

الجزء الثاني من شرح المقامات الحريية  
للإمام أبي العباس أحمد  
ابن عبد المؤمن القيسي  
الشريشي رحمه  
الله تعالى

٢  
+ (وهو الشرح الكبير من شروح ثلاثه له) \*

## \* فهرسة الجزء الثاني من كتاب شرح المقامات الحريية للامام الشريشي \*

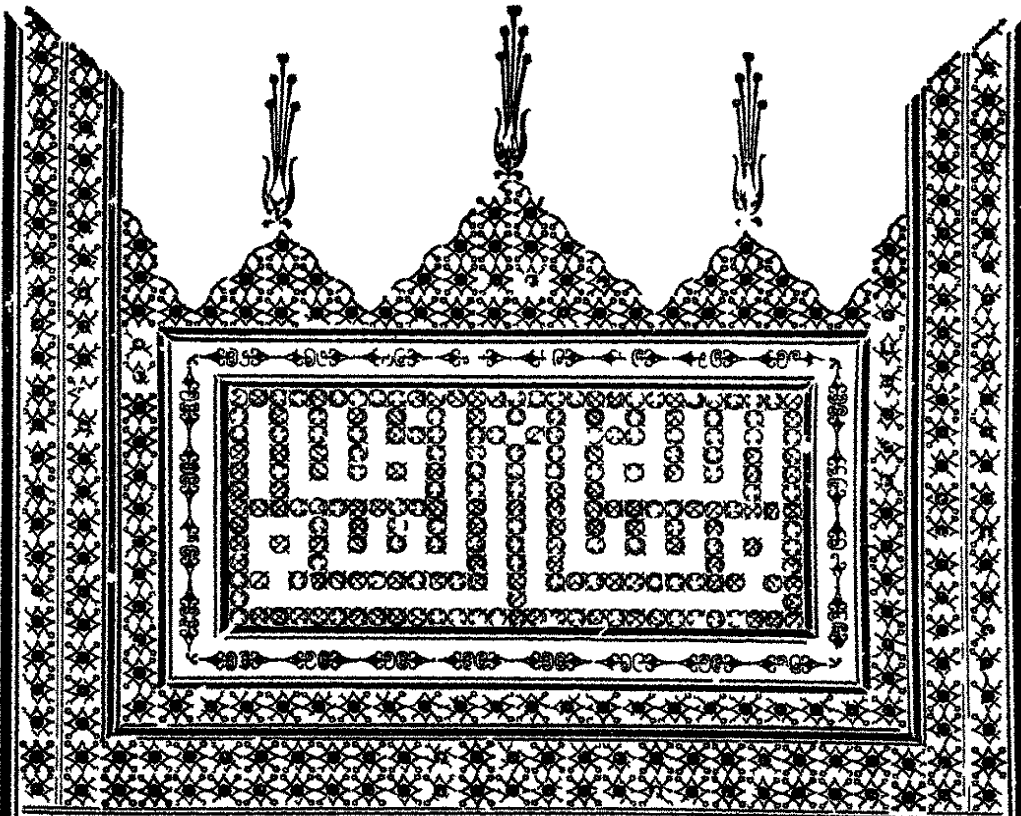
صفحة	صفحة
٩٤	٢
ذكر المقياس	* (شرح المقامة الرابعة والعشرين
٩٤	التحوية) *
ذكر الاهرام	٣
أخبار المنذر الملقب بجاه السماء	ترجة جذية وندمايه
٩٧	٥
ذكر عهد الطقيلين	ترجة الزبا
١٠٠	١٧
ذكر خطب هزلية في النكاح	ترجة سيويه
١٠٢	٢٧
* (شرح المقامة الحادية والثلاثين	* (شرح المقامة الخامسة والعشرين
وهي الرملية) *	وتعرف بالكرجية) *
١٠٥	٣٤
ذكر مكة شرفها الله تعالى	ذكر طيبة المشرفة على صاحبها أفضل
١٠٧	الصلاة والسلام
* (شرح المقامة الثانية والثلاثين	٣٨
وتعرف بالطيبة) *	* (شرح المقامة السادسة والعشرين
١١٨	وتعرف بالرقطاء) *
ذكر قباح الوجوه من أهل العلم وغيرهم	٥٢
١٢٩	* (شرح المقامة السابعة والعشرين
١٣٤	وهي الوبرية) *
ذكر مدح الشعراء للشعر	٥٣
١٣٦	أخبار غيلان مع حى
ذكر الامام الشافعي رضى الله عنه	٥٩
١٤١	نبذة من حكايات أشعب
نبذة في زيارة قبره عليه الصلاة	٦٣
والسلام	* (شرح المقامة الثامنة والعشرين
١٤٣	وهي السمرقندية) *
* (شرح المقامة الثالثة والثلاثين	٧٦
وتعرف بالتفليسية) *	ذكر دارا
١٤٤	٧٨
ذكر النهى عن فوات وقت الصلاة	* (شرح المقامة التاسعة والعشرين
١٤٥	وهي الواسطية) *
ذكر مدينة تفليس	٧٨
١٥٠	ذكر مدينة واسط
* (شرح المقامة الرابعة والثلاثين	٨٢
وتعرف بالزبيدية) *	ترجة ابراهيم بن أدهم
١٦٢	٨٣
قصة يوسف عليه السلام	ترجة جبله بن الايهم
١٦٥	٨٥
* (شرح المقامة الخامسة والثلاثين	ذكر مغالاة الصدقات
وهي الشيرازية) *	٨٨
١٧٥	ذكر خطب في النكاح
* (شرح المقامة السادسة والثلاثين	٩٢
وهي الملطية) *	* (شرح المقامة الثلاثين وهي
١٨٤	الصورية) *
* (شرح المقامة السابعة والثلاثين	٩٣
وتعرف بالصعدية) *	ترجة المنصور
١٨٥	٩٣
ذكر مناقب سلمان الفارسي	ذكر مدينة صور
١٨٧	٩٣
ذكر ذم العقوق	ذكر مصر
١٩١	
ذكر فضل المال	

صحيفة	صحيفة
ما قبل في الشيب ٢٧٣	١٩٦ * (شرح المقامة الثامنة والثلاثين
ذكر نوادر الولدان ٢٧٦	وهي المروية) ٢
* (شرح المقامة الثانية والاربعين	٢٠٤ مدح الكرم و ذم البخل
وهي التجراية) * ٢٨٠	٢٠٩ فصل في مدح الادب
ذكر بنى عذرة ٢٨١	٢١٠ * (شرح المقامة التاسعة والثلاثين
ذكر آل أبي صقرة ٢٨٥	وهي العمانية) *
* (شرح المقامة الثالثة والاربعين	٢١١ ذكر مدينة عمان
وهي البكرية) * ٢٩٥	٢١٧ ذكر أويس القرني رضي الله تعالى عنه
حكاية ابن المغازلي ٣٠٣	٢١٨ ذكر الاميرديس
ما جاء في الاستمنا ٣١١	٢٢٠ * (شرح المقامة الاربعين وهي
خير لقمان عليه السلام ٣١٦	البريزية) *
* (شرح المقامة الرابعة والاربعين	٢٢٢ تزويج مسيلة لسجاح
وتعرف بالشتوية) * ٣١٩	٢٢٣ تحاصم أبي الاسود الدؤلي مع زوجته
ما قبل في البخل ٣٢٢	٢٢٥ ترجمة زبيدة
ذكر حاتم الطائي ٣٢٢	٢٢٦ ترجمة بوران وقصة الزنبيل
* (شرح المقامة الخامسة والاربعين	٢٣٠ ذكر بلقيس وعرشها
وهي الرملية) * ٣٢٦	٢٣١ مناقب رابعة العدوية رضي الله عنها
ذكر أبي يوسف صاحب أبي حنيفة ٣٣٧	٢٣٢ ذكر خندق
* (شرح المقامة السادسة والاربعين	٢٣٣ ذكر الخنساء
وهي الحلبية) * ٣٤٣	٢٣٦ ذكر أبي دلامة
ذكر المعلمين ٣٤٦	٢٤٣ ترجمة الحسن البصري
ذكر الناديب ٣٤٧	٢٤٥ ترجمة الشعبي
ذكر المهتمين من المعلمين ٣٤٩	٢٤٦ ترجمة الخليل
ما قبل في الغلمان الكتاب ٣٥١	٢٤٩ ذكر جرير الشاعر
ما قبل في وصف الجيد ٣٥٧	٢٥١ خبر قس بن ساعدة
* (شرح المقامة السابعة والاربعين	٢٥٣ ترجمة عبد الحميد
وهي الحجرية) * ٣٦٧	٢٥٤ ترجمة أبي عمرو بن العلاء
ذكر حكاية طريقة جامعة لاسماء	٢٥٦ ذكر مناقب الاصمعي رحمه الله تعالى
المرحاض ٣٦٧	* (شرح المقامة الحادية والاربعين
ذكر بنى عبد المدان ٣٧١	وهي التيسية) *
ما جاء في قبول الاعذار ٣٧٣	٢٦٩ ذكر بلدة تيس وما فيها من الوشي
ذكر ما قبل في الفال ٣٧٥	التيس

صفحة	صفحة
٣٩٩ * (شرح المقامة الخمسين وهي البصرية) *	٣٨٠ x (شرح المقامة الثامنة والاربعين وتعرف بالحرامية)
٤٠٦ الزرقاء	٣٨٠ ذكر ما قيل في الديك
٤١٢ ذكر الوداع	٣٨٦ ذكر مقاطيع خريات
٤١٣ ذكر العفوع عن المذنبين	٢٩١ (شرح المقامة التاسعة والاربعين وهي الساسانية)

(عت) \*





(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

\* (شرح المقامة الرابعة والعشرين من الحويه) \*

(عاشرت) صاحبت (قطيعة الربيع) بلدمعروف والربيع حاجب المنصور ومولاه وهو الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة وكان أقطعه المنصور بلدا بالعراق فبناه وبني الناس معه حتى صار فيه عمارات كثيرة وهي محلة قريية من كرخ بغداد في أعلى غربية بغداد فسببت إلى الربيع (ابان) وقت (الربيع) فصل النوار (اليلج) أحسن لونا وأنعم (أنواره) أزهاره وتور الثبات وأنور صار فيه النور و (الهبج) أحسن لونا والهبجة حسن اللون و (نسيم) السحر ريحه اللينة الباردة وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى للجنة كل يوم طيبي لا هلك فتردا طيبا فذلك البرد الذي تجده الناس بسحر ذلك اليوم وقال ابن عمار في نسيم السحر على الرياض فأحسن

ويوم لنا بالسديين معاطف \* من النهر تساب انسياب الراقم  
بجيت اتخذنا الروض جاريز وونا \* هداياه في أيدي الرياح النواسم  
يلغنا أناسه فيردها \* باعطر أنفاس وأذكي لناسم  
تسير علينا ثم عنا كأنها \* حواسد تمشي بيننا بالغمام

(اجتليت) نظرت (يزرى) يقصر وتقول زريت عليه اذا عبت عليه ما فعل وأزريت به قصرت (الراهر) الساعم (رنات) أصوات (المزاهر) عيذان العناء (تقاسمنا) تحالفا (حظر) منع (الاستبداد) الانفراد بالشئ (يستأثر) يختص (رذاذ) أقل المطراى اتفقوا أن لا يتفردوا احد بشئ دون أصحابه (أجعنا) عزدنا (سما دجنه) ارتفع سحابه (نما) زاد (الاصطباح) شرب الخمر

\* (المقامة الرابعة والعشرون الحويه) \*  
(حكى الحرث بن همام) قال عاشرت بقطيعة الربيع في إبان الربيع قنسة وجوههم أيلج من أنواره وأخلاقهم أهبج من أزهاره وألفاظهم أرق من نسيم أسحاره فاجتليت منهم ما يزرى على الربيع الزاهر ويعنى عن رنات المزاهر وكأ تقاسمنا على حفظ الوداد وحظر الاستبداد وأن لا يتفرد أحدنا بالتذاذ ولا يستأثر ولو برداذ فاجعنا في يوم سما دجنه ونما حسنه وحكم بالاصطباح

بالسحر (مزنه) مطره وفي مثل بكورهم قول عبد الجبار الصقلي  
يأدر الى اللذات واركب لها \* سوابق الله وذوات المراح  
من قبل ان ترشف شمس الضحى \* ريق الغواصي من تغور الاقاح

(انتهى) تسلي وتفرج و(المروج) المواضع المنخفضة الحصية واحدها مروج وسمى من جالان  
البهايم مروج فيه أي تسيب (نسرح) نسيب (النواظر) العيون وبالضاد نواعم الازهار  
و(الخواطر) الازهان (شيم الخواطر) نظرات السحاب (برزنا) خرجنا وجعل خروجهم في  
السحر لان أول النهار أجد أوقات الشرب فقال أول النهار لا ترى الدواء يكربه والمسافر يدلج  
لحاجته لان القول أول النهار أركى والقطن أصح وقال القطوي

قبح الله أول الناس ستن الشرب ظهرا ماذا أتى من خسار  
مجلس مونت وكأس وندهما ، ن وتأخيرها الى الاطهار  
نكتة في السرور بادية الشيب ن لاهل العقول والابصار  
ان شرب النبيذ سير الى اللهو وخير المسير صدر النهار  
مارأ ينال نشوة الصبح شكلا \* كنديم مساعد وعقار  
وغناء يفت في عضد الخاتم ويزرى على النهى والوقار  
وأحاديث في خلال الاغانى ، كافتتاح الرياض غب النهار

وبعضهم يمدح الغبوق ويذم الصبوح وابن المهتمين يذهب الى ذلك (قوله كندمانى جذية)  
أي صاحبيه على النحر واسمه مالك وعقيل وجذية ابن مالك بن تيم الازدى وكان ملك أيام  
الطوائف بشاطى القرات وما الى ذلك الى السواد سنين سنة قال ابن الكلبي جذية أول من  
ملك قضاة بالحيرة وأول من حذا النعال وأدبج من الملوك ورفع له الشمع وكان من أفضل ملوك  
العرب رأيا وأظهرهم حرما وهو أول من استجمع الملك له بأرض العراق وغزا الجيوش وكان به  
برص فكنت العرب عن البرص اعظاما فقالت له جذية الواضح وجذية الابرش وكان  
غزا طسما وجديسافى منازلهم فصادف حسان بن تبع قد أعار عليهم ما فانصرف جذية وصادفت  
خيول تبع سرية له فقتلوهم فبلغ الخبر جذية فقال

ربما أوفيت في علم \* ترفعن ثوبى شمالات  
في فنون أنت كالوهم \* من بلايا غزوة ما تو  
ليت شعري ما أماتهم \* نحن أسرى بنا وهم با تو

وكان جذية قد تنبأ وتكهن واتخذ صبي من سماهما الضيرتين ومكانهما بالحيرة معروف وغزا ابادا  
يعين اباغ فبعثوا قوم منهم سر قوامتهم الضيرتين وأصبحوا بهما في ابادا فأرسلوا اليه ان صمكت  
أصمعا عندنا زهدا فيك ورغبة فينا فاعطنا عهد الاتعزونا ونردهما اليك ففعل وكان ببعه أن  
غلاما من نهم يسمى عدى بن نصر مقيم في أخواله من ابادوله طرف ولب وأنه لحسن أن يتادم  
الملك ويقوم بجلسه فاشترط على ابادا أن يعثوا مع الضيرتين بن نصر وكان له جمال وطرف  
فدفعوه اليه معهم فاضمه الى نفسه وكان يتادمه ويسقيه فتعشقتة رفاش أخت جذية فبعثت  
اليه اذا سقيت أخى واستنشى فاخطبني لك وأشهد عليه ففعل فلما طرب جذية خطبها فأنعم

قوله وجعل خروجهم الخ  
مناسب نسخة المتن التي  
بايدينا اه صححه

مزنه على أن نلتهى بالخروج  
الى بعض المروج لتسرح  
النواظر فى الرياض  
النواظر ونصقل الخواطر  
بشيم الخواطر فبرزنا ونحن  
كالشهور عتة وكندمانى  
جذية مودة

ترجمة جذية وندهمايه

عليه وأشهد عليه فقال له عرس باهلك ففعل فلما أصبح غدا على جذية دضر جابا الطيب فقال له  
ما هذه إلا نار فقال آثار العرس قال وأى عرس قال عرس رفاش فأكب جذية على الأرض  
وفتر عدى وطلبه جذية فلم يدركه وقيل نظره وقال رفاش

حدثني رفاش لا تكذبيني \* أبجرت زيت أم بهجين  
أم بعبد فانت أهل لعبد \* أم بدون فانت أهل لدون  
فقلت له أنت زوجتي وما كنت أدري \* فأتاني النساء للترين  
ذال من شريك المدامة صرفا \* وتماديك في الصبا والمجون

فبسطها في قصرها فاشتلت على جل فأتت بغلام وسمنه عمرا وربته حتى ترعرع فجملته وعطرته  
وألبسته كسوة تله ثم أزارته خاله فأعجب به وألقت عليه محبته وخرج جذية في سنة قدأ كأت  
وبسط له في روضة وعمر ومع غلطة يجتنون الكأة فكانوا إذا أصابوا كأة طيبة أكلوها وإذا  
أصابها عمر وخبأها ثم أقبلوا يتعادون وعمر ويقدّمهم يقول

هذا جنائ وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه

فالتزمه جذية وحل منه بمكان سم ان الجن استهوته فطلب زمانا وأرسل فيه في الآفاق فلم يجد  
له خيرا ثم ان عمرا أوفى على مالك وعقيل ابني فارج بن مالك بن كعب بن القيس بن حير بن قضاة  
وقد نزلا منزلا وهما متوجهان الى خاله جذية ودعهما قينة يقال له أم عمرو وهي تغنيهما  
وتسقيهما فأت عمرا وقد تلبد شعره وطالت أظفاره وسامت حاله فاحتقرته فرمت اليه بكراع من  
طعامهما وناولتهما وأوكأت زقها ولم تناول عمرا شيئا فقال لها عمرو

صددت الكأس عنا أم عمرو \* وكان الكأس مجراها اليمين  
وما شرب الشلانة أم عمرو \* بصاحبك الذي لا تصجينا  
فما شرب الشراب كمثل عمرو \* وما نال المكارم فاصجينا  
فالات كرى عمرا فاني \* أنا ابن عدى حقا فاعرفينا  
وخالي لا أبالك ذو المعالي \* جذية كيف ويحك تنكرينا

فقال له من أنت يا فتى قال أنا عمرو بن عدى فضمها اليها وغسل رأسه وأخذ من شعره وقلبا  
أظفاره وألبسها بعض الثياب التي كانت معهما وقال ما كنا نهدى جذية أنفس من ابن أخته  
ثم وردا به على جذية فسر به سرورا شديدا وقال لهما متعنيا قسأ لآه أن يكونا ندييه ما عاش وعاشا  
فنادماه أربعين سنة ما أعاد عليه حديا فضرب بهما المثل في تأكيد الالفة وقال مالك بن نويرة في

مالك وكأ كندماني جذية حقة \* من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالك \* لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وتملت هما عاتشة رضى الله عنها عند قبر أخيها عبد الرحمن وقال أبو خراش الهذلي يرى أخاه

تقول أراه بعد عروة لاهيا \* وذلك رز لو علمت جليل

فلا تحسبي أن قد تناسيت عهده \* ولكن صبري بأهيم جليل

ألم تعلمي أن قد تفرق قلنا \* خليا لصفاء مالك وعفيل

وغز جذية عمرو بن الطرب بن حسان بن أذينة السميذع العمليقي من العماليق ومنهم قوم من

جبر وكان ملك الجزيرة وملك الحضرة وهي مدينة قديمة بين دجلة والفرات فهزم جذيمة جيوش  
عمرو وقتله وقتل جموعه وقال في ذلك شاعرهم

كان عمرو بن برقالم يكن ملكا . ولم تكن حوله الرايات تحقق

لاقي جذيمة في شعواء مشعلة \* فيها حراشف بالنيران ترتشق

ترجمة الزباء

فلصكت بعده الزباء ابنته واسمها نائلة قال ابن الكلابي ولم يكن في عصر الزباء أجل منها جالا  
وأكل منها كمالا وكان لها شعر اذا امتت يتدلى ورائها واذا نشرت جلالها فسميت الزباء لكثرة  
شعرها فجمع خيل أبيها وغزت بالجيوش من حوالها من الملوكة فذللتهم فضرب بها المثل فقيل  
أعزم من الزباء واشهر عنها علو الهمة وسمو القدرة وقوة المنعة ومضاء العزم وبذل الاموال  
فلما استحكمت ملكها أرادت أن تغزو جذيمة لتدرك فيه ثأرا أبيها فنهتها أختمازبيبة عن ذلك  
وقالت لا طاقة لك به ولكن ابني أمرك فيه على المكر والحيل فبعثت الى جذيمة تخطبه على  
نفسها ليتصل الملكة بملكها فيصير بذلك أعز الملوكة وكان بلغه عن جمالها ما أطمعه في الظفر بها  
فاخبر أرباب دولته بمخاطبتها آياه فكلهم أشار عليه أن يتروجهما الا قصير بن سعد بن عمرو وكان  
ليبياعا قلاله عزم وحزم وكان غاربه وعميد دولته فانه قال له هذا رأى فآثر لآة الزباء قتلت آياها  
والدم لا ينام والآن في بنات الملوكة الا كفاء متسع فقال له الملائ ان النفس الى ما تحب تواقه وان كان  
القدر قد جرى بشي فلا مفر عنه وكنبت اليه الزباء تطلب منه قدومه عليها للنكاح وقالت له لولا  
أن السعي في مثل هذا للرجال أجل ولهم ألزم لسرت اليك وأهدت مع كتابها من العبيد والسلاح  
والاموال والذهب هدية سنينة فلما وصلت أبيه حتمته وحسب أن ذلك لفرط رغبته اقبه فشاور  
قومه وابن أخته عمرا فاشجعوه على المسير اليها واستخلف عمرا على ملكه وسار في خواصه حتى  
نزوا بالفرضة فشاور خواصه وقصيرا في الجملة فاشاوروا عليه بالمسير الا قصيرا فانه قال أيها الملك  
كل عزم لا يؤيد مجرم فآخره الى فساد ولولا أن الامور تجري على المقدور لعزمت على الملك أن  
لا يفعل فقال جذيمة الرأي مع الجماعة فقال قصيرا رأى القدر سابق الحذر ولا يطاع لقصير رأى  
فلما قرب من ديارها أرسل اليها بعلمها بموضعها فآظهرت السرور به وأخرجت له هدايا وأنواعا من  
الاطعمة والاشربة فقال لقصير كيف ترى فقال قصير من لم يتظر في العواقب لم يأمن المصائب  
فاستدرك الامر قبل فوته وارجع فان في يديك بقية تسندرك بها الصواب وان كنت لا بد فاعل  
فان القوم ان تلقوا غدا يحيى قوم ويذهب قوم فالامر في يديك وان تلقوا صفتين فاذا  
توسطتهم وأحد قوا بك فقد ملكك وهدى العصا وهي فريس لجذيمة تستبق الطير فسأعرضها لك  
فاركبها لتسلم عليها فانه لا يسبق غبارها فأرسلها مثلا فلما كان غد لقومه صفتين فلما توسطهم  
انقضوا عداه فقال لقصير صدقت فما الرأي فقال له قدرت كرت الرأي وهذه العصا ركبها فشغله  
الامر عنها فلما رأى قصيرا الجيوش تسير بجذيمة أعطى العصا عنانها فهوت به هوى الريح  
فتناول اليه جذيمة نظره فقال ويل له جذيمة فجرت به الى غروب الشمس قال الاصمعي رحمه الله  
تعالى لم تقف حتى جرت ثلاثين ميلا ثم وقفت فبال نبي على الموضع ربح يسمى ربح العصا  
وأشرفت الزباء من قصرها تنظر الى جذيمة وهو ساق فقالت ما أحسنك من عروس يزف الى  
فدخلوا به اليها وحملها ألف وصيقة لا تشبهه واحدة صاحبتهما في خلق ولا زى وهي بينهن كالقمر

حفت به النجوم فامرته بالانطاع فبسطت وقالت للوصائف خذني بيد سيدك كن وبعلم مولاتك كن  
 فأجلسنه على الانطاع ففعلن به ذلك ثم كسفت له عن شعرتها فقرأى شعرها قد طال حتى عقدته  
 من وراء ظهرها فقالت له يا جذية أشواذ ذات عروس قال بل شوارب نظراء ثقلة وأمر غدر قد بلغ  
 المدى فقالت والله ما ذاك من عدم المواشي ولكنها شمية أناسي ثم أمرت به فسقى الخمر حتى  
 أخذت فيه وكانت الملوك لا تضرب الاعناق الا في الحرب ثم أمرت أن تقطع رواهشها وقالت  
 تحفظن بدمه لانه ان قطرت من دمه قطرة في غير الطشت طلب بدمه جري دمه في طشت ذهب  
 فلما ضعفت يداه سقطتا فقطرت على النطع من دمه قطرات فقالت لا تضعوا دم الملوك فقال لها  
 لا يحزنك دم ضيعه أهله فذهبت مثلا فقالت ان دماء الملوك شفاء من الكلب والله ما وفي دمك  
 ولا شفي قتلك ثم أمرت به فدفن وكان عمرو بن عدى يخرج كل يوم لبعض الخيرة يستطلع أمر خاله  
 فنظر يوما الى فارس قد أقبل فأشرف عليهم قصير فقال له ما وراءك فقال له سعي القدر بالملك الى  
 حنقه فأطلب بثأره فقال عمرو وأي ثأر يطلب من الزبلاء وهي أمتع من عقاب الجوف فقال قصير  
 والله لا أنام عن طلب دمه ما لاح نجم فاجدع أنفي وانزب ظهري ودعني واياها فقال عمرو  
 ما أنت لذلك بأهل وقد علمت نصحك لخالي فقال خل عني اذا جدع أنفه فلقط الزبلاء فقالت ما جاء  
 بك فأشار بظهوره وأنفه فقالت العرب لا امر ما جدع قصيرا أنفه فقالت يا قصير وينادم خطير  
 فقال يا ابنة الملوك العظام لا تأنر ولا قود ولقد أتيت فيه على ما يأتي منك في مثله وقد جئت  
 مستجيرا بك من عمرو فإنه علم أني أشرت على خاله بالجحى اليك فجدع أنفي وأذني وأوجع ظهري  
 وحال بيني وبين مارك وولدي فاستجرت بك لعلي أني لأكون مع أحدا أثقل عليه منك فقالت له  
 أهلا وسهلا وكان يلغها من رأيه وحرمة فاختصته وأنزله واصطفاه فلما وثقت به أخذت  
 تستشير في أمورهما فقال لها يا وما ان عمرا يطيبك بخاله والرأي ان تتخذني نفقا لك تحتاجين  
 اليه فقالت له اني قد اتخذته تحت سريري وخرجت به تحت سرير أختي وكان القرات يشق بين  
 قصيرهما فأظهر لها السرور ثم قال لها اني بالعراق أموال كثيرة تصلح بالملوك فان جهزني  
 بمال للتجارة توصلت فيه الى أخذ تلك الذخائر ونقلها اليك فجهزته فاحتال حتى وصل الى عمرو  
 فجهزه بطرف من الجواهر والخز والديباج والاسلحة فرجع بها فلما تحققت نصحه أرسلته الى  
 العراق ثالث سفرة ليضرب لها به اعدة من السلاح ويشتري لها خيلا وعبدا للجهز جيشا الى  
 من حوالها من الملوك فغشي فيما أمرته به وتوصل الى عمرو وقال قد أصبت الفرصة من الزبلاء  
 فقال عمرو قل أسمع وعمرا ففعل فأتت طيب هذه القرحة فقال الرجال والمال فقال حكمت  
 فيما عندي مسلط فعمد الى ألق رجل من أهل القتال وجعلهم في غرائر سود وجعل سلاحهم  
 السيوف والخفاف وجعل رؤس الغرائر مربوطة من داخلها وجعل عمرا في الجملة وساق الخيل  
 والعبيد فلما فار به ابعت اليها البشير بسلامة قصير وكل ما جاء به فسألت عن العبر أين نزل فقيل  
 لها بالغويز وكانت تنظره من غير طريق الغوير فقالت عسى الغوير أبو سوات تقدم قصير فدخل  
 عليها فيشرها فركبت سطحا عاليا لتنظر محي الأبل فنظرت قوائمها تسوخ في الارض لما عليها  
 من الأثقال فقالت يا قصير

مال الجبال مشيا وبيدا ، أجند لا يحمن أم حديدا

أم صر فانا باردا شديدا \* أم الرجال جثما تعودا

وكانت قالت لجواربها اني أرى الموت الأحمر في الغرائر السود فذهبت مثلا فدخلت الجبال  
المدينة بحس بواب بمخصرة في يده غرارة على آخر بعير فأصابته المخصرة خاصة رجل فضرط  
فصاح الشراشر فأظهر واعلامة كانت بينهم جوارب رأس الجوارب فخرج منها الفادارح بألني  
سيف فصاحوا بالنار الملك المقتول غدرا وهربت الزباء تطلب النفق الى تحت القرات فسبق  
عمر والى بابه مع قصير وكانت صورة عمر ومصورة في جانبها فعند ما رأته عرفته وكانت جعلت  
تحت فص خاتمها سم ساعة فصت الفص وقالت يدي لا يدي عمر و فسقطت وعمر وقصير  
يضر بانها بالسيف فانت بين السم والسيف فاستباحوا بلدها بما فيه واستولى عمر وعلى  
ملكها واتخذ عمر والحيرة دار ملكه وتوارثها بنوه واحدا واحدا الى النعمان بن المنذر وهو  
الذي أدرك زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم وقتله كسرى وهو آخرهم وكان مقتل والد الزباء  
عند بعث عيسى عليه السلام وقال ابن دريد

وسيف عمر واشعلته به همته \* حتى رمى أبعد شأ والمرتمى

فاستزل الزباء قسرا وهي من \* عقاب لوح الجوا على منتهى

الى حديقة أخذت زخرفها  
وازينت

(قوله الى حديقة أخذت زخرفها وازينت) يريد أن نصل باب الرياض والبساتين اذ هي جامعة  
ألوان لم تدخلها الصنعة ولم تمارجها الكلفة مع بديع أزهارها التي سماها الله سبحانه وتعالى  
زينة وزخرفا فقال تعالى حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازينت وان تجتني فيه بعض ما قالت  
العرب ونقلته الرواة من الشعر المستحسن والتشبيه المشاكل فان جل النفوس مستأنسة به  
وناذعة اليه وممر تاحه لذكرك ومشتاقه الى زماته ولا تكون الرياض مونة والازهار  
مشركة الا في اعتدال الزمان وجدة الايام وهي اذا حلت الشمس في برج الحمل كما قال الحسن

أما ترى الشمس حلت الجلا \* وقام وزن الزمان واعتدلا

فاشرب على جدّة الزمان وقد \* أصبح وجه الزمان مقبلا

وغنت الطير بعد عجمتها \* واستوفت المجر حواها اكلا

\* (قال الاصمعي) \* رحمه الله تعالى سألت اعرابيا عن الغيث فقال عطلت الحياض وأشرقت  
الرياض وأخرجت الارض زخرفها وأبنت من كل زوج بهج \* وقيل لاعرابي أي شئ رأيت  
أحسن فقال الاعرابي طياراة في رياض يانعة والشمس طالعة وقيل لا تحرف لنا  
الربيع وأوجز فقال هو صديق النفس بريحانه وملك الطرف بريحانه مع أنه أشكل بالشبيبة  
وباعت الشهوة البعيدة وقال ابراهيم بن السدي خرجت أريد نزهة نهر الابله مما يلي كاظمة تميم  
وقصر معبد حتى غورت في ميني أتخيل الرياض وأجبل ناظري في ساقط الغيث حتى دفعت الى  
اعرابي عند روضة غناء عجم بنها زاهر نورها يطيف بها فقلت يا اعرابي أحسن عندك ما ترى  
فقال كلا والله سماء مظلة وارض مقلبة تفعل هذه عن بكاء هذه فاشتت من درة بيضاء  
وياقوتة جراء وذمر ذة خضراء قد نظمتها أيدي المزن في ثخور الصعيد وقال يزيد بن ماهان  
الايوسي آتيت أرض السماء في أنف من الربيع وقد اكتمل النبت فلما جرت ساحة الحى  
دفعت الى جوار كأنهن دمي العاج يمسين كقضب البان وبين أيديهن روضة مشرقة وهن يطن

بها ويهين الولوج فيها فقلت ما لکن لا تلجن الروضة فهي أوطأ لأقدامك وأقرب لآثار أرجها  
من أنوفك فقالت احدهن أحرام عندك أن يطأ بعضنا خدو وبعض قلت بلى والله قالت فوجه  
الأرض أحق بالتحريم أن يحصد أو يسهو وسد وبعث الخجاج الى عبد الملك بجاريتين وكتب اليه  
هما عندى بمنزلة روضتين من رياض السماوة جاد الربيع أوله وآخره عليهما فاعتمت بهما وتور  
زهرهما وحسن منظرهما وقد بعثت الى أمير المؤمنين بهما مباركاه فبهما \* (وقلذ كرت)  
الشعراء الغيث والرياض بالقفاظ مستحسنة ومعان مستظرفة وتثيل رائع وتشبيه رائع  
يبعث السرور وينقى لوعة الحزون ويجلب أريحية الفتوة والسباب فنذكر هنا من محاسن  
أشعارها ولطائف مذاهبها في ذلك ما نرجوه أن يفو بالغرض الذي قصده وضمنه الحريري صدر  
هذه المقامة ونوافقه ونشرح منزوعها الشريف في ذلك ونحققه ان شاء الله تعالى أنشد السيرا في  
الخطا طرجه الله تعالى يصف روضة

نضاجة تملأ العينين بهجتها \* فيحاء حنت بأنواع الرياحين  
في ظل آس وجر جرو زرجسة \* وسوسن زان وردا بين نسرين  
وكرمة ذات أعناب مذلة \* من كل أقطارها تحت الأفانين  
شبهت فيها العناقيد التي بقيت \* أولاد زنجية فطس العرائين  
قتارة من يواقيت منضدة \* وكان برجد في بعض الاحيين  
فعينها غدق وماؤها غبقي \* وريحها ريح مسك الهند والصين  
فيها زرايى قد بثت لمعة \* يخفكن عن زهر أنواع البساتين

فعارضه حسن الكوفي فقال

كانها كعب حسناء أبرزها \* عسد فلم تأل في طيب وتزين  
تبرجت لتروق الناس بهجتها \* فالناس ما بين مبهوت ومفتون  
والايك ما تله الاغصان زائدة \* قد كسيت زخرفا حرا الافانين  
اذا الرخاء جرت في نورها لفظت \* قراضة من حرير الري والصين  
كانها ألبست أكامها حللا \* من وشى اسكندرا ومن نصيبين  
\* (وقال علي بن الجهم)

لم يخفك الروض الاحين أعجبه \* حسن النبات وصوت الطائر الغرد  
يدافدي لتناديها محاسنها \* وراحت الراح في أوابها الجدد  
ما قابلت قضب الريحان طلعته \* الا تنسبت فيه ذلة الحسد  
بين التديمين والخلين مسرعة \* وسيرت بيد موصولة بيد  
فيادته يد المشتاق تسنده \* الى الترائب والأحشاء والكبد  
لا عذب الله الامن يعذبه \* بجمع بارد أو صاحب نكد  
\* (وقال الجحري)

سقى الغيث أكاف الحى من محله \* الى الخقف من رمل اللوى المتفاوت  
ولا زال مخضرا من اللون يانع \* عليه بجمم من النور حاشد

يذكر نار ويا الاحبة كلما \* تنفس في جنح من الليل بارد  
شقا ثق يحملن الندى فكأته \* دموع التصابي في خدود الخرائد  
ومن لؤلؤ كالأقوان منظم \* على نصكت مصفرة كالفرائد  
\*(وقال أيضا)\*

وكان الحوداث والأقوان الشغض قضبان لؤلؤ وفريد  
قطرات من السحاب وروض \* ثرت وردها عليه الحدود  
\*(وقال أيضا)\*

وقد نبه النسرين في غسق الدجى \* أوائل وردكن بالامس نوما  
ومن شجر رد الريع لباسه \* عليه كأنشرت بردا منما  
\*(وقال الحسن بن وهب)\*

طلعت أوائل الربيع فبشرت \* نورالرياض بجدة وشباب  
وغدا السحاب يكاد يسحب في الثرى \* أنيال أسحم حالك الجلباب  
ييكى فيضك نورهن فياله \* ضحكا تحسر عن بكاء سحاب  
وترى السماء إذا جد ركابها \* فكأتما التحفت جناح غراب  
وترى الغصون إذا الرياح تأرجت \* ملتفة كتعائق الاحباب  
\*(ولابى زرة الدمشقي)\*

وقد أخذت زهرالرياض حليها \* وألبست الارض الفضاء الزخارف  
لبين وعقبان يروق وجوهر \* تولفه أيدي الربيع اللطائف  
تهادى التلاع الغور مسكا وعبرا \* تؤديه أنفاس الرياح العواصف  
كان أباريق المسدامة بينها \* من المنظر الاعلى ظباء روائف  
\*(ولبكر بن حاد)\*

فسقيا لا يامننا الذاهبات \* لقد قارتنا بصقوالهوى  
وهذا الربيع وريعانه \* يجتدلى عهد الهاقد مضى  
يذكرنى الورد جرائل الحدود \* ولعس الشقاء اذا ما بدا  
وسوسنه ضمن خد الفتاه \* اذا برزت لمحب أقى  
ونشرالرياح رياح الحبيب \* تباعد موعده أودنا  
يجود بها الطل وشى النبات \* ويتظمه بلاكى الندى  
\*(ولمحمد بن يزيد)\*

وروضة صنف النوار جوهرها \* فيها كما شئت من حسن ومن طيب  
كان ما تجتنيه من زخارفها \* أخلاق مستحسن الاخلاق محبوب  
ما انقلك العين فيها أعين ذرف \* تبكى بدمع من الانواء مسحوب  
حتى كأن أفانين النبات بها \* على الميادين ألوان اليعاسيب  
كان غدرا نها بالروض محذقة \* تحبير قوب من الموشى مخضوب



\* (وقال كشاجم) \*

الى الروض الذي قد زينتته \* شاييب السحاب بالبكاء  
بكين عليه فابتهجت رياه \* تباهى في زخارف نسج ماء  
كان الاخوان يجانبينه \* عذارى يتسمن من الحياه

\* (وقال ابن الرقاق) \*

وحدات خضر المعاطف أليست \* من حسن بهجتها مياب زبرجد  
جرت عليه الشمس فضل رداها \* فيرى زبرجدهن تحت العسجد

\* (وقال أيضا) \*

وروضة عاطر بنسجها \* عطرها وشبهها وسندسها  
لما غدت السحاب درتها \* من فوق خوداتها ونرجسها  
خاف عليه الغمام حادثة \* فسل سيف البروق يحرسها

\* (وقال أيضا) \*

نثر الورد في الغدير وقد دوحه بالهبوب نشر الرياح  
مثل درع الكمي مزقتها الطعشن فسالت دماؤهم بجراح

\* (وقال أيضا) \*

وقزاة زرقاء راق صفاؤها \* قد ضم زهر الجلنار رداؤها  
فاجب لراح كاسها من فضة \* ما ان تسيل وقد يسيل اناؤها  
(ومن ملح الادباء وما تصرفوا به في الانوار) ما كتب به أبو دلف الى ابن طاهر يعاتبه  
اخاؤكم كالورد ليس بدائم \* ولا خير فيمن لا يدوم له عهد  
وعهدى لكم كالأس حسنا وجمجمة \* له ورق خضر اذا فنى الورد

\* (فأجاب ابن طاهر) \*

أشبهت عهد الورد فيما تدمه \* وهل زهرة الاوسيدها الورد  
اخاؤكم كالأس متر مذاقه \* وليس له في الريح قبل ولا بعد  
ولم يأت أحدا خبث من تشبيه ابن الرومي في ذم الورد

كانه سرم يغسل حين أبرزه \* بعد انخراب ابي الارواث في وسطه

\* (وقال أبو الشيص) \*

يا من تجلى بريحان ينادمه \* من بين ورد وخيري ونسرين  
ويا سمين وعود ما يغيره \* ما كان أحسن ذالوم يكن دوني

\* (وقال أبو المعلى الطائي) \*

كان عيون النورزين بالندی \* عيون ترسلن الدموع على عدلي

\* (وقال أيضا) \*

ترى للندی فيه مجالاً كأنما \* تثرن عليه لؤلؤا فتبديدا

(قوله حديقة) أي بستان (زخرفها) أي زينتها (تنوعت أزهارها) اختلفت أنواع أزهارها وهذه الحديقة التي ذكر من حسنهما مثل البستان الذي دخله عروة بن الزبير مع عبد الملك بن مروان وكان عروة معرضا عن الدنيا حين رأى في البستان الوصف الذي ذكره الحريري قال ما أحسن هذا البستان فقال له عبد الملك أنت والله أحسن منه لأنه يوتى أكله كل عام وأنت توتى أكله كل يوم وكان عبد الملك يحب عروة ويعظمه على ما بين الزبيرية والمروانية من التباغض وقال لابن شهاب حين وفد عليه عنده من طلبت قال عند سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وقبيصة بن ذؤيب فقال عبد الملك فأين أنت من عروة بن الزبير فإنه بجرلاتك تكثره الدلاء قال ابن شهاب فلم أبارح عروة بعد حتى مات قال ابن وكيع في وصف ما ذكره الحريري

أست ترى وثني الربيع تنمنا \* وما صنع الربيع في نفسه ونظما  
وقد حكت الأرض السماء بنورها \* فلم أرى في التشبيه أيهما سما  
نخضرتها كالجو في حسن لونه \* وأزهارها تحكي لعينيك أنجما  
فمن زرجس لما رأى حسن نفسه \* تداخله عجب به قتبسما  
وأبدى على الورد الجنى تطاولا \* وأظهر غيظ الورد في خده دما  
وزهر شقيق بازع الورد فضله \* فزاد عليه الورد فضلا وقدمما  
فظل لفرط الحزن يلطم خده \* فأظهر فيه اللطم جرامضرا  
ومن سوسن لما رأى الصغ دونه \* على كل أنواع الرياض تقسما  
تجلبب من زرق اليواقيت حلة \* فأعرب في الملبوس فيها وأحكما  
وأزوار منشور يخالف شكلها \* فصار بها شكل الربيع منمنا  
جواهر لو قد طال فيها حياتها \* رأيت بها كل الملوذ محتما  
\*(وقال أبو بكر البلوي)\*

وروضة بات ظل الغيث ينسجها \* حتى إذا التحت أضحى يدججها  
يبكي عليها بكاء الصب فارقه \* الف فيضكها طورا وبه جهها  
إذا تنفس فيها ريح سوسنها \* وفاح مثل خزامها بنسجها  
أقول فيها الساقينا وفي يده \* كأس كشعله تار إذ يوهجها  
لا تمزجها بغير الريق منك فان \* تجل بدالك قدمي سوف يمزجها  
أقل ما بي من عينيك أن يدي \* أذادنت نحو قلبي كاد ينسجها  
\*(وقال الوزير المهلب)\*

الورد بين مضمخ ومضرج \* والزهر بين مكلل ومتوج  
طلع النهار فصلاح نور شقائق \* وبدت سطور الورد بين بنسج  
والنلج يهبط كالنثار فقسمننا \* نصجك بانسة كرمة لم تزج  
فكان يومئذ في غلالة فضة \* والنبت من ذهب على فيروزج  
\*(وقال السري)\*

وحديقة ينسك وثني برودها \* حتى تشبهها سباب عبقرى

وتنوعت أزهارها وتلونت

تجري النسيم خلالها فكأنما \* نغمت فضول رداثها في العنبر  
 طارت قلوب المحل تحفيق بينها \* بصعوق رايات السحاب المطر  
 طارت عقيقة برقه فكأنما \* صيغت بمسك فيه جامعصفر  
 «(وقال السلاحي)»

نسب الرياض الى العمام شريف \* ومحلها عند النسيم لطيف  
 أوما ترى طرزا البروق توسطت \* أنفا كان المزن فيه شنوف  
 واليوم من نخل الشقيق مضرج \* نخل ومن مرض النسيم ضعيف  
 والارض طرس والرياض سطوره \* والرهر شكل بينها وحروف  
 فأدر سقيت الري جامك انه \* يوم على كبس الرمان خفيف

(قوله الكميث) يعني الخمر (الشموس) التي فيها حدة (والشموس) السقاة الذين وجوههم  
 كالشمس والسلاحي في ذلك

وظية من نبات الانس في يدها \* ووجهها للصباء والحسن خاتام  
 قد حلت لؤلؤ الارزاع عن درر \* لهن في ثغرها الفضي أتوام  
 وزارت الارض منامقتان لها - وحشيتان وعذب الريق بسام  
 والكأس للسكر التبري صانعه \* والماء للعب الدرّي نظام  
 يتناكف بالكاسات أدمعنا \* كأننا في حجور الروض أيتام

وهذه أشعار غريبة عجيبه ولا بن سكرة في ذلك

اشرب في اليوم فضل لو علمت به \* بادرت باللهو واستجمت بالطرب  
 وردا الخلد وورد الروض قد جعا \* والغيم مبتسم والشمس في الحجب  
 لا تحبس الكأس واشربها مشعشة \* حتى تموت بها موتا بلا سبب

وقال سيف الدولة وذ كرقوس قزح

وساق صبيح للصبوح دعوته \* فقام وفي أجفانه سنة الغمض  
 يطوف بكاسات العقار كأنجم \* فمن بين منقض عليها ومنقض  
 وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا \* على الجود كنا والحواشي على الارض  
 يطرزها قوس السماء باصفر \* على أخضر في أحمر قوس مبيض  
 كاذيال خود أقيمت في غلائل \* مصبغة والبعض أقصر من بعض

وهذه من التشبيهات الملوكية التي لا تحضر السوقة بعينها وقال ابن الرقاق

وشادن طاف بالكؤوس ضحا ، حثها والصباح قد وضحا  
 والروض يبدى لنا شقائقه \* وآسه العنبري قد نغما  
 قلنا وأين الأفاح قال لنا \* أودعته نغرم من سقي القدا  
 فظل ساقى العقار يحجزه \* عنا فلما تبسم افتغما  
 «(وقال أيضا)»

نهته ونجوم الليل زاهرة \* والفجر من صدع والصبح قد لاحت

والليل منهمر ولت عساكره \* والروض مبتسم والزهر قد فاحا  
فقام يسبح عينيه براحته \* نخلته في ظلام الليل مصباحا  
(قوله الشاذي) المغنى (يلهبه) يشغله ويزيل همه (يقرى) يعطى ويهدى (سمع) أذن ولبعضهم  
في غلام مغن وأجاد

فديتك يا أتم الناس طرفا \* وأصلحهم لتخذ حيبا  
فوجهك نزهة الابصار حسنا \* وصوتك أمتع الاصوات طيبا  
وسأله تسائل عنك قلنا \* لها في وصفك العجب العجيبا  
رنا طيبا وغنى عندليبنا \* ولاح شقاتنا ومشي قضيبنا  
(وقال ابن الرقاق) \*

يذكركني تخنان شدوغناؤه \* على الايك تخنان الحمام المقترد  
له نغمات أغمت كل صادق ، وصوت نشيد قد شحا كل منشد  
فدع كل ما حدثت عن صوت عبدي \* وطارح نشيد اعن نشيد ابن معبد

(قوله اطمأن) أي استقر وسكن (وغل) دخل والواغل الداخل على الشرب ولم يدع اليه (ذمر)  
شجاع والذمر أيضا الحديث ذو الداء وهو مخفف من ذمر وهو الشجاع والجمع اذمار ومنه فلان  
حامي الدمار معناه يحمي ما يلزمه أن يحميه وسمى ذمارا لان الانسان يدمر نفسه أي يحرضها به  
وذمرت الرجل أذمره اذا حرضته (طمر) خلق (تجهماه) عبسالة والجهامة العبوس ويقال  
تجهمني فلان بكذا يتجهمني بمعناه (الفيد) النساء الحسنات الاعناق (الشيب) الشيوخ  
الواحد شيب (شيب) كدر ونقص وأول من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس بقوله  
أراهن لا يجيبن من قل ماله \* ولا من رأين الشيب فيه رقوما

وعلقمة في قوله

اذا شاب رأس المرأة وقل ماله \* فليس له من ودهن نصيب

وقال حبيب في هذا المعنى فأحسن

لعب الشيب في المفارق بل جد فأبكي تناضرا ولعوبا  
يانسيب النعام ذبك أبقى \* حساقى عند الحسان ذنوبا  
ولئن عين مارأين لقد أنشكرن مستنكر او عين حيبا  
لورأى الله أن للشيب فضلا \* جاورته الابرار في الخلد شيبا  
(وقال علي بن الجهم) \*

أنكرت ما رأيت برأسي وقالت \* أم شيب أم لؤلؤ منظوم  
قلت أولاها ما برأسي فانت \* أنه يستشيرها المهموم  
حسرت عنى القناع ظلوم \* فبولت ودهمها مسجوم  
(وقال عمرو والوراق) \*

لا تطلبن أثر ابعين \* فالشيب احدى المبتئين  
أدى مقابيح كل شيبين ومحاسن كل زين

والشاذي الذي يطرب السامع  
ويلهبه ويقرى كل سمع  
ما يشتهيه فلما اطمأن بنا  
الجلوس ودارت علينا  
الكؤوس وغل علينا ذمر  
عليه طمر فجهمناه تجهم  
العبد الشيب ووجدنا صفو  
بومنا قد شيب

فاذا رأيت الغايا \* ت رأي منك غراب بين  
ولربما ناقسن فيكث وكن طوعا لليدين  
أيام همتك الشبا \* ب وأنت سهل العارضين

الفضجديهي من أحسن ما سمعت في هذا المعنى قول ابن البياني رحمه الله تعالى  
عرض المشيب بعارضي فأعرضوا \* وتقوضت خيم الشباب فقوضوا  
فكان في الليل البهيم توسطوا \* حقرا وفي الصبح المنير تقبضوا  
ولقد رأيت وما رأيت بمثله \* بينا غراب البين فيه أبيض  
وقال حبيب وزاد في الشيب نقاء الخد

راحت غواني الحى عنك غوانيا \* يلبسن تأياتارة وصدودا  
من كل سايغة الثياب اذا بدت \* تركت عمودا القرينتين عمودا  
أر بين بالمردا القطارف بدنا \* غيدا ألفتهم لدا أنا جيدا  
أحلى الرجال من النساء موقعا \* من كان أشبههم من خدودا  
حتى اذا ما الشعر سود وجهه \* عاد المسود ينتهن مسودا

هذا من قول الاعشى

وأرى الغواني لا يواصلن امرأ \* فقد الشباب وقد يصلن الامردا

وحبيب وروى لابي دلف

نظرت الى بعين من لم يعدل \* لما تمكن طرفها من مقتلي  
لما رأيت وضع المشيب بلحيتي \* صدت صدودا مفارق متحمل  
فجعلت أطلب وصلها بتلطف \* والشيب يغمزها بان لا تفعل  
وقال محمد بن أمية

رأى الغواني الشيب لاح بعارضي \* فأعرض عنى بالخدود والنواضر  
وكن اذا أبصرتنى أو سمعتنى \* دنون فيرفعن الكوى بالمحاجر  
وللشريف الرضى رحمه الله

قالوا المشيب فم صباحا بالهمى \* واخضر من احك للطر وق الزائر  
لودام لى وذا الكواعب لم أبل \* بطلوع شيب وايباض غدائر  
لكن شيب الرأس ان يك طالعا \* عندي فوصل البيض أول عابر  
ان أعرضت عنه الخدود فطالما \* عطفته له بسوائف ومحاجر  
ولقد يكون وماله من عاذل \* واليوم عاد وماله من غادر  
كان السواد سواد عين حبيبه \* فغدا اليباض يياض عين الناظر  
لولا يكن في الشيب الآنه \* غدر الملوك ومحنة للغادر

وقال أيضا

لجام الشيب ثنى لي جيادى \* ورباني لعذالي وراضا

لوى عنى الخدود من الغواني \* وغمض عنى الحدق المراضا  
 وصار بياضه عندى سوادا \* وكان سواده عندى بياضا  
 ودخل أبو دلف على المأمون وقد ترك الخضاب فغمز جارية عنده أن تعبت به فقالت شبت يا أبا دلف  
 أنا لله وأنا إليه راجعون فسكت عنها فقال له المأمون أجبها فأطرق برأسه ثم رفعه فقال  
 تهزأت أذرات شبي فقلت لها \* لانهزنى من يطل عمره به يشب  
 شب الرجال لهم زين ومكرمة \* وشيكن لكن الويل فاكتبني  
 فينالكن وان شيب بدا أرب \* وليس فيكن بعد الشيب من أرب  
 (قوله يفض) يكسر (لطائم) أو عية الطيب وجعلها للكلام مجازا (تنزوى) تنقبض (وتبى)  
 نبادر (لطي بساطه) لقطع كلامه (المغرب) الحسن الغناء الآتى بالغريب فيه (والشادى  
 والمغرد) واحد وهو المغنى (المطرب) الآتى بالمطرب وهو الاهتزاز بالسرور وقد يكون من شدة  
 الحزن وقال ابن رشيق فى مغن

غننى يا مجود اطلق عندى \* حتى تجدا ومن بأ كافي نجد  
 واسقنى ما بصير ذو الجمل منها \* حاتموا الجبان عمرو بن معدى  
 فى زمان الشباب عاجلنى الشيب فهذا أوائل الدن دودى  
 \* (وقال الجبلى فى مغنية) \*

ولعبة الوشاح بغصن بان \* لها أثر بتطبيع القلوب  
 اذا استولت طريق العود تقرا \* وغنت فى محب أو حبيب  
 فيماها يقصدها فوادى \* ويسراها تفسد بها ذنوبى  
 (قوله تأوين) أى تشفقين (عيل) غلب وأنت الروح لانه ذهب به الى النفس قال ابن ظفر الروح  
 الذى يكون به الحياة واذا فارق الجسد كان الموت والنفس التى بها العقل وهى المقبوضة عند  
 النوم ولا معنى للاكثار فى هذا لان الشارع ليس له فيه قول يعول عليه ولا للسواس على ادراكه  
 حول فتهدى اليه (التراقى) العظامان المعوجان أعلى الصدر (خلى) صاحبي (صرم) تطيعة  
 ويستقيم عندهم مجازاة الحبيب على اساءته كبيت امرئ القيس \* فسلى ثيابى من ثيابك تنسل \*  
 وقول طرفة  
 واذا تلسن انى \* لست بعمهون فقر  
 وقول الاعراب

ان كان أهلك يمنعوك رغبة \* عنى فاهلى بي أضن وأرغب

والمستحب عندهم قول ابن أبي ربيعة

ألا يامن أحب بكل نفس \* ومن هو من جميع الناس حسبي  
 ومن ينظم فأغفره جميعا \* ومن هو لا يهيم بغفر ذنبى  
 (وقال أبو نواس)

جنان تسبني ذكرت بخير \* وتزعم أننى رجل خبيث  
 وأن مودنى كذب ومين \* وأنى للذى يطوى بثوث  
 وما صدقت ولا ردة عليها \* ولكن الملول هو النكوث

الآن سلم تسليم أولي الفهم  
 وجلس يفض لطائم النثر  
 والنظم ونحن تنزوى  
 من انبساطه وتبى لطي  
 بساطه الى أن غنى شادينا  
 المقرب ومغردنا المطرب  
 الام سعادلاتصلين حيلي  
 ولا تأوين لي مما ألقى  
 صبرت عليك حتى عيل صبرى  
 وكادت تبلغ الروح التراقى  
 وهما أبا قد عزمت على اتصاف  
 أساقى فيه خلى ما يساقى  
 فان وصلاً أنه فوصل  
 وان صرماً فصرم كالطلاق

ولي قلب ينزعني اليها \* وشوق بن اضلاعي حديث  
رأت كفتي بها ودوام عهدي \* فلتني كذا كان الحديث  
- (وقال ابن شهيد) -

كلفت بالحب حتى لو دنا أجلى \* لما وجدت لطم الموت من ألم  
وعاقني كرمي عن ولهت به \* ويلي من الحب أو ويلي من الكرم  
وأطرب من شعر المقامة للغناء ما حكى أن القاضي أبا عبد الله محمد بن عيسى من بني يحيى خرج إلى  
حضور جنازة وكان رجل من اخوانه ينزل بقرب مقبرة قريش فعزم عليه بالميل إليه فنزل وأحضر  
له طعاما وغنت جاريته

طابت بطيب ثنائك الاقداح \* وزها بجمرة وجهك التفاح  
واذا الريح تنسمت ارواحه \* نمت بعرف نسيمك الارواح  
واذا الخنادس ألست طمأها \* فضاها وجهك في الدجى مصباح

فكتبها القاضي طربا بها على طهر يده ثم خرج قال الراوي فلقد رأيت به يكبر على جنازة والايات  
على ظهر يده وقال ابراهيم بن المهدي دخلت يوما على الرشيد وفي رأسه فضلة نخارو بين يديه  
المغنون فقال يا ابراهيم بحق عليك غنني فأخذت العود فغننته من أشعار جرير  
أسرى لخالدة الخيال ولا أرى \* شيئا ألد من الخيال الطارق  
ان البلية من عمل حديثه \* فاتبعت حديثك من حديث الوامق  
أهوالك فوق هوى النفوس ولم يزل \* مذنبت قلبي كالجنح الخفاق  
شوقا اليك ولم تجار مودتي \* ليس المكذب كالخبيب الصادق  
وقال ابراهيم الموصلي لابن جامع لو هذا طلب الغناء كما نطلبه ما أكلنا معه الخبز فقال ابن جامع  
صدقتم وما ينظم في هذا النظم ويعني به قول الآخر

قال الوشاة لهند عن تصارمنا \* ولست أنسى هوى هند وتسناني  
تدقلت حين بد لي بخل سيدتي \* وقسمت تتبع في بشي وأحزاني  
هل تعلمين وراء الحب منزلة \* تدني اليك فان الحب أقصاني

والحريري لم يتعرض لشعره في هذا لأنه بنى البيت على المسئلة لكن فيما ذكرناه زيادة بيان وأنه  
يجب أن يختار المغنى ما يتلقى للغناء من كل جهانه بالاستحسان (قوله العابت بالثاني) أي اللاعب  
باوتار عود الغناء - ومما يستحسن في وصف العود قول ابن القاضي

جاءت بعود تناغيه ويسعدنا \* فانظر بدائع ما خصت به الشجر  
غننت على عودها الاطيوارم صمحة \* غضا فلما ذوى غنى به البشر  
فلا يزل عليه أو به طرب \* بهيجه الاجمان الطير والوتر  
\* (وقال ابن شرف)

سقى الله أرضاً أنبتت عودك الذي \* ذكت منه أغصان وطابت مغارس  
تغنى عليه الطير والعود أخضر \* وغنى عليه الغيسد والعود يابس  
\* (ومما قبل في ذم مغنن)

قال فاستفهمنا العابت  
بالثاني لم نصب الوصل الاول  
ورفع الثالث

لوأبصرت عينك بشراجالسا والعود في يده يث وساوسا  
لرأيت منه فتى تحب بان ترى في الرأس منه مساورا وطنانسا  
فاذا تربع لا تربع بعدها \* وبدا يحرك عوده متنافسا  
فكان جردان المدينة كلها \* في عوده يقرضن خبز اياسا

المثاني أو تار بالعود معروفة على سائر أوتاره (بتربة أبو يه) يريد عظامهما التي تصير تاريا في القبر  
وذلك أقسم بالقبر \* وأما (سيبويه) ففارسي مولى لبني الحرث بن كعب واسمه عمرو بن عثمان بن

(ترجمة سيبويه)

قبر وتفسر سيبويه بالفارسية ربح التفاح وهو لقب له لأنه كان من أطيب الناس رائحة وأجلهم  
وجها وقد أشرنا الى ذلك في العاشرة وقيل معنى سبي ثلاثون ويويه رائحة التفاح فكان معناه  
الذي ضعف طيب رائحته ثلاثين مرة وقيل ان أمه كانت ترقصه بذلك وهو صغير فلزمته وولد  
بالبيضاء وهي قرية بشيراز من عمل فارس ونشأ بها وولد بالبصرة في أول ايامه ليكتب الحديث فلزم  
حلقة حماد بن سلمة فاستملى عليه يوما قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس من أصحابي الا من لو شئت  
لاخذت عنه ليس أبا الدرداء فقال سيبويه ليس أبو الدرداء بالرفع ووطنه اسم ليس فقال حماد لحت  
يا سيبويه ليس هذا حيث ذهبت انما ليس هنا استثناء فقال سيبويه سأطلب علم ليس يلحني فيه  
احد فلزم الخليل فيعلم النحو الغاية وضرب به في ذلك المثل وهو أول من بسط طريقته وشرع  
شريعته وكتابة الامام في النحو الذي لم يصنع قبله ولا بعده مثله وغاية الأئمة فهمه وأخذ الاخش  
عنه وقبل ليويس ألف سيبويه كتابا نحوا من ألف ورقة في علم الخليل فقال متى سمع سيبويه بهذا  
كاه فأتى بكتابه فنظر فيه فقال يجب ان يكون صدق عن الخليل كما صدق فيما حكاه عنى وناظر  
الاصمعي سيبويه فغلبه الاصمعي بلسانه فقال يونس الحق مع سيبويه وكانت في لسانه حبيسة وقله  
ابلق من لسانه قال أبو يزيد كان سيبويه يختلف الى وهو غلام له ذواتان واذا قال في كتابه حدثني  
من أتق به فانما يعني قال الاخش كان سيبويه اذا وضع شيئا من كتابه عرض على وهو يرى انى  
أعلم منه وكان أعلم منى والاخش هذا هو سعيد بن مسعدة مولى بنى مجاشع يكنى أبا الحسن وهو  
الذى أخذ الكتاب عن سيبويه وهو أكبر من سيبويه وصحب الخليل وأما الاخش الكبير شيخ  
سيبويه فهو عبد الحميد بن عبد الحميد يكنى أبا الخطاب وهو الاخش الكبير ويونس هو ابن حبيب  
يكنى أبا عبد الرحمن مولى بنى ضبة أخذ النحو عن حماد بن سلمة وعن أبي عمرو بن العلاء وقيل انه  
جاوز المائة في سنه ولما فاق سيبويه في علم النحو أهل عصره وبرز فيه على نظرائه من أهل دهره  
سمع ان الكوفيين طهروا بغداد عند الرشيد بعلم النحو وهم الكسائي وأصحابه فقصدتهم ببغداد  
وناظرهم بمحضرة الرشيد بمحضرة يحيى بن برمك وناظره الكسائي وقيل الفراء بمحضرة الكسائي  
في المسئلة الزنوبرية المشهورة وقد ذكرناها في الرابعة والثلاثين وكان فيما ذكر الظهور لسيبويه  
وتراضوا بينهم بشهادة الاعراب الحاضر بن يباب الخليفة فقدم الكوفيون بجانبهم عند الخليفة  
للاعراب من لغتهم ان يجيبوا بما وافقه قول الكوفيين فأجابوا بذلك فخرج سيبويه بخلا وكاد  
يموت فخافز عوا انهم شفعو الرشيد لثلاثي يرجع مغلوبا خائباً فأمر له بعشرة آلاف درهم فانبعث الى  
الاهواز ولم يعرج على البصرة فأقام هناك مدة مديدة الى أن مات \* وحكى انه لما انصرف عنهم  
مغموماً الى الاخش سعيد بن مسعدة فأخبره بتألمهم عليه فدخل الاخش فسأل الكسائي

فأقسم بتربة أبو يه لقد نطق  
بما اختاره سيبويه



عن مائة مسئلة تخطاه فيها كلها فقال له انت سعيد بن مسعدة فقال له نعم فسأله أن يؤدب اولاده فأجابته وقرأ عليه الكسائي كتاب سيبويه واعطاه سبعين ديناراً وروى انه لما بلغ الكسائي موته قال للرشيدياً أمير المؤمنين أذعني ديتي فاني أخاف أن أكون شاركت في موته وقيل انه مات من ذرب المعدة وقيل انه لما خرج عنهم سأل من يرغب من المولود في التحوق فقل له طلحة بن طاهر بخراسان فقصدته فلما انتهى الى ساوة مرض ومات ولما احتضر وضع راسه في حجر أخيه فقطرت دمعة من دموعه على خده فرفع عينيه اليه وقال

احنين كما فرق الدهر بيننا \* الى الامد الاقصى ومن يامن الدهرا  
\*(ثم قال عند موته):

نؤمل دنيا نبقى بها \* وتأنى المنية دون الامل

حينئذ يروى أصول الفسيل \* فعاش الفسيل ومات الرجل

وفيه انه مات بشيراز وقبرها سنة ثمانين وقيل سنة أربع وتسعين ومائة قال أبو سعيد الصولي رأيت على قبره مكتوباً بالسليمان بن يزيد

ذهب الاجبة بعد طول تزاور \* ونأى المزار فاسلموك وأسرعوا

تركوك أو حش ما يكون بفترة \* لم يؤنسلوك وكرهه لم يدفعوا

قضى القضاء وصرت صاحب حفرة \* عنك الاجبة عرضوا وتصعدوا

(قوله تشعبت) تفرقت وشعبت الشيء فرقة وجعته وهو من الاضداد ورجل شعاب يضم ويجمع (آراء) جمع رأى (واستبهم) استغلق (استعمر) اتقدر (الاصطخاب) اختلاط الاصوات وقد صخب صخباً (بنت شفة) كلمة ومثل اختلاف هذه الجماعة على المعاني في رفع وصل وخفضه اختلاف أصحاب الواثق على جارية غنت بحضرة

أظلمون ان مصابكم رجلا \* أهدي السلام بحبة ظلم

وذكر الحريري في الدرّة أن أبا العباس المبرد ذكر أن أبا عثمان المازني قصده بعض أهل النمة ليقرا عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار فامتنع أبو عثمان من قبول بذله فقلت له جعلت فداك أتترك هذه النفقة مع فائقك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة كذا وكذا آية من كتاب الله تعالى ولست أرى ان امكن منه ذمياً غيره على كتاب الله وحيته له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق يقول العرجي أظلم البيت فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فغتهم من نصبه بان على انه اسمها ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على أن شيخها أبا عثمان لقنها ايامه بالنصب فأمر الواثق باحضاره قال أبو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال من أي الموازن أمازن تميم أم مازن قيس أم مازن ربيعة فقلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال لي باسمك يريد ما اسمك وهم يقبلون الميمياء والباء ميمياء اذا كان في أول الاسماء فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لثلاثاً واجهه بالمكفر فقلت بكراً يا أمير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجب منه ثم قال ما تقول في قول الشاعر \* أظلمون ان مصابكم رجلا \* أرفع رجلا من تنصبه فقلت بل الوجه النصب قال ولم ذلك فقلت ان مصابكم رجلا مصدر بمعنى اصابتكم فأخذ البريدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربكم زيداً ظلم فالرجل

قتشعبت حينئذ آراء الجمع  
في تجوز النصب والرفع  
فقلت فرقة رفعهما هو  
الصواب وقالت طائفة  
لا يجوز فيهما الا الاتصاب  
واستبهم على آخرين الجواب  
واستعمر بينهم الاصطخاب  
وذلك الواغل يبدى ابتسام  
ذي معرفة وان لم يفه يبت  
شفة

مفعول بمصائبكم ومنصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الا ان يقول ظلم فيتم فاستحسنه  
الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم بنيت يا امير المؤمنين قال ما قالت لك عند مسيرتك قلت اشدت  
قول الاعشى

أيا أبا لآترم عندنا \* فانا بخير اذا لم ترم  
ارانا اذا اضمرتك البلا \* دتحنى وتقطع منا الرحم

قال فقلت لها قال قلت قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك \* ومن عند الخليفة بالنجاح

قال أنت على النجاح ان شاء الله تعالى ثم أمر لي بألف دينار ووردني مكرما قال أبو العباس فلما عاد  
الى البصرة قال كيف رأيت يا أبا العباس رددنا الله تعالى مائة فعموضنا بألف قال الحريري فهذه  
الحكاية ترغيب في آقباس الادب ودراسته حيث استعطف المازني الواثق بيت الاعشى حتى  
اهتز لاحسان صلته \* قال وفي اخبار النخوين ايضا ان المازني سئل بحضرة المتوكل عن قوله  
تعالى وما كانت أمك بغيا فقبل له كيف حذفت الهاء من بغيا وفعيل بمعنى فاعل تلحقه الهاء نحو  
فتى وقتية وغنى وغنية فقال ان بغيا ليست فعلا انما هو فعول بمعنى فاعل لان الاصل بغوى  
ومن أصول التصريف انه متى اجتمعت الياء والواو في كلمة وسبقت احدهما بالسكون قلبت  
الواو ياء كشويته شياء ويوم وأيام وهذا أصل مطرد لم يشذ منه الا القليل فعلى هذه القضية تحذف  
الهاء وجوب بالانها بمعنى باغية كما تحذف من صبور لانها بمعنى صابرة \* قال المازني حضر يعقوب  
عند الواثق وقد حاز منزلة العلماء فقال لي الواثق سله عن مسئلة فقلت له ما وزن نكتل فقال نفعل  
فقلت له غلظت ثم قال لي فسره فقلت اصله نكسب فقلبت الياء القا للفتحة قبلها وسكنت اللام  
للجزم لانه جواب امر فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فقال الواثق هذا الجواب لا جوابك  
يا يعقوب فلما خر جنا قال لي يعقوب ما جلك على هذا ويني وبينك المودة فقلت رأيت ما ظننت  
انه يعزب عنك مثل هذا فانظر كيف لم يثبت يعقوب الاوزان على ثبوت قدمه في العلم \* لقي هرون  
الرشيد الكسائي في بعض طرقه فوق عليه وتحنى بسؤاله عن حاله فقال انا بخير يا امير المؤمنين  
ولولم أجدم من ثمرة الادب الاما وهب الله تعالى لي من وقوف امير المؤمنين على لكان ذلك كافيا  
محتسبا \* ودخل ابو يوسف رجه الله تعالى وهما في مذاكرة ومما رحة فقال يا امير المؤمنين ان هذا  
الكوفي قد غلب عليك فقال يا ابا يوسف انه ليا تبنى بأشياء يشتمل عليها قلبي وتأخذ بجماعه فقال  
الكسائي يا ابا يوسف هل لك في مسئلة فقال في نحو أوفي فقه فقال بل في فقه فضحك هرون حتى  
فحص برجله فقال تلقى على أبي يوسف الفقه فقلت نعم ثم قال يا ابا يوسف فما تقول في رجل قال  
لزوجه انت طالق أن دخلت الدار قال اذا دخلت الدار طلقت قال اخطأت يا ابا يوسف فضحك  
الرشيد ثم قال فكيف الصواب قال اذا قال ان وجب الفعل دخلت بعد ولم تدخل واذا قال  
ان بالكسر لم يجب ولم يقع الطلاق \* دخل القراء على الرشيد فتكلم فحن مررات فقال له جعفر  
يا امير المؤمنين انه قد سخن فقال الرشيد للقراء اتحن يا يحيى فقال ان طبع اهل البدو الاعراب  
وطباع اهل الحضرة اللحن فاذا حفظت او كتبت لم الحن واذا رجعت الى الطبع لحن فاستحسن  
الرشيد كلامه وعلم انه الحق وهذا القدر من المناظرة النحوية كاف (قوله الزماجر)

حتى اذا سكنت الزماجر

وصمت المزجور والزاجر قال يا قوم أنا أنبئكم بتأويله وأمير صحيح القول من عليه أنه ليجوز رفع الوصلين ونصهما والمغاربة في الاعراب بينهما وذلك بحسب اختلاف الاضمار وتقدير المحذوف في هذا المضمار قال ففرض من الجماعة افراط في مماراته وافخراط الى مباراته فقال أما اذا دعوتهم نزال وتلييت للنضال فما كلمة هي ان شئت حرف محبوب أو اسم لما فيه حرف حلوب وأي اسم يتردد بين فرد حازم وجمع ملازم ٢٠ وأية هاء اذا التحقت أمطت الثقل وأطلقت المعتقل وأين تدخل السين فتعزل

العامل من غير أن تجامل وما منصوب أبدأ على الظرف لا يخفضه سوى حرف وأي مضاف أدخل من عرى الاضافة بعروة واختلف حكمه بين مساه وغدوة وما العامل الذي يصل آخره بأوله ويحمل معكوسه مثل عمله وأي عامل نائبه أرحب منه وكرا وأعظم مكرأ وأكثرته تعالى ذكرا وفي أي موطن تلبس الذكران براقع النسوان وتبرزبات الجبال بعمائم الرجال وأين يجب حفظ المراتب على المضروب والضارب وما اسم لا يعرف الا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين وفي وضعه الاول التزام وفي الثاني الزام وما وصف اذا أردف بالنون نقص صاحبه في العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون فهذه ثنتا عشرة مسألة وفق عددكم وزنة لددكم ولوزنتم زدنا وان عدتم عدنا قال

أي الاصوات من الجوف كصوت الاسد الواحدة زججرة (صمت) سكت (المزجور) المنهى (والزاجر) الناهي وزجرته انتهرته (أنبئكم بتأويله) أخبركم بتفسيره (المغاربة) المخالفة وهي من لفظ غير (المضمار) الموضوع يختبر فيه جرى الخيل (فرط) سبق (افراط) تجاوز الحد (مماراته) خاصته (افخراط) اندفاع وانطلاق وخرط عبده أطلقه على اذية الناس والمرأة تكلمها والشجرة تثرورقها بيده (مباراته) معارضته (نزال) أي انزلوا للعرب ولذلك بنيت على الكسر لانها في معنى فعل الامر وهي كلمة تقال في الحرب ولها مقامان الاول أن ينزلوا من ظهور الابل الى ظهور الخيل والثاني أن ينزلوا من ظهور الخيل الى الارض وذلك أشد ما يكون للعرب (تلييت) تحزمت (النضال) المراماة بالسهم (حرف) ناقة (حلوب) لها لبن (حازم) مشمراخذ بالثقة (أمطت) أزال (المعتقل) المحبوس (تجامل) أي تلقى المعزول بجميل (أخل) نقص (معكوسه) مقلوبه (نائبه) القائم مقامه (أرحب منه وكرا) أوسع موضعا (مكرا) تصرفا (الجبال) جمع جحلة وهي الستر (المراتب) المواضع (استضافة) اضافة (أردف) جعل ردفه أي خلفه (قوم) قدرت قيمته (الدون) الحقير (الزبون) الكريم الكثير دفع العطايا أي أخرج من هذه الصفة (والهون) الهوان (وفق) موافقة (لددكم) خصامكم (عدتم) رجعت للنصام \* ومن ملح ابن رشيقي في ملج نحوي

ان رارني يوما على خلوة \* أوزرته في موضع حال  
كنت له رفعا على الابتدا \* وكان لي نصبا على الحال

\*(وقال الميكالي)\*

أفدى الغزال الذي في النحوكلني \* مجادلا فاجتيت الشهد من شفته  
وأورد الحجج المقبول شاهده \* مناظر اليريني فضل معرفته  
ثم اتفقنا على رأي رضيت به \* والرفع من صفتي والخفض من صفته

(أحاجيه) ألغازه (الت) عظمت في النفوس (انتهالت) انصبت وانهاه الرمل انصب أعلاه الى أفعله (الافكار) الازدهان (حالت) تغيرت (استسلمت) اتقادت (تعامنا) معاذاتنا وهي الاحراز (عدلنا) ملنا (الروية) الفكرة (استتزال) طلبه بتلطف (بغى) ظلم (ابتغاء) طلب (التبرم) الاستئقال وبرم بالامر برما يجبر والبرم الخيل الذي لا يدخل في الميسر (والبصيرة) اليقين والمعقد وجع ابصار و (الطعام) الاوغاد وارذال الناس (انلتكم) أعطيتكم (مراما) مرادا (تخولني) تملكني وتعطيني (يخصني) يفردني (بيد) أي نعمة (أدعن) اتقاد وذل (بئذ) رعى (خبأه) ما خبي فيه (بدائع) غرائب (ابجازه) ما يجز به (جلا) كشف (صدا) وسخ (جلى)

الخبر بهذه الحكاية (فورد علينا من أحاجيه اللاتي هالت لما نهالت ما طرته الافكار وحالت فلما أبجزنا العموم أوضح في بجزه واستسلمت تمامنا لسحره عدلنا من استئقال الروية الى استئزال الرواية عنه ومن بغى التبرم به الى ابتغاء التعلم منه فقال والذي نزل النحوي الكلام منزلة الملح في الطعام وجبسه عن بصائر الطعام لا أنلتكم مراما ولا شفيت انكم غراما أو تخولني كل يد ويخصني كل منكم بيد فلم يبق في الجماعة الا من أدعن لحكمه وبئذ اليه خبأه كه فلما حصلت تحت وكأته أضرم شعله ذكأته فكشف حينئذ عن أسرار ألغازه وبدائع ابجازه ما جلا به صدا الأذهان وجلى مطلع

أوضح (البرهان) الحجة (همنا) تحيرنا لحسن ما سمعنا وهام الرجل ذهب في غير طريق (فهمنا) من  
الفهم أي عرفنا (ند) سبق وخرج يريدان لخصام الذي يدروه به وردوا كلامه وند أصله شرد البعير  
(قوله الأكياس) الخذاق العقلاء (ارتضاع) شرب (مأرب) حاجة قال يعقوب قال الاموى  
ومن الامثال مأرب لاحقاوة يضرب للرجل اذا كان يتملك أي انما بك حاجة الى لاحقاوة  
قال ابن سيده مأرب بيننا يكون واحدا وهو السابق ويكون جمع مأربة من الجمع الذي يفارق  
واحد بهاء (حفاوة) تهم وقد حفت بك أي تهممت واعتيت (ومشرب لم يبق له عندي  
حلاوة) قال الشاعر في معناه

ولم أجتنب شرب المدام لعله \* ولم ألق الصبا مذما ولا عدلا  
تتافرنى أن صرت ضد الشكها \* فليست لنا أهلا ولست لها أهلا  
\*(وقال ابن رشيق):\*

قرعت سنى على ما فاتني ندما \* من الشباب ومن بالله والشيب  
فقد رددت كرس الراح مترعة \* على السقاوة وكانت جل مشروبي  
أزده السمع والعينين في نغم \* ومنظر عابث بالحسن والطيب  
من كل لافظة بالدر باسمه \* عنه حملاة نوع منه مشقوب  
أيام تعجبي الغزلان آنسة \* هذا على اني أعدى من الذيب  
والسابق لرد الكأس لعله الكبر أي بن خزيم بن قاتك الاسدي في قوله

وصبها جرجانية لم يطف بها \* حنيف ولم يشعر بها ساعة قدر  
ولم يحضر القبسي اليهم بنارها \* طروقا ولم يشهد على طبعها جبر  
أتى بها يحيى وقد غت نومة \* وقد غابت الشعري وقد جنح التسر  
فقلت اغتبقها أو لغيري فاسقها \* فأتا بعد الشيب ويحك والنجر  
تعففت عنها في السنن التي خلت \* فكيف التصاني بعدما كلال العمر  
اذا المرء في الاربعين ولم يكن \* له دون ما يأتي حياء ولا ستر  
فدعه ولا تنفس عليه الذي ربا \* وان جبر أسباب الحساة له الدهر

قال الهيثم بن عدى كأنقول بالكوفة من لم ير وهذه الايات فلا مر وأهله أنشدها أبو علي في  
نوادره وأنشدها أيضا

رأيت النبيذ نذل العزيز \* ويكسو التقى التقى اتساخا

فهني عذرت التقى جاهلا \* فما العذرفه اذا المرء شاخا

وأنشده أيضا في نوادر من حرم النجر على نفسه في الجاهلية مر وأهله أشعار شهرتها في الكتاب  
أغنت عن ذكرها وأين شرف أولئك في جاهليتهم على أن النجر مباحة لهم من مجون جماعة من  
الاسلاميين على تحريمها عليهم مثل الرمادي في قوله

أفي النجر لامت خلتي مستهامها \* كضرت بكأسي ان أطعت ملامها

لمجولة في الفلك في جنه المنى \* قد أوصى لنوح غرسها وضمها

فقدعه ابليس عنها العله \* بها قرأى كتمانها واعتنامها

بنور البرهان (قال الراوى)  
فهمنا حين فهمنا وعجبنا  
اذا جبننا وندنا على  
ماندنا وأخذنا نعتذرية  
اعتذار الأكياس  
ونعرض عليه ارتضاع  
الكاس فقال مأرب  
لاحقاوة ومشرب لم يبق له  
عندي حلاوة فأطلنا  
مرادته ووالينا معاودته

فجاز ثلثها ونوح ثلثها \* ولولا مضى عنه لم يكن رامها  
له حظ أنى وهو حظ مذكر \* قليل لعيني أن أطيل انسجامها  
وانالوتران وقدامات جدنا \* عنينا وانالا لجيزاقتسامها

أخذ هذا من خبر يروى أن نوحا عليه الصلاة والسلام لما نزل من السفينة نازعه إبليس أصل  
العنب فاصططحا أن لنوح الثلث ولإبليس الثلثين ولما قيل الحسن نزعته عن اللهو إلى التوبة قال

قالوا نزعته ولما يعلموا وطرى \* في وصل أغيد ساجى الطرف مياس  
كيف التزوع وقلبي قد تقسمه \* لحظ العيون ولوح الراح في الكاس  
أذا نزعته على رشدي تكفني \* رأيان قد شغلا يسرى وافلاسى  
فالسرى في القصف واللذات أخلصها \* والعرفى وصل من أهوى من الناس  
لا خير للعيش إلا في المجون مع الألاء كفاء والخمر والنسرير والآس  
ومسمع يتغنى والكؤوس لها \* حث علينا باحسان واسسداس  
يامورى النار قد أعت قوادحه \* اقبس أداشت من قلبي بمقباس

فسمع بانفسه صلفا وناه  
بجانبه أنفا

(قوله شمع) أى تكبر ورفع أنفه (صلفا) تحة وصلابة وجهه وفي فلان صلف أى قلة انطباع  
وموافقة إذا أردت منه شيئاهاون بك والصليفان ناحيتا العنق كأنه إذا كلمته فى شئ أعرض  
عنى ولوى عنك صلفه والصلف مجاوزة قدر الظرف وفى الشهاب آفة الظرف الصلف (ناه)  
نهض ويرى نأى تباعد (أنفا) غضبا وأفت من كذا تزهدت عنه وترفعت وأصله من رفع  
الأنف فكأنه رفع أنفه تباعا عليهم وتكبروا عن منادمتهم لاحتقارهم له أو لاقبل اختباره ثم  
تبدلهم آخر بعد اعتباره واعتذر لذلك بالشيب ونذكر هنا فصلا أدبيا يأتى على جميع أغراض  
هذه الآيات \* قال بعض الطرفا يذم الخمر الشراب أول الخراب ومفتاح كل باب يحق  
الاموال ويذهب الجمال ويهدم المرواة ويوهن القوة ويضع الشريف ويذل العزيز  
ويبيع الحرائر ويفلس التجار ويهتك الاستار ويورث الشنار \* وقال بعضهم لابنه كثر  
الشراب تكسد القلب وتقل الكسب وتغير اللب واعلم أن الظما الذابح خير من الرى  
الفاضح وقال يزيد بن محمد المهلبى يذمه

لممرلة ما يحصى على الناس شرها \* وان كان فيها لذة ورخاء  
مرارا تريك الغنى رشدا ونارة \* تخيل أن المحسنين أساؤا  
وان الصديق الماحض الود مبغض \* وان مديح المادحين هجاء  
وجربت اخوان النيسذ فقلا \* يدور لاخوان النيسذ اخاء  
(\* وقال ابن الرومى \*)

مودة اخوان النيسذ سلافة \* يولونها عند انقضاء المجالس  
فبيننا زاهم أهل الق واثرة \* وبيننا زاهم بينهم حرب داحس  
فأما اذا ناديتهم للممة \* فنادا التصاوير التى فى الكنائس

ولهذا كتب الحسن إلى صديق له يستهدى منه مشروبا

لما رأيت اللخط للقاعد \* والناس من واش ومن حاسد

خلوت في بيتي وحدي ولا \* أقل في الأعداد من واحد  
 فأبعث بها تسغلي واكفي \* رؤية هذا العالم الفاسد  
 خلوت بالبحر أتاجيها \* أشرب منها وأعاطيها  
 نادمتها اذ لم أجد صاحباً \* أرضاه أن يشركني فيها  
 شربت ما صرفا على وجهها \* فكنت ساقيةا وجانيها

قيل لبعضهم لم لا اتخذ ذلك ندما قال لانهما أخذ من الندم واختلقوا في اختيار استعمال الندم  
 فمنهم من اختار ندما واحدا ومنهم من انتهى في الاختيار الى ستة بالساق وصاحب البيت وما  
 زاد على ذلك فذموم باجاء منهم قال وأنشدوا في ذلك

وخير الندامى ستة من ذوى الحجي \* نخمسة اخوان وآحر يمنع  
 ويحمد في الاخوان من كان محسنا \* بصوت يغنيه ولا يتمنع

(قوله نهاني الشيب) جعله الناهي عن الذات لانه الداعي الى الفناء والندم بالموت وما يقول بغير  
 هذا الامتسكف عذر كقول اعرابي ويروي لابراهيم بن المهدي

لقد جل قدر الشيب ان كان كلما \* بدت شيبه يعبري من اللهم مركب  
 وقال المعدل لاح شيبه فظلت امرح فيه \* مرح الطرف في اللجام المحلي  
 وتولى الشباب فازددت ركضا \* في مسادين باطل اذ تولى  
 ان من ساءه الزمان بشيب \* لاحق امره بأن يتسلى  
 أتراني أسوء نفسي لما \* ساءني الدهر لالعمرى كلا  
 (وقال الجعري يعتذر منه)

عيرتني بالشيب وهي رمته \* في عذارى بالصد والاجتناب  
 لا تزيه عارا فما هو بالشيب \* ولكنه جلاء الشباب  
 وبياض البازي أصدق حسنا \* ان تأملت من سواد الغراب  
 (أخذه ابن رشيق فقال)

وان لم تعجبى ببياض شعر \* فلا تستعربى بلق الغراب  
 تعافين المشيب وليس هذا \* ولكن هذه شية الشباب  
 (وقال حبيب يشكاه)

أصبحت روضة الشباب هسما \* وغدت ريحه الليل سموما  
 شعلة في المفارق استودعتني \* في صميم الفؤاد شكلا سموما  
 غرة غرة ألائما كنت أغتر أيام \* كنت بهما  
 رقة في الحياة تدعى جلالا \* مثل ما سمي اللديغ سليما  
 (وقال مسلم بن الوليد)

الشيب كرهه وكره أن يفارقني \* أعجب بشيء على البغضاء مورود  
 يمضى المشيب فلا يأتي له خلف \* والشيب يذهب مفقودا بمفقود  
 أخذه سليمان بن وهب حين نظر الى المرأة فقال عيب لا عدمناه وقال أبو الفتح البستي

وأنشد  
 نهاني الشيب عما فيه أفرأحى

يا شيبتي دومي ولا ترحلي \* وتيقني اني بوصلك مولع  
قد كنت أجزع من حلوك مدة بروالا ن من خوف ارتحالك أجزع  
وزاد أبو الطيب على هذا فقال وذكرا أنه يتنى الشيب في زمن الشباب

متى كان لي أن اليباض خضاب \* فيخني بتبييض القرون شباب  
ليالي عند البيض فودي قننة \* ونخر وذاك الفجر عندي عاب  
فكيف اذم اليوم ما كنت أشتهي \* وادعوا بما أشكوه حين اجاب  
كان أبا الطيب نسي ما قاله في الشيب في الزمن الذي زعم أنه كان يشتهبه ويتناه  
ابعد بعدت يابضا لا يياض له \* لانت أسود في عيني من الظلم  
وقال ربي من كان يبكي الشباب من أسف \* فلست أبكي عليه من اسف  
كيف وشرخ الشباب أوقفني \* يوم حسابي مواقف التلف  
لاصحت شررة الشباب ولا \* عدت ما في المشيب من خلف  
وقال ابن رشيق ارال للشيب ذا كتاب \* فأين تضي عن الصواب  
ان كنت ترعى الوفاء حقا \* فالشيب اوفى من الشباب

وحقيقة الامر أنه ما زال الناس يكرهون الشيب ويذمونه ثرا ونظما لما فيه من دليل القناء  
والهجنة عند النساء وقطع اللذات بالرقبة والحياء ويجبون الشباب ويمدحونه لما فيه من  
عذرة الجاهل واثبات العاجل وحسن الشماثل الا أن لطف الحدائق من الشعراء في تحسين  
ما كانوا يكرهون وتقيح ما كانوا يمدحون رياضة للنفوس وتوسعا في القول كما قال أحدهم  
تفارتق شيب في العذار لوامع \* وما حسن ليل ليس فيه نجوم

وقالوا في الشيب استحكام الوقار وتناهي الجلال وميسم التجربة وشاهد الخلية وهذه  
مقاصدهم فقصف عليها (قوله افراحي) جمع فرح (الراح) الخمر والثاني جمع راحة وهي الكف  
(معتقة) خمر قديمة شديدة الحرارة (أثار) يبص (اصباحي) احمرار شعري والصبح حرة الشعر  
وضعه موضع السواد لان كليهما من حلية الشباب وحله على هذا ما ضمن الشيب من التحسين  
فيقول مستقهما هل يجوز شربي في البكور من خمر صافية في حال تغيير الكبر شبابي وتبديله  
حلية الشباب بحلية الشيوخ (خامرتي) خالطتني (افصاحي) تبييني (السلاف) الخمر  
و (أجلت) صرفت (قداحي) سهام الميسر (اقداح) جمع قدح وهو الكأس (صرفت) رددت  
(صرف) خمر (مشعشة) رقيقة المزاج (همي) همتي و ارادني (رحت) مشيت بالعشي (مرتاحا)  
مهتران الطرب وارتاح وجد راحة الطلب أو خفة الكرم (نظمت) جمعت (شمولة) خمر  
وهي الشمول سميت بذلك لاشتمالها على عقل صاحبها وقيل لانها تشمل القوم بريحتها أي تعمهم  
وقيل لها عصفة كعصفة الريح الشمال (شملي) مجموع أمري و (الندمان) هو النديم (الصاحي)  
المفيع من سكره (محا) ازال (مراحي) طربي (خط) كتب (أبغض به) أي ما أبغضه الى (لاح)  
طهر (يلجي) يلوم ويعلظ القول (جرى العنان) أي انهما كفي في الملاهي (ملهي) لهو (سحفا)  
بعدا (لائح) ظاهر في الرأس (لاح) شام وعائب يريد أن يشبه للاح في رأسه فلما دعى اللهو  
والصبا (فودي) جانب رأسي (شائب) فيه الشيب (خبا) طفئ وسكن ضوءه (غسان) قبيلة

فكيف أجمع بين الراح والراح  
وهل يجوز اصطباحي من  
معتقة  
وقد أثار مشيب الرأس  
اصباحي  
أليت لا خامرتي الخمر ما علقت  
روحي بجسمي وألفاظي  
بافصاحي  
ولا اكدت لي بكاسات  
السلاف يد  
ولا أجلت قداحي بين اقداح  
ولا صرفت الى صرف  
مشعشة  
همي ولا رحت مرتاحا الى  
راح  
ولا نظمت على شمولة أبدا  
شملي ولا اخترت ندما ناسوي  
الصاحي  
محا المشيب مراحي حين  
خط على  
رأسي فأبغض به من كاتب  
ماحي  
ولاح يلجي على جرى العنان الى  
ملهي فسحقاله من لائح لايحي  
ولولهوت وفودي شائب نجبا  
بين المصابيح من غسان  
مصباحي

قوم سجايهم توفير ضيفهم \* والشيب ضيفه التوفير يا صاح ثم انه انساب انساب الام واجعل اجفال الغيم فعلت انه سراج  
سروح وبدر الأدب الذي يجتاب البروج وكان قصارا انا التحرق لبعده والتفرق من بعده \* (تفسير ما أودع هذه المقامة من  
النكت العربية والاحاجي التحوية) \* أما صدر البيت الاخير من الاغنية الذي هو (فان وصلا أذبه فوصل) فإنه تظهير قولهم المرء  
يجزى بعله ان خيرا خيرا وان شرافشر وهذه المسئلة أو دعها سيبويه كتابه وجوز في اعرابها أربعة أوجه أحدها وهو أسودها  
أن تنصب خيرا الاول وترفع الثاني وتنصب شرا الاول وترفع الثاني ويكون تقديره ان كان عمله خيرا فجزاؤه خير وان كان عمله شرا  
فجزاؤه شر فتنصب الاول على أنه خير كان وترفع الثاني على أنه خير مبتدأ محذوف وقد حذفت في هذا الوجه كان واسمها الدلالة  
حرف الشرط الذي هو ان على تقديرهما وحذفت أيضا المبتدأ الدلالة الفاء التي هي جواب الشرط عليه لأنه كثيرا ما يقع بعدها  
والوجه الثاني أن تنصبها مجعاً ويكون تقدير الكلام ان كان عمله خيرا ٢٥ فهو يجزى خيرا وان كان عمله شرافهو

يجزى شرا فيتنصب الاول  
على أنه خير كان وينصب  
الثاني انصب المنعول به  
والوجه الثالث أن ترفعهما  
مجعاً ويكون تقدير الكلام  
ان كان في عمله خيرا فجزاؤه  
خير فترفع خيرا الاول  
على أنه اسم كان ويرفع خير  
الثاني على ما بين في شرح  
الوجه الاول وقد يجوز أن  
يرفع خير الاول على انه  
فاعل كان وتجعل كان  
المقدرة ههنا هي التامة التي  
تأتي بمعنى حدث ووقع فلا  
تحتاج الى خبر كقوله تعالى  
وان كان ذو عسرة فنظرة  
الى ميسرة ويكون التقدير  
في المسئلة ان كان خير  
فجزاؤه خير أي ان حدث  
خيرا فجزاؤه خير والوجه

وأحسن ما سمعت في شيب القود وفي وخط المشيب الذي ذكر قول عبد الرحيم بن هرون  
رأيت الشيب مبتسما يسودى \* ففاضت أدمعي بدم القواد  
وعمرى كل يوم في انتقاص \* وذلك النقص لقب بالزادى  
ولى خط وللأيام خط \* وبينهما مخالفة المسد  
فأكتبه سوادا في يياض \* وتكتبه يياض في سواد  
انشدها الفخجدي يى وقال عند انشادها ولعبد الحميد أيات كأنها ووضات جنات (قوله سجايهم)  
أى طبائعهم (يا صاح) أراد يا صاحب فرخم لكثرة الاستعمال ولما جعل غسان من عاداتهم  
توفير الضيف والشيب ضيف وجب عليه توفيره ومراعاة مثل هذا العموم قد تقدم له في ذم  
الرجاح الذي جرت عليه سبيله وأخذ هذا من قول دعبل  
أحب الشيب لما قيل ضيف \* لحي للضيوف السايلنا  
وقال المتنبي في ذم هذا الضيف

ضيف أم برأسى غير محتشم \* والسيف احسن فعلا منه باللم  
ابعد بعدت يياض لا يياض له . لانت أسود في عيني من الظلم

وقال محمود الوراق

للضيف أن يقري ويعرف حقه \* والشيب ضيف فاقره بخضاب  
واقى بأصدق شاهد لربما \* واقى المشيب بشاهد كذاب  
فانسخ شهادته عليك بخضبة \* تتقى الظنون بها عن المرتاب  
فاذا ذاب وقت الرحيل نخله \* والشيب يذهب فيه كل ذهاب

(وقوله والشيب ضيفه التوفير) قام وكيع لسفيان فنكر قيامه اليه فقال اتنكر على قباي

(٤) نى - شريشى الرابع وهو أضعفها ان ترفع الاول على ما تقدم شرحه في الوجه الثالث وتنصب الثاني على ما بين ذكره  
في الوجه الثاني ويكون التقدير ان كان في عمله خيرا فهو يجزى خيرا وعلى حسب هذا التقدير والمقدرات المحذوفات فيه يجزى  
اعراب البيت الذي غني به وبما ينتظم في هذا السلك قولهم المرء مقتول بما قتل به ان سفا فسف وان خنجر ان خنجر (وأما الكلمة  
التي هي حرف محبوب أو اسم لما فيه حرف حلوب) فهي نعم ان أردت بها تصديق الاحبار والعدة عند السؤال فهي حرف وان  
عنت بها الابل فهي اسم والنم تذكر وتوث ويطلق على الابل وعلى كل ماشية فيها ابل وفي الابل الحرف وهي الناقة الضامرة  
سميت حرفا تشبها لها بحرف السيف وقيل انها العنقة تشبها لها بحرف الجبل (وأما الاسم المتردد بين فرد حازم وجمع ملازم)  
فهو سراويل قال بعضهم هو واحد وجمع سراويلات فعلى هذا القول هو فرد وكفى عن ضمه الحصر بأنه حازم وقال آخرون  
بل هو جمع واحد سراويل مثل شمال وسراويل وسراويل فهو على هذا القول جمع ومعنى قوله ملازم أى لا ينصرف



وانما تصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع ثالثة الف وبعدها حرف مشدد أو حرفان أو ثلاثة أو سطرها ساكن لثقله وتفرد دون غيره من الجوع بان لا نظيره في الاسماء الآحاد وقد كنى في هذه اللاحقة عمالاً ينصرف بالملازم كما كنى في التي قبلها عما ينصرف باللازم (واما الهاء التي اذا التحقت اما طت الثقل واطلقت المعتقل) فهي الهاء اللاحقة بالجمع المقدم ذكره كقولك صيارفة وصياقله فينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء به لانها قد اصدارته الى أمثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية فحذف بهذا السبب وصرف لهذه العلة وقد كنى في هذه اللاحقة عمالاً ينصرف بالمعتقل كما كنى في التي قبلها عمالاً ينصرف بالملازم (واما السين التي تعزل العامل من غير أن تجامل) فهي التي تدخل على الفعل المستقل وتفصل بينه وبين أن التي كانت قبل دخولها من أدوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل وتنقل أن عن كونها الباصبة للفعل الى أن تصير المحففة من الثقل وذلك كقوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى وتقديره علم أنه سيكون (واما المنصوب على الطرف الذي لا يخفضه سوى حرف) فهو عند اذ لا يجره غير من خاصة وقول العامة ذهبت الى عنده لحن (واما المضاف الذي أدخل من عر الاضافة بعروة واختلاف حكمه بين مساه وغدوة) فهو لدن ولدن من الاسماء الملازمة للاضافة وكل ما يأتي بعدها مجرور بها الاغدوة فان العرب نصبتم بالذن لكثرة استعمالهم اياها في الكلام ثم نوتها أيضاً ليتبين بذلك أنها منصوبة لأنهما من نوع المجرورات التي لا تنصرف وعند بعض النحويين أن لدن بمعنى عند والصحيح ان بينهما فرقا لطيفا وهو أن عند يشتمل معناها على ما هو في ملكك ومكنتك مما دنا منك وبعدهنك وادن يختص معناها بما حضرك وقرب منك (واما العامل الذي يصل آخر ما واهو يعمل معكوسه مثل عمله) فهو يا ومعكوسها اي وكلتا هما من حروف النداء وعلمها في الاسم المنادي سنان وان كانت يا أجول في الكلام واكثر في الاستعمال وقد اختار بعضهم ان ينادى ٢٦ بأى القريب فقط كالهزمة (واما العامل الذي تأبى به ارحب منه وكرا واعظمه وكرا

واكثر لله تعالى ذكرا) فهو يا القسم وهذه الباء هي اصل حروف القسم بدلالة اسم عملها مع ظهور فعل القسم في قولك أقسم بالله ولدخولها ايضا

البيك وأنت حدثتني عن عمرو بن دينار عن أنس بن مالك رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله عز وجل اجلال ذي الشيبة المسلم قال فأخذ نسفيان بيده فأقعده الى جانبه وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله ما أكرم شاب شيخا لسنه الا قبض الله تعالى له من يكرمه عند كبر سنه وقال صلى الله عليه وسلم أوحى الى ربي يقول الشيب على عبدى المؤمن نور من نوري وأنا أكرم من أن أحرق نوري بناري وحدث محمد

ابن المضر كقولك بك لافعلن وانما ايدلت الواو منها في القسم لانها جمع من حروف الشفة ثم لقارب معنيهما لان الواو تصيد الجمع والباء تصيد الالف وكلاهما متفق والمعنيان متقاربان ثم صارت الواو والمبدلة من الباء أدور في الكلام وأعلق بالاقسام ولهذا الغرض انما اكثر الله تعالى ذكرهما ان الواو اكثره وطنا من الباء لان الباء لا تدخل الاعلى الاسم ولا تعمل غير البحر والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجري تارة بالقسم وتارة بضمها ررب وتتظم ايضا مع نواصب الفعل واووات العطف فلهذا وصفها برحب الوكر وعظم المكر (واما الموطن الذي يلبس فيه الذكران براقع النسوان وتبرز فيه ربوات الجمال بعمائم الرجال) فهو أول مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة الى العشرة فانه يكون مع المذكر بالهاء ومع المؤنث بحذفها كقوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام والهاء في غير هذا الموطن من خصائص المؤنث كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت كيف انعكس في هذا الموطن حكم المذكر والمؤنث حتى انقلب كل منهما في ضد قلبه وبرز في بزة صاحبه (واما الموضع الذي يجب فيه حفظ المراتب على المضروب والضارب) فهو حيث يشبهه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الاعراب فيهما وفي أحدهما وذلك اذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى أو من أسماء الاشارة نحو ذلك وهذا فيجب حينئذ لارالة اللبس اقرار كل منهما في رتبته ليعرف الفاعل منهما بقدومه والمفعول بتأخره (واما الاسم الذي لا يفهم الا باستضافة كلمين أو الاقتصار منه على حرفين) فهو مهما وفيها قولان أحدهما أنها مركبة من مه التي هي بمعنى اكفف ومن ما والقول الثاني وهو الصحيح ان الاصل فيها ما فزيدت عليها ما أخرى كما تزاد ما على ان فصار لفظها ما فنقل عليهم توالي كلمين بلفظ واحد فأبدلوا من ألف ما الاولى هاء فصارتا مهما ومهما من أدوات الشرط والجزاء ومتى لفظت بهما يتم الكلام ولا يعقل المعنى الا بإيراد كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل افعل وتكون حينئذ ملتزما للفعل وان اقتصرت منها على حرفين وهما مه التي بمعنى اكفف فهم المعنى وكنت ملتزما من خاطبته

ابن مسلم الخواص الرجل الصالح قال رأيت يحيى بن أكثم القاضي في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال يا شيخ السوء لولا شيتك لا حرقتك بالنار فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه فلما أفتت قالها ثمانية وثلاثة فلما أفتت قلت يا رب ما هـ كذا حدثت عنك فقال تعالى وما حدثت عنى قلت حدثني عبد الرزاق قال حدثني معمر بن راشد عن ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك عن نبيك محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك يا عظيم أنك قلت ما شاب لي عبد في الاسلام شبيهة الا استحييت منه أن أعذبه بالنار فقال الله عز وجل صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق أنس وصدق نبي وصدق جبريل أنا قلت ذلك انطلقوا به الى الجنة

\* (شرح المقالة الخامسة والعشرين وتعرف بالكرجية) \*

(شتوت) أفت في الشتاء (الكرج) مدينة معروفة وبشدة البرد موصوفة وهي بين أصبهان وهمدان وقد تقدم بردهمذان في الاول ومن همذان الى نها ودمر حلتان ومن الكرج الى مدينة أصبهان ستون فرسخا وهي منازل عيسى بن ادريس بن معقل العجلي ولم تكن في أيام العجم مدينة مشهورة وانما كانت في عداد القرى العظام من رساتيق كورة أصبهان فنزلها العجليون فبنوا بها الحصون والقصور وجعلها أبودلف مدينة عظيمة وقال أبودلف دخلت على الرشيد فقال لي يا قاسم ما خبر أرضك قلت خراب يباب خرجها الاكراذوالاعراب فقال قائل هذا آفة الجبل وهو أفسده فقلت فأنأصلحه قال الرشيد وكيف ذلك قلت أفسدته وأنت على وأصلحه وأنت معي ففعل ذلك وعمر الكرج حتى صار داراً جناد ومحل وفود وقصاد \* وقال علي بن جبلة زرت في الجبل فلما حلت بالكرج أظهر من برى واكرامى أمر امرامفرط حتى تأخرت عنه تأخرا كبيرا فوصل الى معقل بن عيسى فقال يقول الامير انقطعت عنى وأحسبك استقلت برى فلا يغضبك ذلك فسا زيد فيه حتى ترضى فقلت والله ما قطعنى عنه الا فراطه بالبر قال وكتب اليه

في ذلك هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة \* وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر  
ولكننى لما أتيتك رائرا \* فافرطت في برى عجزت عن الشكر  
فألت لا آتيتك الامسلا \* أروزلنى في الشهرين يوما والشهر  
فان زدتنى براتزيدت جفوة \* ولم تلقنى طول الحياة الى الخسر  
فلما وصلت اليه قال قاتله الله ما أشعره وأدق معانيه فأجاني لوقته وكان حسن البديهة  
أأرب ضيف طارق قد بسطته \* وآنسته قبل الضيافة بالبدن  
أناى يرجسنى فما حال دونه \* ودون القرى والعرف من نيله سترى  
وجدت له فضلا على بقصده \* الى وبرآ زاد فيه على برى  
فزودته ما لا يقل بقاؤه \* وزودنى مدحا يدوم مع الدهر  
وبعث الى بها بالف دينار مع وصفة فقلت حينئذ

انما الدنيا أبودلف \* بين مبداه ومحتضره  
فاذا ولي أبودلف \* ولت الدنيا على أثره  
ملك تندى أنامله \* كانبلاج النوعن مطره

أن يكف (وأما الوصف الذى  
اذا أردف بالنون نقص  
صاحبه فى العيون وقوم  
بالدون وخرج من الربون  
وتعترض للهون) فهو  
ضيف اذا لحقه التون  
استحال الى ضيفن وهو  
الذى يتبع الضيف ويتزل  
فى النقد منزلة الزيف

\* (المقامة الخامسة

والعشرون الكرجية) \*

(حكى الحرث بن همام) قال

شتوت بالكرج لدين

مستهل عن مواهبه \* كإقسام الزهر عن زهره  
 جبل عزت منكبه \* امنت عدنان في ثغره  
 كل من في الارض من عرب \* بين بادية ومحتضره  
 مستعبر منه مكرمة \* يكتسبها يوم مقتضره

والبيت الثاني أحفظ المأمون على ابن جيلة حتى سل لسانه من قفاه (قوله اقضيه) أي أجمعه  
 (ارب) حاجة (بلوت) قاسيت (الكالغ) الشديد وكلح كلوحا أبدى أسنانه عند العبوس والبرد  
 الشديديدي الاسنان عند رعدده (صرها) بردها الشديد (النافع) المتحرك بالريح الباردة  
 (جهد البلاء) مشقة الضر ويقال بلغ جهده أي أقصى قوته فأراد بجهد البلاء المشقة التي  
 يتنى الانسان عندها الموت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعين منه \* أبو هريرة رضي الله  
 تعالى عنه علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء اللهم اني أعوذ بك من سوء القضاء  
 وجهد البلاء ودرك الشقاء وشماتة الأعداء وروى في جهد البلاء أنه القتل صبرا \* أنس  
 رضي الله تعالى عنه يرفعه قال قتل الصبر جهد البلاء وقال صلى الله عليه وسلم جهد البلاء أن  
 تحتاج الى ما في أيدي الناس فيمنعوك \* مجاهد قال كنت جالسا عند عبد الله بن معاوية بن عبد الله  
 ابن جعفر بالكوفة فأتني رجل أن يضرب عنقه فقلت هذا والله جهد البلاء فقال والله ما هذا  
 الا كشرطة حجام بعشر اط ولكن جهد البلاء فقر مدقع بعد غنى موسع \* الاحنف جهد البلاء  
 خمسة خادم مذموم وحبط رطب وبيت يصف وخوان ينتظر وجبار على الباب يدق (عكف بي  
 على الاصطلاح) ألزمني التسخن بالنار وعكف على الشيء عكفوا لزمه (أزابل وجاري) أفارق بيتي  
 والوجار بجر الضبع (اقامة جماعة) أي حضور الصلاة مع الجماعة وبردشكبير بغرناطة كان  
 أشد على ابن صارة حيث منعه الصلاة من برد الكرج على ابن همام حيث يقول ابن صارة

أحل لنا ترك الصلاة بأرضكم \* وشرب الحيا وهو شئ محرم  
 فرارا الى نار الجحيم فانها \* أرق علينا من شكبير وأرحم  
 لئن كان ربي مدخلي في جهنم \* فقي مثل هذا اليوم طابت جهنم

(جوه مز مهر) هواؤه بارد والزمهرير البرد (دجنه مكقهر) سحابه متراكم مظلم (كثاني) بيتي  
 (مهم) أمر لا يؤخر (عنانى) عرض لى وقصدنى (الجردة) الجلدة التي تجرد عنها ثوبها وقلان  
 حس الجردة والتجرد أي حسن العري وقيل الجردة الثوب المتجرد البالي و(الريطة) عند  
 العرب شئ رقيق شبه الخلفة ولذلك سمي به المرأة ولا معنى لهذه الصفة لانه قد وصفه بالعري وانما  
 أراد به هنا شبه الكراز فهو لفظ غير عن أصله كالقوطة عندنا ضرب مما يعتم به وهي مغيرة عن  
 أصلها وانما أصل القوطة ثوب يجلب من الهند غليظ وتصغيرها فويطة يلبسه أهل مصر وأهل  
 المشرق كما يلبس أهل المغرب وأهل الاندلس الأحرام والمثزر (واستنفر) بالثوب اذا لواه  
 على نخذه ثم أخرجه من بينهما فشدته في حجرته واستنفر الكلب بذنبه جعله بين نخذه فتخيل  
 صورة السروجي هنا التي هي نهاية في القبح على ما يصف به أبدا وقلوى على رأسه قطعة من عمامة  
 بالية واستنفر مثلها فلا تجده مثلا الا ما قال أبو دلامة في نفسه

اذا لبس العمامة كان قردا \* وخنزير اذا نزع العمامه

أقضيه وأرب أقضيه فبلوت  
 من شتاها الكالغ وصرها  
 النافع ما عرفتني جهد  
 البلاء وعكف بي على  
 الاصطلاح فلم أكن أزابل  
 وجارى ولا مستوقد نارى  
 الا لضرورة أدفع اليها أو  
 اقامة جماعة أحافظ عليها  
 فاضطرت في يوم جوه  
 من مهر ودجنه مكقهر الى  
 أن برزت من كنانى  
 لمهم عنانى فاذا شيخ عارى  
 الجلدة بادية الجردة وقد  
 اعتم بريطرة واستنفر  
 بقويطة وحواليه جمع

وأين هذا من قول ابن رشيق في غلام معتم بعمامة جراء

يا من يمسرو ولا تمتر به الالوب من الحرق  
بعمامة من خدته \* أو خدته منها سرق  
فكاته وكم أنها \* قمر أحاط به شفق  
شغل الجوارح والجوا \* نوح والخواطر والحدق  
(وقال السلاحي في عمامة)

حسنا مضافة بيضاء - افية \* كان رونقها في صارم ذكر  
يزين أطرافها طرز كارت \* على الحجر طرز الانجم الزهر

(كثيف) خشن منضم بعض حواشيه الى بعض من الكثرة (يحاشي) يستثنى (بنبي) يخبر  
(اوان القدر) وقت البرد (حاذروا) خافوا (سلم) صلح (نبيه القدر) رفيع المنزلة (أوى) ارجع  
(وفر) مال كثير (يفرى) يقطع (تفسد) تأق بالفوائد (صفرى) دنائيرى (تبيد) تلف (سمرى)  
رماحى (كوى) ابلى والكوما الناقة العظيمة السنم (اترى) أطم الاضياف أى تستكى ابلى  
من كثرة ما أنخرها للضيغان (شن) فرق (الزيا) المصائب (الغير) الآتية فى الزمان المحل  
(يسحتى) يستأصل مالى (بيرى) يتقطع لحي (عفت) درست (عاض) ذهب وجف (درى)  
لبن ابلى (بار) كسد وضاع (سعرى) سوقى (نضو) هزيل (فاقة) حاجة وفقر (عسر) ضيق حال  
(المطا) الظهر (قشرى) مابى و (الدف) ذهاب البرد وقد فى يد فأ أى سخن وذبح برده (الصن  
والصنبر) يومان من أيام العجوز وهى سبعة أربعة من آخر فبراير وثلاثة من أول مارس وقال  
الشاعر فجمعها

كسع الشتاء بسبعة غير \* بالصن والصنبر والوبر  
وبأمر وأخيه مؤتمر \* ومعلل وبعطنى \* الجمر

(التغشى) الجالوس للشمس (خضم) كريم شبه بالبحر وهو الخضم (ذوراء غمر) ذو عطاء كثير  
(مطرف) ثوب مر بحد فى طرفه علم \* القراء قيل مطرف لانه أطرف أى جعل فى طرفيه العلمان  
(طمر) ثوب خلق (أرباب الثراء) أصحاب المال (الرافلين) المشين بجيلا وتجتز (القراء) جمع  
فروة (أوقى) أعطى (خبرا) مالا (يرفق) يعين وأرفقته أعطينه ما يرتفق به (غرور) كثير الخداع  
(عشور) واقع بأهله (المكنة) الغنى (طيف) ما يرى فى النوم \* ابن الانبارى فى طيف الخيال  
قولان قيل أصله طيف خفف وقال الأصمعى رجه الله تعالى هو مصدر طاف وبه أخذ السهيلي  
رجه الله تعالى فقال هو مصدر طاف الخيال يطيف طيفا ولا يقال منه طائف على فاعل لانه  
لاحقيقة للخيال انما هو توهم وتخيل فان كان شئ له حقيقة قلت فيه طائف فهو قوله تعالى طاف  
عليها طائف من ربك لان الذى طاف عليها حقيقة ويقال انه جبريل عليه الصلاة والسلام  
وأما قوله تعالى اذ امسهم طيف من الشيطان تذكر وا فقد قرى طائف أيضا طائف لانه  
حقيقة وطيف لانه غرور الشيطان وأمانه تشبه بالخيال وما لاحقيقة له فحصل من هذا ثلاث  
مراتب الخيال ولاحقيقة له فيعبر بالطيف ويقال فى وسوسة الشيطان طائف وطيف وما عدا  
هذين فهو باسم الفاعل ولا يعبر عنه بطيف فقف عليه (الفرصة) ما هيا لك وتيسر لك

كشف الحواشى وهو نشد  
ولا يحاشى

يا قوم لا ينبئكم عن فقري  
أصدق من عري أو ان القتر

فاعتبروا بما بدا من ضررى  
باطن حالى وخبى أمرى

وحاذروا انقلاب سلم الدهر  
فانى كنت نبيه القدر

أوى الى وفر وحدي فقري  
تفيد صفرى وتبيد سمرى

وتشكى كوى غداة أقرى  
فجز الدهر سيف الغدر

وشن غارات الرزايا الغبر  
ولم يزل يسحتنى ويبرى

حتى عفت دارى وغاض درى  
وبار سعى فى الورى وسعى

وصرت نضو فاقة وعسر  
عارى المطا مجزدا من قشرى

كأنى المغرل فى التعرى  
لادف على فى الصن والصنبر

غير التغشى واصطلا الجمر  
فهمل خضم ذوراء غمر

يسترنى بمطرف أو طمر  
طلاب وجه الله لالشكرى

قال يا أرباب الثراء الرافلين  
فى القراء من أوقى خيرا

قلينفق ومن استطاع أن  
يرفق فليرفق فان الدنيا

غرور والدهر عشور والمكنة  
زورة طيف والقرصة

من مطالبتك (مزنة صيف) أي صحابه لادوام لها وأراد قول عمران بن حطان  
أرى أشقياء الناس لا يسمونها \* على أنهم فيها غراب وجوع  
أراها وان كانت تحب فانها \* صحابه صيف عن قريب تقشع  
ولما ولي بلال بن أبي بردة البصرة كان اذا اجتاز في مواليه بحالدين صفوان يقول  
صحابه صيف عن قريب تقشع \* فيبلغ قوله بلالا فقال والله لا تقشع حتى يصيبك منها شوبوب  
فردّه ثم ضرب به مائة سوط (كفات) جمع كاف وأراد بها آله وما يستعذله بها وهي الاهب التي  
أراد (موافاته) بحبيته وحضوره (ساعدي) ذراعى (بردى) ثوبى (الحفنة) ما يملأ الكف  
(الحفنة) الحفنة (فليتغظ) أي يعتبر ويجعلني عبدة (صرف) تغلب (استعدت) أعدت (المسراه)  
مشواه وقال الالبيري في هذا المعنى

وذى غنى أو همته همته \* أن الغنى عنه غير منفصل  
جتر أذيال عجه بطرا \* واختال للكبرياء في حلل  
برته أيدي الخطوب برية \* فاعتاض بعد الحديد بالسهل  
فلا تثق بالغنى فآفته السّفقر وصرف الزمان ذو دول  
كفى نبيل الكفاف منه غنى \* عنه فكن فيه غير محتفل

\* ومن مقامات البديع حدثنا عيسى بن هشام قال أخطى جامع طوريا وقد انتظمت مع رفقة  
في سلك الثريا وحس احتفل الجامع بأهله طلع البناذ وطمر من قد أرسل صواتا واستتلى طفلا  
عريا نايضيق بالضروسه ويأخذه القر ويدعه لا يملك غير القشرة برة ولا يكتفى بحماية  
رعدة فوقف الرجل وقال لا ينظر لهذا الطفل الا من برحم الله طفله ولا يرق لهذا الضر الا من  
لا ينام مثله بأصحاب الحدود المقروزة والاربية المطروزة والدور المحدة والقصور المشيدة  
اسكن لن تآمنوا احداثا ولن تعدموا وارثا فسادروا الخير ما أمكن وأحسنوا مع الدهر  
ما أحسن فقد والله طعمنا السكاج وركبنا الهملاج ولبسنا الديباج واقترشنا الحشايا  
بالعشايا فمارعنا الاهبوب الدهر بغدده وانقلاب الخن لظهره فعاد الهملاج قطوقا  
والديباج صوفافا واهلجرا الى ما تشاهدون من حلى ومن تشاهدون في زى فهانحن نرتضع من  
الدهر ثدى عقيم وركب من المقر طهرهم فلاترنوا الابعين اليتيم ولا نعدنا الايد الغريم  
فهل من كريم يجلو غياهب هذه البؤس ويقل أسبا هذه النحوس ثم قعد مر تفعوا وقال للطفل  
أنت وشأنك فقال ما كاد أقول وهذا الكلام لولق الشعر لقلقه أو الصخر لقلقه وان قلبا  
لم ينخبه لنى وقد سمعتم يا قوم ما لم تسمعوا قبل اليوم فليشغل كل منكم بالجوديده وليذكر  
غده ما قاولده وامخوفنى أشكركم واذكرونى أذكركم وتمامها في العشرين (قوله جلوت)  
أظهرت وكشفت (اجل) اكشف وبين عنه (ببا) خسرا (نخر) بال (المنتقى) المختار (تجلى)  
تبدى وظهر (الريم) البالي (يبغى) يطلب وقوله تالمقنخر بعظم نخر كانت العرب تتقاهر  
بالاحساب وتتعاظم بكرم الا تافئزل القرآن العظيم بترك ذلك في قوله تعالى انما المؤمنون اخوة  
وان أكرمكم عند الله أتقاكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أيها الناس  
انما الناس اخوة وليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى أيها الناس ان ربكم واحد

مزنة صيف واتى والله لطالما  
تلقيت الشتاء بكافاته  
وأعددت الاهب له قبل  
موافاته وها أنا اليوم  
ياسادنى ساعدى وسادنى  
وجلدنى بردى وحقتى  
جفنتى فليتغظ العاقل  
بجالى وليبادر صرف اللبالي  
فان السعيد من اتعظ  
بسواه واستعد لمسراه  
فقبل له قد جلوت علينا أدبان  
فاجل لنا نسك فقال تسأ  
لمقنخر بعظم نخر انما المقنخر  
بالتقى

وان أباكم واحد كلكم لا دم وآدم من تراب وأكرمكم عند الله أتقاكم فلذلك قال انما النضر  
بالتقى وقال علي كرم الله وجهه ورضي عنه

الناس من جهة التمثيل اكنه \* أبوهم آدم والآن حواء  
فان يكن لهم من قبل ذانسب \* يقاخرون به فالطين والماء  
(وقال عامر بن الطقييل)

واني وان كنت ابن سيد عامر \* وفي السر منها والصریح المهذب  
فاسودتني عامر عن ولادة \* ألى الله ان أسمو بآم ولأب  
ولكنني أحي جهاها وأتقى \* أذاها وأرعى من رماها بمسكب  
فهذا مع امكانه النضر بالآباء لم يقضر الابن نفسه وأخذه عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر  
ابن أبي طالب فقال

لسنا وان احسانا كرمتم \* يوما على الاحساب تتكل  
بنى كما كانت أوائلنا \* تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وهذا مثل قول الحسن رضى الله تعالى عنه وقد أجزل حملة شاعر فليم في ذلك فقال أترانى خفت  
أن يقول انى لست ابن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابن علي بن أبي طالب كرم الله  
وجهه ولكنى خفت أن يقول لست كمثلهم ما في صدق ويحمل عنه وييتى محمدا في الكتاب  
مخفوطا على ألسنة الرواة فقال الشاعر أنت والله يا ابن رسول الله أعرف بالمدح والنم منى (قوله  
والادب المتقى) حدثني يحيى بن أكرم قال بينما أنا جالس مع المأمون اذ دخل الدار فقى أبديع الناس  
زبا وهسة ووقار وهو لا يلتفت اعجابا بنفسه فتظر اليه المأمون فقال يا يحيى ان هذا الصقي  
لا يحلو أن يكون هاشميا أو فحويا ثم بعثنا من يعرف ذلك منه فعاد الرسول فأخبرته فحوى فقال  
المأمون يا يحيى أعلم النحو قد بلغ باهله من عزة النفس وعلو الهمة منزلة بنى هاشم  
في شرفهم يا يحيى من تعد به نسبة قام به أدبه قال وبأنشد الشاعر

كن ابن من شئت واتخذ أدبا \* يعنيتك مأثوره عن النسب  
ان الفتى من يقول ها أنا ذا \* ليس الفتى من يقول كان أبى  
مالى عقلى وهمتى حسبي \* ما أنا مولى ولا أنا عبرى  
ان انتمى منتمى الى أحد \* فانى منتمى الى أدبى

وتكلم رجل عند عبد الملك بكلام ذهب فيه كل مذهب فقال له وقد أعجبه ابن من أنت يا غلام  
فقال ابن نفسى يا أمير المؤمنين التى نلت بها هذا المقعد منك قال صدقت أخذه ابن دريد فقال

كن ابن من شئت وكن مؤدبا \* فانما المرء بفصل حسبه  
وليس من تكرمه لغيره ، مثل الذى تكرمه لنفسه

وقالت عائشة رضى الله عنها كل كرم دونه لؤم فاللؤم أولى به وكل لؤم دونه كرم فالكرم أولى به  
يعنى ان افعال الانسان اذا كرمت لم يضره لؤم آباءه واذ اللؤم لم ينقعه كرم آباءه وقال المعرى

لو يعلم الانسان مقداره \* لم يضر المولى على عبده  
لولا سجاياه وأخلاقه \* لكان كالمعدوم فى وجوده

والادب المتقى ثم انشد  
لعمر لما الانسان الابن يومه

ومجده أفعاله لا الذي \* من قبله كان ولا بعده

(قوله ما تجلي يومه) أي على ما ظهر وانكشف يومه من أفعاله المحمودة أو المذمومة (محققا) منحنيا (اجر نثم) انقبض (مقنقفا) مرتعدا ويقال قف شعره إذا ارتفع من ذعر أصابه وقف جلدي من هذا الحديث إذا اقشعر من استسناع ما سمع فإذا ضعف الفعل فرد على فعقل زاد معناه مبالغة (نجر نواله) أي غطي يعطاياه (وأمر بسؤاله) يريد قوله تعالى واستأوا الله من فضله (آله) أهله (أهواله) شدائده ومخاوفه (أتج) قدر (يؤثر) يفضل غيره على نفسه (خاصة) جوع وهذا منتزع من القرآن و(العصامية) منسوبة إلى عصام بن شهر بن الحريث الجرمي حاجب النعمان بن المنذر الذي يقول له النابغة

فاني لا ألام على دخول \* ولكن ما ورأى لعصام

ولم يكن عصام شريفا ولا نشأ في قومه ولكن كان من أشد الناس بأسا وأفصحهم لسانا وأحرزهم رأيا وأقربهم إلى النعمان وقال له رجل يوما كيف بلغت هذه المنزلة من الملك وأنت دنيء الأصل فقال

نفس عصام سودت عصاما \* وعلته الكرو والاقداما \* وصيرته سيداهاما

ويقال كن عصاميا ولا تكن عظاميا أي اقخر نفسك لا يا بآئك الذين ماتوا أو بقيت عظامهم فكل من ليس له شرف قديم وشرف بنفسه يقال له عصامي وكانت لرجل عند الحجاج حاجة فوصف بالجهل والحق فأراد أن يحتسبه فقال أعصامي أنت أم عظامي فقال له الرجل عصامي عظامي فظن أنه يريد افتخاره بنفسه لفضله وبآئه لشرفهم فقال الحجاج هذا من أفضل الناس وقضى حاجته ثم جرت به بعد ذلك فوجد أنه جهل الناس فقال له أصدقني والاقنتك كيف أجبتني بعصامي وعظامي فقال له الرجل لم أعلم معناه ما تخشيت أن أقول أحدهما فأخطئ فقلت في نفسي أقولهما معا فان ضرتني أحدهما نفعني الآخر فقال الحجاج المعاذير نصير النبي خطيبا فذهبت مثلا وسمع المأمون رجلا يفخر بنفسه وهو ناقص فقال أنت عظامي لاعصامي ولهذا أشار بما تقدم من قوله تبا مقخر بعظم فخر يريدان عصاما ساد بنفسه لا بآئه وكذلك السروجي لم يفخر بالبنفس (الاصمعية) التي حكها الاصمعي وقدم من ملح الاصمعي في هذا الكتاب جملة كافية بحمد الله تعالى والاصمعي عصامي لانه من باهله وهي أهنج قبيلة في العرب والأثمها وذكر المبرد في كامله جملة أخبار في أمثالها قال فيها الشاعر

ولو قيل للكاتب يا اهلي \* عوى الكلب من لؤم ذال النسب

وهو مع ذلك حامل المشا وقد ذكرنا في الاربعين خمول أيه الا انه ساد الناس بنفسه أدبا وعلما ودينا ومن ملحه انه قال بينما أنا في طرق البصرة إذا أنا بكأس يكس كنيفا وإذا هو يقول

فاياك والسكفي يارض مذلة \* تعد مسيا فيه ان كنت محسنا

فتنفسك اكرمه وان ضاق مسكن \* عليك بها فاطلب لنفسك مسكا

قال فوقفت عليه فقلت والله ما بقي عليك من الهون شيء الا وقد اهنته به بما الذي قلت من كرامتها قال والله لك نسف كنيف احسن من القيام على باب مثلك ساعة \* الاصمعي كان اعرا بيان متواخيان بالبادية ثم ان أحدهما استوطن الريف واختلف إلى باب الحجاج فولاه اصبهان فسمع اخوه خبره فغضب اليه فأقام ببابه حينما لا يصل اليه ثم اذن له بالدخول فأخذته الحاجب

على ما تجلي يومه لا ابن امه  
وما الفخر بالعظم الرميح  
واتما نغار الذي يبغى الفخار  
بنفسه ثم انه جلس محقوقنا  
واجر نثم مقنقفا وقال  
اللهم يا من نجر نواله وامر  
بسؤاله صل على محمد وآله  
واعنى على البرد وأهواله  
واتحلى حر أيؤثر من خاصة  
ويواسى ولو بقصاصة  
(قال الراوى) فلما جلى  
عن النفس العصامية  
والملح الاصمعية جلّت

ملاحح عيني تجمه ومرامى لحظى ترجمه حتى استبنت انه ابو زيد وان ٣٣ تعزیه احوولة تصد ولمع هو ان عرفاني قد

اذركه ولم يأمن ان يهتكه  
فقال اقسام بالسمر والقمر  
والزهرو الزهرانه لن يسترنى  
الامن طاب خيمه وأشرب  
ماء المروءة أدبمه فعقلت  
ماعناه وان لم يدر القوم معناه  
وساءنى ما يعاينه من الرعدة  
واقشعرار الجلدة فعمدت  
لفسوة هي بالنهار رياشي  
وفي الليل فراشي فضوتها  
عنى وقلت له اتبلها منى  
فما كذب أن افترها وعينى  
تراها ثم أنشد

لله من ألبسنى فروة  
أنضحت من الرعدة لى جنبه  
ألبسنيها واقيامه جتى  
وفى سرا الانس والجنه  
سكنتسى اليوم ثنائى وفى  
غندسكسى سندس الجنة  
قال فلما فتن قلوب الجماعة  
باقتنانه فى البراعة ألقوا  
عليه من الصراة المغشاة  
والجباب الموشاة ما آده  
ثقله ولم يبك كديقله  
فانطلق مستبشرا بالفرج  
مستسقى الكرج وتبعته  
الى حيث ارتفعت السماء نقبه  
وبدت السماء نقبه فقلت  
له لشد ما قرسك البرد فلا  
تعر من بعد فقال ويك  
ليس من العذل سرعة  
العذل فلا تجعل بلوم هو  
ظلم ولا تقف ما ليس لك به  
علم فوالذى نور الشيبة  
وطيب تره طيبة لولم أتعزل رحت بانحسبه

فشى به وهو يقول

فلست مسلما مدت حيا . على زيد تسليم الامير

فقال زيد لأبألى فقال الاعرابى

أعد كراذل حافك جلدشاة \* واذنعلاك من جلد البعير

فقال نعم فقال الاعرابى

فسبحان الذى أعطاك ملكا . وملك القعود على السرير

(تجمه) تحبته (مرامى لحظى) نظرات عيني وسهام نظرى واحد المرامى مرماة وهى السهم  
(ترجمه) ترميه وتقع عليه (أحوولة) شبكة (يهتكه) يكشفه (السمر) ظل القمر ثم سمى  
حديث الليل سمرابه (الزهر) النجوم (خيمه) طبعه (أشرب) سقى (المروءة) الفعل الجليل  
(أدبمه) وجهه ويقال أشرب فلان حب فلان اذا خالط حبه قلبه (ماعناه) ما أراد به يريد  
انه لما قال لن يسترنى انما اراد لن يسترنى على هذه الحيلة التى أريد بها خداع الناس بعدما عرفها  
الامن هو كما وصف وقال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى عورة أخيه فسترها كان كمن أحميا  
موودة من قبرها (سائى) شق على (يعاينه) يقاسمه (اقشعرار) انقباض وارتعاد (عمدت)  
قصدت (رياشى) لباسى (فضوتها) جردتها (افترها) اتخذها (جنة) ستر او وقاية (واقيا) صائنا  
(مهجتى) نفسى (وقى) كوى (الجنه) الجنن (سندس) ثياب خضر (اقتنانه) تنوعه (البراعة)  
الجودة والقصاحة (المغشاة) المغطاة بغيرها من الثياب (الموشاة) المزينة بالرقم (آده) أثقله  
(يقله) يرفعه (مستسقىا) داعيا بأن يسقى الله تعالى (التقىة) الخشية (قوله بدن السماء نقبة)  
مثل ضرب نخله الموضع من الناس وطهوره فيه وحده (ويل) أى عجبك (العذل) اللوم  
(تقف) تتبع يقال تقفون أثره أفنوه فنوا اذا تتبعته ومنه قفنا فلان فلانا اذا اتبعه بكلام قبيح  
ويقال قفناه بالتخفيف . أبو عبيدة رجه الله تعالى أصل القنص والتقافى البهتان يرمى به الرجل  
صاحبه واحتج بحديث حبان بن عطية من قفناه ومناجى ليس فيه حبه الله تعالى فى ردغة  
الجلال حتى يأتي بالخرج قال الفراء رجه الله تعالى القفر مأخوذ من القيافة وهو تتبع الامر  
يقال قاف القائف يقوف قيافة فهو قائف بتقديم الذا على الواو كما قالوا فى جذب جند وقرفى  
ولا تقف مثل ثقل (نور) بيبض (طيبة) مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وطيب الله تربتها بأن  
صبرها موطن النبي صلى الله عليه وسلم فى حياته ومستقره بعد مماته وذكر شيخنا ابن جبير المدينة  
فقال للمدينة المتكرمة أربعة أبواب وهى تحت سورين فى كل سور باب يقابله آخر باب الحديد  
وباب الشريعة وباب القبلة وباب التسعة رين سورها الغربى وخذق النبي صلى الله عليه  
وسلم مقدار ثلثه وبين السور والخذق عين النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خلق عظيم مستدير  
ومنبع العين وسطه كأنه الحوض المستطيل وتحت العين سقيتان بينهما حادار لظهر الناس  
وغسل أنوابهم والعين للاستقاء والعين تمد السقيات وتهميط اليها على خمس وعشرين درجة  
وماؤها يم أهل الارض فضلا عن أهل المدينة وبقرية من الحوض مما يلي الحوض حجر الزيت  
يقال ان الزيت رشع للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك الحجر بجرمة الخوف وبالقرى منه بئر  
بضاعة وبارائهما من الجهة اليسار جبل الشيطان حيث صرخ يوم أحد قتل بيكم وعلى شفير

(٥) فى - شريشى



ذكر طيبة المشرفة على  
صاحبها أفضل الصلاة  
والسلام

الحدق حصن الغراب وهو خرب كان عمر رضى الله عنه بناه لغراب المدينة وأمامه لجهة الغرب  
على بعد بئر رومة التي اشتراها عثمان رضى الله عنه بعشرين ألفا وادخل باب الحديد سقاية يهبط  
اليها على أدراج وهي بمقربة من الحرم المكرم ويقبل الحرم دار مالك بن أنس رضى الله عنه  
ويطيف بالحرم شارع مبلط بالحجر المنحوت وفي جوف المدينة جبل أحد على ثلاثة أميال منها  
ويقبله مسجد حرة وقبره برجة بجوف المسجد وبازائه قبور الشهداء وحوله تربة جراء أنزل  
فيها سورة الفتح الشريفة وشرقي المدينة ببيع الغرقد وإذا خرجت على باب البقيع تلتقى على  
يسارك قبر صفة عمه النبي صلى الله عليه وسلم وأم الزبير وأمها قبة محتصرة البناء على قبر  
مالك بن أنس وأممه قبر السلالة الطاهرة إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم عليه قبة بيضاء وعلى  
يمينها قبر عبد الرحمن بن عمر الذي جلده أبوه الحدقات وبازائه قبر عقيل بن أبي طالب وعبد الله  
ابن جعفر وبازائه روضة صغيرة فيها ثلاثة من أبناءه صلى الله عليه وسلم ويليها روضة العباس  
والحسن رضى الله عنهما وعليها قبة من تفعة في الهوام وقبراهما من تفعان على الأرض  
مغشيان بألواح ملتصقة أبدع التصاق مرصعة بالصفائح الصفر مسكوكه بسم الله على أبدع صفة  
وعلى هذا الشكل قبر إبراهيم عليه السلام ابن النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخر البقيع قبر  
عثمان بن عفان الشهيد وعليه قبة محتصرة البناء ومقربة منه قبر فاطمة بنت أسد أم علي كرم الله  
وجهه ومشاهد البقيع أكثر من أن تحصى لأنها دفن الصحابة رضى الله عنهم وقبل المدينة  
على نحو الميادين قباه وكانت مدينة كبيرة متصلة بالمدينة المكرمة وبها المسجد الذي أسس على  
التقوى وهو مربع مستوى الطول والعرض له باب واحد من جهة الغرب وهو سبع بلاطات  
في الطول ومثلها في العرض وفيه صومعة طويلة بيضاء تطهر على البعد وفي وسطه مبرك الناقة  
بني صلى الله عليه وسلم عليه حلق قصير شبه الروضة يتبرك الناس بالصلاة فيه وفي صحنه عماد  
القبلة شبه محراب على مسطبة وهو أول موضع ركع فيه النبي صلى الله عليه وسلم وفي قبلته دار  
بني النجار وهي دار أبي أيوب الأنصاري ويليها دار عائشة رضى الله تعالى عنها وبازائها دار عمر  
ودار فاطمة ودار أبي بكر رضى الله عنهم أجمعين ورضي عما بهم وبازائها بئر أريس حيث نفل فيه  
النبي صلى الله عليه وسلم فداعذبا بعد أن كان أجاجا وفيه وقع خاتمه من يد عثمان رضى الله عنه  
وحديده مشهور في آخره تل مشرف يعرف بعرفات لأنه كان موقف النبي صلى الله عليه وسلم  
يوم عرفة ومنه زويت له الأرض فأبصر الناس بعرفات ويدخل من التل على دار الصفة وبها كان  
عمار وسلمان وأصحابهما والطريق من قبل قباه إلى المدينة بين حدائق النخل المتصلة والنخيل  
تحدق بالمدينة من جهاتها وأعظمها جهة القبلة والشرق وأقلها جهة الغرب وآثار المدينة وقباه  
لا تحصى فلما خص الله تعالى تربة طيبة بصفوة عباده أقدم الحريري بمن طيبها (صفر العيبة)  
خلوا الوعاء (تزع) مال وحن وتبرقع وستر وجهه (الأكفهرار) العبوس (شنشنتى) طبعنى  
(الانعطف) الرجوع (عفتنى) حبستنى (عقتنى) قطعنى (أقتنى) حرمتنى (أفدتنى)  
أ كسبتنى فائدة (اعفتنى) أرحنى وعافنى (نغولك) باطلك (التلعابة) كثرة اللعب ورجل تلعابة  
حسن اللعب مزاح وفي الحجاسة

هو الظفر الميمون ان عادوا واعتدى به الركب والتلعابة المنجيب

وصفر العيبة ثم نزع الى  
القرار وتبرقع بالا كفهرار  
وقال أما تعلم أن شنشنتى  
الاتقال من صيد الى صيد  
والانعطاف من عمرو الى زيد  
وأراك قد عقتنى وعقتنى  
وأقتنى أضعاف ما أفدتنى  
فأعفتنى عفاك الله من لغولك  
واسدد دونى باب جحك  
ولهولك فجيدته جبد  
التلعابة

(حجبت)

(جمعت) صحت ودعوت به والجمعة رغاء الابل (الدعابة) المزاح (أوارك) أسترك (عوارك) عيبك (صلة) عطية (ستري لك) أي توبي وأراد (بعليك) سكو في عنك حين قلت لن يسترنى الا من طاب خيجه (ازمهر) توقدت عيناه غضبا (المغضب) المستعمل الغضب (الدابر) المانسي و(العابر) الذاهب وتوله (سجان من طبع) معناه تنزيها لثيار بنام من الولد والصاحب والشريك اي نزهة مالك من ذلك واتصاه على المصدر كأنك قلت سجت الله تسبيحا فجعلت سجان في موضع التسبيح ومعنى طبع على قلبك أي غشاها بالصدأ والندس والوسخ قال الله تعالى قطع على قلوبهم وقال كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون وفي الحديث نعوذ بالله من طبع يذني الى طبع وقال الشاعر

لا تطمعن طمعا يذني الى طبع \* ان المطامع فقر والغنا بأس

وأشد يعقوب

لا خير في طمع يذني الى طبع \* وعنة من قوام العيش تكفيني

و(الذهن) قوة ادراك العقل (أوهى) أضعف (خزنك) نقيضك وحرزك (السكره) هنا قرية معروفة بينها وبين بغداد على طريق خراسان ستة عشر فرسخا و(ابن سكرة) من شعراء اليتيمة قال صاحبها ابن سكرة الهاشمي هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد شاعر متسع الباع في أنواع الابداع فأتى في قول الطرف والملح صاحب الفحول والافراد وجاه في ميدان المجون والسخف بما أراد وكان يقال ببغداد ان زما ناجاديا بن سكرة و ابن الحجاج لسخى جدا وما أشبههما الاجيرير والفرزدق في عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكرة ير بوعلى خسين ألف بيت ومث شعره في غلام في يده غصن نوار

غصن بان بدا وفي اليتيمه \* غصن فيه لؤلؤ منظوم

فصيرت بين غصنين في ذا \* قمر طالع وفي ذات نجوم

وله في غلام يعرف بان برغوث

بليت ولا أقول عن لائي \* اذا ناقلت من هو تعشقه

حيب قد نفي عنى رقادي \* فان غمضت أيقظني أبوه

وله في غلام أعرج

قالوا بليت بأعرج فأجبتهم \* العيب يحدث في غصون البان

ماذا علي اذا استجبت لها تلا \* وروادفات غني عن الكتبان

اني أحب جلوسه وأريده \* للنوم لالجرى في الميدان

في كل غصن منه حسن كامل \* ماضره ان زلت القدمان

وله في غلام سمي

اذا باسمي دعيت حننت شوقا \* وذكري به الداعي حبيبي

فليت كما اتفقنا في الاسمي \* وألفتها اتفقنا في القلوب

بتقسي عذار بدا طالعا \* على ناصر الورد ما ملحا

ككتم هواه زمان الصبا \* وبوحت بالحب لما التقي

وله أيضا

وجمعت به للدعابة وقتت له والله لولم أوارك وأغطي على عوارك لما وصلت الى صله ولا انقلبت اكسى من بصله بخارني عن احساني اليك وستري لك وعليك بان تسمح لي برد القروة أو تعرفني كافات الشتوه فنظر الى نظر المتعجب وازهه رازمه رار المتغضب ثم قال أمارد القروة فأبعد من ردة أمس الدابر والميت الغابر وأما كافات الشتوة فسجان من طبع على ذهنك وأوهى وعاء خزنك حتى أنسيت ما أنشدتك بالسكره لابن سكره

وقالوا محال الشعر لم ابدا \* محاسنه منه فاستقبحا

فقلت لهم ما محاسنه \* وايكن صبري عنه محيا

وعزال لولا نعمة شعر \* ذكرته لقلت بعض الجوارى

شارب أشرب الصبا به قلبي \* وعذار خلعت فيه عذارى

وله في مثله أيضا من عذري من شادن لا يراني \* وهو روح أهلا ردا السلام

أنا من خده وعينه والثغشعر ومن ريقه البعيد المرام

بين ورد وزرجس ولا آل \* ألقوان وبابلي مدام

وله في مثله أيضا في وجه انسانه كفت بها \* أربعة ما اجتمعن في أحد

الخد وورد والصدغ غالية \* والريق نخر والثغشعر من برد

وله في مثله أيضا لقد أمسكت من عمرو بن يحيى \* بجبل ما أخاف له ابتاتا

حباتي في الحياة ورم حالي \* وأوصى بي أباحسن وماتا

فكنت مجاور البحر منه \* فللمات جاورت الفراتا

وله في وزير المهابي

لا عذب الله ميتا كان نعشي \* فقد لقيت بضرى مثل مالاقي

طواه موت طوى عنى مكارمه \* فذقت من بعده بالنقر ما اذا قا

وقال فيه أيضا مضى ملك عم البرية جوده \* رؤف وان راع الاسود شفيق

سكرت بنعماه وجود وزيره \* فقالت لي الايام سوف تذوق

وقال رحمه الله أيضا

لقد كان الشباب فكان غضا \* له ثم — وأوراق تطلت

وكان البعض منك فاعلم \* متى مامات بعضك مات كلك

ويا بعد ما بين حاله وقت قوله جاء الشتاء اليبين وبين حاله وقت موت المهلبى وقد أدرك فاقة فسئل

عما أعد للشتوة فقال

قبل ما أعددت للبر \* دفقد جاء بشده قلت دراعة عرى \* تحت حاجة رعه

(قوله اذا القطر عن حاجاتنا حبسا) في معنى ذلك أن الحسن بن وهب تاخر عن ابن الزيات وهو

يكتب له فاستبطأه فكتب الحسن اليه

أوجب العدر في تراخي اللقاء \* ما ترى بي من هذه الانواء

لست أدري ماذا أقول وأشكو \* من سماء نعوقني عن سماء

غير أنى أدعو على تلك بالشك \* وأدعو له هذه بالبقاء

فسلام الاله أهديه منى \* لك غضا يا سيد الوزراء

كان لابن عبدربه فتى بهواه فاعلمه انى راحل غدا فلما أصبح عاقه عن السفر تركاثر المطر فأنجلى

عن ابن عبدربه وهمه وكتب اليه

هلا اسكرت لبيز أنت مبتكر \* هيات ياتى عليك الله والقدر

مازلت أبكى حذارا لبيز ملتبا \* حتى رثالى فيك الريح والمطر

جاء الشتاء وعندى من  
حوالجه  
سبع اذا القطر عن حاجاتنا  
حبسا

يا برده من حيا مزن على كبد \* نيرانها بعليل الشوق تستعر  
آلت أن لا ترى شمس ولا قمر \* حتى أرا الكفانت الشمس والقمر  
وعدا بن زشقيق محبوبه الصائغ أن يكون عنده يوم عيد فصلى وارقبه فاذا بالسماء قد أرعدت  
وأبرقت فكتب اليه

تجهم العبد وانزلت مدامعه \* وكنت أعهد منه البشر والضحكا  
كانه جاء يطوى الارض من بعد \* شوقا اليك فلما لم يجدك بكى  
وكتب السلاحي الى أصحابه والمطر قد قطعه عنهم

قطعتكم برغم المجد شهرا \* أشد على من شهر الحرام  
وكيف أزورك والمزن تبكى \* على داري بأربعة سجام  
وكانت منزلا تطلق الحيا \* فصارت وادي اصحب المرام  
تمافت ركع الجدران فيها \* سجود السرور دبلا امام  
أنادى كلما ارتفعت سحب \* فابكت البوارق بأقسام  
حوالينا كذاك ولا علينا \* كفانا الله شرك من غمام

كن وكيس وكانون وكأس طلا  
بعد الكباب وكس ناعم وكسا  
ثم قال بلجواب يشق خير

(كن) أى بيت (كيس) وعاء الدراهم (كانون) حيث تجعل النار فيه (طلا) خر (كباب) لحم  
يشرح ويشوى وكيته فعلت ذلك به وقيل الكباب قطع الكرش تلوى عليها المصارين وأراد  
بها ههنا شواء اللحم (الكس) اسم فرج المرأة وليس بعربي قال القنجدى رحمة الله تعالى  
سمعت بعض الفضلاء يقول كتب ابن سكرة في يوم مطر الى صديقه

يوم مطير وعندى من خواطره \* سبع اذا القطر عن حاجتنا حسبا  
حروف كفاتمها فيها مقومة \* اذا تلاها التقي نوالب أودرسا  
كن وكيس وكانون وكأس طلا \* مع الكباب وكس ناعم وكسا  
فلو مطرت البحار الدهر لم ترى \* اقول أحسن هذا اليوم بي وأسا

وزاد ابن مسعود عليه كافا نامة فقال

وكم ليلة في شهر كانونيتها \* أعانق من حبي بها الدعص والغصنا  
سمعت من الكافات فيها ثمانيا \* فاشتت من مرأى أتيق حوى الحسنيا  
كبابا وكيزانا وكيسا وكاعبا \* كسا وكوبا والكوانين والكا

كما نقصه الامير تميم بن المعز السابعة فقال

اذا هب سلطان الميسى ضاحكا \* حير او حل الغريب كل نقاب  
ورد على الارض الغمام مياحه \* فقم والقه في عتة وحراب  
بكن وكانون وكأس مدامة \* وكيس وكس وافر وكباب

نقلت أبيات ابن مسعود من شرح شيخنا ابن اللبان قال ولما جعنا في أيام الشتاء ما جعنا من

الكافات قلت في ضدها من الحريتين جعلت فيها من الراآت ثمانية وهي

عندى فديتك راآت ثمانية \* ألقى بها الحران وافى وان بردا  
رق وروح وريحان وريق رشا \* ورفرف ورياض ناعم وردا

من جلاب يدق فاكثف بماوعيت وانكفي فقارقه وقد ذهبت فروق لشقوتى وحصلت على الرعدة طول شتوتى  
(المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطاه) ٣٨ (حدث الحرث بن همام) قال حلت سوقى الاهواز لابساحلة

(جلاب) ثوب يابس على الثياب (اكتف) اقنع (وعيت) حنفت (انكفي) ارجع الى موضعك  
(طول) مده والله تعالى اعلم

• (شرح اقامة السادسة والعشرين وتعرف بالرقطاه) •

(حلت) نزلت (الاهواز) مدينة واسعة لها سبع كور بين البصرة وفارس قال الرشاطى  
الاهواز متصله بالجبل واصهبان وقيل ان الاهواز بلد من سكن قصبته ضعف عقله ولزمته الحى  
(حله الاعواز) ثوب النقر والحله ازار ورداه ولا يهال لتوب واحد حله (لبنت) أقت (أ كابد)  
أقاسى (أزجى) أسوق (مسودة) شداد مشومة (عمادى) دوام وطول (المقام) الإقامة  
(عوادى) جمع عادية من العدوان وهو الظلم والانتقام العذاب والنكايه (رمقتها) نظرتها  
(القالى) البغيض (الطلل) ماشخص من آثار الدار (طعنت) ارتحلت (وشلها) ماؤها القليل  
(كيش) مشمر وانكمش فى طلب حاجته اسرع فيها و (الازار) والمثرز ما يلبس عرضا من  
السر او يل ولا تعرف العرب السراويل ووجدتها اعرابى فظنها قيصا فأدخل يديه من على  
ساقها والتمس من أين يخرج رأسه فلم يجد فرمى بها وقال هذا قيص الشيطان (قوله راكضا)  
أى جاريا وهمزة ما سبدله من هاء مياها (الغزار) الكثرة (سرى ليلتين) أى سرت مقدار ما يسار  
فيه ليلتين (ترامت) ظهرت (مشبوبة) موقودة (أنقع صدى) أروى عطشا (أجد على النار  
هدى) أى أجد عليها من يرشدنى الى الطريق (روقة) حسانا وغللام روقة اذا أعجبك وغلما  
روقة الواحد والجمع سوا وويل روقة لفظ مفرد والجمع روق والهاء للمبالغة (شارة) هيئة حسنة  
يسار اليها (مرموقه) محبوبة (برة سنية) ثياب حسان والبرزة والبر أفضل الثياب (جنية) طرية  
كما اجتنبت (حيته) سلت عليه (تحاميته) تباعدت عنه (تروق) تعجب (تشوق) تشوق  
وتدعو الى الطرب (دفا كهته) ممازحته وفا كهته حدثته بما يعجب (التهام) ابتلاع (سفر)  
كشف وبين أنه من أهل الادب (كشعر عن أنياه) كشف عن أسنانه عند الضحك (ملحه) ملىح  
كلامه (قلحه) صفرة أسنانه (تعارفنا) عرّفته من أنا وعرفنى من هو (حفت) أحاطت و (المرح)  
شدة الفرح وأوفى مرحاى أى كل طربا ونشاطا (اسفاره) طلوعه واطاءته (دجنة) سواد وظلام  
(أسفاره) جمع سفر (رحاله) أوقاره يصف كثرة ماله وأنه اذا نزل منزلا أخصب بكثرة اجماله (المحاله)  
جلده (ناقت) اشتاقت (أفض) أكسر (ختم) ربا وشد (أبطن) أعرف باطنه (يسره) غناه  
(اياك) رجوعك (انسيابك) ذهابك (عيابك) أوعية متاعك (طوس) مدينة منها الى نيسابور  
مرحلتان قال اليعقوبى مدينة طوس العظمى يقال لها الويان وبها قبر الرشيد وبها توفى الرضا  
على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين وهى من بغور الجبال المتصلة ببحر اسان  
وبجاورتها أيضا مدينة أصهبان وهى عظيمة وأما (السوس) مدينة بارض فارس تعمل بها  
الثياب السوسية من الخز قال الرشاطى السوس من كور الاهواز والسوس فى بلاد الغرب  
ودكرها لخط أن من طجة اليها عشرين يوما وسوسة من بلاد افر بقة على البحر يصنع بها ثياب  
رفاع والسوس اسم مشترك والذى قصدا الحريرى منهما الاولى (الجدة) الغنى (اقتضبتها)

الاعواز فلبنت فيها  
مدة أكابد شدة وأزجى  
أياما مسودة الى ان رأيت  
تتادى المقام من عوادى  
الاتقام فرمقتها بعين القالى  
وفارقته ما مفارقة الطال  
البالى فطعنت عن وشلها  
كيش الازار راكضا الى  
المياه العزار حتى اذا سرت  
منها مرحلتين وبعثت  
سرى ليلتين تراعت لى خيمة  
مضروبة وبار مشبوبة  
فقلت آتبهما على أنقع  
صدى أو أجد على النار  
هدى فلما انتهيت الى نزل  
الخيمة رأيت علمه روقة  
وشارة مره روقة وشجنا  
عليه برة سنية ولديه فاكهة  
جنية خفيته ثم تحاميته  
فضحك الى وأحسن الرد  
على وقال ألا تجلس الى من  
تروق فاكهته وتشوق  
مفاكهته فجلست  
لاغتنام محاضرتيه لالتهام  
ما يحضرته فحين سفر عن  
آدابه وكشعر عن أنياه  
عرفت أنه أبو زيد يحيى بن  
ملحه وقبح قلحه فتعارفنا  
حينئذ وحفت بى فرحان  
ساعتئذ ولم ادربأ بهما أنا  
أضنى فرحا وأوفى مرحا  
أأسفاره من دجنة أسفاره

أم يخلص رحاله بعد امحاله وتامت نسي الى أن أنض ختم سره وأبص داعية يسره فقلت له من أين اياك والى ارتحلها  
أين انسيابك وبم املاقت عيابك فقال أما المقدم فبن طوس وأما المقصد فالى السوس وأما الجدة التى أصيبتها فى رسالة اقتضيتها

او تحلتها (يفرشني دخلته) يسط لي باطن امره وافرشتك حديثي بسطته لك وبينه (يسرد)  
 يقرأ (مرامك) مطلبك وتقدمت (حرب البسوس) في التاسعة عشر (عكفت) أقف (يعلني)  
 يسقيني مرة بعد مرة و (التعليل) أن يطعمك في قضاء حاجتك فاذا تقاضيته أظهر لك عللا  
 وعوائق ثم ينيك في ما جئته اعتل لك بعلة مانعة من قضاء حوائجك (يجترني) يعاقبها بي  
 ويجعلني أجزها (أعنة) جمع عنان (التاميل) مصدر أملة اذا رجاها وحقق له أملة (خرج صدره)  
 اذا ضاق (عيل) غلب وعالني الامر يعولني عولا غلبي وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه وان خضم  
 عمله عائلة أي خصله تعولكم وتغلبكم (تعله) ما تبديه من العليل في اعتذارك لمن يتقاضاك  
 (وفي غدا زجر غراب البين) أي التفاؤل به لفرارك وانما ينسبون الفراق للغراب لانهم اذا  
 ارتحلوا عن موضع اجتمعت الغربان فيه يلتقطن ما تركوا من بقايا طعامهم وزبل دوابهم واذا  
 أخذوا في هدم البيوت للرحيل وأبصرهم الغراب صاح رغبة فيما يلتقط فيقولون عند ذلك نعتي  
 غراب البين فصاروا يتشاءمون به وزجر الطير يدكر في الثامنة والتلاتين قال المعري في صدق  
 التفاؤل بالغراب

تبي من الغربان ليس على شرع \* يخبرنا أن الشعوب على صدع  
 أصدقه في مرية وقد امترت \* صحابة موسى بعد آياته التسع  
 كان بنفيه كاهنا ومنجما \* يخبرنا عما لقينا من الفجع  
 وما كان أفعى أهل نجران مثله \* ولا كان للانس الفضيلة في السمع  
 أفي وهو طيار الجناح وان مشي \* أشاح بما أعباس طيما من السمع

(قوله أخلفك) أكذب وعذك (أرجأت) أخرت (لا لبثك) لا تبطك وأجعلك تقيم معي  
 (استربت) تشككت وداخلتك الريبة (أغراك) حرصك وألصقت (أصخ) اسمع (قصص)  
 خبر وحدث (سيرتي) عادتي (أضفها) ضمها و (أخبار الفرج) بعد الشدة ان ينزل بالانسان  
 شدة فيشرف منها على الهلال ثم ينزل الله تعالى تقر بجهها فالحدث بها يسمى خبر الفرج بعد  
 الشدة ومنها ما جاء في حديث أنس رضي الله عنه قال كان رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم  
 يجرب من بلاد الشام الى المدينة ولا يحب القوافل توكل الله على الله تعالى فيينا هو جاء من  
 الشام عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر تف فوقت التاجر وقال له شأنك بما لي فقال له اللص  
 المال مالي وانما أريد نفسك فقال له أنظرني حتى أصلي قال انعل ما بذاك فصلى أربع ركعات  
 ورفع رأسه الى السماء يقول ياود وياود وياود اذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعال لما  
 يريد أسألك بنور وجهك الذي ملا أركان عرشك وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على  
 جميع خلقك وأسألك برحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا أنت يا معيث أعنتي ثلاث مرات  
 واذا بقارس يده حربة فلما نظره اللص ترك التاجر ودغني نحوه فلما دان منه طعنه فأرداه عن  
 فرسه ثم قتله وقال للتاجر اعلم اني ملئت من السماء الثالثة لئلا دعوت الاولى سمعنا لا يواب  
 السماء فمعه فقلنا أمر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت أبواب السماء ولها شرر ثم دعوت  
 الثالثة فهبط جبريل عليه السلام ينادي من لهذا المكروب فدعوت الله أن يوليني قتله واعلم  
 يا عبد الله أن من دعا دعائك في كل شدة أعاناه الله وفتح عنه ثم جاء التاجر الى النبي صلى الله عليه

فسالته أن يفرشني  
 دخلته ويسرد على رسالته  
 فقال دون مرامك حرب  
 البسوس أو تعجبني الى  
 السوس فصاحبتة اليها  
 قهرا وعكفت عليه بها  
 شهرا وهو يعلني كاسات  
 التعليل ويجترني أتمنة التاميل  
 حتى اذا خرج صدري  
 وعيل صبري قلت له انه لم  
 يبق لك علة ولا لي في المقام  
 تعله وفي غدا زجر غراب  
 البين وأرحل عنك بجنتي  
 حين فقال حاش لله أن  
 أخلنت أو أخالفك وما  
 أرجأت أبأحدثك الا  
 لا لبثك وانما كنت  
 قد استربت بعدتي وأغراك  
 ظن سوء بما عدتي فأصخ  
 اقصص سيرتي الممتدة  
 وأضفها الى أخبار الفرج  
 بعد الشدة فقلت له هات

وسلم فاخبره الخبر فقال لقد لقتك الله أسماء الحسنى التى اذا دعى بها اجاب واذا استل بها اعطى  
وقال عمرو السرايا كنت اعبر فى بلاد الروم وحدى فبينما انا نام اذ ورد على عجل فخر كنى ثم قال  
يا عمر اى اخترام مسايفة واما مطاعنة او مصارعة فقلت المسايفة والمطاعنة لامعنى لهما  
ولكن المصارعة فلم ينهني انصرعنى وقعد على صدرى وقال اى قتله تريد ان اقتلك فذكرت  
الدعاء ورفعت رأسى الى السماء وقلت اشهد ان كل معبود ما دون عرشك الى منتهى الارضين  
باطل عز وجهك الكرم فقد ترى ما نزل بى وانعمى على فافقت والروحى قبيل الى جاني فقامت  
وكنت اعلم الناس هذا الدعاء ووجه سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد الى العراق فأطلق أهل  
سجون الحجاج وضيق على يزيد بن أبى مسلم كاتبه فظفر به يزيد لماولى افر يقية فجعل محمد يقول  
اللهم احفظ لى اطلاق الاسرى واعطاء الفقراء فلما دنا يزيد منه وفي يده عنقود قال يا محمد ما زلت  
أسأل الله ان يظفر بى بن فقال له محمد وما زلت أستجير الله منك قال فوالله ما أجارك ولا أعاذك  
مضى والله لاقتلند قبل ان آكل هذه الحبة من العنب ووالله لو رأيت ملكا يريد قبض روحك  
لسبقته اليها و أقيمت الصلاة فوضع حبة العنب بين يديه وتقدم فصلى بهم وكان أهل افر يقية  
اجتمعوا على قتل يزيد فلما ركع ضربه رجل بعمود حديد فقتله وقال لمجد اذهب حيث شئت  
\* وقال حماد الراوية كنت منقطعاً الى يزيد بن عبد الملك وكان أخوه هشام يجفونى فى أيامه  
لذلك فلما مات يزيد وأفضت الخلافة الى هشام خفته فكنثت فى بيتى سنة لا أخرج الا لمن آمن  
اليه من اخواني سراً فلما لم اسمع أحدا يذكرنى فى السنة أمنت فخرجت وصلت الجمعة فى  
الرصافة فاذا شرطبان قد وقفنا على وقال الا يا حماد اجب الامر يوسف بن عمر فقلت فى نفسى من  
هذا كنت أخاف ثم قلت للشرطين هل لك ان تدعانى حتى آتى أهلى فأودعهم وداع من لا يرجع  
اليهم أبدا ثم أسير معكم اليه فقال ما الى ذلك من سبيل فاستسلت فى أيديهما وسرت الى يوسف بن  
عمر وهو فى الايوان الاجر فسلت عليه فردت على السلام ورمى الى كتابيه بسم الله الرحمن الرحيم  
من عبد الله هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر أما بعد فاذا قرأت كتابى هذا فابعث الى حماد  
الراوية من يأتى بك به من غير ترقع ولا تتعتع وادفع اليه خمسمائة دينار و جلاء مهربا يسير عليه  
اثنتى عشرة ليلة الى دمشق فأخذت الدنانير وجعلت رجلى فى غرز جل أعدملى ووافيت دمشق  
لاثنتى عشرة ليلة واستأذنت على هشام فأذن لى فدخلت عليه فوراً فى دار مفروشة بالرخام وبين  
كل رخامتين قضيب من ذهب وهو جالس على طنفسة جراء وعليه ثياب حر من الخبز وقد تضحخ  
بالمسك والعنبر فسلت عليه فردت على السلام واستدنا فى فدوت منه حتى قبلت رجلاه فاذا جاريان  
لم أر مثلهما تط فى أذنى كل واحدة منهما حلقتان فيهما أولوتان توقدان فقال كيف أنت يا حماد  
وكيف حالك فقلت بخيرا يا أمير المؤمنين قال أتدرى فيم بعثت اليك قلت لا قال فى بيت خطر يبالى  
لم أدر من قاتله قلت وما هو قال

ودعوا بالصباح يوما فجاءت \* قينة فى عينيها بريق

فقلت هو لعدى بن يزيد فى قصده قال أنشدنيها فأنشده

بكر العاذلون فى وضع الصبح يقولون لى أما تستفيق

ويلوهون فيك يا ابنة عبد الله والقاب عندكم موقوف

لست أدري إذا كثر العذل فيها أعدو يلومني أم صديق  
حتى انتهيت الى قوله \* ودعوا بالصبح يوما البيت  
قدمته على سلاف كعين الديك صني سلافها الراوق  
مزة قبل مزجها فأداما مزجت لظمهما من يذوق  
فطفا فوقها فقا قمع كاليا \* قوت حجر زيتها التصفيق  
ثم كان المزاج ما صحاب \* لاضري آجن ولا مطروق

قال فطرب ثم قال لي أحسنت والله يا جاد ثم قال لاحدى الجاريتين اسقيه فسقتني شربة ذهبت  
بثلث عظمي ثم قال أعده فأعده عليه فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للاخرى اسقيه  
فسقتني شربة فذهب ثلث آخر من عظمي ثم قال سل حاجتلك فقلت احدى الجاريتين فقال هما  
جميعا لك ثم قال للاولى اسقيه فسقتني شربة سقطت منها فلم ألق الا والجاريتين عند رأسي  
وعشر من الخدم مع كل واحد بدرة فقيل لي يقول لك أمير المؤمنين اتفع بهذا في سفر لك فأخذتها  
والجاريتين وعادت أهلي وذكر أبو محمد هذه الحكاية في الدررة وقال هذه حكاية تشر ما اثر  
الاجواد وترغب المتأدب في الازياد وهذه النبذة دالة على أخبار الفرج بعد الشدة فليقتصر عليها  
(قوله ما أطول طيلك) أي ما أكثر حيلتك يقال ذلك للكثير الدهاء والتصرف والطيل الحبل  
(أهول) أخوف وأغرب (وقير) اتباع لفقير وفائدة الاتباع المبالغة في معنى الاول وذلك أنك  
تقول فلان فقير فيكون له الشيء اليسير من المال فإذا قلت وقير فليس له شيء البتة وقيل معنى وقير  
مثقل بالدين وقربه والاتباع قصد لانه فسره بقوله لا قبيل لي ولا تقير كان انسانا لوهم أن له شياً  
فذكر وقيرا لتفنيه ثم زاده بياناً بما بعده ولانه ذكر استئناف الدين بعد ذلك ويكون الوقير أيضاً من  
الوقر في العظم وهو الكسر كأنه مكسور العظم كما ان الفقير أصله المكسور والنقارو (القبيل)  
الخط الذي في شق النواة مثل القبيلة والنفير الفرض الصغير الذي في ظهرها وفيه كالنقطة ومنه  
تنبت النخيل والقطمير اللقافة التي عليها وهي القشرة اللطيفة (صفر البدين) قرأ غهما من المال  
(التطوق) لبس الطوق أراد أنه لبس من الدين طوقاً (أدت) أخذت الدين و (الاتفاق) ضد  
الاختلاف (عسر) صعب (توهمت) حسبت (تسنى) تيسر (النفاق) ضد الكساد (توسعت)  
كثرت (بهظني) غلبني وثقل على (حقه) واجبه \* أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ان ابواب الرزق فتوحه الى باب العرش فينزل الله تعالى الى عباده أرزاقهم على قدر  
نفقاتهم فمن قلل قلل له ومن كثر كثر عليه (مستحقه) صاحبه (هرت في أمرى) أي في هم الدين  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم علمني جبريل دعاء في الدين رهو أن يصلي اذا زالت الشمس أربع  
ركعات يقرأ في كل ركعة بأم القرآن وآية الكرسي وقل هو الله أحد فاذا سلم قرأ قل اللهم مالك  
الملك توفى الملك من تشاء وتوزع الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على  
كل شيء قدير تولى الليل في النهار وتولى النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من  
الحي وترزق من تشاء بغير حساب ثم يقول يا قارح الهم يا كاشف الهم يا مجيب دعوة المضطر يا رحيم  
الدينا والآخرة ارحمني رحمة تغنيني بها عن سواك واقض ديني فان الله تعالى يقضى دينه عنه وفيها  
اسم الله الاعظم (غريمي) صاحب ديني سمي غريماً لادامته التقاضي والملاحه وملازمته من

فما أطول طيلك وأهول  
حيلك فقال اعلم أن الدهر  
العيس ألقاني الى طوس  
وأنا يومئذ فقير وقير  
لا قبيل لي ولا تقير فأجأني  
صفر البدين الى التطوق  
بالدين فادنت لسوء  
الاتفاق ممن هو عسر  
الاخلاق وتوهمت تسنى  
النفاق فتوسعت في  
الاتفاق فافقت حتى  
بهظني دين لزمي حقه  
ولازمني مستحقه فخرت في  
أمرى وأطلعت غريمي







القرابة قد تقطع والمعروف قد يكفر وما رأيت كتقارب القلوب أخذه ابن منذر فقال  
 قد تقطع الرحم القرب وتكفر النعمى ولا كتقارب القلوب  
 يدنى الهوى هذا ويدنى ذاهوى \* فأذاهما نفس ترى نفسين  
 أخذه أبو تمام حسنه فقال

فان الفتى فى كل حال مناسب \* تناسب روحانية من يشاكل  
 ولن ينظم العقد الكعاب لزينة \* كما تنظم الشمل الاثت الشماثل  
 وقد تقدم حديث الارواح جود مجندة ونظم الحسن له وقال الشاعر  
 لا خير فى قربي بغير ودوة \* ولرب منتقع بودأ باعسد  
 واذا وجدت من البعيد مودة \* فامدله كف القبول بساعد  
 (قوله وقطيعته نصب) اى عداوته هم وتعب وقد قال أبو تمام

والا فاعلمه بأنك ساخط \* ودعه فان الخوف لاشك فاتله  
 (غريبه) اى حده (ذلق) اى حاد (شبهه) نجومه يعنى أخلاقه ومكارمه (تألق) تضى \* (وظلفه)  
 معه وكفه وظلقت نفسى عن الشئ سئعتا منه (زان) يزبن يقول ان قعه من تجا وزقدره ومنعه  
 من سأل ما لا يجب زين بالمنوع وشرف بالتمسوع فتأديب الملوك لا عاربه وانما العار أن  
 بهينك كقولك ومن لاحكم له عليك وقال المتنبي

ومن شرف الاقدام انك فيهم \* على القتل موموق كالك شاكد  
 وان دما بجرته بك فانخر \* وان فؤادا رعته لك حامد

وقال حبيب

خشعوا الصولتك التى هى عندهم \* كالموت يأتى ليس فيه عار  
 وقال آخر وان أمير المؤمنين وعنه \* لك الدهر لا عار بما فعل الدهر  
 واذا تزبن عنعه فطانتك بعطائه على أن اليد القايله للجدوى وهى اليد السفلى لا تنفك عن  
 حشمة أو ذلة وقد اعتذروا لهذا المعنى قال أبو تمام

رأيت رجائى فى سلك وحدك همة \* ولكنه فى سائر الناس مطمع  
 وقال أيضا تدعى عطاياه وقرأوهى ان شهرت \* كانت فخار المن يعرفه موتفا  
 ما زلت منتظرا أمحسوبة زمنا \* حتى رأيت نوالا يقتضى شرفا

وقال ابراهيم بن العباس

اذا طمع يوما عراني منحه \* ككاتب يأس كرها وطرادها  
 سوى طمع يدنى اليك فانه \* يبلغ أسباب العلامن أرادها  
 وقال الجريعى عطاؤك زين لامرئى ان أصبته \* بخير وما كل العظاميزين  
 وليس بعار لامرئى بدل وجهه \* اليك كما بعض السؤال يشين  
 وقال أبو الطيب وفيض نواله شرف وزين \* وفيض نوال بعض الناس ذم  
 وقال ابن أبي خالد شرف للشريف منك نوال \* رب ينسل تعاقبه الاحرار  
 فزاد بقوله للشريف على من سبق (قوله قويم نهجه) أى مستقيم طريقه (بان) تبين (قلب)

وقطيعته نصب وغريبه ذلق  
 وشبهه تألق وظلفه زان  
 وقويم نهجه بان وذنه  
 قلب وجرّب ونعته

بجث (شرق وغرب) أي مشي بوصفه المادحون شرقا وغربا وأنشد المنبي وراذقيه معنى  
 سحيا بك السمار ملاح كوكب \* وتحذوبك السفار ما ذر شارق  
 تخلي بن الدين الينسي فاخت \* معار بهادن ذكره والمشارق  
 (قلب) درب بالامور وفلان حول قلب اذا كان متصرفا في أموره نفاعا لولائه شرارا  
 لاعدائه كأنه لمعرفته بالامور قد حول الامور وقلبا هو (مبر) أي غالب لاعدائه (فطن) ذكي  
 (معرب) يأتي بالغرائب (عزوف) نزيه النفس بعيد من الريب (عيوف) ككار للديابا  
 (المثلف) عند العرب الذي يثلف ماله بالجدود (المخلف) الذي يخلف ما أتلف بالاغارة على  
 الاعداء وأخذ أموالهم يصفه بالشجاعة والكرم وقال الجعري

بأروع من ظبي كأن قيصه \* يززعلي الشيخين زيد وحاتم  
 ما حاو بأسا كالصواعق والحيا \* اذا اجتمع في العارض المرام  
 وقال ابن الرومي لم تخلي قط من صنائعك الشغز ولا من حروبك الضرس  
 تصرف الغيث في صواعقه \* وتارة في سجاله الجبس

\* (وقال الجعري)

ضحول الى الابطال وهو قريهم \* وللسيم حدحين بسطو ورونق  
 حياة وموت واحد سنتهاهما \* كذلك غمر الماء يروي ويفرق  
 وقال ديك الجن هو عارض زحل في شاه الحيا \* أرضي ومن شاء الصواعق أغضا  
 وقال أبو مسهر

تحيا الانام به في الجذب ان قطوا \* حودا وتشي به يوم الوغى الهام  
 كالمنز يجتمع الحلالان فيه معا \* ماء ونار وارهام واضرام  
 وقال ابن الرومي والناس طرا بين مرتق \* سطواته وموسل نمعه  
 كالعارض التهب صواعقه \* وسنى البلاد فلم يدع بقعه

(قوله أغر) شهرور (فريد) ليس له نظير (نايه) رفيع الذكر (ذكي) متوقد الفطنة ويروي زكي  
 وهو الطاهر العفيف وقيل هو المتزيد في الخير والذكاء والنماء والزيادة (أنوف) كثير الحية  
 والغضب لما استراب منه (مطلق) فصيح وأطلق جاء بالفتح وهي الداهية كأنه جاء من الفصاحة بما  
 لا يطاق (أبان) بين كلامه (طب) طاق حسن التدبير (باب هياج) حدث شروا اختلاف (جل  
 خطب) عظم أمر (مناطم) جمع منطوم (تألف) تجتمع يريد أن ما ينظم في شرفه من المدائح  
 يألف بلا تكلف على الشعراء لكثرة صفات الفضل والسودد كما قال حبيب

تغابر الشعريه اذ مهرت له \* حتى طننت قوافيه ستمتل  
 وقال أبو الطيب لك الحمد في الدر الذي لفظه \* فانك معطيه وانى ناظم  
 وقال آخر ما لقيت من فضل جود بن يحيى \* صير الناس كلهم شعراء

شوبوب حباؤه دفع عطائه والشوبوب دفع المطر (يكف) يقطر ويسقط (نائل) عطاء  
 (فاض) سال وخرج على الارض (عاض) غاب وجف (والخلف) حلة الضرع الذي يحلب منه  
 اللبن وهو أيضا اسم للضرع (سحائه) حوده (عيابه) جمع عيبة (يحترب) يستلب أي لكثرة جوده

قوله سحيا البيتين ليساعلى  
 ترتيب القعيدة التي في  
 الديوان اه

شرق وغرب  
 سيد قلب سبق مبر  
 فطن مغرب عزوف عيوف  
 مخلف مثلف أغر فريد  
 نايه فاضل ذكي أنوف  
 مطلق ان أبان طب اذا نا  
 ب هياج وجبل خطب مخوف  
 مناطم شرفه تألف وشوبوب  
 حباؤه يكف ونائل يديه فاض  
 ونسخ قلبه فاض وخلف  
 سحائه يستلب وذهب  
 عيابه يحترب

كان ماله يسليه القاصدون له (من لف لفته) أي من التف به ودخل في جماعته واللف ليف  
الناس ولف القوم اجتمعوا والتف بعضهم ببعض وأخذ هذا اللفظ من قول الاعشى  
وقدملات بكر ومن لف لفتها \* نيا كفا حواض الربا فالنواعصا

بكر قبيلة ومن لف لفتها أي من التف بها (فلج) أي ظفر بما أحب (جلب) ساق أي الباجر الذي  
يقصد بابه بما جلب اليه من القوائد يجازيه على ذلك بالعطاء الكثير فلكثرة ما أخذ فكانه قد  
خدعه والملك المفضل بوصف أنه يخدع لكثرة هباته وقيل لعراية به سدت قودك قال أنخدع  
لهم في مالي (هضم) نقص أراد أنه لا يهضم ولا يظلم من لم يذنب اليه (غوى) ضال منفسد (ليانه)  
أي لين خلقه (يعز) يمنع وبغض والعزة في اللغة الشدة والمنعة والعزاز الارض الصلبة يريد أن

الامير اذا انبسط لم يهب واذا اشتدت سطوته لم يؤلف خالة هذا الممدوح بين العزة واللين وقال  
أبو تمام الجذشيمه وفيه فكاكه \* سمح ولا جدلن لم يلعب  
شرس ويتبع ذلك لين خليقة \* لا خير في الصها ما لم تقطب

(نكب) عدل ومال (مذهب) طريق (كز) بخيل قليل الخير (وثاب) يحول كثير الوثوب (نهمزة)  
فرصة وغنمة (يعف) يكف نفسه (بر) مطيع لله أراد أنه عفيف عن المحارم (قوله شعفا) أي  
حبا يطلب الغاية وشعاف القلب أعلاه يريد أن عفاه بلغه غاية الحب من القلوب وفلان

مشعوف بفلان اذا ذهب به حبه كل مذهب \* الفراء هو من الشعف وهي رؤس الجبال واحدها  
شعفة فكان معنى شعف بفلان ارتفع حبه الى أعلى موضع فيه (لبابه) خالصه (خلاب) آخذ

للنفس غالب عليها (عتر) حسان (ترف) تلالا \* وتشرق والرقيق بريق اللون (وفوقه) سهمه  
(والفوق) طرف السهم الذي يلي الوتر (ناضلته) راميته يقول سهمه (غلاب) لمن راماه

(سحج) سهل الخلق (بهمش) بهتظريا (تلاف) تدارك (هفا) زل وسقط والهفوة الزلّة (خل)  
صاحب (يرتاب) يشك (خرق) كريم جواد يتخرق في العطاء (يعتر) يقصد (برز) ظاهر غير محتجب  
قال الفنجدي هي رجل برز أي عفيف عاقل كريم (لا يليه باب) أي لا يختجب بيا به دون قصاده وبما

قيل في الحجاب شاد الملوكة قصورهم وتحصنوا \* من كل طالب حاجة أو راغب  
غالوا بابا وواب الحديد لعزها \* وتنافسوا في قبح وجه الحاجب  
فاذا تلتطف للدخول عليهم \* راج تلقوه بعد ذلك كاذب

فاطلب الى ملك الملوكة ولا تكن \* يادى الضراعة طالب من طالب  
هي محمود الوراق وقال أبو مسهر آتيت أبا جعفر محمد بن عبد الكافي فحجبتني فكتبت اليه  
اني آتيتك للتسليم أمس فلم \* تأذن عليك لي الاستار والحجب

وقد علمت بأنني لم أرد ولا \* والله ماردة الاحلم والادب  
فاجابني بهذا القول

لو كنت كافأت بالحسنى لقلت كما \* قال ابن أوس وفيما قاله أدب  
ليس الحجاب بمقص عندك لي أملا \* ان السماع تري حين تحتجب  
وقال حبيب سأترك هذا الباب مادام اذنه \* على ما أرى حتى يلين قليلا  
فما خطب من لم يأت به متعمدا \* ولا فاز من قد نال منه وصولا

من لف لفته فليح وغلب  
وتاجر بابه جلب وخب  
كف عن هضم برى وبرى  
من دنس غوى وقرن ليانه  
يعز ونكب عن مذهب  
كز ليس بوثاب عند نهزة  
شربل يعف عفته بر  
فلذا يجب ويستحق عفاه  
شعفا به فلبا به خلاب  
أخلاقه غر ترف وفوقه  
فوق اذا ناضلته غلاب  
سحج بهمش وذو تلاف ان هفا  
خل فليس بمجته يرتاب  
لا يا خل بل باذل خرق اذا  
يعتر برز لا يليه باب

ولاجعلت أرزاقنا سيد امرئ \* حتى يابه من أن ينال دخولا  
اذالم أجد للاذن عندك موضعا \* وجدت الى ترك الجحى سبيلا  
وحجب أبو العتاهية عن بعض الهاشميين وقال له تكون لك عودة فقال

لئن عدت بعد اليوم أتى لنظام \* سأصرف نفسي حيث تبغى المكارم  
متى ينظر الغادى اليك بحاجة \* ونصنك محبوب ونصقك نائم  
قال المنبى

أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة \* هيات لست على الحجاب بقادر  
من كان ضومجينه ونواله \* لم يجيبا لم يحتجب عن ناظر  
فاذا احتجبت فانت غير محجب \* وادابطت فأنت عين الظاهر  
وقال جرير

قوم اذا حضر الملوك وفودهم \* تنفت شواربهم على الابواب  
وقال آخر  
نهيت جميع الناس عن كل خطة \* يدرها في رأيا ابن هشام  
فلما وردنا الباب أيقنت أننا \* على الله والسلطان غير كرام  
وقال آخر

وكل خفيف الشأن يدعى مشعرا \* اذا فتح البواب بابك اصعبا  
ونحن الجالوس الماكنون نوقرا \* حياء الى أن يفتح الباب أجمعا  
قوله (عض أزل) أي اشتد زمان والازل ضيق العيش من الجذب والقحط وعض قبض باسنانه

(فل) كسر (غرب) حذر (بمنايه) بكفنايته (انفت) انكسر (تاب) سن يقول ان عضت الشدايد  
الناس وأضرت بهم دهنها وكسر أنيابها بمواهبه وخير لمن افقرته ومن ملج ما قيل في هذا المعنى  
قول المتنبي

اطمتني الدنيا فلما جتته \* مستسديا مطرت على سمعنا  
حال متى علم ابن منصور بها \* جاء الزمان الى منها تابعا  
نقل المتنبي اللفظ والمعنى من قول أبي تمام

كثرت خطايا الدهر في وقديري \* لندالك وهوالى منها تائب  
والم به الحصني أيضا في قوله

وقد تحسن الايام بعد اسامة \* وندب صرف الدهر ثم يتوب  
وقال ابن المعتز

وعوقبي الدهر عن قربه \* زمانا فقد تاب عن ظلمه  
وقال ابن الرومي

أسأت لي الايام يا ابن محمد \* وهن الى اليوم معتذرات  
رأين مطافي حول عفوك عاندا \* فهن لما أبصرنه حذرات  
وقال أبو تمام

اذا العيس لافتي أبادلف غدا \* تقطع ما بيني وبين النوائب  
وقال أبو نواس

أخذت بجبل من جبال محمد \* أمنت به من طارق الحدثان  
تعطين من دهري بظل جناحه \* فعيني ترى دهري وليس يراني  
فلو تسأل الايام عني ما درت \* وأين مكاني ما عرفن مكاني  
وقال أيضا

أنا في ذمة الخصب مقيم \* حيث لا تهتدي صروف الزمان  
قد عرفنا من الخصب خللا \* آمنتنا طوارق الحدثان  
كيف أخشى من الليالي اعتيالا \* ومكاني من الخصب مكاني

ان عض أزل فل غريب  
عضاضه  
بمنايه فانت منه تائب

(قوله جدير) اي حقيق (لب) كان ليبياء وعاقلا (شطن) بعد (أدعن) ذل واثقاد (القريرع) السيد يدفع ضر الزمن ويقرعه (جابر زمن) اي مغني فقير والزمن التقير الذي لازمه الفقر أو المريض الذي لازمه المرض وبه زمانة وأصل ذلك من الزمن (لبانه) اي ابن أمه وقال في الندة وقولهم الرضيع الانسان ارتضع بلبنه صوابه بلبانه لان اللبن هو المشروب واللبن هو مصدر لابنه اي شارك في شرب اللبن هذا معنى كلامهم الذي نحووا اليه ولفظوا به (التمتان) سيلان المطر و (افاضته) صبه وأراد في لب أمه ارتضع الجود فداوم عليه كقول المتنبي  
هو للمعالي وهم صديقه - وسادوا وقادوا وهم في المهود

وقد علط المتنبي في هذا ونسب فيه الى الكذب والمحال الفاضح لان سيادة الاطفال في المهود وقود الجيوش من أمحل المحال وهذا وان كان ظاهره كذلك فقد اتسعت العرب وأهل الادب في هذا القدر وأقاموا تخيل النجابه في المولود في مهده بمقام وجودها في كبره ثم اذا وجدوا صفة الكمال في الرجل التام حكموا بكمالها لانه رصعها في ثدي أمه او غذي بها في بطن أمه ألا ترى قوله تعلمت العلم قبل أن يقطع سرك وسرك وقيل أن يقطع ذلك كان في بطن أمه وهذا لم ينكره أحد ومن شعر الحاسه في الذي رأى المهلب في مهده فقال

خذوني به ان لم يسد سرواتهم \* ويبرح حتى لا يصاب له مثل

وفيها أيضا لئن فرحت بي معقل عند شيبتي \* لقد فرحت بي بين أيدي القوابل

وذلك لتخيل النجابه فيه في ذلك الوقت ألا ترى ما ثبت نساء العرب من بلوغ السيادة لابنائهم عند ترقبصن وانظر الى ذلك ان شئت في فصل نظمنا في كتابنا الموضوع لاختصار نوادر أبي علي فقد سقط عن المتنبي والحريز بهذا ما عيب عليهما وقال سوار بن أبي شراة تعرف السود في مولودهم \* وتراه سيدا ان أيضا

(نعش) رفع الضعيف بجوده (فروح) أزال هممه (منافر) فاجر (أبهج) أدخل السرور على أحبابه اذا كان له الغلب (نافر) حاكم في النسب وكانوا في الجاهلية اذا تنازع الرجال الشرف تنافروا الى حكمائهم فيفضلون الاشرف وسميت منافرة لانهم كانوا يقولون عند المفاخرة أيأ عز نفا وأشهر منافرة في الجاهلية منافرة عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب مع علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر حين قال له علقمة الرياسة لجدي الاحوص وانما صارت الى عمك أبي براء من اجله وقد أسن عمك وقعد عنها فانا أولى بها منك وان شئت نافرنا فقال عامر قد شئت والله لانا أكرم منك حسبا وأثبت نسبا وأطول قصبا نقال علقمة أنا فرك وأنا في لبر وانك لفاجر وأنا لولود وانك لعافر وأنا لعف وانك لعاهر وأنا لواف وانك لغادر فقال عامر أنا فرك أنا أسنى منك سنة وأطول قته وأحسن لمة واجعد جة وأبعد همة فقال علقمة أنت جسيم وناقضيف وأنت جميل وناقبيج ولكن انافرك أنا أولى بالخيرات منك ففرحت أم عامر فقالت نافرنا ايكم أولى بالخيرات ففعلوا على ان جعلوا مائة من الابل يعطاها الحكم الذي ينقر عليه صاحبه فخرج علقمة بيني خالد بن الاصفر وبنى الاحوص ومعهما القباب والجزور والقذور ينخرون في كل منزل يطعمون وخرج عامر بيني مالك وقال انها المقارعة عن احسا يكم فانخصوا بعتل ما شئخص به وقال لعمة أبي براء أعني فقال سيني فقال

وجدير عن لب و قطن وقرب  
وشطن أن أدعن لقريرع  
زمن وجابر زمن مذرضع  
ثدي لبانه خص بافاضة  
تهتانه نعش و فروح وضافر  
فأبهج ونافر فأزجج

لا أسبك وأنت عمي فقال وأنا لأاسب الاحوص وهو عمي ولكن دونك نعلي قاني ربت فيما  
 أربعين سنة ولم ينهض معه فجعلنا منافرتهما إلى أبي سفيان بن حرب بن أمية ثم إلى أبي جهل بن  
 هشام فلم يقولوا بينهما شيئا ثم رجعا آخر إلى هرم بن قطبة بن سيار بن عمر والفزاري فقال لعمري  
 لا أحكمن بيسكاة عطياتي موثقا أطمئن إليه ان ترضى بما يحكمي وتسليما ما قضيت بينكم انفعلا  
 فأقاموا عنده أياما فإرسل إلى عامر فأتاه سرا فقال قد كنت أحسب ان لك رأيا وأن فيك خيرا  
 وما حبستك هذه المدة الا لتصرف عن صاحبك أتنافر رجلا لا تقتخر أنت رقومك الا بآبائه  
 فما الذي أنت به خير منه فقال عامر نشدتك الله والرحم أن لا تفضل علي علقمة فوالله لئن فعلت  
 لا أفلح بعدها هذه ناصيتي فاجزها واحتكم في مالي فان كنت ولا بد فاعلا فوسوي بيني وبينه فقال  
 هرم انصرف فسوف أرى رأيي فانصرف عامر وهو لا يشك انه ينفره عليه ثم أرسل إلى علقمة  
 سرا فقال له ما قال لعامر فقال له أتفاخر رجلا هو ابن عمك في النسب وأبوه أبوك وهو مع ذلك  
 أعظم منك غناء وأجد لقاء وأسمع سماحاً الذي أنت به خير منه فردد عليه علقمة ما ردد عامر  
 وانصرف وهو لا يشك أنه ينفر عامر اعليه فأرسل هرم إلى بنه وبن أخيه وقال لهم اني قائل  
 غدا بيننا مقالة فاذا فرغت فليطرد بعضكم عشر جزا فليخبرها عن علقمة وليطرد بعضكم  
 مثلها فليخبرها عن عامر وفرقوا بين الناس لا يكون بينهم جماعة ثم أصبح هرم فجلس مجلسه  
 وأقبل عامر وعلقمة حتى جلسا فقال هرم انك يا بني جعفر قد تحاكتما إلى وأتما كركبتي  
 البعير الادم الفعل تقعان على الارض وليس فيكما واحد الا وفيه ماليس في صاحبه وكلا كما  
 سيد كريم ولم يفضل واحدا منهما على صاحبه لثلاثي جيل بذلك شرابا بين الحين ونجرت الجزر  
 وفرق على الناس وعاش هرم حتى أدرك خلافة عمر رضي الله عنه فقال يا هرم أي الرجلين كنت  
 منفضلا لو فعلت فقال لو قلت ذلك اليوم عادت جزعة وبلغت شعفات هجر فقال عمر نعم مستودع  
 السرا أنت يا هرم مثلك فليستودع العشيرة اسرارهم والحكاية طويلة وقال فيه الاعشى

حكمتوه ففضي بينكم :: أبلغ مثل القمر الباهر

لا يقبل الرشوة في حكمه :: ولا يسأل غيره الخاسر

(قوله فاه) اي رجوع (أبلغ) بين ظاهري (اتعب من سبيلي) يقول ان الامير الذي يأتي بعده في تعب  
 لانه يروم ان يفعل مثل ما فعل فيحجز عنه وأعاد هذا المعنى منظوما في السابعة والثلاثين حين قال  
 سماحه ازرى بمن قبله \* وعدله أتعب من بعده

أخذه من قول رجل قال لاحد الامراء وقد عزل عن عمله أصبحت والله فاضحا متعبا ما فاضحا  
 فلكل وال قبلك بحسن سيرتك وأمامتعا فلكل وال بعدك أن يلحقك (قرظ) مدح (هن) حرك  
 بالثناء عليه (بلي) جرب (توج صفاته) أي زينها وشرفها (عفاته) قصاده (بهجة) سرور وكفى  
 بخصبه عن ماله ودعاه بالبركة والكثرة اذ جعله تمتد الطل (بر) مكرم (انس) أبصر (شبهه) نيرانه  
 الساطعة واحدها شهاب وأصل هائه الشقيل تخفت وكانت العرب توقد النيران فيقصدها  
 الاضياء بالليل أراد أنه كثير الاكرام لمن يقصد ناره وأخذ اللفظ من قوله تعالى آانس من جانب  
 الطور نار (مز ايا) فضائل (ظرفه) حسن هيئته وعذوبة لسانه وهو مصدر ظرف ينظرف ظرفا  
 فهو ظرف فن قال الظريف البليغ وقصره على اللسان لم يميز له أن يقول ما أظرف زيد على

وفاه بحق أبلغ  
 سبيلي وقرظ اذهز وبلي  
 وتوج صفاته بحب عفاته  
 فلا خلاذا بهجة  
 يمتد ظل خصبه  
 فانه بر بمن  
 انس ضوا شبهه  
 زان من ايا ظرفه



الاستفهام ومن جعل الطرف حسن الوجه والهسته جازله ذلك وكذلك من جعل الطرف عاما فيكون معناه أي شيء فيه الطرف أو وجهه أم هيئته أم ذكاؤه وبلاغته (بليس) اختلاط أراد أنه يخلط الهزل بالجد والمزاح وخفة الطرب بالاتقباض والحشمة وقد تقدم في صفة التنوخي مثل هذا (والمزايا) جمع مزية وهي التمام والكمال وأصلها من الرزي (فوزه) ظفزه (تأملت) تقدمت واتصلت (جئت) عظمت (قوته) سبقه (صنائع) أفعال جميلة (نمت) اشتهرت (يلائم) يوافق (حضرته) موضعه الذي يحضر فيه والقرب جمع قرابة وهي ما يتقرب به من أعمال البر إلى الله تعالى ومن الهدايا إلى الملوك (عوث) أغانى وكشف ضر (رقه) عبده (حظ) نصيب (خطوته) مكانه ورفعتسه (تليدندب) تقول ندبت القوم دعوتهم يريد أنه عبد للدعوة التي دعاه بها خصمه إلى الوالي والتليد من العبيد ما واد عند غيرك ثم اشتريته صغيرا فكبرك عندك وجعل نفسه عبدا للدعوة لما تعبد بها أو يريد بالتليد القديم فإن التليد والتالد المال القديم والندب الهم من ندبت الميتة بافيريديا قديم هم ورجل ندب أي خفيف في قضاء الحوائج لاصحابه فيريد على هذا بالتليد ندب أي خفيف ومن هذه صفة فقد رجت حرمته (وشريد جذب) طريد فقرو وجوع والجذب ضد انصب (نوب) نوازل (أثرت) أبقت به أثرا أو أثرها أخذها ماله حتى عاد فقيرا فنظره رأى أثر النوائب عليه (ناظم قلائد) قائل قصائد ورسائل (تسريت) مشتت في الناس والبلاد (جاش لخطبة) تحرك صدره للكلام ما يريد أنه إذا أراد قول خطبة ازدحم الكلام في صدره وارتفع كما يجيش القدر أي يغلي وتقدم هذا الكلام (قس) فصيح العرب، ويأتي ذكره في الأربعين (ثم) معناه هنالك (ياقل) تقدم يريد أن قسا على فصاحته لو حضر مع الموصوف لنظم أو نثر لرجع في عي ياقل والعادة انما يذكر معه حبان للزوم الرسالة وقال حبيب وذكر ثلاثة من أصحاب عبد الله ابن طاهر

بليس خوف ربه  
قلبين سيدنا فوزه بمفاحر  
تأملت وجلست وقوته  
بصنائع نمت ونمت ويلائم  
قرب حضرته عوث رقه  
يحفظ من خطوته فإنه تليد  
ندب وشريد جذب وجريح  
نوب أثرت وناظم قلائد  
تسريت اذا جاش لخطبة  
فلا يوجد قائل ثم قس ثم  
ياقل فان حبر قلت حبر  
نمت وخلصت رياض قد نمت

أول حازوا خلائق قديمقنن العلا \* كل التيقن انهن نجومها  
ثان لو أن يا قلا المنهت ينبري \* في مدحها سهلت عليه خرومها  
ثالث ولو أن صحبا ناي سجب ذليله \* في ذمها لم يدرك كيف يذيعها  
(حبر) قال شعرا أو رسالة وأصل حبر وشي وزين (حبر) ثياب موشاة (نمت) زينت ورقت  
(نمت) تحركت بالرائحة العطرة وقال الصابي في المهلبى وكأنه يصف هذا الكلام  
وان استنطق الانامل جاءت \* بيان كالجواهر المنضود  
في سطور كأنما نشرت يمينا منها عصا سامن برود  
فقر لم يزل فقيرا اليها \* كل مبدى بلاغة ومعيد  
يفتدى البارع المنفيلديها \* لاحقا بالقصر المستفيد  
بيان شافي ولفظ صيب \* واختصار كافي ومعنى سديد  
\* (وله في مثله أيضا) \*

وكم من يد بيضاء حازت جبالها \* يدلك لا تسودا لمن النفس  
اذا رقت بيض الصحائف خلقتها \* تظفر بالظلماء أودية الشمس  
(وقال السري رحمه الله تعالى)

شغلتك عن حسن الشأم مدائح + حسنت فاشتك تطرب سامعا  
 زهر اذا صاغن سمع معاقد + خفض الكلام وغض طرفا خاشعا  
 جانتك مثل بدائع الوشى الذى \* مازال فى صنعا يتعب صانعا  
 أو كالربيع يريك أخضريانعا \* متوردا ترقاوأه - فرفاوعا  
 \* (وله أيضا فى مثله) \*

سأبعث الحمد موشيا سبأ به \* الى الامير صريحا غير مؤثب  
 ان المدائح لاتهدى لنا قد ها - الا والمفاظها أصنى من الذهب  
 كم رضت بالفكر منها روضة انفا \* تفتح الزهر فيها عن جنى الادب  
 لفظ يروح له الريحان مطرعا - اذا جعلناه ربحا ناعلى النجب

(قوله شربه) أى حظله من الماء (برض) قليل (قرض) سلف والقرض مأخذ ليعوض منه  
 (وفلقه) ضو صجحه (عسق) ظلام يريد أن حاله متغيرة (جلبابه) ثوبه (خلق) بال (توغر) توقد  
 واشتد غضبه والتوغر التوقد لشدة الغيظ والوغرة شدة الحر (عاشم) ظالم جاف (يستحبه)  
 يستجمله (لازم) واجب (من) أنعم واحسن (بكفه) برده عنى (هبات) عطايا (توشح) تحزن وتزين  
 وتوشح الرجل ثوبه جعله موضع الوشاح وتحزم (فاق) فضل بهذا المجد كل أحد (بام) رجوع (فكى)  
 اتقذى (وثاق) شد وربط (سجيا) طبائع (ترقد) تصل وتعن والرقد المعونة (شأم برقه) راجى  
 خبره ونازل أمره ونزل البرق منزلة الجود لانه يأتي بالمطر والمطر يشبهه بالجود (بمن) باحسان  
 وانعام (أزلى) قد بمر (أبدى) باق مع الابد وهو الدهر \* واذا فرغنا من شرح هذه الرسالة على  
 صعوبتها فانا نعتذر الى من وقف على شرحها من صعوبة هذا المقام فان هذه الرسالة وأمثالها  
 انما يوتى بها على جهة الملح والاقطار لا على أنها من نفيس الكلام التام الذى لا ترى الحريرى كيف  
 اعذرت فى مثلها حيث قال اجل الايات العرائس وان لم يكن تفانس ولا شك ان الشارح لمثل  
 هذه الرسالة يقارب تعب منشئها فى انه يعوض على تلك الاستعارات البعيدة فيريد أن يبرز المعنى فى  
 غاية البيان واللفظ فى أغلبها موضوع على غاية الاجهام فوق التمانع فلا يصل الى عبارة متوسطة  
 تتعلق بالمعنى ولا تبعد من اللفظ الا بعد جهد فهذا اعذرنا فى هذه الرسالة الرقطاء والقهقرية  
 والخيفاء المتقدمتين وما علمت أحد اشرحها شرحا ولا يبلغ منها مبلغنا والله نشئها من عالم بارع  
 فما اتق له انشاؤها الا بعد التجرفى علوم اللغات حتى كان أباحقص بن برد يخاطبه بهذه الايات

أبا العلاء استمع تعريض ذى مقمة \* أهدي لك الودحضا غير مفظوب  
 أنت الذى لم نعاشر مثله رجلا \* فى العلم والطرف والآداب والطيب  
 تحصيل فضلك للسادمعجزة \* وكنه علمك شئ غير محسوب  
 اما اللغات فما يعقوب يبلغ ما - وعت منها ولا أشياخ يعقوب

(قوله استشف) نظر (لا كياها) جواهر كلامها (لمح) رأى (الودع) المضمن المجهول وعنى بالسر  
 ما ذكر من النقط لحرف والترك لا سحر (أوعز) تقدم (فصل) قطع (استخلصنى) ضمنى وأتقذى  
 منه (لمكاثرتة) لزيادة عدده يريد ان الامير خلصه من غريمه وضمه اليه وجعله فيمن حواليه  
 فكثروا به (اختصنى باثرته) افردنى بعطيته وآثرنى بها على غيرى (لبثت) ألفت (بضع سنين) قال

هذا ثم شربه برض وقوته  
 قرض وقلقه غسق  
 وجلبابه خلق وقد قلق  
 لتوغر غير غاشم يستحبه  
 بحق لازم فان من سيدنا  
 بكفه بهيات كفه توشح  
 بمجد فاق ويا بأجر فكى من  
 وثاق لاخلت سجيا خلقه  
 زقد شأم برقه بمن رب  
 أزلى حتى أبدى (قال) فلما  
 استشف الامير لا ليها  
 ولمح السر المودع فيها أو عز  
 فى الحال بقضاء ديني وفصل  
 بين خسمى وبينى ثم استخلصنى  
 لمكاثرتة واختصنى بأثرته  
 فلبثت بضع سنين أنعم فى  
 ضياقته

وأرثع في ريفت رافته حتى اذا غمرته مواهبه ٥٢ وأطال ذبلي ذهبه تطلقت في الارتحال على ماترى من حسن الحال قال

أبو عبدة رحمه الله البضع من واحد الى أربعة وقال الاخفش من واحد الى عشرة وقال القراء  
مادون العشرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما البضع من الثلاثة الى عشرة قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لابي بكر لما نزلت في بضع سنين البضع ما بين السبع والتسع قال ابن سلام فلما  
انقضت سبع سنين ظهرت الروم على فارس وقال أبو محمد في الدررة البضع أكثر ما يستعمل فيما  
بين الثلاث الى العشر وأسر ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وهم من بعد  
غلبهم سيغلبون في بضع سنين وذلك ان المسلمين كانوا يحبون أن تظهر الروم على فارس لانهم أهل  
الكتاب والمشركون يسلون الى أهل فارس لانهم أهل أومان فلما بشر الله المسلمين بأن الروم  
سيغلبون سر المسلمون ثم ان أبا بكر رضي الله عنه أخبر مشركي قريش بما نزل عليهم فقال له أمية  
ابن خلف خاطرتني على ذلك فخطره على خمس قلائص في مدة ثلاث سنين ثم أتى النبي صلى الله  
عليه وسلم فسأله عن البضع فقال ما بين الملائكة الى العشرة فأخبره بخطاره مع ابن خلف فقال له  
ما جئت على تقريب المدة قال الثقة بالله ورسوله فقال له عند اليهم فزادهم في الخطر وازداد في  
الاجل فزادهم قلوبهم وزادوه سنتين فظنرت الروم بفارس قبل انقضاء الاجل الثاني تصديقا  
لتقدير أي بكر رضي الله عنه ويقال البضع بغيره للمؤث مثل خمس وبضعة للمذ كرمثل خمسة  
(أرثع) أكل وأتمم (الريف) الخصب و (الرافة) الرفق (عمرته مواهبه) غطتني عطاياه وأراد  
باطالة ذبلي كثرة ماله حتى صار منه فضول وصار يجرد ذبلي تجترا (لطلقت) تسلت برفق (أناح) قدر  
(لقيان) لقاء (الضغطة) التصيق وضغطة ضيق عليه (الجد) الحظ والسعدو (اللد) الشديد  
الخصومة (أحديك) أعطيك (أتحفك) أهديك و (املاء الرسالة) القاؤها عليه ليكتبها (نحلة)  
عطية (يلج) يدخل (الاردان) الأكام (أنف) كبر ذلك عليه واستكفه (والخذا) العطية  
(فصت) زلت (أبت) رجعت (قير العين) مسرورا بالفائدة (حزت) جمعت وصار في حوزي  
أي في ملكي (والعين) الذهب الأحمر

قلت له شكر المن أناح  
لك لقبان السبح الكسريم  
وأفخذك به من ضغطة  
الغريم فقال الحمد لله على  
سعادة الحد واخلوص من  
الخصم الالد ثم قال أيما  
أحب لك أن أحديك من  
العطاء أم أتحفك بالرسالة  
الرقطاء فقلت املاء الرسالة  
أحب الى فقال وهو  
وحقك أخف على فان نحلة  
ما يلج في الاذان أهون  
من نحلة ما يخرج من  
الاردان ثم كانه أنف  
واستحيا بجمع لي بين الرسالة  
والخذا ففرت منه بسهمين  
وفصلت عنه بغنين وأبت  
الى وطني قير العين بما حرت  
من الرسالة والعين

\* المقامة السابعة  
والعشرون الوبرية \*

\* شرح المقامة السابعة والعشرين وهو الوبرية \*

(غبر) تقدم (أهل الوب) أصحاب البوادي الذين مالهم الابل وكنى بالوبر عنها (الايبة) العزيرة التي  
تأبى الذل (يا أوجهدا) يقصر في الاجتهاد (أضرب) أمشي في الارض و (غورا) ويجهدا) مر تقعا  
ومنخفضا (اقتنيت) اكتسبت لنفسى لا للبيع وشرح الحريري ألفاظا في المقامة فنقتصر فيها  
على شرحه الا بقدر ما يزيد الكلام بيانا مثل قوله (أخذ أخذ نفوسهم) أي أتخلق باخلاقهم  
وطباعهم ويقال لو كنت مثلنا لأخذت باخذنا بكسر الهمزة وفتحها أي بخلاقتنا وشكلنا  
واستهمل فلان على الشام وما أخذ أخذ أي وما والامه وكان في حيزه (وقوله ارداف اقبال)  
يفسر القيل بالملك ويرد الملك وقيل القيل بالمشرق كالفائد بالاندلس والردافة في الجاهلية  
كالوزارة في الاسلام والردافة أن يرتد مع الملك على مركوبه وان يستخلفه في موضعه متى  
غزاو (أويت) رجعت واتخذته مأوى (أوطنوني) أنزلوني (جناب) جانب (فالوا) كسروا (ناب)  
ضرس (تاو بنى) أتاني ليلا (ولا قرع صفاتي سهم) أي لم يثني ضرس (اضلت) أتلفت وصلت الناقة  
واضلها رها (منيرة) مضيتة (اللحمة) الساقتلها البن (غزيرة الدر) كبيرة اللبن (العاه) ترك (غارها)

(سكى الحرث بن همام)  
قال مات في ريفت زمانى الذى  
غير الى مجاورة أهل الوب  
لا تحذا أخذ نفوسهم الاية  
وألسنتهم العربية فشمرت  
تسميرين لا يا أوجهدا  
وجعلت أضرب في الارض  
غورا ويجهدا الى أن اقتنيت  
هجمة من الراغنة وثلة  
من الثاغنة ثم أويت الى  
عرب ارداف اقبال وأبناء  
أقوال فأوطنوني أمتع  
جناب وفلوا عنى حد كل

ناب فأتا وبنى عندهم هم ولا قرع صفاتي سهم الى أن أضلت في ليله منيرة البدر لقمعة غزيرة الدر فلم أطب اعلى  
نفسا بالغاه طلبها والقاه جعلها على غارها قد برت فرسا محضارا

أعلى سنامها (اللدن) الرمح اللين (الخطار) الطويل المضطرب (واعتقات) الرمح جعله ما بين  
سرحك وربحك (أجوب البيداء) اقطع القفروفسر (حيعل) بأنه قول المؤذن حي على الصلاة  
حي على الفلاح وشاهده

ألا رب طيفبات منك معانتي .. الى أن دعا داعي الصلاة فيعلا

وقال آخر أقول لها ودمع العين جار \* ألم تحزنك حيعله المنادي

ومعنى حي هلم وأقبل والفلاح الفوز وأفلح الرجل إذا فاز وأصاب خيرا والمفلحون الفائزون وقيل  
الفلاح البقاء أي أقبلاو على بيت البقاء في الجنة والمفلحون الباقيون (الصلاة) المعلومة  
والصلاة الرجة كقولته تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكقوله عليه الصلاة والسلام  
اللهم صل على آل أبي أوفى والصلاة بمعنى الدعاء كالصلاة على الميت وكقوله صلى الله عليه وسلم  
إذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا فليأكل كل ومن كان صائما فليصل (اداء) فضاء  
(حلت في صهوتها) ركبت ظهرها ووثبت عليها (قررت) كشفت (قفوته) اتبعته (نشرا) مرتفعا  
(استطلعته) استخبرته وسألته (جدي) عزى واجتهدى (هدرا) باطلا (ورده صدرا) أي سؤاله  
خبرا والورد اتيان الماء والصدرا الرجوع عنه (لفح) تحرك (هجير) حر (يدهل) ينغل و (غيلان)  
اسم ذى الرمة وهو غيلان بن عقبة بن يهس بن مسعود بن حارثة عداده في الرباب والرباب عدى بن  
عبدمناة وتيم بن عبدمناة وعكل وهو عوف بن عبدمناة وثور بن عبدمناة وضبة بن أد وهو عمهم  
وأد بن طابجة بن الياس بن مذروعي ذال الرمة بقوله يصف وتدا

وغمر موضوع القفامونود \* أشعث باقي رمة التقليد

نعم فانت اليوم كالمعمود \* من الهوى أو شبه المورد

بمى ذات الميسم المبرود . والمقلتين وبياض الجسد

وقيل حى به لانه خشى عليه من المس فأتى به رجل من الحى فكتب له عاذة علقته في عنقه وشدت  
بجبل وقيل سمته بذلك خرقاء التي يذكرها في شعره وذلك انه رأها وهي في جوار على سنها فأعجبته  
وأدام الالتفات اليها ثم قال لها يا جارية خرزى لي هذه القرية فعلم مراده فقالت له انى خرقاء  
قولى وفي يده قطعة جبل بال فنادته يا ذا الرمة ان كنت خرقاء فخارتي صناع فاذهب اليها فضى عليه  
ذو الرمة وسماها في شعره خرقاء فضت عليها وهي حى بنت عاصم بن طلبة بن قيس بن عاصم وتكنى  
أم ثور وغلبت عليه حتى عرف بها فقبل غيلان حى كما قيل كثير عزة وأول أمره مع حى فيما حكى  
الاصهباني عن أمة لام حى قالت كنا نازلين بأسافل الدهناء ورهط ذى الرمة مجاورون لنا فجلست  
مئة تعسل ثيابا لها ولا مهاي في بيت رث فيه خروق وهي فتاة أحسن من رأيت حين بدائها فلما  
فرغت لبست ثيابها وجلست عند أمها وأقبل ذو الرمة ينشد ضالة فدخل وجلس ساعة ثم خرج  
فقالت مئة انى لأرى ان هذا العذرى قدر آنى منك شفة واطاع على من حيث لا أشعر فان بنى  
عذرة أخبت قوم في الارض فاذهبى فقصى أثره قالت فقصصت أثره فوجدته قد تردأ أكثر من  
ثلاثين مرة كل ذلك يدنو فيطلع عليها ثم يرجع على عقبه ثم يعود فأخبرتها بذلك ثم لم ينشب ان  
جاء ناشره فيها من كل وجه ومكان وحدث أيضا بسنده عن عمارة بن ثقيف ان ذا الرمة حدثه  
ان أول أمره معها انه خرج مع أخيه وابن عمه في بغاء ابل لهسم فوردوا على ماء وقد جهدهم

واعتقلت لدنا خطارا  
وسريت ليلتى جعاه أجوب  
البيداء واقترى كل شجرا  
ومرداه الى أن نشر الصبح  
راياته وحيل الداعي الى  
صلاته فنزلت عن متن  
الركوبة لاداء المكتوبة  
ثم حلت في صهوتها وفررت  
عن شدة وتها وسرت لأرى  
أثر الاقفوته ولا نشرا الا  
علويه ولا واديا الاجرعته  
ولارا كما الا استطلعته  
وجدى مع ذلك يذهب هدرا  
ولا يجد ورده صدرا الى أن  
حانت صكة عى ولفح هجير  
يدهل غيلان عن حى

\* (أخبار غيلان مع حى)\*

العطش قال فأتيت خباء عظيما أستسني له ماء فأذا بجوز جالسة في رواقه فالتفتت وراها  
وقالت يا حي اسق الغلام فدخلت عليها وهي تنسج شقة فقالت لي لقد كلفك أهلك السفر على  
ما أرى من حداثة سنك ثم قامت تصب في ركوتي ماء وعليها شوذن فلما انحطت على القرية رأيت  
مرأى لم أرا أحسن منه فلهوت بالنظر إليها وهي تصب الماء فيذهب يمينا وشمالا فقالت العجوز  
يا بني الهتك عيما بعثك له أهلك أما ترى الماء يذهب يمينا وشمالا قلت أما والله ليطولن هياحي بها  
ثم أتيت بالماء أخي وابن عمي فلقفت رأسي واتبذت ناحية وقلت

قد صهرت أخت بنى لييد \* مني ومن سلم ومن وليد

رأت غلامى سفر بعيد \* يدرعان الليل ذا الصدود

مثل الذراع اليلق الحديد

وهي أول قصيدة قلت ثم مكثت أهيم بها في ديارها عشرين سنة وأما ابن قتيبة فقال مكثت عي  
تسمع شعر ذى الرمة ولا ترام فجعلت لله ان تحريرته يوم تراه وكانت من أجل الناس فلما رآته دميا  
أسود صاحت واسوأناه واضيعة بدتاه فقال

على وجه عي مسحة من ملاحه \* وتحت الثياب الشين لو كان باديا

فكشفت عن جسدها وقالت أشينا ترى لا أم لك فقال

ألم تر أن الماء يخبث طعمه \* وان كان لون الماء أبيض صافيا

فقال له قد رأيت ما تحت الثياب فلم يبق الا أن أقول لك هلم فذق ما وراءه فوالله لأذقت ذلك أبدا  
ثم صلح الامر بينهما فعاد الماء كأن من جهما وهو شاعر مجيد مكث وصاف للاطلال والديار والصبر  
على قطع القفر \* أبو الفرج كان سليمان بن أبي شيخ راوية لشعر ذى الرمة فأنشد يوما قصيدة له  
واعرابي من بني عدي يسمعه فقال أشهد أنك فقيه بحسن ما تلوته وكان يحسبه قرآنا وكان أهل  
البادية يحجبهم شعره وكان جرير والفرزدق يحسدانه وقال جاد الراوية ما آخر القوم ذكره الا  
لحدائثه سنه وأنهم حسدوه وقال أبو المطرق لم يكن أحد منهم في زمانه أبلغ منه ولا أحسن جوابا  
وكان كلامه أحسن من شعره وقال مولى ابني هاشم رأيت بسوق المريد وقد عارضه رجل فقال  
يا اعرابي يهزأ به أشهد بما لم تر قال نعم قال بماذا قال أشهد أن أياك ناك أمك \* الاصمعي ما أعلم  
أحدا من العشاق شكك أحسن من شكوى ذى الرمة مع عفة وعقل \* أبو عبيدة يخبر ذو الرمة  
فيحسن الخبر ثم يرد على نفسه فيحسن الرد ثم يعتذر فيحسن التخلص مع حسن انصاف في الحكم  
وعفاف وقال ذو الرمة من شعري ما ساعدني فيه القول ومنه ما أجهدت نفسي فيه ومنه  
ما جنت فيه جنونا فاما الذي طاوعني فيه القول فقولى

خلي لي عوجا في صدور الرواحل \* بجمهور خزوى فابيكاني المنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة \* من الوجد أو يشني نحي البلائل

\* (وأما ما أجهدت نفسي فيه فقولى)

أن توهمت من خرقاء منزلة \* ماء الصباية من عينيك مسجوم

كانهم بعد أحوال مضين لها \* بالاشمين يمان فيه تسهيم

\* (وأما الذي جنت فيه جنونا فقولى)

ما بال عينك منها الماء منسكب \* كأنه من كل مصرية سرب  
 برأفة الجسد واللبات واخحة \* كأنها طيبة أفضى به البلب  
 زين الثياب وان أثوابها سلبت \* فوق الحشية يوما زانها السلب  
 اذا أخسولة الدنيا تطنها \* والبيت فوقهما بالستر محتجب  
 ساقط مطيبة العرين ما زنها \* بالمسك والعنبر الهندي محتضب  
 لماء في شفتها قد حوت لعسا \* وفي اللثات وفي أنيابها شنب  
 كحلاء في برج بيضاء في دمع \* كأنها فضة قد زانها ذهب

وهذه القصيدة من المطولات التي نيفت على المائة وربعها وتصرف فيها ما شاء من أوصاف  
 الاطلاق والديار والثور والحار والكلاب والظبي وغير ذلك وفي خلال ذلك يأتي بتشبيهات  
 بديعات وهو أشعر الشعراء الاسلاميين في التسييه وكان يقول اذا قلت كان فلم أجد مخر جافة قطع  
 الله لساني واحتذى في ذلك حذوه من المولدين ابن المعتز وقصده الحريري في هذا الموضع  
 لمعنين أحدهما لانه كان صادقا في حبه مية فكان لا يشغله عن شيء لاشل كثير عزة وغيره ممن  
 لا يصدق في حبه والثاني أنه يكثر في شعره صبره على قطع الهواجر ليلية مثل قوله

وهاجرة من دون مية لم تقل \* قلوصى بها والجندب الجون يرح  
 اذا جعل الحرياء مما أصابه \* من الحتر يلوى رأسه ويرفح  
 لئن كانت الدنيا على كما أرى \* تباريح من محى قلم موت أروح  
 ولما شكوت الحب كياتيني \* بوذى قالت انما أمت ترح

فذكر الحريري ان هذه الهاجرة شغلته عن ذكر محى حتى طلب ظلا يلوذ به (أستكن) أستر  
 وأطلب كذا (الوقدة) شدة الحتر (أستجم) أستر يرح فأتقوى (أدنفنى) أمرضنى (الغوب) التعب  
 \* وذكر طول اليوم وأنشد عليه في الشرح ويوم كظل الريح وذكر أن اليوم القصير يوصف  
 بابهام القطاة ولم ينشده عليه شيئا وقال جرير

ويوم كإبهام القطاة محجب \* الى صباه غالب لي باطله  
 رزقنا به الصيد الغزير فلم يكن \* كمن نسله محرومة وحبائله  
 فبالك يوم خيره قبل شره \* تغيب واشبه وأقصر عاذله

قال الاصمعي قال لي خلف الاجرو يحه فيا نفعه حين يؤل الى الشرقلت فكيف يجب أن يقول  
 قال خيره دون شره قلت والله لا أرويه بعدها الا هكذا (بجت) ملت (سرحة) شجرة (كشيفة)  
 ملتفة (الاعصان وريقة) كثيرة الورق و(الافنان) الاعصان أو ما تفرع منها وما أحسن ما نظم

في الفرار من الحتر الى الظل المازني كاتب مروان صاحب ميا فارقين حين قال  
 وقانا وقدة الرضاء روض \* وقاه مضاعف العطل العميم  
 قصدنا نجوم فئنا علينا \* جنوا والودات على القطيم  
 يراعى الشمس أنى قابلتنا \* فيجيبها ويأذن للنسيم  
 وهذا ما يتعلق بالغرض وزاد فيه معنى بديعا بقوله

ويسقيننا على ظما زالالا \* أذمن المدام مع الكريم

وكان يوما أطول من نطل  
 القناة وأحر من دمع المقلات  
 فأيقنت أنى ان لم أستكن  
 من الوقدة وأستجم بالوقدة  
 أدنفنى اللغوب وعلقت  
 بي شعوب فبجت الى  
 سرحة كثيفة الاعصان  
 وريقة الافنان لا غور تحتها  
 الى المغريان

تروغ حصاده عالية الغواني \* قلمس جائب العقد التظيم  
تأمل هذه الصفة تجدها غاية في بابها وتجميل هذه الجارية كيف نظرت بياض الحصى في الماء  
فارتاعت وحسبت عقدها تثار فالتفت يدها وقال السرى فأحسن

أدرها فقد اللوم احدى الغنائم \* ولا تخش اثمالست فيها باثم  
ولا عيش الا في اعتصام بقهوة \* يروح الفقى منها خضيب المعاصم  
ولا ظل الا ظل ككرم معرش \* تغيبك من قطريه ورق الحمام  
سما غصون تجبب الشمس ان ترى \* على الارض الامثل نثر الدرهم

وقال ابن ليال في منزله بشر يشي اسمى اجانة

أيا حبذا اجانة كيفما اعتدت \* زمان ربيع أو زمان عصير  
مذائب ماء كاللجين على حصى \* ككدر بلا نقب أغر شير  
ورمل اذا ما تبل بالماء عطفه \* غنينا به عن غنير وذور  
ونين كما قامت على حملاتها \* نهود عذارى الزنج فوق صدور  
كان القباب الخزفيم اعراض \* على سر رمفر وشة بجرير  
(وله أيضا عفا الله تعالى عنه)

كان جنى القوطى في رونق الضحى \* وقد حملته راحة الورقات  
نهود عذارى زحزحت عن مقرها \* فقامت على الاطراف والحلمات

(قوله استروح نفسى) أى استنشقت الريح فتشقت فيه من التعب أى ما سكنت عنى أنفاس  
التعب واستروح الشى وجدت ريحه (سائح) خاطرو (سائح) عابر يسبح في الارض أى يعيش  
في جهاتها ويقال للمكدي سائح لانه يسبح في الكدية (يتجعب تجعق) أى يقصد قصدى في طلب  
الراحة والاتجاع طلب المرعى (يشند) يجرى (بقعق) موضعى (انعياجه) انعطافه (دعاجى)  
مكانى الذى عجت اليه (مفاجى) آت على غفلة (يتصدى) يتعرض (منشدا) دالاعلى التلعة  
تقول نشدت الضالة طلبتها أو نشدتها دللت عليها اطالها (مرشدا) هاديا للطريق (ساحق)  
موضعى الذى أفاقه (القيته) وجدته (متشحا بجرابه) أى جعل جرابه موضع الوشاح (أهبة  
تجوابه) أى عدة جولانه (ورد) وصل (ماشرد) نفر يعنى الضالة (استوضخته) سأله أن يوضح  
لى أمره (بديها) مر تجال من غير فكرة (المستطلع) الذى يجب أن يطلع على الامر (دخيلة  
أمرى) باطنه (عزازة) عزة ورفعة (جوب) قطع (سرى) مشى الليل (مفازة) قال الاممى هى  
المهلكة سميت بذلك تناؤا لالسالكها بالقوز كما سمى السديغ سليما تناؤا لابل بالسلامة \* ابن  
الاعرابى هى مأخوذة من فوز الرجل اذا هلك والعرب تسمى النعل مطية مجازا حيث يستعان  
بها على قطع المفازة وأنشدا بوعلى الفارسى رجه الله

رواحلناست ونحن ثلاثة \* نجيبن الماء في كل مشرب

(وقال أبو نواس) \*

الملك أبا العباس يا خير من مشى \* عليها امتطينا الحضرمى الملسنا  
قلائص لم تعرف حيننا على طلا \* ولم تدر ما قرع العقيق ولا الضنى

فوالله ما استروح نفسى  
ولا استراح فربى حتى  
نظرت الى سائح في هيئة  
سائح وهو يتجعب تجعق  
ويشند الى بقعق فكرهت  
انعياجه الى معاجى  
فاستعدت بالله من شر كل  
مفاجى ثم ترجيت أن يتصدى  
منشدا أو يتبدى مرشدا  
فما اقرب من سرحتى وكاد  
يجل بساحتى أنفيسه شيخنا  
السروجى متشحا بجرابه  
ومضطغنا أهبة تجوابه  
فأنتنى ادورد وأنسانى  
ماشرد ثم استوضخته من  
أين أثره وكيف عجره وجره  
فانشد بديها ولم يقل ايها  
قل لمستطلع دخيلة أمرى  
لك عندى كرامة وعزازة  
انما ما بين جوب ارض فأرض  
وسرى في مفازة قفازه  
زادى الصيد والمطية نعلى

\* (وأخذه أبو الطيب فقال) \*

لاناقتي تقبل الرديف ولا \* بالسوط يوم الرهان أجهدنا  
شراكها كورها ومشفرها \* زمامها والتسوع مقودها  
أشد تعصف الرياح تسبقه \* تحقى من خطوها تأبدها

وكان السروجي أكثر عدته من أبي الشعمق في قوله

كلما كنت في جوع فقالوا \* قربوا للرحيل قربت نعلي  
أترى اني من الدهر يوما \* لي فيه مطية غير رجلي  
حيثما كنت لا أنلف رجلا \* من رأني فقد رأني ورجلي

\* (ومن أبيات المعاني في نعل) \*

وسوداء المناسب يمتطيا \* أخو الحاجات ليس له تكبير  
فيحملها وتحمله وفيها \* منافع حيث يتندر السفير  
على أن السفاري نال منها \* فيرفعها إذا جدد المسير

السفير ورق الشجر والمسفرة المكسنة (والجهاز) ما يحتاج اليه المسافر من العدة (والعكازة)  
العصا (مصرا) بلدا (الخان) الفندق (والنديم) صاحب على الشراب و (جرازة) قيل انه خليع  
شهور عندهم وهذا لا يعد وأخبرني الاستاذ أبو ذر وغيره أنها القراطيس الصغاري يكتب

للناس فيها صفة طاله فيستجد بهم بها فيريد أن نديمه إذا دخل بلدة قطع من قرطاس يجرها ورقة  
كبيرة يكتب فيها بما يجلب مما يؤكل ويشرب والجرازة ما يسقط من الشيء تجزئه كالقصاصه  
ما يسقط مما يقص والنحاة والقلامه وغير ذلك فلما كانت القطعة الصغيرة تسقط من الورقة  
سهوها جرازه ثم اشتهر عندهم ما صغر من القراطيس بهذا الاسم قال الفجدي هي جرازه أي  
قطعة كاغد عليها شيء مكتوب والجرازة ما يقطع من الشيء قال وأنشد بعضهم

وقالوا كيف حالك قلت حالي \* تقضى حاجتي وتنفوت حاجي  
نديمي هزتي وممير أنسي \* دفاتيري ومعشوقى سراحي

(أساء) أصاب فيه بسوء (أحزن) عليه (حاول) طلب (ابتزازة) تجريده وازالته (خلو) فارغ  
البال (الاسي) الحزن (منحازة) متخية ومنعزلة منقبضة وانحاز انعزل (مل عجفي) أي أرقد  
هنا لقله همي فتملى عيني بالنوم وهو من قول المتنبي

\* أنا مل عجفوني عن شواردها \* و (الحزازة) في القلب تأثير الهم كانه يحز فيه أي يقطع  
وقال الشاعر

إذا كان أولاد الرجال حزازة \* فأنت الحلال الحلو والبارد العذب

والحزازة هنا الولد السوء ولا شيء أنكى للقلب من همه والحزازة أيضا الحقد والغيط وفي قلبي منه  
حزازة أي حرقه وحزن (تفوقت) أي شربت فواقها وهو أخذها ما فيها شيئا فشيئا فباين عبه وعبه  
فواق وأصله ما بين حلبة من الضرع وحلبة (حزازة) بين الحوضه والحلاوة (مجازا) طريقا يجاز  
عليه (تسنى) تيسر (اجازة) عطية وصلة (يروم) يطلب (نجازة) قضاءه وتامه ولبعضهم  
في هذا المعنى

وجهازى الجراب والعكازة  
فاذا ما هبطت مصرا فيتي  
غرفة الخان والنديم جرازه  
ليس لي ما أساء ان فأت أو  
زن ان حاول الزمان ابتزازه  
غير أني أبيت خلو من الهم  
وتفنى عن الاسي منحازه  
أرقد الليل مل عجفي وقلبي  
بارد من حرارة وحزازه  
لا أنالي من أي كأس تفوق  
ت ولا ما حلوة من حزازه  
لا ولا أستحيز أن يجعل الذل  
ل مجاز الى تسنى اجازه  
وإذا سطلب كساحله العا  
ر فبعد المن يروم نجازه



ثم رفع الى طرفه وقال لامر  
 ما جدع قصيرا نفه فأخبرته  
 خبر ناقتي السارحة وما  
 عاينته في يومي والبارحة  
 فقال دع الالتفات الى ما فات  
 والطماح الى ما طاح ولا  
 تأس على ما ذهب ولو أنه واد  
 من ذهب ولا تستمل من مال  
 عن ربحك وأضرم نار  
 تباريحك ولو كان ابن بوحك  
 أو شقيق روكك ثم قال هل  
 لك في أن تقبل وتحمي  
 القنال والقييل فان الابدان  
 انضاء تعب والهجرة ذات  
 لهب ولن يصقل الخاطر  
 وينشط الفاتر كقائلة  
 الهواجر وخصوصا في  
 شهرى نابجر فقلت ذلك البك  
 وما أريد أن أشق عليك  
 فاقترش التراب واضطجع  
 وأطهر أن قد هجمت وارتفعت  
 على أن أحرس ولا أنعس  
 فأخذتني السنة اذ زمت  
 الالسنه فلم أفق الا والليل  
 قد تولى والنجم قد  
 تبلى ولا السروجي ولا  
 المسرج فبت بلبلة باغبية  
 وأحزان يعقوبية أساور  
 الوجوم وأساهر النجوم  
 أفكرتارة في رجلكي وأحري  
 في رجعتي الى ان وضعت  
 عندا قرار ثغر الضو في وجه  
 الجوق راكب يخدق في الدوق  
 فالملت اليه بثوبي ورجوت  
 ان يعترج الى صوبي فلم يعبا بالماعي

أشد من عيلة وجوع \* أغضاء حرت على الخسوع  
 فاقع من الدهر قوت يوم \* وأنت بالمنزل الرفيع  
 \* ولا ترد ثروة بجمال \* ينال بالذل والخشوع  
 وارحل اذا أجدبت بلاد \* منها الى الخصب والريبع  
 (الدنائة) الفعل القبيح (نكس) دنىء (عاقف) كره (اهتزازه) طريبه وخفته ولبعضهم في هذا  
 المعنى ويجتنب اللييب وروءاء \* اذا كان الكلاب يلغن فيه  
 كما سقط الذباب على طعام \* فتتركه ونفسك تشتهيه  
 وقال أبو محمد المصري يخاطب المعتد وقد فرغ منه  
 رحلت وفي القلب جمر الغضى \* وهجرى لكم دون شك صواب  
 كما تهمج النفس حر الطعام \* اذا ما تساقط فيه الذباب  
 (المناي والادنيا) أى ايمان المنية ولا فعل الدنية قال أوس بن حارثة يا مالك المنية ولا الدنية في  
 وصية طويلة والمنية معناها المقدورة المحكوم بها وهي مفعولة من المنى وهو المقدر والقدر  
 يقال منك الله بما يسرك وأصلها ممنوعة فضرقت مفعولة فعبلة كطيوخ وطبيخ وأدغمت اليباء  
 في اليباء (الخناء) الفساد (الجنائة) النعش (قوله لامر ما جدع قصيرا نفه) أى ما جدع قصيرا نفه  
 الالمعنى وكذلك أنت ما خرجت في هذا الوقت لشدته حره الى هذه القفار المخوفة الالمعنى فأخبرني  
 به فلذلك قال (فأخبرته خبر ناقتي) وأيضا فان أول الكلام يدل عليه لانه قال فاستوضخت من أين  
 أثره فأخبره السروجي في الشعر بقصته فلما أكملها سأل ابن همام عن قصته فأخبره بالناقة  
 الضائعة و(السارحة) التي سرحت أى مشت حيث شاءت (عاينته) شاهده ورأيت (الالتفات)  
 النظر الى جهة (والطماح) ارتفاع العين بالنظر و(طاح) ذهب وتلف (لاتأس) لا تحزن  
 (تستمل) تستدع حبه وأن يميل اليك بوجه (مال) انحرف (عن ربحك) عن طريقك وهو الك  
 (أضرم) أوقد (تباريحك) أحرائك (تقبيل) تنام في القائلة (تحمي) تتباعدها (أنضاء)  
 جمع أضو وهو المهزول أى قد أهزل التعب أبداننا (الهجرة) القائلة سميت هجرة لانها تهمج البرد  
 أو لانها أكثر حر من سائر النهار يقال فلان أهجر من فلان اذا كان أضخم منه (لهب) نار  
 و(شهرى نابجر) نونيه ويوليه وهما أشد الحر قال الازهرى هما حزيران وتموز النجران العطشان  
 \* ابن سيده ظن قوم انهما حزيران وتموز وهذا غلط وانما هما وقت طلوع شيمين من نجوم القيط  
 \* الليث كل شهر في صميم الحر فاسمه نابجر لان الابل تنحرف فيه أى تشتد عطشا حتى تيبس جلودها  
 فلا تنكاد تروى من الماء (هجم) رقد (وارتفعت) نو كأت على مرفق (السنة) النوم القليل  
 (زمت) ربطت ومنعت (تولى) دخل (تبلى) أضاء وظهر (المسرج) الفرس عليه سرجه (أساور)  
 أوائب (الوجوم) السكوت على غيظ والمعنى أن الغيظ اذا اشتد عليه عالج كظمه ودفعه عن  
 نفسه فكأنه يواثبه (أساهر) أسامر والسهر امتناع النوم (الرجلة) بضم الراء القوة على المشى  
 ورجل رجل رجلا ورجله اذا مشى في السفر وحده بلا دابة (وضع) تين (اقرار) انكشاف  
 واقترا كشف أسنانه عند الضحك (يخمد) يسرع (الدوق) الصحراء و(الراكب) من يركب البعير  
 و(الجوق) نواحى السماء (يعترج الى صوبي) يميل الى جهتي وقصدى (يعبا) يبال (الماعي) اشارق

وهو مصدر ألمعت اليك أي أشرت اليك فاذا بعد عنك الرجل فلم يسمع صوتك جردت ثوبك  
وأشرت اليه والاشارة بالنوب هي الامتاع (أوى) أشفق (التساعي) تحرقى وتوجعي (هينته)  
سكنته (أصماني) أصاب مقتلي (اهاته) احتقاره (أوفضت) أسرع (أستردفه) أطلب اليه  
أن يردفني (تغطفه) تكبره والغطف يف السيد العظيم (الايين) الضور (أجلت) صرفت  
(مسرح) موضع تسرحها وجولانها بالنظرو (اللقطنه) ما يجده الانسان قد سقط لغيره فبأخذه  
ويلقطه (أدريته) رميت به عنها (مضلها) أي الذي ضلت له وتلفت (رسلها) لينها (أشعب)  
الطماع رجل مدني صاحب نواذر وملاه وله صنعة في العناء وكان أبخل الناس وأكثرهم طمعا  
ويقال في المثل أطمع من أشعب ولهذا قال الحريري فلانك كأشعب أي لا تطمع في اخذ الناقة  
فتكون مثله في طمعه في مال غيره (فتعب) من تعلقت له بشيء (وتعب) أنت معه في المحاصمة  
(ومن حكايات اشعب) \* قال سالم بن عبد الله بن عمر لا شعب ما بلغ من طمعك قال لم أنظر الى  
اثنين يتساران في جنازة الا قدرت أن الميت أوصى لي بشيء وقال له ابن أبي الزناد ما بلغ من طمعك  
قال ما زفت بالمدينة امرأة الا كنت بيتي رجاء أن يغلط بها الي وكانت عائشة بنت عثمان كفلته  
مع ابن أبي الزناد فقال أشعب تريت معه في مكان واحد وكنت أسفل ويعاوح حتى بلغنا ماترون  
وقيل لعائشة هل أنت من أشعب رشدا فقالت أسلمته منذ سنة في البر فسألتها بالامس أين بلغت  
في الصناعة فقال يا أمه قد تعلمت نصف العمل وبقي نصفه تعلمت النشر في سنة وبقي على تعلم الطي  
وسمعته اليوم يخاطب رجلا وقد ساومه قوس بندق فقال بيدنار فقال أشعب والله لو كنت اذا  
رميت عليها طائرا وقع في حجرى مشويا مع رغيفين ما اشتريتها بيدنار فأى رشديؤنس منه ونظر  
الى رجل يعمل طبقا فقال له أسألك بالله الا ما زدت في سعته طوقا أو طوفين فقال له الرجل ما معني  
ذلك قال لعله أن يهدي الي يوم ما فيه شيء وقيل له أ رأيت أطمع منك قال نعم خرجت الى الشام  
مع رفيق لي قتلنا حينما عند در فيه راهب فقلت له الكاذب ما اير الراهب في استه فترز الراهب  
من صومعه وقد أعظ فقال أيبك الكاذب ثم قال دعوا هذا امرأني أطمع مني ومن الراهب  
فقبل له وكيف ذلك فقال انها قالت ما يخطر على قلبك شيء يكون بين الشك واليقين الا وأنا أتيقنه  
ودعوا هذا شأني أطمع مني ومنها قيل وكيف قال صعدت على سطح فنظرت الى قوس قزح  
فظننته حبل قت فأهوت اليه فسقطت فاندقت عنقها وقيل له هل رأيت أطمع منك قال كابة  
آل فلان رأيت رجلا يبيض علكا فبعته فرسخين تظن انه يأكل شيئا وقيل له ما بلغ من طمعك  
قال أخبرني الصديق يوما فأردت أن أشغلهم عنى فقلت لهم ان بموضع كذا عرسا فامضوا نحوه  
فلما ذهبوا ظننت ان ثم عرسا فبعتهم وقال ابن شرف

وما يباوغ الاماني في مواعدها \* الا كأشعب يرجو وعد عرقوب  
وقد تخالف مكتوب القضاء به \* فكيف لي بقضاء غير مكتوب

وقال ابن حجاج

فديت من نفسي من كلما \* لقبته والحق لا يغيض

فقلت يا عرقوب أطمعني \* فقال لم نفسك يا أشعب

(قوله يتقمح) أي يبدى الوقاحة (ينزو) يقفز (يستأسد) يتشبه بالاسد فيتقوى (يستكين) يذل

(بئذ من حكايات اشعب) \*

ولأوى لا تساعى بل سار على  
هينته وأصماني بسهم اهاته  
فأوفضت اليه لا استردفه  
وأحتمل تغطفه فلما أدركته  
بعد الاين وأجلت فيه  
مسرح العين وجدت ناقتي  
مطية وضالتي لقطته فما  
كذبت أن أدريته عن  
سنامها وجاذبته طرف  
زمامها وقلت له أنا صاحبها  
ومضلها ولي رسلها ونسلها  
فلا تكن كأشعب قنتعب  
وتعب فأخذ يلدغ ويصى  
ويتقمح ولا يستحي ويناهو  
ينزو ويلين ويستأسد  
ويستكين

يريدانه كان مرة يتقوى ومرة يذل (غشينا) جاءنا جأة (لابساجلد النمر) أي وقتها اجتماعا  
 (هاجا) آتيا على غفلة (المنهمر) الكثير الانصباب وتقدم أثر خبر بعد عين (الامسية) المنسوبة  
 الى أمس \* الفخديم هي رأيت بخط الحريري النسبة الى أمس امسى وهو من شاذ النسب  
 (ناشدته) حلفته (أوافي) أجا وأتي (التلافي) التدارك قبل فوته (معاذ الله) أي استجير بالله  
 مما ذكرت (أجهز) أتم عليه (مكلومي) مجر وحى وفي أخبار علي رضي الله عنه انه ما أجهز على  
 مكلوم قط (أخبر) أعلم (كنه) حقيقة (جاشي) نفسي قاله ابن سيده وقيل الجاش القلب وقيل  
 رباطه وشدته عند الشيء يسمعه ما يدرى ما هو وقيل جاشي روع قلبي واضطرابه عند الفزع  
 و (استوحش) من الشيء لم يأنس به (النجاب) انقشع وزال (أطلعته طلعتها) أخبرته سرها  
 وعالوت طلغ الاكمة أي مكانا يطلع منه على ما حولها ويشرف عليه و (القحة) صلابة الوجه  
 كأنه جعل منها برقعا على وجهه (العريسة) ماوى الاسد و (الفريسة) الصديق فترسه أي يكسر  
 عنقه وهي اكيه الاسد (أشرع) صوب (أبار) نور (ينج منجي) يخلص مخلص وشبهه خاوصه  
 بخاوص الذباب لانه يقع على الجسد أو الطعام فيقتذرا الانسان بقره فيشرده وهو واحد عليه  
 فينجو الذباب سالما بعد اذايته وأخذ من قول ابراهيم بن العباس الصولي لمحمد بن الزيات  
 فلن كيف شئت وقل ماتشا \* وأبرق يمينا وأرعد شمالا  
 نجا بك قومك مني الذباب \* حتمه مقاذيره أن ينالا  
 وأخذ من ابراهيم من قول الآخر

أسمعني عبد بن مسمع \* فصنت عنه النفس والعرض  
 ولم أجبه لاحتقار له \* ومن يعض الكلب ان عضا

ومن قول الآخر

قوم اذا ما جنى جانبهم أو أمنا \* للوم أحسابهم أن يقتلوا قودا

وهو كثير وانما اخترع ابراهيم لفظ الذباب وعرض أي بعض الادياء على صاحب له بمحض  
 جماعة شعرا جعل يعرض عن محاسن الشعر ويتبع مواضع النقد حسدا فقال له صاحب الشعر  
 أراك كالذباب تعرض عن المواضع السليمة وتتبع قروح الجسد وتدينسه وقال ابن الرومي

تأمل العيب عيب \* ما بالذي قلت ريب

والشعر كالشعر فيه \* مع الشيبه شيب

فليصغ الناس عنه \* فطعنهم فيه عيب

ومنكيات الذباب لابن آدم كثيرة منها نزوله على الوجه عند النوم فيلحق منه بلاء أوفى الصلاة  
 فيصير أضر من ابليس للتشاغل وأما اذا تساقط في الطعام فتسغصه وتنقره للطباع اضرار لا يخفى  
 وقد قدمت آنفا في ذلك من الشعر شيئا ولذلك تضرب به العرب المثل فتقول أجر من ذباب لانه  
 ينزل على الاسد والامير \* ونذكر هنا ما هو أشد اذايته منه وهو البعوض ولولا أن أيامه قلائل  
 لا خلى البلاد قال ابن رشيق يتشكاه

يارب لأقوى على دفع الأذى \* ويك استغنت على الضعيف الموزي

مالي بعثت الى ألف بعوضة \* وبعثت واحدة الى النمرود

اذ غشينا أبوزيد لابساجلد  
 النمر وهاجا هجوم السيل  
 المنهمر نقت والله أن  
 يكون يومه كأمسه وبدره  
 مثل شمس فألحق بالقارطين  
 وأصبر خيرا بعد عين فلم أر  
 إلا أن أنكرته العهود  
 المنسة والنعلة الامسية  
 وناشدته الله أوافي للتلافي  
 أم لما فيه اتلافي فقال  
 معاذ الله أن أجهز على  
 مكلومي أو أصل حروري  
 بسموي بل وافتك لا أخبر  
 كنه حالك واكون يمينا  
 لشمالك فسكن عند ذلك  
 جاشي وانجاب استيجاشي  
 وأطلعت طلع اللقحة وتبرقع  
 صاحبي باللقحة فنظر اليه  
 نظريث العريسة الى  
 الفريسة ثم أشرع قبله  
 الرمح وأقسم له بمن أنار الصبح  
 لئن لم ينج مني الذباب

وقال ابن شرف

لَكَ مَنْزِلٌ كَمَلْتِ سِتَارَتَهُ لَنَا \* اللَّهُ لَكِنْ تَحْتِ ذَلِكَ حَدِيثٌ  
عَنِ الذَّبَابِ وَظَلَّ يَزْمُرُ حَوْلَهُ \* فِيهِ الْبَعُوضُ وَيَرْقُصُ الْبِرْعَاوُثُ  
وَقَالَ آخِرُ

لَيْلُ الْبِرَاعِيثِ وَالْبَعُوضُ \* لَيْلُ طَوِيلِ بِلَاغَمُوضٍ  
فَذَلِكَ يَنْزُوبُ بِغَيْرِ رَقْصٍ \* وَذَا بَغْنِي بِلَا عَرُوضٍ

(وقوله ويرض من الغنمية بالاياب) منقول من قول امرئ القيس وقد طقت البيت وهو مشهور (يوردن) يدخلن (وريده) صفحة عنقه والوريدان العرقان يجري فيهما النفس وهما في مقدم العنق وجعته المصيبة فجعا وجعته فهو جعيع ومفجوع وموت فاجع والفجيعه الرزية الموجهة (يفجعن) يحزنن (وليده) ابنه (ويده) صاحبه (بذ) رمي (حاص) مال الى الهرب ويقال حاص يحص حيصا اذا عدل ومنه ما لهم من محيص أي من ملجأ ومجيد (تسلما) خذها (تسخما) اركب سنامها (احدى الحسينين) أي المسترئين ولورجع له الفرس لكملتاه فالناقة احدهما (بذات صدري) علم بحاجة نفسي وبحقيقة ما أنصرتني في صدري (تكهن) علم (خامر) خالط (طليق) مستبشر (ذليق) حديد (ضمي) ذلي وضري (سائك) أحزنك (اطرح) اترك وقد أعاد هذا في السابعة والثلاثين فقال وهبها لخطأ ولا اصابة وسأل الخطيئة عتية النهاس العجلى فرده فقال له قومه عرضتنا ونفسك للشه هذا الخطيئة وهو هاجينا أختب هجاء فقال ردوه فردوه فقال كتمتنا نفسك ولك عندنا ما يسرك ثم قال له من أشعر الناس فقال الذي يقول ومن يجعل المعروف من دون عرضه \* يفره ومن لا يتق الشتم يشتم فقال له وهذه من مقدمات أفاعيك ثم قال لو كيله اذهب به الى السوق فاتبعه كل ما أحب فعرض عليه الخزوز ورقيق الثياب فعرض هو الى الاكسية الغلاظ فاشترى له ما أراد فرجع الى عتية فقال له اسمع

سئلت فلم تجل ولم تعط طائلا \* فسيان لاذم عليك ولا جد

وأنت امرؤ ولا الجود منك سحبية \* فتعطي وقد يعدي على الناقل الواحد

وامتدح أبو تمام ابراهيم بن المهدي فوجده عليلا فقيل منه المدحة وأباه ما يصلحه وقال له عسى أن أقوم من مرضي فأكفك فأقام شهر اثم كتب له

ان حراما قبول مدحتنا \* وترك ما نرتجى من الصغد

كما الدنانير والدرهم في الشبييع حرام الايد ايبس

فقال للحاجبه أعطه ثلاثين ألفا وجئني بدواة فكسب اليه

عاجلتنا فأنا لك عاجل بزنا \* قلا ولو أمهلتنا لم نقلل

نخذ القليل وكن كأنك لم تقل \* ونكون نحن كأننا لم نفعل

وقال الخوارزمي

ولما ان رأيت ابني وليسد \* وبينهما اختلاف في الفعال

وهبت قبيح ذالجبل هذا \* وأسلمت العواقب للبال

اذا اليد أحسنت منها بين \* تسوغنا لها ذنب الشمال

ويرض من الغنمية بالاياب  
ليوردن سنامه وريده  
وليضعن به وليده ووديده  
فبذ زمام الناقة وحاص  
وأقلت وله حصاص فقال  
لي أبو زيد تسلمها وتسخها  
فانها احدى الحسينين  
وويل أهون من ويلين  
(قال الحرث بن همام) خرت  
بين لوم أبي زيد وشكره وزنه  
نفعه بضره فكأنه نوبج  
بذات صدري أوتكهن  
ما خامر سرى فقابلني بوجه  
طليق وأنشد بلسان ذابق  
يا أخى الحامل ضمي  
دون اخواني وقوى  
ان يكن ساءك أمسى  
فلقد سر لي يومى  
فاعتقر ذلك لهذا  
واطرح شكري ولوى  
ثم قال أنا تائق وأنت متق  
فكيف تتفق

وولي يفرى اديم الارض ويركض طرفه أيماركض<sup>٦٢</sup> فاعدوت أن اقتعدت مطيقي وعدت لطريقي حتى وصلت الى حلقى بعد التباواتي \* (تفسير ما أودع هذه المقامة من الالفاظ اللغوية والامثال العربية) \* (قوله ريق زمانى) ورائقه يعنى أوله وقد يتحقق فيقال ريق وقوله (أخذ أخذ نفوسهم الاية) يعنى أقتدى بهم يقال منه أخذ أخذ واخذ واخذ بكسر الهمزة وقصها (والهجمة) بنحو المائة من الابل (والله) القطيع من الغنم و (الرائقة) الابل و (الثاغية) الشاة ومنه قولهم ماله راغية ولا تاغية أى لاناقة ولا شاة وقوله (أرداف أقبال) أى يخلصون الملولأ اذا غابوا وقوله (أبناء أقوال) أى نصحاء يقال للمنطيق انه ابن أقوال (وقوله فتدثرت فرسا محضارا) التدثر الوثوب على ظهر الفرس والمحضار والمحضير الشديد العدو مأخوذ من الحضر وهو العدو وقوله (أقترى كل نجرا عم مرداء) الاقتراء تتبع الارض والشجرا ذات الشجر والمرداء الخالية من النبات ومنه اشتقاق الامر دخلت وجهه عن الشعر وقوله (حجعل الداعى الى صلاته) يعنى به قول المؤذن حتى على الصلاة حتى على الفلاح والمصدر منه الحجلة ومنه الم صادر الهيلة والجدلة والحولقة والبسلة والحسلة والسجلة والحلقة فالهيلة حكاية قول لا اله الا الله والجدلة حكاية قول الحمد لله والحولقة حكاية قول لا حول ولا قوة الا بالله والبسلة حكاية قول بسم الله والحسلة حكاية قول حسبنا الله والسجلة حكاية قول سبحان الله والحلقة حكاية قول جعلت فداك وقوله (فتزلت عن متن الركوبة) يعنى المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة وحلوب وحلوبية وقد قرئ فيها ركوبتهم و (الصهوة) مقعد الفارس و (الشحوة) الخطوة (والجزع) قطع الوادى عرضا وقوله (صكة عمى) يعنى به قائم الظهيرة وقد اختلف في أصله فقيل كان عمى رجلا مغورا فغزا قوما عند قائم الظهيرة و صكهم صكة شديدة فصار مثل لكل من جاء ذلك الوقت وقيل المراد به الطي لأنه يسدر في الهواجر ويذهب بصره فيصطك وكذلك الحية ٦٢ واصطك الطي عما يستقبله كاصطك كالك الاعمى ثم صغرا الاعمى تصغير الترقيم

فقبل عمى كما صغروا أسود وأزهر فقالوا سويد وزهر وقوله (وكان يوما أطول من ظل القناسة) يوصف اليوم الطويل بظل القناسة

(قوله يفرى) أى يقطع (أديم الارض) وجهها (يركض طرفه) يجرى فرسه (أيماء) صفة لمصدر محذوف وفيه معنى التعجب من كثرة جريه تقديره يركض ركضا أى ركص (اقتعدت) ركبت القعود وتقدمت فى الاولى (ماعدوت) ما جاوزت أى ما علمت شيأ قبل القعود على الناقة (حلقى) موضعى الذى هو سكنى ونزولى وحل نزل

كما يوصف اليوم القصير بإيها المصطاة والعرب تزعم أن ظل الريح أطول ظل ومنه قول شبرمة بن الطفيل (شرح ويوم كظل الريح قصر طولها دم الرق عنا واصطفاف المظاهر (وقوله أحر من دمق المقلادة) المقلادة هى المرأة التى لا يعيش لها ولد فدمعها أبدا حار لحزنه لأنه يقال ان دمعة الحزن حارة ودمعة السرور باردة ولهذا قيل للمدعو له أقر الله عينه مأخوذ من القر وهو البرد وقيل للمدعو عليه أسخن الله عينه مأخوذ من السخنة وهى الحرارة وقيل ان اقرار العين مأخوذ من القرار فكأنه دعا له أن يرزق ما يقر عينه حتى لا تطمح الى ما لغيره وكانت الجاهلية تزعم أن المقلادة اذا وطئت على قبيل شريف عاش ولدها الى هذا أشار بشربن أى حازم فى قوله تظل مقاليت النساء يطأنه \* يقطن ألا يلقى على المرمرئز وقوله (علقت بى شعوب) يعنى المنية ولا يدخل هذا الاسم أداة التعريف مثل دجلة وعرفة وقوله (لا تخور تخنها الى المغيربان) النغوير النزول للقائلة كما أن التعريس النزول آخر الليل للتزويج والاستراحة والمغيربان تصغير المغرب وكان قياس تصغيره المغرب الا ان العرب ألحقت آخره ألفا ونونا على طريق الشذوذ وقوله (مضطغنا أهبة تجوابه) الأضطغان أن يحمل الشئ تحت حضنه والأضطبان ان يحمله تحت ضنبه والضنب ما بين الابط والكشح وكلاهما متقارب ويقال أول مراتب الجمل الابط ثم الضنب وهو أسفل الابط ثم الحزن وهو عند الجنب والتجواب مصدر جاب وجميع المصادر التى جاءت على تفعال هى بفتح التاء الا قولهم تبيان وتلقاء لا غير وزاد بعضهم يصال وقوله (بحرى وبحرى) يريد به جميع أمرى الظاهر والباطن وأصل البحر العقد الناتئة فى العصب والبحر العقد الناتئة فى البطن وقوله (ولم يقل ايها) أى لم يأمرنى بالكف يقال للمسرادايه وللمستكف ايها وقوله (لامر ما جدع قصيرا نفه) قصير هذا هو مولى جذية البرش وكان جدع أنفه حين قتلت الرباء مولاه ثم آتاها وأوهمها أن عمرو بن عدى ابن أخت جذية هو الذى جدع أنفه آتم ماله بأنه غش خله جذية اذا أشار عليه بقصدها فظن بهذا القول عندها حتى جهزته مرارا الى العراق فكان يأتيها بالطرف منه الى ان استعجب فى آخر نوبة الرجال فى الصناديق وتوصل الى قلبها والاخذ بارمولامتها وقصته مشهورة

وقوله (ولو كان ابن بوحك) يعني ولد الصلب اشارة الى انه ولد في باحة الدار وهي عرصته او جمعها بوح وقيل ان البوح من اسمه  
الذكر وقوله (في شهري باجر) هما شهر الحرو وقيل انهما حزينان وتموزوا أنكر أبو بكر بن دريد هذا القول وقال هما طوع مجمين  
وقوله (بت بلبلة نابغية) أو ما به الى قول النابغة فبت كأنى ساورتى ضئيلة من الرقش في أنيابها السم نافع وقوله (قال لعن اليه  
شوبى) يعني أشرت اليه يقال منه ألمع ولمع معنى وقوله (يلدغ ويصى) هذا مل يضرب لمن يظلم ويشكوى يقال صات العترب  
تصى مصأيا وصنبا بفتح الصاد وكسرها اذا صوتت وكذلك الفرخ وما أحسن قول ابن الرومى في هذا المعنى  
تشكى المحب وتشكوى ظالمه كالقوس تصعى الرمايا وهي مرنان وقوله (ينزو ويلين) هذا المثل يضرب لمن يتعزز ثم يذل  
ويقال ان أصله ان الجدى ينزو وهو صغير فاذا كبر لان وقوله (لا يساجلد النمر) هذا المثل يضرب للمتق الجرى لان النمر أجراً  
سبع وأقله احتمال اللضم ومن هذا اشتقاق قولهم تمرأى صار مثل النمر وقوله (فألق بالقارظين) الاصل فى القارظ انه الذى  
يجبى القرظ وهو النبات المدبوغ به والقارظان المشار اليهما أحدهما من عنزة والآخر من النمرين قاسط وكانا خراجيين ان القرظ  
فلم يرجعوا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى اياه واليهما أشار أبو ذؤيب فى قوله  
وحق يؤب القارظان كلاهما وينشر فى القتلى كليب لوائل وقوله (حورى بسموى) ٦٣ الحور الريح الحارة ليلا

والسموم الريح الحارة  
نهارا وقد يقام احدهما  
مقام الاخرى مجازا وقال  
بعضهم الحور يكون ليلا  
ونهارا والسموم يخض  
بالنهار وقوله (ليث العريسة)  
يعنى ماوى السبع ويقال  
فيه عريس وعريسة يابسات  
الهائم وحذفها كما يقال غاب  
وغاية وعرين وعريسة فأما  
الغيل والخيس فلم يلحقوا  
بهما الهاء وقوله (أقلت  
وله حصان) هذا المثل  
يضرب لمن نجح من هلكة

### (شرح المقامة الثامنة والعشرين وهي السمرقندية)

(استبضعت) اتخذت بضاعة (القند) عسل السكر (سمرقند) بلد عظم من بلاد خراسان  
غزاها ملك من ملوك اليمن اسمه شمر فلكها وهدمها فسميت شمر كند بمعنى خرابه نمر ثم عربت  
فقل سمرقند وأهلها السغد وفى رواية انه لما انتهى الى السغد قاتلهم أياما حتى ولو الى مدينتهم  
فحاصرهم حولها حتى افتتحها عنوة فقتل منهم وسبوا وهدمها ثم ناب له رأى فأمر ببناءها فبنيت  
خيرا ما كانت ثم أمر بحضرة فبنيت عند بابها وكتب عليها هذا بناء ملك العرب الالعجم شمر الملك  
الاشم ووجد فى سورها لوح من نحاس فيه كتاب وهو هذا ما أمر ببنائه نمر وقد تقدم  
أن فرغانة من أعمالها التي هي آخر خراسان وبين سمرقند وبغداد ستة أشهر وتقدم أن مدينة  
سمرقند من أحسن بلاد الله تعالى ولما أشرف قتيبة بن مسلم عليها فرأى ما أدهشه لا فرط حسنها  
قال كأنها السماء فى الحضرة وكان قصورها النجوم والزهرة وكان أنهارها الجحرة (قوله قويم  
الشاط) أى معتدل القامة (جوم النشاط) أى كبر القوة والخفة و (المراح) النشاط  
و (الافراج) جمع فرح و (ماء الشباب) نضارة الفتوة ونعمة الصبا (ملاح السراب) مواضع  
يلج السراب فيها أى يلعو ويظهر فأراد انه استعان بقوة فتوته على قطع الصحراء (وافيتها) أتيتها

أشنى عليها بعدما كاد يهوى فيها والحاصل العدو وقيل انه الضراط وقوله (ويل أهون من ويلين) هذا المثل يضرب تسلية  
لمن ناله بعض المكروه ومثله قول الراجز أبامندراً قنيت فاستبق بعضنا - حنانيك بعض الشراهن من بعض وقوله  
(أنا تنق وأنت متق فكيف تنفق) هذا المثل يضرب للمتناقضين فى الخلق فان التثق هو الممتلى غيظا مأخوذ من قولهم أتأقت  
الاناء اذا ملأته والمثق هو الباكي فكان التثق ينزع الى الشر لغيظه والمثق يضيق ذرعا باحتماله ومثله قول بعضهم أنا كلف  
وأنت صلف فكيف تأتلف وقوله (الطبتى) يعنى لقصدى وجهتى وقد يقال فيها طية بالتخفيف وقوله (بعد التيا والتى) التيا تصغير  
التي وهو على غير قياس التصغير المطرد لان القياس أن يضم أول الاسم اذا صغر وقد أقر هذا الاسم على قبحته الاصلية عند تصغيره  
الأ أن العرب عوضته عن ضم أوله بأن زادت ألفا فى آخره وأجرت أسماء الاشارة عند تصغيرها على حكمه فقالت فى تصغير التى  
والتى اللذيا والتيا وفى تصغير داوذاك ذياوذاك وقد اختلف فى معنى قولهم بعد التيا والتى فقل هما من أسماء الداهية وقيل  
المراهم ما بعد صغرها المكروه وكبيره \* (المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية) \* (أخبر الحرث بن همام) قال استبضعت  
فى بعض أسفارى القند وقصدت به سمرقند وكنت يومئذ قويم الشطاط جوم النشاط أرمى عن قوس المراح الى غرض الافراج  
وأستعين بما الشباب على ملاح السراب فوافيتها بكرة

(عروبة) اسم يوم الجمعة سمي بذلك لحسنه حيث كان موسما وهو من قولهم جاريه عروب أي حسناء وكانت العرب تسمى أيام الاسبوع باسماء يجمعها بيتان وهما  
أؤمل أن أعيش وأن يوحى \* بأول أو بأهون أو جبار  
أو التالى ديار فان أفتى \* فؤنس أو عروبة أو شبار  
وعروبة من الاسماء التى تدخلها الالف واللام مرة وتسقط منها أخرى قال الشاعر

يوم كيوم عروبة المتناول \*

وقال آخر \* يوم العروبة أورا دابا ورا د \*

وحكوا أن سيويوه كان فى حلقة بالبصرة فتذاكروا شيئا من حديث قتادة فذكري سيويوه حدينا غريبا وقال لم يرو هذا الا سعيد بن أبى العروبة فقال له بعض الفضلاء ما هاتان الزياتان يعنى الالف واللام فى العروبة فقال سيويوه هكذا ينبغي أن يقال لان العروبة هى يوم الجمعة من قال عروبة فقد أخطأ قال محمد بن سلام فذكري ذلك ليونس بن حبيب فقال أصاب سيويوه لله ذرة وسمى يوم الجمعة لما جاء فى حديث سلمان قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدري لم سمي يوم الجمعة قلت الله ورسوله أعلم قال لان فيه جمع أبوك آدم وقال بعضهم فذكري عروبة فى العيد زارو كان يوم عروبة \* يا فرحى بثلاثة الاعياد  
وكان المتوكل صاحب بطليوس ينتظر وفود أخيه عليه من شتيرين يوم الجمعة فاتاه يوم السبت فلما تلقاه عاتقه وأنشد

تخبرت اليهود السبت عيدا \* وقلنا فى العروبة يوم عيد  
قلبان طلعت السبت فينا \* أطلت لسان محجج اليهود

وقال ابن الرومى

وحبب يوم السبت عندي أنتى \* ينادمى فيه الذى أنا أحببت  
ومن عجب الأشياء أنى مسلم خفيف ولكن خيرا أبى السبت

(قوله كابت) أى قاسيت (سعت وماو بيت) جريت وماقريت ويقال ونى نى أى ضعف والوفى الضعف والفتور والاعياء ملكت قول عندي) يريد أن المسافر فى الطريق لا يحسب ماله ملكا له حتى يدخل المدينة لانه متعرض للهلاك فى الطريق فاذا دخل المدينة وحصل فى بيته ملكه فصار ملكك قول عندي عبارة عن سلامة ماله وخلصه من حوادث الاسفار ونحو السرقة والنهب والغرق والغصب أو يكون عبارة عن الحصول فى البيت يقول عندي كذا أى فى بيتى (بجت) أى ملت على الاثر أى فى الحين ورجع على الاثر أى مستجلا كأنه مشى على أثره فى طريقه قبل غيره فعنى بجت الى الحمام على الاثر أى دخله على الفور فى الحال وقذ كرنا يا ابا أديبان الشعر فى الحمام فى الرابعة وندكرهنا فيه فما آخر من الادب قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم أرض الاعاجم وتجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجل الا بازارو وامعوا النساء أن يدخلنها الا مريضة أو نفساء وروى أن عبيد بن قرط الاسدى دخل مع صاحبين له بلدا فيها حمام فأحب صاحباه دخوله فيها فنهاهما عبيد فأبيا الا دخوله فلما دخلاه رأيا فيه رجلا يتورأى يستعمل النورة فساءلاه عنهما

عروبة بعد أن كابت  
الصعوبة فسعت وما  
ونيت الى أن حصل البيت  
فلما نقلت اليه قلى  
وملكت قول عندي بجت  
الى الحمام على الاثر

فأخبرهما بإذهابها الشعر فاستعملاهما فلم يحسنا فأحرقتهما وأضرت بهما فقال عبيد  
لعمرى قد حذرت قرطا وجاره ، ولا يتقع التحذير من ليس يحذر  
نهيتهما عن نورة أحرقتهما \* وجمام سوء ناره تسعر  
فما منهما الا أناني موقعا ، به أثر من مسها يتقشر  
أجدكم كما لم تعلمان جارنا \* أبا الحسن بالبيداء لا يتنور  
ولم تعلما جامنا في بلادنا ، اذا جعل الحرياء في الجذب يحضر

ورد أعرابي البصرة فنزل على ابن عم له فلما رأى البصري شعث الاعرابي أراد أن يتلفه فقال له  
يوم الجمعة ان الناس يتطهرون الجمعة وينظفون ويلبسون أحسن الملابس فتعال أدخلك  
الحمام لتتظف من قشف السفر والبادية وتطهير للصلاة فدخل معه الحمام فعند ما وطئ الاعرابي  
فرش أول بيت في الحمام لم يحسن المشي عليها الشدة سلاسنه افترق وسقط لوجهه وصادفت  
جبهته حرق مدخل البيت فشبهه شجة منكورة فخرج مرعوبا وهو يشدود ماؤه تسيل

وقالوا تطهر انه يوم الجمعة فأنت من الحمام غير مطهر  
زودت منه نجة فوق حاجبي \* بغير جهاد بئسما كان متجربى  
يعول الى الاعراب حين رأيتنى ، به لا ينظى بالصريمة أعفر  
وما تعرف الاعراب منيا بأرضها \* فكيف بييت ذى رخام ومرمر  
وقال ابن سكرة دخلت جاما فخرجت وقد سرق مداسي فعذت الحدارى حافيا وأنا أقول

اليسك أذم جمام ابن موسى ، فان فاق المشى طيبا وحرًا  
سكارت اللصوص عليه حتى \* ليحني من يطيف به ويعرى  
ولم أفقد به ثوبا ولكن ، دخلت محمدا وخرجت بشرا

يريد بشرا الحافي وكان من كبار الزهاد ولزم المشى حافيا فلقب به (وقوله أمطت) أى أزلت  
(وعناء السفر) شدته ومشقته وفي الحديث اللهم ان أعوذ بك من وعناء السفر وكأية المنقلب  
وأصله من الوعث وهو الدهس أى الرمل الدقيق يقبل الوعث الرمل تغيب فيه القوائم وقيل  
هو الطريق الخشن الصعب (بالانز) أى بالحديث المروى وفي حديث أى هريرة رضى الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى  
فكأنما تقرب بدنة ومن راح في الثانية فكأنما تقرب بقرة ومن راح في الثالثة فكأنما تقرب  
كباشا ومن راح في الرابعة فكأنما تقرب دجاجة ومن راح في الخامسة فكأنما تقرب بيضة  
فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر و (الانعام) هى الابل والبقر والعم  
وقال في الدررة فرقت العرب بين النعم والانعام فجعلت النعم اسم الابل خاصة وللماشية التى فيها  
الابل وتذكر وتوث وجعلت الانعام اسم الانواع المواشى مثل الابل والبقر والعم (حظيت)  
سعدت (جليت) سبقت و (الخطبة) جماعة الخيل وأراد بها الناس المبادرين للصلاة وأنه سبقهم  
(المركز) الموضع تتطرف فيه الصلاة (دين) طاعة (أفواجا) جماعات (يردون) يأتون الجامع  
(اكتنظ) امتلا وضاقت بأهله (حمله) اجتماع الناس فيه (أطل) دنا وقرب (تساوى الشخص  
وظله) يريد حديث عمر رضى الله عنه أن صل الظهر اذا صار ظلك مثلك (برز) خرج (أهبتة)

فامضت عنى وعناء السفر  
وأخذت في غسل الجمعة  
بالاثر ثم بادرت في هيئة  
الناشع الى مسجد الجامع  
لاحق عن يقرب من الامام  
ويقرب أفضل الانعام  
خطبت بأن جليت في الخطبة  
وتخبرت المركز لاستماع  
الخطبة ولم يزل الناس  
يدخلون في دين الله  
أفواجا ويردون فرادى  
وأزواجا حتى اذا اكتنظ  
الجامع بمضله وأطل  
تساوى الشخص وظله برز  
الخطيب في أهبتة



عدته للصلاة (متهاذيا) مقمايلا لوقاره (عصبته) بجاعة المؤذنين (ارتقى) طلع (مثل بالذروة) جلس بأعلى المنبر وأظهر بأعلاه (والمائل) اللاطي بالارض أو القائم المنصب وهو من الأضداد وسمى المنبر منبر الارتفاع وعلاه من النبر وهو ارتفاع الصوت ونبر الرجل نبرة تكلم بكلمة فيها علو وأنشد أبو الحسن بن البراء

انى لاسمع نبرة من قولها > فأكد أن يغشى على سرورا

(مشيرا باليمين) مذهب الشافعي رضى الله عنه أن الخطيب اذا جلس على المنبر أشار الى الناس بيمينه مسلما من غير كلام قال ابن عمر رضى الله عنهما انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى مسجد قباء فصلى فيه فخرج على صهيب فقلت يا صهيب كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتد على من يسلم عليه قال يشير بيده (قوله جلس) قال الخليل يقال لمن كان قائما أقعد لمن كان نائما أو ساجدا اجلس وهذا صحيح لان القعود هو الانتقال من علو الى سفلى ولهذا يقال لمن أصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من سفلى الى علو ورجل جالس أت نجد هو المكان المرتفع وذكراه الحريري في الدرّة (ختم) أكل (قوله الآلاء) أى النعم الواسعة الكثيرة (حسم اللاء) قطع الشدة (الرم) العظام البالية (مصورها) منشى صورتها وأراد قوله تعالى قل يحيمها الذى أنشأها أول مرة (عادوارم) أمتان قديمتان وقيل ارم قبيلة من عاد فيها مملكة عاد وقيل ارم اسم لقبائل كثيرة كالعاليق وطسم وجديس هلكوا وهم من ولد ارم بن سام بن نوح ومن لم يصرف ارم جعله اسما للقبيلة وقال سابق البربري في ذهاب الامم

وكيف يا من ريب الدهر مرتين > بعدوة الدهران الدهر عدا

ألقى على الجبل من عاد كلا كلة > وتوم هو دفهم هام وأصدا

وقال أيضا > أين الملوكة التى عن خطبها عقلت > حتى سقاها بكأس الموت ساقيا

غرت زمانا بملك لادوام له > جهلا كما غرتنسا من يمينها

وصبحت قوم عاد في ديارهم \* بمقطع يوم عادتهم عوادها

وتعا وثود الحجر غادرهم \* ريب المنون رميا في مغانها

فكيف يبقى على الأحدثان غابرا \* كأتنا قد أظلتنا دواها

وقال الالبيري > أين الملوكة وأين ما جعوا وما > دخروه من ذهب المتاع الذاهب

ومن السوانغ والصوارم والقنا \* ومن الصواهل بدن وشوارب

كانت سوابقها تحمل منهم - أقارانية وأسسد كاتب

كانوا ليوث حقيبة لكنهم - سكنوا غياض أسنة وقواضب

قصفتهم ريح الردى ورمتهم \* ككف المنون بكل سهم صائب

(قوله مصر) أى مقيم على الدين و (العالم) كل مخلوق وأراد به الحيوان (طوله) فضله (هد) أذل وأهلك وهد البناء كسره وهدمه و (المارد) العاني وهو المبالغ في الطغيان والفساد والكثير الشر (حوله) قوته (مؤتل) راج (مسلم) مفوض (الصمد) من أسماء الله تعالى والسيد المطاع والصمد الذى لا يولد له وقيل الصمد الذى لا جوف له وقال ابن الأنباري أجمع أهل اللغة بلا خلاف على أن الصمد الذى ليس فوقه أحد الذى يصمد اليه الناس في أمورهم وأنشدوا رقة بن نوفل

متهاذيا خلف عصبته فارزقى  
في منبر الدعوة الى أن مثل  
بالذروة فسلم مشيرا باليمين  
ثم جلس حتى ختم نظم  
التأدين ثم قام وقال الحمد  
لله الممدوح الاسماء المحمود  
الآلاء الواسع العطاء  
المدعو لحسم اللاء وآء  
مالك الامم ومصورا الرم  
وأهل السماح والكرم  
ومهلك عادوارم أدرك  
كل سرعته ووسع كل مصر  
حلمه وعم كل عالم طوله  
وهذا كل مارد حوله أجد  
جد موحد مسلم وأدعوه  
دعاه مؤمل مسلم وهو الله  
لا اله الا هو الواحد الاحد  
العادل الصمد لا ولد له ولا  
والد

ولارده معه ولا مساعد  
 أرسل محمد الاسلام مهديا  
 وللملة موطدا ولادلة  
 الرسل مؤكدا وللأسود  
 والاجر مستدا وصل  
 الارحام وعلم الاحكام  
 ووسم الحلال والحرام  
 ورسم الاحلال والاحرام  
 كرم الله محله وكل الصلاة  
 والسلام له ورحم آله  
 الكرماء وأهله الرجاء  
 ماهم رركام وهدر جام  
 وسرح سوام وسطاحسام  
 اعمالوارجكم الله عمل الصلاه  
 واكدحوا المعادكم كدح  
 الاصحاء واردعوا أهواكم  
 رددع الاعداء وأعدوا  
 للرحله اعداد السعداء  
 وادرعوا حلل الورع  
 وداووا علل الطمع وسووا  
 أودالعمل وعاصوا وساوس  
 الامل وصوروا الاوهامكم  
 حوّل الاحوال وحلول  
 الاهوال وساوره الاعلال  
 ومصارمة المال والال  
 واذكروا الحمام وسكرة  
 مصرعه والرسم وهول  
 مطلعته والعدو وحدة  
 مودعه والملك وروعة  
 سؤاله ومطلعته

سبحان ذى العرش سبحان ايدوم له . رب البرية فردوا حد صمد  
 وأنشد لعروب بن مسعود . وبالسيد الصمد \* وأنشد . ولارهينة الاسد صمد ، وأنشد  
 خذها حذيف فأنت السيد الصمد . (قوله رده) معين وأرد أنك على الأمر أعنتك (مساعد)  
 موافق لمراده (مهديا) باسطا و (الملة) الدين (الاجر) أراد به الابيض وأراد لكل الناس وقيل  
 الاجر العجم مثل الروم والفرس لانهم يرضونهم حجر والاسود العرب لانهم لسكانهم العجمارى  
 تغلب السمرية على ألوانهم (الارحام) فى الاصل القربى ثم يكتنى بها عن القرابات الذين بينهم رحم  
 (وسم) بين وجعل له علامة والسمة العلامة (رسم) كتب وبين وأصل الرسم الاثر ورسمت الشئ  
 أثرت به أثرا (الاحلال) الدخول فى الحل (الاحرام) الدخول فى الحرم وأراد انه علم موضع الحل  
 والحرم (آله) أهله (همر رركام) انصب بحباب (هدر) صوت (وسرح) تفرق فى المرعى (سوام)  
 ابل راعية (سطا) احتزلي قطع (اكدحوا) اعملوا والكدح عمل الانسان من خير وشروا كتسابه  
 للدنيا والآخره لمعادكم أى ليوم بعثكم والمعاد المرجع (الاصحاء) جمع صحيح (اردعوا) كفوا  
 (ادرعوا) البسوا الخوف (أود) اعوجاج (وساوس الامل) أحاديث الطمع والرجاء (أوهامكم)  
 نفوسكم (حوّل) تغير (حلول) نزول (الاهوال) المخاوف (مساورة) مواثبة (الاعلال) الاصابة  
 بعله (مصارمة) مطاطعة (الال) الاهل والقرابة (اذكروا الحمام) اذكروا الموت (الرسم)  
 تراب القبر (هول مطلعته) خوف ما يراه الانسان فيه (اللعد) الحفيرة فى جانب القبر (مودعه)  
 المجموع فيه كأنه مودعة فيه (الملك) منكر ونكير للذين يفتنان الناس فى قبورهم (روعة)  
 تفرغ وتخوف (المطلع) المأق قال الجوهرى رحمه الله تعالى يقال أين مطلع هذا الأمر أى  
 مأناه وهو موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار وجاء هول المطلع فى الحديث حدث واثله بن  
 الاسفع وغيره قالوا اخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اذكروا الموت وهول  
 مطلعته وما تقدمون عليه من أعمالكم فانما أنتم عابرون وسبيل الى دار الخلود ازهدوا فى دنيا ناقصة  
 غير زائدة مقرقة غير مجمعة وارغبوا فى دار لا تخرب قصورها ولا يبلى سرورها ولا يموت ساكنها  
 أعمار أهل الجنة أباء ثلاث وثلاثين سنة مكملون يأكلون ويشربون لا يخرج من أجوافهم  
 شئ الا يعرفون عرقهم ذلك مسك فلم أر مثل الجنة نام طابها ولم أر مثل النار نام هار بها وقال ابن  
 سكرة محمد ما أعددت للترب واليبلى \* وللملكين الواقفين على القبر  
 وأنت مصر لا تراجع توبة \* ولا ترعوى عما يذم من الأمر  
 سيأتيك يوم لا تحاول دفعه \* فقدم له زادا الى البعث والحشر  
 وتقدم الباب موفى حقه فى الحادية عشر \* ونذكر هنا بعض ما قيل فى الامل والطمع المانعين  
 للناس من أعمال البر قال أبو العتاهية

تعلقت بآمال \* طوال أى آمال  
 فأقبلت على الدهر \* ملحا أى أقبال  
 أيا هذا تجهز للفراق الاهل والمال  
 فلا بد من الموت على حال من الحال

وقال أبو تمام ألعمر فى الدنيا تجسد وتعمر \* وأنت غدا فيها توت وتقبّر

تلحق آمالا وترجو تاجها \* وعمرك مما قد ترجيه أقصر  
وهذا صباح اليوم ينعك ضوءه \* ولبنته تنسأله لو كنت تشعر  
تقوم على ادراك ما قد كفيته \* وتقبل بالآمال فيها وتدبر  
ررزقك لا بعدوك اما مجمل \* على حاله يوما واما مؤخر  
\* (وقال محمود الوراق) \*

علام يسعي الحريص في طلب الرزق بطول الرواح والديح  
يا قارع الباب رب مجتهد \* قد أدمن القرع ثم لم يلج  
قاطوع على الهم كف مصطب \* فآخر الهم أول الفرج  
\* (وقال عبد الصمد بن المعتل) \*

وأعلم أن بنات الرجا \* تحل العزير بحل الذليل  
وأن ليس مستغنيا بالكسب من ليس مستغنيا بالقليل

(قوله المحوا) انظروا (كزه) رجوعه (محاله) شدته ومعاداته وخداعه (طمس) محاو وذهب  
(معلبا) موضع امر تفاعت لعله بالجهة التي هو فيها (ططح) أهلك وفرق (عمر ما) جيشا كبيرا  
(دثر) أهلك والدمار الهلاك \* ونذكر بعض من ذم الدهر من - لولك الاسلام من ذلك أن سليمان  
ابن عبد الملك لبس في يوم الجمعة لباسا شهر به ودعا بئحت فيه عمامة ويده مرآة فلم يزل يعتم بواسطة  
بعد أخرى وأرعى سدولها وأخذ بيده مخضرة واعتلى منبره ناظر افي عطفه وجمع حشمه وقال أما  
الملك الشاب السيد الحجاب الكريم الوهاب فتمثلت له إحدى جواريه فقال كيف ترين  
أمير المؤمنين فقالت أراه مني النفس وقرة العين لولا ما قال الشاعر

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى \* غير أن لابقاء للانسان  
أنت خاوم العيوب ومما \* يكره الناس غير أنك فاني

قدمت عيناه وخرج على الناس بايتا فلما فرغ من صلاته رجع ودعا بالجارية وقال لها ما حملك  
على ما قلت قالت والله ما رأيتك ولأدخلت عليك فأكبر ذلك ودعا بقية جواريه فصدقها على  
ذلك فراعته ذلك ولم يبق الامديدة حتى مات \* الفضل بن الربيع قال كنت مع المنصور في السفر  
الذي مات فيه ففررنا لبعض المنازل فدعاني وهو في قبته الى حائط وقال ألم أنكم أن تدعوا العامة  
تدخل هذه المنازل فيكسبون فيها ما لا خير فيه قلت وما هو قال ألا ترى ما على الحائط مكتوبا

أبا جعفر حانت وفانتك وانقضت \* سنوك وأمر الله لا بدنازل  
أبا جعفر هل كاهن أو منجم \* يرتقضاء الله أم أنت جاهل

فقلت والله ما على الحائط شيء \* وأنه لنتي أبيض قال الله قلت الله قال انها والله نفسي نعت الى  
الرحيل بادري الى حرم الله وأمنه هاربا من ذنوبي واسرافي على نفسي فرحلنا وثقل حتى بلغ بئر  
ميمون فقلت له قد دخلت الحرم قال الحمد لله وقبض من يومه والاحضرته الوفاة قال هذا السلطان  
لاسلطان من يموت \* على بن يقطين قال لما كناع المهدى بما سبذان قال لي أصبحت جائعا فأتني  
بارغفة ولحم بارد فاكل ونام في البهو فما استيقظنا الا لباكائه فبادرنا فقال أما رأيت ما رأيت وقف  
على رجل لو كان في ألف ما خني على فقال

والحوا الدهر ولو لم كره  
وسوء محاله ومكركه  
طمس معلبا وأمر مطعما  
وططح عمر ما ودمر  
ملك ما كرم

كأني بهذا القصر قد بادأ أهله \* وأوحش منه ربه ومنازله  
 وصار عميد الملك من بسد بهجة \* إلى قبره تحشى عليه جناده  
 فلم يبق الأذكاره وحديثه \* ينادى عليه معولات حلالته  
 فما أتت عليه عشرة أيام حتى توفي قال الاصمعي دخلت على الرشيد يوما وهو ينظر في كتاب  
 ودموعه تتعدر على خده فالتفت وقال اجلس أرايت ما كان مني قلت نعم قال أما انه لو كان من  
 أمر الدنيا ما رأيت هذا ثم رمى اليه فاذا فيه مكتوب لابي العتاهية

يا مؤثر الدنيا بلذتها \* والمستعد لمن يقاخره  
 نل ما يدالك أن تنال من الدنيا فان الموت آخره  
 هل أنت معتبر بمن خربت \* منه غداة قضى عساكره  
 وعن خلت منه أسرته \* وعن خلت منه منابره  
 أين الملوكة وأين غيرهم \* صاروا مصيرا أنت صائرهم

ثم قال كأني أخاطب بهذا دون كل الناس فلم يلبث الا قليلا حتى مات \* ولم يرجع المأمون من  
 غزوته التي افتتح فيها أربعة عشر حصنا نزل على عين تعرف بالعشيرة ينتظر رجوع رسوله من  
 الحصون فأعجبه برد ماؤها وصفاءه وحسن بياضه وكثرة الخضرة والخصب بالمرضع وجاس على  
 خشب بسطله على الماء وطرح فيه درهما فقرا كباثه في قرار الماء لصفائه ولم يقدر أحد يدخل  
 الماء لشدة برده فلاحت سمكة نحو الذراع كأنها سبيكة فضة فنزل بعض القراشين فأخذها  
 فأضطربت في يده وتملقت ووقعت في الماء فنضج منه على صدر المأمون ثم أخذها ووضعها بين  
 يديه في منديل تضرب فأمر بأن تقلى الساعة فأخذته رعدة من ساعته ولم يقدر يتحرك فغطى  
 باللعف وهو يرتعد ويصبح البرد فأني بالسمكة فلم يقدر عليها وسأل على جسمه عرق كالرب لم يعرفه  
 الاطباء فلما نقل قال اخرجوني أنظر الى عسكري وأتظر الى مالي وملكي وذلك لئلا فأشرف على  
 الجيش وانتشاره ونيرانه فقال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه فلما نقل رنا بطرفه نحو  
 السماء وقد امتلأت عيناه دموعا فقال يا من لا يموت ارحم من يموت وقضى عليه من ساعته  
 وكان كثيرا ما يشد

ومن لم يزل غرضا للمنو \* ن تتركه ذات يوم عميدا  
 وان أخطات مرة بنفسه \* فيوشك مخطئها أن يعودا  
 فيينا يحسد وتخطئته \* قصدن فأعجلنه أن يحيدا

• وذكر أبو المواريث قاضي نصيين أنه رأى في المنام ليلة فأتاه يقول

يا نائم الليل في جثمان يقظان \* ما بال عينيك لا تبكي بيهتان  
 ان اللبالي لم تحسن الى أحد \* إلا أسأت اليه بعد احسان  
 هلا رأيت صروف الدهر ما فعلت \* بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

يعني المتوكل و وزيره الفتح بن خاقان قال فأني البريد بقتلهما في تلك الليلة وقال سابق البربري  
 ورب أعيد ساجي الطرف معتصب \* بالتاج نيرانه للعرب تستعبر  
 ينزل مقترش الدياج محتجيا \* اليه بني قباب الملك والحجر

همه سك الماسع وسع  
 المدامع واكداء المطامع  
 واردة السمع والسمع  
 عم حكمه المراك والرعاع  
 والمسود والمطاع والمجسود  
 والحساد والاساود والاساد  
 مامول الامال وعكس الآمال  
 وماوصل الاوصال وكلم  
 الاوصال ولاسرا الاوساء  
 ولؤوم وأساء ولا أصح  
 الاولاداء وروع الاوداء  
 الله الله رعاكم الله الام  
 مداومة اللهو ومواصلة  
 السهو وطول الاسرار  
 وحل الآصار واطراح  
 كلام الحكماء ومعاصرة  
 اله السماء أما الهرم  
 حصادكم والمدرمهادكم أما  
 الحمام مدركم والصرط  
 مسلحكم أما الساعة  
 موعدكم والساهرة موريدكم  
 أما أهوال الظامة لكم  
 مرصدة أما دار العصاة  
 الحطمة المؤصدة حارسهم  
 مالك ورواهم حالك  
 وطعامهم السموم وهوأوهم  
 السموم لامال أسعدهم ولا  
 ولد ولا عدد جاههم ولا عدد  
 أأراحهم الله امرأ ملك  
 هواه وأتم مسالك هداه  
 واحكم طاعة مولاه وكدح  
 لروح مأواه وعمل مادام  
 العمر مطاوعا والدهر  
 موادعا والصحة كاملة  
 والسلامة حاصلة والا

قد غادرته المايا فهو مستتب . مجندل ترب الخدين منعقر  
 (همه) مراده (سك الماسع) قطع الاذان وقدسك آذنه اذا استأصلها بالقطع والمقطوع  
 الاذن يقال له أسك وسككت الشيء فاستك أي سدده فانسد (سح) صب (اكدا) قطع ومنع  
 (ارداء) اهلاك (الرعاع) سمط الناس (المسود) من ليس بسيد (المطاع) الذي يقول ما أراد  
 فيطاع ولا يعصى (الاساود) الحيات (والاساد) جمع أسد (مؤل) أعطى مالا (مال) انخرق  
 وخرج عن طريقه (عكس) قلب (الآمال) جمع أمل وهو الرجاء وقال مسلم بن الوليد  
 الدهر آخذنا أعطى مكثرما \* أصفى ومنسد ما أهدى له يد  
 فلا يعترتك من دهر عطيتيه \* فليس يترك ما أعطى على أحد  
 (وقال أبو تمام)

أقول لنفسي حس مالت لصوها . الى خطوات قد تحسن أمانيا  
 فهبني من الدنيا طهرت بكل ما \* تمنيت أو أعطيت فوق مناتيا  
 أليس الليالي غاصباتي مهجتي \* كما غصبت قبل القرون الخوالي

(قوله صال) صاح وهدر (كلم) جرح (الواصل) المفاصل وهو موصل عظم عظم في عضو  
 (لؤوم) صار لثيما (روع الاوداء) فرع الاحباب (السهو) العلط (الاصرار) الإقامة على الذنب  
 (الآصار) الأثقال يريد أثقال الذنوب (اطراح) ترك ورعى (مسلحكم) طريقكم (الساهرة)  
 وجه الارض وقيل الارض البيضاء (المورد) موضع الماء الذي يرده الناس والبهائم ولا غناء  
 لاحد من قصد الماء فجعل الساهرة موردا على هذا المعنى (أهوال الظامة) مخاوف القيامة  
 وما فيها من الهول والخوف واصابت الناس طامة أي داهية وأمر عظيم وقد طم الامر اذا عظم  
 وجاوز الحد (مرصدة) معدة ينتظرون بها (الحطمة) التي تحطم الناس أي تكسرهم يعني  
 جهنم أعادنا الله منها وهو اسم علم من أسماء جهنم دخلته اللام ايذانا بالصفة (المؤصدة) المغلقة  
 (روأوهم) منظرهم الحسن (حالك) أسود (السموم) جمع سم و (السموم) الريح الحارة (أم)  
 قصد (أحكم) أتقى (كدح) عمل (روح مأواه) راحة مسكنه (موادعا) متاركا ومصالحا قال ابن  
 عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يعظه اغتم خسا قبل خمس شبائك  
 قبل هرمك ويحتمك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل  
 موتك (دهمه) غشيه وأناه فجأة ودهمه يدهمه لغة (المرام) المطلب (حصر) حبس (المام)  
 رول (الالام) الاسقام (جوم الحمام) دنو الموت (هدق) سكون (الحواس) الادراكات وهي  
 التي يحس بها الانسان الاشياء ويدركها وهي خمسة العين يدرك بها النظر والانف والاذن  
 يدرك بهما الشم والسمع واللسان واليد يدرك بهما الذوق واللمس فيريد أن هذه الجوارح  
 تسكن بالموت ولا تتحرك ونشدهنا أي نأله بالوضع بعض تعلق ويدكر فيها الاطباء الذين لا حيلة  
 لهم في الموت قال عدى بن زيد

أين أهل الديار من قوم نوح \* ثم عادمي بعسدهم وثمود  
 ينفاهم على الاسرة والانثما طأفضت الى التراب الجلود  
 والاطباء بعدهم لحقوهم \* ضل عنهم سعرطهم واللدود

وصحيح أحصى يعود مريضا \* وهو أدنى للموت من يعود  
(وقال الخليل بن أحمد) \*

فمكن مستعدا لداعى القماء \* فان الذى هو آت قريب  
وقبلت داوى المريض الطيب \* فعاش المريض ومات الطيب -  
ولابن الرومى وقصده بعض الاطباء فزعم أن التصد زاد فى علمته وقال  
غلط الطيب على غلطة مورد \* عجزت محالته عن الاصدار  
والناس يلحون الطيب وانما \* غلط الطيب اصابة المقدر  
(وقال غيره)

قد قلت لما قال لى قائل \* قد صار نعمان الى رسمه  
فاين ما يذكرك من طبه \* وحذقه الماء مع جسسه  
هيئات لا يدفع عن غيره \* من كان لا يدفع عن نفسه  
(ومنه قول الآخر)

أقول لنعمان وقد ساق طبه \* نفوسا تنديسات الى باطن الارض  
أبامندرا فنتيت فاستبق بعضنا \* حيانك بعض الشر أهون من بعض  
أن القاضى ابن منظور يبلعه أن أبا العلاء بن زهر مررض فتحكم وقال فأين طبه قبلت  
(ويحكى) أن القاضى ابن منظور يبلعه أن أبا العلاء بن زهر مررض فتحكم وقال فأين طبه قبلت  
أبا العلاء فقال

قالوا ابن منظور تبسم هازنا \* لما مررت فقلب يعتر من مشى  
قد كان جالينوس يعرض دائما \* فن الامام المرتضى قبل الرشا  
(وقال التتبي)

لا بد للانسان من ضجعة \* لا تغلب الانسان عن جنبه  
ينسى بها ما مر من عجه \* وما أذاق الموت من كربه  
نحس بنو الموت فبا لنا \* نعانى ما لا بد من شربه  
تجسل ايدينا بأرواحنا \* على زمان هي من كسبه  
فهذه الارواح من جوه \* وهذه الاجساد من تربه  
يموت راعى الضأن فى جهله \* كوت جالينوس فى طبه  
(اصيب الجرمى فى عينيه فقال)

اذا مات بعضك فابك بعضا \* فبعض الشئ من بعض قريب  
يميني الطيب شفاء عيني \* وما غسب الاله لها طيب

(قوله مراس) أصله معالجة الشئ الشديد وكل شئ التصق بشئ واحتك به فقدمارسه ومرست  
الدواء بالماء ذلكته و(الارماس) القبور وواحد هارمس فيريد بها ما يلقاه الانسان فى قبره من  
الدواهي وتقدمت فى الحادية عشر وروى الامراس جمع مرس وهو جبل من ليف يقتل على  
ثلاثة مراسه جويانه على البكرة فالبكرة تأكل قوته كل يوم فتقطعها كما ان الايام تأكل قوة ابن  
آدم فتقطعها فاذا مات أكل بدنه القبر (آها) كلمة توجع (حسرة) بغيعة والهاء فى لها كناية عن

ومراس الارماس آهالها  
حسرة

الحسرة أضمرها بشرية التفسير أي ما أعظمها من حسرة آها أي تأوها (ألهام مؤكد) أي  
 وجعها شديد متتابع (سرمد) دائم (ممارسها) معالجها ومخالطها (مكمد) مهموم محزون  
 (وليه) حزنه (حاسم) من يزل قاطع (سدمه) حيرته (عراه) قصده (عاصم) مانع (ألهمكم) ذكر كم  
 ونهكم (أحلكم) أنزلكم (دار السلام) الجنة من دخلها سلم من العذاب وبقي في سلامة (مله)  
 دين (أسمع) أكرم (السلام) الذي هو من أسماء الله سبحانه وتعالى ومعناه المسلم لعبده أو هو على  
 حذف المضاف ومعناه دوا السلام أي صاحب السلام ويحتمل أن يريد به اللفظة التي يقطع بها  
 الكلام كما تقول لمن تقطع كلامه والسلام أي لزيادة عندي على هذا أو أردت والسلام عليكم  
 فحذفت اختصارا وفي تأويل السلام عليكم وجهان أحدهما أنه اسم الله بمعنى الله تعالى عليكم  
 أي على حفظكم أو بمعنى السلامة عليكم فالسلام جمع سلامة \* قال ابن الأثير السلام في  
 كلام العرب على أربعة أقسام السلام التلويح تقول سلمت سلاما والسلام الله تعالى والسلام  
 جمع سلامة والسلام شجر عظام واحد هاسلماة قال الأخطل

وراية السكران قفر فجاها \* لهم شيخ الاسلام وحرمل

(نخبة) مختارة (سقط) لفظ ردي (استجلاء) نظر (أتوسمه) أتطرسته أي علامته التي يعرف  
 بها (جدا) كثيرا (مجتدا) مجتهدا (وضع) تبين (ذو المقامات) صاحب الجالس (البد) الفرار  
 قال القراء رحمه الله تعالى يقال لا بد اليوم من قضاء حاجتي أي لا فرار ويقال ليس له هذا الأمر يد  
 أي لا محالة (الصمت) السكوت والانصات لاستماع الخطبة فرض عند الشافعي رضي الله عنه  
 لقوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا أي لاستماع الخطبة وقال جماعة من  
 المفسرين انه انما نزلت الآية في السكوت لاستماع الخطبة \* أبو هريرة رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك والامام يخطف أنصت فقد لغوت أبو هريرة  
 وأبو سعيد انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج الى الجمعة وعليه الوقار ثم  
 رجع ثم أنصت الى ان جلس الامام فلم تكلم حتى ينزل ثم صلى الجمعة فغفر الله له ما بينه وبين الجمعة  
 التي تليها قال أبو هريرة وثلاثة أيام يريد من جامع الحسنة فله عشر أمثالها (تحلل من الفرض)  
 تخاص من الصلاة (الاتسار) التحلل الجموع من الصلاة وانسا طهم على الارض (تلقاه)  
 مقابلته (أحني) بالغ واستيقظ وتحفيت بفلان أظهرت العناية به في سؤاله اياه (ميقاته) وقته  
 (معكومة) مشدودة وعكمت البعير شددت فقه والوعاء شددت رأسه (القدام) حرقه يشد هاقم  
 الأبريق ليصق بها ما فيه (تحسوها) تشرها (وأنت امام القوم) توبخ له على قبح فعله مع الفضل  
 الذي سبق له والعيب الكبير يصع في حق أهل الريب كما ان الصغير يعظم في حق أهل المروآت  
 وقال المتنبي في المعنى وان كان من غير الباب

وما يوجع الحرمان من كف طارم كما يوجع الحرمان من كف رازق  
 (وقال الخزومي)

والعيب في الجاهل المغمور مغمور \* وعيب ذي الشرف المذكور مذكور  
 كفوفة الظفر تحشى من حقاتها \* ومثلها في سواد العين مشهور  
 (وقال ابراهيم بن المهدي)

ألهام مؤكد وأمد هاسرمد  
 وممارسها كمدا ولوله  
 حاسم ولا سلمه راحم ولا  
 له مما عرا عاصم الهمكم  
 الله أحد الالهام وردا كم  
 ردا الاكرام وأحلكم  
 دار السلام وأسأله الرحمة  
 لكم ولاهل مله الاسلام  
 وهو أسمع الكرام والمسلم  
 والسلام (قال الحرث  
 ابن همام) فلما رأيت  
 الخطبة فخبية بلاسقط  
 وعرو وساغير نقط دعائي  
 الاجباب بنطها العجيب الى  
 استجلاء وجه الخطيب  
 فأخذت أتوسمه جدا وأقلب  
 الطرف فيه مجتدا الى أن  
 وضع لي بصدق العلامات  
 أنه شيخنا ذو المقامات ولم  
 يكن يد من الصمت في ذلك  
 الوقت فامسكت حتى تحلل  
 من الفرض وحل الاتسار  
 في الارض ثم واهجت  
 تلقاه وما سدرت لقاءه فلما  
 لحظني خف في القيام وأحني  
 في الاكرام ثم استعجبني  
 الى داره وأودعني خصائص  
 أسراره وحين اتشر جناح  
 الظلام وحان ميقات المنام  
 أحضر أبريق المدام  
 معكومة با لقدام فقلت  
 أتخصوها امام النوم وأنت  
 امام القوم

لولا الحياء وانى مشهور \* والعيب بالرجل الكبير كبير  
لحلت منزله الذي يحتله \* ولكان منزلا هو المهور

(مه) اسكت ومعنى قوله (انا بالنهار خطيب وبالليل اُطيب) مما وقع في كتاب مفتاح السرور  
والاقراح حكاية عن بعضهم أنه قال رأيت قاصا يقص غداة يوم ثم رأيت به العشي في حانة والقدرح  
في يده فقلت ما هذا فقال انا بالغداة قاص وبالعشي عاص ومن ذلك ما كتب به يحيى بن خالد لابنه  
الفضل حين بعث فيه أهل خراسان كتابا الى الرشيد انه مشتغل بالصيد وادمان اللذات فرمى به الى  
يحيى وقال يا أبت اكتب اليه بما يرده فكتب على طهر الكتاب حفظك الله يا بني وأمتع بك  
فقد انتهى الى أمير المؤمنين ما أنت عليه من التشاغل بالصيد وادمان اللذات فعاود ما هو اليق  
بك وأزين لك فانه من عادى ما يرينه وترك ما يشينه لم يعرفه أهل دهره الا به وقد قلت آياتنا  
فالترمها وان جاوزتها عزلتك عن سخط ولم أكملك حولها وكتب اليه

انصب نهارا في طلاب العلاء \* واصبر على فقد لقاء الحبيب  
حتى اذا الليل أتى مقبلا واستترت فيه عيون الرقيب  
فبانس الليل بما تشتهي \* فاعما الليل نهار الاريب  
كم من فتى تحسبه ناسكا قد لقي الليل بأمر عجيب  
ألقى عليه الليل أتوابه \* فبات في لهو وعيش خصب  
ولادة الاحق مشهورة \* يرصدها كل حسود رقيب

فامتثل ما فيها حتى عزل عنها وقال الحلواني في ضده

أنت الذي قسم الزمان لنفسه \* قسمين بين رياضة ومنتاب  
أعطى لمرتبة العلاء نهاره \* منها وجنع الليل للصراب

وقال الفخديهي في قوله انا بالنهار خطيب وبالليل اُطيب معناه انا صالح المنظر فاسد المخبر  
انظر في مرآة المراة وأسرمساواة المسآت وأديم المناجاة جلوة وأقيم المداجاة خلوة أمر  
الناس بالرشاد وأنا أتوسد وسادة الفساد وقال ابن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من أحسن الصلاة حين يراه الناس ثم أساءها حين يخلو فقلت استهانة يسهين بهار به  
(قوله تسليك عن أناسك) أي اشتعالك عن أهلك وبلدك وهو مسقط رأسه أي الموضع الذي  
سقط فيه رأسه عند ولادته (خطابك) فصاحتك في خطبتك (أدناسك) عيبك وتلطخ عرضك  
(مدار) دورانه في أيدي الساربين (أشاح) نهي معرضا وأشاح في الامر صمم عليه (الفا) صاحبها  
(نأى) بعدي يقول له جوا باللومه لانك صاحبها بعد عنك ولا منزلا تغربت عنه وتقلب مع الدهر  
كما يتقلب مع أهله (ودر) من الدوران (سكا) أهلا والفا تسكن اليه (ومثل الارض كلها دارا)  
أي بلدا والدار البلد في قوله تعالى فأصبحوا في دارهم جاثمين وتمتعوا في داركم (داره) لاينه  
وسايسه (اللييب) العاقل (داري) أحسن مخالطة الناس واصلمها الخداع تقول العرب دريت  
الصيد أدريه دريا وداريته مداراة والدريه يعبريقعد عنده الصائد يستتر به فيجبي الصيد  
فيأنس بالبعير فيرميه من قريب وكان الحسن يقول المداراة تستجلب مودة القلوب فتخدعهم في  
عقولهم وفي الحديث أحب الناس تحببوا الى الله أكثرهم تحببوا الى الناس وفيه اذا أحب الله

فقال مه انا بالنهار خطيب  
وبالليل اُطيب فقلت والله  
ما أدري أأعجب من تسليك  
عن أناسك ومسقط رأسك  
أم من خطابك مع ادناسك  
ومدارك سكك فأشاح بوجهه  
عني ثم قال اسمع مني  
لا تبك القاتلأى ولادارا  
ودرمع الدهر كيف مادارا  
واتخذ الناس كلهم سكا  
ومثل الارض كلها دارا  
واصبر على خلق من تعاشره  
وداره فاللييب من داري



عبد حبيبه الى الناس

\* (وقال ابن عبدربه) \*

وجه عليه من الحياء مهابة \* ومحبة تجرى مع الاتقاس

واذا أحب الله يوما عبده \* ألقى عليه محبة للناس

كتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى سعد بن أبي وقاص ان الله اذا أحب عبدا  
حبيبه الى الناس واعتبر منزلتك من الله بمنزلة من الناس واعلم ان مالك من الله بمنزلة مال الناس  
عندك وقال بعضهم أتيت الخليل فوجدته على طنفسة صغيرة موسع لي فكرهت أن أضيق عليه  
فتأخرت فأخذ بعضدي وقدمه بي الى نفسه وقال لا يضيق سم الحياط بمجايين ولا تسع الارض  
متباغضين أخذه ابن عبدربه فقال

صل من هويت وان أبدى مباغضة \* فأطيب العيش وصل بين الذين

واقطع حباثل خدن لثلاثه \* فقلما تسع الدنيا بغضين

ولابي محمد بن أبي الوليد الماني

صرفوا ذلك للمحبوب منزلة \* سم الحياط مجال للمحبين

ولا تسامح بغضاق معاشرة \* فقلما تسع الدنيا بغضين

(ولابن الرقاق)

الأادن وان ضاق الندى قانه \* رحيب بودضمنته الأضالع

يضيق القضا عن صاحبين تباغضا \* وسم خياط بالخبين واسع

(وقال التهامي)

بين المحبين مجلس واسع \* والود حال يقرب الشاسع

والبيت ان ضاق عن ثمانية \* متسع بالوداد للتاسع

(قرصة) نهمزة وغنمية (دارا) دهر او قال السرى

قم فاتصف من صروف الدهر والنوب \* واجمع بكأسك بين اللهو والطرب

واخلع عذارك واشرب قهوة مزجت \* بقهوة الفلج المعسول والشنب

توج بكأسك قبل الحادثات يدي \* فالكأس تاج يد المثرى من الادب

(جائله) دائرة (كسرى) اسم ملك الفرس وكسرى ملك الملوك أنوشروان بن قباد بن فيروز بن  
يزدجر بن بهرام الملك العادل ملك العرب والعجم كان موصوفا بالعدل معروفا بحسن الرعاية  
والفضل وشهرته في كتب الآداب مغنية في ذكره عن الاطبا قيل كان مولد نينا محمد صلى  
الله عليه وسلم لا تتبين وأربعين سنة مضت من ملكه ولت تسعا وأربعين سنة وكسرى أبو يزن  
هرمز بن أنوشروان كان ملكا شديدا بطش ناقد الرأى قد بلغ من الظفر ومسالمة الدهر حدالم  
يلغه ملك من الملوك كان ملكه ثمانى وثلاثين سنة وفي سنة ثلاثين من ملكه بعث نينا صلى  
الله عليه وسلم وحدث خالد بن ربيعة وكان رأسا في الجوس فأسلم قال كان كسرى اذا ركب معه  
رجلان فيقولان له ساء ثم أنت عبد ولست برب فيشير برأسه أن نعم فركب يوما فالا ذلك له فلم  
يشرب رأسه فشكواه الى صاحب الشرطة فركب ليعاتبه وكان كسرى قد نام فلما وقع صوت حوافر  
الدواب في أذنه استيقظ فدخل عليه صاحب الشرطة فقال أيقظتوني انى رأيت كأنه رقى بي فوق

ولا تضع فرصة السرور فما  
تدرى أوما تعيش أم دارا  
واعلم بان المنون جائله  
وقد أدارت على الورى دارا  
وأقسمت لا تزال قائصة  
ما كتر عسكر الحيا وما دارا  
فكيف ترجى النجاة من شرك  
لم ينبغ منه كسرى ولا دارا

سبع سموات فوقت بين يدي الله تعالى واذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء فقال لي سلم مفتاح  
خزائن الارض الى هذا آلت المأمور بك كذا فلم تفعل وانى أردت أن أقولها فأستردها منته  
فأيقظتوني وصاحب الازار والرداء هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبعث له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي  
الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله  
وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أدعوك بدعاية الله عز وجل فإني رسول الله الى الناس  
كافة لا تدر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فأسلم تسلم فإن آيت فان اثم الجحوس عليك  
فلقرا الكتاب شقه وقال يكتب الى بهذا وهو عبدى قبلخ الخير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال مزقه مزق الله ملكه أو قال اللهم مزقه كل ممزق ثم كتب كسرى الى باذان وهو على الهن  
ان ابعث الى هذا الرجل الذى بالجهاز رجلين جلدين يأتيا نى به فبعث باذان قهرمانه وكان كاتباً  
حاسباً وهو بايومته وبعث معه برجل من الفرس وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا امرء أن ينصرف معهما الى كسرى وقال لبايومته ويلك انظر من الرجل وكلمه واثنى بخبره  
فخرج حتى قدما الطائف فسأله عن فقاوا هو بالمدينة واستبشر أهل الطائف وقالوا نصب له  
كسرى كفيتم الرجل فخرج حتى قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه بايومته  
وقال ان شاهنا شاه ملك الملوكة كسرى كتب الى باذان يا امرء ان يبعث اليك من يأتيه بك وقد  
بعثنى اليك لتنتلق معى فان فعلت كتبت فيك الى ملك الملوكة بكتاب يتفعلك ويكف عنك به وان  
آيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك فقال لهما ارجعا حتى تأتيا نى  
غدا أو أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر أن الله تعالى قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله  
في ليلة كذا في شهر كذا بعد ما مضى من الليل كذا سلط الله عليه ابنه فقتله فقال اهل تدرى  
ما تقول فانا قد خضنا منك ما هو أيسر من هذا أفنكتب به عنك وتخبر الملك قال نعم أخبرنا ذلك عنى  
وقولاه ان دينى وسلطانى سيبلغ ما يبلغ ملك كسرى وقولاه ان أسلمت أعطيتك الناس تحت يديك  
وملكتك على قومك من الابناء فخر جامن عنده حتى قدما على باذان فأخبراه الخبر فقال والله  
ما هذا بكلام ملك وانى لا ترى الرجل نبيا فان كان ما قال حقا فهو نبي مرسل فان لم يكن فسأرى  
فيه رأيا فلم يلبث ان قدم عليه كتاب شيرويه وفيه أما بعد فإني قد قتلت كسرى ولم أقتله الا غضبا  
لفارس مما كان استحل من قتل اشراقهم فاذا جاءك كتابى هذا فخذنى الطاعة عن قبلك وانظر الى  
الرجل الذى كتب لك فيه فلا تهجه حتى يأتياك أمرى فيه فقال باذان ان هذا الرجل لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأسلم وأسلمت الابناء من فارس وكسرى أنوشروان هو الذى بنى سور الابواب  
وهو من عجائب الدنيا فلما بناه هادته الملوكة وكاتبته وهو الذى افتتح كثيرا من بلاد الشام الرومية  
ونقل منها الرخام الى العراق وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد لاثنتين وعشرين سنة من  
ملكه وقيل انه ولد فى آخر ملكه كما قدمنا ثم ولى من بعده ابنه هرمز وكان مضعفا غزته الملوكة  
وطمعت فيه ثم خلعتة النرس وسلمت عينيه وعقد الملك لابنه ابرويز في حياته فبعد حروب  
شديدة اجتمع لابرويز امرء وكان وزيره بزرجهرا كثر الفرس حكما ومواعظ وفي ملكه كانت  
وقعة ذى قار بين بكر بن وائل والهامر صاحب ابرويز لاربعين سنة لمولد النبي صلى الله عليه وسلم

وقيل انها كانت في غزوة بدر وقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا يوم اتصفت فيه العرب من  
العجم وبني نصرته وكان علي حريط أبر ويزنجسون ألف دابة وألف قمل تفرج في أحد أعيناه  
وقد صفت له الجيوش وأحدقت بمائة ألف فارس دون الرجالة وصفت له القيلة فلما بصرت به  
سجدت له فخارفت رؤسها حتى رفعت خراطيمها بالمحاجن فأعلم بذلك وقال ووددت أنها فارسية ولم  
تكن هندية انظروا الى أديبها من بين سائر الدواب ثم هدم الله تعالى هذا الملك العظيم بالاسلام  
قال الالبيري

فطف البلاد لكي ترى آثار من \* قد كان بعمرها من الاقبال  
عصفت بهم ريح الردي فذرتهم \* ذرو الرياح الهوج حقف رمال  
فتقطعت أسبابهم وتمزقت \* ولطالما كانوا اكنظم لاسي

قبل لابيروز وكان حكيما مشهورة ساعة قال الجماع قسيل فاشهوة يوم قال دخول الحمام قبل غما  
شهوة بجمعة قال غسل الثياب قبل فاشهوة شهرا قال تجديد الثياب قبل فاشهوة سنة قال تزوج  
الابكار قبل فاشهوة الابد قال أما في الدنيا فاشهدة الاخوان وأما في الآخرة فتعظيم الجنة ونظر  
الى قذاة في طعام فدعا الطباخ فقال ما هذا فقال حاوته بالليل في وقت لم يكن فيه ماء معين فأمر  
بضرب عنقه فغضب الطباخ وقال يا ابن الاثوريان تفسر بما ابن سائس الدواب فعضاعنه وقال  
انامعشر الملوكة تعاقب في الصغير وتعفون عن الكبير \* وأما دار ابن دار ابن من وهو آخر ملوك  
الفرس الاول فانه كان خنم الملك فاقدره ومكانة وهو الذي بنى بأرض الجزيرة مدينة دار ابجر  
وكانت جنده ستمائة ألف ولقبه الاسكندر بالجزيرة فدارت بينهم الحروب أربعين يوما وخذت دارا  
على عسكره خمس خنادق وجعل على كل خندق اثني عشر ألف رجل وكانت النوبة لا تصيب  
الرجل الا يوما في كل خمسة أيام فوجد الاسكندر من ذلك وجدا شديدا فبعث الى دارا انا كدنا  
تفاني ورأيت رأيا فيه البقاء لنا ولك وذلك أن تفرج لي فأخرق صفك خرقا الى جانب بلادك  
وأرجع الى بلادى فانا لا ترى الفرار من الزحف وهو عار لا يغسل فاجابه دار الاسيدل الى ذلك فلما  
رأى الاسكندر ذلك وضع البرنس وحسر عن رأسه وقال يا معشر الروم هذا هو العجز والذل عن  
الاتصار هل فيكم من يمتثال لي في هذا الامر وله نصف مال الروم والعجم ونصف ما في بيوت  
الاموال فقد أدركتني الحمية فبلغ الخبر الى صاحب حرس دارا فقال أنا أفعل ذلك وأخذ ما لا  
عظما فلما التحم القتال جل على دارا فطعنه بجمرة في ظهره فوقع على الارض وانهمز عسكر دارا  
فجاء الاسكندر ووضع رأس دارا في حجره ومسح التراب عن وجهه وقبله وبكى وقال الحمد لله الذي  
لم يجعل قتلك على يدي ولا على يداي من جنسك فسل ما بدالك أقضه فقال له دارا من حاجتي  
عندك أن لا تحترب بيوت النيران وأن تنصفني من قاتلي قبل موتى فانه ان بقى عندك سيكفر  
معروفك كما كفر معروفى فقال له الاسكندر حاجتي عندك أن تزوجني بنتك وروشتك فقال دارا  
على أن تجعل الملك من بعدك لولده منها فاجابه الى ذلك وزوجه ابنته وأخذ الاسكندر قاتله وقطعه  
أربع قطع واستولى على جميع مملكته ومالك دارا أربع عشرة سنة وقيل ست سنين وقسم  
الاسكندر غنائم عسكره في ثلاثين يوما وشاور الاسكندر معلمه ارسطاطاليس في أن يقتل من بقى  
من الفرس فقال له لا تفعل ولكن ول على كل جهة شريفا من أهلها فيتنافسون فلا يجمعهم

\* (ذكر دارا)

ملاك أبدأ فعل نهم ملوك الطوائف حتى انتزع اردشير منهم الملك وقال ان كلمة فرقنا حسمائة سنة وتسع عشرة سنة يعني كلمة ارسنطاطليس لكلمة بالغة وملوك الفرس الاول ستة عشر ملكا وملوك الفرس الثواني اثنان وثلاثون منهم امرأتان وملك بعد اردشير سابور وهو من عظمائهم ففتح الحصون ومدن المدن وبني الايوان وهو بالجانب الشرقي من المدائن وهو من عجائب البيدان وعجائب الفرس كثيرة وفي هذه النبذة غنية توافق ما شرطناه (قوله اعتورتنا) أي قصدتنا ودارت علينا (الغموس) الشديدة وهي في الجاهلية التي تغمس صاحبها في العار وفي الاسلام تغمس صاحبها في الاوزار والغمس ارتباط الشيء في الماء أو صبغ حتى اللتمة في الخلد والغموس قيل انها اليمين التي يقطع بها الرجل حق غيره فيحلف كاذبا \* الليث رحمه الله هي اليمين التي لا استثناء فيها وفي الحديث اليمين الغموس تدع الديار بلاقع أي قفر فارغة من كل رزق و (الناموس) اظهار فعل الخير وتامس الرجل اذا ظهر بما لا يعتد به وأصل التمس السرو وكل شيء سترت به شيئا فهو ناموس له وناموس الرجل صاحب سره ويقال لصاحب سر الخير ناموس ولصاحب سر الشر جاسوس قال أبو عبدة هما بمعنى \* غيره الناموس صاحب سر الملك وقد تمس يمس غسا ونامسته مناسبة (مرامه) مطلبه ومراده (رعبت ذمامه) حفظت حقه وما يني وبينه مما يجب ان يراعى (الملاء) الجماعة (الفضيل) هو ابن عياض التميمي كنيته أبو علي وهو من شهر بالزهد والخير وهو من رجال رسالة القشيري قال صاحبها أبو علي تخراساني من ناحية مرو ولد بسمرقند ومات في الحرم سنة سبع وثمانين ومائتين وكان شاطرا يقطع الطريق وسبب توبته أنه عشق جارية فيمنها هو ذات يوم يرتقى الجدار اليها اذ سمع تاليا يتلو ألم بأن للذين امنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فقال يارب قد أن فرجع فأوى الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم يرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا في الطريق فيقطع علينا فأمنهم وسار معهم حتى بلغوا واورا الحرم وقال الفضيل اذا أحب الله عبدا أكثر همه واذا أبغض عبدا وسع عليه ديناه وقال الكامل المرواة من بروالديه وأصلح ماله وأنفق من فضله وأكرم اخوانه وحسن خلقه ولزم بيته وقال اذا رأيت الليل مقبلا فرحت وقلت أخا ويربي واذا أبصرت الصبح استرجعت كراهة أن يجي من يشغلني واطلع عليه بعض اخوانه من كوة ولحيته تقطر دموعا فقال يا هؤلاء ليس هذا من حديث انما هو زمن احفظ لسانك وعالج قلبك وأخف مكانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وقال لو أن الدنيا جذا فیرها عرضت على ألا أحاسب بها الكنت أن نقدرها كما يتقدرأ حدكم الجيفة اذا امر بها أن تصيب ثيابه وقال ترك العمل لاجل الناس ريامو العمل لاجل الناس هو الشرك وقال أبو علي سليمان الداراني صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيت به ضاحكا ولا متبسم الا يوم مات ابنه هلي فقلت له في ذلك فقال ان الله تعالى أحب امرأ فاحبته وقال اني لاعصى الله فاعرف ذلك في خلق جاري وأخباره كثيرة وهذه اللمعة دالة على ما (قوله سدلتي) أي أرخيت (مخازي) قبائح وما يخزي عليها فاعلمها الواطلع على فعله (دأبه ودأبي) عادته وعادتي (ايابي) رجوعي (مصر) مقيم (التدليس) تليس الامر وكتمان العيب ويشبه عدل ابن همام السروي في شرب الخمر ثم ساعده اياه بعد لومه وشربه معه قول ابن أبي ربيعة وهو أحسن ما قيل في المساعدة

قال فلما اعتورتنا الكؤوس  
وطربت النفوس جرعي  
اليمين الغموس على أن أحفظ  
عليه الناموس فاتعت  
مرامه ورعبت ذمامه  
ونزلته بين الملا منلة الفضيل  
وسدلت الذيل على مخازي  
الليل ولم ير ذلك دأبه  
ودأبي الى أن تهبأ ايابي  
فودعته وهو مصر على  
التدليس وسر حسو  
الخنديس

وخل كنت عين النصح منه \* اذا نظرت ومستعسا سمعا  
أطاف بقينسة فنهيت عنها \* وقات له أرى أمر اشيعا  
أردت رشاده جهدي فلما \* أبحي وعصى أتيناها جميعا  
وكننت اذا علقت جبال قوم \* ضجبتهم وشيتي الوفاء  
فأحسن حين يحسن محسنوهم \* وأجتنب الاساءة ان أساؤا  
أشاه سوي مشيتهم فأتى \* مشيتهم وأترك ما أشاه

وقال اعرابي

(شرح المقامة التاسعة والعشرين وهي الواسطية) \*

(الجاني) اضطرني (قاسط) جائر (أتجمع) اقصد لطلب الرزق (واسط) بلد معروف بناه الخجاج  
وسط المسافة التي بين البصرة والكوفة منها الى كل واحدة منهما خسون فرسخا وسكنه ومات  
فيه وقال البيهقي واسط مدينة على حافتى دجلة قالمدينة القديمة التي هي منازل الدهاقين  
هي الشرقية من دجلة وهي مدينة كسكر وايتى الخجاج مدينة في الجانب الغربي وجعل بينهما  
جسرا من السف وبنى بها قصره والقبة الخضراء التي يقال لها خضراء واسط والمسجد الجامع  
وعليها سور ووزلتها الولاية بعد الخجاج وهي بين البصرة والكوفة والاهواز. وتوسطه فسميت واسط  
بذلك قال الطبري خرج الخجاج يرتاد منزلا لاهل الشام فأمعن حتى نزل اطراف كسكر فبينما هو  
كذلك اذ هو براهب قد أقبل على أنان له فعبردجلة فلما كان بموضع واسط تفاجت الاتان فبالت  
فزل الراهب فاحتقر ذلك البول ووجهه حتى رمى به دجلة وذلك بعين الخجاج فقال علي به فلما أتاه  
قال ما حملك على ما صنعت فقال انا نجد في كتبنا انه يبنى في هذا الموضع مسجد بعد الله فيه مادام  
أحد في الارض يوجد فاخط الخجاج مدينة واسط وبنى المسجد في ذلك الموضع وذلك سنة ثلاث  
وثمانين (قوله سكا) أي صاحبها يسكن اليه ويؤنس به (المسكن) المنزل الذي يسكن فيه  
(البيداء) العمراء أراد أنه غريب ليس له صاحب ولا منزل كالحوت في العمراء و(اللمة) الجملة من  
الشعر تلم بالمنسكب (قادي) ساقني (الخط) النصيب و(الجد) السعد (الناقص) الراجع الى  
خلفه يريد ان سعده عيشي الى جهة خلف ونكص نكص رجع القهقري (خان) فندق  
و(الشذاذ) الغرباء الذين شذوا عن أوطانهم أي فروا منها وبعدوا والشذاذ التفرق وكلمة شاذة  
مفترقة من جنسها وشذا الرجل انفرد عن أصحابه و(الآفاق) النواحي (اخلاط الرفاق) من  
لا يتخصص منهم ولا يتعين (ايطانه) سكناه (هوى أوطانه) حب بلاده (استفردت) سكتت منفردا  
و(الحجرة) البيت (أنافس) أعال من قولهم نفست عليه بالشيء اذا ضنت به ولم تحب أن يصير اليه  
(لمح الطرف) نظر العين (بيت بيت) أي يتسه ملاصق يتي وهما اسمان جعلتا كسم واحد وبنيا  
على النتح (نزله) النازل معه (جدك) سعدك (ضلك) عدوك المخالف لك (البدري) الايض  
المستدير كالبدري يد الرغيف شبهه بالبدري بياضه واستدارته وقال ابن الرومي مررت بخجاز  
يسط الرفاق كاسرع من رجوع الطرف ما بين أن ترى العجين في يده كالكرة حتى يندحى فيصير  
كالقمر الامقدار لحظة فشبهت سرعة انبساطها بسرعة الدائرة في الماء يقذف فيه بالحجر فقلت

مأنس لانس خبازا مررت به \* يدحو الرفاق كوشك اللص بالبصر  
ما بين رؤيتي في كفه كرة \* وبين رؤيتها نورا كالقمر

\* (المقامة التاسعة  
والعشرون الواسطية) \*

(حكى الحرث بن همام)  
قال الجاني حكيم دهر قاسط  
الى أن أتجمع أرض واسط  
فقصدتها وأنا لا أعرف بها  
سكا ولا أملك فيها مسكا  
ولما حللتما حلول الحوت  
بالسداء والشعرة البيضاء  
في اللمة السوداء قادي  
الخط الناقص والجد  
الناقص الى خان ينزله  
شذاذ الآفاق وأخلاط  
الرفاق وهو لنتافة مكانه  
ونظرافة مكانه يرغب  
الغريب في ايطانه وينسبه  
هوى أوطانه فاستفردت  
منه بحجرة ولم أنافس في  
أجرة فما كان الا كالمع طرف  
أو خط حرف حتى سمعت  
جاري بيت بيت يقول لتزيله  
في البيت قم يا بني لا تعد  
جدك ولا قام ضدك  
واستعجب ذا الوجه  
البدري

\* (ذكر مدينة واسط) \*

الابتعاد ما سنداح دائرة ، في صفحة الماء يرمى فيه بالخر  
ويتعلق به إذا قيل من الشعر فيمن اس له نباهة من الغلمان كان ابن وضاح جالساً مع جملة من  
الادباء فمرهم غلام تظيف يبيع الخبز فلم يتجده لاحد فيه سبي الا ابن وضاح فانه قال

تأخر الخبز طريف \* عذبت فيه الختوف  
خامل الانساب لكن \* عوفي الحس شريف  
خصره أهيف تحت \* وكذا الغزلان هيف  
من يخاصم تلتبه \* حكمت فيه السيوف

(نظر اريس بن الياق، المي، السلام وسيميا له ام ٢ ايه اسمال وقال)

تومح باظلماء وهو صباح \* وامرض بالاجان وعوى صحاح  
وطل فوادى طائر عن جوانحي \* وليس له الا الغرام جناح  
قضب صباح في وشاح دجنة \* الاليتنى تحت الوشاح وشاح  
رلا عجب أن أفسدتني جفونه ، فكل فساد في هواه صلاح

(وقال الرصافي)

يقولون لي يوما وقد مر صاريا \* بمعوله ضرب المرحم بالغيب  
تعلم صدارا فقلت استعارها ، غداة زمان صبغة العاشق الصب  
يعود النحاس الاحمر التبرع سجدا \* بكفيه عند السبك والمثو الضرب  
خمرته مشتقة من حياته \* وصفرت مما يخاف من العتب

(قوله الدرر) الايض الذي يشبه الدر في لونه ويقال كوكب دري منسوب الى الدرره شبهابه  
لصفاته وحسنه بضم الدال وتشديد الياء ودرى بالضم والهمز ودرى بكسر الدال مع الياء ومع  
الهمزة ودرى بالفتح والهمز فن كسر وهمز فهو فعيل من درأ الكوكب اذا جرى في أفق السماء  
ومن كسر بلا همز فلاجل الياء بعد الراء ومن ضم وهمز نخطأه القراء قال فعيل ليس في ابنية  
العرب وأبنة سيبويه قال أبو عبيدة أصله دروى مثل سبوح ففعلوا الواو ياء وجعلوا الضمة  
قبلها كسرة ومثله عتو وعتي (قوله الاصل النقي) يعنى القمح الذى صنع منه كان تقيما من الزبل  
وغيره و(شقاء جسمه) قد فسر في التاسعة عشر وهو الاثنى عشر شقائه (قبض ونشر) وقت  
العجن أو وقت الخبز لانه يقطع قبضة ثم ييسط للخبز (سجن) خزن قمحه في المخازن (وشهر) أبرز منها  
للسوق وشهر على الناس أو يكون سجنه القرن وشهرته البيع في السوق أو عندما يطاق به على  
الاسواق وقال المعري يلغز في القمح

وسمراء في بيض الحسان شريتها . بصفر من العين الشبيهة بالشمس  
وقد غبت في الخدر عصرا مصونة \* محجة عن أعين الجن والانس  
فلما بدت عنه بدت سمية النوى \* عليها ولم تجزع لحادثة الاس  
فأهلا بأنى لم ترد لاس . بسوء ولا أبت نفا را من اللمس

(سقى) جعل الماء عليه للعجين (قطم) قطع عنه الماء (لطم) سوى بالكف وعامتنا أشد الطاء  
(أركض) أسرع (المشوق) الكثير المشوق وشاقك الشيء يشوقك اذا حاجك (قايض) عاوض

واللون الدرر والاصل  
النقى والجسم الشقى الذى  
قبض ونشر وسجن وشهر  
وسقى وقطم وأدخل النار  
بعد ما لطم ثم اركض الى  
السوق ركض المشوق  
فقايض

وقايضت الرجل فعلت معه ما يفعل معك (اللاحق) في الاصل الناقه يعاوها الفعل فحصل منه ولقحت حلت والملقح الفحل يعاوها عند السفاد وقديين انه يريد حجر الزند جعله لا تحالاه حامل بالنار وملقح الان به تخرج النار من الزند فكأنه القعه بالنار أي جعلها فيه والزند أيضا لاقح ملقح لأن النار لا توجد في واحد منها على انفراده والنار تصلح في موضع وتفسد في آخر فلذلك وصفه بهما (المعنى) المتعب باحراقه (المروح) المدخل الراحة باصلاحه وان جعله للزئبق اذا شخ ومروح اذا أوري وشحوه (المكمد) أي المحزن (المقروح) ضدهو (الزفير) التنفس وزفرة الحجر هي النار وهي تحرق كل ما تعلقت به وهو (الجنين) أي المستور في الحجر فاذا ظهر أشرق وأضاه (اللفظ) صوت الحجر في الزند فاذا أبدى النار أقعك واككتيت به وهو (يسله) أي عطاؤه (والممنع) الكثير وقليل النار كثير وقد قال الاعرابي ان السقط يحرق الدوحة أراد ما يسقط من الزند من النار الضعيفة يحرق الشجر الكثير الملتف (طرق) ضرب (رعد) صوت (برق) لمعت ناره (باح) أظهر ما بسر فيه (الحرق) التهاب القلب بالهم فكأنه به عمافي الحجر من النار (نفث) بزق (الحرق) التي تسقط فيها نار الزند وهذه ألقاظ كلها متقاربة بعضها يفسر بعضها لانها من ملج الكلام (قرت) سكنت (الهادر) الفعل و (شقشقه) ما يخرج من لهاه وتقدمت في الاول ويؤمن ان الا توجد عند شجر الفعل وكذلك يسه لا يوجد قال وأنشد بشر بن المعتمد

خصيته تبطل من حطمه \* عند حدوث الذبح والنحر  
ما ان يرى الراون من بعدها \* شقشقة مائة الهدر

وأراد به سكت المتكلم (صدر الصادر) خروج الخارج من الماء بعد شربه (برز) خرج (يعيس) يتبعثر ويتثنى (عضله) ذاهية وأمر صعب (تعري) تحرض وتلصق (خوي) معنى (يسعى) يجري (العضاريت) شر الشياطين وأدهاها (نضائد) ما جعل شيا على شئ (الرواح) العشي (القذاح) حجر الزند تقدح النار منه (ناول) أعطى (لطيفا) دقيقا (فطانه) ذكاه (وما كذبت) أي ما خبيت (منطلق العنان) مسيب حيث شاء (كنه) حقيقة (قرطس) أصاب الغرض مرة بعد أخرى والقرطاس يجعل غرضا فاذا أتوا إلى ضربه قيل قرطس و (التكهن) الحديث بما يكون (والفراسة) النظر بالظن (وصيد الخان) فناء القندق وقيل بابهم أو صدت الباب أغلقته وقيل عتبة بابهم (تهاديننا) أهديته وأهداني (البشري) السرور رأي فرح كل واحد منا بصاحبه فتهاديننا البشري (تقارضنا) ابدعنا باسلام يريد حالة الصديقين اذا التقيا بعد سفر قبالا فكل واحد منهما في سلام صاحبه ويتابعه و (التحية) السلام ومنه التحيات لله ومنه قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أي سلم عليكم وقيل التحيات الملك وكان الملك يحيا بأئتم صبا حاو أيت اللعن وقيل معناه البقاء لله وقال زهير بن خباب

من كل ما نال الفتي قد نلت \* الا التحية من اله قادر

أي البقاء (نابل) نزل بك (جنابك) بلدك وناحيته و (الجناب فناء الدار) (هاض) كسر (فاض) كثر (الغمام) السحاب و (الثمار) الثمار و (أكامها) ما يكون فيها ثمرها وكل ما واري شيا فهو كأم له وكم (عم) شمل (العدوان) الفساد (المعوان) ما يستعان به وقال الشاعر  
لله دراييك أي زمان \* أصبحت فيه وأي أهل زمان

والنيل المتع الذي اذا  
طرق رعدوبرق وباح  
بالحرق ونفث في الحرق  
قال فلما قرنت شقشقة  
الهادر ولم يبق الا صدر  
الصادر برزفتي عيس وما  
معه أيس فرأيتها عضلة  
تلعب بالعقول وتغري  
بالدخول في الفضول  
فانطلقت في اثر الغلام  
لاخبر فوي الكلام فلم  
يزل يسعي سعي العفاريث  
ويتفقد نضائد الحوانيت  
حتى انتهى عند الرواح  
الى حجارة القذاح فناول  
بائعها رغيفا وتناول منه  
حجر لطيفا فجمجت من  
فطانه المرسل والمرسل  
وعلمت أنها سر وجمية وان لم  
أسأل وما كذبت أن يادرت  
الى الخان منطلق العنان  
لا تظركه فهمي وهل  
قرطس في التكهن سهمي  
فاذا أنافى الفراسة فارس  
وأبوزيد بو صيد الخان جالس  
فتهاديننا بشري الاتقاء  
وتقارضنا تحية الاصدقاء  
ثم قال ما الذي نابلك حتى  
زابلت جنابك فقلت  
دهر هاض وجور فاض  
فقال والذي أنزل المطر من  
الغمام وأخرج الثمر من  
الاكام لقد فسد الزمان  
وعم العدوان وعدم  
المعوان والله المستعان

كل يدانك الهبة جاهلا \* يعطى وياخذ منك بالمران  
فاذا رأى رجحان حبة خردل \* مالت موذته مع الرجحان  
\* (وقال ابن نسكك)

نحن مع الدهر في أعاجيب \* فسأل الله صبراً يوب  
أقفرت الارض من محاسنها \* فابك عليها بكاء يعقوب

(وصفيك) حاليك من الخير والشر وهي حالة السفر (اجللت) هربت مسرعا والاجفال  
الهروب ثم قال مشيت في ظلام الليل فصارتى كالتصيص (ادجلت) شيت في السحر (خيصا)  
جانعا (أطرق) أمال رأسه ساكنا (بنتك) يخط في الارض (ارتباد) طلب (القرض) من العظمة  
ما فرضت على نفسك عطاءه على أن لا تجازي عليه و (القرض) ما أعطى من غير فرض قال  
الحريري القرض بالقاف ما يستعاد عوضه والقرض بالناء ما لا عوض فيه وأنشد في الدرّة  
لابي عبد الله الخيري يرثي أبا عبد الله الأزدي

مضى الأزدي والخري يضي \* وبعض الشكل مقرون يعرض  
أخي والمجتني ثمرات ودي \* وان لم يجزني قرض وفرض  
وكانت يئينا أبدا هنتا \* نوقر عرضه فيها وعرضي  
وما هانت رجال الأزدي بعدى \* وان لم تدن أرضهم من أرضي

الهنات كناية عن المنكرات فأراد أنه أمال رأسه الى الارض ففكرها وجعل يخط فيها يسده  
أو يعود وهو فعل المهموم الكثير الفسك كما قال امرؤ القيس

ظلمت ردائي فوق رأسي قاعدا \* أعد الحصى ما تنقضي عبراتي  
فلم يرد أنه يعدد العلم كم فيها وحاله من الكاء والخيرة تنني الثبات على العدد وانما أراد أنه كان يعبت  
فيها يديه اشتغالا وفي قلبه من الهم ما غلب على الصبر وقد بالغ ذوالرمة في بيان هذا المعنى بقوله  
عشسة مالي همة غير أتي \* بلنظ الحصى والخط في الدار مولع  
أخط وأمحوتارة وأعيدده بكني والغريان في الدار وقع  
(وقال ابن جعيل في ذلك)

لا ينكتون الارض عند سؤالهم \* لتطلب العلات بالعيديان  
بل يسطون وجوعهم قترى لهم \* عند السؤال كآحسن الألوان  
(وقال الشريف الرضي فأحسن)

تفري أنا مله التراب تعللا - وأنا ملي في سني المقروع

(قوله أ كنبه) أي دنا منه (قنص) صيد (فرص) جمع فرصة وهي كالغنية (ياسو) بطب (يريش)  
يجعل عليه الريش (الغل) الزوجة هنا وقالت عائشة رضي الله عنها انما النساء اغلال فليتنظر  
أحدكم غلا يجعل في عنقه وتقول العرب للمرأة السيئة انخلق غل قل وعوتب الكسائي في ترك  
التزوج فقال وجدت معاناة العفة أسير من معاناة العيال (القل) القلة (وضل بن ضل) مجهول  
لا يعرف وفلان ضل اذا كان مجهولا ولا متمكنا في الضلال (المشربك واليك) يقال أشار به اذا رفعه  
وأشار النار وأشارها وتشورها أي رفعها فمعنى انا المشربك أي ارفع قدرك واعظم منزلتك أي

وصفيك أجملت فقلتم  
اتخذت الليل قيصا  
وادجلت فيه نبيضا فأطرق  
بنتك في الارض ويشكر  
في ارتباد القرض والقرض  
ثم اهترهرة من أ كنبه قص  
أوبدن له فرص وقال قد  
علق بقلبي أن تصاهرين  
ياسوا جراحك ويريش  
جناحك فقلت وكيف  
أجمع بين غل وقل ومن  
الذي يرغب في ضل بن ضل  
فقال أنا المشربك واليك



أتى عليك بخبر في غيبتك عند اصهارك والمشير اليك اذا حضرت أشرت اليك ان تزوج فيهم اذا  
 رأيتهم أكفائك (والوكيل لك) عليهم حتى يرتجوك والوكيل عليك لتمثل ما أمرك به من  
 الزواج فيهم حسبنا الله ونعم الوكيل قيل فيه الكافي هو قال القراء يكون المعنى كافيها الله ونعم  
 الكافي كقولك رازقنا الله ونعم الرازق ابن البارى وهو أحسن في اللفظ من قولك كافيها الله  
 ونعم الوكيل (دينهم) عادتهم (جبر) اصلاح (فك) حل (احترام) اعزاز وتقريب وهو افتعال من  
 الحرمة أى يحاونه في حرمتهم (العشير) الصاحب (استنصاح المشير) أى من أشار عليهم بشئ  
 رأوه ناصحاً (ابراهيم بن أدهم) هو من شيوخ الصوفية وهو من رجال رسالة القشيري قال  
 صاحبها فتمهم أبو اسحق ابراهيم بن أدهم بن منصور بن اسحق البلخي من كورة بلخ من أبناء الملوكة  
 وحدث ابراهيم بن بشار قال سمعت ابراهيم بن أدهم بن منصور بن اسحق البلخي بالشام فقلت له  
 يا أبا اسحق خبرني عن بدء أمرك كيف كان فقال كان أبى من ملوك خراسان وكنت شاباً فركبت  
 يوماً على دابة ومعى كلب وخرجت الى الصيد فارتفع لى فبينما أنا فى طلبه اذ هفتى به هانف  
 ألهذا خلقت أم بهذا أمرت ففزعت ووقفت ثم عدت فركضت الثانية ففعل مثل ذلك ثلاث  
 مرات ثم هتفتى من قربوس السرح لا والله ما لهذا خلقت ولا لهذا أمرت قال فنزلت  
 وصادفت راعياً لى فأخذت منه جبة من صوف فلبستها وأعطيته الفرس وما كان معى ثم  
 دخلت البادية منوجراً الى مكة فبينما أنا بوفاى مسيرى اذا برجل يسير وليس معه انا ولا زاد  
 فلما أمسى وصلى المغرب حررت شفتيه بكلام لا أفهمه واذا أنا بنا فيه طعام وانا فيه شراب  
 فأكلت وشربت وكنت على ذلك معه أياماً وعلمنى اسم الله الاعظم ثم غاب عني وبقيت وحدى  
 فينأى ناديات يوم مستوحش من الوحدة دعوت الله فاذا أنا بشخص أخذ بحجزى فصالى سل تعط  
 فراعى صوته فقال لا روعة عليك ولا بأس أنا أخوك الخضران أخى داود علمك اسم الله الاعظم  
 فلا تدع على أحد بينك وبينه شحنة فتم لمكة ولكن ادع الله به ان يقوى ضعفك ويؤنس وحشتك  
 وتجدد به فى كل يوم نيتك ورغبتك ثم تركنى وانصرف وحبسه سفيان الثورى والفضل بن  
 عياض ودخل الشام ومات بها وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وكان كبير  
 الشأن فى الورع وقال أطب مطعمك ولا عليك أن لا تقوم بالليل ولا تصوم بالتمهار وكان عامة  
 دعائه اللهم اقلنى من ذل معصيتك الى عز طاعتك وقال لرجل فى الطواف اعلم انك لا تسال  
 درجة الصالحين حتى تجوزت عقبات وهى أن تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة وتغلق باب العز  
 وتفتح باب الذل وتغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد وتغلق باب النوم وتفتح باب السهر وتغلق  
 باب الغنى وتفتح باب الفقر وتغلق باب الامن وتفتح باب الاستعداد للموت وقال محمد بن المبارك  
 الصورى كنت مع ابراهيم بن أدهم فى طريق بيت المقدس فنزلنا وقت القبولة تحت شجرة رمان  
 فصلينا ركعات فسمعت صوتاً من أصل الرمان يا أبا اسحق أكرمنا بأن تأكل منا شيئاً قطعاً طاراً سه  
 فقال ذلك ثلاث مرات ثم قال يا محمد كن شفيعاً اليه ليتناول منا شيئاً فقلت يا أبا اسحق لقد سمعت  
 فقام وأخذ رمانتين فأكل واحدة وناولنى الاخرى فأكلتها وهى حامضة وكانت قصيرة فلما  
 رجعنا مررنا بها وهى شجرة عالية ورمانها حلو وهى تثمر فى كل عام مرتين وسموها رمانة العابدين  
 وركب ابراهيم فى مركب فهاجت ريح شديدة فلق ابراهيم رأسه بعباءة وطرح نفسه مع

\*(ترجمة ابراهيم بن أدهم)\*

والوكيل لك وعلبك مع  
 أن دين القوم جبر الكسير  
 وفك الاسير واحترام  
 العشير واستنصاح المشير  
 الأهم لو خطب اليهم ابراهيم  
 ابن أدهم

الناس فسهوا صوتا من البحر يقول لا تخافوا فسيكم ابراهيم بن ادهم وصاح الناس في المركب  
 أين ابراهيم بن ادهم ثم سكنت الريح فخرج وما عرفوه وقال له رجل من أين كسبتك فقال  
 نزع دنيا بابتزيق ديننا ، فلا ديننا بقي ولا ما نرقي

(ترجمة جبله بن الايهم)

أوجبله بن الايهم

وأخباره في كتب التصوف كثيرة بطول (وأما جبله بن الايهم) بن جبله بن الحرث الاوسط بن  
 ثعلبة بن الحرث الاكبر بن عمرو بن جفنة وفي نسبه اختلاف وهو آخر ملوك غسان وكان طولها اثنى  
 عشر شبرا فاذا ركب مسح الارض بقدميه ولما أراد ان يسلم كتب الى عمر ليستأذنه في القديوم  
 عليه فسر بذلك وكتب اليه ان اقدم فلك ما لنا وعليك ما علينا فخرج في مائة فارس من هك  
 رجفنة فلما دنا الى المدينة أتيسهم شاب الوثني المنسوحة بالذهب الاحمر والحريير الاصفر وجلل  
 الخيل بجلال الديباج وطوقها أطواق الذهب والفضة ولبس تاجه وفيه قرط مارية فلم يبق في  
 المدينة الا من خرج اليه وفرح المسلمون بتقدمه واسلامه ثم حضر الموسم مع عمر فبينما هو  
 يطوف بالبيت ادوطني على ازاره رجل من فرارة فله فالتفت اليه جبله مغضبا فلطمه فهشم  
 أنه فاستعدى عايشه القزاري عمر فقال مادعاك الى أن لطمت أخاك فقال انه وطني ازارى  
 ولولا حرمة هذا البيت لاخذت الذي فيه عيناد فقال له عمر أما أنت فقد أقررت فاما أن ترزسه  
 واما ان أقدمه لك قال أتقدمه مني وهو رجل سوقة قال قد شملك واياه الاسلام فانتفضله الا  
 بالعافية قال قدر جوت ان أكون في الاسلام أعز مني في الجاهلية فقال هو ذلك قال اذا تنصر  
 قال ان تنصرت ضربت عنقك واجتمع وفد فرارة ووفد جبله وكادت تكون قسة فقال جبله  
 أنظرنى الى غد يا أمير المؤمنين قال ذلك اليك فلما كان في جنح الليل خرج في أصحابه الى  
 القسطنطينية فنصروا وأعظم هرقل قدمه وسرته وأقطع له الاموال والرباع فلما بعث عمر  
 رضى الله عنه رسوله الى هرقل يدعوه الى الاسلام فأجابه الى المصالحة ثم قال للرسول أ رأيت ابن  
 عمك الذي أتانا راغبيا في ديننا يعني جبله قال لا قال الله ثم اتيتني وخذ الجواب فذهب فوجد  
 على باب جبله من الجمع والحجاب والبهجة مثل ما على باب قيصر قال فتلطفت في الاذن حتى  
 دخلت عليه فرأيت رجلا أصهب اللحية ذاسبال وكان عهدي به أسود اللحية فأنكرته فاذا  
 هو قد دعاب سحالة الذهب فذرتها على لحيته حتى عاد أصهب وهو قاعد على سرير من قوارير فلما  
 عرفني رفعني معه على السرير وجعل يسألني عن المسلمين فقلت قد أضعفوا أضعافا على ما تعرف  
 وسأل عن عمر رضى عنه فقلت بغير حال فأعتمت بسلامه عمر فالتحدرت عن السرير فقال لم تأبى  
 الكرامة فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن  
 نقي قلبك من الدنس ولا تسال علام فعدت فطمعت فيه عند صلواته على النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقلت ويحك يا جبله ألا تسلم وقد عرفت الاسلام وفضله قال أبعدهما كان منى قلت نعم قد فعل  
 رجل من فرارة أكثر مما فعلت ارتد وضرب أوجه المسلمين بالسيف ثم أسلم وقبل منه وخائسته  
 بالمدينة مسلما قال زدني من هذا ان كنت ترضين لى أن يزوجنى عمر ابنته ويولينى الامر من بعده  
 رجعت الى الاسلام فضمنت له التزويج ولم أضمن الخلافة فأومأ الى وصيف بين يديه فذهب  
 مسرعا فاذا موائد الذهب قد نصبت بعصافى الفضة فقال لى كل فقبضت يدي وقلت ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نهى عن الاكل في آنية الذهب والفضة فقال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن

نق قلبك وكل فيما أحبت فأكل في الذهب والفضة وأكلت في الخليج ثم جئى بطشت من الذهب  
فغسل فيها وغسلت في الصفر ثم أودأ إلى خادم عن يمينه فذهب بسرعا فسمعت حسا فإذا اخدم  
معهم كراسى مرصعة بالجواهر فوضعت عشرة عن يمينه وعشرة عن يساره وإذا عشر حوار  
في الشعور عليهن ثياب الوشي مكسرات في الخلي فقعدن عن يمينه وقعدن مثلهن عن يساره وإذا  
بجارية قد خرجت كالشمس حسنا وعلى رأسها تاج عليه طائر وفي يدها اليمنى جامه وفيها مسك  
وعن يفتيت وفي يدها اليسرى جامه فيها ماء الورد فصبرت بالطائر فوق وقع في جامه ماء الورد فاضطرب  
فيه ثم وقع في جامه المسك فتمرغ فيه ثم طار فوق وقع على صليب في تاج جبله فرفرف حتى نفص  
مافي ريشه عليه وضحك جبله من شدة السرور ثم قال للجواري اللاتي عن يمينه بالله أضحكننا  
فاندفعن يغنين تحقق عيد انهن يقطن

لله درّ عصابة نادتمهم \* يوما يجلق في الزمان الاول  
يسقون من ورد البريص عليهم \* بردى يصفق بالرحيق السلسل  
أولاد جفنة حول قبر أبيهم \* قبر ابن مارية الكريم المنضل  
يغشون حتى ماتهم كلابهم \* لا يسألون عن السواد المقبل  
بيض الوجوه نقية أحسابهم \* شم الأنوف من الطراز الاول

فضحك ثم قال أتدرى من قائل هذا قلت لا قال حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم قال للاتي عن يساره بالله أضحكننا فاندفعن بعيد انهن يغنين

لمن الدار أقفرت بعمان \* بين أعلى اليرموك والصفمان  
ذاك مغنى لآل جفنة في الدهر محلل الحادثات الزمان  
قد أرائى هناك دهرامكينا \* عند ذى التاج مجلسى ومكانى  
نكلت أمهم وقد شكلكم \* يوم حلوا بجادث الجولان  
ودنا الفصح فالولائد ينظمهن سراعا أكلة المرجان

فبكى حتى سألت الدموع على لحيته ثم قال لى وهذا الحسان أيضا ثم أنشأ يقول

تنصرت الاشراف من أجل لطفة \* وما كان فيها لو صبرت لها ضرر  
تكنفى فيها لجناح ونخوة \* وبعث بها العين الصعيقة بالعبور  
فبالت أمى لم تلدنى ولتبنى \* رجعت الى الامر الذى قال لى عمر  
ويا ليتنى أرى الخاض بقفرة \* وكنت أسرافى ربيعة أو مضر  
ويا ليت لى بالشأم أدنى معيشة \* أجالس قومي ذاهب السمع والبصر

ثم سألتى عن حسان أختى هو قلت نعم ثم أمر بمال وكسوة ونوق موقورة برآ وقال أقرته سلاحي  
وادفع له هذا وان وجدته ميتا فادفعه الى أهله وانحر الجمل على قبره فلما قدمت على عمر أخبرته  
الخبر فقال هلا ضمنت له الامر فاذا أسلم قضى الله علينا بحكمه ثم بعث الى حسان فأقبل وقد كف  
بصره فلما دخل قال يا أمير المؤمنين انى وجدت ربيح آل جفنة قال نعم هذا رجل أقبل من عنده  
قال هات يا ابن أختى ما بعث به الى معك قلت وما علمك قال انه كرم من عصبة رجال كرام مدحتهم  
في الجاهلية فحلف أن لا يلقى أحدا يعرفنى إلا أهدى الى معه شيئا فدفعته اليه وأخبرته بأمره

في الابل فقال وددت اني كنت ميتا فحرت على قبري ثم أخذها وانصرف وهو يقول  
ان ابن جفنة من بقية معشر - لم ينسدهم آباؤهم باللوم  
لم ينسني بالشام اذ هور بها - كذا ولا متنصرا بالروم  
يعطى الجزيل ولا يراه عنده \* الا كبعض عطية المذموم  
فأنته يوما فقرب مجلسي \* وسقى ورواني من الخرطوم

وذكر الثعالبي أن رسول عمر لما أرسله الى قيصر قال وأمرني ان أضمن بجلبة ما شرط فلما قدمت  
القيسطنطينية وجدت الناس منصرفين من جنازته فعلمت أن الشفاء قد غلب عليه وحدثت أن  
صاحب برطونة اليوم من ذريته وذكر الثعالبي أنه وجد للصابي فصلا من كتاب استطرفه جدا  
يذكر صلة وصلت اليه من صاحب وهو وصل أطال الله بقاء سيدنا أبو العباس أحمد بن الحسين  
وأبو محمد أحمد بن جعفر بن شعيب حاجين فعرجا على مسلمين وعاجا على مسابرين فحين عرفتم ما  
وقبل أن أردا السلام عليهما مدت اليديهما كما مدت لها حسان بن ثابت الى رسول جبله  
ابن الابهيم ثقة مني بصلته وشوقا الى تكرمه واعتمادا لاحسانه والقابح عواردا نعاذه  
وتيقنا أن الخطرة في علي باله مقرونة بالنصيب من ماله وان ذكر اهلى مشقوعة بجذواه  
\* رجع ما انقطع فريد أنه لو خطب لهؤلاء القوم ابن أدهم على زهده وفضله أو ابن الابهيم على  
ملوكيته وعمره لسوا بينهما في الصداق اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وجاء في الترمذي أن  
عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال لا تغالوا صدقات النساء فانها لو كانت مكرمة أو تقوى عند الله  
لكان أولاهم بهانبي الله صلى الله عليه وسلم وما أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح شيئا من  
نساءه على أكثر من اثني عشرة أوقية قال ابن عيينة والواقية عند أهل العلم أربعون درهما  
واثنان عشرة أوقية أربع مائة وثمانون درهما وفي غير الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
تيسروا في الصداق وكانت صدقات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم على عظم قدره وعلو مرتبته  
اثني عشرة أوقية ونسأ والنش عشرون درهما فذلك خمسمائة درهم وروى عن عمر رضي الله  
عنه أنه جد الله وأثنى عليه ثم قال ألا لا تغالوا صدقات النساء فانه لا يبلغني عن أحد أنه ساق أكثر  
من شيء ساقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سبق اليه الا جعلت فضل ذلك في بيت المال  
فعرضت له امرأة فقالت يا أمير المؤمنين كتاب الله أحق أن يتبع أو قولك قال كتاب الله تعالى  
قال فيم ذلك قالت الله تعالى يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلان تأخذوا منه شيئا فقال عمر رضي  
الله عنه كل أحد أفقه من عمر ثم رجع الى المنبر فقال اني كنت نهيتكم عن أن تغالوا في صدقات  
النساء فليفعل كل رجل منكم في ماله ما أحب فرجع عمر عن اجتهاده الى ما قامت عليه الحجة  
فأباحه للناس واستعمله في نفسه فأصدق أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أربعين  
ألفا والقنطار ألف دينار وما تاد يناد الا أن المياسرة في الصداق أحب عند أهل العلم من المغالاة  
ومن الملح في صداق خمسمائة ما حدث به ابن أبي شيبة قال كان حجاج جارا نفا سمعته يقول لا يبه  
تزوجت أمي على خمسمائة درهم وبقيت أنا لك رجحا فقال له أبوه من سخنة عين هذا الربح  
أخشى (قوله مهر) يقال مهر المرأة يمهرها وأمهرها عين لها مهرا (لن تطالب بصداق) أي أن  
القصة ليس لها حقيقة فليس ثم من يطالب بصداق ولا طلاق (حشدك) جمعك وأصله مصدر

(ذكره بغالاة الصدقات) \*

لما توجهوا الاعلى خمسمائة  
درهم اقتداء بمهر الرسول  
صلى الله عليه وسلم زوجته  
وعقدته تشكيرة بناته علي  
أنك لن تطالب بصدقات  
ولا تلجأ الى طلاق ثم اني  
سأخطب في موقف عقدك  
وجمع حشدك خطبة لم

ثم استعمل جماعة الناس (تفتق) تشق (رتق) غلق و (السمع) الاذن (ازدهاني) دعاني الى الزهو وهو العجب والكرأى أعجبت بوصفها (المأولة) المقرؤة و (الخطبة) الروحة المخطوبة (المجلوة) التي كشف وجهها لينظر اليها (وكت) أي أسندت (اليك) وجعلك القائم (الخطب) الامر (طب) أصلح حال العليل فيقول در هذا الامر تدبير الطيب أمر حبيبه اذا كان عليلا وطبه أي عناه وقيل معنى طب حذف بالشيء وجاد فيه ذهنه والطب الحاذق بالامر فيكون معناه در أمرى تدبير المير الحاذق أمر حبيبه قال ابن الانبارى قولهم من حب طب أي من أحب حذف وفطن واحتمل لمن يحب والطب في اللغة الحذق والفطنة ورجل طيب وطب اذا كان حاذقا وسمى الطيب لفظته ومعنى حب أحب وقال البصريون لا يقال حب يجب وجاء عنهم محبوب على فعل لا يتكلم به الكسائي والقراء يقال حبيت وأحبيب وحب في المثل يدل على صحته والبصريون يقولون حب اتباع لطب (مهرولا) مسرعا (متللا) مستبشرا (اعتاب) ارضاء (الدر) اللين (وليت العقد) أي أعطيت الكساح أي جعلني أبو الزوجه وليا لها (أ كفلت النقد) أي جعلت كفضلا على أخذه والكفيل الضامن أو يكون معنى أ كفلت ضمن لي وأعطيت كفضلا والنقد المال الحاضر (وكان قد) أي وكان قد أحضر المال وتيسر الكساح (الخوان) المائدة (اذن) صاح (لبي) أجاوب وقال لبيك (الاصطرلاب) آلة للمنجمين يأخذون بها الاوقات (يلحظ) ينظر (التقويم) التعديل (غشي النوم) غطى العيون ونحوها (ضع الناس في الراس) أي اقصد الى عين الخبر وهي كلمة تقال عند التوكيد في العزم على الامر ومعناه اقطع ما تريد من الامر وافصله والذي نظر نظرة في النجوم هو ابراهيم عليه السلام لانه تفكر ما الذي يصر فهم عنه اذا كلفوه الخروج معهم فقال انى سقيم (انتشط) انحل و (العفلة) ما ينشب فيها الانسان فتعقله ويقال لفلان عقله يعتقل بها الناس وذلك اذا صار عهم عقل أرجلهم و (الوجوم) العبوس والحزن الشديد أراد أنه كان في تقويمه طالع نحس فكان معبسا حزينا فلما زالت ساعته ودخلت ساعة طالع سعد استبشروا زال عبوسه وانما عقد هذا الكساح ليلا لان قصده المكرو ولاهم كانوا يختارون نكاح آخر النهار على أوله قال بعض العلماء ذهبوا في ذلك الى اتباع السنن في القول فآثر الناس استعمال الليل بعقد الكساح تيمنا بما فيه من الهدوء والاجتماع على صدر النهار لما فيه من التفرق والانتشار وذهبوا الى تأويل القرآن لان الله سمي الليل في كتابه سكا وجعل النهار نشورا كما يستحبون الكساح يوم الجمعة للاجتماع وقال الشاعر

ويوم الجمعة التنعيم فيه وتزويج الرجال من النساء

(الطور) جبل موسى عليه السلام الذي آتس من جانبه النار وكلمه الله عنده (سره هذا الامر) أراد ما أضمره لهم من الخداع انه سينكشف ويحدث به الى يوم القيامة (جنا) يجنحون جئوا جلس على ركبته (استرعى) استدعى (الاسماع) الاذان ويقال أرعنى سمعك أي اسمع مني واخلى أذنيك لاستماع حديثي (قوله ما ل) اي ملجا (مطروا) منق (ساطح) باسط (المهاد) الارض (موطد الاطواد) مثبت الجبال و (الاطوار) الحاجات (مدمر الاسلاك) اي مهلك الملوك والاملاك جمع ملك وهذا كما قال عدى بن زيد

أين كسرى كسرى الملوك أنوسر وان أم أين قبله سابور

حتى قلت له قلوبك اليك هذا الخطب فديره تدبير من طب لمن حب فنهض مهرولا ثم عاد متللا وقال أبشرا باعتبار الدهر واختلاب الدر فقد ولت العقد وأ كفلت النقد وكان قد ثم أخذني مواعدة أهل الخان واعداد حلاوه الخوان فلما نزل الليل أطناه وأغلق كل ذي باب بابه أذن في الجماعة ألا احضروا في هذه الساعة فلم يبق فيهم الا من لبي صوته وحضر بيته فلما اصطفوا اليه واجتمع الشاهد والمشهد عليه جعل يرفع الاصطرلاب ويضعه ويلفظ التقويم ويدعه الى أن نعس القوم وغشى النوم فقلت له يا هذا ضع القاس في الراس وخلص الناس من النعاس فظفر نظرة في النجوم ثم انتشط من عقله الوجوم وأقسم بالطور والكتاب المسطور لينكشف سر هذا الامر المستور وليتشرن ذكره الى يوم التنور ثم انه جئا على ركبته واسرعى الاسماع لخطبته وقال الحمد لله الملك محمود الملك الودود مصور كل مولود ووال كل مطرود ساطح المهاد وموطد الاطواد ومرسل الامطار

وبنوا

ومسمل الاوطار عالم الاسرار ومدر كرها ومدمر الاملاك ومهلكها

وبنوا الاصفر الكرام سلوك الروم لم يبق منهم مذكور  
وأخواله الصن ابنائه واذدجته تجي اليه والخباور  
وتفكر رب الخورنق اذ أشرف يوما وللهدى تذكير  
لم يهبه ريب المنون فباد السمك عنه فبابه مهجر  
ثم بعد القلاع والملك والامرة وارتم هناك القبور  
ثم راحوا كأنهم قصب جف فألوت به الصبا والديور  
\* (وقال الاسود بن يعنر) \*

ولقد علمت لوان على ناصي \* ان السيل سيل ذى الاعواد  
ماذا أوصل بعد آل محرق ؛ تركوا منازلهم وبعدياد  
بحر الرياح على محل ديارهم ؛ فكانهم كانوا على ميعاد  
واقعدغوا فيها با كرم غنية \* في طل ملك نابن الاواد  
فاذا النعيم وكل ما يلهى به \* يوما يصير الى بلى ونفاد

الاسمعي أصيب في حقير حول الحيرة تابوت فيه رجل عليه مخفان وعند رأسه لوح فيه أنا عبد  
المسيح بن حيان بن نقيلة

حلبت الدهر أشطره حيانى \* ونلت من المنى فوق المزيد  
وكأفت الامور وكأفتنى \* ولم أخضع لمعضلة كؤد  
وكدت أنال بالشرف الثريا \* ولكن لاسيل الى الخاود

دخل أرتاة بن سبية على عبد الملك فقال كيف حالك وكان قد أسن فقال ضعف طالى وقل ما لي  
وكثر منى ما كنت أحب أن يقل وقل منى ما كنت أحب أن يكثر قال فكيف أنت في شعرك  
فقال والله ما أغضب ولا أطرب ولا أهرب وما الشعر الامس تتأجج هذه على انى القائل  
رأيت المرءة تأكله اللبالي \* كاكل الارض ساقطة الحديد  
وما تبغى المنية حين تأتي \* على نفس ابن آدم من مزيد  
وأعلم أنها عما قليل \* سنوفى نذرها بأبى الوليد

فارتاع عبد الملك ثم قال بل توفي نذرها بك ما لي ولك قال يا أبا بر المؤمنين لا ترع فما عنيت الاتقى  
فقال أما والله لتلننى وأبو الوليد كنية لعبد الملك ولا رطاة و (التكوير) ادحال الليل على النهار  
والنهار على الليل وكورت الشئ مرددته ولو يت بعضه على بعض (هطل وهمل) معناها صاب  
(الركام) السحاب المتراكم (السؤل) المطوب (أوسع) أغنى (المرمل) الذى نفذ زاده (الارمل)  
الفقير أو الذى ماتت زوجته والى مات زوجها يقال لها أرمل وأرمله ومنع قوم أن يقال للفاقد  
زوجه أرمل وأجازه بعضهم (مداه) غايته (الواوه) ابراهيم عليه السلام وهو من التآوه وهو  
التوجع والتحزن والنطق بأوام أو اه (صاعد) مفسد والصدع الشق فى زجاجة أو حائط (علما)  
اى اماما يهتدى به (سندا) وصلها و (الرعا) السقاط والضعفة من الناس (ودوسواع)  
صغنان (حكيم) قضى (احكم) أيقن (أصل) ثبت الاصول (مهدي) سوى ووطا (الوعود) جمع وعد

ومكثور الدهور ومكترها  
ومورد الامور ومصدرها  
عم سماحه وكل وهطل  
ركامه وهمل وطواع  
السؤل والامل وأوسع  
المرمل والارمل أجده  
سدا ومدود امداه وأوحده  
كأوحده الاواه وهوالله  
لاله للام سواه ولا صاعد  
لما عتله وسواه ارسل  
محمد اعلم الاسلام واماما  
للحكام ومسدد الرعا  
ومعطلا احكام وودوسواع  
أعلم وعلم وحكم وأحكم  
وأصل الاصول ومهد  
واكد الوعود

وأوعدواصل الله له الاكرام  
 وادع روحه دار السلام  
 ورحم آله وأهله الكرام  
 ملمع آل وملع رال وطلع  
 هلال وسمع اهلال اعلموا  
 وعاكم الله اصلح الاعمال  
 واسلكوا مسالك الخلال  
 واطرحوا الحرام ودعوه  
 واسمعوا أمر الله وعوه  
 وصلوا الارحام وراعوها  
 وعاصوا الاهواء وادعوها  
 وصاهروا لحم الصلاح  
 والورع وصارموا رهط  
 اللهو والطمع ومصاهركم  
 أظهر الاحرار مولدا وأسراهم  
 سوددا وأحلامهم موردا  
 وأصحهم موعدا وهاهو  
 امكم وحل حرمكم مملكا  
 عروسكم المكرمة وماهرا  
 لها كيامهر الرسول أم سلمة  
 وهوا كرم صهر أودع الاولاد  
 ومملك ما أراد وماسها  
 مملكه ولاوهم ولاوكس  
 ملاحه ولاوصم أسأل  
 الله لكم اجاد وصاله  
 ودوام اسعاده وألهم كلا  
 اصلاح حاله والاعداد  
 نثاده وله الحمد السرمد  
 والمدح لرسوله محمد نثا  
 فرغ من خطبته

\*(ذكر خطبتي في النكاح)\*

(اوعد) هدد وخوف (واصل) داوم (أودع) روحه دار السلام (أدخله الجنة) آل (سراب) ملمع  
 أسرع (رال) فرخ المعام (اهلال) رفع الصوت بالتلبية بمكة (اطرحوا) اتركوا وارموا به  
 (عوه) احفظوه (الارحام) القرابات الواحد رحم والارحام من النساء الواحد رحم (راعوها)  
 احفظوها وحاموا عليها (الاهواء) دواعي النفس (ادعوها) كفوها (صاهروا) ناكحوا  
 (لحم) قرابات ولحمة النسب التحام القرابة وانتم مامها (صارموا) قاطعوا (مصاهركم) ختسكم  
 المزوج اليكم (أسراهم) أسرفهم وأكثرهم من واة وقدسرى فهو سرى (أمكم) قصدكم (حل)  
 نزل (حرمكم) بلدكم موضعكم الذي هو كالحرم في أمنه (ملكها) تزوجوا الاملا للذوي  
 لك به المرأة قال ابن هشام أم سلمة بنت أمية بن المعيرة تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قبل وقعة بدر في سنة اثنتين من التاريخ واسمها هند بنت أمية زاد الركب ابن المغيرة وفي حديث  
 أس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم سلمة على دنانير قيمته عشرة دراهم (مها)  
 أخطأ (ملكه) منكم الذي أعطاه ولينه (ركس) غبن و (وهم) في الحساب غلظ فيه و (ملاحه)  
 أي مصاهره (وصم) عيب والوصم العيب و (أجد) الرجل اجاد أي صار أمره الى الحمد أراد  
 أنه من أهل الاحساب فلا ينقص من يصاهره (الاعداد) له (عاد) أي الاستعداد لليوم الذي يعاد  
 فيه الى نشأته الاولى (السرمد) الدائم (والرسول) الذي يتابع أخبار الذي بعثه أخذ من قولهم  
 جاءت الابل أرسل الأي متابعه و بنى رسولان ويجمع رسل ومنهم من يوحده في كل حال قال الله  
 تعالى انار رسول رب العالمين وحده لانه في دعوى الرسالة وأنشد

فأبلغ أبابكر رسولاً سريعة

قال الفراء رحمه الله وحدهما كقفا بالرسول من الرسولين وأنشد

ألكني اليها وخير الرسول

لأعلمهم نواحي الخبر

أراد الرسل فاكتفى بالواحد عن الجمع واذ كملت الخطبة فلنستق من خطب النكاح ما يحسن  
 بالوضع \* ومن مشاهير الخطب فيه خطبة أبي طالب في تزويج النبي صلى الله عليه وسلم من  
 خديجة رضي الله عنها وهي الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام وزرع  
 اسمعيل وجعل لنا حراماً آمناً ويتماحجوجا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبدالله ابن  
 أخي عمي لا يوازن فتى في قريش الا رشح به بر او فضلا وكرما وعقلا وهدا وبطلا وان كان في المال  
 قل فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة وله فيه مثل ذلك  
 وما أحبيتم من الصداق فعلى فهذه الخطبة من أفضل خطب الجاهلية وعن يحيى بن أكرم أراد  
 المأمون أن يزوجه ابنته من علي الرضا فقال يا يحيى تكلم فاجلت أن أقول أنك تكلمت فقلت يا أمير  
 المؤمنين أنت الحاكم الاكبر والامام الاعظم وأنت أولى بالكلام فقال الحمد لله الذي تصاغرت  
 الامور بمشيتته وولاه الله الا الله افرار بر بويته وصلى الله على سيدنا محمد عند ذكره وعترته  
 أما بعد فان الله سبحانه قد جعل النكاح دينا ورضيه حكما وأنزله وحيا ليكون سببا للمناسبة وانى  
 قد تزوجت ابنة المادون من علي بن موسى الرضا وأمهرتها أربع مائة دينار اقتداء بسنة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وانتهى الى ما درج اليه السلف الصالح والحمد لله رب العالمين وحضر  
 المأمون املاكا وهو أمير فسأله من حضر أن يخاطب فقال الحمد لله والصلاة على المصطفى رسوله

وخير ما عمل به كتاب الله وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ولولم يكن في الما حكة آية نزلت ولا سنة متبعة الا ما جعل الله في ذلك من تأليف البعيد وبالترتيب لسارع اليه الموفق المصيب وبادر اليه العاقل اللبيب وفلان قد عرف قومه في نسب لم ينجلوه خطب اليكم فماتكم فلانة وقد بدلت لها من الصداق كذا فشنعوا وشنعوا وانشعوا وانكحوا خاطبنا وقولوا خيرا تممدوا عليه وتوثر ووافيه أقول قولى هذا واستغفر الله لى وأكم \* وخطب رجل من بني أمية الى عمر بن عبد العزيز أخته فأطال فقال عمر الحمد لله ذى الكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء أما بعد فان الرغبة منذ دعت الينا وان الرغبة مسافيك أجايت بنا وقد أحسن بك ظنا من أودعك كريمته واختارك ولم يحتر عليك وقد تزوجنا على كتاب الله تعالى اما بالبعرف أرتسبح يا احسان ، وكان الحسن البصرى رحمه الله يقول في خباية النكاح بعد الحمد والثناء أما بعد فان الله تعالى جمع لهذا النكاح الارحام المنقطعة والانساب المفترقة ووجعل ذلك في سنة من دينه ومنهاج من أمره وقد خطب فلان اليكم رعيا به وعيايكم من الله نعمة وهو منزل من الصداق كذا فاستخبر والله وردوا خيرا رجعكم الله الاصمعي رحمه الله كانوا يستنونون من الخطاب أن يطيل ليدل على الرغبة ومن المخطوب اليه الايجاز ليدل على الاجابة (قوله البدعة النظام) اى الغريزة التأليف (العربية من الاجسام) اى العاطلة من المقط (الرفاء) السكرن والاتهام ويدعى للمنزوح ويقال له بالرفاء والبنين اى بالاتفاق مع الروجة ووجود البنين مما يكون منها وهو من رفأت التوب اذا نتمت بعضه الى بعض او من رفوت الرجل اذا سئته قال ابو زيد رحمه الله هو من المرافاة غير مهموز وهى الموافقة وتزوج عليل بن أبى طالب فقبل له بالرفاء والبنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفا أحدكم أحاه فليل على الخير والبركة بارك الله لك وبارك عليك (الآبدة) الداهية وجاءها بدت أى بكلمة أو خصله وحشية منكثرة واشتقاقه من الاوابد وهى الوحش وكذلك الآبديقال أبد الشاعر اذا أتى بالعبويص فى شعره فى فى أبدي الآبدة أى أظهر الداهية التى يتى ذكرها على الابد (زجرنى) نهانى (أنهضنى) أقامنى وقد منى (المماولة) اطاء الطعام (تصافح الاجننان) غلقها وفتحها بسرعة كقولك طرفه العيون (خرو اللاذقان) أى سقطوا على وجوههم والذقن يجمع الليين يعبر به عن الوجه لان العرب تسمى الشئ ببعض ما فيه واذا خر على وجهه فأقرب نى الى الارض ذقنه فخصه بالذكر لهذا قال الله تعالى يخرون للاذقان سجدا (أعجاز) أصول (خاوية) فارغة مأكوه ويقال خاوية ساقطة بالية (صرعى) قتلى وأراد به السكرارى و(نت الخاوية) هى الخرو ومعنى الخاوية التى تخبأ فيها الأشياء أخذ من خبأت فبنيت على ترك الهمز ويقال خبأت الشئ عوجابه وخيئته وقرأت الشئ وقرئته (احدى الكبر) واحده من الكبر (أم العبر) أى أعظم الدواهي وما يعظ به (لم أعد) لم أتجاوز (الحبيص) نوع من الحلواء (البيج) نبات يسكر منه وهولبن الحشائش البرى المعروف بالاقيون و(الخلنج) ضرب من الحشب (زهرا) مضبئة يعنى الكواكب (السايرين) الماشين بالليل (طرا) جعا (نكرا) منكرا (الخزيات) جمع مخزوية وهى الخصلة الرديئة يحترى صاحبها متى ذكرت له والخزى الهوان (صبور) ما لورجوع أى ما يصير اليه أمره (عدوى عزه) أى انتقال ضرره والعز الحرب والعدوى انتقال المرض من المريض الى الصحيح معناه عند العرب

البدع والنظام العربية  
 من الاجسام عند الاعد  
 على الخمس المتس وقال  
 بالرفاء والبنين ثم أحضر  
 الحلواء التى كان أعدها  
 وأدى الآبدة عندها  
 فأقبلت اقبال الجلاء على  
 وكدت أهوى بيدى اليها  
 فزجرنى عن المواقاة  
 وأنهضنى للمماولة فوالله  
 ما كان بأسرع من تصافح  
 الاجننان حتى حر القوم  
 للاذقان فلما رأيتهم كأنهم  
 نحل نومة أو كسرى  
 بنت آبدة علمت انها لحدى  
 الكبر وأتم العبر وفات  
 له ما عدى نسه وعبيد  
 نلسه أعدت للقوم حلواء  
 أم باوى فقال لم أعد خبيص  
 السنخ فى صحاف الخلنج  
 فقلت أقسم عن أطالعها زهرا  
 وهدى بها السايرين طرا  
 لقد جئت شسا نكرا  
 وأبقيت لك فى الخزيات ذكرا  
 ثم حرت ففكرة فى صبور  
 أمره وخيفه من عدوى  
 عزه حتى طارت نفسى



شعاعا وأرعدت فرائص ارتبعا ٩٠ فلما رأى استطاره فرقى واستشاطه قلق قال ما هذا الفكر المرمض والزوع المومض

إذا كان الحرب بواحدة من الأبل سرى في غيرها وفي الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة ولا يوردمرص على مصح فقال أعرابي يا رسول الله فما بال الأبل التي تكون في الرمل كأنها الطبء فيجي البعير لا يجرب فيدخل فيها فيجربها كلها قال فمن أعدى الأول وقال النابغة

فلاتتركني بالوعيد كاتني \* إلى الناس مطلي به القار أجرب

فأراد أنه خاف أن يؤخذ بذب السروجي (شعاعا) متفرقة في كل جهة يقال نفس شعاع أي تفرقت همتها ورأي شعاع أي متفرق (والفرائص) جمع فريصة وهي بضعة عند الكبد ترعد عند الفزع قال امرؤ القيس \* وترعد منهن الكلى والفرائص \* (ارتبعا) فزعا (استطاره فرقى) انتشار فرعى (واستشاطه) التهاب واحتراق (المرمض) المحرق وهو من لفظ الرمضاء (الزوع) الفزع (المومض) الذي يدع صاحبه مهوتا شاحصا شخص البصر من شدته وأومضت المرأة بعينها إذا برقت (الأجل) بالتحريك التأخير وتسكينها الحناية يقول ان تفكرت في تأخيرى من الهرب بسبب جناتى فالآن أجمع أموالهم وأفر قال الفجديهي ان يكن فكرك في اجلي أي في جناتى يقال اجل الرجل عليهم شرا بأجل ويأجل اجلا أي جناية وهيجه من أجلى أي من حرانى (أرنع) آكل أموالهم (أطفر) أفرهار باوطفروثب وسار مسرعا (اقوى وأقفر) معناهما الخلى ووضعى وأقفر الرجل من أهله انفردهم وبقي وحده والدار خلت وكذلك أقوت وقويت واقفرت الارض من الكلا ورأسه من الشعر وجسده من اللحم وأقوى واقفرا لا يتعديان (تصفر) تصوت وهذا عجزيات لتأبط شرا وصدرة: فابت إلى فهم وما كدت آيبا: تصفر أي تنفخ ندما على فوق والنادم على الذي يتابع النفخ يقول كم مثل هذه الخصلة فارقتها وهي تصفر تندما على ما فاتها (تناول) خذ (فضالة) بقية (طب نفسا) عنه أي تسكن نفسك طيبة على فقده فانك اذا أكلت الخبيص سكرت فزدتك فصرت في جلة من أكل ماله فقامن بذلك (المستعدى) هو الشاكي (والمعدى) هو الحاكم ويقال استعديت الحاكم فأعداني أي استعنته فأعانتني (تتهمد) يتوطأ (المفر المفر) أي يادر الفرار (وتسحب) هو (تجر: الكياس) أو عية الدراهم والذنانير (التخوت) أو عية الثياب (يستخلص) يختار (خالصة) خياره وكذلك (تخبئة \* مذروع) مكيل بالذراع يعني الشباب (موزون) يعني الجواهر وما في معناها مما يباع بالوزن مثل العطريات وغيرها من شبهها (النفخ) آلة للصيد يحسن أن يكنى به عن المكيدة (همن) شدته بالهميان نوع من التكة (اصطفاه) اختاره (رزم) جعله رزمة والرزمة في كلام العرب التي فيها شروب من الثياب واخلاق يقال رازم الرجل في أكله اذا خلط بعضه ببعض ورازمت علف الدابة خلطه وقد يريد به ما شد على وسطه من المال بهميانه (الصفاقة) صلابة الوجه (خلع) ازال (البطيحة) قرية عامرة بقرب البصرة من جهة واسط وبينها وبين البصرة وواسط جهة كبيرة تعرف بالبطاح وتتوسطها البطيحة (معاشره ضرتين) مصاحبة زوجتين (المتطبع بطباعه) المتدلق بخلقه (الكائل له بصاعه) أي الذي أعطاه من الهزل مثل ما أعطاه (دلف) أسرع (التراخي) معانفتي وضمي له (لويت) عطف أي أعرضت عنه بوجهي (ازورارى) انقباضى (تجلى) ظهر (اعراضى) تركى اقبالى عليه (صارقا) منحيار المودة المحبة (صروف) دفعوع (معنى) موجضى

فان يكن فكرك في أجلى من أجلى فأنا الان أرتع وأطفر وأقوى هذه البقعة منى وأقفر وكم مثلها فارقتها وهي تصفر وان يكن نظر النفسك وحدرا من حبسك فتناول فضالة الخبيص وطب نفسا عن القميص حتى تأمن المستعدى والمعدى ويتمهد لك المقام بعدى والافالمفر المفر قبل أن تسحب وتجتز ثم عمد لاستخراج ما في البيوت من الاكياس والتخوت وجعل يستخلص خالصة كل مخزون ونخبة كل مذروع وموزون حتى غادره ألفاه نعه كعظم استخرج مخه فلما هم من ما اصطفاه ورزم وشم عن ذراعيسه وتحمزم أقبل على اقبال من لبس الصفاقة وخلع الصداقة وقال هل لك في المصاحبة إلى البطيحة لازوجك ياخري مليحة فاقسمت له بالذي جعله مباركا ايضا كان ولم يجعله عن خان في خان انه لا قبل لي بشكاح حرتين ومعاشره ضرتين ثم قلت له قول المتطبع بطباعه الكائل له بصاعه قد كفتنى الاولى فخرى فاطلب آخرى فتبسم من كلامي ودلف لالتراخي فلويت عنه عذارى وابدت له ازورارى فلما بصرت انقباضى وتجلى له اعراضى انشد يا صارقا عني المودة والزمان له صروف ولائى

عذارى وابدت له ازورارى فلما بصرت انقباضى وتجلى له اعراضى انشد يا صارقا عني المودة والزمان له صروف ولائى

ولأعنى (فضيح) كشف و(العسوف) الاخذ بجهالة قبل التجربة (تلخني) تلني (يراعون) يحفظون - فوقعهم (بلوتهم) خبرتهم ومثله (سبكتهم زيوف) دراهم رديه يريد أنهم قوم لا خير فيهم (مخيف) مضر مفزع (ان تمكن) ارتفع وكانت له مكانة (مخوف) لا يقدم عليه خوف ضرره (الصفي الوفي) الصادق الوذ (الحنى) المكرم لصديقه المعتنى به (العطوف) الرحيم (الضري) المعتاد الذي ضري أخذ الخرفان (صرعى) مطروحون على الارض و(الخنوف) جمع حتف وهو الهلاك (اقنوه) اكتسبوه (رغم) اذلال (انثيت) أى رجعت (المجانى) مايجنى من الثمار (والقطوف) ما يقتطف منها وهي جمع قطف وهو العنقود (خلقت) تركت خلني (سكوم) مجروح (الخشى) اسقاط الجوف (وترت) أخذت منهم تأرى وحتي (أرباب الاراتك) أصحاب الاسرة (والدرايك) البسط (السجوف) جمع سجب وهو السترو الاراتك جمع أريكة والدرايك را حدها دريوك (الهول) الامر المفزع (تراع) تفزع و(فيه) متعلقه ووقوف يريدان الاسد تفزع أن تقف في الهول الذي وقف فيه (سفتك) قتلت (فتكت) عتيت (هتكت) قطعت (حى) ما يحى ويمنع (أنوف) كثيرا لانفة والجمعة (ارتكاض) جرى واضطراب وتحرك (موبق) هلك (خنوف) اسراع (الرؤف) الكثير الرفق والرجة قال ابن رشيق في معنى هذا الخروج بعد تعدد ذنوبه

إذا أتى الله يوم الحشر في ظليل \* وجى بالام الماضين والرسول  
وحاسب الخلق من احصى بقدرته \* أنفاسهم ووقاهم الى أجل  
ولم أجد في كتابي غير سيئة \* تسوءنى وعسى الاسلام يسلم لي  
رجوت رجوة ربى وهي واسعة \* ورجة الله أرجى لى من العمل  
(ولا بن لسنك)

إذا خفق اللواء على يومنا \* وقد أخذ امرؤ القيس اللواء  
رجوت الله لأرجو سواه \* لعلى الله يرحم من أساء  
(وقال ابن الرقاق)

يا عالم السر منى \* اصغح بفضلك عنى  
منيت نفسى بعفو \* مولاي منك ومنى  
وكان ظنى جيلا \* فكن اذا عند ظنى

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما يشاء \* توفى رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مسرفا على نفسه فلما حضرته الوفاة رفع رأسه فاذا أبواه يبكان عليه فقال لهما ما يبكيكما فالاتبكي لاسرافك على نفسك قال فلا تبكيان فوالله ما يسرنى أن الذى يبدا الله من أمرى بأيديكما فأتى جبريل عليه الصلاة والسلام النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أن توفى اليوم فأشبهه فأنه من أهل الجنة فاستكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه عن عمله فقالا ما علمنا عندنا شيئا من خير إلا أنه قال عند الموت كذا قال من ههنا أتى حسن الظن بالله من أفضل العمل عنده وعن أنس رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم حتى يحسن ظنه بالله تعالى فان حسن الظن عن الجنة

الظن بالمولى الرؤف

\* أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حسن الظن من حسن العبادة  
 وكان محمد بن نافع الواعظ صديقاً لابن نواس قال فلما بلغني موته أشققت عليه فرأيتُه  
 في النوم فقلت أما نواس فقال لا حين كناية قلت الحسن قال نعم قلت ما فعل الله بك قال  
 غفر الله لي قلت بأى شيء قال بتوبته تبتها قبل موتي بآيات فلما قلت أين هي قال عند أهلي فسرت  
 إلى أمه فلما رأيتني أجهشت بالبكاء فقلت انى رأيت كذا فكانت لها سكنت وأخرجت إلى كسبا  
 مقطوعة فوجدت بخطه كأنه قريب

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة \* فلقد علمت بان عقوبك أعظم  
 ان كان لا يرجو لك الا الحسن \* فمن الذي يدعو ويرجو للمجرم  
 ادعوا لرب كما أمرت تضرعا \* فاذا رددت يدي فن ذاب رحم  
 مالى اليك وسيلة الارجاء \* وجيل ظنى ثم انى مسلم  
 وانما قال لا حين كناية لان العرب لا تكتفى الميت انما تدعوه باسمه قال الراجز  
 وقام نسوة بجنب حفرى - بنات أخى وبنات اخوى  
 يدعون باسمى وتناسوا كنىتى .

وقال آخر فقد جعلت تدعى كلاب بن جعفر - بأسمائها الا بالكفى لا تجبها  
 (قوله بلج في الاستعبار) أى أكثر في البكاء (ألط) ألم والط به دار عليه (استعمال) استعطف  
 وأماله اليه (المحرف) المائل عنه (المقترف) المكتسب الاثم ويقال قرف فلان فلانا اذا ألتصق  
 به عيبا وكسبه ذنبا واقترف فلان ذنبا أى اكتسبه وألصقه بنفسه (المعروف) المقرب بذنبه  
 أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ملائكة يترجون  
 على المقربين على أنفسهم بالذنوب وروى أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي به عن  
 ربه ابن آدم انك ان يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرتني أغفر لك ولا أبالي (غيب) جف وغيب  
 من غيب الماء اذا انقص وجف (المنهل) السائل (تأبط) أى جعله تحت ابطه (انسل) خرج  
 مخفيا نفسه مخمرا أن يراه أحد (انسياب) مشى لا يحس به (الحية) يعنى الشيخ سماه حية  
 لاذائته أهل الخان بالبخ فجعله كسم الحية فيمن ألقته ويقال أيضا فى تصغير الحية حوية وأصلها  
 الواو لانها من تحوت أى تلوت وقيل هى من الحياة لطول عمرها (اتهاء الداء الى الكية) مثل  
 يضرب لانهاء الداء الى أقصاه تقول العرب آخر الطب الكى تريدان المريص يعالج بكل دواء  
 فلا يوافقها فاذا عولج بالكى لم يبق بعده دواء والا فهو الموت فيريد أنه ان أقام بعدهما انتهى الى  
 هوان وعذاب (تربى) تثبطى وترت بالمكان أطال الجلوس فيه (مجلبة) أى سبب جلبه  
 وسوقه (رحلى) يريد متاعه وصغره لفقره وقلة ما عنده ورحل الانسان ماله ومتاعه فى السفر  
 (أسرى) أمشى بالليل (الطيب) قرية بالعراق بمقبرة واسط بينها وبين البطيحة المتقدمة وسميت  
 الطيب لطيب هوائها وخصبها احتسب) ادعوا أقول حسبيه الله ومجازيه على قبيح أفعاله  
 والاحتساب طلب الأجر فعنى احتسب (الله على الخطيب) أطلب الى الله تعالى الثواب  
 بانكارى على الخطيب والله تعالى ربي عليه توكلت واليه أئيب

\* شرح المقامة الثلاثين وهى الصورة \*

(قال) فلما انتهى الى هذا  
 البيت بلج في الاستعبار  
 وأط بالاسفغان حتى  
 اسفان هو قلبى المحرف  
 ورجوت له ما برجى للمعروف  
 استرف ثم انه غيب دمه  
 المنهل وبأبط جرابه وانسل  
 وقال لابنه استعمل الاق  
 والله الواقى  
 (قال المخبر هذه الحكاية)  
 فلما رأيت انسياب الحية  
 والحية وانتهاء الداء الى  
 الكية علمت أن تربى  
 بانخان مجلبة للهوان  
 فضمت رحلى وجعت  
 للرحلة ذبلى وبت ليلتى  
 أسرى الى الطيب واحتسب  
 الله على الخطيب  
 (المقامة الثلاثون الصورة)

(ترجمة المنصور)

قوله ابن يحيى في ذخيرة ابن  
علي ٥٥  
(حكى الحرث بن همام) قال  
ارتحلت من مدينة المنصور  
الى بلده صور فلما حصلت  
سماذا رفعة وخض ومالك  
رفع وخض نقت الى مصر  
(ذكر مدينة صور)

(قوله مدينة المنصور) هي بغداد والمنصور هو أمير المؤمنين أبو جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله  
ابن عباس استخلف بعد أخيه السفاح ويومعه له يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلف من ذي الحجة  
سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن إحدى وأربعين سنة وعشرة أشهر وكان حانياً وقديماً  
السفاح فعقد له البيعة معه موسى بن علي بن عبد الله بالانبار وورد الخبر على المنصور في أربعة  
عشر يوماً وقد بشر به النبي صلى الله عليه وسلم ونظر الى عبه العباس فقال هذا عبي أبو الخلاء  
الأربعين أجد قريش كفاً ومن ولده السفاح والمنصور والمهدى وقال المنصور رأيت في المنام  
كأنني في المسجد الحرام فمردى أين عبد الله فتمت أنا وعبد الله بن يحيى نستبي حتى وصلنا الى  
الدرجة العليا فجلس هو وأخذ يدي أضعفت وأدخلت الكعبة فإذا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم جالس ومعه أبو بكر وعمر وبلال قال فأقعدني وأوصاني بأسنه وعمني ففكر كورعاً  
ثلاثاً وعشرين يوماً وقال خذها إليك يا الخلاء - الى ابو القيادة ، وقال له وراخافة  
لاصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل وأولى الناس  
بالعدو وأقدرهم على العقوبة وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه ، وولد المنصور في سنة  
سبع وتسعين في اليوم الذي مات فيه الحجاج ومات بمكة يترميمون لست خلون من ذي الحجة  
سنة ثمان وخمسين ومائة (صور) مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاثون فرسخاً ، وقال  
شيخنا ابن جبير مدينة صور بضرب بها المثل في الحصانة لا يلقى لطالها بيد طاعة ولا استكانة  
قد أعدتها الأقران فزعل الحادثة زمانهم وجعلوها مثابة لآمانهم وحمايتها ومناعها أعجب  
ما يحدث به وذلك أنها راجعة الى باين أحدهما في البر والثاني في البحر والبحر يحيط بها الامن  
جهة واحدة فالبري يفضي اليها بعد ولوج ثلاثة أبواب أو أربعة كلها في سائر مشيخة محيطه  
بالباب والبحري يدخل اليه بين رجين شبيدين الى مرسى له ليس في البلاد أعجب منه بوصفاً  
يحيط به سور المدينة من ثلاثة جوانب ويحده من جانب آخر جدار معقود بالحص والسفن  
تدخل تحت السور وترسى فيه وتعرض من البرجين المذكورين سلسلة عظيمة معقودة تمنع  
عند اعتراضها الداخل والخارج ولا مجال للمراكب الاعتدال اذا التها وعلى الباب حراس  
لا يدخل الداخل ولا يخرج الاعلى أعينهم فشان هذا المرسى شأن عظيم وعند الباب البري عيز  
معينة تحدر اليها الى أدراج والآبار والجباب بها كثيرة لا تتخلو دار منها ولا لباساتين بها انما  
تجلب لها الفواكه من أقطارها التي بالقرب منها وأعمالها متصلة والجبال التي بالقرب منها  
معمورة بالضياع ومنها تجي الثمرات اليها والله سليلين الباقيين بها مسجدان وأعلمني أحد أشيخنا  
أنها أخذت من أيديهم سنة ثمان عشرة وخمسة بعد محاصرة طويلة وبها كانت دار الصنعة  
ومنها تخرج مراكب المسلمين للغزو (قوله ذارفة) أي عزة وسكينة (خض) طيب عيش ومعنى  
(مالك رفع وخض) أي صاحب اجمال ترفع على الأبل في السفر وتحط عنها النزول ويريد أنه ذو  
قدرة ويمكن يخض ويرفع من أراد (قوله تقف) أي اشتقت (مصر) قال الهمداني سميت بمصر بن  
هرمس بن هروس جد الاسكندر وقال أهل اللغة المصرية الخد فسميت مصر لانها مدينة المشرق  
والمغرب ابن دريد كل بلد عظيم مصر نحو البصرة والكوفة طول مصر من الشجرتين اللتين  
بين أيج والعريش الى أسوان وعرضها من برقة الى ايلة فهي مسيرة أربعين ليلة وافتتحت كلها

\* (ذكر مصر)

في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عمرو بن العاص بن وائل السهمي ولما افتتحت  
 مصر أقي أهلها إلى عمرو وقالوا له أيها الأمير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري إليها فقال لهم ماذا  
 فقالوا له إذا كان اثنتا عشرة لیسلة تخالو من بؤنة من أشهر العجم عمدنا إلى جارية بكر بين أبايها  
 فأرضينا أبايها وجلنا عليها من الحلي والحلل أفضل ما يكون ثم ألقيناها في النيل فقال لهم عمرو  
 ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فأما بؤنة وأبيب ومسرى وهي أسماء  
 ثلاثة أشهر للقبط لا يجري النيل فيها الا قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجللاء منها فلما رأى ذلك  
 عمرو بن العاص كتب بذلك إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب عمر بطاقة وكتب إلى عمرو  
 اني بعثت اليك بطاقة فألقها في النيل فأخذ عمرو البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر أمير المؤمنين  
 إلى نيل مصر أما بعد فان كنت انما تجرى من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي  
 يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك فألقى البطاقة في النيل قبل يوم الصليب يوم  
 وقد تهبأ أهل مصر للجللاء فلما ألقى البطاقة في النيل أصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله تعالى  
 ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تعالى تلك السنة السوء من أهل مصر قال ابن جبير  
 ومدينة مصر كبيرة عامرة مختلفة الاسواق من المدن التي سارت بأوصافها الرفاق وهي  
 على شط النيل وعلى النيل في مقابلتها قرية كبيرة الشأن كثيرة البنيان تعرف بالبحيرة وتعرض  
 بينهما جزيرة فيها مساكن حسان وعلالي مشرفة وهي مجتمع لهو أهل مصر ومنترههم  
 وبينها وبين مصر خليج يذهب بطولها نحو الميل ولا يخرج له وبالجزيرة جامع يخطب فيه ويتصل  
 بهذا الجامع المقياس الذي يعتبر فيه قدر زيادة فيض النيل كل سنة وابتدأه من شهر بؤنة  
 ومعظم انتهائه اغشت وآخرها أول شهر أكتوبر \* والمقياس عمود رخام سمى في موضع  
 ينحصر فيه الماء عند انتهائه اليه وهو مفصل على اثنتين وعشرين ذراعا وكل ذراع مفصلة  
 على أربعة وعشرين قسما أقساما متساوية تعرف بالأصابع فاذا استوى الماء تسع عشرة  
 ذراعا في الفيض فهي العاية عندهم في طيب العام وربما كان الماء فيها كثيرا العموم الفيض  
 والمتوسط ما استوى سبع عشرة ذراعا وهو أحسن مما زاد عليه والذي يستحق به السلطان  
 خراجه ست عشرة ذراعا فصاعدا وعليها تعطى البشارة للذي يرقب الريادة في كل يوم ويعلم  
 بهامياومة وان قصر عن ست عشرة فلا يجي لذلك السلطان في ذلك العام ولا يخرج الا ما يعول  
 عليه وبقرية البحيرة يوم الاحد سوق عظيمة يتحدث بها \* وعلى نحو سبعة أميال في العصر التي  
 يفضى منها إلى الاسكندرية الاهرام القديمة المعجزة البناء الغربية المنظر المربعة الشكل كأنها  
 القباب المضروبة قد قامت في جوار السماء لاسيما الاثنان منها في سعة الواحد منهما من ركنه إلى  
 ركنه ثلثمائة خطوة وست وستون خطوة محددة الأطراف في رأى العين وربما مكن الصعود  
 إليها على خطر ومشقة فتلقى أطرافها المحددة كأوسع ما يكون من الرطب قد أقيمت من الصخور  
 العظام المنحوتة وركبت تركيبا بديع اللصاق يكاد يجزأ أهل الارض نقض بنائها \* وبمصر  
 أيضا المسجد المنسوب إلى عمرو بن العاص وبها الجبانة المعروفة بالقرافة وهي من عجائب الدنيا  
 لما تحتوي عليه من مشاهد الانبياء وأهل البيت والصالحين والعلماء وذوى الكرامات من أهل  
 الزهد \* وبها قبر آسية امرأة فرعون وبها مساجد معمورة بالليل والنهار يبيت بها الصالحون

\* (ذكر المقياس)

\* (ذكر الاهرام)

## توقان السقيم الى الاساة

والكريم الى المواساة فرفضت  
 علائق الاستقامة ونفضت  
 عوائق الاقامة واعروريت  
 ظهر ابن النعامة وأجفلت  
 نحوها اجفال النعامة  
 فلما دخلتم باعد معاناة الابن  
 ومدانة الحين كلفتها  
 كلف التشوان بالاصطباح  
 والحيران بتنفس الصباح  
 فبنفا أنا لو ما بها أطوف  
 وتحتي قرس قطوف اذ  
 رأيت على جرد من الخيل  
 عصاة كمصايح الليل  
 فسألت لاتصاع الزهة  
 عن العصبة والوجهة فقبل  
 أما القوم فشهدوا أما المقصد  
 فاملاك مشهود فحدثني  
 ميعة النشاط على أن سرت  
 مع القراط لافوز بجلاوة  
 اللقاط وأحوز حلاوة السماء  
 فأفضينا بعد مكابدة العناء  
 الى دار ربيعة البناء

(٣) قوله فجعل بياض الفجر  
 تنفس أي انتشر الخ كذا في  
 النسخ التي بايدينا ولعل  
 فيها سقطا أو تحريفان  
 التناخ ونعود بالله من سقم  
 النسخ الناشئ من عدم  
 الاعتناء بها ومقابلتها على  
 أصلها الصحيح ولعل الاصل  
 والله أعلم فجعل بياض الفجر  
 تنفس الصباح أي انتشار  
 ضوئه في الظلام أو نحو ذلك  
 تأمل والله ولي الهداية اه

وبها قبر الشافعي محمد بن ادريس الامام رضي الله عنه وهو من المشاهد العظيمة احفالا واتساعا  
 \* والمشهد العظيم الشأن الذي بالقاهرة حيث رأس سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما  
 هو في تابوت من فضة مدفون قد بنى عليه بنيان يقصر الوصف عنه مجمل بأنواع الديباج مخفوف  
 بأمثال العمدة الكارشميا أيضا أكثرها موضوع في أوتار القضة وحف أعلاه كله بأمثال  
 التنافيع ذهبيا في مصنع شبه الروضة يهر الابصار حسنا وبها الا وفيه من أنواع الرخام المنجوع  
 الغريب الصنعة البديع الترصيع ما لا يتخيله المتخيلون والمدخل اليها على مسجد على  
 مثالها في التائق حيطانه كلها رخام وأغرب ما فيه حجر موضوع في الجدار الذي يستقبله  
 الداخل شديد السواد والبصيص يصف الاشخاص كلها كأنه المرأة الهندية ولتراحم الناس  
 على القبر وانكاههم عليه وتمسكهم به وبالكسوة التي عليه مرأى هائل وأخبار مصر  
 كثيرة فلنقتصر على هذه البندة (الاساة) الاطباء (المواساة) أن يجعلك أسوة نفسه في ماله  
 فيقاسمك فيه (رفضت) تركت (علائق) أسباب تتعلق به فتجسبه (نفضت) أزلت  
 وأطرحت ونفضت ثوبي من العبار أزلته عنه (عوائق) موانع وهي ما يصرف الانسان عن  
 وجهه الذي يمر فيه ويريد (اعروريت) ركبت عريا (ابن النعامة) الطريق وقيل صدر القدم  
 حال عترة (ابن النعامة) عند ذلك مركبي وقيل ابن النعامة الساق وقيل عرق في الرجل  
 أقبل القرس الفاره (أجفلت) أسرع (النعامة) واحدة النعام (معاناة) مقاساة (الابن)  
 المتور من التعب (مدانة الحين) مقارنة الهلاك (كلفتها) أي أحبتها ولعلت بها  
 تشوان) السكران يريد أنه فرح السكران إذا أصبح للشرب وهو الاصطباح والمهموم  
 بئيل إذا طلع ضوء النهار انجلي همه فجعل بياض الفجر (تنفس) أي انتشر (٣) في الظلام  
 (قطوف) متقارب الخطوط كأنه يقطف خطوه أي يقطعه (جرد) ملس والجرد القصير الشعر  
 (عصبة) جماعة (مصايح) سرج ويريد به الحوم (قوله الوجهة كالجبهة) وهو كل موضع  
 مستقبلته وقصدته وتوجهت اليه (املاك) نكاح وأملك الرجل املا كاتزوج وأملكه غيره  
 روجه وشهدنا املا كه أي عرسه ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شهد  
 املا امرئ مسلم فكأنما صام يوم ما في سبيل الله واليوم بسبعائة (مشهود) أي محضور  
 (حدثني) ساقني (ميعة) حدة ونشاط والميعة أول الشباب وأول جرى القرس وميعة كل شيء  
 معطمه (والقراط) السباق المتقدم الواحد قارط (اللقاط) ما يلتقط من العرس مما يثر  
 فيه الحاضر ينحو الكعبك والخبيص وما يثر فيه يسمى ثرا وكان ثنار العرب في عرسهم القرم  
 (أحوز) أحصل (السماط) السوق التي جوانبها صقان متقابلان والسماط أيضا ان يصطف  
 العسة كرفين متقابلين والسماط الصفص منه ومنه سمط الجوهر ومنه الشعر المسط وهو الذي أبيضه  
 ففصله على أجزاء متقابلة وقد نبتنا عليه في الحادي عشرة (مكابدة) مقاساة وهي من الكد كان  
 الكبد يتعب بها (العناء) التعب (رفيعة البناء) قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بعبد  
 هو أن أتفق ماله في البساء وقال النبي صلى الله عليه وسلم من بنى في غير ظلم ولا اعتداء أو غرس  
 غرسا في غير ظلم ولا اعتداء فإن أجره جار ما اتفق به أحد من خلق الرحمن وقال بعض الحكماء

اذا أيسر الرجل اثني ثلاثة أشياء صديقه القديم يحفوه وامرأته يتزوج عليها وداره يهدمها ويهدمها وعلى قوله أما القوم فشهود جاءتهم حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا الشهود فان الله عز وجل يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم (قوله وسبعة) أي واسعة و (الفناء) الساحة وهي ما حول الدار (الثراء) كثرة المال (السوء) الشرف الرفعة (صهوات) نهور (دهليز) مدخل الدار الذي تسميه عادة سنا الاسطوان والاسطوان عند العرب السواري واحدها اسطوانة وأنشد أبو موسى الجاحظ في نوادره وذكر الدهليز فقال

أويت في الدهليز منذ أربع \* ولم أكن آوى الدهاليرا

خبرني من السوق وشعري لكم \* تلك لعمرى قسمة ضيري

(شلالا) معطى (أطمار) ثياب خلقة (مكلا) مخلقا (أرف) أرفق وتعالق العرباء يجعلون فيها ما يأخذونهم من الصدقة والخارق عند الرب جمع مخرف وهي قنينة تشبه الزنبيل يخترق فيها الرطب أي يجتني فيها (قطيفة) نوع من البسط (دكة) هي الدكان (راخي) شككتني وخوفني (عموان) دليل (العصيفة) الكتاب أراد تطيرت تلك الخارف وأراد أنها دار خيبة وحرمان وكان ابن همام في هذه القصة طفيليا على ما وصف به نفسه من الرفاهية وربما يتولع أهل الطرف والادب بمثل هذا فقد حكينا عن ابراهيم بن المهدي واسحق الموصلي مثل هذا في أخبار الطفيليه على ما دمنه ما للفقهاء وكثرة أموالهما (البدعة) ٣ الشيء المبدع الذي لم يفعل قبله

و (الطريقة) العريضة المستطرفة (التطير) التشاؤم (الماحس) جمع منحوس وهو الذي لا يفارقه النحس وأراد به الخارف والاطمار التي قدم (مصرف الاقدار) هو الله تعالى (الدار) مال الكه أو الناطر في اصلاحها ما ذكره مما لا يفهم له معنى (المقتنين) المكدين وقيل المقيفون جمع مقيف وهو الذي يقفوا نار الناس أي يتبعهم يطلب لهم شيئا ويدعولهم و (المدروزين) المكدين ودروزة كلمة أعجمية معناها الكدية و (المششوق) الذي يحاكي أصوات الطيور فتجتمع اليه فيصطادها و (اباوز) والجوازا الشرطي الذي يتصرف حول السلطان (قوله وليجة) أي مدخل والوليجة الموضع الذي يلج الانسان فيه أي يدخله أو كهف يستتر فيه (القهقرة) الرجوع الى خلف (ضلة) ضلالة (المسعي) المشي بجملته أراد ان مشيه كان لغير فائدة (احمال) ييوسة وجحوف (فوري) حيني من قبل ان أسكن (العصص) جمع عصاة وهي ما يجتنيها وتجرعها صعب (اراتك) سر رمزينة (طنافس) بسط (ونمارق) مخاد (سجوف) ستور (مرصوفة) مضمومة ملتصقة وجعل البيت بهذه الامتعة الكثيرة لانه بيت عرس فهي تستعد له وان كان قد رأى في دهليزه مرقات تدل على فقر فان الغرياء في البلاد يعلقون مرقاتهم في دهليز الفندق ويبيت في غاية الرفاهية والدار المدكورة انما كانت فندا للنقراء الغرياء والمكدين والجالس في دهليزها خدم الفندق وحين ساله عنها أخبره انها ليس لها رب معين انما هي دار المكدين والخارفين وقيل لاحد المكدين أتبيع مرقتك فقال هل رأيت صائدا يبيع شبكته (المملك) العروس (عيس) يتخترق (يتهنس) مثله في المعنى (حفده) خدمه واتباعه ويقال حفده العبد يحفده حفدا اذا خدم وفي الدعاء واليك نسعي وتحفد أي تحفدك وفعل لك وقال الشاعر

العبد يحفده حفدا اذا خدم وفي الدعاء واليك نسعي وتحفد أي تحفدك وفعل لك وقال الشاعر

دهليزها بجلا باطمار مخرفة  
ومكلا بخارف معلقة  
وهناك شخص على قطيفة  
فوق دكة لطيفة فراخي  
عنوان العصيفة وحرآي  
هذه الطريضة ودعاني  
التطيريتك المناحس الى  
أن عمدت لذلك الجالس  
فعمرت عليه بمصرف الاقدار  
ليحرفني من رب هذه الدار  
فقال ليس لها مالك معين ولا  
صاحب ميبين انما هي مصطبة  
المقيفين والمدروزين ووليجة  
المششقين والمجاوزين فقلت  
في نفسي ان الله على ضللة  
المسعي واحمال المرعي  
وهمم في الحال بالرجعي  
لكنني استهجن العود من  
فوري والقهقرة دون غري  
فولحت الدار متجرعا الغصص  
كما يلج العصفور القفص  
فاذا فيها اراتك منقوشة  
وطنافس مفروشه ونمارق  
مصروفة وسجوف مرصوفة  
وقدا قبل المملك عيس في  
برده ويتهنس بين حفده  
حين جلس

(٣) قوله البدعة ليست في نسخة المنز كما ترى وكان في نسخة البدعة الطريقة اه  
٤ قوله ما ذكره مما لا يفهم له معنى هكذا في النسخ التي بايدينا وهي مع ما قبلها لا تتم ولا يفهم لها معنى ولعل هنا كلاما سقط من النسخ بلتمت معه هذه الجملة ونعونا بالله من سقم النسخ اه صححه

حفدة الولائد يبنين وأسملت \* بأكفهن أزمة الاجال

أبو عبيدة يقال حفدي حفدوا وحفدي حفدوه سرطاوس قوله تعالى بين وحفدة أي خد ما فهو مطابق للغة وفهره ابن مسعود رضي الله عنه بالاختان وهو مطابق لما في المقامة لان المكدين لاخدم لهم وقال الفراء رحمه الله الحفدة جمع حافد ككامل وكلمة (ابن السماء) الجوهرى ماء السماء لقب عامر بن حارثة الازدي أبو عمر ومزيقياء الذي خرج من اليمن لما أحس بسيل العرم وسمى ماء السماء لانه كان اذا أجندب قومه ما منهم أي كفاهم مؤتتهم حتى يأتهم الخصب فكانه خلف من ماء السماء وقيل لولده بنو ماء السماء وهم ملوك الشام والعرب تسمى أيضا بنى ماء السماء لانهم يعيشون بماء السماء قال الازهرى رحمه الله السماء ماء بالبادية وكان اسم أم المنذر ماء السماء فسمته العرب ابن ماء السماء وهو المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى وأمه ماء السماء وهي امرئ من الثميرين فاسط سميت بذلك لجمالها ولما ملكت كسرى الذي اسمه قباذ بن فيروز خرج في أيامه من رجل يقال له مردك فدعا الناس الى الزندقة وباحة الحرم وان لا يمنع أحد آخاه ما يريده فدعا قباذا المنذر ليدخل في هذا المذهب فأنتف وأبى المنذر هذا الفعل الحسيس فطرده اليها من مملكته ونفاه عن الحيرة ودعا الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار فأجابه وكان الحرث المنذر الملك فشدده ملكه وكانت أم أنوشروان بين يدي قباذ وما دخل عليه مردك فلما رآها بال لقبها اذا دفعها الى لا قضى حاجتى منها قال له قباذ دونكها فوثب اليه أنوشروان فلم يزل يسأله لربيب له أمه حتى قبل رجله فتركها له فلما هلك قباذ وتولى أنوشروان وجلس في مجلسه أقبل اليه الرأله وأذن للناس فدخل عليه مردك ودخل عليه المنذر فقال أنوشروان كنت أمتنى برؤيتين أرجوان يكون الله تعالى قد جمعهم الى فقال مردك وما هما أيها الملك قال غنيت أن كنت فاستعمل هذا الرجل الشريف يعنى المنذر وأن أقتل هؤلاء الزنادقة فقال له مردك وتستطيع أن تقتل الناس كلهم فقال ابد لههنا يا ابن الزانية والله ما ذهب تنزيرى مجبور بك من أننى مذقت رجلك الى يوحى هذا وأمر به فقتل وصلب وقتل في ضحوة واحدة من الزنادقة مائة ألف وصلبهم وطلب الحرث نخرج هاربا بجميع ما معه وأخذ المنذر في طلبهم فأخذ من بنى آكل المرار ثمانية وأربعين رجلا فضرب رقابهم وألح في طلب امرئ القيس فلقق السم والوتام العصة في الثالثة والعشرين (قوله الاجاء) أي الاختان (ساسان) شيخ المكدين قال الفخيدى ساسان هو أستاذ المكدين ومقدمهم وواضع طرائقهم ومعلمهم قال أبو القتيح اسمعيل بن الفضل ابن الاخشيدي السراج المكدي في كتابه حدثنا أبو بكر البطايرى المكدي حدثنا محمد بن علي بن أحمد الفقيه المكدي حدثنا مليك بن صالح المكدي قال سمعت طرارة المكدي قال قال ساسان ألا أدلك على شجرة الخلد ومالك لا يلى قلت بلى قال هي الكدية وقوله (أستاذ الاستاذين) حدثنا أحمد بن الحسن قال كنت عند أبي الحسن بن أبي الفضل فدخل رجل فذكر انه شاعر فقال الشعراء ثلاثة شاعر وشعرو وشعرو وشعرو فأما الشاعر فالملق والشعور والمستمل والشعرة المستقل رداءه شعره والاستادون ثلاثة أستاذ في الدين كالعلماء والفضلاء وأستاذ في الدنيا كالوزراء والعمال والولاة وأستاذ لادين عنده يتعلم منه ولا دنيا ينتفع بها كالجمام يسمى أستاذوا البناء والملاح وبنو ساسان ملوك الفرس (قدوة) مقدم (الشحاذين) المكدين والشحاذ

\* اخبار المنذر الملقب بماء السماء \*  
السماء \*

كانه ابن ماء السماء  
نادى مناد من قبل الاجاء  
وحرمة ساسان استاذ  
الاستاذين وقدوة الشحاذين  
لا عقد هذا العقد



الملح في المستله وشحذت السيف بالفت في مقالته (المجمل) المعظم يقال بجملته تجيلاً أي عظمته تعظيماً ماخوذاً من الجيبل والجيال وهو الرجل الغضن وفي الحديث أصدمت خيراً بجيلاً أي كثيراً ضخماً (الأغر) المشهور لحسنه (المجمل) الأبيض (شب) ترعرع ونشأ (الملوان والفتيان) الليل والنهار و(تغامتة) شعرته (تورها) بيضا والثعام نبت أبيض وهو ضرب من البهي مناته الجبال إذا يبس أبيض بياضاً شديداً \* أو خفيفة نبت الثعامه خيوط اطوالاً دقاها من أصل واحد فإذا اجفت أبيضت كلها وإذا أمحل الثعام كان أشد بياضاً ويشبهه الشيب قال المرار النقعي

أعلاقة أم الوليد بعيداً \* أفنان رأسك كالثغام المحلس

\* (وقال حسان رضي الله عنه) \*

أوما ترى رأسي تغير لونه \* شمطاً فأصبح كالثغام المحلس

والثغام مرعى وتعلفه الخيل قال بشر وذكر الخيل

فباتت ليله وأديم يوم \* على البهي يجزلها الثغاما

(قوله زربيته) طمغسته واجمع الزرابي وقيل هي الوسائد وقيل الثياب الموشاة و(الضوصاء) الاصوات (ازدلق) قرب (مسندة) موضع اسناده (سبلته) لحيته وقيل شاربته وهذه الخطبة التي ذكر ليس فيها لفظ الا وهو يتضمن اشارة للكديّة (قوله المبتدع) أي الفاعل له قبل أن يفعل (السؤال) العطاء (المؤمل) المرجو (شرع) فرض و(نهر السؤال) من قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر وقال ابن عمران

أت ابن آدم حين يلحف سائل \* يتقدم من حنق عليه فينهره  
والله ان يقصده عبد ملحف \* بسؤاله يذنيه منه ويشكره  
فسئل الاله ولذبه لا تنسه \* فآله يذكر عبده اذ يذكره

وقال أيضاً

سؤالنا دعاؤنا للجنه \* لهم علينا بالقبول منه

من سال منهم ويك أعطينه \* ولو بتمرة فواسينه

أو اجل الرد لا تنهره ٣ \* وان يكن يلحف فاعذرنه \* وأدعه الله وصبره

(قوله نذب) أي دعا وحرص (المضطر) الشديداً الحاجة (التنازع) المتدلل عند السؤال (والمعتر) المتعرض للمعروف (والمحروم) الذي لا يسأل أحداً شيئاً وهو محتاج (طعمة هنية) الكدية لان فائدتها تحصل بلا تحمل تكلف ولا مشقة (دعوة بلائنة) قولك للسائل الله يعطيك وسع الله عليك ونحوه وأنشدوا فيهم

ورجال ونساء \* وبنات وبنونا

وإذا يدعى لهم يو \* ماتراهم يغبوننا

وقال آخر ألم ترني أبغضت ليلى ودكرها \* كما أبغض المسكين دعوة سائله

لان السائل لا يطلب من المسؤل الدعاء انما يطلب ما يشبع الامعاء \* وما يستطرف من هذا ما حكي الاصحى قال مر بن أعرابي سائلاً فقلت له كيف حالك قال أسأل الناس الحافاً فيعطوني كرها

المجمل في هذا اليوم الاغتر المجمل الا الذي جال وجاب وشب في الكدية وشاب فأعجب رطط الصهر ما اشاروا اليه وأذنوا في احضار المنصوص عليه فبرز حينئذ شيخ قد أمال الملوان قامته وتورا الفتان ثعامته فتباشرت الجماعة باقباله وتبادرت الى استقباله فلما جلس على زربيته وسكنت الضوضاء لهيته ازدلف الى مسنده ومسح سبلته بيده ثم قال الحمد لله المبتدئ بالافضال المبتدع للنوال المتقرب اليه بالسؤال المؤمل لتحقيق الامال الذي شرع الزكاة في الاموال وزجر عن نهر السؤال ونذب الى مواسة المضطر وامر باطعام القانع والمعتر ووصف عباده المقربين في كتابه المبين فقال وهو أصدق القائلين والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم اجده على مارزق من طعمة هنية واعونبه من استماع دعوة بلائنة

٣ قوله لا تنهره اي لا تزجره ويقرأ بحدف الف للضرورة الوزن اه معجمه

فلا يؤجرون على ما يعطون ولا يسألون فيما آخذ والعسر بين ذلك فان والاجل قريب  
والامل بعيد \* سأل اعرابي رجلا يكتفي بأب عمر وعند داره فقال يرزقك الله فعاد اليه يوما آخر  
فقال بمثل ما قال أمس وتحنن فقلت منه ضرورة فقال الاعرابي

ان أباعمر ولمكبوس الوسط \* اذا سألناه تمطى وضرب \* اعطاه رزقك الله فقط

(قوله أشهد أن لا اله الا الله) أي أعلم وأبين ومنه شهد الله أي أعلم وبين أنه لا اله الا هو ومنه شهد  
الشاهد عند الحاكم أي بين له ما عنده وأعلمه الخبر (يحقق) يزيل ويستأصل (الربا) الحرام وأصله  
الزيادة (ويربي) يزيد ويكثر أي يضعفها (ينسخ) يزيل (المسكين) الضعيف الذليل (وخفض  
جناحه) لأن جانبه فهو مثل للاشفاق والحزن وأصله أن الطائر انما يخفض جناحه على  
قراخه ويضعفها به شفقة عليها قال الله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة (استكان)  
خضع وذلل وهو استعمل من كان أصله استكون نقلت حركة الواو الى الكاف فانقلبت الواو  
تحركتها في الحكم وانفتح ما قبلها فهي في الاصل كاستقام وبابه أو يكون اقتعل من السكون  
لان الخاصم يقلل الكلام وأصله استكن فوصلت فتحمة الكاف بأن كقوله

بئلت وقد جرت على الكالكال \* أراد الكل كل وقال تعالى فما استكانوا الرهم وما يتضرعون  
لوا نشد أبو علي \* فما استكان للمالاق ولا خضعا \* (قوله المثرين) الانبياء (الزلفة) القرية  
يتقرب بها الى الله تعالى (أصفياء) أحبابه (الصفة) تشبه القبلة والصفة كالسقيفة وكان  
المعجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب ما يظعنون اليه من الجهات وليس عندهم شيء  
لا تسكنون سقائف المسجد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرض الناس على الصدقة عليهم  
من ينجلس لهم فيعلمهم القرآن وخصهم الحريري بالذكر لان لهم حالة يشبهون بها المسكينين  
فوق لباس الخلقان والعيش من صدقات الناس فهم يتأسون بأهل الصفة ويجعلونهم حجة على  
من زجرهم ومما يحسن أن ينشد في هذا المعنى قول ابن عمران

السائلون عمال الله والمال \* لله فابده فيهم خاب من أوما

بجد على ثقة بالله من خلف \* يا ويح من كان للرحمن متهما

واحذر من الرذائل الله بتمته \* من غير عذر وشوم الشح قد علما

(الشعوب) جمع شعب وهو أكبر من القبيلة (الدراج) كاهن لكثرة حركته (ولاج) كثير  
الولوج على الناس للسكينة (خراج) كثير الخروج وطلب رزقه والولاج الخراج الذي يحبس  
الدخول في أمور والخروج منها ويقال فلان ولاج خراج اذا كان متصرفا في أمور نفاعا  
لاولياءه ضارا لاعدائه (والافك) سوء الكذب (الصراح) الطاهر البين يريد أنه اذا وصف  
حاله في كذبه لا يتكلم الا بالكذب (الهرير) كثرة الصياح والشروهرير الكلب صوته دون  
نباحه من قلة صبره على البرد (والابرام) الاثقال والاصحاح يريد أنه يوالي الصياح على من  
يكذبهم ويثقل عليهم بالعتب على ترك الصدقة حتى يفتدوا منه (والالحاح) مداومة  
والاكثر من السؤال \* وقدم الخطيئة المدينة في سنة مجدبة غشي أشرفها بعضهم لبعض خوفا  
من لسانه وقالوا قدم علينا هذا الرجل وهو يأتي الشريف منا فان أعطاه جهده نفسه وان حرمه  
هجمه فمعه واليه بينهم أربع مائة دينار فأتوه فقالوا هذه صلة آل فلان وهذه صلة آل فلان

وأشهد أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له الها يجزي  
المتصدقين والمتصدقات  
ويعق الربا ويربي الصدقات  
وأشهد ان محمدا عبده الرحيم  
ورسوله الكريم اتبعه  
لنسخ الظلمة بالضياء  
ويتصف الفقراء من الاغنياء  
فرقق صلى الله عليه وسلم  
بالمسكين وخفض جناحه  
للمستكين وفرض الحقوق  
في اموال المثرين وبس ما يجب  
للمقلين على المسكين صل  
الله عليه صلاة تحظيه  
بالرفقة وعلى اصفياءه اهل  
الصفة اما بعد فان الله تعالى  
شرع النكاح لتتعفوا واست  
التسائل لكي تتضاعفوا  
فقال سبحانه لتعرفوا يا أيها  
الناس انا خلقناكم من ذكر  
واثنى وجعلناكم شعوبا  
وقبائل لتعارفوا وهذا  
أول الدراج ولاج بن خراج  
ذو الوجه الوفاح والافك  
الصراح والهرير والصياح  
والابرام والالحاح

يغلب سليطة أهلها وشريطة يعلمها قنيس بنت أبي العنيس لما بلغه من التحافها بالخافها واسرافها في اسفافها وانكاشها على معاشها واتعاشها عند هراشها ١٠٠ وقد يدل لها من الصداق شلاقا وعكازا وصقاعا وكرزا فانكسوه انكاح مثله

فأخذها وظنوا أنهم قد كفوه المستلثة فاذا هو يوم الجمعة قد استقبل وهو يقول من يحملي على بغلين كفاه الله كمة النار (السليطة) الحديدية اللسان وقد سلطت في سليطة (شريطة) موافقة (بعلمها) أي زوجها أي جاءت على شرط زوجها فهي مثله في خصالها كلها (قنيس) اسمها وهو من القنيس وهي الشعلة كأنها لحدتها شعلة نار يحرق ما مرت به (عنيس) من العيوس ونونه ونون قنيس زائدتان (التحافها) ارتدائها والتواها فيه (الخافها) الخافها في السؤال (اسفافها) تساقطها على ما تجمع من الناس والاسفاف التبع لمداق الامور والاسفاف الدخول في الامر الدني وقد أسف تعرض للامر الدني (انكاشها) انحنازها واجتهادها (اتعاشها) قيامها وارتعاعها (هراشها) مشارستها القرايتها والمهارشة أصلها للكلاب وهي أن يترافع الكلبان ويتناجحا بعض كل واحد صاحبه فجعل مدافعتها عند الشر لاقرائها ومضارتها كالهراس للكلاب ولا تكمل عندهم نجابتها حتى تفوق أقرانها في الشر والسب بالقبايح ويزرب الكف على ذلك والافهى ناقصة (بدل) أعطى (شلاقا) ثوب مرقع وليس يعربي وقيل هو شبه الخلاة وقيل هو خريطة تجعل فيها كسر الخبز (عكازا) عصا تفرع بها الابواب وتضرب بها الكلاب (صقاعا) خرقة بالية تجعلها على رأسها (كرزا) اناء تعلقه في ذراعها تجعل فيه الصدقة وقيل الكرز اناء لشرب الماء وتسميه عامتنا الكرزاة فكان صداق هذه المرأة ثوبا مرقعا تلبيس للكدية وخرقة بالية لرأسها وعصا تفرع بها الابواب واناء ما أن تجعل فيه ما يدق من الصدقة تجعل فيه ماء لشربها عند طوافها للكدية والكرز هو الخرج والكرز كيش يحمل عليه الرمان أداته (عيله) فقرا (شملككم) عددكم (المعاطب) المهالك وخطأ أبو محمد في الدرر من يذهب الخواص بالعيلة الى العيال وقال انما العيلة الفقير يدل قوله تعالى وان خفتم عيلة وتصريف الفعل منه عال يميل فهو عائل والجمع عالة وفي التنزيل العزيز ووجدنا ثلثا فاعنى وفي الحديث لان تدع وورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس وأما الذين يعالون فهم عيال واحدهم عيل بكيد وحياد وجمع عيال على عيائل كركاب وركائب وأعال فهو عيل كتر عياله وعالهم يعولهم وفي الحديث ابدأ بمن تعول ومن كلام العرب والله لقد عدلت حتى علت أي صنت عيالي حتى اقتقرت وأما قوله تعالى ذلك أدنى أن لاتعولوا فعناه أن لاتجوروا وقال بعض العرب لما حكم عليه بما لم يوافقوه والله لقد عدلت على في الحكم أي جرت ومن فسر في الآية تعولوا بأن معناه تكثر عيالكم فقد وهم \* واذا فرغنا من تفسير هذه الخطبة الهزلية وقد قدمنا ان ابن همام في هذه المقامة طفيلى فنذكرها العهد الذي كتب الصابي بأمر من الدولة للمجد بن فريضة الطفيلى ببغداد وقد استخلفه على التطفيلى فان هذا العهد يوافق خطبة المقامة في كثير من اغراضها وذلك عهد عهد محمد بن عبدالرحمن الى الفضل بن النعمان حين استخلفه على سنته واستنابه على حيابة رسومه وسنته من التطفيلى على أهل مدينة السلام وما يتصل بها من أرياضها وكافها وما يجري معها من سوادها ورياضها وأطرافها لما تسميه فيه

وصول احبلكم بحبله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم وأسأله أن يكثر في المصائب نسلكم ويحرس من المعاطب شملككم

\* (ذكر عهد الطفيلىين) \*

قوله ومن فسر في الآية الخ في الكشاف والذى يحكى عن الشافعي رحمه الله انه فسر ان لاتعولوا أن لاتكثر عيالكم فوجهه أن يجعل من قولك عال الرجل عياله يعولهم كقولهم ماتهم يموتهم اذا اتفق عليهم لان من كثر عياله لزمه أن يعولهم وفي ذلك ما يصعب عليه المحافظة على حدود الورع وكسب الحلال والرزق الطيب وكلام مثله من أعلام العلم وأئمة الشرع ورؤس المجتهدين حقيق بالحل على الصحة والسداد وأن لا يظن به تحريف تعيوا الى تعولوا فقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لاتظن بكلمة خرجت من في أخيك سوا وأنت تجد لها في الخير مجلا وكفى بكتنا المترجم بكتاب شافى العي من كلام الشافعي شاهدا بأنه كان أعلى كعبا وأطول باعا من في علم كلام العرب من أن يحكى عليه مثل هذا ولكن العلماء طرقا وأساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكليات اه نقله مصححه

لهافي الخبر مجلا وكفى بكتنا المترجم بكتاب شافى العي من كلام الشافعي شاهدا بأنه كان أعلى كعبا وأطول باعا من في علم كلام العرب من أن يحكى عليه مثل هذا ولكن العلماء طرقا وأساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكليات اه نقله مصححه

من قلة الحياء وشدة اللقاء وكثرة اللقم وجودة الهضم وأمره أن يتوسم اسم التطفيل ومعناه  
ويعرف مغزاه ومخاه ويتصفحه تصفح الباحث عن خطه بمجهوده غير القائل فيه بتسليمه  
وتقليده فان كثيرا من الناس قد نسب صاحبه للشرة والنهم وحمله على الجشع والقرم  
فمنهم من غلط في استدلاله فأساء في مقاله ومنهم من شج بحاله فدفع عنه باحتياله وكلا الفريقين  
مذموم وجميعهما ملوم لا يتعلقان بعذر واضح ولا تعرييات من لباس فاضح وقد عرفت  
بأنى بالتطفيل ولا عار فيه عند ذوى التحصيل لان التطفيل مشتق من الطفل وهو وقت المساء  
وأوان العشاء فلما كثر استعماله في صدر النهار وعجزه وأوله وآخره كما قيل القمران للشمس  
والقمر وكما قيل العمران لابى بكر وعمر وأمره أن يعتمد موائد الكبراء والعظاماء بعراياه  
وييسط الامر بسراياه فانه يظفر من ارادته بالغنمة الباردة ويصل بها الى الغريبة الشاردة  
فيجذبها من ظرائف الالوان الملوذة للسان وبدائع الطعوم السائغة في الحلقوم ما لا يجده  
عند غيرهم ولا يناله الا لديهم لحدق صناعتهم وجودة أدواتهم ونخب ناديتهم وكثرة ذات  
أيديهم والله يوفى من ذلك حظنا ويستدفعه لظنا ويوضح عليه دليلنا ويسهل اليه سبيلنا  
أمره أن يجتلب التكرمة من يحصل منهم وده ويستدعي باللطف نائله ورفده وكثيرا ما يتفق  
ملك للمداخلين ويتيسر للمتوصلين وأمره أن يصادق قهارمة الدور ومدبريها ويرافق  
كلاء المطايخ ومدبريها فانهم يملكون من أصحابهم أزمة مطاعهم ومشاربهم وأمره أن يتعهد  
أسواق المتسوقين ومواسم المتبايعين فاذا رأى وطيفة قد زيد فيها أو أطفمة قد احتشد منها  
اتبعها الى القصدية وشيعها الى المنزل الحاوى لها واستعلم ميقات الدعوة ومن يحضرها  
من أهل اليسار والثروة وأمره أن يجتنب مجامع العوام المقلين ومحافل الرعاع المقترين  
وأن لا ينقل اليها قدما ولا يغفر لما كلفها فانها عصابة تجتمع على مضض النفوس والاحوال  
وقلة الاحلام والاموال وفي التطفيل عليها الجحاف بها يؤلم وازراء بمرؤة التطفيل يشلم  
وأمره أن يحوز الخوان اذا حصل والطعام اذا نقل حتى يعرف بالحسد والتخمين عدد  
الالوان في الكثرة والقلة واقتنائها في الطيب واللذة فيقدر لنفسه أن يشبع مع آخرها  
وينتهي عند انتهائها فلا يفوته نصيب من كثيرها وقليلها ولا يخطئه الحظ من دقيقها وجليلها  
ومتى أحس بنقله الطعام وحجره أمعن في أوله امعان الكيس في سعيه والرشيدي في أمره فانه اذا  
فعل ذلك سلم من عواقب الانحمار الذين يكفون طرفا ويقولون تأدبا وينظنون أن المائدة تبلغهم  
الى آخر حاجتهم وتنتهي بهم الى حد غايتهم فلا يلبثون أن ينجلوا بخله الوامق الراغب وينقلوا  
بحسرة الراهق الخائب وأمره أن يروض نفسه ويغالط حسه ويضرب عن كثير مما يلحقه صفحا  
ويطوى دونه كشحا ويستحسن الصمم عن الفعشاء ويغض عن اللقمة الخشنة وان آتته  
الوكرة في حلقه صبر عليها لاجل الوصول الى حقه وان وقعت الصفعة في راسه عض عليها  
بمواقع أضراسه وان لقيه لاق بالحقاء قابله باللطف والصفاء اذا كان وبلج الابواب وخالط  
الاصحاب وجلس مع الحضور واختلط بالجمهور فلا يبدأ بلفاه المنكر لامره ويمر به المستعرب  
لوجهه فان كان حرا حسنا أمسك وتذم وان كان فظا غليظا همهم وتكلم وان يستعمل مع  
المخاطب له الملاينة وأن يجتنب عند ذلك المخاشنة ليرد غيظه ويقل حده ويكف غربه

ويأمن سعيه وأمره أن يتعهد الجوارشات المعتدة للعدد والمقوية للمعد المشبهة للطعام  
المسهلة تسهيل الانضمام وأن يكون في اتحادها كالكتاب الذي يخط أقلامه والقارس الذي  
يصقل حسامه وأمره اذا غشي أبواب الملوك أهل السلطان أن يصانع البواب والحجاب  
ويخدم القواد والكتاب فاذا دخل السواد الاعظم توسط الجمع لا يتأخر ولا يتقدم بعد  
أن يجمل ثيابه ويحسن كلامه وجوابه فطعام الامر تدعى اليه الخفلاء احتفالا ويتكفل  
بالوفود على العموم اكفالا فهذا العهد مطابق لاحوال هذه المقامة \* وما يتصل بخطبة المقامة  
من الخطب الهزلية ما حدث أن رجلا خطب الى قوم وجاء بخطب فاستفتح خطبة النكاح  
بحمد الله فأطال ثم ذكر خلق السموات والارض واقتصر ثم ذكر القرون حتى ضمير من حضر  
ثم التفت الى الخطيب فقال ما سمعك أعزك الله فقال والله قد نسيت اسمي من طول خطبتك  
وهي طالق ثلاثا ان تزوجتها بهذه الخطبة فحكك القوم وعقدوا له في مجلس آخر \* أنكح خالد  
ابن صفوان عبده أمته فقال له العبد لو دعوت الناس فخطبت قال ادعهم أنت فدعاهم فلما  
اجتمعوا تكلم خالد فقال ان الله أعظم وأجل من أن يذكر في نكاح هذين الكليين وأنا أشهدكم  
أني قد تزوجت هذه الزانية من هذا ابن الزانية \* خطب مصعب بن حيان خطبة نكاح فسلم  
فقال لقنوا موتاكم لاله الا الله فقالت له الجارية بحسب الله موتك ألهذا دعوناك \* خطب ثقبيل  
في تزويج فأطال فقام واحد من القوم وقال اذا فرغ الثقبيل بارك الله لكم فان علي شغلا أرى  
المبادرة فيه وخطب رجل امرأة فجعل يخطب وينعظ فضرب رأس ذكره بيده وقال له  
يساق الحديث (قوله أبرم) أي أحكم وستدو (الخن) ولي الزوجة مثل الاب والاخ وابن العم  
فهم الاختان وكل شيء من قبل الزوج فهم الاجاء واحد منهم جامثل قفا وجوم مثل أبو حرم  
مهموزو الاصهار تجمعهما و (الخطبة) مر اسلة المرأة للزوج و (النثار) ما تر عليه من الدراهم  
وقد نثرت الشيء نثر اذا رميت به متفرقا وأصحاب الزوج تدخلهم حية عند ذلك فيترك واحد  
منهم من الدراهم ما أمكنه فجمع ويشترى منها أنواع الاطعمة ولذلك قال (أغرى الشيخ باليثار)  
أي حرضه على أن يتكرم و (استغرق) جاوز وحديث ابن قتيبة عن أبي عثمان قال مررت بحضرة  
اجتمع فيه خلق كثيرون فسألت بعضهم ما جعلهم فقال هذا سيد الخي تزوج ساقاة فتكلم الشيخ  
فقال الحمد لله وصلى الله على رسول الله ما بعد فان الله جعل المناكحة التي رضيا فعلا وأثر لها وحيها  
سبب المناكحة وان فلانا ذكرا فلانة وبذل لها من الصداق كذا وقد تزوجته اياها وأوصيته بوصية  
الله فيها ثم قال ها تو اننا ركتم فقلت على رؤسنا غرائر التمر (قوله ذلذله) أي اطراف ثوبه والذليل  
ما يلي الارض من أسفل القميص (أرادله) جمع أرذل وهو الدني والرذل والمرذل والرذيل الدون  
و (العرجة) التعرج ويقال ما عليه عرجة ولا تعرج أي اقامة \* و بهجة الشيء حسنه ونضارته  
و (عاج) مال و (السماط) كل مستوع على نسق وصف الناس سماطو أراد به المسائدة و (الطهارة)  
الطباخون من الناس (تناصفت) اعتدلت وأنصف كل جزء منها صاحبه والتناصف اعتدال  
الحسن (ربع) جلس يقال ربع بالمكان أقت به و ربع الحجر رفته باليد لا نظر شدي و ربع  
وقف وتحبس (ربضته) وضعه الذي يقعد فيه والربضة القطعة العليظة من الثريد (يرتع)  
ياكل وفلان يرتع أي هو مخصب لا يعلم شيأ يريد (الروضة) موضع العشب وأرادها ما بين

(ذكر خطب هزلية في النكاح)

فلما فرغ الشيخ من خطبته  
وأبرم للخن عقد خطبته  
تساقط من النثار ما استغرق  
حدا الا كثار وأغرى  
الشيخ بالايثار ثم نهض  
الشيخ بسبب ذلذله ويقدم  
أرادله (قال الحرث بن همام)  
قتبعته لا نظرعرجة القوم  
وأكل بهجة اليوم فعاج  
بهم الى سماط زينة طهاته  
وتناصفت في الحسن جهاته  
فحين ربيع كل شخص في  
ربضته وطفق يرتع في روضته  
انسلت من الصفوف فرت

ايديهم

أيديهم من الطعام (الزحف) الضرب والوثوب الى الشر وأراد انه لما جلس كل انسان أن يأكل  
خشى هو ان جلس للاكل أن يغرم ويشتهر بأنه طقيلي فيحتاج أن يتدافع وان يتواثب مع  
صاحب الخانوت في عن مأكل فصر من ذلك والزحف مشى الاعشى (الفتة) فطرة بالتواء كأنه  
يلوى عنقه فيستظرو لفت اليه لفتا والتفت صرف وجهه اليه و (هجم) دخل عليه بغتة (برم)  
بجمل وهو الذي لا يدخل مع القوم فيما دخلوا فيه من المغرم (والمعاشرة) ترك المخالفة في الصحبة  
(طباقا) جمع طبق أي هي طبق فوق طبق يعني السماء (وطبقها) ملاءها وعمها يقال طبق الغيم  
تطبيقا اذا أصاب بظلمه جميع الارض (اشراقا) نور او ضوا (لماقا) الاصمعي رحمه الله هو  
ما يشرب فان أردت نفسه قلت ماذا لماقا وأنشد

كبر قلاح يحجب من رآه \* ولا يشني الحوائم من لماقا

الحوائم العطاش وحكي يعقوب أن اللماق يصلح في الاكل والشرب قال ابن كيسان هو الشيء  
اليسير من الطعام والشراب (لست رفاقا) أكلت خبز امرقا واللوس تتبع بقية الشيء الحلو  
في ذلك \* ابن سيده لاس لوسا تتبع الحلاوة فأكلها وماذا لوسا ولا لوسا أي ذواقا ولا يلبس كذا  
أي لا يتناولها (أو تخبرني) حتى تخبرني (أين مدب صباله) يريد أين ولدت فديت صغيرا (مهيب  
صباله) محي ريحك وأراد أين بلدك (الصعداء) التنفس بتوجع وهي من فعل المهموم (استنزف  
الدمع) استفرغه بالبكاء حتى انقطع ونزف وأنزفه افساه بالبكاء (استنصت) أمرهم بالسكوت  
(مسقط الرأس) يريد الموضع الذي سقط فيه رأسه عندما ولد (أموج) أنصرف وأتحرك والماتج  
المضطرب (بروج) يتجمل (وردها) ماؤها (السلسيل) عيين في الجنة والسلسيل الجرو (البروج)  
المواضع الخصبه (مغانيم) منازلهم و (البروج) منازل القمر وأراد أنهم في الحسن والرفعة  
كالنجوم وأن دورهم في العلو والاستواء كالبروج وسبقه الحوائم القير وانى الى هذا التشبيه  
فقال يشوق الى القير وان بعد خراجها

ليت شعري وليت حرف عن \* ربما علل القواد السقيما  
كف يا قبر وان حالك لما \* نثر الين سلكك المنطوما  
كنت أم البلاد شرقا وغربا \* فمعا الدهر وشيك المرقوما  
فحن أولادها ولكن عققنا \* بعدان لم نطق بها أن نقيما  
دمن كانت البروج وكنا \* أقرا في بنائها ونجوما

وقال السري يشوق الى الموصل وكان يجلب

أحمل صبوتنا دعاء مشوق \* يرتاح منك الى الهوى الموموق  
فحق أزور قباب مشرفة الذرا \* فادور بين التسر والعيوق  
فأرى الصوامع في غوارب أكها \* مثل الهوادج في غوارب نوق  
حجرة الجدران ينفع طيها \* فكأنها مبنية بخاقوق  
حجر تلوح خلالها يبيض كما \* فصلت بالكافور بين عقيق  
كلف تذكر قبل ناهية النهي \* طلين ظل هوى وظل حديق  
فتفرقت عبراته في خده \* اذلا مجسيره من التفريق

من الزحف خفانت من  
الشيخ لفته الى ونظرة هجم  
بها طرفه على فقال الى أين  
يا برم هلا عاشرت معاشره  
من فيه كرم فقلت والذى  
خلقها طباقا وطبقها  
اشراقا لاذقت لماقا ولا  
لست رفاقا أو تخبرني أين  
مدب صباله ومن أين مهيب  
صباله قننص الصعداء  
مرارا وأرسل البكاء  
مدرارا حتى اذا استنزف  
الدمع استنصت البجع وقال  
لى أرعنى السمع

مسقط الرأس سروج  
وبها كنت أموج  
بلدة يوجد فيها  
كل شيء و بروج  
وردها من سلسيل  
وصحار بها مروج  
وبنوها ومغانيمهم  
نجوم و بروج

وقال الثعالبي ما نظرت الى الصوامع مذبرزت من نيسابور الا ذكرت يتسه فارى الصوامع  
 واستأنفت العجب من حسن هذا التشبيه وبرايعته (قوله نفحة رباها) أي حركة رائحتها الطيبة  
 (مرآها البهيج) منظرها الحسن (وأزاهير رباها) أنوار كداهها وهي جمع أزهار وأزهار جمع زهر  
 وهو النور (تجباب) تزول \* ثم قال سروج هي الموضع الذي أرسى به جنة الدنيا أي شئت فيه  
 فكأنه قال جنة الدنيا هي سروج وسروج هذه بلد بقري وعمارات وهي من بلاد الجزيرة وكورها  
 المشهورة والجزيرة انقسمت قسمين ديار ربيعة وديار مضر وسروج من كور ديار مضر وهي ثغرية  
 اذا كان للسليم قوة يملكونها واذا ضعفوا غلبهم الروم عليها وهي كثيرة الثلج والبرد (قوله ينزاح)  
 يبعد (النشيج) البكاء (والزفرة) تنفس المهموم (زحزحني) فخاني (تهمي) تسيل (شجوب)  
 حزن (قر) سكر (بهمج) يثرك (خطبها) أمرها (مريج) مختلط (مساع) مواضع تصرفه  
 ويكون المسعى مصدرا بمعنى السعي (قاصرات) أي قصيرة وكذا اسم الهالان فعلها تصروا سم  
 فاعلها فعل مثل ظرف فهو طريف (الخطوب) جمع خطوة (عوج) معوجة (يومي حم) أي يوم  
 موقى قدر أرا دللت اني مت ولا أرى خروجي منها . أنس رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لا يتبين أحدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم أحييني ما كانت الحياة  
 خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي / جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 لا تمنوا الموت فان هول المطع شديد وان من السعادة أن يطول عمر العبد وان يرزقه الله الابانة  
 وفي معنى وصفه سروج وبكائه عليها قال الحضرمي الاعمى يشوق الى القيروان  
 أباسق الله ارض القيروان حيا \* كأنه عبراني المستهلات  
 كأنها لذة الجنات تربتها \* مسكية وحصاها جواهر يات  
 أرض أريضة أقطار مباركة \* لله فيها براهنن وآيات  
 وحدثني الفقيه أبو عبد الله بن زرقون في بستانه بطريانه أيام قرأت في عليه النوادر والكمال  
 وكان رجه الله ذاكرا بالطريقة الادبية مع تميزه بالطريقة الفقهية فدارت بيني وبينه في إحدى  
 العشيات أنواع من المذاكرات في فنون أدبيات فاهن رجه الله وهش وأطهر السرو ربي  
 وأنا يومئذ غلام ما بقل عذارى فقال لقد علمت أن بيني وبينك أخوة قلت وكيف ذلك يا سيدي  
 فقال اني ولدت ببلدك شريش فرددت بالحديث غبطة واستردت منه فقال لي ومع ذلك فتم قصة  
 مستظرفة اعلم اني كنت اجترت بشريش قافلامس العدو مع الفقيه أبي بكر عبد الله بن العربي  
 رجه الله فلما صرنا في بطاحها وبين كرامتها وجناتها أخذ الفقيه أبو بكر يثني عليها بكل لسان على  
 كثرة ما رأى من البلدان ويقول ان الاشياء التي جعت فيها لا تنكاد تجتمع في بلدة من كثرة  
 الزرع والضرع والزيت والعصير والمخ وغير ذلك فقلت له أعلمت اني ولدت بها فقال لي أبو بكر  
 أقول أنت الآن

\* مسقط الرأس شريش \* فقلت له مجيزا \* وما كنت أعيش \*

فقال أبو بكر \* بلدة يوجد فيها \* فقلت \* كل شيء في شريش \*

فقال أبو بكر \* وردها من سلسيل \* فقلت \* وصحار بها عريش \*

ثم سرنا في طريقنا على قوافي السروجية فرددناها شريشية وقطعنا بها الطريق ونحن لانشعر

حذا نفحة رباها  
 ومرآها البهيج

وأزاهير رباها  
 حين تجباب النواج

من رآها قال مرسى  
 جنة الدنيا سروج

ولمن ينزاح عنها  
 زفرات ونشيج

مثل ما لا قبته منذرحة  
 زحني عنها العالج

عبرة تهمي وشعو  
 كلما قر بهج

وهوم كل يوم  
 خطبها خطب مريج

ومساع في البرجي  
 قاصرات الخطوعوج

لبت يومي حم لما  
 حتم لي منها الخروج

فكانت أسرعشية رأيت بجالسمة مثل هذا الفاضل وسنه قد نيف على الثمانين بسنتين يحدثني  
عن ابن العربي وابن عبدون الكاتب ونظراتهم في رياض كلها نزهة على نهر اشبيلية وهي امامنا  
على جهتها وجمالها ما دحالي وبلدي ليس دخل على بذلك مسرة تسأل الله تعالى أن يبلغه غاية  
السرور في دار البقاء (قوله وعبت) أي حفظت (علامتنا) عالنا المشهور بالعلم (أوثقه) ربطه  
وشده وقد تقدم هذا القبيل من الهرم في اخبار وأشعار حسان (مصاحته) معانفته ووضع كفي  
على كفه \* ابن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرئ يوافق أخاه  
ليس في صدر واحد منهما على أخيه احنة لم تفرق أيديهما حتى يغفر الله عز وجل ما مضى من  
ذنوبهما الا حنة الحقد (اعتنت) حسبها غنمة (مواكلته) الاكل معه \* ابن عمر رضى الله عنهما  
طعام السخي دواء وطعام الشحيح داء (طلت) أي دمت قال الله تعالى الذي طلعت عليه كفا أي  
دمت عليه مقبها قال سيويو به رجه الله أصله ظلمات اللث يقال ظل نهاره صاعما ولا تقول العرب  
طل الالكلى عمل بالنهار كما لا تقول بان الالعمل بالليل (أعشو) أتطر بصبر ضعيف (شواطه)  
ناره والشواط لهب النار الذي لا دحان فيه (صدفتي) اذني (نعب) صاح (البن) لقراق  
والغراب اذا صاح عندهم تشابه موابه وقد تقدم ذلك (مفارقة الجفن للعين) أي مسرعا بقدر  
ما تفتح عينك

(شرح المقامة الحادية والثلاثين وهي الرملية) \*

(عنفوان وريهان) معناهما أول و (الباب) الخالص (أقلي) أبعض (الاكتان) الاستتار  
والاقامة في الكن و (الغاب) الشحر المتلف وهو بيت الاسد وأراد به بلده وانه كان يكره الاقامة  
بها ويجب السفر (أهوى) احب (الادلاق) الخروج بسرعة وسهولة و (القرب) وعاء يجعل  
فيه السيف وهو غمده (السفر) جمع سفرة وهي التي يجعل فيها الخبز ويضم عليها جلق وتستعمل  
في السفر (ينفخ) يكثر أي تكثرا لما كولات في السفر قتنج به (ينفخ) يولد (الظفر) الفوز بالحاجة  
(معاقره الوطن) ملازمة بلد الانسان (تعقر الفطن) تمت القلوب وتبلد الاذهان (قطن) سكن  
وأقام فيري أن الاقامة في بلد الانسان تحقر شأنه وتبلد خاطره قال الشاعر  
أنفق من الصبر الجليل فانه \* لم يخش فقرا منفق من صبره  
والمرء ليس يبالغ في أرضه \* كالمصقر ليس بصائد في وكره

وأنشد الفجدي هي

نقل ركابك في القلا \* ودع العوالي والقصور  
فحالقوا وطانهم \* أشباه سكان القبور  
لولا التغرب ما ارتقى \* در البحور الى النحور

وقالوا من لم يصاحب البر والفاجر ولم يؤدبه الرخاء مرة والشدة أخرى ولم يخرج من الطل الى  
الشمس فلا ترجه وتقدم مثل هذا في التاسعة وقال أبو العباس الاعمى

مللت حصص وملتني فلو نطق \* كأنطقت تلاحينا على قدر  
وسولت لي نفسي أن أقارقها \* والماء في المزن أصنى منه في العدر

قال فلما بين بلده ووعيت  
ما أنشده أيقنت أنه علامتنا  
أوزيد وان كان الهرم قد  
أوثقه بقيد فبادرت الى  
مصاحته واعتنت مواكلته  
من صحفته وظلت مدة  
مقاي بصر أعشوالي  
شواطه وأحشو صدفتي  
من درر ألقاظه الى أن نعب  
بيننا غراب البين ففارقته  
مفارقة الجفن للعين

\* (المقامة الحادية والثلاثون

الرملية) \*

(حكى الحرث بن همام)  
قال صكت في عنفوان  
الشباب وريهان العيش  
اللباب أقلى الاكتان  
بالغاب وأهوى الادلاق  
من القرب لعلى أن السفر  
ينفخ السفر وينفخ الظفر  
ومعاقره الوطن تعقر الفطن  
وتحقر من قطن



أما اشتقت منى الأيام في وطني \* حتى تضايق بي ما عزم من وطري  
ولا قضت من سواد العين حاجتها \* حتى تكثر على ما كان في السفر  
(وقال البحتري) \*

وليس اغترابي من سجستان اني عدمتها الاخوان والدار والاهلا  
وليس كني مالي بها من مشاكل \* وان الغريب الفرد من يعدم الشكلا  
(ولابي الفتح البستي عفا الله عنه)

ما أنصفت بغداد حين توحشت ، لتزيلها وهي المحل الآس  
لم يرع لي حق القرابة محبتر \* فيها ولا حق المرواة فارس  
وتعقب عليه المعري في هذا فقال في أبي القاسم علي بن الحسن السنوخي القاندي  
ذم الوليد ولم آدم جوارضكم \* فقال ما أنصفت بغداد حيننا  
فان لقيت وليدا والنوى قذف \* يوم القيامة لم أعدمه تيكيا  
أحسنت ما شئت في تآيس معترب ، ولو بلغت المدى أحسنت ما شينا  
(وقال أبو الفتح البستي) \*

وما غربت الانسان في شقة السوى \* ولكنها والله في عدم الشكل  
واني غريب بن بست وأهلها \* وان كان فيها أسرق وسها أهلي  
(ولابي بكر بن تقي) \*

أقت فيكم على الاقتار والعدم \* لو كنت حرا أبي النفس لم أقم  
فلا حديدتكم بجني لها عمر \* ولا سماؤكم تنهل بالديم  
أنا امرؤ وان نبت بي أرض أندلس - جئت العراق فقام لي على قدم  
ما العيش بالعلم الاحالة ضعف \* وحرفة وكات بالقعدد الهرم  
(والفقيه ابي محمد بن حزم) \*

ولي حول اكاف العراق صباية \* ولاغرو أن يستوحش الكلف الصب  
فان ينزل الرجي رحلي بينهم \* حينئذ يد والتأسف والكرب  
هالك يدري أن للبعد قصة \* وان كساد العلم آفته القرب

(قوله أجلت) أي صرفت (قداح) سهام (الاستشارة) مشاوره غديره في رأيه واجالة القداح  
تأتي في الثالثة والاربعين واستعار هنا لمن يستشيره في أمر السفر قداحا فان وافق رأيه فكانه  
خرج له على السهم افعل وان خالفه فكانه خرج عليه لا تفعل (اقتدحت) ضربت (زناد)  
ما يكون فيه النار (الاستخارة) طلب الخيرة من الله تعالى (استجبت) حركت (جأشا) نفسا  
وهي في سكنونها عن السفر كالجفر فلا تحرك للسفر (اصعدت) طلعت (خيمت) أقت (الرملة)  
بلد بالشام سمها العرب بالرملة لما غلب عليها الرمل وهي من كورة فلسطين بينها وبين بيت  
المقدس ثمانية عشر ميلا وكانت للدمية فلسطين القديمة فلما ولي الخلافة سليمان بن  
عبد الملك ابنتي مدينة الرملة وخرّب لتدوّنقل أهل لها فاصارت الرملة مدينة فلسطين (أقيت)  
تركت (الرحلة) الارتحال وكني بالقاء العصاعن الإقامة بعد أن تهبأ (أم القرى) مكة وكانوا يسمونها

فاجلت قداح الاستشارة  
واقدحت زناد الاستخارة  
ثم استجبت جأشا أبت  
من الحجارة وأصعدت الى  
ساحل الشام للتجارة فلما  
خيمت بالرملة وأقيت بها  
عصا الرحلة صادفت بها  
ركابا تعد للسرى ورحالا  
تشد الى أم القرى

(ذكر مكة شرفها الله تعالى)

ترك ذكر مكة لشهرتها ثم وجدنا شيخنا ابن جبير قد ذكر فيها أشياء قل من يضبطها فاثبتناها  
اعلاما لمن أحب استطلاعها وتبركا بذكر البيت الشريف أعمره الله تعالى \* قال شيخنا مكة بلدة  
قد وضعها الله تعالى بين جبال محذقة بها وهي في بطن واد مدينة كبيرة مستطيلة لها ثلاثة  
أبواب باب المعلا يخرج منه إلى الجبانة بالموضع الذي يعرف بالحنون عن يسار المار إليها جبل  
في أعلاه ثنية عليها علم يشبه البرج يخرج منها إلى العمرة وتعرف الثنية بكداء وهي التي جعلها  
حسان موعدا خيل الإسلام في قوله \* شرا لنقع موعدها كداء \* ومنها دخلت مكة يوم الفتح قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوها من حيث قال حسان والحنون هو الذي قال فيه الحرث  
ابن مضا

كان لم يكن بين الحنون إلى الصفا \* أنيس ولم يسم بمكة سامر

وعن يسار المار إليها جبل وفي جبانه الحنون مدفون جماعة من الصحابة دثرت اليوم قبورهم وفيها  
بقية علم الظاهر وهو موضع خشبة عبد الله بن الزبير كان في موضعه بناء مرتفع فهدمه أهل  
الطائف غيرة منهم على لعنة الخجاج صاحبهم وعن عيينة إذا استقبلت الجبانة مسجد في مسيل  
بين جبيلين وهو الذي يبعث الجن فيه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى باب الحنون طريق الطائف  
والعراق والصعود إلى عرفات والباب بين الشرق والشمال ما تلا إلى الشرق الباب الثاني باب  
السفلى إلى جهة الجنوب عليه طريق اليمن ومنه دخل خالد بن الوليد يوم الفتح الباب الثالث  
باب العمرة يعرف بالباب الزاهر عليه طريق المدينة والشام وجمدة وهو غربي ومنه يخرج إلى  
التنعيم وهو على فرسخ من مكة وهو أقرب ميقات للمعتمرين وطريقه حسن فيه الآبار العذبة  
المسماة بالشبيكة وعلى مسيل من مكة في طريق التنعيم يلقي مسجدًا بآثاره حجر كالمصطبة يعاونه حجر  
آخر مسند فيه نقش دائري يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم قعد عليه مستريحًا عند مجيئه من العمرة  
يمسح الناس خدودهم به تبركا وبعده بغلوة على يسار الطريق قبر أبي لهب وامرأته قد علاهما  
جبلان عظيمان من الصخر لرحم الناس على قديم الدهر وعلى قدره ميل يلقي الزاهر وهو مبنى على  
جانب الطريق يحوى على دار وبساتين لأحد المكين وفيه مكان مستطيل عليه كيزان الماء  
ومراكن مملوءة وهي القصارى للشرب والظهور وفيه منفعة كبيرة للمعتمرين وعلى جانب الطريق  
في الزاهر أربعة أجمال جبلان من هنا وجبلان من هنا يذكر أنها التي جعل إبراهيم عليه الصلاة  
والسلام اجزاء الطير عليها ثم دعاها عند قوله رب أرني كيف تحيي الموتى وعند اجازتك بالزاهر  
تمر بالوادي المعروف بدي طوى كان ابن عمر رضي الله عنهما يغتسل فيه عند دخوله مكة وفيه نزل  
النبي عليه الصلاة والسلام عند دخوله وفيه مسجد إبراهيم عليه الصلاة والسلام وفيه آبار  
تعرف بالشبيكة ثم يخرج من الوادي إلى أعلام وهي أحجار موضوعة بين الحل والحرم كالآبارج  
المصفوفة قد اخلها إلى جهة مكة حرم والآبارج واخذة من أعلى جبل يعترض عن يمين الطريق  
إلى العمرة وينشق الطريق إلى جبل عن يساره وهما ميقات المعتمرين وخارجها بنحو غلوتين  
مسجد عائشة رضي الله عنها \* ومن جبال مكة جبل أبي قيس وهو على الحرم في الجهة الشرقية  
يقابل الحجر الأسود في أعلاه مسجد عليه سطح يشرف على مكة ويظهر حسناتها وحسن الحرم  
واتساعها وجمال الكعبة وهو مستودع الحجر الأسود من الطوفان حتى أداها إلى إبراهيم

عليه الصلاة والسلام وفيه قبر آدم عليه السلام وهو أحد أخشي مكة والاشخب الثاني المتصل  
 بقعيقعان في الجهة الغربية وفيه موقف النبي صلى الله عليه وسلم عند انشقاق القمر \* ومن  
 جبالها حرا على مقدار فرسخ ومشرف على منى وهو مرتفع في الهواء كان متعبدا للنبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو الذي اهتز تحتة فقال اسكن حرا فاعليك الانبي \* وصديق وشهيدان لعرب  
 الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما وفيه نزلت أول آية من القرآن وهو آخذ من الغرب  
 الى الشمال وعلى طرفه الشمالي جبانة الحجون المتقدمة \* ومن جبالها جبل ثور وهو في الجهة  
 اليمانية على فرسخ أو يزيد وفيه الغار الذي أوى اليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى مقربة من  
 العارفة جبريل وهي عمود منقطع من الجبال قد قام شبه الذراع المرتفعة مقدار نصف القامة  
 وانبسط من أعلاه شبه الكف كانه قبة مبسوطة يستقل تحتها نحو العشرين رجلا ومن مكة الى  
 منى نحو خمسة أميال \* ومنى مدينة عظيمة الاستار واسعة الاختطاط وقد خربت اليوم الا  
 منازل يسيرة محدثة للتزول كان الطريق اليها الميدان اتساعا وانفسا وأول ما يلقى المتوجه اليها  
 بقرها مسجد البعثة التي عقدها العباس للنبي صلى الله عليه وسلم على الانصار ثم يفضى بها الى  
 بحرة العقبة وهي أول منى وعليها مسجد وجهاء علم منصوب شبه أعلام الحرم المذكورة يجعله  
 الراعي عن يمينه مستقبلا مكة ويرعى بها سبع حصيات يوم النحر اثار طلوع الشمس ثم ينحرف  
 يذبح ويحلق أو يقصر ومنى كلها منحرو ويحل له كل الاشياء الا النساء وبعدها الجرة الوسطى وبعدها  
 أيضا علم و بين الجرتين قدر غلوة وبعدها بمقدار غلوة الجرة الاولى التي ترمى وقت الزوال ثلثي يوم  
 النحر بسبع حصيات وفي الوسطى بسبع وفي بحرة العقبة بسبع فتلك احدى وعشرون حصاة  
 وينفعل ذلك في ثالث يوم النحر فتلك اثنتان وأربعون حصاة وسبع تقدمت يوم النحر فتكمل  
 تسع وأربعون حصاة وفي اثر ذلك ينقض الحاج الى مكة وعند الجرة الاولى يلقي بحجر الذبيح عليه  
 السلام وفي موضع الحجرى حجر ملصق بجدار فيه أثر قدم صغيرة يقال انها أثر قدمه عند تحركه لان  
 له الحجر اشفا فاقبله الناس ويلسونه تبركاه \* ومسجد الخيف آخر منى وهو متسع الساحة  
 كما كبر ما يكون من الجوامع وصومعته في رحبة المسجد وله في القبلة أربع بلاطات وهو مسجد  
 مشهور البركة ومن منى الى المزدلفة نحو خمسة أميال والمزدلفة تسمى المشعر الحرام وجعافها  
 ثلاثة أسماء و وادي محسر حد بين المزدلفة ومنى والمزدلفة بسيط من الارض فسيح حولها  
 صهاريج للماء وفي وسط البسيط حلق في وسطها قبة في أعلاها مسجد يصعد اليه على أدراج من  
 جهتين يزدحم الناس عليه للصلاة فيه عند ميئتهم بها و بين المزدلفة و عرفات يزيد من خمسة  
 أميال و عرفات بسيط من الارض مدا البصر لو حشر الخلائق فيه لو سعهم تحديق به جبال كثيرة  
 وفي آخر البسيط جبل الرحمة وهو موقف الناس والعلمان قبله فاما مسهما الى عرفات جبل وما  
 دونهما حرم وجبل الرحمة منقطع عن الجبال قائم في البسيط فهو كله حجارة وكان صعب المرتقى  
 فأحدثوا فيه من أربع جهاته أدراجا وطبقة يصعد فيها بالدواب الموقرة وفي أعلاه قبة تنسب لام  
 سلمة رضي الله عنها وفي وسطها مسجد يحديق به سطح فسيح الساحة جبل المنطار يزدحم الناس  
 عليه للصلاة فيه فيشرف منه على بسيط عرفات وفي أسفله عن يسار القبلة دار عقبة البيان فيه  
 عرف لها طيقان تنسب الى آدم عليه الصلاة والسلام وعن يسارها مسجد صغير ومقربا

من العليين مسجد ابراهيم عليه الصلاة والسلام بقى منه الجدار القبلي بخطب فيه الخطيب يوم  
الوقوفه ثم يجمع بين الظهر والعصر ثم يقف الناس بعد جمعهم الظهر والعصر باصكين داعين  
متضرعين حتى يغيب قرص الشمس ثم يدفع الامام المالكي بالناس بالنفرد فعاتر تج منه الجبال  
فيصلون بمزدلفة المغرب والعشاء الاخرة فيسبتون بها والدنيا كلها شموع مسريحة فاذا صلبوا الصبح  
غدوة النحر وقفوا داعين ومن دلفة كلهما موقف الا وادي محسرقان فيه تقع الهرولة الى منى فاذا  
يلغوا منى رموا بها جرة العقبة ثم ينفر الناس الى البيت المكرم الى طواف الافاضة وهو كمال الحج  
هو اما البيت المكرم فهو قريب من التربع له اربعة اركان ركن يتظر الى الشرق وفيه الحجر  
الاسود ومنه ابتداء الطواف يعبد الطائف عنه قليلا والبيت عن يساره ثم يلقي بعد ذلك في  
طوافه الركن العراقي وهو ناظر الى الشمال ثم الركن الشامي وهو ناظر الى المغرب ثم الركن  
اليمني وهو ناظر الى الجنوب ثم يعود الى ركن الحجر الاسود وذلك شوط واحد وباب البيت في  
الضلع الذي بين ركن الحجر والركن العراقي وهو قريب من الحجر بعشرة اشبار وما بين الحجر  
والباب يسمى الملتزم وهو موضع استجابة الدعاء ويرتفع الباب من الارض احد عشر شبرا ونصفا  
والباب من فضة مذهب بديع الصنعة يستوقف الايصار حسنا وعضاداته كذلك وعنته العليا  
كذلك وعلى رأسها لوح ذهب خالص ابريز في سعة نحو شبرين وله نقار نافضة كبيرتان يتعلق  
عليهما قفل الباب والباب ناظر الى الشرق وسعته ثمانية اشبار وطوله ثلاثة عشر شبرا وغلظ  
الحائط الذي يتطوى عليه الباب خمسة اشبار وداخل البيت مفروش بالرخام المجزج وحيطانه  
كلها رخام مجزج قد قام على ثلاثة اعمدة من الساج مقرطة الطول بين كل عمود وعمود اربع  
خطا وداير البيت كله من نصفه الاعلى مطلي بالفضة المذهبة يخيل اليك انها صفيحة ذهب  
لغلظها بالجوانب الاربع والبيت خمسة مضا وعليها زجاج عراقي بديع النقش ادرجت في وسط  
السقف ومع كل ركن مضوأ ويلقي الداخل من الباب عن يساره ركن الحجر الاسود وباب الرحة  
هو الذي يصعد عليه الى السطح والمقام حجر مغشى بالفضة ارتفاعه ثلاثة اشبار وسعته شبران  
اعلاه اوسع من اسفله واثار القدمين والاصابع فيه صب لنافيه ما مزم فشرناه منه ومن الباب  
الى الركن العراقي حوض طوله اثنا عشر شبرا وعرضه خمسة اشبار وارتفاعه شبر وهو علامة  
موضع المقام وهو مصب ماء البيت وموضع المقام الذي يصل فيهما بين الباب والركن العراقي  
وموضع المقام قبة حديد موضوعة الى جانب قبة زمزم ترتفع في أشهر الحج وتزال قبة الخشب  
لانها اجمل لاذحام الناس ومن ركن الحجر الى الركن العراقي اربعة وخمسون شبرا ومن الحجر  
الاسود الى الارض ستة اشبار فالطويل يتطامن لتقبيله والقصير يتطاول له وموضع الطواف  
مفروش ببجارة مبسوطة كانها الرخام سود وحمر وبيض تتسع عن البيت مقدار تسع خطا  
وسائر الحرم مفروش برمل ابيض وطواف النساء في آخر الحجارة المفروشة والحجر ستة اذرع وهو  
الذي تركته قريش من البيت وعليه جدار دوره تسع وعشرون خطوة وهي اربعة وسبعون  
شبرا من داخل الدويرة ودوره جداره كله مجزج بديع اللصاق من الرخام وهو مفروش بالرخام  
المجزج البديع التفاريع والتقاطيع فراء عجيب والحرم له ثلثمائة سوار من الرخام وذرع الحرم  
في الطول اربعمائة ذراع وفي العرض ثلثمائة ذراع فتكسره ثمانية واربعون مرجعا وله تسع

فصفت في ربح الغرام واهتاج لي ١١٠ شوق الى البيت الحرام فزمت ناقتي وتبذت علقى وعلاقتي وللت اللامى أقصر كفاي

صوامع وتسعة عشر باباً أكثرها مفتوح على الابواب منها باب الصفا وهو مفتوح على خمسة ابواب وهو أكبرها وعليه يخرج الى السعي بين الصفا والمروة وللصفا أربع عشرة درجة وللمروة خمسة وما بين الصفا والمروة ميل وهو اليوم سوق جميل يجمع النواكع بمكة وحواليت الباعة يمين وشمال فلا يكاد الساعون يحصلون للسعي لكثرة الزحام وقبة بئر زمزم تقابل الحجر الاسود ومنها اليه أربع وعشرون خطوة وداخلها مقروش بالرخام الايض وتنور البئر في وسطها من رخام دوره أربعون شبراً وارتفاعه أربعة أشبار ونصف وغلطه شبر وعمقه احدى عشرة قامة وعمق الماء سبع وباب القبة ناظر الى الشرق ثم ذكر في البيت وما يتصل به من البئر من ذلك غرائب من صنع الرخام والنقوش وغير ذلك أشياء لا يسع كتابنا ذكرها فلنقتصر على هذا القدر (قوله عصفت) تحركت واشتدت (الغرام) الشوق (اهتاج) تحرك (زمت) شددت زمامها (بذت) رميت (علقى) ما يتعلق به ويمسكه عن ارادته (علاققى) ما يتعلق بقلبي (أقصر) كف (المقام) مقام ابراهيم عليه السلام (المقام) الاقامة و (جمع) اسم المزدلفة سميت بذلك لاجتماع الناس فيها (الخطيم) حجر عكة (الخطام) كسب الدنيا (اشظمت) ارتفعت (كنجوم الليل) أى هم اشراف وأهل أحساب (جرية) انصاب (الادلاج) سير الليل (تأويب) سير النهار (ايجاف) اسراع (تقريب) جرى متقارب (حبتنا) أوصلنا واعطسنا (الحقة) الهدية (ايصالنا) توصلنا (الحقفة) ميقات أهل الشام ومصر والمغرب وبينها وبين البحر ثمانية أميال (حللناها) نزلنا فيها (الاحرام) الدخول في الحرم (متباشرين) يشرب بعضنا بعضاً (بادرالك المرام) باوغل الحاجة (أفحنا الركائب) بركا الا بل بالارض (حططنا الحقايب) أنزلنا الاحمال عن ظهورها (الهضاب) الكدى واحدها هضبة (ضاحى الاهداب) بارز الجلد أى توبه خلق لابتستره (السادى) المتزل (هلم) أى أقبلوا (يوم السادى) أى يوم البعث لاجتماع الناس فيه أولانه ينادى للصاب (المرط) اندفع بسرعة (الحجيج) اسم لجماعة الحجاج (انصلنوا) خرجوا اليه مسرعين (احتقوا) استداروا (وانصتوا) سكتوا (تأففهم) اجتماعهم وثبوتهم حتى صار والله كالآثاقى للقدر (استطعامهم قوله) استدعاءهم كلامه (تسم) ارتفع عليها واصل تسم ركب البعير و (الاسكام) الكدى (الناسلين) المسرعين (الفجاج) الطرق و (تعقلون) تفهمون (تواجهون) تستقبلون بوجوهكم يريد البيت (الى من تتوجهون) تقصدون (الرواحل) الابل (المراحل) المواضع يرحل اليها وينزل فيها (المحامل) آلات من خشب يركب عليها واحدها محمل يقال ان الحجاج أول من أحدثها ولذلك قال الشاعر

أول عبد صنع المحاملا \* أنزاه ربي عاجلا و آجلا

(قوله الزوامل) جمع زاملة وهي البعير وغيره من الدواب يحمل عليها الطعام \* وبقارها رفع الاوقار عليها وهي الاحمال والوقر الحمل (النسك) التعبد (نضوا الاردان) بجر يد المحيط من الشب (التساقى) التساعد (اجتناب) بعدوا اجتنبه بعدت عنه وتركته (الخطية) الذنب يريدان أول ما يجب على الحجاج أن يقدموا التوبة و (البذية) هي الكعبة (المحاض) اخلاص (وجدان) اصابة (الاستطاعة) القدرة على الشئ وهي شرط وجوب الحج (المعاملات) الافعال التى يتعامل بها الناس بينهم من المبيعات وغيرها وأراد اصلاح فعل العبد بينه وبين ربه (احمال اليعملات)

سأختار المقام على المقام وأتفق ما جعت بأرض جمع وأسلو بالخطيم عن الخطام ثم اتظمت مع رفقة كنجوم الليل لهم في السير جرية السيل والى الخبير جرى الخيل فلم نزل بين ادلاج وتأويب وايجاف وتقريب الى أن حبتنا أيدى المطايا بالحقفة فى ايصالنا الى الحقفة حللناها متاهمين للاحرام متباشرين بادرالك المرام فلم يك الآن أفحنا الركائب وحططنا الحقايب حتى طلع علينا من بين الهضاب شخص ضاحى الاهداب وهو ينادى يا أهل ذا النادى هلم الى ما يجي يوم التنادى فامخرط اليه الحجيج وانصلوا واحقوا ، وانصتوا فلما رأى تأففهم حوله واستطعامهم قوله تسم احدى الاسكام ثم تنحج مستقفا للكلام وقال بامعشر الحجاج الناسلين من الفجاج أتعقلون ما تواجهون والى من تتوجهون أم تدرن على من تقدمون وعلام تقدمون أتخالون أن الحج هو اختيار الرواحل وقطع المراحل واتخاذ المحامل وبقار الزوامل أم تظنون أن النسك هو نضو الاردان وانضاء

الابدان ومقارقة الودان والتساقى عن البلدان كلا والله بل هو اجتناب الخطية قبل اجتناب المطية استعمال

واخلاص النية فى قصد تلك البنية ومحاض الطاعة عند وجدان الاستطاعة واصلاح المعاملات امام اعمال اليعملات

الذنوب ولا تعدل تعرية  
 الاجرام بتعبية الاجرام ولا  
 تعنى لبسة الاحرام عن  
 المتلبس بالحرام ولا يتقع  
 الاضطباع بالازار مع  
 الاضطلاع بالاوزار ولا  
 يجدى التقرب بالخلق مع  
 التقلب في ظلم الخلق ولا  
 يرحض التسك في التقصير  
 درن التسك بالتقصير ولا  
 يسعد بعرفة غير أهل  
 المعرفة ولا يزكوا بالخيف  
 من يرغب في الخيف ولا  
 يشهد المقام الامن استقام  
 ولا يحظى بقبول الحجّة من  
 زاغ عن المحجة فرحم الله  
 أمرأصفا قبل مسعاه الى  
 الصفا وورد شريعة  
 الرضا قبل شروعه على  
 الاضا ونزع عن تليسه  
 قبل نزع ملبوسه وقاض  
 بعروفه قبل الافاضة من  
 تعريفه ثم رفع عقبرته  
 بصوت أسمع الصم وكاد  
 يزنع الجبال الشم وأنشد  
 ما للحج سيرك تاوينا وادلاجا  
 ولا اعتنامك أجالا وأحداجا  
 الحج أن تقصد البيت الحرام  
 على  
 تجر يدك الحج لا تقضى به حاجا  
 وتمتطي كاهل الانصاف متخذاً  
 ردة الهوى هادياً والحق منهاجا  
 وأن تواسى ما أوتيت مقدرة  
 من مذكفالى جدواك محتاجا

استعمال الابل للمشي والبعلة الساقة تعمل كثيرا في المشى (شرع) فرض (المناسك) مواضع  
 الذبح والنحر و (الناسك) الذي ياتي بنسك وهو ما يذبح أو ينحرف في الحرم (أرشد السالك) على  
 الطريق للمشي فيها (الحالك) الشديد السواد (الذنوب) اللولو (الانعماس) الغطس يريد أن  
 التطهر لا يزال الذنوب وما أحسن قول الخواص في غلام وسيم أراد النهوض للحج  
 يا طالب الحج وهو ذو صغر \* عجلت فأسانه الى الكبر  
 أن كنت تبغى مشوية فعسى \* تحمل لي قبلة الى الخمر  
 وان رميت الجمار فارم بها \* كل فؤاد عليك لم يطر  
 فقال دعني وزعزما فعسى \* أغسل عن وجهي دم البشر  
 (قوله تعدل) أي تقاوم وتساوى (الاجرام) الاجسام واحدها جرم (تعبية الاجرام) بحمل  
 أعباء الذنوب (لبسة) هيئة اللباس (التلبس) التعلق والاختلاط (الاضطباع) الاشتغال  
 والالتحاق واضطبع الرجل بثوبه اذا أدخله تحت عضده الابن وألقاه على منكبه الايسر  
 و (الاضطلاع) القيام بها و (الاوزار) أنقال الذنوب (يجدى) ينفع (يرحض) يغسل  
 (التقصير) الاخذ من الشعر (درن) وسخ (التسك) التعلق (التقصير) التضييع وترك  
 الاجتهاد (عرفة) يوم من أيام الحج سميت بذلك لان آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة نزل  
 بالهند وحواء بمجدة فالتقيا بعرفة فسمى موضع التقائم ما و يوم التقائم معرفة وقيل هي من  
 العرف وهو الصبر ورجل عارف أي صابر فسمى الموضع عرفه لصر الناس على القيام به للدعاء  
 وقيل هي من العرف وهو الزيج الطيبة لانها طيبة بنسبتها الى منى لما بنى من أقدار القرون  
 والدماء لان بنى ينحرف الهدى (يزكوا) يكون ناميا والزكاة النماء والصلاح و (الخيف) موضع  
 بمكة سمي بالخيف وهو ما ارتفع من الارض عن موضع السيل وانحدر عن غلط الجبل و (الخيف)  
 الظلم (يحظى) يسعد ويظفر (زاغ) مال وخرج (المحجة) الطريق المستقيم (صفا) خلص قلبه  
 (مسعاه) سعيه وجره (الصفا) حضرة بمكة (ورد) دخل (شريعة الرضا) طريقة الخير والشريعة  
 في النهر والغدير الطريق يهبط عليه الى الماء وبه سميت شريعة الدين لانه طريق موصل الى الله  
 تعالى فورد الشريعة دخل فيها وصل الى الماء وشرعت الدواب في الماء دخلت فيه (الاضا)  
 الغدران (نزع) زال وكف (تليسه) تحليطه و (الافاضة) آخر الطواف (تعريفه) وقوفه بعرفة  
 (عقبرته) كناية عن صوته (يزنع) يحرك (الشم) المرتفعة (اعتنامك) اختيارك (أحداجا)  
 جمع حدج وهو ما يجعل على ظهر البعير يركب عليه (حاجا) جمع حاجة (تمتطي) تركب (كاهل)  
 مقدم الظهر (ردع) كف ورد (هاديا) دليلا (منهاجا) طريقا (تواسى) تعطي (جدواك) عطيتك  
 (حوتها) جمعها (أحداجا) نقصانا (المراتين) المظهرين الخير وهم على خلافه و (حسب) بمعنى  
 يكفي (كذا) عجلة وشدة (الازعاج) ضد السكون والقرار وأزجته لم تدعه يستقر (حرزا)  
 تحصيل وأحرزه جعله تحت حرز (أجوه) أمكنوه من لجه (العرض) ما يسب من الرجل أو  
 يدح (هاجى) شاتم وساب \* ومما قيل في الرياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كم والشرك  
 الاذغرا لو اوما الشرك الا صغر قال الرياء وقال صلى الله عليه وسلم لا يرياء ولا سمعة من يسمع  
 يسمع الله به وقال صلى الله عليه وسلم من أسر سريرة ألبسه الله رداه ان خيرا خيرا وان شرا

فهذه ان حوتها حجة كملت وان خلا الحج منها كان اخداجا حسب المراتين غبنا أنهم غرسوا وما جنوا ولقوا كذا وازعاجا  
 وأنهم حر مواحرزوا ومحمد \* وألجوا عرضهم من عاب أوهاجا قوله حرزا كذا في نسخ الشرح ونسخ المتن اجرا اه معصمه

فسر وقال من أصل سريره أصل الله علانيته وقال الشاعر  
 وإذا أظهرت شيا أحسنا \* فليكن أحسن منه ما تسر  
 فسر الخير موسوم به \* ومسر الشر موسوم بشر  
 \* (وقال يحيى بن اكنم) \*

يقول لي القاضي معاذ مشورا \* وولي امر أفيبايري من ذوي الفضل  
 بعيشك ماذا تحسب المرء فاعلا \* فقلت وماذا يفعل الذئب في الحل  
 يدق خلاها وياكل شهدها . ويترك للزبال ما كان من فضل  
 وأنشد الفرزدق

رئيس السوق محمود السجيا \* يقصر عن مدائح البليغ  
 نسيه يحيى وهو ميت \* كما أن السليم هو اللديغ  
 يعاق الوردان ظمئت حشاه \* وفي مال اليتيم له ولوغ  
 (وللابيض في الفقهاء المرائين)

أهل الرياء لبستم ناموسكم \* كالذئب يدب في الظلام العاتم  
 فلكتم الدنيا بذهب مالك \* وقسمتم الاموال بآبن القاسم  
 وركبتم شهب البعال بأشهب \* وباصيغ صبغت لكم في العالم

وله في نحوه أيضا

قل للامام سنا الأئمة مالك \* نور العيون ونزهة الاسماع  
 لله درك من همام ماجد \* قد كنت راعينا فنعم الراعي  
 فضيت محمود النقيبة طاهرا \* وتركتنا قصا الشر سباع  
 أكلوا بك الدنيا وأنت بمعزل \* طاوى الحشى متكنت الاضلاع  
 نشكوك دنيا لم تنزل بك برّة \* ما دارفت بهامن الاوضاع

وفي الاسرائيليات جاءت عصفورة فوقفت على فنج فقالت له مالي أراك منحنيا قال لكثرة صلاتي  
 انحنيت قالت فالي أراك بادية عظامك قال لكثرة صياحي بدت عظامي قالت فاهذا الصوف  
 عليك قال له اداق ليست الصوف قالت فاهذه الحبة في يدك قال قربان ان هربى مسكين ناولته  
 اياها قالت فاني مسكينة قال خذها فقبضت على الحبة فاذا القمح في عنقها فصاحت فعي  
 تفسيره لاغرني مرا بعدك أبدا قال الشاعر

نعوذ بالله من أناس \* تشيخوا قبل أن يشيخوا  
 تقوسوا وانحنوا رياء \* فاحذرهم انهم نخوخ

\* وكان صائد يصيد العصافير في يوم بارد فكان يذبحها والدموع تسيل فقال عصفور لصاحبه  
 لا بأس عليك من الرجل أما تراه يبكي فقال له الا تخرلات تنظر دموعه وانظر ما تصنع يده . وراعى  
 بعضهم ثم هتك الله ستره فقال

بيننا أنا في تويحي مقبلا \* قد شبهوني بآبن دقواد  
 وقد جلت العلم مستظهرا \* وحدتوا عني باسناد

أذخطر الشيطان بي خطرة \* نكست منها في أبي جاد

ابن دوداء بجمكة \* صلى رجل مر أفقيل له ما أحسن صلاتك قلل ومع ذلك فاني صائم \* وقال  
طاهر بن الحسين لابي عبد الله المروزي كم لك منذ نزلت العراق قال منذ عشرين سنة وأنا أصوم  
الدهر منذ ثلاثين سنة قال يا أبا عبد الله سألتناك عن مسئلة فأجبتنا عن مسئلتين \* وأمر عمر  
لرجل بكيس فقال آخذ الخيط فقال عمر ضع الكيس \* وكتب رجل عند الحسين كتابا فقال  
أتجعلني في حل من تراب الحائط فقال يا أخي بل ورعك لا يتكسر وأخبارهم كثيرة (قوله ابغ)  
أي اطلب (القرب) أفعال البر التي تقرب من الله تعالى واحدها قرينة (ولاجا وخر اجا) أي كيف  
تصرف فيها (داجي) سائر العداوة ووافق (الحسني) اسم للفعل الحسن وتكون الحسني مؤنثة  
الاحسن فتلزمها اللام كالكبرى والا كبرويابه وتكون الحسني كالشري والرجعي (ينهنه)  
يزجر ويكف (فاجا) جاء بجمعة ولبعضهم

وهل نحن الامراي السهام \* ويحضرها نابل دائب  
طرائد تطلبنا النابيات \* ولا بد أن يدرك الطالب  
حياتل للدهر مبثوثة \* يرذالي جنبها الهارب

وقال آخر في معناه

تجار بنا جنود لا تجاري \* ولا تلقى بأسا دالحروب  
تنوق اسهما عن ظهر غيب \* وما اغراضها غير القلوب  
فأني باحتراس من جنود \* مؤيدة تمد من العيوب

وقال ابن جبلة

وأرى الليالي ما طوت من شرقي \* زادته في عظتي وفي افهامي  
وعلمت ان المرء من سنن الردي \* حيث الرمية من سهام الراي

(قوله اقن) أي اكتسب والترم (خلقا) طبيعة \* وقال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله  
وقالت الحكمة كل ذي نعمة محسود عليها الا المتواضع وقال عبد الملك أفضل الرجال من تواضع  
عن رفعة وعفا عن قدرة وأنصف عن قوة \* وقال رجل لبكر بن عبد الله علفني التواضع فقال  
له اذا رأيت من هو أكبر منك فقل سبقتني الى الاسلام والعمل الصالح فهو خير مني واذا رأيت  
من هو أصغر منك فقل سبقتني الى الذنوب فهو خير مني وقال أبو العتاهية

يا من تشرف بالدينا وانتهى \* ليس التشرف رفع الطين بالطين  
اذا رأيت شريف القوم كلهم \* فانظر الى ملك في زي مسكين  
(\* وقال أبو الفتح البستي \*)

من شاء عيشا رغيدا يستفيد به \* في دينه ثم في ديناه اقبالا  
فليستظرن الى من فوقه أدبا \* وليستظرن الى من دونه مالا

(قوله لا تشم) أي لا تنظر (خال) سحاب (لاح بارقه) ظهر برقه (تراعي) تظاهر (هتون) كثير الماء  
(السكب) الصب (نجاجا) صبا بانج الماء ينج نججا ونججته أنا (يصاخ) يسمع (أصم) كسب الصمم  
(والنعي) الخبر بالموت (ناجي) حدث (اللييب) العاقل (بلغة) قوت يوم (تدرج) تطوى

أخى قايغ بما تبديه من قرب  
وجه المهين ولا جا وخر اجا  
فليس يخني على الرحمن خافية  
ان أخلص العبد في الطاعات  
أوداجا

وبادر الموت بالحسني تقتمها  
فما ينهنه داعي الموت ان فاجا  
واقن التواضع خلقا لا تزاله  
عنك الليالي ولو البسك التاجا  
ولا تشم كل خال لاح بارقه  
ولو تراعي هتون السكب نجاجا  
ما كل داع بأهل أن يصاخ له  
كم قد أصم بنعي بعض من ناجا  
وما اللييب سوى من بات  
مقنعا  
يلغسة تدرج الايام ادراجا



(كثرة قل) (قله) (مغيبته) عاقبته وآخره (ناز) مرتفع وزر العمل ينزوز واقتز على الاثني  
(لين) فتور (هاج) اضطرب ويروى وكل ناز الى لين وهو الصحيح أخذ من المثل فلان ينزوي يلين  
يقول لا تتخذ عما يكون له ظهور في ملبسه وهيته فقد يخبطنك وتقل فأنده أو يكون مضرا  
لا تقاعا كما قد ينادى بك فتن السدا لمنفعة فاذا سمعته فاجأك بمصيبة وأخذ لفظ كم قد أصم  
بشي من قول أي تمام

أصم بك الناعي وان كان اسمعا \* فاصح معنى الجود بعدك بلقعا  
والسابق الى هذا المعنى جزوبن ضرار أخو الشماخ بقوله

أتاني فلم أسر به حين جاني \* حديث باعلى القبتين عجيب  
تصامت حتى أتاني بقينة \* وأفرغ منه مخطي ومصيب  
طوى الجزيرة مما جاني خير \* فزعت منها مالي الى الكذب

وقال المتنبى  
حتى اذا لم يدع لي صدقه خيرا \* شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي  
أشار بعد ذلك بالبيتين الى القناعة وأن كثيرا الدنيامصره الى قليل وقد تقدمت أمثال هذا  
(\* وقال أبو تمام \*)

يا قليل البقاء في هذه الدا \* رالي كم يغترك التسويف  
عجا الامري يذل لذى الما \* لويكفيه كل يوم رغيف  
ولا بن عمران عجا لتبغى العنى والفقرى \* نيل الغنى لو صحت الالباب  
فما يلعبنى المحل كفاية \* والفضل فيه تكاثر وحساب

(قوله فلما ألتحم عقم الافهام) أي جعل العقيم منها حاملا بالعلم والفهم (استروحت) شممت  
فوجدت رائحته (ماد) مال (الارتياح) الطرب (مكثت) أقت (استوعب) استوفى (نث) نشر  
(الكتمه) كديته (دلقت) أسرعت (ألتصم) أنظر (صنعات مجباه) جهات وجهه (أستشف)  
أبالغ النظر فيها (جوهر حلاه) خلقة صفاته (الضالة) التلقه (أنشدها) أطلبها (القلائد) جمع  
قلادة وهي ما يجعل في العنق من ساوكة الجوهر وغيرها ومنه تقليد البدن بمكة وتقلدت بالسيف  
جعلته في عنقي وقلدتك الامر جعلته في عنقك ونظم القلائد جاعلها في خيطها ويعني بالقلائد  
ما نثر من وعظه وأنشده من شعره وصدق لعمرى ان كلامه المنطوم والمنثور أبهى من القلائد  
في أعناق الخرائد وقوله (عناق اللام للالف) أما بخط المغرب فلاما تقه بينهما الالف الطرفين  
وربما وقعت في بعض هذا الخط كالصليب وفي بعضه لا التقاء بينهما البتة وانما يريد صورة لام  
الف بالخط الكوفي وهما بذلك الخط متعانقان متلازمان من الاعلى الى الاسفل وأخذ اللفظ  
من قول بكر بن خريجة

يا من اذا قرأ الانجيل ظل له \* قلب الحنيف عن الاسلام منصرفا  
رأيت شخصك في نومي يعانقني \* كما تعانق لام الكاتب الالف  
ونذكر هنا ما يستحسن في العناق قال الجعري

تلك نعم لو أنعمت بوصال \* لسكرنا في الوصل انعام نعم  
تسبت موقف الجار وخصا \* ناك شخص أرى الجار وترى

فكل كثر الى قل مغيبته  
وكل ناز الى لين وان هاجا  
(قال الراوى) فلما ألتحم  
عقم الافهام بسحر الكلام  
استروحت ربح أبي زيد  
ومادى الارتياح اليه أي  
سلفك حتى استوعب  
نت حكمته وانحدر من  
الكتمه ثم دلقت اليه لا تصفح  
صنعات مجباه وأستشف  
جوهر حلاه فاذا هو الضالة  
التي أنشدها ونظم القلائد  
اللاف أنشدها فعانقته  
عناق اللام للالف

وقال أيضا ولم أنس ليلتنا في العنا \* قلف الصبا بقضيب قضيبا  
 كما صرت الزمخ في سيرها \* فطورا خفوقا وطورا هبوبا  
 وقال ابن المعتز كأنما عانت ريحانة \* تنفست في ليلها البارد  
 فلوترانا في قص الدجى \* حسبنا من جسد واحد  
 \* (وقال علي بن الجهم) \*  
 سقى الله ليلنا بعد هجعة \* وأدنى فؤادا من فؤاد معذب  
 فبتنا جميعا لوتراق زاجعة \* من الماء فيما بيننا لم تسرب  
 وقال ابن عبد وس الفاسي سرت يوما إلى ابن الجهم فأنشدني البيتين في العناق فاقده زدي  
 لا يراد مثله فقلت

لا والمنازل من نجب سد ولبتنا \* بعد إذ جسدانا بننا جسد  
 كرام فينا الكرى مع لطف مسلكه \* فوما غانقك لاخذ ولا عضد  
 ما أنصفوني دعوني فاستجيت لهم \* حتى إذا قربوني منهم بعدوا  
 أخذ هذا البيت من قول الآخر

أشكو الدين إذا قوني مودتهم \* حتى إذا أيقطوني للهوى رقنوا  
 \* (وقال أبو نواس) \*

لبسنا رداء الليل والليل راضع \* إلى أن تردى رأسه بمشيب  
 ويتنا كغصني بانه عصفتها \* مع الصبح ريحا شمال وجنوب  
 إلى ان بداضوا الصباح كأنه \* مبادئ تصول في عذار خضيب  
 فياليل قد فارت غير مدم \* ويصبح قد أصبحت غير حبيب  
 \* (قال صالح بن موسى) \*

لبي سيد ما مثله سيد \* تصدت الحى له فاشتكى  
 عانقته عند موافقاتها \* والافق بالليل قد أحولكا  
 بقامت الحى لعاداتها \* فلم تجد ما بيننا مسلكا  
 طالما التقت إلى الصبح لناسق بساق

ولابن الرومي

في نقاب من وداد \* ولشام من عناق

وقال أيضا أعانقها والنفس بعد مشوقة \* إليها هل بعد العناق تدان  
 والتم فها كي تموت حرارق \* فيشتد ما لقي من الهجان  
 كان فؤادي ليس يشقى غليله \* سوى أن يرى الروحان ممتزجان  
 وقال ابن المعتز يارب قسيان صحبتهم \* لا يرفعون لسلوة قلبا  
 لو تستطيع قلوبهم تفدت \* اجسامهم فتعانقت جبا  
 \* (وقال ابن رشيق) \*

ومهقهف يحميه عن نظر الأورى \* غير أن سكتى الموت تحت قبايه  
 فلتت خدامته ضررم لوعتى \* وجعلت أطفئ حرها برضايه

وضمته للصدر حتى استوهبت \* متى شياني بعض طيب شيابه  
فكان قلبي من وراعه \* طربا يخبر قلبه عما به  
\* (وقال ابن لبال) \*

ما كنت أحسب قبل رؤية وجهه \* أن البدور تدور في الاغصان  
غازلته حتى بدالى نغره \* فحسبته دراعلى مرجان  
ككم ليلة عانقته فكأنما \* عانقت من عطفيه غصن البان  
يطغى ويلعب عدعد سواعدى \* كلمهر يلعب عندثنى عنان  
مشتاقه طرقت في الليل مشتاقا \* أهلا بمن لم تكن عهدا ومشتاقا  
يا زائر ازار من قسرب على بعد \* آنتست مستوحشا لاذقت ماذا قا  
ياليل عرج على الفين قد جعلنا \* عهد السواعد للاعناق أطواقا  
\* (وقال ابن الرفاق) \*

وقال آخر

وزلته منزلة البر عند الدنف  
وسألته أن يلازمى فابى  
أوزاملنى قنبا وقال آليت  
في حجتى هذه أن لا أحتقب  
ولا أعتقب ولا أكسب  
ولا أتسب

ومر تجة الاعطاف أما قوامها \* فلدن وأمارد فيها فرجاح  
سريت فيات الليل من قصر بها \* بطير وما غير السرور جاح  
وبت وقد زارت بأزم ليلة \* يعانقنى حتى الصباح صباح  
على عاتقى من ساعديها جائل \* وفي خصرها من ساعدى وشاح

وتظير هذا قول ابن برهون العرناطى

لله در لبال ما أحيسب منها \* وما أحيسب منها ليلة الاحد  
لو كنت حاضرنا فيها وقد غفلت \* عين الرقيب فلم تنظر الى أحد  
أبصرت شمس الضحى في ساعدى قر \* ريم موسدة في ساعدى أسد  
\* (وقال ابن قاضى ميلة) \*

حيث التقي أسد العرين ونظية \* تحت اللعاف وصارم وسوار  
قالت أرى بينى وبينك ثالثا \* ولقد عهدتك للدخيل تعار  
أأمنت نشر حديثنا فأجبتنا \* هذا الذى تطوى له الاسرار

أخذ هذا من قول امرئ القيس

تجأى عن المأثور بينى وبينها \* وتدنى على السابرى المضلعا

يعنى بالمأثور السيف (قوله الدنف) المريض (يزاملنى) يراد فى والزيسل الرديف (تبا) ارتفع  
واه منع (أحتقب) أركب موضع الحقيبة وهى ما يعلق خلف الركب فيريد أنه حلف أن لا يكون  
رديفا ويريد بأحتقب أخذ حقيبة للزاد يريد أنه لا يحمل زادا اتكالا على ما عند الله تعالى  
(أعتقب) أركب عقبة يعنى نوبة وهما يعتقبان ويتعاقبان اذار كبا أحدهما بجاء الآخر  
فكان مكانه والاعتقاب ركوب واحد ونزول آخر ولحاشى المعنى

وما أنا بالساعى بفضل زمامها \* لتشرب ماء الحوض قبل الركايب  
وما أنا بالطاوى حقيبة رحلها \* لابعنها خفا وأترك صاحبي  
إذا كنت رب القلوص فلا تدع \* رفيقك يمشى خلفها غير راكب

ولأرتقى ولأرافق ولأوافق من سائق ثم ذهب بهرول وغادرنى أولول فلم أزل أقره ١١٧ تطرى وأودلوعشى على ناظرى

حتى توكل أحد الاطواد  
ووقف للحجيج بالمرصاد فلما  
شاهد ابيضاع الركان  
فى الكنبان وقع بالبنان  
على البنان واندفع بنشد  
ليس من زار را بكا  
مثل ساع على القدم  
لاولا خادم اطا

ع كعاص من الخدم  
كيف يا قوم يستوى  
سعى بان ومن هدم  
سيقيم المقرطو  
ن غداما تم الندم  
ويقول الذى تقر  
رب طوي لمن خدم  
ويك يا نفس قدى

صالحا عندنى القدم  
وازدرى زخرف الحيا  
ة فوجدانه عدم  
واذكرى مصرع الحيا  
م اذا خطبه صدم  
واندى فعلك القبيح  
ع وسخى له بدم  
وادبغية بتوبة

قبل ان يحلم الادم  
فعسى الله ان يقب  
لك السعير الذى احترم  
يوم لا عشرة تقا

لولا يتنع السدم  
ثم انه اغمد غضب لسانه  
وانطلق لسانه فازلت فى  
كل مورد نرده ومعرس  
توسده اتفقده فافقده  
واستجسد بمن يشده فلا

أنفها فأردفه فان جلتك \* فذالوان كان العقاب فعقاب  
(أرتقى) أستعين (أرافق) أطلب رفيقا (بهرول) يسرع المشى (غادرنى) تركنى (أولول) أصبح  
ياويلي (أقره) أتبعه (توكل) صعده (الاطواد) الجبال (المرصاد) بمضيق الطريق بحيث يرتصد  
فيه جميع الناس والمرصد والمرصاد عند العرب الطريق (ايضاع) سرعة وقد أوضع فى سيره  
أسرع كانه يتزوير كض (الكنبان) أكاداس الرمل (وقع) ضرب (بالبنان على البنان) أى  
ضفوق يديه وقد تطلق البنان مراد ابها اليد قال الله تعالى واضربوا منهم كل بنان أى الايدي  
والارجل وأنشد الفجيدى

أقاموا الديدبان على يفاع \* وقالوا لانتم للديدبان  
اذا أبصرت ضيفا من بعيد \* فوقع بالبنان على البنان  
تراهم خشية الأضاف خرسا \* يقيمون الصلاة بلا أذان  
(قوله ليس من زار را بكا) البيت يريد أن ثواب الماشى فى الحج أكثر من ثواب الراكب وقال ابن  
عباس لبنيه اخرجوا من مكة مشاة فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للعجاج  
الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة ولما شى بكل خطوة سبع مائة حسنة من  
حسنات الحرم قالوا يا رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنات منها بمائة ألف وقوله سعى بان  
ومن هدم من قول بشار

مى يبلغ البنان يوما تمامه \* اذا كنت تبنيه وأحريمه  
(المقرطون) المقصرون (مأتم) مناحة (ويك) تعجب (أزدرى) احتقرى (زخرف) زينة  
(وجدان) مصدر وجدت الشئ (اندى) ابكى (الحمام) الموت (مصرعه) طرحه للميت بالارض  
(خطبه) أمره الشديد (صدم) ضرب والصدم ضرب الشئ الصلب بعنقه وأراد أنه أصاب من  
قولهم صدمهم أمر أى أصابهم (سجى) صبي (يحلم) يتثقب (الادم) الجلد وهو مثل يضرب للشئ  
يفوت قال الشاعر \* كدا بغة وقد حلم الاديم ، (السعير) النار المنقذة (احترم) التهب  
واشتد اتقاده (السدوم) هم مع ندم (عضب) حذ وأراد بانغامده سكوته (لشأه) لآمره (مورد)  
موضع الماء (نرده) نقصده (معرس) موضع النزول بالسحر للاستراحة (توسده) تنزل فيه  
(أفقده) أطلبه والتفقده طلب المفقود قال الله تعالى وتفقد الطير أى طلبه بعد ما فقد  
(استجسد) استعين (يشده) يطلبه (اختطفته) أخذته بسرعة (اقتطفته) اقتطعته (كابتت)  
قاسيت (الكربة) الهم (منيت) بليت (زفرة) تنفس المهموم  
\* (ولابى طالب الرقى فى غلام محرم) \*

ومشتمل عطفي عناف وقتسة \* يرى قلب من بهوى الى النسك مسلكا  
جنى اللعظ من خديه وردا مكثورا \* ومن عارضيه ياسميننا مسكا  
فبارا تحامنه بأوفر قننة \* تجهز لعام بعد هذا لعلكا

وقال صالح بن موسى  
عشقت صوفيا له شاهد \* يقيم عندى عند عدالى  
قد عبد الله بأحواله \* فليسته يتظر فى حالى

يجده حتى خلت ان الجن اختطفته او الارض اقتطفته فما كابتت فى الغربية كهذه الكربة ولا منيت فى سفره بعنقها من زفرة

## (شرح المقامة الثانية والثلاثين وتعرف بالطبيعة)

(أجعت) عزمت عليه كأنه جمع نفسه له و (مناسك الحج) متعبداً به (وظائف) لوازمه والوظيفة  
النصيب الذي يلزمك عزمه (العجم) رفع الصوت بالتلبية وكانوا في الجاهلية إذا أتوا حجهم  
يتفخرون بما آثر آياتهم فاهروا بالثناء على الله تعالى (والنج) اراقه الدماء وعجم عجماً وعجمياً  
رفع صوته ونججت الدمع أجمه أسلمته وهو لارم ومتعدّ وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
أفضل الاعمال فقال العجم والنج (طيبة) مدينة النبي صلى الله عليه وسلم (نوشية) حجة البيت  
وشية هو عبد المطلب وسعى بذلك لأنه نشأ بالمدينة عبد أخواله صغيراً فلما مات أبوه هاشم ذهب  
إليه المطلب فأقْبى به فراه معه أهل مكة فقالوا ما هو الا عبد اشتراه فغلب عليه عبد المطلب (جفا)  
أراد به قول النبي صلى الله عليه وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني ومن زارني بعد وفاتي  
فكانما زارني في حياتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءني زائراً لا يهمله الا يبارني  
كان حقاً على الله أن أكون له شفيعاً يوم القيامة وفي رواية من زار قبري وجبت له شفاعتي  
و (أرجف) الرجل خاض في الفسنة والاحبار المسيئة و (شعر الطريق) خلا من جأته والمدينة  
خلت من جأته و بلد شاعر بعيد من القاضي والسلطان فلا يتبع من غارة أحد والشجر التفرقة  
ومنه خرجوا شجر بغير أي تفرقوا وشجر عن بلده شجراً وشجاراً إذا طرحوه ونفوه واشتغرت الحرب  
بينهم اتسعت وعظمت وامرأة شاعرة إذا رفعت رجلها الكل من تكعها والمعنى أن المسالك  
شاعرة أي ان الطرق مضطربة حاله من جأته (الحرمين) مكة والمدينة (متشجرة) مختلفة  
(اشفاق) خوف (يبطنى) يحبسني (تنشطني) تعرضني (روعي) نفسي (الاستسلام) الانقياد  
لامر الله تعالى (اعمت) اخترت (القعدة) الراحة المتخذة للركوب (تلوى) تعطف (عرجة)  
شيء يشغل ليعرج عليه (نخ) تفترو (تأويب ودلجة) مشى النهار والسحر والدلجة بضم الدال  
الاسم من الادلاج وهو سير جمع الليل والتأويب سير النهار أجمع والدلجة بفتح الدال الوزن ٣  
من الادلاج بوزن الافتعال وهو أن يسير من آخر الليل يعقوب خرجنا بدلجة ودلجة إذا خرجوا  
في آخر الليل (وافينا) وصلنا (آبوا) رجعوا (أزمعنا) عزمنا (نقضى) نتم أراد عزمنا على أن نزل  
ونتم بقية يومنا عندهم و (ظل) الشيء انما يبقى ببقائه (والحله) النزول و (القوم) اسم للجمع  
والحله هيئة الحلال والحله مجلس القوم ومجتمعهم لانهم يحلون به والجمع حلال والحله جماعة بيوت  
الناس (المناخ) موضع النزول (نرود) نطلب (الورد النقاخ) الماء البارد العذب وأنشد أبو علي

تركت النيد لاهل النيد \* وأصبحت أشرب عذباتقاخا

سمى نقاخاً لانه يتقخ القواد ببردته أي يكسره (يركضون) يجرون مسرعين (نصب) صنم كانوا  
في الجاهلية ينصبونه ويذبحون عليه لاوثانهم وجمعه أنصاب والنصب الشرف قال الله تعالى بنصب  
وعذاب (يوقضون) يسرعون (اهراعهم) أسراعهم وأهرع أسرع فزاعمر تعداويه رعون  
يستحون (ألوت) قصرت (الهادي) الدليل (نوم) نقصد (النادي) مجتمع القوم (أطلنا) قربنا  
منه ودنونا وأشرقنا عليه (استشرفنا) نظرنا وتأملنا والاستشراق أن تضع يدك على حاجبك من  
الشمس إذا أردت النظر إلى شيء بعيد منك (المنهود) المقصود ويهت إليه ونهضت بمعنى ونهد  
ينهد أي شخص ونهض وقيل أكثر ما يستعمل هذا في الحرب يقال نهضت إلى العدو إذا نهضت

(حكى الحرث بن همام) قال  
اجعت حين قضيت مناسك  
الحج وأنت وظائف العجم  
والنج ان أقصد طيبة مع  
رفقة من بنى شيبه لا زور  
قبر النبي المصطفى وأخرج  
من قبيل من حج وجفا  
فأرجف بأن المسالك شاعرة  
وعرب الحرم من متشجرة  
فخرت بين اشفاق يبطني  
واشواق تشطني الى ان  
التي في روعي الاستسلام  
وتغليب زيارة قبره عليه  
السلام فأعمت القعدة  
واعددت العدة وسرت  
والرفقة لا تلوى على عرجة  
ولانني في تأويب ولادلجة  
حتى وافينا بي حرب وقد  
آوا من حرب فأزمعنا ان  
نقضى نيل اليوم في حلة  
القوم وبيفانن تخير  
المناخ وزود الورد النقاخ  
اذ رأيناهم يركضون كأنهم  
الى نصب يوقضون فرابنا  
انتباههم وسالنا ما بالهم  
فقبل قد حضر ناديهم فقيه  
العرب فاهراعهم لهذا  
السبب فقلت لرفقتي الا  
نشهد بجمع الحى لتبين  
الرشد من الغي فقالوا لقد  
اسمعت اذ دعوت ونهضت  
وما ألوت ثم نهضنا تتبع  
الهادي ونوم النادي حتى  
إذا أطلنا عليه واستشرفنا  
القيه المنهود اليه

لِقَاتِهِ (الْفَيْتِه) وَحَدِيثَهُ (ذَا الشَّقْرُوَ الْبَقْر) صَاحِبِ الدَّوَاهِي يُقَالُ جَاءَ بِالشَّقْرِ وَالْبَقْرَ إِذَا جَاءَ  
بِالْكُذْبِ الْمُسْتَفْطَعِ وَجَاءَ بِالشَّقَارِي وَالْبَقَارِي أَي بِالْكَذْبِ وَ (القَوَاقِر) قَوَاصِمُ الطَّهْرِ بِرَادِيهَا  
الدَّوَاهِي وَالْفَاقِرَةُ الْكَاسِرَةُ لِلْقَقَارِ وَهُوَ عَظْمُ الصَّلْبِ وَ (الفَقْر) فِي الثَّرْمِثِ الْقَوَافِي فِي الشَّعْرِ  
(القَفْدَاءُ) بِالْقَافِ قَبْلَ الْفَاءِ أَنْ يَلْفَ عِمَامَتَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَلَا يَرْسُلُ مِنْهَا شَيْئاً ابْنُ سَيِّدِهِ الْقَفْدَاءُ  
وَالْقَفْدَاءُ ذُو رُؤْيٍ عِمَامَتَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَلَمْ يَسْدِلْهَا قَالَ الْإِزْهَرِيُّ رَجَعَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَمَةَ الْقَفْدَاءُ مَعْرُوفَةٌ  
وَهِيَ الْمِيْلَاءُ وَالسَّنَّةُ أَنْ يَتَعَمَّ وَيَسْدِلُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَعَمَّمَ سَدَلَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ (وَالصَّمَاءُ) أَنْ تَجَلَّجَلَ تَصَلَّكَ بِالثَّوْبِ غَيْرَ الْمَخِيطِ وَلَا تَرْفَعُ  
شَيْئاً مِنْ جَوَانِبِهِ فَتَكُونُ فِيهِ فَرِيحَةٌ تَخْرُجُ مِنْهَا الْيَدُ وَانْمَاطُهَا عَنْ ذَلِكَ مَخَافَةً أَنْ تَصِيبَهُ شِدَّةٌ  
فِي تِلْكَ الْحَالَةِ وَهُوَ لَا يَقْدِرُ عَلَى اخْرَاجِ يَدَيْهِ فَيُدْفَعُهَا فِيهِ الْيَدُ وَقَالَ الْقَنْجَبِيُّ رَأَيْتُ بِنْتَ الْحَرِيرِيِّ  
اشْتَمَلَ الصَّمَاءَ أَي التَّخَفُّبُ ثَوْبٌ جَلَّ جَسَدُهُ وَقِيلَ لَهَا صَمَاءٌ لِأَنَّهَا لَا مَنَظَرُ فِيهَا كَالْحَضْرَةِ الصَّمَاءِ  
الَّتِي لَأَصْلُهَا فِيهَا وَلَا خَرَقٌ وَهِيَ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ أَنْ يَشْتَمَلَ ثَوْبٌ وَاحِدٌ لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ثُمَّ يَرْفَعُهُ مِنْ  
أَحَدِ جَانِبَيْهِ فَيَضَعُهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ قَبْدًا وَعَوْرَتَهُ فَهِيَ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ الْإِزْهَرِيُّ هَذَا أَصَحُّ الْكَلَامِ  
وَالْفُقَهَاءُ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ هَذِهِ (الْقَرْفَاءُ) أَنْ يَقْعُدَ عَلَى أَلْتِيهِ وَيَنْسُبُ سَاقِيَهُ وَيَلصِقُ نَحْدِيَهُ بِبَطْنِهِ  
وَيَحْتَبِي بِيَدَيْهِ فَيَضَعُهُمَا عَلَى سَاقِيهِ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَقِيلَ هِيَ جَلْسَةٌ مَحْتَبِي ثُمَّ يَرْفَعُ نَحْدِيَهُ وَرُكْبَتَيْهِ  
إِلَى صَدْرِهِ وَيُدِيرُ يَدَيْهِ عَلَى سَاقِيهِ وَيَشْدَهُمَا قَازًا فَعَلَتْ ذَلِكَ بِالرَّجْلِ وَشَدَّتْ يَدَيْكَ عَلَيْهِ فَقَدْ  
قَرَفْتَهُ الْقَنْجَبِيُّ رَأَيْتُ بِنْتَ الْحَرِيرِيِّ مَعْنَاهُ أَنْ يَحْتَبِي بِيَدَيْهِ قَالَهُ أَبُو أَمَامَةَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ الْقَرْفَاءَ فَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى الشَّمَالِ عِنْدَ الْمُفْصَلِ وَتَقْرَفُ رِجْلُ الرِّجْلِ إِذَا جَمَعَ يَدَيْهِ  
وَأَنْضَمَ مِنْ جَرَبٍ أَوْ قَرُوحٍ بِهِ (أَعْيَانُ) أَشْرَافُ (مَحْتَفُونَ) مَحْلَقُونَ وَالْمَنْزِلُ مَحْفُوفٌ بِالنَّاسِ إِذَا  
اجْتَمَعُوا بِمَحْفَافِيهِ أَي بِجَانِبَيْهِ وَ (الْإِخْلَاطُ) الدُّونُ مِنَ النَّاسِ وَ (المَعْضَلَاتُ) الْغَامِضَاتُ مِنَ  
الْكَلَامِ الصَّعْبِ (وَاسْتَوْضَحُوا) أَي طَلَبُوا مَنِي إِضَاحَهَا أَي يَانِهَا (فَطَرَ) خَلَقَ وَفَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ  
إِتْدَأَ خَلَقَهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا فَاطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَتَّى احْتَكَمْتُ إِلَى  
أَعْرَابِيَانِ فِي بَيْتٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا أَنَا فَطَرْتُهُمَا أَي ابْتَدَأْتُهُمَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِلَهِ الَّذِي فَطَرَ أَي خَلَقَنِي  
وَيَقَطُرُنْ يَشْقُقْنَ وَانْفَطَرَتْ تَشَقَّقَتْ (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ) كَلَّمَهَا أَي عَلَّمَهَا أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ  
الْمَخْلُوقَاتِ وَ (فَقِيهِ الْعَرَبِ) أَي عَالِمُهُمْ وَقَالَ تَعَالَى لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ أَي لِيَكُونُوا عُلَمَاءَ بِهِ  
وَكَكُلِّ عَالِمٍ بَشِيءٌ فَهُوَ فَقِيهِ فِيهِ وَيُقَالُ فَقِهْتَ عِنْدَكَ أَي فَهَمْتَ وَفَقِهْتَ فَقِيهَا أَي صَرَفْتَ فَقِيهَا  
وَهُوَ الْحَاقِقُ بِمَا يَعْلَمُهُ وَفَقِهْتَ الرَّجُلَ غَلِبْتَهُ فِي الْفِقْهِ (الْعَرِيَاءُ) الْخَالِصَةُ وَهَذَا الْإِدْعَاءُ الَّذِي  
يُدْعَى الْآنَ يُسَمَّى اتِّحَالُ الْعِلْمِ وَقَالَ بَعْضُ الْحَكَمَاءِ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَّحِلَ الْعِلْمَ وَقَالَ مِقَاتِلُ  
ابْنِ سَلْمَانَ يَوْمًا وَقَدْ دَخَلَتْهُ أَبْهَةٌ الْعِلْمِ سَالُونِي عِمَامَتِ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ الثَّرَى فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ  
مَا نَسَأْتُكَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا نَسَأْتُكَ عِمَامَتَكَ فِي الْأَرْضِ أَخْبَرَنِي عَنْ كَلْبِ أَهْلِ الْكَهْفِ  
مَا كَانَ لَوْنُهُ فَأَقْبَمَهُ وَمَا شَهَرَتْ تَأْكِيْفُ ابْنِ قَتِيْبَةَ وَلِحْظُ بَعِيْنِ الْعَالَمِ الْمُتَفَنِّزِ صَعْدًا مِنَ النَّبْرِ وَقَدْ غَضَّ  
الْمَحْفَلُ وَاعْتَلَى تَبْرِيْزًا عَلَى عِلْمَاءٍ وَقَتَهُ مَعَ فَضْلِ جَاءَ اشْتَمَلَ بِهِ مِنَ السُّلْطَانِ فَقَالَ لَيْسَ أَلْنِي مِنْ شَاءِ  
عِمَاءُ فَقَامَ إِلَيْهِ أَحَدُ الْأَغْفَالِ فَقَالَ لَهُ مَا الْقَتِيلُ وَالْقَطْمِيرُ فَمَ يَحْرُجُوا يَا وَأَخْفَمُ وَزَلَّ بِجَلَا  
وَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ كَسَلًا فَلَمَّا نَظَرَ الْقَطْمِيْنِ وَجَدَ نَفْسَهُ أَذْكَرَ النَّاسِ بِهِمَا وَهَذَا مِنْ عِقَابِ الْعَجَبِ

الْفَيْتِه ابْنُ زَيْدٍ الشَّقْرُوَ الْبَقْرُ  
وَالْقَوَاقِرُ وَالْقَقْرُ وَقَدَاعَتُهُمْ  
لِقَفْدَاءٍ وَاشْتَمَلَ الصَّمَاءَ وَقَعْدُ  
الْقَرْفَاءِ وَأَعْيَانُ الْحَيِّ بِهِ  
مَحْتَفُونَ وَأَخْلَاطُهُمْ عَلَيْهِ  
مَلْتَفُونَ وَهُوَ يَقُولُ سَالُونِي  
عَنِ الْمَعْضَلَاتِ وَاسْتَوْضَحُوا  
مَنِي الْمَشْكَلَاتِ فَوَالَّذِي  
فَطَرَ السَّمَاءَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ  
أَنِي لِفَقِيهِ الْعَرَبِ الْعَرِيَاءُ

\* ورأيت في بعض الاخبار أن ابن قتيبة سئل عن حرف لعة فلم يعلمه وقت السؤال وكان أبيض مشرباً بحمرة فلما وجد الحرف غلب الحجرة على وجهه حتى طغى أسفعا على فوت الحرف وقت الحاجة ولعله كان ما قدمنا في الحكاية وقال قتادة ما سمعت قطشياً الا حنظته ولا حنظت قط شيئاً فنسيته ثم قال يا غلام هات نعلي فقال هما في رجلك فذبحه الله وقال قتادة حنظت ما لم يحفظ أحد قط ونسيت ما لم ينس أحد قط حنظت القرآن في سبعة أشهر وقبعت على لحيتي وأنا أريد أن أقطع ما تحت يدي فقطعت ما فوقها - وكان بشر يش رجل من أهل الدين والورع ورح في أيام أبي حامد وصحبه ففادت صلاة الصبح يوماً لا أحد أصحابه فلامه على ذلك فاعتذره صاحبه فلم يعذره ثم قال له على معنى الترغيب كملت لي اليوم عشرون سنة ما فاتني صلاة الصبح في جماعة فلما كان في اليوم الثاني أدرك الحاج من صلاة الصبح ركعة واحدة فلما لقى صاحبه بعد الصلاة قال له هذا تكارأت وانما ذكرت عملك على معنى البصرة والارشاد فلوذكرته على غير ذلك لفاتك الثانية وإذا كان موسى كليم الله قد عاتبه الله على الانحال حين سئل أي الناس اليوم أعلم قال أنا وابتلى بالسفر حتى لقي الخضر وجلس إليه راغباً في أن يعلمه والخضر لا ينسط له في التعليم ونقر عصفور في البحر فقال له الخضر ما علمي وعلمك في علم الله تعالى الامثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وروى عن عبد الملك بن حبيب من طريق وهب ابن منبه ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام أتدري لم كلمتك قال لا يا رب قال اني اطلعت على قلوب العباد فلم أرفقها قلباً أشد تواضعاً من قلبك قال المنجم

وأعلم من تحت الجرباء

لكل شيء في الوري آفة \* وآفة المرء من الكبر

وقال آخر الكبر يأس والتواضع رفعة \* والمنزح والضحك الكثير سقوط

والحرص فقر والقناعة نعمة \* واليأس من روح الآله قنوط

فينبغي لكل عاقل أن يقول ما أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله رب زدني علماً ولا يري لنفسه حظاً ويشكر الله تعالى على ما أعطاه فهو بالادب أليق وبالشرع أوفق ومن سخيف الشعر في الاتجال

وما عن لي من غامض العلم غامض \* مدى الدهر الالبت منه على علم

\* (وقال عدى بن الرقاع)

وعلمت حتى ما أشاور عالماً \* عن علم واحدة لكي أزدادها

وسمعه كثير يشده الوليد بن عبد الملك فقال له كذبت ورب البيت الحرام فليمتحنك أمير المؤمنين في صغار الامور دون كبارها حتى تبين جهالك وما كنت قط أحق منك اليوم حين تظن هذا من نفسك وقال أبو موسى المنجم ما أحد غنيت أن أراه فلما رأته أمرت بصفحه الاعديا فقيل له ولم ذلك قال لقوله هذا البيت كنت أعرض عليه أصناف العلوم فكلما مر عليه بشيء لا يحسنه أمرت بصفحه (قوله وأعلم من تحت الجرباء) سميت السماء جرباء لان النجوم فيها كالجرب في البدن وقال ابن الرومي في غلام هو وه خرج عليه جدرى وأشار الى جرب السماء

وقالوا شأنه الجدرى فأنظر \* الى وجهه به أثر الكلوم

فقلت ملاحه نثرت عليه \* وما حسن السماء بلا نجوم

فصمده فتي فتبق اللسان جرى الجنان وقال انى حانرت فقهاء الدنيا حتى اتصلت منهم مائة قتيبا فان كنت ممن يرضى  
عن بنات غير ويرغب منافى مرفا ستمع وأجب لتقابل بما يجب فقال الله أكبر سيين الخبر وينكشف المضمرة فأصعد  
بما تؤمر قال ما تقول فيمن توصأ ثم لمس طهر نعله قال انتقص وضوءه نعله ١٢١ (النعل الزوجة) قال فان توصأ

ثم أتكأه البرد قال يجدد  
الوضوء من بعد (البرد  
النوم) قال أيسخ المتوضئ  
أشبهه قال قد نذب اليه  
ولم يوجب عليه (الانتبان  
الأذنان) قال أيجوز الوضوء  
عما يقذفه الثعبان قال  
وهل أنظف منه للعربان  
(الثعبان جمع ثعب وهو  
مسيل الوادى) قال  
أيستباح ماء الضيرير قال  
نعم ويحبب ماء البصير  
(الضيرير حرف الوادى  
والبصير الكلب) قال  
أيحل التطوف في الريح  
قال يكفره ذلك للحدث  
الشييع (التطوف التغوط  
والريح النهر الصغير)  
قال أيجب العسل على من  
أمنى قال لا ولوثنى (أمنى  
نزل منى ويقال منه منى  
وأمنى وامتنى) قال فهسل  
يجب على الحب غسل  
فروته قال أجل وغسل  
أبرته (الفروة جلدة الرأس  
والأبرة عظم المرفق) قال  
أيجب عليه غسل صحفته  
قال نعم كغسل شفته  
(العصفرة أسرة الوجه)  
قال فان أخل بغسل فاسه

وقال أبو بكر بن السراج في التيمم بن مسروق البلخي وقيل قاله في ابن ياسر المغني وكان من  
أحسن الناس وجها

لى قر حدر لما استوى \* فراده حسنا وزاد الهموم  
كأما غنى لشمس الضحى \* فقطته طربا بالنجوم  
وقال آخر \* كان أنار تجدير بوجيته \* عشر معوزة في صحف وراق  
\* (وقال ذو الوزارتين أبو الوليد بن زيدون) \*  
قال لى اعتل من هويت حسود \* قلت أنت العليل ويحك لاهو  
ما لى تتقمون من بثرات \* ضاعفت حسنه وزانت حلاه  
وجهه فى الصفا والرقة الما \* فلا غرو أن حباب علاه  
(قوله صمد) أى قصد (تقيق) طليق (جرى الجنان) ماضى القلب قويه (انتقلت) اخترت  
(الفتيا) لغة فى الفتوى وهما السمان يوضعان موضع الاقضاء تقول أقفانى اقضاء وقتيا وفتوى  
(بنات غير) كناية عن الكذب \* الفجديهي رأيت بحط الحريرى بنات العير الكذب  
\* الفراء يقال للرجل أبو بنات عبر وهو الباطل بعين مهملة وباء منقوطة واحدة (مير) رزق  
وصله وأصله جلب الطعام للاكل (الله أكبر) حكى أهل اللغة ان معناه كبير وقال العرزدق  
ان الذى سمك السماء بنى لنا \* يتادعائمه أعز وأطول  
أى عريزة طويلة \* قال معن بن أوس

لعمرك ما أدري وانى لا وجل \* على أينا تعدو والمننة أول  
أى لوجل وقال الخويون الكسائى والقراء وهشام معناه أكبر من كل شىء فحذفت من لان  
افعل خير كقولك أبوك أفضل وأعقل أى من غيره ولو كان اسما لم يحذف منه شىء إلا ترى أن  
من قال أخوك أفضل لم يقل ان أفضل أخوك فحذفت من فى الخبر لان الخبر يدل على أشياء غير  
موجودة فى اللفظ نحو أخوك قام فبدل على المصدر والزمان والمكان والاسم لا يحذف منه شىء  
يدل عليه و (الخبر) مصدر خبرت خبرة ومخبر اذا جرت به فأراد استتيرك بالتجربة ما اتعبته  
من العاوم وينكشف لك ما أضمرة منها (أصدع) تكلم وأظهر وصدعت بالحق تكلمت به  
جهارا وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر أى اظهر دينك وانما اعتمد الشيخ ابو محمد الحريرى فى  
شرح الالفاظ التى ألغزها على الوجه المعنى ولشرح ما سوى ذلك مما اشتملت عليه ان شاء الله  
تعالى (قوله لمس) جزأ صابعه عليها (أتكأه) جعله متكئا (يقذفه) يطرحه من بطنه و (الضيرير)  
الاعشى و (البصير) السالم البصر \* والطوف مصدر طاف حول الشىء اذا دار به و (الحدث)  
العائط وجعله شديعا لان الانسان اذا فعله فى الماء طهر على وجه الماء فكانت به شعة واستقدر  
الماء فلم يستعمل وان كان مباحا استعماله (قوله أخل) نقص (نقرة) حفرة (الروض)

(١٦) نى - شريشى قال هو كالألغى غسل رأسه (القاسم العظم المشرف على نقرة القفا) قال أيجوز الغسل  
فى الجراب قال هو كالغسل فى الجباب (الجراب جوف البئر) قال فأتقول فيمن تيم ثم رأى روضا قال بطل تيممه فليتوضأ  
(الروض ههنا جمع روضة)



وهي الصباية تنقي في الحوض) قال أيجوز أن يسجد الرجل في العذرة قال نعم (الغائب القُدرة) (العذرة فناء الدار) قال فهل له السجود على الخسلاف قال لا ولا على أحد الأطراف (الخلاف الحكم) قال فان سجد على شماله قال لأبأس بفعاله (الشمال جمع شمله) قال فهل يجوز السجود على الكراع قال نعم دون الذراع (الكراع ما استطال من الحرة وهي أرض ذات حجارة سود) قال أبصلي على رأس الكلب قال نعم كسائر الهضب (رأس الكلب ثنية معروفة) قال أيجوز للدارس حمل المصاحف قال لا ولا حملها في الملاحف (الدارس الحائض) قال ما تقول فبين صلي وعاتيه باردة قال صلته جائرة (العانة الجماعة من جر الوحش) قال فان صلي وعليه صوم قال يعيد ولو صلي مائة يوم (الصوم ذرق النعام) قال فان حمل جروا وصلي قال هو كما وحل باقلي (الجرو الصغار من القثاء والمان) قال أتصح صلاة حامل القروة قال لا ولو صلي فوق المروة (القروة مبلعة الكلب) قال فان قطر على ثوب المصلي نحو قال يعضى في صلته ولا غرو (النحو السحاب الذي قد هراق مائه) قال أيجوز أن يؤم الرجال مضجع قال نعم ويؤمهم مدرع (المتنع لابس المعفر والمدرع لابس الدرع) قال فان أمهم من في يده وقف قال يعيدون ولو أنهم ألف (الوقف السوار من العاج أو الذبل وأراد أنه لا يجوز للرجال الاثتمام بالنساء) قال فان أمهم من نخذه بادية قال صلته ١٢٢ وصلاتهم ماضية (الفخذ العشرة وبادية أي يسكنون البدو واختار بعض أهل اللغة

تسكين الخاء من هذه الفخذ ليحصل الفرق بينهما وبين العضو) قال فان أمهم الثور الاجم قال صل وخاله ثم (الثور السيد والاجم الذي لا ربح معه) قال أيدخل القصر في صلاة الشاهد قال لا والغائب الشاهد (صلاة الشاهد صلاة المغرب سميت بذلك لاقامتها عند طلوع النجم لان النجم يسمى الشاهد) قال أيجوز

مواضع الغيث و(الصباية) البقية و(الكراع) الرجل وكراع كل شيء طرفه و(الحرة) أرض فيها حجارة سود و(الهضب) جمع هضبة وهي العضرة العظيمة والكديبة الصغيرة وقيل الهضبة الجبل المنبسط على وجه الأرض وقيل الجبل الطويل المتسع والجمع هضاب (ثنية) عقبة و (الميلغة) ما يشرب فيه الكلب الماء وهي من ولغ الكلب اذا تناول الماء بلسانه و(القروة) نقيم من خشب تشرب منه الكلاب و(القثاء) هو القفوس و(النحو) هو الحدث (لاغرو) لا عجب و(المتنع) لابس القناع يريد المرأة و(الوقف) ما وقف وحبس من الاموال على المساكين والمساجد و(الذبل) جلد السلحفاة البرية ويقال انها تعظم فرجها بياض التاج لئلا عليها حله يظنها حشرة فتربحله ويستعمل من الطب الذي عليها خالخل للعشم والعبيد و(العاج) عظم الفيل و(الاجم) الذي ليس له قرنان و(خاله ثم) باعدل ثم و(المعدور) الذي تين عذره و(الطاهي) طابح اللحم و(الصالب) الحى لا ترعدو والحاحها ملازمتها و(الجدري) قروح صفار تخرج على الصبيان (وضرتها) شريكته في زوجها و(الحقة) التي استخقت أن يركب عليها و(الخناجر) نوع من السكاكين الكبار و(بشاجر) يخالف و(الجابي) الجامع للصدقة ومنه الجباية

للمعدور أن يفطر في شهر رمضان قال ما رخص فيه الا للصبيان (المعدور المختون وهو أيضا المعذر) و(الاوزار) قال فهل للمعترس أن يأكل فيه قال نعم بل فيه (المعترس المسافر الذي ينزل في آخر ليلة ليستريح ثم يرتحل) قال فان أفطر فيه العراة قال لا تنكح عليهم الولاة (العراة اللذين تاخذهم العراة وهي الحى برعدة) قال فان أكل الصائم بعدما أصبح قال هو احوط له واصلح (اصبح اى استصبح بالمصباح) قال فان عمدلان أكل ليلا قال ليسم للقسا من ذكرا بن دويدان الليل فرخ الجباري وقال غيره هو ولد السكران) قال فان أكل قبل ان تتوارى البضاء قال يلزمه والله القضاء (البضاء من أسماء الشمس) قال فان استنار الصائم الكبد قال أفطر ومن احل الصيد (الكبد التي واستنار اى استدعاها) قال أنه أن يفطر بالحاح الطابيح قال نعم لا بطاهي المطابيح (الطابيح الحى الصالب) قال فان ضحك المرأة في صومها قال بطل صوم يومها (ضحكت ههنا أي حاضت ومنه قوله تعالى فضحكك فبشرناها بما يحق) قال فان نظهر الجدري على ضرتهما قال تفطران آذن بضرتهما (الضرة أصل الابهام واصل الثدي أيضا) قال ما يجب في مائة مصباح قال حقتان يا صاح (المصباح الناقاة التي تصبغ في المبرك) قال فان ملك عشر خناجر قال يخرج شاتين ولا يشاجر (الخناجر النوق الخزار الدر واحدتها خنجر وخنجور) قال فان سمع للساعي بحمته قال يا بشري له يوم قيامته (الساعي جابي الصدقة والحجيمة خيار المال) قال أيتحقق حله الاوزار من الزكاة جزا قال نعم اذا كانوا غزا

(الأوزار السلاح وغزى جمع غاز) قال أيجوز للحاج أن يعتمر قال لا ولا أن يحتمر (الاعتمار لبس العمارة وهي العمامة والاختمار لبس النمار) قال فهل له أن يقتل الشجاع قال نعم كما يقتل السباع (الشجاع الحية) قال فان قتل زمارة في الحرم قال عليه بئنة من نعم الزمارة النعامة واسم صوتها الزمار) قال فان رمى ساق حتر فخله قال يخرج شاة بئنه (ساق حتر ذكر القمارى) قال فان قبل أم عوف بعد الاحرام قال يتصدق بقبضة من طعام (أم عوف الجرادة) قال أيجب على الحاج استحباب القارب قال نعم ليسوقهم الى المشارب (القارب طالب الماء بالليل) قال ماتقول في الحرام بعد السبت قال قد حل في ذلك الوقت (الحرام المحرم والسبت حلق الرأس وحل من تحليل الحج) قال ماتقول في بيع الكميت قال حرام كبيع الميت (الكميت النجر) قال أيجوز بيع النمل بلغم الجمل قال ولا بلغم الجمل (النمل ابن الخاض ولا يحل بيع اللحم بالخوان سواء كان من جنسه أو من غير جنسه) قال أيجل بيع الهدية قال لا ولا يبيع السببة (الهدية بالتشديد مأهدى الى التكبئة ويقال فيها هدية بتسكين الدال وتخفيف الباء والسببة النجر) قال ماتقول في بيع العقبة قال محظور على الحقيقة (العقبة ما يذبح عن المولود في اليوم السابع من ولادته) قال أيجوز بيع الداعي على الراعى قال لا ولا على السامى (الداعي بقية اللبن في الضرع والسامى جابى الصدقة) قال أيباع الصقر بالتمر قال لا ١٢٣ ومالك الخلق والامر (الصقر الدبس)

قال أيشترى المسلم سلب المسلمات قال نعم ويورث عنه اذا مات (السلب لحاء الشجر وهو ايضا خصوص الثمام) قال فهل يجوز أن يتناع الشافع قال ما لجوازه من دفاع (الشافع الشاة التى يتبعها سخلها) قال أيباع الابريق على بنى الاصفر قال يكره كبيع المغفر (الابريق السيف الصقيل الكثير الماء وبنو الاصفر الروم) قال أيجوز أن يبيع الرجل صفيه قال لا

و (الأوزار) أثقال الذنوب و (الغزى) هؤلاء الرماة بالنشاب و (يعتمر) يجمع بعمرة و (يحتمر) يستعمل الخبز المحتمر و (الزمارة) المرأة تضرب بالزمار و (البدنة) الناقة سميت بذلك لخفامتها ويدن الرجل ضخم (جذله) قتله وطرحه على الجدالة وهي الارض ومن أبيات الغزى الجرادة وما صقرا تنكفى أم عوف « كأن سوي يقتيها منجلان و (القارب) السفينة الصغيرة و (الكميت) الفرس الاسود العرف والذنب والكمية حرة تضرب الى السواد و (الجمل) الخروف و (العقبة) خزة حراء (محظور) ممنوع و (الصقر) من جوارح الطير (الدبس) عسل القمر (خوص) ورق (الثمام) شجر ضعيف ورقه كورق الدوم مز دوحه (الابريق) آتية النجر (الصيفى) ما ولد في زمن الصيف و (الصنى) الصاحب الخالص و (الدر) اللبن و (بان) ظهر و (جناح) اثم و (الاتان) الاتى من الجير و (الطافى) المرتفع على وجه الماء و (الحول) جمع أحول وحولاء (أجدر) أحق (والطرق) السير بالليل (محظور) ممنوع و (الرقيع) الاحق الذى يتخرق عليه رأيه حتى يحنج الى أن يرقع ثم كثر حتى صار الرقيع الما جن القليل الحياه فاراد أيرقد عاقل تحت رقيع فقال ما أحسن ذلك اذا كان فى البقيع هذا معناه فى الظاهر وما قصد به قد فسره و (البقيع) فى الاصل كل موضع فيه

ولكن يبيع صفيه (الصيفى الولد على الكبر والصنى الناقة الغزيرة الدر) قال فان اشترى عبدا قبان بامه جراح قال ما فى رده من جناح (الام مجتمع الدماغ) قال أثبت الشفعة للشريك فى الصعاء قال لا ولا للشريك فى الصقراء (الصعاء الاتان التى يمازج بياضها غيرة و الصقراء الناقة) قال أيجل أن يحصى ماء البئر والخلا قال ان كانا فى الصلا فلا يحصى يمنع والخلا الكلام) قال ماتقول فى ميتة الكافر قال حل المقيم والمسافر (الكافر البحر وميتته السمك الطافى فوق مائه) قال أيجوز أن يحصى بالحول قال هو أجدر بالقبول (الحول جمع حائل) قال فهل يحصى بالطاق قال نعم ويقرى منها الطارق (الطاق الناقة ترسل ترى حيث شامت) قال فان ضحى قبل ظهور الغزاة قال شاة لحم بلا محالة (العزاة الشمس) قال بعضهم يقال « طلعت الغزاة ولا يقال غربت وضدها الجونة نسمى بهم عند مغيبها لانها تسود حين تغيب كما قال الشاعر تبادر الجونة أن تغيبا « قال أيجل التكسب بالطرق قال هو كالتقار بلا فرق (الطرق الضرب بالخصى وهو من أفعال الكهنة) قال أيسلم القائم على القاعد قال محظور فيما بين الابعاد (القاعد التى قعدت عن الحيض أو عن الأزواج) قال أيتام العاقل تحت الرقيع قال أحب به فى البقيع (الرقيع السماء) وعنى بالبقيع ببيع المدينة) قال أيمنع الذى من قتل العجوز قال معارضته فى العجوز لا يجوز (العجوز النمر وقتلها من جهها)

قال أيجوز أن ينتقل الرجل عن عمارة أبيه قال ماجوزن لحامل ولا يبييه (العمارة القبيلة) قال ماتقول في اليهود قال هو مفتاح التزهيد (اليهود التوبة ومنه قوله تعالى انا هدنا للبك) قال ماتقول في صبر البلية قال اعظم به من خطية (الصبر الحس والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها فلا تسقى ولا تغلف الى أن تموت وكانت الجاهلية تزعم ان صاحبها يحشر عليها) قال أيجوز ضرب السفير قال نعم والحمل على المستشير (السفير ماتساقط من ورق الشجر والمستشير الجمل السمين وهو أيضا الجمل الذي يعرف اللاقم من الحائل) قال أيعزر الرجل أباه قال يفعل البر ولا ياباه (العزيز التعظيم والنصرة والتوقير) قال ماتقول فمين أقر أخاه قال حينما توخاه (أقره أعاره ناقة يركب فقارها) قال فان أعزى ولده قال يا حسن ما اعتمده (اعراه أعطاه ثمرة نخلة عاما) قال فان أصلى مملوكه النار قال لا اثم عليه ولا عار (المملوك العجين الذي قد جدد عنده حتى قوي) قال أيجوز للمرأة أن تصرم بعلها قال ما حطر أحد فعلها (بعل الخمل الذي يشرب بعروقه من الارض) قال فهل تؤدب المرأة على الخمل قال أجل (الخمل سوء احتمال العنى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للنساء انكن اذا جعتن دقعتن واذا شبعتن نجلتتن) قال ماتقول فمين نحت أثله أخيه قال اثم ولو أذن له فيه (نحت أثله اذا اغتابه ووقدح في عرضه) قال أيجوز الحاكم على صاحب الثور قال نعم لئلا يمس غائله الجور (انور الجنون) قال فهل له أن يضرب على يد اليتيم قال نعم الى أن يستقيم (يقال ضرب على يده اذا جرح عليه) ١٢٤ قال فهل يجوز أن يتخذ له ربضا قال لا ولو كان له ربضا (الربض الزوجة) قال

فتى يبيع بدن السفينه قال حين يرى له الحط فيه (البدن الدرع القصيرة) قال فهل يجوز أن يتباع له حشا قال نعم اذا لم يكن مغشى (الحش الخمل المجتمع) قال أيجوز أن يكون الحاكم ظلما قال نعم اذا كان عالما (الظالم الذي يشرب اللبن قبل أن يروب ويخرج زبده) قال أيتقضى من ليست له بصرية

أصول أشجار مختلفة (اليهود) الدخول في دين اليهودية (عمارة أبيه) ما كان أبوه يعمره من دار يسكنها وما يعمره (السفير) الرسول (المستشير) المسترشد الذي يستشيرك في أموره والحمل عليه اهااته وظلمه (اللاقم) الحامل بالولدو (الحائل) ضدها و (يعزر) يؤدب والتعزير ضرب دون الحدو (البر) المكرم لاييه (توخاه) قصده وكذلك اعتمده (أصله) جعله فيها (تصرم) تقطع وتباعدو أصل الصرم القطع (بعلها) زوجها (حظر) منع (الخمل) الاستحياء وأرادب (سوء احتمال العنى) أن تكون مبذرة لما لها سفينة فكان الغنى لما أتاها لم تحتسمله فأفسدته (نحت) نجر (أثله) شجرة (غائله) ضرر (الربض) بقاع من الارض تباع وتشترى (الحش) الكنيف (مغشى) يغشاه الناس ويدخلونه (البصرية) اليقين والمطر السديد (السيرة) العادة (عنوان) دليل وعلامة و (الزهو) التكبر والاعجاب (الاريب) العاقل (لاط) عمل عمل قوم لوط (وضح) تبين (مائن) كاذب (القطاة) نوع من الحمام وفاقا له ين أخرجهما (البلسل) طائر (الحشيش) نبات يابس (الردع) الكف والمنع (الاساود) الحيات (التمين) الرقيق الثمن

قال نعم اذا حدثت منه السيرة (البصرية الترس) قال فان تعرى من العقل قال ذلك عنوان الفضل (العقل القوارى ضرب من الوشى) قال فان كان له زهو جبار قال لا انكار عليه ولا اكار (الزهو البسر المتلون والجبار الخمل الذي فات السد وضده القاعد) قال أيجوز أن يكون الشاهد مرييا قال نعم اذا كان أريبا (المريب الذي يكثر عنده اللبن الرائب) قال فان بان أنه لاط قال هو كالموخط (لاط الحوض اذا طينه) قال فان عثر على أنه غر بل قال ترد شهادته ولا تقبل (غر بل اى قتل ومنه قول الراجز \* ترى المسلول حوله مغربله) قال فان وضع أنه مائن قال هو وصف له زائن (المائن هما الذي يعول ويكفي المؤنة من مان يعمون لا من مان يبين) قال ما يجب على عابد الحق قال يحلف باله الخلق (العابدهنا الجاحد والحق الدين) قال ماتقول فمين فقأ عين بلبل عامدا قال تفقأ عينه قولا واحدا (البلبل الرجل الخفيف) قال فان جرح قعدة امرأه فقات قال النفس بالنفس اذا فانت (القطاة ما بين الوركين) قال فان ألفت الحامل حشيشا من ضربه قال ليكفر بالاعتاق عن ذنبه (الحشيش الجنين الملقى ميتا) قال ما يجب على المحتني في الشرع قال التطع لاقامة الردع (المحتني نباش القبور) قال فما يصنع بمن سرق أساودا لدار قال يقطع ان ساوين ربع دينار (الاساودا آلات المستعملة كالأجاة والقدر والحفنة) قال فان سرق ثمنان ذهب قال لا قطع كالموغب (التمين الثمن كما يقال في النصف ونصف وفي السدس سدس) قال فان بان على المرأة السرقة قال لا حرج عليها ولا فرق (السرقة الحرير الأبيض) قال أين عقد نكاح لم يشهده القوارى قال لا وان خالق الباري

(القواري) طير خضر وقد بين هو أنه أراد بالقواري اليهود ويقال المسلمون قواري الله في الارض أي شهوده قال جرير \* المسلمون لما أقول قواري \* وبانت العروس بلبلة شيئا اذا غشيها زوجها الغنجد هي رأيت بخط الحريري رجه الله تعالى  
 طيبوها ولم أطيب بطيب \* رب منع أذن من اعطاء  
 بت في درعها وباتت ضجيجي \* في بصير ولبلة شيئا  
 البصير هنا قطعة من دم وقد أتينا على ما في هذه المسائل من الغريب في الظاهر وأما ما قصده من المعنى فهو مفسر في الاصل ولقد أحسن أبو محمد في هذه التناوي وأجاد وبلغ من الاقتدار والاتساع فوق المراد وان كان لا يوصف فيها بالاتساع فلقد أحسن في الاتساع والسابق الى هذا المعنى أبو بكر بن دريد رجه الله تعالى في كتاب سماه بالملاحن وهي من اللعن وهو أن تورى بلفظ عن لفظ ثم تم تلك الاعراض وحسنها أحمد بن عبد الله في كتاب سماه بالمنقذ وفائدة حفظ هذه الاعراض أن يخوف الرجل أو يروع أمير ظالم أو مساط غاشم فيتخلص منه بهذه المعارض فأما أن يقطع بها حق مسلم فلا سبيل اليها ومعهدهم فيها حديث عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في المعارض مندوحة عن الكذب وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عجبت لمن يحسن المعارض كيف يكذب ولئن لاحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم وقول النبي صلى الله عليه وسلم لئلا تلعن المشركين حين لقوه في نفر من أصحابه فقالوا من أنتم من ما عتركوههم وأراد فليتنظر الانسان مخلق خلق من ما عداق وقوله صلى الله عليه وسلم في من احده لاحدى عماته ان الجنة لا تدخلها عجوز فلما جرعت قال لها ان الله تعالى يخلقهم يوم القيامة شوابا بكارا وقال لامرأة ما فعل زوجك الذي في عينيه بياض فلما جرعت قال لها أوليس في كل عين بياض وقال له رجل اجلني قال ما عندي الا ولد الناقة فقال وما أصنع بولد الناقة فقال صلى الله عليه وسلم وهل الا بل الامن النوق فاستجيزت المعارض على هذا النحو من المزاح أو التخويف ومن ذلك أن بعض العرب أدخل على الواثق وكان يقول بخلق القرآن ويعاقب من خالفه فقال له ما تقول في القرآن فتصام عليه فأعاد السؤال فقال من تعني يا أمير المؤمنين فقال اياك أعني فقال مخلوق يعني نفسه وتخلص منه وقال لا آخر من الصالحين ما تقول في القرآن فأخرج يده وجعل يعد أصابعه ويقول التوراة والانجيل والقرآن هؤلاء الثلاثة مخلوقة فعني أصابعه وتخلص منه وتعد على رجل لقاء المأمون في ظلامه فصاح على بابه أنا أجد النبي المبعوث فادخل اليه واعلم انه تنبأ فقال له ما تقول فذكر ظلامه فقال له ما تقول فيما حكى عندك فقال وما هو قال ذكر وأنتك تقول انك نبي فقال معاذ الله انما قلت أنا أجد النبي المبعوث أفأنت يا أمير المؤمنين من لا يحمد فاستظرفه وأمر بانصافه \* وخرج شريح القاضي من عند زياد وترك وجود نفسه فسأله الناس عن حاله فقال تركته يأمر وينهى فجزعوا سلامته فخارهم الاصباح النائمات عليه فمسئل شريح عن قوله فقال تركته يأمر بالوصية وينهى عن البكاء \* وسئل ابن شبرمة عن رجل ليستعمل فقال ان له شرفا وقد ماوينا فأنظروا فاذا هو ساقط سفلة فقل له في ذلك فقال شرفه أذناه وبيته الذي يأوى اليه وقدمه الذي يمشي عليه وقال صاحب المنقذ اذا حلفت بالايمان اللازمة لك فانو بالايمان

(القواري اليهود لانهم  
 يقرون الاشياء أي يتبعونها)  
 قال ما تقول في عروس باتت  
 بلبلة حرة ثم ردت في حافرتها  
 بسحرة قال يجب لها نصف  
 الصداق ولا تلزمها عدة  
 الطلاق (يقال باتت  
 العروس بلبلة حرة اذا  
 امتنعت على زوجها فان  
 اقتضاها قبل باتت بلبلة شيئا  
 والرد في الحافرة بمعنى الرجوع  
 في الطريق الاول وكفى به  
 عن طلاقها ورتها الى أهلها

الأيدي قال تعالى وعن أيانهم وعن شمائلهم فان قلت كل امرأة لك طالق فاعن الطالق من الأبل وهي التي يطلقها الراعي والطالق التي يحمل عليها عقالها فان قيل احلف بظهار امرأتك كظهر أمك فاعن بالظهر ما يركب من الخيل والبغال والخيول ولا جناح عليه في ركوب دواب أمته فان قال احلف بمالك على المسلمين صدقة فاعن مالك على المساكين من دين وليس لك عليهم شيء فان احلفك بأن كل مملوك لك حر فالمملوك الدقيق الملتوت بالماع والزيت أو السمن فان قال كل غلام لك حر فالحر الحية الذكر والحرم الرمل الذي ما وطئ والحر تذكر الحمام قال جيد \* دعت ساق حر ترحة وترنما \* فان احلفك بأن كل جارية لك حرّة فالجارية السفينة والريح والشمس فان قال احلف والاكل أمة لك حرّة فالحرّة الاذن والحرّة السحابة الغزيرة المطر فان احلفك والاقبالك حبس فحبس بلد معروف قال ابن حنبل

\* لمن الديار عفون بالحبس \* فان قال والاقهوك كافر فالكافر الليل أو البحر أو الزراع البذر قال الله تعالى أعجب الكفار نباته وأصله السائر وتقول كل امرأة تزوجتها فقد طلقها بتانا فتزوجت اتخذت زواجا من النبات أي لونا قال الله تعالى وأبتنا فيها من كل زوج بهيج وقال تعالى فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى وطلقها ألبستها الطلق وهو قبة من جلود والنبات الزاد وتقول ما تطيت ولا تمسكت فتطيت أبيت الطيب وهو بلدين واسط والسوس أو طيبة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وتمسكت لبست مسكا وهو الجلد أو تمسكت من الامتسك وتقول ماله قبلي درهم ولادينا درهم قبيلة من ربيعة لهم خطة في البصرة ودينا را سم رجل معروف وماله قبلي ثوب ولا شقة ولا قيص الثوب الرجوع من ثاب ينوب والشقة البعد والقيص غشاء القلب وماله قبلي شيء بوجه من الوجوه ولا بسبب من الاسباب الشيء مصدر شويت اللحم والوجوه صور مختلفة من التصاوير والوجه المقصد والجمع وجوه والاسباب الحبال وما أوصيت اليه وما أوصى الى أوصى دخل في الواصي وهو بيت متصل ببعضه بعض ولا أعلم له دارا ولا عقارا فدارا بلد معروف بالجزيرة قال الشاعر

ولقد قلت لرجلي \* بين حران ودارا اصبري يا رجل حتى \* يرزق الله حارا  
والعقار النخل ولا أعرف للمرأة بعلا ولا وليا فالبعل النخل أو الشجر يشرب بجماء السحاب والولي المطرب الوسمي وتقول ما اشتريت لفلانة ضررتك قيصا ولا ازارا ولا رداء ولا قنعا ولا غلالة ولا حليتها خاتما ولا خلخالا ولا طوقا ولا سوارا ولا قرطتها ولا شفقتها ولا كسوتها ولا جلست مع قبينة ولا مغنية ولا ضاربة بعود ولا بطبل ولا رباب ولا سمعت زمارة ولا ذقت نبيذا قال القميص غشاء القلب والرداء السيف والدين أو الغطاء والازار قبل المرأة أو جسم الرجل قال الشاعر \* فدى لك من أخ ثقة ازار \* والازار العفاف والقناع جمع قنع وهو طبق يجعل عليه الفاكهة وفي الحديث ان الربيع ابنة معوذات النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب وآخر من زغب فأكل منه والزغب القنأ والغلالة مسمار من مسامير الدروع قال \* فهن وضاء صافيات الغلائل \* والغلالة الجماعة من الناس والخاتم شعرات بيض في قوائم الفرس والسوار مصدر ساورت الرجل والخلخال الرمل الجريش والطوق المصدر من الطاقة وقرطتها من القرط وهو العلف الرطب تأكله الدواب فاذا يبس فهو القت وشنفقتها

جعلها مشنفة أي مبغضة من شنت الرجل إذا أبغضته وكسوتها ضربت كساها وهو جاتبها  
 وجاتب كل شيء كساه وابلج كساء والقينة هزيمة بين الورك وبجب الذنب من الفرس والعود  
 الذي يتجرب به والزمارة الفاجرة ومنه منى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الزمارة والزمار  
 الغل وفي خبر الحاج أتي سعيد بن جبير وفي عنقه الزمارة أي ساجور والطبل السلة التي يجعل  
 فيها الطعام والطبل الخراج والمغنية ناقة تضرب بناها والرباب صحاب متراكب قريب من  
 الأرض والنيذمان بذته النعام أو الجير يارجلها من الحصى \* وتقول مالي من ككوب  
 وما بيعت عبدا وقد اقتقرت حتى ما في ملكي نفقة يوم مالي بمعنى ملكي ومركوب ضربت ركبته  
 وثنة بالجزاز وعبد جبل من جبال طي واقتر اشتد فقاره أو كسر فقار جدى أو جهل والملك  
 الحجة \* وتقول ما أضعت عمك ولا قصرت ولا أهملت ولا فترت ولا ساحت أحدا ولا تركت  
 واجبا ولا ارتفتت بحجة ولا أبقيت غاية في مناصحتك أضعت كثرت ضياعي وفرطت بعثت فارطا  
 وهو طالب الماء وقصرت بنيت قصرا وأهملت كثرت هواملي وهي الأبل السارحة في المرعى  
 بلا راع وساحت تطرت أينا كرم والواجب الساقط وارتفتت تحت علي مرفقي والغاية راية  
 الجار \* وتقول ما شمت له أبا ولا عم ولا لغة ولا خالا ولا خالة ولا صحبتته ولا شاهده ولا راسلته  
 ولا شاربته ولا نادمته ولا رأيت من زده أبدا أي يأخذ المعزى قال

\* أبا لا أخال الضان منه نواجيا \* وعم قطع من الناس وقرية بالشأم والعممة النخلة قال  
 صلى الله عليه وسلم نعمت العممة لكم النخلة وقيل لها عم لانها خلقت من بقية طينة آدم عليه  
 السلام وأخال السحاب وأخال من البرود وأخال من الخيلان وأخاله جمع خال من الكبر  
 وصحبته منعته قال تعالى ولا هم منا يصحبون أي يمنعون وشاهدهته أكلت معه الشهدوراسلته  
 شربت معه الرسل وهو اللبن وشاربته من الشوارب ونادمته من الندم ورأيت ضربت رثته  
 ودهر قبيلة من اباد \* وتقول ما كتبت له حرفا ولا خططت له بقلم ولا شتمته ولا هجوته  
 ولا اقتريت عليه ولا أعرف عليه سوا الحرف الناقة المضمرة والقلم القدح قال الله تعالى  
 اذ يلقون أقلامهم يعني قداح الميسر والشتم قبج الوجه وهجوته أزلت نعمته وهو الهجي  
 مقصور وافرقت ابست القرو والسوء البرص \* وتقول رأيت في السوق متوفى مقبورا  
 وما أخذوا ولا مجونا فالسوق أصول الشجر وأعناقها متوفى دائما مقبوراً بمخرا بالعود  
 الهندى الذى فيه قبر أى رخاوة والدوام والدواية جلدة اللبن والمجون المضروب على عجمانه  
 \* وتقول هو مجنون مصاب قد غل حرا را فما اعتذرت له ولا تنصت لانه ليس من الاجواد  
 ولا الشجعان الذين يقدر في انسابهم المجنون المستور مصاب محدر من صاب يصوب  
 وغل من الغلة واعتذرت وتصل اتخذ عذارا ونصلا والاجواد العطاش والشجعان الحيات  
 والانساب أسنان المشط \* وتقول رأيت الجيش بالثغر والقارس في القوارس فما أفضل  
 عليه حد من العرب والحجم الجيش الغليان والثغر شجر له شوك والقارس الحسن الفراسة  
 أو القوارس ككثبان رمل والعرب فساد المعدة وعربت معدته والحجم النوى وما  
 أمكلت دابتي شعرا الشعير جمع شعيرة وهو مسمار من الفضة في قائم السيف والباب متسع  
 وفيه تانس لما ذكره أبو محمد \* ومن المعارض ان الحاج لما خرج ابن الصبغرى من صحنه

قال له سميت يا غضبان قال القيد والرعة والخفض والدعة ومن يكن ضيف الامير  
يسمن قال لا تجلتك على الادهم قال مثل الامير يحمل على الادهم والورد والسكيت قال  
انه حديد قال يكون حديد اخير من أن يكون بليدا قال اضربوا به الارض قال منها خلقناكم  
وفيها نعيدكم قال جروه قال بسم الله مجراها ومرساها قال اجاوه على الايدي فلما حل قال سبحان  
الذي سخر لنا هذا فما كنا نحجاد وقال غلبنا هذا الخبيث خلوه الى صفحى عنه قال فاصفح عنهم  
وقل سلام \* وقال خالد بن الوليد لعبد المسيح بن عمرو الغساني وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة  
من أين أقصى أثرك قال من صلب أبي قال من أين خرجت قال من بطن أمي قال فعلام أنت قال  
على الارض قال فقيم أنت قال في ثيابي قال أتعقل لا عقلت قال اى والله وأقيد قال ابن كم  
أنت قال ابن رجل واحد قال فاسنتك قال عظم قال ما تزيدني مسئلتك الاعبا قال ما أجبتك  
الاعن مسئلتك \* الربيع بن عبد الرحمن قلت لاعرابي أنهم زاسرا ميل قال انى اذا لرجل سوء  
أراد قوله هم ازمشاء بنميم قلت اتجبر فلسطين قال انى اذا القوى \* خلف الاجر قلت لاعرابي انى  
عليك بيتا قال على نفسك فألقه \* قيل لاعرابي أنهم زالقارة قال الهزيمهم زهاود دخل رجل من  
محارب قيس على عبد الله بن يزيد الهلالي عامل ارمينية وقديبات على قرب من غدير فيه ضفادع  
فقال عبد الله ما تركنا شيوخ محارب تمام في هذه الليلة لشدة اصواتها فقال المحاربى أصلح الله

الامير انها أضلت برقعافهسى في بغائه اراد الهلالي قول الاخطل  
تق بلاشئ شيوخ محارب \* وما خلتها كانت تريش ولا تبرى  
ضفادع في ظلمة ليل تجاوبت \* فدل عليها صوتها حية البصر  
(وأراد المحاربى قول الآخر)

لكل هلالى من اللوم برقع \* ولا بن هلال برقع وقيص

وهذا اللوم من التعريض كثير وقال أبو الحسن بن سراج رحمه الله تعالى

ياضرة الشمس التي أشرقت \* قد أشرقت حجة مشتاقك

لخطك او خصرك قد ضمنا \* ما ضمنت عهدة ميثاقك

نأر الهسوى يطلبه نأثر \* مصرعه ما بين احداقك

لا تدخرى أنفوس صوت فقد \* رغب في أنفوس أعلاقك

رفقا بمن ملكته في الهوى \* فانه آحر عشا قك

فأنفس أعلاق المرأة معلوم والظرف كله في قوله فانه آحر عشا قك يعرض انها اسنت فلا عاشق  
لها من بعدده والقيمة التي داعبها وما زحها تفهم ما خوطبت به لانها تليدة ولادة بنت المكتنى  
وولادة شاعرة بارعة التندير غن تندرها قولها في ذى الوزارتين بن زيدون عاشقها تعرض له بشئ  
كان يرن به

ما لابن زيدون على فضله \* يغتابنى ظلما ولا ذنبلى

يلخطنى شزرا اذا جثته \* كاتما جثت لا خصى على

وعلى صبيمه وكان يمزح معه (قوله يغضغه) ينقصه (الماتح) المستقى من أعلى البئر والماتح  
بالياء من قعرها (حبر) عالم (أطرق) امال رأسه ساكنا (وأرم) سكت (العبي) الذى ان كلمته

فقال له السائل لله درك من  
بحر لا يغضغه الماتح وحب  
لا يبلغ مدحة المادح ثم  
أطرق اطراق الحى وأرم  
ارمام العبي فقال له أبو زيد

يحسن رد جوابه (ايه) بمعنى زدني من سؤالك \* ابن السري اذا قلت ايه يارب جل قائما تأمره أن  
يزيدك من الحديث المعهود بينكما كأنك قلت هات الحديث وان قلت ايه بالتسوية فكأنك  
قلت هات حديثا ما (فالي متى) سكوته (مرمأة) سهم يرمى به السبق وقيل هو سهم مدور النصل  
(بعد اشراق صبحك) أي بعد ظهور فضلك واشراق ضوء (مماراة) شك (أبنت) بنت (ذلق)  
حديد (صهلق) شديد (مثله) مغيرا لخلق فهي فعلة من المثل ويقال المثلة والمثل بمعنى  
\* ونذ كر على قوله أنا في العالم مثله فصلا في ذكر قباح الوجوه من العلماء وغيرهم فمنهم الجاحظ  
وأراد المتوكل ان يعلم بنيه الثلاثة وولاية عهده فأدخل عليهم فارتاعوا من قبح وجهه فأخرج  
عنهم بعنف \* وحكي المسعودي أن الجاحظ قال ذكرت للمتوكل لتعليم بعض واده فلما رأني  
استبشع نظري فأمرني بعشرة آلاف درهم وصرفتي وقال الجدوني

لو يسخ الخنزير مسخا ثانيا \* لرأيت في دون قبح الجاحظ

رجل يوب عن الخيم بوجهه \* وهو العدو لكل عين لاجظ

قال الاصمعي رحمه الله دخلت يوما على جعفر بن يحيى فقال لي هل لك يا أصمعي من زوجة قلت  
لا قال بخارية قلت لله هنة قال فهل لك ان أهب لك جارية تطيفة قلت اني لمحاج الى ذلك فأمر  
بجارية فأخرجت وهي في غاية الحسن والجمال والهينة والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال لي  
خذ هذه فشكرته وبكت الجارية وقالت يا سدي أئدفعني لهذا الشيخ مع ما أرى من سماحتك  
وقبح منظره وجزعت جزعا شديدا فقال لي يا أصمعي هل لك أن أعوضك عنها ألف دينار فقلت  
ما أكره ذلك فأمرني بها ودخلت لجارية فقال لي يا أصمعي أنكرت عليها شيئا فأردت عقوبتها بك  
ثم رجعت منك فقلت أيها الامير أفلا علمتني قبل ذلك فاني لم آتك حتى سرحت لحيتي وأصلحت  
وجهتي وعمتي فلو عرفت الخبر لسرت على هيتي وخلقتي فوالله لو رأيتي كذلك لما عاودت شيئا  
تشكره أبدا وما ضر من ذكرنا قبحهم مع العلم الذي زينهم الله به وكذا ينبغي لمن خلق قبيح الصورة  
أن يستعمل لها الاخلاق الحسان والافعال الحسان لتلايجمع بين قبيحين \* كان الاويقص  
الخزومي أقيح الناس خلقه ومارؤى مثله في العفاف والزهد وكان قاضي مكة فقال يوما لجلسائه  
فالت لي أي يا بني انك خلقت خلقة لا تصلح معها مجالسة القتيان في بيوت القيان فلعلك بالدين  
فان الله تعالى يرفع به الخبيسة ويتم به النعيصة فنفعني الله بكلامها فوليت القضاء \* وروى أن  
أم مالك بن أنس أوصته بمثل هذه الوصية حين أراد أن يتعلم الغناء في حدائنه فتركه وتعلم العلم  
فذهب به حيث بلغ \* وكان عطاء بن أبي رباح اعور اسود أفتس أشل أعرج ثم عمي وأمه سوداء  
تسمى بركة وقيل لاهل مكة بعد موته كيف كان عطاء بن أبي رباح فيكم قالوا كان مثل العاقبة  
التي لا يعرف فضلها حتى تفقد وكان في خلقه أبان بن عثمان كل عيب وكان يضرب بعيوبه المثل  
في المدينة \* كان معن بن زائدة أمير اليمن يوما جالسا دأته امرأة من بني سهم وبعها ابن صغير  
يتبعها ويطلب أذيالها فقالت أصلح الله الامير ان عمي زوجتي من ليس بكف فقال من هو فقالت  
ابن ذى المناجب فقال علي به فدخل أقيح من خلق الله وأشوههم خلقنا فقال من هذه منك قال  
امرأتني قال خل سبيلها ففعل فاطرق مع ساعة ثم رفع رأسه فقال

لعمرى لقد أصبحت غير محجب \* ولا حسن في عينها اذا مناجب

\* (ذكر قباح الوجوه من  
أهل العلم وغيرهم) \*

ايه يا فتى فالي متى والى متى  
فقال له انه لم ييسق في كتابي  
مرمأة ولا بعد اشراق  
صبحك ممرأة فبالله أي ابن  
أرض أنت فما أحسن  
ما أبنت فأشد بلسان ذلق  
وصوت صهلق  
أنا في العالم مثله  
ولا هل العلم قبله



قالتمها تبينت وجهه \* وعيناه خوصا من تحت حاجب  
وأنتفا كأنف البكر يقطنانثا \* على لحية عضباء منه وشارب  
أثبت بها مثل المهامة تسوقها \* فيا حسن مجلوب ويا شر جالب  
وكان تزوجها بمكة وقدم بها اليمن والصبي هو ابن جامع المغنى المشهور \* وحكى البخترى فى نوادره  
عن رجل سماه قال مررت بأمرأة من أجل الناس معها رجل من أقبحهم فقلت لها يا أمة الله من  
هذا منك قالت رجله فقلت ومن قرنتك به قالت أخيه فقلت

جرى الرحمن عنك أخاك شرا \* فقد أخراك فى الدنيا وزادا  
فلم أرمغز لا قرنت بكلب \* ولا خزا بطاتيه بجادا  
وقال آخر  
الأرب بيضاء المحاجر طفلة \* تساق الى وغد من القوم تنبال  
يقولون جرتها اليك قرابة \* فويح العذارى من بنى العم والخال  
وقال آخر  
لابن عبد النور وجهه \* صار للقيح ملاذا  
قال قسرد اذ رآه \* لعنة الله على ذا

وقال فى بشار  
تواثب اقاروا أنت مشوه \* وأقرب خلق الله من شبه القرد  
وكان بشار يخمق بجمع الوجه باحظ الحدقتين أقبح الناس عى ومظنرافقال فيه جاد مجرد  
الامن مبلغ عنى الشذى والده برد  
اذا ما نسب الناس \* فلا قبل ولا بعد  
وأعنى يشبه القردا \* اذا ما عى القرد  
فقال بشار عندما مع هذا البيت ما أخطأ ابن الزانية من صفى نقرة وجعل يبكى ويقول ما حيلتى  
يرانى ويشبهنى ولا أراه فأشبهه وبعده

ولو تلقيه فى صلد \* صفا لاصدع الصلد  
هو الكاب اذا ما \* تلم يوجد له فقد

وأنشده رجل قول جاد

دعيت الى برد وأنت لغيره \* وهبك لبرد نكت أمك من برد  
فقال له ههنا أحد قال لا قال أحسن والله ابن الزانية ولقد تعين له فى بيت واحد على خمسة معان  
من الهجو وهى دعيت الى برد معنى وأنت لغيره معنى ثان وهبك لبرد معنى ثالث نكت  
أمك شتم واستخفاف مجرد وهو معنى رابع ثم ختمها بقوله من برد فأتى بالطامة الكبرى وأوجع  
ما مر عليه من قول جاد

لو طليت جلده عنبرا \* لافسدت جلده العنبرا  
أو طليت مسكاذ كيا اذا \* تحوّل المسك عليه خرا

\* كان حفص بن أبى وردة أقطس أعفص مقبح الوجه وكان جاد صديقه قتناشدوا الشعر يوما  
فطعن حفص على مر قش فقال جاد

لقد كان فى عينيك يا حفص شاغل \* وأنت كئيل العوذ عما تتبع  
تشنع لحيا فى كلام مر قش \* ووجهك مبنى على اللعن أجمع

فأذناك أقواء وأنفك مكفا \* وعينك ابطاء فأنت المرقع  
أخذ تشبيهه الأنف بالثيل من قول كعب في الوليد بن عبد الملك  
فقدت الوليد وأنفاله \* كشيل البعير أي أن ييولا  
قال أبو زيد رأيت أعرايا كانت أنفه كوز من عظمه فرآنا نتحك فقال لنا ما يضحككم فوالله لقد  
كنت في قوم يسمونني الأفطس وقال الشاعر

إذا أنت أقبلت في حاجة \* اليه فكلمه من خلفه

فان أنت واجهته بالكلا \* لم يسمع الصوت من أنفه

ان عيسى أنف أنفه \* أنفه ضعف لضعفه

لو تراه راكبا والآنف قد مال يعطفه

لرأيت الأنف في السر \* يح وعيسى ردف أنفه

\*(وقال الحسن في جعفر بن يحيى)\*

ذاك الوزير الذي طالت علاوته \* كانه ناظر في السيف بالطول

\*(وقال أبو علي الخليلي)\*

سابور ويحك ما أخسك بل أخسك بالعيوب

وجه قبيح في التبسم كيف يحسن في القطوب

كان بحظرة البرمكي نائق العينين جدا قبيح الوجه فقال فيه ابن الرومي

تبيت بحظرة تستعير بحوطة \* من قبل شطرنج ومن سرطان

يارحمة لمناديه تحملوا \* ألم العيون للذة الآذان

وكان طيب الغناء وحضر مجلسه علي بن بسام فتفرق القوم المخاذ فقال بحظرة مالي لأعطي محذرة

فقال له ابن بسام غن فالحاذ كلها اليك تصير وقال فيه

يامن هجوناة فغنانا \* أنت وحق الله أهجانا

سيان ان غنى لنا بحظرة \* أو امر مجنون فرنانا

بحظرة المحسن عندي يد \* أشكر هامنه الى المحشر

لما رآني رد برذونه \* وصانني عن وجهه المنكر

كان الحطيفة قبيح المنظر كثير الشرقا التمس يوما انسانا بهجوه فلم يجد جعل يقول

أبت شفتاي اليوم الاتكلما \* بشر فآدرى لمن أنا فائله

فاطلع في ماء فرأى وجهه فقال

أرى لي وجهها قبح الله شخصه فقبح من وجهه وقبح حامله

نظر الى هذا اسمعيل بن معمر القراطيسي فقال

ويلى على ساكن شط القراه \* من ارحيه على الحياه

ما تنقضى من عجب فكري \* من خصلة فترط فيها الولاه

ترك المحين بلا حاكم \* لم يقعدوا للعاشقين القضاء

وقد أتاني خبر ساءني \* مقالها في السر واسوأناه

أمثل هذا يتخى وصلنا \* أما يرى ذا وجهه في المراه  
وقال الاصبهانى ان القراطيسى سأل العباس بن الاحنف فقال له يا أبا الفضل هل قلت في معنى  
قولى هذا شيأ فقال قلت

جارية أعجبها حسنها \* ومثلها في الناس لم يخلق  
خبرتها أنى يحب لها \* فأقبلت تفحك من منطقي  
والتفتت نحو فتاة لها \* كالرشا الوسنان في قرطق  
قالت لها قولى لهذا الفتى \* انظر الى وجهك ثم اعشق  
\* (وقال الصقلي في صفة عدول قبيح)

رأى وجهه من أهوى عدولى فقال لى \* أجلك عن وجهه أراه كرهها  
فقلت له بل وجه حبي مرأة \* فأنت ترى تمثال وجهك فيها  
\* (ولابن القابلة السبق)

ووجه حبيب رقيق حسنا أديمه \* يرى الصب فيه وجهه حين يتظر  
تعرض لى عند اللقاء به رشا \* تكاد الجمان من محياه تقطر  
ولم تعرض كى أراه وانما \* أراد يرنى أن وجهك أصفر  
\* (ولبعض المصريين فى غلام بهواه)

يجرى النسيم على غلالة خده \* وأرق منه ما يمر عليه  
ناولته المرأة ينظر وجهه \* فحكست فتنة ناظره إليه  
\* (وقال الرمادى)

وإذا أراد تنزهها فى روضة \* أخذ المرأة بكفه فتزها

كان للفضل بن سهل وصفة ظرفة كثيرة الملح والنوادير وكانت ساقيته وكان أبو نواس يولع بها  
وبما زحها فقال لها يوما أتى أجبك وتبغضينى فلم ذلك فقالت له وجهك والحرام لا يجتمعان فقال

مذكرة مؤتة مهاة \* اذا برزت تشبهها غلاما  
تعاف الماء والعسل المصنى \* وتشرب من قوتها المداما  
تقول للظهايا سيف أبشر \* ستروى من دم وثشق هاما  
وقائله لها فى وجه نصح \* علام قتلت هذا المستهاما  
فكان جوابها فى حسن مس \* أجمع وجه هذا والحراما  
\* (ومن ملح ابن لنكك فى اهاجى أبى رباش)

على القبح الفظيع أبو رباش \* يعاشرنا باخلاق ملاح  
يبع أكفننا أبقاه \* فنصفعه على وجه المزاح  
\* (وله فيه أيضا)

قل للموضيع أبى رباش لا تبلى \* ته كل تيه بالولاية والعمل  
ما زددت حين وليت الاخسة \* كالكلب أنفجس ما يكون اذا اغتسل

(قوله تعريس) أى نزول آخر الليل (يهدى) الاقول يرشدو يدل على الطريق ويقال هدايه هدى

غير أنى كل يوم  
بين تعريس ورحله  
والغريب الدار لوجل  
ل يطوبى لم تطبه له  
ثم قال اللهم كما جعلتنا من  
هدى ويهدى فاجعلهم

هدى في الدين وهداه يهديه هداية في الطريق (يهدى) يعطى هدية ويقال أهده هدية يهديها أهده إذا أعطاها (الذود) ما بين الثلاث إلى العشر من الأبل ولا تكون إلا أنا (قينة) جارية مغنية ويقال القينة الأمة كانت مغنية أو غير مغنية (القينة) الساعة والحين ويقال انى لآتيه القينة بعد القينة وفيه بعد فينة يستعمل بالالف واللام ويتركهما أى أديم الاختلاف اليه الحين بعد الحين والوقت بعد الوقت (يزجى) يسوق (السفيه) البطل المشتغل باللهو (هنية) سويعة تصعدها ويقال في تصغيرها هنية وهنية كما تصغر سنة سنوية وسنية (يجول) يتصرف (لبوسا) ثوبا يشاكله أخذه من قول النابغة

لبس لكل حالة لبوسها \* امانعها واما لبوسها

(لابست) خالطت (صرفيه) حاله من الخير والشر (عاشرت) صاحبت (يلائمه) يوافق (أروق) أعجب والصرف اسم لحادث الدهر لانه يصرف الاشياء عن وجوهها (طورا) مرة (أقري) المسامع) أعطى الآذان واجعل فيها البيان (امانطقت) أى ان نطقت (الحرون) الذى يأبى المشى والانتقاد (الشموس) الذى اذا تخس وثب وقيل الذى يمنع الركب (اليراع) الاقلام ارفعها أسالها بالمداد (يحلى) يزين (الطروس) الكتب سميت بذلك لانها محموة والمطروس المحموق قال رؤبة \* كما رأيت الطلل المطروسا \* وعلى ذكر اليراع قال محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي في قلم وأهيف طاوى الكشح اسمرناطق \* له جولان في بطون المهارق كان اللآلى والزبرجد نطعه ونورا الخزامى في عيون الحدائق اذا استجلمته الكف أمطر خاله \* بلا صوت ارداد ولا صوب بارق \* (وقال ابن عبد ربه)

بكفه ساحر البيان اذا \* أداره في صحيفة سحرا  
مهتف تردهى به صحف \* كأنما حليت به دررا  
يكاد عنوا نهار وعته \* ينبيك عن سرها الذى استرا  
\* (وقال التهامي)

يلقى العدمان كتبه بكاتب \* يجرر من زرد الحروف ذبولا  
فقرى الصحيفة حلية وجيادها \* أقلامها وصريرهن صهيلا  
في كفه قلم أتم من القضا \* طولاهن أتم منه طولا  
واذا راس بالانامل منه \* قلها واستمده ساء وسرا  
قلما دبر الاقاليم حتى \* قال فبه أهل التناسخ أمرا  
يتبع الرمح أمره فابن عشرين ذراعا بالرأى يخدم شبرا

(السها) نجم خفي (خلبن) خدع (أسارن) أبقين والسور البقية وفي الحديث اذا أكلتم فأسروا وأخذت سائر معناه بقيته (الريسيس) أول برد الحى يريد أن هذه الملح لعذوبتها اذا حلت في القلب أحدثت فيه حركة وهزة واذا سمع ذوالذكاء كلاما مستظرفا من تراء ونظم وجد له ديبا وقشعيرة وأخذتكم مشكلات من قول علي رضى الله عنه

اذا المشكلات تصدين لي \* كشفت حقائقها بالنظر

عن يهتدى ويهدى فساق  
الس القوم ذودامقينة  
وسألوه أن بزورهم القينة  
بعد القينة فمض يمتهم  
العود ويزجى الأمة والذود  
(قال الحرث بن همام)  
فاعترضته وقلت له عهدى  
بن سفيا فقى صرت فقيها  
فقل هنية يجول ثم انشد  
يقول  
لست لكل زمان لبوسا  
ولابست صرفيه نعمى وبوسا  
وعاشرت كل جلس بما  
يلائمه لأروق الجليسا  
فعدت الرواة أدير الكلام  
وبين السقا أدير الكؤسا  
وطورا وعلى أسيل الدموع  
وطورا بلهوى أسر النفوسا  
وأقري المسامع امانطقت  
بانا يقود الحرون الشموسا  
وان شئت أرفع كفى اليراع  
فساقت دراجلى الطروسا  
وكم مشكلات حكين السها  
خفا فصرن بكشفي شموسا  
وكم ملح لى خلبن العقول  
وأسارن فى كل قلب ريسا

وان برقت في مخيل الصوا \* بعمياء لا يجتليها البصر  
مقنعة بنغيوب الامور \* وضعت عليها صحيف الفكر  
لساننا ككشفتة الارحبي أو كالحسام اليماني الذك  
وقلبا اذا استنطقته الفنو \* ن ثعلها نداء درر

(عذراء) قصيدة بكر لم يسبق اليها (فهت) نطقت (انثى) رجع (طليقا) منتشر في الناس  
(حييسا) موقوقا عليها لا يتعداها غيرها ومدح الشعراء للشعر باب شأوه بعيد وسند كرتيبيد  
وهو المبرز فيه ولغيره ما يستحسن ويستجاد قال حبيب

(ذكر مدح الشعراء الشعراء)

جاءتك من نظم اللسان قلادة \* سمطان فيها اللؤلؤ المكنون  
حذيت حذاء الحضرمية أرهفت \* فأجابها الحصين والتيسين  
انسية وحشية كثرت بها \* حركات أهل الارض وهي سكون  
أما المعاني فهي أبيض كاراذا \* فضت ولكن القوافي عون  
وقال أيضا فوالله لا انفك أحد وقصائدا \* اليك يحملن الثناء المجللا  
يحال به بارد عليك مجدد \* وتحسبه دراعليك مفصلا  
ألنمن الساوي وأطيب نعمة \* من المسك مقتوقا وأيسر مجلا  
أخف على سمع وأثقل قيمة \* وأقصر في سمع الجليس وأطولا  
(\* وقال البحري \*)

وعذراء فهت بها فأنثى  
عليها الثناء طليقا حييسا

تطوف القوافي فيكم فكأنما \* يطير اليكم من عل وقصيرها  
وكلمى من محبوبكة الوشى فيكم \* اذا نشدت قام امرؤ ويستعيرها  
ألست الموالي فيك نظم قصائد \* هي الانجم اقتادت مع الليل أنجما  
ثناء كأن الروض منه مروض \* ضحى وكان الوشى فيه مسهما  
وقال أيضا اليك القوافي نازعات قواصد \* يسير ضاحي وشيها ونمتم  
ومشرقة في النظم غزير يدها \* بها وحسنا أنهنالك تنظم  
ضوا من اللماجات اما شوافعا \* مشفعة أوحا كانت تحكم  
(\* وقال علي بن الجهم \*)

ولكن احسان الخليفة جعفر \* دعاني الى ما قلت فيه من الشعر  
فسار مسير الشمس في كل بلدة \* وهب هبوب الريح في البر والبحر  
(\* ولا بن الرومي بمجو \*)

خذها اليك منيحة سيارة \* في الناس من يادومن متحضر  
تغدو اليك بحاصب وبتارب \* وعلى الرواة بلؤلؤ متخير  
(\* وقال السري الموصلى \*)

أتسك يجول ماء الطبع فيها \* مجال الماء في السيف الصقيل  
قواف ان ننت للسمر معطفا \* نثى الاعطاف في برد جيل  
شرفت بماء الطبع حتى خلتها \* شرقت لرونقها بتسبر ذاتب  
وقال أيضا

ويقول سامعها إذا ما أنشدت \* اعقود جدأم عقود كواكب  
وقال أيضا أفاضها كالدر في الفاضه \* لا بل تزيد عليه في لآله  
من كل راتعة الجمال كأنما \* جاد الشباب لها بر وثق مائه  
والشعر يجر حزن أنفوس دره \* وتنفس الشعراء في حصائه  
وقال أيضا لفظ صقلت متونه فكأنه \* في مشرفات النظم در سحاب  
وكأنما أجريت في صفحائه \* حر اللعين وخالص الزرياب  
أعربت في تحبيره فرواته \* في نزهة منه وفي استغراب  
وقطعت منه شبيبة لم تشتغل \* عن حسنه بصبا ولا تصاب  
وإذا ترقرق في الصحيفة ماؤه \* عقب النسيم فذاك ما مشاب  
يصغى الليب له فيقسم له \* بين التمجج منه والاعجاب  
جد يطير شراره وفضكاهة \* تستعطف الاحباب للاحباب

قال يحيى بن أكرم لمحمد بن حازم ما في شعر لثي غير أنك لا تطيله فقال

أئني أن أطل الشعر قصدي \* إلى المعنى وعلني بالصواب  
فأبعثن أربعة وخسا \* مثقفة بألفاظ عذاب  
خوالد ما حد اليسل نهارا \* وما حسن الصبا بأخي الشباب  
وهن إذا وسمت بهن قوما \* كاطواق الحمام في الرقاب  
وهن إذا ألقن مسافرات \* تهادها الرواة مع الركاب

(قوله علي اني) أي مع اني (وقوله ولا كيد فرعون موسى) أضاف فرعون إلى موسى لان  
الفراعنة كانوا جماعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل أمة فرعوننا وفرعون هذه الامة  
أبوجهل وفرعون موسى كان أكبر الفراعنة كيدا وأطولهم عمرا وأعتاهم على الله وأسراهم  
مملكة \* ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال موسى عليه الصلاة والسلام بارب أمهلت فرعون  
أربعمائة سنة وهو يقول أنار بكم الاعلى ويكذب بآياتك ويمجد رسلك فأوحى الله تعالى اليه  
انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فأحببت ان أكاثته وأما عذابه لبني اسرائيل فقد قدمنا في  
الخامسة \* ومما يحكى عنه انه كان يامر بالقتل فيشق ويجعل أمثال الشفار ثم يضيف بعضه إلى  
بعض ثم يوثق بالحبال من بني اسرائيل فيوقفن عليه فيجزأقدامهن حتى ان المرأة لتضع ولدها  
فيقع بين رجلها فتظل تطؤه حتى به حد القصب عن رجلها قال وهب بن منبه بلغني انه ذبح في  
طلب موسى تسعين ألف ولد ونسب الثعالي المفسر فرعون فقال هو ابو العباس الوليد بن  
مصعب بن الريان بن اراشة بن ثروان بن عمرو بن قازم بن عملاق بن لاوذين سام بن نوح عليه السلام  
(قوله يسعر) أي يهيج (وغى) حرب (لظاها) حرها (وطيسا) شدة وحي الوطيس اشتدت الحرب  
وأصله تور من حديد يطبخ فيه فشبهت شدة الحرب وحرارتها به وقيل هو حفرة يحترق فيها  
والوطيس الوطء الشديد والبلاء الذي يطس الناس أي يدقهم ويقتلهم (يطرقني) يقصدني ليلا  
(الخطوب) الامور الشداد (خساسة) حقارة (خطي) نصيب \* ومما قيل في معنى قوله \* ويدي  
إلى البعيد البغيض \* البيت قول الزاهد بن عمران

علي اني من زمانى خضعت  
بكيد ولا كيد فرعون موسى  
يسعرتي كل يوم وغي  
أطامن لظاها ووطيسا ووطيسا  
ويطرقني بالخطوب التي  
يذبن القوى ويشبن الرؤسا  
ويدي إلى البعيد البغيض  
ويعد عنى القرب الانيسا  
ولو لا خساسة اخلاقه  
لما كان خطي منه خسيسا

الملم كل ثقيل قد أضربنا \* نروم نقصهم والشئ يزيداد  
ومن يحثف علينا لا يلينا \* وللثقل مع الساعات ترداد  
(ويترب منه قول الشاعر)

وكيف يود القلب من لا يوده \* بلى قد تريد النفس من لا يريد لها  
- (وقال عدى بن الرقاع) \*

نبلتك أخت بي لوى أذرم \* وأصاب نبلك أذرميت سواها  
وأغارها الحدثنان منك مودة \* وأغار غيرك ودها وهوها  
\* (وهذا من قول الاعشى)

علقتها عرضا وعلق رجلا \* غيري وعلق أخرى غيرها الرجل  
وقال مسلم بن الوليد وهو صريع الغواني وكان خاملا فولاه بنو سهل جرجان فشرف فقال  
أهل الصفاء نأيتم بعد قربكم \* فما انتفعت بعيش بعدكم صافي  
وقد قصدت ندى من لا يوافقني \* نكاح سهمي عنه الطائش الطافي  
أردت عمرا وشاء الله خارجة \* أما كفى الدهر من خلقي واخلاق  
ولهذا أشار ابن شرف بقوله

سل عن رضاي عن الزمان فانه \* كرضا الفرزدق عن بني يربوع  
لله حال قد تنقل عهدا \* كخلاف نقل الدهر حال صريع  
دارت درارى الخطوب قواصدا \* حتى تطرن الى من تربع  
(وله أيضا تشكي)

مالى أجاذب ذى الدنيا مولية \* فكل ثوب عليها قدم من دبر  
أفى الزمان على يأس بهلبسى الدنيا كبشرى بمولود على كبر

وقال أيضا

انى وان عزنى نيل المنى لأرى \* حرص القى خلة زبدت على العدم  
تقلدتنى اللبالي وهى مدبرة \* كاتنى صارم فى كفف منهنم  
وقال بحظفة ضاقت على وجوه الرأى فى نفر \* يلقون بالمجد والكفران احسانى  
أقلب الطرف تصعبدا ومنحدرا \* فما أقابل انسانا بانسانى  
وقال أيضا لقدمات اخوتى الصالحون \* فالى صديق ومالى عماد  
اذا أقبل الصبح ولى السرور \* وان أقبل الليل ولى الرقاد

(قوله خفض) أى سكن و (ابن ادريس) هو الامام الشافعى محمد بن ادريس بن العباس بن  
عثمان بن شافع بن السائب بن عبد يزد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف يلتقى نسبه مع بنى هاشم  
وبنى أمية فى عبد مناف وقال صلى الله عليه وسلم نحن وبنو المطلب كهاتين وأشار باصبعيه  
السبابة والوسطى مضمومتين وحاصرت قرش بنى المطلب مع بنى هاشم فى الشعب وكان الشافعى  
أعلم الناس وأورعهم وأعبدهم وأجودهم فان أردت أن تقف على حفظه ومبلغ علمه فانظر  
رحلته ووصفه بعض أهل العلم فقال هو شقيق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نسبه وشريكه

ذكر الامام الشافعى رضى  
الله عنه

في حسيه زوج المطلب ايته هاشما الشفاء بنت هاشم بن عبدمناف أخيه فولدت له عبديريد جد  
الشافعي رضي الله عنه فكان يقال لعبديريد المحض لا قدي فيه فولد الشافعي رضي الله تعالى عنه  
هاشمان هاشم بن المطلب وهاشم بن عبدمناف قال الشافعي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمته  
لان الشفاء أخت عبدالمطلب فهي عمه النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم السائب جده يوم بدر وكان  
صاحب راية بني هاشم بن عبدمناف أسرو قدي نفسه فأسلم فقبل له لم تسلم قبل أن تقتدي فقال  
ما كنت أحرم المؤمنين طمعاً لهم في قال أبو ثور ما رأيت ولا رأيت الراون مثله وقال أحمد بن  
حنبل ما صليت صلاة منذ أربعين سنة الا وأنا أدعو الله للشافعي وقال له ابنه أي رجل كان  
الشافعي حتى تدعوه هذا الدعاء فقال يا بني كان كالشمس للدينا أو كالعافية للناس وحدث صالح  
ابن أحمد بن حنبل قال مشى أبي مع بغلة الشافعي في ركابه فبعث اليه يحيى بن معين فقال له يا أبا  
عبدالله أما مرضيت الا أن تمشي مع بغلته فقال يا أبا زكريا لو مشيت من الجانب الاخر لكان أنفع  
لك وما عيس أحد محبرة الا وللشافعي في عنقه منة \* وقال الشافعي رضي الله عنه ما شبت منذ ست  
عشرة سنة لان الشبع يثقل البدن ويقسى القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف  
صاحبه عن العبادة وقال ما حلفت بالله لا صادقا ولا كاذبا وقال ما ناطرت أحد اقط فاحببت أن  
مخطئي وما كتبت أحد الا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه من الله رعاية وحفظ وما  
كتبت أحد الا وأنا لا أبا لي أن بين الله الحق على لسانه أو لساني وما أوردت الحجية على أحد فقبل  
مني الاهيته واعتقدت محبته ولا تأبرني على الحق أحد ودافع الحجية الاسقط من عيني ورفضته  
وكان يختم القرآن في رمضان ستين مرة كل ذلك في الصلاة . وقال الكرايسبي بت معه غير ليلة  
فكان يصلي نحو من ثلث الليل فمأرأته يزيد على خمسين آية فاذا أكثر فآية آية وكان لا يمر آية  
فيها رحمة الا سأل الله لنفسه ولجميع المسلمين ولا بآية عذاب الا تعوق منها وسأل النجاة منها لنفسه  
ولجميع المسلمين \* وقال عمر بن عبد الله الباوي جلسنا يوما تذاكر الرهاد والعباد والعلماء وما بلغ  
من زهدهم وقصاحتهم وعلهم فيبنا نحن كذلك اذ دخل علينا عمر بن نباتة وقال فيم تتماورون  
فأعلمنا فقال عمرو والله ما رأيت رجلا قط أروع ولا أخشع ولا أصح ولا أسمع ولا أعلم ولا أكرم ولا  
أجل ولا أجل ولا أفضل من محمد بن ادريس الشافعي خرجت أنا وهو والحارث بن البسدي الى  
الصفاء وكان الحارث صاحب صالح المري وكان من المتقين الخاشعين وكان حسن الصوت فقرا هذا  
يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فرأيت الشافعي رضي الله عنه قد تغير لونه واقشعر جلده  
واضطرب اضطرابا شديدا ثم خر مغشيا على وجهه فلما أفاق جعل يقول أعوذ بك من مقام  
الكاذبين واعراض الغافلين اللهم خضعت لك قلوب العارفين وذلت لك قلوب المشتاقين  
اللهم هب لي جودك وجلتني بسترك واعف عن تقصيري بكرم وجهك ثم قننا وتفرقنا به وقال  
الريبع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول أتى علي عبيدوليس عندي نفقة  
فاستسلفت سبعين دينار النفقة أهلي فيبنا أنا كذلك اذا أتاني رجل من قرشي يشتكي الي  
الحاجة فاخبرته خبري وقلت له خذ ما تحب فقال لي ما يقنعني الا أكثر من هذه الدنانير فقلت له  
خذها وبت وما معي دينار ولا درهم فيبنا أنا في منزلي اذا أتاني رسول جعفر بن يحيى البرمكي يقول  
أجب الوزير فأجبتة فقال ما شأنك في هذه الليلة تهتف بي هاتف كلما دخلت في النوم يقول



الشافعي الشافعي فأخبرته بالخير فأعطاني خمسمائة دينار ثم قال أزيدك فأعطاني خمسمائة أخرى فلم يزل يزيدني حتى أعطاني ألفي دينار ومن جوده أن سوطه وقع من يده فأعطى من ناوله أياه خمسين ديناراً وورده مكة بعشرة آلاف درهم فضرب ثبائه خارجها فأناه الناس فإبرح من موضعه حتى فرقتها وكان شاعراً مجيداً قال أبو القاسم بن الأزرق دخلت عليه فقلت له يا أبا عبد الله أما تصفنا لك هذا الفقه تفوز بفوائده ولنا هذا الشعر وقد جئت تدأخلنا فيه فإما أفردتنا أو أشركتنا في الفقه وقد آتيت بآيات أن أجرتها بجملها ثبت من الشعروان عجرت تب منه فقال لي ايه يا هذا فأثدته هذا الكلام

ما همتي الامقارعة العدا \* خلق الزمان وهمتي لم تحلق  
والناس أعينهم الى سلب العني \* لا يتظرون الى الجا والاولق  
لكن من رزق الجاحرم الغني \* ضدان مفترقان أي تفرق  
لو كان بالحيل الغني لو جددتق \* بنجوم أقطار السماء تعلق

فقال الشافعي رضي الله تعالى عنه ألا قلت كما أقول ارتجالاً

ان الذي رزق اليسار فلم ينل \* جسد اولأجر الغير موفق  
فالجديدي كل أمر شاسع \* والجديفتح كل باب مغلق  
فاذا سمعت بأن مجدودا حوى \* عودا فاعلم في يديه حقيق  
واذا سمعت بأن محروماً أتى \* ماء ليشربه فغاض فصديق  
وأحق خلق الله بالهم امرؤ \* ذو همة يبلى بعيش ضيق  
ومن الدليل على القضاء وكونه ، بؤس الليب وطيب عيش الاجق

فقلت له لا قلت شعرا بعدها \* قال المراد كان الشافعي رضي الله عنه أشعر الناس وآداب الناس وأعرفهم بالفقه والقرآت ولقد أخبرني بعض أصحابي أنه مات ولد لعبد الرحمن بن مهدي فكتب اليه الشافعي رضي الله عنه يا أخي عز نفسك بما تعري به غيرك واستقيح من فعلك ما تستقيحه من غيرك واعلم ان أمض المصائب فقد سرور وحرمان أجر فكيف اذا اجتمع مع اكتساب وزر فتناول حظك يا أخي اذا قرب منك قبل أن تطلبه وقد نأى عنك اللهم الله عند المصائب صبرا وأحرز لنا ولك بالصبر أجر او كتب اليه

اني أعزبك لاني على ثقة \* من الحياة ولكن سنة الدين  
فما المعزى يباق بعد ميته \* ولا المعزى وان عاشا الى حين  
(وقال أيضا) \*

علي معي حيثما يميت ينفعني \* قلبي وعاء له لا بطن صندوق  
ان كنت في البيت كان العلم فيه معي \* أو كنت في السوق كان العلم في السوق

وقال أيضا ومنزلة السفية من الفقيه \* كمنزلة الفقيه من السفية  
فهذا زاهد في قرب هذا \* وهذا فقيه أزهده منه فيه  
اذا غلب الشقاء على سفية \* تقطع في مخالفة الفقيه

وناظر الشافعي محمد بن الحسن الكوفي بالرقعة فقطعه الشافعي فبلغ ذلك هرون الرشيد فقال أ.

علم محمد بن الحسن إذا ناظر رجلا من قريش أنه يقطعه سائلا أو محجبا والبي صلى الله عليه وسلم يقول قدموا قريشا ولا تقدموا عليها وتعلموا منها ولا تعلموها فان علم العالم منها يسع طباق الأرض وكان الشافعي يعظم محمد بن الحسن لعلمه واستعاره شيئا من كتبه فلم يسعفه بذلك فكتب إليه الشافعي رضي الله تعالى عنه

قل للذي لم تر عينا من رأه مثله ومن كان من رأه \* \* \* قدر رأى من قبله  
العلم ينهى أهله \* \* \* ان يمنعوه أهله لعسله يئذه \* \* \* لا أهله لعله  
فبعث إليه بمسأل وقال في الفقيه ابن عبد الحكم وقد اعتل فعاده

مرض الحبيب فعده \* \* \* فرضت من حذرى عليه  
شقى الحبيب فعادنى \* \* \* فشفت من نظرى إليه

وقال أبو سعيد سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول بين وهما

انى أرى تنسى تنوق الى مصر \* \* \* ومن دونها عرض المهامه والقفر  
فوالله ما أدري اللغض والعنى \* \* \* أقاد إليها أم أقاد الى القصر

قال فوالله ما كان الا قليل حتى سيق اليهما جميعا ورأيت بعد وفاته فقلت له ما فعل الله بك فقال  
اجلسنى على كرسى من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب \* \* \* وقال المزنى دخلت عليه غداة وفاته  
فقلت له كيف أصبحت يا أبا عبد الله قال أصبحت من الدينار احلا ولاخوانى مفارقا ولكأس  
المنية شاربيا ولا أدري الى الجنة تصير نفسى فأهنيها أم الى النار فأعزبها ثم أنشأ يقول  
ولما ساق لى وضائق مذاهبي \* \* \* جعلت الرجامنى لعفوك سلما  
تعاطمنى ذنى فلما قرنته \* \* \* بعفوك ربي كان عفوك أعظما

وكانت وفاته في رجب ليلة الجمعة سنة أربع ومائتين ودفن في صبيحتم او هو ابن أربع وخسين  
سنة وصلى عليه السرى بن الحكم أمير مصر ودفن بها نحو قبور الشهداء في مقبرة بنى عبد الحكم  
وعند رأسه عمود من الحجر كبير وفيه مكتوب هذا قبر محمد بن ادريس الشافعي أمين الله وقال  
الشافعي أطم الطالبين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من  
لا يعرفه \* \* \* وقال من غلبت عليه شدة الشهوة يجب الدنيا لزمته العبودية لا أهلها ومن رضى بالقنع  
زال عنه الخضوع وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول

وأترلنى طول النوى دار غريبة \* \* \* يجاورنى من ليس مثلى يشا كله  
أحامقه حتى يقال سمحة \* \* \* ولو كان ذاعقل لكنت أعاقله  
(قال وسمعه يثشد)

صن النفس واجلها على ما يزينها \* \* \* تعش سالما والقول فيك جميل  
ولا تولين الناس الاتجمل \* \* \* نيا بك دهرأ وجفالك خليل  
وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد \* \* \* عسى نكبات الدهر عندك تزول  
ولا خير فى ود امرئ متلوم \* \* \* اذا الريح مالت مال حيث تميل  
وما أكثر الاخوان حين تعدهم \* \* \* وليكنهم فى النبايات قليل  
قال وسمع رجلا يسفه على رجل من أهل العلم فقال لا صحابه نزهوا أسماعكم عن استماع انفسكم كما

تزهون السنتكم عن المطبق به فان المستمع شريك القائل فان السفيه ينظر الى أخبث شيء في  
وعائه فيحرص على أن يفرغه في او عيتكم، نظم بعضهم هذا المعنى فقال  
فسمعت صن عن سماع الخني \* كصون اللسان عن النطق به  
فانك عند استماع الخني \* شريك لقائله فاتتبه  
وكان الحسن البصري رحمه الله اذا خطب الحجاج وذكر السلف يتكلم تشاغلا عن خطبته فقيل  
له في ذلك فقال ان السامع والمتكلم شريكان ألم نسمع قول الشاعر  
بغائه ناطق منهم \* بلسغ ومستمع صامت  
فكل له حظه انه \* أعان مع الناطق الساكت  
وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

ان كنت لا ترهب ذمى لما \* تعلم من صفعى عن الجاهل  
فاخش سكوتى اذا أنا منعت \* فيك لمسموعى خنى القائل  
فالسامع القول كمن قاله \* والموكل المأكول كالأسكل

وذكر العجديهي الشافعي فقال هو امام الانام وتظام الاسلام أحد الأئمة الاربعة الاطواد  
الشامخة في الدين الاجواد رضيع لبان النبوة أفصل البماء وأعلم الفضلاء وصدر البديور  
وبدر الصدور وهادى الدعاة وداعى الهداة اكسير العلوم واكليل الرسوم علم العلماء  
شظية من علمه وحلم الحلماء جذوة من حلمه وعقائد الاصول مقتدحة من زياد كلماته  
وقواعد القروع مقترحة من عداد نعماته فارس هيحاء المشكلات ومقوم عوجاء المعضلات  
منبع السنن ومتبع السنن فاز بعلبات الاقران وحاز قصبات الرهان بطهارة الاعراق  
ودمائه الاخلاق ونخامة شرق الامومة وكرامة طرفى الابوة والعمومة درة الاصداق  
من صميم آل عبد مناف كشف الظلمة عن الامة وصرف عنهم المظلمة المدلهمة بعلم كالجر  
الجبى ورأى كالبدرفى الليل الدجى مذهبه مؤيد بنصوص القرآن وفصول السرطان  
أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان فهو بين المذاهب والاديان كالناظر فى الاجفان  
والسمع فى الآذان والعقل فى الانسان والعدل للسلطان أحله الله محل القدس وأدلى اليه  
سحاب الانس فى كلام أكثر من هذا (قوله دع الهتار) أى اتركه تمزيق العرض وفلان يهتر  
فلانا أى يساهبه بالباطل من القول والقبیح من اللفظ وأصل الهتر سقط الكلام والباطل والمهاترة  
القول الذى يتقضى بعضه بعضا وأهتر الرجل فهو مهتر اذا أولع بالقول فى الشيء واستهتر فهو  
مستهتر ذهب عقله فيه وانصرفت اليه همته (تهتك) تحرق وتكشف يريد انه لما عرض له بقائه  
قال له دع الضير وكشف العيب فليس هذا موضعه (انهض) تقدم (لضرب) لفتشى فى الارض  
(رحض) نعل (المرار) زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم (درن الاوزار) وسخ الذنوب (هيئات)  
معناه بعد ذلك عك (أفقه) أفهم و(ذمما) جمع ذمة وهى العهد (أحما) شياقريباً والام القصد  
(هالك) أى خذ (المعنى) المغطى المشكل المعنى وأراد به شرح المسألة القتيا الملعرة ويقال لمن  
يطلب ما يمكن ولم يشتط طلب أحما قال قيس الرقيات  
كوفية نازح محلها \* لأم دارها ولا صقب

فقال دع الهتار ولا تهتك  
الاستار وانفض بنا  
لنضرب الى مسجد يثرب  
فعمى أن نرحض بالمزار  
درن الاوزار فقلت هيئات  
أن أسير وأفقه التفسير  
فقال بالله لقد أوجبت ذمما  
وطلبت اذ طلبت أحما فهالك  
ما يشنى النفس ويتقى  
الليس (قال) فلما أوضح  
لى المعنى وكشف عنى

الصقب القرب (الغمي) هي العمة التي تغطي على الذهن والمعنى الامر الملتبس (الاكوار) ماهوللايل ككالبذراع للدواب (الشقة) السفر البعيدو (السول) المراد والمسؤل (أشام وأعرقت) قصد الشأم وقصدت العراق \* وندكر هنا فصلا في زيارة القبر المعظم وتوديع زائر له ووصف الروضة والمسجد وذكريثرب وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ومهاجرة سماها طيبة لما كان اشتقاقها من التثريب وكان صلى الله عليه وسلم يغير الاسماء التي تدل على الاستقباح الى ضدها وقال صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي \* ابن عمر رضي الله عنهما يثرب أرض مدينة الرسول في ناحية منها وقال شيخنا ابن جبير في روضته صلى الله عليه وسلم شاهدا في الروضة المكرمة وقد وقع الأذان بوصول صدر الدين رئيس الشافعية الاصبهاني الذي ورث النباهة والوجهة في العلم كابر اعن كابر المعروف برئيس العلماء توارثه عن أب فأب وقد غص الحرم بالمتظرين وقد أعد له كرسي بازاء الروضة المقدسة فصعد وحضر قراؤه أمامه فابتدوا بالقراءة بتغيمات عجيبة وتلاحين مطربة بهيجة وهو يلط الروضة المقدسة ويعلن بالكاء ثم أخذ في خطبة من انشائه سحرية البيان وسلك في أساليب من الوعظ باللسان وأنشدا بيانا تابدع من قوله كان يرد منها هذا البيت ويشير الى الروضة المعظمة المطهرة

ها تيك روضته تنفوح نسما \* صلوا عليه وسلموا تسليما

وتبادى في وعظه الى أن أطار النفوس من خشية ورقة وهو يعتذر من التقصير لهول ذلك المقام ويقول عجبالا لكن العجم كيف ينطق بعد أفصح العرب وتهافتت الاعاجم عليه معلنين بالتوبة وقد طاشت ألبابهم ودهشت عقولهم فيلقون نواصيهم بين يديه فيستدعي الجلين ويمجزها ناصية ناصية وكلما جز ناصية كساها عمامة فتوضع عليه للحين عمامة أخرى ثم ختم مجلسه بأن قال معشر الحاضرين قد تكلمت لكم ليلة بجرم الله وهذه الليلة بجرم رسوله ولا بد لو اعظ من كذبة وأنا أسألكم حاجة ان ضمنتموه الى أرق لكم ما وجهي في ذكرها فاعل الناس بالاسعاف وشبههم قد علفا فقال حاجتي أن تكثفوا رؤسكم وتبسطوا أيديكم ضارعين لهذا النبي الكريم في أن يرضى عني ويسترضى الله عز وجل لي ثم أخذ في تعداد ذنوبه والاعتراف بها فأطار الناس عمامتهم وبسطوا أيديهم للنبي صلى الله عليه وسلم داعين له بما كين متضرعين غارا يتليله أكثر صومعا ولا أعظم خشوعا من تلك الليلة ثم انفض المجلس قال ابن جبير رحمه الله ثم كان في اليوم التالي لهذه الليلة وداعا للروضة المكرمة قبالة وداعا ذهلت له النفوس ارتبعا حتى طارت شعاعا وماظنك بموقف ينادي بالتوديع فيه سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين انملوقف تنفطر فيه الافئدة وتطيش له الابواب المتتمدة فوا أسفاه وأسفاه كل ييوح لديه بأشواقه ولا يجذب من فراقه فماتستطيع الى الصبر سيلا ولا تسمع في ذلك المقام الارنة وعويلا وكل بلسان الحال ينشد

محين تقتضي مقامى \* وحالتى تقتضى الرحلا

بوانا لله بزيارة هذا النبي الكريم منزل الكرامة وجعله شفيعا لنا يوم القيامة وأحلنا بفضلها في جواره الكريم دار المقامة ثم ذكر الروضة المقدسة مع المسجد العتيق الذي احتوى على الروضة فقال المسجد المبارك مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مستطيل وتحفه من جهاته الاربع

الغمي شدنا الاكوار  
وسرت وسار ولم أزل من  
مساهرته مدة مستأثرته  
فما أنساني طم المشقة  
ووددت معه بعد الشقة حتى  
اذا دخلنا مدينة الرسول  
وفزنا من الزيارة بالسول  
أشام وأعرقت وغرب  
وشرفت

\* (بذمة في زيارة قبره عليه  
الصلاة والسلام) \*

بلاطات مستطيلة ووسطه كله حصى مفروش بالحصى والرمل وفي العنبر خمس عشرة نحلة  
 فالجهة القبليّة لها خمس بلاطات مستطيلة من غرب الى شرق والجنوبية كذلك على الصفة  
 المذكورة والشرقية لها ثلاث بلاطات والغربية لها أربع بلاطات وطول المسجد مائة  
 خطوة وست وتسعون خطوة وسعته مائة وست وعشرون خطوة وعدد سواريه مائتان  
 وتسعون وهي أعمدة متصلة بالسلك دون قسي تنعطف عليها فكانها دعائم قوائم وهي من حجر  
 منحوت قطعاً قطعاً ملممة مثقوبة توضع أثنى في ذكر ويفرغ بينهما الرصاص المذاب الى أن يتصل  
 عموداً قائماً وتكسى بغلالة تجر ويخالغ في صقلها ودلكها فتطهر كأنها حرام أبيض وتحف بالبلاط  
 المتصل بالقبلة من البلاطات الخمس مقصورة تكسفه من غرب الى شرق والمحراب فيها وعلى رأس  
 المحراب حجر مربع أصفر قدر شبر في شبر طاهر البريق يقال انه كان مرآة كسرى وفي أعلى داخل  
 المحراب مسمار مثبت في جداره فيه شبه حق صغير لا يعرف من أي شيء هو ويزعمون انه كان كأس  
 كسرى ونصف جدار القبلة الأسفل رخام موضوع ازارا على ازار مختلف الصنعة واللون  
 مجزع أبداع تجزيع والنصف الأعلى من الجدار حزين كاه بقصوص الذهب المعروفة بالقسيفا  
 قد نجا الصانع فيه نتائج غريبة من الصنعة تضمنت تصاویر أنجار مختلفة الصفات ماثلة الاغصان  
 بثمرها والجداران الشرقي والغربي الطران الى العنبر مجزجان أيضاً مقرصان قد زينا برسم  
 يتضمن أنواعاً من الاصبغة الى ما يطول وصفه من الاحتفال في هذا المسجد المبارك وفي الجهة  
 الشرقية بيت مصنوع من عود ليبيت بعض سدته وسدته قتيان أحابيش ص تالب طراف  
 الهيات نطاق الملابس والمؤذن الراتب فيه أحداً واولاد بلال وفي جوف العنبر قبة كبيرة  
 تعرف بقبة الزيت هي مخزن لجميع آلات المسجد وله تسعة عشر باباً يبق منها مفتوح سوى أربعة  
 اثنان في الغرب ويعرفان بباب الرحمة وباب الخشية واثنان في الشرق باب جبريل ويقابله دار  
 عثمان التي استشهد بها وباب الجامع في الشرق خمسة مغلقة وفي العرب كذلك وفي الجنوب  
 أربعة وفي القبلة واحد صغير وله ثلاث صوامع احدها في الركن الشرقي على هيئة الصوامع  
 واثنان في ركني الجهة الجنوبية صغيرتان على هيئة برجين والروضة المقدسة مع آخر الجهتين  
 الجهة القبليّة عمالي الشرق وقد اتطمت من بلاطاته عمالي العنبر في السعة اثنان وبنقت  
 الى البلاط الثالث بمقدار أربعة أشبار ولها خمسة أركان بخمس صنيعات وشكلها شكل عجيب  
 لا يكاد يتأتى تصويره ولا تمثيله والصفحات الاربع محترفة عن القبلة تحرى بقايدع الا يتأتى لاحد معه  
 استقبالها في صلته لانه ينحرف عن القبلة والذي اخترع ذلك في تدبيرها مخافة أن يتخذها الناس  
 مصلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وأخذت من الجهة الشرقية سعة بلاطتين وانتظم داخلها  
 من أعمدة الابلطة ستة وسعة الصفحة القبليّة منها أربعة وأربعون شبرا وسعة الصفحة الشرقية  
 ثلاثون شبرا ومن الركن الشرقي الى الركن الجنوبي صفحة سعتها خمسة وثلاثون شبرا ومن الركن  
 الجنوبي الى العربي صفحة سعتها تسعة وثلاثون شبرا ومن الركن العربي الى القبليّ صفحة سعتها  
 أربعة وعشرون شبرا وفي هذه الصفحة صندوق آسوس مختم بالصندل صفح بالفضة مكوكب  
 بها طول خمسة أشبار وعرضه ثلاثة أشبار وارتفاعه أربعة وهو قبالة رأس النبي صلى الله عليه  
 وسلم بجميع سعة الروضة من جميع جهاتها مائة شبرا واثنان وسبعون شبرا وهي مؤزرة بالرخام

البديع تحت الرائع النعت وينتهي الازار منها الى نحو الثلث أو أقل يسيرا وعليه من الجدار  
 المكرم ثلث آخر قد علاه تضيح المسك والطيب مقدار نصف شبر مسودا مترا كما متشقة مع طول  
 الازمنة والايام والذي يعاوه من الجدار شبابيك عود متصلة بالسلك الاعلى لان أعلى الروضة  
 متصل بسلك المسجد والى حيز ازار الرخام تنتهي الاستار وهي لازوردية اللون مختمة بجواتم بيض  
 ممتنة وممر بعة وفي داخل الخواتيم دوائر مستديرة ونقط بيض تحف بها فنظرها منظر بديع  
 الشكل وفي أعلاها رسم مائل الى البياض وفي الصفحة القبلية امام وجه النبي صلى الله عليه وسلم  
 مسمار فضة هو قبالة الوجه المكرم فيقف الناس امامه للسلام والى قدمه صلى الله عليه وسلم  
 رأس أبي بكر رضي الله عنه ومما يلي كتفي أبي بكر رأس عمر رضي الله عنهما فيقف المسلم مستدبر  
 القبلة ومستقبل الوجه الكرم فيسلم ثم ينصرف يمينا الى وجه أبي بكر ثم الى وجه عمر رضي الله  
 تعالى عنهما وامام هذه الصفحة المكرمة نحو العشرين قد بلا معلقة من الفضة وفيها اثنان من  
 ذهب وفي جوف الروضة حوض صغير مرخم في قبلته شكل محراب قيل انه بيت فاطمة رضي  
 الله تعالى عنها ويقال هو قبرها وعن ابن الروضة المكرمة المنبر الكريم ومنه اليها اثنتان  
 وأربعون خطوة وهو في الحوض المبارك الذي طوله أربع عشرة خطوة وعرضه ست خطوات وهو  
 مرخم كله وارتفاعه شبر ونصف وارتفاع المنبر نحو القامة أو يزيد وسعته خمسة أشبار وطوله  
 خمس خطوات وأدراج ثمانية وبابه على هيئة الشباك مقلد يفتح يوم الجمعة وطوله أربعة أشبار  
 ونصف شبر والمنبر معني بعود الاتبوس ومقعد النبي صلى الله عليه وسلم من أعلاه طاهر وقد طبق  
 عليه لوح من الاتبوس غير متصل به يصونه من القعود عليه يدخل الناس أيديهم اليه ويمسحونه  
 تبركا بلس ذلك المقعد الكريم وعلى رأس رجل المنبر اليمنى حيث يضع الخطيب يده حلقة فضة  
 مجوفة مستطيلة تشبه حلقة الخياط لكنها أكبر لاعتبة تستدير في موضعها يزعمون أنها  
 كانت لعبة للحسن والحسين في حال خطبة جدتهما صاوات الله عليهم أجمعين وفي الروضة الصغيرة  
 التي بين القبر والمنبر جاء الاثر انها روضة من رياض الجنة وقد رها عثمان خطأ وبتراحم الناس في  
 هذه الروضة للصلاة وبازائها الجهة القبلة عمود يقال انه مطبق على بقية الجذع الذي حن النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقطعة منه في وسط العمود طاهرة يقبلها الناس ويمسحون خدودهم فيها  
 وعلى حافتها في القبلة منها صندوق كبير للشمع والانوار التي توقد أمام الروضة كل ليلة ومصلى  
 الامام في الروضة الصغيرة المذكورة الى جانب الصندوق وبينها وبين الروضة الكبيرة محمل كبير  
 مدهون عليه مصحف كبير في غشاء مقلد هو أحد المصاحف الاربعة التي وجه بها عثمان الى  
 البلاذ وبازاء المقصورة لجهة المشرق خزان كبيرتان محتويتان على كتب ومصاحف موقوفة  
 على المسجد ويلها في البلاط الثاني دفعة لجهة المشرق ودفعة مطبقة على وجه الارض الى سرداب  
 يهبط اليه على ادراج تحت الارض يفضى الى خارج المسجد الى دار أبي بكر وهو كان طريق  
 عائشة رضي الله عنهما اليها وذلك الموضع هو موضع الحوخة المفضية لدار أبي بكر رضي الله عنه  
 التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بابقائها وبازاء دار أبي بكر دار عمر وابنه عبد الله بن عمر رضي الله  
 عنهم أجمعين وفيما ذكرناه كفاية والله تعالى أعلم

(المقامة الثالثة والثلاثون  
 الفيلسبية) \*

\* (شرح المقامة الثالثة والثلاثين وتعرف بالفيلسبية) \*

(يفت) شيب ولم يبلغ الحلم وقاربت ذلك \* ابن أبي الخضر يفتع الغلام وأيفع إذا كان ابن سبع سنين فإذا ناهز الحلم قبل من أهق وكوكب فإذا أدرك قيل فيه حرور \* غيره غلام بفتعة غنض الشباب وجارية بفتعة والجمع ايفناع وأيفع فهو يافع على غير قياس قال ابن سيده رحمه الله ولم يقل أحد منهم يفتع الغلام ولا موقع ومثله أبقل الموضع وأورس والورس نبت أصفر (جوب) قطع (الخلوات) حيث يخالو لذاته (أراعى) أحفظ (مأثم) أثم (القوات) قوت الوقت (راققتي رحله) صاحبتي في ارتحال وسفر (حلت بجملة) نزلت بيلدة والجملة جماعة البيوت والجملة القوم الحاول والجمع حلال (مرحبت) قلت مرحبا (الداعي) هو المؤذن وجاء من الأثر في تأخير الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليصلي الصلاة وما فاتته وقتها وما فاتته من وقتها أعظم أو أفضل من أهله وماله فهذا وقد أدرك آخر الوقت سيندم على فوات أوله وقال عليه الصلاة والسلام الوقت الأول من الصلاة رضوان الله والثاني عفو الله فقال أبو بكر رضي الله عنه رضوان الله أحب إلى من عفوهِ وإنما قال ذلك لأن عفو الله لا يتصور إلا عندنا كتب خطيئة \* وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الصلاة يومًا فقال من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة من النار ومن لم يحافظ عليها كان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف وقال عليه الصلاة والسلام إن الذي تفرته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله وكتب عمر رضي الله عنه إلى عماله إن أهم أموركم عندي الصلاة من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لمساواها أضيع وجاء في القرآن نخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وفي التفسير لم يتركوا الصلاة وإنما أضاعوا وقتها وقال صلى الله عليه وسلم لا تفریط في النوم وإنما التفریط في الذي يؤخر الصلاة إلى وقت الأخرى وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون فقال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها ويمسكوا عن هذا الباب أن المنصور قيل له إن أباد لامة لا يحضر الصلاة لأنه معتكف على الحجر وقد أفسد قتيان العسكر فلأمرته بالصلاة معك لاصلحته وغيره فلما دخل عليه قال أبو دلامة الما جن قال يا أمير المؤمنين ما أنا بالجون وقد ساورت باب قبري فقال دعني من استكأتك وتضرعتك وإياك وأن تفوتك صلاة الظهر والعصر في مسجدك فان فأتك لأحسنن أدبك ولا طيلن حبسك فوقع في شر أمر فلزم المسجد أياماً ثم كتب رقعة ودفعها إلى المهدي فأوصلها إلى أبيه وفيها

ألم تعلمنا أن خليفة زني \* لمسجده والقصر مالي والقصر  
أصلي به الأولى جميعاً وعصرها \* فويلي من الأولى وويلي من العصر  
أصليهما بالكره في غير مسجدك \* تخالي في الأولى وفي العصر من أحر  
يكلفني من بعد ما شئت توبة \* يحط بهاعني الثقيل من الوزر  
ووالله مالي نية في صلاتها \* ولا البر والاحسان والخير من أمرى  
لقد كان في قومي مساجد جعة \* ولم ينشرح يوماً لغشيانها صدرى  
وما ضره والله يغفر ذنبه \* لو أن ذنوب العالمين على ظهري

فقال صدق دعوه يضل من يشاء وما يضرتني ذلك والله لا يفعل هذا أبداً فدعوه يفعل ما يشاء وكان

\* ذكر النهي عن فوات وقت الصلاة \*

(حكى الحرث بن همام) قال عاهدت الله تعالى منذ يفتع أن لا أؤخر الصلاة ما استطعت فكنت مع جوب القلوات ولهو الخلوات أراعى أوقات الصلات وأحاذر من مأثم القوات وإذا راققت في رحلة أو حلت بجملة مرحبت بصوت الداعي إليها واقديت بمن يحافظ عليها

الجاز منقطعاً إلى أي جزو الباهلي قتناسك أبو جرو فقال للجماز لا أحب أن تحالطني إلا ان تتسك فأطهر النسك ثم كتب إليه

قد جفاني الأمير كي أتقري \* قنقرت مكرها الجفائه  
والذي أنطوى عليه المعاصي \* علم الله نيتي من سمائه  
ما قرأه لمكروه بقراءة \* قدرواه الأمير عن فقهاه  
\* ومن مجون أبي نواس ان الأمير لما نهاه عن الخروج حبسه فكلمه فيه الفضل بن الربيع وأخرجه  
كتب إليه أنت يا ابن الربيع علمتني الخبيرة وعودتنيه والخبر عاده  
فارعوى باطني وراجهنى الخلسم فأحدثت رهبة وزهاده  
لوراني ذكرت بي الحسن البصري في حال نسكه أو قتاده  
\* التسابيح في ذراعي والمصنف في لبتى مكان القلاده  
فاذا شئت أن ترى طرفة تعجب من مالمجة مستفاده  
فادعني لاعدمت تقويم مثلي \* فتأمل بعينك السجاده  
لوراها بعض المراتين يوماً \* لا شترها يعدها للشهادة  
أثر لاح للصلاة بوحى \* توقى النفس أنه من عباده  
وأذن بشار لأصحابه والمائدة بين يديه فأكل ولم يدعهم لطعامه ثم دعا بطشت وكشف عن سوائه  
فبال ثم حضر الظهر والعصر والعشاء الأولى والأخرة فلم يصل فقالوا له أنت أستاذنا وقدرنا بنا  
منك أشياء أسكرناها عليك قال وما هي قالوا دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا إليه قال إنما أذنت  
لكم لتأكلوا ثم ماذا قالوا دعوت بالطشت ونحن حضور فقلت ونحن نزال فقال أنا مكثوف وأنتم  
بصراء وأنتم المأمورون بغض البصر دوني ثم ماذا قالوا حضرت الصلاة فلم تصل فقال ان الذي  
يقبلها تفارق يقبلها جملته هذا على أنه القائل

فاتفق حين دخلت تفليس

ألم تر أن الدهر يقدر في الصفا \* وان بقائي ان حيت قليل  
خليلي ما قدمت من عمل التقي \* وليس لايام المنون خليل  
فعمس خاتفا للموت أو غير خاتف \* على كل نفس للعمام دليل  
\* (وقال الحسن رحمه الله تعالى) \*

وندمان يرى عبا عليه \* بأن يمسي وليس له انتشاء  
اذا نهته من نوم سكر \* كفاه مرة منك النداء  
اذا ما أدركه الطهر حيا \* فلا ظهر عليه ولا عشاء  
يصلى هذه في وقت هندي \* فكل صلاته أبدأ قضاء

\* (ذكر مدينة تفليس) \*

(تفليس) مدينة بأرمينية بينها وبين قالي قلا ثلاثون فرسخاً ومن قالي قلا ابتداء الانهار العظام  
أولها الفرات وقد تقدم يأخذ من قالي قلا فرسخين ثم يشق مغرباً إلى ديبيل إلى ورنان ثم يصب إلى  
بحر الخزر والثاني الكبير يخرج من مدينة قالي قلا ثم يشق إلى مدينة تفليس مشرقاً إلى مدينة  
بردعة وأرضها ثم يقرب من بحر الخزر فيلتقي مع الرس ويصيران نهراً واحداً ويقال ان خلف  
الرس ثلثمائة مدينة تحراب وهي التي ذكرها الله تعالى وأصحاب الرس بعث اليهم محتظلة بن



أن صليت مع عضبة مقاليس فلما قضينا الصلوات وأردعنا الاثقات برز شيخ ينادى بالقوة بالي الكسوة والقوة فقال عزمت على من خلق من طينة الحزبية ١٤٦ وتقوق در العصبية الاماتكف لي لبنة واستمع مني نقشة ثم له الخيار من

صفوان فقتلوه فأهلكوا وقيل في أصحاب الرس غير ذلك وأرمينية مقسومة على ثلاثة أقسام فالقسم الاول مدينة ديبيل ومدينة قالي قلا ومدينة خلط ومدينة شمشاط ومدينة السواد والجزء الثاني مدينة ردة ومدينة البيلقان ومدينة قيلة ومدينة الداب والابواب والثالث مدينة خرران ومدينة تسليس والمدينة التي تعرف بمجدنى القرتين وافتتح ارمينية في خلافة عثمان اقتحمها سليمان بن ربيعة الباهلي في سنة أربع وعشرين (عصبة) جماعة (مقاليس) فقراء وأفلس الرجل صار صاحب لوس بعد أن كان صاحب دنانير (ازمعا الانفلات) عزمنا على الخروج (القوة) داء يأخذ في الوجه (الفواق) ما بين الخلبتين (در العصبية) ابن الحمية وهو مثل (نقشة) كلمة (البذل) العطاء (الورد) المع (الحما) عقد السيدين على الركبتين (رسوا) ثبوا (الربا) الكدى (أنس) أبصر (انصاتهم) سكوتهم (رزانه حصاتهم) رجاحة عقولهم والحصة يكنى بها عن العقل قال طرفه

وان لسان المرء ما لم يكن له . حصة على عوراته دليل

(الابصار الرامقة) العيون الباطرة (البصائر) جمع بصيرة وهي المعتقد (الرائقة) المعجبة (العيان) المعاينة يقول معايتك الشئ تغنى عن خبره وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة (باني) يخمر (لأخ) طاهر (وهي) ضعف (فادح) مثقل بين (فاضح) أى صاحبه في شهرة وفضيحة (ملك) كان ملكاً وأملك الاموال العظام فصار ذاملاً (مال) صار ذاملاً (ولى) صار والياً (آل) ساس أى صار يسوس الناس أى يكون عليهم أميراً قال عمر رضى الله عنه أنا وابل علينا (رغد) وهب الرغد (أنال) أعطى النيل والنوال يقال منه نله وأنله (وصل) أعطى صلة والرغد والنوال العطاء والايالة السياسة آل الامير رعيتيه أحسن سياستهم وآل ماله يؤله أصله (صال) يطش وهلد وصال الفحل هدر في قطيعه (الجواخ) المصائب (تسحت) تستاصل الاموال (تخت) تجبر وتأخذ (النواب) السوازل (الوكر) فعر المنزل (صفر) خالية من الدراهم (الشعار) اللباس (يتضاغون) يصيحون والضغاء صياح الذئب اذا جاع والضغاء الكلب بدل وخشوع (الطوى) الجوع (مصاصة) ما يمص منه (الشاش) العائب صاحبه (شقيت) أدركني الشقاء (لقت) أصابتني لقوة (تأوه) توجع وقال آؤه (الاسيف) الحزين (عدوانه) ظله (قرعت مروى) ضربت صخري وأراد بها نفسه (قوضت) نقضت وهدمت (اهتصرت) كسرت وحسنت وهصر العصن تعطفه وانحناؤه وضرب بالمرودة والعود أمثالا وهو يريد جسده وماله (أحمله) جعلته محملاً (جات) تقف (المجل) الذى لا يبات فيه ولا رزق (جرذانه) فتراه وقد تقدم فائدة هذا المعنى (بأثرا) هالكا (أكابد) أفاسى (أنجانه) أحرانه (أخاثره) صاحب غنى (يسحب) يجر (أردانه) أذاله (يحتبط) يطلب (العاقون) الطالبون للرزق وخبطت الورق ضربتها بالعصا فتسقط فتعلقها الابل فيضرب بها المثل لعطية الكريم قال وأنشد زهير

وليس مانع ذى قربي وذى رحم . يوما ولا معدما من خابط ورقا

بعد ويده البذل والرد فعقد له القوم الحبا ورسوا أمثال الربا فلما آنس حسى انصاتهم ورزانه حصاتهم قال يا أولى الابصار الرامقة والبصائر الراتقة أما يعنى عن الخبر العيان وينبئ عن السار الدخان شيب لأخ ووهن فادح وداء واضح والباطن فاضح ولقد كنت والله ممن ملك وما لى وولى وآل ورفد وآنال ووصل وصال فلم تزل الجواخ تسحت والنواب تحت حتى لو كرفر والكف صفر والشعاضر والعيش مر والصبية يضاغون من الطوى ويتمنون مصاصة النوى ولم أقم هذا المقام الشاش وأكشف لكم الدقائق الابعده ما شقيت ولقيت وشيت مما لقيت فليتني لم أكن بقت ثم تأوه تأوه الاسيف وأنشد بصوت ضعيف

أشكوا الى الرحمن سبحانه

تقلب الدهر وعدوانه

وحادثات قرعت مروى

وقوضت مجدى ونيانه

واهتصرت عودى وياويل من

تهتصر الاحداث أعصانه

وأعجلت ربي حتى جلت \*

من بعدما كنت أخاثره \* يسحب في العمة أردانه

(الساوون)

من ربي المصل جردانه وغادرتي حائر ابائرا ، أكابد الفقر وأشجانه

يسحب في العمة أردانه . يحتبط العاقون أوراقه \*

(السارون) الماشون بالليل (عانه) أصابه العين (ازور) انقبض (عاف) كره (عافى العرف)  
طالب المعروف (عرفانه) معرفته (همه) أذابه (وشانه) عابه ومن كلام العرب في هذا الباب  
ما حكى الاصمعي رحمه الله أن الاعراب أصابتهم سنوات كثيرة جدية فدخلت طائفة منهم البصرة  
وبين أيديهم أعرابي يقول أيها الناس اخوانكم في الدين وشركاؤكم في الاسلام عابرو سبيل  
وقلال يؤمن وصرعى جلب تتابعت علينا سنون ثلاث غيرت النعم وأكلت النعم فاكلنا ما بقي من  
جلودها فوق عظامها فلم يزل نعلل بذلك نفوسنا وغنى بالغيث قلوبنا حتى عاد مخنارارا وعاد  
اشراقنا ظلاما فأقبلنا اليكم بصرعنا الوعر وبتسكيننا السهل وهذه آثار مصائبنا لا تحصى في قسماتنا  
فرحم الله متصدقا من كثير أو مواسيا من قليل فلقد عظمت الحاجة وكسف البال وبلغ المجهود  
والله يجزي المتصدقين \* وقف أعرابي على حلقة يونس النحوى فقال الحمد لله وأعوذ به ان أذكر  
به أو نساء أنا أو ناس قد قدمنا هذه المدينة ثلاثون رجلا لا ندس مينا ولا تحول عن منزل وان كرهناه  
فرحم الله عبدا تصدق على ابن سبيل ونضو طريق وفلسنة فانه لا قليل من الاجر ولا غنى عن الله  
ولا عمل بعد الموت يقول الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فضاعفه له ان الله  
لا يستقرض من عوز ولكن ليسلوا أخبار عبادهم \* قال الاصمعي رحمه الله وقف أعرابي علينا فقال  
تتابع علينا سنون بتغير واتقاص فتركت لنا ضعا ولا ريعا ولا ناطقة ولا عافطة ولا ناعية  
ولا راعية فامات الضرع وأفتت الزرع وعندكم من فضل الله نعمة فاعينوا من عطية الله  
اياكم وارحوا اباياتهم وأنصأ زمان فلقد خلفت أقواما لا يترصون مر يرضهم ولا يكفون  
ميتهم ولا ينتقلون من المنزل وان كرهوه ولقد مشيت اليكم حتى اتعلت الدماء وجعت حتى  
أكلت السوى المحرقة \* وقفت اعراية على عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه فتالت  
اني آتيت من أرض شاسعة تهبطني هابطة وترفعني رافعة في ملحات من البلايا برين لحى  
وهضن عظمى وتركتني والهة وقد ضاقتني البلد بعد الاهل والولد وكثرة العدد لا قرابة توويحي  
ولا عشيرة تحميني فسالت أحباء العرب من المرتضى سبيه المأمون عيبه الكثير نائله المكفي  
سائله فدللت عليك وأنا امرأة من هو ازن فقدت الوالد والرافد فأصع في أخرى واحدة من  
ثلاث اما أن تحسن صفدى واما أن تقيم أودى واما أن تردني الى بلدى فقال بل أجمعهن لك  
ففعل به ذلك \* خرج المهدي بطوف بالبيت بعد هداة من الليل فسمع أعرابية من جانب  
المسجد وهي تقول قوم متظلمون نبت عنهم العيون وفدحتهم الديون وعضتهم السنون  
بادت رجالهم وذعبت أموالهم أبناء سبيل وأنصأ طريق وصية الله ووصية رسوله صلى الله  
عليه وسلم فهل من أمر بخير ككلاه الله في سفره وخلفه في أهله فأمر لها بخمسة مائة درهم  
\* ومما جاء في ذم السؤال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يأخذ أحدكم حبله فيحسب  
فيه أهون من أن يأتي رجلا أعطاه الله من فضله فيسأله أعطاه أو منعه وقال صلى الله عليه وسلم  
من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من القفر وقال أكرم ابن صيني كل  
سؤال وان قل أكثر من كل نوال وان جل وقال ابن عباس رضي الله عنهما المساكين  
لا يعودون مر يضا ولا يشهدون جنازة ولا يحضرون جمعة واذا اجتمع الناس في أعيادهم  
ومساجدهم يسألون الله من فضله اجتمعوا يسألون الناس ما بأيديهم \* سأل سائل عسجد الكوفة

ويحمد السارون بيرانه  
فأصبح اليوم كأن لم يكن  
أعانه الدهر الذي عانه  
وازور من كان له زائرا  
وعاف عافى العرف عرفانه  
فهل فتى يحزنه ما يرى  
من ضر شيخ دهره خاته  
فنفرج الهم الذي هممه  
ويصلح الشأن الذي شأنه

(قال الراوي) فصبت  
الجماعة الى أن تستثبته  
لتستجيب خبائه وتستنفذ  
حقيقته فقالت له قد عرفنا  
قدر ربك ورأينا قدر منتك  
فعرفنا دوحه شعبتك  
واحسر اللثام عن نسبك  
فأعرض اعراض من منى  
بالاعنات أو بشر بالبنات  
وجعل يلعب الضرورات  
ويتأفف من تغيض المروآت  
ثم أنشد بلفظ صاعد وجرس  
حادع  
لعمرك ما كل فرع يدل  
جناه اللذيذ على أصله  
فكل ما حلا حين توثق به  
ولا تسأل الشهد عن نخله  
وميزا ما اعصرت الكروم  
سلافة عصر لئلا من خله  
لتعلي وترخص عن خبرة  
وتشري كلاشرا مثله  
فعار على القطن اللوذعي  
دخول الغمزة في عقله  
قال فازدهى القوم بكائه  
ودهائه واختلبهم بحسن  
أدائه مع دائه حتى جعلوا له  
خبيا الخين وخفايا الثين  
وقالوا له يا هذا انك حث  
على ركة بكية وتعرضت  
لخلية خلية فخذ هذه الصباية  
وهيها لاختطوا ولا صابة فنزل  
قلهم منزلة الكدر ووصل  
قبوله بالشكر

فلم يعط شيئا فقال اللهم انك بما جتي عالم لا تعلم أنت الذي لا يعوزك نائل ولا يلغفك سائل  
ولا يبلغ مدحك قائل أسألك صبورا جيلا وفرجا قريبا وبصرا بالهدى وقوة فيما تحب وترضى  
فتبادروا اليه بالعطية فقال لا والله لا أرزؤكم الليلة شيئا ثم خرج وهو يقول  
ما نال بأذل وجهه بسؤاله \* عوضا ولو بال العنى بسؤال  
وإذا النوال مع السؤال وزنته \* ربح السؤال وخف كل نوال  
وإذا بليت يسئذل وجهك سائلا \* فابذله للمتكرم المفضل  
وقال بعض الادباء المخذول من كان له الى اللثام حاجة وأنشد الجاحظ في نوادره لاعرابي  
سير الواعج بالمبيعة في الضحى \* يمشى الدليل بها على بلبال  
خير من الطمع الدنى \* ومجلس \* بفضه لا تطلق ولا مفضل  
فابث حوائجك المليك فانه \* يغنيك قبل تخشع بسؤال  
(قوله تستثبته) تحقق من هو (تستجيب) تستخرج والجيش استخراج الشيء المجهول المستور  
وقيل تنفير الوحش وهو من الاول لان تنفير المظمن كاطهار الكامن (خبائه) سره الذي  
أخبرهم بظاهره حيث قال كيت وكيت (الحقبة) وعاء يعلقه الرجل خلف رحله يجعل فيه ما يعز  
عليه مما يحتاج أن يتناوله متى شاء وأراد مهاهنا موضع سره (تستنفذ) تثرما فيها (ربيتك)  
قدرك ومنزلتك (در من تنك) ما سبحانه وأراد ما أبدى لهم من البلاغة (دوحه) شجرة  
(شعبتك) فرعك وغصنك (احسر) أزل واكشف (اللثام) ما يجعل على الانف والضمير يد عرفنا  
أصلك ومن أين أنت (منى) بلى (الاعنات) المشقة وعنته وأعنته كلفته ما يشق عليه (وبشر  
بالبنات) أخبر بولادتهن وقد أخبر الله تعالى أن من بشر بالانثى طل وجهه مسودا وهو كطيم  
يتوارى من القوم من سوء ما بشر به وقد تقدم وأد البنات وهو دسهن في التراب وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم من طريق عقبة بن عامر لا تسكرهوا البنات فانهم المؤنسات العاليات وقال  
عليه الصلاة والسلام أحبوا البنات فاني أبو البنات وان الرجل اذا ولدت له ابنة هبط اليها ملكان  
فمسحا على ظهرها وقالوا ضعيفة خرجت من ضعيف من أعان عليك لم يزل يصاب الي يوم القيامة  
(قوله يتأفف) يقول أف أف وهو من فعل المهموم الملهوف (تغيض المروآت) ذهاب الافعال  
الحسان (صاعد) شديد يشق الاذن (جرس) صوت (جناه) ما يجتني منه (الشهد) العسل أي  
كل العسل ولا تسل عن النحل التي صنعتها ولا من أين هو ضربه مثلا ترك سؤالهم عنه اذا فادهم  
(سلافة) جرم تعصر (عصرك) تعصيرك (خبرة) معرفة وتجربة (اللوذعي) الذكي (الغمزة)  
ضعف التدبير والنظر لان الذي لا يحسن التدبير والنظر اذا سقط عمره الناس وعابوه (ازدهى)  
دعاهم الى الزهو والاعجاب به (ذكائه) حدة ذهنه (اختلبهم) الخلب) أطراف الثوب  
كالكم وغيره و(الئين) أطراف الرداء وشبهه والخبنة في الثوب المخيط وقد خبنته عطفته  
وكففته بالحياطة وقيل الخين القبض والخبنة لما يلي البطن من حجرة السراويل والازار والجمع  
خين والخبنة ما يلي الظهر من السراويل والازار (جت) حلقت (ركبة) بئر (بكية) قلبه الماء  
(خلية) جبع النحل حيث كان من حجر أو شجر وقيل الخلية الخبنة المقورة لها خاصة والخلية  
في غيرها السفينة فشبته خلية النحل بها (خلية) فارغة (الصباية) الشيء القليل اذا أخذ

ثم نولي يجر شقه وينهب  
 بالخبط طرقة (قال الخبير  
 بهذه الحكاية) فصوري  
 انه محيل لحليته متصنع في  
 مشيته فنهضت أنهض منهاجه  
 وأقفوأدراجه وهو يلحظني  
 شزرا ويوسعني هجرا حتى  
 اذا خلا الطريق وأمكن  
 التحقيق نظرا لي نظرم من  
 هس وبش وماحض بعد  
 ماغش وقال اني لاخالك أحا  
 غربة ورائد صعبة فهل لك  
 في ريفق يرفق بك ويرفق  
 وينفق عليك وينفق فقلت  
 له لو أتاني هذا الرفيق لو أتاني  
 التوفيق فقال لي قد وجدت  
 فاعتبط واستكرمت فارتبط  
 ثم فحك مليا وتغل لي بشرا  
 سويا فاذا هوشخا  
 السروجي لالقبته بجسمه  
 ولاشهة في وسمه ففرحت  
 بلبقته وكذب لقوته  
 وهممت بلامته على سوء  
 مقامته فشكافاه وأنشد قل  
 أن ألقاه

ظهرت برث لكيا يقال  
 فقير يزجي الزمان المزجي  
 وأظهرت للناس أن قد فلت  
 فكم نال قلبي به ماتر جي  
 ولولا الرثانة لم يرث لي  
 ولولا السناج لم ألق فلجا  
 ثم قال انه لم يتق لي هذه  
 الارض مرتع ولا في أهلها  
 مطمع فان كنت الرفيق  
 فالطريق الطريق فسرنا  
 منها مجردين ورافقه عامين مجردين وكنت على ان أصحبه ما عشت فابى الدهر المشت

منه بكثرة (الخبط) أراد به أخذ الاموال بالسؤال يقال خبطت الشجرة خبطا تقضت ورقها أراد  
 أنه كان يجر جانب المعلى فكل من مرتبه وسأه رجه (محيل) مغير (حليته) خلقتة وصفاته  
 (نهضت) تقطعت للمشي (أنهض منهاجه) أمشي في طريقه (أقفوأدراجه) اتبع آثاره  
 (يلحظني) ينظرني (شزرا) أي في جهة بمؤخر عينه قال ابن الانباري نظرا لي شزرا أي نظرا لي  
 من جانب عينه من شدة العداوة والبغضاء يقال شزري شزرا اذا نظرت من جانب عينه من العداوة  
 أو من الفرق (ويوسعني هجرا) أي يكثر تجنبي ومباعدتي (هس) خف واهتز (بش) حسن اللقاء  
 ويقال بش فلان بفلان اذا سرت به وفرح وانبسط اليه ويقال تبشيش به بمعنى بش به والبشاشة  
 والهشاشة الطلاقة والتبسم (ماحض) أخلص وده (غش) ضد أخلص ويقال غشه أي عمل  
 فيما يحبه شيئا قليلا وخطه بما يسوءه أخذ من الغشش وهو الشراب الكدو (اخالك) أحسبك  
 (رائد) طالب (يرفق بك) يلاطفك ويكون بك رفيعا (يرفق) يوليئك مرافقة أي يعينك بماله  
 حتى يجدمعها الرفق (لو أتاني) لو افقني (اغضب) أي كس به معتبطا أي محبا في بقائه والغبطة  
 حسن الحال (استكرمت فارتبط) أي اتحدت كريما وجاء هذا اللفظ في حكاية ذكرها أبو علي  
 وهي ان فتى من العرب جاء الى أمه وقد عمت فقال لها يا أمه اني اشتريت فرسا فقالت صفه لي  
 قال اذا استقبل فطبي ناصب واذا استدبر فقهق هاضب واذا استعرض فسيد قارب موالى  
 المسمعين طامح الباطرين مدعلق الطيبين قالت أجودت ان كنت أعربت قال انه مشرف  
 التليل سبط التحصيل وهو الهسهيل قالت أكرمت فارتبط (قوله مليا) أي طويلا (قلبه) عليه  
 قال الكسائي رجه الله ما به قلبه أي شيء يقلقه فينقلب من أجله على فراشه لغمه وقال الفراء  
 رجه الله ما به من وجع يخاف عليه منه من قولهم قلب الرجل اذا أصابه وجع في قلبه فلا يكاد  
 ينقلب منه قال الاصمعي رجه الله معناه ما به داء مأخوذ من القلاب وهو داء يصيب الابل في  
 رؤسها فيقلبها الى فوق (شبهة) التباس وتغير (وسمه) صفاته (اللقبة) المرة الواحدة من اللقا  
 وقال في الدررة العرب تقول لقيته لقبة ولقاة ولقاية اذا أرادوا المرة الواحدة فان أرادوا المصدر  
 قالوا القيته لقا ولقي ولقيا هذا وأنشد

وان لقاه في المنام وغيره \* وان لم تجد بالذل عندي رابع

وخطا من يقول لقيته لقاة واحدة وأغفل ان سيويه قال في كتابه آيته آياته ولقيته لقاة  
 واحدة (واللقوة) استرخاء اللحي وعوجها (مقامته) مجلسه الذي كدى به (شكافاه) فحعه قال جرير  
 وضع الخزير فقيلا بن مجاشع \* فشكافاه جراف هبلع  
 الخزير بقط الخاء ثم زاي دقيق بلبك بشحم وجراف الشئ سخونه (ألقاه) أزره (يزجي) يسوق  
 (المزجي) القليل الخيرو هذا كما قال لبست الخبيصة أبعي الخبيصة (فلجت) أصبت بفالج  
 (الرثانة) سوء الحال (التفالج) استعمال التفالج وهو خدر يصيب الجسد (فلجا) فوزا وطقرا  
 (مرتع) موضع يرعى فيه (مجردين) مسرعين وانجرد الرجل في سيره اذا جد في الذهاب  
 (أجردين) تامين كاملين وسرت يوما وشهرا وحولا أجرد وجر يد أي تاما قال سويد بن كراع  
 وجشمي خوف ابن عفان ردها \* فنققمنا حول جريدا ومر بها  
 (المشت) المفرق

## \* شرح المقامة الرابعة والثلاثين وتعرف بالزبيدية \*

(جبت) قطعت (البسد) الصخاري (زبيد) بلدة باليمن بينها وبين صنعاء أربعون فرسخا وليس في اليمن بعد صنعاء أكبر منها ولا أغنى من أهلها ولا أكثر خيرا واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه من الموز وغيره وهي رية لاساحلية و (بلغ أشده) أي بلغ الحلم وقيل ثلاثين سنة قال الازهرى رحمه الله تعالى الأشد في كتاب الله تعالى على ثلاث معان أما قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام ولما بلغ أشده آتياه حكما وعلما فبلوغه مبلغ الرجال وكذا في التيم حكمه أن يحفظ عليه ماله حتى يبلغ أشده وبلوغه أشده أن يؤنس الرشد منه مع أن يكون بالغا وأما قوله تعالى في قصة موسى عليه الصلاة والسلام ولما بلغ أشده واستوى فقرن بلوغ الأشد بالاستواء وهو أن تجتمع قوته ويكتمل وذلك من ثمان وعشرين إلى ثلاث وثلاثين سنة وذلك منتهى الشباب وأما قوله تعالى حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة فهي نهاية بلوغ الأشد وعندها بعث محمد صلى الله عليه وسلم وقد اجتمعت حكمته وقام عقله فبلوغ الأشد محصور البداية محصور النهاية ما بين ذلك (ثقفه) قوته وحذقته (خير) أي جرب وعرف (مجالب وفاقى) أي عرف من أين يجلب ما يوافقني (يتخطى) يتجاوز (مراعى) مرادى وقصدى (لاجرم) أي لاجمالة ولا بد ثم صارت بمعنى حقا (قربه) ما يتقرب به إلى من المبرة (التاطت) لصقت (بصغرى) بنفسى وقلبي والصغرى ود في البطن إذا جاع الإنسان عشت شراسيفه وهي رقيق البطن قال أعشى باهلة \* ولا يعرض على شرسوفه الصغرى \* فريد أن هذا العلام مهذب يأتي بمحاولاته على الوفاق ويقرب الطعام من مولاه وقت الحاجة ومن حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المملوك أن يوقاه الله بحسن عبادة ربه وطاعة سيده نعماله وقال عليه الصلاة والسلام إذا نصح العبد سيده وأحسن عبادة ربه فله أجران (أخلصته) أفردته (ألوى) ذهب به وأهلكه (المبيد) المهلك ونشده هنا أي بالابن الحضرمي في غلام هلك للمتوكل يطليدوس

غالبه أيدى المنايا \* وكن في مقلتيه

وكان يسقى النداحى \* بطرفه ويديهم

غصن ذوى وهلال \* جاء الكسوف عليه

ويستحسن لابن همام أن ينشد في وصف هذا الغلام

حين تمت آدابه وتردى \* برداء من الشباب جليد

وسقاه ماء الشيبية فاهتز اهتزاز العن الندى الاماود

وسمت ثحوه العيون وماكا \* نعله لزانة من مزيد

وكأني أدعوه وهو قريب \* حين أدعوه من مكان بعيد

وأنشد بعضهم

نأى آخر الايام عنك حبيب \* فالعين سح دائم وغروب

كان لم يكن كالصن في مبيعة الضحى \* سماه الندى فاهتر وهو رطيب

وريجان صدرى كان حين أشمه \* ومونس قصرى كان حين أغيب

\* المقامة الرابعة والثلاثون  
الزبيدية \*

(أخبر الحرث بن همام) قال  
لما جبت البسد إلى زبيد  
صعبي غلام قد كنت ربيته  
إلى أن بلغ أشده وثقفته  
حتى أكمل رشده وكان قد  
أنس بأخلاقى وخبر مجالب  
وفاقى فلم يكن يتخطى مراعى  
ولا يخطى في المراعى لاجرم  
أن قربه التاطت بصغرى  
وأخلصته لحضرى وبصغرى  
قألوى به الدهر المبيد حين  
ضمننا زبيد

وكانت يدي ملائمة ثم أصبحت \* بحمد الهى وهى منه سلب  
 (شالت نعماته) أى ارتفع نعشه ويقال فى المصابوب شالت نعماته أى ارتفعت خشبته وشالت  
 نعامة القوم أى ولو آمنهمزى وهو مل يضرب للانهزام وللهلاك وللتفرق وأنشد الشاعر  
 تلقى خصاصة بيننا رماحنا \* شالت نعامة أينا لم يفعل

يخاطب أعداءه وقد وافقهم يقول لهم تلقى فى الفريحة التى بيننا رماحنا ونضرب بالسيف هلك  
 وانهمز من لم يفعل يدعو عليه ونسب ذلك للنعامة لأن النعام موصوف بالسحق والرق  
 والشراد فإذا قالوا شالت نعامة خفت نعامة ورق رأبهم فنعناه إذا تركوا مواضعهم بجلاء  
 أو يموت ويقال أحق من نعامة لأنها تشر للطعام فرعارات بيضة نعامة أخرى وحدها  
 قحضنها ونسى بيضها ثم تجىء الأخرى قترى على بيضها غيرها فتمصى لوجهها وإياها عنى  
 ابن هرمة بقوله كارككة بيضها بالعرى ومليسة بيض أخرى جناحا

قاله الجاحظ وأما أبو عبدة فقال عنى الجمامة وقال ابن الأعرابى بيضة البلد التى سار بها المثل  
 هى بيضة النعامة التى تتركها فلا تهتدى إليها فتسدى فلا يقربها شئ قال الراعى  
 لو كنت من أحديهم جى هجوتكم \* يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد  
 تأنى قصاعة أن ترضى لكم نسبا \* وابن سنان فأنتم بيضة البلد

(قوله نامته) أى حركته التى تنمو بحياته وزعموا أن النامة بوزن العامة عرق اليا فوخ (أسيخ  
 طعاما) استسهل بلعه (أريخ غلاما) أطلبه (السداد) اسم ما يسد به الشئ مثل سداد القارورة  
 وهو صمامها وسداد النقر ما يذهب ويكتفى به من المال وسداد الثعربا يذهب خوفه من الخيل  
 والرجال والسداد بالفتح الأصابة فى المطلق وقال يعقوب السداد والسداد بمعنى واحد وسعيد  
 ذكره فى أخبار العربى (والعوز) فقد الشئ فإنه أراد عبدا يسد به فقد غلامه الميت (إذا قلب)  
 أى إذا قلبت خلقته ووجدت كل جرم منها حسنا (خرجه) حذقه ورباه (الأكاس) أهل الفطنة  
 والحذق (والافلاس) الفقر (وثب) قفز ويجعل إلى المشى (بدل) أعطى (تحصيله) وجوده  
 وحصوله (كتب) قرب يريد أنه أعطى من نفسه القدرة على حصوله فى أقرب مدة (دارت الأهله  
 دورها) أى كملت السنة وكملت الأهله فيها بالطواع (كورها وحورها) زيادتها ونقصانها وقد  
 تقدم الكور والحور (نجز) حضر (سج) أمطر (الخصاسين) الدلائل للعبيد والدواب \* تعلب  
 أخذ من الحس وهو الدفع فعنى الخصاسين الذين يشترىون العبيد ليفعواهم إلى غيرهم (ليس كل  
 من خلق يقرى) مثل وخلق قدر يقال خلق الصانع الجلد إذا قدر ما يقطع منه وقيل اخلق القطع  
 والقرى القطع أنصا ولكن تقديره فعنى المثل ليس كل من قطع شئاً قدر ما يقطع به ويقرى أيضا  
 يحسن القطع على جهة الإصلاح قال زهير

ولانت تقرى ما خلقت وبع بعض القوم يخلق ثم لا يقرى

ويقال أيضا خلق الشئ مصنعه وفراه أفسده وأراد ليس كل الناس يحسن شراء العبيد  
 (قوله يحك جلدى مثل طفرى) هو مثل يضرب فى ترك الاتكال على الناس قال الامام الشافعى  
 رضى الله عنه

ماحك جلديك مثل طفرى \* فتول أنت جميع أمرك

فلما شالت نعماتسه  
 وسكنت نامته بقيت عامما  
 لا أسيخ طعاما ولا أريخ  
 غلاما حتى ألبأتى شوائب  
 الوحدة ومتاعب القومة  
 والقعدة الى أن أعتاض  
 عن الدر الخرز وأرتاد من  
 هو سداد من عوز فقصدت  
 من يبيع العبيد بسوق  
 زيد فقلت أريد غلاما يجب  
 إذا قلب ويحمد إذا جرب  
 ولكن من خرجه الاكاس  
 وأخرجه الى السوق  
 الافلاس فاهتر كل منهم  
 لمطلي ووثب ويندل تحصيله  
 عن كتب ثم دارت الأهله  
 دورها وتقلت كورها  
 وحورها وما تجز من وعودهم  
 وعد ولا سيخ لها رعد فلما  
 رأيت الخصاسين ناسين أو  
 متناسين علمت أن ليس كل  
 من خلق يقرى وأن لن يحك  
 جلدى مثل طفرى

وإذا قصدت الحاجة \* فأقصد لعترف بقدرتك

(رفضت) تركت (التقويض) أن يتكل الرجل على غيره ويسلم أمره اليه (الصفير والبيض)  
الدنانير والدرهم (أستعرض) أطلب أن يعرض عليّ (وعارضني) فأبني (استعرف) أطلب  
معرفة (اختطم) جعل اللام على طرف الانف وهو الخطم والخراطوم للسباع واللائم ما كان على  
الانف من الثقب (والرند) طرف عظم الساعد المتصل بالانف فهو قد قبض على أرق موضع  
في الذراع (الصنع) الحاذق بالصناعة والمرأة صناع (برع) فصل وفاق غيره (نطت) علق  
مضطعاً مكتفياً قواياً عليه (وعى) حفظ (لعا) كلمة تقال للعائر يعني أقال الله عزتك وسلك الله  
(تسمه السعي) تكلفه المشي (رعى) حنط العجبة (الطلق) للشاة بمنزلة الخافر للدابة (الكيس)  
الحذق (فاه) تكلم ثم قال لم يدعه الطمع قط فأجابه (استجاز) استكمل (نث) نشر وانشاء  
(أبدع) أعرب وأتى بما لم يسبق اليه (صنك) صيق (صدع) كسر وأنشدوا في هذا المعنى

وقد تخرج الحاجات بأمر مالك \* علائق من رب بن ضنين

(خلقه القويم) المعتدل القامة (الصميم) الخالص وهو فعيل من صم الشيء إذا لم يكن فيه فرجة  
ولا خلل (خلته) حسبته، وشهد في هذه المقامة في الغلمان ما له سبب وتعلق يذكر يوسف عليه  
السلام أو يكون الغلام مما لو كاحتي يوافق غرض المقامة كان شفيع غلام المتوسك كل أحسن  
الفتيان وأظرفهم وكان المتوكل يجنبه جواراً فأحب يوماً أن ينادم حسين بن الضحاك وان يرى  
ما بقي من شهوته وكان قد أسن فاحضره وسقاه حتى سكر وقال لشفيع اسقه فسقاه وحيداً بوردة  
وكانت على شفيع شاب موردة فقد حسين يده إلى ذراع شفيع فقال المتوكل أنتحش أنخص  
خدي بحضرتي فكيف لو خلوت به ما أحوجك إلى الأدب وكان قد غمز شيعاً على العبت به فدعا  
بداوة فكتب

وكالوردة الجراء حيا بوردة \* من الورد بمشي في قسرا طق كالورد  
له عبثات عندك كل تحية \* بكفيه تستدعي الحلیم الى الوجد  
تمنيت أن أسقي بعينه شربة \* تدكرني ما قد نسيت من العهد  
سقى الله دهر المأبوت فيه ليلة \* خلبا ولكن من حبيب على وعد

ثم دفعها لشفيع فأعطاه المتوكل فاستلمها وقال أحسنت والله يا حسين ولو كان شفيع ممن  
تجوز هبته لو هبته لك ولكن بجيتني يا شفيع الا كنت ساقبه بقية يوماً وأمر له جمال كثير  
وكان لغز الدولة غلام تركي وكان وضيء الوجه منهم كما في الشراب ولقرط ميل مولاه اليه جعله  
رئيس سرية بجردها ل حرب بن جدان وكان المهلب يسترطفه ويستحسنه فقال

ظبي يروق الماء في \* وجناته ويروق عوده  
ويكاد من شبه العذا . رى فيه أن تدر نهوده  
ناطوا بجمع قد خصره \* سيفاً ومنطقة تؤده  
جعلوه فأندعسكر \* ضاع الرعيل ومن يقوده

فكانت الدائرة على جيش العلام كما أشار اليه ولو غزاهم بالسلاح الذي أمر به البيعا غلاماً عازياً  
وهو يا عازياً أنت الاحران غازية \* إلى فوادي والاحشاء حين غزا

فرفضت مذهب التقويض  
وبرزت إلى السوق بالصفير  
والبيض فاني لاستعرض  
الغلمان وأستعرف الاغان  
ان عارضني رجل قد اختطم  
بلثام وقبص على زيد غلام  
وقال

من يشتري مني غلاماً صنعا  
في خلقه وخلفه قدرعا

يكل ما نطت به مضطعاً

يشفيك ان قال وان قلت وعى  
وان تصلك عثرة يقل لعا

وان تسمه السعي في السارعي  
وان تصاحبه ولو يومارعي

وان تقنعه بطلق قنعا

وهو على الكيس الذي قد جعا  
ما فاه قط كاذبا ولا ادعي

ولا أجاب مطعم ما حين دعا  
ولا استجازت سر أودعا

وظلما أبدع فيما صنعا

وفاق في الثرو في النظم معا  
والله لولا ضنك عيش صدعا

وصيبة أضحو اعراة جوعا  
ما بعته بملك كسرى أجمعا

قال فلما نامت خلقه القويم  
وحسنه الصميم خلته من

ولدان حنة النعيم وقلت  
ما هذا بشر ان هذا الاملك

كريم

ان بارزتك رمة الروم قارهمم \* بسهم عينك تقتل كل من برزا  
لكان الطافر الغالب \* وكان بديع غلام عمرا لما موري أحسن خلق الله وجهها وكان الوزير ابن  
الزيات مفتونا به فاجتاز عليه راكبا آلة الحرب فقال فيه

راح علينا راكبا طرفه \* أعيد مثل الرشا لانس  
قلبس القرطق واستمسكت \* كفاه من ذى بدن مانس  
وقلد السيف على غنجه \* كاته في وقعة الداحس  
أقول لما أن بدا مقبلا \* باليتنى فارس ذا الفارس  
\* (وقال ابن الرفاق) \*

ومهند غضب راحة أعيد \* في غضنه غضب يستدم مفاصل  
يسطو بذالك وذا فغدو قرنه \* بهما صريع لوا حظ ومناصل  
ماض كلا السيفين لكن لحظه \* أمضى والا فاسألن مقاتلي

وكان لابي عيسى بن الرشيد غلام اسمه بشير وكان آية في الجمال وكان صالح أخوه يعشقه فبلغت  
لابي عيسى قصة جرت بينهما فحببه ومنعه أن يخرج من داره الا بحفاظ وكاد حسين بن النخلك  
يموت فيه عشقا فقال فيه

ظن من لا كان طنا \* بجيبي فحماء  
أرصد الباب رقيب \* ن له فا كسفاه  
فاذا ما اشتاق قربي \* ولقائي منعا  
جعل الله رقيب \* من السوء فداه

وقال فيه

ان من لا يرى وليس يراني \* نصب عيني ممثل بالاماني  
بأبي من ضميره وضميري \* أبدا بالمغيب يتحيان  
نص شخصان ان نظرت وروحا \* ن اذا ما اخترت ممترجان  
فاذا ما هممت بالامر أو همم بشئ بداته وبداني  
كان وفقا ما كان منه ومنى \* فكأني حكيمه وحكائي  
خطرات النفوس ما سواه \* وسواء تحرك الابدان

وجاءه يوما فتحدثت معه فاشارت لقبيله فقال له بشيراياك والتعرض لي وانج بنفسك وكانت فيه  
عريضة فقال فيه حسين أيها التفات في العقد \* أنا مطوي على الكمد  
انما زخرت لي خدعا \* فدحت في الروح والجسد  
مالانس كان مبتذلا \* منك لي بالامس لم يعد  
يوم تعطيني وتأخذها \* دون ندماي يدا بيد  
ذاك يوم كان حاسدا \* فيه معذورا على الحسد

(قوله استنطقته) أي سألته أن ينطق (صباحته) حسنه (لهجته) لفظه وأصلها طرف اللسان  
فكفي بها عن حلاوته (بهجته) حسنه ونضارته وأصلها حسن اللون (لم ينطق بحلاوة ولا هرة)  
أي بكلمة جيدة ولا رديئة (فاه) نطق (ضربت عنه) أعرضت عنه (صفحا) أي أوليته صفحة

ثم استنطقته عن اسمه لالرضبة  
في علمه بل لا تطرأ من فصاحته  
من صباحته وكيف لهجته  
من بهجته فلم ينطق بحلاوة  
ولا هرة ولا فاه فوهة ابن  
أمة ولا حرة فصرت عنه  
صفحا



وقلت له فما عليك وشقيا فغار في الضحك وأنجد ثم أنفض رأسه الى وأنشد يا من تلهب غيظه اذ لم أبح \* باسمي له ما هكذا من  
 نصف أن كان لا يرضيك الا كشفه \* فأصبح له أناب يوسف أناب يوسف ولقد كشفت لك الغطاء فان تكن \* قطنا عرفت وما  
 أخالك تعرف قال فسرى عني بشعره ١٥٤ واستبى لبي بسحره حتى شذبت عن التحقيق وأنسيت قصة يوسف الصديق

وجهي وهي جانبه (شققا) اتباع لقبج وقيل هي من شقق البسر اذا تغيرت خضرته بجمرة  
 او صفرة وهو اقبج ما يكون في رأى العين وقيل هو من شقق العود اذا كسرتة وقيل هو من  
 أشقاح الكلاب وهي أديارها ويقال قبجا وشققا بضم أولهما وقبحة (غار) أتى الغور وهو  
 المنخفض من الارض (انجد) اتى بجد او معناه بالغ في الضحك وذهب في جهاته (أنعض رأسه)  
 أى حركه كأنه يهدد ويستخف به (تلهب) اشتعل (أبح) أتكلم (اصخ) استمع (أناب يوسف) أى  
 أنا حر مثل يوسف صلوات الله عليه اذ باع اخوته (سرى عني) أزال لومي (استبى لبي) أى تملك  
 عقلي بسحره وحلاوة كلامه (شذبت) تحيرت وهو مقلوب دهشت (التحقيق) التمييز وهذا كما  
 قال الشاعر

والله ما فتنت نفسي محاسنه \* الا وقد سحرت ألقاطه أذنى

ما تصدر العين عنه لحظة مللا \* كأنه كل شئ امر تضى حسن

(استطلاع طلعه) استخبار خبره والسؤال عن قدره (لاوفيه) لا عطيته كاملا وافيا (شزرا)  
 نظرفيه اعراض (السمة) السوم وهو السؤال عن الثمن (ما حلق الى حيث حلقت) أى  
 ما دار الى حيث درت أى ما كان عنده شئ مما طنت به من طلبه سو ما غالبا ويروى الامكان الى  
 (زرق) قل (مونه) لوازمه وما يحتاج اليه (تبرك) رآه مباركا وبالبركة الكثرة والسعة (التخف)  
 انضم (هواه) حبه (أوتر) أفضل (تحقققت الصفقة) تم البيع (همت) سالت (الغمام)  
 السحاب (لحاه الله) لعنه وأبعده ولحيت الرجل لته وأصله من لحوت العود ألحوه ولحيتة  
 ألحاه اذا قشرته وأنشد ابن الاعرابى في نوادره

لحيت شماسا كما تطي العصا \* سبالوان السب يدي لى

ويقال لاحاه ملاحاة ولحاوأصلها المبالغة ثم كثرت حتى جعلت كل مما نعة ومدافعة ملاحاة  
 (الكرش) العبال وكرش الرجل عياله وصغار ولده ويقال فى المعيل عليه كرش منثورة واذا  
 كثرت المرأة أولادها قيل نثرن كرشها وقد قدم أن صبيته جوع (الشرعة) الطريق  
 و(الخطبة) مثل القصة الامر يقع بين القوم (ابلى) امتص (الروع) الفزع لانه يصيب الروع  
 وهو القلب (يعارجهما) يخاطهما (أرصدتني) جعلتني رصدا والرصد من يربك وأنت لاتعلم  
 فاذا جئت هجم عليك (والشرك) آلة الصيد (جباتلى) شباكى (نطت) علق (المصاعب)  
 الامور الشاقة (استقادت) انقادت (ابل) ابالغ وأجهد نفسي فيه (غنم) غنيمه (جرم) ذنب  
 (مصارمتي) مقاطعتي وكشفت فى الامر الاتناع اذا جاهدت فيه وبالغت (تعثر) تطلع (يكتم)  
 يستر (يذاع) يفشى وبمحمد الله فى البيت وقعت اعتراضا بين العامل والمعمول كما وقعت فى  
 التاسعة والاربعين اعتراضا بين المبتدأ وخبره فى قوله وانت بجمدا لله ولى عهدى وتعلقها  
 بمعدوف تقديره ابتدئ بجمدا لله أو فتتح بجمدا لله الذى خلصنى من عيب يعثر لى عليه أو الذى

ولم يكن لى هم الامساومة  
 مولاه فيه واستطلاع طلع  
 الثمن لاوفيه وكنت أحسب  
 انه سينظر شزرا لى ويغلى  
 السمة على فما حلق الى  
 حيث حلقت ولا اعتلق بما  
 به اعتلقت بل قال ان الغلام  
 اذا نزرعته وخفت مونه  
 تبرك به مولاه والتخف عليه  
 هواه وانى لا وتر تخيب هذا  
 الغلام البك بان أخفف  
 ثمنه عليك فزنى ما تى درهم  
 ان شيت واشكر لى ما حبت  
 فنقدته المبلغ فى الحال كما  
 ينقد فى الرخيص الحلال  
 ولم يخطر لى يبال أن كل  
 مرخص غال فلما تحققت  
 الصفقة وحقت الفرقة  
 هملت عينا الغلام ولا  
 همول دمع الغمام ثم أقبل  
 على صاحبه وقال

لحاله الله هل مثلى يباع

لكما تشبع الكرش الجياح  
 وهل فى شرعة الانصاف أتى  
 أكف خطة لاتستطاع

أن ابلى بروع بعد روع

ومثلى حين يبلى لا يرايع

اما جربتني فخيرت منى \*

نصائح لم يمازجها خداع

وكم أرصدتني شر كالصيد

فعدت وفى جباتلى السباع

وأى كريمة لم أبل فيها \*

ولم تعثر بجمدا لله منى \* على عيب يكتم أو يذاع

جعلك

ونطت بى المصاعب فاستقادت \* مطاوعة وكان بها امتناع

وما أبدت لى الايام جرما \* فكشف فى مصارمتي الاتناع

وغنم لم يكن لى فيه باع

على عيب يكتم أو يذاع

جعلك ولي عهدي ومنه سبحان الله وبجمده معناه أنزه الله واستدى بجمده أو افتتح بجمده  
ودخلت الواو هنا لغير معنى العطف ألا ترى أنك لو قلت سبحان الله وجمده لكان المعنى أسجحه  
تسيحاً وأجمده جدياً هكذا يقتضى ما جاء من المصادر منصوباً في هذا الباب وفي قولنا وبجمده  
لا يكون المعنى ما تقدم في المنصوب ولكن الباء أذنت بمعنى ابتدأت أو أبدأ بجمده الله كأنك قلت  
جدت الله على الهامه اياى تسيحه وتامل قوله تعالى يسبحون بجمدهم (قوله ساغ) أى سهل  
(نبد) ترك (البرايه) ما يتساقط من العود اذا نجرو من القلم اذ ابرى وكذا يأتى فى مثل البراده  
والنخاته ونحوها (الصناع) الحاذقة بالصنعة والرجل صنع بغير ألف (قرونك) نفسه  
(سمعت) جادت (أشرى) أباع (عنه) أى عن البيع (صوفى حديثك) أى صياتى للحديث  
الذى أحدثت من يهى وأناحر (يوم جذبنا الوداع) أى فى هذه الساعة التى تريد أن تودعنى  
فيها (سكاب) اسم فرس لرجل من العرب من بنى تميم سأل به بعض الملوك أن يبعها منه فأبى  
عليه وقال

أبيت اللعن ان سكاب علق \* كريم لا يعار ولا يباع  
مفسدة مكرمة علينا \* يجاع لها العيال ولا تجاع

(الطرف) الفرس الكرم يقول لست أنادون ذلك الفرس لـكن طباع مالكة أفضل من  
طباعك حيث كان يبيع عياله ويشبعه ولم يهنه بالبيع كما أهنتنى به وبجز البيت الاخير صدر  
بيت لعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنهم وهو العرجى سمي بذلك لانه ولد بالعرج  
من مكة وقيل بل كان له به مال وكان يكثر الاختلاف اليه فنسب اليه يكنى أبا عمرو وهو شاعر  
مطبوع بالغزل مجيد ويشبه فى غزله ومقصده بعمر بن أبي ربيعة وكان يهوى جيداً أم ابراهيم بن  
هشام الخزومي ولها يقول

أبصرت وجهها فى جيده تلح \* تحت العقود وفى القرطين تشهير  
وجه تحريفه الماء فى بشر \* صاف له حين أبدته لنا نور

ولها يقول الى جيداء قد بعثوا رسولا \* ليخبرها فلا صاحب الرسول

كان العام ليس بعام حج \* تغيرت المواسم والشكول

ولها يقول عوجى علينا ربة الهودج \* انك ان لا تفعل على تحرجى

فالحج ان حجت وما ذامنى \* وأهله ان هسى لم تحجج

فما استطاعت غير أن أمأت \* نحوى بعينى شادن أدعج

وقال أيضا باتا بانم ليسة حتى بدا \* صبح يلوح كالأغرا لا شقر

فتلازما عند الفراق صباية \* أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فلما شاع نسيه بها قبض عليه ابنها محمد عند ولايته الحجاز بسبب طلبه عليه فضر به بالسباط  
وألقي الزيت على رأسه وأوقفه للناس فى الشمس حتى غشى عليه وسجنه بضع سنين حتى مات  
فى سجنه فقال فى السجن

أضاعونى وأبى قتي أضاعوا \* ليوم كريمة وسداد نغر

وخالفنى ومعتزك المنايا \* وقد شرعت أسنتهم لنحرى

فأنى ساغ عندك نبد عهدي  
كما نبتت برايتها الصناع  
ولم سمعت قرونك بامتنانى  
وأن أشرى كما يشرى المتاع  
وهلاصنت عرضى عنه صوفى  
حديثك يوم جذبنا الوداع  
وقلت لمن يساوم فى هذا  
سكاب فى ايعار ولا يباع  
فأنا نادون ذلك الطرف لكن  
طباعك فوقها تلك الطباع  
على انى سأشد عند يبعى  
أضاعونى وأبى قتي أضاعوا

كأنى لم أكن فيهم وسيطا \* ولم تك نسبتى في آل عمرو  
أجرى في الجامع كل يوم \* في الله مظلمتى وقسرى  
عسى الملك المجيب لمن دعاه \* ينجيتى ويعلم كيف شكرى  
فأجرى بالكرامة أهل ودى \* وأجرى بالعداوة أهل وترى

فلما أفضت الخلافة الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك قبض على محمد بن هشام وأخيه ابراهيم ودعا  
لهما بالسباط فقال له محمد أسألك بالقراية قال وأى قراية بينى وبينك قال فاسالك بصهر عبد الملك  
فقال لم تحفظه فقال بأمر المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يضرب قرشي  
الاقى حد فقال فى حد أضربك وقود قال وما ذلك قال أنت أول من سن ذلك على العري وهو  
ابن عمى وابن أمير المؤمنين عثمان بن عفان فارعت جده ولا نسبه به هشام من قبل أمه اضربهما  
يا غلام فضر بهما ضربا مبرحا وأثقلا بالحديد ووجه بهما الى يوسف بن عمرو وأمره بتعذيبهما  
فضر بهما حتى ماتا \* ومعنى اسحق الموصلى الرشيد قوله \* أضاعونى وأى فى أضاعوا \* فسأل  
عن سبب هذا الشعر فأخبره بحديث العري قال اسحق فرأيتك يتغيظ فلما أخبرته بما فعل بابى  
هشام جعل وجهه يسفرو غيظه يسكن ثم قال يا اسحق لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت  
أحدا من أمثال بنى مخزوم الا قتلتنه بالعري ومن جيد شعر العري

فهل أنت آت أهل لىل فناظر \* لذنب جفونى أم جفونى تجرما  
فان يك من ذنب فى ذلك حكمهم \* وحسب امرى فى حقه أن يحكما  
كمثل شهاب النار فى كف فارس \* اذا الريح هبت وهو كرا اضرما  
ومن جيده  
أخبرت انك قلت نقتله \* لاتفعلين فدتكم نفسى  
والله لا آتى لىكم سخطا \* حتى أغيب فى ترى رمسى  
والله لا أنسى تطوفها \* تهزبن ككواعب خمس  
كالبدر صورتها اذا سفرت \* واذا تنقب فهى كالشمس  
حور بعثن رسولا فى ملاطفة \* ثبنا اذا أسقط النساء الوهم  
ومنه  
بخت أمشى على هول أجنمه \* تجشم المرء هولا فى الهوى كرم  
أمشى كما حركت ربح يمانيه \* غصنا من البان رطبا بله رهم  
حتى جلست ازا البيت مكتما \* وطالب الحاج تحت الليل يكتبتم  
فيت أسقى بأكواس أعل بها \* من بارد طاب منه الطعم والتسم

وفى معنى قوله أمشى كما حركت البيت يقول ابن دعبل

قالت لقد أعيتنا حجة \* فأت اذا ما هجع السامر  
واسقط علينا كسقوط الندى \* ليله لانا ولا أمر \*  
وقال الواثق  
قالت اذا الليل دجا فأتنا \* بختها حين دجا الليل  
خفى وطء الرجل من حارس \* ولو ذنا حل به الويل \*

ومن ظرف العري أنه وعد هوى له أن تزوره فى منزهه فجاءته على اتان ومعها جارية لها وجاه  
العري على غير ومعها غلام فواقعها العري ثم خرج فرأى الغلام يواقع الجارية والعير على

الاتان فلما نظر الحال قال هذا يوم غاب عداله ويسمى أخذ الحري شطري بيت العربي التضمين  
وليس بسرقة والتضمين يكون في بيت وفي شطري بيت والشعراء تتولع به كثيرا وهو من صنعة  
البيديع فمن الثاني قول الاخطل

ولقد سما للخيرى فلم تقل \* بعد الوفى لكن تضايق مقدى  
\* (ومثله قول الآخر)

وجزت على باب الامير كاتنى \* قفانك من ذكرى حبيب ومنزلى  
ومن تضمين بيت بكاله قول الحسن بن هانئ

انى عجبت وفي الايام معتبر \* والدهري ابقى بألوان الاعاجيب  
من صاحب كان دنياى و آخرى \* عدا على جهاز اعدوة الذيب  
قد كان لى مثل لو كنت أعقله \* من رأى غالب أمر غير مغلوب  
لا تمدحنى امرأ حتى تجربه \* ولا تدمنه من غير تجريب

فضمن هذا البيت وقال ابن حجاج

قد قلت لما ان رجعت موليا \* ومعى من ابي من الكتاب  
نحن الذين يقال عنا كنا \* قل العصا وطريدة الجباب  
قوم اذا قصدوا الملوئى لطلب \* تفت شواربهم على الابواب  
وقال ابن رشيقي سألنى بعض اصحابنا ان اضمن له قول الشاعر  
فان تخرت يا ابا لهم شرف \* قلنا صدقت ولكن بش ما ولدوا  
ولا ازيد على بيت واحد قلت

أصحت من جملة الاشراف ان ذكروا \* كواحد الا س لا يزكوه عدد  
والتضمين كثير وعلى بيت العربي \* أضاعونى وأى فتى أضاعوا \* حديث النضر بن شميل  
قال كنت أدخل على المأمون فى سمره فدخلت ذات ليلة وعلى أطمار أخلاق فقال يا نضر ما هذا  
التشقى تدخل على أمير المؤمنين فى هذه الخلقان فقلت أنا شيخ ضعيف وحرّ مريض شديد فأبرد  
بهذه الخلقان قال لا وليكك تشفى فيحصل منك هذا على التشقى ثم أجرينا الحديث فقال  
حدثنا هشيم عن بشر عن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها ولجمالها وكالها كان فيها سدا من عوز فأورده  
بفتح السين قلت يا أمير المؤمنين حدثنا عوف بن أبي جميلة الاعرابى عن الحسن بن علي بن أبي  
طالب رضوان الله عليهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها  
ولجمالها وكالها كان فيها سدا من عوز وكان متسكنا فاستوى جالسا وقال كيف قلت يا نضر  
سدا قلت سدا دلان السدا دهنا لحن قال أو تلحنى قلت انما لحن هشيم وكان لحنه قبيح أمير  
المؤمنين لفظه فقال فما الفرق بين السداد والسداد قلت السداد القصد فى الدين والسبيل  
والسداد بالكسر البلغة فى الشئ وكل ما سدت به شيا فهو سداد قال أو تعرف العرب ذلك قلت  
نعم هذا العربي من ولد عثمان يقول

أضاعونى وأى فتى أضاعوا \* ليوم كريمة وسداد نغر

ثم أطرق مليا وقال قبح الله من لا أدب له ثم تجارينا الحديث فقال كيف روايتك للشعر قلت قد  
رويت الكثير منه قال فأنشدني أحسن ما قالته العرب في الحلم فأنشدته  
إذا كان دوني من بليت بجهله \* آيت لنفسي أن أقال بل بالجهل  
وان كان مثلي في محل من العلا \* هويت اذا حلما وصنعا عن المثل  
وان كنت أدنى منه في الفضل والحجا \* رأيت له حق التقدم والفضل  
فقال ما أحسن ما قال فأنشدني أحسن ما قالته العرب في الخزم فأنشدته

على كل حال فاجعل الحرم عدة \* لما أنت باغية وعونا على الدهر  
فان نلت أمر ائتته عن عزيمة \* وان قصرت عنه الحقوق فن عذر

قال فما أحسن ما قال فأنشدني أحسن ما قالته العرب في اصلاح العدو حتى يكون صديقا  
فأنشدته وذي غيلة ساءت فقهرة \* فأوقرته مني بعب التحمل  
ومن لا يدافع سيئات عدوه \* باحسانه لم يأخذ الطول من عل  
ولم أرفى الاشياء أسرع مهلكا \* لضغن قديم من وداد مجمل  
فقال ما أحسن ما قال فأنشدني أحسن ما قالته العرب في السكوت فأنشدته

اني ليهجرني الصديق تجنبا \* فأريه ان لهجره أسببا  
وأراه ان عاتبته أغرتة \* فيكون تركي للعتاب عتابا  
وإذا بليت بجاهل متحكما \* يجسد المحال من الامور صوابا  
أوليته مني السكوت وربما \* كان السكوت عن الجواب جوابا

فقال ما أحسن ما قال ثم قال ما مالك يا نضر قلت أريضة بمر والروذا أتصابها وأتمزها قال أفلا  
نضدك ما لا معها قلت ان رأي ذلك أمير المؤمنين فاني لذلك لاحتاج فأخذ القرطاس وكتب وأنا  
لا أدري ما يكتب ثم قال كيف تأمر إذا أردت أن تترب الكتاب قلت يا غلام أترب الكتاب قال  
فهو ماذا قلت مترب قال فن السحاة قلت يا غلام اسم الكتاب قال فهو ماذا قلت مسعى قال  
فن الطين قلت يا غلام طن الكتاب قال فهو ماذا قلت مطين ومطان فقال هذه أحسن من  
الاولى ثم قال يا غلام أتربه واسمه وطنه ثم صلى بنا العشاء ثم قال للغلامه امض معه الى الفضل  
ابن سهل بهذا الكتاب فلما قرأه قال بم استأهلت ان يأمر لك أمير المؤمنين بنخمسين ألف درهم  
وما سبب ذلك فأخبرته الحديث على جهته فقال لخت أمير المؤمنين فقلت كلا انما نحن هشيم  
وكان لحانة قتبس أمير المؤمنين ألفاظه وقد تتبع ألفاظ الفقهاء ورواة الاخبار فجعل لي مافي  
الكتاب وأمر لي من عنده بأربعين ألف درهم فأنصرفت بتسعين ألف درهم بحرف استفادته مني  
وهذا الخبر جاء في أخبار النخوين وذكره الحريري في درة الغواص باخصر مما ذكرناه ثم قال  
بأثر الخبر وقد أذكري هذا المثل أيا تانا أنشدنيها أحدا شيئا حتى رجهم الله لابن أبي الهيثم

لي صديق هو عندي عوز \* من سداد لاسداد من عوز  
وجهه يذكري دار البلي \* كلما أقبل نحوى وضمر  
وإذا جالستني جرعني \* غصص الموت بكرب وعلز  
يصف الودة اذا شاهدني \* واذا غاب وشي بي وهمز

قوله أتصابها أي أشرب  
صبايتها هـ من درة  
الغواص هـ

كحمار السوء يبدى مرطاً \* فإذا سبق إلى الحمل نجز  
 ليتنى أعطيت منه بدلاً \* بنصيب شرّ أولاد المعز  
 قدرضينا بيضة فاسدة \* عوضاً منه إذا البيع نجز  
 وكان لاني حنيفة رجه الله جاراً سكاف بالكوفة يعمل نهاره أجمع فإذا أجنه الليل رجع إلى منزله  
 بالجر ولحم أو سمك فيطبخ اللحم أو يشوى السمك حتى إذا دبّ الشراب فيه رفع عقيرته ينشد  
 أضاعوني وأى فتى أضاعوا \* ليوم كريهة وسداد نجر  
 فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يغلبه النوم وكان أبو حنيفة رجه الله يصلي الليل كله  
 ويسمع جلبيته وإنشاده ففقد صوته ليالي فسأل عنه فقيل له أخذته العسس منذ ثلاث ليال وهو  
 محبوس فصلى الفجر وركب بغلته ومشى فاستأذن على الأمير فقال اتذّنوا له وأقبلوا به راكباً ولا  
 تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل بذلك فوسع له الأمير مجلسه وقال له ما حاجتك فقال لي جار  
 اسكاف أخذته العسس منذ ثلاث ليال فتأمر بتخليته فقال نعم وكل من أخذ من تلك اللبيلة إلى  
 يومنا هذا ثم أمر بتخليتهم أجمعين فركب أبو حنيفة وتبعه جاره الاسكاف فلما وصله داره قال له  
 أبو حنيفة أترانا يا فتى أضعناك قال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيراً عن صحبة الجوار  
 ورعاية الحق والله على أن لا أشرب الخمر أبداً فتأمر ولم يعد إلى ما كان عليه \* وما يوافق هذا الموضوع  
 في المقامات من ظرف الحكايات التي تضمنت بيع الممالك عند الضرورات وما للاجواد من  
 جزيل الهبات مما ذكره وأمن أحسن أخبار الغلمان أن جعفر بن يحيى عرض عليه في بعض  
 متوجّهاته مملوك من ممالك لرجل جفاه السلطان فقبض ماله وأمر ببيع مملكته فعرض عليه  
 من جلته غلام كما طر شاربه أجمل الناس يدير بين فكيه لساناً أبيض من الصبح قال جعفر فقلت له  
 ما اسمك قال ما هر فقلت له وما صنعتك قال الأدب والعناء والشعر وما شئت من بعد فساأته عن  
 ثمنه فقال جسمائة دينار على الضرورة قال فأديت ثمنه وسأله أن يسمي شيئا من غنائه فأخذ  
 العود وغنى

جلت جبال الحب فوقى واتى \* لا يجزعن جل القميص وأضعف  
 ظفرتكم بكتمان اللسان فمن لسكم \* بكتمان عين دمعها الدهر يذرف  
 فأطربني غناؤه وشجاني فأجزته ووهبت له وخلعت عليه وأمرته بمعاذتي فلما اجترت منزل  
 مولاه بمقدار ميل أنشأ يقول

وما كنت أخشى بعد أن يبيعني \* بشئ ولو أضحيت أنا ماله صفرأ  
 أخوهم ومولاهم وحامل سرهم \* ومن قد توى فيهم وعاشرهم دهرأ  
 أشوقاً ولم أتمض لي غير ساعة \* فكيف إذا خب المطي بنا شهرأ  
 فقلت يا غلام أتعرف منزل مولائك من ههنا فقال هيات وهىل تحنى معالم الصب فقلت أذهب  
 فأنت حل وجه الله تعالى ووهبت له ألف دينار فقال لي زميلي أمثل هذا يعتق فقلت أمثله يملك  
 فولى وهو يقول

لا يوجد الخير إلا في معادنه \* والشرح حيث طلبت الشر موجود  
 \* وحدث ابن عائشة قال كان لرجل من قيس عيلان جارية وكان بها مكيابا ولها مكر ما فاصابته

قال فلما عي الشيخ أبياته  
هذا الغلام محل ولي ولا  
أميزه عن أفلاذ كبدي  
ولو لا خلو مراحي وخبو  
مصباحي لمادرج عن  
عشي إلى أن يشيع نعشي  
وقدر أيت ما زل به من  
لوعة البين والمؤمن هين  
لين فهل لك في تسليته قلبه  
وتسرية كربه بأن  
تعاهدني على الأقالة فيه  
متى استقلت وإن  
لا تستثقلني إذا نقلت فني  
الأنار المنتقاة المروية  
عن الثقات من أقال نادما  
يعته أقاله الله عزتره  
(قال الحرث بن همام)  
فوعده و وعد أبرزه الحياء  
وفي القلب أشياء فاستدني  
حينئذ الغلام إليه وقبل  
ما بين عينيه وأنشد والدمع  
يرفض من جفنيه  
خفض فدتك النفس ما تلاقى  
من برحاء الوجد والاشفاق  
فما تطول مدة الفراق  
ولا تخي ركائب التلاق  
بحسن عون القادر الخلاق  
ثم قال له أستودعك من  
هو نعم المولى وشهر ذيله وولي  
فليت الغلام في زفير  
وعويل ريثما يقطع مدى  
ميل فلما استفاق  
وكفكف دمع المهرق  
قال أتدري لم أعولت  
وعلام عولت فقلت  
أطن فراق مولك هو الذي

حاجة وجهد فقالت له لو يعنى فان نلت طائلا عدت به عليك فعرضها للبيع فعرضت على عمر بن  
عبد الله بن معمر المدحجي فأعجبه فاشترها بمائة ألف درهم فلما مضت لتدخل القصر ودعت  
مولاها وأنشدته

هنيأ لك المال الذي قد أصبته \* ولم يبق في كفي إلا تفكرى  
أقول لنفسي وهي في كرب غشية \* أقلى فقديان الحبيب أو أكثرى  
أذالم يكن للوصل عندك حيلة \* ولم تجدى بداس الصبر فاصبرى  
\* (فأجابها مولاها) \*

فلولا قعود الدهر بي عنك لم يكن \* لفرقتنا شي سوى الموت فاعذرى  
أوب بجزن من فراقك موجه \* أناجى به قلبا طويل التفكر  
عليك سلام لزيارة بيننا \* ولا وصل الآن يشاء ابن معمر

فقال ابن معمر قد شئت خذ بيد هاهي لك وغمها (قوله عقل مناغاته) أي فهم كلامه والمناغاة  
تكلم الطفل بما يهوى ويفرح به فاذا رد الصبي كلامك أو حاك لك فقد ناعاك (الصعداء)  
ارتضاع نفس المهموم (أفلاذ) قطع يريداً ولأده والفلانة قطعة من الكبد ولقرط الاشفاق به  
والحبة في الولد يخاطبه أبواه بقلبي وكبدي وقالوا أولادنا بكاذنا وقال الشاعر  
وانما أولادنا بيننا ~ أ كاذنا تشي على الارض

(مراحي) موضع ابلي ودوابي وكفى بجلا المراح عن الفقر وذهب المال (درج) مشى (لوعة)  
الين) حرقه الفراق (هين لين) همامع الازدواج مخففتان فان أفردت ناشدتا (قوله للمادرج عن  
عشي) يقول لولا الفقر ما بعته مادمت حيا (وتسرية كربه) ازالة هممه (المنتقاة) المختارة المدونة  
المكتوبة المجموعة والحديث معروف من طريق أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال من أقال نادما يعته أقاله الله عزتره أي عفا عن زلته (أبرزه) أظهره ويريد بقوله  
(وفي القلب أشياء) أنه أضمر أن لا يقبله أبدا (يرفض) يسقط متفرقا (خضض) سكن (برحاء) شدة  
(الوجد) الحزن (الاشفاق) الخوف (تخي) تقتر (زفير) أنفاس مرتفعة (عويل) بكاء (ريث)  
قدر (مدى) غاية (والميل) قدر مد البصر من الارض ويقال انه ألف خطوة من خطا البعير  
والفرسخ ثلاثة أميال والبريد أربعة فراسخ (استفاق) استراح وخف ما يجده (كفكف) رد  
وأذهب (المهرق) المصبوب (أعولت) بكيت بصوت عال وأعول اعوالا صاح ورفع صوته  
وعولت على كذا اتكلت عليه وعلى الله معولى اتكالى وقال الشاعر

\* وليس على ريب الزمان معول \* (لكم بين مرید ومراد) يريدانها متقاربان في اللفظ  
متباعدان في المعنى لان المرید في الشيء المحب فيه والمراد الشيء المطلوب وهو المحبوب فأنت قدر تريد  
الشيء فتمنعه وغيرك قدر ادله قيا بآه ولا يريد به فاللفظان متضادان فيقول التيس عليك سر يكاني  
فظننت انه على فراق مولاي فنظن الآن انه على سخط عقلك كما التيس اللفظان على غير ناقد  
فاذا نظنن لهما متباعدا عليه والمرید عند أهل الارادة المبتدى والمراد المنتهى فالمرید هو الذي  
نصب للتعب والمقاساة والمراد الذي لقي الامر من غير مشقة فهو مر فوق به مرفه وقيل المرید  
متحمل والمراد محمول \* الجنيد المرید تتولاها سياسة المعلم والمراد تتولاها رعاية الحق لان المرید يسير

والمراد يطرف حتى يلحق السائر الطائر \* القشيري كل مر يد في الحقيقة مراد لانه اذا اراده الحق  
للخصوصية وفقه للارادة ولكنهم فرقوا بينهما (قوله الف) أي صاحب (نزع) بعد (سفع) جرى  
(غبي) جاهل (لخطه) نظره (طمع) ارتفع (ورطه) أنشبهه والورطة أهويه تكون في رأس الجبل  
يشق على من وقع فيها الخروج منها وتورطت الماشية وقعت في الورطة قال طفيل  
تهاب طريق الحق تحسب أنه \* وعور ورط وهو يبدأ بلقع  
وقيل الورطة الوحل تقع فيه الغنم فلا يمكنها التخلص ثم ضرب مثلاً في كل شدة يقع فيها الانسان  
وأورطت فلاناً فورط هو أي وقع فيما يعسر التخلص منه \* أبو عمرو والورطة الهلكة قال الراجز  
ان تأت يوماً مثل هذي الخطه \* تلاق من ضرب يميز ورطه  
(قوله تعني) أي تعب (افتضح) استمر و (الوضيح) الشديدة البياض النقية أي ضيع الدراهم  
المنقوشة البيض والوضيح البياض والضوء والغزوة والفضة والدرهم الصحيح وقيل انه وصف  
الدراهم بالمصدر كما يقال امرأة زور وكرم (ويك) عيبك (وقوله هاتيك) يقال للمذكروا وهو  
القريب وذلك لما هو أبعد وذلك لا بعد الثلاثة وللمؤثثة وذى وذيلابا وتوافق وهي للقريسة  
وتيك التي هي أبعد منه وتلك وتلك لا بعدهن وتدخلها التنبيه على كل ما ليس فيه لام لأن اللام  
موضوعة للبعيد وهام موضوعة للقريب فلا يجمع بينهما نحو هذا وهذا ذلك وهاتنا وشاهد  
\* وليست دارنا هاتنا دار \* وهذا وهذا وهذي وهذي وهاتيك وشاهد قول ذي الرمة  
قد احتلت في فهاتيك دارها \* بها السحيم تروى والحمام المطوق  
(قوله لم يبيع) أي لم يجعل مباحاً \* أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثلاثة أنا خصمهم ومن كنت خصمه خصمته رجل عاهد ثم غدر ورجل باع حراً ورجل استأجر  
أجيراً فلم يوفه أجره (وضيح) بين (تمثلت) تصورت (المداعب) الممازح (والمعرض) بفتح الميم  
الموضع الذي تعرض فيه الأشياء والمعرض الثوب تعرض فيه الجارية (تصلب) تقوى وهو  
تفعل من الصلابة وهي الشدة والأرض الصلبة القوية ولا أعلم أحدًا خالف في هذه الرواية إلا  
ابن ظفر فانه رواه اتصلت بالناء بتقطيع وفسره بتجرود جرد وكل جاد مجاهد مسرع في أمره فهو  
متصلت فيه فذكروا أنه تصعب عليه اللفظ فشرحه على تصحيفه (الحق) صاحب الحق (الرق)  
العبودية وذكروا الطينة لأنها أصل الخلق (وتبرأ) منها تباعد (جلنا) تصرفنا (ملاكمة) مدافعة  
ومضاربة واللحم الضرب بجمع الكف (أفضت) اتصلت (أوضحنا) بينا (الصورة) القصة  
(تلونا) قرأنا وذكروا هاله (أندر) أعلم (أعذر) أتى بعذر ويقال قد أعذرت من أن أرى قد بلغ أقصى  
العذر من أن أدرك وعذر الرجل فهو معذرا إذا اعتذر ولم يأت بعذر ومنه قوله تعالى وجاء  
المعذرون من الأعراب (ارعويت) رجعت عن جهلك واستكففت (بلهك) غفلت وجهلك  
(حذار) أي احذران تتعلق به (استرقاقه) نلكه وتعبده ومنه قولهم سوق الرقيق ومنه سمي  
العبد رقيقاً لانهم يرقون لما لكهم ويحضون له ويذلون و (الادم) الجلد (للقويم) لمعرفة قيمته  
(أقول) غروب (أنشأه) أحده وولده (جبار) باطل (أخبار) اعلام (وأخبار) جمع خبر وأخبره  
أعلمه (تحرقت) عضت أسناني حتى صوتت من شدة الغيظ (حولقت) قلت لآحول ولا قوة  
الابائه (أفقت) اتبته وأنشد الفصيح في معنى هذا

وإنما مدع اجفاني سفع  
على غبي لخطه حين طمع  
ورطه حتى تعني وافضح  
وضع المنقوشة البيض الوضح  
ويك أما نأجتك هاتيك الملح  
بأنني حروبي يبي لم يبيع  
اذ كان في يوسف معنى قد وضع  
قال فتمثلت مقاله في مرآة  
المداعب وعرض الملاعب  
فتصلب تصلب المحق  
وتبرأ من طينة الرق  
جلنا في محاصمة اتصلت  
بملاكمة وأفضت الى محاكمة  
فلما أوضحنا للقاضي السورة  
وتلونا عليه السورة قال  
ألا ان من أنذر فقد أعذر  
ومن حذر كن بشر ومن  
بصر فاقصر وان فيما  
شرحتمه لدليلا على أن  
هذا الغلام قد نهبك فما  
ارعويت ونصح لك فما  
وعنت فاسترداء بلهك  
واكتمه ولم نفسك ولاتمه  
وحذار من اعتلاقه  
والطمع في استرقاقه فانه  
حو الاديم غير معترض  
للقويم وقد كان أبوه  
أحضره أمس قبيل أقول  
الشمس واعترف بأنه  
فرعه الذي أنشأه وان  
لا وارث له سواه فقلت  
للقاضي أو تعرف أباه أخراه  
الله فقل وهل يجهل أبو زيد  
الذي جرحه جبار وعند  
كل قاض له إخبار وأخبار



ولم أزل أناؤه نحس صفتي  
واقتراضي بين رفقتي فقال  
لى القاضي حين رأى  
امتعاضى وتبين حر  
ارتعاضى يا هذا ما ذهب من  
مالك ما وعظك ولا أجرم  
البيك من أيقظك فانهظ  
بمآبك وكاتم أصحابك  
ما أصابك وتذكر أيدا  
مادهمك لتنى الذكري  
ذراهمك وتخلق يخلق من  
ابتلى فصير وتجلت له العبر  
فاعتبر (قال الحرث بن  
همام) فودعته لابسانوب  
الجل والحرن صاحب ديلي  
الغبين والغبين ونويت  
مكاشفة أى زيدا للهجر  
ومصارمته بد الدهر ففعلت  
أتنكب عن ذراه وأتجنب  
ان أراه الى أن غشيتنى فى  
طريق ضيق خياني حمة  
شيق فمأزدت على أن  
عبست وما نبست فقال  
ما بالك شمعت بأنفك على  
الفك فقلت أنسيت أنك  
احتلت وختلت وفعلت  
فعلتك التى فعلت فأضرت  
بى متهازيا ثم أنشد متلافيا  
يا من بدامنه صدو \*

دموحش وتجههم  
وغدا يرش ملاوما  
من دونن الاسهم  
ويقول هل حريا \*  
ع كاياع الادهم

يفتضح الجاهل لكنه \* من بعد ما غره الناصح  
ويصلح ابن السوء لكنه \* من بعد ما مات الاب الصالح

(قوله وأيقنت أن لثامه كان شرك مكيدته) أى شبكة حيلته (وبيت القصيدة) أحسن بيت فيها  
فأراد أن حيلته كانت لثامه (نكس طرفي) أى كسر عيني وأمال نظري (أناؤه) أتوجع (رفقتي)  
أصحابي (امتعاضى) توجعى (ارتعاضى) حرقه قلبى من شدة الهم ولا يكون الممتعض كاطما  
فلا بد من ظهور الكرب عليه وأمر مععض وماعض أى عمض كارب (قوله ما ذهب من مالك  
ما وعظك) هو مثل وعناه إذا ذهب من مالك شئ حذر أن يحل بك مثله فتأديه أياك عوض  
من ذهابه (أجرم) أذنب (نابك) نزل بك (دهمك) غشيتك (تجلت) ظهرت (العبر) العلامات  
الخوفية واعتبرت بالشئ إذا اتعظت به (النجل) النجلاء (ساجبا) جارا (الغبين) بسكون الباء فى  
البيع ويفتحها فى الرأى يريدانه غبن فى رأيه ويبيعه قال فى الدررة الغبن باسكان الباء فى المال  
ويفتحها فى الرأى والعقل (نويت) أضمرت (مصارمته) مقاطعته وصرمت فلا ناقطعت ما بينى  
وبينه من المودة والصرم القطع وقيل الليل صريم لا تقطاعه عن النهار وهو فى تاويل مصروم  
أى مقطوع وكذلك الصرم من الرمل وهو الذى انقطع من معظمه (يد الدهر) أى أباد الدهر  
\* أبوهريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق  
ثلاثة أيام والسابق السابق الى الجنة (ذراه) جهته (غشيتنى) قصدتنى وأتأتى على غفلة (شيق)  
شديدا للجب (ما نبست) ما تكلمت (شمعت) رفعت أنفك كبراً وشمع تكبر (ختلت) خدعت  
وخاتل فى معنى ختل وأصل الخاتلة المثى للصيد قليلا قليلا خفية لثلا يسمع حسك ثم جعلت  
مثلا لكل شئ ورى به وستر على صاحبه (متلافيا) متدار كاللافة (تجههم) عبوس (ملاوما) جمع  
ملام أو ملاوة وهى اللوم والعتاب يريد أن لومه أنفذ من السهام (الادهم) قيل أراد به الفرس  
وقصد لونه للقافية وقيل أراد العبد الأسود (بدعا) أى أولأى ما أنا أول من فعل ذلك (الاسباط)  
اخوة يوسف عليه السلام (وهم هم) أى وهم أنبياء لم يتعبروا عن مراتبهم ويقال هو هو أى هو كما  
عهدنه لم يتغير . وقد جرى ذكر يعقوب والاسباط فى المقامات فى مواضع وبخ هذه المقامة على  
ذكر يوسف وجماله وبيع اخوته اياه ونزيد أن نلم بطرف من أخبارهم على شرط الكتاب ذكر  
أهل الاخبار أن يعقوب وهو اسراييل عليه السلام تزوج بنت خاله ليان بنت ليان بن تويل  
فولدت له رويل ونعمون ولاوى ويهوذا وغيرهم ثم توفيت وخلف على أختها راحيل فولدت له  
يوسف وبنيامين وكان يوسف وأمه قد قسم لهما من الحسن شطره فكلمت يوسف عمته وكانت  
أكبر ولدا سحق وكانت عندها منطقة لاسحق يتوارثونها على قدر أسنانهم فلما ترعرع يوسف  
أراد يعقوب أخذه منها وقال لها والله لا أقدر على الصرع عنه فقالت له والله لا أقدر على صرفه  
البيك فلما رأته عزمه على أخذه حرمت المنطقة تحت ثياب يوسف وهو نائم ثم ادعت فقد هافطت  
فوجدت عنده وكان من سننهم ان من سرق شئاً أخذه فتركلها حتى ماتت فلما رجع الى أبيه  
شغل به عن سائر بنيه ففسدوه فسألو أباهم إرساله معهم للترهه بعد ان ضمنوا حفظه فانخرجوه  
الى البرية وأخذوا يضربونه وكماضيه واحدا ستغاث باسحر فبضيه الا تحرقا كادوا يقتلونه  
منعهم يهوذا وذكروهم عما ضمنوا الا يسه من حفظه فانطلقوا فأدلوه فى الحب وهو يقول يا أباهم لو تعلم

ما يصنع يا بنك بنو الالباب وكان بعض اخوته لامة فجعل يتعلق بشقير الجب فربطوا يديه والقوقه  
 فيه فقالوا له ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا ينجوك ثم ارادوا ان يرضخوه بخصرة فقتلهم  
 بهم وذا وكان ياتيه بالطعام خفية منهم ثم مرت سياره فادلى واردهم دلوه فتعلق به فلما راه بشريه  
 السيارة وقال السدي ان الذي اخرجناه انما عاصا صاحب الاله اسمه بشري فأتى اخوه الذين اخرجوه  
 وقالوا انه عبد لنا فباعوه منهم بعشرين درهما على ان يخرجوه من ارض الشام فشرطوا لاختوته  
 ان يغتربوه ويذهبوا به الى مصر فينتدروا اليهم عشاء يكون فهداه فهداه فهداه فهداه فهداه  
 يوسف على اختصار ثم انه لما بلغ مصر بيع من العزيز وكان فرعون وهو الريان بن الوليد قد  
 ولده خزانها فكان من قصته مع امرأة العزيز ومن جها فيه ومن دعائها اياه لنفسها ومن تأييده  
 من ذلك واستتراها اياه حتى هم بها ورؤيته برهان ربه وهو رؤيته صورة يعقوب بعض على  
 اصبعه وقيل انه رأى في الحائط مكتوبا بالواتقربوا الزنا ومبادرتة الباب فارتامها وقد هاقبصه  
 من دبر ووجوده العزيز على باب الدار جالس مع ابن عم له وهو الشاهد من أهلها وقيل انه كان  
 صيبا في المهدي واشتهر امرهما بمصر حتى تحدثت به نسوة في المدينة وقلن امرأة العزيز تراود  
 فتاها عن نفسه واحضارها لهن واعداها لهن ما يتكنن عليه وقيل المتكنا الاترج وأمره اله  
 ان يخرج عليهن واعظامهن اياه حتى شغلن به عن أنفسهن وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا  
 بشر اتزبه اله عن ان يأتي مثله ريبة فكان من هذا الخبر ما قص الله في القرآن ونطقته به التناسير  
 والايخار ثم ان امرأة العزيز قالت للعزيز ان عبدك فضحني في الناس فاما سجنته واما برزت للناس  
 أعترض عن نفسي فبسه فدخل معه رجلان أحدهما خباز الملك والآخر نديمه وكان لما بلغ الحلم  
 آناه الله حكوا وعلما من العبارة فكان في السجن يفسر الرؤيا للمسجونين ويمرض مرضاهم  
 ويوسع على من ضاق عليه مكانه فقال أحد الفتيان لصاحبه لم تجرب هذا العبد فساأله من غير  
 ان يرا شيئا وقال له ان تراك من المحسنين في معاشرتك أهل السجن فقال لهما أما أحدكما فينادم  
 الملك وأما الآخر فيصلب فقال له مارأيتا شيئا فقال لهما قضى الامر فيكما ثم قال للذي ظن أنه ناج  
 منهما اذ كرتي عند ربك وأخبره أتى محبوس ظلما فأوحى الله تعالى اليه ان اتخذت من دوني  
 وكيل لا طيلن جنتك فعوقب بالسجن حيث هم بها امرأة العزيز وباطالته حيث اتكل في أمره  
 على غير ربه ثم كان من رؤيا الملك وجهل أهل دولته وتفسير يوسف لها وقول الملك اتوني به  
 وتأيسه من الخروج حتى يسأل النسوة عن شأنه وشهادتهن عند الملك ببرته واعتراف امرأة  
 العزيز بانها راودته وقوله في العزيز ليعلم أتى لم أخنه بالغيث ويقال ان جبريل قال له عند ذلك  
 ولا يوم هممت بما هممت به فقال وما أبرئ نفسي ان النفس لا مارة بالسوء الا ما رحم ربي الآية  
 واستخلاص الملك اياه لنفسه وجعله على خزائن ارضه ما اشهر قرآنا وتفسيره او يقال ان العزيز  
 مات في تلك المدة وان يوسف تزوجها وقال لها أليس هذا خيرا فقالت لا تلني كنت امرأة حسناء  
 في ملك ودينا وكان صاحبى لا يأتى النساء وكننت كما جعلك الله في حسنك فغلبتني نفسي على  
 ما رأيت فترجمون انه وجدها عذراء وأنها ولدت له ابنين ثم أجديت الارض فأناه اخوته متعجبين  
 فكان من أمرهم معهم واحسانه اليهم في الكيل وطلبه لهم أن يأتوه بشقيقه بنيامين ورجوعهم  
 موقرين ورغبته اياهم في ارساله معهم وأخذة بسرة الصواع وتأذيتهم بذلك ورجوعهم الى

أيهم وتو إلى الحزن على يعقوب بن سعد ابنه وأمره لبنيه أن يرجعوا طالين ليوسف وأخيه  
 ودخولهم على يوسف أدلاء صاغرين وتعريفه إياهم مكانه وبغته بالقميص على أبيه وجع شملهم  
 بعد طول مدة القراق مانص الله تعالى أنه عبرة لا ولي الألباب ولولا أن الأمر في كتب التفسير  
 أشهر من أن يجهل تفسيرناه فصلا فصلا (قوله وأقسم بالتي يسرى إليها المتهم) يعني مكة والمتمم  
 الآتي تهامة وتهامة اسم مكة قال الأصمعي سمعت العرب تقول إذا انحدرت من ذات عرق فقد  
 أمتمت (شعثهم) أي متغيرة ألوانهم وشعورهم (قوله اعذرا خالك) قال زيد بن علي ثلاثة  
 لا يجتمعن إلا في كريم حسن المحض واحتمال زلات الأخوان وقلة الملالة للصديق (لاحت) ظهرت  
 (طاحت) هلكت (اقشعرارك) انقباضك قال والقشعريرة رعدة وانقباض (ازورارك)  
 انقباضك وميلك (لفرط شفقتك) لكثرة خوفك (عبر نفقتك) أي تخاف على ما بقي من نفقتك  
 وإن أخذها (بوطي) أي يجعل غيره بطأ الجرائي لأضمر تين و (الكشع) انحصر وقيل  
 الجنب وقيل هو اسم لمابس الاضلاع ورأس الورك وكلها متقاربة وطوي كشمه على أمر استمر  
 عليه وطوي كشمه مثل يضرب للعجانية والمكائة قال الشاعر

طوي كشمها خيلك والجنحنا \* لبين منك ثم غدا وراحا

و (الشع) الخجل مع الحرص و (اضطرتي) الجأني (الخالب) الخادع (صفيا) صاحبها مخلصا (حفا)  
 معينا كريما كراما (بذت) رميت وطرحت (ظهيريا) أي خلف ظهري واتخذته ظهيريا أي عدة  
 يستظهر بها أي يجعلها خلاف ظهره حتى متى احتاجها استعملها (فريا) بجبا ومنكرا والقرى  
 الأمر العظيم والقرى الكذاب ومما جاء في الشعر على أخبار يوسف عليه السلام قال ابن  
 الرقاق

بأي وغرأي أغن مهفهف \* مهضوم ما خلف الوشاح خيصة  
 لبس القوادق فرقه جفونه \* فأني كيوسف حين قد قيصة

وسافر عن قر \* مبتسم عن درر

لولا ح الصور وقد \* سل حسام الحور

لقد منه شغفا \* قيصة من دبر

\* (ومن الملح في ذلك قول ابن ججاج في بختيار)

فديت وجه الأمير من قر \* يجالو القنى نوره عن البصر

ان زليخا وأبصرتك لما \* ملت إلى الحشرة النطر

بل وحياتي لو كنت يوسفها \* لم نك من تهمة العزيز بري

\* فأنى عالم بأند لو \* شممت ريان سجيها العطر

سبقتها واندلقت تتبعها \* من بين تلك البيوت والحجر

ولم تنزل بالكدين تنقرا \* من قبل وقت العنالى السحر

طبعك كالماء في سهولته \* لكن أبو الزرقان من حجر

ان الملوك الشباب ما خلقوا \* الا صلاب القياش والكمير

قيص يوسف لما قدم من دبر \* كانت براهته فيه من الكذب

هذا وأقسم بالتي  
 يسرى إليها المتهم

والطائفين بها وهم

شعث النواصي ٣٣

ماقت ذلك الموقف ال

حزى وعندي درهم

فاعذرا خالك وكف عنه

ملا من لا يفهم

ثم قال أمام عذري فقد لاحت

وأما دراهمك فقد طاحت

فان كان اقشعرارك منى

وازورارك عنى لفرط شفقتك

على عبر نفقتك فليست من

يلسع مرتين ويوطى على

جرتين وان كنت طويت

كشحك وأطعت شحك

لتستنقذ ما علق بأشراكى

فلتبيك على عقاك البواكى

(قال الحرث بن همام)

فاضطرتي بلنظها الخالب

وسحره الغالب الى أن

عدت له صفيا وبه حفا

وبذت فعلته ظهيريا وان

كأت شيا فريا

وقال أيضا

وقال آخر

وفي قيصك لما قدم من دبر \* مما يدل على التخصم والريب  
 \* (وقال آخر في الحسن بن وهب):  
 اذا لقيت بني وهب بمنزلة \* لم تدر أيهما الاثنى من الذكر  
 مؤدبون على التخصم من صغر \* مدربون على النكر من كبر  
 قيص اشاهم ينشق من قبل \* وقص ذكر انهم تتقدم من دبر  
 محنكون ولم تقطع سرائرهم \* بين الحواضن والدايات بالكمر

(شرح المقامة الخامسة والثلاثين وهي الشيرازية)

(التطواف) مصدر طوفت حول الشيء اذا كثرت المشى حوله وقد طفت به واطفت واذادرت  
 وأكثرت ذلك قلت طوفت و (شيراز) مدينة فارس العظمى وهي مدينة جليلة عظيمة ينزلها  
 الولاية ولها سعة حتى انه ليس فيها منزل الا وفيه لصاحبه بسنان فيه جميع الثمار والرياحين  
 والبقول وكل ما يكون في البساتين وشرب أهلها من عيون تجري في أنهار تأتي من جبال يسقط  
 عليها الثلج (قوله ناد) مجلس (يستوقف) يجلس ويجعله يقف (الجتاز) خاطر الطريق المار عليه  
 (أوقاز) انخفاض وعجلة ومنه قولهم قعد مستوفز معناه قعد على وفز من الارض والاقواز جمع  
 وفز وهو أن لا يطمئن في قعوده قال الجوهري رجه الله تعالى تقول نحن على أوقاز ولا تقول  
 على وفز ومعناه أن لا تلقاه معدا الازهرى الوفزة الوثبة بعجلة وقعد مستوفزا اذا رفع اليديه  
 ووضع ركبتيه ولم يطمئن (تعديه) تحطيه وجوازه و (خطت) مشت (بعت) ملت (أسبكت)  
 أجرب (سرجوهره) أرباط باطن أهله اذا كانوا في الظاهر ذوى مناظر فأراد أن يعرف هل هم أهل  
 علوم وآداب حتى يكملوا في الظاهر والباطن أم أمرهم على خلاف ذلك وبين ذلك بقوله (كيف  
 ثمره من زهره) فكفى بالزهر عن ظاهرهم وبالثمر عن سرهم الباطن وسر كل شيء بباطنه وخالصة وقال  
 المعري

فلا يغترنك سر من سوا مبدأ \* ولو أنارفكم نور بلا ثمر

(قوله أفراد) أى كبراء لا نظير لهم من مال اليهم استفادوا أفراد نجوم الدرارى (والعالمج) المائل  
 (فكاهة) حديث مطرب (الاعاريد) أصوات الطير ويطلقون على ما كان فيه حنان ورقة منها  
 اسم التغريد والغناء الا الحمام فانهم يسمون أصواتها غناء وتغريد وبكاء وينا حوا يأخذونه من  
 حال السامع لها وقرئ على أى الحسن بن السراج قول سويد بن الاعلم

لقد تركت فؤادك مستجنا \* مطوقة على قن تغنى

بميل بها وتركبه بلحن \* اذا ما عن المعزون أنا

فقال انما تكون أصوات الحمام على ما فى نفس المستمع فاذا سمعها من يطرب سماها هناء واذا  
 سمعها من يحزن سماها بكاء وقال ابن قاضي ميلة مصداق لما قاله ابن السراج

لقد عرض الحمام لنا بسجع \* اذا أصغى له ركب تلاحي

شجا قلب الخلى فقال غنى \* وبرح بالشجي فقال نانا

\* (وسبقه المعري بقوله)

\* (المقامة الخامسة  
 والثلاثون الشيرازية)

(حكى الحسن بن همام)  
 قال مررت فى تطوافى  
 بشيراز على ناد يستوقف  
 الجتاز ولو كان على أوقاز  
 فلم استطع تعديه ولا خطت  
 قدحى فى تحطيه فبعت اليه  
 لاسك سرجوهره وأنظر  
 كيف ثمره من زهره فاذا أهله  
 أفراد والعالمج اليهم مقاد  
 وبيننا نحن فى فكاهة  
 أطرب من الاعاريد  
 وأطيب

بأرض العمامة أن تغني \* بها ولمن تأسف أن تنوحا

وقد قدمنا في شرح الصدر فصلا للحمام وما أحسن قول البحري

حينك عناشمال طاف طائفا \* في جنسة نعت روحا ويرحانا

غنت سميرافاجي الغصن صاحبه \* سرايها وتداعى الطيراعلانا

ورق تعنى على غصن مهدلة \* تسمو بها وتمس الارض أحيانا

تحال طائر هاشوان من طرب \* والعصن من هزه عطفيه نشوانا

وهذه دياجة أبي عبادة (حلب العناقيد) الحمر (احتف) اتطم (طمرن) أي ثوبين خلقين (يناهر) يقارب (العمرين) ثمانين سنة وذلك ان الانسان من الشسية الى الاربعين في نماء وزيادة وقوة ومن الاربعين الى الثمانين في نقص فالبالغ الثمانين قد استوفى عمرى الزيادة والنقص وسئل ذو الرمة عن سنه فقال بلغت نصف عمر الهرم أربعين سنة وقيل العمر ستون سنة لقوله عليه الصلاة والسلام أعمر أمتي ما بين الستين الى السبعين ومن حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أتت عليه ستون سنة فقد أعذر الله اليه فالعمران على هذا مائة وعشرون سنة والحكام يرعون أنه ستمى ما يبلغ عمر ابن آدم والظاهر من سياق المقامة انه أراد الاول لان من قارب مائة وعشرين سنة لا يلتذ بحمر ولا بعيره وهو يرعم في المقامة انه يحاول شربها العناء وغير ذلك (قوله أبان) بين (منطيق) فصيح (احتبي حبوتهم) أي جلس مثل جالوسهم (المتدين) أهل المجلس (ازدراه) احتقره (أصغريه) قلبه ولسانه وقيل لهما الاصغرا لصغر حجمهما من بين الاعضاء لفضلهما وشرفهما على الاعضاء قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ولكني مدرب الاصغرين وجليهما القيام والكمال كانه قال المرء يقوم أموره بلسانه وقلبه ويكمل المرء بما قال الاصمعي رحمه الله تعالى كان ضمرة بن أبي ضمرة قصيرا وكان يقول المرء يصعريه بقلبه ولسانه (يتدعون) يدعوا بعضهم بعضا الى ذكر الفصاحة والاشبه أن يكون من الادعية وهي الاجبية والاغلوطة كأنهم يتعاجون و (فصل الخطاب) كناية عن الفصاحة (يعتدون) يحسبون و (الاحطاب) جمع حطب ولا يقال للعود حطب حتى يجف ماؤه وييس فأراد أنهم حسبوا أبان يد من جنس الحطب لانضارة فيه كانه لاعلم عنده وقال الشاعر اذا العود لم يثمر وان كان شعبة \* من المثرات اعتهه الناس للحطب

(يفيص) يتكلم ويندفع في القول وقاص لسانه وأقاص أي أبان (بين) بين (سمة) علامة (سبر) قاس وجرب (قراهم) أذهانهم (خبر) جرب (شائلهم) ناقصهم (راجهم) وافهم والشائل من الدراهم الناقص الذي يشول به الميران أي يرتفع والراج صده وقال في الدرر الشائل المرتفع

وأنشد يا قوم من يعتد من مجرد \* القاتل المر على الدائق

لمارأي ميرانه شائلا \* وجاه بين الاذن والعائق

(استنتل كأنهم) استخرج ما عندهم والكثانة جعبة السهام (الغدام) خرقة تجعل على فم الابريق ليصفوا الحمرها (أخلاق) ثياب بالية (خلاق) نصيب وافرم من الخمر (يناسع) مخارج الماء من العيون (النكت) المعاني الغامضة والنكتة نقطة في شيء تحالف لونه فاذا كانت في الكلام فهي عيونها (النخب) المختارة (بدائع) غرائب (ذوب الذهب) ما ذاب منه ولو أنشد هم شعرا

من حلب العناقيد اذ  
احتف بناذو طمرين قد كاد  
يناهز العمرين غيا بلسان  
طليق وأبان ابانة منطيق ثم  
احتبي حبوة المتدين وقال  
اللهم اجعلنا من المهتمدين  
فازدراه القوم لطمريه  
ونسوا ان المرء ياء عربيه  
وأخذوا يتدعون فصل  
الخطاب ويعتدون عوده  
من الاحطاب وهو لا يفحص  
بكلمة ولا يبين عن سمة الى  
أن سبر قراهم وخبر شائلهم  
وراجهم فحين استخرج  
دقاتهم واستنتل كأنهم  
قال يا قوم لو علمتم أن وراء  
الغدام صفوا المدام لما  
احتقرتم ذأ أخلاق وقلتم  
ماله من خلاق ثم فجر من  
يناسع الادب والنكت  
النخب ما جلب به بدائع  
العجب واستوجب أن  
يكتب بذوب الذهب

شعراوافق مجلسهم لم يكن الأبيات الناشئ  
 كأنهم في صدور الناس أقتدة \* تحس ما أخطروا فيها وما اعتمدوا  
 يبدون للناس ما تحبى ضمائرهم \* كأنهم وجدوا منها الذي وجدوا  
 دلوا على باطن الدنيا بظاهرها \* وعلم ما غاب عنهم بالذي شهدوا  
 مطالع الحق ما من شبهة غسقت \* الا ومنهم لديها كوكب يقدر  
 أو أبيات ابن شهيد حيث قال

وقية كالنجوم حسنا \* كلهم شاعر نبيل  
 متقد الجائين ماض \* كأنه الصارم الصقيل  
 راموا انصرأحي عن المعالي \* والقرب من دونها كليل  
 فاشتد في اثرها مسح \* كل كثير به قليل  
 في مجلس شأنه التصافي \* تطيش في وصدنه العقول

(قوله خلب) أي خدع و (الخلب) الحجاب الذي بين سواد القلب وسواد البطن (تخلخل) تحرك  
 وأصله للبعير إذا حركته للقيام تقول له حل حل (عاققت) منعت وحجبت (مسرب) طريق مسيل  
 الماء وسرب يسرب سربا مضى على وجهه في سفر بعيد وسرب الماء يسرب سربا وسربا فهو  
 سرب سال والمعنى معته المشى (وسم قدحك) علامة سهمك والقدح السهم قبل أن يراش  
 ويركب نصله (وارويتنا من نخحك) أي أسقيتنا من بلالك والنضح الرش الخفيف (قيضك ومحك)  
 أي ظاهرك وباطنك لان القبض قشرة البيضة العليا وقلبها الأصفر هو الملح بجماعه غير منقوطة  
 الفجديهي عن قبيضك ومحك أي عن نسبك وبلدك (صمت) سكت (أخم) غلب وقطع عن  
 الكلام (أعول) بكى (وشوب أبي زيد وروبه) أي تخبطه في حيله والشوب الخلط تقول شبت  
 الماء باللبن أي خلطت ما و الروب اتخذ الرائب والشوب اللبن الممزوج بالماء هنا و الروب الخالص  
 ويقال ما عنده شوب ولا روب أي لا مرق ولا لبن و قبل الشوب العسل و الروب اللبن و فلان  
 يشوب ويروب أي يخلط ويصفي وأصله يرب قلبت يروب طلبا للآذواج يضرب مثلا لمن يخلط  
 في القول والعمل والشوب والروب جميعا الخلط و راب الرجل روبا يخلط عقله ورأيه (أساويه)  
 طريقه (المألوف) الملتزم (صوبه) قصده وجانبه وصوابه (سهومة محياه) تغير وجهه (سهوكة  
 رياه) تنذر أحمته من الحر وغيره (وقوله فاذا هواياه) استعمل اياه وهو ضمير منصوب في موضع  
 الرفع وهو غير جائز عند سيبويه وجوز الكسائي في مسئلة مشهورة حرت بينهما قال النجديهي  
 سألت شيخنا العلامة امام النخاعة جال العلماء أبا محمد عبد الوهاب بن بري بن عبد الجبار المقدسي  
 عن شرحها فقال أيده الله سألت شرح الله صدرك وأعلى في منازل الشرف قدرك عن المسئلة  
 التي حرت بين سيبويه والكسائي وهي قوله كست أطن ان العقرب أشد لسعة من الزنبور فاذا  
 هواياها وسألت عن وجه النصب في اياها عدمن أجاز ذلك فأعلم ان مذهب الخويعين البصريين  
 في مثل هذه المسئلة أن يكون ما بعد اذا مر فوعا بالابتداء والخبر فيقال فاذا هو هي على حذما في  
 الكتاب العزيز فاذا هي يضاء للناظرين وقوله فاذا هي ثعبان ميين فاذا هنا ظرف مكان وليست  
 كالزمانية وسافرقت بينهما وتقديرها في نحو خرجت فاذا زيد قائم خرجت فبالحضرة زيد قائم

فما خلب كل خلب و قلب  
 اليه كل قلب تخلخل ليرحل  
 وتأهب ليذهب فعلقت  
 الجماعة بنبيه وعاققت مسرب  
 سيله وقالت له قدأر يتنا  
 وسم قدحك وأرويتنا  
 من نخحك نخبرنا عن قبيضك  
 ومحك فصمت صموت من  
 أخم ثم أعول حتى رحم  
 (قال الراوي) فلما رأيت  
 شوب أبي زيد وروبه وأساويه  
 المألوف وصوبه تأملت  
 الشيخ على سهومة محياه  
 وسهوكة رياه فاذا هواياه  
 فكتمت سره كما يكتم

والعامل في اذا قائم وان شئت نصبت قائما على الحال وجعلت الخبر في اذا كما تقول خرجت فاذا زيد القائم والقائم فالقائم بالرفع على الخبر والنصب على الحال ومذهب الكوفيين في الحال أن تكون نكرة ومعرفة ومن هنا منع سيبويه من اياها في المسئلة لان المضمرا لا يقع حال التعرّضه وعدم الاشتقاق فيه والحال تكون نكرة مشتقة والكوفيون يجيزون النصب على معنى خرجت فاذا زيد قائما والاقرب عندي ان يريدوا فاذا هو موجود اياها فحذف الخبر وهو موجود لدلالة الكلام عليه ومثل هذا عندهم لئن ضربته ليضربه السيد الشريف فينصبون السيد باضمار فاذا حملته على هذا تخرج ، وحكى عن أبي زيد انه سمع هذه المسئلة من العرب بنصب اياها فان صح انه سمعها فهذا وجه ويجوز في قياس قولهم أن يكون على اسقاط الكاف وهم يروون في الخبر ذكاة الجنين ذكاة أمه بصب ذكاة يقدرون كذكاة أمه فتقديرها فاذا هو كها أي فاذا الزنبور كالعقرب وهم يجيزون ادخال الكاف على الضمير وسيبويه يمنع الا في الشعر كقول العجاج وأم أوعال كها وأقربا وقال رؤبة

فلا أرى بعلا ولا حلا تلا \* كهو ولا كهن الا حلا

وأجاز بعض النحويين أن يكون اياها كناية عن الجملة التقدير فاذا هو لسعته كسعتها فكنى عن الجملة بقوله اياها وينصب على الحال لانها كناية عن الجملة وهي نكرة فتصير في حكم النكرة كما صارت الهاء في ربه رجلا نكرة في المعنى لكونها كناية عن نكرة ولذا دخلت رب عليها وهي لا تدخل الاعلى نكرة فهذا ما يقتضيه وجه النصب في اياها على ما ذكره الكوفيون والفرق بين اذا الزمانية والمكانية من أوجه أحدها ان الزمانية تقتضى الجملة الفعلية لما فيها من معنى الشرط والمكانية تقع بعدها الجملة الابتدائية أو المبتدأ وحده والثاني ان الزمانية تقتضى جوابا والمكانية لا تقتضيه والثالث ان الزمانية مضافة الى الجملة التي بعدها والمكانية ليست مضافة الى ما بعدها بدليل خرجت فاذا زيد مبتدأ وإذا خبره والرابع ان الزمانية تكون في صدر الكلام نحو اذ جاء زيد فاكرمه والمكانية لا يتبدأ بها الا ان تكون جوابا للشرط كالفاء في قوله وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون والخامس ان الزمانية تقتضى الاستقبال والمكانية تقتضى معنى الحضور لانها المفاجأة والمفاجأة للعاضرون المستقبل انقضى الكلام عليها على جهة الاختصار (وقوله الداء الدخيل) هو الذي لا يتكلم به استقباله أو لمحله (يخيل) يشبه ويشكل وخال يخيل اشبه (نزع) كف (اعواله) بكأه (عنورى) اطلاقى (رمقى) نظرا لى (بعين مفعال) أى كثير الضحك (متباك) مستعمل للبكاء بكلف (أعنو) أذل (فرطات) سقطات وزلات (عائق) شابة قد أدركت ولم بين جهاز وجهها بل هي بكر ويريد بها النحر التي لم يفيض أحد خاتمها و (عانس) طالت اقامتها في بيت أبيها (الانديه) الجالس (القود) قتل النفس بالنفس (استذنبت) نسبت الى الذنب (الاقضية) جمع قضاء أى كلما قيل لى فعلت هذا الذنب قلت انما هو قضاء الله وقدره وأخذ هذا المعنى من قول الحسن بن الضحاك

واتركى العذل على من قاله \* وانسبى جورى الى حكم القضا

ولهذا البيت حكاية أدبية قال الحسن كانت لى نوبة في دار الواثق فيينا أنا نائم ذات ليلة اذ جاءنى خادم من خدام الحرم فقال لى ان أمير المؤمنين يدعوك فقلت له وما الخبر قال انه كان نائما الى جنب

الداء الدخيل وسترت مكره  
وان لم يكن يخيل حتى اذا  
نزع عن اعواله وقد عرف  
عنورى على حاله رمقى  
بعين مفعال ثم طفق يشد  
بلسان متباك  
أستغفر الله واعنوله  
من فرطات أتقلت نظيره  
يا قوم كم من عائق عانس  
ممدوحة الاوصاف فى الانديه  
قلتم الا أتقى وارثا  
يطلب منى قودا أوديه  
وكما استذنبت فى قتلها  
أحلت بالذنب على الاقضية

حظيته فقام وهو يظنها نائمة فلم يجاريه وعاد الى فراشه فغضبت حظيته وتركته حتى نام  
ثم قامت ودخلت حجرتها فاتبته وهو يظنها عنده فطلبها فلم يجدها فقال من اختلس كريمي ويحكم  
أين هي فأخبرناه أنها قامت غضبي ومضت الى حجرتها فدعا بك قال قضيت مع الرسول ورويت  
آياتنا في طريق فلما جئته خبرني القصة وقال لي قل في هذا شيئا ففكرت هنيهة كاني أقول شعرا ثم  
أنشدته الآيات

غضبت أن زرت أخرى غضبة \* فلها العتيب علينا والرضا  
يا فسدك النفس كانت هفوة \* فأغفر بها وأصغى عما مضى  
واتركي العذل على من قاله \* وانسي جوري الى حكم القضا  
فلقد نبهتني من رقدتي \* وعلى قلبي كسيران الغضبي

فقال أحسنت بجياني أعدها على يا حسن فأعدتها عليه حتى حفظها وأمر لي بخمسة مائة درهم  
فقام ومضى الى الجارية فأنشدها الآيات فتراضيا فكان بعد اذ آتى تبسم لموقع الآيات  
ونجها عند الجارية والاحالة على القضاء بالذنب هو مذهب الجارية فمن فعل منهم ذنبا قال  
لا ذنب لي انما قدر على ومذهب القدرية خلافه قال الشاعر في رده

إذا أذنبوا قالوا مقادير قدرت \* وما العار الا ما تجر المقادر

(وقوله غيها) أي فسادها (مستثريه) لاجحة مصممة واستثري الشيء انتشر واستثري  
في أمره لم يفسد فيه \* والقتل الذي ذكره للبنات هو الوأد الذي كانت تفعله الجاهلية قال الله  
سبحانه وتعالى وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت والموءودة التي تدفن حية فتثقل بالتراب  
والوأة القتل وورد قيس بن عاصم المنقري على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض  
الانصار عن وأد البنات فقال قيس ما ولدت لي بنت الا وأدتها وما رجحت منهن الا واحدة  
ولدتها أمها وأنا في سفر فدفعتمها الى اخوالها وقدمت فسألت عن الحمل فأخبرت انها ولدت ميتا  
ومضت سنون حتى ترعرعت فزارت أمها ذات يوم فدخلت فرأيتها قد ضفرت شعرها وجعلت  
في قرونها شيئا من الخلق ونظمت عليها ودعا وألبستها اقلادة وجعلت في عنقها مخنقة فقلت من  
هذه الصبية فقد أعجبني حسنها فبكت ثم قالت هذه ابنتك كنت خبرتك اني ولدت ميتا وهذه التي  
ولدت جعلتها عند خالها وبلغت هذا المبلغ فأمسكت عنها حتى اشتغلت أمها ثم أخرجتها يوما  
خفرت حفرة فجعلتها فيها وهي تقول يا أبت أنقطني بالتراب حتى واريتها واقطع صوتها فما  
رجت واحدة منهن ممن وأدت غيرها فدمعت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان  
من لا يرحم لا يرحم \* وذكر ان قيسا وأديس بنه بضع عشرة ابنة وكان السبب في وأد البنات  
أن المستخرج اليشكري اغار على قوم قيس فسيبنا نساء فيهن ابنته وابنة أخيه فدخل قيس اليهم  
فسألهم ان يهبوه مال فوجد المستخرج قد اصطفاهما لنفسه فسأله اياهما فقال قد جعلت  
أمرهما اليهما فان اختارتاك فخذهما فاخترتا المستخرج فانصرف فوأكلا ابنة له خوفا  
من الفضيحة فاقتدت به العرب في ذلك وقال الهيثم ان الوأد كان مستعملا في قبائل العرب فاطبة  
وكان يستعمله واحد ويتركه عشرة جاء الاسلام وقد قل الا في تميم وقيل كان الوأد في تميم وقيس  
وبكر وهو وزن وأسد لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشد وطأتك على مضر واجعلها

ولم تزل تقسي في غيها  
وقلها الابكار مستثريه  
حتى نهاني الشيب لما بدا  
في مفرقي عن تلكم المعصية



عليهم سنين كسني يوسف فاجدوا سبع سنين حتى أكلوا الوبر بالدم ولهذا جاء تحريم الدم وهذا خبرين أن الواد كان للحاجة لا للاتفه وبه نزل القرآن قال الله تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق وقال ولا يقتلن أولادهن ومن ذكراته كان اتقة وأنه كان في تميم ومن باورهم فيجئ بحديث أبي عبيدة أن تميم نعت النعمان الاتاوة فوجه اليهم أخاه الريان وجل من معه من بكرين وائل فاستاق النعم وسبي الذراري وفي ذلك يقول المستريح اليشكري  
لماراً وأراية النعمان مقبلة \* قالوا أليت أدنى دارنا عدن  
يا ليت أم تميم لم تكن عرفت \* مروا وكانت كمن أودى به الزمن  
وقال النعمان في جوابه

لله بكر غداة الروع لو بهم \* يرحى ذرا حصن زالت بهم حصن

اذلا أرى أحدا في الناس يشبههم \* الافوارس حامت عنهم المين

فوفدت اليه تميم فأتاب اليهم وأحب البقيا وقال

ما كان ضر تميم الوتعهدا \* من فضلها ما عليه قيس عيلان

فسالوه النساء فقال كل امرأة اختارت أباه ردت اليه وان اختارت صاحبها تركت عنده فكلهن اخترن آباءهن الابنة قيس بن عاصم اختارت صاحبها عمرو بن المستريح فنذر قيس لاولاد له ابنة الاقتلها فهذا نبي يعتل به من وأد البنات ويقول فعلا ناه أنفة وقد كذب بما أنزل الله تعالى في القرآن المجيد وأين فعل قيس في الواد وفساوة قلبه من فعل صعصعة بن ناجية بن عقال جد الفرزدق فانه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى كنت أعمل عملا في الجاهلية لنفسى أيتقنى ذلك اليوم قال وما عملك قال أضلت ناقين عشرين عشر اوين فركبت بجلا ومضيت في بغائهما فرفع لى بيت فقصدته فاذا شيخ جالس بقناء الدار فسأله عنهما فقال هما عندى وقد أحيا الله تعالى بهما قوما من أهلك مضر جلست عنده لتخرجا لى فاذا عجوز قد خرجت من كسر البيت فقال لهما ما وضعت فان كان ذكرا اشار كما في أموالنا وان كان أنثى وأدناها فقالت وضعت أنثى فقلت اتبعنيها فقال وهل تبيع العرب أولادها فقلت انما اشتري حياتها لارقها فقال بكم فقلت احتكم قال بالناقين والجمل قلت ذلك لك على أن يبلغنى واياها الجمل ففعل فآمنت بك يا رسول الله وقد صارت لى سنة فى العرب اشتري كل مؤودة بناقين وجل فعندى الى هذه الغاية ثمانون ومائة مؤودة قد أنقذتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتفك ذلك لانك لم تبغ وجه الله وان تعمل فى اسلامك عملا صالحا تثب عليه وقال الفرزدق يقتخر بفعل جده على جرير

ألم تر آباءنا — ودارم \* زرارة منا أبو معبد

ومنا الذى منع الواثبات \* وأحيا الوئيد فلم يواد

أيطلب مجدي دارم \* عطية كالجعل الاسود

قريب يحك ققام فرق \* لتيم ما ثره قعد

ومجدي دارم دونه \* مكان السماكين والفرقد

وعطية هو أبو جرير ويأتى فى الاربعين وجاء فى الحديث الترغيب فى اكرام البنات قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من ابتلى بشيء من هذه البنات فأحسن اليهن سكن له من النار  
وفي طريق آخر من كان له ثلاث بنات أو ثلاث اخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن  
واتقى الله فيهن فله الجنة ولبعضهم تهنة بمولودة اتصل بي خبر المولودة كرم الله عزها وابنتها  
بناتنا حسنا وقد علمت انهن أقرب الى القلوب وان الله عز وجل قد بدأ بهن في الترتيب فقال  
سبحانه يمين لمن يشاء انا ويمين لمن يشاء الذكور وما سماه الله تعالى هبة فهو بالشكر أولى  
وبحسن التقبل أخرى وقال بعض الشعراء

أحب البنات وحب البنات \* ت فرض على كل نفس كريمه  
فان شعيبا من أجل ابتيسته \* أخدمه الله موسى كلمه

وفي الحديث دفن البنات من الكرمات عزى رجل يحيى بن خالد في حرمة له فقال أيها الوزير دفن  
الحرم من النعم ثم قال

تعزاد ارزئت فخردرع \* يسربل للمصائب درع صبر  
فلم أر نعمة شملت كريما \* كعورة مسلم سترت بقبر

، (وقال عمر بن أبي علقمة المري) \*

انح وان سيق الى المهر \* ألف وعبدان وذود عشر \* أحب أصهارى الى القبر  
\* (وقال أبو اسحق بن خلف) \*

لولا أمية لم أجزع من العدم \* ولم أجب في الليالي خندس الظلم  
تموى حياتى وأهوى موتها شققا \* والموت أكرم نزال على الحرم  
\* (وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر) \*

لكل أبى بنت يراعى شوئها \* ثلاثة أصهار اذا ذكر الصهر  
فبيت يغطيها ويعل يصونها \* وقبر يوارىها وخيرهم القبر

وقال آخر

لا تياسن منها فقد زوجتها \* كفوا وضمنت الصداق مليكا

(قوله فودى) أى ناحية رأسى (مصيبة) لها صبوة أو يصبوا اليها من رآها وجعل الحرم مصيبة لانها  
تغلب شرابها فتصيرهم سكارى عقولهم عقول الصبيان فهى تلعب بهم كما تلعب الام بصبيانها  
(حرفتى) صنعتى (المكديه) الصعبة وأكدى الحافر بلغ كديه فرفع عن الحفر آيسا من الماء ثم  
استعير لغير ذلك (أرب) أصلح (تعنيسها) اقامتها بغير زوج قال عمر رضى الله تعالى عنه  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب فى التوراة من بلغت ابنته اثنتى عشرة سنة فلم يرتوجها  
فأصاب انما قائم ذلك عليه وقال عليه الصلاة والسلام من بلغ له ولد النكاح وعنده ما ينكحه به  
فلم ينكحه فأصاب انما قالوا ثم ينما وبعنى بها خرا قديمة ججها عن الاهوية لتلا يفسدها الهوا  
(قوله مخطوبة) مطلوبة (الغانية) البارعة الجمال التى غنيت بحسنها عن الزينة قال الرستمى  
أصلها فى ذات الزوج التى استغنت بزوجها ثم قيل فى غير ذات الزوج قال عمارة هى الشابة التى  
تعجب الرجال ويعجبونها (المغنية) التى نشأت فى الغنى وأغنى بمعنى استغنى والمغنية أيضا التى  
تغنى زوجها عن غيرها الكمال خصالها (توكا) تشد وتربط والوكاه الخيط يشده فم الوعاء

فلم أرق مذ شاب فودى دما  
من عاتق يوما ولا مصيبه  
وها أنا الآن على ما يرى  
منى ومن حرفتى المكديه  
أرب بكر اطال تعنيسها  
وججها حتى عن الاهويه  
وهى على التعنيس مخطوبة  
كخطبة الغانية المغنيه  
وليس يكفينى تجهيزها  
على الرضا بالدون الاميه  
واليد لا تو كاعلى درهم

\* وراود عبد في الجاهلية ابنة سيده عن نفسها فامكنته حتى بلغ اربعمائة ثم عمدت اليه فغبت  
فقال لها أبوها في ذلك فقالت من ورد غير ما أنه صدر بعث حاله ان العبد لمن نو كده قد ابتذل اناء لم  
يوكه فقال أبوها يا بنيت لاشللا ولا عمي و (ميه) محذوفة اللام ولا يدري او اولها أم ياء قاله  
صاحب العين وقال ابن الاعرابي مايت القوم وأمأيتهم صار و اى ما تة فني مايت دليل قاطع  
على ان اللام ياء وقال الفراء رحمه الله تعالى وكراع أصلها مئبة وأنشد  
فقلت والركب قد تخطيه دنيته \* أدنى عطيات آباءى مئيات \*

(قوله قفر) غير عامرة (معصية) زال سبحانه حاضر به مشلا للخلو من المال فلا في أرضه خصب  
فتعمر من أجله ولا في سمانه سبحانه فيرجى خيرها وقد تقدم لغيبى مطر (القينة الملهية) الجارية  
المغنية وهي في كلام العرب الامة مغنية كانت أو غير مغنية قال زهير  
\*رد القيان جمال القوم فاحتملوا \* واشتقاقها من قنت الشيء اقينه قينا اذا المته قال الشاعر  
ولى كبد مجرحة قد بدا بها . صدوع الهوى لو أن قينا يقينها

ولهذا سمي الصواع والحداد قينا والماشطة قينة (قوله فيغسل الهم بصابونه) يعنى فينتى همى  
بانجر لانها تنقى الهم والحزن وانم كما يغسل الصابون وسخ الثوب (المضنية) الممرضة (يقتنى)  
يكتسب (تضوع رياه) تجر لرائحة يريده انه يكتسب منه السامع الدعاء فينتى عليه ثناء حسنا  
في الدنيا ويدعوه بالآخرة ويقال ضاع المسك يضوع أى انتشرت رائحته وقال الشاعر  
وما هو الا المسك عند ذوى الخفى \* يضوع وعند الجاهلين يضيع

(نديت) كرمت (انباع) سأل (عرفه) معروفه (نجحت) انقضت وتمت (بغيته) طلبته (طفق)  
أخذ وجعل (سارح) ذاهب يريده شعر للسير وأضاف سارح وهو يريده عن ساق رجل  
سارح أى ذاهب (ريبة خدره) أى التي رباها في بيته وريبة الرجل بنت امرأته من غيره قيل  
لهذا ذلك لانه يري بها فهى فعيلة بمعنى مفعولة فاصلا امر بوية ويقال رب فلان فلان اورد رياه وريبه  
وتريبه بمعنى واحد (حدثان) أول (وشك) سرعة (مرامى) مرادى ومطلبى (ازدلف) قرب  
ويقال قتلت الخمر اذا مزجتها وقد فسره بقوله مزج المدام قال الاخطل

فقلت اقلوها عنكم بجزاجها \* وأحجب بها مقولة حين تقتل  
وكان الاخطل خليعا فأتى هنا على المزوجة وقال في التي لم تزج

وكأس مثل عين الديك صرف \* تنسى الشارين لها العقولا  
اذا شرب الفتى منها لاثما \* بغير الماء حاول أن يطولا  
مشى قرشية لاشك فيها \* وأرعى من ما زره الفضولا

وأصبح عبد الملك يوما في غداة باردة فأنشد هذه الايات ثم قال كأن الاخطل الآن في طنوت  
خمار محلل الازار مستقبل الشمس ثم بعث من يطلبه بدمشق فوجده كما وصف وقال له يوما  
ألا تسلم فنقرض لك فى النى \* ونعطيك عشرة آلاف درهم قال فسكف بانجر فقال له عبد الملك  
وما تصنع بها وان اولها امر وآخرها سكر قال الاخطل وفيما بين هاتين منزلة ما يسرنى ملكك بها  
وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه وقد أعطى كأس خمر مزوجة

ان التي ناولتى فرددتها \* قلت قلت فهاتم لم تقتل

والارض قفر والسما معصية  
فهل معين لى على نقلها  
معصوبة بالقينة الملهية  
فيغسل الهم بصابونه  
والقلب من أفكاره المضنية  
ويقتنى منى الثناء الذى  
تضوع رياه مع الادعية  
(قال الراوى) فلم يبق فى  
الجماعة الا من نديت له كفه  
وانباع اليه عرفه فلما نجحت  
بغيته وكنت مثته أخذ  
يثنى عليهم بصالح وبشر  
عن ساق سارح فتبعته  
لاستعرف ربيبة خدره ومن  
قتل فى حدثان أمره فكان  
وشك قيامى مثل له مرامى  
فازدلف منى وقال افقه عنى  
قتل مثلى يا صاح مزج المدام

كثاهما حلب العصور فعاطني \* بزجاجة أرخاهما للمفصل  
 فدعا بالقتل على الذي أعطاها له ممزوجة وذكر الحريري في الدررة البيتين وقال في قوله أرخاهما  
 القياس أشدهما أرخاء للمفصل لأن أصل هذا الفعل أرخى فبناؤه ليس مقياسا كما قالوا  
 ما أحوجهم الى كذا فبنوه من حوج وان كان قياسه ما أشد حاجته \* ولهذين البيتين حكاية  
 يحسن أن نعقبهما بروايتها ونضوع نشرهما بنشر ملجها وهي ما رواه أبو بكر محمد بن القاسم  
 الأتباري عن أبيه قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربيعي قال حدثنا أحمد بن عبد الملك بن  
 السمالك السعدي قال حدثنا أحمد بن زبديان الحائز قال اجتمع قوم على شراب لهم فقناهم  
 مغنيهم بشعر حسان ان التي البيتين فقال بعضهم امرأتي طالق ان لم أسأل الليلة عبيد الله بن  
 الحسن القاضي عن علة هذا الشعر لم قال ان التي فوحدتم قال كثاهما فثنى فاشفقوا على  
 صاحبهم وتركوها ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا الى بنى شقرة وعبيد الله بن  
 الحسن يصلي فلما فرغ من صلاته قالوا قد جئناك في أمر قد دعوتنا اليه ضرورة وشرحوا له خبرهم  
 وسألوه الجواب فقال \* ان التي ناوتني فرددتها \* عنى بها المزوجة بالماء ثم قال من بعد  
 كثاهما حلب العصور يريد النجر المحتلبة من العنب والماء المحتلب من السحاب المكنى عنها  
 بالمعصرات في قوله تعالى وأنزلنا من المعصرات قال الشيخ الامام الاجل الاوحد العالم أبو محمد  
 أدام الله سعاده فهذا ما فسر به عبيد الله بن الحسن وقد بقي في الشعر ما يحتاج الى كشف سره  
 وتبيان نكته أما قوله ان التي ناوتني فرددتها \* قتلت قتلت فانه خاطب به الساقى الذي كان  
 ناوله كاسا ممزوجة لانه يقال قتلت النجر اذا مزجتها فكانه أراد ان يعلمه انه قد فطن لما قد فعله  
 ثم ما اقتنع منه بذلك حتى دعا عليه بالقتل في مقابله المزج وقد أحسن كل الاحسان في تجنيس  
 اللفظ ثم انه عقب الدعاء عليه بان استعطي منه ما لم تقتل يعنى الصرف التي لم تمزج وقوله أرخاهما  
 للمفصل يعنى اللسان وسمى مفصلا بكسر الميم لانه به يفصل بين الحق والباطل وليس فيما اعتمده  
 عبيد الله بن الحسن من الاسماح وخفض الجناح ما يقذف في نزاهته أو يغض من نبهه وبراعته  
 ويضارع هذه الحكاية في وطاة التضاة المتقشفين لله ستفتين وتلايتهم في مواطن اللين ما يحكى  
 أن حامد بن العباس سأل علي بن عيسى في ديوان الوزارة عن داء النجار وعن دوائه فأعرض عن  
 كلامه وقال ما أنا وهذه المسئلة تفجبل حامد منه ثم التفت الى قاضي القضاة أبي عمرو فسأله عن  
 ذلك فتبجح القاضي لاصلاح صوته ثم قال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه  
 فانتهوا وقال النبي عليه الصلاة والسلام استعينوا على الصناعات بأهلها والاعشى هو المشهور  
 في الجاهلية بهذه الصناعة وقد قال

وكاس شربت على لذة \* وأخرى تداويت منها بها  
 لكي يعلم الناس أنى امرؤ \* آيت المسرواة من بابها

ثم تلاه أبو نواس في الاسلام فقال

دع عنك لومي فان اللوم اغراء \* وداوني بالتي كانت هي الداء

فأسفر حينئذ وجه حامد وقال لعلي بن عيسى ما ضرك يا باردا أن تجيب ببعض ما أجاب به قاضي  
 القضاة وقد استظهر في جواب المسئلة بقوله سبحانه أولا ثم يقول الرسول عليه الصلاة والسلام

ثانياً وبين القيا وأدى المعنى وتفصي من العهدة فكان نجل على بن عيسى من حامد بهذا الكلام أكثر من نجل حامد منه لما بدأه بالمسئلة وتبع حسان مسلم بن الوليد فقال وأحسن اذا شئت أن تسقياني مداة \* فلا تقتلاها كل ميت محترم خلطنا دما من كرمه بدمائنا \* فأظهر في الالوان منا الدم الدم  
(وقال أبو نواس في الصرف) \*

وكسبت أرقها وهج الشمس وصيف يفنى بها وشتاء لم يشنها الطاهي بطيح ولا غيب \* رها عن طبيعة الكرم ماء

وقال فيه أيضا

توارت عن الابصار من عهد آدم \* حذار الكون الماء يوم مقرينها  
فصنها عن الماء القراح وأسقى \* فانك ان لم تسقى مت دونها

على أنه القائل

الأدارها بالماء حتى تلينها \* فلن تكرم الصها حتى تهينها  
وقال أبو نواس لاخوانه في مرض موته أياكم وانجر صرفا فانها أحرقت كبدي وقال ابن رشيق

قدر المدامة فوق قدر الماء \* فارغب بكاسك عن سوى الاكفاء  
مالي و مزج الراح الا في في \* بالرقيق من فم عادة حسناء  
ذلك المزاج وان تعداني الذي \* في المزن من ذي رقة وصفاء  
أشهى وأبلغ في القواد مسرة \* من غيره وأدب في الاعضاء  
لي الصرف ان مزج النديم ولم أكن \* مستاثرا فيها عن الندماء

وقال أيضا

قلت لمن ناولني مرة \* ماى حب الغيد بل حبها  
لا تسقى للراح ممزوجة \* واشرب فما يمكنني شربها  
مارا حتى في الراح ان غيرت \* دعها كما جاءها ربهها

وتصل بهذا النمط ما قيل في نبيذ الزيب قال أبو الاسود الدؤلي

دع انجر يشربها الغواة فاني \* رأيت أخاها مغنيا بجمكانها  
فان لا يكنها أو نكنه فانه \* أخوها غذته أمه بلبانها

يقول ان لا يكن الزيب انجرأ وانجر الزيب فانهم اخوان غذيا بلبن واحد وهي الحبة التي هي أصل العنب والزيب فاحدهما ينوب مناب الاخر وأنشد الحامضي

تركت الحيا لست اختار شربها \* وما حاجتي في أن أسر الأعدايا  
ولكن أخرى من نبيذ معتق \* بينك ان أكثرت منه الامانيا  
أخوانجر من عنقودها غير أنهم \* اذا قطعوه جفوه ليليا

قال المامون نقلت هذا المعنى بابيات ملوكة لا تحضر السوق بمثلها

صلى الندمان يوم المهرجان \* بكاس من معتقة الدنان  
بكاس خجرواني عتيق \* فان العبد عبد خجرواني  
وجنبني الزيبين طرا \* فشان ذوى الزيب خلاف شاني

فأشربها وأزعمها حراما \* وأرجوع عقورب ذى امتنان  
ويشربها ويرجمها حلالا \* وتلك على الشقى خسارتان

سال رجل شريحا القاضي هل النبيذ حلال أم حرام فقال حلال فقال قليله خير أم كثيره قال  
قليله قال الرجل ما رأيت حلالا وقليله خير من كثيره الا هذا وقال قتيبة بن مسلم لقاضي مرو  
بلغني انك شربت النبيذ قال نعم أصلحك الله أشرب سنه ما يسلى العقل ويطيب النفس ويغنى  
عن الماء ويهضم الطعام قال فما أبقيت قال أبقيت أخبثه وأردأه الا تكاء على الشمال  
ومنادمة الرجال والاختلاف الى المبال \* وترك رجل النبيذ فقيل له لم تركته وهو رسول  
السرور الى القلب فقال ولكنه بثس الرسول يبعث الى الجوف فيذهب الى الرأس (قوله  
لهزم) هو سنان الرمح (بنت الكرم) الخمر (تجهيزها) جعلها (والطاس) اناء الخمر كالبريق يصب  
منه الشراب في الكاس وجعه طاسات قال الناشي

وكانما الطاسات مما حولها \* من نهرها يسجن في فخصاح

لوبث في غسق الظلام ضياؤها \* طلع المساء بغرة الاصباح

وقدم في المقامة انه لا يجهزها الا مصحوبة بالقينة أى لا يشربها الا بالغناء وقد ذموا الغناء ومدحوه  
فأما ذمه فقال الكندي الغناء برسام حاد لأن المرء يسمع فيطرب فيسمع فيفتقر فيغتم فيمرض  
فيوت وقال يزيد بن الوليد اياكم والغناء فإنه يسقط المر وآه ويتقص الحياء ويبدى العورة ويزيد  
في الشهوة وانه لينوب عن الخمر ويصنع بالعقل ما يصنع به الكروان كان ولا بد فجنبوه النساء  
فان الغناء داعية الزنا وأما مدحه فقال ربيعة بن عبد الرحمن السماع طرية وهو من نتيجة  
العقل فن كره السماع دل بذلك على قلة عقله وقال بعض الفلاسفة جعلت اللذات خسافى خمس  
جعل للمس للبدن والشم للمخزرن والسمع للاذنين والذوق للسان واللون للعينين وعلى كل  
جارية تعب من اللذات الا النعمة فإنه لا تعب على الاذنين فيها ولذلك صار الناس كلهم عربهم  
وعجمهم صغيرهم وكبيرهم مشتركين فى الاصاخة الى النعمة الحسنة والصوت المستمتع متباينين  
فى غير ذلك وقد يوجد أكثرها فى أكثر الحيوان كالخيل يصفرها عند الشرب فتشرب والابل  
يحدى لها قنقا قال الشاعر

فليس الشرب الا بالملاهى \* وبالخرصكات فى بم وزير

فلا تشرب بلا طرب فانى \* رأيت الخيل تشرب بالصغير

وقال آخر

فانتظر الى الابل التى \* هى ويك أغلظ منك طبعا

تصغى الى صوت الحدا \* فتقطع الفلوات قطعاً

(قوله التغاضى) أى التغافل (عرييد) سبي الاخلاق عند سكره وهو الذى يؤذى بيده  
ولسانه أصحابه (رعيد) جبان فزاع (بون) فضل ومزية (من ذى علق) أى من صاحب  
حبة هو مثل يضرب لمن ينظر بوجهة ابن ظريف العلق الحب وعلق فلان فلانة أى أحبا  
والله الموفق

(شرح المقامة السادسة والثلاثين وهى الملتية)

ليس قتلى بلهزم أو حسام  
والتي عنست هى البكرنت ال  
ككرم لا البكر من بنات الكرا  
وتجهيزها الى الكاس والطا  
س قياى الذى ترى ومقامى  
فتفهم ماقلته وتحكم  
فى التغاضى ان شئت أوفى  
الملام

ثم قال أنا عرييد وأنت  
رعيد وينابون بعيد ثم  
ودعنى وانطق وزودنى  
نظرة من ذى علق

المقامة السادسة

والثلاثون الملتية

(أخبر الحرث بن همام) قال

(انحت المطية) صيرت باركة بالارض (مطية) بلد بالجزيرة ذات انطار وقرى بينها وبين الرقة  
خسون فرسخا والرقة أم قرى الجزيرة وذكروها المسعودى في شعره فقال  
ولم يحلبوها من ورام مطية \* تصدع أجبال بها واكام  
وقبل مطية في نغر الشام قال يعقوبى مطية هي المدينة العظمى وكانت قديمة فأخر بها الروم  
فبناها المنصور سنة تسع وثلاثين ومائة وجعل عليها سورا واحدا ونقل البعاذة قبائل من  
العرب قال وهي في مستومن الارض يحيط بها جبال الروم ومآؤها من عيون وأودية من القران  
ونحفظها المتنبى ضرورة فقال

وكرت فدرت في ذرام مطية \* ومطية أم البنين تكول

(قوله مطية الين) يريد ناقة السفر أى أقام بها وترك السفر (الحقبة) وعاء الرجل و (العين)  
الذهب (هجرى) عادى (والقى بها عصاه) أى أقام بها وترك السفر (أورد) أطلب وأدخل  
وتوردت الأبل الماء دخلته قطعة قطعة و (المرح) النشاط (شوارد) نوافرو أراد أنه أتبع  
نفسه جميع اللذات بلطية وشاهدها (مرتع) موضع خصيب كثير الطعام (مأرب) حاجة  
(النواء) الإقامة (عمدت) تصدت (ابتاع الاهب) اشتراء العدد للسفر (الظعن) الارتحال  
(الرهط) الجماعة من ثلاثة الى عشرة (سبواقهوة) اشترى اخررة (ارتبوا ربوة) طلوعوا كدية  
وقال الحسن

وقيان صدق قد صرفت طيهم \* الى بيت خازن لنا به ظهرا  
أتينا يهوديا تجمل ظاهرا \* ويضم في المكنون من سره الشرا  
\* بغاه بها غانية ذهبية \* فلم نستطع دون السجود لها صبوا  
خرجنا على أن المقام ثلاثة \* فطابت لنا حتى أقنابها شهرا  
(وقال في شراء الخمر بنيا به)

نجوت من اللص المغير بسيفه \* اذا ماراه بالتجار سبيل  
واصلت خار على بخمرة \* فراح بأثوابى ورحت أميل  
(وقال الأمير تميم بن المعز)

شربنا على نوح المطوقة الورق \* وأردية الروض الملففة البلق  
معتقة أفضى الزمان وجودها \* بغامت كفوت اللطأ ورقة العشق  
كان السحاب الغرأ صبحن أكوسا \* لنا وكان الراح فيها سنى البرق  
فبتنا نخت الكأس حنا واننا \* لنشربها بالحث صرفا ونستقى  
الى أن رأيت النجم رهو مغرب \* واقبال رايات الصباح من الشرق  
كان سواد الليل والفجر طالع \* بقية لطح الكحل فى العين الزرق  
وأحسن فى هذا المعنى ما شاء إلا أنه جعل شربه فى الروض على نوح الحمام ولو عووض من لفظ  
النوح لفظ الغناء والتغريد لكان أم للذنه كما قال ابن الرومى

وأذكى نسيم الروض ريعان ظله \* وغنى معنى الطير فيه فرجعا  
وكانت أهاريج الذباب هناك \* على شدوات الطير صوتا موقعا

(وقال)

انحت بلطية مطية الين  
وحقبتى ملائى من العين  
فجعلت هجرى مدا لقت  
بها عصاى أن توردموارد  
المرح وأتصيد شوارد الملح  
فلم يفتنى بها منظر ولا مسمع  
ولا خلا منى ملعب ولا مرتع  
حتى اذا لم يتولى فيها مأرب  
ولا فى النواء بها مرغب عمدت  
لاتفاق الذهب فى ابتياع  
الاهب فلما اكملت الاعداد  
وتها الظعن عنها أو كاد  
رأيت تسعة رهط قد سبوا  
قهوة وارتبوا ربوة

(وقال آخر)

وكأس كريق الالف شعشعها به \* وعيشى من هذا الشراب المشعشع  
اذا ما شربنا كأسها صب فضليها \* على روضنا للمسمع التخلع

المسمع المغنى يعنى به النباب الذى ذكره عنتره فى قوله

قبرى النباب ما يغنى وحده \* هزجا كفعل الشارب المترنم

وانما ذكر الحريرى الربوة لان النبات فيها أحسن وأسلم من نبات الانخفاض لان نبات  
الانخفاض وخم قال الله تعالى كمثل جنسة بر بوة أصابها وابل فانت أكلاها ضعفين وقال  
المتنبى نحن نبت الربا وانت الغمام \* قوله دماثتم قيد الالحاظ أى سهولة أخلاقهم تقيد  
عيون الناظرين اليهم حتى لا ينظروا الى غيرهم قال ابن المعتز

منظرة قيد عيون الورى \* فليس خلق يتلقاه

(نحوهم) قصدتهم (شغفا) حبا (انتظمت) سرت معهم فى نظام واحد والنظام الجوهر  
(معاشرهم) مصاحبهم (القيتهم) وجدتهم (ابناء علات) أى غرباء من بلاد مختلفة وبنو العلات  
الذين أبوهم واحد وامهاتهم شتى (قدائف فلوات) أى قدرمت بهم القفار والطرق المختلفة  
واحدها قديفة وهى التى يقذف أى يرمى بها (لحمة) أى قرابة (ألفت شملهم) أى جمعت  
متفرقتهم وجعل للادب لحمة مجازا وجعل الأدب يجمعهم كما يجمع بنى العلات الأب والبلاد  
تفرقتهم كما تفرق بنى العلات الامهات \* وهذا نحو ما يحكى أن دعبلذا ذكر عند على بن الجهم  
فكفروه ولعنه وقال كان يظهر على أى تمام وهو خير منه ديننا وشعرنا فقال له بعض من حضر لوان  
أباتم أخوك ما زدت على مدحك له فقال ان لم يكن أخى فى النسب فهو أخى فى المودة والأدب  
أما سمعت ما خاطبني به وأنشد لى بن عام

ان كان يجمعنا الاخاء فانتا \* نعدو ونسرى فى اخاء تالد

أو تفرق نسبنا بؤلف بيننا \* أدب أقناه مقام الوالد

وكرر أبو تمام هذا المعنى فاحسن بقوله

ذو الودمنى وذو القربى بمنزلة \* واخوتى اسوة عندى وخلاى

عصابة جاورت آدابهم أدبى \* فهم وان فرقوا فى الارض جيرانى

أرواحنا فى مكان واحد وخذت \* أجسامنا فى عراق أو خراسان

(وأنشد اسحق الموصلى)

يفولون لى هل من أخ أو قرابة \* فقلت لهم ان الشكوك أقارب

نسيدي فى رأى وعزى ومذهبي \* وان باعدتنا فى الولاة المناسب

وليس أخى الا الصبيح وداده \* ومن هو فى وصلى وقربى راغب

\* وكان لسليمان بن وهب نديم يأنس به فعز بدعليه لاله فاطرحه وجفاه فوقه له بالطريق فلما

مر به وثب اليه ثم قال أيها الوزير لا تكن فى أمرى الا كما قال على بن الجهم

القوم أخذان صدق بينهم نسب \* من المودة لم يعدل به نسب

تراضوا دارة الصهبا بينهم \* فواجبوا الرضيع الكأس ما يجب

ودماثتم قيد الالحاظ  
وفكاهتهم حاوة الالفاظ  
فنحوهم طلبا للمنادمتهم  
لالمداثتم وشغفا بما زجتهم  
لا بزواجهم فلما انتظمت  
عاشرهم وأضحيت معاشرهم  
ألفتهم أبناء علات  
وقدائف فلوات الا ان لحمة  
الادب قد الفت شملهم القبة  
النسب وساتت بينهم فى



الرتب حتى لاحوامثل  
كواكب الجوزاء وبدوا  
كالجمل المتناسبة الاجزاء  
فأهمني الاهتداء اليهم  
وأجدت الطالع الذي أطلعني  
عليهم وطفقت أفيض  
بقدي منعقداتهم واستشفي  
برياحهم لايراحهم حتى  
أدتاشجون المفاوضة الى  
التعاجي بالمقايضة كقولك  
إذا عنيت به الكرامات  
مامل النوم فأنشأنا  
نجوا السها والقمر ونجني  
الشوك والتمر وبيننا نحن  
نشر القشيب والرث ونشل  
السمين والغث وغل علينا  
شيخ قد ذهب حبره وسبره  
ونبي خبره وسبره فنشل  
مشول من يسمع وينظر  
ويبتقط ماتر الى أن  
نقضت الاكياس وححص  
الاس فلما رأى اجبال  
القرايح واكداء الماتح  
والماتح

لا يحفظون على السكران زلته \* ولا يريك من أخلاقهم ريب  
فقال قدر ضيت عنك رضا حيجا فعد لشأنك (قوله الرتب) أي المنازل الرفيعة (مثل كواكب  
الجوزاء) أي في الاضاءة والرفعة و(الجملة المناسبة الاجزاء) أي المتفقة يعني مقاديرهم في الفضل  
وغیره متساوية لا تفاضل بينهم كالجمل التي لا مزيلة لمعضها على بعض وأقل جملة حسابية  
اجزاء واهم تناسبه لا كسرى في بعضها ولها النصف والثالث والرابع والخمس والسادس والسبع  
والثمان والتسع والعشري ألفان وخمسة وعشرون نصفها ألف ومائتان وستون وثلاثها  
ثمانمائة وأربعون وربعمائة وستون وثلاثون وخمسة وخمسة وأربعة وسدسها أربعمائة  
وعشرون وسبعها ثلثمائة وستون وثمنا ثلثمائة وخمسة عشر وتسعها مائتان وثمانون وعشرها  
مائتان واثنان وخمسون (قوله اجمعي) أي أفرحني (أجدت) وجدته محمودا (الطالع) النجم  
الذي يسعد به صاحبه وينحس على زعمهم (طفقت) أخذت (أفيض بقدي) أضرب بسهمي  
وهذا من فعل الميسر وأراد انه يشي كلامه مع كلامهم ويدخل مداخهم (أدتنا) أوصلتنا  
(شجون المفاوضة) طرق المراجعة في الكلام والشجون في الكلام تداخله واختلاط بعضه  
بعض والتفاوض الاندفاع في الحديث وفي المثل الحديث ذو شجون أي ذو فنون وأصله من  
الشجر المشجون وهو الشجر الذي التقب بعضه ببعض (التعاجي) النقاطن (المقايضة) المعاوضة  
والمقارضة (الكري) النوم (فات) بمعنى مات وأراد ان هذا النوع من الالغاز هو ان يترقى بلفظ  
عوضا من لفظ آخر يتوارد مع على معنى واحد والمماثلة التي بينهما التماهي موافقة المعنى  
(نجوا) نكشف (السها) نجم خفي وقرن السها في خفاءه مع القمر في ظهوره واما يشير الى قولهم  
في المثل أريها السها وترخي القمر وأراد انهم يأتون بلفظة ظاهرة المعنى وأخرى خفية فلا يتم  
لهم شيء (القشيب) الثوب الجديد (الرث) الخلق (نشل) يخرج (التشيل) وهو لحم يطبخ بلا تابل  
ثم ينشل أي يخرج بالنشل وهو حديدة معقفة (ذهب حبره وسبره) هيئته ولونه قال الفراء من  
قولهم جاءت الابل حسنة الاحبار والاسبار قال الاصمعي رجه الله هي الجمال والبهاء وآثار  
النعمة يقال فلان حسن الحبر والسبر اذا كان جبلا حسن الهيئة وفي الحديث يخرج من النار  
رجل قد ذهب حبره وسبره أي قد ذهب جلاله وبهاؤه وسمى الحبر حبرا لانه يزين الكتاب ويحسن  
القرطاس وحبر الشئ زينته وقيل انه سمي حبرا لانه يؤثر في القرطاس فيكون علامة فيما يقع  
فيه ويقال للارحبرة وحبار السبر الاصل واللون والهيئة والمنظر والسبر ما يدل به على لون الدابة  
وكرمها ويروي حبره وسبره بكسرا ولهما وقفحه فاذا كسرا كانا اسمين واذا فتحا كانا مصدرين  
وحبره علمه وسبره قياسه (مثل) تمثل قائما (الاكياس) أو عية الدراهم و(نقضت) ألقى  
ما فيها وأراد فراغ كلابهم (وححص) تبين و(البأس) ضد الرجا (اجبال القرايح) انقطاعها  
عن الكلام (اكداء) صعوبة وأصل هذا في البئر فأول ما يرشح من مائها هو القريحة ثم نقل الى  
الطبيعة والذهن وأجبل الحافر اذا حال بينه وبين الماء جبيل وأكدي حال بينه وبينه كدية  
والجبل والكدية تجارة وصلابة تعرض في البئر لا يمكن حفرها معها ثم يقال أكدي أي قل خير  
وأجبل الشاعر أي انقطع شعره وأكدي فلان عطائي أي قطعه وقلل خيريه ومنه قوله ته الى  
وأعطى قليلا وأكدي و(الماتح) المستسقى على فم البئر و(الماتح) النازل الى قعرها ليلاء الدلاء

ويفرق بينهما بنقطتي الحرف الذي قبل آخرهما فتى كاتافوق الحرف فالستقى فوق البئر  
لكثرة الماء ومتى كاتاحتته فالستقى في فعر البئر ليملاء الدلو بيده وذلك لقله الماء وإذا تكاثرت  
الدلاء عليه وكثر صياح الناس عليه من رأس البئر وكل يرغب له لا دلوه فيأخذ دلو من لامل له  
فيضرب به رجاء البئر أي جانبه ليرتدع الناس عنه ثم يضرب مثلاً للمهان قال الشاعر  
فلا يرمى بي الرجوان اتي \* اقل القوم من يغنى مكاني  
وقالت - بارية من العرب تستعطفه

يا أيها الماتح دلوى دونكا \* انى رايت الناس يحمدونكا  
ومن امثالهم ابصر من الماتح باست الماتح وانشد النجدي  
ياماتح العين عدت الردى \* من حوض هذى العين كم تستقى  
من شيمة الماء المهدار فلم \* ماء جفوني ابدا يرتقى \*

جمع اذباله وولانا قذاله  
وقال ماكل سوداء تمرة  
ولاكل صهباء خمرة  
فاعتقتنا به اعتلاق الحرباء  
بالاعواد وضرب سادون

(قوله جمع اذباله) شمر ثيابه للقيام (قذاله) قفاه (ماكل سوداء تمرة) مثل والسوداء تستعمل للتمرة  
والفحمة فيقول ماكل الكلام سهل فتعاطونه وماكل ما جئتم به بنائق فيدخل في باب المقايضة  
وهو مثل يضرب في موضع التهمة (والصهباء) من أسماء الخمر والصهباء أن نعلوا الخمر شقرة  
وأصوله سودور (الحرباء) دويبة تستقبل الشمس بوجهها إذا استوت في كبد السماء وان لم يأت  
لها الفرصة بوجهها تلمت وتقلبت ولم تزل في قلق حتى تيسل الشمس فتستقبلها أعنى قرصها  
بوجهها حتى تغرب وهي في طول يومها لا تأكل شيئاً فإذا جاء الليل ذهب تبغى ما تأكل والآن مني منها  
حرباءة وقال أبو عبدة الحرباء تستقبل الشمس برأسها أبا يقال انما تشعل ذلك لتقي جسدها  
برأسها وقيل الحرباء ذكر أم حين وفي صدره استرخاء وقرب من الارض فإذا اجبت الارض بالشمس  
نما على صدره أن تحرقه الارض للزوقه بها فيصعد على عود شجرة فيلتزمه بيديه ويجعله بينه  
وبين الشمس ويضرب به المثل في التشبث بما تعلق به وذلك انه اذا تعلق بعود التزمه وقبض عليه  
فلا يفارق حتى يستوثق من آخر فيضرب المثل به فيقال أحرز من الحرباء وقال قيس بن الخدادية  
بانس سعاد فأمسى القلب مشتاقاً \* وأقلقتها نوى الازماع اقلاقاً  
واحتت حاديهم بر لا مخيسة \* كوم الذرامد الاعضاد أفياقاً  
الأتيج لها حرباء تنضبة \* لا يرسل الساق الا ممسكاً ساقاً  
والساق ساق الشجرة والتنضب شجر يتعلق بأعواده الحرباء فيقال حرباء تنضبة كما يقال ذئب  
غنى وقال الأزهرى رحمه الله تعالى الحرباء دويبة على خلقه سام أبرص ذات أربع قوائم دقيقة  
الرأس مخططة الظهر وأكثر الشعراء من ذكر الحرباء وتشبيهها ومن جيد ذلك قول ذى الرمة  
ودوية برداء جداء خيمت \* بهما هفوات الصيف من كل جانب  
كان يدي حربائهما متشمسا \* يدامذب يستغفر الله تائب  
وقال آخر وقد جعل الحرباء يصفرونه \* ويخضر من لفتح الهجير عبا عبه  
ويسبح بالكفين حتى كأنه \* أخو جفوة عال به الجزع صالبه  
وقال أيضا يظل بها الحرباء للشمس ما تلا \* على الجذع الا أنه لا يكبر  
اذا حول الظل العشى رأيت \* حنيفا في قرن الضحى يتنصر

غدا أكهب الاعلى وراح كاته \* من الضح واستقباله الشمس أخضر  
أخبر أنه يدور مع الشمس في وقت الزوال حتى تكون الشمس في حذاء القبلة فكانه باستقباله  
لها في ذلك الوقت مسلم يصلي لها وفي الضحى تكون في وجه المشرق فكانه نصراني في استقبالها  
بصلاته وقال ابن الرومي

ما بالها قد حسنت ورقبها \* أبدا قبيح قبح الرقباء

ماذا لك إلا أنها شمس الضحى \* أبدا يكون رقبها الحرباء

(قوله وجهته) أي جهته (والسد) الحاجز بين الشيتين (يحاص) يحاط ويقال حاص ثوبه وعين  
صقره وشقوق رجله حوصا وحياسة خاطها وقيل الحوص الخياطة بعد رقعة ولا يكون الا في  
جلدوا تشد بعقوب

تري برجله شقة وفا في كلع \* من بارى حيص ودام منسلع

الكلع الوسخ ومنسلع متشققو (القصاص) أخذ الحق في الجنائيات (وتنهر) توسع قدره كالنهر  
(الفتق) الخرق (وتسرح) تذهب (لوى عنانه) أماله وعطفه (جثم) برلك (راصعا) لاصقبا بالارض  
والرصع تباعد ما بين الركبتين ورصع بالشي يرصع رصوعا اذا لازمه (استترعوني) طلبتوني  
واستخرجتم ما عندي و (البحث) المناقشة في السؤال وأصله الصيد تقول استترت الصيدا اذا  
بحثت عليه حتى تقيمه من مرقدته (قوله حكم سليمان في الحرث) كان سليمان عليه السلام فيما  
ذكر وأبيض وضيا جسيما كثيرا الشعر يلبس من الثياب البياض فلما بلغ مبلغ الرجال كان أبوه  
في أيام ملكه يشاوره في أمور وكان هذا الحكم فيما ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن  
رجلين دخلا على داود عليه السلام أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم فقال صاحب  
الحرث يا بني الله انفلتت غنم هذا في زرع لي لا فرغت في حرثي فلم تستبق منه شيئا فقال له داود  
اذهب فان الغنم لك فلكم رقاها بما أكلت من حرثه فلما خرجا من عنده خطرا على سليمان عليه  
السلام فأخبراه بقضاء أبيه فقال لو وليت أمر كالمقضية بغير هذا فأخبر داود عليه السلام فدعاه  
وقال له كيف كنت تقضي بينهما فقال أذفع الغنم الى صاحب الحرث فيكون له رسلها ونسلها  
وصوفها ويبدر صاحبها لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الزرع كهيته يوم أكل أخذ غنمه  
فقال داود القضاء ما قضيت به وحكم بقضاء سليمان عليهما السلام وقال ابن مسعود وشريح  
ومقاتل أراد بالحرث الكرم وان الغنم أكلت قضبانه فأفسدته فحكم بها داود لصاحب الكرم  
ولم يكن بين الغنم والكرم تفاوت فمروا بسليمان عليه السلام وهو ابن احدى عشرة سنة فقال  
يعمل الراعي في اصلاح الكرم حتى يعود كهيته ثم ياخذ غنمه ومن عجائب حكم سليمان عليه  
السلام ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا امرأتان  
معهما ابناهما اذ جاء الذئب فذهب بأحدهما فقالت هذه انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما  
ذهب بابنك فاختمما الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فمروا على سليمان فأخبرناه فقال  
عليه السلام اني اني بسكين أشقه بينكما فقالت الصغرى لا ويرحك الله هو ابناها فقضى به للصغرى  
قال أبو هريرة رضي الله عنه والله ان كنت سمعت بالسكين قبل ذلك ما كنت أقول الا المديا  
(قوله الشمائل) الخلائق والطبائع (والشمول الذهبية) انجر الحراء وذكر في هذه المقامات

وجهته بالاسداد وقتلناه  
ان دواء الشق ان يحاص  
والا فالقصاص القصاص  
فلا تطمع في أن تجرح  
وتطرح وتنهر الفتق  
وتسرح فلوى عنانه راجعا  
ثم جثم بمكانه راصعا وقال  
أما اذا استترعوني بالبحث  
فلا حكم حكم سليمان  
في الحرث اعلوا يا ذوى  
الشمائل الادبية والشمول  
الذهبية ان وضع الاجية

والناظا معنوية ولطفة  
أدية فتي نافق هذا النقط  
ضاهت السقط ولم تدخل  
السنط ولم أركم حافظم على  
هذه الحدود ولا حزم بين  
المقبول والمردود فقلنا له  
صدقت وبالحق نطقت  
فكل لنا من لبابك وأفض  
علينا من عبايك فقال  
أفعل لتلايرتاب المبتلون  
ويظنواي الظنون ثم قابل  
ناظورة القوم وقال  
يامن سماندكاه  
في الفضل وارى الزناد  
ماذا يماثل قولي  
جوع أمد بزاد  
ثم ضحك الى الثاني وأنشد  
يا ذا الذي فاق فضلا  
ولم يدنسه شين  
مامثل قول المحاجي  
ظهر أصابته عين  
ثم لحظ الثالث وأنشأه قول  
يامن نتائج فكره  
مثل النقود الجائزة  
مامثل قولك لا ذى  
حاجيت صادف جائزه  
ثم اتلع الى الرابع وقال  
أيا مستنبت الغامض  
من لغزواضمار  
الا كشف لي مامثل  
تناول القدينا  
ثم رمى الخامس ببصره وقال  
يا أي هذا الالمى  
أخوالدكاه المنجلي  
مامثل أهمل حلية  
بين هديت وعجل  
اصحى يحاجيك كنفيا كنف

أنهم سبواقهوة وذكر ههنا أنها في لونها اجراء والعرب تمدح بشرب الخمر السيئة وتصفها بالجمرة  
كقول الاعشى وهو في أو صفها في الجاهلين كالحسن في الاسلامين وجبه فيها صدمه عن  
الاسلام وسينة مما تعتق بابل \* كدم الذبيح سلبتها جريالها  
وقوله أيضا فقمنا ولما يسبح ذيكاه \* الى خرة عند جدادها  
فقلت له هذه ههنا \* بادما في جبل مقتادها  
فقسام فصب لناقهوة \* تسه ككنا بعد ارعادها  
كيت تكشف عن حرة \* اذا ضربت بعد از يادها  
فجال علينا يار يته \* مخضب كف بقرصادها  
فرحنا تمننا نشوة \* تخور بنا بعد قصادها  
(وقال أبو ذؤيب)

والالراح راح الشام جاءت سبيته \* لها غايه تهدي الكريم عقابها  
عقار كاه البريلست بمحضة \* ولاخلة يكيوى الشروب شهاها  
وقال الحسن وخار أنحت عليه ليلا \* قلائص قد تعين من السفار  
فترجم والكري في مقلته \* كخمور رشكا ألم الخمار  
ابن زكيا كفسرت الى حريمي \* وثوب الليل مصوغ بقار  
فقلت له ترفق بي فاني \* رأيت الصبح من خلل الديار  
فكان جوابه أن قال كلا \* وما صبح سوى صبح العقار  
وقام الى الدنان فسد فاهها \* فعاد الليل مسدول الازار  
(وقال عبد الصمد)

وخمسة ناظور تحف بروضة \* يحبيك منها وردها والبشج  
وأخطأ على وسطها بعد هجة \* تراه بها من قسه يتشج  
دعوت فلي وهو بالصوت عارف \* وأقبل نحو الباب يزهو ويهوج  
فقلت له المصباح ان كنت مسرجا \* فقال قفوا فالخمر في الكاس تسرج

(قوله لامتحان الالمية) أى لاختيار القنطنة (نافق) باعدت (النقط) النوع يقال الزم هذا  
النقط أى هذا المذهب والفن والطريق (ضاهت) شابهت (السقط) ردى المتاع وما لا يعاب به  
و (السنط) وعاء لجميع الشباب الرفيعة وسنط العلوم الكتب أى لم تكتب ولم تدون في الكتب  
(من تم) فرقتم (لبابك) خالص ما عندك (أفض) صب (عبايك) محرك وعب البحر عباياهاج  
واضطرب (يرتاب) يشك (ناظورة القوم) كبيرهم الذى يتظرون اليه (سما) ارتفع (ذكاه)  
جودة الذهن (وارى) مبدى السار أى زنده حتى ضرب أورى نارا (فاق) فضل غيره (النتائج)  
ما يولده الفكر من الكلام (النقود) الدراهم (اتلع) مهد عنقه ونصبه وتلع الرجل يتلع تلعا أخرج  
رأسه من شئ كان فيه (مستنبت) مستخرج (الغامض) الخفي وغض غموضا ذق وأحوج  
الى النظر (الالمى) هو الذكى أى صاحب القنطنة (التف لفت) أى قصد قصده بالنظر ولقت  
عنقه الى أى لواها ناظرا الى (مداه) غايته (خلى) غمز وقال الراجز قد خلجت بمحاجب وعين \*

ثم التفت لقت السادس وقال يامن تقصير عن مدا \* خطا مجاريه وتضعف مامثل قولك للذى  
ثم خلى السابع بمحاجبه وقال

يامن له قطنة تجلت \* ورثة في الذكاجات بين نمازلت ذاسان \* مامثل قولي الشقيق أفلت ثم استنصت الثامن وأنشد  
 يامن حدائق فضله \* مطولة الازهار غضة مامثل قولك للمعا \* بجذى الخجما اختار غضة ثم حدى التاسع بصره وقال  
 يامن يشار اليه في الشقلب الذكي وفي البراعة اوضح لنا مامثل قو \* لك للمعاجي دس جاعة (قال الراوى) فلما انتهى الى  
 هزمكبي وقال يامن له التكت التي \* يشجي الخصوم بها وينكت انت المين فقل لنا \* مامثل قولي خالى استكت  
 ثم قال قد انهلتمكم وامهلتكم وان شتم ان اعلمكم علتكم (قال) فأجأ نالهب الغلل الى استسقاء العلل فقال لست بمن  
 يستأثر على نديه ولا من سهمته في اديه ثم كر على الاول وقال يامن اذا اشكل المعى \* جلته افكاره الدقيقة  
 ان قال يومالك المعاجي \* خذتلك مامثله حقيقة ١٨٢ ثم خي جيده الى الثانى وقال يامن بداياته \* عن فضله مينا

ماذامثال قولهم

جار وحش زينا  
 ثم اوحى الى الثالث بلفظه  
 وقال  
 يامن غدا في فضله  
 وذكائه كالاصمى  
 مامثل قولك للذى  
 حاجا لتنفق تقمع  
 ثم حلق الى الرابع وأنشد  
 يامن اذا ما عويص  
 دجا نار ظلامه  
 ماذامثال قولي  
 استنش ريح مدامه  
 ثم اومض الى الخامس وقال  
 يامن تنزه فهمه  
 عن ان يروى أو يشكا  
 مامثل قولك للذى  
 اصحى يحاجى غط هلكي  
 ثم اقبل قبل السادس وأنشد  
 ياأخا القطنة التي  
 بان فيها كماله  
 سار بالليل مده  
 أى شئ مثاله

(تجلت) ظهرت (جلت) عظمت و (استنصت) سكت (حدائق) بساين (مطولة)  
 أصابها الطل (غضة) ناعمة (الخجا) العقل (حدى) روى (البراعة) الفصاحة و فور العقل  
 (يشجي) يغص والغصيص الاختناق (ينكت) يقلبهم على رؤسهم وطعنه فنكته ألقاه على  
 رأسه وعند القضاء يشجي وينكت أى يسكت على ذلك (أنهلتكم) أسقيتكم والنهل  
 الشرب الاقوى والعلل الشرب الثانى (أعلمكم) أسقيتكم علا (لهب الغلل) أى حر العطش  
 (يستأثر) أى يخص نفسه بشئ دون أصحابه (سمنه فى اديه) أى خيره موقوف عليه والاديم  
 هنا زق السمن وأصل المثل سمنكم هريق فى اديكم أى خيركم موقوف عليكم قاله أبو عبيدة  
 وخطأ البكرى فى تفسير الاديم بالزق وقال انما الاديم هنا طعامكم المأدوم فعيل بمعنى منقول  
 أى خيرهم راجع اليهم وهو قول الازهرى رحمه الله ولم ينكر الاول وهو مثل يضرب للخيل ولمن  
 لا يتعداه خيره وينفق على نفسه دون غيره \* وقعه يقمعه ضرب به بالمقعة أى قهره وكفه وقع  
 الشراب وأقع مر فى الحلق مر بغير جرع (كتر) عطف (جيده) عنقه (أوحى) أشار (حلق)  
 أحد النظر (عويص) صعب (دجا) اسودت (أناز) جعل فيه النور (تنزه) تباعد (يروى) يفكر  
 وقدر وأت الحديث اذا دبرته وهيا ته (بان) تين (تحلى) تزين (سوا) نزل و (الذروة) أعلى الشئ  
 (ثقب) نفوذ (أبنت) بنت (منت) أفضلت علينا (نفسه) أراد انه يريد رآيه هل يفعل أولا  
 يفعل فكانت له نفسين يرد المشورة عليهما حتى يظهر لهما الرأى الارحح فيهما فينبى عليه وقال  
 حويرث العبدى  
 لكل امرئ نفسان نفس كريمة \* ونفس فيعصها الفقى أو يطيعها  
 وقد تقدم معنى يقبل قدحيه (الماعون) المعروف وقال يونس الماعون فى الجاهلية كل  
 عطية ومنفعة وفى الاسلام الزكاة والطاعة وقال ابن عباس الماعون المعروف كاه حتى ذكر  
 القدر والقصة والقأس وحكى الفجديسى عن ابن عباس الماعون العارية وقال الماعون  
 اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والقأس والماء والمخ ونحوها وقال الاعشى

ثم نحي بصره الى السابع وقال يامن يحلى بفهم \* اقام فى الناس سوقه لك البيان فيين \* مامثل احب فروقه باجود  
 ثم قصد قصد الثامن وأنشد يامن تبوأ أدرونة \* فى المجد فاقت كل ذروه مامثل قولك أعط ابتر يقايلوح بغير عروه  
 ثم ابتسم الى التاسع وقال يامن حوى حسن الدرا \* ية والبيان بغير شك مامثل قولك للمعا \* بجذى الذكاء الثور ملكي  
 ثم قبض بجمعه على ردى وقال يامن سما بثقوب فطنته \* فى المشكلات ونور كوكبه ماذامثال صغير حجلة \* بينه تيبا يابن به  
 (قال الحرث بن همام) فلما أطربنا بما سمعناه وطلبنا ما كاشفة معناه قلنا له لسنا من خيل هذا الميدان ولاننا نجل هذه  
 العقديان فان ابنت منت وان كتمت غممت فظل يشاور نفسه ويقلب قدحيه حتى هان بذل الماعون عليه فأقبل  
 حيث تدعى الجماعة وقال يا أهل البلاغة والبراعة سأعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ولا ظننتم انكم تعلمون

فاو كوا عليه الأوعسة  
 وروضوا به الأنديه ثم أخذ  
 في تفسر صقل به الأذهان  
 واستقرغ معه الأردان  
 حتى آخت الأفهام أنور  
 من الشمس والاكام كأن  
 لم تغن بالامس ولما هم بالمقر  
 سئل عن المقر فتفسر كما  
 تنفس الشكول ثم انشأ  
 يقول  
 كل شعب على شعب  
 وبه ربي رحب  
 غير اني بسروح  
 مستهام القلب صب  
 هي أرضي البكر والجو  
 الذي منه المهيب

والى روضتها الغنى\*  
 اهدون الروض أسبو  
 ما حلالي بعدها حللو\*  
 ولا اعذوذب عذب  
 (قال الراوي) فتلت لاصحابي  
 هذا أبو زيد السروجي  
 الذي أدنى ملحس الاحابي  
 وأخذت أصف لهم حسن  
 نوسيته وانقياد الكلام  
 لمشيته ثم التفت فاذا به قد  
 طمر ونا بما قر فمجبنما  
 صنع ادوق ولم ندر أين سجع  
 وسجع  
 (تفسيرا لأحاجي المودعة  
 هذه المقامة)\*  
 أما جوع أم تدبر اذا فله طوامير  
 وأما ظهرا صابته عين فقله  
 مطاعين وأما صادف جائزة  
 فقله الفاصلة وأما تناول  
 ألف دينار

باجود منه بما عونه اذا ما سماؤهم لم تغم  
 والاظهر فيه انه من العون وأصله معوون بوزن مفعول فقدمت الواو التي بعد العين فصار  
 معوون ثم قلبت ألنا كما قيل يا جل وحكي الفراء عن بعض العرب الماعون الماء فيكون على هذا  
 مفعولان العين ويعمل كما عمل من العون أو يكون فاعولا من معن الماء اذا سأل وهو أيضا  
 قول من اشتقته من قولهم معن هربا أو من قولهم عين معن قال قطرب ماعون فاعول من  
 المعن وهو الشئ اليسير ومنهم من قال أصله معونة زالف بدل من الهاء (قوله أو كوا) أي شدوا  
 (روضوا) زيناوا وأجعلوها مثل الرياض (الأردان) الاكام (آخت) رجعت أذهانهم مضية  
 بالفهم وزال عنها الالتباس (تغن بالامس) يريد أن اكلمهم كانت بالامس ممثلة بالدرهم  
 فتفرغت اليوم اذ هو بهواله ما فيها (المنتر) المهرب (المقر) المنزل والبلد (الشكول) المرأة  
 النسكلى الفاقدة لاجبائها (شعب) أى طريق أى كل بلد بلد (ربي رحب) أى منزلى متسع  
 (المستهام) الذى غلب الحب على قلبه فخرج هائما على وجهه لا يدري اين توجه وهام بهم ذهب  
 عقله فخرج في غير الطريق وقيل الهائم العليل القلب على الذى يجذب قلبه هياما وهو وجع يئبده  
 البعير فلا يروى من شرب الماء قال عروة بن حزام  
 بي اليأس اوداء الهيام اصابني : فإياك عني لا يكن بك ما يبا  
 أو يكون من التثويم وهو هجوم النوم وهو فى الأوجه الثلاثة اسم مفعول وكان قياسه  
 مستهيا الا انه لما كان كانه دخلوب على ذلك جاء على هذا وحذف به دلالة المعنى و(الصب)  
 العاشق (البكر) التى ولدت بها (الجو) اسم لنواحي السماء و(مهيب الريح) موضع هبوبها  
 من الجو واراد بلده التى يجي منها ويخرج عنها البلاد (الغناء) الكثيرة الأشجار وتقدمت  
 علمها (أصبو) أميل (ادنى) أقل (نوسيته) ترينه كلامه (مسيته) ارادته (طمر) وثب وهو من  
 الاضداد يقال طمرت الشئ شترته وطمر الجرح سفل وعلا أيضا ومنه قيل للبرغوث طامر لتزوه  
 وارتفاعه (ناه) نهض (قر) حازه بالاهام (سكع) مشى مشى المتسفف (صتغ) ذهب وقيل لم  
 يدرا أين صتغ أى أين ذهب والسكع الذهاب على غير بداية والصتغ الناحية من الارض وما  
 ادري أين صتغ أى أى ناحية قصدت الارض : (فصل فى تفسير الاحاجي) اذا اردت ان  
 تعرف المماثلة فى هذه الاحاجي فتستظربوع امد بزاد فتقابل بطوامير فتتمسم هذه للنظرة  
 فتقابل التسم الأول وهو طوا بقولك جوع فتجده مثلا فى المعنى وتقابل بالقسم الثانى وهو  
 مير قولك امد بزاد فتجده مثلا فى المعنى والمير الامداد بالزاد ومير الرجل اعطى نفقة وقوت العياله  
 فهذه المماثلة الحقيقية التى قدم وكذلك تقابل ظهرا صابته عين بقولك مطاعين فتجد  
 المطا الظهر رعين الرجل اصيب بالعين وكذلك صادف جائزة هى ألقى صلة وألقى هى صادف  
 والجائزة هى الصلة تصل بها من قصدك وان تركت الاناظ منظومة بغير تقسيم ينتج منها : فى  
 آخر فيقال لك ما الطوا ويرفقول الكتب الواحد طومه روم المطاعين جمع مطعان وهو الكثير  
 الطعن والفاصلة التى تتبع بين شيئين فتفصل هذان هذا والفاصلة فى العروض نوالى أربعة  
 أحرف أو ثلاثة متحركة بعدها ساكن وهكذا هى المقايضة فى هذه المقامة تصل اللفظة فيكون لها  
 معنى وتفصلها فيكون لها معنى آخر وأنا أفسر معنى المتصلة اذا المنفصلة قد وقع تفسيرها فى المقامة

فثله هادية وأما أهل طيلة فثله الغاشية وأما كففا كفف فثله مهمه وأما الشقيق أفلت فثله أخطار وأما ما اختار فضة فثله أبارقة لان الرقعة من أسماء الفضة وقد نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال في الرقعة ربع العشر وأما من جماعة فثله طافية وأما خلى اسكت فثله خالصة لانك اذا ناديت مضافا الى نفسك جازلك حذف الياء واثباتها ساكنة ومتمركزة وقد حذف ههنا حرف النداء كما حذفه في ١٨٤ أصل الاجمية وصه بمعنى اسكت وأما خذتلك فثله هاتيك وأما جار وحش

زينا فثله فرازين لان الفراجار الوحش ومنه الحديث كل الصدى في جوف الفرا وأما قوله أنفق تقمع فثله منتقم لان الامر من مان يمون من ومضارع وقت تقم وأما استنش ربح مدامة فثله رجاح لان الامر من استدعاء الراتحة ربح وأما عطه لى فثله صنوبر لان البورهم الهلكى وفي القرآن وكنتم قوما بورا وأما سار بالليل مدة فثله سراحين وأما أحب فروقة فثله مقلع لان الامر من ومق يقيمق واللاع الجبان يقال فلان هاع لاع اذا كان جبانا بزوعا وما أعط ابريقا يلوح بغير عروة فثله أسكوب لان الاوس الاعطاء الامر منه اس والكوب الابريق بغير عروة وما الثور ملكى فثله اللاكى لان اللاعلى وزن القنا هو ثور الوحش وأما صقير بجفلة فثله مكاشفة لان المكاء الصقير قال الله تعالى وما كان

(قوله هادية) أى مرشدة تقول هدتى الطريق فهى هادية و(الغاشية) ما يغشى القلب أى يغطيه من الهم والسقم والغاشية أيضا القوم يغشونك أى يقصدونك ويزورونك والغاشية القيامة والغاشية المرأة تغشأ وتزور ولأوغاشية غشاء القلب والغاشية غشاء السرج (والمهمه) القصر (والاخطار) جمع خطر وهو الغرر والاطار المنازل الشريفة (والابارقة) جمع ابريق وهو اناة معروف والابارقة أيضا السيوف الصقيلة واحدها ابريق و(الطافية) الجيفة تطفو على وجه الماء أى تطلع عليه و(القرازين) وزراء الفرس الواحد قرزان ومنه قرزان الشطرنج الذى تسميه العامه قرزالا انه وزير الشاه والشاه فى كلام الفرس الملك (وقت) معناه كفت و(المنتقم) الفرس بمصيدة غيره و(الرحاح) من الاوانى الواسع التصير الحديد ورحاح موضع معروف و(الصنبور) النخلة الطويلة العنق القليلة الجمل والصنبور أيضا العنق الذى يجعله السقاء فى فم القربة ويشد عليه ويفرغ منه الماء والصنبور أيضا الثبم والصنبور من النام من ليس له نسل و(السراحين) الذئاب الواحد سرحان و(الاسكوب) المطر الكثير الصب والاسكوب والاسكاب قطعة خشب فيها قرص تجعل فى خرق الزق و(المقلع) آلة يقطع بها الشئ والله الموفق

\*(شرح المقامة السابعة والثلاثين وتعرف بالصعدية)\*

(أصعدت) طلعت وارتفعت قال يعقوب الاصعاد الى نجد واليمن والحجاز والاشجار الى العراق والشام وعمان وقال الاخفش أصعد فى البلاد سار فيها ومضى وأصل الذهب فى الصعود وهو الارتفاع ثم توسعوا فى ذلك قال القرامرجه الله الاصعاد فى ابتداء الاسفار والخارج تقول أصعدنا من مكة الى بغداد وأصعدنا من بغداد الى خراسان فأما فى السلم فتقول صعدت فيه لأصعدت قال يعقوب رجه الله صعد فى الجبل وأصعد فى البلاد انحدرت فيها وصعدت رتقى و(صعدة) مدينة عظيمة باليمن بينها وبين صنعاء مستون فرسخا وتحكم فيها صنعة الجلود والجلد الصعدى فى غاية الجودة ويضرب المثل بحسن نساها (الشاطا) طول النامة و(الصعدة) الرمح (اشتداد) جرى (بيدر) يسبق (بنات صعدة) حمر الوحش (نضرتها) خصبها ونعمتها والنضرة صفاء اللون وبريقه (نخاير) علماء والتحرير الماهر والحاذق الذى جرب الامور وعرفها وهر اسم يجمع وجوهها من المدح فيفسر التحرير بالعالم والمطلق والحاذق والماهر والعادل (والسراة) السادة وهو جمع سرى وهر السيد الشريف وجمع فعيل على فعلة عزير لا يعرف غير هذا (الجدوة) الجرة الغليظة العظيمة وجميعها ثلاث حركات ويجمع ثلاثها نحو جدوا و جدوا و جدوا

صلاتهم عند البيت الامكاه وتصديده والاصل فى المكاه المتدول لكنه قصره فى هذه الاجمية كما حذف همزة (نجدة) الفراء فى أجبته وكلا الامرين من قصر المملود وحذف همزة المهور جائز \*(المقامة السابعة والثلاثون الصعدية)\* (حكى الحرث بن همام) قال أصعدت الى صعدة وأنا ذو شطاط يحكى الصعدة واشتداد يدير بنات صعدة فلما رأيت نضرتها ورعيت خضرتها سألت نخاير الرواة عن تحويه من السراة ومعادن الخيرات لا تحذنه جدوة فى الظلمات

(نجدة) قوتو وعونا (الظلمات) جمع ظلامته وهو ما يشتكيه الملاحم (رحيب الباع) واسع  
 العطاء فكفى بالباع عن ذلك والعرب اذا وصف الرجل بالسما قالوا هو رحيب الباع وطويل  
 الباع وكرم الباع والباع والبوع بسط اليد بالمعروف وقد باع يبيع منه ويقال للبخيل قصير الباع  
 (خصيب الرباع) أى هو كثير المال فجمع له مع كرمه كثرة ماله فالناس يجدون في كنفه الخصب  
 وقد يراد بخصيب الرباع نافع سوق الاحكام فالمنعق به يجد الخصب (نمى النسب) أى من بنى  
 ديم وشركه الطباع مع النسب وهو يريد أنه كامل تام في خلقه فنسب قبيلته لتمام وطباعه للتمام  
 والكمال فعلم أحدهما وشرك بينهما القرب قال ابن شرف فيما يلزم بهذا التشريك ويمحسب ان  
 يدح قاضى المقامة به لوجوده

جاور عليا ولا تحفل بمجاذبه اذا ذرعت فلا تسال عن الاسل  
 اسم حكاة المسمى في الفعال فقد \* حاز العليين من قول ومن عمل  
 فالماجد السيد الحر الكرم له \* كالنعت والعطف والتوكيد والبدل  
 زان الاعلا وسواه شانها وكذا تير الشمس في الميران والحمل  
 وربما عابه ما يغشون به \* يشاس المسر ما هو من الكفل  
 سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد \* مثل المسامع والاقواء والقتل  
 فانه اراد بقوله حاز العليين أى حاز عليا بالاسمية والعلو بالنعلية وهذا مثل ما تقدم للحريري  
 جاد العين حين أعمى هواه عينه فأتى بلاعيني  
 فقد وقع التشبيه على شيئين بنعمان في اللفظ ويختلفان في المعنى وقد أئسنا في مادة قدم لبعض  
 المتأخرين

فكيف اصبر عنها اليوم اذ جعلت \* طيب الهوا من ممدودوه تصور  
 فانه تصور هوى النفس والممدود الهواء الذى بين السماء والارض وقد قدسنا في تفسير قول  
 الحريري وحيا المسجد بالتسليمين ان السلام الواحد على من في المسجد عند دخوله والثاني  
 تحليل الصلاة وقوله هنا نمى النسب واللباع من هذا القبيل وأكثره في كلام المولدين وهو  
 مستعمل في كلام العرب ولا يبعد أن يكون من هذا قولهم اتقى التراب فانهم يريدون بذلك كثرة  
 المطر وأنه يبلغ في الارض الى التراب التدى فالترى الواحد المطر والثاني التراب التدى على انه  
 يحتمل أن يراد بذلك أن التراب اليابس لم يلبه المطر حتى لحق بالتراب التدى صار اليابس منهما  
 يسمى ترى فقبيل الترى وقال النابغة

وقد أبقت صروف الدهر تى \* كما أبقت من السيف اليماني

يصمم وهو مأثور جرار \* اذا جعلت بنائمه البدان

فسره أبو عبيدة البكري وغيره بأنه اراد بذلك الجارحة والأيدي الذى هو القرة جمع على الاخف  
 فهذا من قبيل ما قدمناه ولا يحضرنى الآن غير هذا من كلام العرب (قوله الامام) أى تخفيف  
 الريارة (اتنقق) أتنقح والنفاق ضد الكسادور الاجام) الزيارة (صدى صوته) أى متى دعاه  
 وجدته حاضر محببائه والصدى صوت الجبل الذى يرتد عليك اذا صحت وابن همام في هذا المتأمة  
 شرطى القاضى (وسلمان) الذى ذكره هو سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمه

ونجدة في الظلمات فنت  
 لى قاض بها رحيب الباع  
 خصيب الرباع نمى النسب  
 والطباع فلم أزل أتقرب  
 اليه بالامام وأتنقق عليه  
 بالاجام حتى صرت صدق  
 صوته وسلمان بيته

(ذكر مذاق سلمان الفارسي)



ويعرف سلمان الخير قالت عائشة رضي الله عنها كان لسلمان رضي الله عنه مجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفرد به في الليل حتى كاد يغلبنا عليه وقال عليه الصلاة والسلام أمرني ربي بحب أربعة وأعلمني أنه يحبهم علي وأبوذر والمقداد وسلمان رضي الله تعالى عنهم وأقربهم أبو سفيان علي سلمان وصهيب وبلال فقالوا ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله ما أخذها فقال أبو بكر رضي الله عنه أتقولون هذا الشيخ قريش وسيدهم وأقربهم إلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يا أبا بكر لعلك أعضيتهم لئن كنت أعضيتهم لقد أعضيت ريان فما بهم أبو بكر رضي الله عنه فقال يا أخوتاه أعضيتكم فقالوا لا ويعنر الله لك وكان من أبناء أساورة فارس وأصله من رام هرمز وقيل كان من أصبهان وكان بطلب دين الله ويتبع من يرجو ذلك عنده فدان بالصراية وغيرها وقرأ الكذب وصبر في ذلك على مشقات ناله وكلها مذكورة في اسلامه في كتب السير وقيل تداوله في ذلك بضع عشر ربا حتى أفضى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاشتراه من قوم من اليهود أول مشاهد الخندق وهو الذي أشار بحفره فقال أبو سفيان وأصحابه هذه مكة لما كانت العرب تكيدها وسئل على عنه فقال علم علم الأول بجز لا ينزف هو منا أهل البيت وفي رواية هو مثل لقمان الحكيم وكان فاضلا حبرازا عدا علماء تشققا وتعلم عمل الخوص فقيل له لم تعمل هذا وأنت أمير وقد أجرى عليك رزق فقال اني أحييت أن آل من عمل يدي وكان تصدق بما رزق من بيت المال وكانت له عباة يفتريش بعضها ويلبس بعضها وقال صلى الله عليه وسلم لو كان الدين في الثريا لثالثه سلمان أو هريرة رضي الله عنه كذا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة الجمعة فلما قرأ وآخرين منهم لما يلدت وابعدهم وفيها سلمان وضع يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لثالثه رجل من هؤلاء وتوفي في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه ومات له شياورث عنه وفضائله كثيرة وعلى قولهم لا يكره ولا يعنر الله لك قال أبو محمد في الدرر وربما أجاب المستخبر بلا النافية ثم عباها بالدعاء له فيستحيل الكلام إلى الدعاء عليه كما روي ان أبا بكر رضي الله عنه رأى رجلا يبهده ثوب فقال أتبيع هذا فقال لا عا قال الله فقال أبو بكر رضي الله عنه لقد علمت لو تعلمون فها لقلت لا وعانك الله قال أبو محمد المستحسن ما قال يحيى بن أكرم للمأمون وقد سأله عن أمر فقال لا وأيد الله أمر أمير المؤمنين وحكي ان الصادق بن عباد المصعب قال والله لهذه الواو أحسن من واوت الاصداع في خرد المراد الملاح (قوله اشتبار شهده) أي استخراج عسله أراد اجتناء منفعته (انتشق) ثم قال نشق الریح الطيبة نشفا وانتشق وتشق شمعها (الزند) شجر طيب الرائحة قال ابن دريد رحمه الله هو الآس وقال الجوهري رحمه الله يسمى العود رندا (شاجر الخوص) مواضع الخوص التي تشاجر فيها الخوصان أي يمزج كلام هذا بكلام هذا من الشجر واحدها رندر وقديرادها المصدر وجمع لاختلاف أنواعه (أسفر) أمشى بينهم بالصلح (المعصوم) المنفرد من وقوع فيما يحذر وأصل العصمة في الامهم المنع وعصمته من كذا اذا منعته والله يهده من الناس أي يمنعك (الموصوم) ذو الوصم وهو العيب فأراد أنه يصل بين أهل الخير والشر (اللا سجال) لكم وأجمل القاضي عن نفسه بالحكم وسجل اذا كتب على نفسه فأراد أن يجلس للحكم في العقود والسجلات (ومحفل) القوم مجتمعتهم (والاحتفال) كثرة الناس واجتماعهم

وكتبت مع اشتبار شهده  
 وانتشاق رنده اشتبار شاجر  
 الخوص وأسفر بين المعصوم  
 منهم والموصوم فينما  
 القاضي جالس للاسجال  
 في يوم المحفل والاحتفال

واجتماعهم ومعنى احتفل الرجل جمع وأراد يكثر من الشيء الذي قصد وجمع الحفل محافل  
ومنه الشاة المحفلة وهي التي يجلس لبنا أيا ما في ضرعها لا تحلب (الرياش) الثياب (تبصر الحفل)  
نظر الجمع وشخص فيهم (نقاد) مفتش كأنه ينقديه صرته الرجال ويريد أنه نظر من شرط القاضي  
أهل الحزم والجرائم فأخبرهم بقصة ابنه فأنطلقوا فاقوا توبه ونقاد الدراهم الذي يعين النظر فيها  
والتقلب لها ليزجدها من رديتها (وحى إشارة) يريد إشارة العين إذا غمزت من تريد أن يفهم  
إشارتك دون غيره والوحى الأيعاء الخفي (ضرغام) أسدي عظم خلقته وشدة (التغاضي)  
التعافل والسكوت عن الظلم (الصدى) الذي علاه الصدا وهو موع السيف و (الإخلاق)  
جمع خلف وهو ما يحلب منه اللبن ويقبض عليه الخالب قال ابن دريد وقيل الخلف للناقاة  
كك الضرع للبقرة (أجم) تأخر (أعربت) أوضحت (أجم) أنهم ولدس (أذ كبت) أوقدت  
(أخذ) أظنا وأخذت النار طغى لهما (كفله) ربيته (دب) مشى مشى صغير على يديه ورجليه  
(شب) صار شابا (الطف) أشفق وارق (رب) أصلح يريد أنه أصلح أحواله وأحسن تربيته فخرزا  
من أن يشبه القاضي إلى التقصير (أكبر) رآه كبيرا (أطرف) أعجب وجعلهم يستطرفون خبره  
(الشكين) النقادين يريد أن الرجل إذا عقبه ولده ولم يره فكأنه قد فقده \* ومما جاء في العقوق  
كان جرير الشاعر أعق الناس بأبيه وكان بلال ابنه كذلك فراجع جرير بلال في الكلام فقال له  
بلال الكاذب بيني وبينك نال أمه فأقبلت أمه عليه وقالت يا عدو الله تقول هذا لا بينك فقال  
جرير دع عنه فكانت سمعها مني وأنا أقولها لابي ومن شهر عنه العقوق بالديه الخطيئة الشاعر  
قال يهجو أباه

\* لحالك الله ثم لحالك حقا \* أبا ولحالك من عم وخال  
فبئس الشيخ أنت لدى الخازي \* وبئس الشيخ أنت لدى المعالي  
جعت السؤم لأحبال ربي \* وأبواب السفاهة والضلال  
وقد تقدم هجو نفسه وأمه ومن هجا أباه وغيره على بن بسام وما سلم من هجائه أمير ولا وزير  
ولا كبير ولا صغير ومما قال في أبيه

هيك عمرت عمر عشرين نسرا \* أترى اتى أموت وتبقى  
فلئن عشت بعد موتك يوما \* لا تشقن جيب مالك شقا  
\* (وقال فيه أيضا) \*

بعثت لاستهديك عبرا ولم أكن \* علمت بأن العبر صار لنا صهرا  
فوجه به كي نشترك في ركوبه \* فتركبه بطننا وأركبه ظهرا

وقال فيه أيضا

شدت دارا خلتها مكرمة \* سلط الله عليها الغرقا  
وأراينك صر يعاوسطها \* وأراينها صعيدا زلقا  
\* (وقال فيه أيضا) \*

بنى أبو جعفر دارا فشيدها \* ومثله لخيار الدور بناء  
فالجوع داخلها والنل خارجها \* وفي جواتها يثوس وضراء

أدخلك شيخ بالي الرياش بادي  
الارتعاش فتبصر الخنل  
تبصر نقاد ثم زعم ان له  
خصما غير منقاد فلم يكن الا  
كفوة شرارة أو وحى إشارة  
حتى أحضر غلام كأنه  
ضرغام فقال الشيخ أيها الله  
القاضي وعصمه من التغاضي  
ان ابني هذا كالقلم الردي  
والسيف الصدى يجهل  
أوصاف الانصاف ويرضع  
اخلاف الخلاف ان أقدمت  
أجم وإذا أعربت أجم  
وان أذ كبت أخذ ومتى  
شويت رمد مع انى كفلته  
مذذب الى أن شب وكنت  
له أطف من ربي ورب فأكبر  
القاضي ما شكال به وأطرف  
به من حواله ثم قال أشهد  
ان العقوق احد الشكين

\* (ذكر دم العقوق) \*

ما يتبع الدار من تشييد حائطها \* وليس داخلها خبز ولا ماء  
وكذب كان أبو جعفر محمد بن نصير بن منصور بن بسام في نهاية السواد والمرأة والنظافة رجل  
مترف نبيل المركب مليح الملبس ظريف الغلمان له همة في تشييد البنين ومارثاه ابن الرومي به  
يدل على كذب ابنه قال ابن الرومي فيه

أودى محمد بن نصر بعدما \* نريت به في جوده الامثال  
ملك تناقست العلاف في عمره \* وتناقست في موته الآجال  
من لم يعاين سير نعرش محمد \* لم يدرك كيف تسير الاجيال  
ودخرته الدهر أعلم انه \* كالحصن فيه لمن يؤل ما ل  
وتعتت نفسي بروح رجائه \* زمننا طويلا والتمتع مال  
ورأيت كالشمس ان هي لم تنل \* فالرفق منها والضياء ينال  
له في لفقده يا محمد انه \* فقدت بك النجاة والابغال  
بالله أقسم ان عمره ما انقضى \* حتى انقضى الاحسان والابجال  
ولابن القاسم يعزى أبا القاسم بن وهب في ابن ماله

قل لابي القاسم بن وهب \* أتى بك الدهر للعجائب  
مات لك ابن وكان زينا \* وعاش ذو الشين والمعائب  
حياة هذا كوت هذا \* فليس تخلو من المصائب

وقد تقدم هجوه في أخيه ومن حسن العطف على الابن العاق قول ابراهيم الصابي وكان  
ابنه يعقه

أرضي عن ابني اذا ما عفتني حذرا \* عليه أن يغضب الرجن من غضبي  
ولست أدري بم استحقت من ولدي \* اسخان عني وقد أقررت عين أي

(قوله ولرب عقم) العقم أن لا تلد المرأة (أمعنه) أو جعه وأغضبه وأمعض من ذلك وامتعض  
غضب وشق عليه وأوجعه (ادعى) نسب لنفسه ماشاء وفلان متع وفعله الدعوى (آمنت)  
صدقت ما ادعاه (لبي) من تلبسة الحاج اذا صاح ليبيك ليبيك (أحرمت) سرت محرما (أورى) أظهر  
له النار من الزند (أضمرت) أوقدت (بيد) غير (الانوق) ذكر الرخم ولا يبض له فكانه طلب  
امر الا يكون أبدا ومثله طلب الابلق العقوق والابلق الذكرو العقوق من الخيل التي امتلا  
بطنها من جملها يقال للأنثى قد أعقت وهي معق وعقوق فكانه طلب امر الا يكون أبدا لأنه  
لا يكون الابلق عقوقا ويقال ان رجلا سأل معاوية أن يزوجه امه هنددا فقال أمرها اليها  
وقد أتت أن تزوج قال فولني مكان كذا وكذا فقال معاوية متمثلا

طلب الابلق العقوق فلما \* لم ينله أراد يبض الانوق

والانوق طائر أبيض في شواهد الجبال فيبضها في حرز لا يطمع فيه فغناه طلب ما لا يكون وأما  
طلب الطيران من النوق فمثل الاول وهو لا يمكن (قوله أعنتك) أي أتعبك وكلفك ما يشق عليك  
من عنت البعير يعت عنتا اذا حدث في رجله كسر بعد الجبر فلم يمكنه التصرف الا بمشقة قال  
أبو عبيد رجه الله أعنته أضربه والعنت الضرر قال وأعنته ايضا أهلكه وقال أحمد بن عبيد

ولرب عقم اقر العين فقال  
الغلام وقد امعنه هذا  
الكلام والذي نصب القضاة  
للعدل وملكهم اعنة الفضل  
والفصل انه ما دعا قط الا  
امنت ولا ادعى الا آمنت  
ولا لبي الا واحرمت ولا  
أورى الا وأضمرت بيدانه  
كمن يبض بيض الانوق  
ويطلب الطيران من النوق  
فقال له القاضي وم أعنتك

أعنه شدد عليه والعنت التشديد ، ابن عزيز عنت هلاك وأصله المشقة والصعوبة ومنه قولهم أكمة عنوت اذا كانت صعبة المسلك وقوله تعالى لا عنتمكم أي لا هلككم ويجوز أن يكون المعنى لشدة عليكم وتعبدكم بما يصعب أداءه عليكم كما فعل بمن قبلكم (استمن) ابني (صفر) خلا (مني) بلي (الاحمال) الجذب والفقر (يسوي) يكلفني (أتلط بالسؤال) أي أكثر الكلام به والتلط تنسج ما بقي في الفم من الطعام باللسان بعد الأكل (سحب) جمع سحابة (السؤال) العطاء قال ابن الأباري رحمه الله النول والنوال المنفعة والحظ ونلت الرجل اذا نفعته واناله حظا ونالني فلان نفعني وقولهم ما كان نولك أن تفعل كذا أي ما كان لك منفعة في هذا النعل ونولك منصوب خبر كان وأن اسم كان أو بالعكس (ينيض) يسيل ويكثر (شربه) ماؤه وأراد به ماله (غاش) جف (انهاش) انكسر (أشرب) روى وسقى (الحرص) كثرة الطمع والطلب للدنيا و (الشرة) الحرص الكثير (متخمة) فسدت و (المستله) سؤال ما في أيدي الناس (ملائة) لوم (فلق) شق من بين شفتيه (سحت) فجر أراد انشاء قصائده و (التوافي) من قنوت الشيء اذا تبعته وسميت بذلك لاتباع بعضها بعضا (القليل) القليل (الترقي) المرتفع (لبديته) شعره ، لبد على كظفه و بين كنفه (ناب) نزل (فاقة) فقر (أعفض) أي استر و اغسل عنه و (المحيا) الوجه (خولك) ملكك (الناظر) سواد العين فيريد انه اذا وقع في عينه قذى وهو السقط على شدة اذابه احمله الحر الكرم و صبر عليه وأخناه من ناظره تجلدا أي أخني أذى بعض العينين عن بعض وهذا غاية في المبالغة (دياجه) ثوبه والدياج ثوب رفيع (دياجيه) خديه وقيل دياجحة الخد حسن بشرته و (أخلق) الشيء وأخلقه غيره لازم و تعدي يقول اذا افتقرت و بلى ثوبك فلا تبذل وجهك لاحد ولا تهنه بالسؤال وهذا من قول حبيب

ذل السؤال شجاني حلق معترض ، من دونه شرق من خلفه حرص  
ماماء كفانا ان جادت وان بخلت \* من ماء وجهي اذا أفنيت عومض  
\* (وقال في ابن الزيات) \*

أعطي ونطفة وجهي في قرارها \* بصونها الوجينات الغضة القشب  
يتول لم يخلق وجهي سؤال فوجهي غض جديد والطفة ماء الوجه الذي نهى الحريري  
عن اراقته حين قال

ولا ترق ماء المحيا ولو \* خولك المسؤل ما في يديه

قال الصولي كان حبيب رحمه الله لا يجب هاجبا ترفعاه عنه فأنحدرا الى البصرة والاهواز يمدح  
من بهما فكتب اليه عبد الصمد بن المعدل

أنت بين اثنتين تبرزلنا \* س بكلمة بما وجهه مذل  
لست تنفك طالبا لوصول \* من حبيب أو طالبا لنوال  
أي ماء لحر وجهك يبق \* بين ذل الهوى وذل السؤال

فما قرأ الشعر قال قد شغل هذا سائليه ولا أرب لنا فيه (وحكي) الاصبهاني قال جمع مجلس  
أبا عامر وعبد الصمد وكان عبد الصمد سريع القول وفي أبي تمام بطء فأخذ عبد الصمد

وامتنع طاعتك قال انه  
مذصفر من المال ومني  
بالاحمال يسومني أن أتلط  
بالسؤال واستطر سحب  
النوال ليقبض شربه الذي  
غاض وينجر من حاله  
مانهاض وقد كان حين  
أخذني بالدرس وعلني ادب  
النفس اشرب قلبي ان الحرص  
متعبة والطمع معتبة  
والشرة متخمة والمستله  
ملائة ثم أنشدني من فلقي  
فيه ونحت قوافيه  
أرض بأذني العيش واشكر  
علمه  
شكر من القل كثير ليديه  
وجانب الحرص الذي لم يزل  
يحط قدر المترقي اليه  
وحام عن عرضك واستبقه  
كما يحامي الليث عن لبديته  
واصبر على ما ناب من فاقة  
صبرا ولى العزم وأنغض عليه  
ولا ترق ماء المحيا ولو  
خولك المسؤل ما في يديه  
فالحزم من ان قذيت عينه  
أخني قذى جفنيه عن ناظره  
ومن اذا أخلق دياججه  
لم ير أن يخلق دياجتيه

قرطاسا وكتب أنت بين اثنتين الايات ورمى بها الى ابي تمام فأخذته وخلابه طويلا وجاه  
وقد كتب فيه

أني تتطم قول الزور والفسد \* وأنت أنزرت من لاشي في العدد  
أسرحت قلبك من بغض على حرق \* كأنهم احركات الروح في الجسد

فقال له عبد الصمد يا ماص بنظر أمه أخبرني عن لاشي في العدد كيف يكون وعن قولك أسرحت  
قلبك أعيبة أو خرج فأسرجه عليك لعنة الله فانقطع أبو تمام انقطاعا ماري مسئله وحكاية  
الصولي أولى بالصحة من هذه وليس عبد الصمد من رجال ابي تمام ولا له من التصرف في أنواع  
الشعر ما لا يبي تمام وصنع البديع وقف عليه ولو صحت الحكاية فلا يحكم بالندرة لكن يحكم  
بالجمله واستعمال ديوان حبيب في مجالس العلماء شاهد على فضله على أن ما جعنا لعبد الصمد  
في هذا الكتاب غاية في بابه فلنرجع الى ما قيل في ذل السؤال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من سال وعنده ما يعتد به أو بعشيه فاعتما يستكثرون بجر جهنم وقال الحسن بن علي رضي الله  
عنهما حسبك من السؤال أنه يضعف اسان المتكلم ويكسر قلب الشجاع البطل ويوقن الحر  
الكريم موقف العبد الذليل ويذهب بنسرة اللون ويمحو الحسب ويوجب الموت ويذنب الحياة  
والاصمعي رجه الله سمعت اعرايا يقول المسئلة طريق المذلة تسلب الشرف عزه والحسيب  
حسبه وقال معاوية لعبد الله بن الزبير انشدني ثلاثة ايات غريبة فقال انشدكها بثلاثين  
الفادفعها الي فقال حتى تنشد فأسمع فانشده ابيات الافوه الازدي

بلوت الناس قرنا بعد قرن \* فلم ار غير ختل او قتال  
ولم ار في الخطوب اشتد ضرا \* وآذى من معاداة الرجال  
وذقت مرارة الاشياء طرا \* فاشي امر من السؤال

ثم قال له قد اسمعتك وانت الحكم فحكم له وامر له بثلاثين الفا وينظر الى ما نسبه ابن المهدي  
لحبيب من اضافة ذل الهوى لذل السؤال ما اضافه له علي بن الجهم من ذل الاعتذار وقال  
يعتذر للمتوكل

ان ذل السؤال والاعتذار \* خطة صعبة على الاحرار  
ليس من باطل يردها المر \* ولكن سوابق الاقدار  
فارض للسائل الخضوع واللقا \* رف ذنبا بدلة الاعتذار  
ان تجافيت منعا كنت اولي \* من تجافى عن الذنوب الكبار  
او تعاقب فانت اعرف بالله وليس العقاب منك بعار  
وقال ايضا هي النفس ما حملتها تحمل \* وللدهر ايام تجور وتعديل  
وعاقبة الصبر الجليل جميلة \* واكمل اخلاق الرجال التفضل  
ولا عار ان زالت عن المرئعة \* ولكن عارا ان يزول التجميل  
وما المال الاحسرة ان تركته \* وغتم اذا قدمت متجميل

(قوله الكفهر) اشتد عبوسه ووجهه مكفر من قبض كالح لا يرى فيه أثر بشر ولا فرح (اندرأ) اندفع  
(علي ابنه) بالشتم (هر) كسر وجهه وعبسه (صه) اسكت (يا عتق) يا كثيرا العقوق ويقال عتق

أباه يعقته عقوقا فهو عاق ويعدل الى عقق للمبالغة كعاصم وعمر وعق أباه لم يطعه وقطع رجه  
ولما قتل حجرة عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن عمه مرتبه أبو سفيان فطعنه بالرمح  
في شدته وقال ذق عقق أي ذق جراً ففعلك يا عقق والعق القطع والشق وقال عليه الصلاة  
والسلام ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث ورجله النساء (قوله الشجا)  
الذي تناق بالدمام و (الشرق) بالماء والطعام والارباب هم اقوام العيش فاذا عرض فهما  
ذلك فتدعرت مشقة وأذية في موضع الالتذاذ وكذلك الولد العاق وهو أذية في موضع راحة  
رماً - ن قول القائل

قراية السوء داسوء ٢ فاحل أذاهم تعش جيداً

فمن تمكن قرحة بفيه يصرع على مصه الصديداً

(البضاع) السكاح والجماع (طائر) مرضعتك (تحككت) لصقت بها وحلقت حوالها  
(است) جرت من تبعه في سنن وهو الطريق والمذهب ومنه فلان يستن أي يجري على أي أمر  
شأنه لا يجره عنه زاحر وقيل استنت أي سمعت من قولهم سن الراعي ابله اذا أحسن رعيها فأسمها  
فكانت حسنها صفتها (الترس) التي يصيها القرع في رأسها والقرع جمع قريع مثل مرضى  
ومريض وعزبه أمثال تشرب لمن يشبهه بعير ولا يقوى قوته (فرط) سبق (حدثه) ساقته (المقمة)  
المنية (أزايه) داركه بالهطف عليه (زنا) نظر (عاطف) راحم (دلاطف) أي رفيق به أي حسن  
كلامه، أنسه و (خنض الجناح) يكنى به عن ابن الجانح (ويك) عبالك (زجر) نهى  
(إراعاة) السد للوضوع ضراعة فهو ضارع تضرع تذلل وتخشع (البضاعة) التجارة  
(المطورات) الممنوعات وأراد الاستثناء ما أحل الله من المحرمات لاهل الضرائر ويروي سوغوا  
في المطورات أي رخصوا لهم فيها (هباك) احسبك (التأويل) ال تفسير ولم يبلغك ما قيل) يعنى  
في الباطن الاسرار للمفطر وهو قول الناس الضرورات تبيح المحظورات ويصدق قوله تعالى فمن  
أذرتني شميت الآية وقال عليه الصلاة والسلام انما السئلة كدوح يكدح بها أحدكم وجهه  
الاسم له من ذى لطان أرى أمر لا بد منه (عارضه) قابله بتقيض ما قاله (حابه) اختصه بهذه  
الوسية أي جعله في الشعر وصبتلى منه ويقال حابى فلان فلانا اذا مال اليه واتصل به أخذ  
من حبي السحاب ودال صاحب الذي يدنو بعضه من بعض وقيل حباه خصه بالميل أخذه من  
الحيوة وهي العطي يحبوه الرجل صاحبه ويخصه بها قال البيهقي ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك انك  
وزوجا وهدمك (مسحبة) جوع (حنها) حلقها يريدان الارض ذات الحصب تقصداً فيها  
من الارزاق والارض المعطلة من السبات وهي الجذبة يضرعها وكذلك العنى يكرم لاله والفقير  
بجروان ومما جاز في فضل المال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعجاشعي ان كان لك مال  
فلك حسب وان كان لك خلق فلك مرواة وان كان لك دين فلك كرم وقال حكيم لابنه يابني  
أوصيك عليك بطاب المال فلو لم يكن الا أنه عز في قلبك وذل في قلب عدوك وقال آخر لابنه يابني  
أوصيك بأثنين لن تزال بخير ما سكت بهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك وكان سعد بن عبادة  
يتولى اللهم ارزقني جداً ومجداً فإنه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بجمال وقالوا المال آلة  
للمكرام وعون على الزمان ومتألف للاخوان ومن فقدته قلت الرغبة اليه والرهبة منه

يا من هو الشجا والشرق  
ويك أتعلم أمك البضاع  
وظنرك الارضاع لقد  
محككت العقرب بالافعى  
واستنت الفصال حتى  
القرعى ثم كأنه ندم على ما فرط  
من فيه وحده المقمة  
على تلافيه فرنا اليه بعين  
عاطف وخفض له جناح  
ملاطف وقال له ويك يابني  
ان من أمر بالقناعة وزجر  
عن الضراعة هم أرباب  
البضاعة وأولو المكسبة  
بالصناعة فاما ذوو الضرورات  
فقد استنى بهم في المحظورات  
وهبك جهلت هذا التأويل  
ولم يبلغك ما قيل ألت  
الذي عارض أباه فيما قال  
وما طابه  
لا تقعدن على ضرر ومسغبة  
لكي يقال عزيز النفس مصطب  
واقتر بعينك هل أرض  
معطلة  
من النبات كارض حقه الشجر

\* (ذ كرفضل المال) \*

قوله فلو لم يكن الا أنه الخ  
جواب لو محذوف أي لكفالك  
أو نحوه اه

قال سفيان الثوري المال سلاح المؤمن في هذا الزمان وكان لا حجة بن الجلاح بالزوراء  
ثلثمائة ناضح قد دخل بستاناه فتر بتمره فلقطها فليم على ذلك فقال تمره الى عمرة عمرات وجعل  
الى جبل ذود ثم أنشد يقول

اني مقم على الزوراء أعمرها \* ان الحبيب الى الاخوان ذو المال  
استغن أومت ولا يغرك ذونسب \* من ابن عم ومن عم ومن خال  
كل النداء اذا ناديت يخذلني \* الا النداء اذا ناديت امانى  
(وقال عروة بن الورد)\*

ذري للعنى أسى فإى رأبت الناس شرهم انفقير  
وأذناهم وأهونهم عليهم \* وان أسى له حسب وخير  
ياعده القريب وتردريه \* حليلته ويقهره الصعير  
ويلقى ذو العنى وله جلال \* يكاد فؤاد لاقبه يطير  
قليل ذنبه والذنب جثم \* ولكن للعنى رب غصور

ومن أمثال بغداد المال المال وما سواه محال (قوله الاغبياء) الجهال وأراد بهم الذين يامرون  
بالجمل (طمئت) عطشت و(الركاب) الابل و(الجناب) الجناب والناحية (بهمى) يسيل  
و(الرى) الشبع من الماء والصوب وقع الماء و(الظفر) الفوز بالحاجة يقول فارق أرسك  
واعترب في طلب المال واسأل الكرماء يعطوك وقال الشاعر

سأعمل نص العيس يوم الكفنى \* غنى المال يوما أو غنى الحدنان  
فلموت خير من حياة يرىها \* على المرء الاقلال وسهم هوان  
اذا قال لم سمع لحسن معاله \* وان لم يقل قالوا عديم بيان  
كان الغنى في أهله يجعل الفتى \* بغير لسان ناطق بلسان

وأشار بقوله (قدر موسى قبل والخضر) الى قوله تعالى حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها  
فأبو أن يضيفوهما وفي نسب الخضر اختلاف منهم من جعله من قبايل بن آدم ومنهم من يجعل  
بينه وبين سام بن نوح خمسة آباء ويجعله من ذرية سام وقال عليه الصلاة والسلام انما سمى خضرا  
لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهر خضرة والنروة الارض البيضاء وقصته مع موسى  
مشهورة وقيل ان موسى صاحبه غير موسى بن عمران وقال موسى للخضر حين فارقه عظمي فقال  
لا يرالك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك فكما تذهب بأمل صادق فتصيب قد تذهب بأمل  
كاذب فتصيب وتذهب الحقير وتدرلك الجليل وقد ذهب موسى ليقبس نار افكلمه ربه وقد تقدم  
هذا قال ابن عبدربه مما جبل عليه الحر الكريم أن لا يقنع من شرف الدنيا والاخرة بشئ مما  
انبسط له من أمر الدنيا بل يكون أملة فيما هو أسنى درجة وأرفع مرتبة ولذلك قال عمر بن عبد  
العزيز رضي الله عنه وهو عامل بالمدينة لرعين الراجز ان لى نفسا واقة فاذا بلعك انى صرت الى  
أشرف من منزلتي فأتى فلما صار خليفة أتاه فقال أنا أعلمك أن لى نفسا واقة وان نفسى ناقت  
الى أشرف الدنيا منزلة فلما بلغت ما وجلتها تروق الى أشرف الاخرة منزلة ومن الشاهدان موسى  
عليه السلام لما كاه ربه تكليما سأله النظر اليه اذ كان ذلك لو وصل اليه أشرف من المنزلة التي

فعد عما شيرا الاغبياء به  
فأى فضل لعود ما له شعر  
وارحل ركابك عن ربيع  
طمئت به  
الى الجناب الذى يهيم به المطر  
واستزل الرى من در السحاب  
فان  
بليت يدلك به فليهنك الظفر  
وان رددت فخافى الردمنقصة  
علك قدر موسى قبل  
والخضر  
قال فلما أن رأى القاضى  
\* تنافى قول الفتى وقعله

ناله انا لخر الكرم لا يقنع بمنزلة الارجاء شرف منها قال ومن قولنا في هذا المعنى  
لا يكتفى ابدامس نيل منزلة .. حتى ينال التي من دونها العطب  
سعى له أمل من دونه أجل \* ان كفه رهب يدعو به رغب  
كذلك ما سال موسى ربه ارفى \* انظر السك وفي تسالته عجب  
يبغى التزيد فيما نال من كرم \* وهو النبي لديه الوحي والكتب  
وقال حبيب

ذري وأهوال الزمان آفاسها \* فاهواله العظمى تليها رعايبه

(قوله تحليه) تزيينه وقوله (أتميا مرة وقيسيا أخرى) مثل يضرب لمن يتناقض فيما يقول تقديره  
أنسب مرة لقيم وتنسب مرة لقيس وقيم وقيس قبيلتان عظيمتان وبينهما أبادامس ككافات  
ومقاتل وقيم هذا ابن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وقيس ابن الياس قال أبو الدرداء  
رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الدرداء اذا فاخرت ففاخر بقريش  
واذا كاثرت فكاثر بميم واذا طربت فخارب بقيس الا ان وجهها كدنة ولسانها أسد وفرسانها  
قيس الا ان لله فرسانا في سماه وهم الملائكة وفرسانا في الارض وهم قيس وان آخر من يقا تل  
على الاسلام حين لا يبقى الا ذكره ومن القرآن الارسمه رجل من قيس قلت يا رسول الله من أي  
قيس قال من سليم وفي البديعة

ان حالي مع الزما \* ن كحالي مع النسب \* أما أنحى مع النيب \* ط وأمسى مع العرب  
نسي في يد الزما \* ن اذا ساقه انتلب

وقال زفر بن الحرث لعمر وبن حطان أزيديا مرة وأوزاعيا أخرى وقال عمر وبن حطان  
فاعذرا حالة ابن زبناع فان له \* في النابسات خطوب اذات ألوان  
يو ما يمان اذا لقيت ذا يمن \* وان لقيت معسدا فعدنا في  
وقال آخر

أفي الولائد أولاد لواحدة \* وفي العيادة أولاد لعلات

(قوله يتلون) أي يتغيرو ويتنوع و(الغول) ساحرة الجن وهو يتصور في صور شتى وأخذ من  
قول كعب بن زهير

فما تدوم على حال تكون به \* كما تلون في أثوابها العول

وترجم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحراء ظهرت له في خلقة انسان ولا يزال يتبعها حتى يضل  
الطريق فتدنو منه وتمثل في صور مختلفة فتهلكه وعاء اذا أرادت أن تضل الناس أو قدت ناراً  
فيبصرها الساري فيقصدها ففعل ذلك وتروعه فان كان الذي يأتيها شجاعا مقداما تحامل  
وتبعها فاذا رأت ذلك لم تضره وجلس بصطلي بنارها وهي معه وقال تابط شرا

وأدهم قد جبت جلبابه \* كما اجتبت الكاعب الخبلا

\* الى ضوء نار تنورتها \* فبت لها مدبر امقبلا

\* فامسيت والغول لي جارة \* فيا جارتا أنت ما أهولا

\* فن يك عن جارتك سائلا \* فان لها باللوى منزلا

وتحليه بما ليس من أهله  
تظن اليه بعين غضبي وقال  
أتميا مرة وقيسيا أخرى  
أف لمن ينقض ما يقول  
ويتلون كما يتلون الغول



(قال) أبو عمر ورجحه الله بات تأبط شر السيل ذات طلمة ورعد وبرق بوادي قال له رضى بطن فلقبيه العول وهو سبع من سباع الجن فزال يقاتلها حتى قتلها فقال

الامن مبلغ قسيان فهم \* بما لاقت عند رضى بطن  
فانى قدر أيت الغول تهوى \* بسهب كالصيفة صحمان  
فشدت شدة نحوى فاهوى \* لها كفى بمصقول يمان  
لها عينان فى رأس قبيح \* كراس الهر مشقوق اللسان  
وسا فأنخدج وسواركب \* وثوب من عباءة أو شنان

قالوا وخلقته خلقة انسان ورجلاها رجلا جارا فاذا صاح بها الرجل رجلي جارا نقت نهبقا لا تحطى السبب والطريق وفرت منه وانطرقى التاسعة والاربعين ذكر القطرب وفيه شئ مستطرف (قوله فتاح) أى كما وافتح بيننا أى احكم بيننا والفتاح الصاصر والفتح النصر والحاكم ينصر المظلوم (أسيب) حزنيت (صدى ذهني) أى تعطى بالغفلة من الصدا وهو ما يعاوه من الدرر و(صدية) غير مهموز أصدى صدى واراد مذا فتقرت علانى الوسخ وصحبنى النسيان (الفتح) الكثير الفتح الواسع الذى لا يغلق فى وجه فاصده (السر) الكثير الذى يسرح صاحبه فى أنواع الجود والسر السهل السريع وناقصة سروح مسرعة فى سيرها (يتبرع) يتفضل بيجوده متطوعا وتبرع تطوع (اللهي) العطايا (ها) معناها أخذ وتناول وذكرا أبو محمد هذه المقظة فى الدرر فقال ويقولون لمن تناول شيها بقصر الالف فيلحنون فيها لان الالف عمودة كما جاء فى الحديث الذهب بالذهب وبالاهاء وهاء ويجوز فيه فتح الهمزة وكسر هاء المد ولا تقصر الا اذا اتصلت بها كاف الخطاب فيقال هالك كبرى أى أن عليا رضى الله عنه أب الى فاطمة رضى الله عنها من بعض مواطن الحروب وسيقه بقطر دم فقال \* فاطم هالك السيف غير مذم \* وعند النحويين أن المد فيها بدل من كاف الخطاب لان أصل وضعها ان تقترن كاف الخطاب بها فساقها ابو محمدنا مقصورة بغير كافى ووقع فيما زعم انه لحن فان قيل لعلها لما وقعت فى فقرة موقوف عليها يحتمل فيها ذلك فقول انه قد أوردتها على فقرة قبلها مقصورة باجماع وهى الهمي فسواها معها على ان أهل اللغة حكوا فى اللفظة اربع لغات هاء مقصورة كفى المقامة وهاء ساكس الهمزة وهاء بالمد مع فتح الهمزة وكسر هاء وسبع رجل ابا العتاهية ينشد فانظر بطرفك حيث شئت فلن ترى الا بخيلا

فقال قد بخلت الناس كلهم فقال كذبتى انت بو احد منهم سخي (قوله مه) ا كفف (الحواطي) السهام تحطى العرض وهذا مثل يضرب لمن يكثر الخطا ويأتى احيانا بالصواب (خال) خادع (شمت) البرق نظرت سماه أين يطرر (أعظم) جعله عظيما (والحريق) ما تحرقه النار من الحشيش والعيدان وناره ضعيفة لا تدوم (السمك) كبش الماء فلا يستوى الاعلى نارقوية قرع ماشوى سمكته مادام لهب النار موجودا فاذا سكن اللهب لم يتمسك من شيها لعدم الجرفى الحريق فيريد انه عرض القاضى بالشعر على الكرم حين اهتر الكرام وغضب من تخيلهم فهزه بهذا الشعر ليجود عليه قبل ان يسكن فرعما يبدوله ان لا يجود (أرسخ) اثبت (رضوى) جبل بالمدينة سهل مشتق من الرضوان كان الذى يصعد مرأض عنه اقله المشقة فى صعوده (أخو جردوى) صاحب

فقال الغلام والذى جعلت  
مقتاح الحق وقتاحا بين  
انلاق لقسدا نسيت مذ  
أسيت وصدى ذهني مذ  
صدية على أنه أين الباب  
الفتح والعطاء السرح  
وهل بقى من يتبرع باللهي  
واذا استطع يقولها فقال  
له القاضى مفع الخواطي  
سهم صائب وما كل برق  
خال غير البروق اذا شمت  
ولا تشهد الا جماعت فلما  
تبين للشيخ أن القاضى قد  
غضب للكرام وأعظم  
تخيل جميع الامام علم أنه  
سينصر كلمته ويظهر أكرامه  
فما كذب أن نصب شبكته  
وشوى فى الحريق سمكته  
وأنشأ يقول  
يا أيها القاضى الذى علمه  
وحلمه أرسخ من رضوى  
قد ادعى هذا على جهله  
ان ليس فى الدنيا أخو جردوى

عطية وكرم (المن والسلاوى) طعام كان ينزل على بنى اسرائيل وقيل المن التريجين والسلاوى  
السماني وهو طائر (بنيه) يرده (مستخريا) صاغرا خاضعا ويروى مستخديا والخديعة الاستحياء  
أو يكون بمعنى مهانا والخزى الهوان (افترى) ككذب واستبعد (أثنى جذلان) ارجع فرحا  
(أوليت) أعطيت (جدوى) اعانه أى ارجع بالجدوى وباعا تكتلى عليه حتى يتوب من عقوقه  
(هش) فرح (أجرل) أكثر (طوله) افضاله وهبانه و (لفت) ردت (نصل) جعل له نصالا وأنصلها  
نزع نصلها والنصل حديدة السهم (بطل زعمك) أى بطلان قولك (وهمك) طنك (تحت) تنجر  
(عجم) اختباراى حتى تعلم هل هو قوى أو ضعيف يقول لا تعجب أحدا حتى تجربه (قوله واياك  
وتأيبك عن مطاوعة أيبك) أى احذر ان تمتنع عن مطاوعة والدك فانك ومالك لايبك \* جابر  
رضى الله عنه جابر جل المدرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بارسول الله ان أبى أخذ مالى فقال  
له اذهب فأخى به فأوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم أن يسأل الشيخ عن شئ فى نفسه فاه فى شأن  
ابيه فلما جاء الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكوك أتريد أن تأخذ ماله فقال  
سئله بارسول الله هل أنفقته الاعلى نفسى او على احدى عماته أو خاله فقال له النبي صلى الله  
عليه وسلم دعنى من هذا أخبرنى عن شئ قتلت فى نفسك ما سمعته أذناك فقال يارسول الله ما زال  
الله يزيدنا بك يقينا لقد قلت فى نفسى شيا ما سمعته أذناى ثم أنشد يقول

غدوتك مولودا وعلتك يافعا \* تعل بما أجنى عليك وتنهل  
اذ اليلة ضافتك بالسقم لم أبت \* لسقمك الاساهر أتمهل  
كأنى أما المطروق دونك بالذى \* طرقت به دونى فعيناي تهمل  
تخاف الردى نفسى عليك وانها \* لتعلم ان الموت وقت مؤجل  
فلما بلغت السن والغاية التى \* اليها مدى ما كنت فيك أو مل  
جعلت جزائى غلظة وفظاظة \* كأنك أنت المنعم المتفضل  
فليتك اذ لم ترع حق أبوتى \* فعلت كما الجار المجاور يفعل

قال حينئذ أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلايب ابنه فقال أنت ومالك لايبك (قوله حاق) أى  
نزل تقول حاق به المكروه والشؤم يحمق حيقا نزلابه \* ابن عرفة وجبا عليه وألزمه قال  
الازهرى رجه الله الحيق ما يحيط بالانسان من سوء عمله ومكروه فعله وقوله تعالى ولا يحيق المكر  
السيى الاباهله أى لا ترجع عاقبة مكرهم الاعلهم (سقط فى يده) يقال ذلك للسادم المخير ويقال  
سقط فى يده وأسقط فى يده اذ اندم على فعله وبحسر عليه واليد هنا الندم وقوله سقط الفتى فى يده  
قال جماعة من أهل اللغة صوابه سقط فى يده من غير تسمية الفاعل لان الفعل مسند الى المجرور  
وقال الازهرى رجه الله انما حسن سقط فى يده بضم السين غير مسمى فاعله الصلة وهى فى يده  
ومثله قول امرئ القيس \* دع عنك نهباصيح فى حجراته \* أى صاح المنتهب فى نواحيه  
وكذلك المراد سقط الندم فى يده وقال أبو القاسم الزجاجى سقط فى أيديهم نظم لم يسمع قبل القرآن  
ولا عرفته العرب فيوجد فى اشعارها وحنى على الاسلامين قال أبو نواس  
\* ونشوة سقطت منها فى يدي \* وأخطأ فى استعمالها لان فعلت لايبنى الامما يتعدى لا يقال  
رغبت ولا غضبت انما يقال رغبت فى وغضب على (لاذ) لجأ وتستر ولاذ فلان بفلان تستر به ودار

وما درى أبك من معشر  
عطاؤهم كالمن والسلاوى  
جد بما يثنيه مستخريا  
عما افترى من كذب الدعوى  
وأثنى جذلان أثنى بما  
أوليت من جدوى ومن عدوى  
قال فهش القاضى لقوله  
وأجرل له من طوله ثم لفت  
وجهه الى العلام وقد  
نصل له أسهم الملام وقال له  
أرأيت بطل زعمك وخطأ  
وهمك فلا تبجل بعدها بدم  
ولا تفتح عودا قبل عجم  
واياك وتأيبك عن مطاوعة  
أيبك فانك ان عدت تعقه  
حاق بك متى ما تستحقه  
فسقط الفتى فى يده ولاذ

بحقوالله ثم نهض بخطوبته ١٩٦ الشيخ نشيد من ضامه أوضاره دهره \* فليقصد القاضي في صعده

سماحه أزرى عن قبله

وعدله أتعب من بعده  
(قال الراوي) فخرت بين  
تعريف الشيخ وتكبره الى  
أن احرووف لسيره فناجيت  
النفس باتباعه ولو الى رباعه  
لعلى أظهر على أسراره  
وأعرف شجرة ناره فنبذت  
العلق وانطلقت حيث انطلق  
ولم يزل يخطو وأعتقب  
ويبعد وأقرب الى أن تراهي  
الشخصان وحق التعارف  
على الخلفان فأبدى حينئذ  
الاهتشاش ورفع الارتعاش  
وقال من كاذب أخاه فلا  
عاش فعرفت عند ذلك انه  
السروجي بلا محالة ولا  
حول حالة فأسرعت اليه  
لاصاحه وأستعرف ساقفه  
وبارحه فقال دونك ابن  
أخيك البر وتركتني وهو فلم  
يعد القتي ان افتر ثم فركافر  
فعدت وقد استبتت عينهما  
ولكن أين هما

\* (المقامة الثامنة  
والثلاثون المروية) \*

(حكى الحرث بن همام)  
قال جيب الى منذ سعت  
قدمي ونفت قلبي أن اتخذ  
الادب شرعة والاقباس  
منه شجة فكنت اتقب عن  
اخباره وخزنة اسراره  
فاذا ألفت منهم بغية  
المتمس وجذوة المقتبس

شدت يدي بغيره واستزلت منه زكاة كثره على أني لم ألق كلسروجي في غزارة

حوله وبعضهم يقول الاذوالاولى هي الغالبة والواذ مصدر لاوذو اذا أثبت الواو ولو كان مصدر  
لاذقلت لي اذا كتمت قياما (بحقو) بخصر وجعه أحقاه وحقاه \* وحفيده فأسرع (ضامه)  
أذله (صاره) ضره (أزرى) قصر وتقدم معنى البيت في الرسالة السادسة والعشرين (احرووف)  
مال وانحرف (ناجيت) حدثت (رباعه) دياره (شجرة ناره) يريد أصل جبلته (أعتقب) أمشي  
خلفه وأتبع عقبه (تراهي) طهرو (خلصان) الرجل صديقه الذي خلصت له مودته  
(الاهتشاش) الطرب والبشر (الارتعاش) الرعدة يريد ان داءه كذب لاحقيقة له (محالة) حيلة  
(حول) تعبير (أصاحفه) أعانقه وأسلم عليه (أستعرف ساقفه وبارحه) أي أطلب منه أن يعرفني  
بغيره وشبهه والسائح من الطير والوحش ما مر على ناحية يمينك والبارح ما مر على ناحية يسارك  
وقيل السائح ما أولاك ميامنه والبارح ما أولاك مياسره وأكثرا العرب تبرك بالسائح وتشام  
بالبارح وبعضهم تبرك بالبارح ويتشام بالسائح والسائح الذي يمر عليك عن ميامنك الى  
مياسرك فيمكن للطاعن طعنه وللراعي رميه فالذي يتمين به يرى انه رزق حاصل والذي يتشام به  
يرى انه عاطب وهالك والبارح بالضد فالاول يرى انه فائت وراميه خاسر فيتشام به والثاني  
يرى انه سالم غير عاطب فيتمين به والذين يتمينون بالبارح ويتشامون بالسائح أهل لجدو الذين  
يضادونهم أهل العالية (قوله دونك) أي خذوه واقصدوه (البر) والبار الكثير الاكرام بأبويه  
(افتر) ضحك (استبتت) عرفت (عينهما) شخصهما وجعله آخر المقامة برالموافقة له في الخيل  
وجرت العادة بان الاب اذا كان نجيبا قال ابن بالضد ولهذا قال الشاعر

اذا أطلع الدهر حرا نجيبا \* فكن في ابنه سي الاعتقاد  
فلمست ترى من نجيب نجيبا \* وهل تترك النار الا الرماد

\* (شرح المقامة الثامنة والثلاثين وهي المروية) \*

(قوله نقت) أي كتب والنفت ما تلقه من فيك من البصاق الغليظ فشبه ما يلقيه القلم  
من المسد اذ بالنفت هذا ظاهر اللفظ وانما أراد في المعنى بالقلم ذكره ونفته منيه فكنت عن  
البلوغ بذلك فهو يريد وقت الحلم وهو الوقت الذي يقوى فيه على المشي في الاسفار والتصرف  
كذا فسره لبعض حذاق أشياخنا وفسره الفجديهي على ظاهره فقال معني منذ سعت  
قدمي ونفت قلبي منذ قدرت على المشي والكتابة والتنظيم والنثر (شرعة) طريقة وشرعية  
وعادة ومعناه أصرف همتي الى علم اللغة والعربية \* قال الشافعي رضي الله عنه من تعلم القرآن  
عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل مقداره ومن تعلم العترة رق طبعه ومن تعلم الحساب  
جزل رأيه ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يصب نفسه لم يتفقه عمله (الاقبياس)  
الاكتساب وهو افعال من القبس (نجمة) طلب المرعي أي جعلت طلب الادب لي غداء ووزقا  
(أتقب) أبحث (أخباره) علماته (ألفت) وجدت (بغية) حاجة (المتمس) الطالب للشيء  
بالمس (جدوة) جرة عظيمة (والمقتبس) الطالب للنار و (الغرز) للرجل كالركاب للسرير  
ومعني شددت بغيره أي تمسكت بركابه وبالغت في خدمته وروي ابن عباس رضي الله عنهما  
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ بركاب رجل لا يرجوه ولا يخافه غفر له (غزارة) كثرة

(والسحب)

و (السحب) جمع سحابة كقبيها عن كثرة العلم (الهنا) القطران و (النقب) جمع نقبة وهو أول ما يسد من الجرب وهو مثل لمن وضع الشيء في موضعه أراد أنه ما هرأى حاذق يعطي كل طالب ما يستحقه ويشفيه من سؤاله لأن الجهل في القلب بمنزلة الداء فهذا يوقع بيانه بموضع الجهل فغيراً صاحب ذلك من دأته ووضع الهنا مواضع النقب يحزيت لدريد بن السمعة وكان خرج فرأى الخنساء الشاعرة تهنا ذود الهائم نضت ثيابها واغتسلت وهو يراها ولا تراها فقال

حيواتنا ضرور ابعدوا حسبي \* وقفوا فان وقوفكم حسبي  
ما ان رأيت ولا سمعت به \* كاليوم طالى ايشق جرب  
متبذلاتا تسدو محاسنه \* يضع الهنا مواضع القب

وتماض اسم الخنساء (قوله أسير من المثل) أي انه لا يستقر بيلد و (النقل) يريد انتقاله في المنازل فلا يقيم بمنزلة سوى ليلة وينتقل في الثانية الى أخرى فاراد أن أبازيد لا يستقر بيلد الا ما يستقر القمر بمنزلة وهي ليلة واحدة بل هو أسرع من القمر في ذلك وانما خص القمر به لأنه أسرع الكواكب ثقلة من برج الى برج اذ لا يكث في البرج الا يومين أو ثلاثا والبرج منزلتان وثلاث والشمس تكث في البرج ثلاثين يوماً وعطار ديمكث فيه سبعة عشر يوماً والمشتري اثني عشر شهراً وزحل ثلاثين شهراً والمريخ شهر ونصف والقمر ستة وعشرين يوماً والرأس والذنب ثمانية عشر شهراً ذلك تقدير العزيز العليم (قوله واستعذب السفر الذي هو قطعة من العذاب) هو حديث صحيح رواه مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى أحدكم نهمته من وجهته فليجمل الرجوع الى أهله النهمة بلوغ النهمة والشهوة والحاجة ورجل منهوم بكذا مولع به (قوله تطوحت) يقال تطوحت في البلاد ذهب به ههنا وههنا فأراد بقوله تطوحت أي رميت بنفسي اليها (مرو) بلدة بخراسان جليله لها قري ومخلات وتسمى أم خراسان وهي دار خلافة المأمون ومنها خرج أبو مسلم صاحب الدعوة ينسب اليها الثوب مرو والرجل مرو زى وهو من شاذ النسب ومن مرو الى مرو خمس مراحل وعلى مرو نهر فوهته بالسايان وهو جبل عظيم الارتفاع تسيل منه أنهار تتحرق بلاد خراسان منها وادي خوارزم مسيرته أربعون يوماً وادي القندهار مسافته شهر ونهر سجستان مسافته شهر ونهر مرو مسافته شهر ونهر هرات مسافته عشرون يوماً ونهر بلخ مسافته اثنا عشر يوماً وبلخ هي متوسطة خراسان منها الى فرغانة ثلاثون مرحلة مغرباً الى سجستان مما يلي القبلة كذلك الى كابل وقندهار كذلك الى خوارزم كذلك وأهل مرو وأطبع الناس على الخيل ثم أهل خراسان قال ثمامة ما رأيت الديك يأكل في بلد قط الا وهو يدعو للدجاجة الى الحب ويلفظ الحب اليها الابجرو فاني رأيت يوماً كل وحده فعلت أن لو مهمم كثير جداً وهو فيهم طبع ورأيت بها طفلاً صغيراً بيده بيضة فقلت له أعطنيها فقال لي ليست تسعها في يدي ففعلت أن المنع طبع مر كب فيهم (لاغرو) لا يحب (زجر الطير) التقاؤل بها وفسر الشافعي رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم أقروا الطير على مكائنها لأن الرجل كان في الجاهلية اذا أراد الحاجة أتى الطائر في وكره فنفره فان أخذ ذات اليمين مضى لحاجته وان أخذ ذات الشمال رجع فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني القأل قيل وما القأل قال

السحب ووضع الهنا  
مواضع النقب الا أنه  
كان أسير من المثل وأسرع  
من القمر في النقل وكنت  
لهوى ملاقاته واستحسان  
مقاماته أرغب في الاعتراب  
واستعذب السفر الذي هو  
قطعة من العذاب فلما  
تطوحت الى مرو ولاغرو  
بشرني بملقاه زجر الطير  
والقأل الذي هو يريد الخبير

كلمة طيبة وزجر الطير التيامن بها والتشاؤم وكان عند العرب قوة زائدة وادراك فينظر الزاجر منهم للطائر ولما يفعل فيستقرى من ذلك ما يتيامن به ويتشاءم منه مثل ما يحكى عن أمية بن أبي الصلت انه كان يشرب مع اخوان له في قصر غيلان بالطائف اذ سقط غراب على شرف القصر فنعب نعبه فقال له أمية بفسك الكنكث وهو التراب فقال له اخوانه ما يقول قال يقول اذا شربت الكأس الذي في يديك مت ثم نعب نعبه فقال أمية نحو ذلك فقالوا له وما يقول قال زعم أن علامة ذلك أن يقع على هذه المربلة تحت القصر فيستثير عظاما فيشجي به فيموت فيبنيهاهم يتكلمون اذ وقع العراب على هذه المربلة ليلتقط فاستثار عظاما فاراد أن يتلعه فشجى به فمات فاكسر أمية ووقع الكأس من يده وتغير لونه ففعلوا به غيره ونه عليه ويقولون ما أكثر ما سمعنا مثل هذا وكان باطرا فألحوا عليه حتى شرب الكأس فبال في شق فأعجى عليه ثم أفاق وقال لا يرى فأعذر ولا قوى فاتصر ثم زهقت نفسه، وحكى المدائني قال خرج كثير من الحجاز يريد مصر ايز وورعزة فلما قرب منهم رأى غرابا على شجرة ينتف ريشه فتطير من ذلك فلقبه رجل من بني لهب فقال يا أبا الحجاز مالك كاسف اللون فدكر له ما رأى فقال انك تطلب حاجة لا تدركها فقدم مصر والناس منصرفون من جنارة عزة فقال

رأيت غرابا ساقطا فوق بانه \* ينتف أعلى ريشه ويطيره  
فقلت ولو أتى أشاء زجرته \* بنفسى للهي فهل أنت زاجره  
فقال غراب لا غراب من النوى \* وفي البان بين من حبيب تجاوره  
فما أعيف للهي لا دردره \* وأزجره للطير لا طار طاره

وعى زجر لنفسه بشرذو الرمة فقال

رأيت غرابا ساقطا فوق قضبة \* من القضب لم ينبت لها ورق خضر  
فقلت غراب لا غراب وقضبة \* لقضب النوى تلك العيافة والزجر

ومن زجر بحير أبو حية حين قال

وقال صحابي هدهد فوق بانه \* هدى وبيان بالنجاح يلوح  
وقالوا دم دامت مواتيقي بيننا \* فدام لنا حلوا الصفاء صريح  
وقالوا حمامات فقم لتقاؤها \* وطلح فزيرت والمطي طلوح

وهو من ملح الزجر زجر أبي نواس وذلك انه استخفى عنه أصحابه وكان لا يفارقهم ووجهه وارسولا اليه فرمى له ظهر قرطاس من وراء الباب غيره كتوب وحر موه بزيز وختموه بعمار وأمر الرسول أن يرمى اليه الكتاب من وراء الباب فاستعلم موضعهم وتعرف حالهم وكتب اليهم زجرت كما بكم لما أتاني \* بمرسوايح الطير الجوارى  
نظرت اليه مخروما بزيز \* على طهرو محتوما بقار  
فعمفت انظهر أهيف قرطبيا \* يحار الطرف منه باحورار  
وكان الزيز ذا شد ومصيب \* وقار الختم من قار العقار  
فطرت اليكم يا أهل ودي \* بقلب من هواكم مستطار  
فكيف تروني وترون زجري \* ألت من الفلاسفة الكبار

وما أحسن قول ابن قاضي ميله وجمع الوصفين

ولما التقينا محرمين وسيرنا \* بلبيك يطوى والركائب تعسف  
فقلت لتربيتها أبلغها بأني \* بها مستهام قالتا تلتطف  
تفاءلت في أن يطوطارق الهوى \* بأن عن لي منها البنان المطرف  
وأما دماء الهدى فهو تواصل \* يدوم ورأى في الهوى يتألف  
وفي عرفات ما يخبر اني \* بعارفة من نيل وصلك أسعف  
وتقبيل ركن البيت اقبال دولة \* لنا وزمان بالموتة يعطف  
وأبلغت ما قلته فتهتد \* وقالت أحاديث العيافة زخرف  
لئن كنت ترجو في منى الفوز بالمنى \* فبالخيف من أعراسا تخوف  
وقد أندرا الاحرام أن وصلنا \* حرام واناعن مرادك نصرف  
فهداوقذني بالحصالك منذر \* بان النوى لي عن ديارك يقذف  
فبادرنفاري ليللة الفران \* سريبع وقل من بالعيافة أعرف

(قوله أنشد) أي أطلبه و (المحافل) الجوع و (القوافل) الرفاق الرواجع (عشيرا) غبارا  
(البأس) قطع الرجاء (انزوى) انقبض (التأميل) التبرجى وهو مصدر أمل الحير أي تراجاه (انقمع)  
انكف (السرو) السيادة (ملاق) فقير (ملاق) متلطف في كلامه (عدقت) علققت وشدت به  
وعذقت شاته يعذفها اذا ربط في صوفها حرقة تحالف لونها (الدرجات) المنازل الشريفة \* وعن  
ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقان يحبهما الله وهما السخاء  
والسماحة وخلقان يبغضهما الله وهما الجمل وسوء الخلق واذا أراد الله بعد خيرا استعماله على  
قضاء حوائج الناس وقال خالد بن صفوان لا تسأل الحوائج ثلاثة لا تسألها كذوبا يقرب بعيدا  
ويبعد قريبا ولا أحق فانه يريد أن ينفعك فيضرك ولا رجلا له الى صاحبك حاجة فانه يصير حاجتك  
بطانة لحاجته (واتاه) وافقه وطاوعه (أدى) أعطى (زكاة النعم) الابل والشاة أي أعطى  
الصنائع والمعروف (الحرم) جمع حرمة أراد بذلك أهل الصيانة والعفاف \* الفخجديهي الحرم  
أقوام محترمون والحرم الثاني الاهل والقرابة ومن يحرم على الانسان نكاحه أو تركه لضياعه  
(عميد) سيد (مصرك) بلدك والمصر الحد ويكتب أهل نجد اشترى فلان من فلان الدار بصورها  
أي بجوددها \* قطرب هو مأخوذ من مصرت الناقة أمصرها مصر اذا حلبتها وجعلت ضرعها  
بين اصبعين فخرج من اللبن شيء قليل فيسمى مصر الان الناس يجيئون اليه ثم يثبتون أول فاؤل  
وقيل المصر العلامة (العماد) ما يقوم عليه الجباب شبهه في قيامه بالامور بالعماد (تربجى) تساق  
(الركائب) الابل (حرمك) بلدك وموضعك الذي تحميه (الغائب) العطايا (ساحتك) فناء  
دارك (راحتك) كفك \* وندكر من الاحاديث ما يوافق هذا الفصل الذي قدمنا تفسيره قال  
البيهقي صلى الله عليه وسلم من عظمت نعمة الله عليه عظمت مؤنة الناس اليه فان لم يقم تلك المؤنة  
عرض النعمة للزوال \* عمرو بن العاص والله لرجل ذكرني ينام على شقه مترة وعلى الاخرى أخرى  
يراني موضعا لحاجته لهو أو جب على حقا اذا سألهما مني أن أقضيه له \* وقف العتابي بياب  
المأمون فجاء يحيى بن أكرم فقال له ان رأيت أن تعلم أمير المؤمنين بموضعي قال لست بحاجب

فلم أزل أنشده في المحافل  
وعند تلقى القوافل فلا  
أجد عنه خبرا ولا أرى له  
أثرا ولا عنيرا حتى غلب  
البأس الطمع وانزوى  
التأميل وانقمع فاني لدات  
يوم بحضوره والى مرو وكان  
يمن جمع الفضل والسرو  
اذ طلع أوريد في خلق  
ملاق وخلق ملاق فحيا  
تحة المحتاج اذ التي رب  
التاج ثم قال له اعلم وقت  
الذم وكفيت الهيم أن  
من عدقت به الاعمال  
أعلقت به الآمال ومن  
رفعت له الدرجات رفعت  
اليه الحاجات وأن السعيد  
من اذا قدر وواتاه القدر  
أدى زكاة النعم كما يؤدى  
زكاة النعم والترم لاهل  
الحرم ما يلتزم للاهل والحرم  
وقد أصبحت بحمد الله عميد  
مصرك وعماد عصرك  
تربجى الركائب الى حرمك  
وتربجى الرغائب من حرمك  
وتنزل المطالب بساحتك  
وتستزل الراحة من راحتك  
وكان فضل الله عليك عظيما

قال لقد علمت ولكنك ذو فضل و ذو الفضل معوان قال سلكت بي غير طريق قال ان الله تعالى  
 الخلق بجهاد و نعمة فهما مقيمان عليك بالريادة ان شكرت و بالتعير ان كفرت و انا اليوم لك خير  
 منك لنفسك ادعوك الى ما فيه زيادة نعمتك و انت تاني ذلك و لكل شي زكاة و زكاة الجاه بدله  
 للمستعين و اما قوله تزجي الركائب الى حرمك فهو كثير في الشعور و كرمه شيايين حالة القصد  
 لهذا الاسم قال الحسن يمدح الامين

اقول و العيس تعرفون الفلا مننا \* صقر الارمة من مشى و وخذان  
 ياناق لا تسأحي أو تبليقي ملكا \* تقبيل راحته و الركن سيان  
 محمد خير من يمشي على قدم \* ممن برا الله من انس و من جان  
 محمد بين املاك تفصسه \* ولادتان من المصور ثنتان  
 تنازع الاحدان الشبه فاشتبهها \* خلقا و خلقا كما قد الشرا كان  
 سيان لافرق في المعقول بينهما \* معاهما واحد و العدة اثنتان

و قال حبيب

الى اجد الممدوح امت بسا السرى \* نواع في عرض الفلا و رواسم  
 الى سالم الاخلاق من كل عائب \* وليس له مال من الجود سالم  
 جدير بان لا يصح المال عمده \* جدير بان يبقى وفي الارض غارم

و قال آخر

ساجهد عزمي و المطايا فاني \* اري العفول لا يتباح الامن الجهد  
 سرين بناز هو اتجد وانما \* يظل و عيسى الحج في كنف الوجد  
 قوا صدا لسير الخيث الى ابي السمغيث ما تنفك ترقل أو تحدى  
 الى مشرق الاخلاق للبود ما حوى \* و يحوى و ما يخفى من الامر أو يبدى  
 فتى لم يزل تقضى به طاعة الديو \* الى العيشة العراء و السود و الرغد

و قال فيها معتذرا

اناني مع الركبان طن ظنته \* لفتت له رأسا حيا من الوجد  
 و من زمن البستنيه مكانه \* اذا ذكرت أيامه زمن الورد  
 أسربل هجر القول من لو هجرته \* اذا لهجاني منه معروفه عندي  
 كريم متى أمدحه أمدحه و الوري \* معي و متى ما لتهلته و وحدي

و قال أبو الطيب

فلم تلق ابن ابراهيم عيسى \* وفيها قوت يوم للقراد  
 فلما جثته أعلى محلي \* و أجلسني على السبع الشداد  
 تهلل قسل تسلمي عليه \* و ألقى ماله قبل الوساد  
 كان الهام في الهيجا عيون \* و قد طبعت سيفك من رقاد  
 و قد صفت الاسنة من هموم \* فلم يخطرن الا في فوادي  
 و قال أبو الهندي سألناه الجزيل نأتاني \* و أعطى فوق دنيتنا و زادا

وأحسن ثم أحسن ثم عدنا \* فأحسن ثم عدت له فعادا  
مرارا ما قصدت إليه الا \* تنسم صاحكا وثى الوسادا  
وقال أبو الطيب ولما قلت للذليل امتطينا \* الى ابن أبي سليمان انلطوبا  
مطابا لاتزل بمن عليها \* ولا يبغي لها أحد ركوبا  
وترتع دون نبت الارض فينا \* فما فارقتها الا حريا \*  
اذا نكبت كنانتها استبنا \* بأنصلنا لانصلها ندوبا  
نصيب لبعضها أفواق بعض \* فالولا الكسر لانصت قضيا  
ألت ابن الاولى سعدوا وجادوا \* ولم يلدوا امرأ الانجيبا  
ونالوا ما اشتهموا بالحرم هونا \* وصاد الوحش نملهم دنيا  
وماريج الرياض لها ولكن \* كساهد فمهم في الترب طبيا  
ومن المدح قول السري في أبي الحصين القاضي  
لقد أضحيت خلال أبي حصين \* حصونا في الملمات الصعاب  
كسائي ذيل نائله وآوى \* غرائب منطقي بعد اغتراب  
فكنت روضة سقيت سخابا \* فأنت بالاسيم على السحاب  
وقال بديع الزمان وشاعر الاوان

باسيد الامرا نفرا فاملك \* الاتنك مولى واشتمالك أبا  
وكاد يحكك صوب الغيث منسكا \* لو كان طلق الحميا يحطر الذهبا  
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت \* والليل لو لم يصل والبحر لو عدنا

هذه الجملة كافية وكانها تفسير ما أجل من ذكره موجه (قوله ترب) افتقر فلم يبق له ما يقعد عليه  
غير التراب و (التراب) الاستغناء وأترب صار له من المال بكثرة التراب و (الاعشاب) اصابة  
العشب وأراد به المال (محملة) منزل يحل فيه (نازحة) بعيدة (رازحة) كالة من الهزال و رزح  
رزوحا كل من العمل \* ابن الانباري رزح فلان ضعف وذهب ما في يده وأصله من رزحت ابل  
فلان وكلابه اذا ضعفت ولزقت بالارض وقيل هو من المرزح وهو المطمس من الارض فكان  
الرازح قد لزمه وضعف عن الارتقاء الى العلو (أمل) أرجو (جاهك) عرك (والوسائل) جمع  
وسيلة وهو الشفيح فجعل تأمله أفضل وسيلة (نائل) عطاء و (النائل) المعطى ونلت له بالعطاء  
أنول وأنلت آيل ورجل نال ورجلان نالان ورجال أنوال ونلته أنوله نولا أعطيه قال الاعشى  
ينول العشرة ما عده \* وعفر ما قال جهالها

(تلوي عذارك) تعرض بوجهك (أردارك) بمعنى زارك واستعمل قصدك (راحتك) جمع راحة  
وهي باطن الكف (امتاحك) استسقالك وأراد طلب معروفك قال الراجز  
أفح ساق يديك امتاحا \* وقرعينا ورجا الفلاحا

(قوله امثار) استحلب منك الرزق (سماحك) جودك (مجد) كرم وصار ماجدا أي شريفا ومجد  
يمجد مجد افهوماجد ومجد مجادة فهو مجيد وقيل المجد تكريم الابهة خاصة وقيل الاخذ من  
الشرف والسودد ما يكتفى وقيل كرم الفعل (جد) بجعل (حشد) جمع المال (اللييب) العاقل

واحسانه عليك عجا ثماني  
شيخ ترب بعد الاتراب وعدم  
الاعشاب حين شاب قصدتك  
من محلة، نازحه وحالة  
رازحه أمل من بجر كدفعه  
ومن جاهك رفعه والتأمل  
افضل وسائل السائل ونائل  
النائل فأوجب لي ما يجب  
عليك وأحسن كما احسن  
الله اليك وياك ان تلوي  
عدارك عن ازدارك وأم  
دارك او تقبص راحك عن  
امتاحك وامثار سماحك  
قوالله ما مجد من جد ولا  
رشد من حشد بل اللييب



(وجد) استغنى (جاد) تكرم (عاد) فعلها مرة بعد أخرى وقد تقدم منظوما (لم يهب) لم يهتف (أن يهب) أن يعطى وهذا كله مخصص فيه التجنيس بجامنه بكل بديع (قوله نطقه غد) أي ماؤه قليل \* الأزهرى النطفة تقال الماء القليل والكثير ورأيت اعرايا شرب من ركية غزيرة الماء فقال والله انها النطفة باردة والمد الماء القليل الذي لامدله (قريحته) ذهنه (أطرق) أي أمال رأسه للفكرة (في استيراء زنده) في استخراج ناره وأراد طلب ما عنده من العلم (والاستشفاف) الاستقصاء في الطر والتأمل فيما يبصر واستشف الثوب جعله طاقا واحدا أو رفعه في طل حتى يتطرا كشف هو أم رقيق واستشفه رأى ما وراءه والاستشفاف النظر الى كل شي مصقيل (الفرد) جوهر السيف وأراد أن الوالى أعجب بكلامه فأراد أن يعلم هل كان في حفظه لغيره أو ارتجله لنفسه (صمته) سكتته (ارجاء) تاخير (توغر) توعد (مقتضبا) مرتجلا (قوله آيت اللعن) تحية ملوك الجاهلية قال ابن الأبارى رجه الله في تفسيرها قولان أحدهما آيت أن تاتي من الأشياء ما تستحق اللعن عليه فاللعن منصوب والآخر وهو أورد القولين أن تكون الالف بمعنى يا وبيت من البيوت مضاف الى اللعن لان بعضهم يخفف اللعن وتقديره يا بيت اللعن سمة للملك نقل من الوجه الاول لكثرة الاستعمال الأتري أنها تعطي معنى النداء في البيت وتقديره يا ملك أو يا أمير ويتضمن معناه الدعاء أي جعلك الله ممن يكره اللعن ولذا وقع اعتراضا بين اللغظين الاول طالب للثاني كما قال ابن محم

ان الثمانين وبلعتها \* قد أحوجت سمى الى ترجان

(سر وتا) فقرا محتاجا والسروت الفقير الذي لا ياب له (ذ السن) أي فصيحاً (سكينا) عيبا كثير السكوت (انفج يعرفك) أي ارم بعروفتك (وأفالك) أنك (محتسبا) سائلا لعروفتك (انعش بعونك) أي ارفع بعطيتك والعون الأغاثة وهي المبادرة بالبصرة لمن جاء يستغثك والانعاش أن ترى رجلا قد أهوى للسقوط فترفعه أو افترق فجيده (منكوتا) ملقى على رأسه ونكت الرجل فهو منكوت اذا ضرب فأسقط على رأسه (قوله أشاد) أي رفع (صينا) ذكر احسننا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أردت أن تعلموا العبد عند الله فانظروا ما يتبعه من حسن الشئ \* وقيل لبعض الحكماء ما أجد الأشياء قال أن يبقى للانسان أحدونه حسنة \* اكرم بن صيني انما أتتم خير فطيبوا أخباركم أخذ حبيب فقال

وما ابن آدم الا ذكر صالحة \* أو ذكروا سيئة يسرى بها الكلم

أما سمعت بدهر بادأتمه \* جاءت بأخبارها من بعدها أم

\* الاحنف ما ادخرت الاباء للابناء ولا أبقث الموقى للاحياء شيئا أفضل من اصطناع المعروف عند ذوى الاحساب وقيل لمعاوية أي الناس أحب اليك قال من كان له عندى يد صالحة قيل فان لم تكن قال فمن كانت لي عنده يد صالحة \* قال بزرجهر اذا أقبلت عليك الدنيا فانفق منها فانها لا تنفى واذا أدبرت عنك فانفق منها فاقها لا تبقى أخذ هذا المعنى الشاعر فقال

لا تجلسن بدينا وهي مقبلة \* فليس ينقصها التبذير والسرف

فان تولت فأحرى أن تجود بها \* فالجلمنها اذا ما أدبرت خلف

وقال آخر اذا جادت الدنيا عليك فجليها \* على الناس طرا قبل ان تنقل

من اذا وجد جاد وان بدأ  
بعائده عاد والكرم من  
اذا استوهب الذهب لم يهب  
أن يهب ثم أمسك يرقب  
أكل غرسه ويرصد مطيبة  
نفسه وأحب الوالى أن يعلم  
هل نطقته غد ام لقريحته  
مدد فأطرق يروى في  
استيراء زنده واستشفاف  
فريده والتبس على أي زيد  
سر صمته وارجاء صلته  
فتوغر غضبا وأنشد  
مقتضبا

لا تحقرن آيت اللعن ذأ أدب  
لان بدا خلق السربال سبروتا  
ولا تصح لاخى التاميل حرمة  
أكان ذالس أم كان سكينتا  
وانفج يعرفك من وافالك محتسبا  
وانعش بعونك من ألقيت  
منكوتا

نخر مال الفتى مال أشادله  
ذكر اتناقله الركان أو صينا  
وما على المشتري جدا جوهية  
غبن ولو كان ما اعطاه يا قوتا

فلا الجود يفتنيها اذا هي أقبلت \* ولا الشح يبقها اذا هي ولى  
 \* وكان سعيد بن العاص يقول على المنبر من رزقه الله رزقا حسنا فليشفق منه سرا وجهرا حتى  
 يكون أسعد الناس به فانما يترك ما يترك لاحد رجلين اما المصلح فلا يقل عنده شيء واما المفسد فلا  
 يبقى له شيء أخذه الشاعر فقال

اسعد بما لك في الحياة فانما \* يبقى خلافك مصلح أو مفسد

فاذا جعت لمفسد لم تغنه \* وأخو الصلاح قليله يتريد

(قوله لولا المرؤة) المرؤة هي الافعال الشريفة التي يجب أن يقال للرجل بها مرء مثل  
 الرجولة للافعال التي يستحق الرجل أن يقال له بها رجل وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا دين الا  
 بمرؤة وقال عمر رضي الله عنه المرؤة مرؤة وان طاهرة وباطنة فالطاهرة الرياش والباطنة  
 العفاف \* قدم وقد على معاوية رضي الله عنه فقال لهم ما تعدون المرؤة قالوا العفاف واصلاح  
 المعيشة قال اسمع يا يزيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم تجاوزوا الذوى المروآت عثراتهم فوالله  
 ان أحدهم لي عثر وان يده بيد الله \* عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انا عشرين قريريش نعد الحلم  
 والجود سودا ونعد العفاف واصلاح المال مرؤة \* أنوشروان المرؤة أن لا تعمل عملا في السر  
 تسخى منه في العلانية \* غيره المرؤة اسم جامع للحاسن كلها وقالوا المرؤة العفة والحرفة (قوله  
 اشرب) تشوف والتشوف أن تسمع بالشيء وتطلع ان تراه وتمتد أن تنظر اليه يقول لولا الافعال  
 الجميلة كان عذرا لفظن الحاذق يضيق عليه اذا سئل وقيل له قد جا زمالك قونك وفضل عن  
 مؤنتك فلم تجهد في طلب المال وترغب في الزيادة منه قال فالمرؤة تؤسع عليه عذره فيقول  
 ذوا المرؤة انما اكتسبه لا تفقه في البر وبين هذا بقوله (نحو الغنى لينا) والليت صنعة العنق  
 فيقول انما شئ عنقه وأمالها حيا في السماح وقد سبقه الى هذا التهامي بقوله

ولولا العطايا أنما اسنته \* لما قال للدينا اذا عثرت لها

فان باشر الدينا فالجود نالها \* وان هجر الدينا فعنترها

فزاذ بقوله وان هجر الدينا معنى حسنا وقالوا نعم العون على المرؤة المال وقال الاخنف بن قيس

فلوم تسروى بحال كثير \* لجدت و كنت له باذلا

فان المرؤة لا تستطاع \* اذالم يكن مالها فاضلا

لولا شماتة أعداء ذوى حسد \* أو أن أمانا ليقع من برجيني

لما خطبت الى الدينا مطالبها \* ولا بدلت لها عرضي ولا ديني

(قوله تشوق) أي شم (نشر) رائحة (أزرى) عاب (مفتوتا) مدقوقا يقول لشكر المعروف عند أهل  
 الجود أعظم من ربح المسك اذا فت فانتشرت رائحته \* وقال ابراهيم الشيباني كنت أرى رجلا  
 من وجوه أهل الكوفة لا يجف لبدته ولا يستر بح قلبه في طلب حوائج الناس وادخال المرافق على  
 الضعيف فقل له أخبرني عن الحال التي هوت عليك هذا التعب في القيام بحوائج الناس ما هي  
 قال قد والله سمعت تغريد الاطيار بالاسحار في فروع الاشجار وسمعت خفوق أو تار العيدان  
 وترجيع أصوات القبان فما طربت من صوت قط طربي من نناء حسن بلسان حسن على رجل  
 قد أحسن وما سمعت أحسن من شكر حر لرجل حر ومن شفاعة محتسب لطالب شاكر فقلت له

لولا المرؤة ضاق العذر عن  
 فطن  
 اذا اشرب الى ما جاوز القوتنا  
 لكنه لا يتناء المجد جد ومن  
 حب السماح شئ نحو الغنى لينا  
 وما تشق نشر الشكر ذو كرم  
 الا وازرى بنشر المسك مفتوتا

لله أبوك لقد حشيت كرامة المذنة السمع هنا بمنزلة الشم في البيت (خيل) حسب والضرب والحوت  
 قد تقدمت في الثامنة عشر (قوله الجامد الكف) هو الخيل وهو ضد السمع (محموتا) مبعوضا  
 (علل) اعذار (يوسعه ذما) أي يكثرن ذمه (التبكيك) الهوان والتويج (جد) تكرم  
 (نشب) مال (مجندى جدوالك) طالب عطايك (مهوتا) متحيرا يريد أنه يعجب من كثرة ما تعطيه  
 فيتحير وما يدري كيف يتكرك \* ومن مدح الكرم وذم الجبل قالوا لو لم يكن في الكرم إلا أنه  
 من صفات الله عز وجل وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يحب الجود ومكارم الاخلاق ويذم  
 سفاسفها وقال لقوم من العرب من سيدكم فقالوا فلان على جبل فيه فقال عليه الصلاة والسلام  
 وإي داء أدوأ من الجبل وقال تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وقال المأمون لمحمد بن  
 عباد أنت متلاف فقال منع الجود سوءنن بالمعبود يقول الله عز وجل وما أنفقتم من شيء فهو  
 يخلفه وهو خير الرازيين وقال كسرى عليكم بأهل السخاء والشجاعة فانهم أهل حسن الظن  
 بالله ولو أن أهل الجبل لم يدخل عليهم من ضرب يجلهم ومذمة الناس لهم واطباق القلوب على  
 بغضهم الاسوء ظنهم برهم في الخلف لكان عظيم أخذهم محمود الوراق فقال

\* (مدح الكرم وذم الجبل)

من ظر بالله خيرا جاد مبتدئا \* والجبل من سوء ظن المرء بالله  
 وخوف بجبل سخيا الاملاق والفقير فرد عليه السخى يقول الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم  
 بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وقال الحسن والحسين لعبد الله بن جعفر انك قد أسرفت  
 في بذل المال فقال بأبي أتمأ وأمي إن الله عودني أن يتفضل علي وعودته أن أتفضل على عبده  
 فأخاف أن أقطع العادة فيقطع عني عادته (قوله وخذ نصيبك منه قبل راتعة) الرائعة الشيبة لأنها  
 تروع الانسان أي تفزعه وتعلمه انها تأتيه بالكبر والهرم و (العود المنحوت) أراد به الجسم  
 اليابس لان الهرم يذهب نعمة الجسم وأصل المنحوت المنجور وأراد بقوله خذ نصيبك قوله عليه  
 الصلاة والسلام يقول ابن آدم مالي مالي وماله من ماله الامأ كل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى  
 فأمضى \* وقال الشاعر في الرائعة

والجد والجبل لم يقض  
 اجتماعهما  
 حتى لقد خيل ذا ضبا وذا حوتا  
 والسمع في الناس محبوب  
 خلائقه

والجامد الكف ما يخلق محموتا  
 وللشحيح على امواله علل  
 يوسعه ابداما وتبكيئا  
 فجدا جاعت كفاك من نشب  
 حتى يرى مجندى جدوالك  
 مهوتا  
 وخذ نصيبك منه قبل راتعة  
 من الزمان تريك العود منحوتا

أهلا براتعة للشيب واحدة \* تنقي الشباب وتنهانا عن العزل

(وقال أبو الطيب المتني)

راعتك راتعة المشيب بعارضي \* ولو أنها الأولى لراع الاسحم

لو كان يمكنني سفرت عن الصبا \* فالشيب من قبل الاوان يكتم

وفي رواية ابن جني راتعة البياض وقال هي أول شعرة تطلع من الشيب وأنشد ابن الاعرابي  
 أهلا براتعة للشيب وأنشد غيره براتعة بياض أي بشعرة تطلع من المشيب بياض تروع الناظر وهذا  
 أصوب من الوجه الآخر وقال كثير

كذب العواذل بل أردن حياتي \* وبدت رواقع لي وقوم

(وقال الالبيري) بصرت بشيبة وخطت بليلي \* فقلت لها تأهي للرجل

ولا يهن القليل عليك منها \* فقال للشيب ويحك من قليل

فكم قدأ بصرت عيناك حزنا \* أصابك ظلها قبل التزول

فلا تحقر بنور الشيب واعلم \* بان القطر يعث بالسيول

(وقال)

(وقال أبو بكر البلوي)

نكبت في شعري وشعري وما \* نفسي في صبري بمنكوبه  
إذا دقت بيضاء مكرهة \* مني نأت سوداء محبوبه

(وقال كشاجم فاحسن)

نظرت إلى المرأة فروعني \* طلائع شيبتين لدى المتاب  
فأما شيبية ففزعنت منها \* إلى المقراض من حب التصابي  
وأما شيبية فصغعت عنها \* لتشهد بالبراءة من خصابي  
فيا لك من مثيب قد تبدي \* أقتبه الدليل على شبابي

(وقال الجحري)

وأبت تركي الغديات والآء \* صالحتي قضين بالمقراض  
شعرات أقصهن ويرجعن \* رجوع السهام في الأقراض

(وقال ابن المعتز)

ألست ترى شيباً برأسى شاملاً \* وت حيلتي عنه وضاق به ذرعى  
كانت المقاريص التي يعثورنه \* مناقير طير يتقى سنبل الزرع

(وقال رجل من الأزد)

ولقد أقول لشيبية أبصرتها \* في مفرقي ففختها أعراضي  
عنى اليك فليست منتهياً لقد \* عممت منك مفارقي ببياض  
هل لي سوى عشرين عاماً قد مضت \* مع ستة في اثرهن مواضى  
\* ولقلبا أرتاع منك وانى \* فيما هو بيت وان وزعت لماضى  
فعليك ما اسطعت الظهور بلى \* وعلى أن ألقاك بالمقراض

(وقال أبو نواس)

وإذا عددت السن كم هي لم أجد \* للشيب عذرا ان يلم براسي

(وقال أبو دلف)

في كل يوم أرى بيضاء قد طلعت \* كأنما نبتت في ناطر البصر  
لئن قرضتك بالمقراض عن بصرى \* لما قرضتك عن همى وعن فكرى

(وقال كشاجم)

أخى قم فعاونى على شيبية بغت \* فانى منها في عذاب وفي حرب  
إذا ما مضى المنقاش يأتي بها أنت \* وقد أخذت من دونها جارة الجنب  
بكان على السلطان يجزى بدنه \* تعلق بالجيران من شدة الرعب

(ولابى الفضل الدارمي)

شيبية نغصت على شبابي \* فتعمدت تقها غير وان  
قلت ماذا كذا العمر التصابي \* لشبابي أجل عند الحسان  
فأجابت جرى من الرسم للسلاط \* أن أخذ البراءة مثل الجاني

فان ازددت في الحفاء فلا تنه \* مكر قدومي عليك مع اخواني

وهذا مثل قول الآخر

\* وزائرة للشيب لاحت بعارضي \* فبادرت بالقطف خوفا من الحتف  
فقات على ضعفى استطلت ووحدي \* رويدك حتى يلحق الجيش من خلقي  
\* فلم يك الا عن قريب فأقبلت \* وعت جميع الرأس رغما على أنفى  
\* فوا أسفوا لو كان يغنى تاسنى \* على زمن ولى وثمن على حرف

(وقال الرماني)

وثلاث شيبات طلعت عنفريقي \* فطننت أن نزولهن رحبلى  
طلعت ثلاث في طلوع ثلاثه \* واتس ووجه مراقب وعدول  
فغزاني عن صبوتي فلئن ذللت \* لقد سمعت بدلة المعرول

وفي معنى قول أبي نواس واداعدت السس كم هي قال المعري

بجت هند من تسرع شيبى \* قلت هذا عقبى فطام السرور  
عوضتني يد السفاسف من مسكك عذارى ريشامن الكافور  
كان لي في انطار شيبى حساب \* غالطتني فيه صروف الدهور

وقال ابن الملح الشبلي

طلع المشيب بلتي فتعجبوا \* من كده وتعجبوا من مهلته  
ما شبت من كبر ولكن من بيت \* دنها ومشتا فاشب من ليلته

وقال أبو عثمان الخالدي

فديتك ما شبت من كبرة \* وهذي سننى وهذا الحساب

ولكن هجرت محل المشيب \* ولو قد وصلت لحل الشباب

وهذا القدر كاف (قوله فالدهر أنكند) البيت يقول ان كنت غنيا أو فقيرا فذاك حال لا تدوم كرهت  
حالك أو رضىتها وقوله (أى ولد الرجل أنت) هذا الكلام انما يقع في باب النفي قال يعقوب تقول  
العرب لا أدري أى ولد الرجل هو يعنون بالرجل آدم وولده الناس فكأنه قال ما أدري أى  
الناس هو (عرض) جانب (مغض) يغمض عيني به يدانه لم يعجبه سؤاله فلم يقبل عليه بتطره ولا  
بانشاده (ورز) بالراء قبل الزاى معناه اختر وأطلب قال ابن الأبارى رزت ما عنده أى طلبته  
وأردته قال الزبيدي الر وزقرب من التحقيق والروزان تأخذ الصخرة بيديك فترفعها لتخبر  
ثقلها قال الشاعر

وان الله رازح لوم قيس \* فلماذا خفتها فلاها

وقال الاعشى فشى ولم يخش الا نيس فرازها وخالها

(اصرم) اقطع الصخرة (السلاف) النجر الخالص (الحصرم) الحامض لان عود العنب حامض  
ويتولد عنه شئ لذيد وتقدم معنى البتين وأما وجود الاشياء مع اضدادها مثل الحلاوة مع  
مأصله مرقله نطا قال حبيب \* والنار قد تنصى من ناضر السلم \*

وقال المتنبي فان الماء يخرج من جراد \* وان النار تخرج من زناد

فالدهر انك من ان تستمر به  
حال تكرهت تلك الحال ام  
شبتا  
فقال له الوالى تالله لقد  
احسنت فأى ولد الرجل انت  
فنظر اليه عن عرض وأنشد  
وهو مغض  
لا تسأل المرء من ابوه ورز  
خلاله ثم صله أو فاصرم  
فابشيت السلاف حين حلا  
مذاقها كونها ابنة الحصرم  
قال فقربه الوالى لبيانه القاتن

وقديجى أيضا خلاف العادة فى الاشياء فقد يشابه الشيان من جهة ويتباعدان من أخرى  
(قال المعرى)

قد يبعد الثى عن شئ يشابهه \* ان السماء نظير الماء فى الزرق

قال المتنبى وقد سبقه اليه

وقد يتقارب الوصفان جدا \* ووصوفاهما متباعدان

وما أحسن قول ابن صادرة

\* يا من يعذبني لما تملكني \* ماذا تريد تعذبني واضراري \*

تروق حسنا وفيك الموت أجمعه \* كالصقل فى السيف أو كالنور فى النار

وقال ابن عبدون استاذ بلنسية

\* يا من محيا جنات مفتحة \* وهجره لى ذنب غير مغفور \*

لقد تناقضت فى خلق وفى خلق \* تناقص النار بالتدخين والنور

(قوله مقعد الخاتن) كناية عن القرب كما أن مزجر الكلب كناية عن البعد (سيوب) عطايا وأصلها الكنوز والمعادن (يسله) ماله الموهوب وفى العين أنلت المعروف ونلته ونولته واسم ما تهب السوال والنيل (أذن) أعلم (طول ذيله) كثرة ماله (قصر ليله) يريد قلة همه لان المهسوم لا ينام فيطول ليله ووصف الليل بالطول والقصر وله باب مشهور فى كتب الادب تركاذا كره لشهرته وكثرته وعلته راجعة لما ذكر من أن ليل السرور قصير وليل الهم طويل، وحدث اسحق الموصلى قال دخلت على الرشيد وهو مستلق على قفاه وهو يقول أحسن والله فتى قریش وظرفها وشاعرها قلت فيم ذلك يا أمير المؤمنين قال فى قوله

لأسأل الله تعبير المافعلت \* نامت وقد أسهرت عيني عيناها

فالليل أطول شئ حين أفقدها \* والليل أقصر شئ حين ألقاها

ثم قال أفترعه قلت بصوت ضعيف لا قال به فى عليك قلت نعم هو الوليد بن يزيد فقال استر ماسمعته منى وانه ليستحق أكثر مما وصفته به ولبعضهم وأجاد

\* ان الليالى للانام مطية \* تطوى وتنشر بينها الاعمار

فقصارهن مع الهموم طويلة \* وطوالهن مع السرور قصار

وأشده الفخديهي المطرافي

أخو الهوى يستطيل الليل من سهر \* والليل فى طوله جار على قدر

ليل الهوى سنة فى الهجر مدته \* لكه سنة فى الوصل من قصر

وأشده السلاوى رحمه الله

ليلي وليلي سواء فى اختلافهما \* قد صيراني جميعا فى الهوى مثلا

يجو دبا طول ليلي كلما بخلت \* بالطول ليلي وان جادت به بخلت

وقال ابن أبي دياكل

يطول اليوم لألقال فيه \* وحول نلتى فيه قصير

وتبعه بشار فقال وأحسن

حتى احله مقعد الخاتن ثم  
فرض له من سيوب يسله  
ما ادن بطول ذيله وقصر ليله

لأطلم الليل ولا آتني \* أن نجوم الليل ليست تغور  
ليلي كما شامت فان لم تزر \* طال وان زارت قليلي قصير  
تصرف الليل على حكمها \* فهو على ما صرفته يدور

وزاد ابن العريف الزاهد على هذا المعنى فقال وأحسن

لست أدري أطلال ليلي أم لا \* كيف يدري بذلك من يتقلى  
لو تفرغت لاستطالة ليلي \* ولرعى النجوم كنت مخلصا  
ان للعاشقين عن قصر الليل وعن طولها من المهم شغلا

(قوله رذن) أي كم (جدلان) مسرور (حاذيا حذوه) أي متبعاه جاعلا قدمي موضع قدمه فيتسع  
فيه فيقال حذوت حذوه أي فعلت مثل فعله وأصله في حذو النعل بالنعل وقد تقدم (فافيا) متبعا  
(فصل) زال وخرج (غابه) موضعه والغاب الشجر الملتف يتخذ الاسديه بيتا (مليت) أطيل لك  
ومتعت به من الملاوة وهو الحين (أوليت) أعطيت (أسفر) أضاء ومشله (تلالا) الآن معناه  
أبلغ واصل تلالا أي بيض فأشبهه بياض اللؤلؤ وصفاه يريد أنه انبسط وجهه وحسنت خلقته  
لمدعاه (والى) كرر (خطر اختيالا) جرأوا به اعجابا بنفسه (سما قدره) ارتفعت منزلته (طيب  
الاصول) شرفي الحدود (النضول) الحق والدخول فيما لا يعنى (والقبول) من دون الملائك  
واحد هم قبل وأراد بهم الاجداد الاشراف وطابق بين الحماقة والفضول وبين طيب الاصول  
والقبول وسألته من قول المتنبى

ما بقوى شرفت بل شرفوا بى \* وبنفسى ارتفعت لا بجدودى

أشار الى نسبة من ملوك كسدة وقال آخر

أيها الفاخر جبه لا بالحسب \* انما الناس لام ولأب  
انما الفخر بعقل راجح \* وباخلاق حسان وأدب  
ذلك من قد فاخر الناس به \* فاق من فاخر منهم وغلب

وقال الحكيم بن قنبر

لا خير فيمن له أصل بلا أدب \* حتى يكون على ما نابه حديبا \*  
كم من حسيب أخى عى وطمطممة \* فدم لدى القوم معروفا إذا اتسبا  
في بيت مكرمة آباؤه نجب \* كانوا الرؤس فأضحى بعدهم ذنبا

وقد تقدمت نظائره (قوله نعا) أي هلاك (جلب) عاب وفي الحديث جلب عمر السمرأى عابه  
وقال ذو الرمة

إذا نازعتك القول مية أو بدا \* لك الوجه منها أو نضا الدرع ساليه

فيا لك من خدأ أسيل ومنطق \* رخيم ومن خلق تعلق جادبه \*

(قوله دأب) أي دام عليه (أو دعنى) ضمنى وجعله في قلبي (اللهب) جسر النار وما يتعلق به

قدمه من الشعر قول جحظة

أرى الاعباد تتركنى وتضى \* وأوشك انها تبقى وأمضى

علامة ذلك شيب قد علانى \* وضعنى عند ابرامى وتضى

فنهض عنه بردن ملائ  
وقلب جذلان وتبعته حاذيا  
حذوه وفا نيا خطوه حتى  
اذا خرج من بابه وفصل عن  
عابه قلت له هنيئ بما أوليت  
ومليت بما أوليت فاسفر  
وجهه وتلالى ووالى شكرا  
لله تعالى ثم خطر اختيالا  
وانشد ارجحالا

من يكن نال بالحماقة خطا  
او سما قدره لطيب الاصول  
فبفضلى اتقعت لا بفضولى  
وبقولى ارتفعت لا بقبولى  
ثم قال تعسا لمن جلب  
الادب وطوبى لمن جدفه  
ودأب ثم ودعنى وذهب  
راودعنى اللهب

وما كذب الذي قد قال قبلي \* اذا ما امرت يوم من بعضى  
أرى الايام قد ختمت ككأبي \* وأحسبها استتبعه بنقض  
وعلى قوله \* اذا ما امرت يوم من بعضى \* قال بعض بني جلدان  
المراءى قتله تناء \* مقدر طوله وعرضه  
فكلما ترمته يوم \* فأتما امرته بعضه  
وبحظة مطبوع الشعر وهو القائل في أبي بكر بن دريد  
فقدت يا بن دريد كل فائدة \* لما غدا ثالث الاجار والسترب  
وكنت أبكي لفقد الجود مجتهدا \* فصرت أبكي لفقد الجود والادب  
أين هذا من قول الفرزدق يرثي سائسا أنشده أبو محمد في الدرة  
ليبك أبا الحلساء بغل وبغلة \* ومخللة سوء قد أضيع شعيرها  
ومجرقة مطروحة ومحسة \* ومقرعة صفراء بالسيورها  
أخذ من قول زيد الخليل يرثي عبداله

أما تعاونك الرماح فلا \* أبكيك الالدلو والمرس

وقد قدمنا فصلا في التشاؤم بالادب في قوله فقد دهاى شؤمه وأنى عليه هنا بقوله تعسا لمن جذب  
الادب وطوبى لمن جتد فيه ودأب وتذكر هنا فصلا مقنعا في مدحه حسبما شرطنا من  
الجرى معه على اغراضه قال العلاء بن أيوب كان يقال مثل الاديب ذى القريحة مثل دائرة  
تدار من خارجها فهي في كل دائرة تدار تتسع وترداد عظما ومثل الاديب غير ذى القريحة مثل  
دائرة تدار من داخلها فهي عن قليل تبلغ الى باطنها \* أوصى بعض الحكماء بنيه فقال لهم الادب  
أكرم الجواهر طبيعتها وأنفسها قيمة يرفع الاحساب الوضيعة ويفيد الرغائب الجليلة ويغنى  
من غير عشيرة ويكثر الانصار من غير رزية فالسوء حلية وتزيوا به حلية يؤنسكم في  
الوحشة ويجمع القلوب المختلفة وقال شيب بن شبة اطلبوا الادب فانه مادة للعقل دليل  
على المروأة صاحب في الغربية مؤنس في الوحشة حلية في المجلس وقال الخليل من لم يكتسب  
بالادب مالا اكتسب به جالا وأنشد الاصمعي رحمه الله

ان يك للعقل مولود فلست أرى \* ذا للعقل مستوحشا من حادث الادب

انى رأيتهم ما كالماء محتلطا \* بالتراب تطهر عنه زهرة العشب

وقال عبد الملك لبنه عليكم بالادب فانكم اذا احتجتم اليه كان لكم مالا وان استغنيتم عنه كان  
لكم جالا \* ابن المقفع اذا أكرمك الناس لمال أولدنا فلا يعجبنا فان تلك كرامة تزول بزوالهما  
ولكن ليحجبنا اذا أكرمك الدين أو أدب وقال ابن عباس رضي الله عنهما كفال من علم الدين  
أن تعرف ما لا يسع جهله ومن علم الادب ان تروى الشاهد والمثل وقال بزرجهر ما ورثت  
الاباء الابناء خيرا من الادب لان به يكسبون المال وبالجهل يتلفونه وقال حسن الخلق خير  
قرين والادب خير ميراث والتقوى خير زاد وقالوا ثلاث لا غربة معهن بجانب الريب وحسن  
الادب وكف الأذى وقال بزرجهر من كثر أدبه كثر شرفه وان كان قبل وضيعا وبعد صيته  
وان كان خاملا وسادوان كان غريبا وكثرت الحاجة اليه وان كان فقيرا وقال عمر رضي الله

-(فصل في مدح الادب)\*



عنه من أفضل ما أعطيته العرب الايات يقدمها الرجل بين يدي حاجته فيستعطف بها الكريم  
ويستتزل بها اللثيم وقالوا الادب أدبان أدب الغريزة وهو الاصل وأدب الرواية وهو الصرع  
ولا يتقرع الشيء الا عن أصله ولا ينفوا الاصل الا باتصال المادة وقال حبيب فأحسن  
وما السيف الا زبرة ان تركته \* على الخلق الاولى لما كان يقطع  
وقال آخر ما وهب الله لامرئ هبة \* أفضل من عقله ومن أدبه  
هما كمال الفتى فان فقداه \* ففقدته للحياة أحسن به  
وقالوا اذا كان الرجل طاهرا الادب طاهرا المنبت تأدب بأدبه وصلح بصلاحه أهله وولده وقال  
الشاعر رأيت صلاح المرء يصلح أهله \* ويعدهم عند الفساد اذا فسد  
يعظم في الدنيا لاجل صلاحه \* ويحفظ بعد الموت في الاهل والولد

\* (شرح المقامة التاسعة والثلاثين وهي العمانية) \*

(لهجت) أى اشتد حبي وأصله في الفصيل اذا رضع أمه يقال له حج بضرع أمه اذا لزمه ليرضعه  
(اخضر آزارى) كنى به عن الشباب وكانت العرب اذا بلغ منها الغلام الحلم وأشعر لبس الأزار  
ليستر عورته (يقول عذارى) اخضر شاربى وبدا الشعر فى وجهى أخضر مثل البقل ونذكر هنا  
شياً مما قيل فى العذار قال أبو نواس

من أين للرشا الاغن الاحور \* فى الخدم مثل عذاره المتحبر  
قر كان يعارضيه كليهما \* مسكاتساق فوق ورد أحر  
وقال أيضا قد كان بدر الساء حسنا - فالناس فى حبه سواء  
فزاده ربه عذارا - تم به الحسن والبهاء  
لا تمججوا ربنا قدير \* يزيد فى الخلق ما يشاء  
\*(وقال ابن رشيق) \*

همت عذاراه بتقبيله \* فاستل من عينيه سيفين  
فذلك المحرم من خذته \* دم جرى بين الفريقين  
وقال غيره قر كان قواه - من قد غصن مسترق  
وكانما قلم الزمرد فى عوارضه مشق  
\*(ولابى الفضل الدارمى) \*

يا ذا الذى خط الجمال بوجهه \* خطين لها جالوعة وبلا بلا  
ما صبح عندي أن لخطك صارم \* حتى رأيت بعارضك جاثلا  
وقال أيضا قاب للملقى على الخدين من ورد خمارا  
أسمل الصدغ على خديك من مسك عذارا  
ام أعان الليل حتى \* غلب الليل النهارا  
قال ميدان جرى الحسن عليه فاستدارا  
ركضت فيه عيون - فأبارته غبارا

\* (المقامة التاسعة والثلاثون  
العمانية) \*  
(حدث الحرث بن همام)  
قال لهجت منذ اخضر  
ازارى وبقل عذارى

بان أجوب البرارى على  
 ظهور المهارى انجدطورا  
 وأسلك تارة غورا حتى  
 فليت المعالم والجاهل  
 وبلوت المنازل والمناهل  
 وأدميت السنايك والمناسم  
 وأنضيت السوابق والرواسم  
 فلما ملت الاصحار وقد  
 سنخ لى أرب بصحار ملت الى  
 اجتياز التبار واختيار  
 الفلك السيار فنقلت اليه  
 أساودى واستصعبت  
 زادى ومزاودى ثم ركبت  
 فمر ركوب حاذر ناذر  
 عاذل لنفسه عاذر فلما  
 شرعنا فى القلعة ورفعنا  
 الشرع للسرعة سمعنا من  
 شاطى المرسى حين دجا الليل  
 وأغسى هاتفا يقول يا أهل  
 ذا الفلك القويم المزجى  
 فى البحر العظيم بتقدير  
 العزيز العليم هل أدلكم  
 على تجارة تصيكم من عذاب  
 أليم فقلنا له أقبسنا نارك  
 أيها الدليل وأرشدنا كما  
 يرشدنا خليل الخليل فقال  
 أ تستصحبون ابن سبيل  
 زاده فى زبيل وظله غير  
 ثقيل وما يغى سوى مقيل  
 فأجعنا على الجنوح اليه  
 وأن لا نبخل بالماعون عليه  
 فلما استوى على الفلك قال  
 أعوذ بملك الملك

(قوله اجوب) أى اقطع (البرارى) الصحارى (المهارى) ابل كرام (أجد) اطلع والتجد المرتفع  
 (والغور) ضده وقد أنجد وغار (أسلك) أدخل وامشى (فليت) قطعت (المعالم) المواضع  
 المعلومة (والجاهل) ضدها (بلوت) جربت المناهل (مواضع المياه) السنايك (اطراف الخوافر  
 (المناسم) جمع منسم وهو مقدم خف البعير (أنضيت) أهزلت (السوابق) الخيل (الرواسم)  
 الابل السريعة ورسمت الباقه فهى راسمة اذا أثرت فى الارض من شدة وطئها قال أبو عبيد رحمه  
 الله اذا ارتفع السير عن العنق قليلا فهو التريدا فاذا ارتفع عن ذلك فهو النهيل ثم الرسم  
 (الاصحار) الدخول للصحراء يريد ملك من سفر البر (سنخ) ظهر وعرض (أرب) حاجة (صحار)  
 سوق عمان وهى مدينة كبيرة على ساحل البحر من ساهافر سنخ فى فرسخ وبلاد عمان ثلاثون  
 فرسخا ماوى البحر سهول ورمال وما تباعد عنه حزون وجبال وهى مدن منها مدينة عمان  
 وهى حصينة على الساحل ومن الجانب الاخر مياه تجرى الى المدينة وفيها دكاكين التجار  
 سفروشة بالنحاس مكان الأجر وهى كثيرة الخيل والبساتين وضروب القواكه والحنطة  
 والشعير والارز وقصب السكر وفى الامثال من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان وفى أحوازها  
 مغاص اللؤلؤ وعمان من أحواز اليمن سميت بعمان بن سبأ القنجدية هى صحار اسم بلدة بكورة  
 عمان وهى قصبتها ما بلى الجبل (التبار) البحر (الفلك) السفينة (السيار) الكثير المشى  
 والفلك يكون واحدا وجاويد كرويونث (أساودى) أمتاعى لانها تسود الارض بظلمها وهى  
 جمع أسودة واسودة جمع سواد وسواد الامير ثقله أبو عبيد كل شخص سواد من متاع أو انسان  
 أو غيره و(الحاذر) الخائف (ناذر) حالف وأراد به الذى ينذر بخير ان سلمه الله تعالى من هول  
 البحر (عاذل وعاذر) يريد أنه يعذل نفسه عن التغيير بدخول البحر وقاساة أهواله ويعذر بها  
 لكثرة المتاجر (شرعنا فى القلعة) أخذنا فى قلع المراسى ورفع القلع وهى الشرع (قوله أغسى)  
 أى أظلم (هاتفا) أى صائح (القويم) المستقيم (المزجى) المسوق المسير قال الله تعالى ريكم الذى  
 يربحى لكم الفلك فى البحر أى يسيرها وأزجها اذا ساقه (أقبسنا) أعطنا (أرشدنا) دلنا قال  
 الأزهرى رحمه الله (ابن سبيل) هو المسافر الذى انقطع به وهو يريد الرجوع الى بلده ولا يجد  
 ما يبلغ به فله سهم فى الصدقات (زبيل) قصة من جاود وأعزبه بعضهم فقال  
 وزى أدنين لا يقتات قونا \* وجوف اللعواتج واحتمال  
 يكلف شغل أهل البيت طرا \* ويحمل فيه أقوات العيال  
 تسرا اليه فى الاسواق سرا \* فلا يفشيه الا فى الرحال  
 (ظله غير ثقيل) أى هو خفيف الروح وقد تقدم معنى استتقال ظله فى الثانية والعشرين ويريد  
 بظله شخصه كما سمي الشخص سواد الا به يسود الارض بظله قال زياد بن عبد الله قسبل الشافعى  
 رضى الله عنه هل تعرض الروح قال نعم من ظل الثقله قال فررت به يوما وهو بين ثقيلين فقلت  
 كف الروح قال فى النزاع وقال الهيثم بن عدى النظر الى الثقيل حتى الروح (مقيل) موضع  
 جلوس فى القائلة (الجنوح) الميل (الماعون) المعروف والماعون اسم للمطر وأنشد  
 أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه

عج صبره الماعون مجا \* اذا نسّم من الهيف اعتراه

\* (ذكر مدينة عمان)

والماعون الزكاة قال الراعي

قوم على الاسلام لما ينعوا \* ماعونهم ويضعوا التهليلا

(مسالك) طرقه ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتى من الفرق اذا ركبوها في السفن ان يقولوا بسم الله الملك وما قدر والله حق فدره الاية بسم الله مجراها ومرساها ان ربي اوفى رزقي قبل ان يوفى رزقي (وقوله ان الله تعالى ما أخذ على الجهال ان يتعلوا حتى أخذ على العلماء ان يعلموا) قبل معنى أخذ أوجب وأراد قوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق الذين آمنوا الكتاب لبيسه للناس ولا يكتمونه أبو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما آتى الله تعالى عالما على الاخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه قال الحسن بن عمر آتيت الزهري بعد ان ترك الحديث فألفيته على بابه فقلت اما ان تحدثني واما ان أحدثك قال حدثني فقلت حدثني الحكم بن عيينة عن يحيى بن الجرار قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول ما أخذ الله على الجهال ان يتعلوا حتى أخذ على العلماء ان يعلموا قال حدثني بأربعين حديثا (قوله عوذة) أي ما يتعوذ به الانسان من الحرز وشبهه (براهينها) حججها (خيي) طبعي (الحرمان) منع الفوائد (المباهي) المفاتيح الكثيرة الاجاب (السفر) المسافرون (الجنة) الستر (جاش) تحرك وهاج (اليم) البحر (استعصم) امتنع (الطوفان) الماء العام (صدعت) نطقت (أي) جمع آية وتقدمت (الاساطير) هي الاباطيل (زحارف) أشياء مزينة (المغرمين) المعذبين والمغرم المولع بالحب وغيره (الراشدين) الهادين للطريق (الطلاوة) الحسن والقبول (مجت) ارتفعت (أنس) أحسن وأدرك (جرسه) صوته الخفي (عين شمسه) حقيقة نفسه ومعرفته (الجبلي) العظيم اللجة وهي معظم الماء \* وندكر هنا بعض ما حدث من طوفان نوح عليه السلام ذكر أهل الاخبار ان نوحا عليه السلام أول نبي بعث وأن قومه كانوا أهل أو نان يعبدونهم اس دون الله فبعث لهم نوح فدعاهم الى الله فكانوا يبطشون به ويستخفون به وهو يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فلما كثرت استخفافهم به قال رب لا تدرك على الارض من الكافرين ديارا فأوحى الله اليه ان اصنع الفلك فانهم مغرقون فأقبل على قطع الخشب وضرب الحديد وتهيئة العود والقار وغيره فصنعه من خشب الساج وجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا وكان قومه في خلال صنعة السفينة يأوتونه أفواجا يستخفون عقله ويعبدون فعله من جنونه ويقولون له علمت سفينة في البر فيقول لهم سوف تعلمون فلما اطمانوا في الفلك فار التور من الهند وقال الشعبي رحمه الله من الكوفة وقتحت أبواب السماء بماء منهمر وتقجرت الارض عيونا فكان بين ارسال الماء وارتفاعه أربعون يوما فلما بلغ الماء اليهم أو و الى الجبال فكانت الجبال تستقبلهم بالحجارة وتفرقهم في الماء فأتوا غرقى وارتفع الفلك وجعل يجرى في موج كالجبال ودار الارض كلها في ستة أشهر وعشرين ليال ويقال انهم ركبوها العشرين ليال مضين من رجب وركبوها يوم عاشوراء من المحرم فذلك صام الناس يوم عاشوراء وأنت السفينة الحرم فدارت به أسبوعا ولم يبق شيء من الخلائق ولا من الشجر الا هلك الانوح ومن معه والاعوج ابن عنتن فيما يزعم أهل الكتاب وانه انتهى آخر الى الجودي وهو جبل بالحسين من أرض الموصل فزل عليه (قوله ابن جلا) أي المشهور المعروف يقال للرجل اذا كان على الشرف واضح

اناروي نافي الاخبار المنقولة عن الاخبار ان الله تعالى ما أخذ على الجهال ان يتعلوا حتى أخذ على العلماء ان يعلموا وان معي لعوذة عن الانبياء ماخوذة وعدى لكم نصيحة براهينها صحيحة وما وسعني الكتابان ولا من خيمي الحرمان فتسدروا القول وتفهموا واعلموا بما تعلمون وعلموا ثم صاح صيحة المباهى وقال أتدرون ما هي هي والله حرز السفر عند مسيرهم في البحر والجنة من القم اذا جاش موج اليم وبها استعصم نوح من الطوفان ونجا من معه من الحيوان على ما صدعت به آي القرآن ثم قرأ بعد أساطير تلاها وزخارف جلاها وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ثم تنفس تنفس المغرمين أو عباد الله المكرمين وقال أما أنا فقد نقت فكتم مقام المبلغين ونصحت لكم نصح المبالغين وسلكت بكم حجة الراشدين فاشهد اللهم وأنت خير الشاهدين (قال الحرث بن همام) فاعجبنا بيانه البادي للطلاوة وبعثت له أصواتنا بالتلاوة وأنس قلبي من جرسه بمعرفته عين شمسه فقلت لها

الامر لا يتحقق مكانه هو ابن جلاى هو الذى جلا الامور بنفسه وأوضحها قال سحيم بن وائل

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا \* متى أضع العمامة تعرفونى

وكان صاحب غارات يطلع فيها من ثنية الجبل على قومه قال ثعلب العمامة تلبس في الحرب وتوضع في السلم قال ابن الاعرابي يقال للسيد ابن جلا قال سيويه رحمه الله جلا فعل ماض كأنه يعنى الذى جلا أى أوضح وكشف (قوله أجدت) أى وجدته محمودا (سفرت) كشفت وأزلت الهم (سفر) عزفتا بنفسه ويقال سفرت عن نفسى كما سفر أى عرفته شخصى كما عزفتى هو تخصصه ونفسه (رهو) ساكن ويقال فعل ذلك رهو أى ساكنا من غير تشدد قال تعالى واترك البحر رهوا والرهو عند العرب الساكن يقال جاءت الريح رهوا أى ساكنة ويجوز أن يكون رهوا من نعت موسى عليه السلام أى اتركه على هيتك أو يكون من نعت البحر أى دعها موسى ساكنا واقصا مأزعه واعره (الجو) ناحية لسماء (صحو) نقي من السحاب (الثرى) الغنى و(العقيان) الذهب نبت نباتا (عصف) الريح اشتدت (الجنوب) الريح القبلية (عسفت) جاءت من كل جانب والعسفر كوب الامر على جهالة و(الخبوب) بخامعجة جمع خب وهي الرواية الصحيحة عن ابن جهور وغيره وهو هج البحر واضطراب الماء وهو الذى صحبه القنجد يهى كان أباعمر والقسطلى شاهد هذه الحالة من هول البحر فوصفه بقوله

اليلك شحنا الفلك تهوى كأنها \* وقد ذعرت من مغرب الشمس غربان

على الحجج خضرا ذاهبت الصبا \* ترى بنا فيها ثبير وتهلان

موائل يرعى في ذراها موائل \* كما عبت في الجاهلية أوثان

تقاتل موج البحر واليم والديج \* تموج بنا فيها عيون وآذان

الاهل الى الدنيا معاد وهل لنا \* سوى البحر قبرا وسوى الماء أكفان

وقال آخر وسماء في الثرى مخضله \* لادوردية ما فيها صفا

غصت الارض فلم تترك لنا \* من فضاء الارض الا طرفا

فكان الارض فيها عائم غاب الالهامة أوكتفا

وكان الموج فيها عسكر \* لبسوا الأما وغالوا حجفا

خافق راجفة أحشاؤه \* كحشا المهجور يهفو أسفا

(قوله نسى السفر ما كان) أى نسوا ما كان من طيب العيس بصفو الصحو (قوله الحدث الثائر)

أى الامر الطارى (لتريح) أى لريح أنسنا من تعب الهول والحواف وأراح الرجل استراح

وأراح غيره وأراح الريح وأروحوها واستروحوها وجدها (ريث) قدر والريث اللبث والبطء

(تواقى) توافق (اعتياص) التواء وتعب (نقد) فى (استنارة) استخراج يقول هل لك فى ادراك

الخط بالخروج من السفينة الى البرية (نهدينا) تقدمنا المريرة (قوة النفس) تركض (بفتح أولها

وأصل الركض تحريك القوائم ومنه ركض برجلك ولهذا قيل للجنين اذا اضطرب فى بطن أمه

قد ارتكض ومنه من مشكل آيات المعانى

قد سبق الخلبة وهو ركض \* فكيف لا يسبق وهو ركض

فأجدت حينئذ السفر  
وسفرت عن نفسى اذ سفر  
ولم نزل نسيرو البحر رهو والجو  
صحو والعيش صفو  
والزمان لهو وأنا أجد  
للصانه وجد المثرى بعقيانه  
وأفرح بمناجاته فرح  
العريق بمنجاته الى أن  
عصفت الجيوب وعسفت  
الخبوب ونسى السفر  
ما كان وجاءهم الموت  
من كل مكان فلما لهذا  
الحدث الثائر الى احدى  
الجزائر لتريح ونستريح  
ريثا تواقى الريح فتمادى  
اعتياص المسير حتى نقد  
الراد غير اليسير فقال لى أبو  
زيدانه لى يحرز جنى العود  
بالعود فهل لك فى استنارة  
السعود بالصعود فقلت له  
انى لا تبع لك من تلك  
وأطوع من نعلك فنهدينا  
الى الجزيرة على ضعف من  
المريرة لتركض

المراد أن أمه سبقت الجياد وهي حامل به، وأضاف السبق إليه لاتصاله بها وأراد برا كص تحريكه  
قوائمه في مقره والركض يستعمل في الخيل وغيرها فيقال ركض البعير برجله والطارئ بجناحه  
(قوله امتراء) أي استخراج (الميرة) جلب الرزق وما رزق الرجل على أهله ميراجلب لهم القوت  
(نجوس خلالها) نطوف في طرقها قال الليث وابن سيده الجوس والجوسان التردد في خلال  
الدور والبيوت وقال الاصمعي والأزهري وأبو عبيدة جاسوا الموضوع وطؤه وفلان يجوس بني  
فلان أي يطؤه يطلب فيهم وقال الطري والنقاش والزجاج والشعابي جاسوا وخلال الديار أي  
طافوا بين بيوتهم يقتلونهم ويطلبونهم ذاهبين ورجائين والخلل الفرحة بين الشينين والجمع خلال  
(تفيا) نستطل وتفيا به استطل به وتفيا تغلب (أفضيا) وصلنا (مشيد) مرتفع البناء والشيد  
الخص (زمره) جماعة (ناسنهم) قربنا منهم وناسمه سارته وشامه وناسمت الرجل قربت نسمتك  
من نسمة وتحدثت معه سرا (أرشيته) حبالا (الارتقاء) الصعود (المسك) الجلدي يريده شديدا  
التوحيح وهذا كما تقول لقيت فلانا في ثوب نمر أو في جلد أسد أي لقيته بادي الشر قال الشاعر

فطر راترانا في مسوك جيادنا وطور راترانا في مسوك الثعالب

قال البكري الخيل تصف بالأقدام والثعالب بالروغان فيريد أنهم مقدمون على أعدائهم يوما  
ورائعون عنهم يوما وقال الأستاذ أي أسروا فكتفوا بجلود خيلهم المعقورة وفي جلود الثعالب  
كناية عن خبث الأسير (فاهوا) نطقوا (سوداء) كلمة رديئة (نار الحجاب) ما تطاير من  
الشر في الهواء تصادم حجرين أو بضرب حافر في حجر وتلك نار لا منفعة فيها وقيل الحجاب  
رحل بخيل كان يود نار ضعيفة لئلا يقصد أن أحس بانسان أطفأها لئلا يقتبس أحد من ناره  
وقيل نار الحجاب نار سراجها ولجملة كان إذا جاء أحد يوقد منه أطفأها وقال عبد الصمد بن  
المعدل في أخيه ليت لي منك يا أخي \* جارة من محارب  
نارها كل شتوة \* مثل نار الحجاب

يريد جارة القطامي التي يقول فيها

الحيزون توقد النار بعدما \* تلفقت الطلما من كل جانب  
فلما تنازعا الحديث سألتها - عن الحي قالت معشر من محارب  
ألا تخانيران قومي إذا شتوا ، لطارق ليل مثل نار الحجاب

وقيل الحجاب ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج (قوله خبرهم) الخبر بضم الخاء مصدر خبرت  
أخبر إذا امتحنت و(السياسب) والسياسب الأرض المستوية واحد سياسب وسياسب  
(شاهت الوجوه) قبحت الوجوه وفي الحديث أخذ عليه الصلاة والسلام قبضة من تراب يوم بدر  
فخناها في وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه ويقال شاه وجه الرجل يشوه شوها وشوهة قبح  
ووجه مشوه أي مقبح ورجل أشوه وامرأة شوها و(اللكنع) اللثيم وقد لکن لكَعافه هو الكع  
ولكنع وكنيع اد التوم وحق وامرأة لكعع وكنيع (قوله علمته كبرة) أي أس وكر (وعرته  
عبرة) أي غشيت دمعته و(الخادم) الخصى موصوف بطول العمر وسرعة العبرة قال الهيثم بن  
عدي وفي الخصى عشر خصال لا تجتمع في غيره التهمة والسمة والشرة وسرعة الدمعة وطول  
العرو كبر القدم والتبري من الصلع والاجارة في الصغر والقيادة في الكبر والاسترخاء في المقعدة

في امتراء الميرة وكلانا لا يملك  
قتلا ولا يمتدى فيها سبيلا  
فأفلتنا نجوس خلالها  
وتفيا ظلالها حتى  
أفضينا إلى قصر مشيد له  
باب من حديد ودوة زمره  
من عبيد فناسنهم  
لتخذهم سبلا إلى الارتقاء  
وأرشيته للاستقاء فألقينا  
كل منهم في مسك كسير  
وكرب أسير فقلنا أيتها  
العلة ما هذي الغمة فلم  
يجيبوا الداء ولا فاهوا  
بيضاء ولا سوداء فلما رأينا  
نارهم نار الحجاب  
وخبيرهم كسر اب السياسب  
قلنا شاهت الوجوه وقبح  
اللكع ومن يرجوه فابتدر  
خادم قد علمته كبرة وعرته عبرة

وسعة الحجر (لا توسعون سبا) أي لا تكفروا شتمنا (عتبا) لوما وموجدة وعتبت عليه أعتب عتبا  
وعتابا وأعتبه أرضاه والعتبي الرضا واستعبته طلبت إليه أن يعجب وقال السابعة  
\* وان تك ذاعتني فثلك يعتب \* وقال حبيب

سرت تحمل العتبي الى العتب والرصا \* الى السخط والعذر الجليل الى الحقد

(الحناق) الجبل يخق به كالعقال الجمل يعقل به (نفس) روق وحل عن الخنوق و (البث)  
الحرن (انث) تكلم وأصله ابصق (عراقا) كثير المعرفة والعراف العالم بالشيء وأصله الكاهن  
(قطب هذه البقعة) أي رئيس هذه الارض وقطب القوم سيدهم الذي يلجئون اليه (وشاه هذه  
الرقعة) ملك هذه الجزيرة وأراد بالرقعة سفرة الشطرنج وشاهها ملك جيشها الذي يتصرف في  
بيوتها كيف شاء وقد أحسن من قال فيها

أرض مربعة جراء من آدم ، ما بين خلن موصوفين بالكرم

تذاكر الحرب فاحتال لها شبا \* من غير أن يسعيا فيها السقك دم

هذا يعبر على هذا وذلك على ، هذا يغير وعين الحرب لم تنم

فانظر الى فطن جاشت بعرفة في عسكرين بلا طبل ولا علم

(قوله كند) أي حرن (المعارس والمغارش) النساء كان النطف تغرس فيهن فيكثر الولد منها  
(النثاس) الكرائم (عقبه) خيرة والعقبه درة البحر وبه سميت المرأة لكرمها وشرفها وكل  
كريمة من النساء والابل والخيول فهي عقبه (الرقلة) النخلة الطويلة (الصيلة) نخيله تكبر في  
أصل النخل أراد أن المرأة حملت بولد (بدرت النذور) أي وعدت بفعل خير ان سلم الحمل (أحصيت)  
عددت وعلم ما بق منها (حان التناج) قرب وقت الولادة (صينغ) صنع (الطوق) الثوب يلبسه  
المولود بغير حجب ولما سبق الى جذية ابن أخته عمرو وكان له طوق يلبسه في الصغر فقال له البسه فلم  
يسعه فقال شب عمرو عن الطوق فذهبت مثلاً قال ابن القمطرية في الحكم بن حزم وكافه ذلك  
ابن سراج رأى صاحب عمرف كاف وصفه ، وجملي من ذلك ما ليس في الطوق  
فقلت له عمرو وكعمرو فقال لي \* صدقت ولكن شب هذا عن الطوق

(عسر) صعب (مخاض) تحرك الولد عند الولادة وقيل وجع الولادة (القرار) السكون (القرار)  
النوم القليل وهو من غر الطائر فرخه بغره اذا أطعمه شيئاً بعد شيء وأخذ من قول الشاعر  
لا ذوق النوم الا غرارا ، مثل حسو الطير ماء التمار

(ولا يطعم النوم) أي لا يذوقه ويقال طعمه وطعمه ذاقه وفي المثل تطعم تطعم أي ذق تشته  
(أجهش) أي تها بالبكاء والاجهاش تعبير الوجه عند ارادة البكاء (أعول) رفع صوته بالبكاء  
(الاسترجاع) قد تقدم (الطلاق) وجع الولادة هي طاعة على التناول للمرأة بالانطلاق بالولد  
(سمعها) ذكرها الجليل (تبادرت) نسبت وجع غلام غلثة وغلمان (البلوى) السلاء (كلاولا)  
أي كاللفظ بها وهي كناية عن قلبه اللث وسرعة الامر ويضرب بلا الملل فيقال أخذ من  
لا على اللسان وأقل من لافي اللفظ وقال جرير

يكون زول القوم فيها كلاولا عشاشا ولا يدنون رجلا الى رجل

عشاشا اي قليلا ويقال لقيه على عشاش اي على عجلة وقال الهميت

وقال يا قوم لا توسعوننا  
سبا ولا توجعوننا عتبا فانا  
لني حزن شامل وشعل عن  
الحديث شاغل فقال له  
أبوزيد نفس خناق البث  
وانث ان قدرت على  
النث فانك ستجد مني  
عراقا كافيا ووصافا شافيا  
فقال له اعلم أن رب هذا  
القصر هو قطب هذه  
البقعة وشاه هذه الرقعة  
الا أنه لم يخل من كند تلوه  
من ولد ولم يزل يستكرم  
المغارش ويخبر من المغارش  
النثاس الى أن بشر بحمل  
عقبه وآذنت رقلته  
بفصيله فنذرت له النذور  
وأحصيت الايام والشهور  
ولما حان التناج وصينغ  
الطوق والتناج عسر مخاض  
الوضع حتى خيف على  
الاصل والفرع فخافنا  
من يعرف قرارا ولا يطعم  
النوم الا غرارا ثم أجهش  
بالبكاء وأعول وردد  
الاسترجاع وطول فقال له  
أبوزيد اسكن يا هذا واستبشر  
وأبشر بالفرج وبشر فعندى  
عزيمة الطلق التي اتشتر  
سمعها في الخلق فتبادرت  
الغلثة الى مولاهم متباشرين  
بانكشاف بلواهم فلم يكن  
الا كلاولا

حتى برز من هلمنا اليه فلما  
ولم يقل فالك فاستحضر  
قلما مبريا وزيدا بجريا  
وزعفرانا قديف في ماء  
ورد نظيف فما ان رجع  
لنفس حتى احضر ما التمس  
فسجد أبو زيد وعثر وسبح  
واستغفر وأبعد الحاسرين  
ونفر ثم أخذ القلم واستحضر  
وتب على الزيد بالزعفر  
أي هذا الجنين اني نصيح  
لث والمصح من شروط الدين  
أنت مستعصم بكن كنين  
وقرار من السكون مكن  
ما ترى فيه ما يروك من إنا  
فمداج ولا عدو مين  
ففي ما رزت منه تحولت  
الى منزل الاذى والهزن  
وتراى لك الشقاء الذي تلا  
في فتبكي له بدمع هتون  
فاستدم عيشك الرغيد وحاذر  
أن تباع المحقوق بالمظنون  
واحرص من محادع لك يرقيد  
لك ليليك في العذاب الممين  
واعصري لقد نصحت ولكن  
كم نصيح مشبه بطنين  
ثم انه طمس المكتوب على  
عقلة وتدل عليه مائة تقلة  
وشد الربد في خرقة حوير  
بعدها ضمها بعير وأمر  
بتعليقها على فخذ الماخص  
وأن لا تعلق بها يد حائض  
فلم يكن الا كذواق شارب  
أوقواق حالب حتى ادلق  
شخص الولد لخصيصي  
الزيد بقدره الواحد الصمد فامتلا القصر

كلا وكذا تغميضهم ثم هجتم \* لدى حين أن كانوا الى النوم أقفرا  
يقول كان نومهم في القلة والسرعة كقول القائل لا وذا وقال الحسن رحمه الله  
يا عاقد القلب مني هلا تذكرت حلا \* تركت مني قليلا \* من القليل أقل  
يكاد لا يتجزى \* أقل في اللفظ من لا  
وفي آيات البديع وأروع أهدامى الليل والقلا \* وحس تمس الارض لكن كلا ولا  
جعل قوائم فرسه وهي الحس تمس الارض في المشي كلا ولا على اللسان (قوله برز) أي خرج  
(هلم) دعا وقال لسا هلم (مثلنا) وقفا ومثل بين يديه اتصب فأثما (منالك) عطاؤك (ولم يقل  
فالك) يخشى رأيك وقال رأيه فيولة ضعف وأخطأ (الزيد) حجر معروف وهو شديد السباح  
دقيق الثقب جدا يوجد دائما على وجه الماء يصرف في الاحمال وقالت الحكاء من خصائص  
الزيد البحري انه اذا علق على امرأة ما خض سهل عليها الولادة ويكون في بحر اليمن (ديف) خلط  
(التمس) طلب (عفر) جعل وجهه على الارض والعفر التراب (استحضر) جد وشمر للكتابة ويقال  
استحضر في الامر اذا تحفز فيه وقالت جارية من العرب  
يا أمسا أبصرني راكب \* مسحفر في مسرب لاحب  
مازلت أحنو التراب في وجهه \* عمدا وأجى حوزة الغائب  
فأجابتها أمها \* الحصن أولى لو تأيته \* من حنك التراب على الراكب  
مسرب طريق لاحب بين العائب وجهها الحصن العقبة تأيته تعمدته وقصدته (المرعفر) المداد  
من الزعفران (الجنين) الولد في بطن أمه (النصح) ضد الغش قال الخطابي النصيحة كلمة جامعة  
معناها حيازة الخط للمنصوح وقيل أصله امر نصح الرجل نوبه أي خاطبه والنصاح الخيط شبهوا  
فعل الناصح بالخيط الذي يلائم الخليل والسوق واليوبه النصوح كأنها ترقع ما خرقة المعصية  
(مستعصم) متمسك تمتع واستعصم في ذكر يوسف اتنع وأبى (كن) موضع يكن (كنين)  
ساترو والكنين المستور (القرار) المكان المطمئن الذي يستعريفه الماء وأراد به الرحم  
(يروك) يضرعك (الف) احب (مداج) يظهر الحب ويضمر خلافه ودا جاه ساتره بالعداوة  
(برزت) خرجت (الاذى) الضرر (الهون) الهوان (تراى) تطاهر (هتون) كثير السيلان  
وعنت السماء صبت (الرغيد) الواسع (المحقوق) الذي لا يشك فيه (المظنون) المشكوك فيه  
فهو يشير على الصبي أن يقيم في بطن أمه ولا يخرج للدنيا (ظنين) متهم (طمس) غطي وطمست  
الادار اذا غطي التراب آثارها رمحاها و (التقل) تفض يخرج معه بصاق متفرق وأوله البرق ثم  
التقل ثم التفت ثم النفع (ضمناها) لطنها (عبر) اخلاطه من الطيب (الماخص) الحامل (ولا تعلق  
بها يد حائض) تمويه بان مكتوبه من القرآن والحائض لا تمسه (الدواق) مس الطعام أو الشراب  
يلسانك (الفواق) ما يبر الحلبتين من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك ساعة يرضعها فصيلها التدر  
ثم تحلب (الذلق) خرج بسرعة وكل شئ عذر خارجا بسرعة فنقد الذلق والذلق السيف من عمده  
اذا سوط من غير أن يسلم (خصيصي الزيد) اي خاصيته التي ينفر دبرها عن الاحجار واخصت  
بالشئ انفر دبره وجاءني خصيصي القوم مقصورا اي خاصتهم وخصصته بالشئ خصوصا  
وخصوه بية وخصيصي \* ان عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ولدني

أهل بيت غلام الأصبح فيهم عزلم يكن وقال صلى الله عليه وسلم من ولده مولود فاذن في آذنه اليمنى  
وأقام في اليسرى دفعت عنه أم الصبيان (حبورا) سرورا (واستطير) داخله السرور (عميده)  
سيده (طمر به) ثوبه \* وذكر ابن قتيبة بسند متصل بابن عباس رضي الله عنهما أنه قال مر عيسى  
ابن مريم عليه السلام على بقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله أن يخلصني  
فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس ويا مخلص النفس من النفس  
خلصها فالقت ما في بطنها فإذا عسرت على المرأة ولادتها فيكتب على ميكال ثم تعطاه المرأة \* وذكر  
الفجديهي بسند متصل بأبي هريرة رضي الله عنه قال بنا عيسى ويحيى عليهما السلام في  
البرية أذرايا وحشية ما خاضا فقال عيسى ليحيى قل تلك الكلمات حمة ولدت مريم مريم ولدت  
عيسى الأرض تدعولنا ولدنا ولدنا ولدنا ولدنا ولدنا ولدنا ولدنا ولدنا ولدنا ولدنا ولدنا ولدنا  
ما خض فيقال هذا عندنا الأولاد حتى الشاة التي يتعسر وضعها فيقال هذا عندنا فلا تبرح  
حتى تضع \* يونس بن عبيد الله اللهم أنت عدتي عند شدتي وأنت صاحبي عند كربتي  
وأنت وليي تعمتي من قالها عند النساء إذا عسر عليها ولدها أو على بهيمة أذن الله تعالى في  
خروجه \* وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال إذا عسر على المرأة ولادتها فليكتب  
لها بسم الله لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين  
كأنهم يوم يرونهم يلبثوا الا عشية أو ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة  
من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال سفیان يكتب هذا في جام وتسقاه وذكر عن  
أبي الزناد قال كنت مثنائا فقص لي استغفر الله اذا جامعته ففعلت فوضع لي بضعة عشر ذكرا  
(قوله خيل) أي شبهه (أويس) القرني بشر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو من التابعين  
وفي صحيح مسلم ان أهل الكوفة وفدوا على عمر رضي الله عنه وفيهم رجل ممن كان يسخر بأويس  
فقال عمر رضي الله عنه هل ههنا أحد من قرن فجاء ذلك الرجل فقال عمر ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ان رجلا يأتكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم له وقد كان  
فيه بياض فلما أتته فذهب الله عنه الاموضع الدينار والدرهم في لقيه منكم فليستغفر لكم  
وفيه عن أسيد بن جابر قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا أتاه امداد أهل اليمن - أل  
أفيكم أويس بن عامر حتى أتى علي أويس فقال أنت أويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من  
قرن قال نعم قال فكان بك برص فبرئت منه الاموضع الدرهم قال نعم قال ألك والدة قال نعم  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي اليكم أويس بن عامر مع امداد أهل اليمن  
من مراد ثم من قرن وكان به بياض فبرئ منه الاموضع الدرهم له والدة هو بها بارئ لو أقسم على الله  
لا بره فان استطعت أن تستغفر لك فافعل فاستغفرت لي فاستغفر له فقال عمر رضي الله عنه أين تريد  
فقال الكوفة قال ألا أكتب لك الى عاملها قال أكون في غير الساس أحب الي قال فلما كان  
في العام القابل حج رجل من أشرفهم فوافي عمر رضي الله عنه فسأله عن أويس فقال تركته رث  
البيت قليل المتاع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر  
مع امداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن وكان به برص فبرئ منه الاموضع درهم له والدة هو بها  
بارئ لو أقسم على الله لا بره فان استطعت أن تستغفر لك فافعل فأتى أويس فقال استغفرت لي فقال

حبورا واستطير عميده  
وعبيده سرورا وأحاطت  
الجماعة بأبي زيد ثني عليه  
وتقبل يديه وتبركت  
بعباس طمر به حتى خيل  
الى أنه القرني أويس

ذكر أويس القرني رضي  
الله تعالى عنه



(ذكر الامير ديبس)

أو الاسديّ ديبس ثم اتشال  
عليه من جوائز المجازات  
ووصائل الصلات ما قبض  
له الغني ويض وجهه المنى  
ولم يزل ينسأه الدخيل مذنب  
السخل الى أن أعطى البحر  
الامان

أنت أحدث عهدا بسفر صالح قال نعم قال له لقيت عمر قال نعم فاستغفر له فظن له الناس فانطلق  
على وجهه قال أسيدوكسوته بردة فكان كلما رآه انسان قال من أين لا ويس هذه البردة  
وفي كتاب الاحياء انه لما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أيها الناس من كان من  
أهل العراق فليقم فقاموا فقال اجلسوا الامن كان من اهل الكوفة فجلسوا ثم قال اجلسوا  
الامن كان من مراد فجلسوا قال اجلسوا الامن كان من قرن فجلسوا الارجلوا واحدا فقال له  
عمر رضي الله عنه قرني أنت قال نعم قال أتعرف أو يسا قال نعم وما تسأل عن ذلك يا امير المؤمنين  
والله ما فينا أحمق ولا أجهل ولا أحمق منه فيك عمر رضي الله عنه ثم قال ما قلت إلا أني سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر ولما كان عند أهل  
كالمجنون نواله يتنا على باب دارهم فكان تأتي عليهم السنة لا يرون وجهه كان يخرج أول  
الاذان ويأتي بعد العشاء الآخرة وكان طعامه أن يلقط النوى فكلما أصاب حشفة خبأها  
لا يفارها فان أصاب منه ما يقوته باع النوى وتصدق به والاشترى منه ما يقوته وكان لباسه قطع  
الاكسية من المزابل يلقق بعضها الى بعض ثم يلبسها واذا مر بالصبيان رجوه يظنون أنه  
مجنون ولهذا اعظم النبي صلى الله عليه وسلم حرمة فقال اني لا جد نفس الرجة من قبل اليمن  
اشارة اليه وأما (ديبس) فهو الامير سيف الدولة بن يزيد الاسدي وقيل ديبس بن صدقة بن  
مزيد وذكر أبو الحسن علي بن الحسين بن أبي طالب الباخري الامير أبا الاعزد ديبس بن علي فقال  
خدمته ببغداد وعبرت اليه أخت يده الجواد يعني دجلة وهي زاخرة الامداد فاذا اباحة للطارقين  
مباحة وراحة في كفها للعبادة وراحة وقباب التفت بها غاب القنا واشترت مع أسودها  
الناس في فرائس الغنى قال الفخر بن ديبس سمعت بعض أهل الفضل يقول بعد ادلما سمع الامير  
ديبس ان الرئيس أبا محمد الخريزي ذكره في مقاماته وأورد فيها بعض صفاته فذاليسه من  
انطلع السفينة والجوائز الهنية ومزية العطية ما عجز عنه الوصف وكل عنه الطرف  
واقضاء علوهمته وسمو قدرته ثم عصى ديبس على الامام المسترشد بالله أمير المؤمنين ابي  
منصور الفضل بن المستظهر بالله وسعى في اراقة دمه وجمع العساكر وحشد وقصد ببغداد  
في عسكر عظيم وعانت في أطرافها وأفسدت في أكافها فخرج المسترشد بالله أمير المؤمنين من  
دار الخلافة واجتمعت اليه الاجناد وظهر اليه وجل عليه فهزم ديبس وعسكره وانتهى الى الخلة  
المزيدية فانتهبها وذلك في المحرم في سنة سبع عشرة وخمسة وانهزم ديبس في خواص من أصحابه  
وعلمته خوفا من الخليفة ومر نحو الشام ثم قتل الامير ديبس بن صدقة بن مزيد في سنة ثلاثين  
أو في سنة تسع وعشرين بقتله السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه لامورا نكرها وأسباب  
امتعض لها نسبت اليه (قوله انثال) أي انصب (جوائز) عطايا (وصائل) متصلات غير  
منقطعة والوصائل مياب جرم مخططة تصنع باليمن يلبسها النساء قال الشاعر  
\* لها حيك كأنها من وصائل \* (قبض) قدر وساق (بنتابه) أي يقصده ويأتيه مرة بعد  
أخرى (الدخل) العطايا التي تدخل اليه من قبل الامير وغيره ورجل كثير الدخيل اذا أكثر دخول  
الرزق عليه و (السخل) الولد وما يستحسن في التهنئة بمولود قول الخلوأي  
نجم تولد من خمس ومن قر \* وأين من أبواه الشمس والقمر

شمس العفاف ومجد البدرينهما \* تولد النور الأنا بشر

أخذه من قول ابن الرومي

شمس وبدر ولدا كوكبا \* أقسمت بالله لقد أنجبا

وجاء الرمادي يهني الفقيه ابن العطار بمولود فقال

يهنيك ما زادت الأيام في عددك \* من فلذة برزت بالسعد من كبلك

كأنما الدهر دهر كان مكتئبا \* من انفرادك حتى زاد في عددك

لا خلفتك الليالي تحت ظل ردي \* حتى ترى ولدا قد شب من ولدك

(قولا تسنى الاتمام) أي تيسر اتمام المشي والاقلاع (اكتنى) اقتنع (الخله) العطية (أوعز)

ووعز تقدم يعقوب لا يقال وعز بالتخفيف (حزاته) جاعته وعياله الذين يتحزونون لنكبتة

ولفقهه ويحزن هولضيعتهم (أنجيت) ملت عليه وقصدته به (التعنيف) اللوم والاختذ باللسان

(المألف) البلدة وموضع اللفة (الاليف) الصاحب (اليلك عنى) تباعد عنى (تصبون) تيلن

وصبون اليه ملت بالحببة (تضام) تذل (تمهن) تحتقر وقال محمد بن بشر في هذا المعنى

انما أزرى بقدرى أنى \* لست من يابة أهل البلد

ليس منهم غير ذى مقلية \* لذوى الالباب أذى حسد

يتحامون لفتاى مثل ما \* يتحامون لقاء الاسد

مطلى أثقل في أعينهم \* وعلى أنفسهم من أحد

لورا ونى وسط بحر لم يكن \* أحد يأخذ منهم بيدي

(وقال البحتري)

أشرق أم أغرب ياسعيد \* وأنقص من زماعى أم أزيد

عدنى عن نصيبين العوادى \* فبختى أبله فيها بليد

وأخلفنى الزمان على رجال \* وجوههم وأيديهم حديد

لهم حلل حسن فهن يرض \* واخلاق سمجن فهن سود

ومن بنايه بلده القاضي أبو محمد عبد الوهاب خرج من بغداد يريد مصر فشيعة أكبرها ومن

أصحاب محاربا جملة موفورة فقال لهم والله لو وجدت بين أظهركم رغيضين كل يوم ما عدلت

بيلدكم بلوغ أمنية واخبر عندهم يومئذ ثلثمائة رطل بدينار وقال

سلام على بغداد منى تحية \* وحق لها منى السلام المضاعف

لعمرك ما فارقتها قاليا لها \* وانى بشطى جانيها العارف

ولكنها ضاقت على برحبها \* ولم تكن الاقدار عن يساعف

فكأنت كحل كنت أهوى دقوه \* وتأبى به أخلاقه فيخالف

وقال ايضا بغداد دار لاهل المال واسعة \* وللمفالس دار الضنك والضيق

قدصرت أمشى مها نافي أرقتها \* كاتنى معصف فى كف زنديق

(قوله الوهادو القتن) الانخفاض والارتفاع والقنفة أعلى الجبل والوهدة القعدة من الارض

تجري اليها مياه جهاتها (حضا) جاتا حسيما انعا (اربا) اى ارتفع (بغشالك) يغطيك (الدرن)

وتسنى الاتمام الى عمان

فاكتنى أبو زيد بالتحلة

وتأهب للرحلة فلم يسبح

الوالى بحركته بعد تجربة

بركته بل أوعز بضمه

الى حزاته وأن تطلق يده

فى خزاته (قال الحرث بن

همام) فلما رأته قدمال الى

حيث يكتسب المال أفجيت

عليه بالتعنيف وهجنته

مفارقة المؤلف والاليف

فقال الكعنى واسمع منى

لا تصبون الى وطن

فيه تضام وتمهن

وارحل عن الدارالتى

تعلى الوهاد على القتن

واهرب الى كن بقى

ولوانه حضا حضا

واربأبتصك أن تقبم

بجيت بغشالك الدرن

وجب البلاد فأبها

أرضالك فأختره وطن

ودع التذكر للمعا \* هذوالحنين الى السكن واعلم بان الحرفي \* أوطانه يلقي الغبن كالدري في الاصداف يد  
 ٢٢٠ ثم قال حسبك ما سمعت وحبذا أنت لو اتبعت فاوضحته معاذيري وقلت

\* تزدري ويخص في الثمن  
 له كن عذيري فعذر  
 واعتذر وزود حتى لم يذر  
 ثم شعبي تشيع الاقارب  
 الى أن ركبت في القارب  
 فودعته وانا أشكو الفراق  
 وأدمه وأود لو كان هلك  
 الحنين وأمه

\* (المقامة الاربعون  
 التبريرية)

(أخبر الحرث بن همام)  
 قال أزمعت التبريز من  
 تبريز حين بنت بالدليل  
 والعزير وخلصت من الجير  
 والمجيز فيينا أنا في اعداد  
 الالهة وارتباد الصبحة  
 ألقيت بها أباريد السروجي  
 ملتقا بكساء ومحتفا بفساء  
 فسألته عن خطبه والى  
 أين يسرب مع سره فأوما  
 الى امرأة منهن باهرة  
 السفور ظاهرة النفور  
 وقال تزوجت هذه لتؤنسني

الوسخ (المعاهد) منازل سكاها (الحنين) الشوق (السكن) الاهل (الاصداف) محال الجوهر  
 (يستري) يستحقر (يخص) ينقص ومعنى هذه الايات يقول ارحل عن بلديع لو فيه قدر  
 أصاغر الناس قدراً كارههم ولا تقم فيه على الهوان وارفع قدره نسك من أن تقم بموضع  
 توسخك فيه الالهانة فان المرء حيث يضع نفسه وطق بالبلاد واختر وطناً ما أرضاك فان الحر  
 يضع في وطنه ولا يعرف قدره، الأصمعي سمعت بعض العرب يقول الفقري في الوطن غربة والعنى  
 في العربة وطن وتطرأ بالحرث الى بردون يستقي عليه فقال المرء حيث يضع نفسه لو هملج هذا  
 لم يبل عاترون - الربيرضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العباد  
 عباد الله والبلاد بلاد الله فيثما وجدت خيراً فاقمها ووجدت خيراً فاقمها وقال هلال بن العلاء الرقي

لا تجزعن وان نأت \* أرض تنال بها المحبه  
 وطن الغريب يساره \* والفقر في الاوطان غربه  
 أشد من فاقة الزمان \* مقام حر على الهوان  
 فاسترزق الله واستعنه \* فانه خير مستعان  
 فان نيامنزل بحجر \* فمن مكان الى مكان

وقال آخر

وقال آخر شرق وغرب تجدمن غادربلا \* فالارض من تربة والناس من رجل  
 وقال آخر من ضاق عنك فأرض الله واسعة \* عن وجه كل مضيق وجه منفرج  
 خير المذاهب في الحاجات أنجحها \* وأضيق الامر أدناه من الفرج

(حسبك) يكفيك (أوضحت) بينت (معاذيري) أعذارى و(العذير) العذري يقال عذيرك من  
 كذا بمعنى هلم معذرتك منه وقيل العذير بمعنى عاذر فعيل بمعنى فاعل أى هلم لمن يعذرك منه  
 \* ثعلب العذير مصدر بمعنى التكبير ومعنى عذيري منه أى من يعذرنى منه وعذرك قبل العذر  
 والله أعلم

\* (شرح المقامة الاربعين وهي السبريرية)

(أزمعت) عزمت والرماع العزم و(التبريز) الخروج الى البرازوهي الارض الفضاء بلا شجر  
 (تبريز) قرية من كورأذربيجان من عمل خراسان بينها وبين المراغة عشرون فرسخاً (بنت)  
 قلعت وارتفعت (المجير) الذي يجيرك من الناس ويكفيك شرهم و(المجيز) الواهب الجائزة  
 وهي الصلة (ارتباد) طلب (محتفا) محلقاً (خطبه) أمره (يسرب) يذهب و(سربه) جماعة نسائه  
 (أوما) أشار (باهرة) طاهرة و(السفور) كشف النقاب عن الوجه (ترحض) تعسل  
 ورحص الثوب يرحضه غسله (قشف) تعير ورجل متقشف لا يتعهد العسل والنظافة  
 والقشف سوء العيش \* وطله حقه كناية عن جماعه لها والمطل في الاصل المديقال  
 مظل القين الحديد يطله مطلا اذا مده وطوله فعنى (تطلنى) تطول على و(الطوق) الطاقة  
 (نضووجي) هزيل من الجفاء وأراد به شرها وما ياقاه منها (حلف شجو) صاحب حرن و(الشجا)  
 الاختساق بالعظم وهو شئ صعب (ليضرب على يده) ليكفه ويمنعه (لاأغنى) اى لاأنفع  
 (الامسال) الشح (يضن) يبجل و(القائه) ما تطرحه من فيك من السواك بعد الاتساع به

وحببها وان كنت لأغنى فلما حضر القاضي وكان ممن يرى فضل الامسال ويضن بتفاته السواك وهذا

وهذا وان كان غاية في الجبل مترع من قول الشاعر

لقد بخلت حتى لو أتى سألها \* قذى العين من ضاحي التراب لضنت

وقال آخر في معناه

يخجل بالماء ولو أنه منغمس في وسط النيل

شحا فلا تطمع في خيره \* ولو توصلت بجبريل

وقال آخر ما كنت أحسب أن الخبز فأكهمة \* حتى نزلت على أوفى بن منصور

يا حابس الروث في أعقاب بغلته \* خرفا على الحب من لقط العصافير

وهذا الباب مستوفى في الاربعة والاربعين وما يستطرف من لفظ السوالك قول بعض الطرفاء

قد هجرت السوالك من أجل أني \* ان ذكرت السوالك قلت سواكا

وأحب الارالك من أجل أني \* ان ذكرت الارالك قلت أراكا

(جثا) برك (أيد) قوى (مطيتي) زوجتي (أبية) صعبة تمتنع على قائدها (الشراد) النفور

(أحنى) أعطف وارحم (جنانها) قلبها (النشوز) عصيان الزوج ومخالفته والنشوز أصله

الارتفاع (ويج) معناها التوبيخ والتقيح وتستعمل أيضا للترحم (وقوله) ويوجب

الضرب) من قوله تعالى واللاني تحافون نشوزهن فعضوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن

فنشوزهن عصيانهن بالازهرى النشوز كراهة كل واحد من الزوجين صاحبه ونشرت تنشر

فهي ناشز \* ابن عمر رضى الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم لانسكنوا النساء العرف

فيشرفن ولا تعلموهن الكتابة واستعينوا عليهن بالضرب \* ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم علقوا السوط حيث يراه أهل البيت ووصى بعض أهله فقال أنفق على

أهلك من طولك ولا ترفع عصاك عنهم وأخفيم في الله فعنى لا ترفع عصاك أى لا تترك تأديهم

في الله تعالى (قوله) ويأخذ الحار بالجار) العرب تسمى فرج المرأة بالجار ودرها جار بالجار وأخذ

الحري من قول أعرابي جاء لامرأته وقد اعلم واشتدت شهوته فانهظ فلما قرب منها وهجم عليها

قالت له انى حاض قال لها فأين الهنة الاخرى ثم جعل عليها وهي تدافعه وتسببه وهو ماض

في شغله ينشدها

كلا ورب البيت ذى الاستار \* لاهتك حلق الحنار \* قديوخذ الجار بذب الجار \*

قال الخليل الحنار ما استدار من طوق الجفن وكذلك حنار القنور والدير وما يمين هذا

المعنى قول الشاعر

جارك قدي يجنى عليك وقد \* تعدى الصماح مبارك الحرب

ولرب مأخوذ بذب قريته - ونحو المقارف صاحب الذنب

(أبذر) أترع والبذر الجبوب تزرع (السيباخ) الارض ذات الملح والرشح وهي لا تنبت شياً

لملوحتها وقلة جفافها وأراد أترع نطقك في موضع لا يقبل الولد (تستفرخ) تلتس عمل القرخ

(اعزب) غب (طوق الحمامة) جعل لها طوقا والحمام عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت

والوراشين والقمارى ودخلت الهاء على أنه واحد الجنس لالتأنيث \* الليث تقول العرب

حمامة ذكر وحمامة أنثى والجميع الحمام \* الشافعي كل ما عبته وهدر فهو حمام يدخل فيه القمارى

جثا أبو زيد بين يديه وقال

أيد الله القاضي وأحسن

اليه ان مطيتي هذه أبية

التمناد كثيرة الشراد مع اني

أطوع لها من بناتها واحي

عليها من جنانها فقال

لها التاضى ويحك أما

علمت ان النشوز يغضب

الرب ويوجب الضرب

فقلت انه من يدور خلف

الدار ويأخذ الجار بالجار

فقال له القاضي تبالك أبذر

في السباخ وتستفرخ

حس لا افراخ اعزب

عنى لانم عوفث ولا أمن

خوفك فقال أبو زيد انما

ومرسل الرياح لا كذب

من سباح فقلت بل هو

ومن طوق الحمامة وخج

النعامه لا كذب من أبى

ثمامة

\* (تزيوج مسيلة لسجاح) \*

حين محرق باليمامة

والوراشين سواء كانت مطوقة أو غير مطوقة ألفة أو وحشية وهذا القول كانه الاكثر لان  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر بأخذ الحمام التي تستفرخ في البيوت وليست ذوات أطواق  
 وكان يسميها حماما وكان في منزله حمام أجر اسمه وردان وقد قدمنا فصلاح الحمام في الصدر  
 (محرق) الرجل أو هم أنه على حق وصواب وهو على خلافه \* وأوردنا في شرح تزيوج مسيلة  
 لسجاح ما بين صحف نبوتها وان كان الحريري قد أشار الى ذلك في هذه المقامة كان مسيلة بن  
 حبيب الحنفي ثم أحد بني الدليل قد تسمى بالرجن في الجاهلية وكان من المعمرين \* ذكر وثمة بن  
 موسى ان مسيلة تسمى بالرجن قبل أن يولد عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما بعث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت قريش تقول انما يعلم محمد ار جل يقال له الرجن فنزلت وهم  
 يكفرون بالرجن وكانت بنو تميم قد تناذلت في أمر الردة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم  
 واختلفوا في ذلك اختلافا شديدا فيبيناهم على ذلك اذا جاءتهم سجاج بنت الحرث مقبله من  
 الجزيرة تقود بني ربيعة فأتاهم أمر كان أعظم مما هم فيه من الاختلاف وكانت سجاج تميمية  
 وبنو أبيها في نعلب وادعت النبوة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في الجزيرة فاجتمعت عليها  
 بنو تميم ورساء نعلب فادعت انها أنزل عليها آياتها المؤمنون المتقون لنا نصف الارض ولقريش  
 نصفها ولكن قريشا قوم يبنون فاجتمعت تميم كلها تنصرها فكان فيهم الاحف وحارثة بن بدر  
 ووجوه بن تميم وكان مؤدبها شيب بن ربيعي الرياحي فقالت اعدوا الركاب واستعدوا للنهاب ثم  
 اغدوا على الرباب فليس من دونهم حجاب فصعدت اليهم فقتلت فيهم قتلا كثيرا ثم قالت  
 لاجادها اقصدا واليمامة فقبل لها ان شوكة أهل اليمامة قوية شديدة وقد غلظ أمر مسيلة  
 فقالت يا معاشر تميم اقصدا واليمامة فاضربوا فيها كل هامة وأضرموا نار اليمامة حتى تتركوها  
 سوداء كالجمامة وان الله تعالى لم يجعل هذا الامر في ربيعة تعني نبوة مسيلة وانما جعلها في مضر  
 واقصدوا هذا الجع فاذا قصدتوه عكرتم على قريش فسارت في قومها وهم عدد لا يحصى وبلغ  
 مسيلة الخبر فضاقت به ذرعا وتحصن في حجر حصن اليمامة وأحاطت به جيوشها فأرسل في وجوه  
 قومه وقال ماترون قالوا نسل هذا الامر لها فان لم تفعل فهو البوار فقال لهم يدها ته سنتظن ثم  
 بعث اليها وقال ان الله قد أنزل عليك وحيا وعلى قهلي نجتبع فتسار من ما أنزل الله فن عرف  
 الحق تبعه واجتمعنا فأكلنا العرب اكلنا بقومى وقومك فأنعمت له فأمر بضرب قبسة من آدم  
 فضربت وأمر بالعود المنسدلى فبحرت به وقال اكثروا من الطيب فان المرأة اذا شمت رائحته  
 ذكرت الباه وأتته الى القبسة وقالت هات ما أنزل عليك ربك فقال ألم تركيف فعل ربك بالحلي  
 أخرج منها نسمة تسعي من بين صفاق وحشى من بين ذكروا شى وأمات وأحيا الى ربكم يكون  
 المنتهى قالت وما ذلك قال ألم تر أن الله خلقنا أفواجا وجعل لنا النساء أروا جافنويج فيهن قعسا  
 ايلاجا ونخرجه منهن اذا شمتنا اخرجنا قالت فبأى شى أمر ربك قال

ألاهي الى المخدع \* فقد هي لك المخدع  
 فان شئت فنى البيت \* وان شئت فنى المخدع  
 وان شئت سلقناكى \* وان شئت على أربع  
 وان شئت بثليسه \* وان شئت به اجمع

قالت بل به أجمع قال كذلك أوصى الى فواقها فلما قام عنها قالت ان مثلي لا ينكح هكذا فيكون  
وحمة على قومي ولكني مسلمة لك النبوة فاخطبني الى أوليائي بزواجك ثم أقود معك نعيمًا فخرج  
وخرجت معه واجتمع الحيان خنيقة وويم فقالت سبحان انه قرأ عني ما أنزل عليه فوجدته حقا  
فتبعته ثم خطبها فزوجه منها وقال الاغلب العجلى في ذلك

قد لقيت سبحان من بعد العمى \* ملو حيا في العين مشدود القوي  
سكان عرق أير ما أديدا \* حبل عجوز ضفرت سبعا قوي  
ما زال عنها بالحديث والمنى \* وانطلق السفساف يردى في الردى  
قال الأَدْخِلْهُ قالَت بلى \* فسام فيها مثل محراب العصا  
تقول لما غاب فيها واستوى \* لمثل هذا كنت أحسبك الحسى

(تخاصم أبا الأسود الدؤلى  
مع زوجته)

والإمامة بلد الزرقا وسياق ذكرها في الحسين فعلى فهو ما ذكرنا من أمر سبحان ذكرها أكثر  
أهل الأخبار وقال الفقه يدهى سبحان بنت الحرث بن سويد بن عقبان من بني يربوع كنيته أم  
صادرا دعت النبوة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في الجزيرة في بني تعلق فاستجابوا لها وتبعها  
قوم من تميم وظهور أمرها حتى هابها العرب وصالحتها التجوز في بلادهم حيث شأنت فسمعت  
بمسيلة في الإمامة فقالت اقومها علىكم بالإمامة دفوا اليها ديف الجماعة فانها غزوة صرامة  
لا تلحقكم بعدها الامة وبلغ مسيلة خبرها فهابها وخاف ان هو شعل بها غلبه ثمامة بن اثال  
وشر حبيل على حجر الإمامة اذ هما من قبل أبي بكر رضى الله عنه فأرسل اليها يستأمنها على نفسه  
فأمنتها فها في أربعين من بني خنيقة فقال لها انصف الارض لى والنصف الذى كان لقريش  
صار لك فقالت لا يرذ أن نصف الامن جنف فاحل النصف فصالحها على أن يحمل اليها نصف غلاة  
الإمامة من تلك السنة وعلى أن يسلفها ثمن غلاة السنة المقبلة فقبلت منه وقدم لها مغل تلك  
السنة ورجعت الى الجزيرة فلم تنزل في بني تعلق حتى نقاهم معاوية عام انفراده بالملك الى الكوفة  
فأثقلت معهم وحسن اسلامها \* وأطن أن الحريرى صور تخاصم زوجه أبا زيد معه على  
تخاصم أبا الأسود الدؤلى مع زوجته عند معاوية حدث أهل الأخبار قالوا كان أبو الأسود  
كبيراً عنده معاوية وكان معاوية يجالسوه ويدينه ويسأله فيجيبه فيما يعلم فيسبحها هو ذات يوم عند  
معاوية وقد قدم المدينة اذ دخلت عليه امرأة برزة فقالت اصلى الله أمير المؤمنين وامتع به ان  
الله جعلك خليفة في البلاد وورقبا على العباد يستسقى بك المطر ويستنبت بك الشجر  
ويؤمن بك الخائف ويردع بك الخائف أنت الخليفة المصطفى والامير المرتضى فنسأل الله  
لك النعمة في غير تغيير والبركة من غير تقير فقد ألتجأنى اليك يا أمير المؤمنين أمر ضاق بى عنه  
الخرج من أمر كرهت عاره لما أردت اطهاره فليكشف عنى أمير المؤمنين ولينصفنى من  
انلصم وليكن ذلك على يديه فأتى أعوذ بك وبمحقويك من العار الويسل والامر الجليل الذى  
يشدد على الحرائر ذوات السوت الاخير فقال لها معاوية من هذا الذى أشعلك شاره قالت  
أمر طلاق حائر من بعل غادر لا تأخذ من الله مخافة ولا يجبد بأحد رافه قال ومن بعات  
قالت هو أبو الاسود قالت مع معاوية اليه فقال أحق ما تقول هذه المرأة فقال انها تقول من الحق  
بعضا وليس أحد يطيق عليها نقضا أما ما ذكرت من أمر طلاقها فحق وسأخبرك عن ذلك

بصدق أنا والله ما طلقتم الرية ظهرت ولا من هفوة حضرت ولكن كرهت شمائلها فقطعت حباثلها قال قاي شمائلها كرهت قال انك تهيجها على يجواب عتيد ولسان شديد قال لا بد من جوابها قال هي يا أمير المؤمنين كثيرة العصب دأمة الضرب مهينة للاهل ومؤذبة البعل ان ذكر خير اذقتته وان ذكر شر اذاعته تخبر بالباطل وتطير مع الهازل لا تشكل عن عتب ولا يزال زوجها معها في نعب فقالت أما والله لو لاحضورا أمير المؤمنين ومن حضر من المسلمين لرددت عليك بوادر كلامك بنوادرتدع كل سهامك فقال معاوية عززت عليك لما أجبته فقالت هو والله يا أمير المؤمنين سؤال جهول ملحاح بخيل ان قال قشر قائل وان سكت فقدم غائل ليت حين يأمن ثعلب حين يخاف شحح حين يستضاف ان التمس الجود عنده انقمع لما يعلم من لوم آباءه وقصر رشائه ضيفه جافع وجاره ضائع لا يحمي ذمارا ولا يضرم نار ولا يري جوارا أهون الناس عليه من اكرمه واكرمهم عليه من أهانه فقال معاوية ما رأيت أعجب منها انصرفي رواحا فلما كان العشي جاءت فلما رآها أبو الاسود قال اللهم اكفني شرها فقالت كفاك الله شري وأرجو أن لا يعيدك من شر نفسك قال ناوليني هذا الصبي حتى أحمله قالت ما جعلك الله بأحق من يحمل ابني في فوئب فاتزعه منها فقال معاوية مهلا يا أبا الاسود قال يا أمير المؤمنين حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه وأنا أقوم عليه في أدبه وانظر في أوده وأمنحه على والهمة حلبي حتى يكمل عقله وستحكم قلبه قالت كلا أصلحك الله حمله خفا وحملته ثقلا ووضعته شهوة ووضعته كرها جري فناؤه وبطنى وعأؤه وثدي سقاؤه اكلوه اذا نام واحفظه اذا قام فقال معاوية ما رأيت أعجب من هذه المرأة فقال أبو الاسود يا أمير المؤمنين انها تقول من الشعر آياتا قبيحا قال فتكلف أنت لها آياتا لعلك أن تهربها بالشعر فقال أبو الاسود

مر حبا بالتي تجور علينا \* ثم أهلا بما مل محمول  
أغلقت بابها على وقالت \* ان خير النساء ذات البعول  
شغلت قلبها على قرانا \* هل معتم بفارغ شعول

فقات

ليس من قال بالصواب وبالحق كمن حاد عن نار السبيل

كان مجرى فناء حين يصحى ثم ثدي سقاؤه بالاصليل

لست أبني بواحدى يا ابن حرب بدلا ما رأيت به والجليل

(فقال معاوية رضى الله عنه) \*

ليس من قد غداه طقلا صيرا \* وسقاه من ثديهم بالجدول

هي أولى به وأقرب رجما \* من أياه وفي قضاء الرسول

ثم دفعه معاوية اليها (قوله زفر) أى تفسر بغيظ والزفر والزفرير ذال نفس في جوفه حتى تنتفخ عروقه قال ابن عرفة الزفير من الصدر والذهيق من الحلق (الشواط) النار بغير دخان و(زفيره) صوت اتقاده (استشاط) اشتد غيظه وانشر في جسده (الجفار) ابن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قذف امرأته بجلديوم القيامة مائة تجلدة بسياط من نار و(الغصة) ما يحسق به و(البعل) الروح وأراد انها وذية يشقى بها زوجها وجارها كما شقى صاحب الغصة (تعمدين) تعصدين (الخلوة) الانفراد (الجملة) الاجتماع (بيت عليك) أى تزوجتك وكانت

فزفر أبو زيد زفير الشواط  
واستشاط استشاط المعطاء  
وقال لها ويك ادقاريا جفار  
باءصة البعل والجار  
أتعمدين فى الخلوة تعذبي  
وتبدين فى الخلوة تكذبي  
وقد علت انى حبيب بيت  
عليك

العرب اذا تزوج الرجل بنى على أهله قبة فيسمى دخول الزوج بناء ذلك (رنوت) تطرت (الفتيك) ووجدتاك (قده) شركة تقدم من جلد غيره مدبوغ و(الليفة) واحدة ليف النخل وهي التي تكون بين الجرائد (هيضة) هي الخمة تؤل الى التي والاسهال و(قشرة) الشيء ما علا عليه (ودجله) نهر العراق وعليه بغداد والبصرة وواسط على جرفها ويجرى على وجه الارض أربع مائة فرسخ ولم يحمل الحريرى مبالغة السعة على هذه وإنما أراد دجله العوراء وهي التي انتشر ماؤها في البطاح حتى صارت سعتها هنالك ثلاثين فرسخا في مثلها وقال ابن سكرية هجو امرأة بالسعة

لا تعذلي على ما كان من ملل \* من ذابرك ولا يصبو الى الملل  
ان كنت أبصرت أشنى منك في بصرى \* فلا بلغت الذي أهواه من أملى  
البحرأنت وأيرى ليس من سمك \* وليس بينى وبين البحر من عمل

قال هشام بن عبد الملك للابريش الكلبى زوجي امرأة من كلب فزوجيه فقال له ذات يوم مهزل معه تزوجنا الى كلب فوجدنا في نساءهم سعة فقال الابريش يا أمير المؤمنين ان نساء كلب خلقن رجال كلب وسمع رجل من كندة رجلا يقول وجدنا في نساء كندة سعة فقال ان نساء كندة مكاحل فقلت مر اودها قيل لا امرأة تطلق كثيرا ما بالك تطلقين أبدا قالت يريدون الضيق ضيق الله عليهم (قوله فسترت عوارك) ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم اطلع على عورة مسلم فأذاعها عليه شمانية وعدا وانا الا كان حقا على الله أن يفضحه عاجلا أو آجلا ومن سترها عليه كان حقا على الله ان يدخله في ستره ويحجبه يوم تبلى السرائر وتخرج الخبيات (حيبتك) اى خصتك و(شيرين) هي بنت ابرويز بن هرمز وكانت آية في الجمال وعناية في الحسن والكمال فاقت نساء من اهلها صيانة وظرفا وبهرتهم ملاحه وطفما وخلفت في العراق آثارا منها قصر شيرين ولها قصة منظومة مشهورة بالعجمية و(زبيدة) هي بنت جعفر بن عبد الله بن أبي جعفر المنصور زوجها هرون الرشيد وحدثها المنصور وعمها المهدي وابنها الامين فكانت الخلافة قدا كسفتها وليس في بنى هاشم عباسية ولدت خليفة الالهى ولدت في حياة المنصور فسميت أمة العزيز وكان المنصور يرقصها ويقول يا زبيدة أنت زبيدة فغلب ذلك على اسمها وكانت أموالها لا تحصى وأنفقت في سبيل الله وفي الحج وفي بناء المساجد والقناطر ما لم ينفقه أحد قبلها فمن ذلك ما أنفقت في حفرها للعين المعروفة بعين المشاش بالحجاز فاتها حفرتها وهدت الطريق لها في كل رفع وخفض حتى أحرتهن من مسافة اثني عشر ميلا فأحصى ما أنفقت فيها فوجد ألف الف وسبع مائة دينار دون ما كان في وقت الشعل بها في البذل وما عم أهل الفاقة ولها في طريق مكة من العراق آثار كثيرة في مصانع حفرتها وبرك أحدثتها تنزل وفود الحج عليها فلا تجدها الا فيها فيشربون ويسقون ابلهم ويتزودون وهم في الكثرة اعداد لا يحصهم الا خالقهم والكل داعون لزبيدة الى زمانها هذا وأما آثارها الملوكية فانها أول من اتخذت الآلات من الذهب والفضة المكحلة بالجواهر وبلغ ثوب وشي اتخذت لباسها خمسين الف دينار وهي أول من اتخذت القباب من الفضة والابنوس وكلاهما من الذهب ملبسة بالوشى والدياج وأنواع الحرير الملون وهي أول من اتخذت الخفاف المرصعة بالجواهر وشماع العنبر ولما

ورنوت اليك ألفتك  
أقبح من قرده وأيس من  
قده وأخشن من ليفة  
وأنتن من جيفة وأثقل  
من هيضة وأقدر من حيضة  
وأبرز من قشرة وأبرد من  
قرة وأحق من رجلة وأوسع  
من دجلة فسترت عوارك  
ولم أبدعارك على انه لو حبتك  
شيرين بجمالها وزبيدة  
بمالها وبوران بفرشها

\* (ترجمة زبيدة) \*



أفضى الامر الى ابنتها الامين رفيع منازل الخدم ككوثر وغيره فلما رأت حبه فيهم اتخذت له  
الجواري المقسدات الحسان الوجوه وعمت رؤسهن وجعلت لهن الطرر والاصداغ  
والاقضية واللبسهن الاقضية والقراطق والمناطق فبات قدودهن وبرزت خصوصهن وبعثت  
بهن اليه فاستحسنهن وأبرزهن للباس فسموهن الغلاميات وأخبارها كثيرة وعند ما قتل  
الامين دخل عليها بعض خدمها فقال لهما ما يجلسك وقد قتل أمير المؤمنين فقالت اخسأ لا أم لك  
أصنع قال مخرجين وتأخذين بدمه كما خرجت عائشة تطلب بدم عثمان فقالت اخسأ لا أم لك  
مال النساء وطلب الدماء ثم أمرت بنياها فسودت ودعت بدواة فكتبت الى المأمون

أخبر امام قام من خير عنصر \* وأفضل راق فوق أعواد منبر  
ووارث علم الاولين ونقره سم \* الى الملك المأمون من أم جعفر  
كتبت وعيني تستهل دموعها \* اليك ابن عمي من جفوني ومحجري  
أصبت بادني الناس منك قرابة \* ومن زال عن عيني فقل تصبري  
أني طاهر لا طهر الله طاهرا \* فطاهر في فعله بطاهر  
فأبرزني مكشوفة الوجه حاسرا \* وأنهب أموالى وحرق أدوري  
يعز علي هرون ما قد لقيته \* وما نالني من ناقص الخلق أعور  
تذكر أمير المؤمنين قرابتي \* فديتك من ذي قرية متذكر  
فان كان ما أبدى لامر أمرته \* صبرت لامر من قدير مقدر  
وان كان ما قد كان منه تعديا \* على أمير المؤمنين فعسير

فلما قرأها المأمون بكى بكاء شديدا ثم قال اني لا قول كما قال علي أمير المؤمنين حين بلغه قتل عثمان  
رضي الله عنهما والله ما أمرت ولا رضيت اللهم خلل قلب طاهر حزنا قال ابراهيم الجوني رأيتها  
في المسام فقلت لهما ما فعل الله بك فقالت عفرتي فقلت بما أنفقت في طريق مكة فقالت أما  
البيقات فرجعت أجورها الى أربابها وعفرتي بنيتي \* وأما بوران فهى خديجة بنت الحسن بن  
الحسن بن سهل تزوجها المأمون على يد اسحق الموصلي وفي هذا الروي قصة الزنبيل وهى  
طويلة طريفة تدكرها على جهة الاختصار حدث اسحق الموصلي قال بينما أنا ذات يوم عند  
المأمون وقد دخل وجهه وطابت نفسه فقال يا اسحق هذا يوم خلوة وطيب فقلت طيب الله عيش  
أمير المؤمنين وأدام سروره وفرحه فأخذ بيدي وأدخلني في مجالس غير التي كافيها فأخذنا من  
لذتنا وشربنا حتى غربت الشمس فقال قد عزمت على دخلة الى دار الحرم فلا ترم حتى آتيك فنهص  
وبقيت الى عامة الليل وكان المأمون أشغف خلق الله بالنساء وأشدهم ميلا اليهن فقلت في نفسي  
هوى لذة وأنا في غير شئ وتذكرت صبية اشتريتها وكنت عزمت على اقتضاها فنهضت الى الباب  
فقال الحاجب أين تريد فقلت الانصراف قال فان طلبك قلت هو من لذة السرور في شغل عن طلبى  
فقبل لي ان غلمانك استبطوك وانصرفوا حتى عدا به فركبتها ومشيت فأحسست بالبول فعدت  
الى زقاق لا بول فبليت وقت لا تمسح بالحيطان اذا أنا بشئ معلق من تلك الدور فنهضت فاذا الزنبيل  
كبير بأربع آذان ملبس ديباجا فقلت ان لهذا سببا وبقيت أتروى في أمره ثم قلت والله  
لاجلن فيه كاسا ما كان يجلس فلما أحسن بي الذين يرقبونه جذبوه الى رأس الحائط فاذا أربع

\* (ترجمة بوران وقصة  
الزنبيل) \*

جوار يقطن لي انزل بالرحب والسعة فشت بين يدي جارية بشمعة حتى نزلت الى دار نبطقة الى  
 مجالس مفروشة لم أر مثلها الا في دار ملك فليست فاشعرت الابد ساعة حتى أزيلت ستور كانت  
 في ناحية الدار واذا بوصائف تماشين في أيديهم الشمع وبعضهن بجوار يحرق فيها العود وبينهن  
 جارية تنهادي كأنها البدر الطالع فنهضت قائما فقال مر حيا بك من زائر و جلست ثم استطردت  
 الى سوالي أبداع استطراد فقلت انصرفت من عند بعض اخواني وغرتني الوقت وحر كني البول  
 فعدلت الى هذا الزقاق فوجدت زبيلا معلقا فحملني النيذ أن جلست فيه فال كان خطأ فالنيذ  
 أكسينيه قالت لا ضير أرجو أن تحمد عاقبة أمرك قالت فاصنا عتك قلت بزاز من بغداد  
 قالت فهل رويت من الاشعار شيأ قلت شيأ صعبا قالت فذا كركنا قلت ان للداخل حشمة  
 ولكن تبدئين قالت صدقت فأنتدتي لجماعة من القدماء والمحدثين من أجود آقا ويلهم وأنا  
 مستمع لأدري مم أعجب أم من حسن روايتها وجوده ضبطها للغريب  
 أم من اقتدارها على الحو ومعرفة أوزان الشعر ثم قالت أذهب ما كان عندك من الحصر قلت  
 اي والله قالت فان رأيت أن تشدنا فأنتدتها لجماعة من القدماء ما فيه مقنع فاستحسن ذلك  
 ثم قالت والله ما ظننت أن يوجد في أبناء السوقة هذا ثم أمرت بالطعام فأحضر وقالت المماثلة  
 أول الرضاع فدونك وجعلت تقطع وتضع بين يدي وفي المجلس من صنوف الرياحين وغرائب  
 النواكه ما لا يكون الا عند سلطان ودعت بالشراب فشربت قدما ثم سكبت لي قدما فشربت  
 ثم قالت هذا او ان المذاكرة بالخبار وأيام الناس فاندفعت فقلت بلغني انه كان كذا  
 وكان رجل يقال له كذا حتى أتيت على عدة أخبار حسان فسرت بذلك وقالت كتر تعجبني ان  
 يكون أحد من التجار يحفظه مثل هذا وانما هذه أحاديث ملوك فقلت كان لي جار ينادم الملوك  
 فاذا تعطل حضرت معه فربما يحدث بما سمعت فأخذت ما سمعته فقالت لعمرى لقد أحسنت الحفظ  
 وما هذا الا قريحة جيدة وأخذنا في المذاكرة اذا سكنت ابتدأت هي واذا سكنت ابتدأت أنا  
 حتى قطعنا عامه الليل وبنحور العود يعقب وأنا في حالة لو توهمها المأمون لطار فرحا فقالت انك  
 من الرجال وضيء الوجه بارع الادب وما بقي عليك الا شيء واحد قلت وما هو فقالت لو كنت تترجم  
 ببعض الاشعار فقلت والله لقد عينا كلفت به ولم أر زقه فأعرضت عنه وفي قلبي منه حرازة وكنت  
 أحب ان أسمع في مجلسي هذا منه شيأ لتكمل ليلي قالت كأنك عرضت بنا قلت والله ما هو  
 تعريض قد بدأت بالفضل وأنت جديرة باستتمامه فأحضر عوديا مرها فغنت بصوت ما سمعت  
 كسنته مع حسن أدائه وجوده الضرب فقلت والله لقد أكمل الله فيك خلال الفضل وحبالك  
 بالكمال الراجح والعقل الوافر والاخلاق الرضية والافعال السنية قالت هل تعرف هذا  
 الصوت ومن غنى فيه قلت لا والله قالت الشعر لفلان وكان سببه كذا والغناء لا سحق قلت واسحق  
 هذا جعلت فدالك في هذا الحال قالت يخ يخ اسحق بارع هذا الشأن قلت سبحان الله لقد أعطى  
 هذا ما لم يعطه أحد قالت فكيف لو سمعت هذا الصوت منه فلم نزل كذلك حتى اذا انشق الفجر  
 أقبلت بمحور كأنها دابة لها قالت أي بنية ان الوقت قد حضر فنهضت عند قولها فقالت مصاحبا  
 لتسترا ما تكافيه فان المجالس بالامانات فقلت جعلت فداك أفأحتاج الى وصية في ذلك وودعتها  
 وجارية بين يدي الباب الدار ففتح لي وخرجت الى دارى فصليت الصبح ونمت فأبتهني رسول

المأمون فسرت اليه فلما رأني قال يا اسحق نشاغلنا عنك فما كان حالك قلت اشريت صبية  
 وكنت معلق القلب بها فغضبت لها وشريت معها ونمت فقال بيتم مثل هذا فهل لك فيما كافي  
 أمس فقلت وما يمنع من ذلك فنهضت الى مجلس أمس فلما كان العشاء قال لا ترم فاني أحييتك  
 ونهض فتأملت ما كنت فيه البارحة فاذا هوشى لا يصبر عنه الا جاهل فخرجت فقال الغلمان الله  
 الله فانه انكر علينا تخليتك فوعدهم ان آتى قبل ان ينجي وان خروبي لعذر وفي الحين أرجع  
 فنهضت الى الزنبيل فجلست فيه فرفعتني الى موضع البارحة فاذا هي قد طلعت فقالت لقد  
 عاودت فقلت ولا أظن الا اني قد ثقلت فقالت مادح نفسه يقرئك السلام قلت فهفوت فغني بالفضل  
 قالت قد فعلنا ولا تعد فاخذنا في مثل الدلالة السالفة من المذكرة والمناشدة وغريب الغناء  
 منها الى الفجر فانصرفت الى منزلي وعليت ونمت فأتهني رسول المأمون فلما رأني قال آيت  
 الامكافاة لنا فقلت والله يا أمير المؤمنين ما ذهبت الى ذلك ولا يمكن ظننت ان أمير المؤمنين قد  
 تشاغل عني بلذته وأغفل أمرى وجاء الشيطان فذكرني أمر تلك المعونة فبادرت قال فما كان  
 منك قلت قضيت الحاجة منها قال فقد انقص ما كان يقربك منها وواحدة بواحدة والبادي أظلم  
 قلت بل أنا أظلم واليك العذرة قال لا تثريب عليك فهل لنا في مثل حالنا أمس قلت اى والله  
 فقمنا الى موضعنا الى الوقت فقال يا اسحق ما عزمك قلت لا عذر لي قال فعزمت عليك لتجلس  
 حتى أجي فاني عازم على الصبح وقد نعصت على منذ يومين قلت قال ليله ان شاء الله فما هو الا أن  
 غاب وجالت وساوسي فلما تذكرت ما كنت فيه البارحة هان على ما يلحقني من سخطة فوثبت  
 مبادر افوئب الى جند الدار وحسبت فقلت الله الله اني معلق البال ببعض ما في منزلي فقالوا ما الى  
 تركك من سبيل فلم أزل أرغب هذا وأقبل يدهذا ووهبت خاتمي لهذا ورداني لهذا وخرجت  
 أعدو حاسرا حتى وافيت الزنبيل فقعدت فيه فرفعت الى موضعي وأقبلت فقالت صديقنا قلت  
 اى والله قالت أجعلتها دار مقام فقلت جعلت فداك حق الضيافة ثلاث فان رجعت فأنتم في  
 حل من دمي قالت والله لقد آتيت بحجة ثم جلستنا في مثل تلك الحال فلما قرب الوقت علمت ان  
 المأمون لا بد ان يسألني ولا يقنع مني الا بشرح القصة فقلت لها أراك ممن يعجب بالغنم ولى ابن عم  
 أحسن مني وجهها وأطرف قدا وأكثر أدبا وأنا حسنة من حسناته وهو أعرف بخلق الله بغناه  
 اسحق الموصلي قالت طفيلي وتنترح قلت لها أنت المحكمة قالت ان كان ابن عمك على ما تصف  
 فما نكره معرفته ثم جاء الوقت فنهضت فلم أرسل الى دارى الا ورسلى المأمون قد هجموا على  
 وجاؤني جلا عنيفا فوجدته على كرسى وهو مغتاظ فقال يا اسحق أخر وجامع الطاعة قلت لا والله  
 قال فما قصتك وما هذا الانحراف فأصدقني قلت في خلوة فأوما الى من بين يديه فتخووا فحدثته  
 الحديث وقلت له قد وعدتها في أمرك قال قد أحسنت ولو لا ذلك لنكلت بك فقلت قد سلم الله  
 فأخذنا في لذتنا في ذلك اليوم وهو لا يسمع مني غير حديثها فلم يتم النهار الا والمأمون معلق القلب  
 فلما جاء الوقت سرنا وأنا أوصيه وأقول تجنب ان تطهرني بحضورها ودعني من فخوة الملك وكن لي  
 تعا وهو يقول نعم ويملك وان قالت غن كيف اصنع قلت أنا أدفعها عنك ثم سرنا الى زنبيلين  
 فقعدنا فيهما فرفعنا الى الموضوع فاقبلت فسلمت فقامت الكاذراها ان بهت في حسنها وقالت لي والله  
 ما أنصفت ابن عمك اذ لم ترفع منزلته وكان قد قعد دوني فقالت ارتفع فديتك أنت جديد وهذا قد

صار من أهل البيت فنهض الى صدر البيت وأقبلت تذاكره وتناشده وتمازحه وهو يظهر عليها في كل فن ثم أحضر النيد فشر بنا وهي مقبلة عليه ومسرورة به وهو أكثر وأخذت العود فغنت صوتا وقالت وابن عمك هذا من التجار قلت نعم قالت انك الغريبان فلما شرب المأمون ثلاثة أرطال داخله النرح والطرب ثم رأته يتظر الى نظر الاسد الى فريسته فصاح يا اسحق فنهضت وقلت ليك يا امير المؤمنين قال غن هذا الصوت فلما علمت انه الخليفة نهضت الى كلة مضروبة قد دخلتها فلما فرغت من الصوت قال انظر من رب هذه الدار فسألت مجوزا فقالت هو الحسن بن سهل فقال علي به فغابت المجوز ساعة واذا الحسن قد حضر فقال له ألك ابنة قال نعم بوران قال فزوجتها قال لا والله قال فاني أخطبها اليك قال هي أمتك وأمرها اليك قال قد تزوجتها علي نقد ثلاثين ألفا فحملها اليك صبيحة يومنا فاذا قبضت المال فاجلها اليك قال نعم ثم خرجنا فقال يا اسحق لا يقف علي ما وقفت عليه أحد فسترت الحديث الى أن مات المأمون فما اجتمع لأحد ما اجتمع لي في تلك الاربعة الايام مجالسة المأمون بالنهار ومجالسة بوران بالليل والله ما رأيت أحدا من الرجال في ملوكهم مثل المأمون ولا شاهدت امرأة تقارب بوران فهما وعقلا وما أظن أحدا وقف من العلوم علي ما وقفت عليه \* وفي المسعودي ان محمدا المأمون الى قم الصلح في شعبان سنة تسع ومائتين وأملك بخديجة بنت الحسن بن سهل وثر الحسن في ذلك الاملاك ما لم يثره قط ملك في جاهلية ولا اسلام تر علي الهاشميين والقواد والكتاب بنادق مسك فيهارقاع بأسماء ضياع وجوار وأسماء يارود واب وغير ذلك فاذا وقعت البندقية بيد الرجل فتحها فيجدها علي قدر سعده ثم يثر بعد ذلك الدنانير والدرهم ونوافج المسك علي عامة الناس وأتفق علي المأمون وعلي جميع قواده فلما أراد المأمون الانصراف الى مدينة السلام قال له يا أبا محمد سل حوائجك قال نعم يا أمير المؤمنين أسألك أن تحفظ علي مكاني من قبلك فأمر المأمون أن يحمل له خراج فارس والاهواز لسنة \* ووذ كرا الحريري في الدررة ان المأمون لما بنى علي بوران فرش له حصير منسوج بالذهب مامسه أحد وعليه درمنثور فوجه الحسن الى المأمون ان هذا نثار يجب أن يلقط فقال المأمون لمن حوله من بنات الخلفاء شرفن أبا محمد فعدت كل واحدة منهن يدها فأخذت درة وبقى باقي الدر يروح علي الحصير المذهب فقال قاتل الله أبانواس لقد شبه بشي ما رآه قط فأحسن في وصف الخمرة والحباب الذي فوقها فقال

كان صغرى وكبرى من فواقها \* حصابه در علي أرض من الذهب

فكيف لو رأي هذا معاينة ويقال ان الحسن بن سهل ثمر في ذلك العرس علي المأمون ألف حبة جوهر وأشعل بين يديه شمعة عنبر وزنها مائة رطل فأمر له المأمون بمائة ألف درهم واقطعه مدينة قم الصلح وهي قريبة من واسط وكان العرس بها \* ووذ كرا المبرد أن الملاحين الذين تصرفوا في هذا العرس ينفوا علي السبعين ألفا وكانت جارية السلطان عليهم ولما بنى المأمون علي بوران وأراد غشيانها حاضت فقالت أتى أمر الله فلا تستجأوه فنام في فراش آخر فلما أصبح دخل عليه أفاضل ندمائه يهنؤنه ويدعون له فأنشدهم

فارس في الحرب منغمس \* عارف بالطعن في الظلم  
بديها رام أن يدمي فريسته \* فاتقته من دم بدم

وأكثر الشعراء في ذلك الاملاك واستظرف منها قول ابن أبي حازم الباهلي

بارك الله للحسن \* ولبوران في الختن

يا ابن هرون قد نظف \* ت ولكن بنت من

فلما وصلت الى المأمون قال لا والله ما ندري أخيراً أراد أم شرا ويشبه هذا ان رجلاً أتى رجلاً  
خياطاً ثوب ليقطع له منه قميصاً فقال والله لا فصلته لك تفصيلاً لا يدري أقميص هو أم قباء ففعل  
ذلك فقال له صاحب الثوب وأنا والله لا دعون لك دعاء لا يدري ألك هو أم عليك وكان الخياط  
يسمى بشرا وكان أعور فقال

خاط لي بشر قباء \* ليت عينيه سواء

وأتمت المأمون بجهاز لم يسمع بمثله قط كان فيه القرش منسوجة بالذهب وقال ابراهيم بن العباس  
الصولي يهني الحسن بصهارة المأمون

هتكت أكرمته جللت نعمتها \* أعلت وليك واجتقت أعاديكا

ما كان يحيا بها الا الامام ولا \* كانت اذا قرنت بالخلق تعدوكا

و بلقيس بعرشها

\* (ذكر بلقيس وعرشها)

وماتت بوران في سنة احدى وسبعين ومائتين وقد بلغت ثمانين سنة \* وشم بوران أخرى وهي بنت  
كسرى وأمها مريم بنت قيصر ملكت سنة وفضفا وليست المعنية في المقامة (وأما بلقيس) فهي  
ابنة شراحيل بن أبي سرح بن الحرث بن قيس بن صبيح بن سبا وكان سبب امراسه سليمان اليها انه  
فقد الهدى وبه يعرف قرب الماء من بعده فترسل سليمان عليه السلام بمغارة فدعا بالهدى فلم  
يوجد فقال وهو غاضب مالي لا أرى الهدى الا آيات وكان الهدى قد قدم بعرش بلقيس  
وبساتينها فلما رجع تلقته الطير فقالوا اتوعدك رسول الله بتقديريك أو يدجيك فينقطع نسلك  
فقال وما استنتي قالوا بلى قال أوليا تبنى بسطان ميين أي بعد زمين فأنى سليمان فقال ما غيبك  
عني قال أحطت بما لم تحط به حتى بلغ فانتظر ماذا يرجعون قال سنظرو أصدقت الآيات فوجهه  
بالكتاب فوافقها في قصرها فسد عليها بالكتاب ضوء طاق فالتقت فألقى اليها الكتاب فأخذته  
وغطته بثوب ونادت في قومها فقالت أيها الملا الآيات فقالوا الها نحن أو لوقوة الآيات ثم قالت  
ان قبل الهدية فهو ملك من ملوك الدنيا وأنا أعز منه وان لم يقبلها فهو نبي من عند الله فلما رجع  
بالهدية قال سليمان أتدرون بما لي وهم صاغرون فلما رجع اليها رسلها بالخبر خرجت فرزعته في  
قومها قال ابن عباس رضي الله عنهما ومعهما ألف قيل وأهل اليمن يسمون القائد القيل مع كل قيل  
عشرة آلاف وكان سليمان مهيباً لا يبدؤه أحد بشي حتى يسأل عنه فخرج فرأى رهباً قريماً منه  
فقال ما هذا قالوا بلقيس قال وقد نزلت من هذا المكان ثم قال أياكم يأتي بعرشها فأتابه الذي  
عنده علم من الكتاب قبل ما قطع كلامه وصرف بصره فراه مستقراً عنده فقال هذا من فضل ربي  
ثم جاءت بلقيس وقعدت الى سليمان فقيل لها أهكذا عرشك فنظرت اليه وقالت كأنه هو ثم  
قالت تركته في قصرى والجنود محيطة به فكيف جى به وكانت شعراء السابقين فقالت الجن ان  
نكحها سليمان فولدت له غلاماً ما أنفك من العبودية أبداً فهم نبي له نبيا نافر يشرعها فيه فلا  
يتروجهما فبنوا له صرحاً أخضر من قوارير كأنه الماء وجعلوا في باطن طرائقه كل شي من الدواب  
والسمك وغيره وألقى لسليمان كرسى في أقصاه فلما رأى منه ما رأى قعد عليه ودعاها فلما رأته صور

السمك فيه حسبته لحمة وكشفت عن ساقها فأبصر شعرها سليمان فصرف بصره عنها وقال أنه  
صرح عمر من قواير فقالت رب اني ظلمت نفسي الآية فقال سليمان اللجن ما يذهب الشعر فقالوا  
له النورة فاستسكها سليمان عليه السلام وذكر ابن اسحق أنها المأسلت قال لها سليمان اختاري  
رجلا من قومك أزوجه فقالت ومثلي ينكح وقد كان لي من الملك والسلطان ما كان فقال لها  
ما ينبغي أن تحزني ما أحل الله لك فزوجها ذاتع ملك همدان وملكه اليمن ووردها معه فلم يزل  
ملك اليمن حتى مات سليمان وكانت بلقيس من بيت المملكة قبل ان يولد لها أربعون ملكا  
واختلف في أمها فقيل أنسية وقيل جنية (وأما عرشها) وهو سريرها فقيل كان طوله ثمانين  
ذراعا وعرضه كذلك وكان عرشها صفايح من ذهب وفضة قد ركبت فيه فصوص الباقوت  
الاحمر والزبرجد الاخضر والدرو اللؤلؤ وكان له قائمتان من باقوت وقائمتان من زبرجد والملك لله  
وحده الذي سخر لسليمان هذا الملك العظيم ومن أحضر له هذا العرش العظيم قبل رجوع الطرف

والزبابة بملكها ورابعة  
بنسكها

\* وذكر الخريزي في الدرّة أن صواب لفظ بلقيس أن تكسر ياؤه لأن كل أعجمي يعرب بقياسه أن  
يلحق يأمثله كلام العرب قال وعلى ذلك بلقيس وقرأت في أخبار سيف الدولة أن الخالدين مدحاه  
فبعث اليها ووصفها ووصيفة مع كل واحد منهم مائدة وتحت من ثياب مصر والشام فكتب اليه  
لم يغدشكر لث في الخلائق مطلقا \* الاومالك في النوال حبيس  
خولتنا شمسا وبدرا أشرفت \* بهمالدينا الطلة الخنديس  
رشاأنا وهو حسنا يوسف \* وغزالة هي بهجة بلقيس  
هذا ولم تقنع بذل وهذه \* حتى بعثت المال وهو نفيس  
أت الوصيفة وهي تحمل بدرة \* وأتى على ظهر الوصيف الكيس  
وكسوتانما أجدت حوكه \* مصر وزادت حسنه تنيس  
فعد اليامن جودك الماكول والشمشروب والمنكوح والملبوس

فلما قرأها سيف الدولة قال احسننا الا في لفظ المنكوح اذ ليست مما يحتاج بها الملوك وهذا من  
بديع نقده المليح وشواهد كانه الصريح (وأما الزبابة) فقد تقدم ملكها في الرابعة والعشرين  
(وأما رابعة) فهي بنت اسمعيل العدوية وكانت قد بعثت من التسك والفضل والزهد منزلة  
شريفة وكانت منورة البصيرة مطهرة السريرة حظيت بالمكاشفات الربانية وكان سفيان الثوري  
يذهب اليها ويسألها عن مسائل دينية ويعتمد عليها وخطبها عبد الواحد بن زيد فقال له بعد أن  
حجته أيما ثم أذنت له باشهوان أي شيء رأيته في من آية الشهوة الا خطبت شهوانية مثلك وقال  
أبو سليمان الداراني بت ليلة عند رابعة العدوية فقامت الى محراب لها وقت الى ناحية من  
البيت فلم تنزل قائمة الى السحر فقلت ما جرا من قواني على قيام هذه الليلة قالت جزاؤه أن نصوم له  
غدا \* وورارها أصحابها فذكروا الدنيا وأقبلوا على ذمها فقالت استكوا عن ذمها فلو لا موضعها  
من قلوبكم ما أكثرتم من ذكرها إلا من أحب شيئا أكثر من ذكره واحتاجت رابعة الى شيء فقيل  
لها لو بعثت الى فلان قريب لها فقالت والله لا أطلب الدنيا ممن يملكها فكيف من لا يملكها  
وحديث جعفر بن سليمان قال أخذ يسدي سفيان الثوري فقال لي سري الى المؤتبه التي  
لأجدني أستريح اذا فارقتها يعني رابعة قال فلما دخلت عليها رفعت سفيان يديه وقال اللهم اني

\* مناقب رابعة العدوية \*

أسألت السلامة فبكت رابعة فقال لها ما يبكيك فقالت أنت عرضتني للبراءة فقال لها وكيف ذلك  
فقلت أما علمت أن السلامة من الدنيا ترك ما فيها فكيف وأنت متلطخ بها وقال سفيان الثوري  
لرابعة رجة الله عليهما ما حقيقة إيمانك قالت ما عبدته خوفاً من النار ولا رجاها الجنة فأكون  
كالأجير السوء بل عبدته حبا له وشوقا إليه وقالت في معنى ذلك

أحبك حين حب الهوى \* وحب لانيك أهل لذلك  
فأما الذي هو حب الهوى \* فشغلي بذكرك عن سواك  
وأما الذي أنت أهل له \* فكشفك لي المحب حتى أراك  
فلا الحمد في ذا ولا ذالبا \* ولكن لك الحمد في ذا وذاك

وقيل لها كيف حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت شغلي حب الخالق عن حب المخلوقين  
ودخل سفيان عليها وهي قائمة تصلي فلم تعرج عليه ودخل جعفر وكان يخدمها فقال لسفيان أي  
شيء دار بينك وبينها قال ما كتبتني فقال لها يا سبحان الله الشيخ جاء اليك فما كتبه فقالت  
ان العبد اذا كان مقبلا على الله عز وجل كان الله مقبلا عليه وقد كنت مقبلة على الله عز وجل  
ولست أشك في اقباله علي فأما أحب اليك أن اكون مقبلة على الله ويكون مقبلا علي  
أو أقبل علي هذا ثم قالت الله أكبر وقال لها رجل اني أحبك في الله فقالت فلا تعصى الذي  
أحييتني له وأنشدت

أتضمن يا فتى ترك المعاصي \* وأرهنه الكفالة بالخلاص  
أطاع الله قوم فاستراحوا \* ولم يتجرعوا غصص المعاصي

وخندف بغيرها

(بذكر خندف)

(وأما خندف) فهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهي امرأة الياس بن مضر  
ولدت منه عمرا وهو مدركة وعامر او هو طابخة وعميرا وهو قعة فنذت لهم ابل فخرجوا في طلبها  
فأدركها عمرو فسمي مدركة واقنص عامر أربا فطبخها فسمي طابخة واقنص عمير في بيته فسمي  
قعة فلما أبطوا عليها خرجت في اثرهم فقالت ما زلت أئخذ في اثركم فلقيت خندف والخندفة  
الهرولة وهي ام عرب الحجاز وجميع ولد الياس من خندف وخندف ينسبون وجميع ولد مضر  
من الياس وخندف بن مدركة كانه واسد ابن خزيمه ومن طابخة ضبة بن طابخة وعزينة والرياب  
وهم عدى وقيم بن مر بن أد بن طابخة وثور وعكل بن مدركة وقريش وهو في كنانة ومنها سيد  
ولد آدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مافي كنانة من الشجعان المشاهير في الجاهلية ومن  
طابخة تميم وهي أكبر قبيلة في العرب واشجعها وهي عدد لا يحصى وعز لا يدرك وقال المنذر بن  
ماء السماء ذات يوم وعنده وفود قبائل العرب ودعا ببرد بن فقال ليليس هذين البردين أكرم  
العرب وأشرفهم حسبا وأعزهم قبيلة فأججم الناس فقام الاجر بن خلف بن بهدلة بن عوف بن  
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فلبس احدهما وارتي الاخر فقال له المنذر ما جئتك فيما  
ادعيت قال الشرف من نزار في مضر ثم في تميم ثم في سعد ثم في بهدلة قال هذا انت في اصلك  
فكيف انت في عشيرتك قال انا ابو عشرة وعم عشرة وخال عشرة قال هذا انت في عشيرتك  
فكيف انت في نفسك فقال شاهد العين شاهدي ثم قام فوضع قدمه في الارض وقال من ازالها  
فله مائة من الابل فلم يقم اليه احد وفي ذلك يقول الفرزدق

\* (ذكر الخنساء) \*

فما ثم في سعدون آل مالك \* غلام اذا ما قيل لم يتهدل  
 لهم وهب النعمان بردى محرق \* بمجد معدو والعديد المحصل  
 فلتخند في هذا الفخر في الجاهلية ثم البيوة ثم الملك الى يوم القيامة وفيها يقول الراجز  
 \* وخندي هامة هذا العالم \* (واما الخنساء) فهي تماضرت عمرو بن الشريد من سرة قبائل  
 سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع  
 قومها بنى سليم ولسايم في الاسلام سابقة حسنة حضر منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح  
 مكة وحرب حنين ألف رجل وذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستشدا الخنساء  
 ويعجبه شعرها فكانت تشده وهو يقول هيه يا خنساء ونظرت ما عاتشة رضى الله عنها وعليها  
 صدر من شعر فقالت يا خنساء أتلبيين الصدأ وقد نسي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقالت لم أعلم بهسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان للصدأ سبب كان زوجي رجلا متلاقا  
 فأملق وأراد ان يسافر فقلت له أقم حتى آتى اخي خنرا فأتيته فشاطرني ماله فأتلفه زوجي فعذت  
 اليه فعاد بمثل ذلك فأتلفه زوجي فعذت اليه في الثالثة والرابعة فقالت له زوجته ان هذا المال  
 منصف فامنحها شرار مالك فقال

والله لا أمنحها شرارها \* وهي حنان قد كفتني عارها  
 ولو هلكت خرقت خنارها \* واتخذت من شعرها صدارها  
 فلما هلك اتخذت هذا الصدأ وقيل لجرير من اشعر الناس قال انالوا هذه القاعة يعنى الخنساء  
 قيل له فبم فضلتك قال بقولها

ان الزمان وما تفتنى عجابه \* أبقى لنا ذنبا واستوصل الراس  
 أبقى لنا كل مجهول وبقينا \* بالخالين فهم هام وأرماس  
 ان الجديدين في طول اختلافهما \* لا يفسدان ولكن يفسد الناس

والخنساء بشعرها في خنرا

فأجمع علماء الشعر انه لم تكن قط امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها وكان النابغة الذبياني يجلس  
 لشعراء العرب بعكاظ على كرسي ينشده فيه فيفضل من يرى تفضيله فانشده في بعض المواسم  
 فأعجب بشعرها وقال لها والله لولا ان هذا الاعشى انشدني قبلك يعنى الاعشى لفضلتك على شعراء  
 هذا الموسم وكان بشار يقول لم تقل امرأة شعر الا طهر الضعف فيه فقيل له أو كذلك الخنساء  
 فقال تلك كان لها اربع خصى ومن جيد ما رثت به خنرا قولها

ألا يا خنرا أبكيت عيني \* لقد أضحكتني دهر اطويلا  
 بكيتك في نساء معولات \* وكنت أحق من أبدي العويلا  
 دفعت بك الجليل وأنت حتى \* فن ذا يدفع الخطب الجليلا  
 اذا قبح البكاء على قبيل \* رأيت بكاءك الحسن الجميلا  
 يورقني التذكري حين أسمى \* ويردعني عن الاحزان نكسى  
 على حجر وأى فتى كحجر \* ليوم كرهية وطعان حلس  
 ولم أرمثله رزأ الجن \* ولم أرمثله رزأ لانس  
 يذكرني طلوع الشمس خنرا \* وأبكبه لكل غروب شمس

ومنه



ولولا كثرة الباكين حولي \* على اخوانهم لقتلت نفسي  
وما يكون مثل أخي ولكن \* أعزى النفس عنه بالناسي  
ومنه أيضا \* أبعد ابن عمرو من آل الشري \* دخلت به الأرض أثقالها  
لعمري أيبه لنعم الفتى \* إذا النفس أعجبها مالها  
فان تلك مرة أودت به \* فقد كان يكثر تقثالها  
نحر الشواخ من فقده \* وزلزلت الأرض زلزالها  
ومنه أيضا \* أعين جودا ولا تجمدا \* ألا تبكيان لخير التدي  
ألا تبكيان الجري الجميل \* ألا تبكيان الفتى السيدا  
طويل النجاد رفيع العما \* دساد عشيرته أمردا  
ومنه أيضا \* تعرفني الدهر نهم شاو حزا \* وأوجعني الدهر قرعا ونعزا  
وافني رجالي قبادوامعا \* فأصبت من بينهم مستغزا  
كان لم يكونوا حتى يتقى \* إذا الناس اذذاك من عزيزا  
وكانوا سراة بني مالك \* ونفر العشيرة مجد او عزا  
جززنا نواصي فرسانها \* وكانوا يظنون ان لا تجزأ  
ومن طن عن يلاق الحرو \* بأن لا يصاب فقد ظن بحزأ  
ومنه أيضا \* يا خضر واردماء قد تبادره \* أهل المياموما في ورده عار  
مشى السبتي الى هوجاء معضله \* له سلاحان انياب وأظفار  
وما يحول على بوتحي له \* لها حنينان اعلان واسرار  
ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت \* فانما هي اقبال وادبار  
يومأ بأوجع مني حين فارقتي \* خضر فللدهر احلاء وامرار  
وان خضر الوالينا وسيدنا \* وان خضر اذا نشتوا لئكار  
وان خضر التاتم الهداية \* كانه علم في رأسه نار

وحدث المنفل قال كنت جالسا يوما على باب منزلي أحتاج الى درهم واحد وعلى دين عشرة  
آلاف درهم اذ جاءني رسول المهدي فقال أجب أمير المؤمنين فقلت في نفسي وما بعثته الى لعل  
ساعيا سعي بي عنده ثم دخلت منزلي ولبست ثيابي وسرت اليه فلما مثلت بين يديه أو ما الى  
بالخوس فلما سكن جاشي قال لي يا مفضل ما أنفريت قالته العرب فأرتج على ساعة ثم قلت يا أمير  
المؤمنين قول الخنساء فاستوى جالسا وكان متكئا فقال أي فقلت قولها  
\* وان خضر التاتم الهداية \* البيت فقال قد قلت له فأني على وأوما الى اسحق بن بزيع قلت  
الصواب مع أمير المؤمنين ثم قال يا مفضل حدثني خدمته حتى اتصف النهار قال أنشدني فأشده  
قول الحسن بن مطير الاسدي

وقد تغدر الدنيا فيخني غنيها \* فقيرا ويثري بعد بؤس فقيرها  
وكم قد رأينا من تعير عيشة \* وأجرى صفاء بعد كدر غدورها  
فلا تقرب الامر الحرام فانه \* حلاوته تفني ويثقي صيرها

وكان المهدي رقيقاً فبكي وقال يا مفضل كيف حالك فقلت كيف يكون حال من عليه عشرة آلاف درهم وليس معه منه درهم واحد قال يا اسحق أعطه عشرة آلاف درهم قضاء لدينه وعشرة آلاف درهم يستعين بها على حاله وعشرة آلاف درهم يصلح بها من شأنه ورأى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الخنساء تطوف بالبيت محلوقة الرأس تسكي وتلطم خذها وقد عقلت نعل صخر في خمارها فوعظها فقالت اني رزئت فارسا لم يرزا أحد مثله فقال ان في الناس من هو أعظم مرزاة منك وان الاسلام قد غطي ما كان قبله وانه لا يحل لك لطم وجهك ولا كشف رأسك فكفت عن ذلك وقالت

هريقى من دموعك واستفيق \* وصبر ان أطقت ولن تطيق  
وقولى ان خير بنى سلم \* وأكرمهم بصحراء العقيق  
ألاهل ترجعن لنا الليالى \* وأيام لنا بلوى الشقيق  
وانفينا معاوية بن عمرو \* على أدماء كالجمل القنيق  
فنبكيه فقد أودى جيدا \* أمين الرأى محمد الصديق  
فلا والله لا تسلك نفسى \* لفاحشة أتيت ولا عقوق  
ولكنى رأيت الصبر خيرا \* من النعلين والرأس الخليق

وأما أبو العباس المبرد فقال وقالت الخنساء ترى أخاه معاوية بن عمرو وكان أخاها لا يباها وكان أحبها إليها واستحق ذلك لامور منها انه كان موصوفا بالحلم مشهورا بالجلود معروف بالقدم والشجاعة محظوظا في العشرة ثم أنشد الايات المتقدمة وكان صخر أجمل رجل في العرب وكان سبب قتله انه جمع جمعا وأغار على بنى أسد بن خزيمه فنذروا به واتقوا واقتلوا قاتلا شديدا فأرغض أصحاب صخر عنه قطعنه ربيعة بن ثور الاسدى فأدخل جوفه حلقا من الدرع فاستعمل منها وسار الى أهله فاندمل عليه الجرح وتأن منه مثل اليد فأضناه ذلك حولا فسمع سائلا يقول لاهر أنه كيف صخر اليوم فقالت لاسى فيرى بنى ولا ميت فينسى ولقد لقينا منه الامرين واهر أنه يديله الاسدية وكان سباهما بنى أسد واتخذها لنفسه فلما سمع قولها علم أنها برمت منه ورأى تحزن أمه عليه فقال

أرى أم صخر لا تحب دموعها \* وملت سليمى مضجعى ومكاني  
وما كنت أخشى أن أكون جنازة \* عليك ومن يغتر بالحدثان  
أهم يا امر الحزم لو أستطيعه \* وقد حيل بين العير والنزوان  
لمعرى قد نهت من كان نائما \* وأسمعت من كانت له أذنان  
فأى امرئ ساوى بام حليلة \* فلا عاش الا فى شقا وهوان

ثم عزم على قطع ذلك الموضع فلما قطعه يئس من نفسه فقال

أجارتنا ان الخطوب قريب \* على الناس كل المخطئين تصيب  
أجارتنا ان اغريبان ههنا \* وكل غريب للغريب نسيب

فلما مات دفن في أرض بنى سليم بقرب عسيب وحضرت الخنساء القادسية مع نبيها وهم أربعة رجال فقالت لهم من أول الليل يا بنى انكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذى لا اله الا هو

انكم لبنور رجل واحد كما انكم نواحر آة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت  
 حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله تعالى للمؤمنين من الثواب الجليل في حرب  
 الكافرين واعلموا ان الدار الاخرة خير من الدار الفانية يقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا  
 اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا أصبحتم عند ان شاء الله سالمين  
 فاغذوا القتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين فاذا رأيتم الحرب قد شمرت  
 عن ساقها وجلت نار اعلى أوراقها فتميموا وطيسها وبالذوار سيبها تطفر وبالغتم والكرامة  
 في دار الخلد والمقامة فلما أضاء لهم الصبح يا كروا اكرهم فقتلتموا واحدا بعد واحد ينشدون  
 أراجيريد كرون فيها وصية العجوز لهم حتى قتلوا حتى آخرهم فبلعها الخبر فقالت الحمد لله الذي  
 شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر الرحمة \* وكان عمر بن الخطاب يعطيها  
 أرزاق بنيتها الاربعة وكان لكل منهم ما تادهم حتى قبض رضی الله تعالى عنه (قوله قعيدة  
 رحلى) أى امرأه يتي وناقاة (طروقة) بلغت أن يطرقها الفعل و(انفت) استنكفت وكرهت  
 (تذمرت) غضبت وتذمر الرجل اذا رأى ما يكرهه فغضب وتهجد والذمر اللوم والحص وذمر  
 قائد الجيش أصحابه يذمرهم اذا لامهم وأسمعهم ما يكرهون ليجتدوا في القتال (تمرت) تعبرت  
 وتشبهت بالنمر ولا يوجد النمر الا مستكرا غضا سانا وغر الرجل وتمرتنكر وتعير (حسرت عن  
 ساعدها) شمرت عن ذراعها (أطيش) أخف والطيش خفة العقل (والطامر) البرغوث يقال له  
 طامر بن طامر قال الاصمعي كبت بالبادية قرأيت أعرايا قد بسط كساءه ليقليه في الشمس  
 فوقفت أنظر اليه فجعل ياخذ البراغيث ويدع القمل فقلت له لم تأخذ بعضها وتدع بعضها فقال أبدأ  
 بالفرسان ثم أعكر على الرجال \* سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يسب برغوثا فقال  
 لا تسبه فانه نبيه نيامن الانبياء صلاة الفجر أبو الدرداء رضی الله عنه قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا ذاك البراغيث فخذ قدح من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لسا الا سوكل على الله  
 وقد هدا ناسيلنا الى قوله المتوكلون فكفوا شرككم واذا كمن غنائم ترش الماء حول فراشك فانك تبيت  
 الليلة آمنة من شرها (شمارك) عيبك وعارك (تقرى) تقطع وفقرى يستعمل في القطع على جهة  
 الاصلاح وقد جاء هنا في الافساد ومنه قول الشاعر

لا نفت أن تكوني  
 قعيدة رحلى وطروقة غلى  
 قال فتذمرت المرأة وتمرت  
 وحسرت عن ساعدها  
 وشمرت وقالت له يا لأم  
 من مادر وأشأم من قاشر  
 وأجبن من صافر وأطيش  
 من طامر أتره يني بشارك  
 وتقرى عرضي بشفارك  
 وأت تعلم أنك أحقر من  
 قلامة وأعيب من بعله  
 أبي دلامة

فقرى نابات الدهري يني وبينها \* وصرف اللبالي مثل ما قرى الجلد

ابن سيده قرى الشيء يقرى به فري او فتره تغرية كلاهما شقة وأفسده وأفراه أصلحه والمتقنون  
 من أهل اللغة يقولون قرى شق للافساد وقرى للاصلاح وقيل افراه أفسده وفراه قطعه  
 للاصلاح قال الاصمعي رجه الله أقرى الجلد مزقه وأفسده يقرى به افراه وقرى المزاغة يقرى بها  
 فري اخرزهاو (السلامة) ما يقص من الظفر وبها يتعلق وسخه فهى مع حقايرها مستقدرة  
 \* وأما (أبودلامة) فاسمه زنبالون ابن الجون وهو كوفى أسود مولى لبنى أسد أدرك أحرأيام بنى  
 أمية ونسب في أيام بنى العباس ومدح السفاح والمنصور والمهدى وكان صاحب نوادر  
 وملح وكان خليعا فاسد الدين ردى المذهب وقد تقدم له شئ من ذلك في الصلاة والحج وندر له  
 ههنا شأفى الصيام ونضيف له فنونا من سائر ملحه \* وأما بعلمته فكانت جامعة لعيوب الدواب  
 كلها وكانت أشوه الدواب خلقته في منظر العين وأسوأها خلقا في مخبرها فكان اذا ركبها تبعه

\* (ذكر أبي دلامة)

الصبيان يتضحكون به وكان يقصد ركوها في مواكب الخلفاء والكبراء ليضحكهم بشهاسها حتى نظم فيها قصيدته المشهورة وهي

أبعد الخليل أركها كراما \* وبعد القره من حضر البغال  
 رزقت بغيسله فيها وكال \* وليته لم يكن غير الوكال  
 رأيت عيوسها كثرت وليست \* وان أكثرت ثم من المقال  
 لخصي منطقي وكلام غبري \* عشر نصالها شر الخصال  
 فأهون عيبها أتى إذا ما \* نزلت وقلت إمشي لاتبالي  
 تقوم فما تبت هالك شبرا \* وترحمني وتأخذني قتالي  
 واتي ان ركبت اذيت نفسي \* بضرب باليمين وبالشمال  
 وبالرجلين أركضها جميعا \* فبالك في الشقام وفي الكلال  
 أتاني خائب يستام مني \* عريق في الخسارة والضلال  
 وقال تديعها قلت اربطها \* بحكمك ان بيعي غير غيال  
 فاقبل ضاحكا نحو سرورا \* وقال أراك سهلا ذاجال  
 هلم اليّ يخلوي خداعا \* وما يدري الشقي بمن يخالي  
 فقلت بأربعين فقال أحسن \* اليّ فان منك ذو سجال  
 فترك نخسة منها العلي \* بماقيه يصير من الجبال  
 فلما اتاعها مني وبتت \* له في البيع غير المستقال  
 أخذت بثوبه أرأت مما \* أعد عليه من سوء الخلال  
 برأت اليك من مششى يديها \* ومن جرد ومن بلل المحالي  
 ومن فتق بها في البطن خنم \* ومن عقالها ومن انقتال  
 ومن قطع اللسان ومن يباض \* بعينها ومن قرض الجبال  
 ومن عض العلام ومن خراط \* إذا ما هم صعبك بارتحال  
 وأقطن من فرخ الذر مشيا \* سها عرن ودا من سلال  
 وتكسر سرجها أبدأ شماسا \* وتقمص للاكاف على اغتيال  
 ويدبر ظهرها من مس كف \* وتهزم في الجمام وفي الجلال  
 تطل لركبة منها وقبذا \* يخاف عليك من ورم الطحال  
 ومشغار تقدم كل سرج \* تصرد قتيبه على القذال  
 وتحق لو تسير على الحشايا \* ولو تمشى على دمت الرمال  
 إذا استجلمتها عثرت وبالت \* وقامت ساعة عند المبال  
 وتضطر أربعين إذا وقفنا \* على أهل المجالس للسؤال  
 فنقطع منطقي وتحول بيني \* وبين حديثهم فيما والي  
 وتدعر للدجاجة ادتراها \* وتنقر للصغير وللغبال  
 فأما الاعتلاف فادن منها \* من الابنان أمثال الجبال

وأما القت فأت بالف وقر \* بأعظم جمل اجال الجمال  
 فليست بعالف منها ثلاثا \* وعندك منه عود الخلال  
 وان عطشت فأوردها دجيلا \* اذا أوردت أو نهري بلال  
 فذلك لريها سقت جميعا \* وان مد القرات فللهال  
 وكانت فارحا أيام كسرى \* وتذكر تبعنا عند الفصال  
 وقد دبرت ونعمان صبي \* وقبل فصاله تلك الليالي  
 وتذكر اذننا بهرام جور \* وعامله على خروج الجوالي  
 وقد مرت بقرن بعد قرن \* وآخر عهدا لهلاك مالي  
 فأبدلني بها يارب طرفا \* يزين جمال مشيته جالي

وأشدها المهدي فقال لقد أقلت من بلا عظيم فقال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت شهرا أتوقع  
 صاحبها أن يردها فقال المهدي لصاحب دوابه خيره بين مر كسرى في الاصطبل فقال ان كان  
 الاختيار لي فقد وقعت في شر من البغلة ولكن مره يختبرني ففعل وفي القصيدة ألفاظ من  
 الغريب أيتها فبقال واكلت الدابة وكالا أسماء السيرور تحت ترع ضربت برجليها والمشش  
 داء في قوائمها والجرد استرخاء العصب والعقال أن تنقبض القوائم ولا تتبعث والخراط الجحاح  
 والعرن حكة وشقاق في القوائم وقد عرن عرنا وقص يقمص ويقمص قصا وقصا رفع يديه معا  
 وطرحهما معا وعجن يديه وقطايه قطو قارب الخطو وكان لابي دلامة برزون أعجف محطم هرم  
 فدخل على المهدي يوما وبين يديه سلمة الوصيف فقال يا أمير المؤمنين اني جلبت لبابك مهر اليس  
 لاحد مثله واحببت ان اعديه لك فان احببت ان تشرفني بقبوله فامر بادخاله فخرج وادخل  
 برزونه فقال له المهدي اى شىء هذا ويك الم تزعم انه مهر فقال له ابودلامة اوليس هذا سلمة  
 الوصيف فأعلمين يديك تسميه الوصيف وله ثمانون سنة فان كان سلمة وصيفا فهذا مهر فجعل  
 المهدي يضحك وسلمة يشتمه فقال له المهدي ويك ان لهذه اخوات والله ليضحكن بك في المحافل  
 فقال والله يا أمير المؤمنين لا فضحنه فليس في مواليك احدا الا وقد وصلني غيره فاشربت الماء له  
 قط فحك عليه المهدي ان يشتري نفسه بثلاثة آلاف درهم فقال له سلمة على أن لاتعاود فقال  
 ابودلامة افعل حملها اليه ومما ينتظم بهذا النمط ان محمد بن عبيد الله بن خاقان جل ابا العيناء  
 على فرس فكتب الى ابيه اعلم الامير اعزه الله ان ابا محمد اراد ان يبرني فعقني وان يركبني  
 فارجلني امر لي بدابة تقف للنبرة وتعتبر بالبعرة كالقضيبي اليابس عجفاء وكالمهجور البائس دنفاء  
 قد اذكر الرواة عروة العذري والمجنون العامري مباحدا اعلاه لاسفله حياقه مقرون بسعاه  
 فلوا مسك لترجيت ولو افردت لغزيت ولكنه يجمعها في الطريق المعمور والمجلس المشهور كانه  
 خطيب مرشد او شاعر منشد يضحك من فعله النسوان ويتناهى من اجله الصبيان فمن صائح  
 يصيح داوم بالطباشير ومن قائل يقول ثق له الشعير قد حفظ الاخبار وروى الاشعار ولحق العلماء  
 في الامصار فلوا عين بنطق لروى بحق وصدق عن جابر الجعفي وعامر الشعبي ولم أوت من  
 امر الامير اعزه الله وانما آيت من كتابه الاعور الذي اذا اختار لنفسه اصاب واكثر واذا  
 اختار لغيره اخبت وانزر فان رأى الامير ان يبدلني ويريجني بركوب يضحكني كما اضحك مني يحو

يحسنه وفراشته ماسطره العيب بقبحه ودناؤه ولست اذكر سريجه وبلحامه لان الامير اكرم من  
ان يسلب ما يهديه ويتقص ما يعضيه فوجه اليه يبرقون بسريجه وبلحامه ثم اجتمع يابنه محمد عنده  
فقال له عبيد الله شكوت دابة محمد وقد اخبرني انه يشتريه الا ان منك بمائة دينار وهذا عنده  
لا يؤخر عنك فقال اعز الله الوزير لو لم اكذب ستريدا لم اذهب مستفيدا واني واياه لكما قالت  
امرأة العزيز انار اودته عن نفسه وانه لمن الصادقين (وقال ابن رشيق في بغل)

أوصيك بالبغل شرا \* فانه ابن الحمار  
لا يصلح البغل الا \* للكبد والاسفار  
كالعبدان لم تهنه \* جنى على الاحرار  
ما اعتاض بغلاب طرف \* الا أخوادبار \*

وله أضافه

فاوصيكمو بالبغل شرافانه \* من العير في سوء الطباع قريب  
وكيف يجي البغل يوما بحاجة \* تسرو فيه للعمار نصيب

وله من قصيدة

أو بغلة سفوا تعرض للفتى \* فتخال تحت السرج أم غزال  
سألت الى الام النجابه من أب \* وزهت على الاعمام والاحوال  
وكأنها قد أفرغت في قالب \* لأنها خلقت على تمثال \*

وله من قصيدة ايضا

كأنني بعض نجوم السماء \* تصعد في الجوثم انحدر  
على رسالة من هيات الملو \* لك سفوا ملومة كالطر  
تعاون في جسد أعضائها \* بنوا حذر وبنات الاغر

ولمحمد بن بشر الخاريجي في بغلة

نزعت عن الخيل العناق نجارها \* منها وعتق سوا الف ولبان  
ولها من الاعبار عند مسيرها \* فحة وطول صبارة ومران

رجعنا الى أخبار أبي دلالة \* يحيى أن المهدي أو المنصور انشده ما أعجبه فكساه طيلسانا وأمر  
له بمال وعاهده أن لا يشرب الخمر خلفه وخرج الى بني داود بن علي ففخكوا به وقص عليهم خبره  
فسقوه حتى أسكروه وأخرجوه فأعلم المهدي الخبر فأرسل فيه وأمر الرسول بسجنه وتخزيق  
ساجه وأن لا يمكنه من قرطاس ولا مداد ففعل به الرسول ذلك فاتبه في جوف الليل فنادى  
جاريته فقال له السجنان طعنة في كبدك فقال له ويلك من أنت وأين أنا فقال له سل نفسك أين  
كنت عشاء أمس فاستحلفه من أنت فقال أنا السجنان بعث بك أمه المؤمنين وأنت سكران  
فأمرني أن أحبسك مع الدجاج فقال أحب أن تسرج لي سراجا وتأتيني بدواة وقرطاس ولك  
عندي صلة فقال له أما السراج فنعم وأما القرطاس والدواة فقد أمرت أن لا أمكنك منهما  
فلما أتاهما بالسراج وجد ساجه محرقا ملطخا بالزبال الدجاج ورأى نفسه جالسا بينهما فقال  
له ادع لي ابني دلالة فدعاها فأمره أن يجيد حلاقة رأسه وأن يأتيه بهجمة ففعل فكتب على

رأس ابنه

أمن صهباء صافية المزاج \* كان شعاعها لهب السراج  
 تمش لها القلوب وتشتمها \* اذا برزت ترقرق في الرجاج  
 أقاد الى السجون بغير حرم \* كاتني بعض عمال الخراج  
 ولو معهم حبست لكان خيرا \* ولكنني حبست مع الدجاج  
 أمير المؤمنين فدتك نفسي \* ققيم حبستني وحرقت ساقي  
 على أني وان لاقت سرا \* نلرك بعد ذلك الشر راجي

ثم قال يا أمير المؤمنين هذه أمانة فاذا قرأتها فزق الرقعة ثم أمر دلامة أن يدخل على أمير المؤمنين  
 ويقرئه ما في رأسه فأتى الباب وصاح دعوة المطوم فعلم أمير المؤمنين بمكانه فأمر باده فدخله فكشف  
 رأسه وقال ان طلامتي مكتوبة في رأسي فأدنى منه حتى قرأها فاشتد ضحكها وعجب من حيلته  
 وأمر بانخراجه وقال ما كان أحوج هذه الرقعة ان تمزق ثم وصله بصله ونهاه أن يوجد سكران  
 \* وخرج المهدي يتصيد ووجهه على بن سليمان فسح له قطيع من الطيباء فأرسلت الكلاب  
 وأجريت الخيل فرمى المهدي سهماً فصرع طيباً ورمى على بن سليمان سهماً فصرع كلباً فقال  
 أبو دلامة

قدرى المهدي طيباً \* شق بالسهم فؤاده  
 وعلى بن سليمان \* نرمى كلباً فصاده  
 فهنيأ له ما كل امرئ يأكل زاده

فضحك المهدي حتى كاد يسقط ومن ملحه أنه دخل على المهدي وعنده وجوه بني هاشم فقال أنا  
 أعطى الله عهداً لئن لم تهج واحداً من في البيت لا قطعن لسانك فنظر الى القوم فكلمنا نظر  
 الى واحد غمزه بان عليه رصاه قال فعلت أني وقعت وانها عزيمة من عزماته لا بد منها فلم أر ادعى  
 الى السلامة من هجاء نفسي فقلت

الأبلغ لديك أبا دلامة \* فليس من الكرام ولا كرامه  
 اذا لبس العمامة قلت قرد \* وخنزير ا يكون بلا عمامه  
 جعت دمامة وجعت لوأما \* كذلك اللؤم تبعه الدمامه  
 فان تك قد أصبت نعيم دنيا \* فلا تفرح فقد دنت القيامه

فضحكوا ولم يبق أحد الا أجازوه وخرجت له صبية فأخذها على كتفه قبالت عليه فرمى بها وقال

بلت على لاحت ثوبى \* فبال عليك شيطان رجيم  
 فما ولدتك مريم ام عيسى \* ولا ربك لقمان الحكيم  
 ولكن قد تضمك أم سوء \* الى لباتها وأب لثيم \*

ولما خرجت الخيزران الى الحج تلقاها فصاح الله الله في أمرى فسأله عن أمره فقال اني شيخ  
 كبير وأجرك في عظيم تهين لي جارية تؤنسني وترفقي وتريحني من عجز وعندي قد أكلت  
 رقدى وأطالت كدى وقد عزف جلدنا جلدي وتميت بعدها وتشوقت فقد هافو عده بها فلما  
 جاءت من الحج دخل على أم عبيدة حاضنة موسى وهرون فدفع اليها رقعة فدفعتها الى الخيزران

أبلغني سيدتي ان \* شئت يا أم عبيده  
 أنهارشدها الله وان كانت رشيدته  
 وعدتني قبل أن تخن \* رج للبح وليسته  
 اتى شيخ كبير \* ليس في بيتي قعيده  
 غير عجفاء عجوز \* ساقها مثل القديده  
 وجهها أقبح من حو \* ت طرى في عصيده  
 ما حياتي مع آتى \* مثل عرسى بحميده

فضحكت واسمعت حوتاني عبيده وهي تضحك ثم قالت لجارية تحذى ما عندك في قسري  
 وامشي اليه فلما بلغها الرسول من ربه لم يجده فدفعها الى امرأته ودخل دلامة وأمه تبكي فسألها  
 فأخبرته وقالت ان أردت برى يوما من الدهر فاليوم قال لها قولي ما شئت أفعله قالت تدخل  
 اليها وتعلمها أنك مالكها فتطوؤها فحرم عليه والاشغلته فجفاني وجفالك ففعل وجاء أبو دلامة  
 فسالها عنها فقالت هي في ذلك البيت فدخل ربه يديه اليها وذهب لية بلها فرأت شيخا محطما  
 قبيح الوجه فقال تمنع والاطمتك لظمة دقت بها انفك فقال ويهدا أو صتت سيدتك فقالت  
 انها بعثتني الى فتى من صفته كذا وكذا وقد نال حاجته مني أنفا فعلم أنه دها من دلامة وأمه  
 نخرج ولطمه ولبيه وحلف أن لا يفارقه الا الى المهدي فغضى على تلك الحالة حتى دخل الى  
 المهدي فقال له ما بالك ويحك فقال له عمل بي هذا ابن الخيثة ما لم يعمل أحد بابه ولا يرضيني  
 الا أن تقتله وأخبره الخبر فضحك المهدي حتى اسلقت وأبو دلامة يقول يعجبك فعله فتضحك منه  
 فقال على بالسيف والسطع فقال دلامة اسمع جيتي يا أمير المؤمنين كما سمعت حجته فقال هات فقال  
 هذا الشيخ أضفق الساس وجهها وهو ينيك أي منذ أربعين سنة فما غضبت ونكت جاريته مرة  
 واحدة فغضب فضحك المهدي أشد من ضحك الأول فقال دعها له وأنا أعطيك خيرا منها فقال  
 على أن تخبأها بين السماء والارض والانا كها كما ناك هذه وحلف الدلامة ان عاد ليقتلته بوجاه  
 دلامة لا ييه في محفل وجلس بين يديه وقال للجماعة ان شيخني كما ترون قد كبر سنه ورق جلده وودق  
 عظمه وبتا الى حياته حاجة وأنا لا أزال أشير عليه بشي بمسك ربه قوه وبيتي قوته فيخالفني وأرغب  
 اليكم أن تسألوه قضاء حاجة فيها صلاح جسمه فقالوا احبا وكرامة فأخذوا أباد دلامة بالسنتهم فقال  
 قولوا له الخيثة فليقل ما يريد فستعلمون أنه لم يات الا ليلية فقال انما يقتله كثرة النيك ولا يدفعه  
 عنه الا الخصاء فعاونوني عليه حتى أخصيه فضحكوا منه كثيرا وقالوا لايه قد سمعت فما عندك  
 فقال قد عرفتمكم انه لم يأت بخير وقد جعلت أهه حكما بيني وبينه فقوموا اليها فدخلوا عليها  
 وقصوا القصة عليها فأقبلت على الجماعة وقالت ان ابني أبقاه الله قد نصح أباه وبره وأنا الى بقاء  
 أبيه أحوج منه اليه الا ان هذا الامر لم تقع فيه تجربة عندنا ولا جرت به عادة وهو قد ادعى  
 معرفة ذلك فليبدأ بنفسه فليحصها فاذا عوفي ورأينا ذلك قد أبقى عليه أثر المحمود الاستعمله أبوه  
 على علم بفعل القوم بضحكون ويهيجون من اتفاقهم في الحبث وأمره المهدي أن يلزم المسجد في  
 رمضان وقال له ان تأخرت فلشرب الخمر واثن علمت ذلك لاقتلنك فشق عليه ذلك وتشفع اليه بكل  
 انسان فلم يشفعه فأدخل الى ربيعة رقعة وكان المهدي لا يخالفها وفيها



أبلغا ربيعة أتي \* كنت عبدا لا يبرها  
 \* قضى رحمه الله وأوصى بي اليها  
 جاء شهر الصوم بمشي \* مشية لأشهرها  
 فأندى لي ليلة القدر \* ركأتني أنتغيها  
 تنطح القبلة شهرا \* جهتي لا تأتليها  
 فأطلبني لي فرجانا \* لها وأجرى لك فيها

فضحكت وقالت يصبر حتى تمضي ليلة القدر فقال إذا مضت ليلة القدر فني الشهر وكتب اليها  
 خافي الهك في نفس قد احتضرت \* قامت قيامتها بين المصلينا  
 ما ليلة القدر من هدى فأطلبها \* أتى أخاف المنيا قبل عشرينا  
 لا يبارك الله في خير أومله \* في ليلة بعدما قننا ثلاثينا  
 ما ليلة القدر قد كسرت أرجلنا \* باليلة القدر حقا ما تمنينا  
 فلما قرأتها ضحكت ودخلت إلى المهدي فشفعها فيه وأخباره كثيرة وعلى قوله جاء شهر الصوم قال  
 أبو القاسم الثعالبي أنشده المقيه أبو الحسين بن زرقون

أشهر الصوم ما مثلتك عند الله من شهر  
 على أنك حرمت \* علينا لذة السكر  
 وقرع الكأس بالكأس \* ورشف الشجر بالثغر  
 واني والذي شر \* ف أوقاتك بالذكر  
 وما أمسى يصلي فيك من شفع ومن وتر  
 لمسرور بيان تفنى \* على أنك من عمري

وأفصح من حبة في حلقة

وقال ابن المعتز

تجلى عشاء هلال الصيام \* بنحس على الكأس والبربط  
 وكمن من فتى راح بين القبا \* ن نشوان ذافرح مفرط  
 وكان نشيطا قبلأ رأ \* ههم بهم ولم يشط  
 فأعرض عنه كما عرضت \* فتاة عن الجانب الاشمط

وقال ابن رشيقي

لاح لي حاجب الهلال عشاء \* فتمتيت أتي من سحاب  
 قلت اهلا وليس اهلا لما قلت ولكن أسمعها أخصابي  
 مظهر احبه وعندى بغض \* لعدو الكؤوس والاكواب  
 (الحبقة) الضرطة و (الحلقة) جماعة الناس وربما تودى فضيحتها امام القوم أن يموت صاحبها  
 عما وقد وجد ذلك وحبى أعرابي في جماعة فاستحيا فأشار نحو استه وقال انها خلف نطقت  
 خلفا وذكر الحريري أن مطيع بن اياس ويحيى بن زياد وجماد الراوية كانوا يشربون ذات يوم  
 ومعهم نديم لهم فبرزت منه قلعة فجعل وعاب عنهم أياما فكتب اليه مطيع  
 أمن قلوب غدت لم يودها أحد \* الا تذكرها بالرميل أو طانا

خان العقال لها فابت اذ تقرت \* وانما الذنب فيه للذي خاننا  
 اطهرت منك لما هجر او معتبة \* وغبت عما ثلاثا نالست تغشانا  
 هون عليك فاني الناس ذوابل \* الا وابتغى يشردن احيانا

دخل أبو الفضل بديع الزمان على صاحب بن عباد ففرح به وأجلسه معه على سرير مخبى  
 البديع حبة منكرة ثم أراد أن ينثني عن نفسه التهمة فقال يا مولانا هذا صير التخت فقال له  
 بل صغير التخت فخرج البديع بخجلا وانقطع عن الوصول اليه فكتب اليه صاحب  
 قل للصغيري لا تذهب على خجل \* من ضرورة أشبهت ناياعلى عود  
 فانها الریح لاتستطيع تدفعها \* اذلست أنت سليمان بن داود  
 تزوج اعرابي امرأة فلما دخل عليها عابثها فضرطت فخرجت غضبي الى أهلها وقالت والله  
 لا أرجع اليه أو ينعل ما فعلت فقال لها عودي لا فعل فعادت فعاثها فضرطت أخرى فقال  
 طالتني دينا قديما فلم \* أقضك حتى زدت في قرضك  
 فلا تلوميني على مطله \* ان كان ذادا بك لم أقضك

واحي من بقية في حقة  
 وهبك الحسن في وعظه  
 ولقظه

قيل لاعرابي ما تقول في الضرطة فقال لا بأس بها ورجع بسبب الضرطة وأنا راكع في الصلاة  
 قدم أبو علقمة الأزدي على الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي بالبصرة فقال الفضل جلسائه اذا  
 جلسنا على المائدة وأبو علقمة معنا فليضرب أحدكم ثم الآخر ثم الآخر وليكن بين كل  
 ضرطين فرجة فلما وضعت المائدة فعلا ذلك فأخذ أبو علقمة المائدة وقام بها فقبل له الى أين  
 يا أبا علقمة قال الى الكنيف في أراد منكم أن يخرأ كأن قريبا وجلس ثقيل الى بشار فضرط  
 بشار ضرطة منكرة فظن الرجل أنهم اقلية فغشي في حديثه فضرط بشار ثانية وثالثة فقال له  
 ما هذا يا أبا معاذ قال رأيت أو سمعت قال بل سمعت قال كل ما سمعت ربح لا تصدق حتى ترى  
 (قوله حقة) أي وعاء الطيب ويقال له حق والجمع حقاق وتبدل عامتنا من قافه كاقا والروائح  
 العطرة مضرمة هذه الهوام المتنة وقد قال المتنبى

بذي العباوة من انشادها ضرر \* كما تضر رياح الورد بالجعل

\* (ترجمة الحسن البصري) \*

(قوله هبك) أي احسبك (وأما الحسن) فهو أبو سعيد بن أبي الحسن البصري وهو من التابعين  
 وولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأمه اسمها خيرة وكانت  
 مولاة لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فكانت تعطيه ثديها اذا اشتغلت أمه فقدر ثديها  
 له بالبن فاطمرا لله تعالى بركة ذلك البن عليه وأبوه مولى لامرأة من الانصار وقيل ان أبويه كانا  
 مما يوسكن لرجل من بني النجار فتزوج امرأة في بني سلمة من الانصار فساقهما اليها من مهرها  
 فاعتقتهما وكان احسن الناس لفظا وابلغهم وعطا وكان زاهدا عالما مقدما في العلم والدين على  
 نظرائه من التابعين وكان الخجاج له معظما ومتعجبا من فصاحته ولم ينفك من مجلس وعظ  
 او تدريس علم الى أن مات رحمه الله تعالى وقال أبو عمرو بن العلاء ما رأيت قطا وعظ ولا أفصح  
 من الحسن البصري وقال أبو أيوب السجستاني ما سمع أحد كلام الحسن البصري الا ثقل عليه  
 كلام الرجال قال حميد قال لي الشعبي ونحن بمكة أحب أن اختلي بالحسن فقلت ذلك الحسن  
 فقال اذا شاء فجاء الشعبي فقلت له ادخل عليه فانه في البيت وحده فقال أحب أن تدخل معي

فدخلنا فاذا الحسن قبالة القبلة يتولى يا ابن آدم لم تكن فكوتت وسألت فاعطيت وسئلت  
فمنعت فبئس ما صنعت ثم يذهب فيرجع بعيد ذلك حتى أعادها من أرافقال إلى الشعبي ناهدا  
انصرف فان الشيخ في غير ما نحن فيه ولما دخل على الحجاج فقال له ما تقول في علي وعثمان قال  
أقول فيما كما قال من هو خير مني بين يدي من هو شر منك قال ومن ذلك قال موسى وفرعون  
حيث قال له فرعون فإبال القرون الأولى قال علمها عسدرى في كتاب الشعبي قال قدمنا على  
الحجاج في البصرة في جماعة من قراء الشام والعراق في يوم صائف شديد الحر وهو في آخر ثلاثة  
آيات فدخلنا الاوّل فاذا فيه الملح والماء قد أرسل فيه وفي الثاني أكثر وفي الثالث أكثر والحجاج  
فأعد على سريره وعنيسة بن سعيد إلى جانبه فجلسنا على الكراسي ودخل الحسن آخر من دخل  
فقال له الحجاج مرحبا بأبي سعيد أخلع قيصك فجعل الحسن يعالج زرا القميص فأبطأ به فطأ له  
الحجاج رأسه تاطفا به حتى حله وجاءت جارية بدهن فوضعت على رأس الحسن وحده فقال له  
الحجاج يا أبا سعيد مالي أراك منهول الجسم لعل ذلك من قلة نفقة وسوء ولاية الأنا من لك بنفقة  
توسعها على نفسك وخادم لطيف فقال اني من الله تعالى اني سعة ونعمة وانى منه ان عاقبة ولكن  
الكبر والحرف أقبل الحجاج على عنيسة وقال لا والله بل العلم بالله والزهد فيما نحن فيه فلم يسمعها  
الحسن وسمعها أنالقربى من عنيسة وجعل الحجاج يسأله حتى ذكر على بن أبي طالب رضي الله  
عنه فقال منه وقلنا منه من ضالة وفرقا من شره والحسن عاض على ابهامه فقال له مالي أراك  
ساكنا فقال وما عسى ان أقول فقال أخبرنا رأيك في أبي تراب قال اني سمعت الله عز وجل يقول  
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت  
لكبيرة الاعلى الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم فعلى  
من هدى الله ومن أهل الايمان وابن عم نبي الله صلى الله عليه وسلم وختنه على بنته أحب الناس  
اليه وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله عز وجل لن تستطيع أنت ولا أحد من الناس  
يحطرها عليه ولا يحول بينه وبينها فتغير وجه الحجاج وقام مغضبا عن سريره ودخل بيتا خلفه  
وخرجنا وأخذت بيد الحسن فقالت يا أبا سعيد أغضبت الامير وأوغرت صدره فقال اليك عنى  
يا عامر ألسنت شيطانا من الشياطين اذ توأفقه في رأيه الا صدقت اذ سئلت أو سكت فسببت  
فقلت قلتها والله وانأ علم بما فيها قال الحسن فذلك أعظم في الحجة عليك وأشد في التبعة ثم خرجت  
الى الحسن التحف والطرف وكانت له المنزلة واستخف بنا وجفانا فكان أهلا لما أتى اليه وكنا  
أهلا لما أتى الينا خارايت مثل الحسن بين العلماء الامثل القرس العربي فيما بين المقارن وما  
شهدنا بعد مشهد الابرز علينا بفضلهم وقال لله وقلنا وافقة للولاية وكان يقول جددوا هذه  
الانفس فانها سريرة الدثور وقرعوها فانها طامحة وانكم ان لم تقرعوها تنزع بكم الى شرعية  
وقال لمطرف بن عبيد الله بن الشخير عظم أصحابك فقال له اني اخاف ان أقول ما لا افعل فقال له  
يرحمك الله وأيتا يقول ما يفعل يود الشيطان أنه يظمر بهذه منكم فلم يأمر أحد بمعرف ولم يمه  
عن منكر وتطرا الى الناس في مصلى البصرة يضحكون ويلعبون في يوم عيد فقال ان الله تعالى  
يجعل الصوم مضمارا لعبيده ليستبقوا الى طاعنه ولعمري لو كشف العطاء لشعل محسن  
باحسانه ومسى مياسته عن مجدي ثوب أو ترجيل شعرو مات في سنة عشرة ومائة وله تسعون سنة

وتقدم موت ابن سيرين بمائة يوم ومات في رجب ليلة الجمعة وقال عبد الواحد بن زيد رأيت ليلة مات الحسن في النوم أبواب السماء كأنها مفتحة وكان الملائكة تصفوف فقلت ان هذا لأمر عظيم فقال لي قائل ألا ان الحسن البصري قدم على الله وهو عنه راض وسمع بعض أصحابه في منامه ليلة مات كأن مادي يتادي في السماء ان الله اصطفى آدم ونوح وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين واصطفى الحسن البصري على أهل زمانه (والشعبي) اسمه عامر بن عبد الله بن شراحيل بن عميد بن ذي بكار الشعبي من شعب همدان وكنيته أبو عمرو ومنسوب الى شعبان بن عمرو وهو من جبرئيل كان منهم اليمن فهو حجري ويقال له شعباني ومن كان بالعراق فهو همداني ويقال له شعبي وولد لست سنين من خلافة عمر رضي الله عنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه والحسن والحسين وجاءه من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وهو كوفي وبه يضرب المثل في الحفظ فيقال احفظ من الشعبي وقال الزهري العلماء أربعة سعيد بن المسيب بالمدينة وعامر الشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام وقال ابن شبرمة سمعت الشعبي يقول ما كتبت سوداء في بيضاء الى يومى هذا ولا حدثني رجل قط بحديث الا حفظته ولا أحببت أن يعيده علي وقال الشعبي لاصحابه ما أروى شيئا أقل من الشعر ولو شئت لانشدتكم شهر الأعياد وكان الشعبي فقيها عالما حافظا أدبيا وقال لولا ما زوجت في الرحم ما قامت لأخدمني فائمة وكتب عبد الملك الى الخجاج أن ابعت الى رجل يصلح للدين والدنيا أتخذهم سيرا وجلبسا فبعث اليه بالشعبي فلما دخل عليه وجدته مغتما فقال ما بال أمير المؤمنين قال ذكرت قول زهير

والشعبي في علمه وحفظه

كأني وقد جاوزت تسعين حجة \* خلعت بها عنى عذار الجاهي  
رميتني سات الدهر من حيث لا أرى \* فكيف بمن يرى وليس برام  
فلو أنني أرى نسل رميها \* وان كنتني أرى بغير سهاي  
على راحتين تارة وعلى العصا \* أنوء ثلاثا بعدهن قياهي  
فقال له الشعبي ليس كذلك ولكن كما قال لبيد بن ربيعة

كأني وقد جاوزت سبعين حجة \* خلعت بها عن منكبى ردائيا

فلما بلغ سبعا وسبعين قال

باتت لتيكي الى الموت مجهشة \* وقد جلتك سبعا بعد سبعينا  
فان تراخت ثلاثا نلتني أملا \* وفي الثلاث وفاة للثمانينا

فلما بلغ التسعين قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها \* وسؤال هذى الناس كيف لبيد  
وعنيت ستاقيل مجرى داحس \* لو كان للنفس الجوج جلود

فلما بلغ عشرين ومائة قال

أليس ورائي ان تراخت منيتي \* لزوم العصا تحنى عليها الاصابع  
أخبر أخبار القرون التي مضت \* أنوء كأني كلما قرت راعك

فلما بلغ ثلاثين ومائة حضرته الوفاة فقال

تمنى ابتسأى أن يعيش أبوهما \* وهل أنا الامن ربيعة أو مضر  
فقوما فقولا بالذى أنا أهله \* ولا تخمنا خذا ولا تحلقا شعر  
وقولا هو المرء الذى لاصديقه \* أضع ولاخان الخليل ولا غدر  
الى الخول ثم اسم السلام عليكم \* ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

قال الشعبي فلقد رأيت السرو وفي وجه عبد الملك طمعا أن يعيشها وقال الحريري في الدرّة  
حدثني أحد شيوخي أن ليلي الاخيلية كانت تتكلم ببلغه بهراء فتكسر حرف المضارعة فتقول  
أنت تعلم فاستأذنت يوما على عبد الملك بن مروان وبجضرته الشعبي فقال أنا ذن لي يا أمير  
المؤمنين في الغض منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي ياللي ما بال قومك  
لا يكتنون فقالت ويحك أما نكتني بكسر التون فقال لا والله ولو فعلت لا غسلت فجلت عند  
ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك \* الاصمعي وجه عبد الملك الشعبي الى ملك الروم في بعض  
الامور فاستكبر الشعبي فقال له من أهل بيت الملك أنت قال لا فلما أراد الرجوع الى عبد الملك  
جمله رقعة لطيفة وقال له اذا بلغت صاحبك جميع ما يحتاج الى معرفته من ناحيتنا فادفع اليه  
هذه الرقعة فلما رجع الى عبد الملك ذكر له ما احتاج الى ذكره ونهض فلما خرج ذكر الرقعة فرجع  
فقال يا أمير المؤمنين انه جلني اليك رقعة أنسيتم فادفعها اليه ونهض فقرأها عبد الملك وأمر برده  
فقال أعلمت ما في الرقعة قال لا قال فيها عجبت من العرب كيف ملكت غير هذا افدري لم كتب  
الى بهذا قال لا قال حسدني عليك فاراد أن يغريني بقتلك فقال الشعبي لورالك يا أمير المؤمنين  
ما استكبرني فبلغ ذلك ملك الروم فذكر عبد الملك وقال لله أبوه والله ما أردت الا ذلك وكان  
الشعبي خرج مع عبد الرحمن بن الأشعث على الخجاج فلما هزم عبد الرحمن أتى به موثقا مع الاسرى  
وكان حكم الخجاج فيهم من أقر أنه كافر أبقاه ومن أقر أنه مسلم قتله قال فلما جئت باب القصر لقبني  
يزيد بن مسلم كاتبه فقال انا لله يا شعبي لما بين دفتيك من العلم وليس بيوم شفاعة فقلت له وما  
المخرج فقال بول الامير بالشرك والنفاق وبالحرى أن تجوف فلما دخلت على الخجاج قال لي وأنت  
يا شعبي ممن خرج علينا قلت أصلح الله الامير أرحن بنا المنزل وأجذب بنا الجناح واستجلسنا  
الخوف وضاق المسلك وخطبتنا قنسة لم نكن فيها ررة أو ليا ولا جرة اقوياء قال لله أبوك لقد  
صدقت والله ما بررتم بخروجكم علينا ولا قويتم خلو اسبيله وكلم ابن هبيرة في قوم حبسهم فقال  
ان كنت حبستهم يباطل فالحق يطلقهم وان كنت حبستهم بحق فالعفو يسعهم ودخل عليه  
رجل من النوكى وهو جالس مع امرأه فقال أيكنا الشعبي فقال له هذا فقال ما تقول أصلحك الله في  
رجل شتمني في أول يوم من رمضان هل يؤجر فقال له الشعبي أما ان كان لك يا أحمق فارجوله  
الاجر وسأله آخر فقال ما تقول رجل أدخل اصبعه في أنفه في الصلاة فخرج عليها دم أترى له أن  
يحتجم فقال الحمد لله الذى نقلنا من الفقه الى الحجامة وسأله آخر كيف كانت تسمى امرأة  
ابليس قال ذلك نكاح لم نشهده ودخل الحمام فرأى داود الاودى بلا مترز فغمض عينيه فقال  
له داود متى عمت يا أبا عمرو فقال مذهبك الله سترك ومات في سنة أربع ومائة وهو ابن اثنتين  
وثمانين سنة (والخليل) رجه الله هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أجد البصرى الفراهيدى ينسب  
الى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر الازدى ويقال اليمدى واليحمد بطن

الخليل في عروضه ونحوه

\* (ترجمة الخليل)

من الازد وكان الخليل من أزهد الناس وأعلاهم نفسا وأشدهم تعقفا ولقد كان الملوك يقصدونه  
 ويتعرفون اليه لينال منهم فلم يكن يفعل وكان يعيش من بستان له خلفه عليه والده وكان يغزو  
 سنة ويحج أخرى حتى جاءه الموت ، محمد بن حميد قال تزوجت الى جيران الخليل فنزلت  
 عليهم فكنت اسمع قرآن الخليل طول الليل فقالوا لي ما عرفنا من هذا الرجل الا ماترى وانه  
 ليغيب عنا في غزوه ورجح فتوحش اليه وقالوا لا يجوز الصراط بعد الانبياء والصحابه أدق ذهنا  
 من الخليل وكانت تلك الفضيلة فيه ببركة اسم ابيه لانه اول من تسمى يا جدي بعد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ابو عاصم دخلت عليه قبل وفاته بايام فقال والله ما فعلت قط فعلا اخاف على  
 نفسي منه وكان لي فضل فكر صرفته الى جهة وددت أني كنت صرفته الى غيرها وما علمت أني  
 كذبت متعمدا قط وأرجو أن يغفر الله لي التاول واجتمع أدباء من كل أفق فجعل أهل كل بلد  
 يرفعون علماءهم ويقدمونهم حتى جرى ذكر الخليل فلم يبق أحدا الا قال الخليل أذكى العرب  
 وهو مفتاح العلوم ومصرفها \* النضر ما رأى الراؤن مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه  
 وكان شعث الرأس شاحب اللون قشف الهيئة متخرق الشياب متقلع القدمين مغمو رافي النام  
 لا يعرف \* محمد بن الفضل كان بالبصرة رجل يعطى دواء لظلمة البصر فينتقع به الناس فبات  
 فأضرب ذلك بمن كان يستعمله فذكر الخليل فقال له نسخة فقالوا لم نجد لها قال فهل كان له آنية  
 يعملها فيها فالوانم اناء يجمع فيه أخلاطا قال بغيروني به فجعل يشعمه ويخرج نوعا نوعا حتى  
 أخرج خمسة عشر نوعا ثم سأل عن جمعها ومقاديرها فعرفه من كان يعالج مثله فعمله وأعطاه  
 الناس فانتفعوا به مثل تلك المنفعة ثم وجدت النسخة في كتب الرجل فأذا فيها ستة عشر خلطا  
 فلم يغفل الا عن خلط واحد وكتب اليه ملك اليونان كتابا باليونانية فحلا به شهرا حتى فهمه فقيل  
 له في ذلك قال قلت لا بد أن يفتح الكتاب باسم الله تعالى وما أشبهه فبينت أول الحروف على ذلك  
 حتى اتقاست لي \* النضر بن شميل جاء رجل من حلقة يونس فسأل الخليل عن شيء فأطرق يفكر  
 فقالوا له ما هذا مما يحتاج الى فكر يفكر فيه فقال لهم فالجواب عندكم قالوا كذا قال فانه  
 يزيدكم في الجواب كذا قالوا نقول كذا قال يقول كذا فانقطعوا فقال ما أجبت بجواب قط الا وأنا  
 أعرف آخر ما على فيه وكان يخرج من منزله فلم يشعر الا وهو في الصحراء ولم يرد لها لشغله بالفكر  
 وقال المضرمعت الخليل يقول الايام ثلاثة فعهود وهو أمس ومشهود وهو اليوم وموعود  
 وهو غد وقال الخليل اذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض به تحول بالنار سيرة ورأى مع رجل  
 دفتر او فيه خط دقيق فقال لصاحبه أبيت يا هذا من طول عمرك وقال ان لم تعلم الناس ثوابا  
 فاعلمهم لتدرس بتعليمهم علمك ولا تجزع من تفرع السؤال فانه ينهك على علم ما لم تعلم وقال أكثر  
 من العلم لتفهم واختر قليلا منه لئلا ينقطع وكان يقول اذا خرجت من منزلي لقيت أحد ثلاثة اما  
 رجلا أعلم بشيء مني فذلك يوم فائدة أو مثلي فذلك يوم مذاكرة أو دوني فذلك يوم ثواب وقال من  
 الناس من يدري ويدري أنه يدري فذلك عالم فأتبعوه ومنهم من لا يدري ولا يدري أنه لا يدري  
 فذلك جاهل فاحذروه ومنهم من يدري ولا يدري أنه يدري فذلك ضال فأرشدوه وكان يقول اذا  
 أردت أن تعلم خطأ معلمك من صوابه فجالس غيره وقال أنا أول من سمى الاوعية نظروا لانه  
 جعل نظرا للدب والنظافة وقال أدركت بعض ما أنا فيه باطراح الحشمة بيني وبين المعلمين

ومن رق وجهه في طلب العلم رقى علمه وقال اذا أخطأ بحضرتك من تعلم أنه ياتف بارشادك فلا ترد عليه خطأه فانك اذا نهته على خطئه أسردت افاده واكتسبت عداوته وقال اجعل ماتك كتب بيت مال وما في صدرك للفقرة وقال الالموم أقفال والسؤالات مفاتيحها وقال الناس في سخن ما لم يمتازحوا وقال الرجل بلا صديق كاليمين بلا شمال وقيل له ان استفساد الصديق أهون من استصلاح العدو فقال نعم كما ان تخريق الثوب أهون من نسجه وقيل له ما الجرد فقال بدل المحمود قيل له فما الزهد قال ان لا تطلب المقتود حتى تفقد الموجود وقال الدنيا أمدة والآخر أمد وقال حسب امرئ من الشران يرى في نفسه فساد الا يصلح له ومن علم بفساد نفسه علم بصلاحها وأقبح التحول أن يحول المرء من ذنب الى غير توبة ولا اقلاع عنه وقال الدنيا اصداد ممتة او رة وأشباه متباينة وأقارب متباعدة وأبعد متقاربة وقال ثلاثة أشياء أنا أحها لنفسي ولمن أحب رشده أحب أن أكون بيني وبين ربي من افضل عبادته واكون بيني وبين الخليفة من أوسطهم واكون بيني وبين نفسي من شرهم وقال عبد الله بن داود لو كتب شيء بالذهب لكب هذا ونذر في فقهه لاني حقيقه فقيل له كيف ترى فقال أرى جدا وطريق جدا ونحو في هرل وطريق هرل وقال عبد الله بن داود لقد نال الناس بالخليل وعلمه الرغائب وانه ليين اخصاص البصرة يرهده فيما يرغب فيه وقال ثلاث ينسي المصائب من اللبالي والمرأة الحساء ومحادثه الرجال الضر سمعت الخليل يقول التواني اصاعة والحرم بضاعة والانصاف راحة واللجاج وقاحة وكان له غلام كثير الخلاق عليه فقال له يوما قم فقال لا أقوم فقال اقعده فقال لا أقعده قال فاقى شيء تصنع قال لا أصنع شيئا ويشبه هذا قول الشاعر في امرأته

سكتت فقالت لم سكت عن الحق \* وقلت فصالت مادعاك الى النطق

فأومأت هل من حالة بين داودا \* فقالت وذا الاعماء أيضا من الحق

فلم ارى اذ حلت العرب راحة \* من الشر الا في الهروب الى الشرق

فلما اتيت الشرق ألفتها به \* وقد قعدت لي مه في ضيق الطرق

وانما اكثرنا من اخباره لانها آداب وحكم من اقتدى بها اهتدى وما تركاه من اخباره اذ  
وذكر النحو والعروين مؤخر الى الحسين ان شاء الله تعالى ولتقدمه في العلم ضرب الشعراء  
المثل فن ذلك قول ابي تمام بهجوع عياش بن لهيعة

ولو نشر الخليل له لعمت ، بلادنه على فطن الخليل

فأدري عما في عن رشادي \* دهاني ام عمالك عن الجمل

يامن يزيد تمقتا ، وتساغصافي كل لحظه

والله لو كنت الخليل لما رويتا عنك لفظه

وقال آخر

\* (واتشد المبرد) \*

لم تدر ما علم الخليل فتقتدى \* بيان ذلك ولا حدود المسطق

(وقال المعري)

اذا قيل نسك فان الخليل بن آزر \* وان قيل فهم فان الخليل اخو الفهم

ابن مزاحم الشاعر كان الخليل صدقنا في مدخلت عليه به ما فعل اجر

\* رايث غنى الانسان نفسا زكية \* فقلت \* مطهرة من كل رجس وباطل \*  
فقال \* فنى عاجل الدين امدح ورفعة \* فقلت \* وخير عظيم عاجل بعد اجل \*  
فقال والله جئت بما فى نفسي ثم قال

كانك كنت قد خامرت قلبي \* بجئت بما شفيت به الغليلا  
رايت براعة الایجاز اشقى \* فصار كثير غيرك لى قليلا  
العلم يذكى عقولا حين يصعبها \* وقد يز يدهما طول التحاريب  
وذو التأديب فى الجهال معترب \* يرى ويسمع الوان التعاجيب  
وكان صديق سليمان بن حبيب وانشده الشعراء فتشاغل عنهم سليمان فذكر واذلك للغليل  
فكتب اليه

لا تقبلن الشعر ثم تعقه \* وتنام والشعراء غير نيام  
واعلم بأنهم اذا لم ينصفوا \* حكموا لانفسهم على الحكام  
وجناية الجاني عليهم تنقضى \* وكلوهم هم تبقى على الايام

\* (ذكر جري الشاعر) \*

وجري فى غزله وهجوه  
وقساقى فصاحته ونخطابته

وأما (جري) فهو ابن عطية بن الخطمي شاعر من فحول العرب واتفقت العلماء على أن أشعر  
الاسلاميين جري والفرزدق والاخلط وأكثروا على تفضيله عليهم ما وصادك كشيء من غزله  
وهجوه تستدل به على مرارة شرفه فى الشعر وروايت أمه وهى حامل به كأنها ولدت حبلا من شعر  
أسود فلما سقط جعل ينز ويقع فى عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت قازعة  
فأولت الرؤيا فقبل لها تلدين غلاما شاعرا ذأ أسرو شدة وشكامة وبلا على الناس فلما ولدته  
سمته جري باسم الجبل الذى رأته فيها جاء عثمان شاعر افغلبهم وقال جري ما عشقت ولوعشقت  
لنسبت نسيباً اسمه العجوز فتسبى على ما فاتهم من شبابه قالوا أرق ما جاء فى التسيب قوله  
ان العيون التى فى طرفها حور \* قتلنا ثم لم يحببنا قسلانا  
يصر عن ذاللب حتى لاحت له \* وهن أضعف خلق الله أركانا  
أتبعتم مقله انساها غرق \* هل ماترى تارك العين انسانا

ومثل هذا أوجب على الحريرى أن يذكر جري بالجزل والاقعد أخذ عليه فى ذكر جري بالجزل  
وانما الذى اشتهر فى زمانه بالجزل مثل عمر بن أبى ربيعة وكثير عزة وجيل وقيس بن دريج وأمثال  
هؤلاء وانما اشتهر جري بالمدح والهجو ولا نطباعه قد جاء فى شعره من العزل الرقيق كثير وان كان  
تكلفا اذ لم يعشق قال الجاحظ كان الفرزدق مشتهرا بالنساء ومع ذلك فليس له بيت واحد  
فى التسيب وجري عظيم يعشق امرأة قط ومع ذلك فهو أغرل الناس شعرا وسئل الفرزدق عنه  
فتنفس حتى كادت حيازيه تنشق ثم قال قائله الله ما أحسن ناحيه وأشرد قافيته والله لو تركوه  
لابكى الشابة على أحبابها والعجوز على شبابه ولو كنهم هزوه فوجدوه عند الهراش نأجما وعند  
الجراء قارحا ولقد قال بيتان أن يكون قلبه أحب الى مما طلعت عليه الشمس وهو

إذا غضبت على توتيم \* حسبت الناس كاهم غضابا

وقال مسعود بن بشر قلت لابن منذر من أشعر الناس قال من اذا شئت جئت واذا شئت لعب  
واذا شئت أطمعك لعبه واذا رمته بعد عليك واذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه قلت مثل من



قال مثل جرير اذ يقول حين لعب

ان الذين غمدوا بلبك غادروا \* وشلا بعينك لا يرال معيننا  
غيفن من عبراتهم وقلن لي \* ماذا قبيت من الهوى ولقينا  
ثم قال حين جدد ان الذي حرم المكارم تغلبا \* جعل الخلافة والنبوة فينا  
مضراي وأبو الملوكة فهل لكم \* ياخرر تغلب من أب كائنا  
هذا ابن عمي في دمشق خليفة \* لوشتت فادكم الى قطيننا

فلما بلغ عبدك الملك هذا قال ما زاد ابن المراغة أن جعلني شرطيا له أما انه لو قال لو شاء ساقكم  
لسقتهم اليه كما قال ونزل الفرزدق حين قدم على الاخوص فقال ما تشتهي قال شواء وظلا وغمنا  
قال ذلك لك ومصى به الى قبينة فعنته

الاحي الديار بسعداني \* أحب لحب فاطمة الديارا  
اذا ما حل أهلك ياسليبي \* بدارة صلصل نخطوا من زارا  
أراد الطاعنون ليحرموني \* فهاجوا صدع قلبي فاستطارا

فقال ما أرق اشعاركم يا أهل الحجاز قال أوتدري لمن هذا قال لا والله قال هو لجرير يهجوك قال  
ويل ابن المراغة ما كان أحوجهم مع عفافه الى صلابه شعري وأحوجني مع فسوقى الى رقة شعره  
وفي الفرزدق منها

وكنت اذ انزلت بدار قوم \* رحلت بخزيرة وتركت عارا  
وقال جرير لقد طال كتمانى امامة حبها \* فهذا أو ان الحب تبد وشوا كله

واني وان لام العوائل مولع \* بحب الغضامن حب من لا يزاله  
ولما استقر الحب ألقى بي العصا \* ومات الهوى لما أصيبت مقاتله  
وقلن تزوج لا يكن لك حاجة \* وقلبك لا تشغل وهن شواغله  
وقال أيضا يا أخت ناجية السلام عليكم \* قبل الرحيل وقبل لوم العذل  
لو كنت أعلم أن آخر عهدكم \* يوم القراق فعلت ما لم يفعل

وقال أيضا بنفسى من تجنبه عزيز \* على ومن زيارته لمام

ومن أمسى وأصبح لا أراه \* ويطرقنى اذا هجع النيام  
أتذكر اذ تودعنا سليبي \* بفرع بشامة سقى البشام  
وقال أيضا لا تكثرن اذا جعلت تلومنى \* لا يذهبن بفعلك الاكثار

كانوا الخليط هم الخليط فزايوا \* ولصد تبدل بالديار ديار  
لا يلبث القرناء أن يتفرقوا \* ليل يكر عليهم ونهار

\* (ومن هجوه في الراعي)

فغض الطرف انك من غير \* فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وعندما قال هذا البيت وثب قائما حتى أصاب السقف رأسه وقال أنخر يته والله وغصت  
وقدمت أخويه عليه والله لا يفلح بعدها وكان كما قال ما أفلح بعدها هو ولا عمير وقال في جندل

ابن الراعي أجندل ما تقول نونير \* اذا ما الاير في است أيبك غايا

وأشد القصيد والفرزدق واقف فلما بلغ الى قوله ترى برصا بأجمع اسكتيه ووضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنقه فقال \* كعنفقة الفرزدق حين شابا \* فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم اخره ولقد علمت حين بدأ البيت أن لا يقول غيرها ولكن طمعت أن لا تأتية وقال في ابن بلجا تعرضت تيم لي عمدا لاشتهها \* كما تعرض لاسن الخارئي الحجر ياتيم تيم عسدي لأبالكم \* لا يلقينكم في سوءة عمره (وقال يذكر أمه) \*

تقول والعبد مسكين يدحرها \* رفا فدا لك أنت الناكح الذكر  
ويينا جري ينشد في زوجته

لولا الحياء لعادني استعبار \* ولزرت قبرك والحبيب يزار  
كانت اذا هجر الضمير فراشها \* كتم الحديث وعقت الاسرار  
لا يلبث القرناء أن يتصدعوا \* ليل يكر عليهم ونهار  
ادطلع الاخوص فقطع انشاده ورفع صوته يقول

عوى الشعراء بعضهم لبعض \* على فقد أصابهم انتقام  
اذا أرسلت صاعقة عليهم \* رأوا أخرى تحرق فاستداموا  
فصطم المسامع أو خصي \* وآخر عظم هامته حطام

ثم عاذ فقيل لم فعلت هذا قال اني نهيت الاخوص أن يعين الفرزدق واني والله يا بني عمرو بن عوف ما تعودت من شاعر قط ولو لاحقكم ما تعودت منه \* الاصمعي حدثني أبي قال رأى رجلا جريا في المسام فقال ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا قال تكبيرتك كبرت الله في الحجر وهو ماء بالبادية قال فما فعل أخوك الفرزدق قال هيات أهلكه كذف المحصنات قال الاصمعي لم يدعه في الحياة ولا في الممات وتوفي سنة أربع عشرة ومائة وأما (قس بن ساعدة الايادي) فيضرب به المثل في الفصاحة والخطابة فيقال أبلغ من قس وهو أسقف نجران وهو من حكماء العرب وكان مؤمنا بالله ومبشرا برسوله وهو أول من خطب متوكئا على عصا وأول من كتب من فلان الى فلان وفيه يقول الاعشى

وأفصح من قس وأجري من الذي \* بنى العين من خفان أصبح خادرا

ولما قدم وفد بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألهم عن رجل كان فيهم نازلا يقال له قس ابن ساعدة الايادي قالوا هلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت به عكاظ يخطب على جبل له أورق وهو يقول أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ليل موضوع وسقف مرفوع ونجوم تغور وبجور ما بعد فان في السماء نجرا وان في الارض لعبرا ما لي أرى الناس يموتون ولا يرجعون أرضوا بالاقامة فاقاموا أم تركوا كما هم فناموا أقسم بالله قس قسما حقا فاحث ولا أثم ان الله ديننا هو أرضى من ديننا هذا الذي نحن عليه ثم قال آياتا ما أحفظها فقال رجل من الانصار أنا شاهد يارسل الله بأبي أنت وامي قال فأشدنا قال سمعته يقول

في الذاهبين الاولي \* من القرون لنا بصائر

\* (خبر قس بن ساعدة) \*

لما رأيت مواردًا \* للموت ليس لها صابر  
ورأيت قومي نحوها \* تمضي الأصغر والأكابر  
لا يرجع الماضي ولا \* يبقى من الباقيين غابر  
أيقنت اني لا محار \* له حيث صار القوم صائر

وقال صاحب الاغانى فيه هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدى بن مالك بن ارعان بن الثمر بن واثله بن  
الطمثان بن عبد مناة بن يقدم بن اقصى بن دعى بن ايدوك كان يقدر على قبصر زائر افيكرمه  
ويعظمه فقال له قبصر ما أفضل العلم قال معرفة الرجل بنفسه قال فما أفضل العقل قال وقوف  
المرء عند علمه قال فما أفضل الادب قال استبقاء الرجل ما وجهه قال فما أفضل المروءة قال قلة  
رغبة المرء في اخلاف وعده قال فما أفضل المال قال ما قضى به الحق \* ابن عباس رضى الله عنهما  
وقد الجارود بن عبد الله في وفد عبد القيس وكان سيدا في قومه معظما في عشيرته فآمن وآمن  
قومه فسر النبي صلى الله عليه وسلم بهم ثم قال يا جارود هل في جماعة عبد القيس من يعرف  
لنا قسا قال كما نعرفه يا رسول الله وأنا كنت من بينهم أقفوا أثره وأطلع خبره كان قس سبطا  
من اسباط العرب صحيح النسب فصحا ذا شيبه حسنة عمر سبعائة سنة يتقفر القفار ولا تكنه  
دار ولا يقره قرارا يتحسى في تقفره بعض الطعام ويأنس بالوحوش والهوام يلبس المسوح  
ويتبع السياح على منهاج المسج لا يغير الرهبانية مقر بالوحدانية تضرب بحكمته الامثال  
وتكشف به الاحوال وتتبعه الأبدال أدرك رأس الحواريين سمعان فهو أول من تأله من العرب  
وأعبد من تعبد في الحقب وأيقن بالبعث والحساب وحذر سوء المنقلب والمآب ووعظ  
بذكر الموت وأمر بالعمل قبل القوت الحسن الالفاظ الخاطب بسوق عكاظ العارف  
بشرق وغرب ويايس ورطب وأجاج وعذب كاتى أنظر اليه والعرب بين يديه يقسم بالرب  
الذى هوله ليبلغن الكتاب أجله وليوقين كل عامل عمله ثم أنشأ يقول

هاج للقلب من هواه اذكار \* وليال خلاله من نهار  
وتجوم يحثها قمر الليل \* وشمس في كل يوم تدار  
ضوءها يطمس العيون وارعا \* دشديد في الخاقين منار  
وغلام وأشمت ورضيع \* كلهم في التراب يوم يزار  
وقصور مشيدة حوت الخبيث \* واخرى خوت فهن قفار  
وكثير مما تقصر عنه \* حدسة الناظر الذى لا يحار  
والذى قد ذكرت دل على الله تقوسا لها هدى واعتبار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فقلت أنساه بسوق عكاظ على جبل له أوردق  
وهو يتكلم بكلام مونق ما أطن أحفظه فهل فيكم يا معشر المهاجرين والانصار من يحفظ لنا منه  
شيئا فوثب أبو بكر قائما وقال يا رسول الله أنا أحفظه وكنت حاضر ابعكاظ حين خطب فأطرب  
ورهب ورغب وحذروا نذر وقال في خطبته أيها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم فانتفعوا انه  
من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت مطرونيات وارزاق وأقوات وآباء وأمهمات  
وأحياء وأموات وجمع وشتات وآيات بعد آيات ان في السماء تخبرا وان في الارض لعبرا ليل داج

وسماه ذات ابراج وارض ذات رتاج وبحار ذات امواج الى اري الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فأقاموا ام تركوا هناك فاموا اقسام قس بالله قسما حقلا آتخافه ولا حاتان لله دينها هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ونبيا قدحان حينه واطلكم اوانه وادرككم ابانه فطوبى لمن آمن به فهدها وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال تبارك الرب العظمة من الام الخالية والقرون الماضية يامعشر اباد ابن الابه والاجداد وابن المريض والعواد وابن الفراغنة الشداد ابن من بنى وشيد وزخرف ونجد وغره المال والولد أين من بنى وطغى وجمع فأوعى وقال أمار بكم الاعلى الم يكونوا أكثر منكم أموالا وأطول منكم أجالا طعنهم الثرى بكل كفه ومزقهم تطاوله قتلك عظامهم بالية ويوتهم خاوية عمرتها الذئاب العاروية كلابل هو المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم أنشأ يقول في الذاهبين الاوليين الايات المتقدمة قال ثم جلس أبو بكر رضى الله عنه وقام رجل ذو هامة عظيمة وقامة جسمية فقال يا سيد المرسلين وصفوة رب العالمين لقد رأيت من قس بجبا أشرف بي جلي على وادو شجر من شجر عاد مورقة موقفة وقد تهدل اغصانها قال فدوت منه فاذا بقس في ظل شجرة بيده قضيب س اراك ينكت به الارض وهو يترنم ويقول

يا ناعى الموت والمعد في جدث \* عليهم من بقايا خرم خرق  
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم \* فهم اذا اتبها من نومهم فرق  
حتى يعودوا بحال غير حالهم \* خلقا جديدا كما من قبلها خلقوا  
منهم عراة ومنهم في ثيابهم \* منها الحديد ومنها المنهح الخلق

قال فدوت منه وسلت عليه فرد على السلام واذا بعين خراة في ارض خوارة ومسجديين قيرين واسدين عظيمين يابوزان به ويتمسحان باثوابه فأراد احدهما يسبق الى الماء وتبعه الاخر يطلب الماء فضر به قس بالقضيب وقال ارجع نكلك املك حتى يشرب الذي ورد قلبك فرجع ثم ورد بعده فقلته ما هذان القبران قال هذان قبر اخوين لي كانا يعبدان الله معي في هذا المكان لا يشركان بالله شيئا فأدركهما الموت فقبرتهما وها انا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظر الى السماء فترنمت عيناها بالموع وانكب عليهما وجعل يقول

خليلي هب اطالما قدر قدما \* اجد كما لا تقضيان كرا كما  
الم تعلماني بسبعان مفرد \* ومالي فيها من خليل سوا كما  
مقيم على قبريك الست بارحا \* طول اللبالي او يجيب صدا كما  
أبكى كما طول الحياة وما الذي \* يرده على ذي عولة ان بكى كما  
كأنك والموت اقرب عابة \* بروحي في قبريك قد انا كما  
امن طول نوم لا تحييان داعيا \* كأن الذي يسبق العقار سقا كما  
فلوجعلت نفس لنفسي وقاية \* بلحلت بنفسي ان تكون قدا كما

\* (ترجمة عبد الحميد)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا انى لارجو ان يعثه الله أمة وحده وأما (عبد الحميد) فهو ابن يحيى بن سعيد كاتب مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية وكتب أيضا للمنصور وقيل انه قتل مع مروان وكان رأسا في الكتابة ومقدما في القصاحة والخطابة بليغا مرسلا

وعبد الحميد في بلاغته  
وكاتبه وأبا عمرو في قراءته  
واعرابه

وقال فيه ابن عبدربه كتب عبد الحميد بن يحيى لعبد الملك بن مروان وكتب لسليمان بن عبد الملك وليريد بن عبد الملك ثم لم يزل كاتباً خلفاً بنى أمية حتى انقضت دولتهم وعبد الحميد أول من قفق أحكام البلاغة وسهل طرقها وقلز قباب الشعر وقال له مروان حين أيقن بزوال ملكه قد احتجت أن تصير مع عدوى وتظهر العدرى فان اعجابهم بأدائك يدعوهم الى حسن الظن بك فان استطعت أن تنفعنى فى حياتى والالم تعجز عنى حفظ حرمتى بعد وفاتى فقال له عبد الحميد ان الذى أشرت به على أنفع الامرين لك وأقبحهم الى وما عسى الا الصبر حتى يفتح الله لى ولك أو اقل معك ثم قال

أسرو فاء ثم أظهر غدارة \* فخر لى بعد زبوسع الناس طاهره

وعبد الحميد هو صاحب الرسائل والبلاغات وهو أول من أطال الرسائل واستعمل التكميدات فى فصول الكتب واستعملت بعده وهو القائل بالبلاغة تقرير المعنى فى الافهام من أقرب وجوه الكلام ولم يزل الشعراء ومهرة الكتابة يضربون ببلاغته وكتابته الامثال فى كبهم وأشعارهم فى القديم والحديث كفضل صاحب وقرنائه مع طمع سمح ولفظ عذب وصله تثر نظم فان شاء قال أنا الوليد وان شاء قال أنا عبيد وان شاء قال أنا عبد الحميد وان شاء قال أنا سعيد وقيل بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العبد واما (أبو عمرو) فهو ابن العلاء ابن عمار بن عبد الله بن الحسين بن الحرث بن جلهم بن حرامى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم واسمه وكنيته واحدى فى الاشهر \* النخديهى اختلف فى اسمه على تسعة عشر قولا فقبل اسمه محمداً وحمداً وحمداً وحمداً أو سفیان أو غير ذلك وأصحها زيان واختلف فى مولده فقبل ولد سنة خمس وستين بمكة فى أيام عبد الملك بن مروان وقيل ولد سنة سبعين \* أبو عبيدة كان أبو عمرو واسم طويلاً ضرب اليدى حاد النظر ما رأيت مثله قبله ولا بعده فى فهمه ولا علمه وكان صاحب غريب ونحو وعلم وهو أحد الأئمة فى القراءة وعنه أخذ يونس والاصمى وأبو عبيدة وفيه يقول الفرزدق

مازلت أغلق أبواباً وأفتحها \* حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

وقال ابن مجاهد كان أبو عمرو مقدماً فى عصره عالماً بالقراءة ووجوهها قدوة فى العلم باللغة امام الناس فى العربية وكان مع ذلك متمسكاً بالآثار ولا يكاد يخالف فى اختياره ما جاء عن الأئمة قبله متواضعاً فى علمه وقال أبو عبيدة كان أبو عمرو وأعلم الناس بالقرآن والعربية وأيام العرب وأنسابها وشعرها وكانت دفاترهم مليئة قلباً تنسك أحرقتها وجعل على نفسه أن يحتم القرآن فى كل ثلاث ليال فلما أسن اختلط بالناس واحتاجوا اليه فعول على حفظه فاملى من حفظه كتب الناس ووقع عليه الاجماع روى الاصمى عن أبى عمرو وقال كت اسم مع مسلم بن قتيبة الباهلى وكان يعجبه الروى على السبن فانشده ليله تسعين قصيدة على السبن لسنين شاعرا اسمهم عمرو الاصمى كان لابي عمرو وكل يوم من غلة داره فلسان فلس يشتري به كوزاً وفلس يشتري به ريحاناً يشرب فى الكوز يومه ويشم الريحان يومه فاذا أمسى تصدق بالكوز وأمر الجارية أن تحفف الريحان وتدقه فى الاشنان \* الاصمى قال أبو عمرو كنت فى ضيعتى فاشتد على الحر فكنت أدور فى سدر فيها نصف النهار فسمعت قائلاً يقول

• (ترجمة أبى عمرو بن العلاء) •

وان امرأديناه أكبرهمه \* لمستمسك منها بجبل غرور  
 فقلت انسى أم جنى فما أجايني فنقشته في خاتمي فكان نقش خاتمه \* الأصمعي كنت واقفا بالمريد  
 وذا أنابني عمرو فلما بصرتي مال الى فقال ما وقوفك هنا يا أصمعي قلت اني أحب المرید وأكث  
 الجاوس فيه فقال الزمه فإنه يشد النظر ويجلو البصر ويجمع بين ربيعة ومضر ثم أردت  
 الانصراف فقال الى أين يا أصمعي فقلت الى صديق لي فقال اما لفائدة أو لعائدة أو لمائدة أو الاقلا  
 ثم قال لي مالي أراك بلا عمامة قلت لا عمامة لي فنزع عمامته عن رأسه فدفعها الي فكبر ذلك علي  
 فقال لي ان لي بدلها احدي عشرة عمامة ثم قال لي الرم العمامة فانها تشد اللامة وتحفظ الهامة  
 وتزيد في القامة ثم استخرج من كهكيسا فدفعه الي ثم قال يا أصمعي لازلت بخير مادمت  
 تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فاذا تركتم ذلك سلط الله عليكم أقواما غلاظا قظاظا  
 خبرتكم على قدر معرفتكم وأما قراءته واعرابه المذكوران في المقامة فان شجاع بن نصر قال  
 قلت لابي عمرو وكيف طلبت قراءة القرآن قال لم أزل أطلب ان أقرأه كما قرأه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وكما أنزل عليه فقلت له وكيف ذلك قال هرب أبي من الحجاج وأنا شاب فقد منامكة  
 فلقيت بها عدة من التابعين عن قرأ علي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل مجاهد وسعيد  
 ابن جبير وعطاء وغيرهم فقرأت عليهم القرآن وأخذت العربية عن العرب الذين سبقونا بالحن  
 فهذه التي أخذت بها قراءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشدديك بها وقال خرج أبي هاربا  
 من الحجاج الى اليمن فانا لنسرى في الصحراء باليمن اذ لحقنا لاحق ينشد

ربما تجزع النفوس من الامس \* له فرجة كحل العقال

فقال له أبي ما الخبر فقال مات الحجاج فانا بقوله فرجة بفتح الفاء أشدسرو رامي بموت الحجاج فقال  
 أبي اصرف ركبنا الى البصرة \* الفخجديهي رأيت في بعض الفوائد ان الحجاج قال لابي عمرو  
 ما وجه قراءتك الامن اعترف غرفة بفتح الغين فقال أبلغني ربي فقال قدأ بلغتك القران وقال  
 قاتل الله ابن أم الحجاج لئن لم تأتني بالجواب الى خمسة عشر يوم لا اقتلك شرقتله و وكل به موكاين  
 فخرج أبو عمرو ويطوف في أحياء العرب فلم يجد له حجة الى يوم وعده فخره الموكلون به ليرجعوه الى  
 الحجاج فسمع راعيا ينشد ربما تجزع النفوس البيت فقال له أبو عمرو وكيف تشد هذا البيت له  
 فرجة أو فرجة فقال فرجة وفرجة وكذلك كل ما جاء على فعله فلما فيه ثلاث لغات فقال له أبو عمرو  
 فاسبب انشادك هذا البيت في هذا الوقت فقال انا كذا خائمين من الحجاج وقد بلغنا نعيه قال والله  
 لا أدري بايهم ما كنت أشد فرحا بوجداني الجواب والحجة لقولي واختياري أم موت الحجاج  
 \* سفيان بن عيينة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله قد اختلفت  
 على القراءات فقراءة من تأمرني أن أقرأ قال بقراءة أبي عمرو بن العلاء وقال أبو العباس بن  
 سريج من أراد أن يتظرف فعليه بمذهب الشافعي وقراءة أبي عمرو بن العلاء وشعر بن المعتز فقبل  
 له قد عرفنا مذهب الشافعي وقراءة أبي عمرو بن العلاء فأنشدنا من شعر ابن المعتز ما يوجب  
 الطرف فانشد

كنت صباحي قري عين \* فصرت أمسى صريع بين  
 بعين نفسي أصبت نفسي \* قاله بيني وبين عيني

وكان يقول انما نحن فمين مضي كبقلي في اصول نخل طوال وقال أبو عمرو وناظرت عمرو بن عبيد في  
الوعيد فقال ان الله تعالى لا يوعدنا بشي فيخلفه فقلت له يا أبا عثمان ليس لك علم باللغة ان خلف  
الوعيد عند العرب ليس بخلف وأنشد

واني وان أوعده أو وعدته \* ليكذب ايعادي ويصدق موعدي

وقال أبو عمرو كنت رأسا والحسن بن ووفى بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن ست  
وثمانين سنة وعلى قبره مكتوب هذا أبو عمرو بن العلامولى بن حنيفة وانما قيل هذا لان أمه  
كانت من بنى حنيفة \* أبو عبيدة دخل أبو عمرو على سليمان بن عبد الملك فسأله عن شي فصدقه  
فيه فلم يعجبه ما قال فخرج أبو عمرو وهو يقول

أنفت من الدل عند الملولك \* وان أكرموني وان قرّبوا

اذا ما صدقت لهم خفتهم \* ويرضون مني بأن يكذبوا

وقال أبو بكر بن مجاهد رأيت أبا عمرو في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال لي دعني مما فعل الله بي  
من أقام بيغداد على السنة والجماعة ومات نقل من جنة الى جنة وأما (ابن قريب) فهو أبو سعيد  
عبد الملك بن قريب بن علي بن اصمغ والى اصمغ هذا ينسب واصمغ نخد من بنى قنينة بن معن بن  
أعصر بن سعيد بن قيس بن عيلان بن نومعن هم بنو باهلة وباهلة امرأه من همدان تزوجت  
معنا فنسب ولده اليها والاصمغ في اللغة الضامر الذي ليس بمتشخ ومنه الصومعة لضمرها وتدقيق  
رأسها ومثله قولهم جاء بريدة مصمعة اذا رقتها وأخذ رأسها وسهم متصمغ متلطخ بالدم فضمرت  
قذذه وكان الاصمعي حافظا عالما فطنا عارفا بأشعار العرب واخبارها كثيرا لطوف بالبوادي  
لاقياس علومها وتلقى أخبارها فهو صاحب غرائب الاشعار وعجائب الاخبار وقدوة  
الفضلاء وقبلة الادباء قد استولى على الغايات في حفظ اللغات وضبط العلوم الادبيات  
صاحب دين متين وعقل رصين وكان خاصا بالرشيد آخذا لصلاته كثيرا وقد تقدم في هذا  
الكتاب من الحكايات المسندة الى الاصمعي ما يدل على تجره وحفظه ومن حكاياته عن  
اعرابه على ما أشار له الحريري هنا حدث الاصمعي رحمه الله قال اعرابي حسن التدبير مع  
الكفاف أكنى من الكثير مع الاسراف الاصمعي سمعت اعرابيا يقول من كساه الحياء ثوبه  
أخفى على الناس عيبه الاصمعي قال اعرابي من اقتصد في الغنى والفقر فقد استعد لنا نبات  
الدهر قال وقال اعرابي عداوة الحكيم أقل عليك ضررا من مودة الجاهل منهم قال وقال  
اعرابي أعجز الناس من قصر في طلب الاخوان وأعجز من ضيع من نظره به منهم وقال  
تزوج اعرابي الى بعض الحاضرة فلما كان ليلة دخوله بها اذا هي آدماء مجدورة فخرج من البيت  
وهو ينشد ويقول

زوجتي آدماء مجدورة \* كأنها من خشب البيت

قيحة الوجه لها منظر \* يضر منه ملك الموت

قال وجري بين اعرابي وبين امرأته كلام بالمر بدفستته فقال لها اسكتي فوالله ما شعرتك بوارد  
وما قولك ببارد ولا نديك بناهد ولا بطنك بوالد ولا الحسرة فيك بزائد ولا الشرفيك بواحد  
وما أذاك بجامد ولا بعد موتك بواجد ونذكر بعد ذلك حكايته المشهورة مع الرشيد

وابن قريب في روايته عن  
اعرابه

\* ذكر مناقب الاصمعي رحمه  
الله تعالى \*

ووزرائه ويحتمل طولها لما احتوت عليه من غرائب الآداب وكان مجلس مذاكرة بين افراد  
 فأنظر كل رجل منهم أفضل ما يذكر \* حدث الاصمعي قال استدعاني الرشيد في بعض الليالي وقد  
 تصرمت قطعة من الليل فراغتني رساله ولم أفتأ أن مثلت بين يديه واذا في المجلس يحيي بن خالد  
 وجعفر والفضل فلما لحظني الرشيد استدعاني فدنوت منه فتبين ما لبستي من الوجمل فقال لي  
 ليفرخ روعك فأردناك الامير ادله مثلث فكشفت هنيهة الى أن ثابت الى نفسي بعد أن كادت  
 تطير شعاعا فقال اني نازعت هؤلاء القوم في أشعر بيت قالت له العرب في التشبيه ولم يقع اجاعنا  
 على بيت فأردناك لفصل هذه القضية واجتناء عمرة الخطار فيها فقلت يا امير المؤمنين ان التعيين  
 على بيت واحد في نوع واحد قد وسعت العرب فيه وجعلته معمل الافكارها ومستراح لخواطرها  
 لبعيد أن يقع النص عليه ولكن أحسن الناس تشبيها امرؤ القيس في قوله

كان قلوب الطير طيبا ويا بسا \* لدى وكرها العناب والحشف البالي

وفي قوله كان عيون الوحش حول خباتنا \* وأرحلنا الجزع الذي لم يتقب

وفي قوله ولوعن ثناغره جاني \* وجرح اللسان كجرح اليد

وفي قوله سموت اليها بعد ما نام أهلها \* سمو حباب الماء حالا على حال

فالتفت الي يحيى وقال هذه واحدة قد نص على امرئ القيس انه أبدعهم تشبيها قال يحيى هي  
 لك يا امير المؤمنين ثم قال لي الرشيد فابدع تشبيهاه عندك قلت قوله يصف فرسا

كان تشوفه بالضحى \* تشوف أزرق ذي مخلب

اذا قرعته حلاله \* تقول سلبت ولم تسلب

فقال هذا حسن وأحسن منه قوله

فرحنا بكاس الماء يجنب وسطنا \* تصوب فيه العين طورا وترتقي

فقال جعفر يا امير المؤمنين ما هذا التحكم قال الرشيد وكيف قال يذكر امير المؤمنين ما وقع  
 اختياره عليه ونذكر ما اخترناه ويكون الحكم واقعا بعد فقال الرشيد امرضت فاستحسنها  
 يقال امرض الرجل اذا قارب الصواب ثم قال الرشيد بل تبدأ يا يحيى فقال يحيى أحسن الناس  
 تشبيها النابغة في قوله

نظرت اليك بحاجة لم تقضها \* نظر السقيم الى وجوه العود

وفي قوله فانك كالليل الذي هو مدركي \* وان خلعت أن المتأى منك أوسع

(\* وفي قوله \*)

من وحش وجرمة موشى آكارعه \* طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد

فقال الاصمعي أما تشبيهه مرض الطرف فحسن إلا أنه هجته بذكر العلة وتشبيهه المرأة بالليل  
 وأحسن منه قول عدى بن الرقاع العاملي

وكانها بين النساء أعارها \* عينه أحور من جاذرجاسم

وسنان أقصده النعاس فرنقت \* في عينه سنة وليس بنائم

وأما تشبيهه الادراك بالليل فقد تساوى الليل والنهار فيما يدر كانه وانما كان سبيله أن يأتي بما  
 ليس له قسم حتى يأتي بمعنى يتقرب به ولو قال قائل ان قول النمرى في هذا أحسن لوجد مساعا الى



ذلك حيث يقول

فلو كنت بالعنقاء أو بسنامها \* نخلتك الآن تصدتراني  
وأما قوله \* طاوى المصير كسيف الصقل الفرد \* فالطرمح أحق بهذا المعنى لأنه أخذه فجوده  
وزاد عليه وان كان النابغة اخترعه وقول الطرمح

يدو وتضمه البلاد كاته \* سيف على شرف يسل ويغمد  
فقد جمع في هذا البيت استعارة لطيفة بقوله وتضمه البلاد وتشبيهه اثنين بقوله يسدو وتضمه  
ويسل ويغمد وجمع حسن التقسيم وصحة المقابلة قال الادمي فاستبشر الرشيد وبرقت أسارى  
وجهه حتى خلت برقا يومض منها وقال ليحيى فضلتك ورب الكعبة فاتقع يحيى فكان الرماذر  
على وجهه قال الفضل لا تجل يا أمير المؤمنين حتى أمر ماقلته بسمعه فقال قل قال أحسن الناس  
تشبيها طرفه في قوله

ووجه كان الشمس ألفت رداءها \* عليه نقي اللون لم يتجدد  
وفي قوله يشق حباب الماء حين ومها بها \* كما قسم التراب المقابل باليد  
قال فقلت هذا حسن وغيره أحسن منه قد شركت في هذا المعنى جماعة من الشعراء وبعد فطرفة  
صاحب واحدة لا يقطع بقوله مع التجوز وانما يعد من أصحاب الواحدة قال ومن أصحاب الواحدة  
قلت الحرث بن حلزة في قوله

آذتنا بينها أسماء \* رب ناويل منه الثواء

والاسعر الجعفي في قوله

هل دان قلبك من سلمي فاشتني \* ولقد عنيت بجها فيما مضى

\* (والاقوه الاودي في قوله) \*

ان ترى رأسي فيه نزع \* وشواني حلة فيها دوار

وعلقمة في قوله

\* طحا بك قلب في الحسان طروب \*

\* (وسويد بن أبي كاهل في قوله) \*

بسطت رابعة الحبل لنا \* فوصلنا الحبل منها فانسع

\* (وعمر بن كاشوم في قوله) \*

ألاهي بصحنك فأصبحينا \* ولاتبقي نخورا لاندرينا

\* (وعمر بن معد يكرب في قوله) \*

أمن ريحانة الداعي السميع \* يؤرقني وأصحابي هجوع

فاستخف الرشيد الأريحية وقال ان الله فانك بجيش وحدك وزدني عيني نبلا فقال جعفر لبنا قليلا  
يدرك الهيجا بجل يعرض بأنه قد يجوز أن يدرك ما يحاوله فقال له الرشيد فانتك والله السوابق

وجئت سكتا اذا زواند أربع قال ورأيت الحية في وجهه فقال جعفر على شريطة حملك قال  
أترام يسع غيرك ويضيق عنك فقال جعفر لست أنص على شاعر واحد انه أحسن الناس في بيت

تشبيها ولكن قول امرئ القيس

كان غلامى اذ علا حل منته \* على ظهر يازى السماء محلق  
\*(وقول عدى بن الرقاع)\*

يتعاوران من العبار ملاءة \* غيرا محكمة هما نسجاها  
تطوى اذا وردا مكانا خاشئا \* واذا السنابك اسهلت نشرها  
\*(وقول النابغة)\*

بأنك شمس والملوك كواكب \* اذا طلعت لم يبد منهن كوكب  
قال الاصمعي قلت هذا حسن ككاه بارع وغيره أحسن منه وانما يجب أن يقع التعيين على  
ما اخترعه فأنه لم يتعرض له او تعرض له شاعر فوقع دونه فاما قول امرئ القيس  
\* على ظهر يازى السماء محلق \* فن قول أبى دواد

اذا شاعر اكب ضمه \* كما ضم يازى السماء الجناحا

وأما قول عدى \* يتعاوران من العبار ملاءة \* فن قول الخنساء

جارى آياه فأقبلا وهما \* يتعاوران ملاءة الحضر

وأول من نطق به جاهلي من بني عقيل قال

ألا ياديار الحى بالبردان \* عفت حجج بعدى لهن ثمانى

فلم يبق منها غير نوى مهدم \* وغيرا ناف كالكى دقان

وآثار هاب أوراق اللون سافرت \* به الريح والامطار كل مكان

قفار حيرت يحاربها القطا \* ويغشى بها الجاتان يعتركان

شيران من نسج العبار عليهم ما \* قيصين أسمالا ويرتديان

وشارك عدى أبو النجم وأورده فى أحسن لفظ قال يصف عيرا وأنا وما أثاراه من العبار  
بعد وهما

ألقى بجانب القاع من جبالها سرباله وانشام فى سربالها

وأما قول النابغة \* بأنك شمس والملوك كواكب \* فقد تقدمه فيه شاعر قديم من شعراء كندة  
يدح عمرو بن هند وهو أحق به من النابغة اذ كان أباعد رته فقال

كادت تبيد الارض بالناس اذ رأوا \* لعمر وبن هند غضبة وهو عاتب

هو الشمس وافت يوم سعد فأفضلت \* على كل ضوء والملوك كواكب

قال فكأنى والله القست جعفر اجرا فاهتر الرشيد فوق سريره وكاد يطير عجا وطربا وقال

والله لله دركيا أصمى اسمع الآن ما كان وقع عليه اختيارى فقال ليقبل أمير المؤمنين أحسن الله

توفيقه فقال عنت على ثلثه أشعار أقسم بالله انى أملك السابق بأحدها فقال يحيى خفض على

هنتك فابى الله الا أن يكون لك الفضل ثم قال الرشيد أتعرف يا أصمى تشبها أقر وأعظم فى

أحقر مشبه وأصغره فى أحسن معرض من قول عنترة الذى لم يسبقه اليه سابق ولا نازعه مسارع

ولا طمع فى مجاراته طامع حين شبه نيا بروض العازب فى قوله

وخلا الذباب بها فليس بنازح \* غردا كفعل الشارب المترنم

هزبا يحك ذراعه بذراعه \* فعل المكب على الزناد الا جذم

ثم قال يا أصمعي هذا من التشبيهات العقم التي لا تنتج شبيهت بالريح العقيم التي لا تنتج ثمرة ولا تلحق  
شجرة فقلت كذلك هو يا أمير المؤمنين وبجهدك أليت ما سمعت قط أحدا يصف شعرا بأحسن من  
هذه الصفة ولا استطاع بلوغ هذه العاية فقال ههلا لا تهجل أتعرف أحسن من قول الخطيبة  
يصف لعام ناقته أو تعلم أحدا قبله أو بعده شبه تشبيهه حيث يقول  
تري بين لحبيها إذا ما ترعت \* لعاما كنسح العسكوت الممتد  
فقلت والله ما علمت أحدا تقدمه إلى هذا التشبيه أو أشار إليه بعده ولا قبله قال أتعرف بيتا أبدع  
وأوقع من تشبيه الشماخ لعامة سق طريشها وبقى أثره في قوله  
كأتماسني أقماع ما مرطت \* من العناء بليتيمها الناكيل  
فقلت لا والله يا أمير المؤمنين فالتفت إلى يحيى فقال أوجب فقال أوجب فقال أزيدك فقال وأي  
خير لم يزدني منه أمير المؤمنين قال وقول النابعة الجعدى  
رى ضرع باب فاستهل بطعنة \* كحاشية البرد اليماني المسهم  
ثم التفت إلى الفضل فقال أوجب قال أوجب قال أزيدك قال ذلك لامير المؤمنين قال قول  
الاعرابي

به ضرب انداد العطايا كأنه \* ملاعب ولدان تحطو وتمنغ  
ثم التفت إلى جعفر فقال أوجب قال أوجب قال أزيدك قال لاسير المؤمنين علو الرأي قال قول  
عدي بن الرقاع

تزجي أغن كان ابرة روقه \* قلم أصاب من الدواة مداها  
فقلت يا أمير المؤمنين هذا بيت حسد عدي عليه جري قال وكيف ذلك قلت زعم أبو عمرو بن  
العلاء أن جريا قال لما ابتدأ عدي ينشد \* عرف الديار توها فاعتادها  
فقلت في نفسي ركب والله من يك أصعب أسيدع فيه فما زال يتخلص من حس إلى حس إلى ان  
قال تزجي أغن كأن ابرة روقه \* فرجته ووطننت أن مادته تقصر به فلما قال  
\* قلم أصاب من الدواة مداها \* حالت الرحمة حسدا فقال لله أوله يا أصمعي ثم أطرق ورفع  
رأسه وقال أترأه تعينني في القحطاطك في هواي فقلت ككلا يا أمير المؤمنين أنك لتجبل عن  
ذلك قال انظر خساقت قد نظرت قال فالسوق لم قلت لامير المؤمنين قال فتسدا مهمت لك  
في العشر والعشر كثير ثم رى بطرفه إلى يحيى وقال المال الساعة وأولى لك فما كان ساعة حتى  
حضرت البدر بيني وبينه ورأيت ضوء الصبح قد غلب على ضوء الشمع فأشار إلى خادم على  
رأسه كم هي فقال ثلاثة آلاف ألف درهم فقال دونك أحمل ثلاثين ألفا إلى منزلك ومهض  
عن مجلسه وأمر الخدم بما عاوتى على حمله فكانت أسعد ليله أيقم فيها العسباح عن أحد  
بالغنى فهذه الحكاية تدل على تجره في علوم العربية وسعة حفظه تبع ابن الرمادي عترة في  
قوله وخلا الذباب بقوله

وكأس كريق الالف شعشعها به \* وعيشي من هذا الشراب المشعشع  
إذا ما شربنا كأسنا صب فضلها \* على روصنا للمسمع المتطلع  
وقال ابن الرومي

وأذكي نسيم الروض ريعان طله \* وغنى مغنى الطير فيه فرجعا  
 وكانت أهازيج الدياب هاكم \* على شدوات الطير صوتا موقعا  
 وكان أبوه قريب بخلافه كان ندلا خبيسا وكان عطاء الملك أقي يجماعة من البصرة الى قريب  
 فوجدوه ملتقا بكساء نائما للشمس فوكره برجله وصاح به فقام يقرب ويملك قال ألقيت أحدا من  
 أهل العلم قط أو من أهل اللعبة أو الفقهاء أو من المحدثين قال لا والله قال لمن حضر اشهدوا على  
 ما سمعتم لا يقول لكم غدا الا صمعي أو بعد غدا أنشدني وألدي أو حدثني ففقمه \* ومن حكاياته  
 عن أبيه قال الا صمعي حدثني أبي قال أقي عبد الملك بن مروان برجل مع بعض من خرج عليه  
 فقال انشروا عنقه فقال يا أمير المؤمنين ما هذا جرائي منك قال وما جرائي أولك قال والله ما خرجت  
 مع فلان الا بالتطير لك وذلك أقي برجل مشوم ما كنت مع رجل قط الا غلب وهرم وقديان لك  
 حجة ما اتعبت به وكنت عليك خيرا لك من مائة ألف معك ففقمه كسبه وخلق سبيله وكان للاصمعي  
 ابن طريف فقبل له يوما أين أبوك فقال في بيته يكذب على الاعراب ومرض الا صمعي فعاده  
 أبوربيعة وكان يحب أهل الادب فقال له أقرصني خمسة آلاف درهم ففعل وقال أتشهي غير  
 هذا فقال نعم فصاح حساوسيفا فاطعوا برذونا حسناوسربا محلي فبعث بذلك اليه وكان  
 اسحق الموصلي يعطمه ويقرأ عليه فدخل الا صمعي يوما على الفصل بن يحيى واسحق ياشده  
 في صنفة فرس

كانه في الجبل وهو سام \* مشتمل جاء من الحمام

يسور بين السرج والحمام \* سور القطا الى الحمام

فقال الا صمعي هات ببيتها فقال له اسحق ألم تقبل لي ما بق منها شي فقال ما بق الا عيوبها ثم أنشد  
 بعد ذلك ثلاثين بيتا فغضب اسحق وعرف الفضل فله شكره لعار فيه وبخله بما عنده وأخذ  
 يصف فضل أبي عبيدة ونزاهته وبدله لما عنده واشتماله على علوم العرب فأنشد اليه الففضل ما لا  
 جليلا وأقدمه من البصرة وسعي بالاصمعي عبد الرشيد حتى حط منزله وقال اسحق بهم جوه

أليس من العجايب ان قردا \* أصميع باهليا يستطيل

ويرغم انه قد كان يفتي \* أبا عمرو ويسأله الخليل

اذا ما قال قال أبي مجبنا \* لما يأتي به ولما يقول \*

وجله عطاء الملك عارا \* تروى الراسيات ولا يروى

فقل لابي ربيعة ادعصاني \* وحديه عن القصد السبيل

لقد ضاعت برودك فاحتسبها \* وصاع النص والسيف الصقيل

فأما النجسة الا لاف فاعلم \* بانك غيرها لا تستقبل

والاصمعي لا يقدر هذا القدر في جانبه لان بعض محاسنه يعطى على كل مساويه وكان منشؤه  
 بالبصرة وبعثها في سنة تسع عشرة ومائتين وبلغ ثمانيا وثمانين سنة (قوله محرابي) وما بعده في  
 معناه يعني فرجها و(الامام) وما بعده يعني به ذكره وسعى محراب المسجد محرابا لانه يباعد من  
 ليس من أهله أن يقربه اذ هو أرفع ماني المسجد وفلان حرب لفلان أي مباعده و(القراب) وعاء  
 من جلد يجعل فيه السيف مع عمده والقراب وعاء الزاد و(الدد) شدة الخسومة (الجدد)

أتظننى ارضالك اماما  
 لمحرابي وحساما لقرابي  
 لا والله ولا بوايا لياي ولا  
 عصا لجرابي فمقال له سما  
 القاضي أرا كمشا وطبقة  
 وحدأة وبندقة فاترك  
 ايها الرجل اللدد واسلك  
 في سيرك الجدد وامانت  
 فكنتي عن سبابه

الارض الصلبة والمعنى في قوله اسلك في سرك الجدد جامعها في الفرج لا غرو في المشل من سلك  
الجدد أم العثار (قرى) اسكنى (البيت) كناية عن فرجها (من باب) يريد أن لا يأخذ الجار بالجار  
وقولها (الا اذا كسائي) قال النبي صلى الله عليه وسلم اعر والنساء يلزمن الخال و (الشراع)  
قلع السفينة وأراد برفعه كشف ثيابها ورفع رجليها حين يطوؤها وقال أبو نواس في معناه

ترفق قليلا قد أوجعتني \* وألحقت قرطى بخلخاله  
والقرطى في الاذن والخلخال في الرجل فانظر متى يجتمعان وقال ابن الرومي في ذلك  
يا أحمد بن سعيد لو بصرت بها \* اذا الاكف لساقها حلا حليل

وقال الجعري

لم تحط باب الدهليز جرجة \* الا واخلالها مع الشف

وقال ابن الرومي

لوان رجلى عرسها يداها \* ما أخطأها رجعة تعشاها

قد خلقت مرفوعة رجلاها \* كما يستران الله

شيخ ليايكي أبا حفصل \* أقرن مثل الأيل الأتول

بيت في منزله نسوة \* يلبس ثوب الليل كالمزول

يعلم فيه عملا صالحا \* يرفع الله الى أسفل

يستغفر الناس بأيديهم \* وهم يستغفرون بالارجل

قال الاصمعي قلت لامة طريفة يا جارية هل في يديك عمل قالت لا ولا ~~كس~~ في رجلي و (المرجرت

الثلاث) هي الطلاق والعنق والمشى الى مكة وقيل هي الطلاق الثلاث ومجربتها فيها حرج

اي اثم وضيق \* وحدث ابو حاتم عن الاصمعي عن عيسى بن عمر قال اشكى رجل امرأته فقال له

شيخ من بنى نصر كان أسنت منه الاتكسفه بالمرجرت يعني الطلاق قال فأتاك الله فغأ غرك

وعلى الطلاق ثلاثا حدثنا أبو بكر محمد بن أسد الديلي قال سمعت أباقتان الدراع يقول الطلاق

الثلاث البت لازم لي لقد سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى يقول الطلاق الثلاث البت لازم لي

لقد سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول الطلاق الثلاث البت لازم لي ان كانت العرب قالت احكم

من هذه الايات

كس للمكاره بالاعراء مقبعا \* ففعل يوما لا ترى ما تكره

فربما استتر الفتى قننا فست \* فيه العيون وانه لم يوه

\* ولربما حزن الكرم لسانه \* حذر الجواب وانه لم يوه

ولربما تبسم الكرم من الاذى \* وفؤاده من حره يتأوه

(قوله اطماره الرثا) أي ثيابه الخلقه (الالمعي) المتوقد الحاسر الدهن \* ان الا راى الالمعي

الذي اذ المع له أول الامر عرف آحره فيكتني بظنه دون تعييمه و (اللوزي) السطن الدكي

الطريف الحديد الفؤاد (قطبه) عبسه (مجن) ترس و (قلبه) كناية عن ابداء الشر بعد الحيرة وقد

تقدم (التساقفه) الافخاش والشم (الجرم) الذنب (المقاذعة) المشاعة بما خش (الثعرة)

الحفيرة في أصل العنق (خبكا) خذا عكبا و غشكا (أنددن) أسع الناس عما ينال كما عندى من

وقرى اذا اتى البيت من باب  
فقال المرأة والله ما أسخن  
عنه لساني الا اذا كسائي  
ولا اروع له شرعى دون  
اشباي خلف ابو زيد  
بالمرجرت الثلاث انه  
لا يملك سوى اطماره الرثا  
فنظر القاضي في قصصهما  
نظر الالمعي وافكر فكرة  
اللوزي ثم اقبل عليهما  
بوجه قد قطبه وحن قد قلبه  
وقال الم يكن كما التساقفه  
في مجلس الحكم والاقدام  
على هذا الجرم حتى تراقيما  
من فحش المقاذعة الى خبت  
المقاذعة وايم الله لقد اخطأت  
استكما الحفرة ولم يصب  
سهما الثغرة فان امير  
المؤمنين اعرا الله بيقانه  
الدين نصيني لا قضى بين  
الخصماء لا لا قضى دين  
الغرماء ووحق نعمته التي  
احلتني هذا الخل وملكنتي  
العقد والخل لئن لم توصلني  
جلية خطبك وخبيثة خبكا  
لا بددن بك

المكروه وتندبه شتمه وأسمعه الصبيح (الامصار) البلاد (عبرة) موعظة (أولى الابصار) أهل  
العقول (أطرق) أمال رأسه ساكلاً (الشجاع) الحية (سماع) سماع) أى اسمع منى (كف) البدر  
أى نظيره والكف المطير والمثل (ديرها) فرجها (قسي) ذكرى وأصل الدير للتصاري والقوس  
والقديس عالمهم وعابدهم (عدت) جارت وخرجت عن طريقها (والسقيا) الشرب وهى هنا  
مصدر بمعنى السقى و (التحسى) شرب الحسوة وأراد بالمضغ والتحسى أى كل الخبز واللحم وحسو  
مرقه وقيل المضغ فى الرخاء والحسوفى الشدة كاستعمالهم فيها حسوا الحسنة وغيرها و (عز)  
قل (التأسى) الاقتداء بالغير وقد تأسى تأسياداً اقتدى بفعل غيره وتصبر وهذا باب غلبت عليه  
الحناء تقولها

ولولا كثرة الباكين حولي \* على اخوانهم لقلت نفسى  
وما يكون مثل أخى ولكن \* أعزى النفس عنه بالتأسى  
فزاد عليه ابن العباس الروى فى المعنى وبنه حتى استحقه حيث قال

رأيت الدهر يجرح ثم يأسو \* يؤسى أو يعوض أو ينسى  
أبت نفسى الهلاع لرزئى \* كفى رزأً لنفسى رزئى نفسى  
أتجزع وحشة لفراق الف \* وقد نبؤأتها لخالول رمسى

فذهب فى هذه الايات كل مذهب ثم أراد أن يظهر ما عنده من فضل المنه وحسن التصرف فقال

يا شبابى وأين منى شبابى \* آدتنى أيامه بانقضاب  
ومعز عن الشباب مؤس \* بعشيب اللذات والأصحاب  
قلت لما انتهى بعـ تأساه \* بمصاب شبابه بمصاب  
ليس تأسو كلوم غيرى كلومى \* مابه مابه وما بى مابى

وكرر هذا المعنى فأحسن ما شاء وذهب فيه مذاهب أخرى فقال

خليلى قد علمت أنى بالمنى \* وأنعمت ما لو انى أنعل  
ألناس ايتارى والأفعا لاسى \* وعيشك الاضلال مضل  
وماراحة المرزوه فى رزء غيره \* أىحمل عنه بعض ما يحمل  
كلا حاملى أو فى الرزية منقل \* وليس معينا منقل الدهر منقل  
وضرب من الظلم الخفى مكانه \* تعريك بالمرزى حين تأمل

ولا بن رشيق

رأيت التعزى مما يهيج \* على المرء ساكن أو صابه  
وما نال ذو أسوة ساقوة \* ولكس أتى الحزن من بابه  
تفكر فى مثل أرائه \* فذكره مابه مابه

وقال ابن رشيق أخذته من قول عمر بن أبى ربيعة

وذو الشوق القديم وإن تعزى \* مشوق حين يلقى العاشقينا

وأخذته عمر من قول مقيم بن نويرة

وقالوا أتبكي كل قبر رأيت \* لقبر نوى بين النوى والذكادك

فى الامصار ولا جعلنا كما  
عبرة لاولى الابصار فأطرق  
ابوزيد اطراق الشجاع ثم  
قال له سماع سماع  
انا السروجى وهذى عرسى  
وليس كف البدر غير الشمس  
وما تافى انسها وانسى  
ولا تنامى ديرها عن قسى  
ولا علت سقياى ارض غرسى  
لكننا منذ ليال خمس  
نصيح فى ثوب الطوى ونعسى  
لانعرف المضغ ولا التحسى

تحق كالمخفوت النفس \* اشباح موق نشروا من رسم فحين عز الصبر والتاسي \* وشقنا الضرا الاليم المس  
 قنا السعد الحدا والنفس \* هذا المقام لاجتلاب فلس والفقر يلجى الخرجين برسي \* الى العجلى في لباس اللبس  
 فهذه حالي وهذا درسي \* فانتظر الى يومي وسل عن امسي ٢٦٤ واهم بجبري ان تشا اوحسبي \* فني بيديك صحتي ونكسي

فقال له القاضي ليثب انك  
 ولتطب نفسك فقد حق لك  
 ان تغفر خطيتك وتوفر  
 عطيتك فثارت الزوجة عند  
 ذلك واستطالت وشارت  
 الى الحاضرين وقالت  
 يا اهل تبريز لكم حاكم  
 اوفى على الحكام تبريزا  
 ما فيه من عيب سوى انه  
 يوم الندى قسمته ضيزي  
 قصده والشخ نبي جني  
 عودله مازال مهزوزا  
 فسح الشيخ وقد نال من  
 جدواه تخصصا وتميزا  
 وردني اخيب من شاتم  
 برقاخني في شهر تموزا  
 كانه لم يدراي التي  
 لقت ذالشيخ الاراجيزا  
 وانى ان شئت عادته  
 اخموكة في اهل تبريزا  
 قال فلما رأى القاضي اجترأ  
 جنانها وانصلات لسانها  
 علم انه قدمي منها بالداء  
 العياء والداهية الدهياء  
 وانه متى منح احد الزوجين  
 وصرف الاخر صفر الدين  
 كان كمن قضى الدين بالدين  
 اوصلى الغرب ركعتين  
 قلسم وطرسم واخرنطم

فقلت لهم ان الاسي يعث البكا ، دعوني فهذا كله قبر مالك  
 (خفوت) ضعف النفس من شدة الجوع وخفت خفوتاً ضاعف وسكن ومات و (الاشباح)  
 الاشخاص وأصل الشخ الشخص تبصره على بعد فلا تعرف ما هو ويقع الشخ على كل شخص  
 مرئي (نشروا) أحيوا (رسم) قبر و (المس) لصوق جارحة بأخرى (البد) الخط والنميب  
 (برسي) يثبت ويسم (العجلى) البروز والظهور (اللبس) التخليط (درسي) ثوب الملق (الجبر)  
 أن تغنى الرجل من فقر أو تصلح عظمه من كسر وجبره الله سبحانه وقاره (الكس) بضم النون  
 عود المرض بعد القوة ونكس (لثب) أي يرجع (توفر) تكثر (ثارت) طهرت وأفتت  
 سرها و (استطالت) جرحت بلسانها وأعلت كلامها (أرفق) أشرف عليهم و زاد (تبريزا)  
 ظهورا وسبقا (ضيزي) غير مستوية فيها بخس ونضان وقد ضار الخاك ذابا و رضازة ينسبه  
 ضيزا اذا تقصه ومنعه حقه ويحكى أن مزيدا المدني ويكنى أبا ماسق صلي يوما للمفسر غس صلاته  
 قالت امرأته اللهم اشركني في دعائه فقال مزيد اللهم اصلبني فقال امرأته اه اعلى هذا فلما  
 فقال يا سراطه تلك اذا قسمه ضيزي (قوله والشيخ) منسوب على المقول له (نق) نظام  
 (الندى) الكرم و (جني العود) ما يجني من ثمرة وأرادت كرم القاضي مازال مهزوزا أن مازال  
 القاصدون بهزون عوده فيتساقط عليهم جناه فعنى (ما زال مهزوزا) انه صلب به عطا  
 (جدواه) عطايه (تخصيصا) ترفيعا (تميزا) تعيينا وقد تخصص الرجل تشبه بانك و اس رعين  
 تشبه بالاعيان (شاتم) ناظر للبرق (خني) لمع (تموز) يوايه بالسريانية وهو رأس ذلك الشهر و حرا  
 (لقت) فهمت وحفظت (عادته) تركه (اخموكة) يفتحاك به من رآه (اجترأ) اتسام رة تجميع  
 (جنانها) قلبها ما يريد انهم الم بهابها (انصلات لسانها) خر وجهه بالكلام وطلاته بالشر  
 وانصت السيف تسلل من عنقه وخرج (دني) بلى (الداء العياء) الذي يعنى الطيب (والداهية)  
 كل أمر فظيع لا يطاق (الدهياء) مبالغة وتأ كيد لعنى الداهية أى الداهية الشديديت ومع اعطاء  
 (صفر) فارغ ومن قضى الدين بالدين فكأنه ما قناه وأنشدوا  
 اذا كنت تقضى الدين بالدين لم يكن \* قضاء ولكن كان غراما على غرم  
 (تمل) توجع وتقلب (كاتبه) حزن وهم (شوايب) ما يكره ويختلف به (نوابه) نوازه (يشند)  
 يخطئ (الحريب) المحزون المسلوب ماله وقد حربه اذا سلبه فعيل بمعنى فاعول (اتحجب) يكي  
 (يقضه) يشهره (أرشق) أرجمي والرشق جملة السهام ترمى بجمعته وقال لبيد  
 فرميت القوم رشقا صابيا . ليس بالطيش ولا بالمقتل  
 واذا وقعت سهام مجتمعة عند الغرض سميت رشفا (القضية) القضاء و (الكومة) المعرم  
 والقراءة واحد (ما ربه) حوائجه (البحران) كالיום السابع من المرض والجران عند

وبرطم وهمهم ونغم ثم التفت عينة وشامة وتملل كآبة وندامة واخذ يذم القضاء ومتاعبه وبعده شوايبه الاطباء  
 ونوابه ويفند طالبه وخطابه ثم تنفس كما تنفس الحرب واتحجب حتى كاد ينجسه الحيب وقال ان هذا الذي يعجب آثره  
 في موقف يسهمين الزم في قضية بخرمين الطيقان ارضي الخصمين ومن ابن ومن ابن ثم عطف الى حاجبه المنفذ لما ربه  
 وقال ما هذا يوم حكم وقضاء وفصل واهضاء هذا يوم الاعتمام هذا يوم الجران هذا يوم انفسران

غذاهم محبيب هذا يوم يصاب فيه ولا نصيب فارحنى من هذين المهذارين واقطع لسانهما بدينارين ثم فرق الاصحاب واغلق الباب واشع ان يوم مدموم وان القاضي فيه مسموم لثلاثي محضرى خصوم (قال) فأمّن الحاجب على دعائه وتباكى بكائه ثم قدما زبوع عرسه المثلثان وقال أشهد انك لا تحيل اللسان لكن احترما بحسب الاحكام واجتبا فيها خش الكلام فما كل قانس قانس تبرر ولا كل وقت تسمع الاراجير فقناله مثلك من حجب وشكره قدوجب ونهضوا وقد حظيا بدينارين وأصليا قلب القاضي نارين (تسريما) ودع هذه المقامة من الالفاظ اللغوية والامثال العربية (قوله) (لقيت منها عرق القربة) هذا مثل يضرب لمن يلقى شدة من الامر الذي زاوله كما ان حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق (وقوله) جعلته دبر أدنى) يعنى طرحته وهو تقواه تعالى فيبذره وراء ظهرهم (وقوله) أكذب من سباح) يعنى التي تبتأت في عهد مسيليه الكذاب وسارت اليه لتساطره وتحمته ثم آمنت به وهبت نفسها له وهذا الاسم مبنى على الكسر مثل حذام وقطام لكونه من الاسماء المعدولة واشتقاقه من السحاحة وهى السهولة ومنه قولهم ملكك فأصبح (وقولها) كذب من أبى ثمانية) ٢٦٥ هذه كنية مسيلة للكذاب وكان

تنبأ باليمامة ومخرق بها الى ان سار اليه خالدين الوليد رضى الله عنه فقتله (وقوله) لانم عوفك) العوف الحال والعوف أيضا الذكرو يدعى للبانى على أهله فيقال له نعم عوفك (وقوله) يا دار يا حار) هذان الاسمان معدولان عن دافرة وفاجرة والدفر التنويه به سميت الدنيا أم دفر وكل ما سمي بصفة غالبية ثم عدل بها الى فعال بنى على الكسر عند النداء كقوله الكاع يا خباث يا دار يا حار ولا يجوز استعمال ذلك فى غير النداء الا فى ضرورة الشعر كقول الخطيئة

الاطباء مدافعة عفوية تقع بين الطبيعة والعلو ويرى الرجل يجر اذا اجتمعت في العدو طالبا أو سطوا باقانا نضع وضعف ورجل يجره سائل ذاهب اللجم (عصيب) شديد (المهذارين) الكثيرين الكلام بارفائة (اقطع لسانهما) أى صلها حتى يتقطع بالدينارين كلامها وهذا اللفظ الذى هو قطع اللسان العلة قد ذاقه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أعطى المؤلف قلوبهم من قتل حين مائة مائة وأعطى العباس بن مرداس أبا عريف خطها وتال

ان يجعل نهبى ونهب العبيد بس عيضة والانسرع  
وساكن حصن ولا حابس يفوقان مرداس فى مجمع  
وما نادون امرئ منهما ومن يختنض اليوم لم يرفع

فقال صلى الله عليه وسلم اتذعوا عنى لسانه فأعطى حتى رضى وقد جاء فى النوادر فى حكاية ليلي الاخيلة من قال الخجاج يا غلام اذهب الى فلان فقل له يتقطع لسانه فأمر باحضار الخجام فقالت تكذبت أسك انما أمرنا أن تقطع لسانى بالصلاة وهى انقطة مستعملة عند من له أمر ونهى (قوله) (أمن) قال أمين ومعناه ازغبة فى الابابة (تباكى) اسم عمل البكاء (الثقلين) النفس والجن والواحد ثقل وثقل كمثل رطل وأصله ما يحمل من الشئ الثقيل ففيل لهما ثقلان لانهما كالثقل على الارض وانفجش بنى القول كالتفاحشة فى الفعل (نهضا) تقدما (شكره) قدوجب) يقال رجب البيع والحق معناه وقع ومنه قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها أى وقعت على الارض وسقطت ووجب الخائن سقط ووجب قلبه فزع وخفق (حظيا) سعاد (أصليا) أوتدا وأصقابه

(٢٤) فى - شريشى أطوف ما أطوف ثم أوى \* الى بيت قعيدته لكاع واما قوله (احق من رجله) فهى ضرب من الخض نبت فى مجارى السيل فيجترها واما قولها (الأم من مادر) فهو رجل من بنى هلال بن عامر كان اتخذ حوضا لسقى ابله فلما رويت سلخ فيه ومدره بسلحه لثلاثي نتفع به من بعده (واما تولها الشام من قاشر) فانه خلل كان فى بعض قبائل سعد بن زيد مناة بن نعيم ما طرق ابلا الامات وقيل المراد به العام المجذب وسمى قاشرا لقشره ما على وجه الارض من التبات (واما قولها اجبن من صافر) فقد اختلف فى تسيره فقال بعضهم عنى به كل ما يصف من انظر وخص بالجبن لكثرة ما يتقيه من جوارح الجوع ومسايد الارض وقيل انه طائر بعينه اذا جبه الليل تعلق به بعض الاغصان ولم يزل يصغر طول ليلته خوفا على نفسه من ان يتام فيؤخذ وقيل انه الذى يصغر بالمرأة لرية وهو يجبن وقت صغيره مخافة ان يظهر على امره وقيل ان المراد به فى المثل المصغور به وهو الذى يتدرب به فربما يرب على هذا القول فاعل هنا جعنى من فعل كقوله تعالى من ما دافق اى مدفوق وكقولهم راحله جعنى من حولة وهو كثير فى كلامهم وقد جاء مفعول جعنى فاعل كقوله تعالى سبحانما استورا أى ساترا وكقوله تعالى انه كان وعده ما تبا (واما قولها) الطيش من طامر) فالمراد به البرغوث ويسمى طامر بن طامر لانه كثرة وثوبه واما قول القاضي ارا كاشنا وطبقة وحداة وبندقة



فانه اراد به ان كلامك كلفه صاحبه ومقاومه ولكل من المثليين تفسير مختلف فيه شن وطبقة فان العلماء محتاجون في معنى قولهم وافق شن طبقة فقال الاكثرون انها قسيلتان فشن هو ابن اقصى بن دعبي بن جديله بن اسد بن ربيعة بن نزار وطبقة حتى من اباد وكانت طبقة لا تطاق فأ وقعت بها شن فانتصفت منها وقال بعضهم كان شن رجلا من دهاة العرب وكان ألزم نفسه ان لا يتزوج الا امرأة تلامه فكان يجوب البلاد في ارباد طلبته فصاحبه رجل في بعض أسفاره فلما أخذ منهما السير قال له شن أنت حملني أم أهلك فقال له الرجل يا جاهل وهل يحمل الراكب الراكب فأمسك وسار حتى أتباعه على زرع فقال له شن أتري هذا الزرع أكل أم لا فقال له يا جاهل أما تراه في سنبله فأمسك الى ان استقبلت ما جنازة فقال له شن أتري صاحبها حيا أم لا فقال له ما رأيت أجهل منك اتراهم حملوا الى القبر حيا ثم انهما وصلا الى قرية الرجل فصار به الى منزله وكانت بنت تسمى طبقة فأخذ يطررها بحديث رقيقه ٢٦٦ فقالت له مناطق الابال صواب ولا استغفمك الاعمال يستغفم عن مثله

ذو الالباب أما قوله أتحملي أم أهلك فانه أراد أن يتحدثني ام احدتك حتى تقطع الطريق بالحديث وأما قوله أتري هذا الزرع أكل أم لا فانه أراد هل استسلف أربابه ثمنه أم لا وأما استغفامه عن حياة صاحب الجنازة فانه اراد به اخلف عقبا يحيا ذكره أم لا فلما خرج الى الرجل حسدته بتأويل ابنته كلامه فخطبها اليه فزوجه اياها فلما سار بها الى قومه وخبروا ما فيها من الدهاء والظطنة قالوا وافق شن طبقة فسار مثلا وحكى ان الاصمعي سئل عن تفسير هذا المثل فقال أظن شن وعاء من آدم كان قد

(شرح المقامة الحادية والاربعين وهي التنيسية)

(أطعت دواعي التصابي) يقال أطعت كذا وطعت له أي انضدت والمطلع المنقاد والتصابي التظاهر بالصبا والتشاغل به ودواعيه ما يدعو اليه و(غلاواء الشباب) أوله وسرعه أراد ملت الى اللهو واللعب في أول شبابه فلما أتى الشيب أحبت الرجوع الى الخير (زيرا) كثير الزيارة و(الغيد) جمع غيد وهو اللينة العنق والمفاصل من النعمة (أذنا للاغاريذ) أي كثيرا الاستماع للغناء وفلان أذن اذا كان يستمع من كل قائل ويقبل منه (وافي) أفي و(النذير) الشيب لانه منذر الانسان بتمام العمر اى يعلمه (ولي) رجوع وزوال (النضير) الناعم يريد من الشباب وتؤخر ذكر الشيب فانه يؤدى الى تغيير شرح المقامة وتكلم هنا على ذهاب الشباب قال أبو عمرو بن العلاء ما بكت العرب شيأ ما بكت الشباب وما بلغت به ما يستحقه الاصمعي من أحسن ألفاظ الشعر المراني والبكاء على الشباب قال ابن عباس رضي الله عنهما الدنيا العاصية والشباب العصاة ومن ألفاظ أهل العصر الشباب باكورة الحياء وروائع الجنة في الشباب أطيب العيش وأائله كان أطيب الثمار بواكرها قال الصولي قدأ كثر في ذكر الشباب القدماء وأهل الاسلام وأجمع الخذاق بالشعر وتميز الكلام وألفاظه انه لم يقل فيه أحسن من قول منصور النمرى ووقع الاجماع عليه فاضرت آخره وهو

ما تنقضى عبيرة متى ولا جزع \* اذا ذكرت شبانا ليس يرتجع  
بان الشباب وفاتني مسرته \* صروف دهر وأيام لها خدع  
ما كنت أوفي شبابي كنه عزته \* حتى انقضى فاذا الدنيا تبسع  
ان كنت لم تطعمي شكل الشباب ولم \* تشبني بغصته فالعذر لا يقع

استثنى فلما اتخذ له عظام وافقه ضرب فيه هذا المثل وأما (حداة وبندقة) فانه يقال في المثل المضروب **ابصكي** لمن يفرغ بعد قومه أو يبلى بنظيره حداة وراة بندقة وكان الاصل حداة بإثبات الهاء فرخم في النداء وقد اختلف في المراد بهما فقبل الحدأة هو الطائر المعروف وبندقة الرامى وقيل انها قسيلتان من سعد العسيرة فأعارت حداة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فالت منهم ثم كرت بندقة على حداة فأنتجت عليهم وروى بعضهم هذا المثل حداة غير مهموز على مسال عصا وقتوا وزعم انه اسم القبيلة وأما قوله (أخطأت استكما الحفرة) كانه مثل يضرب لمن يخطئ في مقصده ويضع الشيء في غير موضعه وأما قوله (طلمس وطلمس) فعنى طلمس كرهه ووجهه ومعنى طلمس أطرق وقوله (أخر نطم ووطم) أي غضب وقطب وجهه وقيل معنى آخر نطم غضب مع تكبر ومعنى رطم غضب مع تعبس وأما قوله (همهم وغمهم) أي لم يبين الكلام \* (المقامة الحادية والاربعون التنيسية) \* (حدث الحرث بن همام) قال أطعت دواعي التصابي في غلاواء شبابي فلم أنزل زيرا الغيد واذنا للاغاريذ الى ان وافي النذير وولى العيش النضير

أبكي شبابا سلبناه وكان ولا \* توفي بقمته الدنيا ولا تسع  
 ما واجه الشيب من عين وان رمقت \* الاله انبوة عنه ومر تدع  
 وقال أبو نواس كان الشباب مطية الجهل \* ومحسن الفحكات والهزل  
 كان الجمال اذا ارتديت به \* وخرجت أخطر صيت النعل  
 كان البليغ اذا نطقت به \* وأصاغت الاذان للمملى  
 كان المشفع في ما ربه \* عند الحسان ومدرك النبل  
 والباعث والناس قدر قدوا \* حتى أكون خليفة البعل  
 وقال جحظة واهل لا يام الشباب \* بوما بسن من الزخارف  
 وزوالهن بما عسرفت من الماكر والمعارف  
 أيام ذكرك في دوا \* وين الصبا صدر الصحائف  
 وقال ابن أبي حارة

ولي الشباب ثقل على العين تهمل \* فقد الشباب يفقد الروح متصل  
 لا تكذب في الدنيا بأجمعها \* من الشباب يوم واحد يدل  
 شأن لو بكت الدماء عليهما \* عيناى حتى تؤذنا بنهاب  
 لم أبغ المعشار من حقيهما \* فقد الشباب وفرقة الاحباب  
 يا طيب أيام الشباب وعصره \* لو يستعار جديده فيعار  
 ما كان أقصر ليله ونهاره \* وكذلك أيام السرور وقصار  
 (وقال ابن عبد ربه)

قالوا شبابك قد مضت أيامه \* بالعيش قلت وقد مضت أيامي  
 للذات نعمة كان الصبا \* لو أنها وصلت بطول دوام  
 حسر الشباب قناعه عن رأسه \* وصح العواذل بعد طول ملام  
 فكان ذلك العيش ظل عجمته \* وكان ذلك اللهو طول منام  
 صباى كيف صرت الى نقاد \* وبدلت البياض من السواد  
 فما أبقى الحوادث منك الا \* كما أبقت من الصمر الدآدى  
 فراقك عترف الاحزان قلبي \* وفرق بين عيني والرقاد  
 زمان كان فيه الرشدا غيا \* وكان الفخ فيه من الرشاد  
 يقتلنى بدل من قول \* ويسعدنى بوصول من سعاد  
 وأجنبه في عطيتى قيادا \* ويجنبنى فأعطيه قيادى  
 قال الفرزدق ان الملامة مثل ما بكرت بها \* من تحت لبتا عليك نوار  
 قالت وكيف عييل مثلك للصبا \* وعليك من سمة الخليم عذار  
 والشيب ينهض في الشباب كأنه \* لسل يصح بجانيبه نهار  
 ان الشباب لرايح مبتاعه \* والشيب ليس لبناعيه تجار  
 قال اسحق الموصلى قال لي المعتصم لقد فضحك الشيب في عارضك فقلت نعم ياسيدى وبكيت

ثم قلت

تولى شبابك الاقليلا . وحل المشيب قصبرا جيلا  
كفى حزنا بقراق الصبا \* وأن أصبح الشيب منه بيديلا  
فلما رأى الغايات المشيب اغضين درني طرفا تحيلا  
ساندب عهدا نقضاء الصبا . وأبكي الشباب بكاء طويلا

وغنيتها فبكي المعصم وقال لو قدرت على رث شبابك لفعلت ولو بشرط لم يكن فلم يكن الكلامه

عندي جواب الان قلت البساط بين يديه . وأبكي بيت ورد في فقد الشباب قول أبي العاصم

الاسدي . أتأمل رجعة الدنيا سفاها . وتدنا من الشباب الى ذهاب

فليت الياكات بكل أرض . جعن لنا فقص على الشباب

وقال سلامة بن جندل وهو جاهلي

أودى الشباب جيداً ذوا التعاجيب \* أودى وذلك شأ وغير سطر لهيب

ولي حثينا وهذا الشيب يطلبه . لو كان يدركه ركض العجايب

أودى الشباب الذي مجد عواقبه . فيه تلذ ولا لذات للشيب

وقال سلامة أيضا

ياخذ أسى سواد الرأس خالطه . شيب القذال اختلاط العقوبات كدر

ياخذ أسى لبانات الصبا ذهبت . قلت منها على عين ولم أتر

كان الشباب لحاجات وكن له . فقد فرغت الى حاجاتي الأخر

وأندأ أبو العيناء ما في يدي من الصبا \* الا الصبا والاسف

جاء الشباب فألقا . م ولا ألم رلا وقت

كان الشباب كزائر \* مل الزنارة وانصرف

فقرمت الى رشد الاتباه  
ويدمت على ما فرطت في  
جنب الله ثم أخذت في  
كسع الهنات بالحسنات  
وتلافي الهفوات قبل  
التفوات فقلت عن مغادة  
العادات الى ملافة التفات

والباب لا يحصى كثرة (قوله قرمت) لكذا أي اشتدت شهوتي اليه وأصله شدة الشهوة الى الله  
و(الرشد) والرشد واحد (فرطت) ضيعت وفرطت في الشيء قدوم فيه التصير العجز وهو وس  
قولهم فرط القارط في طلب الماء أي تقدم القوم اليه وقرئ يا حسرتا على ما فرطت . نين  
الراء ومثله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ومعنى القراء ير التصير في جنب الله أي في شدة  
وقيل في أمر الله وقيل في طاعته ابن الاعرابي في قرب الله الزراء البشيب القريب وابشيب غلبه  
الشيء وأكثره ومنه هذا قليل في جنب موذتك الزجاج أي على ما فرطت في البروقا . ي هو  
طريق الله الذي دعاني اليه و(كسع الهنات) أي طرد الضبايح والقادورات والهنات ذبابة عن  
الفواحش والافعال القبيحة ما خوذ من الهن وهو الفرنج وكسعها ذب عنها او اذا اراد كسع  
أن تضرب بيدك على دبر الشيء وكسعتهم بالسيف اذا اتعت أدبارهم فكانت كالتي تذب عن  
نفسه ثم اتبعها بالدفع والشرب حتى نفاها بحسناته والكسع أي سأل أنت رسا شي يسد رقبتك  
وقد كسعه الأصمعي الكسع سرعة المتر وكسعته بكدا جعلته تابعه (تلافي) تلافي  
(الهنوات) السفطات والرات وقد هفا الرجل اذا فعل الم. كرم ما كره . مرات / اوت  
(مغادة) مياكرة وقد غاداه اتاه بالعدو و(العادات) المواعم رانس - لرحد - غدر - تسد  
انحاثون الواحد تقي وقوله تعالى الآن تتقون منهم فقد يجوز ان يكون في تقي . ويجوز ان

يكون مصدرا وهو أجدود القولين تقبته واثقته تقي وتقيمة وتقاء وتقاء أي حذرته والاسم  
 القوي (دقانة) مخالطة وملازمة وهي مفاعلة من القينة وهي الجارية الغنية والجمع قينات  
 (مدانة) مقاربة (ديانات) هي من الدين أراد بها الطاعة (آليت) حلفت (نزع) زال وكف  
 (الغنى) الضلال (فاء) رجع (منشوره) انتشاره في الصبا واللهم (ألقيت) وجدت (خليع الرسن)  
 مسيب في المعاصي لا يكفه عن اتسائها عقل ولادين وخلعت رسن الدابة تركها ترمي حيث شامت  
 سائبة ومثله خالغ العذار وخلع عذاره أصله في الدابة إذا خلغ عذارها فسببت فان اثلت رسنها  
 الذي تمسكها به فنزرت قيل جرت رسنها وفلان يجر رسنه وبابه في الاستعارة أنه مسيب في  
 الشهوات مجاهر بها (مديد الوسن) طويل النوم أي فارغ البال من ذكر أو صلاة بالليل أو قراءة  
 (أنأيت) أبعدت (عزته) حربه وداؤه يريد أنه حلف أن لا يصاحب إلا من كف عن الصبا واللهم  
 والتساموتى وجد أهل اللهم والعزل فر عنهم وتركهم وقال الالبيري فأحسن

من حاد عن نهج الهدى \* فأضل تصد سبيله

فتوق خلته فديشن المرء دين خليله

وله أيضا

الاحبر بمنترح النواحي \* أطير اليه مقصوص الجناح

وأسأله وألطفه عساه \* سياسو ما بدخي من جراح

ويجاول ما دجى من ليل جهلى \* بنور هدى كتيلج الصباح

فأبدت في محيا أم دفر \* وأهجرها وأدفعها براحي

وأفحم من جياها وأسألو \* عفا فاعن باآذرها الملاح

وأصرف همى بالكل عنها \* المدار السعادة والتجاح

(تنيس) بلدة كبيرة وهي في جزيرة قد أحدهت بها بحيرة يتصل بها النيل فتعذب عند زيادته ستة  
 أشهر وتلج ستة أشهر ويتصل بها خليج دهبياط وخليجها ينقسم على شرقها وغربها ويلاقيان في  
 البحيرة فيسيرون بسفنهم من دمياط إلى تنيس دخزلهم لها رخر وجهم ربيع واحدة محكمة  
 وأهل تنيس ذو ويسانرو أكثرهم حاكمة وثياب الشراب التي تمنعهم أو بدمياط لا يصنع مثلها  
 في الدنيا وليس في الدنيا طراز كان يبلغ الثوب منها دون أن يعين بذهب مائة دينار غير طراز  
 تنيس ودسياط ويكتفي ثوبها بقصارتهم وواحد في البحيرة فيبيض قال يعقوبى مدينة تنيس  
 يحيط بها البحر الأعظم الملح ولها بحيرة يأتي ماؤها من النيل وهي مدينة تدعى بها تعمل الثياب  
 الرفيعة الصفاق والرقاق والصب والبرود والوشى وبها مرسى المراكب الواردة من الشام  
 والمغرب (قوله ملتصقة) أي منضمة ملتصقة (ذاحلقة) يريدوا عطا قد حلقت الناس (النظارة)  
 الناظرون اليه (جاش) تنفس (مكين) شديد (ميين) مفصح (أي مسكين) ترجم عليه لكثرة  
 مسكنته وتعب منه (ركن) سكن و(لجأ) (ركين) شديد توى يركن اليه ورجل ركين أي وقور بين  
 الركائز والركين النابت (مكين) عزيز له مكانة أي منزلة رفيعة (ذبح من حبا بغير سكين) إشارة  
 لعدايتها ومحنته لان السكين تذبح المذبوح من ساعته ومن يذبح بجزء أو عودا أو غير ذلك فهو  
 في تعذيب . أبو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب دنياه أضرب باخرة ومن أحب  
 آخرته أضرب دنياه فأثر ما يفتى على ما يفتى وقال سفيان بن عيينة ويلكم يا علماء السوء

وعن معاناة القينات الى  
 مدانة أهل الديانات  
 وأليت أن لأصحاب الامن  
 نزع عن الغنى وفامشوره  
 الى الطي وان ألقيت من  
 هو خليع الرسن مسيد  
 الوسن أنأيت دارى عن  
 داره وفررت عن عزه وعاره  
 فلما ألقيتى الغربية بتيس  
 وأحلقتى مسجدتها الانيس  
 رأيت به ذاحلقة ملتصقة  
 ونظارة مزدجة وهو  
 يقول بجاش مسكين  
 ولسان ميمن مسكين ابن  
 آدم وأى مسكين ركن من  
 الدنيا الى غير ركين واستعصم  
 منها بغير سكين وذبح من  
 حبا بغير سكين

(ذكر بلدة تنيس وما فيها  
 من الوشى النقيس) \*

لاتكونوا كالتخل يخرج منه الدقيق الطيب فيمر ويمسك النخالة فكذلك أنتم تخرجون  
الحكمة من أفواهكم ويسقى الغل في صدوركم ويحكم ان الذي يخوض النهر لا بد أن يصيب  
ثوبه الماء وان جهداً أن لا يصيبه كذلك من يجب الدنيا لا ينجم من الخطايا (يكلف) أي يولع بها  
ويشده فيها (غباوته) جهله (يكلب) يشتهر به وكلب على الشيء ألح في طلبه وأصله من  
الكلب وهو السعري الكلاب (يعتد) يستعد (مرح) خلط وقيل أرسلهما وخلاهما كما تشرح  
الدابة في مرعاهاو (القيمرين) الشمس والقمر غلب لفظ القمر لظفته بالتد كبير وان كانت  
الشمس أنور وهي أصل لنورا القمر ولهذا قال المتنبي

وما التأنيث لاسم الشمس عيب \* ولا التدكير لغير الهلال

أراد أن الشمس أنور وأضوأفياضرتا تأنيث اسمها وما يتقع الهلال تدكير اسمه وهو ناقص  
عنها فلنفة لفظ القمر غلب كما قالوا العمران لابي بكر وعمر وأبو بكر أفضل من عمر باتفاق من  
أهل السنة فغلب لفظ عمر لنفته بافراده وقلة حروفه \* ومما يحسن موقعه مع قوله ونورا القميرين  
أن اعرايا أضل الطريق قلت جزعا وأيقن بالهلاك فلما طلع القمر اهتدى ووجد الطريق  
فرجع اليه رأسه ليشكره فقال له والله ما أدري ما أقول لك ولأما أقول فيك أقول رفعت الله  
فأله قدر فحك أم أقول نورك الله فأله قد نورك أم أقول حسنك الله فأله قد حسنك ولكن  
ما بقي الا الدعاء ان ينسى الله في أجلك وأن يجعلني من السوء فداءك \* وضلت ناقة لاعرابي في  
لسله مظلمة فأكثر في طلبها فلم يجدها فلما طلع القمر وانسط نوره وجدها الى بابته ببعض  
الأودية وقد كان اجتاز بموضعها مرارا فلم يرها لشدة الظلام فرجع رأسه الى القمر وقال  
ماذا أقول وقولي فيك ذو خطر \* وقد كتبتني التفصيل والجلا  
ان قلت لازلت مر فوعا فأت كذا \* أو قلت زامك ربي فهو قد فعلا

ومما قيل في ذمه عمر ببعض المجان على القمر فقال والله انك لتفتت الكنان وتغير الالوان  
وتصفر الاسنان وتحتار الابدان وتسد الآذان وتضح الكران وتظهر الكتمان  
وتقلق الصبيان وتبيض الارجوان وتلحس الزعفران وتهزل الحبان وتمحق الادمغة  
بالنقصان وقال ابن المعتز يذمه

يا سارق الانوار من شمس الضحى \* يا مشكلى طيب الكرى ومنغصى  
أما ضياء الشمس فيك فناقص \* وأرى حرارة نارها لم تنقص  
لم ينقص التشبيه فيك بطائل \* متسلح لونا ككون الابرص

(قوله الجحيرين) أي الذهب والفضة وقيل الحجر الأسود ومقام ابراهيم عليه السلام (نادم)  
صاحب والنديم صاحب على النهر (المكافات) المجازاة (المائل) المرجع (ذات اللهب)  
صاحبة النار يعني جهنم (يقتم) يتراعى فيها وهذا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انى  
لا تخذ بجزءكم عن النار وأنتم تقتسمون فيها كما تقتحم القرش والجنادب (الترن) الجمع  
(البدع) الحدث لم يكن ثم كان وقد ابتدعت الشيء أحدثته وسقت الناس الى فعله (وخط)  
اختلاط وقد وخط الشيب الشعر اذا خالطه وفسافه (وتؤذن) تعلم (شمك بالغيب) نفسك  
بالذهب (تنيب) ترجع وتتوب (تهذب) تخلصه من العيب و(المعيب) الكثير العيب (يرشد)

يكلف بها الغباوه ويكلب  
عليها الشقاوته ويعتد فيها  
لما خرت ولا يتزود منها  
لاخرته أقسم بمن مرج  
الجحيرين وتور القميرين  
ورفع قدرا الجحيرين لو عقل  
ابن آدم لما نادى ولو فكر  
فما قدم لبكى الدم ولو  
ذكر المكافات لاستدرك  
ماقات ولو نظر في المال  
لحسن قبح الاعمال يا عجب  
كل العجب لمن يقتصد ذات  
اللهب في اكتناز الذهب  
وخرن التشب لنوى النسب  
ثم من البدع العجيب أن  
يعظك وخط المشيب  
وتؤذن شمك بالغيب  
ولست ترى أن تنيب  
وتهذب المعيب ثم اندفع  
ينشد انشاد من يرشد

يهدي ويدل الطريق \* ونذكر هنا شياً مما قيل في الدنيا موافقة للعري يرمي ثم نعود الى ذكر الشيب  
ومن خطبة قطري بن النجاءة في ذم الدنيا أستم في مساكن من كان أطول مسكماً أعماراً وأعدت  
عبيداً وأوضع آثاراً وأكثر جنوداً وأعدت عماداً وأطول عماداً تعبدوا للدنيا أي تعبد  
وأثرها أي أثاروا وطعنوا عنها بالكراه والصغار فهل بلغكم أن الدنيا أسمت لهم نفساً وأغنت  
عنهم بحيلة بل أرهقتهم بالحوادث وضعتهم بالنوائب ودهمتهم بالمصائب أرايتم مكرها  
من دان لها وأثرها وأخذها يقول الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الى قوله وباطل  
ما كانوا يعملون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي هريرة رضي الله عنه الأريك الدنيا  
جاء بما فيها قال قلت لبي فاخذ بيدي وأتى وادي من أودية المدينة فاذا منزلة فيها رؤس الناس  
وعذرات وخرق فقال يا أبا هريرة هذه الرؤس كانت تحرس حرصكم وتأمل أملككم ثم هي اليوم  
عظام ثم غدار ما دوهذه العذرات ألوان أطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها فقد فوها في  
بطونهم فأصبحت والناس ينامونها والريح تصفحها وهذه عظام دوابهم التي كانوا بها  
يتكبدون اطراف البلاد فن كان يا كاعلى الدنيا ليليك فابرحنا حتى اشتد بكأونا \* مرأبو عثمان  
الدياغ برجل على كنيف فقال له الى هذا انتهت دنيا القوم وقال الشاعر

ولقد سألت الدارع أخبارهم فقبضت عجباً ولم تبدي  
حتى مررت على الكنيف فقال لي \* اموالهم ونوالهم عدى

ويروي ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام مر بجحمة فضر بها برجله وقال تكلمي  
ياذن الله فقالت يا روح الله أنا ملك زمس كذا فينا أنا جالس في ملكي على تاجي وحولي حشمي  
وجنودي على سريري اذ بد الى ملك الموت وظهر فزال عني كل عضو من موضعه ثم خرجت اليه  
نفسى ولبعض الزهاد

دنيا تخادعني كاني لست أعرف حالها  
مدت الى يمينها \* فقطعتها وشمالها  
منع الاله حرامها \* وأنا اجتبت حلالها  
ورأيتها محتاجة \* فوهبت جملتها لها

ولبعضهم  
هب الدنيا تساق اليك عذوا أليس مصير ذلك الى انتقال  
وما ذنبا الا مثل في \* أظلك ثم آذن بالزوال  
أبو العتاهية يا من ترفع بالدنيا وزينتها \* ليس الترفع رفيع الطين بالطين  
اذا أردت شريف القوم كلهم \* فانظر الى ملك في زي مسكين  
أرى أنا سباباً دني الدين قد قنعوا \* ولا أراهم رضوا في العيش بالدون  
فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين  
\* (وقال التهاجي)

حكم المنية في البرية جاري \* ما هذه الدنيا بدار قرار  
بيناري الانسان فيها مخبراً \* حتى يرى خبراً من الاخبار  
طبعت على كدرو أنت تريدها \* صفوا من الاقدار والاكدار

ومكلف الايام ضد طباعها \* متطلب في الماسجد ذوة نار  
وقال ابو حاتم انما بيني وبين الملوكة يوم واحد أما أمس فلا يجحدون لدهه وأنا واياهم في غد على  
وجل وانما هو اليوم فما عسى أن يكون اليوم أخذه أبو العاتية فقال  
حتى متى نحن في الايام نحسها \* وانما نحس فيها بين يمين  
يوم تولى ويوم نحس نامله \* لعاد أجلب الايام للعين  
هل الدهر الا اليوم أو أمس أو غد \* كذا الدهر فيما ما يتردد  
ولحاتم  
ترد علينا ليلة بعد يومها \* فلا عمرنا بقي ولا الدهر يشد

وللفقيه الباجي

إذا كنت أعلم علمًا يقينا \* بأن جميع حباتي كساعه  
فلم لأكون ضئيلا بها \* وأجعلها في صلاح وبلاعه  
تبلغ من الدنيا بأيسر زاد \* فابك عنها را حبل لده \*  
وله أيضا  
وغض عن الدنيا وزخرف أهلها \* جفونك واكحلها بضيب سهاد  
وجاهد عن اللذات نفسك جاهدا \* فان جهاد النفس خير جهاد  
وما هي الادار لهو وفتنة \* وان تصارى أهلها لنفاد  
وقال آخر  
وما أهل الحياة لنا باهل \* ولا دار الفناء لنا سار \*  
وما أموالنا الاعوار \* سبأ أخذها المعير من المعار

يا ويح من أنذره شبيهه  
فهو على نفي الصيام منكمش

ولابي العاتية

قطعت منك حبات الامل \* وحططت عن طهر المطى رحلى  
ووجدت برد الياس بين جوانحي \* فارحت من حظي وهن رحطى  
فالآن ياديسا عرفتك فاذهبي \* يادار كل تقبل وزوال  
والآن صار لي الزمان مؤتبا \* فعدا وراح على بالامثال  
يا أيها البطل الذي هو من عد \* في قبره متفترق الاوصال  
حبل ابن آدم في الاسور كثيرة \* والموت يقطع حبله المحتال

وللقاضي أبي حفص بن عمران

أيها المغتربا لمن \* في هواه خالع الرسن  
حبك الدنيا وزينتها \* فتنة عمك بالتستن  
ظلت والحالات شاهدة \* عاكفا منها على وثن  
فاهجرنها ان زينتها \* زينة شانت ولم ترن  
خدعتك انها قبحت \* باطافي ظاهر حسن  
واسل عن حرص وعن طمع \* أملا يردي وعن وعن  
ولتس قدم ما تسربه \* قبل طول البث والحزن  
فكان آخرالك ما برحت \* وكان دنياك لم تكن

(قوله يا ويح من أنذره شبيهه) ويح كلمة ترجم (أمدوه) أبلغه وحذره (عنى) ضلال (منكمش)

مسرع اليه ملازمه وقد كس الرجل وانكش في أمره استقر ومضى فيه مسرعا \* ومن  
قولهم في الشيب في هذا المعنى \* ما قال اكنم بن صيفي الشيب عنوان الموت وقال  
العتابي الشيب نير الموت وقال الثمر هو عنوان الكبر قيس بن عادم هو خظام المنية محمود  
الوراق الشيب أحد المبتتين المعتبر بن سلمان الشيب موت الشعر وموت الشعر عله تلوت  
البشر اعران كنت أنكرا البيضاء فصرت أنكرا السوداء فياخير بسدول وياشربل أخذته  
حبيب فقال

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفؤاد  
وكذا الرأس من كل يؤس ، ونعيم طلائع الاجساد  
طال انكارى البيضاء وان عمرب شيئا أنكرت لون السواد  
زارني شخصه بطاعة ضميم عمرت مجلسي من العواد

قيل النبي صلى الله عليه وسلم على عليك الشيب يا رسول الله فقال شيبتي هودواً خواتها وقيل  
لعبد الملك على عليك الشيب يا أمير المؤمنين فقال شيبتي ارتقاء الميا بر وتوقع الحس وقيل لشاعر  
على عليك الشيب قتل كيف لاوأنا أعصر قلبي في عمل لا يرجى ثوابه ولا يؤمن عقابه وقال  
شمود الوراق رجه لله

بكيت لقرب الاجل ، وبعد فوات الأمل  
ووافق شيب طرا بعقب شباب رحل  
شباب كأن لم يكن ، وشيب كأن لم يرل

\* (وقال حبيب) \*

غدا الشيب شتطا بقودي خطة \* طريق الردى منها الى النفس مهبع  
هو الزور يخفى والمعاشير يحوى \* وذو الالف يقلى والجسد يدبرقع  
له منظر في الامين ابيض ناصع \* ولا كنه في القلب أسود أسنع  
وتحس زجيه على السخط والزنا ، وأنف الفتى من وجهه وهو أجدع

، (وقال ابن عبدربه)

شباب المرء تنفده الليالي ، وان كانت تصير الى نفاذ  
فأسوده يعود الى بياض وأبيضه يعود الى سواد

أخذ هذا من قول المستوغر بن ربيعة حين دخل على معاوية وهو ابن ثلثمائة سنة فقال كيف  
تجدك يا مستوغر قال أجدني قد لان منى ما كنت أحب أن يشتدوا بياض منى ما كنت أحب  
أن يسود (وقال ابن عبدربه)

أطلال لهوك قد أقوت مغائبها \* لم يس من رسمها الا أنا فيها  
هذى المفارق قد قامت شواهدا \* على فنائك والديا تراكها  
للموت سفيجة فيها معنونة - لم يبق للموت الا أن يسحبها

(قوله يعيش) أى ينظر بيبصر ضعيف (يمتطى) يركب (بعنده) يحسبه (المفترش) المضطجع على  
القراش يريد أنه يركب اللهو فيلتهده ويجده وطياً (يهب) يخفق (الب) العقل (دهش) تحير

(ما قيل في الشيب) \*

يعشوا الى نار الهوى بعدما  
أصبح من ضعف القوى

يرتعش

ويعتلى اللهو ويعنته  
أوطأ ما يفترش المفترش  
لم يهب الشيب الذى مارأى  
تجومه ذواللب الادهش



(التهى) جمع نهية وهي العقل ينهى عن القبيح وينتهى به الى حسن الرأى فى الامور ويقال نهاه عن ذلك نهاه أى عقله وأنشد أبو طاهر السلفى قال أنشدنى القاضى أبو محمد بن الحسن بن نصر بن مرفع النهاوندى قال أنشدنى الاديب الممدنى لنفسه فى نفسه

لى على الناس فضل نظم ونثر \* من أباه هجونه وأباه  
واذا ما أتى صفعت قفاه \* وقفنا من أعانه وقفناه  
رحم الله من أراد محالا \* فنهاه عن المحال نهاه

(قوله خدش) أى ذم وسب وأصل الخدش الأثر فى الجلد ثم اتسع فيه فجعل للعريش (٠٠٠٠٠) بعداؤ (النشر) الريح طيبة كانت أو خبيثة (نبش) أخرج وكل مدفون أخرجته فقد نبشته وأخذ هذا البيت من قول ابن المعتز

تبحث عن آتاره فكأنما \* نبشت عليه بعد ثلاثة الدفن  
أنى عليك بمثل ربحك ميتا \* فى عقب يوم نرفسك الاعواد

وأخذ هذا وهذا من قول عمر بن عبد العزيز لورأيتى بعد ثلاثة وتقدم فى الحادية عشرة (بروق) يعجب (برد) قوب (رقش) رقم وزين تقول رقشت بدم المرأة بالخناء والحائذا بالاصباغ والبرملاس بالمداد وشبه هذا (شاكه ذنبه) يقال شاكه يشوكه اذا ادخل فيه شوكة قال الشاعر  
لا تنقش برجل غيرك شوكة \* تبقى برجلك رجل من قدشا كهها

فشا كهها ادخل فيها الشوك وشا كته الشوكه دخلت فيه وشكته انا اذا ادخلت الشوكه فى جسمه فان اصابك الشوكه قلت شاكنى الشوكه يشوكنى شوكا واتهنت حتى من فلان اذا استخرجته ولم تترك منه شبا وقال صلى الله عليه وسلم وان شاك فلان مش فشيك اصابه الذوله ومعناه اذا وقع فى شرفلا تخلص منه (تنقش) تخرج الشوكه وتبحث عليها وأوجعنى الاوالمناقشة البحث والاستقصاء ومنه مناقشة الحساب وبذلك سمي المنقاش وقال ابن الرومى  
اذا رمت بالمنقاش تف اشاهي \* اتيح لها من بينن الاباهم  
يراوغ مناقشى نجوم مسايحي \* وهى يعينى طالعات نواجم

(تلمس) تمحور (نقش) كتب والنقش يستعمل فى مثل الخشب والحائط والحجر والنقش الفتح والتأثير فى نفس المنقوش وقال الالبيرى فى معنى هذا البيت  
من ليس يسعى فى الخلاص لنفسه \* كانت سعائته عليها الالهها  
ان الذنوب بتوبة تمى ككما \* محجوس وجود السهو غفله من سها

(قوله عاشر) اى صاحب (دار) عامله بما يجب وامش على غرضه (طاش) خف عقله ورجل طياش غير مقتصد فى قوله وهو من طاش السهم اذا لم يصب ووقع على غير قصد ومثله قول اعرابي لبنيه عاشر والناس معاشره اذا غبتم حنوا اليكم وان متم بكموا عليكم وهذا من قول الشاعر

وأكرم كريمانا تاك الحاجة \* لفاقته ان العصاة تروح

وقال الاضبط بن قريع

ولا انتهى عما نهاه التهى  
عنه ولا بالى بعرض خدش  
فذلك ان مات فسحقاله  
وان يعيش عدت كان لم يعيش  
لا خير فى حيا امرى نشره  
كنشر ميت بعد عشر نيش  
وحبذا من عرض طيب  
بروق حسنا مثل بردرقش  
فقل لمن قدشا كذبه  
هلكت يا مسكين أو تنقش  
فأخلص التوبة تلمسها  
من الخطايا السود ما قد نقش  
وعاشر الناس بخلق رضا  
ودار من طاش ومن لم يطش

هجرت عن الجاهل فاستجش  
وانعش اذا نادى ذكوة  
عسالق الحشر به تنعش  
وهالك كاس النصح فاشرب  
وجد

بفضله الكأس على من عطش  
قال فلما قرغ من مبيكاته  
وقضى انشاد آياته نهض  
صبي قد شذن وأعرى  
البدن وقال يا ذوى الحصة

والانصات الى الوصاة قد  
وعيم الانشاد وفقهتم  
الارشاد فمن نوى منكم  
أن يقبل ويصلح المستقبل  
فليس يبرى عن نيته ولا

يعدل عنى يعطيه فوالذى  
يعلم الاسرار ويعضد الاصرار  
ان سرى لكما ترون وان  
وجهى ليسنوجب الصون  
فأعينو فى رزقتم العون قال

فأخذ الشيخ فيما يعطف  
عليه القلوب ويسنى له  
المطلوب حتى أبط حفره  
واعشوشب قفره فلما أن  
ترع الكيس انصتت عيسر

ويحمد تنيس ولم يحل  
للشيخ المقام بعدما انصاغ  
الغلام فاسترفع الايدى  
بالدعاء ثم ضامخو الانكفاء  
(قال الراوى) فارتحت الى

أن أعجمه وأحل مترجه  
فتبعته وهو يشدق سمته  
ولا يفتق ريق سمته فلما أمر  
المنساجي وأمكن التناجي  
لفت جده الى وسلم تسليم

البشاشة على ثم قال أراقك ذكاه ذلك الشويدين فقلت أى والمؤمن المهين

لاهنن الفقير علك أن \* تركع يوم ما والدهر قدر فعه

(رش الجناح) اكسه الريش والمعنى أصلح حال الخرا إذا افتقر (حصه) نتفه (أنجد) قو  
وأعن و(الموتور) المظلوم الذى قبل له أح أو ولد أو نسيب (استجش) اجمع جيشا والمعنى  
اذلم تقدر على اعانه ظلوم فتوسط لمن يعينه (انعش) ارفع (كبوة) سقطه وعثرة (تنعش)  
ترتفع وتقوم من عثرتك (هالك) خذ والمعنى خذ كاس النصيحة فاشربها فاذا رويت فاسق  
غيرك ولا يقال كاس الا اذا كان فيها شراب (قوله قضى) أى أتم (نهض) قام وتقدم (شذن)  
اشتد وقوى وأصله فى الطي والصبي تقول شذن الطي اذا اشتد وترعرع وكذلك الصبي  
قال عمر بن أبى ربيعة

اذ تستيك بمصقول عوارضه - وهقلتي جوذرم بعد ان شذنا

أراد انه ترعرع للمشى والرعى (أعرى البدن) تركه عربا نا (ذوى الحصة) أهل العقول و(الانصات)  
السكوت وحسن الاستماع و(الوصاة) بمعنى الوصية كاللقاة بمعنى التقية وأصلها وقية قلبت الواو  
بواو الباء ألنا والواو اذا انصمت فى أول الكلمة كنت بالخيار ان شئت تركتها وان شئت قلبتها  
ولهذا تركت فى الوصاة وقيل الوصاة بفتح الواو الوصية وبضمها جمع واصل كراع ورعاة (وعيمت)

حفظتم (فتهمتم) نهتمتم (الارشاد) الهداية أى قد فهمتم ما دلتم عليه من الخير فافعلوا (نوى)  
قصد وأنمر وهو من النية وأراد بالمستقبل ما يستقبله من أفعاله (فليين) فليصح ويبين  
(ببرى) باكرامى (عن نيته) عن قصده وصدق باطنه (يعدل) يعل (الاسرار) الاقامة على الذنب  
(سرى لكما ترون) أى هو ظاهر لكم غير مستتر (الصون) الحوطة (فيما يعطف عليه القلوب)

يريد أنه أخذنى كلام تحن به للصبي قلوب الناس (يسنى) يسهل ويسر (انبط) أخرج الماء  
(القفر) ما لا نبات فيه (اعشوشب) تعطى بالعشب يريد أنه استغنى بعد القفر وضرب بانبط  
واعشوشب المثل (ترع) امتلا و(الكيس) رعاء الدراغم (انصتت) تسلسل وخرج بسهولة  
(عيسر) يتأيل ويتجتر (انصاع) ذهب مسرعا وانتل راجعا (استرفع) طلب رفعها (فخامخو  
الانكفاء) أى قصد قصد الانصراف (قوله ارتحت) أى اشتيت وطربت (أعجمه) أخبره

(دترجه) ملتبه (ششد) يجرى (سمته) طريقه (يفتق ريق) يشق غلق (صمته) مهمم أمره  
والفتق الخرق والرتق الاغلاق وهو ضده وذلك أن ينضم المتخرق بعضه الى بعض (المنساجي)  
التحدث (لنت جده) عطف عقه (البشاشة) الخفة وابداء السرور (أراقك) أعجبك (ذكاه)  
حذق والذكاه توقد الذهن (الشويدين) تصغير شادن وأراد ابنه (والمؤمن المهين) هو الله تعالى  
والايمان التصديق وقال أبو بكر بن العربى البارى تعالى مؤمن بتصديقه لنفسه بقوله وذلك  
حقيقته قال الله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو أو بتصديقه لرساله باظهار المعجزة أو اوليائه

باظهار الكرامة وهما مجازان والمهين الرقيب الحافظ الكسافى المهين الشهيد أبو عبيدة  
الرقيب وقد هين هينة ابن البارى القائم على خلقه قال الشاعر  
ألا ان خير الناس بعد نبيهم مهينه التالىه فى العرف والنكر  
أى القائم على الناس بعده وأصله مؤمن فأبدلوا من الهمزة هاء كما قالوا أرقق وهرقت وفى مثل  
مدح هذا الغلام بالذكاه قال الفضل بن جعفر

البشاشة على ثم قال أراقك ذكاه ذلك الشويدين فقلت أى والمؤمن المهين

فان خلقتة السن فالعقل بالغ \* بهرثبة الكهل المرشح للمجد  
فقد كان يحيى أوتى الحكم قبله \* صيا وعيسى كلم الناس في المهدي  
\* (وقال الجعري)

لا تنظرن الى العباس من صغر \* في السن وانظرن الى الجد الذي شادا  
ان النجوم نجوم الجوا أحقرها \* في العين أكثرها في الجوا اصعادا

ولما ذكر لهذا الصبي من فصاحة اللسان وبراعة البيان ما ذكره وجب علينا أن نذكر من نوادر  
الولاد ان فضلا كافيا يؤنس بماد كرتلا نخل بما شرطناه فقد تروى للولد ان نوادر بما عزت عنها  
الكهول ذو البصائر \* حكى الخطابي انه قدم على عمر بن عبد العزيز وقد ذمهم شاب فقهرتوس  
للكلام فقال عمر كبروا كبروا أي ليسكنم الكبراء سنكم فقال الغلام يا أمير المؤمنين لو كان  
بالسن لكان في المسلمين من هو أسن منك قال عمر صدقت تكلم \* فقهرتوس فنهى للكلام وفي رواية  
قدم وفد الحجاز على عمر فقدموا غلاما منهم للكلام فقال عمر مهلا ليسكنم من هو أسن منك  
فقال الغلام مهلا يا أمير المؤمنين انما المرء بأصغريه قلبه ولسانه فإذا منح الله العبد لسانا لا فدا  
وقلبا حافظا فقد أجاده الحلية قال تكلم قال نحن وفود الشكر لا وفود المرزاة لم تقدمنا اليك  
رغبة ولا رهبة لاننا آمننا في زمانك ما خفنا وأدركنا ما طلبنا \* ودخل محمد بن عبد الملك بن صالح  
على المأمون حين قبضت ضياعهم وهو غلام صغير فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين محمد بن  
عبد الملك سليل نعمتك وابن دولتك وغصن من أغصان دوحتك أقتاذن لي في الكلام قال  
نعم فحمد الله تعالى وصلى على نبيه ثم قال أمتعنا الله بحياطة ديننا ودنيانا ورعاية أقدسانا وأذنانا  
ببقائك يا أمير المؤمنين ونسأله أن يزيد في عمره من أعمارنا وفي أثره من آثارنا ويثبت الأذى  
باسماعتنا وأبصارنا هذا مقام العائذ بطلبك الهارب الى كنفك وفلك التقير الى رجلك وعدلك  
ثم سأل حوائجهم فقضاها \* وقطعت البادية أيام هشام بن عبد الملك فوقد عبد رؤس لقبائل  
فجلس لهم وفيهم صبي ابن أربع عشرة سنة يسمى درواس بن حبيب في رأسه ذرابة وعليه بردة  
يمانية فاستصغره هشام وقال لحاجبه ما يشاء أحد أن يصل اليه الا وصل حتى الصبيان فقال  
درواس يا أمير المؤمنين ان دخولي لم يخل بك ولا اتقصك ولكنك شرفني وان هؤلاء قدموا الامر  
فها بولك دونه وان الكلام نشر والسكوت طي لا يعرف الا بنشره فدعجه كلامه وقال انشر  
لا أم لك فقال انا أصابتنا سنون ثلاثة فسنة آكاف العم وسنة أذابت النجم وسنة أنتت  
العظم وفي أيديكم فضول أموال فان كانت لله عز وجل ففرقوها على عباده وان كانت لهم فلا  
تحتسبوها عنهم وان كانت لكم فصدقوا بها عليهم فان الله يجزي المتصدقين ولا يضيع أجر  
المحسنين وان الوالي من الرعية كالروح من الجسد لا حياة له الا به فقال هشام ما ترك الغلام في  
واحدة من الثلاث عذرا وأمر بمائة الف دينار ففرقت في أهل البادية وامر له بمائة ألف درهم  
فقال ارددها في جائرة العرب فالى حاجة في خاصة نفسي دون عامة المسلمين \* أسجد بن يحيى حدثني  
السدرى أن عمرا عزت حنيفة فغتمت وتبعتم حنيفة فهزدهم وردوا غنائمهم فلتست غلام  
منهم فقلت كيف صنع فوهك فقال تبعوهم والله وقد أحقوا كل جمالة خيفانه فآزالوا يخفون  
اخفاف المطى بجوافر الخيل حتى لحقوهم بعد ثلثة فجعلوا المران أرشبة الموت فاستقوا

\* (ذكر نوادر الولدان)

بها ارواحهم وهذا كلام فصيح كثيرا الاستعارة احقبوا اردفوا بواضع الحقيبة والجمالية  
المرأة الجميلة وخصف خرز وتشبيه المران وهي الارماح بالارشية وهي الجبال حسن، وجلس  
له القسري يوما للشعراء على الفرات فأنشدوه وأخذوا الجوائز وانصرفوا ولم يبق الا غلام  
فقال خالدا يا غلام أشاعر أنت قال لا ولكني متعلم وقد قلت شيئا قال هات فأنشأ يقول

أهل ترى موج الفرات كأنه \* جبال سرور قد آتيتك عوما  
وما ذلك من عادته غير أنه \* رأى شمة من جاره فتعلما

وكان بقي على البساط فضله مال فقال له خالد اطو البساط بما عليه فأخذه الغلام بما عليه ورأى  
بعض الملوك غلاما يسوق جارا وهو يعنف عليه فقال ارفق يا غلام فقال أيها الملك في الرفق  
مضرة عليه قال وما مضرتة قال يطول طريقه ويستدجوعه وفي العنت عليه احسان اليه يحفف  
جلده ويطول أكله فأعجب به وقال قد أمرت لك ألف درهم قال رزق مقدور وواهب ما أجور  
قال وقد أمرت باثبات اسدك في - شمي قال ككفيت مؤنة ورزقت بها معونة قال لولا صغرك  
لاستوزرتك قال لم يعدم الفضل من رزق العقل قال أفتصلح لذلك قال انما يكون الحدأ والذم  
بعد التجربة ولا يعرف الا انان نفسه حتى يلوها فاستوزره فوجده ذارأي صائب \* دخل  
الفرزدق وهو غلام يافع على سعيد بن العاص وقد أنشد أشعارا والحطيئة حاضر فأنشده

ترى الغراب الخاجح من قریش \* اذا ما الامر في الحدثان آلا  
قياما ينظرون الى سعيد \* كأنهم يرون به الهللا

فقال الحطيئة هذا والله الشعر لا ماتعلل به نفسك هذا اليوم يا غلام أدركت من قبلك وسبقت  
من بعدك وأن طال عمرك لتبرزن ثم قال له هل انجبت أمك يا غلام قال لا بل انجبت أبي فوجده  
لقتنا حنرا الجواب فأعجبه وكان للفرزدق نديم سمي زيادا الاقطع فأتى بابه فخرجت له بنية له  
صغيرة اسمها مكية فقال لها ابنة من أنت قالت ابنة الفرزدق قال خيالك حبشية قالت خيال  
يدك مقطوعة قال قطعت في حرب الحرورية قالت بل قطعت في اللصوصية فقال عليك وعلى  
أبيك لعنة الله ثم أخبر الفرزدق بالخبر فقال أشهد انها ابنتي حقا ثم قال

سام اذا ما كنت ذاجيه \* بداري أمة صفيه \* صمغ مثل أبي مكيه

وقر عياب عدى بن الرقاع جماعة من الشعراء فخرجت اليهم بنية له صغيرة فقالت ماتر يدون من  
أبي فقالوا اجننا لها جبه فقالت

تجمعتم من كل أوب ووجهة \* على واحد لا زلت قرن واحد

فأخفتمهم ورجعوا بأخرى حلة وقال معاوية لعمر بن سعيد وهو صغير الى من أوصى بك  
ابوك فقال ان أبي أوصى الى ولم يوص بي أخذه بعضهم فقال

وكنت العيب لدى ناجلي \* فأوصى الى ولم يوص بي

(قال) يحيى بن يزيد استشدت غلاما فأنشدني أرجوزة فقلت لمن هذه فقال لي فزجرته  
فأنشأ يقول

اني وان كنت صغير السن \* وكان في العين نبوءة عنى

فان شيطانى أمير الجن \* يذهب بي في القول كل فن

الاصمعي رحمه الله قال وقف على غلام يحمي ضرية ما ظننته يجمع بين كلتين فقلت له ما اسمك  
قال حريقص فقلت له ما كفى أهلك أن سهوك حرقوصا حتى صغروا اسمك فقال ان السقط  
ليحرق الحريجة فحجبت من جوابه فقلت أتشد شيئا من أشعار قومك قال نعم  
أتشدلرانا سكتوا شبيثا والاحص فاصبحت \* نزلت منازلهم سوديان  
واذا يقال أبنتم لم يبرحوا \* حتى تقيم الخيل سوق طعان  
واذا فلان مات عن أكرومة \* رفعوا معا وزقصده لثلان

قال فكادت الارض تسوخ لحسن انشاده وجودة الشعر فحدث الرشيد الحديث فقال وددت  
يا اصمعي لو رأيت هذا الغلام فكنت أبلعه أعلى المراتب فهذا العلام سمى بتغير من عرو وهو في  
معناه جليل معظم \* ويتطرق الى هذا من باب الضم ما حدث أبو العباس عن الرياشي عن الاصمعي  
قال مر بنا اعرابي وهو ينشد ابنا له فقلت له صفه فقال دجبري فقلنا لم نره فقلت ان \* \* \* هل  
على عمقه فقلنا له لو سألت عن هذا الارشد ناك ما زال هذا اليوم بين ابي ناه الاصمعي قيل ان  
الحش أما كان لك ابن فقال الحش قيسل وما كان الحش قال اشفق خرطمانيا ادا دام سار له  
كأنما ينظر من فلسين وكان ترقوته بوان أو حالفه وكان مشاش مسكبيد ككرة جل فمات  
عيني هاتين ان كنت رأيت أحسن منه قبله أو بعده وأنشد

نم ضجيع الفتى اذا برد الليل صبر او قرفق الصرد  
زينها الله في الفؤاد كما \* زين في عبي والدولة

وقال أبو الحش كانت لي ابنة تجلس معي على المائدة فبرز كفا كانتها طلعة في ذراع كفا راجدة  
فلاتقع عنها على أكلة تقيسة الاخصتي بها فزوجتها وصار يجلس \* \* \* على المائدة ابن له  
كفا كانتها الكرنافة في ذراع كانتها سباطة فلاتقع عيني على أكرة تقيسة الاخصتي به اليها قبلي  
الحش الذي ينخش في القوم يدخل معهم وهم بأ كاون وأراد يمثل النلسين عور وعينه رقيب  
حضرتهما خرطمانيا طويل الاتف وسيلان اللعاب يدل على قوة النفس البوان عود في \* \* \* تقدم  
البيت والكرنافة طرف الكرب العريض المتصل بالخلعة كانتها كتف \* الزيدي أول ما ظهر  
من نجابة المأمون وسداده أتى كنت أو ذبه فوجهت اليه يوما ليخرج فأبطأ فتلب لسعيد  
الجوهري وهو في حجره ان هذا الفتى قد اشتغل بالبطالة فقال سعيد قومه بالادب فما خرج  
ضربته ثلاث درر فانه ليبيكي اذا يجعفر بن يحيى قد استأذن عليه فوثب اليه فرأشه مسرعا وهو  
بسمع عينه فجلس ثم قال لي يدخل فدخل فقامت من المجلس وخشيت ان يتكوفني الي جعفر  
فألقى منه ما أكره فأقبل عليه بوجه طلق وحاده وضاحك فلما هم بالحركة قال يا غلام دابة  
ورجعت فقال ما جلك ان قت عنا فقلت خفت ان تشكوفني اليه فيوم عني فقال ان الله يا  
محمد ما كنت أطلع الرشيد على هذا فكيف أطلع جعفر اعل ان احتاج الي أدب يغير اسمك  
فكنت اهابه بعد ذلك وشكى الي معلم عبد الرحمن بن حسان بصيدان ففرضهم - قاصي الي  
عبد الرحمن فهدده فقال

الله يعلم أني كنت معتزلا \* في دار حسان أصطادا العاسيا

فتركه وبلغ حسان فضمه اليه وقال أنت والله ابني حقا فدالتني وأمي ودخل عليه يوما يبكي من

لسعة زبور فقال له ما يبكيك فقال لسعني طائر كانه ملتف في بردى حبرة فقال قلت والله يا  
 الشهر \* وجاءت سكينت بنت الحسين أهها الرباب وهي تبكي فقالت مالك فقالت سررت بي  
 طوير فليسعتني بابرة ويروي مر بديرة تنغير دبرة وهي النحلة (قوله اللبي) البحر (شواظ)  
 لهب النار و (الكهانة) بالكسر حرفه الكاهن وبالفتح فعل الكاهن وهو المصدر والكاهن  
 اذير بالعيب و (اقترب) تبسم (متضاحك) مستعمل العجك (مماحك) لجوح أي شئ غير  
 ناضب (انفطها مني) أي حصلها وعها و (علي) أي اكتبها واسترها وقامت الواو مقام تكرير  
 الفعل (اسرف) أزل و (سرف الراح) الصخر (الاسي) الحزن (تكتب) تهتم وتحنن  
 (قلك) حسبك (اتب) ارتجع وكف وقيل معناه استنى يقال منه وأب واتأب أي خزي واستصيا  
 والابة والمؤبة الخزي والحساء والانتباض وأوابه واسأبه رده بجرى وعار والتاء فيها مبدلة من  
 واو فاصل أتأب واو أب فابدلت الواو تاء وأدعت في التاء بعدها وهي من وأب الحافر تئب وأبا  
 اذا انضم وحافر وأب أي خنيف والتوبة مأخوذة من اتأب وقال حبيب

قلك اتئب أريت في العلو \* كم تعد لون وأنتم شجوى

فهذا بين لك موقه ما في المقامة وعلى قوله تعالى أتأمرون للناس بالبر وتأسون أنفسكم قال انس  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت برجال ليله أسرى في تقرض شقا عنهم وأسذتهم  
 بتأريص من بارفقت من هؤلاء اجبريل قال هؤلاء الخطباء من أمتك الذين يأمرون الناس  
 بالبر وينسون أنفسهم أبو أمامه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين يأمرون الناس  
 بالبر وينسون أنفسهم يجرؤن تصبهم في نار جهنم فيقال لهم من أتم فيقولون نحن الذين كانا امر  
 بالبر ونسى أنفسنا قال أبو العتاهية في منصور بن عمار وكان يخطب واعظ المقامة

يا واعظ الناس قد أصبحت متما \* ادعبت منهم أمورا كنت تأتها  
 كاللبس الثوب من عري وعورته / للناس يادية مان يواربها  
 وأعظم الامر بعد الشرك تعلمه \* في كل نفس عما عس مساوبها  
 عرفانها يعيوب الناس تبصرها \* منهم ولا تبصر العيب الذي فيها  
 (ومن لزوميات المعرى) \*

رويدك قد خدعت وأنت كهل \* بصاحب حيلة يعظ النساء  
 يحرم فيكم الصبياء صبا \* ويشرم على عمدساء  
 يقول لكم غدوت بلا كساء \* وفي لذاتها رهن الكساء  
 اذا فعل الفتى ما عنده ينهى \* في جهتين لاجهته أساء  
 ويدكر هنامس الايات الخريات ما ياتي على معنى البيتين اللذين أنشد قال الحسن  
 مامثل هذا اليوم في حسنه / عطلس لهو ولا ضعا  
 هل لك ان تغدو على قهوة / تسرع في المرء اذا سرعا  
 ما وجد الناس ولا جربوا \* اللهم شيأ مثلها مدفعا

وله ايضا جلبت لاصحابي بهادرة الصبا بصقرا من ماء الكروم شمول  
 اذا ما اتت دون اللهاة من الفتى \* دعاهمه من صدره برحيل

قال انه فتى السروي وخرج  
 الدر من اللبي فقلت أشهد  
 انك لشجرة ثمره وشواظ  
 شرره فصدق كهاتى  
 واستحسن اباتى ثم قال  
 هل لك في ابتدار البيت  
 لتنازع كاس الكميت  
 فقلت له ويحك اتأمرون  
 الناس بالبر وتأسون انفسكم  
 فاقترا قرار متضاحك ومر  
 غير مماحك ثم بد الله ان تراجع  
 التي وقال احفظها عني وعلى  
 اصرف بصرف الراح عنك  
 الاسي  
 وروح القلب ولا تكتب  
 وقل لمن لامك فمياه  
 تدفع عنك اللهم قلك التقب  
 ثم قال اما انا فاسنا نطلق الى

وله

دع ذافديتك واشربها معتقة \* صفرا تعبق بين الماء والزبد  
من كف مختصر الزنار معتدل \* كغصن بان تثنى غير ذي أود  
لو كان لومك نصحا كنت اقبله \* لكن لومك محمول على الحسد  
\* (وقال الصابي)

كوكب الاصبح لاحا \* طالعوا الدبك صامحا  
قاسقنيها قهوة تأ \* سومن الهم حراما  
ذات نشر ككسيم الروض غب القطر قاما  
باغلامي ما اري فيك ولا فيها جناحا  
\* (وله من أبيات يصف فيها مجلس شراب)

كان الكؤوس بايدي السقاء \* سيوف لها بالدماء احرار  
كأن تسكبها بالزجاج \* حريق لها من حباب شرار  
فلبار زن الى الهم فيه \* ولي بالسرور عليه اقتدار  
جرى الضرب مختلفا بيننا \* فبات وعشت وقد نيل نار  
\* (وقال ابو بكر الباسي)

ومدام كست الكا \* من النور وشاحا  
ظهرت في جنح ليل \* فكان النجر لاحا  
لم يكن وقت صباح \* ففسداه صبيا  
\* (وقال ابو بكر الخالدي)

ما عذرنا في تركنا الاعنابا \* سقط الندى وصفا الهوا وطابا  
فأدم لداذة عيشنا بجمامة \* زادت على هرم الرمان شبابا  
سفرت وغاب حبابها من لحظها \* فعلا محاسنها فصار نقابا  
\* (ولابن المعتز)

ونار قد حناها سرا عايسجزة \* متى ما يرق ماء عليها تو قد  
يجول حباب الماء في جنباتها \* كجال دمع فوق خد مورد

(قوله أصطبح) أي اشرب صبوحا وهو شرب العدو (وأغتب) أشرب غبوقا وهو شرب العدو  
(تلاثم) توافق (نكب) تمنع عن طريق واجعله لجهة منكبك (تنقر وتنقب) تبحث وتفتش و  
نقرت عن الامر اذا طلبت علم باطنه ونقبت عنه اذا بحثت عليه بظنك حتى تستخرج سره وفلاد  
نقاب أي فطن ذكي يحدث بالعاتب والتنقيب في البلاد تطلع أحوال أهلها ونجرب أمورهم  
(ولي) أدبر وترك طريقه الذي كان يستقبله (يعقب) ينظر (الوجد) الحزن (الاهمت) اشتعلت  
(وددت) غنيت وعاقل في ترك الوداع

صدني عن حلاوة التشيع \* اجتسبي حرارة التوديع  
لاذني أس ذابو حشة هذا \* فرايت الصواب ترك الجميع

(شرح المقامة الثانية والاربعون وهي الجبرانية)

نحت اصطبح واعتبق واذا  
كنت لا تعجب ولا تلاثم من  
يطرب فلست لي برفيق ولا  
طريق لي بطريق نقل سبيلي  
ونكب ولا تنقر عني  
ولا تنقب ثم ولي مدبرا ولم  
يعقب (قال الحرث بن  
همام) فالتبت ووجدت عند  
انطلاقه ووددت لو لم الاقه

المقامة الثانية

والاربعون الجبرانية

(حكى الحرث بن همام) قال

(ترامت بي) رمتني هذه الى هذه وهذه الى هذه (المراحمي) المواضع التي ترميه (والمساري) مواضع السرى وهو سير الليل وهو جمع مرمى ومسرى ويكون المرمى والمسرى مصدرين (والتوى) العربية والبعد عن الاهل أراد ان البلاد والجهات ترميه بلدة الى بلدة وجهة الى جهة فهو ابدان الجولان و(ابن كل تربة) أي ينسب لكل بلدة لكثرة ما يظهر فيها (ناديا) مجلسا (الاقناس) الاكتساب (المسلي) المذهب للهيم وتسلية عن الهم نسيته و(الاشجان) الاحزان وقد تقدم شرح هذه المعاني وتكرر (الشنشنة) الطبيعة (أعلق) الصق و(بنو عذرة) قبيلة معروفية من قبائل العرب وهم أولاد عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سويد بن أسلم بن الحاف بن قضاة \* الفخجديهي عذرة قبيلة من العرب يستلدون حرارة العشق مثل الضرب جبلت المحبة في طينتهم وحببت الموتة من لينتهم وصار الهوى وصفهم الذي لا ينفك ورهائن قلوبهم من حرارات الشوق لا تفك استأرهم العشق أسرا واستأصلهم الحب قهرا وقسرا فغلب منهم من يموت من أرام غرامه ومنهم من يموت بهيام سقامه ومن مشاهيرهم جميل بن عبد الله بن معمر العذري صاحب بيثينة بنت عبد الله العذرية وعروة بن حزام صاحب عفرة ابنت مالك العذريين وقال سعيد بن عتبة الهمداني قلت لاعرابي عن أنت قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قلت عذري قال عذري ورب الكعبة قلت ومم ذلك قال في نساءنا صاحبة وفي قبيلتنا عفة وسئل اعرابي عنهم فقبل له ما حد الحب عندكم فقال أعين تتلاخظ وألس تتلافظ وعدات تتقضى وإشارات تدل على السخط والرضا فقبل له قال باضعة قال ذلك طلب الولد الحب اذا كبح فسده سفيان بن زياد قلت لامرأة من عذرة ورأيت بها هوى غالب حتى خفت عليها الموت ما بال العشق يقتلكم معاشر عذرة من بين أحبياء العرب قالت فينا جبال وتعقف فالجبال يحملنا على العقاق به والعضاف يورثنا رقة القلب والعشق يقني آجالنا واناري محاجر لا ترونها \* أبو عمرو بن العلاء حدثني رجل من تميم قال خرجت في طلب ضالة لي فيبنا أنا نادور في أرض بي عذرة أنشدنا اذا بيت معزلة عن البيوت وفي كسر شاب مغمى عليه وعند رأسه عجوز بها بقية جمال ساهية تنظر اليه فسلمت عليها فردت السلام فسألها عن ضالتي فلم تعلمها فقلت من هذا الفتى فقالت ابني فهل لك في أجر لا مؤنة فيه فقلت والله اني احب الاجر وان رزمت فقالت ان ابني هذا هوى ابنة عم له علقها وهما صغيران فلما كبرت خطبها غيره فأخذته شبيهة الجنون فخطبها الى ابيها فغضه وزوجها غيره ففحل جسمه واصفر لونه وذهب عقله فلما كان مذمخس زفت الى زوجها فهو كثرى مغمى عليه لا يأكل ولا يشرب فلوزنت اليه فوعظته قال فنزلت اليه فلم ادع موعظة الا وعظته بها حتى قلت له انهن الغواني صاحبات يوسف الناقضات العهد وقد قال فيهن كثير هل وصل عذرة الاوصل غانية \* في وصل غانية من وصلها خلف

قال فرفع رأسه محمزة عيناه كالغضب وهو يقول لست ككثير ان كثيرا رجل مائق وأنا وامق ولكني كاخى تميم حيث يقول

ألا لا يضرك الحب من كان صابرا \* ولكن ما اجتباب القواد يضير

ألا فائل الله الهوى كيف قادي \* كما قدم غاول السدين أسير

فقلت له فانه قد جاء عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قال من أصيب منكم بحصية فليذ كرمصابه

\* (ذكر بي عذرة)

ترامت بي مراحمي السوى  
ومساري الهوى الى ان  
صرت ابن كل تربة واناكل  
غربة الا اني لم اكن أقطع  
واديا ولا اشهد ناديا الا  
لاقتاس الادب المسلي  
عن الاشجان المغلي قيمة  
الانسان حتى عرفتني  
هذه الشنشنة وتناقلتها  
عنى الالسة وصارت اعلق  
بي من الهوى بيني عذرة



فأنشأ يقول  
 ألا ما للمليحة لم تعدنى \* أبخل بالمليحة أم صدود  
 مرضت فعادنى أهلى جميعا \* فمالك لم ترى فمين يعود  
 فقدتك بينهم فبكيت شوقا \* وفقد الالف يا أملى شديد  
 وما استبطات غيرك فاعلمه \* وحولى من ذوى رحى عديد  
 ولو كنت المريض لكتت أسعى \* اليك وما يهدنى الوعيد

ثم شفق شهقة وخفت خمتة فداخلى أمر ما داخلى مثله قط والعجوز تبكى فلما رأته ما حلنى  
 قالت يا فتى لا ترع مات والله ولدى بأجله واستراح من تباريحه وخصه فهل لك فى استكمال  
 الصبغة قلت قولى ما أحبت قالت تأتى البيوت فتستعاه اليهم ليعاونونى على رسمه فأتى وحيدة  
 فركبت فرسى وأتيت البيوت رافعا صوتى بعبه فلم ألبث أن خرجت لى جارية أجمل ما رأيت من  
 النساء ناشرة شعرها حديثه عهد بعرس تقول بيفيك الحجر المصمت من تنعى قلت أنى فلانا قالت  
 أو قدمات قلت اى والله قدمات قالت فهل سمعت له قولا قلت اللهم شعرا قالت وما هو فأنشدها  
 أبياته فاستعبرت وأنشأت تقول

عداى ان أزورك يا مرادى \* معاشر كلهم واش حسود  
 أشاعوا ما علمت من الدواهى \* وعابونا وما فيه سم رشيد  
 فاما اذ تويت اليوم لحدا \* وكل الناس دورهم لحود  
 فلا طابت لى الدنيا فرافا \* ولا لهم ولا أثرى العليل

ثم شهقت شهقة فوقعت مغشيا عليها وخرجت النساء من البيوت فاضطربت ساعة وماتت  
 فوالله ما برحت حتى دفنتها جميعا \* هشام بن عروة أذن معاوية للناس يوما فكان فمين دخل  
 عليه فتى من بنى عذرة فقام بين السماطين وأنشأ يقول

أتيتك لما ضاق فى الارض مسلكى \* وأنكرت مما قد أصبت به عقلى  
 ففترج كلاك الله عنى فانى \* لقيت الذى لم يلقه أحد قبلى  
 وخذلى هداك الله حتى من الذى \* رمانى بسهم كان أهونه قسلى  
 وصكنت أرجى عدله اذ آتته \* فأكثر ترادى مع الحبس والكبل  
 فطلقتها من جهد ما قد أصابنى \* فهل ذا أمير المؤمنين من العدل

فقال له معاوية ادن بارك الله عليك ما خطبك قال أطال الله بقاء أمير المؤمنين انى رجل من بنى  
 عذرة تزوجت ابنة عمى وكانت لى صرمة من الابل وشويها فأنفقت ذلك عليها فلما أصابتنى  
 نائبات الزمان وحادثات الدهر رغب عنى أبوها وكانت جارية منها الحياء والكرم فكرهت  
 مخالفة أبيها فأتت عاملك عبد الرحمن ابن أم الحكم فذكرت ذلك له وبلغه بها فاعطى أباها  
 عشرة آلاف درهم وتر وجهها وأخذنى فبسنى وصيق على فلما أصابنى من الحديد وألم العذاب  
 طلقها وقد أتيتك يا أمير المؤمنين وأنت غياث المحروب ومعيد المسلوب فهل من فرج ثم بكى

وهو يقول  
 فى القلب منى نار \* والنار فيها شرار  
 وفى قوادى جمر \* والجرف فيه اجرار  
 والجسم منى نحيل \* واللون فيه اصفرار

والعين تكي بشجو \* فدمعها مدرار  
والحب داء عسير \* فيه الطيب يحار  
جلت منه عظيماً \* فاعليه اصطيار  
فليس ليلى لسلا \* ولا نهاري نهار

فرق معاوية له وكتب الى ابن أم الحكم كتاباً غليظاً وفي آخره

ركبت أمر أعظم السأ عرفه \* استغفر الله من جور امرئ زاني  
قد كنت تشبه صوفياه كتب \* من القرائض أو آيات فسر قان  
حتى أتاني الفتي العذري متعباً \* يشكو الى بحق غير مهتان  
أعطى الاله عهد لا أخيس بها \* أولاف برت من ديني وإيماني  
ان أنت راحتي فيما كتبت به \* لاجعدتك لما بين عقبان  
طلق سعاد وفارقها بجمع \* واشهد على ذال نصر أو ابن خلبان  
فاسعت كما حدثت من عجب \* ولا فعالك حقاً فعل انسان

فلما ورد الكتاب على ابن أم الحكم تنفس الصعداء وقال وددت لو أن أمير المؤمنين خلى بيني  
و بينها سنة ثم عرض على السيف وجعل يؤامر نفسه في طلاقها فلم يقدر ولم أزعجه الوفد فطلقها  
ثم قال يا سعاد اخرجي فخرجت شكلة غميمة ذات هيئة وجمال فلما رآها الوفد قالوا ما تصلح هذه  
الا لأمير المؤمنين لا لاعرابي وكتب الجواب

لا تحسني أمير المؤمنين وفي \* بعهدك اليوم في رفق واحسان  
فأركبت حراماً حين أعجبتني \* فكيف سميت باسم الخائن الزاني  
فسوق تاتيك شمس لاخفاء بها \* أبهى البرية من انس ومن جان  
حوراء يقصر عنها الوصف اذ وصفت \* أقول ذلك في سر وعلان

فلما وردت على معاوية قال ان كانت أعطيت حسن النعمة مع هذه الصفة فهي أكل البرية  
فاستنطقها فاذا هي أحسن الناس كلاماً وأكلهم شكلاً ودلاً فقال يا اعرابي هل من سلوة عنها  
بأفضل الرغبة قال نعم اذا فرقت بين رأسي وجسدي ثم أنشأ يقول

لا تجعلني والامثال تضربني \* كالمستجير من الرمضاء بالنار  
أردد سعاد على حيران مكنتي \* عيسى ويصبح في هم وتدكار  
قد شقه قلق ما مثله قلق \* وأسعر القلب منه أي اسعار  
والله والله لا أنسى محبتها \* حتى أعجب في رمس وأحجار  
كيف السلو وقد هام القوادبها \* وأصبح القلب عنها غير صار

فغضب معاوية غضباً شديداً ثم قال لها اختاري من شئت أنا أو ابن أم الحكم أو اعرابي  
فأنشأت تقول

هذا وان أصبح في أطمار \* أو كان في بعض من اليسار  
أكبر عندي من أنى وجارى \* وصاحب الدرهم والدينار  
\* أخشى اذا غدرت حر النار \*

فقال له معاوية خذها لا يارك الله لك فيها فأخذها وأنشأ يقول  
 خاوا عن الطريق للاعرابي \* ألم ترقوا ويحكم لمباي  
 فضحك معاوية وأمر له بعشرة آلاف درهم وأدخلت لبعض قصوره حتى انقضت عدتهم من ابن  
 أم الحكم ثم دفعها للاعرابي \* وقال بعضهم كنت سائرا في بلاد عذرة فويلت بعض أوديتهم  
 وإذا شاب حسن الوجه بيده زمام ناقة عليها هودج مسجف به جارية ومس وراءه الساقية خمس  
 قلائص وقد رفع عقبرته ينشد ويقول

نه كيف شئت وسر على مهل \* كل الجمال عليك يا جمل

على أنك لا ترى ككلا \* مادام فوقك هذه الكلال

فسلت عليه فردّ وسأله وسأني وتناشدنا وواصل الانس بيننا وسرنا عمير قليل فرأى قائما  
 في أحبوتة ظني فلما رآه يضطرب في الاحبولة أجهدش بالبكاء وأنشأ يقول

وذكري من لأبوح بجمه \* محاجر ظبي في حباله فانص

فقلت وجفن العين يجري بعبرة \* ولخطي الى عينيه ساطعة شاخص

الأي هذا القانص الظبي خله \* وخذ عوضا نه جياذ قلائص

خف الله لا تحبسه أن شبيهه \* حياقي قد أرعدت منه فرائص

فقال القانص الله ان فعلت قال الله فارسل الظبي وأستاق القلائص \* وحدث رجل من بني  
 عذرة قال كان فينا فتى ظريف غزل كثيرا ما يتحدث الى النساء فهو يجرارية من الحمى فراسلها  
 فظهرت له بجمرة فوق مضي مدنفا وظهر أمره وتبين دنفسه ولم يرل النساء من أهلها وأهله  
 يكلمنها فيه حتى أجابت فسارت اليه عائدة ومسلية فلما نظر اليها حشرت عيناه بالدموع وأنشأ  
 يقول أريتك ان مررت عليك جنازتي \* تروح بها أيدطوال وتسرع

أما تبعين النعش حتى تسلمي \* على رمس ميت بالخضرة يودع

فبكت رجة وقالت والله ما ظننت ان الامر يبلغ بك هذا فوالله لا ساعدتك ولا داومن على وصالك  
 فهملت عيناه بالدموع وأنشأ يقول

دنت وظلال الموت بيني وبينها \* ومنت بوصل حيث لا يتبع الوصل

ثم شق شهقة ففرحت نفسه قال فوقعت عليه تلقفه ثم رجعت عنه مغشبا عايبها فنامت بعده  
 الأياما حتى ماتت \* قال جاد الراوية أنصرفت من جنازة لبعض السكاسك فاذا بصي من  
 عذرة ظريف حسن الوجه صغير السن موصوف يقول الشعر فوقنا فلما قفنا فقام اعظامنا  
 فقلت أنشدنا شيئا فكأته استحيا فقلت له لا بد فأنشدنا

هل من الحب مجير \* من ملاح نعدونا

قد شكونا بنضوع \* عدل قوم يعدلونا

في جوى نلقاه من \* لا يبالي مالقيسا

وبكينا بدموع \* اغرقت منا الجفونا

قال جاد فكذت ارقص طربا وقلت قد أولئك عمك وجلسنا اليه تعجبا من رفته وجماله وفصاحته  
 فأنشدنا ولقد ارسلت دمي شاهدا \* ثم صيرت اليها المشتكى

فتولت ثم قالت شغلي \* كل من شاء تبيكي فبكي

قال جاد قلت له فديتلك تعجب هذه الجارية قال يا عم والحب عيب ان كان عيبا تركته ثم قال يا عم اذا قرأت أو بلغني أحاديث قومي مثل عروة وجبل أفلا شتهى أن أكون واحدا منهم فانصرفنا عنه متحجيين (قوله والشجاعة بآل أبي صفرة) أبو صفرة هو ظالم بن سراق بن كندی ابن عمرو بن عدى ويتصل بعمر ومزيقيا ثم بازددنيا وازددنيا ما بين عمان والبحرين وكانوا أسلوا ثم ارتدوا في خلافة أبي بكر فبعث اليهم أبو بكر عكرمة بن أبي جهل فقاتلهم وسبي ذرارهم وبعثهم إلى أبي بكر وأبو صفرة غلام فحبسهم أبو بكر فلما توفي أطلقهم عمر فنزل أبو صفرة البصرة فشرف بها وروى بعضهم أن أباصفرة طلب من عمر أن يوليه عملا فقال له عن اسمه فقال ظالم بن سراق فقال تظلم أنت ويسرق أبو لؤل ولم يوليه عملا تطيرا باسمه والمهلبية ترعم أن أباصفرة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة صفراء يسحبها خلفه ذراعين وله طول ومنتظر وفصاحة فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى من بحاله وخلقه فقال له من أنت قال أنا قاطح ابن سارق بن ظالم بن عمرو بن شهاب بن مرة بن الهلثام بن الجلندي بن المستكبر بن الجلندي الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت أبو صفرة ودع عنك ظالمنا وسارقنا فقال أشهد أن لا إله الا الله وأنت رسول الله فقال ان لي لثمانية عشر ذكرا ورزقت بائناهم بتاسميتها صفرة \* وأما أولاد أبي صفرة فكانوا كتابا شجعانا أباطالا حاقا منهم أبو سعيد المهلب وذكروا ان أباصفرة وفد على عمر رضى الله عنه ومعه عشرة من ولده والمهلب أصغرهم فتوسمهم عمر ثم قال هذا سيد ولدك المهلب والمهلب هو صاحب حروب الازارقة وولاه عبد الملك خراسان بعد الازارقة سنة تسع وسبعين ومات سنة ثلاث وثمانين واستخلف يزيد ابنه عليها فأقره عبد الملك عليها سنتين أو ثلاثا وغزاه يزيد جرجان في خلافة سليمان بن عبد الملك سنة سبع وتسعين في ثلاثين ألف مقاتل فقاتلهم أشهر ثم صالحهم على ان يعطوا خمسمائة ألف درهم كل عام يؤدونها اليه ثم غزا سنة ثمان وتسعين طبرستان فصالحهم على سبعمائة ألف درهم واربعمائة وقر زعفران واربعمائة رجل مع كل رجل برنس وطيلسان وطائم فضة وسرقة حرير وكسوة فقبل ذلك وانصرف عنهم ثم غدر أهل جرجان بمن خلف عليهم من المسلمين فقتلواهم فلما فرغ من طبرستان سار اليهم فقاتلهم شهرا ثم نزلوا على حكمه فقتل مقاتلتهم وسبي ذرارهم وصلبهم فرسخين وقاد منهم اثني عشر الفا إلى وادي جرجان فقتلهم واجرى الماء في الوادي على الدم وعليه ارحاء بمائهم تطعن واختبز وأكل وكان قد حلف على ذلك \* الاصحى قبض الخجاج على يزيد وأخذ بسوء العذاب فسأله أن يخفف عنه العذاب على أن يعطيه كل يوم مائة ألف درهم فكان دأبه أنه اذا أذاه تركه والاعذبه إلى الليل فجمع يوما مائة ألف درهم يشتري بها عذابه فدخل عليه الاخطل فأنشده

\* (ذكر آل أبي صفرة)

والشجاعة بآل أبي صفرة

أنا خالد بادت خراسان بعدكم \* وقال ذوو الحاجات أين يزيد

فما سقى المروان بعدك قطرة \* ولا اخضر بالمروين بعدك عود

ومال سير بعد ملكك بهجة \* ولا لجواد بعد جودك جود

فاعطاه المائة الالف فبلغ ذلك الخجاج فدعاه وقال يا موزي أكل هذا الكرم وأنت بهذه الحالة

قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده ابن هيد الحكم أخبرنا الشافعي قال طعن يزيد بن المهلب  
رجلا من الخوارج فصرعه فوثب الخارجي بالسيف وهو يقول  
واتالقوم لا نعقد خيلنا \* اذا ما التقينا أن تصيد وتنرا  
وتنكر يوم الروح الوان خيلنا \* من الدم حتى يحسب الورد أشقرا  
وليس يعرف لنا أن نردّها صحابا ولا مستنكر أن تعقرا

قال يزيد فكرهت أن أقتل مثله فأنصرفت عنه وقتل يزيد يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من صفر  
سنة اثنتين ومائة وهو ابن سبع وأربعين سنة وقيل للمهلب مئلت ما نلت قال بطاعة الحرم  
وعصيان الهوى وقيل لابي اسحق الهمداني لم رويت عن المهلب قال لا لي لم رأ ميأ آيين منه  
تقية ولا اشجع منه ولا أبعد مما يكره ولا اقرب مما يحب وعمر المهلب يقوم فعلموه وسودوه  
فقال رجل هذا الاعور تسودون والله لو خرج الى السوق ما زادت قيمته على ألفي درهم فسمعه  
المهلب فقال لبعض من معه اتعرف الرجل قال نعم فلما انتهى الى مجلسه ارسل اليه بألفي درهم  
فقال له لو زدتنا في القيمة لزدناك في العطية فقبل الرجل وعرف منزلته وللمهلب وبنيه واخوته  
في حروب الازارقة مشاهدا مشوهة قط في جاهلية ولا اسلام وقتل المهلب واولاده واخوته  
ومن معه من الازارقة في ليسة واحدة اربعة آلاف وثمانمائة وانهم بقتيتهم مع قطري فقتلهم  
الى افاصي البلاد حتى قتل قطري ودين معه وسئل المهلب عن ابنيه ايها الشجعان ايزيد ام حبيب  
فقال ان الولد عا سبق راى ابيه فيه وقطري قدامهما فسلوه عنهما فلبسا كان من الغد  
واصطفوا اللقنل صاح رجل ابا انعامه فقال افرجوا له ثم قال قد سمعت فقتل فقال انا  
سألنا الامير عن ابنيه يزيد وحبيب أيهما الشجعان فقال سلوا ابا انعامه فقال على ان لم يسقطت  
اقاصح الكبر والقر والاقدام والاحجام وصحة التدبير ومبارزة الكمي المدح  
فالخرون يزيد واما اذا التقت غياطيل الليل وخفتت الاصوات الاالعماغم وقرع الحديد  
بالحديد فالخيار حبيب الغبطة التباس الظلام وخفتت سكنت والغمغمة اصوات  
الابطال في القتال \* وسأل الحجاج كعب بن معدان الاشعري حين وقد عليه بالفتح فقال له أخبرني  
عن بني المهلب فقال المعيرة فارسهم وسيدهم وكفي بيريد فارسا شجاعا وجوادهم وخبيهم قبيصة  
وما يستحي الشجاع أن يفرض من مدرك وعبد الملك سم نافع وحبيب موت ذعاف ومحمد ابي غاب  
وكفالك بالفضل نجدة فقال كيف كانوا في البأس قال حجة السرج نهارا فاذا ألبوا ففرسان  
البيات قال فأيهم كان أنجده قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفها وحين وقد المهلب  
على الحجاج أجلسه الى جانبه وأظهر اكرامه وقال يا أهل العراق انتم عبيد المهلب ثم قال له آت  
والله كما قال لقيط الياي

وقلدوا أمركم الله دركم \* رجب الذراع بأمر الحرب مضطلعا  
لامترقان رخافي الامر ساعده \* ولا اذا عض مكروه به خشعا  
ما زال يسلب هذا الدهر أشطره \* يكون متبعاطورا ومتبعا  
حتى استقرت على شزر مرارته \* مستحكما الرأي لا تخما ولا ضرا

فقام رجل وقال أصلى الله الامير والله لك اني اسمع الساعة قطريا يقول المهلب كما قال لقيط

الايادي وأنشد الايات قامتلا الجحاح سرورا وقال له الجحاح اذكر لي الذين ابوا وصفلي  
بلاهم فقدم بنيه وقال والله لو تقدمهم أحد في البلاء لقدمته عليهم ولولا أن أطلهم لآخرتهم  
فقال له الجحاح نعم انهم لسيوف من سيوف الله تعالى في الارض \* وقال يوما عبد الملك للشعراء  
تشبهوني مرة بالاسد الابخر والجبل الا وعمر والجر الاجاح وبالصقروالباز الا قلت كما قال  
كعب الاشعري في المهلب وبنيه

برك الله حين برالك بحرا \* وجر منك أنهار اغزارا  
بنو السابقون الى المعالي \* اذا ما أعظم الساس القنارا  
صكك انهم نجوم حول بدر \* دجوجي تكمل واستدارا  
ملاوك ينزلون بكل تغر \* اذا ما الهام يوم روع طارا  
رزان في الامور ترى عليهم \* من الشيخ الشمايل والجارا  
نجوم هتدي بهم اذا ما \* أخوال الغمرات في الظلماء حارا

وفي ديوان الحماصة

آل المهلب قوم خولوا شرفا \* ماناله عربى لا ولا كادا  
لوقيل للمجدد عنهم وخلصهم \* بما احتكمت من الدين الماسادا  
ان المكارم أرواح يكون لها \* آل المهلب دون الناس أجسادا  
اذا كان المهلب من ورائى \* هدى الليلى وقرته فوادى  
ولم أخش الدنيا من أناس \* ولو صالوا بقوة قوم عاد

ولبعضهم

ووفى المهلب بنجدية بصرى امر اغول سنة ثلاث وثمانين فبعد أربعين من وفاته رأى  
بعض علماء بنجدية في المنام كأن المهلب يقول الله الله الحقنى قبل ان يأخذنى روذمرو وهو  
نهر عظيم يعبر عليه بالسفن وانقلنى الى بعض مقابر المسلمين وأنا مدفون على شاطئ هذا النهر  
الكبير في الموضع القلانى وقد حضر الماء تحت قبرى وقرب أن يأخذنى فلما أصبح الرجل أخذ  
جماعة من أصحابه معهم المساحى والقوس فوضوا الى ذلك الموضع وحضروا حتى وصلوا الى قباله  
فكشفوا التراب عنه فكانت عظامه ما بليت بعد فدفنوه بمقبرة مدونة قال النجدية هي وهي  
محلنا وسمعت معنى هذه الحكاية من والدى رحمه الله (قوله بنجران) بلد من كور نجد مما يلي  
بلاد اليمن سميت بنجران بن زيد بن سبا (اصطقيت) اخترت (الخلان) الاصحاب (تخذت) بمعنى  
اتخذت (أديتها) مجالسها ومجتمع أهلها (معتمري) موضع زيارتى واعمرت الموضع قصده وزرته  
(موسم) عيد (فكاهتى) ممازحتى (سمرى) حديثى بالليل (أتعهداها) اتفقدتها (صباح مساء)  
اسمان مرتبان جعلتا خمسة عشر وأراديز ورهافى الصباح والمساء (ناد محشود) مجلس  
مجموع الاهل ومنله (المحل المشهود) (جثم) برك (هم) شيخ هرم قد أذهب الكبر وقوته ولجه  
وتقول هممت الشحم أذته ومنه قولهم هذا الامر لا يهمنى يفتح الياه وكسر الياه أى لا يذيقنى  
ومن قال بضم الياه فعناده لا يقلقنى (هدم) ثوب خلق كانه هدمه البلى (ملق) متلطف فى كلامه  
(ذلق) حديد (التوافل) العطايا (بين الصبح لذى عينين) مثل ويريد أن الليل يتساوى فى ظلمته  
الاعشى والصبح فاذا ظهر ضوء الصبح أبصر الاشياء من له بصر وقيل معنى بين الصبح أى تين

فلما ألقيت الجران بنجران  
واصطفتيتهم الخلان  
والجيران تخذت أديتها  
معتمري وموسم فكاهتى  
وسمرى فكنت أتعهداها  
صباح مساء وأظهر فيها  
على ماسر وساء فينما أنا  
فى ناد محشود ومحفل  
مشهود انجتم لديناهم  
عليه هدم فما تحية ملق  
بلسان ذلق ثم قال يا بدور  
المحافل وبحور النواقل  
قد بين الصبح لذى عينين وتاب

العيان مناب عدلين فماذا  
 ترون فيما ترون أتحسنون  
 العون أم تناون اذ تدعون  
 فقالوا نالله لقد غطت ورمت  
 أن تنبط فغضت فناشدهم الله  
 عما أصددهم حتى استوجب  
 ردهم فقالوا كما تناضل  
 بالالغاز كما يتناضل يوم البراز  
 فما عا لك ان شعث من المنضول  
 وألحق هذا الفضل بنط  
 الفضول فلستته لسن القوم  
 ووخزوه باسنة اللوم وأخذ  
 هو يتصل من هفوته  
 ويتقدم على فوهته وهم  
 مضبون على مواخذته  
 وملبون داعي منايدته الى  
 ان قال لهم يا قوم ان الاحتمال  
 من كرم الطبع فعذوا عن  
 اللذع والقدح ثم هلم الى أن  
 تلغز وتحكم المبرز فسكن  
 عند ذلك توقدهم وانحمت  
 عقدهم ورضوا بما سرت  
 عليهم ولهم واقترحوا أن  
 يكون أولهم فأمسك  
 ريثما يعقد شعع أو تشد  
 نسع ثم قال اسمعوا وقيم  
 الطيش وليمستم العيش  
 وأنشد ملغزاً في مروحة  
 الخيش  
 وجارية في سرها مسمعة  
 ولكن على أثر المسير فقولها  
 لها سائق من جنسها يستحها  
 على أنه في الاحتمال رسلها  
 ترى في أو ان القيقظ تنظف  
 بالندى  
 ويبدو اذا ولي المصيف حولها

و (العيان) المشاهدة وعما ينتم شاهدته أي أنتم من لا يخفى عليكم حالي يريد أن المعاينة تعني عن  
 الشهود العدول (فماذا ترون) فإرا أيكم وهي من رؤية القلب (فيما ترون) أي فيما تتنازلون  
 وتبصرون وهو من رؤية البصر وقال الفخجديسي في شرحه فماترون أي فماتنظرون فيما ترون  
 أي فيما تبصرون (تناون) تبعدون (غطت) من الغيظ أي لقد حركت غيظاً (رمت أن تنبط)  
 أردت أن تخرج ماء (غضت) غيبتها وجففتها والغضب نقيض النضير وغاض الماء ذهب في  
 الأرض (ناشدهم) حلقهم (صددهم) سرفهم وازالهم (تناضل) تتراعى (البراز) القتال  
 و (الالغاز) جمع لغز وهو الكلام المعنى والغز اذا عي كلامه فلم يفهم ما يقصده وأصله من اللغز  
 وهو الحجر الملوحي (ماتمالك) ما أبطأ ولا ملك نفسه (شعث) غبر و يروي شعب (من المنضول) أي  
 نقصه وفترقه والمنضول المرعى أي قبح فعلهم وحرماهم \* الفخجديسي شعث الدهر ماله أي  
 أخذه والمنضول المغلوب في النضال والمعنى فاصبر عن تشعثهم المغلوب ونصره وتخليصه  
 عما أرتج عليه من اللغز ويقال شعث منه أي عابه وتنقصه وكأنه عاب المنضول كمن ارتج عليه  
 شئ سهل وهذا تفسير حسن الا أن مساق كلام الحريري أدل على التفسير الاول (نط) نوع  
 (لسنه) أخذه بلسانه (لسن القوم) فصحوا وهم (وخزوه) طعنوه (يتصل) يتبرأ ويعذر (هفوته)  
 سقطته (فوهته) كلمته التي فاه بها أي نطق (مضبون) مقيمون ملتزمون وأضرب على الشئ لازمه  
 (مواخذته) انشأب الشرع وواخذ الرجل ان أخذ كل واحد منهم ما صاحبه بضرب أو شتم  
 (ملبون) هجيبون (منايدته) متاركة ومهاجرة وقد نبذت الشئ اذا رميته من يدك (الاحتمال)  
 الصبر على الجفاء (عدوا) انصرفوا وتحموا (الذع) احراق القلب باللوم والعتب (واللذع)  
 السب (تلغز) نعمى الكلام ونبسه على السامع (المبرز) الغالب السابق (ريث) أي بطة (شع)  
 شراكة النعل « أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لن يتقطع شعع أحدكم الا من ذنب عليه  
 فليستغفر الله وليرجع قائمها مصيبة عرضت عليه (والنسع) شراكة مضمورة على هيئة النعال يشد  
 بها الرجل وغيره (وقيم) ككفيم (الطيش) خفة العقل (مليتم) طول لكم (الخيش) ياب  
 خشنة من الكتان وهذه المروحة تستعمل بيلاذ العراق تكون شبه الشراع للسفينة وتعلق من  
 سقف البيت ويشد فيه اجل ويدار بها مشياً وتبل بالماء وترش بها الورق اذا أراد الرجل في  
 القائلة أو الليل أن ينام جذبها بجلبها فتذهب بطول البيت وتجيء فيب على الرجل منها نسيم  
 طيب الريح يبارد فيذهب عنه آذى الحر ويستطيب به النوم وهي فوقه ذاهبة وجارية ولذلك  
 سماها جارية و (مشمعة) سريعة الذهاب (قفولها) رجوعها و (السائق) الشريط الذي  
 يسوقها اذا جذبت به (يستحها) يستعملها و (من جنسها) أي هو من كان مثلها أو من قنب  
 و (الاحتمال) التجمل (رسلها) أي مرسلها ويرسل معها زاوية البيت ويرجع معها والرسل  
 القرس يرسل مع آخر في السباق (أو ان القيقظ) وقت الصيف (تنظف) تقطر ونظف الماء سال  
 وقطرو (الندى) الرش الضعيف و (محولها) يبسها (ولي) أدبر و اذا ولي الحر لم يتحجج اليها فلا ترش  
 ولا تستعمل قسيس والسرى الموصلى فيها

ومبشوة في كل غرب ومشرق \* لها أمهات بالعراق بواط  
 يجرل أنفاس الرياح حراكها \* كأن نسيم الروض فيهن كامن

وله أيضا وخيش كما انجرت ذبول غلائل \* مصنلة يمتثال فيها الكواعب  
وقد أطلعت فيها الشمايل واثنت \* مقيدة عن جانبيها الجوانب  
ومما يكتب على مروحة الكف

أنا في الكف لطيفه \* مسكني قصر الخليفة  
أنا لا أصلح إلا \* لظريف أو ظريفه  
أو وصف حسن القصد شبيهه بالوصيفه  
انني أجلب الريا \* ح وي يدفع النجمل  
وحجاب اذا الحبيب شئ الرأس للقبيل

وفيها أيضا

(توله ها كم) أي خذوا (مرا كرا العقل) مواضعه ومخاله كأن العقل ركز فيهم و(الحا بول) جبل  
يصعد به على النخل يعمل من ليفها وهو جبل يعقد حلقة ويدخل فيها الرجل ويدرجه على النخلة  
شأ شيئا عند طوعه حتى يصير بأعلاها وحبل النخل ليس فيه شيء من الملاسة ولا في النخلة ذلك  
فله بها استمسك ولذلك جعله معانقالها لانه استدار بها وقيل له حا بول لانه لا يستعمل الا للصعود  
على النخيل فرقا بينه وبين الحبل المستعمل لكل شيء ولما كان يصنع من ليف النخل جعل النخلة  
أمه (برهة) زمانا و(الجاني) الذي يجني الثمر والغزبه وأوهم أنه الذي يجني جنابة (يلحى) بلام  
ويسب (قوله العلم) أي الرقم في الثوب فأراد أنها خفصة في الغزب فعلها الذي تعرف به خفي  
و(المعسكرة) الشديدة السواد و(مأموم) برأسه أمة أي شجرة يريد الشق برأسه و(الامام)  
أمرا المؤمنين وجعله معروفا بالقلم لان القلم يدي أسرار الملك وأخباره في كتبه وقيل الامام  
الكتاب من قوله تعالى يوم ندعو كل أناس بأمامهم أي بكتابهم وقيل بنبيهم ولا يمنع أن يريد  
بالمأموم المتبع وامامه الذهن الذي يعل عليه أو يد الكاتب به وقيل سماه مأموما لانه يوم  
القرطاس أي يقصده ويتبعه والامام كآب الله سبحانه وتعالى لانه يتبع ويؤتم به ويقصد به عافيه  
(باهت) اقتضت و(الكرام) الكتبة لقوله تعالى بأيدي سفرة كرام بررة ولا مرتبة أشرف  
من مرتبتهم بعد الامرة ولذلك قال الصابي

وقد علم السلطان أني لسانه \* وكاتبه الكافي السيد الموفق  
أوزره فيما عرا وأمسده \* برأي يريه الشمس والليل أغسق  
فيمناي يبناء ولقظي لفظه \* وعيسى له عين بها الدهر يرمق

(طيشان صاد) أي جولان عا طش وطاش خف (يعروه) يقصده و(الاوام) العطش يريد أن القلم  
اذا ارتوى بالمداد أسرع في الكتابة واذا جف توقف وامسك (يرقن) يهجن ونظر المأمون الى  
جارية تكتب فقال

وزادت لادي نا حظوة حين أطرقت \* وفي اصبعها أسمر اللون أهيف  
اصم سمع ساكن متحرك \* ينال جسيمات العلا وهو أعجف  
وقال العلوي

اذا ما التقينا واتضينا صوارما \* يكاد يصم السامعين صريرها  
تساقط في القرطاس منها بدائع \* كمثل اللاآلى نظمها وشيرها

ثم قال وهاكم يا أولى الفضل  
ومرا كرا العقل وأنشد  
ملعرا في حا بول النخل  
ومتسب الى أم  
تسأ أصله منها

يعاقبها وقد كانت  
نفسه برهة عنها  
به يتوصل الجاني

ولا يلحى ولا ينهى  
ثم قال ودونكم الخفية العلم  
المعسكرة الظلم وأنشد  
ملعرا في القلم

ومأموم به عرف الامام  
كجابهت بعصيته الكرام  
له اذ يرتوى طيشان صاد  
ويسكن حين يعروه الاوام  
ويذرى حين يستسعى دموعا  
يرقن كجا يروق الاقسام



(قوله الواضحة) أي المينة (الفاضحة) أي المبديّة لعيب ما قبل قبلها من الغزو (الميل) المرود  
 و (الاختين) العينين (ليس عليه سبيل) مع أن الجمع بين الاختين لا يجوز (بغش) يدخل لها  
 (مال) عدل وزال عنها و (البعل) الزوج (تعهدا) تفقدا (برا) أكراما يريدان الإبصار عند  
 الكبر يضعف نظرها فتحتاج إلى الكحل و قيل عبر بالمشيب عن مرة العين وهو فسادها من ترك  
 الكحل (أولى الالباب) أي أهل العقول (معيار) مقياس يعبر به وتقول عايرت المكابيل  
 اذا قست بعضها ببعض وساويت بينها و (الدولاب) الناعورة و (الجاني) التثميل يريدان الدولاب  
 جاف في نفسه وخاقته و ليس بجاف لسرعة حركته و دورانه و (موصول) ليس من عود واحد  
 (وصول) يعني للرياض بجائه ولهذا المنفعة صنع (قوله ليس بالجافي) يعني اذا فارق الماء عما  
 لا يجفوه والجفاء يكون في النطقة والخلق يقال رجل جاف الخلق أي غايط و جاف الخلق اذا  
 كان كرا غليظ العشرة و جفا الشيء يجفوه جفأ لم يلزم مكانه و جفا جنبه عن السرائ لم يلامش  
 و يجفوه ضد يصله جفوة مرة واحدة و جفأ مصدر عام و رجل وصول كثير الوصول و قال الرصافي  
 في هذا المعنى فاحسن

ثم قال و عليكم بالواضحة  
 الدليل الفاضحة ما قبل  
 و انشد ملغزافي الميل  
 و ما نأكل اختين جهرا و خفية  
 و ليس عليه في النكاح سبيل  
 متى يغش هذى يغش في  
 الحال هذه

و ان مال بعل لم تجده يميل  
 يريد هما عند المشيب تعهدا  
 و راو هذا في البعول قليل  
 ثم قال و هذه يا أولى الالباب  
 معيار الآداب و انشد  
 ملغزافي الدولاب  
 و جاف وهو موصول

وصول ليس بالجافي  
 غريق بارز فاعجب  
 له من راسب طافي

يسح دموع مهزوم  
 و يهضم هضم متلاف  
 و تخشى منه حذته  
 ولكن قلبه صافي

و ذى حنين يكاد شوقا \* يجتلس الانمس اخلاسا  
 اذا غدا للرياض جارا \* قال له المحمل لاماسا  
 يتسم الروض حين يبكي \* باعين ما رأين باسا  
 من كل جفن يسلسقا \* صار له عمده رياسا  
 \* (ولابي الفضل بن الاعلم في قواديس الساقية) ،  
 و نسك كعبتهم حفرة \* من فارق الحفرة بيكها  
 حتى اذا ما أنفدوا دمهم \* خروا على رؤسهم فيها  
 \* (وقال اعرابي في ساقية) \*

باتت تحن و ما بها و جدى \* و احن شتا قال الى تجد  
 فده و عها تحيا الرياض بها ، و دموع عيني أحرقت خدي

(قوله غريق بارز) يريدان بعضه يفرق في الماء و بعضه يبرز منه وهو معنى (راسب طافي) لانك  
 تقول رسب الشيء في الماء اذا هبط في قعره و سفل فيه و طفا اذا ارتفع على وجه الماء (يسح)  
 يصب (مهزوم و يهضم) ينقص (متلاف) مبدل للمال يريد كثرة أخذه للماء و اراقته له (حذته)  
 سرعة جريه لانه ان نشب بأحد في جريه أهلكه و (قلبه صافي) لانه ليس من الحيوان فيعتقد  
 شر ان أخرج و لابن سعد الخبر البلنسي في دولاب

لله دولاب يفيض بسلسل \* في روضة قدأ ينغ أفنانا  
 قد طار حته بها الجمائم شجوها \* فيجيبها و يراجع الاطانا  
 و كأنه دنف يدور بعهد \* يبكي ويسأل فيه عن بابا  
 ضاقت مجاري دمه عن جفنه ، فتفتحت أضلاعه أجباننا  
 \* (ولبعض أصحابنا) \*

وقد الحسن في محاسنها ، للعين قيد وللجبان شرك

قال فلما رشق بالخمس التي  
نسق قال يا قوم تدبروا هذه  
الخمس واعقدوا عليها  
الخمس ثم أياكم وضم الذيل  
أو الأزيد من هذا الكيل  
قال فاستفرت القوم شهوة  
الزيادة على ما أشربوا من  
البلادة فقالوا له ان وقوفنا  
دون حدك ليقيمنا عن  
استرا من ذلك واستشفاف  
قرنك فان أتمت عسرا  
فمن عندك فاهتز اهتزاز  
من فلج سهمه وانخزل  
خصمه ثم افتح النطق  
بالسهلة وأنشد ملغزافي  
المزملة

ومسرورة مغمومة طول  
دهرها

وما هي تدرى ما السرور ولا الغم  
تقرب أحيانا لاجل جنينها  
وكم ولد لولاه طلقت الام  
وتبعد أحيانا وما حال عهدها  
وأبعد من لم يستجمل عهدهم ظلم  
إذا قصر الليل استلذ وصالها  
وان طال فالاعراض عن  
وصلها غم

لها ملبس بادأنيق مبطن

بما زدرى لكن لما يزدرى

الحكم

ثم كشر عن أنيابه الصفر

وأنشد ملغزافي الظفر

ومر هوب الشبانام

وما يرعى ولا يشرب

تسكى فتيدى حين ذى نسك \* بعد التصابي وما بها نسك  
أذا بكت في الرياض من طرب \* بدأ بوجه الأزاهر الضحك  
كانت ما نهلت من مدامها \* رجوم شهب يقلها فلان

(قوله رشق) أي رمى ما خوذ من رشق السهام يقال رشقت رشقا أي رميت والرشق بالكسر اسم  
للسهام وهو اسم للهدف الذي يرمونه (نسق) تابع واحد بعد واحد وكل شيء تبع بعضه بعضا  
على السواء فهو نسق (ضم الذيل) التشمير \* التضمير في ضم الذيل كناية عن الاكتفاء بهذه  
الاحابى الخمس والسكوت عن طلب الزيادة \* ويريد بالزيادة من الكيل أن يزيدهم من حسن  
الاحابى (واستفرتهم) استدعتهم واستخفتم \* الزجاج في قوله تعالى واستفرتهم من استطعت  
منهم بصوتك أي استدعته لتستخف به إلى اجابتك واستفرتهم حتى ألقاه في مهلكة (أشربوا)  
سقوا ودوخلوا وخولطوا واكل لون خالط لونا آخر فقد أشربوه (البلادة) التحير في الامر والبليد  
التحير الذي لا يدري أين يتوجه \* الاصمعي البليد الذي يضرب باحدى بلديته على الأخرى من  
الغم عند المصيبة والبلدة هي الراحة يقال تلد الرجل إذا تحير وضرب باحدى يديه على الأخرى  
يريد أن البلادة مشت فيهم وأشربتهم (قوله المزملة) أي الملقنة وقد زملت إذا التفت وهي آنية  
يرد قيم الماء شبه الخابية تستعمل بارض العراق وتوضع عليها القائف ثياب خشنة وتغشى بجلد  
أو ثوب مزين حسن لنظر العين ومن تحته تلك الأغشية الخشنة التي لها السر والحكم في تبريد  
الماء (ومسرورة) أي محمولة على سرير وهم يجعلون تحتها من فعامن عودا وحديد ترفع به عن  
الأرض فهو سريرها وكذلك رأيت خواي الماء بجلد ماسة كلها على أسرة عود وقيل مسرورة  
مغمومة مغطاة وسرير الكفاة ما غطاها من التراب والغم ضد السرور (جنينها) ولدها أراد  
به الماء (حال) تغير (عهدها) التقاؤها وقربها (غم) غنمة (أنيق) مجيب (يزدرى) يحتقر وأراد  
(بالحكم) معنى تبريد الماء وأراد أن ما بدامن الناظر فهو غشا حين يحجب من رآه وهو قد بطن  
بلقائف غلاط مستحقرة ولها معنى تبريد الماء وقال السري الموصلي في المزملة

وحافظة ماء الحياة لقبية \* حياتهم أن تستلذ المشارب

تسر بلها أخفى اللباس وانما \* تلبق بها أفواهه والسباب

على جسم مثل الزبرجد لم يزل \* يشا كلسه في لونه ويناسب

إذا استودعت حر الجين سباتكا \* تصوب في أحشائها وهو ذائب

فهذه القطعة وقطعة المقامة تدل على تفسيرنا وبه كان يفسر شيخنا ابن جهور رحمه الله حدثنا  
بذلك شيخنا أبو بكر بن أزهر عنه وأما التضمير في ففسر المزملة بتفسير غير مرضي وذلك أنه قال  
المزملة موضع يغطي ويحشى تبنوا ويوضع في وسط التبن وعاء في القين يقي الماء باردا ويترك  
ثقبه في وسط الموضع لدخول الحرة فيها ولهذا قال مسرورة أي متطوعة السبرة وهو من سر  
الصبي إذا قطعت القابلة سرته (كشر) كشف (أنياه) أضراسه (الصفر) يريد أنه لا يتعهد لها  
بالسؤال فلذلك اصفرت وتلك الصفرة تسمى القلق وقد قال في السادسة والعشرين بحسن ملح  
وقبح قلحه (مر هوب) مخوف (الشبا) الحد (نام) زائد والظفر إذا ترك بغير تقليم طال (وما يرعى)  
يريد أن غموا الخلق وزيادته انما هو بما يتغذى به من الأكل والشرب وهذا يكبر ويريد من غير

غذاهو (العشر) في الظاهر عشر ذى الحجة و (التحر) يوم النحر أي يوم العيد قارادان هذا  
 المرهوب الشبا انما يظهر في العشر خاصة فاذا جاء يوم العيد وطول السنة بعده لم يظهر وانما يعنى  
 بالعشر الاصابع والتحر العنق أي ان الاظفار خلقت في الاصابع لافي العنق أو يريد أن الظفر  
 يرى في الاصابع العشر لافي عشر التحريم ذى الحجة (قوله تخازر) أي نظرت بؤخر عينه مستقلا  
 لذلك وهو نظر المحقرين ينظر المنكر عليه و (العفريت) الشيطان المؤذى وهو الرئيس من  
 الجن و (الكبريت) معروف فارسي معرب وطاقاته قضبانته التي تجعل شيئا على ثي وهو  
 الوقود الذي يشعل به المصباح (تقصي) تبعد (جدا) أي كثيرا ويريد بالأسين طرف قسيب الوعيد  
 اللذين ينعمسان في الكبريت وجعلهما ضدتين لان هذا في طرف وهذا في طرف فسد تباعدا  
 وضد الشيء بعيد عنه وجعلهما مشتبهين لان شكل الطرفين وهما الرأسان ش كل واحد  
 و (خضبا) غمسا في الكبريت (وتلغى) تهجر وتترك وقال ابن رشيقي

ان كنت تنكر ما منك ابتليت به \* فان بر مسقاي عزه طلبه

أشرب يعود من الكبريت تخوفى \* وانظر الى زقراق كيف تلهبه

(قوله تخمط) أي تكبر وتهيا للقول وأصل التخمط للقرم وهو خل الابل وتخمط تها للهدير  
 وأخذ في الصياح والهجوم على الابل و (حلب الكرم) أراد انجر لانها تحلب من العنب  
 والحلب اللبن المحلوب يقول النجر اذا فسدت صارت خلا فحل استعمالها فقد صار عيب وهو  
 فسادها رشدا أي صلاحا وقال أبو بكر بن القنطرية في نجره فسدت فصارت خلا

أباحسن اني بعت بصاحب \* أنيس يسلي الهم عند احتلاله

غدت بنت بسطام بن قيس بنديها \* وأمسك بكسب الشفري بعد ناله

قوله غدت بنت بسطام بن قيس أي صهباء لان بسطام بن قيس يكنى أبا الصهباء وقوله وامست  
 بكسب الشفري أي خلا لانه يريد قول الشفري \* ان جسمي من بعد خالي كحل أي مختل  
 وقال آخر في ذلك

حسبت ابنت بسطام لها أرج \* ثم اقتضت ختما من أبي سلمه

عرض بأبي سلمة الخلال ومن التعريض المركب على هذا المعنى قول الشاعر

وبت مسدما تسر التريفا \* فأصجت تجرع خلاثة قفا

وصرت حجازا جديب المحل \* وقد كنت للطالب الحصب ريفا

وقال آخر ياعقار اصار خلا \* وملاذا للبعوض

سرفالي فيك حظ \* كان ذا قبل الجونس

ما أبالي بعدا كل الز بدمن طرح المخيض

(قوله راق أو صافا) أي حسنت أو صافه وحسنها أن توصف بالرقه والصناء والحجرة والتدم وتوة  
 الفعل يقول فاذا كانت أو صافه معجبة أو قد الشرحيما حصر فاذا فسدت أو صافه صلح (زكي  
 العرق) كريم الاصل والز كلاء التمام والز زيادة أي كثيرا الفضل والخير وأراد انها شجرة مباركة  
 يكون منها العنب والزيب والرب ولكنها تلد ولد سوء وهو النجر وأخذ هذا المعنى من قول  
 الشاعر فان نفرت بأباء لهم شرف \* قلنا صدقت ولكن بس ما ولدوا

يرى في العشر دون التحريم

فأسمع وصفه واهب

ثم تخازر تخازر العفريت

وأنشد ملغزا في طاقة

الكبريت

وما محقورة تدنى وتقصي

وما منها اذا فكرت بتد

لها رأسان مشتبهان جدا

وكل منهما لا خيه ضد

تعد بان هم اخضبا وتلغى

اذا عدهما الخضاب ولا تعد

ثم تخمط تخمط القرم وأنشد

ملعزاني حلب الكرم

وما نبي اذا فسدا

تحوّل غير رشدا

وان هو راق أو صافا

أنا الشرحيث بنا

زكي العرق والده

ولكن بس ما ولدوا

أويريد لغة العنبر (قوله اعتمد) - عليها تحت عضده (التسيار) السير والطياري ميزان معروف عندهم برحمة أيسر شئ عطفته سمي الطيار وقيل الطيار ميزان الدراهم المعروف عندهم بالقارسطون \* التخبذيم سمي الطيار لسان الميزان (طيشة) خفة (شفه) نصفه وجانبه فيريد بالظاهر وذى حق وخفصة أصابه خدر وفالج فيبس جنبه قال على الجانب الصحيح ومع ذلك لا يرى أبدا الا فى مكان مرتفع عاليا كما يفعل الملك \* والحجارة والذهب عنده سواء (والنضار) الذهب ثم قال واذا نظرت اليه تنظر كيس حاذق رأيت فى وصفه عجبا حين كان الناس يتراضون بحكمه مع معرفتهم بأنه ناقص الخلق لا يعدل فى حكمه انما هو ميال مع أحد الخصمين و (العلية) اليد التي يمسك عليم الميزان وقال أبو نواس يلغز

واسم عليه جنز للصبا \* وضعه للوصف دوار

فصحت عنه سر كمانه \* وكان من شأنى اطهار

يحذف أول مبتدأ الاسم \* ثم يكون الوصف ضمرا

فذلك عمل فى لعل وفى \* قولك فى حارث يا حار

فهو يحذف ذا وترخيم ذا \* أحلمن تلذعه النار

الاسم راحة يحذف أول حرف وآخر حرف ويبقى أح وهو قول من لذعته النار وقال آخر

ويبلى من الحب ويبلاه \* ملك قلبى وتناساه

من ثالث العنبر بعض اسمه \* ورابع العنبر أولاه

وقوله عند سؤالى له \* ما فى اسمه والحافظ الله

الاسم رعبلان وأنشد ابن اسحق النحوى

حلف الحبيب على لاسمته \* فكنته وأطعت خوف تغاضبه

ظلي اذا ما زارنى حل اسمه \* قلبى وذلك من عجيب عجائبه

ويكون ان رخته وجرمته \* وقلبت ما تشتهى من صاحبه

ويكون بعد الجزم ان فكرت فى التسخيف مقولاً بأشد معاييه

الاسم فرحة وأشد معاييه فرج وهو ما يشتهى من صاحبه اذا حذفت الهاء وقال ابن

شرف ما آكل يعطى على أكلة \* اعطاء افسلال واكنار

لقمته قيمتها وحدها \* من غير خلف ألف دينار

هو فرج المرأة وله فى المرأة

ما يقول الشيخ فى شئ \* مزاه ويراك

\* ثم لاتلقاه الا \* حين لا يلقى سواك

وله أيضا فى الابرة

ضئيلة الجسم لها \* فعل متين السبب

حافرها فى رأسها \* وعينها فى الدناب

\* (ولعبره فى الميزان) \*

وقاض قد قضى فى الارض عدل \* له كف وليس له بنان

ثم اعتضد عصا التسيار

وأنشد ملعز فى الطيار

وذى طيشة شقه مائل

وما عا به بما عاقل

يرى أبدا فوق عليته

كما يعتلى الملك العادل

تساوى لديه الحسا والنضار

وما يستوى الحق والباطل

وأعجب أو صافه ان نظرت

كما تنظر الكيس الناقل

تراضى الخصوم به حاكما

وقد عرفوا انه مائل

رأيت الناس قد قبلوا قضاء \* ولا نطق لديه ولا بيان  
 \* (وقال العلوي الاصبهاني يلغز في النسر الواقع) \*  
 وركب ثلاث كالانابي تعاوزوا \* دجا الليل حتى أومضت سنة الفجر  
 اذا اجتمعوا سميتهم باسم واحد \* وان فرقوا لم يعرفوا آخر الدهر  
 ، (وأشيد الخاتمي في الخفاش وهو طائر الليل) \*  
 أرى علماء الناس لا يعرفونني \* وقد ذهبوا للعلم في كل مذهب  
 بجلدة انسان وصورة طائر \* وأظفار يربوع وانياب ثعلب  
 ، (وأشيد في الطائر وظله) \*

عجبت لطائر في الحوم طارا \* وكانا واحدا فاثنتين صارا  
 فهذا طائر في الجوق هوى \* وذامستأنس لزم القرارا  
 \* (وأشيدوا في مصراع الباب) \*

عجبت لمحرومين من كل لذة \* بيتان طول الليل يعنتقان  
 اذا أمسا كأن على الناس مرصدا \* وعند طلوع الشمس يقترقان  
 وأنشدوا \* قامت أحياءه الله ميتا \* ليضرب قوما أندروا ببيان  
 وعجفاء قد قامت لتندرقومها \* وأهل قراها رهبة الحدنان

الميت الاقول بقرة بنى اسرائيل والميت الثاني الذي ضرب بعضها والعجفاء نملة سليمان عليه  
 السلام والالغاز أكثر من أن يأتي عليها الحصر (قوله تهيم) أي تحيروا والهائم الذي يركب رأسه  
 ويعيش على غير هداية (الاهام) جمع وهم وهو ما توهمه وتتصوره في نظر مستقلة مشكلة اما  
 خطأ واما صواب وأراد أن أفكارهم كانت تحير في نظراً للغازة ولا تهتدي (تجول) تتصرف  
 (المستهام) العاشق الذي ذهب به الحب كل مذهب (ححصص) تبيين (الكمد) الحزن والهتم  
 (يزندون ولا سنا) يقدحون الزند ولا يظهر لهم ضوء أي تضرب أذهانهم الالغاز فتخرج بلا فهم  
 (ويقضون) يقطعون يومهم باماني لا يحصل لها قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه اباله والمني  
 فأنها بضائع النوكى وتنبط عن الآخرة والاولى وأشرف الغنى ترك المنى \* علي بن عبيدة  
 الزنجاني الاماني مخايل الجهل وقال غيره الاماني تخدعك وعند الحقائق تدعك \* وفي ضده  
 أفلاطون التمني حلم المستيقظ وساعة المحروم \* غيره الامل رفيق مؤنس ان لم يبلغك فقد أهلك  
 قيل لاعرابي ما امتع لذات الدنيا قال مما زحة الحبيب ومحادثة الصديق وأماني تقطع بها أيامك  
 وأنشد الثعالبي

ولا تكن عبد المنى فامني \* رؤس أموال المفاليس  
 \* (وقال مسلم بن الوليد) \*  
 وأكبر أفعال الغواني اسائة \* وأكثر ما تلغى الاماني كواذبا  
 \* (وأشيد أبو تمام في ضده) \*  
 مني ان تكن حقاً تكن أحسن المنى \* والافقد عشنا بها زمار غدا  
 أماني من ليلى حسانا كأنما \* سقتني به اليلى على ظمابردا

قال قطلت الافكار تهيم في  
 أودية الاوهام وتجول  
 جولان المستهام الى أن  
 طال الامد وححصص  
 الكمد فلما آهم يزندون  
 ولا سنا ويقضون النهار بالمني

تالله لقد أعوصت ونصبت  
الشرك فقتضت فتحكم  
كيف شئت وحرز الغنم  
والصيت ففرض عن كل  
سعي قرضاً واستخلصه منهم  
نضائم فتح الاقفال ووسم  
الاغفال وحاول الاجفال  
فاعتلق به مدره القوم وقال  
له لا لبسة بعد اليوم فاستسب  
قبل الانطلاق وهبها متعة  
الطلاق فاطرق حتى قلنا  
مريب ثم أنشدوا الدمع  
مجبب  
سروج مطلع شمسي  
وربيع لهوى وانسي  
لكن حرمت نعيي  
بها ولذة نفسي  
واعترضت عنها اغترابا  
أمر يوحى وأمسي  
مالي مقربارض  
ولا قرار لعنسي  
يوما بخديو وما  
بالشأم أضحى وأمسي  
أزجي الزمان بقوت  
منغص مستخس  
ولأبيت وعندى  
فلس ومن لي بفاس  
ومن يعيش مثل عيشي  
باع الحياة بخس  
ثم انه اختب خلاصة النض  
وندرضار باقي الارض  
فناشدناه أن يعودوا سنينا  
له الوعود فلا وأيك ما رجع  
ولا الترغيب له فجع  
قال هفاني البين المطوح

\* (ابن المعتز يصف ساقيا) \*

فقل بنا جيني يقلب طرفه \* باطيب من نجوى الاماني والطفاني

(غيره)

عليني بموعده \* وامطلي ما حيدت به

ودعيني أفوز من شك بنجوى تطلبه

فعسى يعثر الزما \* ن يحظى فنسبته

(قوله تنظرون) أي تؤثرون (يان) يحن ويقترب (الحبي) أي الغيب المستور يريد ما خبا لهم  
في الشعر من العز (استسلام) انقياد (الغبي) أي الجاهل بالشيء (أعوصت) أتيت بعويص  
وهو الصعب (الشرك) آلة يصاد بها (قنصت) صدت (الغنم) الغنمة والجائزة (الصيت) الذكر  
الحسن ينشر في الناس ويشيع (فرض) قسط وأوجب، أزم (والقرض) العطية (واستخلصه)  
جعلها خالصا (نضا) حاضرا (فتح الاقفال) أي حل الناطق الاعازوا بالاسها وكانها التعميتا كأن  
عليها أقنالا لاهلها بتفسيره (والاغفال) جمع غفل وهو الشيء المهمل ليس له علامة يعرف بها  
(وسمها) جعل لها علامة (حاول الاجفال) أراد الفرار وأجفل القوم انهزموا (مدره القوم)  
اسانهم وفصيحهم المتسكلم عنهم وأصل المدره المدفاع وقد درهته اذا دفعته (لبسة) شبهة وقد  
التبس الامر اذا أشكل (متعة الطلاق) أن يهب الرجل لامرأته شيئا من ماله اذا طلقها  
يسلمها بذلك عن فراقه لها وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أكثر المتعة خادم وأقلها  
ثلاثون درهما وقيل أكثرها خادم وأوسطها ثوب وأقلها مال عن (وهبها) احسبها يقول احسب  
اتسايك لنا متعة وتسلية لفرأق لنا (أطرق) أمال رأسه وسكت (مريب) صاحب دينة  
(والدمع مجيب) يريد ان انشاده دعاء معه فأجابوه وقد قال أبو الطيب

\* أجا بدمعي وما الداعي سوى طلال \* يريد انه لما وقف على الطلل وهو أتر دار احبابه هجبه لهم  
فبكي فالطلل لما دعا له للتذكر أجا به بدموعه (قوله مطلع شمسي) يريد ان سروج هي بلدة التي نشأ  
فيها (ربيع) منزل (اعتضب) استبدلت (أمر) جعله مرا (مقر) إقامة (قرار) سكون وإقامة  
(عنسي) باقى الوثيقة (نجد) ما ارتفع من الارض وأنجد أقي نجدوا (الشأم) أخذ من اليد  
الشوحي (أزجي) أسوق (منغص) مكدر ويقال نعص علينا فلان أي قطع علينا ما كنا نجب  
الاستكثار منه وكل من قطع شيئا يجب الازياد منه فهو منغص (مستخس) مستهجن (بخس)  
نقصان (اختب) جعله في خبته وهو طرف ثوبه والخبنة كالخزفة للازارو (الخلاصة) ما خلص  
له منه وصفا (وندر) سبق \* وذهب يضرب في الارض اذا سار فيها وأصل ندر خرج وطار مثل  
النواة اذا طارت من تحت المرضع وشبهها (فناشدناه) حلقناه (يعود) يرجع (أسنينا) عظمتنا  
وجعلناها سنية أي رقيقة (العود) جمع وعد وهو ما وعدوه به من المال (الترغيب) التطميع  
وقدر غبته في الشيء اذا زينت له وطمعت فيه و (لمجع) تقع وقد نجح عليه الطعام اذا أصلح  
عليه جسمه

(شرح المقامة الثالثة والاربعين وهي البكرية)

(هفا) أي طار وخنق (المطوح) المبعد المشق على الهلاك وقد طوحت الشيء اذا رميت به

(المقامة الثانية والاربعون البكرية) (حكى الحرث بن همام) قال هفاني البين المطوح

وألقيته القاه من كرا (المبرح) الشاق المتعب وقد برح الامر اذا عظم واشتد (يضل) يتغير  
ويتلف (الخريت) الدليل وقيل هو من خرت الابرة كانه من حسن دلالة يمتدى على مثال  
خرت الابرة وهو ثقبها (تفرق) تفرغ (المصاليت) الشجعان الماضون في الحروب واحدهم  
مصلات قال الفراء المتصلت المسرع من كل شيء وجعه مصالت ومصاليت (أحيد) أخاف  
وأميل عنه (المزود) المفزع وزند الرجل فزع (نسات) ضربت بالنسأة وهي العصا (نضوى)  
بعبرى (المجهود) المتعب (قدحين) سهمين وكان الرجل في الجاهلية يمسك ثلاثة اقداح على  
أحدها مكتوب أمرني ربي وعلى الثاني نهائي ربي والثالث غفل لاشي عمله وهو المنج فاذا أراد  
سفر أو أمر اضرب بها فان خرج له أمرني ربي مضى آمنا وان خرج له نهائي ربي ترك ذلك الامر  
وان خرج له غفل أعاد الضرب وقيل كان يمسك قدحين مكتوب على أحدهما افعل وعلى الثاني  
لا تفعل فان خرج افعل مضى وان خرج لا تفعل ترك وقيل كان لا يمضي حتى يخرج له افعل  
ثلاث مرات ولا يترك المضى حتى يخرج له لا تفعل ثلاث مرات فان خرج له مرة افعل ومرة  
لا تفعل ولم يخلص له أحدهما فان مضى في ذلك الامر مضى وهو يرجو ويخاف وهذا هو الذي  
أراد الحريري لانه كان بين الرجا والخوف ولما قتل حجر أبو امرئ القيس أخذ امرؤ القيس  
أزلامه وهي القداح وأتى ذا الخلصة وهو صنم لدوس وختم وبجيلة فاستقسم عندها بالازلام  
فخرج له القدح الذي يكره فأخذ الازلام وكسرها وضرب بها وجه صنمها وقال  
لو كنت يا ذا الخلصة الموتورا \* مثلي وكان شيخك المقبورا \* لم تنه عن قتل العداة زورا  
وحكى الفنجديهي قال الضارب بقدحين يعني به قول الناس اما الغنم واما الغرم واما الملك واما  
المهلك قال الشاعر

والسير المبرح الى أرض  
يضل بها الخريت وتفرق  
فيها المصاليت فوجدت  
ما يجد الحائر الوحيد ورأيت  
ما كنت منه أحد الآتي  
شجعت قلبي المزود ونسات  
نضوى المجهود وسرت سير  
الضارب بقدحين

ضربت بها البيت ضرب القدا \* ح اما لهذا واما لذا

والقدح السهم قبل أن يراش ويركب نصله وحكى ابن ظفر أن الازلام سبعة قداح مكتوب على  
أحدها نعم وعلى الآخر لا وعلى قدح منكم وعلى قدح من غيركم وعلى قدح ملصق وعلى قدح  
العقل وعلى قدح فضل العقل وكانت يد سادن الاصنام فيأتيه ذو الحاجة بدراهم فيسال الصنم  
أن يوضح له ما سأل عنه ثم يضرب بالقداح فان أتى سائل عن تزويج أو سفر أو شبه ذلك مما يستشار  
في مثله ضرب له بالقدحين اللذين عليهما نعم ولا فان خرج نعم مضى على فعله وان خرج لا ترك ذلك  
فان اتسب رجل الى قبيلة ضرب له بالقداح الثلاثة التي فيها منكم من غيركم ملصق فان خرج  
منكم أضافوا نسبه الى أنفسهم وان خرج من غيركم كان حليفا وان خرج ملصق لم يكن له حلف  
ولانسب فان أتى سائل عن قبيل أو جنابة ضرب بالقدحين اللذين عليهما العقل فان خرج على  
قوم العقل برئ منه الآخرون وان عقلا وفضل شي فان اختلفوا فيه ضرب بالقدح الذي عليه  
فضل العقل فان خرج عليه آذاه ومعنى الاستقسام بها الرضا بالقسمة بينهم من الامر والنهي  
والبراءة والوجوب وسهام الميسر عشرة ثلاثة يتكبر بها الانصاء لها وسبعة لها انصاء فأولها  
القدوقية فرضة واحدة وله نصيب واحد والثاني التوام وفيه فرضتان وله نصيبان ثم الرقيب  
وفيه ثلاث فرض وله ثلاثة انصاء ثم الحلس بأربع والنافس بخمس والمسبل بست والمعلي  
وهو أعلاها بسبع فرض وعلى عدد الفرض هي الانصاء وقال ابن ليال فجمعها في بيت

فدوتوأم والرقيب ونافس \* والجلس تحت مسبل ثم المعل

واسم الثلاثة التي يتكثر بها الفسح والمنج والوعد فإذا أرادوا الضرب بها طلبوا أول رجل يلقونه فشدوا عينيه ويسمونه الخريضة وأقاموا له الرقيب وضرب فكلما خرج له قدح دفعه إلى الرقيب والرقيب هو الأمين على الضرب بالقدح قال الشاعر

لها خلف أذنا بها أزل \* مكان الرقيب من الياسر

وكان أهل اليسار والجود من الجاهلية عند شدة الزمان يصرّون الجزور ويقسمونها ويضربون عليها بالقدح فمن قرع جعل نصيبه لأهل اليسر والقمار يكنى عنه باليسر وأصل اليسر موضع تنحرف به الجزور واليسار الجازر وتقسم الجزور عشرة أجزاء العضدان في الكتفين جزآن وهما باناملط والعجز والزور جزآن والكاهل واللحاء عليهما الخشب ينصفين جزآن والوركان عليهما الذراعان جزآن والفخذان وعليهما العنق مقسوما جزآن وبقي جنب وهم يستنونه وقد لا يستنونه فبرذنه على جزء الكاهل ضلعان وعلى سائرهما ضلع ضلع فان فضلت قطعة أو عظم سمى الزيم قال الشاعر

وكنت كعظم الزيم لم يدرب جازر ، على أي أدنى مقسم اللحم يجعل

وقال الأصمعي في اليسر انه شيء كانت الجاهلية يفعلوه فليس عندنا منه حقيقة (قوله المستسلم للعين) أي المنقاد للهلاك (الوخد) نوع من السير وهو أن ترحم الأرض بقوائمها لسرعة سيرها و(الذميل) سيرلين (تجب) تسقط للمغيب (ارتعت) فرغت (لاطلاع) لقرب ودنو (اقتحام) دخول الشيء على غرور (حام) هو ابن نوح وقد تقدم في الحادية والعشرين وأراد بجيش حام ظلام الليل لان حاماً أبو السودان (أكنت) أقبضه وأشمره (أربط بعيري) أعمد) أقصد (أختبط) أسشى على غير هداية وأراد أنه لا يدري ما يفعل أينزل ويبت أم يسير في الليل على غرور (العزم والحزم) اجتماع رأي الرجل على ما يريد أن يفعله فلا يتردد فيه (أمتخص) أحرك وأحلب وأراد أنه أخذ يحدث نفسه ويدبر رأيه هل يسرى أو يقعد (ترامى) أي ظهر (مستذر) مستعل والذروة أعلى الشيء أراد أنه ظهر له شيء جعل أي شخصه في أعلى جبل (قعدة) يعبر يقعد عليه عند الركوب (مريح) مستريح قد نزل يريح نفسه وبغيره (مشيح) مجد (القعدة) المركوب و(العيانة) الناقة الصلبة تشبه بالعبير وهو حمار الوحش و(ازدمل) التف (بجاده) بكسائه (هب) اتبه (ازدهر) انفتح وأضاء (سراجاه) عيناه (فاجاه) أناه على غفلة (المريب) الذي أتى ريبة (أخوك أم الذيب) مثل كانه خاطب نفسه فقال أخوك هو الذي رأيت أتى ملو أنستك أم ذئب لا ذابتهك وتضمن الكلام ان الاستفهام وقع بالذي رآه فكانه قال له يا هذا أخ أنت أم صاحب فاركن اليك أم عدو فأحذرك فأجابه بأن قال له (بل خابط ليل) أي ما ش فيه على جهالة (ضل المسلك) أخطأ الطريق (أضى على) اكتشف لي عن حالك (أقدح لك) أكشف لك عن حالي وهذا أيضا مثل وفي هذا التباس لانه اذا أضاه أي اعطاه ضوءه أو أظهره له فأى حاجته له في القدح وهو الضرب بالزند ليخرج ناره وانما معناه أن رجلا كان طلب لاخر ضوءا مثل قنبل يوقده فتخيل من صاحبه أنه لا يعطيه فقال له أضى على أي أعطى ضوءا فليس عليك فيه تكلف فانك ان أتيتني في مثلها فلم تجسد لي ضوءا قدحت للزندى وتكلفت لك ذلك ثم استعمل فيمن

المستسلم للعين ولم أزل بين  
وخد ونميل واجازة ميل  
بعدميل الى ان كادت  
الشمس تجب والضياء  
يحتجب فارتعت لاطلاع  
الظلام واقحام جيش حام  
ولم أدرا أكفت الذيل وأرتبط  
أم أعمد الليل واخبط وبتنا  
انا أقلب العزم وأمتخص  
الحزم ترامى لي شبح جعل  
مستذربيل فترجسه قعدة  
مريح وقصدته قصد مشح  
فاذا الطن كهانة والقعدة  
عيانة والمريح قد ازدمل  
بجاده واكتحل برقاده  
فلبست عند راسه حتى  
هب من نعاسه فلما ازدهر  
سراجاه وأحس من فاجاه  
نفر كما ينفر المريب وقال  
أخوك أم الذيب قتلت  
بل خابط ليل ضل المسلك  
فأضى على أقدح لك فقال



يطلعك على أمره فتطلع من أمرك على ما هو أفيد مما أطلعك عليه فعناه أطلعني على طاهر  
 أمرك أطلعك على باطن أمري و يروي أ كدح لك قال أبو زيد إذا طلب الرجل إلى الرجل  
 حاجة فلم يعرف وجهها قال أضيئي أ كدح لك أي بين لي فأ كدح لك أي أسعى لك وكدح  
 لمعيشته سعي واكتسب وأضيئي أسرح به الفجدي بهي أضيئي أ كدح لك مثل يضرب في المساواة  
 بالافعال والمعنى كني لي أ كني لك واسع لي أسع لك والمراد به كني لي أكثر مما أكون لك لان  
 الاضائة أكثر نفعاً من القدح ويقال معناه نول الامر الهين أو نول الامر الصعب (ليسر) ليزل  
 وليذهب سري عرق الشجرة يسري دب تحت الارض وسري يسري سار (رب أخ لك لم تلده  
 أمك) معناه قد وجدت مني صديقاً يقوم لك مقام شقيقك وأصل المثل ان لقمان بن عاد رأى  
 امرأته قد دخلت بهارجل وهي تلاعبه ويلعبها ومعها صبي صغير يبكي وهما قد أقبلتا على شأنهما  
 لا يكثران به فسألها عن الرجل فقالت هو أخي فقال رب أخ لك لم تلده أمك يكذبها في قصدها  
 أي هو أخوك بالمحبة والصدقة لا بالولادة وقال في الدرّة حكى ابن نصر الكاتب ان أبا العباس  
 ابن ناسر دخل عليه رجل نصراني ومعه فتى من أهل ملته حسن الوجه فقال له من هذا الفتى  
 فقال له بعض اخواني فأنشد أبو العباس

دعني أخاها أم عمرو ولم أكن \* أخاها ولم أرضع لها بلبان  
 دعني أخاها بعدما كان بيننا \* من الامر ما لا يصنع الاخوان  
 وقالوا في هذا المعنى رب بعيداً قريب من قريب وقالوا القريب من قريب نفعه وقال أبو تمام  
 ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم \* وبلوت ما وصفو من الاسباب  
 فاذا القرابة لا تقرب قاطعاً \* واذا المودة أقرب الانساب  
 \* (وقال ابن ميادة)

\* وانى لزوار لمن لا يزورنى \* اذا لم يكن في وده بمسرب  
 تقرب لي دار الحبيب وان نأت \* وما دار من أبعضته بقريب  
 فلا تطلبن القرب والبعد بعدها \* الى غيريات وغير قلوب  
 وقال آخر

أخوتقة يسرّ بعض شأنى \* وان لم تلده منى قرايه  
 أحب الى من ألقى قريب \* بنات قلوبهم لي مسترايه  
 \* (وقال ابن هرمة)

هش اذا وقف الوفود بيبابه \* سهل الحجاب مؤدّب الخدام  
 فاذا رأيت صديقه وشقيقه \* لم تدرا أيهما أخوال ارحام

(انسرى) زال وذهب وسرور الثوب عنى اذا جردته (اشفاقى) خوفى (سرى الوسن) اقبيل  
 النوم (أماق) آخر عيني والموق طرف العين من جهة الاتف (قوله عند الصباح يحمد القوم  
 السرى) مثل ومعناه اذا سرى القوم بالليل قطعوا أرضاً كثيرة والارض تطوى بالليل لمن يعيشها  
 فاذا أصبح جدوا سيرهم وهذا المثل بيت من بحر وقع في شعر الشماخ وذلك انه سافر في قوم من  
 بني نعلبة فمشوا حتى اذا كانوا قريباً من تيماء قال الشماخ لابن أخيه انزل فاحسبنا قنزل هدا بهم

ليسر عنك همك فرب أخ  
 لك لم تلده أمك فانسرى  
 عند ذلك اشفاقى وسرى  
 الوسن الى أماق فقال عند  
 الصباح يحمد القوم السرى  
 فهل ترى كما أرى

ثم نزل القوم للعداء واحد بعد واحد فوقعت أراجيزهم في ديوان الشماخ فنسبت اليه  
وأول الرجز

طاف خيال من سلمي فاعتري \* بنجد أوتيماء أو وادي القرى

\* فجع النوم ومنى بالمنى \*

وفي آخره

عند الصباح يحمد القوم السرى \* وتجلج عنهم غبايات الكرى

قال المفضل الضبي أول من قال ذلك خالد بن الوليد لما بعث اليه أبو بكر رضي الله عنه وهو  
باليمامة أن ينزل الى العراق فأراد سلوك المغازة فقال له رافع الطائي قد سلكتهم في الجاهلية وهي  
نخس للابل الواردة وما أظنك تقدر عليها الآن تحمل من الماء فاشترى مائة شارف فحطشها  
ثم سقاها الماء حتى اذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والخيل وخشى ان يذهب  
ما في بطون الابل فخرها واستخرج ما في بطونها فسقى الناس والخيل ورضي فلما كان في الليلة  
الرابعة قال رافع انظروا اهل ترون سدر اعظيما فان رأيتموها والافه والهلاك فنظر الناس  
فأروها فأخبروه فكبر وكبر الناس ثم هجموا على الماء فقال خالد

لله در رافع أتى اهتدى \* فوز من قراقس رأى سرى

نخسا اذا سار بها الخيس بكى \* ما سارها من قبله انس سرى

\* عند الصباح يحمد القوم السرى

ويقال فوزا اذا ركب المغازة وقراقس قرية من اليمن والخيس الجبان الضعيف وقيل الثقيل  
قال أبو عبيدة والنخس ان تشرب الابل يوم وردها وتصدر يومها تقتل بعد ذلك اليوم من الماء  
ثلاثة ايام سوى يوم الصدر وترد اليوم الرابع فذلك النخس (قوله حذائث) اي نعلك (صدع)  
كشف واطهر (وبنجيح) قال بنجيج وهي كلمة تقال عند الاعجاب (مجدين) مجتدين (مدلجين)  
ماشين بالليل (نعائ) نقاسي (الكري) النوم (رايته) اراد ضوءه (أسفر) اصاه (الناضح) من  
اسماء الصبح سمي بذلك لانه يفضح الاشياء أي لا يظهرها (واضح) بين يريد أن الصبح كشف ما ستره  
الليل فاستبان كل شيء (توسم) نظرت الفجديهي واضح نجيم والنجم الذي يرى بعد الصبح  
مضيا في كثير من الاوقات وهو الزهرة وابن سيده الواضح الكواكب المس اذا اجتمعت مع  
الكواكب المضيئة من كواكب المنازل والنخس الرجعة والمتأخرة والمنقبضة (رحلتي)  
ارتحالي (والسمير) محادثك بالليل (مطلب الراشد) اي حاجة الطالب التي تلفت له فجعل يطلبها  
(معلم الراشد) دليل الهادي والمعلم الجبل يعلم به الطريق (فتهادي نا تحية المحيين) اي أهديته  
سلام محب وأهدى لي مثل ذلك (تباثنا) تكاشفنا اي كشفت له سرى وكشفت لي سره (تباثنا)  
تناسينا أي أفشيت له خبري وأفشيت لي خبره والبث أصله التفريق والبث بالنون أصله نشر  
الحديث وافشاؤه الفجديهي تباثنا تذكرنا والبث الذي كروثوث الذكر وثوث الحديث  
أنتوه اذا أدعته وأفشيت به ابن الاعرابي التناهي الحسن والقيح من الكلام وقيل البث نشر  
الحديث الذي كتمه أولى من نشره وفي معنى هذا اللقاء قال المعري

ولولم ألق غيرك في اعترابي \* لكان لقاؤك الحظ الجزيل

فقلت اني لك لا طوع من  
حذائك وأوقى من غذائك  
فصلح عجبتي وبنجيح بعصبي  
ثم احتملنا مجدتين وارتحلنا  
مدلجين ولم نزل نعائ  
السرى ونعاصي الكرى  
الى أن بلغ الليل غايته ورفع  
الفجر رايتيه فلما أسفر  
القاسح ولم يبق الا واضح  
توسمت رفيق رحلتي وسير  
ليلتي فاذا هو أبو يزيد مطلب  
الناشد ومعلم الراشد  
فتهادي نا تحية المحيين اذا  
التقي بعدالين ثم تباثنا  
الاسرار وتباثنا الاخبار

ويعبرى بخط من الكلال وراحته ٣٠٠ ترف زيف الال فاجبني اشتداد أسرها وامتداد صبرها فاختت استشف جوهرها

ستحمل ناجيات العيس منى \* صديقان وداد لن يحولا  
يومل فيك اسعاف الليالي \* ويتنظر العواقب أن يديلا

(ينخط) يزفر ويتنفس من شدة النعب والخط خروج النفس بصوت وهو صوت يعترى  
المهموم والمتعوب من صدره بتوجع وقد ينخط ينخط ونحيطا والنحيط يعترى الدابة اذا  
كلت او زيد في جملها فتسمع لها زفير بصوت فذلك هو النحيط وقد نخط القصار اذا ضرب بالثوب  
على الحجر وتنفس ليكون أروحه (ترف) تسرع والزيف مشى في سكون متتابع (والرأل)  
فرخ النعامه والجمع الرئال (أسرها) قوتها وشدة خلقها (امتداد) طول (استشف) انظر  
(جوهرها) خلقها وجوهر كل شيء ما وضعت عليه جبلته (أبح) حط بعرك وانزل (تصخ) تسمع  
(نضوى) يعبرى المهزول (أهدفت) جعلته عرضا يقع فيه كلامه (والسمع) الأذن والهدف  
الغرض ترمى عليه (استعرضتها) طلست أن تعرض على البيع (حضر موت) كورة من كور  
اليمين فيها مدثر وتعمل بها النعال الحضرية وهي غاية في الجودة (كابدت) قاسيت (أجوب)  
أقطع (أطس) أكسر والوطس الوطء الشديد المؤثر (الطران) واحدها طرر بظاء منقوطة  
وراء يمين وهي الحجارة العريضة وقيل المحددة (عبر اسفار) أى قوية على السفر كأنها تعبر بها  
المراحل اى تقطع وأصله عبرت في النهر اذا جزته من جهة الى جهة أخرى (فرار) أى قد  
استعدت للفرار والهرب (العناء) التعب (تراهقها) تداينها وتقاربها وقد أرهقت الرجل اذا  
دانيته وذلك أن يذهب امامك فتبعه فاذا قربت منه قلت رهقته فاذا أدركته قلت أرهقته  
ورواية ابن جهور تراهقها بالواو ومعناها توطب على المشى معها والمواهقة المعارضة في  
السير (وجناء) ناقة قوية عطينة والوجين ما صلب من الارض وقيل الوجناء العظيمة الوجناء  
(والهناء) القطران أى ليس بهاء فتحاج اليه فهى لا تعرفه (أرصدتها) أعددتها (البر) الذى  
يبرك ويكرمك و(السر) ما يسرك (بنت) فرت وشردت (استشعرت) لبست (الاسف) الحزن  
(استشرفت اللف) عاينت الهلاك ونظرته واستشرفت فلانا اذا رفعت رأسك لتتنظر اليه  
ويدلك على حاجبك (والرزق) فقد الشئ (سلف) مضى (مكثت) أقت (انبعاثا) نهوضا ونزوحا  
الى السفر (حتانا) قليلا والحناث أن يصيبك النوم ثم يزول عنك في الحال ويوصف به فيقال  
يوم حنث أى قليل والطعم الذوق (استقراء) تتبع و(المسالك) الطرق (المسارح) المراعى  
وحيث تسرح الابل (والمبارك) من اقد الابل حول الماء \* اسنشاه الريح شمها مهموز وغير  
مهموز (استعشى) ثوبه تغطى به (البأس) قطع الرجاء (مريحا) يدخل على صاحبه الراحة  
(اذكرت) تذكرت (مضاهما) نفاذها واسراعها (انبراهما) نهوضها وقد انبرى لك فلان اذا  
عرض لك (مباراة) معارضة (لاعنى) أحرقتى واللوعة حرقة القلب من شدة الوجد (استهوتى)  
هوت بى في كل طريق (الافكار) تذكر الهموم (قوله حواء) بيوت مجمعة مائتان أو نحوها  
(الاحياء) القبائل (متجرد) ماض ظاهر وقيل ضعيف لبعده (ضلت) تلفت وضاعت (مطية) يعنى  
بها نعل فى المعنى وناقية فى اللفظ وقد تقدمت أشعار اللعزيمها (وطية) لا تحرك الراكب وهي  
الذلول وفراش وطى \* وثير لا يوذى جنب النائم عليه \* وعلى من ضلت له مطية (٣) فى حديث عتبة  
ابن غزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ضل أحدكم شيئا وأراد غوثا وهو بأرض ليس بها أحد

وأساءه من أين تحبرها فقال ان  
لهذه الناقة خبرا حاول المذاقة  
ملح الساقه فان احسبت  
استماعه فأخج وان لم تشا  
فلا تصخ فأنحن لقوله  
نضوى واهدفت السمع لما  
يروى فقال اعلم انى استعرضتها  
بحضرموت وكابدت فى  
محصلها الموت ومازات  
أجوب عليها البلدان  
وأطس باخفافها الطران  
الى ان وجدت ما عبر أسفار  
وعدة فرار لا يلحقها العناء  
ولا تواهقها وجناء ولا  
تدوى ما الهناء فارصدتها  
للخير والشر وأحللتها محل  
البرالسر فاتفق ان نبت  
مذمومة ومالى سواها قعده  
فاستشعرت الاسف  
واستشرفت التلف ونسيت  
كل رزق سلف ومكنت ثلاثا  
لأستطيع اتباعا ولا  
أطعم النوم الاحسانا ثم  
أخذت فى استقراء المسالك  
وتفقد المسارح والمبارك  
وأنا لا أستشنى منها ريحا  
ولا استعشى بأسا مريحا  
وكما اذكرت مضاهما فى  
السير وانبراهما المباراة الطير  
لاعنى الآذكار واستهوتى  
الافكار فيبنا ما فى حواء  
بعض الاحياء اذ سمعت  
من شخص متبعد وصوت  
متجرد من ضلت له مطية  
حضرية وطية

فليل

(٣) قوله وعلى من ضلت له مطية فى حديث الخ كذا بالاصل الذى بايدىنا ولعل فيه سقطا والاصل وعلى

من ضلت له مطية ان يقول ما فى حديث الخ وأخذ ذلك اه معجمه

وتعين الناشية وتقطع  
المسافة الناشية وتطل  
أبد النمدانية لا يعتررها  
الوفى ولا يعترضها الوجي  
ولا تحوج الى العصا ولا  
تعصى فيمن عصى قال أبو  
زيد فخذني الصوت الى  
الصات وبشرني بدرك  
الفات فلما أفضت اليه  
وسلت عليه قلت له سلم  
المطية وتسلم العطية فقال  
وما مطيتك غفرت خطيتك  
قلت له ناقة جثتها كالهضبة  
وذروتها كالقبة وحلبها مل  
العبلة وكنت أعطيتها  
عشرين ادخلت يبرين  
فاستردت الذي أعطى  
ودريت انه أخطأ قال  
فأعرض عني حين سمع  
صفتي وقال لست بصاحب  
لقطى فأخذت بتلاببه  
وأصرت على تكذيبه  
وهمت بتزيق جلابيه  
وهو يقول يا هذا ما مطيتي  
بطلبك فكف عني من  
غريك وعد عن سبك والا  
فقاضني الى حكم هذا الحى  
البرى من الغي فان أوجها  
لك فتسلم وان زواها عنك  
فلا تتكلم فلم أردوا عفتي  
ولامساغ عصتي الا ان آتى  
الحكم ولولكم فأنخرطنا  
الى شيخ ركن النصبه أتيق  
العصبة يؤنس منه سكون

فليقل يا عباد الله المسلمين أعينوني يا عباد الله المسلمين أعينوني فان الله عباد الا تراهم وقد جرب  
ذلك (وسم) خرزأى جعل الخرز فيها كالعلامة (عزها) جربها (حسم) استأصل بالقطع يريد أن  
آثار الحرب التي سككت في الجلد الذي صنعت منه هذه النعل قد قطعت وأزيلت (وزمامها)  
شركها (كسر ثم جبر) يريد أن ظهرها ليس فتكسر فوصل بجلدها فصح (المشاة)  
الرجل التي تمشى فيها وكذلك (الناشية) ويقال نشأ الرجل اذا نهض لحاجته ونشأ أيضا  
وسهل الناشئة لاجل المشاة وأصلها الهمر الفخجديهي تعين المشاة أى تعين على السرفى  
ناشئة الليل قال ابن عرفة كل ساعة قامها قائم من الليل ناشئة الأزهرى ناشئة الليل قيام الليل  
مصدر جاء على فاعله بمعنى النش كالعافية والخاصة بمعنى العدو والشم وقيل الناشئة والنشئة  
أن تنام من أول الليل ثم تقوم وقيل الناشئة أول النهار وأول الليل وأكثر المفسرين على أن  
ناشئة الليل أوله عاصم بهمزة والباقون لاجمزون (جذبني) ساقني بعنف (الصات) صاحب  
الصوت الذي سمع وقد أصات اذا رفع صوته (درك الفات) لحوق التالف (أفضت) وصلت  
(تسلم) خذ (جثتها) جسدها والجنة شخص القائم والقاعد والراكب (الهضبة) العضرة  
العظيمة وقيل الجبل المنبسط الاملس (ذروتها) أعلى ظهرها والعبلة انا من جلود (يبرين)  
أرض فيها رمل (أضرب) نحى وجهه (والقطة) ماتجده قد سقط من غيرك فتلقطه وعامة  
أهل اللغة على فتح فاقها مثل أى عبدة ويعقوب والفضل وتعلب وابن قتيبة وغيرهم وحكى ابن  
خالويه ان تسكينها لغة تميم وقحها لغة أهل الحجاز فهم الغتان قال النبي صلى الله عليه وسلم من  
التقط لقطعة فليشهد اذا عدل ثم لا يكتم ولا يعيب فان جاء صاحبها فهو أحق بها والا فهو مال الله  
يؤتية من يشاء (تلايبه) أطواق ثوبه والتليب الحبيب وأخذت بتليب فلان اذا جمعت ثوبه  
الذى حوالى صدره وقبضت على ثمره والجلباب المحففة والرداء (أصرت) أقت (تزيق جلابيه)  
تخزيق بابيه (طلبك) بما تطلب والطلب اسم ما تطلب ابن دريد فله نة طلب فلان اذا كان يطلبها  
ويهاها (عد) كف واصرف (سبك) شتمك (فاضني) حاكني (الحى) القبيلة (الغى) الضلال  
والفساد (زواها) نحاها (قوله مساع غصتي) أى بلغ ما أختنق به وساع الطعام والشراب فى الخلق  
سهل نزوله فيه (لكمه) يلكمه ضربه بجمع كفه (انخرطما) سرنا مسرعين (ركن النصبه) وقور  
الهيئة وفلان ركن بين الركانه أى ثقيل اجلس ثابت قوى الأزهرى يقبل الرجل اذا كان وقورا  
ساكنا له ركن وقد ركن ركانه الجوهرى يقال جبل ركن أى له أركان عالية فيحتمل على هذا  
المعنى أن يكون ركن النصبه على الاتصاب حسن القامة والنصبه الفعله من الاتصاب وأرادها  
هيئة اتصابه فى جلوسه وحالته (أتيق) معجب (العصبة) هيئة العمامة على رأسه تقول عصبت  
رأسى بالعمامة اذا شدته بها والعصبة هيئة التعم يقول ان هذا الشيخ الحاكم رزين فى جلوسه  
حسن التعم والهيئة (يؤنس) يبصر (سكون الطائر) كناية عن الوفاء والحلم وانما كرا الطائر  
لانه لا ينزل الا على ساكن واذا نزل عليه سكن هو فاذا كان عند الرجل هوج وطيش قيل طارت  
عصافيره فاذا كان القوم أهل وقار قيل كان على رؤسهم الطير (اندرات) اندفعت (أظلم)  
أندسكى الظلم (أنالم) أتوجع (مرم) ساكت (لا يترمرم) لا يجيب ولا يتحرك وتكلم فترمرم  
أى ما أجب وأصل ترمرم تحرك (ثلث ككأتى) أخرجت ما فيها من السهام وأرادت ككأتى

الطائر وأن ليس بالجار فاندرات أظلم وأتالم وصاحبى مرم لا يترمرم حتى اذا ثلث ككأتى

(وقضيت) أتمت و(القصص) ذكر الخبر (لباتى) حاجتى (أبرز) اظهر (ريضة) ثقيلة (محدوة) جعل عليها الحذاء وهو الجلد الذى تنعل به (مسالك) طرق و(الحزن) ما غلظ من الارض (عزفت) صحت بها ليعرفها صاحبها (ما اقتراه) ما جاء به من الادعاء والكذب (قذاله) عنقه والقذال ما بين نقرة القفا الى الاذن وجمعه قذل يقول فان كانت هذه النعل تساوى عشرين وها هو يبصر ان هذا باطل فقد صارت دعواه باطلة اللهم الا ان يمدعته ويأتى ببيان انها تساوى عشرين الى هذا التفسير رأيت أكثر من لقيت يذهب وهو ضعيف ولا يكون لمقد الله معنى ولا لما بعده والتفسير الحسن الذى فيه جلاء للمعنى ما كان يفسره به شيخى أبو بكر بن أزهر عن ابن جهور وذلك انه كان يفسر أعطى بمعنى صفح وضرب وكذلك كتب عليه فى طرة كتابه ان أعطى بمعنى ضرب لغة أهل الشرق وقد حدثت أبا عنهم ان الرجل اذا كلم الاخر بما لا يرضيه ثم انصرف عنه صاح الاخر فى أثره أعطه بمعنى اصفحه فهى لفظة متعارفة بينهم لهذا المعنى وبيان موقعها هنا انه لما ادعى السروجى انه أعطى بناقته عشرين فوصفها بما يصح معناه فى حقها من انها تساوى عشرين ثم قال ان المعروف أبرز نعلار رينة الوزن أى ثقيلة فى الميزان محدوة لمسلك الحزن أى قد جعل عليها حذاء أى رقع من الجلد طرفت به ليسلك بها الحزن أى لمشى بها فى أرض ذات حجارة فلا تؤثر فيها تلك الاطراف وتلك الاطراف صارت ثقيلة فى الوزن فلما أبرز هذه النعل التى هذه صفته رفعها بيده الى الحاكم فاثلا له هذه النعل التى عرفت واماها وصفت فان كانت هذه النعل التى أعطى بها عشرين أى صفح بها عشرين فقلب الاعطاء للنعل بمعنى يوافقها اذ عدد عشرين ديناراً فى ثمنها بعيد ثم ينسب بقوله وها هو من المبصرين والضرب الجافى فى العنق تدمع له العينان واذا أفرط فيه عمى له المصروع فيقول المعروف هذه النعل لوصف بها انسان صفعة واحدة لعمى وهذا يقول انه صفح بها عشرين وهو سالم البصر فقد كذب فى ادعائه انه صفح بها عشرين وكبرت فريته اللهم الا ان يمدققاه فيرى نفاقها اثر الصفح وأثره احراره وتعبيره فيتبين بذلك الاثر صدق قوله فهكذا تفسر هذا الموضوع ومعناه وابن جهور الذى شافه الحريرى بمشكلات كتابه كان أضبط لها ممن يتحكم فيها بنظره فيكون تخلص المعنى ان المعروف يقول هذه النعل يدعى هذا انه أعطى بها عشرين واثم ترونه سالم البصر ومحال أن يصفح بها انسان نخسها وثقلها عشرين صفعة الاو يعنى فقد صارت دعواه كاذبة الا ان يمد لنا عنقه فتري فيها أثر الصفح والرزة فنصدقها فى دعواه وفى رواية غير ابن جهور بعد المبصرين فقال كذب دعواه وهو داخل فى قول المعروف الاول فلا يحتاج الى ادعائه ولوجاهتها بمكان الفاء لكان أبين فكان بمعنى قوله قال ثم عشى فى كلامه ثم ينسق عليه قال لكلام ثان وانما وضع الفاء موضع ثم لان جواب الشرط الذى هو فان كان مضمين فى قوله وها هو من المبصرين فانه يتضمن قوله وها هو من المبصرين معنى فقد كذب وليس فيه لفظ الجواب جاءت الفاء كانهما جواب لفظى ووقعت قال موطنه لقال الاولى ألا ترى أن فى رواية ابن جهور مكان فقال فقد والكلام به متصل حسن قال أبو الرعمق يصف العمى من الصفح

ولقد يتنا على زمن \* ورؤس القوم نستلب

وكؤس الصفح دائرة \* وبها اللذات والطرب

وقضيت من القصص لباتى  
أبرز نعلار رينة الوزن  
محدوة لمسالك الحزن وقال  
هذه التى عزفت واماها  
وصفت فان كانت هى التى  
أعطى بها عشرين وها هو  
من المبصرين فقد كذب  
فى دعواه وكبير ما اقتراه  
اللهم الا ان يمدقذاله وبين  
مصدق ما قاله فقال الحكم

وكان الصفع بينهم \* شعل النيران تلتهب  
والعي منهم وان شغلوا \* عنه باللذات مقترب  
ان الذين تصافعوا \* بالقرع في زمن القشور  
اسفوا على لانهم \* حضروا ولم ألتفي الحضور  
لو كنت ثم لقبيل هل \* من آخذ سيد الضير  
بالسرجال تصافعوا \* والصفع مفتاح السرور  
\* لاتغفوة فانه \* يستل احقاد الصدور

وله

وقال يصف أثر الصفع في قفاه

فني ما شئت من حق ومن هوس \* قليله لكثير الحق اكسير  
كرام ادرا كه قوم فأعجزهم \* وككيف يدرك ما فيه قناطير  
لا عيب في سوى اني اذا طربوا \* وقد حضرت يرى في الرأس تعجير  
والاخذعان فإزا لا يرى لهما \* لكثرة المزح توريم وتحجير

\* (حكاية ابن المغازلي) \*

ففي هذه الاشعار تبين لك تلك الاعراض التي قدمنا ذكرها وتنظم في سلكها حكاية ابن المغازلي  
وكان رجلا يتكلم بغير ادع على الطرق بأخبار ونوادير متنوعة وكان نهاية في الحدق لا يستطيع  
من سمعه أن لا يضحك قال وقت يوم اعلى باب الخاصة أضحك الناس وأتبادر فخر خلقي بعرض  
خدام المعتضد فأخذت في نوادر الخدم فأعجب بذلك فأنصرف ثم عاد فأخذ يسيدي وقال دخلت  
فوقفت بين يدي سيدي فتذكرت حكايتك فضحكك فأناكر على وقال مالك وياك فقلت على  
الباب رجل يعرف بابن المغازلي يتكلم بحكايات ونوادير تضحك الشكول فأمر باحضار لولي نصف  
جائزتك فطمعت في الجائزة وقلت يا سيدي أنا ضعيف وعلى عملة فلما أخذت سدسها أوربعها  
فأبى وأدخلني فسلبت فردا السلام وهو يتظرفي كآب فنظرت في أكثره وأنا واقف ثم أطبقه ورفع  
رأسه الى وقال أنت ابن المغازلي قلت نعم يا مولاي قال بلغني انك تحكي وتضحك بنوادير عجيبه  
فقلت يا امير المؤمنين الحاجه تفتق الخيله أجمع للناس حكايات أتقرب بها الى قلوبهم فالتمس  
برهم فقال هات ما عندك فان أضحكتني أجزتك بنجم مائة درهم وان أنام أضحك فمالي عليك  
فقلت للعين مامعي الاقضى فاسأل ما أحببت قال أنصفت ان لم تضحكني أصفحك بذلك الجراب  
عشر صفعات فقلت في نفسي ملك لا يصفع الا بشئ لين خفيف والتفت فاذا بجراب من آدم معلق  
في زاوية البيت فقلت ما أخطأني عسى فيه ربح ان أضحكته ربحت وأخذت الجائزة والا  
فعشر صفعات بجراب منفوخ شئ عهين ثم أخذت في النوادر والحكايات والتعاشة والعبارة  
فلم أدع حكاية اعرابي ولا نحوي ولا مخنث ولا قاض ولا بطني ولا سندی ولا زنجبي ولا خادم  
ولا تركي ولا شاطر ولا عيار ولا نادرة ولا حكاية الا وأحضرتها حتى تفد كل ما عندي وتصدع  
رأسي وقترت وبردت ولم يبق ورائي خادم ولا غلام الا وقد ما توامن الضحك وهو مقطب لا يتبسم  
فقلت قد تفد ما عندي والله ما رأيت مثلك قط فقال لي هيه ما عندك فقلت ما بقي لي سوى نادرة  
واحدة قال هاتها قلت وعدتني أن تجعل جائزتي عشر صفعات وأسالك أن تضعفها لي وتضيف  
اليها عشر صفعات أخرى فأراد أن يضحك ثم تماسك وقال تفعل يا غلام خذ بيده ثم مددت قفاي

اللهم غفرا وجعل قلب النعل بطننا وظهرا ثم قال أما هذه النعل فعلى وأما حبيبتك ففى رحلى فانهمض لتسلم ناقلت  
 وافعل الخير بحسب طاقتك ٣٠٤ فقامت وقتت أقسم بالبيت العتيق ذى ذى الحرم والطائفتين العاكفتين فى الحرم

انك نعم من اليه يحتمكم  
 وخيرا قاض فى الاعارب حكم  
 فاسلم ودم يوم النعام والنعم  
 فأجاب من غير روية ولا عقد  
 نية وقال

جزيت عن شكر خير ايا ابن عم  
 اذ لست أستوجب شكرا يلتزم  
 شر الانام من اذا استقصى ظلم  
 ثم من استرعى فلم يرع الحرم  
 فذان والكلب سوا فى القيم  
 ثم انه نفذ بين يدي من سلم  
 الناقة الى ولم يمتنى على  
 فرحت نجيح الارب اجر  
 ذيل الطرب وأقول يا للمحب  
 قال الحرث بن همام فقلت  
 له تالله لقد أطرفت وهرقت  
 بما عرفت فناشدتك الله هل  
 ألفت أسجر منك بلاغة  
 وأحسن للفظ صياغة  
 فقال اللهم نعم فاستمع وانعم  
 كنت عزمت حين أتهمت  
 على أن أتخذ ظعية لتكون  
 لى معينة فحين تعين الخطب  
 الملب نوكد الامر يستتب  
 أفكرت فكر المتصر من  
 الوهم التأمل كيف مسقط  
 السهم وبت ليلتى أباجى  
 القلب المعذب وأقلب العزم  
 المذبذب الى أن أجمعت على  
 أن أسحر وأشاور أول من  
 أبصر فلما قوضت الظلمة  
 أطناها وولت الشهب  
 أذناها غدوت غدو المتعرف  
 واستكرت استكار المتعنف  
 فانبرى لى يافع فى وجهه شافع

فصفت بالجراب صفة فكا كما سقطت على قفاى قطعة من جبل واذا هو بلو محصا مدورا  
 فصفت عشر افك كادت أن تنفصل رقبتي وطنت أذناى وانقدح الشعاع من عيني فصفت  
 ياسيدى نصيحة فرفع الصفع بعد أن عزم على العشرين فقال قل نصيحتك فقلت ياسيدى انه ليس  
 فى الديانة أحسن من الامانة وأقبح من الحيانة وقد ضمنت للخادم الذى أدخلنى نصف الجائزة  
 على قلبها وكثرها وأمر المؤمنين بقبضه وكرمه قد أضعفها وقد استوفيت نصيى وبقي نصفه فضحك  
 حتى استلقى واستغفزه ما كان سمع فحامل له فما زال يضرب بيديه الارض ويقصص برجليه  
 ويسك بجر اقبطنه حتى اذا سكن قال على به فأنى به وأمر بصفعه وكان طويلا فقال وايش  
 جناتى فقلت له هذه جائزتى وأنت شريكى فيها وقد استوفيت نصيبي منها وبقي نصيبك فلما أخذته  
 الصفع وطرق قفاه الوقع أقبلت ألومه وأقول له قلت لك انى ضعيف معيل وشكوت اليك الحاجة  
 والمسكنة وأقول لك خذ ربعها أو سدسها وأنت تقول لا آخذ الا نصفها ولو علمت أن أمير المؤمنين  
 أطال الله بقاءه جائزته الصفع وهبنا لك كلها فعدا الى الضحك من عتابى للخادم فلما استوفى نصيبه  
 أخرج صرته فيها خمسمائة درهم وقال هذه كنت أعددتها لك فلم يدعك فضولك حتى أحضرت  
 شريكك فقلت وأين الامانة قسمها بيننا وانصرفت (قوله اللهم غفرا) أى اغفر غفرا والعفر  
 السترو والتغطية (انهمض) تقدم (لتسلم) لقبض (العتيق) القديم (الحرم) جمع حرمة  
 و(العاكفتين) القهين فيه للعبادة والعكوف الإقامة و(الحرم) حرم مكة (اسلم) دعاء معناه سلمك  
 الله و(النعام) طير معروف (الاعارب) وهم سكان البادية (والنعم) جمع نعمة والدموم  
 والدوام واحد (روية) أى فكرة (عقلنية) أى تدبير (استرعى) جعل راعيا أى حكا على الناس  
 (يرعى) يحفظ (فذان) أى فهذان (القيم) جمع قيمة (يتن) يعتد هامة وامتن فلان عليك اذا فعل  
 معك معروف فاقنى أنك ر عليك شيأ ذكركم معروفه وجهك به وقالت الحكاء أحمى المعروف  
 بامانة ذكره وعظمه بالتصغير له (أطرفت) آتيت بطرفة ريد بأمر عجيب غريب (هرقت بما  
 عرفت) أى تكلمت بشئ غريب والهرف الاطناب فى المدح ومن كلام العرب لا تهرف بما  
 لا تعرف (ناشدتك) حلفتك (صياغة) صنعة وسبك (أتهمت) آتيت تهامة وهى ما انخفض من  
 أرض العرب (طعية) زوجة (الخطب) النكاح و (تعين) تحقق (يستتب) يتم (الوهم) الغلط  
 (التأمل) الناظر (المذبذب) المضطرب الذى لا يعتمد على رأى (أزمت) عزمت (أسحر) أخرج  
 فى السحر (قوضت) هدمت و (الاطناب) حبال الخيام وتقويضها ازالها (الشهب) النجوم  
 وجعل لها أذناها مجازا وأراد أن القجر اذا طلع واتشر غابت النجوم فسكانها قد ولت أذناها  
 وقال التهاى فى ذلك

فظلت أعرنى ثوب الديلى ولها \* والجور ورض وزهر الشهب كالزهر  
 وللمجرة فوق الارض معتك \* كأنها حب يعاوعلى نهر  
 وللثريار كود فوق أرحلنا \* كأنها قطعة من فروة الفر  
 كأن أنجمها والصبح يغمضها \* قسرا عيون غفت من شدة السهر  
 (المتعرف) المكتسب لانه يعرف ما جهل (المتعيف) الزاجر من عاف الشئ اذا كرهه (يافع) فنى  
 شاب وقد أيفع اذا شب (فى وجهه شافع) أى هو حسن الوجه يشفع له حسن وجهه اذا أذنب

أوأخطا وفي وجهه شافع صدر بيت الحكم بن قنبر وقال يحيى بن علي المنجم كنت يوما بين يدي  
المعتضد وعومقطب فأقبل بدمي مولاة فلما رآه من بعيد ضحك وقال يحيى من الذي يقول في وجهه  
شافع فقلت يقول ابن قنبر المازني البصري فقال لله دره فأنشد هذا الشعر فأنشدته  
ويلى علي من أطار النوم فامتعا \* وزاد قلبي علي أوجاعه وجعا  
كأنما الشمس في اعطافه لمعت \* حسنا والبدر من أزراره طلعا  
سستقبل بالذي يهوى وإن كثرت \* منه الذنوب ومعذور بما صنعنا  
في وجهه شافع يحو أسائه \* من القلوب وجيه حيثما شفعنا  
\* أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم حسن الوجه مال وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند  
حسان الوجوه وقال الشاعر

أنت شرط النبي إذ قال يوما \* اطلبوا الخير من حسان الوجوه

وقال صلى الله عليه وسلم من آتاه الله وجهها حسنا واما حسنا وجعلها في موضع غير شائن فهو  
من صفوة الله من خلقه \* ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة تجلو البصر النظر  
الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن نظمها الشاعر فقال  
ثلاثة يذهبن للمرء الخزن \* الماء والخضرة والوجه الحسن  
(قوله تيمنت) تبركت (البهج) الحسن (استقدحت) طلبت وأصلها في قدح النار (تبغيا)  
تطلبها (عوانا) نيبا (نعاني) تعالج وتراضي (العرا) جمع عروة (الدرة) الجوهرة (الخزونة) التي  
جعلت في الخزنة لرفعها يريدان البكر تحجب وتصان (البيضة المكنونة) أراد بيضة النعام  
ويشبهها النساء لبياضها والصفرة التي تضرب فيها وقد تقدمت هذه الصفة في العاشرة  
وقال امرؤ القيس

كبكر مقاناة البياض بصفرة \* غذاها نمر الماء غير المحلل

قتمنت بمنظره البهج  
واستقدحت رأيه في التزويج  
فقال أو تبغيا عوانا أم بكرا  
تعاني فقلت اختر لي ماتري  
فقد ألقيت اليك العرا  
فقال الى التبين وعلبك  
التعين فاسمع أنا أفديك  
بعد دفن اعاديك أما البكر  
فالدرة الخزونة والبيضة  
المكنونة والبا كورة الجنيه  
والسلافة المدخورة الهنيه  
والريضة الالف والطوق  
الذي عن وشرف لم يدنسها  
لامس ولا استغشاها  
لايس ولا مارسها عابت  
ولا وكسها طامت ولها  
الوجه الحي والظرف  
انخى واللسان العبي  
والقلب النقي ثم هي الدمية  
الملاعبة واللعبة المداعبه  
والغزاة المغازلة والملحة  
الكامله

وقال ذوالرمة \* كأنها فضة قلمسها ذهب \* والمكنونة المصونة والنعامه تكن يخبئها  
بريشها ولا تبديها الشمس والريح ثلاثا تعبر وقال الله تعالى كأنهن يبيض مكنون (البا كورة)  
أول ما يياكر من الثمر (السلافة) الخجرو (المدخورة) المحجوبة في آيتها (الالف) التي لم تدخل  
ولا رعت (والطوق) نوب ربيع (عن) كثر عنه (اللامس) الذي يلمس الشيء بيده ويدنسه وأراد  
به الذي يلاعبها ويعضها ابن عباس اللمس والملاسة واللامس كناية عن الجماع وفلانة لا ترد  
اللامس أي لا تمنع مجامعتهم من أرادها (استغشاها) جامعها وغشيان النساء مجامعتهم  
(واللابس) الذي لا بسها واختلط به يريد نكحها (مارسها) عالجها وعانها (عابت) مفسد وأراد  
من يعبت بها عند الجماع (وكسها) نقصها ووضع منها والوكس الخسارة في البيع (طامس) ناكه  
والطامس المنتظر للبكر (العبي) الذي لا يعرف تصرفات الكلام و (الدمية) صورة الرخاء  
(واللعبه) ما يلعب به وتقول لمن اللعبة أي لمن الغلب في لعب الشطرنج وشبهه علي رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة لعبة زوجها فان استطاع أحدكم أن يحسن لعبت  
فلتفعل و (المداعبه) الممازحة و (المغازلة) تقول غازلتني المرأة اذا تماجت عليك في كلامه  
وأشارت لك بعينها وعزتك بمجاها حتى اذا طمعت فيها صلت عنك (واللحة) الصورة المستمل



والوشاح الطاهر القشيب والخبج الذي يشب ولا يشيب واما الثيب فالمطيب ~~واللهسة العجالة~~ والهبسة المسهلة  
والطبة المعلاة والقرينة المتعبه ٣٠٦ والحليلة المتقربه والصناع المدبره والقطنه المختبره ثم انها جملة الراكب

كالدعي وكالصورة التي تلعب بها البنات والشطار وهي اللعبة وتواجه بجملة أي بكلمة طيبة مليحة  
(والوشاح) الخزامو (القشيب) الجديد جعلها كالوشاح عند عناقها وجماعها (والخبج)  
المراقد (يشب) يردل شابا (يشيب) يكسبك الشيب (اللهنة) ما يجعل للضيف قبل القرى  
(والطبة) الحاذقة بمصالحها (المعلاة) التي تعطيك ما تريد منها مرة بعد مرة وهي بكسر اللام  
والمعلاة التي تعلل من تشفها بالريق قال امرؤ القيس \* ولا تمنعينا من جنالك المعلل \*  
ابن الاعرابي المعلل المعين بالبر بعد البر ومن نصب اللام فعناه المطيب مرة بعد مرة والتعليل  
سقى بعد سقى و (القرينة) الصاحبة (والحليلة) الزوجة (والصناع) الحاذقة بالصنعة  
و (عجالة الراكب) ما يجعل له من الطعام والشراب مثل التم والسويق وما لا يتعب بمعالجته  
وكانت العرب لكرمها يمر عليها الرجل وهو راكب فتعرض عليه النزول للقرى فيمتنع لا عذاره  
فيمسك حتى يخرج له من البيوت أيسر ما يوجد كاهل وهو راكب فجعل الثيب لسهولتها  
كالعجالة التي لا يتكلف لها وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه البكر كالبرة تطعنها وتجننها  
وتخبزها وتاكلها والثيب بعجالة الراكب تم وسويق و (الانشوطة) عقدة تحمل بسهولة (نزهة)  
فرصة وغنمة سهلة (عريكتها) طبيعتها ورجل ليس العريكة اذا كان سهلا سلس القيادة وأصل  
العريكة سنام البعير وكانوا يعمدون للبعير اذا كان فيه شمس وامتناع فيقطعون في حديثه  
وهي مرتفعة يصعب الركوب عليها فاذا قطع فيها سكن البعير ولان ونوطا موضع الركوب منه  
فيقال قد لانت عريكته وقال الشاعر

من اللواتي اذا أودت عريكتها \* يبقى لها بعد هأل ومجهود

قوله أودت أي زالت وذهبت فهذا يدل على ما ذكرنا (عقلتها) حيثما يريد أن ما يعقلها به صاحبها  
شيء عبق والعقلة مثل العقدة وقلان عقلة يعقل بها الناس فيعلمهم ويصرعهم (دخلتها) باطن  
أمرها وقلان عفيف الدخلة وخيبتها أي الباطنة والسريرة (متينة) مكتشفة ظاهرة أي سرها  
طاهر (المهاتين) البكر والثيب والبقرة الوحشية هي المهاة (هام) تحير من شدة الحب (قوله)  
المراجيم) أي الذي ترجه ويرجك (خبيا) مكرا وخديعة ورجل خب غاش فاجر (الآية العنان)  
المنشعة القيادة (الافرنان) الخضوع والذلة (الزينة) ما ترنمنه النار (المتعسرة الاقتداح) التي  
يعسرا خراج النار منها (القلعة) الحصن والمكان المرتفع (عشرتها) حبيبها (صلفة) مجاوزة حد  
الطوق وأصل الصلف الاعراض عن الشيء كأنه اذا استقبلك أبيت له صليفك وهو صفة  
عنقك (وداتها) انبساطها يريد انبساطها اذا أرادت أن تدل عليك تتكف ذلك (خرقاء)  
لا تحسن العمل (صماء) شديدة كأنها لا تسمع النهي والعذل (وقنتها) شرها (خشناء) خشنة  
صعبة (لبلاء) شديدة السواد طويلة (خجرتها) لبستها الخجار (غشاء) غطاء وستر (فضالة) بقية  
وكذلك (ثمالة المنهل) موضع الماء والنهل الشرب الاقول (والذواقة المتطرفة) أي التي تذوق  
طرف الشيء وتتركه أو تذوق بطرف لسانها ثم تصقه وتطرف الناقه رعت باطراف المرعى فيريد  
انها لا تبقى على زوج واحد انما هي تذوق كل زوج وتجرب لذة مباشرتهم وقال رجل للنبي صلى  
الله عليه وسلم اني قد طلقت زوجتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات  
(الخراجة) الكثيرة الخروج (المتصرفه) الجواله (الوقاح) الصلبة الوجه التي ليس عندها

والانشوطة الخاطب وقعدة  
العاجز ونهزة المبارز عريكتها  
لينه وعقلتها هينه ودخلتها  
متينة وخدمتها مزينه  
وأقسم لقد صدقت في  
النعين وجاوت المهاتين  
فبايتهما هام قلبك وعلى  
أيتهما قام زبك (قال أبو  
زيد) فرأيت جندلة يتقيها  
المراجيم وتدمي منها المحاجم  
الا اني قلت له كنت سمعت  
أن البكر أشد حبا وأقل  
خبيا فقال لعمرى قد قيل  
هذا ولكن كم قول آدى  
ويحك أما هي المهرة الآية  
العنان والطبة البطية  
الاذعان والزينة المتعسرة  
الاقتداح والقلعة  
المتعسرة الاقتداح ثم  
ان موثتها كثيره ومعونتها  
يسيره وعشرتها صلفه  
ودانها مكلفه ويدها  
خرقاء وقتنتها صماء  
وعريكتها خشناء ولبنتها  
لسلاء وفي رياضتها عناء  
وعلى خجرتها غشاء وطالما  
أخزنت المنازل وفركت  
المغازل وأحنقت الهازل  
وأضرعت الفئيق البازل  
ثم انها التي تقول أنا أليس  
وأجلس فأطلب من يطلق  
ويحبس فقلت له فأتري في  
الثيب يا أبا الطيب فقال  
ويحك أترغب في فضالة  
الما بكل وبغالة المناهل واللباس المستبدل والوعاء المستعمل والذواقة المتطرفة والخراجة المتصرفه والوقاح حياه

حياء (المتسلطة) المستطيلة اللسان (والمحتكرة) التي تسرق رزق زوجها ثم تحتكره أي تدخره  
ورفعه فاذا احتاج زوجها لشرائه أخذت منه ثمن ما عندها محتكرا (كنت وصرت) تخاطب  
به زوجها أي كنت في نعمة مع الزوج الأول وأنامعك على شقاء (بني على) أي اجتمع على بالنظم  
والبني الظلم (وستان) يعدو (اليوم وأمس) الزوج الحاضر معها والزوج المفقود وهو الذي  
أراد بالقمر والشمس ويقال شتان زيد وعمر وترفعهما بستان وتفتح ثوبها لالتساء الساكنين تشبيها  
بالادوات ويقال شتان ما زيد وعمر وقبيل ما وصله أو تنصبا على التمييز على حدنم رجل زيد  
والتقدير شتان شها زيد وعمر وورفعها بستان بمعنى بعد شها زيد وعمر ويجوز كسر نون شتان  
على انها ثنية شت وهو التفرق وجمعه أستان ويقال شتان ما بن زيد وعمر وتفرق ما بستان على  
انها بمعنى الذي وبين صلتهما ولا يجوز كسر نون شتان لانها اسم واحد ومعنى هيات بعد (الحنانة)  
صاحبة الولد الذي من غير الزوج الذي هي معه فتى رأت ولدها حنت لوالدهو (البروك) التي  
تتروج ولها ولد كبير ويسمى ولدها الخوبند (والطماحة الهاوك) هي التي فارقه زوجها  
فتطمح له أبدأوتها لك في محبته وقيل الطماحة التي تطمح الى كل شهوة والهاوك الفاجرة  
و (الغل) الشرك التي يغلبها الاسير أي يربطها في عنقه ويديه و (القمل) الذي كثرت فيه القمل  
ويضرب بالغل القمل المثل للمرأة السيئة الخلق (لا يندمل) لا يبرأ \* أبو موسى رضي الله عنه  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يدعون الله فلا يستجيب لهم رجل كانت عنده  
امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها ورجل أعطى ماله سنيها وقد قال الله تعالى ولا تؤنوا السفهاء  
أموالكم ورجل كان له على رجل دين فلم يشهد عليه المقدمي قال بعض الحكماء أربعة  
أشياء يمنع النوم والقرار المرأة السوء والولد الجاهل والعشير المخالف والعبد اللئيم  
قال الأصمعي قال لي زائدة البندار قيل لي بالشأم هل لك أن ترى العجب فذهبت فاذا سبعة في شق  
جد ستة من ولده وولد وولده واذا الجد السابع أشب من الابن السابع فسألت عنه فقيل كان  
للجد امرأة موافقة وللابن السابع امرأة سلطنة وقال صلى الله عليه وسلم أربعة لا يشبعن  
من أربعة عين من نظر وأرض من مطر وأشي من ذكر وعالم من علم قال الأصمعي تزوج  
رجل من عذرة امرأة من بلي حقا فغاب عنها غيبة ثم قدم عليها فلما جعها المضع أنشأت تقول  
مامسني بعلك من انسي \* غير غلام واحد جعدي  
ورجل أحق من بلي \* ورجلين من بني عدي  
وتسعة كانوا المطي \* وسبعة كانوا على الطوي  
وخسة وافوامع العشي \* من بين جدي الى مكى  
ومن تهاى الى نجدى

فقام اليها بالسوط فضربها فاجتمع لذلك من حوله ياومونه فقال والله لولا ماقت لضربها العدت  
على أهل عرفات ومعنى وقيل ليحيي المديني ما الجرح الذي لا يندمل قال حاجبة الكريم الى اللئيم  
(قوله أترهب) أي أترك التزويج والترهب ترك النساء (اتهرني) زجرني وأخذني بلسانه  
(زلة) سقطت (استبان) ظهر (الاف) ومنخ الاذنين و (الوهن) الضعف والخسران (ولا وتلك)  
إشارة للرهبان (السكن) الزوجة يسكن اليها (ترب) تصلى (تلي) تجيب (تغض طرفك)

المتسلطه والمحتكرة  
المتسخطه ثم كلمتها كنت  
وصرت وطالما بني على  
فصرت وستان بين اليوم  
وأمس وأين القمر من  
الشمس وان كانت  
الحنانة البروك والطماحة  
الهاوك فهي الغل القمل  
والجرح الذي لا يندمل  
فقلت له فهل ترى أن  
أترهب وأسلك هذا المذهب  
فأتهرني اتهار المؤتب  
عند زلة المتأذب ثم قال  
ويك أتقتدى بالرهبان  
والحق قد استبان أف لك  
ولو هن راتك وتبالك  
ولا وتلك أترك ما سمعت بان  
لارهبانية في الاسلام أو ما  
حدثت بئنا كبح نيك عليه  
أزكى السلام ثم أما تعلم  
أن السكن الصالحة ترب  
بتك وتلبي صوتك  
وتغض طرفك وتطيب  
عرفك

أى تحصنك وتمنعك من نظرك النساء (عرفك) ريحك الطيب (وقرة العين) ما يتقى وتقرب به العين (ريحانة) شجرة طيبة الريح وريحانة من صفة المرأة وقال علي رضي الله عنه في وصيته لانه محمد بن الحنفية لا تملكك المرأة من الامر ما يتجاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بتهرمانة وان ذلك أدوم لخالها وأرضى لبالها وما أحسن ما قال ابن اللبانه يرى أخت المرتضى صاحب ميورقة وماتت بعد أخيها

ابنت العلاء جددت مني على مني \* مضى المرتضى أصلا واتبعته فرعا  
جرى الموت جرى الريح في منبتك \* فاذوال ريحانا وكرسه نعا

(تعلة) أى سعل وتنتقع بما عندها من القيام بموتك (ومتعة) ما يتتبع به ويلتذذ (المتأهلين) المتزوجين الذين لهم أهل (شرعة) طريقة (المحصنين) المتزوجين (نزا) وثب وارتفع (العنظب) ذكر الجراد \* ونذكر هنا فصلا يليق بهذا الموضوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعطاف بن وداعة الملالى يا عطاف ألك امرأة قال لا قال فأتت اذامن اخوان الشياطين ان كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منافستنا النكاح أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ركعتان من المتأهل خير من اثنتين وعثمانين ركعة من العزب وقال صلى الله عليه وسلم تزوجوا الولود والودود من النساء فاني مكاثركم الأمم وقال صلى الله عليه وسلم النساء ثلاث صنف كالرشي تحمل وتضع وصنف كالعرو وهو الجرب وصنف ودود ولدوعين زوجها على ايمانها فهي خير له من الكثر ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى على أمتي مائة وثلاثون سنة فقد حلت لهم العزبة والترهب في رؤس الجبال وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة وقال خالد بن صفوان لرجل أتزوج قال لا قال فتزوج ثم قال بعد ساعة لا تزوج فقال لم قال انك ان تزوجت واحدة قطهران طهرت وتحيض ان حاضت وتعصب ان غضبت فان تزوجت باثنتين تقع بين ضرتين فان تزوجت ثلاثا تقع بين أناف وان تزوجت بأربع يغلسنك وبهرمنك قال أفتحرم ما أحل الله لك قال لا ولكن كوزان وخاران وعباءة وقرصان وقال رجل أردت النكاح فقلت لا ستشرين أول من يطلع على فاعمل برأيه فأول من طلع على هبتقة القيسي الاسحق وتحتة قصبة فقلت له اني لاستشيرك في النكاح فقال البكرتك والتيب عليك وذات الولد لا تقربها واحذر جوادى لا ينقمك وقال رجل لولده يا بني لا تتخذها حنانة ولا أمانة ولامانة ولا عشبة الدار ولا كية القفا فالحنانة التي لها ولد من غيره فهي تحن اليه والائانة التي مات زوجها فهي اذا رأيت الثاني أنت للاول وقالت يرحم الله فلانا والمناة التي لها مال فهي تمن به على زوجها متى احتاج اليه وعشبة الدار خضراء اللثمن وقد تقدمت وكية القفا التي اذا انصرف ابنها أو زوجها من بين القوم قال رجل قد كان بيني وبين أم هذا أو زوجته شيء وسئل أعرابي عن النساء وكان ذات تجربة لهن فقال أفضلن أطولهن اذا قامت اكطمهن اذا قعدت واصدقهن اذا قالت التي اذا غضبت حلت واذا ضحكك تبسمت واذا صنعت شيئا جودت التي تلزم بيتها ولا تعصى زوجها العزيرة في قومها الدليله في نفسها الودود والودوكل أمرها محمود نظر خالد بن صفوان الى جماعة في مسجد البصرة فقال ما هذه الجماعة قالوا على امرأة تدل على النساء فأناها فقال لها أبنى امرأة قالت فصفاها

وبها ترى قرة عينك  
ريحانة أنفك وفرحة  
قلبك وخلد ذكرك وتعلة  
يومك وغمدك فكيف  
رغبت عن سنة المرسلين  
ومتعة المتأهلين وشرعة  
المحصنين ومجلية المال  
والبنين والله لقد ساءني  
فيك ما سمعت من فيك ثم  
أعرض اعراض المغضب  
وزنا تزوان العنظب فقلت  
له فانك الله أنت تطلق متحترا  
وتدعى منحيرا فقال أنفك  
تدعى الحيرة

قال أريد ها بكرة كتيب أو ثيابا كبر حلوة من قريب ضخمته من بعيد كانت في نعمة وأصابته حاجة  
ففيها أدب النعمة وذلة الحاجة إذا اجتمعنا كأهل دنيا وإذا افترقنا كأهل آخرة قالت قد أصيبتنا  
لك قال فأين هي قالت في الرفيق الأعلى من الجنة فأعمل لها وقال خالد لابي العباس السفاح  
وكانت عنده أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة المخزومي وكان تزوجها قبل الخلافة وحلف ان لا ينزوح  
عليها ولا يتسرى يا أمير المؤمنين اني تفكرت في أمرك مع سعة ملكك وقدم ملكك امرأة واحدة  
ان مرضت مرضت لمرضها وان غابت غابت وحرمت نفسك التلذذ بالجوارى ومعرفة جلالتهن  
فان منهن الطويلة الغداء والفضة البيضاء والعقيقة الادماء والرقيقة السمراء والبربرية  
العجزة يفتن بمحادثتهن وتأتك عن نبات الاحرار والنظر اليهن ولو رأيت الطويلة البيضاء  
والسمراء العتاء والبيضاء العجزة والمولدة من البصريات والكوفيات ذوات اللسن العذبة  
والقدود المهففة والايواسط المخصرة والاصداغ المزريقة والعيون المكحلة والذى  
الحققة وحسن زينتهن وزينهن وشكلهن لرأيت شكلا حسنا فقال له ويحك يا خالد ما سلك  
مسامعي والله كلام أحسن مما سمعت منك فأصرف وبقى أبو العباس متسكرا قد دخلت عليه  
أم سلمة فرأته معموما فقالت له اني لانكرتك يا أمير المؤمنين هل أتاك خبر قارتعت له قال لا قالت  
فما قصتك فزوى وجهه عنها فلم تزل به حتى أخبرها قالت فما قلت لابن القاعله قال سبحان الله  
ينصحنى وتشمينه فخرجت مغضبة وأرسلت اليه جماعة من العبيد وبأيديهم مقامع من حديد  
وأمرتهم أن لا يتركوا من خالد عضوا صحيحا قال خالد فانصرفت مسرورا لما رأيت من إعجاب  
بما ألفت عليه ولم أشك ان صلتى ستأتي فاني لقا عده على باب دارى واذا بالعبد قد أقبلوا فحوى  
فلم أشك في الخاتمة فسألوا عنى فقلت أنا خالد فاهوى أحدهم الى تبهراوة فوثبت الى منزلى وعلمت  
أنى أتيت من أم سلمة وطلبنى أبو العباس طلبا شديدا وأنا مستشف فهمهم على فى الثالث فقالوا  
أجب أمير المؤمنين فأيقنت بالموت فدخلت عليه وليس فى وجهى دم فسلمت وجلست واذا  
خلف ظهري ستر خلفه حركة فقال لي يا خالد أين كنت منذ ثلاثة أيام قلت عليلا قال انك وصفت  
لى من أخبار النساء والجوارى ما لم يخرق مسامعى قط شئ أحسن منه فأعده على قلت نعم أعلمتك  
يا أمير المؤمنين ان العرب اشتقت اسم الضرتين من الضر وان أحدهم لم يكن عنده أكثر من  
واحدة الا كان فى جهد قال ويحك لم يكن هذا فى الحديث قلت بلى والله وأعلمتك ان الثلاث من  
النساء كانا فى القدر يغلى عليهن قال أبو العباس برئت من قرابتى من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان كنت سمعت هذا منك فى حديثك قلت وأخبرتك ان الاربع شوم مجتمع لصاحبهن يشيبهن  
ويهرمنهن ويقصمهن قال والله ما سمعت هذا منك قط قلت بلى والله يا أمير المؤمنين قال ويحك  
وتكذبتى قلت وتريد أن تقتلنى قال مر فى حديثك قلت وأخبرتك أن ابكار النساء رجال ولكن  
لا خصى لهن قال وسمعت الضحك من وراء الستر قلت واخبرتك اب بنى مخزوم ربحانة قريش  
وعندك ربحانة من الرياحين وأنت تطمح الى غيرها من الاماء فقيل لى من وراء الستر صدقت والله  
يا عماء وبررت وبهذا حديثه ولكنه غير وبدل فقال لى أبو العباس مالك قالتك الله وأخرالك  
وفعل وفعل فمركته وخرجت فما شعرت الا برسل أم سلمة ومعهم عشرة آلاف درهم وتحت  
وبرذون وغلام فقبضتها وفى هذا الحديث الملعق تعلق بما ذكر الحريرى من مدح النساء ودمهن

وخالد بن صفوان لفصاحته أقدر الناس على مدح الشيء وذمه وقد تقدم في الثالثة هذا القرن  
وقال أبو العباس السفاح لخالد وعنده أخواله الحارثيون كيف علمك بأخوالك يا خالد قال  
يا أمير المؤمنين هم هامة الشرف وعز بن الكرم وغرس الجود وفيهم خصال ليست لغيرهم  
أنهم لا صونهم أما وأحسنهم أمما وأكرمهم شيما وأطيبهم طعما وأوقاهم ذمما وأبعدهم  
همما المجرة في الحرب والوفد عند الجذب وهم الرأس في كل خطب وغيرهم عزلة العجب  
فقال لقد وصفت يا ابن صفوان فأحسنت فزاد أخواله في الغر فغضب أبو العباس لأعمامه  
فقال انغري يا خالد فقال أعلى أخوال أمير المؤمنين قال فأين أنت من أعمامه قال كيف أفاخر  
قوماهم بين ناسج برد وسائس قرد ودانج جلد دل عليهم هدهد وغرقهم فأرة وملكتمهم امرأة  
\* وودجخل خالد على أبي الجهم العدوي وهو يريد ركوب سمار فقال خالد أما علمت أن العبر عار  
وإن الحارث شار منكر الصوت قبيح الصوت مترفع في المحل مر تظم في الوحل ليس بركوبة فقل  
ولامطبة رحل راكبه مقرف ومسارده مشرف فاستوحش العدوي من ركوبه فركب فرسا  
وركب خالد الحارث فقال ويحك يا خالد أنتهي عن شيء وتأتي مثله قال أصلحك الله غير من بنات  
الكداد أسحم السربال مدجج الاوصال محمجل القوائم يحمل الرحلة ويبلغ العقبة  
ويعني من ان أكون جبارا عنيدا أو ملكا شديدا فقد ضللت اذا وما أنا من المهتمدين ذلك لك  
وهذا لي فتبسم العدوي \* ثم ترجع الى جملة مقاطيع من أوصاف النساء تبين بها أوصافهن  
قال العدلي بن القرخ

قوله خدودهن كذا بالاصل  
ولعل المناسب عيونهن  
اه صححه

لعب التسييم بهن في أطلاله \* حتى لبسن زمان عيش عاقل  
ياخذن زينتهن أحسن ما يرى \* واذا عطلن فهن غير عواطل  
واذا أرين خدودهن أرينها \* حدق المهى وأخذن سهم القاتل  
ورميني لا يستترن بجنة \* الا الصبا وعرفن أين مقاتلي  
\* (وقال العباس بن طرخان)

تقسمن قلبا كان مجتمع الشمل \* وفرقته بين المسالك والسبل  
زرعن الهوى في القلب ثم سقيه \* صبايات ماء الشوق بالأعين النجل  
رمين قلبا ان أصبن مقاتلي \* تولين وانضمت جراحى على التبل  
\* (وقال الجحترى)

لما مشين بنى الاراك تشابهت \* اعطاف قضبان به وقدود  
في عنتى حبر وروض فالتقى \* وشيان وشى ربا وشى برود  
وسفرن فامتلات عيون راقها \* وردان وردجنى وورد خدود  
ومتى يساعدنا الوصال ودهرنا \* يومان يوم معنى ويوم صدود  
\* (وقال التهامي)

ماتت لفقد الطاعنين ديارهم \* فكأنهم كانوا لها أرواحا  
لا عيب فيهم غير شع نسائم \* ومن السماحة أن يكن شحاحا  
طرقته في أترابها جلت له \* وسنامن الغر الصباح صباحا

أبرزن من تلك العيون أسنة \* وهززن من تلك القدود رماحا  
\* (وأشد الاصمعي)

خراعية الأطراف مربية الحشى \* نزارية العينين طيبة القم  
لها حكم لقمان وصورة يوسف \* ونغمة داود وعفة مريم  
\* (وقال الاسعد بن نبط)

غلامية جاءت وقد جعل الديجي \* نحاتم فيها فص غايية خطا  
فقلت أحاجبها بما في جفونها \* وما بالشفاه العس من حسنها المعطى  
محبرة العينين من غير سكرة \* متى شربت الحاظ عينيك اسفنا  
أرى صفرة المسوال من حرة المي \* وشاربك الخضر بالمسك قد خطا  
عسى قد سح قلبه فأخاله \* على الشفة المميا قد جاء منخطا

فتصوري اليتين قبل هذا أحسن مقابله وتصوري اليتين من آخر هذه القطعة ثلاث تشبيهات  
شبهت بشئ واحد يتضمنها جميعا وقال ابن شرف

قامت تجرد يول العصب والحبر \* ضعيفة الخطو والمثاق والنظر  
تخطو فتولى الحصاصن حلها أبدا \* وتخلط العنبر الوردى بالعفر  
تلفتت عن طلا وسانن وابتسمت \* عن واضح مثل نور الروضة العطر  
مالذ العين نوم بعد ما ذكرت \* ليسلا سمرناه بين الضال والسمر  
تساقط الطل من فوق الخوربه \* تساقط الدر في اللبات والنغر  
\* (وقال الرمادي)

شطت نواهم بشمس في هوا دجهم \* لولا تلات لونها في ليلهن عشوا  
شكت محاسنها عيني وقد عذرت \* لأنها بضمير القلب تنخمش  
شعرو وجه تبارى في اقتنارهما \* لحسن هذا وذالك الروم والحش  
شككت في سقمي منها في فرشي \* اذا تأملت الا لطيف والقرش  
\* (ولبعض أصحابنا)

سائل سقاة الحى عن نجديية \* ورد الخبيج بها سقاية زمزم  
صفراء كالدينا رعل تزيها \* بالزعفران ونخدها بالعندم  
لبست برود السابري فافضلت \* من ذيلها ولبت جلد الارقم  
بالبست شعري وهى أنسك ناسك \* لم تستحل دم المحب المسلم  
نمت أن الظاعنين بها سعوا \* للاجر فانقلبوا بكبر المائم  
سفكو ادماء الرائحين الى منى \* يجفونها ونجوا بسافكة المم

وهذا القدر في هذا الموضوع كاف وقد تضمن هذا الديوان مقطعات بديعة في أوصاف النساء  
(قوله لتجلد عميرة) يقال لهذا الفعل الخفضة والتدليك والاستئناء والاعتمار واعتمار الرجل  
جمع يديه وضمهم ما لذلك والالطاف للنساء مثل الخفضة للرجال يقال منه ألفت المرأة  
وقال القتيبي يتاماهم عناه على وجه الدهر

لتجلد عميرة وتستغنى عن  
المهيرة فقلته قبح الله  
ظنك

\* (ما جاء في الاسقناه) \*

أخر  
 إذا مررت بواد لا أنيس به \* فأضرب عميرة لأعار ولا حرج  
 سدى ورجلي لأعدمت كليهما \* أصبحت أغنى من يروح ويغنى  
 أمشي على هذي وأتكح هذه \* فطبتى رجلى وجارتي يدي  
 آخر تسألني عن عتدي وعندي \* فإني بالآلة آل مرثد \* راحلتى رجلاى وامراتى يدي \*  
 (وقال اعرابي)

ان تبخلى بالمركب المخلوق \* فان عندي راحتي وريقي  
 ودلكات لسن للتمزيق \* اشهى من التصبيح والتغيبق  
 \* (وقال الخزامي) \*

خطبت الى ساعدي راحتي \* وما كنت من شر خطاياها  
 وما ان تكلفت من مهرها \* سوى ريقة أتجسري بها  
 فان شئت أوتي بهائيسا \* وبكرا اذا شئت أوتيها  
 ونزهت نفسي عن الغايات \* وعن ذكر سلى وأتراها  
 \* (وقال الحسن) \*

اذا أنت أنكحت الكريمة كفوها \* فأتكح حسيبا راحة لابن ساعدي  
 وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة \* لها ساحة حفت بجمس ولا تد  
 \* (وقال ابن الرقعمق) \*

ومن بلاق أبو عمير \* معرض بي الى المنون  
 منتصبا ما يثام وقتنا \* وليس بهداس الرنين  
 من يك ذا زوجة فاني \* لشقوتي زوجتي ييني  
 عميرة قد جلدت حتى \* خشيت والله تجلديني  
 فراقبوا الله في يميني \* وخلصوها وزوجوتي  
 \* (وقال آخر يشكي غلظ يده) \*

لو أنها الدنة قضيت من وطري \* لكنه خشن أربي على السفن  
 أشكو الى الله نعظا قدميت به \* وما ألاقى من الأملاق والحزن

ومغتاب اذا نجحا \* يطن سواه قد جرحا  
 ومن لم يدركم يالم \* فعاد عليه ما اجترحا  
 كما كع كفه ينوي \* فتاة كان قد نجحا  
 وما تكح الفتى أحدا \* ولكن نفسه نكحا

(آخر)

فكاح الكف هو جلد العميرة \* قال ابن أبي الأزهري مررت على بردعة الموسوس وقد أدخل يده  
 في جيبه وهو يخضض فضربته برجلي فأنكشف فاذا هو منعظ فقلت ما هذا فقال أما ترى  
 تلك وأشار بيده الى جارية جميلة في عليه متطلعة فقال انى دعوتها الى نفسي فلما لم تجبني أجبتها  
 فقلت فبجك الله ووليت عنه فلم يلبث أن لحقني وقال قضيت الحاجة على رغم أنفك ثم أنشدني  
 أفأنكرت ما عانيت من كف ذلك \* وهل ينكر التديك في قول مالك

لقد آمن الدلائل من أن تنالهم \* حدود الزنا في واضحات المسالك  
والى قدس كنت عزيمة علمتى \* بحسن عيون والندى العوانك

كذب على مالك مالك والشافعي وعامة العلماء يحرمون الاستمناة وحثهم قوله تعالى والذين هم  
لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين \* الفجديهي  
وقد جاء في تحريم الخفضة حديث مشهور وسنده الى أنس بن مالك رضى الله عنه قال سبعة  
لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولا يجمعهم مع العالمين ويدخلهم النار مع الداخلين  
الا أن يتوبوا فمن تاب تاب الله عليه الناكح يده والفاعل والمفعول به ومدمن الخمر والضارب  
أبويه حتى يستغنيا والمؤذى جيرانه حتى يلغوه والناسك حذله جاره وانما رويت الرخصة  
في ذلك عن عمرو بن دينار وروى عن ابن عباس أنه سئل عن الخفضة فقال نكاح الامه خير  
منها وهي خير من الزنا \* لازهرى أبو عمير ذكر الرجل \* الفجديهي سمعت الحافظ أبا الهذيل  
يقول الخفضة على مذهب الامام أحمد بن حنبل جائز لمن استولت عليه الشهوة حتى خاف  
على نفسه اتيان الفواحش \* أبو الفرج محمد بن أبي جعفر الطائي بمذان قال أنشدنا الامام  
أبو المنظر معاوية لنفسه وكان من أروع الفضلاء وأرهدهم

خيلى لا بغداد تدنو فتقتضى \* هموى ولا الرى البغيضة تبعد  
فليس من الانصاف والعدل أنكم \* تيكون ربات الحجال وتبلمد  
وترضون بالحرمان للفيضة التي \* على غضب بانك تقوم وتقع  
فلا تحسبوا جلدى عميرة وصمة \* على فقد أفتى بها الشيخ أحمد  
ولو وسعت اراحتى لاحتملتها \* فما حيلتى اذ ضاق ذرعها اليد

وذكر بيتين آخرين قال وأنشدنى امام أهل اللغة أبو المعالى اسمعيل بن الحسن البديع لبعضهم

انما همى كسيره \* نشفت ماء قديره  
وحديره فى ذكيره \* بلغت منها سكيره  
وغلام أوقته \* قد كفى جلد عميره  
من رأى عيشى هذا \* عاش لا يؤثر غيره  
(قال وأنشدنى البديع أيضا لبعضهم) \*

ياسدى نحن فى زمان \* أبدلنا الله منه غيره  
فكل ذى خسة وذل \* متع بالطيبات أيره  
وكل ذى فطنة وكيس \* يجلد فى بيته غيره

(قوله أشب قرنك) يدعى بذلك الصبي أن يكبر وتطول قامته كما تقول للصبي فى صغرك لا كبرك الله  
ويقال شب الصبي يشب بكسر الشين شبا بفتح الشين وكسرها اذا طال ونما جسمه والصبي شاب  
وأشبهه الله وأشبه الله قرنه أى جعله شابا أسود الذؤابة والقرن الضفيرة وهى الذؤابة وقيل  
القرن جانب الرأس (المراح) كالرواح (الخرزيان) المهان والمستحي وخرى يخرى خزيا أهين  
وخرابة استحيافه وخرزيان أى مستحي وقوم خزيا (وتبت من مشاورة الصبيان) قال عمر  
رضى الله عنه خصلتان من علامة الجهل مشاورة النساء والصبيان واستكلام السر النساء

ولا أشب قرنك ثم رحمت  
عنه مرايح الخزيان وتبت  
من مشاورة الصبيان (قال  
الحارث بن همام) فقلت له  
أقسم عن أبت



والصبيان (الايك) شحر (الجذل منك واليك) أي انما كان هذا النخام بينك وبين نفسك ولم يكن ثم صبي تحاوره أي ان حديثك مصنوع لأصل له \* ومن مستعمل الاخبار المصنوعة ما يحكي ان حبيب بن أوس قال لقينا اعرابي وقد خرجت في أيام الواثق الى سر من رأى فقلت له ممن قال من نبي عامر قلت ككف علمك بعسكر أمير المؤمنين قال قتل أرضا عالمها قلت ما تقول في أمير المؤمنين قال ونق بالله فكفاه أشجى العاصية وقصم العادة وعدل في الرعية قلت فما تقول في أحمد بن أبي دواد قال هضبة لا ترام وجبل لا يضام تشجده المدى وتنصب له الجبال حتى اذا قسدت وب وثية الدتب وختل خلة الضب قلت فمحمد بن عبد الملك قال وسع الداني شره ووصل البعيد ضره له في كل يوم صريع لا يرى فيه أثر ناب ولا ضرب مخلب قلت فما تقول في الفضل بن مروان قال ذلك رجل أنشرب بعدما أقبر فعليه حياة الاحياء وخففة الموتى قلت فابن الخصيب قال أكل أكلة منهم وذرق ذرقة بشم قلت فأخوه ابراهيم قال أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يعيشون قلت فأجد بن ابراهيم قال لله دره أي رجل هو اتخذ الصبر دنارا والحق شعارا وان هون عليه بهم قلت فسلیمان بن وهب قال ذلك رجل السلطان ومهله الديوان قلب فأخوه الحسن قال عود نضير غرس في منات الكرم حتى اذا اهتر لهم حصده قلت فابراهيم بن نجاح قال ذلك رجل أوثقه كرهه وأسلمه حسبه وله دعاء لا يسلمه ورب لا يخذله وخليفة لا يظلمه قلت فنجاح بن سلة قال لله دره أي طالب وتر ومدرك أثر يلهب كانه شعلة نار له من الخليفة في الانام جلسة تزيل نعما وتحمل نقما قلت يا اعرابي أين ممرك قال اللهم غفر اذا اشتل الطلام ألحف الليل حينما أدركني الرقاد رقت ولا أخلق وجهي بمسئلتهم أما سمعت هذا الطائي يقول

وما أبالي وخير القول أصدقه \* حققت لي ما وجهي أو حققت دمي

فقلت له أما تعلم هذا الشعر قال أسكت لانت الطائي قلت نعم قال لله أولك أنت الذي تقول

ما جود كفك ان جادت وان بخلت \* من ما وجهي اذا خلقت عوض

قلت نعم قال أنت أشعر أهل زمانك ونمي خبره الى ابن أبي دواد وأوصله الى الواثق فأعطاه ألف دينار وأخذله من أهل الدولة ما غنى به عقبه بعده وهذا الخبر خرج عن أبي تمام فان كان صادقا وما أراه فقد أحسن الاعرابي الوصف وان كان صنعه فقد قصر اذ منزلته أكبر من هذا (قوله أغرب) أي أكثر الغمك حتى دمعت عيناه (المنهمك) المبالغ الطرب (العق العسل ولا تسلم) معناه ان طاب لك الكلام فاحفظه ولا تسلم عن صدقه ولا باطلا كما اذا وجدت العسل حلوا فلا يلزمك السؤال عن نحلته وقد قال فيما مضى \* ولا تسأل الشهد عن نحلته \* فهذا هو ذلك (أسهب) أبالغ وأكثر (ذى النشب) صاحب المال (يغضي) يتعافل (المتسهل) الذي يحسبني جاهلا (الممهل) المؤخر وقد أمهله أي أخره (صه) معناه اسكت (القرص) الخبز وتسمى الخبز قرصة لان الخبز يقرصها من العجين أي يقطعها (والكاح) شيء يصنع من اللبن الحامض وهو أنواع \* وقد قدم لاعرابي كاخ فقال ما هذا قالوا كاخ فقال قد علمت فايكم كاخ به يقال كاخ البعير اذا أخرج ثلثه رقيقا وقدم لاعرابيين كاخ فذاقه أحدهما فلم يستطبه فقال هذا خر وذاقه الآخر فاستطابه فقال يوشك أن يكون خر الأمير وقدم لاعرابي كاخ فلم يستطبه قال ما هذا

الايك ان الجذل منك واليك فأغرب في الغمك وطرب طرية المنهمك ثم قال العق العسل ولا تسلم فاخذت أسهب في مدح الادب وأضل ربه على ذي النشب وهو ينظر الى نظر المستجهل ويعضي عنى اغضاء المهمل فلما أفرطت في العصية للعصبة الادبية قال لي صه

قالوا كاخ قال ومن أى شئ صنع هذا قالوا من الخنطة واللبن قال أبوان كرمان وما أشجيا  
وقدم لاعرابى كاخ فلم يستطعه وأكل منه شياً وحرج ودخل المسجد والامام فى الصلاة يقرأ  
حرمت عليكم المية والدم ولحم الخنزير فقال الاعرابى والكاخ لانساه أصلحك الله وقيل  
هو طعام يؤتدم به وقيل هو البقل فى الطعام مثل الكبر والزيتون والمرى والعباب اذا غلب طمء  
الشحم على المعدة أخذ الرجل منه شياً فأنجل عن معدته وتنشط للاكل وقال اعرابى يصف  
ابطيه بالتن

كان ابطى وقطال المدى \* نفعة حرمس كواميخ القرى

الاصمى قدم علينا أبو طيبة الاعرابى بعدما حرج الى البادية وتفمه فقلنا له ما قولك فى البيض  
قال حرام فقلنا ولم قال لقوله تعالى وعلى الذين هادوا حرام ما كل ذى طفر والدجاج عندى من  
ذوى الاطفار قلنا فما قولك فى الكاخ قال حرام قلنا ولم قال لقوله تعالى خلق الانسان من  
صلصال كالفخار والكاخ يتخذ من الفخار وأطن بينه وبين الجلد نسبا (قوله واقفه) معناه افهم  
(راسخ) ثابت (المكثرين) الاغنياء (طود سودده) ارتفاع سيادته والطود الجليل (شاخ)  
أى ثابت مرتفع وقال النبي صلى الله عليه وسلم يأتى على الناس زمان من لم يكن معه فيه أصفر  
وأبيض لم يمتن العيش يعنى الذهب والفضة وقال مهيار الديلى

تشرق بحظ فان الخطوط \* حلى كل ذى نسب يفضل

وما الحظ فى أدب مفصم \* ومن دونه نسب مجهل

يوم القتي رتبة وهو حيث \* يجعله ماله يجعل

\* (وقال ابن قاضى ميله)

اسعد جبلك لاتكون أديبا \* أو ان يرى فيك الورى تهذبا

ان كنت مستويا فاعطك كله \* عوج وان أخطأت كنت مصيبا

كالنقش ليس يصح معنى حقه \* حتى يكون بناؤه مقولبا

(قوله لهجتي) أى منطقي وقيل هى حرس الكلام وقيل هى طرف اللسان وفلان فصيح اللهجة  
وهى لغته التى جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها (استنارة) طهور نورها (نالو) نقصر (جهدا)  
طاقة واجتهادا (نستفيق جهدا) نستريح من المشقة (أذانا) أوصلناو (القرية) فى كلامهم  
الموضع الذى يجتمع الناس فيه وقريت الماء فى الحوض جمعته فيه و(عزب) بعد (للارتباد) لطلب  
ما يؤكل (منفض) فارغ وأنفض فى زاده فففض مزوده من الفتات (المحط) المنزل الذى تحط  
فيه الاحمال (والمناخ) مثله فى المعنى و(المحط) المعلم عليه يحط وكل موضع أردت حمايته ومنعه  
خططت عليه يحط فى رآه علم أنه محى فاجتنبه (الحنث) الاثم أى لم يبلغ حدا التكليف وهو الحلم  
فيكتب عليه اثم (على عاتقه ضغت) أى على عقبه حرمة حشيش والعاتق ما بين المسكب  
والعتق والضغت قبضة من الخلاط النبات أو دن قضبان مختلفة (المفهم) الحبر المين (أبياع)  
ههنا الرطب بالخطب) الرطب والبلج نوعان من التمر (والسمر) السهر بالليل على الحديث  
(هيات) أى بعد \* ابن عباس رضى الله عنهما ما باع الدقيق بر ولا فاجر الاصفرونه وقسا قلبه  
وزعت الرحمة من قلبه (القرائد) جواهر الكلام (أين يذهب بك) أين تتلف وتضل ولذلك دعاه

واسمع منى واقفه

يقولون ان جبال القتي

وزينه أدب راسخ

وما ان يزين سوى المكثرين

ومن طود سودده شاخ

فأما الفقير خيره

من الادب القرص والكاخ

وأى جباله أن يقال

أديب يعلم أو ناسخ

ثم قال سيضخ الك صدق

لهجتي واستنارة هجتي

وسرنا لانا لوجهدا ولا

نستفيق جهدا حتى أذانا

السير الى قرية عزب عنها

الخبر فدخلناها للارتباد

وكلا نأمنقض من الزاد فما

ان بلعنا المحط والمناخ المحط

أولقينا غلام لم يبلغ الحنث

وعلى عاتقه ضغت هياه

أوزيد تحية المسلم وساله

وقفة المنهم فقال وعم

تسأل وفقك الله قال أبيع

ههنا الرطب بالخطب قال

لا والله قال ولا البلج بالبح

قال كلا والله قال ولا التمر

بالسمر قال هيات والله

قال ولا العصائد بالقصائد

قال اسكت عافاك الله قال

ولا الثرائد بالقرائد قال

اين يذهب بك

فقال (أرشدك الله) أي هداية الطريق (عد) كلف وأصرف (لمح) تظير (الشوط) الطلق والجرى  
 إلى العاية \* الاخفش الشوط أن تاتي إلى موضع تريده ثم ترجع وان رجعت اليه مرة أخرى  
 فذلك شوط آخر ومن الجري إلى الجري شوط وجرى القوس شوطا إذا بلغ مجراه ثم عاد (بطين) متسع  
 ومعناه علم ان كلام الشيخ كثير ورجل بطين عظيم البطن وكيس بطين أي ملائمة وأخذه من قول  
 كعب بن زهير وزحرن بين أداني الغضى \* وبين عنيرة شوطا بطينا  
 (شويطين) أي دويبية لا تقاوم وتصغره بمعنى التعظيم (حسبك) يكفيك (فئك) نوعك  
 وطريقك (استبنت أبلد) أي تحققت أنك داهية (صبرة) أي جملة بغير كيل وكدس القمح وما  
 يكال يسمى صبرة (اكتف) اقتنع (خبرة) اختبار (الثر) ضد النظم مثل التراسل والخطب  
 (والنشارة) ما نثر من الشيء أي نقتت تقول نثرت الشيء أي رميت به مفرقا واسم ما يتساقط  
 منه النشارة (والقصص) أخبار المتقدمين (والقصاصة) ما تساقط من الشعر إذا قص  
 (والغسالة) الماء الذي قد غسل به بقية الطعام أو غير ذلك ويرى بفضالة مكان غسالة والفضالة  
 من الررع إذا غر بل تبقى في الغربال فتدرس بعد ذلك ويخرج ما فيها من الررع وأنشد الفنجديه  
 في هذه المعاني

عرضت على الخباز نحو المبرد \* وكتب احسانا للليل بن أحمد  
 رؤيا ابن سيرين وخط مهلهل \* ونجويد عمر وبعد فقه محمد  
 وأنشدته شعر الكمي وجرول \* وغذيت لحن الغريض ومعبد  
 فما نفعني دون أن قلت ها كها \* مدورة صفرا تظن على البسد

وقال أخبرني أبو المحاسن بن أبي العلاء بن محمد الأديب قال أنشدني لنفسه أبو يوسف بن محمد  
 يعقوب الأديب (قوله ولا حكم لقمان بقلمة) في لقمان سبعة أقوال قال قتادة أخبره الله بين  
 النبوة والحكمة فأختر الحكمة ففقدتها عليه جبريل وهو نائم فأصبح ينطق بالحكمة فسل  
 عن ذلك فقال لو أرسل الله إلى النبوة عزيمة لرجوت الفوز بها ولكن خيبرني نقتت ان  
 أضعف عن النبوة وقيل كان من النبوة قصيرا أفتس الأنف وقيل كان حبشيا \* سعيد  
 ابن المسيب كان أسود من سودان مصر ذما شفر حكمته حكمة الأنبياء وقيل كان خياطاً وقيل  
 راعيا فراه رجل كان يعرفه قبل ذلك فقال ألسنت عبد بنى فلان كنت ترمي بالأمس قال بلى  
 قال فما بلغ بك ما أرى قال وما يجيبك من أمرى قال وطء الناس بساطك وغشيم بابك ورضاهم  
 بقولك قال يا ابن أخي ان صنعت ما أقول لك كنت كذلك قال وما أصنع قال غص بصري وكف  
 لساني وعفة طمعي وحفظ فريحي وقياحى بعهدى ووفائي بوعدى وتكرمة ضيفي وحفظ جاري  
 وترك ما لا يعنيني فذلك الذي صيرني كما ترى ويروى أنه قال قد نزل الله واداء الامانة وصدق الحديث  
 وترك ما لا يعنيني \* أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف  
 شرفا وترفع المملوك حتى يجلس مجالس الملوك قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وقال  
 الامام أبو اسحق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعالبي المفسر انفق العلماء على ان لقمان كان حكيما ولم  
 يكن نبيا الا عكرمة فانه تفرديا به نبي \* ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول حقا أقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا صمامة كثير التفكير حسن اليقين أحب الله

أرشدك الله قال ولا الدقيق  
 بالمعنى الدقيق قال عد عن  
 هذا أصلك الله واستحلى  
 أبو زيد تراجع السؤال  
 والجواب والتكامل من  
 هذا الجراب ولمح الغلام  
 أن الشوط بطين والشيخ  
 شويطين فقال له حسبك  
 يا شيخ قد عرفت فنك واستبنت  
 أنك بقلما جواب صبرة  
 واكتف به خبرة أما بهذا  
 المكان فلا يثرى الشعر  
 بشعيرة ولا النثر بنشارة ولا  
 القصص بقصاصة ولا الرسالة  
 بغسالة ولا حكم لقمان بقلمة

(خبر لقمان عليه السلام)

فأحبه ومن الله عليه بالحكمة وهب بن منبه كان لقمان ابن اخت داود عليه السلام وقيل ابن  
 خاتمه وكان في زمنه وكان داود يقول له طوبى لك أوتيت الحكمة وصرفت عنك البلوى وأوتى  
 داود الخلاق تو بلي بالبلية وكان داود يغشاه ويقول انظر والى رجل أوتى الحكمة ووقى الفتنة  
 عبد الوارث أوتى لقمان الحكمة في قائله قائلها فقل وهل لك أن تكون خليفة فتعمل بالحق  
 فقال ان تخترنى فسمعاً وطاعة وان تخترنى اختار العاقبة فقل وما عليك أن تكون خليفة فتعمل  
 بالحق قال فان عمل بالحق فبالحري ان انجبوان اخطى الحق اخطى طريق الجنة وأنه من بيع  
 الاخرة بالدينيا يخسرهما جميعاً وأن أعيش حقيراً ذليلاً أحب الى من أن أعيش قوياً عزيزاً فاشكر  
 الله تعالى مفااته فعمله في الحكمة غبطة فأصبح وهو أحكم الناس وقيل كان عبدان نجاراً فقال له  
 سيده اذبح شاة وأتى باطيب مضغتين فأماه بالقلب واللسان ثم أمره بمثل ذلك وأن يخرج  
 أخبث مضغتين فأخرج القلب واللسان فقال له ما هذا فقال ليس شئ أطيب منهما اذا طابا ولا  
 أخبث منهما اذا خبثا وأما حكمته فقد ذكر الله تعالى منها في كتابه ما علم وذكر مالك في موطنه  
 منها كلاماً كثيراً وذكر منها فصلاً في كتاب الجامع من الموطأ ومن حكمته يا بني ان الناس  
 قد تطاول عليهم ما يؤعدون وهم الى الاخرة سراعاً يذهبون وانك قد استدرت الدنيا  
 منذ كنت واستقبلت الاخرة وان دار انسير اليها اقرب من دار تخرج منها يا بني ليس غنى  
 كصحة ولا نعيم كطيب نفس يا بني لا تجالس الفجار ولا تماشهم اتق ان ينزل عليهم عذاب  
 من السماء فيصيبك معهم وجالس العلماء وزاحمهم بركبتك فان الله تعالى يحيى القلوب الميتة  
 بالعلم كما يحيى الارض بوابل المطر أبو اسحق الثعالبي باساده عن عكرمة قال كان لقمان  
 من أهون مماليك سيده عليه فبعثه مولاة مع عبده الى بستانه بأتونه بشئ من ثمره فآوهم  
 شئ وقدأ كلوا الثمر وأحاطوا على لقمان فقال لقمان لمولاه ذوالوجهين لا يكون عند الله وجيهاً  
 فاسقياً وياهم ما هم جميعاً ثم أرسلنا النعد وفسعل فجعلوا يتقيون تلك الفاكهة ولقمان يتقياً ماء  
 فعرف مولاه صدقه وكذبهم قال وأول ما عرف من حكمته انه كان مع مولاه فدخل مولاه المبرز  
 فأطال فيه الجلوس فناده لقمان ان طول الجلوس مع الحاجة ليجع منه الكبد و يورث الباسور  
 ويصعد الحرارة الى الرأس فاجلس هويني قال فخرج وكتب حكمته على باب الحش قال  
 وسكر مولاه يوماً ما خاطر قوماً ان يشرب ما بصيرة فلما أفاق عرف ما وقع فيه فدعا لقمان فقال له  
 لمثل هذا كنت اختيأ بك فقال لمولاه أخرج أباريقك ثم اجعهم فلما اجتمعوا قال على أى شئ  
 خاطرتهم قالوا على ان يشرب ما هذه البجيرة قال فان لها مواد فاحبسوا عنهما موادها قالوا وكيف  
 نستطيع ذلك قال لقمان وكيف يستطيع هو ان يشربها ولها مواد وأراد مولاه بيعه فقال  
 يا مولاي ان لي عليك حقاً فلا تعنى الا من أحب قال لك ذلك فكان الرجل اذا جاء يستامه  
 قال لاى شئ تريدنى فقال أحدهم تحفظ على باي قال اشترى فلما جئته الليل أغلق الباب وقام  
 يصلى في الدهليز وكان لبنات الرجل أخلاء فجاءوا فضربوا الباب فقلن يا لقمان افتح الباب فقال  
 باي اتين وأتى ليس لهذا اشترى أبو كثر فضر به ضرراً كدن ان يا ابن منه على نفسه فلما أصبح  
 لم يخبر أباهن فلما كانت الليلة الثانية عاودنه بمثل ذلك فلما أصبح لم يخبر أباهن فلما كانت الليلة  
 الثالثة عاودنه بمثل ذلك فلما أصبح لم يخبر أباهن فأقبل بعضهن على بعض فقلن ما جعل الله

قوله صمامة كذا بالاصل  
 والذي في تفسير الخطيب  
 عبداً كثيراً التكفر حسن  
 الظن كثيراً الصمت أحب  
 الله الخ اه معجمه

هذا العبد الاسود اولى بهذا الخير منا قال فنسكن نسكالم يكن في بنى اسرائيل افضل ممن من عبد الله  
ابن دينار قال قدم لقمان من سفر فاستقبله غلام له في الطريق فقال له لقمان ما فعل ابى قال مات  
قال الحمد لله ملكت امرى قال ما فعلت اى قال ماتت قال الحمد لله ذهب همى قال ما فعلت  
امرأتى قال ماتت قال الحمد لله جدد فراشى قال ما فعل ابنتى قال ماتت قال الحمد لله سترت  
عورتى قال ما فعل ابنى قال مات قال ان الله واناليه راجعون انقطع ظهري وقيل له ما أقبح  
وجهك قال أتعب على هذا النقش أم على النقاش وقال النبي صلى الله عليه وسلم سادة السودان  
أربعة لقمان والنجاشي وبلال وههجع وثم لقمان آخر وهو لقمان بن عاد وهو تذكره العرب في  
أخبارها وكان أيضا حكيمًا وكانت له أخت محمقة فقالت لامرأته هذه ليلة طهوري فبهى لى ليلتك  
طمعاني أن تعلق من أخيها بنصيب ففعلت فولدت لقيم بن لقمان وفيه يقول النمر بن تولب  
لقيم بن لقمان من أخته \* فكان ابن أخته وابنا

وقال المسيب يذكره

أنت الرئيس اذا هموزنلوا \* وتواجهوا كالاسد والنمر  
ولانت ايبين حين تنطق من \* لقمان لما حى بالفكر

وقالت بنت عثمان بن وثيمة ترثى اباها

الواهب المائة التلا \* دلنا ويكفينا العظميه  
والدافع الخضم اللد اذا تفوض في الخصومه  
بلسان لقمان بن عا \* دو فصل خطبته الحكيمه  
الجهتم بعد النجا \* ذب والتدافع في الحكومه

(قوله الملاحم) مواضع الحروب التي تلتمح فيها الجوع وتحتل عند القتال وتسمى اخبار  
الوقائع والحروب ملاحم (جيلك) اهل عصرك (الوان) الحين والعصر (يعطي معروفا  
ويحتمل أن يريد سقيك ما هو المائع النازل في قعر البئر يخرج ماءها وقدماح الماء اذا استقاه  
(صيغ) صنع (يعجز) يعطى الجائزة (يعيث) يتكرم ويجود وهو من الغيث (يعطي الميرة  
والميرة الطعام الجلوب و (الربيع) المنزل (الجديب) الذي لم يطر (ديبة) مطردائم (داتته) قاربه  
(يعضده) يقويه (نشب) مال (نصب) تعب (حزبه) أهله و (الخصب) هو الخطب الملقى في النار  
وكل ما تطعمه النار فهو حصب وهو من حصبه بالخصباء أى رميته بها (انسدر) جرى وانصب  
في جريه وانسدر البازى اذا انشط (يعدو) يسرع (يحدو) يتابع الجرى وكل شئ اتبعته فقد  
حدوته (بار) هلك ومنه بار الطعام اذا كسد وفي الحديث نعوذ بالله من بورا اليم أى من كسادها  
وقال الله تعالى يرجون تجارة لن تبور أى لن تكسد وقال تعالى وكنتم قوم ابورا أى هالكين  
قال القراء البور يكون للمذكر والمؤنث والاشين والجمع بلفظ واحد أبو عبيدة رجه الله هو  
جمع باء تركعائنه وعوذو يدل على صحة قول القراء قول ابن الزبيرى

يارسول المليك ان لسانى \* راتق ماقتت اذا نابور

(بوت) رجعت (البصيرة) اليقين والاعتماد الصحيح (المصاع) مراجعة الكلام والمصاع  
في الاصل القتال والدفاع وكل ما عانته بشدة وجد فقد مصاعته (القصاع) في الاصل صحافى

ولا اخبار الملاحم بلحمة  
وأما جيل هذا الاوان فما  
منهم من يعجز اذا صيغ له  
المدح ولا من يعجز اذا أشد  
له الارجيز ولا من يعيث  
اذا أطربه الحديث ولا من  
يعير ولو أنه أمير وعندهم  
أن مثل الاديب كالربيع  
الجديب ان لم تجد الربيع  
ديبة لم تكن له قيمة ولاداته  
بهيمة وكذا الادب ان لم  
يعضده نشب فدرسه نصب  
وحزبه حصب ثم انسدر  
يعدو وولى يحدو فقال لى  
أبو زيد أعلمت أن الادب  
قد بار وولت أنصاره الادبار  
فبوت له بحسن البصيرة  
وسلت بحكم الضرورة فقال  
دعنا الآن من المصاع  
ونخض في حديث القصاع

واعلم ان الاسجاع لاتشع

من جاع فما التسدير فيها

يمسك الرمق ويطفى الحرق

فقلت الامر اليك والزمام

بيديك فقال اري ان ترهن

سيفك لتشبع جوفك

وضيفك فناولنيه واقم

لاتقلب اليك بما لتقم

فاحسنت به الظن وقلدته

السف والرهن فالبث

ان ركب الناقة ورفض

الصدق والصدقة فكنت

مليا اترقه ثم نهضت اتعقبه

فكنت كمن ضيع اللبن في

الصيف ولم اقه ولا السيف

(المقامة الرابعة والاربعون

الشوية)

(حكى الحرث بن همام)

قال عشوت في ليلة داجية

الظلم فاجحة اللمم الى نار

تنسرم على علم وتخب عن كرم

وكانت ليله جوهام مقررور

وجيها مزرور وتجمها

مغموم وغيمها مر كوم وانا فيها

اصرد من عين الحرياء والعنز

الجرياء فلم ازل افض عنسى

واقول طوبى لك وانفسى

الى ان تبصر الموقد آلى

وتبين ارقالى فانحدر بعدو

الجزى وينشد مر تجزا

حيث من خاطب ليل سارى

هداه بل اهداه ضوء النار

الى رحيب الباع رحيب الدار

مر رحيب بالطارق الممتار

ترحاب جعد الكف بالدينار

الطعام (الاسجاع) الكلام المنقصر (الرمق) بقية النفس و (الحرق) جمع حرقه و اراد يطفئه  
الحرق تسكين الم الجوع (مالبث) ما أقام ولا استقر (رفض) ترك (الصدق) قول الحق  
و (الصدقة) العصبه (مكنت مليا) أقت زمانا (أترقه) اتظر بحبسه (اتعقبه) أمشى في أثره  
وأطلبه و (ضيع اللبن في الصيف) مثل يضرب لكل من ضيع أمره ثم تعرض لاستدرا كد بعد  
فوته قاله عمرو بن عدس التميمي وكان تزوج دخنوس بنت لقيط بن زرارة وكان شيخا مسنا  
ذامال كثيرا فأنقضه بسبب كبره وسألته طلاقها فطلقها وترز وجهها عمير بن معبد بن زرارة وكان  
شايبا معذما فيبناها هو معها جالس اذ مررت به سما ابل عمرو بن عمرو بن عدس كالليل لكثرة ما فقال  
لها عمير ابعتى الى عمرو يعطيك لبنا أو حلوبه فأرسلت اليه رسولا بذلك فقال لرسولها قل لها  
الصيف ضيعت اللبن فلما بلغها ذلك ضربت على كتف ابن عمها وقالت هذا ومذقه خير فريد  
أنه طلقها في الصيف فضاع لبنها في ذلك الوقت وقال في الدررة خص الصيف بالذكر لانها كانت  
سألته الطلاق فيه فكانت يومئذ ضيعت اللبن والله تعالى أعلم

### (شرح المقامة الرابعة والاربعين وتعرف بالشتوية)

(داجية وفاجحة) شديدة السواد و (اللمم) جمع لمة وهي جة الشعر التي ألت بالمنكب أى قاربت  
وجعل الليلة لمة مجازا وهو يريد شدة سوادها (تضرم) توقد (علم) جبل (جوها) ناحية سمائها  
(مقررور) بارد وأراد أن ما يجي من جوها من الريح والهواء بارد جدا (مزرور) مشدود  
بالازرار وهي اطواق الثياب وهذا يكون في طوق الصغير يشق في صدر الثوب عوضا عن  
الجيب ويترك من الطوق طرفان على ذلك الشق فاذا لبس الثوب شد الطرفين فيقال عند ذلك  
قد زرت الثوب يريد أن السحاب قد تكاثف في تلك الليلة فلا تبصر العين فيها الشدة ظلامها  
لان الثوب اذا شدت ازرار لم يجد رأس الانسان من أين يخرج فلما جعل الليلته ثوبا من  
الظلام والسحاب جعله مربوطا مشدودا مغموما مستورا (غيمها) سحابها (مر كوم) أى  
متراكب بعضها على بعض (أفض عنسى) أى أجهد ناقي وأتعبها والنص رفع السير وقال  
أم سلمة لعائشة رضى الله عنهما ما كنت قائله لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عارضت ببعض  
الفلوات ناصية قلو صامن منهل الى آخر ومنه نص الحديث الى فلان أى رفعه الى شخص  
و (ارقالى) سرعنى (بعديو) يسرع (الجزى) عدو شديد (قوله سارى) أى أت بالليل و (الخابط)  
الماشى على غير علم بالطريق (هداه) من الهداية و (أهداه) من الهدية (رحيب الباع) كثير البر  
واسع العطاء واسع البر و الرحيب المتسع (مر رحيب) يقول مر رحيبك و (الطارق) الآتى بالليل  
(الممتار) طالب الميرة وهي الطعام يجلب من بلد الى بلد (جعد الكف) هو الجبل أى يرحب  
بالضيف كما يرحب الجبل بالدينار اذا وقع في كفه نظر أعراى الى درهم في يد رجل وأدام  
النظر اليه فقال له الرجل لو كان لك ما كنت صانعا قال كنت أنظر اليه نظرة ثم تكون آخر  
عهده باليد وكان بعض الجلاء اذا وقع الدرهم في يده يحاطبه ويقول له أنت عقتى ودينى وصلاتى  
وصياحى وجامع شلى وقرة عيني وأنسى وقوتى وعنتى وعمادى ثم يقول له

أهلا وسهلا بك من زائر \* كنت الى وجهك مشتاقا

ثم يقول يا نور عيني وحبيب قلبي قدصرت الي من يصونك ويعرف قدرك ويعظم حقك ويرعى  
قيمتك ويشفق عليك وكيف لا تكون كذلك وأنت تعظم الاقدار وتعمر الديار وتفض  
بك الابتكار وتسمو على الاشراف وترفع الدر وتعلي القدر وتؤنس من الوحشة ثم يطرحه  
في الكيس ويقول

بنفسى محبوب عن العين شخصه \* ومن ليس بخلا من لساني ولا قلبي  
ومن ذكره حظي من الناس كلهم \* وأول حظي منه في البعد والقرب

(مزور) منقبض (معتم) مؤخر مطبوع (القرى) طعام الضيف سعناه أنه لا يؤخر طعامه ويقال  
اعتم بالله اذا أخر حطبها ومنه العتمة لتأخر وقتها (مبخار) كثير التآخر (اقشعرت) انقبضت  
من شدة البرد (ترب) جمع تربة وهي وجه الارض و (الاقطار) البلاد والنواحي (ضدت الأنواء)  
بجلت التجوم وكأفوا استمطرون بها (بؤس) شدة (الضاري) المعتاد أي الذي عادته أن لا يكون  
فيه غير بؤس (جم) كثير واذا أكثر الرماد كان عن كثرة النار وكثرة ما يطبخ عليها (مرهف) قاطع  
(اقتداح) ضرب بالزند (وار) بعير سمى وورى المنخا كتزفهو وار وورى الزند فهو وار رأى  
مبدل النار (محييا) وجه (صاغني) واجهني وقابلني (براحة) بكف (أريحي) كريم بهر للكرم  
(اقتادني) ساقني (ولائده) خدمه (تمور) تسير وتختلف (بالطعام موائده) جمع مائدة أبو عبيد  
سمت مائدة لانها مبدبها صاحبها أي أعطيها وتفضل عليها والعرب تقول مادي فلان يبيدني  
اذا أحسن الي فكان المائدة تمدس حوالها مما أحضر عليها قال رؤبة

الى أمير المؤمنين المتماد \* أي المستعطي غيره سميت مائدة لانها تمدبها عليها أي تحركه وماد  
العصن يمد مال قال الله تعالى وجعلنا في الارض رواسي أن تمد الجرحى يقال مائدة وميسدة  
وأنشد

وميسدة كثيرة الألوان \* تصنع للاخوان والجيران

وذكر القولين أبو محمد في درة الغواص وزاد أنه لا يقال لها مائدة إلا أن يحضر عليها طعام والافهي  
خوان واستدل بان الحوارين لما اقترحوا على عيسى عليه السلام أن ينزل عليهم مائدة قالوا  
ريد أن ناكل منها قال وحكي الاصمعي قال غدوت ذات يوم الى زيارة صديق لي فلقيني أبو عمرو  
ابن العلاء فقال لي الى أين يا أصمعي فقلت الى صديق لي فقال ان كان لفائدة اولعائده أو لمائدة  
والافلا وهذا باب يتسع كثيرا وسأسوق جملة تأتي على أكثره وهذه الحالة التي وصف من ايقاد  
النار هي التي كان يفعل حاتم وكان اذا اشتد البرد وكتب الشتاء أمر غلامه فأوقد ناراً في يفاع  
من الارض لينظر اليها من أضل الطريق ليلا فيبتدى اليها وقال في ذلك  
أوقد فان الليل ليل قر \* والريح ياموقدر يجر  
عل يرى ناراً من يمر \* ان جلبت ضيفا فانت حر  
ولابن هرمة في هذا اشعار مستحسنه منها

اغشى الطريق بقبتي ورواقها \* وأحل في قتل الربا وأقيم  
ان امرأ جعل الطريق لبيتته \* طنبوا وأنكر حقه للتسيم  
(وقال مهياب)

ضربوا بدرجة الطريق قبابهم \* يتقارعون على قرى الضيفان  
ويكاد موقدها يجود بنفسه \* حب القرى حطبا على التيران

ليس بمزور عن الزوار  
ولا بمعتم القرى مخار  
اذا اقشعرت ترب الاقطار  
وضنت الأنواء بالامطار  
فهو على بؤس الزمان الضاري  
جم الرماد مرهف الشفار  
لم يخل في ليل ولا نهار  
من نحر وارواقتداح واري  
ثم تلقاني بمحييا وصاغني  
براحة اريحي واقتادني الى  
بيت عشارة تخور وأعشاره  
تقوور ولأئده تمور وموائده  
تدور وبأكساره أضياف  
قد جلبهم جالبي

(ولابن هرمة أيضا)

ومستنجح تستكشط الريح ثوبه \* ليسقط عنه وهو بالرمل معصم  
عوى في سواد الليل بعد اغتساقه \* لينجح كلب أوليفزع نوم  
بها وبه مستمع الصوت للقرى \* له عند اتيان الملبين مطعم  
يكاد اذا ما أبصر الضيف مقبلا \* يكله من حبه وهو أعجم

(وقال بعض المحدثين)

ويدل ضيفي في الطلام على القرى \* اشراق نارى أو نباح كلابى  
حتى اذا واجهنه ولقيته \* حينه يصاص الاذنان  
وتسكاد من عرفان ما عودته \* من ذلك أن يفصن بالترحاب

(ولابن هرمة في ذلك أيضا)

كيف احتيالى بسط الضيف من حصر \* عند الطعام فقد ضاقت به حيلى  
أخاف ترداد قولى ككل فأقطعه \* والسكت ينزله منى على الجمل

(وقال حاتم)

سلى الطارق المتاريا أم مالك \* اذا ما اعترانى بين قدرى ومجزى  
أيسفرو وجهى انه أول القرى \* وأبدل معروفى له دون منكرى

(وقال أيضا)

أما والذى لا يعرف السر غيره \* ويحى العظام البيض وهي رميم  
لقد كنت أختار القرى طاوى الحشى \* محافطة من ان يقال لثيم  
وانى لا استحي يمينى وبينها \* وبين فى دابى الطلام ميم

(وقال أيضا)

أكف يدي من أن تنال التماسها \* أكف صحابى حين حاجتنا معا  
أبيت هضم الكشح مضطرم الحشى \* من الجوع اخشى الذم أن أتضلعا  
وانى لا استحي رفيقى أن يرى \* مكان يدي من جانب الراد أقرعا  
وانك ان أعطيت بطنك سؤله \* وفرحك نال امتهى الذم أجمعا

(وقال ابو زياد الاعرابى)

له نار تشب على يقاع \* اذا النيران ألبست القناعا  
فلم يك أكثر القيان مالا \* ولكن كان أرجهم ذراعا  
لعل عارا اذا ضيف تأوبنى \* ما كان عندى اذا أعطيت مجهودى  
جهد المقل اذا أعطاك نائله \* ومكث فى العنى سبان فى الجود  
تركت ضائى تود الذئب راعيا \* وانها لاترانى آخر الابد  
الذئب يطرقها فى الدهر واحدة \* وكل يوم ترانى مديدة يدي  
وسع عندك ماء اللعم قسمه \* وأكثر الشوب ان لم يكثر اللبن  
وسع به وتلفت نحو حاضره \* ان الكريم الذى لم يخله القطن

آخر

آخر

آخر



## (وقال العنوي)

لحافى لحاف الضيف والبيت بيته \* ولم يلهني عنه غزال مقنع  
أحدثه ان الحديث من القرى \* وتكلا عيني عينه حين يجمع  
وقال آخر

\* وانا المشاؤون بين رحلنا \* الى الضيف منا لا حفو ومنيم  
فذو الحلم منا جاهل دون صيفه \* وذو الجهل منا عن أداء حليم  
ساقده من قدرى نصيبا جارقي \* وان كان ما فيم اكفا فاعلى أهلي  
اذا أنت لم تشرك رفيعك في الذي \* تكون قليلا لم تشاركه في القفل  
(ولبعص أصحابنا)

آخر

وسار تحلى أنجم الليل زينة \* ويلبس من طلماتها ثوب ما كل  
رفعت له ناري فأنس ضوأها \* كما أنس الظلمات برد الماهل  
أنا ما فينا فانا كان جوابه \* صليل شقار السيف في ساق بازل  
وما انا من سؤاله عن الفتى \* وتلك سجايا كل أطلس باخل  
فذلك الذي أودى بما اكتسبت يدي \* وان عاد وفري عدت غير مواكل  
وهذا باب يطول ذكره وقال آخر في ضدهما قلناه

أراني من بني حكيم غريبا \* على قستراز ورولا أزار  
أناس يأكون اللحم دوني \* ويأتيني المعاذر والقنار

(ما قيل في البخل)

القطر والقطر الجانب وقال آخر

مات في عرم سليمان \* ن من الجوع جماعه  
مات أقوام وقوم \* جلا وفيه القناعه  
لم يكن يوجد فيه السخز الا بشقاعه

آخر ولم تنسى الايام لأنس جوعنا \* بدار بني بدر وطول اللسد  
ظللنا كما نايينهم أهل ماتم \* على ميت مستودع بطن ملحد  
يحدث بعض بعضنا عن مصابه \* ويأمر بعض بعضنا بالتحد  
وفي هذا طرف من قول الآخر

اذا ما عراكم حادث فتحدثوا \* فان حديث القوم ينسى المصا  
وأهل الحزن يستعملون الحديث اشتغالا عن المصيبة وقال بشار

أبناء عمرو بنى خفض وفي دعة \* وفي عطاء لعمرى غير ممنوع  
وضيف عمرو وعمرو ساهران معا \* عمرو لبطنه والضيف للجوع  
ما كنت أحسب أن الحيزفا كهمة \* حتى نزلت على قوم عيسان

آخر

قوم اذا حل ضيف بين أطهرهم \* لم ينزلوه ودلوه على الخان  
والناس في فطر سوى شهرهم \* ودهر أضيافك شهر الصيام  
ككبت له صيفا قطن بأخي \* ككبت له صيفا فقام الى السيف

آخر

آخر

فقلت له خيرا فظن بآني \* ذكرت له خبز اخفات من الخوف  
وان ابن هرمة الامم الناس مع ادعائه في شعره الكرم قال رجل آتيناك في جماعة من قریش  
أحيينا أن يتزهد عندنا ومشيئنا زاد كثير فخرج علينا وقال ما جاء بكم قلنا شعرك حيث قلت ان  
امرأ جعل الطريق اليبتين وقولك أيضا

وإذا تنوروا كما استنج \* نجت قداته على كلابي  
وعوين بسنجلته فلقينه \* يضرينه بشراسف الاذنان

ومعناك تقول

كم ناقة قد وجأت منحراها \* بمسهل الشؤبوب أو جل  
لامتع العود بالنصال ولا \* أتباع الاقربية الاجل

فتظر الينا وقال ما على وجه الارض عصابة أسخف عقولا دنكم أما سمعت قول الله عز وجل  
وأنهم يقولون ما لا يفعلون في الشعراء والله اني لا أقول ما لا أفعل وأنتم تريدون أن أفعل ما أقول  
والله لا أعضب ربي في رضاكم فضحكاً منه وأخرجناه معنا يتزهد حتى فني الزاد \* أي الحطية رجل  
وهو في غنمه وقال يا صاحب الغنم سلام عليك فرجع الحطية العصا وقال انها عجماء من سلم فقال  
الرجل اني ضيف فقال للضيفان اعددتها فأعاد السلام فقال ان شئت قت بها اليك \* ومر به ابن  
جماعة وهو جالس بفناء بيته فقال السلام عليكم فقال قد قلت ما لا ينكر وقال خرجت من أهلي  
بغير زاد قال ما ضمنت لاهلك قراك قال أفتأذن لي ان آتي ظل بيتك قال دونك الجبل يني \*  
عليك قال أنا ابن جماعة قال انصرف وكن ابن أي طائر شئت بروي هذا عن أبي الاسود  
الدؤلي \* ونزل العصبان بن القبعثري خارج كرمان وهي قرية كثيرة الرمضاء فضرب قبته فورد  
عليه اعرابي من بكر فقال السلام عليك قال السلام عليك كثير وهي كلمة مقولة قال الاعرابي  
ما سمك قال آخذ قال أو تعطى قال ما أحب أن يكون لي اسمان قال ومن أين جئت قال من  
الذلول قال وأين تريد قال أرسنا أمشي في ما كتبها قال ومن عرض اليوم قال آل فرعون  
على السار قال فن بشر قال الصابرون قال فن غلب قال حرب الله قال أفتقرض قال انما  
تقرض القارة قال أفتسمع قال انما تسمع القينة قال أنتشدد قال انما تشدد الضالة قال  
أفتقول قال انما يقول الامير قال أفتسجع قال انما تسجع الجمامة قال أفتنطق قال  
كتاب الله ينطق قال انك لمنكر قال اني لمعروف قال ذلك أريد قال وما ارادتك قال  
الدخول عليك قال ورايك أوسع قال قد أضرتي الشمس قال الساعة يأتيك النبي \* قال  
الرمضاء أحرقت قدمي قال بل عليهما تبردا قال قد أوجعتني الحر قال ليس لي عليه سلطان  
قال اني لا أريد طعامك ولا شرابك قال أتعرض بهما والله لا تذوقهما عندي قال سبحان الله  
قال قبل كونك قال ما أرى عندك قال هراوة ارزن أدق بها رأسك فتركه وانصرف \* الاصحى  
عزلت اعرابية أباه في اتلاف ماله فقالت يا أبت حبس المال أنفع للعيال من بدل الوحه للسؤال  
وقد أنلفت التلاد وبقيت ترقب ما بأيدي العباد ومن لم يحفظ ما ينفعه يوشك أن يقع  
فيما يضره أخذه ابن المعتز فقال

يارب جود جرف قرا عري \* فقام للناس مقام الذليل

فاشددعرا مالك واستبقه \* فالجمل خير من سوال الجمل  
\* (وقال بعض الخلام)

أعددت للاضياف كلبا ضاريا \* عندي وفضل هراوة من أرزن  
وهذا راكذيابو وجهها يسرا \* وتشكيا عص الزمان الالزن

الالزن المضيق \* محمد بن الجهم وددت أن عشرة من الفقهاء وعشرة من الشعراء وعشرة من  
الخطباء وعشرة من الأدباء تواطوا على ذمي حتى يتشردك عنهم في الآفاق فلا يعتدوا لي أمل  
أمل ولا يبسط نحوي رجال أراج وكان يقول من وهب في عمله فهو مخدوع ومن وهب بعد العزل  
فهو أحمق ومن وهب في جوائز سلطانه أو عمل لم يتعب فيه فهو مخذول ومن وهب من كسبه  
وما استفاد بحيلته فهو المطبوع على قلبه الخنوم على سمعه وبصره وقال منع الجميع أرضي  
لجميع وهذا كقول الأصمعي لو قسمت في الناس ألف ألف كان أكثر اللائعي من لو أخذت منهم  
قالوا ولم يرد الجمل ولكن اذا تعذر عليه أن يعم فلا يخص وقال آخر قول لا يدفع البلا وقول  
نعم يزيل النعم \* دعبل كايوما عند سهل بن هرون واطلنا الحديث حتى أضربه الجوع فدعا  
بغداثة فاذا بعصفة فيها مرق ولحم ديك قدهرم لا تحز فيه سكين ولا بوثر فيه ضر من فأخذ قطعة من  
خبز فقلع بها جميع المرق وفقد الرأس فبقى مطر فاساعة ثم رفع رأسه الى الغلام وقال أين الرأس  
قال رميت به قال ولم قال لم أظنك تأكله قال ولم ظننت ذلك فوالله اني لاسقت من يرى برجله فضلا  
عن رأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الخمس ومنه يصبح الديك وفيه عيناه اللتان يضرب بهما  
المثل فيقال شراب مثل عين الديك ودماعه عجيب لوجع الكليسة فان كان بلغ من جهلك آخى  
لا آكله فان عندنا من يأكله انظر أين هو قال والله لا أدري أين رميت به قال لكني والله أدري  
رميت به في بطنك ولسهل هذا رسالة مدح فيها الجمل وفضله على السخاء ليري في ذلك بلاغته  
وأهداها الى الحسن بن سهل في وزارته للمأمون فوقع عليها القدم دحت ما ذمه الله وحسنت  
ما قبح وما يقوم صلاح لفظك بفساد معنالك وقد جعلنا ثوابك عليها قبول ما فضلت فيها وتأدب  
فيها بآدابك ولم يعطه شيئا وقيل ان الذي أهدي اليه كتاب ألفه مدح فيه الجمل وتم الجلود  
فوقع عليه بما تقدم قال دعبل

صدق أليته ان قال مجتهدا \* لا والرغيف فذاك البر من قسمه  
فان هممت به فافتك بخبرته \* فان وقعها من لحمه ودمه  
قد كان يجيني لو أن غيرته \* على جرادقه كانت على حرمه

أبو نواس في البؤبؤ الزنديق

لقيت في آل زيادفتي \* يلعب البؤبؤ حلو نظريف  
ينزل للضيف بنياته \* صيانة منه لعرض الرغيف  
وان في النيك لمستمتعا \* عندا عتياض الخبر المستضيف

أما الرغيف لذي الخوا \* نفن جامات الحرم

\* ما أن يحس ولا يمس ولا يذاق ولا يشم

فستراه أخضر ياسا \* بالي النقوش من الهرم

آخر

آخر أبو نوح دخلت عليه يوما \* فغداني برائحة الطعام  
وقدم بيننا لها سميننا \* أكلناه على طبق الكلام  
قلبا أن رفعت يدي سقاني \* كؤسا خمر هارح المدام  
فكان كمن سقى الظمان آلا \* وكنت كمن تغدى في المنام  
\*(وقال في أبي نوح أيضا)\*

لاي نوح رغيغف \* أبدا في مجردايه \* فهي تحميه مدى الدهم \* بكم ووقايه  
وله كاتب صدق \* خطفه بعنايه \* فسيكفكم الله الى آخر الآيه

آخر استبق ودأبي المقام \* تل حين تأكل من طعامه  
سيان كسر رغيغه \* أو كسر عظم من عظامه  
فارق بكسر رغيغه \* ان كنت ترغب في كلامه  
وتراه من خوف التزو \* ل به يروع في منامه

آخر خان عهدي عمرو وما خنت عهده \* وحقاني وما تغيرت بعده  
ليس لي مذحيت ذنب اليه \* غير أنني يوما تغديت عنده

آخر أبو جعفر رجل عالم \* بما يصلح المعدة الفاسده  
تخوف محمة أضافه \* فعودهم أكلة واحده

أبونواس فتي لرغيغه قرط وشنف \* ولؤلؤان من خرزوشدر  
ودون رغيغه قلع الثنايا \* وحرب مثل وقعة يوم بدر

آخر وان كسر الرغيغ بكى عليه \* بكاء الخنساء إذ فجعت بحضر  
رغيغ أبي علي حل خوفًا \* من الاضياف منزلة السماء

آخر اذا كسروا رغيغ أبي علي \* بكى بيكي بكاء فهو بالك  
ان هذا الفتى يصون رغيغا \* ما اليه لنا طر من سبيل

\* هو في قفتين من ادم الطا \* تف في سلتين في منديل

في جراب في جوف تابوت موسى \* والمفاتيح عند ميكائيل

ابن بسام \* أنا نا بخبر له يابس \* كمثل الدراهم في خلقته

اذا ماتت نقت عند الخوان \* قطاير في البيت من خفته

\*(وقال عباس الخياط)\*

رغيغه النجم لمن رامه \* يرى ولا يطمع في فلسه

كأنه في جوف مرآته \* يبدو ولا يطمع في جسه

وفلسه الأمس الذي قدمضى \* بل أمسه أوجد من فلسه

آخر رغيغ في الجبال عليه قفل \* وخران وأبواب منيعه

\* رأى في بيته يوما رغيغا \* فقال لضيفه هذا وديعه

اعتل أبو هفان في منزل ابن أبي طاهر فابطوا عليه بالعداء فقال

أنا في منزل خل \* مشفق بي ورفيق

رجل أعمر من منزه طهر الطريق  
ليس لي أكل سوى الحشمي وشرب غير يريق

ولحظة هم جور جلا

لا تعذولي ان هجرت طعامه \* خوفا على نفسي من المأكول  
فحقأ كات قتلته من بحله \* ومتى قتلت قتلت بالقتول

وله أيضا ينم حبيلا

تبرم اذ جثته للسلام \* وأندى لي الكرم لما دخلت  
فقلت له لا يرعك الدخول \* فوالله ما بيتت الا أكلت

ابن هذا من قول أبي العباس الصولي

لنا بل كوم يضيق بها القضا \* وتفترعنها أرضها وسماؤها  
فن دونها ان تستباح دماؤها \* ومن دوننا أن تستندم دماؤها  
حى وقرى فال موت دون مر امها \* وأهون خطب في الحقوق باؤها

وقوله

لا تلوى فان همك ان أثرى وهمى مكارم الاخلاق  
كيف يستطيع حفظ ما جعت كفاه من ذاق لذة الانفاق

وقوله

تلج الضيوف بيوتهم وترى لها \* عن جاريتهم ازورار مناكب  
وتراهم بسيوفهم وشمارهم \* مستشرقين لراغب أوراغب  
حاميين أوقارين حيث لقيتهم \* نهب العفاة ونهزة للراغب

وجلس هرون بن محمد بن الريات في مجلس عبد الله بن سليمان فجعل هرون ينشد من شعر أبيه  
محاسنه فقال له ابن بردان الجباز ان كان لا يك مثل قول ابراهيم

أسد ضار اذا ما هجته \* وأب تر اذا ما قدرا \*  
يعرف الا بعد ان أثرى ولا \* يعرف الا دنى اذا ما اقتقرا

أو مثل قوله تلج الضيوف البيتين فاذا كره وقاخربه والاقاقلل من القصار والتطاول بما لا طائل  
فيه فجل هرون و ابراهيم هذا أشعر الكتاب بلا خلاف وذكر الحريري القدور ومن وصفها  
فأحسن الفرزدق حين قال

وقد علم الجيران أن قدورنا \* ضوامن للارزاق والريح رفرق  
تفرغ في شيري كان جفانها \* حياض الملا منها ملا ونصف  
ترى حولهن المعتفين كأنهم \* على صتم في الجاهلية عكف  
\*(وقال أمية بن أبي الصلت)\*

وكأنها بضائه \* للضيف مترعة زواجر  
وكأنهن يمانصن وما جيب به ضرائر  
زبد وقرقرة كقر \* قررة الضحول اذا تحاظر

وقال النابغة في مثله

له بضائه البيت سوداء حمة \* تلطم أعضاء الجرور العراعر

بقية قدر من قدور توأزنت \* لآل جلاح كابر ابعدا كابر  
 يظل الاماء يتدرن قديجها \* كما ابتدرت سعدمياها قراقر  
 قديجها مر قها لانه يقدهح أي يؤخذ بالمقدحة وهي المعرفة  
 وقال آخر وسوداء لا تكسى الرقاغ نيلة \* لها عند قرات العشيات أزل  
 اذا ما قريناها قراها تاضمت \* قري من عرانا او تزيد فتفصل  
 وقال مسكين الدارمي

كان قدور قومي كل يوم \* قباب الترك ملبسة بالخلال  
 يا يديهم مغارف من حديد \* أشبهها مقبيرة الدوالي  
 الدالية الخطارة وفي ضد ذلك لابي نواس

رأيت قدور الناس تبلى على الصلاة \* وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدر  
 يضيق بجزوم البعوضة صدرها \* ويخرج ما فيها على طرف الطفر  
 اذا ما تبادوا للرحيل سعى بها \* أما مهم الحولي من ولد الذر \*

وقال الفرزدق

لو أن قدرا بكت من طول ما جهش \* على الجحوف بكت قدرا بن عمار  
 \* ما مسهاد سم منقص معدنها \* ولا رأيت بعد نار القين من نار  
 وتسمى النار قاكهة الشتاء لما يجتنى من تسخينها وقد أحسن ابن صارفة في وصفها حيث قال  
 هات التي اللاتي أصل ولادها \* ولها جبين الشمس في الاشماس  
 يتقشع الياقوت من لباتها \* بوساوس تشقى من الوسواس  
 أنس الوحيد وصبح عين المحتلى \* ولباس من أمسى يعبر لباس  
 جراه ترفل في السواد كأنها \* ضربت بعرق من بنى العباس

وقال آخر

لابسة الزندي الكوانين حجر \* كالدراري في اللسلة الطماء  
 خروفي عنها ولا تكذبوني \* ألبها صناعة الكيمياء  
 سكت فمها سباتك تبر \* رصعتها بالقضة البيضاء  
 كلما ولول السيم عليها \* رقصت في غلالة حمراء  
 سفرت عن جبينها فارتنا \* حاجب الشمس طالعا في العشاء  
 لو ترانا من حولها قلت شرب \* يتعاطون أكواس الصباء

وقال الفقيه الاديب ابن لبال رحمه الله

فخم ذكت في حشاه نار \* فقلت مسك وجلتار  
 أو خدمن قدهويت لما \* أطل من فوقه العذار

وقال البحري يصف كافونا

وذى أربع لا يطيق النهوض \* ولا يألف السير في سرى  
 تحمله سجا أسودا \* في قلبه ذهباً أحمر

(قوله قلبوا في قالي) أي هم أمثال لان قالب الشيء كل ما يجعل فيه ليبي مثله وقلبو واجلوا في القالب (يرحون) ينشطون ويضطربون (ذوى الفتاة) أهل الفتوة والفتاة الحدائة والشباب يقال منه فتوى بفتاقتاه ويقال أيضا بكرفتي بين الفتاة وفتي من الناس بين الفتوة والفتى والفتية الشاب والشابة (الاصطلاء) التسخن بالنار (الثلج) السكران و (الطلاء) انجر وأصل الطلاء الرب الثخين الاسود فسميت الحجر الصافية طلاء بضد صفتها كما سمي اللديغ سلميا والاسود أبا البيضاء والذئب أبا جعدة وجعدة اسم الشاة (سرى الحصر) أي زال السكوت والحصر انقطاع الكلام وهو العي وحصر يحصر عي والحصر أيضا ضيق الصدر (انسرى الحصر) ذهب البرد والحصر البارد وحصر الرجل اذا آذاه البرد وآلمه في أطرافه (الروضات نورا) أي هي فاعمة بكثرة الطعام وأنواع الالوان (شحن) مائت (الولائم) الاعراس (حين) منعن (العائب) الذي يعيب الطعام (واللائم) الذي يقف على رؤس أضيافه فيقول ما أكرم استعملوا زيدا فلان فيجعل أضيافه لذلك فلا يتمكون من الطعام (رفضنا) تركنا (البطنة) الامتلاء من الطعام والذي قيل في البطنة البطنة تذهب الفطنة فقال تركنا هذا المعنى وخالفناه ورأينا أن البطنة وهي امتلاء البطن من الطعام والامعان فيه أي المبالغة في الأكل يقوى الفطنة ويؤاها لأنه يذهبها و (الفطنة) الذكاء وحدة الذهن \* معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما أحل الله حللا لأبغض اليه من بطن ملي طعاما فقصر وامن الطعام تلوا من الحكمة \* المقدم بن معديكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه \* عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أيها الناس اياكم والبطنة فانها مفسدة للجسد موروثة للسقم وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه اياكم والبطنة فانها مفسدة للقلب \* الاصمعي قال أعرابي اذا كنت بطينا فعد نفسك زمنا وقال الحرث بن كلدة أربعة أشياء مبهمة من البسطن الغشيان على البطنة ودخول الحمام على الامتلاء وأكل القديد ومجمعة العجوز وقال الاصمعي كنت عند هرون الرشيد فقدمت اليه فالرذجة فقال يا أصمعي حدثني بحديث مزرد أخى الشماخ قلت ان مزردا كان رجلا جسيما وكانت أمه تؤثر عيالها بالزاد وكان يحفظه ذلك منها فذهبت يوما في بعض حقوق أهلها وخلقتها في بيتها فدخل خميتها فأخذ صاعين من دقيق وصاعا من عجوة وصاعا من سم فضرب بعضها ببعض وأكله ثم أنشأ يقول

ولما مضت أمي تزور عيالها \* أغرت على العك الذي كان يمنع  
خلطت بصاعى حنطة صاع عجوة \* الى صاع سم فوقها يتربع  
ودليت أمثال الأثافي كأنها \* رؤس لعاد قطعت لا تجمع  
وقلت لبطني أبشر اليوم انه \* حتى آمن مما يغبر ويفزع  
فان كان مصقورا فهذا واره \* وان كنت غرثا ناقد اليوم تشبع

فاستفتحك منه حتى أمسك بطنه واستلقى على ظهره ثم قدم يده بجال وقال خذ فهذا يوم تشبه  
يا أصمعي (قوله الحطم) أي الذي يحطم ويكسر ورجل محطم وحطمة اذا كان قليل الرحمة  
للماشية وفي المثل شر الرعاء الحطمة وقال الراجز \* قد لفها الليل بسواق حطم \* فمضى اكله

وقلبوا في قالي وهم يجتنبون  
فاكهة الشتاء ويرحون  
مرح ذوى الفتاة فأخذت  
ما أخذهم في الاصطلاء  
ووجدت بهم وجد المثل  
بالطلاء ولما ان سرى  
الحصر وانسرى الحصر  
أنتابوا ثد كالهالات دورا  
والروضات نورا وقد شحن  
ناطعمة الولائم وحين من  
العائب واللائم فرفضنا  
ما قيل في البطنة ورأينا  
الامعان فيها من الفطنة  
حتى اذا اكلنا بصاع الحطم

وأشفيئنا على خطر التخم تعاورنا مشوش الغمر ثم تبوأنا قاعد السم وأخذ كل واحد منا يشول بلسانه ونشر ما في صوانه  
 ما عدا شيخا مشتم بما فوداه محلولقا برداه فانه ربيض حجرة وأوسعنا هجرة فغاطنا تخنبيه الملتبس موجه العذور فيه  
 مؤنبه الأنا لأنه القول وخشينا في المسئلة العول وكلمارنا أن يبيض كما فضنا أو يبيض فيما أفضنا أعرض اعراض  
 العلية عن الارذلين وتلان هذا الأساطير الاولين ثم كأن الحجة هاجتسه والنفس الايسة ناجتة فدلغ وازدلف  
 وخلق الصلف وبذل ان يتلافى ما سلف ثم استرعى سمع السامر واندفع ٣٢٩ كالكسبل الهامر وقال  
 عندي أعاجيب أرويهابلا

بصاع الحطم أي اكنا كل أ كول لا يشفق على تنسه من السقم (وأشفيئنا) أشرفنا (خطر)  
 غرر (التخم) جمع تخمة بفتح الخاء وهو أن يتقل الطعام على المعدة ويتغير والعامة تسكن الخاء  
 وقد يجي ذلك في الشعر قال اعرابي

وإذا المعدة جاشت \* فارمها بالتمجنيق  
 ثلاث من نبيذ \* ليس بالحلو الرقيق  
 تهضم التخمه هضمًا \* حين تجرى في العروق

و(تعاورنا) الشيء تداولناه وأخذنا بعضنا من بعض وأزلناه من موضع الى موضع وعور العين  
 زوالها و(الغمر) ربح اللحم وزهمه (تبوأنا) أخذنا ونزلنا (السم) الحديد يسمر عليه (يشول  
 بلسانه) أي يضرب به في كل كلام وشال رفع و(الصوان) وعاء يصان فيه الشيء (فوداه) ناحيتا  
 رأسه والتود ما بين طرف الجبهة والاذن (محلولقا) كثيرا البلا (برداه) ثوباه (ربيض) جلس  
 وفي المثل فلان ربيض حجرة ويرقى وسطا يضرب مثلالن يساعده ما مدت في خير فربص  
 حجرة أي جلس في ناحية وبرك (أوسعنا) كثرنا (الهجرة) المباعده والمقاطعة يريد أنه اعترلهم  
 وجلس ناحية ولم يكلمهم بكلمة (تجنبيه) ساعده يقال تجنبتك وتجانبتك أي ساعدت عنك  
 والجار الجنب البعيد وما زاره الا عن جنابة أي عن بعد (الملتبس موجه) أي الذي التبس  
 علينا ما أوجب (مؤنبه) لآئمه (العول) الزيادة (رمنا) طلبنا (يبيض كما فضنا) يتكلم كما تكلمنا  
 والقيض زيادة الماء (ويبيض فيما أفضنا) أي يأخذ معنا في النوع الذي أخذنا فيه (أعرض)  
 لوى وجهه (العلية) الاشراف (الارذلين) الادنياء (أساطير) تآليف وكتب (الحجة) عزة  
 النفس (هاجته) حركته (الايية) العزيرة (ناجته) حدثه (دلغ) مشى البنا (وازدلف)  
 تقرب (خلق) أزال (الصلف) تجاوزة قدر الطرف حتى يقضى به ذلك الى أن تاخذ به يا ما فيض الفلك  
 ولا يعابك (يتلافى) يتدارك (سلف) مضى (استرعى) دعاهم للاستماع يقال ارعنى سمعك أي  
 اسمع مني (الهامر) الكثير الانصباب (العيان) أي المشاهدة بالعين (مستين) أصابتهم السنة  
 أي اشتد عليهم (يشتوا) يتخذوا شواء (السغب) الجوع (تكميمهم) تسرهم (البيض) ما يجعل  
 في الرأس في الحرب (منتدين) مجتمعين (انتشوا) رجعوا و(النبيلة) الخاذقة في فعلها (عصبة)  
 جماعة (أدلجن) سرن بالليل ومثله سرو (لاح) ظهر (يا فعا) شابا (يلا مس) يلاعب ويمسها بيده  
 (غانية) امرأة جميلة غنيت بمسناها عن الزينة (صجن كاظمة) أي سقين الصبوح كاظمة غيظها

كذب  
 عن العيان فكنوني أنا العجب  
 رأيت يا قوم أقواما غداؤهم  
 بول العجوز وما أعنى ابنة العنب  
 \* (بول العجوز لبن البقرة  
 والعجوز أيضا من أسماء الخمر)  
 ومستئين من الاعراب قوتهم  
 أن يشتوا وخرقة تغنى من  
 السغب  
 \* (الخرقة القطعة من الجراد)  
 وقادرين متى ما ساء صنعهم  
 أو قصر وافيته قالوا الذئب  
 للعبط  
 \* (القادر الطابع في القدر  
 والقدير المطبوخ فيها)  
 وكاسين وما خطت أناملهم  
 حرقا ولا قرؤا ما خط في الكتب  
 (الكاتبون الخزازون يقال  
 كتب السقاء والمزادة اذا  
 خرزها وكتب البغلة أو  
 الناقة اذا جمع بين شفرها  
 وخطهما قال الشاعر  
 لا تأمنن فزار يا خلوت به  
 على قلوصلك واكتبها باسيار  
 وتابعين عقابا في مسيرهم  
 على تكميمهم في البيض واليلب

(٤٢) في - شريشي \* (العقاب الراية وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم تسمى العقاب). ومنتدين ذوى نبل بدت لهم \*  
 نبيلة فانتشوا منها الى الهرب \* (النبيلة الخيفة ومنه تنبل البعير اذا مات وأروح يعنى تنن) \* وعصبة لم تروى بيت العتيق وقد \*  
 حجت جثيا بلا شك على الركب \* (معنى حجت جثيا أي غلبت بالحنة \* بجادلين جاثين على الركب وجثي جمع جاث) \*  
 ونسوة بعدما أدلجن من حلب \* صجن كاظمة من غير ماتعب \* (كاظمة في هذا الموضع من كظم الغيظ) \*  
 ومدلجن سروا من أرض كاظمة \* صجوا حين لاح الصبح في حلب \* (في حلب أي أصبحوا يحملون اللبن) \* ويا فعا م يلامس قط غانية  
 \* شاهدة وله نسل من العقب \* (النسل ههنا العدو وقال تعالى وهم من كل حذب ينسلون والعقب مؤخر القدم) \*



وشا باغير محقق المشيب بدا \* في البدو وهو قتي السن لم يشب (الشائب ههنا مازج اللبن المشيب اللبن المزوج ويقال فيه مشيب ومشوب) \* ومعرضا بلدان لم يقه فقه \* رأته في شجاري بين السبب \* (الشجار المحفة مالم تكن مظلة فان ظلت فهو الهودج والسبب ههنا الخيل ومنه قوله تعالى فليمدد بسبب الى السماء \* وزار عاذرة حتى اذا حصدت \* صارت غيرا بهواها أخوال الطرب \* (الغيرا المسكر المتخذ من الذرة وسمى أيضا السكركة وفي الحديث اياكم والغيرا فانها سحر العالم) \* ورا بكا وهو عدول على فرس \* قد غل أيضا وما ينقل عن خيب \* (المغول ههنا العطشان وغل أى عطش) \* وذا يدطلق يقتادرا حلة \* مستججلا وهو مأسورا أخو كرب \* (المأسور الذى يبد الاسر وهو احتباس البول) \* وجالسا ماشا تهوى مطيته \* به وما فى الذى أوردت من ريب \* (الجالس الآتى فجدوا والمائى الذى كثرت ماشيته وعليه فسر به ضم قوله تعالى ان امشوا كأنه دعاء لهم بكثرة المشية والنماء والبركة) \* وحائك الجذم الكفير ذا حرس \* فان عجبتكم فكتم فى الخلق من عجب \* (الحائك ههنا الذى ادا مشى حرك ٣٣٠ منكبيه ويحج بين ركبته) \* وذا شطاط كصدرا الرمح قائمه \*

صادقته بنى يشكون الحذب  
(الحذب ما ارتفع من الارض)  
وساعيا فى مسرات الانام يرى  
افراحهم أعماك الظلم  
والكذب  
\* (افراحهم اثقاله بهم بالدين  
ومنه قوله عليه السلام لا يترك  
فى الاسلام مفرض اى مثل  
من الدين أو يقضى عنه  
دينه) \*  
ومغرم ما يجاة الرجاله  
وماله فى حديث الخلق من  
أرب  
\* (الخلق ههنا الكذب ومنه  
قوله تعالى ان هذا الاخلاق  
الاولين) \*  
وذا ذمام وقت بالعهد ذمته  
ولا ذمام له فى مذهب العرب

وصبحه سقاء صبوحا وكطم غيظه تجرعه وهو قادر على الايقاع بعدوه ولم يمضه وكطم خصمه  
أجابها بالمسكت فاحمه وأصل الكطم للبعير وهو ان يرد جرحته فى حلقه ولا يجترها ركاطمة  
موضع على سيف البحر أى على ساحله على مرحلتين من البصرة وفيه ركبا كثيرة وماؤها شروب  
(اللبان) لبن الآدميات (يفه) ينطق (بهواها) يجبها (أخوال الطرب) صاحبه المولع به (ينفك)  
يزول (خيب) نوع من السير (طلق) سارح (كرب) هم (تهوى) تسقط وتسرع ريب (شكولة  
(أجذم) مقطوع (خرس) بكه (شطط) طول (مغرم) شديد الحب (مناجاة) محاذنه (أرب)  
حاجة (مكثرت) منسكس من الهم (القرب) جمع قرية وهى ما يتقرب به الى الله تعالى من أعمال  
البر (عاذر) قابل العذر (مؤلما) موجعا (التلطف) الرفق واللين (العجب) الصياح وتفسير  
ظاهر البيت أن تقول رأيت عاذرا يوجب الذى يعتذره مع تلطف العاذر للمعتذر وتليينه القول  
له والمعتذر فى صياح من شدة ضرر العاذر له فتقابل هذه الاضداد فاذا فسرت بتفسير الحريرى  
صح المعنى و(منسرب) داخل فى السرب وهو الحفيرى الارض (قرية) مدينة و(أفوص  
القطا) مرقد ها وهى تفحصه برجليها توسعه (تحننت) ملئت و(الديلم) أمة من العجم (خلسة)  
سرقه و(السلب) المال المسلوب (يتوارى) يعطى وقال الحسن بن هانى فى صفة الكوكب  
الذى هو النكتة على انسان العين

أعورا المقله من غير عوج \* لوعدها عورا العين انسيح  
تسبب السكتة فى ناطره \* درت يضاء فى فص سبيح  
(قوله خطر) أى حظ كثير والخطير الرفيع القدر (نضار) ذهب أحمر (المكاس) المماكسة

\* (الذمام الثانى جمع ذمة وهى البئر قليلة الماء وعنى بالمذهب المسلك أى ماله أبار قليلة الماء فى البدو) \*  
وذاقوى ما استبان قطلنته \* وليسه مستبين غير محتجب \* (اللين نخيل الدقل ومنه قوله تعالى ما قطعتم من لينة)  
وساجد افوق فخل غير مكثرت \* بما أتى بل يراه أفضل القرب \* (النخل الحصر المتخذ من فخال الحل) \*  
وعاذر مؤلما من ظل يعتذره \* مع التلطف والمعدورى صخب \* (العاذر الحاتن والمعذور الختون) وبلدة ماها ماء المغترف \*  
والماء يجرى عليها جرى منسرب \* (البلدة الفرحة بين الحاجيين وتسمى أيضا البلجة) \* وقرية دون أخوص القطاشحننت \*  
بديلم عيشهم من خلصة السلب \* (القرية بيت النخل والديلم النخل الكثير وخلصه السلب لهاء الشعر) \* وكوكب يتوارى عند رؤيته \*  
انسان حتى يرى فى أمتع الحجب \* (الكوكب النكتة البيضاء التى تحدث فى العين والانسان ههنا انسان العين) \*  
وروثه قومت مالا له خطر \* ونفس صاحبها بالمال لم تطب \* (الروثه مقدم الانثى) \* وصحفة من نضار خالص شربت \*  
بعد المكاس بقيراط من الذهب (النضار ههنا شجر النبع ومنه قول بعض التابعين لا باس أن يشرب فى قدح النضار عنى به هذا) \*

ومستحيشاً بنحشخاش ليدفع ما \* أظله من أعاديه فلم ينجب \* (النحشخاش الجماعة عليهم دروع وأسلحة) \*  
 وطالم امرئى كلب وفي فمه \* ثور ولكننه ثور بلا ذنب \* (الثور القطعة من الاقط وهو نوع من الجن) \* وم رأى ناظرى فيلا على جبل \*  
 وقد تورك فوق الرحل والقتب \* (النيل الرجل القائل الرأى) \* وم لقيت بعرض البيدمشكيا \* وما شكي قط في جتد ولا لعب \*  
 \* (المشكي المتخذ شكوة وهى القربة الصغيرة) \* وكنت أبصرت كراز الراعية \* بالادوي نظر من عينين كالنهب \* (الكراز  
 كبش يحمل عليه الراعى أدواته) \* وم رأيت مقلتي عينين ماؤهما \* ٣٣١ \* يجرى من القرب والعينان في حلب (القرب  
 مجرى الدمع والعينان

المقتلان) \*  
 وصادعا بالقنم غير أن علفت  
 كفاه يوما برح لا ولم يثب  
 \* (القنأ ارتفاع الانف  
 وتحدب وسطه وصدع به  
 أى كشفه) \*  
 وم كزلت بأرض لا تخيل بها  
 وبعد يوم رأيت البسرفى  
 القلب  
 \* (البسرجع بسرة وهو  
 الماء الحديث العهد بالمطر  
 والقلب جمع قليب) \*  
 وم رأيت بأقطار القلا طبقا  
 يطير في الجو من صبا الى صيب  
 (الطبق القطعة من الجراد)  
 وم مشايخ في الدنيا رأيتهم  
 مخلدين ومن نجوم من العطب  
 \* (المخلد الذى أبطأ شبيهه) \*  
 وم بدالى وحش يشكى سغبا  
 بمنطق ذلق أمضى من القضب  
 (الوحش الرجل الجائع)  
 وم دعانى مستنجف فادنى  
 وما أخل ولا أخلت بالادب  
 (المستنجى الجالس على  
 نجوة وهو المكان المرتفع)  
 وم أنخت قلوصى تحت  
 جنبذة

بين المتبايعين وهو أن يطلب صاحب السلعة من المشتري سوما فلا يزال المشتري يراجع  
 وينقص له مما طلب شيئا حتى يتفقا على ما يتراضيان عليه و(المستحيش) الجامع للبيش  
 و(النحشخاش) نبت معروف وقال ابن وكيع يصفه  
 وخشخاش كأنه نقرى \* قبص زبرجد عن جسم در  
 كأقداح من البلور صيغت \* وأغشية من الديباج خضر  
 (أظله) قرب منه وكانته أغشاه ظله و(القتب) خشب الرحل والرمل برذعة البعير (بعرض  
 البيد) بجانب القفار (كراز) انا و(الدق) الصخر و(القرب) الدلو العظيمة (في حلب) في  
 سيلان وجرى (البسر) القم الذى لم يطب (القليب) البئر و(الجمع القلب) اقطار الفلا نواحى  
 القفار (والصيب) الانحدار (العطب) الهلاك (السغب) الجوع (ذلق) حاد (أمضى) أقطع  
 (القضب) السيوف (أخل) نقص (المستنجى) الجالس لقضاء حاجة الانسان (أنخت) أبركت  
 (قلوصى) ناقتى القبة (تطل) تستر (سرة) أدخل عليه السرور وقدين هو أنه المقطوع السرة  
 وقال في الدرّة فيما يكتفى في المعارض المقلوب الذى ضربت قلبه أى أعلاه \* والمركوب  
 الذى ضربت ركبته \* والمذكور الذى قطع ذكره \* والمسروور الذى قطعت سرتة قال  
 ومن الاحباى بآيات المعانى  
 نسرهم وان هموا أقبلوا \* وان أدبروا فاهمهم من سبب  
 أى نطعنهم اذا أقبلوا فى السرة واذا أدبروا فى السببة وهو الاست وأنشد أيضا  
 ذكرت أبا عمرو فوات مكانه \* فوا عجباهل يهلك المرء من ذكر  
 وزرت عليا بعده فرأيت \* ففارق دنياه ومات على صبر  
 ذكرته قطعت ذكره ورأيت قطعت رثته (مستهل) سائل (القطر) مصدر قطر اذا سقط ولا يقال  
 استهل حتى يكون مع انصابه صوت (واهى) ضعيف (العصب) حبال الجسد (الازار) هو المنزر  
 الذى يجعل عوضا من السرراويل (حنيث) مسرع أراد به ذكر الانسان فى حال نكاحه المرأة  
 انه مضطرب سريع السير والدفع فيقول ان المرأة التى كانت تبلى الذكرك عند الجماع لو هلكت لبقي  
 جافا وأراد بالبدن موضع البدن وهو الظهر \* الفنجدي هي يقول كم من امرأة لو ماتت لترك زوجها  
 كثرة الحركة فى طلب المعاش مرضاة لها وجوف العرق قد يكون من السكون والتفسير  
 الاول أئين وهذا الثانى يحتمل اما وصفه بالسرعة والاضطراب وهو صفة فرس جعل له لبدأ  
 فالغز بذلك وقال اعرابى ماتت امرأته

\* تطل ماشئت من عجم ومن عرب (الجنبذة القبة والعرب جمع عروب وهى المتجسبة الى زوجها من قوله تعالى عربا أتربا)  
 وم نظرت الى من سراسعته \* ودمعه مستهل القطر كالسحب (سراى قطع سرره ويسمى ما يبقى بعد القطع السرة)  
 وم رأيت قيصا صر صاحبه \* حتى انثى واهى الاعضاء والعصب (القميمص الدابة الكثيرة القماص وهو الوتوب والقفر)  
 وم ازار لو ان الدهر أنلقه \* بلطف لبد حيث السير مضطرب (الازار المرأة ومنه قول الشاعر فدى لك من أنى ثقة ازارى)

وكنت فريسي وغلاف بضعي \* فأمسى البضع ليس له غلاف  
ومن الغزفيه قول الآخر

وصاحب محبب في طول صحبته \* لا ينفع الدهر الا وهو محسوم  
تأسيك في نافض الحى منافع \* وان آفاق يرى في وجهه اللوم  
وقال الاقشرو كان عني نفاغلاط في شعره بالصد  
ولقد عدوت بعشرف يافوخه \* عسر المكثرة مأؤه يتدفق  
أرن يسيل من النشاط لعبه \* ويكاد جلد لها به يتمزق  
حتى علوت به مشق ثنية \* طورا ينورها وطورا يغرق

(قوله أفانين) أى ضروب وأنواع والأفانين الاساليب وهي أجناس الكلام وطرقه \* الأزهرى  
أفانين جمع أفنان وأفنان جمع فتن وهو العنص والخصلة من الشعر وقيل الأفنون الفن وهو  
ضرب من الشجر والجمال والجمع أفانين (ملح) ما يتكلم به من حلو الكلام والغازه (تلهى)  
تشعل (نخب) مختارة (لح القول) معناه ومذهبه واللح التورية وهي أن تطهر خلاف  
ما تضر (الطلع) أول ما يخرج من الثمر (والرطب) الطيب منه (شدهم) تحيرتم (طفقنا) أخذنا  
(نحبط) تكلم بالرائد والناقص (تأويل) تفسير (معارضة) ما عرض به ولم يتمه (الخلى) الذى  
لاهم له (الشجى) الحزين رياء الخلى مشددة وياء الشجى مخففة وقد شددت ياء الشجى فى الشعر  
اتباع اليا الخلى وقالوا انى لا تيه بالعدايا والعشايا فملاوا الغدايا على العشايا وحكى نعلبى فى  
غير القصص عن الاصمى ثقيل اليا فبهما ومن جعل شجى فعل كحذر خفف ومن جعله فعيل  
مثل غنى شدد وفعيل بغير ياء أقيس والتشديد فى المثل أحس للزدواج (تعسر) صعب (النتاج)  
ما ينتج لهم من المعانى (استحكم) توثق (الارتجاج) الانغلاق وأرتج على القارى وأرتج اذا لم يقدر  
على القراءة كأنه أطبق عليه (يرتشى) يأخذ الرشوة وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه قال لعن الله الراشئ والمرتشئ والرائش فقيل وما الراشئ قال الذى يمشى بينهما  
(ألقينا اليه المقادة) أى اتقدنا له \* ورنأت الرجل أرؤوه اذا أصبت منه خيرا ورزأته ماله نقصته  
(والزبال) بالكسر ما تحمله الخلة بغيرها (الاربيحة) الاهتراز للوجود (ساء) حزن و(الرغم) الذلة  
والهوان (ششنة) طبيعة (حاتمة) منسوبة الى حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج أحد بني  
نعل بن عمرو بن العوث بن طي يكنى أباسفانة وأباعدى فارس شاعر جاهلى أحد الاجواد الذين  
يضرب بهم المثل بل هو أشهر منهم وهم كعب بن مامة وهرم بن سنان وحاتم وكان اذا قاتل  
غلب واذا غنم نهب واذا سئل وهب واذا قام سبى واذا أسرا طلق واذا أثرى أتفق  
ويقال انه لا يعرف ميت قرى أضيافه الا هو وذلك أن ركبأس العرب نزلوا بموضع قبره وقد نفذ  
زادهم وفيهم رجل يكنى أباخيري فجعل يقول أباسفانة أما تقرى أضيافك أباسفانة ان اضيافك  
جبايع يعسدها فلما نام نار من نومه وهو يقول واراحلتنا عقرت والله ناقتى فقال له أصحابه  
وكيف قال رأيت أباسفانة قد انشقت عنه قبره فاستوى قائما ينشد

أباخيري لانت امرؤ \* ظلوم العشرة لوامها  
وماذا تريد الى رمة \* بدوية صخب هامها

هذا وكمن أفانين مجيبة  
عندى ومن ملح تلهى ومن  
نخب  
فان فطنتم للحن القول بان  
لكم

صدقى وذلکم طلعي على رطبي  
وان شدهم فان العارفيه على  
من لا يبرين العود والخشب  
(قال الحشر بن همام)  
فطفقنا نحبط فى قلب  
قريضة وتأويل معارضة  
وهو يلهو بنا لهُو الخلى  
بالشجى ويقول ليس بعشك  
فأدرجى الى أن تعسر النتاج  
واستحكم الارتجاج فالقينا  
اليه المقادة وخطبنا منه  
الاقادة فوقنا بين الطمع  
والياس وقال الايناس  
قبل الابداس فعلنا أنه من  
يرغب فى الشكم ويرتشى  
فى الحكم وساء أبامثوانا أن  
نعرض للغرم أو نخب بالرغم  
فأحضر صاحب المنزل ناقة  
عبدة وحلة سعيدية وقال  
له خذهما حلالا ولا ترزأ  
أضيافى زبالا فقال أشهد  
أنها ششنة أحرزية وأريحية  
حاتمة ثم قابلنا بوجه

\* (ذكر حاتم اللثا) -

أتبعي أذاها واسعارها \* ودونك طي وأنعامها

ثم عمد الى سيني فانتضاه من غمده وعقر ناقتي وقال دونكم فأي يقظني الارغاؤها واذا بالناقة ترغوما تبعت فقالوا قند والله قرال حاتم فصر وهاوا كواو تزودوا واقسموا متاع أبي خبيري واستقر والوجهتهم فلما صاروا في الطهيرة وضع لهم راكب يجنب بعيرا يوم سمتم حتى التقوا فقال لهم أفبكم أبو خبيري قالوا نعم فقال فان عدى بن حاتم رأى أباه البارحة وهو يقول ان أبأخبيري وأصحابه استقروا في فقرتهم ناقه فعوضه منها وزده بكر اعجل عليه متاعه وهذه الناقة وهذا البكر فارتحل أبو خبيري الناقة وتحفف هو وأصحابه من أزوادهم على البكر ومضوا بأتم قري وأدركه عدى ابنه النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وكان يحدث أصحابه بهذا الحديث بعد اسلامه وقال الشاعر في عدى

أبوله أبو سفانة الخير لم يزل \* لدن شب حتى مات في الخير راغبا

قري قبره الاضياف اذ نزلوا به \* ولم يقر قبر قبله الدهر راكبا

وكانت سفانة بنته من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها الصرمة من ابله فتمها وتعطيها الناس فقال لها أبوها يا بنته ان الغوين اذا اجتمعوا في المال أتلفاه فاما ان أعطي وتمسكي واما ان أمسك وتعطي أنت فانه لا يبقى على هذا شي فقالت والله لا أمسك أبدا قال واما لا أمسك أبدا قالت فلا تجاور فقاسمها ماله وتباينا وحكي ان أمه كانت من أسخى الناس وأقراهم للضيف وكانت لا تحبس شيئا ملكه وهي عتبة بنت عفيف بن عمرو بن عبد القيس فلما رأى اخوتها اتلافها حجروا عليها ومنعوها ما لها حتى اذا ظنوا انها قد وجدت ألم ذلك أعطوها صرمة من ابلها فخافتها امرأة من هوازن تسألها فقالت دونك الصرمة فخذها فوالله لقد عضي من الجوع ما لا يمنع بعده سائلا أبدا ثم أنشأت تقول

لعمري ائدما عضي الجوع عضة \* فالكنت أن لا أمنع الدهر جانعا

فقولا لهذا اللأم اليوم أعفني \* فان أنت لم تفعل فعرض الاصابعا

فاذا عسيتم أن تقولوا لا اختكم \* سوى عدلكم أو عدل من كان مانعا

وهل ماترون اليوم الا طبيعة \* وكيف يتركى يا ابن أم الطبايعا

فقد اكتشفه الجودس أمه وأبيه وقالت امرأته النوار أصابتنا سنة اقشعرت لها الارض واغبرأفق السماء وضنت المراضع عن أولادها فاتبض بقطرة فأيقنا بالهلاك فوالله اني لفي ليله صبيرة بعيدة الطرفين اذ تضاعى صبيتنا جوعا عبد الله وعدى وسفانة فقام الى الصيين وقت الى الصبية فوالله ما سكتوا الا بعد هداة من الليل وأقبل يعلني بالحديث فعرفت ما يريد فتناومت فلما تعورت الحوم اذا شئ قد رفع كسر البيت فقال من هذا فقالت جاري يسك فلانة أتيتك من عند صبية يتعاونون من الجوع عواء الدئاب فما وجدت معولا الا عليك أباعدى فقال أجعلهم فقد أشبعك الله واياهم فأقبلت تحمل اثنين ويمشي الى جانبها أربعة كأنها نعامه حولها رثالها فقام الى فرسه فوجألتها بجدية نخرت ثم كسط الجلد ودفن المديحة الى المرأة وقال شانك فاجتمعنا على اللحم نشوى ونأكل ثم جعل يأتهم يتايبنا ويقول هبوا أيها القوم عليكم بالنار فاجتمعوا والتف في ثوبه ناحية يتظر لنا والله ان ذاق منها من عه وانته لاجوج اليا مانا فأصبحنا

قوله صبيرة أي شديدة البرد  
اه معصمه

وما على الارض منها الا عظم وحافر فأنشأ يقول

مهلا نوارأ قلى اللوم والعذلا \* ولا تقولى لشيء فأت ما فعه سبلا

ولا تقولى لشيء كنت مهلكه \* مهلا وان كنت معطى العنس والجلا

يرى البخيل سبيل المال واحدة \* ان الجواد يرى فى ماله سبلا

ولم يكن يمسك شيأ ما عدا فرسه وسلاحه فانه كان لا يجوده وذ كراخريرى أن عقيلاً تمثّل بقول

حاتم . شنشنة أعرفها من اخزم \* وكان عقيل بن علفسة المرى غيوراً خفورا وكانت الخلفاء

تصاهره فخطب اليه عبد الملك ابنته لبعض ولده فقال أما ان كان ولا بد فجنبتى هجناء ولدك

وخرج يمتار ومعه ابنه وابنته الجرباء فنزلوا بالشام بدير سعد فلما ارتحلوا قال عقيل

قضت وطرا من دير سعد وربما \* على غرض ناطعنه بالجحام

ثم قال لابنه أجز يا عملى فقال

فأصبحن بالمرمأة يحملن قبية \* نشاوى من الادلاج ميل العمام

ثم قال لابنته الجرباء أجزى فقالت

كانت الكرى أسقا هم صرخدية \* عقار امتست فى المطا والقوائم

فقال لها وما يدريك ما نعت الخمر ثم سئل السيف فاستغاثت باخيم فاخبتل فخذه بسهم فبرك

ومضوا وتركوه حتى بلغوا المياه الدانية اليهم فقالوا لاهل المياه انا أسقطنا جزورا فأدركوها

فوجدوا عقيلاً باركا وهو يقول \* ان بنى ضريحونى بالدم \* الايات (قوله بشره) أى طلاقته

(يشف) يتلا لا ويرق حتى يكاد يصف ما وراه من السرور (تضرته) نعمته ورونقه (ترف)

تندى (استحوز) غلب واستولى (افزعوا) الجوا (لتشربوا نشاطا) أى يتشى النشاط

فى أجسادكم حتى ترؤوا به (سعثوا) تشبهوا (نشاطا) جمع نشيط ككريم وكرام ونشط ينشط فهو

نشيط اذا كان طيب النفس للعمل (تعوا) تحفظوا (المتعسر) الصعب (كراه) نومه (وسنت)

خالطها الوسن وهو النوم (أعقت) نامت (قوله خندى) أى أسرى (تتمى وتجنبدى) تقصدى

تهامة وتجدد (ايه) معناه زيدى فى سيرك (اجهدى) اتعبى (افرى) اقطعى (أديم) جلد (فدقد)

أرض صلبة وقيل مستوية وقيل فلاة وأراد بالاديم وجه الارض \* ونشع ينشع تشعاشرب

قليل قليلا (تخطى) تبرى (الجد) والعمود ما يقوم عليه الخباء (وقوله يخاطب ناقته

انك ان أحلتنى فى بلدى \* حلت منى بعمل الولد)

قد جاء فى كلامهم نظيره وضده وكلاهما فى بابه حسن \* قال الشماخ فى ضده من مجازاة الناقة

على احسانها بالسوء

اذا بلغتنى وجمت رحلى \* عرابة فاشرقى بدم الونين

\* (وناقضه الاخر فقال)

أقول لناقتى اذ بلغتنى \* لقد أصبغت منى بالمين

فلم أجعلك للقربان طعما \* ولا قلت اشرقى بدم الونين

\* (وتبعه ذوالرمة فقال)

أقول لها اذ شمرا الليل واستوت \* بها اليدواستنت عليها الخزاور

بشره يشفأ ونضرته ترف

وقال يا قوم ان الليل قد

اجلود والنعاس قد استحوز

فافزعوا الى المراقد واعتفوا

راحة الراقد لتشربوا

نشاطا وتبعثوا نشاطا

فتعوا ما أفسر ويتسهل

لكم المتعسر فاستصوب

كل مارآه وتوسد وسادة

كراه فلما وسنت الاجفان

وأغفت الضيفان وثب

الى الناقة فرحلها ثم ارتحلها

ورحلها وقال مخاطبا لها

سروح يا ناقة فسرى وخذى

وأدبلى وأوتى وأسدى

حتى تطأ خفالك مرعاها

الندى

فتعنى حينئذ وتسعدى

وتامنى أن تهمنى وتجنبدى

ايه فدتك النوق جندى

واجهدى

وافرى اديم فدفد فدفد

واقننى بالنشع عند المورد

ولا تخطى دون ذلك المقصد

فقد حلفت حلقة المجهد

بجرمة البيت الرفيع العمد

انك ان أحلتنى فى بلدى

حلت منى بعمل الولد

قال فعلت انه السروجى

الذى اذا باع

اتباع واذا ملا الصاع اصاع ولما انبل صباح اليوم وهب النوام من النوم أعلمهم أن الشيخ حين أغشاهم السبات طلقهم البتات وركب الناقة وفات فأخذهم ما قدم وما حدث ونسوا ما طاب منه بما خبت ثم اشعبنا في كل مشعب وذهبنا تحت كل كوكب (قال الشيخ الرئيس) أبو محمد القاسم بن علي رضي الله عنه قد فسرت سر كل لغز تحته ولم أبعده على من يقرؤة كشفه وقد بقت اللفاظ اشتملت عليها هذه المقامة تريما التيس تفسيرها على بعض من تقع اليه فأجبت ايضاحها له ليكني حيرة الشبهة وكلفة الفكرة ووصمة البحث والمسئلة وبالله تعالى الاستعانة والقوة (قوله عشوت الى نار) يعني تنورتها فقصدتها فان لم تقصدتها قلت عشوت عنها كقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن أي يعرض (وقوله وأنا أصرد من عين الحرياء والعز الحرياء) هذان مثلان يضربان لمن يبلغ منه البرد وذلك لان الحرياء تدور ابدامع الشمس وتستقبلها بعينها ولذلك شبه ابن الرومي الرقيب بالحرياء في قوله \* ما بالها قد حسنت ورقيها \* ابدأ قبيح قبح الرقيب \* ما ذاك الا انها شمس الغصبي \* ابدأ يكون رقيبها الحرياء والعز الحرياء لا تدفأ في الشتاء لقله شعرها وذكر بعضهم أن العز الحرياء تصيف الامل الاول (وقوله من فخر وار) يعني الجمل المكتنز ههما الكثير مخا (وقوله عشاره تخور وأعشاره تفور) العشار النوق ٢٣٥ الحوامل والاعشار البرمة العظيمة

كانها شعت لعظمها يقال  
برمة أعشار وبخنة أكسار  
وثوب أسمال وبرد أخلاق  
وحبل أرام ووصف الجماعة  
منها كوصف الواحد  
(وقوله فا كهة الشتاء)  
كني به عن النار ومنه قول  
بعض المحدثين  
النار فا كهة الشتاء من يرد  
أكل الفواكه شاتيا فيصطل  
ان الفواكه في الشتاء شبيهة  
والنار للمقرورا أفضل ما أكل  
(وقوله موأد كالهالات)  
يعني دارات القمر ودارة  
الشمس تسمى الطفاوة  
(وقوله مشوش الغمر) يعني  
المنديل يقال مش يده  
بالمنديل أي مسحها ومنه  
قول امرئ القيس

اذا بن أي موسى بلا لابلعته \* فقام بفاس بين رجلين جازر  
وتوجه الحسن في هذا المذهب على شناعة ظاهره أنه لا يالي بفقد هالان المدوح يحمله ويعطيه  
فهو في غنى عنها ومن يعيب هذا يقول مجازاة الحسن بالسوء قبيح وقد قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم للمرأة التي قالت وقد نجت على ناقته نذرت ان نجاني الله عليها ان أنخرها بنس  
ما جازيتها ولا نذرك في مال غيرك والمذهب الاجنبي ذلك قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه  
حين خرج في جيش موية يخاطب ناقته  
اذا بلعتني وحلت رحلي \* مسيرة أربع بعد الحساء  
فشأ بك فانهي وخالك ذم \* ولا أرجع الى أهلي ورائي  
ولهذا أتبعه الحريري في شعره وقال الحسن  
واذا المطى بنا بلغن محمدا \* قظهورهن على الرجال حرام  
قر بننا من خير من وطئ الثرى \* فلهما علينا حرمة وذمام  
وقال داود بن أسلم يمدح قثم بن العباس رضي الله عنهما  
فجوت من حل ومن رحلة \* ياناق ان بلغتني من قثم  
انك ان بلغتني غدا \* عاش لنا الخير ومات العدم  
(قوله اتباع) أي جرى وبتباعه ومعناه هرب منه في سيره \* يقال صنعت الشيء فانصاع أي فرقه  
فتفرق ومعناه اذا ملا كيمسه من عطاء قوم واح عنهم (انبل) أضاء (هب) اتبه (أغشاهم)  
غطاهم (السبات) النوم الخفي كالعشبية \* ثعلب السبات ابتداء النوم في الرأس حتى يبلغ  
القلب وسبت الرجل فهو مسبوت نعتس و (البتات) القطع البائن (فات) أي قفز فلا يلحق

(تمش بأعراف الجيادا كفتنا \* اذا نحن قناعن شواء مذهب (وقوله مشتها فوداه) أي صار من الشيب في لون الاشهب ومنه  
قول امرئ القيس أيضا \* قالت الخنساء لما جنتها \* شاب بعدى رأس هذا واشتبه (وقوله ربض حجرة) يعني ناحية ويقال  
في المثل لمن يشارك في الرخاء ويجانب عند البلاء يرتع وسطا ويربض حجرة (وقوله فاسترعى سمع السامر) يعني السمار لان السامر  
اسم للجمع كالحاضر اسم للعي النازلين على الماء وكالباقر اسم لجماعة البقر وقال بعض أهل اللغة هو اسم للبقر مع رعاتها  
واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر مأخوذ من السمرة فلما كان غالب أحوال السمار أنهم يتحدثون في ظل القمر اشتق  
لهم اسم منه والى هذا يرجع قولهم لا أكلمه القمر والسمر (وقوله ليس بعشك فادرجي) هذا مثل يضرب لمن يتعاطى ما لا ينبغي  
له والعش ما يكون في شجرة فاذا كان في حائط أو كهف جبل فهو وكر (وقوله الا يناس قبل الا بساس) هذا مثل أيضا ومعناه

أنه ينبغي أن يؤنس الانسان ثم يكلف وأصله ان حالب الناقة يؤنسها حين يروم حلبها ثم يمس بها اللب والابساس أن تقول لها يس يس لتسكن وتدر وتسمى الناقة التي تدر على الابساس البسوس (وقوله يرتب في الشكم) الشكم ما أعطيته على سبيل المجازة فان أعطيته مبتدأ فهو الشكد (وقوله ساء أبا مثوانا) يعني المضيف الذي أووا اليه وثووا عنده (وقوله ناقة عبيدة) قيل انها منسوبة الى فحل منجب اسمه عيد وقيل هي منسوبة الى فحل من مهرة اسمه عيد بن مهرة وكانت مهرة وعيد اتخذان تجائب الابل فنسبت اليهما (وقوله حلة سعيدة) هي منسوبة الى سعيد بن العاص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه وهو غلام حلة فنسب جنسها اليه (وقوله لا ترزأ اضيا في زبالا) اي لا ترزأهم شيأ وان قل والاصل في الزبال ما تحمله الفملة بنفيا (وقوله شنشنة أخرمية) اشار به الى المثل الذي ضربه جد حاتم بن عبد الله بن سعيد بن الحشرج بن أكرم الطائي حين نشأ ماتم وتقبل أخلاق جده أكرم في الجود فقال شنشنة أعر فها من أكرم و: مثل عقيل بن غلقة به حين قال \* ان بنى نتر جوني بالدم \* من يلق آساد الرجال يكلم \* شنشنة أعر فها من أكرم \* ومن ادعى ان المثل له فقد سها فيه (وقوله اجلود) اي اسرع في الذهاب ومثله اخروط (وقوله وثب الى الناقة فرحها) ٣٣٦ يعني شد عليها الرحل وبه سميت الرحلة لانها فاعلة بمعنى دفعولة

كقوله تعالى في عيشة راضية اي مرضية وكقوله تعالى من ماء دافق اي مدفوق والراحلة تقع على الناقة والجمل ودخول الهاء فيها للمبالغة مثل داهية وراوية (وقوله ارتحلها) اي ركبها وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد فركبه الحسن فأبطا في سجوده فلما قضى صلواته قال ان ابني ارتحلني فكرهت ان أعمله (وقوله ورحلها) اي أزعجها وأتخصها وأجذبها في الرحيل ومنه الخبر يخرج عند اقتراب الساعة نار من

\* وذكر الحريري في درة الغواص ان قولهم حدث أمر بضم الدال قبا اعلى أخذه ما قدم وما حدث خطأ وانما ضمت الدال من حدث حين قرن بتقديم للمحافظة على الموازنة فاذا أفردت لهظة حدث زال موجب الضم ووجب الرد الى الأصل قال وأنشدني بعض أدباء خراسان لابي النخ البستي جرعت من أمر فطيع قد حدث \* أبو تميم وهو شيخ لا حدث \* قد حبس الاصلع في بيت الحدث \* لم تعرض في شرح هذه المقامة لما ثبت في كتاب المقامات من شرح منسبها بل نعقب ما أهمله وكان الاولى اثبات ما شرح بنصه اذ هو فوق لغرضه

- (شرح المقامة الخامسة والاربعين وهي الرملية) \*

(أولى التجاريب) أي أصحابها وأهلها (أجوب) أقطع (تنوفة) فقرة (أقحم) أدخل (اجتليت) رأيت (أطروفة) عجيبه (لمحته) نظرت (استلمته) وجدته مليحا (الصولة) الاستطالة وقد صال اذا استطال وهتد (ترافع) أي تدعى للحكومة ورفع كل واحد صاحبه (بال) شيخ كبير (في بال) في ثوب خلق و (أسمال) ثياب خلقة واحد هاسم وسمل الثوب وأسمل ويقال أيضا ثوب أسمال فيوصف بالجمع كما يقال رمح أقصاد و برمة أعشار (تبيان المرام) تبين مراده وانظها رجته (الافصاح) التبيين (خسأته) أبعدته وطرده (التباح) الكلام هنا وخسأ ونبح أصلهما

قعر عدن ترحل الناس (وقوله فأدبجى وأوى وأسدى) الادلاج ان تسير الليل كله والاسم منه الدلجة بنخ الدال والادلاج في التشديد ان تسير من آخره والاسم منه الدلجة بضم الدال وقيل فتحها وضمها بمعنى واحد والتأويب سير النهار وحده والاسا آدان تسير ليلا ونهارا والنشع ان تشرب دون الري (وقوله فأخذهم ما قدم وما حدث) يقال ذلك لمن تستولى الهموم عليه وتتلاعب به وتضم الدال من حدث في هذا الموضع وحده لموافق لفظها فقط قدم فان أفردت حدث عن قدم ووجب فتح الدال من حدث ومثله قولهم هنأى ومرأى يحذف الالف من أمرأى اذا ذكر مع هنأى فان أفردته ووجب ان تقول أمرأى الشئ (وقوله ذهنا تحت كل كوكب) هذا المثل يضرب لمن يختلف في السفر طرقتهم وتباين سبلهم \* (المقامة الخامسة والاربعون الرملية) (حكى الحرث بن همام) قال كنت أخذت عن أولى التجاريب ان السفر مرآة الاعاجيب فلم أزل أجوب كل تنوفة وأقحم كل مخوفة حتى اجتليت كل أطروفة فمن احسن لمحته واغرب ما استلمته ان حضرت قاضى الرملة وكان من ارباب الدولة والصولة وقد ترافع اليه بال في بال وذات جمال في اسمال فهم الشيخ بالكلام وتبيان المرام فبغته الفتاة من الافصاح وخسأته عن التباح

في الكلب ويقال خسات الكلب خسا طردته وأبعده وخسا الكلب بنفسه أي انخسأ يتعدى ولا يتعدى قال تعالى اخسوا فيها أي تباعدوا وتباعد سخط (نضت) جردت (الوشاح) الحزام وهو المنطقة \* الفخجديهي الوشاح شبه قلادة تنسج من ادم عريضة وترصع بالجواهر وغيرها (السلطة) المستطيلة بلسانها (الوقاح) التي ليس في وجهها حيا عظمي تقول ماشاءت (الردلة) قرية بالشام وقسم الشام خمسة أقسام فحس منه فلسطين ومدينته العظمى الرملة والرمله أربعة آلاف ضيعة ومن مدن فلسطين ايلياء مدينة بيت المقدس بينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلا وقال ابن ظفر عشرون فرسخا (القررة والججرة) الخيرو الشر والنفع والضرو يضرب بهما المثل في هذا المعنى ومن قضى له القاضى بشئ فكانه قد أعطاه (البيت) عنيت به فرجها (يحمج) يقصد اليه بالجماع وقولها (سوى مرة) تريد أول مرة وطئها وافترعها ولم يعد لها بعد تلك المرة \* وتعنى بالنسك افتراعها وماهاك من الدم \* وعن تيرى الججرة اتيانه لها وجمع الجرجار وهي الجارة الصغار عند العرب وجر الرجل تجمير ارمي جارك مكة قال عمر بن أبي ربيعة  
فلم أرك التجمير منظر ناظر \* ولا كلبا لي الحج أفلتن ذاهوي  
ومنه الحديث واذا استجمرت فأوترمعناه تمسحت بالحجارة (أبو يوسف) هو يعقوب بن ابراهيم ابن حسين بن سعد بن حبيب الانصارى وأبو يوسف كوفي صاحب أبي حنيفة فغلب عليه حتى قالوا أبو يوسف أبو حنيفة أي يسد مسده ويغنى عنه وروى عن أبي حنيفة والمطرف والمغيرة وهشام ابن عروة والشيباني وكان صدوقا من أهل الدين والعلم وكان قاضى القضاة ببغداد لثلاثة خلفاء المهدي والهادي والرشد وكانت أم جعفر قد استفتته في مسئلة فأقناها بما أوجب العلم عنده فوافق بذلك مرادها فأهدت له حقا من فضة فيه طيب وجام فضة فيه دنانير فقال له بعض من حضره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهديت له هدية فإلساؤه شر ككأوه فيها فقال أبو يوسف تأولت الخبر على ظاهره والاستهسان قد منع من امضائه فان ذلك اذ كان هدايا الناس الثمر واللين لافي هذا الوقت والهدايا ذهب وورق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال أبو جعفر الطحاوى وولد أبو يوسف سنة ثلاث عشرة ومائة \* جادرايت أبي حنيفة يوما وعن يمينه أبو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان في مسئلة فلا يقول أبو يوسف قول الأفسده زفر ولا يقول زفر قول الأفسده عليه أبو يوسف الى وقت الظهر فلما أذن المؤذن رفع أبو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع في رئاسة في بلد فيها أبو يوسف فقضى لابي يوسف \* علي بن حرملة التميمي قال أبو يوسف كنت أطلب الحديث والفقه وأنا مقل رث الحال فجاء أبي يوما وأنا عند أبي حنيفة فأنصرفت معه فقال يا بني لا تمدن رجلك مع أبي حنيفة فان خير أبي حنيفة مستو وأنت محتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وأثر طاعة والدي فتنقذني أبو حنيفة وسأل عني فجعلت أتعهد مجلسه فلما كان أول يوم آتته بعد تأخرى عنه قال لي ما يشغلك عنا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي فلما انصرف الناس دفع الى صرة وقال استمتع بهذه واذا فيها ما تدرهم وقال لي الزم الجماعة فاذا نددت فأعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الى مائة أخرى ثم كان يعهدني كذلك وما أعلمته بنقادها قط وكأني كان يخبر بنقادها حتى استعنت وتموت \* علي ابن الجعد حدثني أبو يوسف قال توفي أبي ابراهيم وخلقني صغيرا في حجر أبي

ثم نضت عنها فضلة الوشاح  
وانشدت بلسان السايطة  
الوقاح  
يا قاضى الرملة يا ذا الذى  
في يده القررة والججرة  
الذي اشكوه حور بعلى الذى  
لم يحجج البيت سوى مرة  
وليت له ما قضى نسكه

(ذكر أبي يوسف صاحب  
أبي حنيفة)



فأسلمتني إلى قصار أخذته فكننت أدع القصار وأمر على حلقة أبي حنيفة فأجلس واستمع فتبين  
 أمي فتأخذ بيدي وتذهب بي إلى القصار وكان أبو حنيفة يعني بي لما كان يرى من حرصي على  
 التعلم فلما طال ذلك على أمي وكثر عليها هربي قالت لابي حنيفة ما لهذا الصبي فساد غيرك هذا  
 صبي يتيم لاشي له وإنما أطعمه من معزلي وآبل أن يكتسب دائقا يعود به على نفسه فقال لها  
 أبو حنيفة مريم بارعنا ها هو ذا يتعلم أكل الفالونج يدهن الفستق فأنصرفت عنه وهي تقول  
 أنت شيخ قد حرفت وذهب عقلك قال ثم لزمته ونفعني الله تعالى بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء  
 فكنت أجالس الرشيد وأكل معه على مائته فلما كان في بعض الأيام قدم إليه فالونج ففقال لي  
 كل يا يعقوب فليس في كل يوم يعمل لئامثلها فقلت وما هذه يا أمير المؤمنين فقال هذه فالونج حسة  
 يدهن فستق فضحك فقال لي مم تفحك فقلت خيرا أبق الله أمير المؤمنين فقال لتخبرني وألح علي  
 فحدثته بالقصة من أولها إلى آخرها فعجب من ذلك وقال لعمرى ان العلم لينتفع ويرفع ديناً وديناً  
 وترحم على أبي حنيفة وقال انه كان ينظر بعين عقله ما لا ينظره غيره بعين رأسه وأبو يوسف أول  
 من دعى بقاضي القضاة في الاسلام اسحق الموصلي حدثني بشر بن الوليد وسألته من أين جاء  
 فقال كنت عند أبي يوسف القاضي وكنت في حديث نظريف فقلت حدثني به فقال قال لي  
 أبو يوسف كنت البارحة قد أويت إلى فراشي فإرادا يدق الباب بشدة فأخذت على أزازي  
 وخرجت فإذا هو ابن أعين يقول أجب أمير المؤمنين فقلت يا أبا حارثة لي بك حرمة وهذا وقت  
 كما ترى ولست آمن ان يكون أمير المؤمنين دعاني لمكروه فان أمكك أن تدع الامر إلى غد فله  
 أن يحدث له رأى فقال مالي إلى ذلك من سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج إلى مسرور  
 الخادم فأمرني ان آتي بك أمير المؤمنين فقلت أتأذن لي أن أصب على ماء وأتحط فان كان أمر  
 كنت قد أحكمت شأني وان رزق الله العاقبة قلن يضرف دخلت ففعلت ذلك وتطيت ثم خرجنا  
 إلى دار الرشيد ومسرور واقف فقلت يا أبا هاشم خدمتي وحرمتي وهذا وقت ضيق أقتدرى  
 لم طلبني قال لا قلت في عنده قال عيسى بن جعفر وحده ثم قال مرّ فاذا صرت في العمن ففرك  
 رجلك فانه في الرواق ففعلت فقال من هذا قلت يعقوب قال ادخل فدخلت فسلمت فرد على  
 السلام وقال أظننا روعناك قلت اي والله ومن خلني قال اجلس فلما سكن روعي قال يا يعقوب  
 هل تدري لم دعوتك قلت لا قال لا شهدك على هذا ان عنده جارية فسألته أن يهبها أو يبيعها لي  
 فأبي ووالله لمن لم يفعل لاقتلنه فالتفت إلى عيسى وقلت وما بلغ قدر الجارية أتمنعها أمير المؤمنين  
 وتترل نفسك هذه المتزلة فقال لي عجبت القول قبل أن تعرف ما عندي ان علي عينا بالطلاق  
 والعناق وصدقة ما أملك أن لا أبيعها لاحد ولا أهبها فالتفت إلى الرشيد فقال لي هل لك في  
 ذلك فخرج فقلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يبع ولم يهب قال  
 عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فأشهدك أني قد وهبت له نصفها وبعته منه نصفها بمائة ألف  
 دينار وأتى بالجارية فقال خذها يا أمير المؤمنين بارك الله لك فيها قال يا يعقوب وبقيت واحدة  
 قلت يا أمير المؤمنين وما هي قال هي مملوكة ولا بد أن تستبرأ أو والله ان نفسي لتخرج ان لم آيت معها  
 فقلت يا أمير المؤمنين تعتمها وتزوجها فان الحرة لا تستبرأ قال فاني قد أعتقتها فدعا مسرور  
 وحسن وخطبت وجدت الله ثم زوجت علي عشرين ألف دينار ودفع المال إليها ثم قال يا يعقوب

انصرف ثم قال يا مسرور اجعل الى ابي يوسف مائتي ألف درهم وعشرين تحتها بما يحسنل معي ذلك قال بشر فالنفت الى يعقوب فقال هل رأيت بأسا فيما فعلت قلت لا قال فحقك منها العشر فشكرته وذهبت لاقوم واذا بجوز دخلت فقالت يا ابا يوسف بتك تقرئك السلام وتقول والله ما وصلني من أمير المؤمنين في ليلتي هذه الا المهر الذي قد عرفت وقد جعلت اليك الصنف منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه فقال رديه فوالله لا قبلته اخرجتها من الرقوز وجتها من أمير المؤمنين وترضيني بهذا فلم نزل تلتطف اليه انا وعمومى أن يقبلها فقبلها وأمر لي بألف دينار \* وأما صلة الحج بالعمرة التي ذكر الحريري فان ابا يوسف في ذلك مخالف لما لك رضى الله عنهما في ان القران في الحج أفضل من الافراد وهو مذهب علي بن ابي طالب رضى الله عنه (وقوله خفف ظهرا) أي حط عن ظهره بعض الذنوب والذي أرادت انه لم يأتها ولا جامعها غير مرة واحدة خفف بها ظهره وبعض شهرته وليته فعسل ذلك مرتين فورت بظاهر كلامها عن هذا المعنى \* وجاءت امرأة الى المغيرة بن شعبه بزوجه تستعديه عليه وتذكر انه عني فقال الرجل

الله يعلم يا مغيرة أتى \* قد دستهادوس الحصان المرسل  
وأخذتها أخذ المعنف شأنه \* بحلان يذبها لقوم نزل

فقال له المغيرة اني لا اري ذلك في شمائلك وخاصيت الدهماء بنت مسجل أحد بني مالك بن سعد بن زيد مناة العجياج وكان من بني عمها الى والى اليمامة فكان أبوها يعينها على ذلك فقال له اهل اليمامة ألا تستحي تطلب العيب لانتك فقال اني احب ان يكون لها ولد فان افرطتهم اجرت وان بقوادعوا الله لها فدخلت على الوالي فقالت اني منه بجمع فقال لعك تعار بن الشيخ فقالت اني لا رخي له باتى وأقيم صلي فقال العجياج اني لا أخذها العقيلي والشغريية فقال قد أجدك سنة وانما أراد ستره فقال العجياج

اطنت الدهنا وظن مسجل \* ان الامير بالقضاء يجمل  
عن كسلاقي والحصان يكسل \* عن السفاد وهو طرف هيكل  
فقلت هي والله لولا خشية الامير \* وخشية الشرطي والمثير  
بلت من شيخ بن الفقير \* بكولان صعبة عسير

فأخذها وضمها اليه يقبلها فقالت

تالله لا تخدعني بالضم \* اليك والتقبيل بعد الشم  
الابهر زها زبلي همي \* يزرع عني فتحي في كني

فذهب بها الى اهلها فطلقةا في تلك الليلة سرا ولوا استقبالها العجياج بما وصف ابن الرومي حيث يقول  
الا يا هند هل لك في عمد \* غليظ تفرح حين به متين  
يشد به حشاك غلام نيك \* من القيان تنقطع القرين  
فمن يره يبول يقول اتى \* بدامن فرجها ثلثا جنين

لرضيته ولم تحاكمه (قوله الفة) صعبة (اخلع) ازبل و (ابو مرة) كنية ابليس لعنه الله وكنى بذلك لما تقدم ان ابغض الاسماء الى الله تعالى مرة و حرب تقول اما يصاحبني صعبة يرضيني فيها بكثرة الجماع والا زلت عني الحياء وخرجت ازني وافسق في طاعة ابليس ولوعا لجهابها كان يعالج به

وتخف طهرا انقضى الجهره  
كان على رأى ابي يوسف  
في صلاة الحج بالعمرة  
هذا على اني مذموني  
العلم اعصر له امره  
فخره اما الفة حاوة  
ترضى واما فرقة مره  
من قبل ان اخلع ثوب الحيا  
في طاعة الشيخ ابي مره

رجل زوجته وكان اذا وقع بينهما شرا فغنى عليها بالجماع فكانت تقول لعنك الله كلما وقع بيننا  
 شرحتي بشفيح لا اقدر على رده فاجابه هذا الشفيح لما رفعته الى الوالى \* محمد بن يحيى بن  
 حبان عانت جدتي جدى في قله الباه فقال لها انا وانت على قضاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
 قالت وما قضاء عمر قال قال ان الرجل اذا اتى امرأته في كل طهر مرة فقد أدى حقها قالت  
 فكل الناس تزكو قضاء عمر وأنت انا وانت عليه وقال اعرابي كبير وعجز

عجبت من ابرى كيف يصنع اذفعه بأصبعي فيرجع \* يقوم بعد الشد ثم يركع  
 دخل عيسى بن موسى على جارية له فحجز فقال

النفس تطمع والاسباب عابرة . والنفس تهلك بين العجز والطمع  
 \* خلاصة بن اشرس بجارية له فحجز فقال ويحك ما أوسع حركتك فقالت

انت الفداء لمن قد كان يملؤه \* ويشكى الضيق منه حين يلقاه  
 \* وكان عروة بن أشيم او فر الناس ايراوا شدتهم نكاحا وكان اذا أنعظ يستلق على قفاه فيأتى  
 الفصيل الجرب فيحك بايره يظنه الجذل وهو عود في العطن ينصب تحته به الابل الجربى  
 ويرعون انه اصاب ايره جب عروس زفت اليه فقالت له أتهددني بالركبة وهو القائل

الاربما انغظت حتى اخاله \* سيقعد للانعاط أو تمزق  
 فأعمله حتى اذا قلت قدونى \* ابى وتعطي جامحا تمطق

واقبل رجل على على رضى الله عنه فقال ان لى امرأة كلما غشبتا تقول قتلتي قتلتي فقال  
 اقتلها وعلى آثمها، وقع اعشى همدان اسيرا عند الديلم ثم ان ابنة العليج الذى اسره عشقته فكنسته  
 ليلة من نفسها فأصبح وقد واقعها ثمان مرات فقالت له يا معشر المسلمين أهكذا تفعلون بنسائكم  
 قال هكذا نفعل كما فقالت بهذا العمل نصرتم أم رأيت ان خلصتكم تصطنيني فعاهدنا حلت  
 قيوده بالليل وأخذت به في طرق تعرفها حتى تخلص فقال اسير شاعريه

فمن كان يفديه من الاسرماله \* فهمدان تفديها الغداة ايوها  
 كان عبد الله بن عمر من ائمه الناس نفسا وابعدهم عن المزاح وذكر الناحشة فجاءه ابن ابي عتيق

يوما وكان صاحب مزاح وفكاهة وفي يده رقعة فيها  
 ذهب الاله بما تعيش به \* وقرت مالك ايمانقر  
 انفق مالك غير مكترث \* في كل زانية وفي الخمر

وكانت هجته بهما امرأته عاتكة بنت عبد الرحمن المخزومي فقال يا ابا عبد الرحمن انظر هذه الرقعة  
 وأشر على رأيك فيها فلما قرأها عبد الله استرجع فقال ماترى فيمن هجاني بهذا الشعر قال ارى  
 ان تغفو وتصفح فقال يا ابا عبد الرحمن لئن لقيت صاحبه لانيكته نيكاجيدا فأخذ ابن عمر من قوله  
 وأرعدوا زبوا وقال مالك غضب الله عليك فقال ما هو الا ما قلت لك واقتربا فلما كان بعد ايام لقيه  
 ابن عمر فأعرض عنه فصاح يا ابا عبد الرحمن انى لقيت صاحب البيت فنكته والله نيكاشا بما  
 وأقسم على ذلك فصعق ابن عمر فلما رأى ابن ابي عتيق ما حل به دنامنه وقال له في اذنه انها والله  
 امرأتى فقام ابن عمر وقد سرى عنه وهو يضحك فقبله بين عينيه وقال أحسنت زده من هذا الادب  
 فلن يهجو لك بعدها ابدا (قوله عزتك) اى نسبتك (توعدتك) هدتك (عزتك) شأنك وعابك

فقال له القاضي قد سمعت  
 ما عزتك اليه وتوعدتك  
 عليه فجاب ما عزتك

وحاذران تفرك وتعرفك جئنا الشيخ على ثقنانه وجر نبوع ثقنانه وقال اسمع عدالة الذم قول امرئ \* يوضع فيمراها عذره  
واقده ما عرضت عنها قلى \* ولاهوى قلبى قضى بذره وانما الدهر عداصرفه ٣٤١ فابتزنا الدرّة والدره فخرلى قفرك كما جئدها

عطل من الجزعة والشذرة  
وكنت من قبل ارى فى الهوى  
ودينه رأى بنى عذره  
فذبنا الدهر هجرت الذى  
هجران عفا اخذ حذره  
وملت عن حرنى لارغبة  
عنه ولكن اتى بذره  
فلا تلم من هدمه

واعطف عليه واحتمل هذه  
قال فالتظت المرأة من مقاله  
واتضت الحجج لجداله وقالت  
له ويا لك يا امرقعان يا من هو  
لاطعام ولاطعان اتضيق  
بالولد ذرعا ولكل اكلة  
مرعى لقد ضل فهمك  
واخطأ سهمك وسفهمت  
نفسك وشقت بك عرسك  
فقال لها القاضى أما أنت  
فلو جادلت الخنساء لاشت  
عنىك خرساء واما هو فان  
كان صدق فى زعمه ودعوى  
عدمه فله فى هم قبقبه  
ما يشعلا عن ذنبه فاطرقت  
تنظر ازورارا ولا ترجع  
حوارا حتى قلنا قدر ارجعها  
الخضر أوحاق بها الطفر  
فقال لها الشيخ تعسا لك ان  
زخرقت أو كمت ما عرفت  
فقال وتيحك وهل بعد  
المافرة كمت أوبقى لنا  
على سر ختم وما قينا الا  
من صدق وهتك صونه اذ  
نطق فليتنا لا قينا البكم

ولطغك بشر وساءك وعز فلان قومه بشر لطغهم به (حادر) خف (تفرك) تبعض وفركت المرأة  
زوجها أبعضته (وتعرفك) تدلك ذلك كاشد يمدل ذلك الاديم وعركت القوم فى الحرب فانتلمهم  
(جئنا) يجنوا جئوا وجئنا جلس على ركبته (الثفتان) ماولى الارض من اعصاء البعر وغلف  
اذ ابرك على الركتين والكركرة (ينبوع) ماؤها السابغ (ثقنانه) كلفانه (عدالك) تجاوزك  
(يوضع) بين (راجها) شككها وأدخل عليها الرية (أعرضت) صددت (قلى) بغض (هوى)  
حب (الذرة) ان يذرا الانسان على نفسه شيا يقعله وقضى نجبه استوفى غرضه (عدا) ظلم  
(صرفه) تصرفه بالانكاد (ابتزنا) سلينا (الدرّة) اللؤلؤة (والدره) اللب و مال العرب الا بل  
وعيشهم من لبنها فلها جنس بالدرّة مع الدرّة (جئدها) عتقها (عطل) خال (الجرعة)  
حرز يمد وهو التى فيها يياض وسواد (والشذرة) قطع من ذهب يتصل بها بين الجواهر وقيل  
الجزع حرز مالون والشذرة خرز أخضر وقيل الشذرة القطعة من الذهب تلتقط من المعدن من  
غير اذابة الحجارة (بنى عذرة) قبيلة يغلب على قلوبهم حب النساء فكل من أفرط فى جهن قيل له  
عذرى فنسب اليهم وسئل اعرابى فقيل له من اين أنت فقال من قبيلة اذا أحبوا ما نوا فسمعت  
جارية فقالت عذرى ورب الكعبة (قوله نبا) أى ارتفع وزال خبره (الدى) النساء المشبهات فى  
بياضهن وصفاتهن بصور الرخام وكان العاشق من العرب اذا غلب عليه العشق والهجر ذهب  
الى الامصار فاشترى صورة من رخام على صورة محبوبته فاذا ركب بعيره أجلس الصورة بين  
يديه يحدنها ويسترخ اليها فسموا النساء دى تشبها بصور الرخام (عف) عفيف (البذر)  
مايزرع فى الارض من الحبوب وحرثه نكاحه وأراد بالبذر مايزرعه فيها من الطقة (هذره)  
هدياته وكلامه الفارغ (التظت) حقدت والتمت غيظا و (اتضت) جردت (جداله) خصامه  
(مرقعان) كثير الرقاعة والرعاة كالحماقة كأن عقله تخرق فرقع . وضقت بالثى ذرعا اذا لم  
تقدر عليه (ضل) تحير (عرسك) زوجك (جادلت) خاصمت (اشنت) رجعت (خرساء) بكاء  
(زعمه) مادعاه (قوله قبقبه) القيقب البطن والقبقبة الصوت الذى يدور فيه فسمى به  
(والذئب) الذكرو أصل الذئبية الاهتزاز والاضطراب فسمى الذئب لحركته ونظر عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه الى شاب فقال يا شاب ان وقت شر ثلاث وقت شر الشباب لتقلقك  
وذئبك وقت قبك . الاصمى التلق اللسان والقيقب البطن والذئب الذكرو (قوله أطرقت) أى  
سكنت عميلة الى الارض رأسا حيا (ازورارا) ميلانا (الحوار) مراجعة الكلام (الخضر)  
الحيا (حاق) لحق و (الظفر) هنا غلبة حجتها وظفرها به (عسا) هلاكا (زخرقت) هنا زينت  
الباطل (المافرة) المحاكمة (ختم) ربط أى قد أظهرنا جميع أسرارنا (هتك) حرق (صونه) صيانه  
(لا قينا البكم) أى أصابنا البكم وخلقنا خرسا فلم نبد ما أيدىنا من القبائح والبكم الخرس مع  
وقال تعذب البكم أن يولد الانسان لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وبكم بكاء وبكامة و (الحكم)  
الحاكم (التفتت) التفت والشاح الثوب وقد توشحت بثوبها جعلته موضع وشاحها  
(لاقتضاحها) لاشتتارها بالقبائح (خطبها) أمرهما (تعجب) يجعل غير يعجب منه (يؤنب)  
يويج ويولم (الورق) الدراهم (الاجوفين) البطن والفرج (النازغ) المائى بالشر المفسد

ولم نلق الحكم ثم التفتت بوشاحها وتباكت لاقتضاحها وجعل القاضى يعجب من خطبها وما يعجب ويولم لهما الدهر ويؤنب  
ثم احضر من الورق ألقين وقال أرضيا بهما الاجوفين وعاصبا للنازغ

بين الالفين فشكرام على  
حسن السراح وانطلقا  
وهما كالماء والراح  
وظفق القاضي بعد  
مسرجهما وتناق شجعهما  
ينثى على أديهما ويقول  
هل من عارق بهما فقال له  
عين اعوانه وخالصة  
خلصانه أما الشيخ فالسروبي  
المشهود بفضلته وأما المرأة  
فقعيدة رحله وأمانها كهما  
فكيدة من فعله واحبولة  
من حباتل ختله فأحفظ  
القاضي ما سمع وتلف  
كيف خدع ثم قال للواشي  
بهما قم فردهما ثم  
اقصدهما وصدهما فنقص  
يتقض مذرويه ثم عاد  
يضرب أصدره فقال له  
القاضي أطهرنا على ما ثبت  
ولا تحف عنا ما استخبت  
فقال مارلت أستقرى  
الطرق واستفتح الغلق الى  
أن أدركتهما معصرين وقد  
زما مطي الين فرغبتهما  
في العلل وكفلت لهما بنيل  
الامل فأشرب قلب الشيخ  
أن يياس وقال القصار  
بقراب أكيس وقالت  
هي بل العود أحمد

وزغ الشيطان بينهم ينزغ نزغاً اغوى وأفسدوا (الالفين) الصاحبين (السراح) الانصراق  
و (الراح) الخجروهي سريرة الامتراج مع الماء فيضرب بهما المثل في امتراج نفوس المتحابين  
وقد جاء من ذلك في الشعر ما يستحسن قال ابن أبي فتن أحسن ما قيل فيه قول العباس بن الاحنف  
لأنس ما أنس عياها معطفة \* على فوادى ويسراها على راسي  
وقولها لته ثوب على جسدي \* وليتني كنت سربا لالعباس  
وليته كان لي خرا وكتله \* من ماء مزن فكا الدهر في كأس  
قال الحاتمي وأحسن دعبل كل الاحسان في قوله

الله يعيـمـ والايام دائرة \* والمرء ما بين ايجاش وايناس  
اني أحبك حبا لو تسمنه \* سلى سهدك ذلك الشاهق الراسي  
حما تلبس بالاحشاء وامتزجا \* تمازج الماء بالصهبا في الكاس

وقال البحري فأحسن

تهتز مثل اهتزاز الغصن حرّكه \* هرورغيت من الوسمي سماح  
اني وجدتك من قلبي بمنزلة \* هي المصافاة بين الماء والراح

(قوله طفق) أي جعل (مسرجهما) انصرافهما (تناق شجعهما) بعد شجصهما و (غير  
الاعوان) مقدمهم و (الخلصان) الاحباب و (خالصة) خيار فكأنه خيار خمارهم (قعيدة  
رحله) زوجته وصاحبة بيته (مكيدة) مكر (احبولة) شبكة (ختله) خداعه (أحفظ) أغضب  
تلفه) تندم فصاح بالهني (ردهما) اطلبهما (مذرويه) أطراف ألتيه (والاصدران) عرفان  
في الصدغين وقيل هما المنكان وقيل العطفان ويقال أتي فلان يتقض مذرويه اذا جاءه غاضبا  
يتهدد ويضرب أصدره اذا جاءه فارغا بلا حاجة فاذا قضى حاجته قيل جاء ناياس من عنانه وقال  
الحسن البصري وروى الناس يوم عبيد يضحكون فقال تلقى أحدهم أبيض بضاميلج في الباطل  
مطئا يتقض مذرويه ويضرب أصدره يقول هاأناذا فاعرفوني قد عرفنا لمقتك الله ومقتك  
الصالحون على بلج وقيل يتثنى ويتكسر (استخبت) أصبته خبيثا (أستقرى) أتبع (العلق)  
جمع غلقة وهي المعالق التي تستبها الطرق وغيرها باب غلق أي مغلق (معصرين) ذاهبين في  
الصحراء (زما) شداو (الين) الفراق و (العلل) هنا العطاء (كفلت) ضمنت (نيل الامل) درك  
الحاجة (أشرب) دوخل وألقى في نفسه و (القرار بقراب أكيس) مثل وقراب النبي ما يقاربه  
وأراد الهروب باليسير والقريب أكيس من الرجوع الى الطمع و يروي الترار بقراب بكسر  
القاف وهو مصدر بمعنى المقاربة والمثل لجابر بن عمر المازني وكان سائرا في طريق ومعه أوفى ابن  
مطروشاهب بن قيس فقرأه أي آثار رجلين معهما فرسان وبعيران وكان قائما فقال أرى آنا  
رجلين شليد كليهما عزيز سلهما والقرار بقراب أكيس ثم مضى هاربا والمعنى هاربا ونحن بقراب  
السلامة خير لنا من أن تورط في المكروه و (العود أحمد) أي أوفق وأحق ان يوجد محمود  
والعود أحمد مثل أي الرجوع أحسن وقد المرش

وأحسن فيما كان بيني وبينه \* فان عادنا بالاحسان فالعود أحمد

\* (وأشدا أبو العباس لعمارة) \*

والفرقة يكمد فلما بين  
الشيخ سفه رأيا وقرر  
اجترائها أمسك ذلادها  
ثم أنشأ يقول لها

دوبك نصحي فاقنتي سبله  
واعني عن التفصيل بالجله  
طيري متى تقرت عن نخله  
وطلقها بته بتله

وحاذري العود اليها ولو  
سبلها ناطورها الابله  
نخبر مالص أن لا يري  
بيقة فيها له عمله

ثم قال لي لقد عنيت فيما  
وليت فارجع من حيث  
جئت وقل لم رسلك ان شئت  
رويدك لا تعقب جميلك بالاذى  
فتغشى وشمل المال والحد  
منصدع

ولا تغضب من تزيد سائل  
فما هو في صوغ اللسان بمتدع  
وان تلك قدساءك مني خديعة  
فقبلك شيخ الشعريين قد  
خدع

فقال له القاضي قاتله الله  
فما أحسن شجونه وأملح  
فنونه ثم انه أصبح رائدة  
بردين وصره من العيين  
وقال له سر سر من لا يري

الالتفات الى أن ترى الشيخ  
والفتاة قبل يديهما بهذا  
الحياء وبين لهما الخداعي  
للادباء (قال الراوي) فلم أر  
في الاعتزاز كهذا العجاب  
ولا سمعت بمثله من جال وجاب

\*(المقامة السادسة)

بني دارم ان يرضي عمري فقدمني \* حياتي لاكم مني ثناء مخلد  
بدأتم فأحسنتم وأثنت جاهدا \* وان عدتوا أحسنت والعودا أحد

(قوله القروقة) أي القراع الكثير الفرق وهو الخوف (يكمد) يحزن حزنا لا يستطيع امضاه  
(سين) علم (غرر) خطر (سفه) خفة والسفه الخفيف العقل (اجترائها) جساتها وجرأتها  
(ذلادها) أطراف ثوبها وذلاد القمص ما يلي الأرض من أسافله الواحد ذلاد مثل ققم  
وقاقم (دوبك) معناه قاريك ما تطلب فتناوله (اقتني) اتبعي (سبله) طريقه (تقرت) أكلت ثمرتها  
بمنقارك وهو مثل وتقرت أيضا بحثت والتنقير البحث عن الشيء يقول متى ما أخذت من ثمر نخلة  
بنصيب فنار قها ولا ترجع اليها وفي حديث أبي سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم خلقت النخلة  
والرمان والغنم من فضل طيبة آدم عليه السلام و(البته البتله) التي لأرجعة فيها والبت  
القطع (سبلها) طريقها وأصله لابن السبيل (الساطور) حارس النخل خاصة بطام غير مجبة وقيل  
هو حافط الكرم واجمع النواطير (الابله) الكثير العنقه (اللسن) السارق و(عملة) سرقة وقوله  
قبجة (عنيت) تعبت (وليت) كآفت (رويدك) رفقتك أي أولئامنك الرفق والمهل (لا تعقب)  
لا تتبع (الاذى) الضرر و(شمل) جمع (منصدع) متفرق (صوغ اللسان) كذبه وحيله وفي  
الحديث هذه كذبة صاغها الصواغ أي اختلقها الكذاب (مبتدع) أول فاعل (سائتك)  
أحزنتك (شيخ الاشعريين) هو أبو موسى الأشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه  
عبد الله بن قيس من ولد الاشعريين أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قهلان بن سبأ قدم مكة  
وأسلم بها ثم هاجر الى أرض الحبشة ثم قدم مع جعفر بن أبي طالب الى المدينة والذي خدعه هو  
عمرو بن العاص في قصة الحكميم بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وهي قصة مشهورة في كتاب  
العقد وفي كتاب المسعودي وغيرهما من كتب الادب وفيها أشياء ما كبر في حق العصاة رضي  
الله عنهم فلذلك أضر بنا عن ذكرها (رائده) طالبه (أحجبه) جعله في صحبته (بردين) ثوبين  
(صره) خرقة تشد فيها الدراهم (العين) الذهب والفضة (سبر من لا يري الالتفات) أي سيرا  
سريعا لا يلتفت معه الى مهم (قوله بل أيديهما) يقال بلت به أبل اذا طقرت به وبلك الله بأن  
أي رزقك وفي الحديث بلوا أرحاءكم ولو بالسلام أي صلواها وبلت رحي أبلها بلا وبلا اذا  
نديتها وصلتها (الحباء) العطاء (جال) تصرف وقطع البلاد بالمشي

\*(شرح المقامة السادسة والاربعين وهي الحبسية)\*

(نزع على) أي شوقني وخلقني و(حلب) مدينة عظيمة بالشام وفسر من خمس من أخماس الشام  
ومدينته العظمى حلب وساحلها انطاكية وذكرك شيخنا ابن جبير فقال حلب بلدة قدرها خطير  
وذكركها في كل زمان يطير خطابها من الملوك كثير كانت في القديم روبة فيما يقال كان يأوى  
اليها ابراهيم الخليل عليه السلام بغمه فيجلبها هالك ويتصدق بلبنها فسميت حلب وبها مشهد  
كريم منسوب اليه يتبرك الناس بالصلاة فيه ولها قلعة شهيرة الامتناع بالثنية الارتفاع  
معدومة الشبه والنظير في القلاع تزهت حصانة أن ترام أو تستطاع قاعدة كبيرة ومائة  
من الارض مستديرة منحوتة الاربعاء موضوعة على نسبة اعتدال واستواء فسجان من

والاربعون الحبسية) \* (روي الحرث بن همام) قال نزع بي الى حلب شوق غلب وطلب باله من طلب

أحكم تدبيرها وتقديرها وأبدع كيف شاء تصويرها وتدويرها ومن كمال جمالها الرائد على  
المشترط لخصائه القلع أن الماء بها نابغ وقد صنع عليها جفان والذعام يصير فيها الدر كانه وليس  
من شروط الحصانه أهم من هاتين الخلسين ويظيف بجبله اسوران حصينان يعترض دونهما  
خندق بالماء فلا يكاد البصر يبلغ مدى عمقه وسورها الاعلى مجمل كانه ابراج منتظمة فيها  
القلالي المنبوعة قد تقحت كلها طبقات وكل برج منها مسكون والبلد نخم جدا جميل الترتيب  
اسواقه متصله الانتظام تخرج من سماط صفة الى سماط أخرى وقيساريته وجامعها  
ومدارسها ماسم عتل وصفها في بلد من بلاد الله تعالى كل سوق من أسواقها مستقف بالخشب  
يفيد البصر حسنا ويستوقف المستوفز أهيبا وقيساريته حديقه بستان نظافة وجمال مطيعة  
بجامعها وأكثر حوانيتها خرازين من الخشب البديع الصنعة قد اتصل السماط كانه ترانة  
واحدة وتحللتها شرف حسنة بديعة النش وتفتحت كلها حوانيت بجاءت في أجمل منظار وكل  
سماط منها يتصل بباب من أبواب الجامع ثم أخذ ابن جبير في وصف الجامع والمدارس  
والبيمارستان بأنواع من الاوصاف الحسان (توله ياله) معناه التمجيد كانه قال ما أعجبه من طلب  
(خفيف الحاذ) أي قليل العيال وتقدم الحاذ في السادسة (خيث النفاذ) سربيع المنذ في  
أموره ورجل نافذ ونهوذ ونفاذ ماض في جميع أموره (أهبة) عدة (خنفت) ارتحلت بسرعة  
(حللت ربوعها) نزلت في بيوتها (ارتبعت ربيعها) التمت خبزها (أفاني) أفاطع وفني الذي يتم  
وانقطع و(الغرام) عذاب الحب و(الوام) العطش و(أقصر) كف وأقصرت عن الشيء  
تركته وأنت عليه قادر (ولوعه) مصدر ولع به إذا أحبه ولزمه (استطار) بمعنى اتشمر (وقوعه)  
نزوله وهم يشأمون بالغراب لانه يؤذن عندهم بالفراق وذلك أهم لا يرون العرب عند منازلهم  
الا اذا حطوا بيوتهم للرحيل ينزل يلتمس ما يتركون مما يلقط ولذلك سموه غراب البين واشتقوا  
من اسمه الغريب والغربة (أغراني) حرضي وسلطني (الخلو) الفارغ (المرح) النشاط وخفة  
النفس من الطرب (حصن) مدينة عظيمة بينها وبين دمشق مائة ميل وأرض حصن حصن من  
أخام الشام وهي مدينة يقال ان لها سور او في وسطها حصنها ولا تدخلها حية ولا عقرب  
وأول من ابتدع الحساب أهلها لانهم كانوا تجارا وباشيلية وأحوارها نزل أهل حصن عند  
افتتاح الاندلس فلذلك سميت حصن أخذت من قولهم حصن الجرح يحمص حصن حصن وانحص  
ينحص انحصا اذا ذهب ورمه قال العقوبي مدينة حصن من أوسع مبانى الشام ولها منبر  
عظيم منه يشرب أهلها افتتحها أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه وفي حديث عمر رضى الله  
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليهن الله تعالى من مدينة بالشام يقال انها حصن  
سبعين ألفا يوم القيامة لا حساب عليهم ودخلها شيخنا ابن جبير سنة ثمان وخمسة عشر قال  
هي فسيحة الساحة مستطيلة المساحة زهرة لعين مبصرها من النظافة والملاحة موضوعة  
في بساط من الارض عريض مداه لا يتخرقه التسيب عمسراه ويكاد البصر يرتف دون منتهاه  
وماؤها يجلب لها من نهرها العاصي وهو منها ينحوميل ومنبعه في مغارة بسفح جبل مرجانة  
منها بموصل يقابل بعليك واهل حصن موصوفون بالجددة لجاورتهم اعدو واسوارها في غاية  
العناقة والوثاقة مرصوص بناؤها بالحجارة السوداء ما دخلها فاشتت من يادية شعناء خلقه

و كنت يومئذ خفيف الحاذ  
خيث النفاذ فأخذت  
أهبة السير وخنفت  
نحوها خفوف الطير ولم  
أزل مذحلت ربوعها  
وارتبعت ربيعها أفاني  
الايام فيما ينشئ الغرام  
وبروى الاوام الى أن  
أقصر القلب عن ولوعه  
واستطار غراب البين بعد  
وقوعه فأغراني الببال  
انخلو والمرح الخلو بان  
أقصد حصن

الارباء لا اشراق لافاقها ولا رونق لاسواقها وما ظنك ببلد حصن الا كرادمنه على اميال يسيرة  
وتجد فيها عند اطلاعك عليهم بعض شبه من مدينة اشيدلية يقع الحين في نفسك حبها ولذلك سميت  
باسمها في القديم ولهذا نزل اشيدلية بعض اعراب حصن وقال الفخجديهي باهل حصن يضرب  
المثل في الحماقة وكثرة الرقاعة وتنسب اليهم حكايات مضحكة حكى عن بعضهم انه قال دخلت ما وفي  
في درهم لا اشتري به بعض ما اشتبه فاذا برجل يباب الجامع جالس على كرسي وعلى راسه عمامة  
مخنك بها على قلنسوة وقد لبس فروة مقلوبة بلا سراويل وقد تقلد بسيف وفي حجره معه ف يقرأ  
فيه وعند كلب رابض يسكبه بمقوده فسلمت عليه فرد السلام وقلت له اترى القوم صلوا فقال لي  
اوانت اعمى اما تراني فاعدا قلت من انت قال انا ابو خالد امام الجامع فقلت ما هذه الخلية قال  
ورد رجل زنديق يقرأ السبع الطوال ويشتم ابا بكر الصناديقي وعمر القواريري وعثمان بن ابي  
سفيان ومعاوية بن ابي غسان الذي هو من حلة العرش وزوجه النبي ابنته عائشة في زمن الحجاج  
ابن يوسف فاستولدها الحسن والحسين فقلت ما اعرفك بالمقالة والانساب قال وما خفي عنك  
اكثر قلت اتحفظ القرآن قال نعم قلت فاقرأش اأمنه فقال بسم الله الرحمن الرحيم واذا قال  
لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا وكيد كيد افهل  
الكافرين امهلهم رويدا فصغته صنعة سقطت عامته وبقى التخنك في عنقه فصاح بالناس  
قانسوني وقال اجلوه الى المحتسب فأوصلوني الى رجل حاسر حاف قد لبس دراعة بلا سراويل  
فقال ما صنع هذا قالوا صفع امام الجامع قال يا مسكين اهلكت نفسك قلت هذا حكم الله فصبرا  
عليه قال ايأأحب اليك سمل عينيك أو قطع يديك أو تدفع نصف درهم قال فرفعت يدي  
وصفعت المحتسب صفقة ثم أخرجت الدرهم من في وقلت يا سيدي خذ نصف درهم لك ونصف  
درهم لامامك وقال فيهم بعض الشعراء

لانهم أهل حصن لا عقول لهم \* بهائم غير معدودين في الناس

ونزلها في القديم أهل البين ولم يكن فيها من مصر الا ثلاثة آيات وكان لهم امام من مصر فغضبوا  
عليه وعزلوه فقال فيهم ديك الجن يمجوهم

سمعوا الصلاة على النبي تلاتوا \* فتفرقوا شيعة وقالوا لا

ثم استقر على الصلاة امامهم \* فتمزبوا ورمى الرجال رجلا

يا أهل حصن توقعوا من عارها \* خزيا يحصل بلكم ووبالا

شاهت وجوهكم وجوها طالما \* رنمت عاطسها وسامت حالا

(قوله أصطاف) أي أسكن في الصيف (وأسبر) أختبرو (الرقاعة) تجاوزا لحد في الوقاحة

وصلابة الوجه (والبقعة) القطعة من الارض وكذلك (الرقعة) و (انقض) النجم (للرحم) اذا

استطار لرجم الشياطين وأراد انه أسرع اليها بسرعة الخيل كسرعة النجم المنقض قال خلف

الاجر كالكوكب الدرى مبتلا \* سيرايقوت الطرق أسرع

وكأنما جهدن أليته \* أن لآتمس الارض أربعه

وقال ابن الرومي

خذها بوعالم أولي مسومة \* كأنها كوكب في اثر عفرت

لا صطاف يبقعتها وأسبر  
رقاعة أهل رقعتها فأسرت  
اليها اسراع النجم اذا  
انقض للرحم



وما أحسن قول ابن المعتز في هذا المعنى

كانما النجم والعفريت مسترقا \* للسمع ينقض يلقي خلقه لهبه  
كفارس حل من عجب عمامته \* فردها كلها من خلقه عنده

(قوله خيمت) أي اقت وأصله ضربت خيمة (رسومها) آثارها (روح نسيها) لذرة يسميها (المح  
طرفي) أبصرت عيني (هريره) صياحه وقد هز الكلب هريرا إذا نبح وحل على من أن يسكره  
و (غريره) شبابه والغرة صغر السن ومعناه أقبل شره وسوء خلقه وأدبر صباه وحسن خلقه ولما  
كانت خلقته في هذه المقامة منبسطة مع صباه صار هذا التفسير فيه بعد وقال بعضهم أقبل  
هريره أقبل هرمه ويسته من هز الشوك إذا اشتد نسيه حتى صار كآتياب الهز وهذا يوافق  
الغرض فعناه أقبل هرمه وكبره وأدبر صباه وصغره ومثله كالت الأبل شجر الشوك إذا رعت  
كأنهار عت فيه أياب الكلاب لصعوبته والغرير أيضا الضامن ويكنى به عن الشباب كأنه  
ضمن لصاحبه طول الحياة المفقود معناه في الهرم و (الصنو) الاخ الشقيق وأصل الصنوف  
التخيل والشجر وهي التي تجتمع أصولها وتفرق أجسادها (الحرص) الرغبة والطمع (أخبر)  
أجرب (بش) استبشر والبشاشة اطهار السرور وبسط الوجه (وافيته) آتته (جنى نطته)  
ما يجني من كلامه ويحصل منه (أكنه) أتعرف وأتحقق (كنه) قدر وحقيقة \* ابن الأنباري  
الحق عند العرب الخرم أخذ منه الا حق وهو المتعير العقل \* فما يحكي من حماقتهم كان حزمة  
المعلم متقلنا سافا نشد فيه أبو جعفر الحاكم

أرى على حزمة المقرى قلنوسة \* عساكر القمل تجري في حواشها

ان المعلم لا تخفي حماقته \* ولو تقلن بالدينا وما فيها

تقلن لبس القلنوسة \* الجاحظ عقل مائة معلم عقل امرأة وعقل مائة امرأة عقل حائك وعقل  
مائة حائك عقل خصي وعقل مائة خصي عقل صبي قال الشاعر

معلم صبيان وصاحب درة \* وليس له عقل بمقدار ذرة

الفتجد يهي قال أبو طاهر عقل امرأتين كاملتين عقل رجل وعقل أربعة خصيان عقل امرأة  
وعقل أربعين حائك عقل خصي وعقل أربعين معلما عقل حائك \* الزبير بن عبد الملك الهاشمي  
قال مررت ببعض المعلمين ويعرف بكسرى فرأيت يصلي بالصبيان صلاة العصر فلم أزل واقفا  
أفكر فيه فلما أن ركع أدخل رأسه بين رجليه لينظر ما يصنع الصبيان خلقه فرأى صبيا يلعب  
فقال له وهو راكع يا ابن البقال هوذا أدري ما تصنع الجاحظ مررت بعلم وقد كتب على لوح  
صبي وإذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا  
وأكيد كيدا جهل الكافرين أمه لهم رويدا فقلت ويحك أتدخل سورة في سورة فقال نعم عاقل  
الله ان أبا العاص بنظر أمه يدخل أجره شهر في شهر وأنا أيضا أدخل آية في آية فلا أنا أخذت شيئا  
ولا الصبي يتعلم شيئا \* أبو بكر القبطي عبرت على سلم وهو على غلام بين يديه فريق في الجنة  
وفريق في السعير فقلت يا هذا ما قال الله من هذا شيئا إنما هو في السعير فقال أنت تقرأ على حرف  
أي عاصم بن العلاء الكسائي وأنا أقرأ على حرف أبي حزمة بن عاصم المديني فقلت مررت بالقراء  
عجب الي وانصرفت \* وروى بعض الفضلاء قال مررت في بعض قرى السودان وإذا معلم صبيان

فحين خيمت برسومها  
ووجدت روح نسيها لمح  
طرفي شجنا قد أقبل هريره  
وأدبر غريره وعنده عشرة  
صبيان صنوا وغير  
صنوا فطواعت في قصده  
الحرص لا خبر به أديا حص  
فش بي حين وافيته وحيا  
يا حسن مما حيتنه فجلست  
إليه لا بلو جنى نطقه  
وأكنه كنه حقه

\* (ذكر المعلمين)

يقول ويحكم يا صبيان نفسون فصاح به واحد منهم وقال انما نساأني فقال المعلم اني لا أعلم فسوته الخبيثة ولكن أعلل نفسي بالاباطيل ثم قال اني لا أعرف فسأكم كما أعرف أصواتكم وحلف على ذلك ثم أئسد

معلم صبيان يروح ويغتسلي \* على أنه ألوان ربح فسأهم  
وفدأفسد وامنه الدماغ بقسوههم \* ورفعهم أصواتهم في سخائمهم

\* الجاحظ كان في المدينة رجل معلم صبيان يقرط في ضربهم فلاموه على ذلك فسأه في حاله معهم فاستفتح صبي وقال يا معلم وان عليك اللعنة الى يوم الدين ما بعدة فقال المعلم بل عليك وعلى والديك لعائن الله تورا وجاء آخر فقال يا معلم اخرج منها فانك رجيم ما بعدة قال ذلك أبوك الكشخان وجاء آخر فقال يا معلم ما لنا في بناتك من حق ما بعدة فقال لا ولا رأيتهن فقال على هذا أضربهم أتعذروني قلت نعم \* العتي كان يبغض ادم معلم يصيغ الصبيان فأخذت سيد المشايخ فدخلنا عليه فقلنا يا شيخ ما يجعل لك أن تشتم هؤلاء الصبيان فقال أنا مبتلى بهم ما أشتم الامن يستحق الشتم فأحضر واحق تسمعوا بعض ما أنافيه فحضرنا معه فقرأ عليه صبي عليها ملائكة غلاظ شداد يعصون الله ما أمرهم ولا يفعلون ما يؤمرون فقال يا ما ص نظر أمه فليس هو لا ملائكة ولا اعراب ولا اكراد شهرزور قال ففهمكوا والله حتى بال أحدنا في سراويله فقرأ عليه آخر لا تنفقوا الامن عند رسول الله وتردد فقال من عند أيك القرنان أولى فانه أكثر ما لا يابن القاعله أتزم النبي صلى الله عليه وسلم نفقة لا تجب عليه أتجيبك كثرة ماله فقال فكنت بعد ذلك اترك اشغالي واجلس عنده أتجيب \* الجاحظ سرق صبي عثمانى معصنا فقال له المعلم ماذا القيت المصاحف منكم يا آل عثمان أبوك احرقها وانت تسرقها قال أفعل التركي خروجا حرة الى حرب لنا ومعنا معلم كان يقول أنا اتعنى أن ارى الحرب كيف هي فأخرجنا معنا فأول سهم جاء وقع في رأسه فلما انصرفنا دعونا له معالجنا فنظر اليه وقال ان خرج الزج وفيه شيء من دماغه مات وان لم يخرج عليه شيء من دماغه لم يكن عليه بأس فسبق اليه المعلم فقبل رأسه وقال بشرك الله بخير انزعها في رأسي دماغ فقال الطيب وكيف ذلك قال لاني معلم كتاب الله تعالى وما في رؤس المعلمين ذرة من دماغ ولو كان فيه ذرة من دماغ ما كنت ههنا وقال موسى بن حسان الكاتب رأيت بالبصرة معلما قد اجلس اولاد الاغنياء للظل واولاد المساكين للشمس وهو يقول لا واولاد الاغنياء يا اهل الجنة ابرقوا على اهل النار يعني اولاد المساكين فقلت يا هذا ما بال هؤلاء يبغضون فقال هؤلاء يبغضون الاخطار \* احد بن دليل مررت بمعلم يضرب صبيا ويقول والله لا ضربتك حتى تقول لي من حفر البحر فقلت أعزله الله والله لا أدري أنا من حفر البحر فقل لي حتى أتعلم أنا فقال حفر البحر كرم أبو آدم عليه السلام \* أبو العنيس كان في در بنا معلم طويل اللحية فكنت اجلس اليه كثيرا وألهمني به بختته يوما وبين يديه صبي يقول له ويلك الدجاة من حفرها قال عيسى بن مريم قال فالجبل من خلقه قال موسى بن عمران قال فالبحر من دونه في است الجبل قال شيطان يقال له الحى قال احسنت فأدم من ابوه قال نوح قال مخرج نجوت والله فقلت يا سبحان الله اليس آدم ابا البشر قال نعم قلت فكيف يكون نوح ابااه قال ويلك اتعرفني يا آدم وانا ابو عبد الله المعلم يا صبيان كرفسوه فكرفسوني حتى صيروني مقيدا فخلقت ان لا أقف على معلم ابدا \*

\* (ذكر التأديب)

«المحافظات امرأة الى معلم يابن لها وكان المعلم طويل اللحية فقالت ان هذا الصبي عاق لا يطيعني فأحب ان تفرعه فأخذ المعلم لحيته والقها في فمه وحرك رأسه وصاح صيحة فضرطت المرأة من القزع وقالت انما قلت لك فزع الصبي ليس اياي فقال لها مري يا حقا ان العذاب اذا نزل هلك الصالح والطالح الا صمعي مررت بعلم بالبصرة يضرب صبيا ثم أقام الصبيان صفا وحل يدور عليهم ويقول اقروا فلما بلغ الصبي المضروب قال لا آخر الى جنبه قل له يقرأ أفاني لا أكلمه \* (ونذكر) \* هناء في التأديب والادباء ما يكون من شكل هذا الموضع ثم تتبع عمدة ذكر العلمان الحسان من الاشعار ما يجري كالبيان والتفسير لا حوالهم بعون الله تعالى \* قالت الحكيماء من أدب ولده صغيرا سربه كبيرا ومن أدب ولده أرغم حاسده \* وقال ابن عباس من لم يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر حيث يجب \* وقالوا أطبع الطين ما كان رطبا وأغرزا العود ما دام لينا \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش على الحجر والذي يتعلم في كبره كالذي يكتب على الماء \* وسمع الأحنف التعلم في الصغر كالنقش على الحجر فقال الكبير اكبر عقلا ولكنه اشغل قلبا \* وقال علي رضي الله تعالى عنه قلب الحدث كالارض الحالسة اذا ألقى فيها شيء قبلته \* وقالوا نشاط الالباب في عصر الشباب والسود مع السواد وشواظ النار قبل الرماد وقال الشاعر

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت \* ولن تلين اذا قومتها الخشب  
\* (وقال آخر) \*

ان الكبير اذا تناهى سنه \* اعيت رياضته على لرواض  
فاذا دفعت الى الصغر فانما \* تكفيك منه اشارة الايباض  
وقال آخر \* ومن العنار رياضة الهرم \* وأنشدوا \* أبعد شيبك هذا يتقى الادبا \* وقال الشاعر  
في تدرج الصبي برفق

سدده رمي الطفل في شانه \* بلقطة تشدديها أزره  
واغتمم اللحمه من فهمه \* ان المبادئ أبدا نزره  
كما تربي النار من شعلة \* والدوحة الغناء من بذره

وهذا ضما قال المعري

لا يستوي ابنا في خلق ولا خلق \* ان الحديد ام السيف والجلم  
فاضرب وليدك وادله على رشد \* ولا تنقل هو طفل غير محتلم  
فرب شق برأس جرم منقعة \* وقس على نفع شق الرأس بالعلم  
اشار الى قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وقال صالح بن عبد القدوس  
وان من ادبته في الصبا \* كالعود يسقى الماء من غمره  
حتى تراه مورقا ناضرا \* بعد الذي ابصرت من يسه  
والشيخ لا ينرك اخلاقه \* حتى يوارى في ثرى رمسه  
اذا ارعوى عاوده جهله \* كذي الضى عاد الى تكسه  
ما يبلغ الاعداء من جاهل \* ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقال

وقال عتبة بن أبي سفيان لمعلم ولده ليكن أول إصلاحك لو لذي إصلاحك لتفسد فان عيوبهم  
معمودة بعيبك فالحسن عندهم ما صنعت والقيح عندهم ما تركت علمهم كتاب الله ولا  
تمهلهم فيه فيتركوه ولا تتركهم فيه فيهجروه وروهم من الحديث أشرفه ومن الشعر أعفه ولا  
تقلهم من علم إلى آخر حتى يحكموه فان ازدحام الكلام في السمع مشغلة في الفهم وعلمهم سير  
الحكام وأخلاق الأدباء وهددهم في أدبهم دوني وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء قبل  
معرفة الداء وجنبهم محادثة النساء واستزدي بزائدك اياهم أزدك في برى وإياك أن تتكل على  
عزمتي فقد اتكلت على كفاية منك لي \* وأوصي الرشيد مؤتب ولده الامين فقال ان أمير  
المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه وثمره قلبه فصير يدك عليه مبسوطة وطاعتك عليه واجبة  
فكن له بحيث وضعت أمير المؤمنين أقرئه القرآن وعرفه الآثار ورواه الأشعار وعلمه السنن  
وبصر بمواقع الكلام وأمنعه الضحك الا في أوقاته ولا تترك ساعة الا وأنت مغتم فيها فائدة  
تفسدها له من غير أن تحرق به فتمت ذهنه ولا تمن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه وقوه  
ما استطعت بالقرب والملاينة فان أياهما فعلك بالشدّة والعلطة وبالله توفيقكما وقال للاصمعي  
يا عبد الملك أنت أعلم منا ونحن أقل منك لا تعلمنا في ملا ولا تسرع بتذكيرنا في خلا واركنا  
حتى نبتدئك بالسؤال فاذا بلغت الجواب حسب الاستحقاق فلا ترد الا أن نستدعي ذلك منك  
\* الماوردي اذا كان لبعض الملوك رغبة في العلم فلا تجعل ذلك ذريعة للانبساط عليه والادلال  
وكتب شرح الى معلم ولده

\* ذكر المهتمين من  
المعلمين \*

ترك الصلاة لا كلب يسعى بها \* يبغى الهراش مع الغواة الرجس  
فاذا همت بضربه فبسدرة \* واذا بلغت به ثلاثا فاجبس  
واذا أتاك فعضه بلامه \* وعظنه موعظة الاديب الا كيس  
واعلم بأنك ما أتيت فنفسه \* مع ما يجترعني أعز الانفس  
\* (فن آحره زلي في المهتمين من المعلمين) \* اتصل حماد بن محمد بالربيع بعلم ولده فكتب اليه بشار  
يا أبا الفضل لا تنم \* وقع الذئب في الغنم  
ان حماد بن محمد \* ان رأى غفلة همم  
بين نفسيه حربة \* في غلاف من الادم  
ان خلا البيت ساعة \* تجمع الميم بالقلم  
فطرده الربيع \* واتخذ المهدي قطرياً لتأديب بعض ولده وكان حماد يطعم في ذلك فلم يتم له لتتمسكه  
وشهرته في الناس بما قال بشار فلما تمكن قطرب من موضعه صار حماد كالملغى فجعل يقوم ويقعد  
قلقا ثم دس الى المهدي رقعة فيها

قل للامام جزاك الله صالحا \* لا يجمع الدهر بين السخل والذئب  
السخل غر وهم الذئب فرصته \* والذئب يعلم ما في السخل من طيب  
فقال المهدي انظروا لا يكون هذا المؤدب لو طيا ثم أخرجوه من الدار فبعث النخبر حماد حيث  
حرمه بشار هذه المراتب الى أن قال فيه  
لقد صار بشار بصيرا بديره \* وناطسره بين الانام ضير

له مقلة عجماء وأست بصرة \* الى الايرمن تحت الثياب تشير  
على وده ان الحير تنيكه \* وان جميع العالمين حسير  
وقال فيه  
ألا من مبلغ عنى الشندي والله برد  
اذا ما ذكر الناس \* فلا قبل ولا بعد  
وأعنى يشبه القرد \* اذا ما عى القرد

وقال فيه دعيت الى برد وأنت لغيره \* وهبك ابن برد نكت أمك من برد  
وكان عبد الصمد بن عبد الاعلى مؤتب الوليد لوطيا زنديقا وكان سعيد بن عبد الرحمن بن حسان  
ابن ثابت جيل الوجه شاعر اذ دخل على عبد الصمد فراوده في نفسه فسه وخرج مغضبا فدخل  
على هشام بن عبد الملك وهو يقول

انه والله لولا أنت لم \* ينبغ منى سالما عبد الصمد  
\* (فقال هشام ولم قال)  
انه قد رام منى خطة \* لم ير مها قبله منى أحد  
\* (قال وما هي قال)

رام جهلاى وجهلا بآى \* يدخل الافعى الى غيل الاسد

ففتحك هشام وقال لو فعلت به شيأ لم أنكر عليك وكان سعيد بن محمد صغيرا فى المكتب ومؤتبه  
عبد الصمد هذا فلما راوده عن نفسه شكاه الى هشام وأبدع فى الكفاية ورقق هذا المنكر الا كبر  
بلفظ يقابل به خليفة وغاية تدوى الخسكة من الخطباء محكاكة براعته واستعارته وليس يبدع فهو  
من بيت ثلاثة شعراء فى نسق وكان هذا الشعر سبب ابعاد عبد الصمد من تأديب أولاد الخلفاء  
(قوله ما لبث) أى ما أقام ولا تأخر (كبرأصبيته) أى كبرهم وكبر ولد الرجل أكبرهم من  
الذكور وكبر قومهم أقدمهم فى النسب أى أقر بهم الى الحد الاكبر ومنه قيل الولاء للكبر  
أصبيته تصغرا أصيبة قال الجوهري الصبي الغلام وجعه صيبة وصبيان وهو من الواو ولم  
يقولوا أصيبة ولا أعلمة استغنوا عنهم باصيبة وغلة وجاء فى الشعر أصيبة وقال سيبويه تصغير  
صيبة أصيبية وتصغرا أصيبة صيبة وكلاهما على غير قياس \* ابن سنيده عندي أن صيبة تصغير  
صيبة وأصيبية تصغرا أصيبة ليكون كل شئ منسما على بناء مكبره (العواطل) التى لا تقط فيها  
(تماطل) تؤخر انشادها (جنا) برك (ليث) أسد (ريث) بطة وتأخير (أورد الا مل) أى أعط  
الراجى (ورد السماح) ماء الكرم (صارم) قاطع (المها) جمع مهاة وهى البقرة الوحشية وأراد  
النساء (الكوم) جمع كوما وهى الناقة العظيمة السنام (اسع) اجر مسرعا (محل سما) منزل ارتفع  
(والعماد) قاعة الخباء واذا علت علا البيت (ادراع) لبس الدروع و(المراح) الطرب والنشاط  
كأنه يقول لا تشغل بالهوا واشتغل بكسب الشرف (حسواطلا) شرب الخمر (السودد)  
الفعل الذى يرجع به فاعله سيدا (مراد) بفتح الميم مذهب وطريق وأصله موضع اختلاف الابل  
مقبلة ومدبرة وهو المرعى (رود) جارية ناعمة شابة و(الرداح) العظيمة المعجز وهو كما قال أبو نواس

لئن خلق الانام لحب كأس \* ومزمار وطنبور وعود  
فلم يخلق بنو جدان الا \* لباس أو لجد أو لجد

فقال ان أشار بعصيته  
الى كبرأصبيته وقال له  
انشد الايات العواطل  
واحذر أن تماطل فخنا  
جنوة ليث وأنشد من غير  
ريث

أعد لحسادك حد السلاح  
وأورد الآمل ورد السماح  
وصارم اللهو ووصل المها  
وأعمل الكوم وسم المراح  
واسع لادراك محل سما  
عماده لا ادراع المراح  
واقته ما السودد حسواطلا  
ولا هي ادا لجد ودر دراح

(واها) عجا (ما) بمعنى الذي (مطاح) هالك بالعطاء (صراح) ظاهر (راحا) كفا (راح) الثاني  
 نخر (سوده) شرفه وجعله سيدا (سره) باطنه (ردعه) كفه (أهواءه) شهواته (والطماح) ارتفاع  
 النظر (العور) جمع عوراء وهي الفارقة إحدى عينيها (مهور) جمع مهر وهو الصداق وأعمل  
 علمه فيما بعده من الكلام وضرب العور والصحاح مثلا للفعال الجملة والذميمة فأراد أن تميزه  
 بين الأشياء المتضادة وعلمه ان مهر القبيحة العوراء لا يبلغ مهر المليحة الحسناء جعله عدو حاسدا  
 ومثل هذا الشعر الذي لم ينقط ما أنشد أبو القاسم الزجاجي لأجد بن الورد

علم العدو ملامة اللزوم \* ودوام صنتك وهو صحتك  
 لولاك ما حدر السهاد دموعه \* ولما أطار كراه حر أوام  
 هل مأسر وما أو مل رادع \* هول الهموم وروعة الاحلام  
 رد السلام وما أراك مسلما \* وراك أهل هوالك سر كلام  
 كم حاسدك أو مسروداده \* ومعلل أهواء طول ملاحي

وهي قصيدة نحو الثمانين بيتا وما زال المحدثون يظهرن اقتدارهم في هذا الفن لأنه كلما يقع في  
 ذلك بيت مستحسن فذلك تركا أن تمشي مع أشعار هذه المقامة فيما يثابروا وقد أكثر الناس  
 القول في ذلك وفائدته أن يقال قدر على لزوم ما لا يلزم لأن يقال قد أحسن فيما قال وقد أنشد  
 أبو القاسم أيضا بيانا لا تنطبق عليها الشفاء منها

أينسلك يا جزل العطية اتنا \* رأينسلك أهلا للعطايا الجزائل  
 صقيل الندي يا حارعدنا عقيلة \* نعدك اتجاعا للحسان العقائل

(قوله أحسنت يا بدير) تصغير بدير صغره لصغر سنه على أنه قد زعم أنه كبير صيانه وفي مثل هذا  
 البدر الذي قد نثر هذه الدرر قال الشاعر

دران من فنه شفا محمده \* للثر والنظم مسموع وملتم  
 قد قلت لو قبل الوعظ المين له \* خف المهيمين فينا اتانسم  
 فقال من ضريحت خدي نظرتي \* فان سيف جفوني منه يتنقم

(يارأس الدير) يعظيم القوم والدير موضع القسيسين أراد به حلقة أصحابه (تلوه) التابع له أو  
 الجالس الى جانبه (صنوه) أخوه الذي على قدر سنه (ادن) أقرب (نورية) تصغير نار شبه في حديثه  
 وذكره بها وفي حسنه وبهائه و (الدويرة) تصغير دارة وهي حلقتهم التي اجتمعوا فيها فكانت  
 قال ياقرا في أصحابه \* ومما قيل في غلام كاتب سأل النعالبي أبا الفضل الدارمي أن يصف له غلاما  
 كاتبيا حسن الخطين خطي اليد والوجه فقال

وكاتب أهديت نفسي له \* فهمي من سوء فدي نفسه  
 سلط خدي على مهجتي \* فاستأصلاها وهي من غرسه  
 قلت أدرى بعد ما حل لي \* بمسكه أتلغ أم نفسه  
 وقال في ذلك وشادن أسرف في صده \* وزاد في التيه على عبده  
 الحسن قد بث على خده \* بنفسجا يربو على ورده  
 رأيت يكتب في طرسه \* خطا يباري الدر في عقده

واها لخرت واسع صدره  
 وهمه ما سر أهل الصلاح  
 مورده حاول لسؤاله  
 وماله ما سأله مطاح  
 ما أسمع الا تمل ردا ولا  
 ما طله والمطل لزوم صراح  
 ولا أطاع اللهم لاجعا  
 ولا كسار حاله كاس راح  
 سوده اصلاحه سره  
 وردعه أهواءه والطماح  
 وحصل المدح له على  
 ما مهر العور مهورا الصحاح  
 فقال له أحسنت يا بدير  
 يارأس الدير ثم قال لتلوه  
 المشتبه بصنوه ادن يا نورية  
 ياقرا الدويره فدنا

(ما قيل في الغلمان الكتاب) \*

تخلت ما قد خطه كفه \* الحسن قد خط على خده  
 ولا بن رشيق كتبت ولو أني أستطيع \* لاجلال قدرك دون البشر  
 قددت البراعة من اعلى \* وكان الممداد سواد البصر  
 وله أيضا عزيز يبارى الصبح اشراق خده \* وفي مفرق الظلماء منه نسيب  
 يرف اليه ضاحكا أقحوانه \* ويهتفي برديه منه قضيب  
 (ولابن المعتز في العذار المشبه بالحروف)

بايت بشادن كالبدر حسنا \* يعذبني بأنواع الدلال  
 غلالة خسته ورد جنى \* ونون الصدغ مجة بخال  
 وله أيضا كأن خط عذار فوق وجهه \* ميدان آس على ورد ونسر ين  
 وخط فوق حجاب الدر شاربه \* بنصف صاود دار الصدغ بالنون  
 وله أيضا له من عيون الوحش عين مريضة \* ومن خضرة البستان خضرة شارب  
 كأن غلاما حاذقا خطه له \* خفاء كنصف الصاد من شدا كاتب  
 وقال آخر تعلم العطف من صدغه فاعطفا \* وكان عاده أن لا يني فوق  
 دب العذار على ميدان صفحته \* حتى اذا هم أن يسي به ووقفا  
 كأنه كاتب عز المداد به \* أراد يكتب لا ما قاتدي ألفا  
 \* (وقال أبو القاسم بن المغربي)

ولما احتوى بدر الدجى صحن خده \* تحير حتى ما درى أين يذهب  
 كأن انعطاف الصدغ لام أمالها \* أديب يجيد الخط ابان يكتب

فهذه الاشعار المستعذبة التي بها تعلق بالغايبان الذين يذكرونهم كتاب من جهة حسنهم واعتدال  
 قدودهم وتوريد خدودهم وتطريزها بالعدا أحسن من ذكر شعر لزوي ليس فيه شيء من  
 الانس للنفس (قوله تباطا) أي تأخر وأصله الهمز (المعاطي) الذي تعطفه ناس الخمر ويعطيها  
 لك وقد عايطته وعاطاني وقد تعاطى فلان كذا أي تناوله وأخذته من قولهم عطوت اعطو  
 عطوا أي تناولت (العرائس) جمع عروس وسماها عرائس لما فيه من التزيين بالنقطة وكانت  
 زينة العروس عند العرب ان تنقط في خديها نقط صغار بالزعفران فلذلك سمي هذه عرائس  
 لنقطها وسمى التي قبلها عواطل لعدم نقطها (نقائس) جمع نفيس وهو الرفيع التقدير يريد أنه لما  
 لزمها ما لم يلزم ضعفت وقد ذكرنا أن الغرض بمثل هذه الاشعار اظهار الاقتدار وعلى ما ذكر  
 أنها غير نقائس فهي أحسن مما عمل في بابها وما أحسن ما قال ديك الجن في جاريته

انظر الى شمس القصور ووبرها \* والى خزاماها ونفحة زعرها  
 لم تبتك عينك أبيضافي أسود \* جمع الجمال كوجهها في شعرها  
 وردية الوجنات يختبر اسمها \* من نعمتها من لا يمحيط بخبرها  
 وتمايلت فضحكت من أردافها \* عجباً ولكني بكيت لخصرها  
 تسقيك كأس مدامة من خدها \* وردية ومدامة من نخرها

\* (ولابن الرقاق)

ولم يتباطا حتى حل منه مقعد  
 المعاطي فقال له اجل  
 الايات العرائس وان لم  
 يكن نقائس فبرى القلم

فضوعن اشراقا وأشرقن أوجها \* فهن منيرات الصباح بواسم  
 لن كن زهرا فالجواشع أريج \* وان كن زهرا فالقلوب كأنم  
 (قوله قط) قطع وقيل القط القطع عرضا والقد القطع طولاً (اختبر) جعله في حجره (خط) كتب  
 (فتنتي) أي عدبت قلبي (جنتني) أي صيرتني مجنوناً (تجني) اسم امرأة والتجني الدلال والتيه  
 ولججرتي اذا خطرت تأرج جانبها \* كما خطرت على الارض القبول  
 ويحسن دلها والموت فيه \* وقد يستحسن السيف الصقيل  
 (شغفتني) بلغ جها شغاف قلبي والشغاف حجاب القلب (طبي) غزال (غضيف) من كسر  
 الطرف فاتر العينين و (الغنج) تكسير الكلام وتجنينه وهو المجانة (يتقتضي) يتضمن (تفيض  
 جنتي) سيلان عيني ومما قيل في مرض العين وحسن فيه التشبيه قول البحري  
 غداة تنبت الوداع وسلمت \* بعينين موصول بجنينهما السكر  
 توهمها ألوى بأجفانها الكرى \* كرى النوم أو مالت بأعطانها الخمر  
 (وقال ذوالرمة) \*

لها بشر مثل الحرير ومنطق \* رخيم الجواشي لاهراء ولا نزر  
 وعنان قال الله كونا فكاتنا \* فعولان بالالباب ما تفعل الخمر

وقد تقدم جلد من هذا (عشيتني) أتني على غنله (شفتني) أنفخت جسمي و (الزى) الهيئة  
 الحسنة من اللباس (يشف) يفضل (تن) اهتزاز وانعطاف (تظنيت) حسبت (تجنييني)  
 تحتارني (تفت) بلفظ وكلام و (الجيب) القلب (يغني) يطلب (تسني ضغني) ازالة عداوتي  
 (نرت) وثبت (تجني) بعدى (تنتي) ردتني (نشيج) صوت البكاء (يشجي) يحزن (بفن ففن)  
 بنوع فنوع (حبره) زينه (زبره) كته (طلا) غزال (لاولا) يعني الزيتون ومن كلام العامة  
 بورك فبك كما بورك في الزيت وأراد بلا ولا قوله تعالى وقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية  
 ولا غربية فأخذ من الآية لا ولا واكتفى بهما الفخذ بهي يحكى ان بعض الناس ظهرت بهعله  
 مزمنة شديدة أعيا الاطباء علاجها فلما أيس رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فشكاه  
 علته المزمنة فقال له عليك بلا ولا فقصر رؤياه على ابن سيرين فقال له ان صدقت رؤياك فإنه  
 صلى الله عليه وسلم أمرك بتناول الزيتون فتناولها الرجل فبرئ من علته فقال لابن سيرين من  
 أين قلتها قال من قوله تعالى زيتونة لا شرقية ولا غربية المعنى من زيت شجرة مباركة زيتونة  
 لا شرقية اي ليست تطلع عليها الشمس في أول النهار فقط ولا غربية أي عند الغروب فقط أي  
 لا يسترها من الشمس في وقت من النهار شي فهو أنضر لها وأجود لذيتها وقال صلى الله عليه وسلم  
 كوا الزيتون وادهنوا به فإنه يخرج من شجرة مباركة (قوله هتف) صاح (قطرب) خفيف النوم  
 والقطرب دويبة تنشي بالليل وجنية تبرك على الانسان فيجد لها انقلا والعامة تبدل طاهاتاه  
 والعرب تسميها النشلان والكابوس والجاثوم وتسميها أهل بغداد البحت (دجبية) ظلمة (دمية)  
 صورة رخام وجمعها مدجج ودجج وكان صورة هذا الغلام الذي ذكر الشاعر

يدافدا من وجهه البدر طالعا \* لدى الروض يستعلي قضيبا منعما  
 وقد أرسلت أيدي العذارى بجده \* عذارا من الكافور والمسك أسحما

وقط ثم اختبر الالوح ولحط  
 فتنتني فجتنتني تجني  
 بتجن يفتن غب تجني  
 شغفتني بيفن ظلي غضيف  
 غنج بقتضي تفيض جنتي  
 عشيتني بزبتين فشفتني  
 بزى يشف بين تني  
 فتظنيت تجنييني قهزيب  
 في بفت يشفي نجيب ظني  
 شئت في عش جيب بتزيب  
 من خيب يبغي تشفي ضغني  
 قزرت في تجني فتنتني  
 بنشج بنشجي بفن ففن  
 فلما نظر الشيخ الى ما حبره  
 وتصفح ما زبره قال له بورك  
 فك من طلا كما بورك في لا  
 ولا ثم هتف اقرب باقطرب  
 فاقرب منه فتى يحكى شجيم  
 دجبة أو تمثال دمية فقال  
 له ارقم الايات



وأحسب هاروتاً أطفاف بطرفه \* يعلمه من مكره فتعلما  
 ألم بنا في دامن الليل فأنجلى \* فلما اتنى عنا وودع أطلما  
 والايات للامير أبي الحسن أحمد بن عضد الدولة وقال أبو اسحق الحصري مؤلف كتاب الزهر

عليل طرف سقيت خترا \* من مقلتيه فت سكر  
 ترقرقت وجنتاه ماء \* مازج فيه العتيق درا  
 يحرك الدل منه غصنا \* ويطلع الحسن منه بدرا  
 قد غمسك بعارضيه \* خلف للعاشقين عذرا

(قوله الاخيايف) أي المختلفة وقوله (فأخذ القلم ورقم) كان أبا اسحق الحصري أياه عنى به هذه  
 الايات اذ ابد القلم الاعلى براحتيه . طرزا لرداء الفجر بالظلم لم  
 رأيت أسود في الابصار أبيض في بصائر لظلمها لانهم غير عني  
 كروضه خطر في وشي زهرتها \* واقدر توارها عن تغرب مبيتهم  
 وكان الحسن استعار منه الدواة والقلم حيث قال

ياريم هات الدواة والقلم \* أكتب شوق الى الذي ظلمنا  
 غضبان قد غرني رضاه ولو \* يسأل فيما غضبت ماء لما  
 لو نظرت عينه الى حجر \* ولد في نفسه فنورها استقما  
 فليس يتقك فيه عاشقه \* في جمع عذرا غير ما اجترما  
 علفت من لو أوى الى أنفاس الثماضين والغابرين ما ندما

(قوله اسمع) جد (بث) نشر (آهلا) راجيا (تضيف) طلب منك أن تضيفه (فن) أي بنون من  
 السؤال (ضنين) بخيل (تسفف) ترك النطاقه (يعني) يتغافل (تسفف) واسع والغضب متسع  
 الارض (بث) صادق الودود يروي نشأ أي نشر (تبغ) تطلب (تريف) تنقص وصار زانقا وهو  
 الدرهم الردي (قوله كات) أي حفيبت (مدالك) سكا كينك جمع مديدة (العشمشم) الذي لا يرده  
 شيء عن مراده (عطر منشم) قيل كانت منشم جارية عطرت رجالها حين خرجوا للقتال فقتلوا  
 عن آخرهم فضرب بها المثل في الشؤم وقيل بل الاشارة الى عطارة غار عليم اقوم فأخذوا عطرها  
 فتطيبوا به فاستغاثت بقومها فخر جوا في طلبهم فنمواعل به رائحة الطيب قد اوهوم من أوله على  
 هذا قال عطر من شم جمع اوهوم من كلمتين وقيل الكفاية عن قرون السنبل الذي يقال انه سم ساعة  
 وذكر ابن الكلبي انها امرأة من خزاعة كانت تباع العطر فتطيب بعطرها اقوم وقه النواعلى  
 الموت فأتوا وقال غيره بل هي صاحبة يسار الكواعب وكان عبدا أسود مشوه انخلفه راي ابل  
 فتى رآه النساء ضحك منهن فتوهم أنهن يضحكن من إعجابهن بحسنه فقال يمار فتيك له انا يسار  
 الكواعب مارا فتي حارية كاعب الاوعشقتني فقال له رفية يا يسار اشرب لبن العشار وكل لحم  
 الحوار وابالك وبنات الاحرار فأبى وراودمولاته عن نفسها فالت له سكانك حتى آتيتك بطيب  
 أشمك اياه فأنته بعوسى فلما أدنى أنفه ليشم الطيب جدعته ويقال انه لما ارادها قال له أهكرا  
 تأتيني بدفرك ووسخك ادن حتى اعطرك فأدخلت يدها تحتها وفيها عوسى لطفة قدأ بدتها له  
 فقبضت على ذكره وخصيتيه فاقتطعت الجميع فخرج من رآه على تلك الحالة قال له ما هذا فيقول

الاخيايف ويحب الخلاف  
 فأخذ القلم ورقم  
 اسمع فبث السماح زين  
 ولا تحب آملات تضيف  
 ولا تجر رددى سؤال  
 فن أم في السؤال خفف  
 ولا تظن الدهور تبق  
 مال ضنين ولو تقشف  
 واحلم بفضن الكرام بغضى  
 وصدرهم في العطاء تفضف  
 ولا تخن عهدى ووداد  
 ثبت ولا تبغ ما تريف  
 فقال له لا شلت يدالك ولا  
 ككلت مدالك ثم نادى  
 يا عشمشم يا عطر منشم

عطر من ثم وقيل كانت تبسغ لخنوط وهو عطر الموتى وقيل المنشم الشرفسه وقيل المنشم ثمرة سوداء منتنة وقيل فيها غير ما ذكره في الدرر أكثر هذه الوجوه وذكر أن كسر شين مندم أكثر وأشهر ويروي بفصحها (قوله المتائم) جمع متئم وهي التي من عادت أن تلد توأمين ولما كانت آيانه لا يوجد فيها إلا الالفاظ المزدوجة سميت متائم وقيل المتائم جمع توأم على غير قياس (المشائم) جمع مشأم وهو الكثير الشؤم وشبهه بدرة غواص في بياضه ورقة دياجه و(جوذر قناص) هو الطيب الفاتر العينين والقناص الصادف كما أنه بصطاد بعينه من تطروان أضفت جوذر إلى القناص فمعناه مستقيم فيصفه بالخوف وكثرة التلذذ خشية أن يصاد وما أحسن ما قال صاحبنا الوزير الحبيب أبو المطرف الزهري في هذا المعنى وكان جالساً في باب داره مع زائر له فخرجت عليهما من زقاق جارية سافرة الوجه كالشمس الطالعة فحين نظرتهم ما على عقله نفرت بخلة فزعة فرأى الزائر ما أبهته فكلفه وصفها فقال مر تبجلا

ياظبية نفرت والقلب سكنها \* خوفاً لخطي أو عمداً تعدي  
لتأمني فابن عبد الحى ألحقنا \* عدلا يولف بين الطيب والذيب  
وكان ابن رشيقي وصف هذا الغلام الكاتب حيث قال

وفاتر الاجفان ذى وجنة \* كأنهم فى الحسن ورد الرياض  
قلت له يا طيب خذ مهجتي \* داوى بها تلك الجفون المراض  
فجاوبت من خده بخلة \* كيف ترى الجمرة فوق البياض

وقال أيضا

بين اجفانك سحر \* ولا غصانك بدر  
جردت عينك سيفي حين لدا أمرك امر  
فعلى خديك من نزع \* فدما العشاق أثر  
ومن الكئيبان شطر \* لك والاعصان شطر  
وسواء قلت در \* ما أرى أو قلت نغر  
وبما إذا أصف الخصر \* وما إن لك خصر  
بك شغلى واشتغالى \* ومضى زيد وعمرو

(وقال خالد الكاتب)

قد قلت لما أن بدا متجترا \* والردي يجذب خصره من خلفه  
يا من يسلم خصره من ردفه \* سلم فؤاد محبته من طرفه

(وله مما يتعلق بالكاتب)

كبت الديق بماء الجفون \* وقلبي بماء الهوى مشرب  
فكيف تخط وقلبي يعل \* وعيني تمحو الذى أكتب  
فليس يتم كلى السك :: ينسوق فن ههنا أعجب

(قوله زينت زينب بقديقت) إنما أراد بقديقت أى ينقطع لفة خصره فعوض منه بقديقت  
ما بين اللظفين ولضرورة الأزواج وقال الجعترى فى القدود

من السمر اللدان إذا سكرت \* ووصرف الموت فى السمر اللدان

فلباه غلام كدرة غواص  
أوجوذر قناص فقال له  
اكتب الايات المتائم ولا  
تكن من المشائم فتناول  
القلم المثقف وكتب ولم  
يتوقف زينب زينب بقديقت

شديبات الرماح قتي جفون \* وكلهم في القلوب بلا سنان  
 فهل من ضربة أو من سنان \* كتعن أركنكراً أو سنان  
 وقال السري قامت ونخوط البابة \* مياس في أخواها  
 تسقى بصهباء من - أخطاها وشرابها  
 ريمزها سكران سكر شرابها رشبها  
 وكان كأس مدامها لما ارتدت بيبها  
 توريد وجنتها اذا \* ملاح تحت نقابها

وقال القاضي أبو حفص بن عمر

هذا فؤادي أقصدته الاسم من ذا يرى ملك السون ويد له  
 يا غرة حكم الجمال لها على شمس الصبي وأصاب ديايكه  
 يحيى الجاآدر جيدها وخطاها شيمات دون العالم \*  
 وكان قامتها ونعمة لفظها \* غميس على - بايل برن  
 يضحى الحلى اذا رآها عاشقا \* والعقل توطد اللعاط التوم  
 وما أحسن ما قال أبو الحسن بن القبطرية

ذكرت سلمي وحر الوفي ككتلي ساعة وعتها  
 وأبصرت بين القناقذها . وقدملى نحوى فعانتها

(قوله تلاه) أى تبعه (ويلاه) دعا لنفسه بالويل والخسران حين رأى نهد الأيصر عمه \* ومما -  
 من التشبيهات الحسان فى أوصاف النهود قول عمرو بن كلثوم

ونديا مثل حق العاج رخصا \* مصانا من أكف الامسيا  
 والنهد تحسبه وسنان أو كسلا \* وقد تمايل ميلا غير منكسر  
 صدور فوقهن حفاق عاج \* ودرزانه حسن اتساق  
 يقول القائلون اذا رأوه \* أهذا الدرمن هذى الحفاق  
 \* (وأخذهم من قول عبد الله بن السبط) \*

كان الشدى اذا مانت \* وزان العقود بين النحورا  
 حفاق من العاج مكنونة \* يسعن من الدرشيا يسيرا  
 ، (ولادريس اليماني) ،

أياربة النهد الذى بسنانه \* يحط قنى الهيباء عن فرس نهد  
 أحقان من عاج بصدرك أمهما \* رقيبان قد قاسا على جند الخلد  
 \* (ومن البدائع الروائع قول الآخر)

وذات دلال سبت مهجتي \* بمستشرفين على مرر  
 كأنهما خرط كافورة \* باعلاهما نبطا اعمر

، (وللقاضى عبد الوهاب ويروى لغيره)

يا صاحبي قبالي خصاته \* مالت فخال الدعص من أعطافها

وتلاه ويلاه نهد

في الصدر منها اللطعان أسية ، ما أشرفت الالجني قطاقها  
ان تشكر اقلبي بها فدينا ، تجدد ادمي قد جف في أطرافها  
علي بن الجهم كنت مشتاقا وما يحجزني \* عسك الامانع يمنعني  
شاخص في الصدر نمضبان علي ، قتب البطن وطى العكن  
يملا الكف ولا يفضلها ، فاذا اثنته لا ينشني  
(قوله جيدها) أي عنقها كأن حبيبا وصف هذه الجارية وجيدها بقوله

كالخوط في القند والغزاة في الشبهجة وابن الغزال في غيده  
وما حكاها ولا نعسم له ، في حسنه بل حكاها في جيده

وان كان هذا الجيد عاطلا حلينا بقول ابن العباس الاعمى

ونبت ذلك الجيد أصبح عاطلا ، خذي أدمي ان كنت غضبي على الدر

خذي فانظمها أو كيني لتنظمها حلينا على تلك الترائب والنحر

خذي اللؤلؤ والرطب الذي لجوابه محاربه جفني وبلتسه صدرى

ولا تخبري حور الجنان فرما \* غضبناك بين الخديعة والمكر

(طرف) عين (طرف) حلاوة ورشاقة ويجعل الطرف والعنق جند الهالانها المحسنت معنى

هذه الصفات ان عادلها عداها اذلاء فكأنها آتارت على قلوبهم فاستلبتها وقد قال فيما تقدم

\* وأحوى حوى ربي برقة لفظه \* فجعله قدملكه بحلاوته وقال حبيب

وحشية ترمي القلوب اذا اعتدت \* وسنى فاتصطاد غير الصيد

فجعلها تصطاد السادات بنور عينها وهذا المعنى لا يحصى كثرة \* وأراد بالتعاس الفاتر النظر

ويعش من كان له منه نصيب وتمكن (يحد) يمنع من رآه من التسلي والتصبر (زها) تكبر

(والسه) ضرب من الرهو وهو الكبر (باهب) فاخرت وعظمت (واعتدت) طلعت (يحد) يقطع

أي ان خذها يقطع في القلوب لاسيما ان كان كما قال من أحسن

وبيضاء تحسب هادرة أضيء البهي ان بدت أو تكاد

تمسم بالمسك كافورتي \* محيا حوى الحسن طرا وزاد

فقلت أو صلح هذا البياض \* وبعض صدودك هذا السواد

فقلت أي كاتب للملوك \* دنوت اليه بحسن الوداد

نخاف اطلاعي على سره \* فلم يعد أن رشني بالمداد

فوصفها بان في خديها خيلانا (قوله أرقنتي) أي منعتني النوم (شطت) بعدت (سطلت) بطشت

(نم) أفضى السر أي أفضى ما بي من الحب (وجد) حزن من الحب وهم (جد) اجتهاد (فدنت)

قربت (خت) أشفقت (مغضيا) متعافلا عما ينال منه (يود) يتمني (يود) يجب يقول لما تم لها

وجدي بياؤه من حبه أو أبصرت ما فعل هجرها في دنت عند ذلك مني شفعة وحيثني بسلامها

وأناني حال غضبان لما حل بي من الهجر متمنيا أن تحيطني فلما سلت على أزال غضبي وأعضيت

عما سلف من العمل القبيح ونذكر ههنا من الأشعار الحسان مما وافق وصف هذه الجارية بجملة

مستطرفة قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

جندها جيسدها وظرف

وطرف

ناعس ناعس بجدي حد

قدرها قدرها وتاهت وتاهت

واعتدت واعتدت بجدي حد

فارقنتي فارقنتي وشطت

وسطت ثم تم وجد وجد

فدنت فدنت وحت وحت وحت

مغضبا مغضبا يود يود

(ما قبل في وصف الجيسد)

يزيدني البعدشوقا اليك \* وطول صدودك حرصا عليك  
ولو كنت أملك ما للملكين \* من الدر بما طال شوق اليك  
وقال آخر وما أنسى لأنسى ذلك الخضوع \* وفيض الدموع ونغمز اليد  
وخدي مضاف الى خسدها \* فيما الى الصبح لم نر قد  
\* (وقال أبو مطرف الزهري) \*

مرت بنا وهدت كالبدرو انقلبت \* كالغصن والتفتت كالشادن انلحرق  
تسريلت ببرود الحسن والتحففت \* بالغنج واشتملت مرطامن العسق  
وقال السري ليست مصدلة الشيا بفرأى . صمخاتسر بل قبلها أوثابا  
وحكت من الطي الغرير ثلاثة \* جيدا وطرقا قاترا واءابا  
مذهبة الحدود بجبلنار \* مفضضة النعور باقحوان  
سقا نا الله من ريبك ربا \* وحيانا بابا وجهك الحسن  
\* (وللقاضي أبي حفص) \*

همو نظرو الواظها فهماموا \* وتشرب عقل شار بها المدام  
سما طرق اليها وهو بالك \* وتحت الشمس ينسكب الغمام  
يخاف الناس مقلتها سواها \* أيدع قلب حاسله الحسام  
وأذكر قدها فانوح شوقا \* على الاغصان تتدب الحمام  
وأعقب همها في الصدر غما \* اذا غربت ذكاء أتي الظلام  
أعيذك يا سلمي من سليم \* قلت قهاهم وهو الكريم  
فمالك طالب بترت نفسي \* اذا قتل الغرام فلا غريم  
فوادى سار فحوك عن ضلوع \* بها ياريم حبك لا يريم  
ودادك صح في قلب سليم \* كطرفك صح ناظره السقيم  
اذا أعرضت تسودا لاماني \* وان أقبلت تبيض الهموم

(قوله طفق) أي أخذ (يتأمل) يتظر (سطره) كتبه (استصح) وجده صحيحا (والضبط) الشكل  
والنقط (لاشل عشرتك) دعاء أي لا ييست أصابعك ويروي لائل عشرتك أي لا هدم عزك  
والرواية الاولى هي الصحيحة (استخبت) فسد و صار خبيثا (نشرتك) رائحتك العطرة (أهاب)  
دعا وصاح (يسفر) يكشف عن وجهه لثامه (عن أزهار بستان) عن بياض الوجه وجره الخدين  
والشفتين وسواد العينين والاشفار وخضرة الشارب والعدار ومحاسن لانتني بها اناضرات  
الانوار وقد يكون يسفر بمعنى يتبسم عن بياض شقيق واقحوان واجرار عقيق ومرجان  
وكان هذا الغلام هو الذي ذكر أبو الرقعمق بقوله

اذا جرت يده في الطرس كاتبة \* تبليج الطرس عن در و مرجان  
وان تكلم حاته براعته \* بكل ماشاء من فهم وتبيان  
\* (وقال بعضهم يصف غلاما كاتبا) \*  
انظر الى أثر المداد بطرسه \* كبنفسج الروض المشوب بورده

فطفق الشيخ يتأمل ماسطره  
ويقلب فيه نظره فلما  
استحسن خطه واستصح  
ضبطه قال له لاشل عشرتك  
ولا استخبت نشرتك ثم  
أهاب بفتي فتان يسفر  
عن أزهار بستان فقال له

وله أيضا

وله أيضا

ما أخطأت نوناته من صدغه \* ش — يا ولا ألقاه من قدته  
وكأنما ألقاه من شعره \* وكانما قرطاسه من خذته  
\* (ولعمر بن قتيح)

فنوناته من حاجبيه استعارها \* ولأمانته من صدغه المتعاطف  
ومن صدته المؤذى أسودا مداده \* ومن وصله الهجر أيضا الضعيف  
\* (ولأبي اسحق الحصري في وصف هذا الغلام)

أيا من تمسك الأوصاف عنه \* أعنة وصفنا نظما وثرا  
ومن يدعو القلوب إلى مناها \* بعينه فلا تأتية قسرا  
ومن يجري اللدلى في آفاح \* يمازج ظلمه بردا وخرا  
ويعرض في رياض الدل غصنا \* ويطلع في سماء الحسن بدرا  
صكان بخذته ذهبيا صقيلا \* أذاب عليه يا قوتا ودرا  
\* (ومنها في وصف الكتاب)

قرأت كتابك الأعلى محملا \* لدى وموقعا شرفا وقدرا  
فأحياني وقد غودرت سينا \* وأنشرتني وقد ضمنت قبرا  
نقشت بحالك الانقاش نورا \* جلا لعيوتنا نورا وزهرا  
فديج من بسيط الفكر روضا \* أيقنا مشرق الجنبات نضرا  
لواستسقى الغليل به لاروى \* أو استسقى الغليل به لا يرى  
هنا عطر الجنوب له نسيم \* أقول إذا أنا سم منه نشرنا  
ثرت لنا على الكافور مسكا \* ولم تثر على القرطاس حبرا  
.. (وله في العذار)

سلبت محاسنه سواد عيوتنا \* وقلوبنا وكست أديم عذاره  
فبدا طراز في أسيل مشرق .. ما الحياة يجول في أسراره  
علم الذي استلبت له يد حسنه \* منا فمازج أمنه بجذاره  
قله توقف مستريب تائب \* ولنا تلهب عاجز عن ثاره  
\* (وقال أبو الفضل الدارمي)

ظبي اذا حرك أصدغه \* لم يلتفت خلق إلى العطر  
غنى بشعري منشدا ليتنى اللفظ الذي ضمنته شعري  
فكلما كرر انشاده \* قبله فيه ولا يدري  
مشتبه أعرفه وإنما \* دغالطا قلت لصبي دار من  
وحامل على السرور حامل .. في كفه وطرفه سيف الفتن  
قد كتب الحسن على عارضه \* ما أقبح الهجران بالوجه الحسن  
\* (ولأبي اسحق الطليطلي)

ومعذرت له نجر الضبا \* حيث العذار حبا بها المترقى

ديباح حسن تام عقلا ناقضا \* فأتمها علم الشبَاب الموثق  
وشكا الجبال مقبله في ورده \* فانظله آس العذار المشفق  
عامت بماء الصقل شامة خده ، وجا العذار زوير فالانغرق  
ان كان يحون نقشه من خده - فطلا الغزال بمسكها يتفتق

(قوله المطرفين) أي الغريبين وقد أطرفته جنته بطرفة أي بشي محجب (نافث) متكلم (عززا)  
يقوي ويشددا وإذا صلب الشيء قبل تعززه وأصله من العزاز وهي الأرض الصلبة وقال في الدرة  
ويقولون شغعت الرسولين بثالث فيهمون فيه والعرب تقول شغعت الرسول بأثر أي جعلتهم  
أثنين ليطابق معنى الشفع في كلامهم وهو أثنان فأما إذا بلغت ثلاثا فوجهه أن يقال عززت  
بثالث قال تعالى إذا أرسلنا اليهم اثنين فكدنوهما فعززا بثالث والمعنى في عززته قويرته وأعززته  
جعلته عززا فان وازرت الرسل فالأحسن أن تقول قضيت بالرسول قال تعالى ثم قضينا على آناهم  
برسلنا وما أحسن ما قال ابن شرف في العذار وذكرا التعزير بثالث

قد كنت في وعد العذار فأنجزا \* وقضى لحسنك بالكمال فأوجرا  
واقى لنصر الحسن الأناه - ولي الي فئسة الهوى متحيرا  
عطف تعلم منه قلبي عطفه \* وجد القواد به السبيل الي العزا  
لم يكف وجهك حسنه وبهاؤه حتى اكتسى ثوب الجبال مطرزا  
سحان من أعطاك حسنا نانيا - وبثالث من حسن فعلاك عززا

(الوقر) الثقل في الأذن (تلبث) طول إقامة (تريث) إذا احتبس ومكث ويدال تريث بتقطعتين  
وتريث تريثا واحدة والمعنى فيهما واحد (سم) علم (سمة) علامة (سممة) حبة جلجلان  
(المكر) الخداع (تقتنى) تكتسب (السودد) الشرف (المكرمة) الكرامة - وومن اشترط أن  
يتبته لا يعززان بثالث قبل الحريري أبو دلف حين قال

أنا أبو دلف المهدي بقافية \* جوابها يهلك الزاهي من العيط  
من زاد فيها الرحلى وراحتي - وخاعى والمدى فيها الى القيط

وذكر الحصري الاعمى المكرمة في تجنيس قوافيه فسمع قوما يقدرحون فيه وفي أبي : لمصة  
فقصده وقال

يا أديا ملكتنى - في يديه المكرمات

ليت قوما دأبهم في وفيك المكرمات

وله رب نطسي هو يتسه \* ينتمى للهوازته

قلت ما أنقل الهوى \* قال ما للهوازته

وله أيضا ان كتمت الهوى فقد \* صار سرى علانيه

بسقام اذا بنى \* وشجوب علانيه

(أجدت) أتيت بجيد (الزغلول) الخفيف وزغلول الرجل ولدهو (الغلول) السابانة في المعتم  
وأصله الستر والتعطية تقول غل الشيء غلا وغلولا إذا ستره فجعله لسنه الذي قدم رصنه كاته  
بغل العقول أي بمسكها ويخون أصحابها ذمها وقالت عليه : يا غل أبواب الرجال (أوضح) بين

أنشد البيهقي المطرفين  
المتبهي الطرفين اللذين  
أسكا كل نافث وأمنان  
يعززا بثالث فقال له اسمع  
لا وقر سمعك ولا هزم جمعك  
وأنشد من غير تلبث ولا

تريث

سم سمعة تحسن آناها

واشكر لمن أعطى ولو سممه

والمكرمهما السطعت لآناه

لتقتنى السودد والمكرمه

فقال له أجدت يا زغلول

يا أبا الغلول ثم نادى أوضع

يا ياسين ما يشكل من ذوات

السين فنهض

ولم يأن وأنشد بصوت أغن تقس الدواة ورسخ الكف مثبتة سيناها مانها خطأ وان درسا ٣٦١ وهكذا السنين في قسب وباسقة

والسفرح والبخس واقسر  
واقنس قيسا  
وفي تقست بالليل الكلام  
وفي  
مسطرو وشوس واتخذ جرسا  
وفي قريس وبرد قارس نقدا له  
صواب مني وكن العلم  
مقتبسا  
فقال له أحسنت يا نعيش  
يا صناجة الجيش ثم قال ثب  
يا عنبسه وبين الصادات  
الملتبسه فوثب وثبة شيل  
مثار وأنشد من غير عثار  
بالصاديك تب قد قبصت  
دراهما  
بانامل وأصخ لتسمع الخبر  
وبصقت أبصق والصحاخ  
وصنجة  
والقض وهو الصدر واقص  
الائر  
وبحصت مقلته وهذي  
فرصة  
قد أرعدت منه الفريصة  
لخور  
وقصرت هندا أي حبست  
وقدنا  
فصح النصارى وهو عيد  
منتظر  
وقرصته والجر فارصة اذا  
حذت اللسان وكل هذا  
مستطر  
فقال له رعيالك يا بني فلقد  
أقررت عيني ثم استنفض  
ذاجحة كالسذق ونغشة  
كالشوذق وأمره بان يقف

يتأني) يباطأ ويفتر والتأني التثبث وفي الحديث انه نظر صلى الله عليه وسلم الى رجل يتخطى  
رقاب الناس يوم الجمعة فقال آيت وآذيت أي أخرت الجعي وي يكون يتأني من قولهم فلان  
ذو آنة من وفي بني وتكون الهمزة مبدلة عن واو وهو الاظهر (أغن) فيه غنة وهو الجمع  
الخفيف والاغن الذي يتكلم من قبل خياشيمه (نقس) مداد (رسخ الكف) موصلها من الذراع  
(والقسب) نوى التمر (باسقة) نحلة طويلة (السفرح) أسفل الجبل (البخس) النقص (اقسر)  
اقهر واغلب (اقنس قيسا) اطلب شعلة من نار (وتقسست) تبعت و (الشموس) الدابة التي  
تمنع ان تسرح وان تركب (جرسا) الذي يضرب به في صوت (قريس) حوت (قارس) شديد  
(مقتبسا) طالبا حريصا على كسبه (قوله نعيش) أي كثيرا الحركة وقيل نعيش تصغير النعاش  
من الرجال الحقيرا الخلقة العاية في القصر فصفة هذا الغلام أنه حقيرا الخلقة كثيرا الحركة وقلما  
تكون تلك الخلقة الا ودعها الحركة والحدة ورواه الفجيد هي فغيش بالفاء أي قصير \* نعلب  
النعاشون هم انصار الضعاف الحركة ومنه الخبر انه رأى نفاشا فسجد شكرا قال والنفس تحرك  
الشيء في مكانه يقال دارت نفس صبيانا والنفس دخول الشيء بعرضه في بعض و (صناجة  
الجيش) التي يضرب بها المثل في الحروب وقيل صناجة الضاربة بالدفوف والطناير وعود  
الغناء ويحوه من آلات اللهور قال الهذلي وهو ساعدة بن جرة  
فعاودني دني قبت ككأنا \* خلال ضلوع الصدر شرع ممد  
بأوب يدي صناجة عند مدمن \* غوى اذا ما يتشى يتغرد  
يصف ما في صدره من الحرق ودينه حالته التي تعاديه من الهم والشرع الوتر يقول كاتمافي  
صدرى عودلا وتاره ربه مما أحدث به نفسي من الهموم وأوب يديهما رجعهما بضرب الصنج أي  
بصريك يديها حين تمزأ وتاره او يتشى يسكرو ويتغرد يتغنى وفلان صناجة قومه أي المقدم  
عليهم في الفضل وقيل صناجة الجيش هو البطل المعروف ويقال ليلة فراء صناجة وصياجة  
اذا كانت مضيئة وصنج فلان بفلان اذا صرعه وكان أعشى قيس يدعى صناجة العرب لفصاحته  
وقيل لرقه شعره وقيل صناجة العناء ويريد بالجيش الصبية الذين جيشوا حوله فيغيش  
صناجتهم أي أبلههم وأخذ قهم أو كالصنجة في خلقة وقصره (تب) اقفر (عبسة) اسم أسد  
و (الشبل) ولده (مثار) مفزع وقد أثرا استخراج من مكانه بالبحث عليه (قبصت) أخذت  
بأطراف أصابعي والقبصة اقل من القبضة (أصخ) استمع (الصحاخ) ثقب الاذن (صنجة) هي  
التي يوزن بها (والمقله) شحمة العين و (مخصتها) فعاتها واسلتها (فرصة) نهزة وغنمية  
و (الفريصة) بضعة عند الكف ترعد عند القزع (الخور) الضعف (قرصته) عضضته بطفري  
(حذت) اللسان قرصته بحدتها (مستطر) مكتوب (رعيا) حفظا أي رعاك الله رعيا (استنفض)  
أمره بالنهوض (جثة) جسد و (بيدق الشطرنج) معروف يشبهه به الخفيف الروح الخاذق  
(نغشة) حركة و (الشوذق) هو الشوذانق من الطير التي يصطادها (بالمرصاد) أي قريب منه  
حيث ينظره (يسرد) يقرؤها بسرعة (سحب برديه) يجرون بيه وقال الحسن يصف مثل  
هذا الغلام يا أيها المبطون معذرتي \* أراكم الله وجهه تحقيق  
نجميا كنت لأبوح به \* على لسان بالدمع مطبق

(٤٦) نى - شيريشي بالمرصاد ويسرد ما يجري على السنين والصاد فنفض بسحب برديه ثم أنشد مشيرا يديه



ان شئت بالسين فاكتب  
ما بينه  
وان تشا فهو بالصادات  
يكتب  
مغس وفقس ومسطار  
وملس  
وساغ وسراط الحق  
والسقب  
والسامغان وسقرو السويق  
ومسلاق

وعن كل هذا تفصح الكتب  
فقال له أحسنت يا حبة  
يا عين بقية ثم نادى يا دغفل  
يا أبا زنفل فلباه فتى أحسن  
من بيضة في روضة فقال له  
ما عقد هجاء الافعال التي  
آخرها حرف اعتلال فقال  
له استمع لاصم صدالك ولا  
سمعت عدالك ثم أنشد  
وما استرشد

إذا الفعل يوما غم عنك  
هجاؤه  
فالحق به تاء الخطاب ولا تنفك  
فان تر قبل التاء فكتبه  
ياء والافهوي يكتب بالالف  
ولا تحسب الفعل الثلاثي  
والذي

تعداه والمهموز في ذلك  
يختلف  
فطرب الشيخ لما آذاه ثم  
عوذ به وفداه ثم قال هلم  
يا قعقاع يا باقعة البقاع  
فأقبل فتى أحسن من نار  
القرى في عين ابن السري

شوقا الى حسن صورة ظفرت \* من سلسيل الجنان بالريق  
وصيف كأس محدث ملكا \* تيه مغن ونارف زنديق  
يشوب عسرا بذله فله \* ذل محب وزهو معشوق  
أمشى الى جنبه أزاجه \* عمدا وما بال ريق من ضيق  
وان عباسا مثل والده \* ليس الى غاية بمسبوق  
تائق الحسن حين زانكا \* فتنقما الناس أى تائق  
فصور الفضل من حجاوندى \* وأنت من حكمة وتوفيق  
ترى الحسن والحركات فيه \* سوا ما لاتذاد عن القلوب  
فيادن صيغ من حسن وطيب \* وجل عن المشاكل والفرير  
أصبنى منك يا أملى بذنب \* تته على الذنوب به ذنوبى

(قوله سراط) أى طريقو (السقر) من الجوارح التي يصطاد بها (السويق) الشعير اذا  
قلى وطحن (حبة) ضربا (عين بقية) يقال ذلك للصغير (دغفل) اسم رجل كان نسبة  
والدغفل ولد الفيل والدغفل الزين الخصب فسمى الصبي بأحدها (والزنفل) من أسماء الداهية  
(والبيضة) بيضة النعام وجعلها (في روضة) يريدانها مصونة منعمة وتشبيههم للنساء بهذه  
البيضة مشهور في شعرا امرئ القيس وغيره وقيل للاوسية وهي امرأة حكيمه من العرب بحضرة  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه أى منظر أحسن فقالت قصور بيض في حدائق خضراء فأشدرضى  
الله تعالى عنه لعلى بن زيد

كدمي العاج في المحارب أو كالبييض في الروض زهره مستنير  
(قوله لاصم صدالك) أى لا هلكك فلا يكون لك صوت وقال امرؤ القيس في الدار الخالية

صم صداها وعفارسهما \* واستجمت عن منطلق السائل

والصدى الصوت الذي يجيبك من الجبل أو من الموضع الخالي والصداطا تري يخرج من رأس  
المقتول فلا يزال يصيح اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله على زعمهم ولا يصم صدك دعاء بطول  
العمر لان الصدى تابع للصوت فاذا مات الانسان انقطع صوته فلا يسمع له صدى فكان صداه  
بعدموته أصم لا يسمع ولا يجيب (ما استرشد) أى ما طلب به يرشده ويبدله (آذاه) أبلغه تقول  
آذيت الامانة اذا بلغتها صاحبها (عوذ به) قرأ عليه المعوذتين وقتناه قال نفسي فداؤك (قعقاع)  
شديد الصوت والقعقعة صوت متتابع و (الباقعة) الداهية و (البقاع) جمع بقعة قطعة من  
الارض (القرى) طعام الضيف (ابن السري) هو الطارق بالليل وقد تقدم ذكر هذه النار عند  
قوله فلم أزل أنص عنسى وأقول طوبى لك ولنفسى وهم يضربون المثل بها وحدها في الحسن  
فيقولون هو أحسن من النار فكيف اذا كان انسان مع ظلام الليل في ريشه وبرد وجوع لا يدري  
أين توجه فرأى نارا قد أوقدت لقرى الاضياف فلا يقدر قدر حسنها الا ان زجر بها وقالت  
اعرابية كنت في شيبتي أحسن من النار وأنشد التوزي ملغزا في النار

وشعنا غبراء الفروع كأنما \* بها توصف الحسناء بل هي أجل

دعوت بها صبحي بليل كأنهم \* وقد أبصروها يعطشون فأهلوا

فهذا مثل الذي ذكر الحريري وقال الا حريصنا را

ومشوبة لا يقبس الحارريها \* ولا طارق التلماء منها يؤنس

متى مايزرها زائر يلف دونها \* عقيلة داري من المسك تغرس

\* (وانشد أبو زيد فيها ملغزا) \*

وزهراء ان كفتها فهو عيشها \* وان لم تكفنها فموت مهجلا

وكان الحسن بن وهب أشد الناس عشقا لنبات جارية محمد بن حجاد وكانت تغني في مجلسه وبين

يديها كأنون فخم فتأذت بالنار وأمرت بإبعادها فقال الحسن مر تجلا

ياي كرهت النار لما أوقدت \* فعرفت ما معنك في إبعادها

هي خرة لك بالتماع ضيائها \* وبجسن صورتها الذي إيقادها

وأرى صنيعك في القلوب صنيعها \* بارا كهها وسيالها وقتادها

شركتك في تلك الجهات بحسنها \* وضيائها وصلحها وفسادها

وكان مع أصحابه يوما فقال لوساعدنا الزمان لجاه تانبات فما تكلموا بشيء حتى دخلت فقال اني

واياك لكما قال علي بن أمية

وفاجأني والقلب فحولك شاخص \* وذكر الك ما بين اللسان الى القلب

فيا فرحة جاءت على اثر فرحة \* ويا غفلى عنها وقد نزلت قربي

ودخلت عليه يوما وهو محجوم فسلمت وقبلت يده فأراد تقبيل يدها فأرعى وقال

أقول وقد حاولت تقبيل كفها \* ولنى رعدة أهتر منها وأسكن

فديتك انى أشجع الناس كلهم \* لدى الحرب الا انى عنك أجبن

(قوله اصدع) أى بين وأظهر (تصدع) تشق (الاضداد) الاعداء (أجش) أبح (تضله) تضيعه

وتلنسه (استيقاظ) اتباه (ظمياء) عطشى \* الازهرى شفة ظمياء نيست واورمت كثيرة الدم

ويحمد ظمؤها ولثة ظمياء ورجل أظمى وامرأة ظمياء وقيل شفة ظمياء اذا كانت فيها سمرة

وساق ظمياء قلسله اللجم و (الظلم) بالفتح ماء الاسنان وقيل بر يقها وصفاءها والجمع ظلوم

و (اللعاط) طرف العين الذي يل الصدغ (العطاء) جمع عظاية وهى دوية جراء الى الغبرة ذات

قوائم أربع (التظيم) ذكر النعام (النظيم) الطويل (الظى) النار (الشواظ) لهبها بغير

دخان (التظنى) مصدر تظنيت أى حسبت والاصل تظننت بالنون فأبدلت باء (والتقريظ)

مدح الرجل حيا و (القبيظ) فصل الحتر و (الظما) العطش و (اللماظ) الشئ اليسير من الطعام

وقد تلظت اذا تابعت بلسانك بقية الطعام بعد الاكل واسم تلك البقية اللماظة وقيل التلمظ هو

لعق الشفتين باللسان من عطش أو غيظ (الحظا) اتفاخ اللحم (النظير) المثل (الظنر) المرضع

بالاجرة (الجاحظ) الذى برزت عيناه (الايقاظ) ضد النيام الواحد يقظ بضم القاف وكسرهما

(قوله التشظى) أن تصير العود قلقا والشظية القلقمة منه (والشظى) عظم لاصق بالركبة وقيل

هو تشقق عصب الذراع و (الظلف) للغنم والبقر بمنزلة الحافر للدواب وكل حافر مشقوق ظلف

(الظنبوب) مقدم عظم الساق (والشظانط) عود الشداد الذى يشد به المتاع وقيل هو عود

يدخل فى عر الغرارتين فيصملا ن به على ظهر البعير (المظفر) المؤيد (المحظور) الممنوع

فقال له اصدع بتمييز الظاء

من الضاد لتصدع به اكاد

الاضداد فاهتز لقوله

واهتش ثم أنشد بصوت

أجش

أيها السائل عن الضاد والظا

لكى لاتضله الا لفاظ

ان حفظ الطاآت يغنيك

فامع مشها

استماع امرئ له استيقاظ

هى ظمياء والمظالم والاظ

لام والظلم والتظا واللعاط

والعظا والظليم والظبي والشب

ظهم والظل والظى والشواظ

والتظنى واللفظ والنظم

والنظ

سريظ والقبيظ والظما واللماظ

والحظا والنظير والظنر والجا

حظ والناظرون والايقاظ

والتشظى والظلف والعظم

والظن

سبوب والظهر والتشظى

والشظانط

والاظا فير والتظفر والمح

ظور والحاقظون والاحفاظ

(الاحفاظ) الاغصاب (الخطيرات) جمع حظيرة وهي الزرب يعمل منه شبه الدار تسكنها الغنم والابل وقد يكون من حائط وأصل الخطر المنع وكل مانع بين شيئين حظير (والمنظة) الموضع ترمى فيه بظنك وفلان منظة خيرا أى بظن فيه الخير (والظنة) التهمة (الكاظمون) التجرعون غيظهم وقد كظم غيظه تجرعه ورده (الوظيفات) جمع وظيفة وهي ما يلزمك من المقرم (المواظب) الملازم وقد واظبت على الشيء داومت عليه (الكظة) الامتلاء من الطعام (والالفاظ) اللزوم (الوظيف) لكل ذى أربع ما فوق الرسغ الى الساق (والفالع) الاعرج (والظهير) القوى الظاهر وهو أيضا المعين (والفظ) الغليظ والفظاظة الجفاء والغلظة (والاغلاظ) الجفاء والتظيف النقي الحسن (والظلف) المنع والرد وقد ظلفت اثرى ظلفا اذا مشيت في حزونة الارض وصلابتها تمتعت اترك أن يؤثر فيها او (القطيع) الكرية المطعم وقد قطع الشيء اشتدت كراهيته وحرارته (عكاظ) موسم للعرب (الظعن) السفر (الخنظل) نحر مروي (الباهظ) الغالب (والبظر) زيادة في فرج المرأة ورجل ابظر في شفته العليا توم وامرأة بظراء والاول راجع الى هذا المعنى (الانعاظ) قيام الذكر (النوادير) الغرائب والشواذ (تقنوا) تتبع (قيظ) شدة الحر وقاظوا) دخلوا في زمن القيظ (فض) كسر (يجفول) يغلظ لك في الكلام (الغض) الطرى (يوم العرض) يوم القيامة ولما أشار من أول على أكبرهم انحط في اسنانهم الى أصغرهم فختم به كما بدأ بأكبرهم فلذلك قال مع الصبا الغض ومما قيل في الصغار من الشعر المستحسن قال أبو الفضل الدارمي وقد سأله الشعابي أن يصف له غلاما صغيرا بديع الحسن ليشب ذلك في كتابه المترجم بالف غلام فأنشد

انى عشقت صغيرا \* قد دب فيه الجمال

وكاد يقشى حديث الفضول فيه الدلال

لومر في طرق الوصل ما اعتراه الضلال

يريك بدراميرا \* في الحسن وهو هلال

وقال الحسن حين أوفى على ثلاث وعشر \* لم يطل عهدا دته بالشنوف

غنة فيه للصبا تعليبه \* بجة الاحتلام للتشريف

حين رام النساء منه بعين \* وطوى اختها على الخويف

وقال آخر لئن يزيد على عشر بواحدة \* وزاد أخرى وشاب الحب بالجزع

وجاوب اللعظ منه لحظ عاشقه \* وجوز الوعد بين اليأس والطمع

قد كان غرا يقتلى ليس يحسنه \* قال يوم يدع في قتلى على البدع

قالوا أسكى على صغير \* خصصته بالوداد طفلا

فقلت أن البنان خمس \* أصغر ما بيننا يحلى

\* (ولابن ادريس الميماني):

عشفته شادا صغيرا \* وكنت لأعشق الصغارا

أعارنى سقم ناظريه \* فاستشرفت نفسه حذارا

يسفر عن وجه مستنير \* يرد جنح الدجى نهارا

والخطيرات والمنظة والظن

سقا الكاظمون والمغناظ

والوظيفات والمواظب والك

خظة والانتظار والالفاظ

ووظيف وظالع وعظيم

وظهير والفظ والاغلاظ

وتظيف والظرف والظلف

الظا

هر ثم الفظ يع والوعاظ

وعكاظ والظعن والمظ والحذ

مظل والقارطان والاوشاظ

وظراب الظران والشظف

البا

هظ والجعظرى والجواظ

والظرايين والخناظب والعن

نظب ثم الظيان والارعاظ

والشناظى والدلظ والظاب

والظب

ظباب والعنظوان والخنعاظ

والشناظير والتعاظل والعظ

لم والبطر بعد والانعاظ

هى هذى سوى النوادر

فاحفظ

سهالتقفوا نارك الحقاظ

واقض فيما صرفت منها كما تقض

ضبه فى أصله كقيظ وقاظوا

فقال له الشيخ أحسنت

لافض فوك ولا بر من يجفول

فوالله انك مع الصبا الغض

لاحفظ من الارض وأجمع

من يوم العرض ولقد

أوردتك ورفقتك

قوله والبطر زيادة ترك قبله ألفاظ من المتن لم يفسرها على ما فى النسخ التي بأيدينا اه صححه

ولابن شهيد  
لم أر من قبل ذلك نورا \* أضرم فيه الحياة نارا  
راقني من شيمه برق بدا \* أم سنا المحبوب أوري زندا  
هب من نعسته منكسرا \* مسبل الكمين مرخ للردا  
يسخ النعسة من عيني رشا \* صائد في كل يوم أسدا  
قلت هب لي يا حبيبي قبلة \* تشف من جبك تبرج الصدا  
فانثني بهت من منكبه \* قائل لا ثم أعطاني السدا  
قال لي يلعب صدلي طائرا \* قتراني الدهر أجرى بالكدا  
وإذا استعجزت يوما وعده \* قال لي يتطل ذكرني غدا  
شربت اعطافه خرا الصبا \* وسقاه الحسن حتى عريدا  
ورأى الحسن غلاما في المكتب فأشار إلى تقبيل يده فقبله فقال

نظرت بقبله منه \* علي عيني معلمه  
أشرت بها إلى يده \* فأوصلها إلى فمه

وقال الخواص  
تعرضت من شفتي هجره \* يده سلام عليه شفاها  
وقلت عساه يرد السلام \* فتبلغ نفسي منه مناها  
فجاد علي بتقبيله \* وقد كان أعرض عني وتاها  
وكنت كوسى أتي للضياء \* لقبس نار فناجي الها

وكتب الحسن لغلام كاتب يستعطفه فوقع الغلام في كتابه تزا هجرا إلى يوم الحساب فقال  
الحسن

كثبت إلى الحبيب بيت شعر \* اعاتبه فأغضبه ككتابي  
أجبتني يا مولود علي ككتابي \* فان النفس تسكن بالجواب  
فوقع في الكتاب تزا هجرا \* وابعادا إلى يوم الحساب  
\* (وقال ابن رشيقي في محبوبه الصانع) \*

وطبي من بني الكتاب يسبي \* قلوب العاشقين بعقليه  
رفعت إليه استقصى رضاه \* وأسأله خلاصا من يديه  
فوقع قدر ددت فؤاده هذا \* مساحمة فلا يعدى عليه  
\* (وناوله يوما تفاحه فقال) \*

وتفاحه من كف ظبي أخذتها \* جناها من الغصن الذي مثل قده  
لها المس رد فيه وطيب نسيمه \* وطعم ثناياه وجرة خسته  
ومن ينظر إلى خديك يحكم \* علي ورد الحدائق للحدود  
وما اهترت غصون الروض الا \* تمت حسن قدك في القود

ولابن فرج

(وقال مسلم بن الوليد)

تفاحه شامية \* من كف ظبي غزل  
ما خلقت مذ خلقت \* تلك لغير القبل  
كأنما جرتها \* حرة خد نجل

زلالى وثقتكم شقيف العوالى فاذا كرونى ٢١٦ اذكركم واشكروا ولا تكفرون (قال الحرث بن همام) فحيت

\* (وقال آخرى ضد ما تقدم) \*

فديتك لا تحف حتى سلوا \* اذا ما غير الشعر الصغارا

أدين بدن خل كان خرا \* واخرى لحيه كاذت عذرا

(وقال ابن المعتز فى مثله)

من معبى على السهر \* وعلى الحب والنسكر

ويل ما بى من شادن - كبر الحب اذ كبر

(قوله زلالى) أى خالص على والزلال الماء العذب الساقى (ثقتكم) قومتمكم (العوالى) صدور

الرماح (براعة) فصاحة (الحذاقة) المهاردة فى كل عمل وهى الخدق رأسه الذى طلع كان الخدق

يقطع الامور المشككة بعضله وخذق الصبي القرآن قطعه حفظا (الرقاعة) الحماقة رقع رقاعة

فهو رقيع (يصعد) يرفع نظره (يصوب) ينظر فى اعتدال واستواء (يشرو ويتب) يفتش

(بهما) أرض مجهولة (استراث) استبطأ (تدلهسى) تحيرى ودلهه الحب حيره وأدهسه (جلق)

نظر بجملافة وهو باطن جفنه وهو نظر المغضب (يتوسم) يحسن النظر والميز (بهت) فظنت رفى

الحديث رب ذى طمرين لا بؤيه له أى لا يقطن له لذته ونأبه فلان تكبر وانة لذو أجهة أى ذو كبر

ونحوه الفخيدى سى رأيت بخط الحريرى يقال أجهت له وأجهت ووجهت له بمعنى قال يعنوب

تقول ما بهت له وما بهت به وما وجهت له وما أوجهت له وما بهأت له ما فظنت له (خوى) معنى (عند

ابسامه) قد تقدم وصفه بالقبح يريد ما يتسم ورأى قلبه عرفه (تدير بقعة النوكى) أى اتخاذه

حصص دارا وجعلهم نوكى لرقاعتهم والنوك الحق (حرفة) صنعة (أسف رمادا) أى تغير مكانه

ذرعليه الرماد وأسف الجرح الدواء أى حشاه به (ماتمادى) أى مادام ولا بقى على غضبه وتمادى

فى الشىء بلج فيه (خطوة) أى منزلة (بصطفى) يختار (يوطن) يسكن (بقاعه) منازل وهى جمع بقعة

(أخى اللب) صاحب العقل (عير) جار (قاعة) انخفاض أى ليس للانسان من دهره الا ما أكله

(قوله انجح) أى أنفع وأسرع لقضاء الحاجة (امرء مطاعة) العرب تقول لك على امرء مطاعة

بفتح الالف أى امرء أطيعك فيها وحكى الفراء كسر هاء على ضعف وانفتح أفصح والامرء النفع

المرء الواحد من الامرء والكسر الامارة والولاية (مشاعة) فاشية (تيسطر) يتسلط (يخرف)

يهرم (يتسم) يجعل لنفسه سمة أى علامة الحق \* ومما قيل فى المعلم وتنضيله على الوالد أنشد

الموردى

يا فاخر السفاه بالسلف \* وتار كالعلاء والشرف

آباء أجسادنا هموسيب \* لان جعلنا عوارض التلف

من علم الناس كان خيرا ب \* ذال أبو الروح لا أبو التلف

أخذه من قول الاسكندر وقيل له ما بال تعظيمك لمعلمك أشد من تعظيمك لو الدلك فقال ان أبى سيب

حياى القانية ومعلى سبب حياى الباقية ولبعضهم

ان المعلم والطيب كلاهما \* لا ينجمان اذا حمل لم يكرا

فاصبر اذا لك ان جفوت طيبه \* واصبر لجهلك ان جفوت معلما

جاء فى الحديث يجاب بالمعلم يوم القيامة ووجهه عظم لالحم عليه قال عطاءهم الذين يأخذون على

القرآن

لما أبى من براعة معجونة  
برقاعة وأظهر من حذاقة  
ممزوجة بحماقة ولم يزل  
بصرى يصعد فيه ويصوب  
ويتقر عنه وينقب وكنت  
كن ينظر فى ظلماء أو يسرى  
فى بهما فلما استراث  
تنهى واستبان تدلهسى  
جلق الى وتيسم وقال لم  
يق من يتوسم فبهت لفقوى  
كلامه ووجدته أبازيد  
عند ابسامه فأخذت أومه  
على تدير بقعة النوكى وتخبر  
حرفة الحق فكان وجهه  
أسف رمادا أو أشرب سوادا  
الا أنه أنشد وما تمادى  
تخبرت حص وهذى الصناعة  
لا رزق خطوة أهل الرقاعة  
فما يصطفى الدهر غير الرقيع  
ولا يوطن المسال الابقاعة  
ولا لاخى اللب من دهره  
سوى ما ليعرر يبط بقاعه  
ثم قال أمان التعليم أشرف  
صناعة وأريج بضاعة  
وأريج شفاعاة وأفضل براعة  
وربه دوا امرء مطاعة وهيبة  
مشاعة ورعة مطواعة  
تيسطر تيسطر أمير ويرتب  
ترتيب وزير ويتحكم  
تتحكم قدير ويتشبه بنى  
ملك كبير الا أنه يخرف فى  
أمديسير ويتسم بجمق  
شهر ويتقلب بعقل صغير  
ولا ينبتك نل خبير فقلت  
له تالله انك

القران اجرا (ابن الايام) الخبير بها والبصير بحوادثها (علم الاعلام) أشهر المشاهير (الافهام) جمع فهم أراد اللاعب بالاذهان والعقول (سبل) طرق (معتكفاناديه) ملازم المجلس (مفترفا من سيل واديه) أخذ من بجر عمله (الغر) البيض الحسان (نابت الاحداث الغبر) رجعت النوازل الشداد التي تغبر الارض من شدة قطها (لعيني العبر) أي سخنة الدمع لحزنه واستعبر بكى والله تعالى أعلم

\* (شرح المقامة السابعة والاربعين وهي الحجرية) \*

(قوله احتجت للحجامة وانابجج اليمامة) \* أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير ما تداويتم به الحجامة والشونيز والقسط \* القسط عود يجاب به من الهندي يجعل في الدواء والبخور وروى ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم يحتجم فيه سبعة عشر وتسعة عشر وأحد وعشرون وما مررت ببلان من الملائكة ليله أسرى بي الا قالوا عليك بالحجامة يا محمد وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لقد تبيخ في الدم يا نافع ادع لي حجاما ولا تجعله شيئا كبيرا ولا صيدا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة على الريق أمثل فيها شفاء وبركة تزيد في العقل والحفظ وتزيد الحافظ حفظا فن احتجم في يوم الخميس والاحد والاثنين والثلاثاء فانه يوم رفع الله فيه البلاء عن أيوب عليه السلام وأصابه يوم الاربعاء ولا يدا بأحد داء من جذام أو برس الا في يوم الاربعاء أو ليلته (حجر) قصبة (اليمامة) يأتي ذكرها في الحسين ان شاء الله تعالى وهي بلدة كبيرة كثيرة النزل وسكنتها حنيفة وهي بلدة مسيلة الكذاب الحنفي وبها تنبأ وآسن به أهلها وهي فعالة من اليم وهو طائر أو من يعمت الشيء تعمده تقول تيمته اذا تعمده من الامام معنى قدام وأبدلت الهمزة ياء لما دخلتها الهاء وأقرب المدن منها البصرة (يسفر) يكشف (نظافة) صقالة وحسن (أرصدت) أعددت (أبق) هرب (طبقة عن طبق) طالعن حال وأمر عن أمر (الحقق) الخائب (مسعاه) سعيه (الكل على مولاه) الذي لا يتفعه بشئ ولا يكفيه أمر نفسه والكل الثقيل الروح (توله صلودزند) هو أن لا يسمح الزند بالنار (حنين) موضع وقعة مشهورة كانت بن النبي صلى الله عليه وسلم وبين هوازن هزمت فيها هوازن وسيت أموالهم وعبالهم وقتل فيها دريد بن الصمة كافرا (عنت) كرهت (الاقدام) الجرأة والتراخي و (الاحجام) الرجوع الى خلف أراد أنه ردد رأيه هل يأتيه أم لا و (التعنيف) العتب و (الكنيف) المرضاض \* ونذكر هنا حكاية نظيفة تجمع أسماء رجل من الكوفة الى ابن عم له من بني هاشم بالمدينة فأقام حولا عنده لا يدخل مسترا فلما أراد الرجوع الى الكوفة قال ابن عمه لقينين له أما رأيت ما رأيت من بني هاشم بالمدينة فأقام حولا عنده لا يدخل الخلاء قالتا فلعيننا أن نضع له شيئا لا يجتمع به من الخلاء قال شأنا كما فمدا الى خشب العشر وطرحناه في شرابه وهو مسهل فلما حضروا وقت شراجهما قربتاه له وسقنا مولاها من غيره فلما أخذ الشراب منها تناوم مولاها ومغص الفتى من بعده فقال لاحدهما يا سيدتي أين الخلاء فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنيه

عفا من آل فاطمة الجواء \* فنزل أهلها منها خلاء

لابن الايام وعلم الاعلام  
والساحر اللاعب بالافهام  
المذلل له سبل الكلام  
ثم أزل معتكفاناديه  
ومفترفا من سيل واديه الى  
أن غابت الايام الغر ونابت  
الاحداث الغبر فقارقه  
ولعيني العبر

\* (المقامة السابعة

والاربعون الحجرية) \*

(حكى الحرث بن همام) قال  
احتجت الى الحجامة وأنا  
بجبر اليمامة فأرشدت  
الى شيخ يحجم بلطافة  
ويسفر عن نظافة فبعثت  
غلامي لاحضاره وأرصدت  
نفسى لانتظاره فأبطأ بعد  
ما انطلق حتى خلته قد أبق  
أو ركب طبقة عن طبق ثم  
عاد عودا الخفق مسعاه الكل  
على مولاه فقلت له ويالك  
أبطأ فند وصلودزند فزعم  
أن الشيخ أشغل من ذات  
النخين وفي حرب كرب  
حنين فعفت المشى  
الى حجام وحرث بين  
اقدام واحجام ثم رأيت أن  
لا تعنيف على من يأتي  
الكنيف فلما مهد

\* (ذكر حكاية نظيفة

جامعة لاسماء المرضاض) \*

فغنته فقال أظنهما كوفيتين فقال للآخرى ياسيدي أين الحش فقالت لها صاحبها ما يقول لك قالت يسألك أن تغنيه \* لقد أوحش الريان فالدير منهما \* فغنته فقال النبي أظنهما عراقيتين وما فهمتا عني فقال للآخرى ياسيدي أين المتوضأ فقالت لها صاحبها ما يقول لك قالت يسأل أن تغنيه

توضا للصلاة وصل تحسا \* وأذن بالصلاة على النبي

فقال أظنهما حجازيتين وما فهمتا عني فقال لاحداهما ياسيدي أين الكنيف فقالت لها صاحبها ما يقول لك قالت أنه يسألك أن تغنيه

تكنفي الواشون من كل جانب \* ولو كان واش واحد لكانني

فغنته فقال أظنهما تميميتين فقال للآخرى ياسيدي أين المستراح فقالت لها صاحبها ما يقول لك قالت يسألك أن تغنيه

ترك الفكاهة والمزاح \* وقلا الصباية فاستراحا

فغنته والولي يسمع فلما كرهه الامر انشأ يقول

تكنفي الملاح وأخجروني \* على ما بي بتكرير الاغانى

فلما ضاق عن ذلك اصطباري \* ذرقت به على وجه الزواني

ثم حل سراويله وشرح عليهم فقرهما آية للناظرين واتبه مولاهما فلما رأى ما نزل بهما قال له يا أخي ما حملك على هذا قال له يا ابن الزانية لك جوارير من المخرج سراطمة تقيما فلا يداني عليه فلم يكن له من جزاء عندي غير هذا ثم رحل عنه فيقول أبو محمد لا بأس للانسان ان يأتي المواضع الحسيسة عند الضرورة وأصل الكنيف الساتر (موسمه) مجتمعه وسوقه (يسميه) علامته (النظارة) الناس الناظرون (أطواق) أى حلقة خلف حلقة قد استدار واحوله (الطباق) الذى طويق فجعل بعضه على بعض شبه به ركوب بعض الناس بعضا و(الصمصامة) سيف عمرو بن مديكرب وكانت تقطع الحديد كما يقطع الحديد الخشب وبعث ملك الهند الى الرشيد بسيف قلعية وكلاب سبورية وثياب هندية فأمر الاتراك فصفوا بين يديه صنفين قد لبسوا الحديد ودخل الرشيد فقال لهم ما جئتم به قالوا هذه أشرف كسوة بلادنا فأمره فقطع جلالا وبراقيع فخليله فكبو على وجوههم وتذموا ثم قال ما عندكم قالوا هذه سيف قلعية لا نظير لها فدعا بالصمصامة فقطع بها السيف سيفا سيفا كما يقطع النجل من غير أن تتثنى لها شفرة ثم عرض عليهم حد السيف فاذا هو لافل فيه ثم قال ما عندكم قالوا كلاب سبورية تلاينى لها كلب ولا سبع الا عقربه فامر بالاسد فأخرج اليهم فلما نظروا اليه هالهم وقالوا ليس عندنا مثل سبعكم ثم أرسلوا عليه الا كلب وكانت ثلاثة فزقته فقال غنوا فى هذه الا كلب ما شقتم قالوا السيف الذى قطع سيوفنا قال لا يجوز فى ديننا أن نهادىكم بالسلاح فانقلبوا خائبين وكانت الصمصامة عند الهادى فدعا بها ياوماو بكتل مملوءة ذنابير وأمر الشعراء أن يقولوا فيه فبدأهم ابن اياس فقال

حاز صمصامة الزيدى عمرو \* من جميع الانام موسى الامين

سيف عمرو وكان فيما سمعنا \* خير ما أعمدت عليه الجفون

قوله فقال أظنهما تميميتين الخ هكذا فى نسخ الشرح التى بايدينا والذى فى هامش المقامات المطبوعة قبل هذا فقال أظنهما مكيتين فقال ياسيدي أين المراض فقالت لها صاحبها ما يقول لك فقالت يسألك ان تغنيه من مجرى من العيون المراض فهى أنكى للصب من مراض فغنته فقال اظنهما تميميتين الخ فلعله سقط من قلم الناسخ اه مصححه

موسمه وشاهدت ميسمه رأيت شيئا هنته تطيفة وحركته خفيفة وعليه من النظارة أطواق ومن الزمام طباق وبين يديه فتى كالصمصامة

مستهدف للجماعة والشيخ يقول له أراك قد أبرزت راسك قبل ان تبرز قرطاسك (٣٦٩) ووليتني قداك ولم تقبل لي ذاك ولست بمن

يسع نقدا بدين ولا يطلب  
أثر ابعدين فان أنت  
رضخت بالعين حجمت في  
الاخذعين وان كنت  
ترى الشرح أولى وخزن  
الفلس في النفس أحلى  
فاقرأ عيس وتولى واغرب  
عنى والافقال القتي والذي  
حرم صوغ المين كما حرم  
صيد الحرمين أتى لافلس  
من ابن يومين فتق بسبيل  
تلعتي وأظرفني الى سعتي  
فقال له الشيخ ويحك ان  
مثل الوعود كغرس العود  
هو بين ان يدركه العطب أو  
يدرك منه الرطب فبايدري  
أيحصل من عودك جني أم  
أحصل منه على ضني ثم  
ما اللسقة بأنك حين تبعد  
ستقي بماتعد وقد صار الغدر  
كالتهجيل في حلبة هذا  
الجبل فأرحني بالله من  
التعذيب وارحل الى حيث  
يعوى الذيب فاستوى الغلام  
اليه وقد استولى الخجل عليه  
وقال والله ما يخيس بالعهد  
غير الخسيس الوغد ولا يرد  
غدير الغدر الا الوضيع  
القدر ولو عرفت من أنا لما  
أسمعتني الخنا لكنك جهلت  
فقلت وحيث وجب أن  
تسجد بليت وما أقيح الغربة  
والاقلال وأحسن قول  
من قال

أوقدت فوكة الصواعق نارا \* ثم شابت به الزعاف القيون  
واذا ما شهرته به الرليست ضياء فلم تكد تستبين  
يستطير الابصار كالقبس المشتعل ما تستقر فيه العيون  
وكأن القرنوب والجوهرا لجا \* رى صفحته ماء معين  
ما يابى اذا الضريبة حانت \* أشمال سطت به أم يمين  
وكان المنون نيطت اليه \* فهو من كل جانب منون  
فقال له لك السيف والمكئل ففترق المكئل على الشعراء وقال حرمتم بسبي وأخذتم المهدي  
في السيف خمسين ألف دينار وعن أفرط في وصف قطع السيف الثمرين تولب حين قال  
أبقى الحوادث والايام من عمر \* أسباد سيف ككرم أثره بادي  
تظل تحضر عنه الارض مندقنا \* بعد الذراعين والساقين والهادي  
ويروي \* تظل تحضر عنه ان ضربت به بالاسباد البقايا واحدها سبد وقال أبو الهول  
حسام غداة الروع ماض كأنه \* من الله في قبض النفوس دليل  
كان جنود الذر كسرن فوقه \* قرون جراد بينهن دخول  
كأن على افرنده موج لجة \* تقاسر في ضحاحه وتطول  
\* (وقال ابن الرومي)

يقول القائلون اذا رأوه \* لامر ما تغولت الدروع

والشعر في وصف السيف كثير مشهور فلذلك اقتصرنا على هذه النبذة (قوله مستهدف) أي  
منتصف والهدف الغرض وأراد (بالقرطاس) قطعة من كاعد توضع فيها الدراهم الفخجديهي  
القرطاس درهم من نحاس وفيه شيء من الفضة يتعاملون به في الشام (قدالك) مؤخر عنقك  
وهو ما بين نقرة القفا الى الاذن وجمعه قذل (ذا) اشارة الى الدرهم (نقدا) حاضر (أثر ابعدين)  
قد تقدمت والعين نفس الشيء وقيل العين المعانية فعنناه لأترك شيئا وأنا أعانيه وأطلب أثره اذا  
غاب وقال الفخجديهي سمعت بعض الفضلاء بفخجديهي يقول حكى أن رجلا سرق منه شيء  
فخرج يطلب السارق فلما ظفريه أخذ يضربه ويشد وثاقه فقال له أحد أهل البلدة دخل سبيله حتى  
يخرج فان هنا أثر قدميه فحكك الرجل منه وقال لا أطلب أثر ابعدين فصار من ملان ترك شيئا  
حاصلاته سبع أثره بعد فوت عينه (رضخت) أعطيت و (العين) الدراهم والدنانير (الاخذعان)  
عرقان يقع عليهما الحجمتان وقيل هما في صفحتي العنق قد خفيا وبطننا فلحقناهما ما يخلدعان  
الحاجم (خزن) امسالك وحبس (اغرب) غب (والا) معناه والاصفعت عنقك (المين) الكذب  
(الحرمين) مكة والمدينة حرم الله تعالى بمكة وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة  
(التلعة) مجرى الماء من أعلى الوادي (أظرفني) أخرجني (سعتي) غناي (جني) ما يجني منه (ضني)  
مرض (التججيل) بياض في قوائم الفرس (حلبة) صفة وزينة (الجبل) أهل العصر (استوى)  
اعتدل قائما (استولى) غلب عليه الخجل (يخيس) يغدر وخاس الشيء تغير (الوغد) الرذل الساقط  
الخسيس الذي (الخرنا) الفحش (الطويل الذيل) الكثير المال (تشرين) تعيب (أصلى) ادخل  
النار (الباقوت) حجارة يتزين بها والنار لا تغيره ومما جاء في معنى هذا الشعر

(٤٧) - في شريشي ان الغريب الطويل الذيل ممتن \* فكيف حال غريب ماله قوت لكنه ما تشين الخرموجعة \*  
فالمسك يسحق والكافور مضتوت وطالمأصلى الباقوت جرجنى \* ثم انطى الجرو والياقوت بياقوت



ان الغريب دليل حينما سلكا \* لو أنه ملك كل الوري ملكا  
 اذا تغنى جام الايك في غصن \* حن الغريب الى اوطانه فبكي  
 واذا حلت بدار قوم دارهم \* فلهم عليك تعززا لوطان  
 قالشمس تشرق في محلة كبشها \* وتكون منخط مع الميزان  
 وقال الفقيه الحافظ أبو محمد بن حزم

لا يشمتن حاسدان نكبة عرضت \* قالدهر ليس على حال بترك  
 فالحر كالتبريلقي تحت منقعة \* طور او طور ايرى تا جاعلى ملك  
 وقال البحرى في سعيد وقد حبس

وما هذه الايام الامرا حل \* فن منزل رجب ومن منزل ضنك  
 وقد هذبتك التائبات وانما \* صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك  
 (وقال أبو بكر بن دريد)

لا تحقرن عالما وان خلقت \* أثوابه في عيون رامقه  
 وانظر اليه بعين ذى خطر \* مهذب الرأى في طرائقه  
 فالملك اذا تراه ممتنا \* بقهر عطاره وساحقه  
 سوف تراه يعارضى ملك \* وموضع التاج من مقارقه  
 (وقال ابن شماخ)

نواب عالتي فأبدت فضائلي \* فكانت وكنت النار والعنبر الورد  
 وعلى لسان عود الطيب

ان مست النار جسمي \* أبدت طيب نسبي  
 كالدهران عرض يوما \* أبان فضل كرم

\* وسخط المتوكل على بن الجهم فنفاه الى خراسان وكتب أن يصلب اذا وردها او ما الى الليل  
 فلما وصل الى الشاذياخ حبسه طاهر بن عبد الله ثم أخرجه فصلبه الى الليل مجردا فقال  
 لم يصلبوا بالشاذياخ عشية الاثنيين مسبوقا ولا مجهولا  
 نصبوا محمد الله مل عيونهم \* شرفا ومل صدورهم تجيلا  
 ما ازداد الارفة وسعادة \* وازدادت الاعداء عنه تكولا  
 هل كان الا الليث فارق غيله \* فرأيت في محمل محمولا  
 ما عابه أن بزعمه لباسه \* كالسيف أفضل ما يرى مسولا

وقال في الحبس

قالت حبست فقلت ليس بضائر \* حبسي وأى مهندا يغمد  
 أو مارأيت الليث يا أف غيله \* كبرا أو وياش السباع تصيد  
 فالشمس لولا أنها محجوبة \* عن ناظر يك لما أضاء الفرقد  
 والنار في اجارها محجوبة \* لا تصطلي ان لم تثرها الازند  
 والحبس ان لم تغشه لدنية \* شعاع نعم المنزل المتورد

بيت يجتد للكرم كرامة \* ويزار فيه ولايزور فيجهد  
لؤلؤ يمكن في الحبس الآتة \* لاستدلك بالحباب الاعبد  
أخذ الاحوص أحد الامراء بأمر الوليد بن عبد الملك لانه كان يراود غلمانه فضر به مائة سوط  
وصب عليه الزيت وأوقفه في الشمس وهو مع ذلك يقول

ما تعتريني من خطوب ملمة \* الا تشرقني وترفع شاني  
اني على ما قد علمت مجسد \* أمحي على البغضاء والشنان  
فاذا تزول تزول عن متخبط \* تخشى بوادره على الاقران  
اني اذا خفي اللئيم وجدتي \* كالشمس لا تخفى بكل مكان

(قوله يا ويله أيك) الويله الفضيحة والويل الحزن و(العولة) البكاء الشديد وأعول يعول  
اعوالا اذا رفع صوته وصاح (أهليك) جمع أهل (يكشط) يحلق شعره (هب) أي احسب وذكر  
في الدررة أن خواص العراق يقولون هب أي فعلت وهبه فعل كقول أبي ذهل  
هبوني امرأ منكم أضل بعيره \* له ذمة ان الذمام كبير

قال وهبني أي عدني واحسبني فكان فيه معنى الامر من وهب انتهى ما قاله في الدررة وقال  
هنا وهب أن لك البيت \* وبيت القبيلة أشرف تخذ فيها (أناف) أشرف (عبد مناف) بن قصي  
هو بيت قريش وشريفها وهو جد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه المغيرة وكان يقال لعبد  
مناف القمر لجاله وبهائه ورفعة منزلته وسمي عبد مناف لانه شرف وعلا وأناف على أشراف  
العرب وكانت الركاب تضرب اليه من أطراف الارض يحفونه تحف الملوك فيكرمهم وكان  
عند ملو انزار وقوس اسمعيل وسقاية الحاج والمفاتيح ولما قسم والده المجدبين أولاده جعل  
السقاية والرياسة لعبد مناف والدار لعبد الدار والرئاسة لعبد العزى وجاني الوادي لعبد بن  
قصي قال الشاعر

كانت قريش بيضة فتقلقت \* فالبح خالصه لعبد مناف

ولمات قصي رأس ابنه عبد مناف وجل قدره فأنتم خزاعة وبنو الحرث بن كنانة يسألونه الخلف  
لعزوا به فعقد معهم وأما شرف عقبه فلان منه بنو هاشم الذين فهم النبوة والخلافة ومنه بنو  
أمية القادة في الجاهلية وأهل الخلافة في صدر الاسلام وقد قدمنا في أخبار الشافعي أن في عبد  
مناف يجتمع بنو هاشم وبنو أمية فلهؤلاء انتهى شرف مضر وأما بنو (عبد المدان) فأشراف  
اليمن وبهم يضرب المثل في الشرف والعزة وهو عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن الحرث  
ابن مالك بن ربيعة بن مالك بن كعب بن الحرث بن كعب بن خالد بن بجيلة بن مذحج وقال لقيط  
ابن زرارة

شربت الخمر حتى خلت اني \* أبو قابوس أو عبد المدان  
أمشي في بني عدس بن زيد \* رخي البال منطلق اللسان  
وقال حسان رضي الله عنه

وقد كأنقول اذا رأينا \* لذى جسم يعدو ذي بيان  
كأنك أيها المعطي بيانا \* وجسم من بني عبد المدان

فقال له الشيخ يا ويله أيك  
وعولة أهليك أنت في  
موقف تفر يظهر وحسب  
يشهر أم موقف جلد  
يكشط وقفا يشترط وهب  
أن لك البيت كما دعيت  
أي حصل بذلك حجم قدالك  
لا والله ولو أن أبالك أناف  
على عبد مناف أو لخالك  
دان عبد المدان

\* (ذكر بني عبد المدان) \*

قوله اولوقد الخ كذا  
بالاصل والذى فى الصحاح  
ذووعصب الخ فلعلمها رواية  
٥١

وقالوا الحسن كذا أبو الوليد ونحو نطول باجسامنا على العرب نرى لانفسنا بذلك فنسلا حتى قلت  
دعوا التناجوت وامشوا مشية سمجا \* ان الرجال اولوقد وتذكير  
لاباس بالقوم من طول ومن عظم \* جسم البغال واحلام العصافير  
فتركتنا لانرى لاجسامنا فضلا \* وحكى الاصمعي انه اجتمع يزيد بن عبد المدان وعامر بن  
الطفيل بسوق عكاظ وقدم أمية بن الاسكر الكاتى ودمه اسنله من أجل أهل زمانها فطها  
يزيد وعامر فقالت أم كلاب امرأة أمية من هذان الرجلان فعرّفتها أمية فقالت أعرف بنى الديان  
ولأعرف عامر أقال هل سمعت بجلاعب الاسنة قالت نعم فقال هذا ابن أخته فقتل يزيديا أمية أنا  
ابن الديان صاحب الكتيب ورئيس مذبح ومكلم العقاب ومن كان يصوب أصابعه قسطنظ  
دما وراحتة فتخرج ذهابا فقال أمية بخ بخ فقال عامر جدى الاجزم وعمى الاصم ونالى  
ملاعب الاسنة وأبى فارس قرزل فقال أمية بخ بخ مرعى ولاك السعدان فارسها مثلا  
فقتل يزيديا عامر هل تعلم شاعر من قومى رحل بمدحة الى رجل من قومك قال لا قال فهل تعلم  
أن شعرا قومك يرحلون بمدائحهم الى قومى قال اللهم نعم فنهض يزيد وهو يقول  
أمى يا ابن الاسكرين مدبج \* لا تجعلن هوازنا كمدبج  
لا التبع فى معرسة كالعوسج \* ولا الصريح المحض كالمنزج  
(قوله لا تضرب فى حديد بارد) هو مثل لمن يحاول الانتفاع بمن ليس عنده تقع وقال أبو  
الشمقمق يهجو سعيد بن مسلم

فلا تضرب فى حديد بارد  
ولا تطلب ما لست له بواجد  
وباه اذا باهت بوجودك  
لا يجرد ذلك وبمحصولك  
لا باصولك وبصفاتك  
لا برفاتك وبأعلاقك  
لا بأعراقتك ولا تطع الطمع  
فذلك ولا تتبع الهوى  
فيضلك وتله القائل لابنه  
بنى استقم فالعود تنى عروقه  
قومى او يغشاه اذا ما التوى  
التوى  
ولا تطع الحرص المسذل  
وكن قفى  
اذا التبت أحشاؤه بالطوى  
طوى

هيأت تضرب فى حديد بارد \* ان كنت تطمع فى نوال سعيد  
تالله لو ملك البحار بأسرها \* وأناه مسلم فى زمان سدود  
يغيبه منها شربة لظهوره \* لاني وقال تيمما بصعيد  
وكذب عليه كان سعيد بن مسلم من أجود الناس (قوله باه) أى فاخر (موجودك ومحصولك)  
ما تجده من المال ويحصل لك (رفائك) عظام أجدانك البالية (الاعلاق) جمع علق وهو  
النفيس الرفيع من الذخائر (اعراقتك) أصولك (قوله ولا تطع الطمع في ذلك) ومن دعاه النبي  
صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من طمع حيث لا طمع وأعوذ بك من طمع يهدى الى  
الطبع وقال النبي صلى الله عليه وسلم خبار المؤمن القانع وشرارهم الطامع وقال الحسن  
البصرى لبعض ولد على رضى الله عنهما مالاك الدين قال الورع قال ما آفته قال الطمع (قوله  
ولا تتبع الهوى فيضلك) \* ابن عباس رضى الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شخ  
مطاع وهوى متبع وعجب كل ذى رأى برأيه وقال صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على  
أمتى الهوى وطول الامل أما الهوى فصعد عن الحق وأما طول الامل فينسى الآخرة وقال  
بعضهم أفضل الناس من عصى هواه وأفضل منه من رفض ديناه (تنى) تزيد (التوى) اعوج  
(التوى) الهلاك (التوبم) المعتدل (الهبث) اشتعلت (الطوى) الجوع (طوى) أى طوى  
عليه ضلوعه وستره وقال أبو فراس

لا أرضى ودا اذا هو لم يدم \* عند الجفاء وقلة الانصاف  
تعس الحريص وقلميا أتى به \* عوضا من الاخلاص والاحلاف

ان الغنى هو الغنى بنفسه \* ولو آتاه عارى المناكب حافي  
ما كل ما فوق البسيطة كافيا \* فاذا قنعت فكل شيء كافي  
وتعافى لم يطمع الحريص قنوتى \* ومر وأنى وقناعتى وعقافى  
شيم عرفت به من مذلنا يافع \* ولقد عرفت بمنلها اسلافى

(قوله المردى) أى المهلك (المحلوق) الطائر يستدير فى طيرانه (هوى) سقط (اسعف) اقض  
حواله مجهم (الباب) الخالص (انضوى) انقطع الى جوده وتعلق به (نبا) ارتفع ولم يوافق  
(يرعى) يحفظ (النوى) البعد (نوى) أرادته وقصده وقد قالوا خيرا للاخوان من أقبل عليك اذا  
أدبر الزمان (الشوى) القوائم ويقال بجلدة الرأس شوى وقوله (شوى) أى صنع شواها وأولاهها  
النارى يقول من اعتذر اليك من الاخوان فاعذره ولا تكن ممن اذا وقع على ذنب لصاحبه أخذه  
به ونزع جلده رأسه فشواها وقال صلى الله عليه وسلم من لم يقبل من متصل عذرا صادقا كان  
أوكا اذا بالم رد على الحوض وقالوا المعترف بالذنب كمن لا ذنب له واعتذر رجل الى ابراهيم بن  
المهدى فقال قد أغناك الله بالعذر عن الاعتذار واغنانا بحسن النية عن سوء الظن وقال  
الحسن بن وهب

ما أحسن العفو من القادر \* لاسيما عن غير ذى ناصر

ان كان لى ذنب ولا ذنب لى \* فخاله غيرك من غافر

أعوذ بالوثة الذى بيننا \* أن تفسد الاول بالآخر

وقالوا ليس من العذل سرعة العذل وقال آخر

اقبل معاذير من وافك معتذرا \* أرفصا أتى من ذلك أو خيرا

فقد أطاعك من يرضيك ظاهره \* وقد أجلك من يعصيك مستترا

وهبني مسيا كالذى قلت ظالما \* فعضوا جبالا كى يكون لك الفضل

فان لم أكن للعضو عندك للذى \* أتيت به أهلا فانت له أهل

\* الاحنف رب لوم لا ذنب له آخر \* لعل له عذرا وانت تلوم \* آخر

اذا اعتذر الجاني محام العذر ذنبه \* وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب

وقال محمد بن سليم لابن السمالك بلغنى عنك شيء كرهته فقال اذا الأبالى قال لم قال لانه ان كان حقا

غفرته وان كان باطلا لم تقبله وقالوا فى ترك الاعتذار

اذا كان وجه العذر ليس بين \* فان اطراح العذر خير من العذر

(قوله الشكوى) أى المشكى الى الناس بالضر (نهى) عقل (ارعوى) رجع وارعوى عن

القبیح كف عنه وحسن رجوعه ونزوعه عنه من الرعوى وهى حسن المراجعة والنزوع عن

الجهل \* القراءه ابن سيده عوى الفصيل والكلب اذا صاح فقد صوته قال الشاعر

بها الذئب محررنا كان عواءه \* عواءه فصيل آخر الليل محتل

المحتل السبي العتار واذا دعا الرجل الناس الى الفتنه فقد عوى واستعوى وسعت عوة القوم

أى أصواتهم وجلبتهم قاله الاصمعي وأبو زيد يقول بل أخو الجهل الذى عوى بالشكايه وقت

ارعواته أى رجوعه عنك والمعنى كلما غاب عنك تشكى ومما مع الفعل صدرية وظرف الزمان

(ما جاء فى قبول الاعذار) \*

وعاص الهوى المردى فكلم

من محلق

الى النجم لما ان أطاع الهوى

هوى

وأسعف ذوى القربى فيقع

ان يرى

على من الى الحسر الباب

انضوى ضوى

وحافظ على من لا يخون اذا نبا

زمان ومن يرعى اذا ما النوى -

نوى

وان تقتدر فاصفح فلا خير فى

امرئ

اذا اعتلقت اظفاره بالشوى

شوى

ويا له والشكوى فلم تزد انهى

شكابل أخو الجهل الذى

ما رعى عوى

فقال الغلام للتظاريا للجميبة

سلط وغط مستشط  
وقال أف لك من صواغ  
باللسان رواع عن الاحسان  
تأمر بالبر وتعق عقوق المهر  
قان يكن سبب تعنتك  
تفارق صنعك فرماها الله  
بالكساد وافساد الحساد  
حتى ترى أفرغ من حجام  
ساباط وأضيق رزقا من سم  
الخطا فقال له الشيخ بل  
سلط الله عليك بثر الفم  
وتبيخ الدم حتى تلأ إلى  
حجام عظيم الاشتطاط ثقيل  
الاشتراط كليل المشراط  
كثير الخطاط والضراط قال  
قلما بين الفتى أنه يشكو  
إلى غير مصمت ويرود  
استفتاح باب مصمت  
أضرب عن رجوع الكلام  
واحتقر للقيام وعلم الشيخ  
أنه قد ألام بما أسمع الغلام  
فخرج إلى سلمه وبذل ان  
يذعن لحكمه ولا ينبغي أجرا  
على حجه وأبي الغلام الا  
المشي بدائه والهرب من  
نقائه وما زالا في حجاج  
وسباب وزازو جذاب إلى  
ان ضج الفتى من الشقاق  
وتلا رده سورة الانشقاق  
فاعول حبتن لو فارة خسره  
وانعطاط عرضه وطمره  
وأخذ الشيخ يعتذر من  
فرطانه ويفض من عبراته  
وهو لا يصغى إلى اعتذاره  
ولا يقصر عن استعباره إلى

مخدوف أي وقت ارفعوا نكه قوله تعالى مادامت السموات والارض أي مدة دوامهما يريد أن  
العاقل يحتمل ضر الزمان ولا يشتكي والجاهل الذي متى رجع عن التثني لم يرجع رجوعا حسنا  
بل يعوى بالتثني عواء الذئب (قوله الطرفة الغربية) أي التي لم ير مثلها (الحصباء) الحجر  
(الحصباء) الحجارة (سليط) أي متسلط (مستشط) منتشر في الشرمات في الغضب (صواغ)  
كذاب وصاغ الكذب صنعه \* راع مال اليه من حيث لا يعلم وراع إلى أهل رجوع في اخفاء (رواع)  
مسال وفرار في خفية (نعق) تقطع و (عقوق الهرة) أنها تأكل أولادها \* وحكي الاصمعي في كتاب  
أفعل من كذا يقال أعق من ضرب قال أرادوا ضبة فكثرت الكلام بها فقالوا وضب وعقوقها انها  
تأكل أولادها وذلك أن الضبة اذا باضت حوست بيضتها من كل ما قدرت عليه من ورل وحية  
وغير ذلك فاذا خرجت أولادها من بيضتها ظننها شيئا يريد بيضا فوثبت عليه تقتله فلا ينجو منها  
الا الشديد قال وهذا موضوع قد وضعته العرب في موضعه وأنت بعلمته ثم جاءت إلى ما هو في  
العقوق مثل الضبة فضربت به المثل على الضد فقالوا بر من هرة وهي أيضا تأكل أولادها حين  
سئلوا عن الفرق وجهوا كل الهرة وأولادها إلى شدة الحب فلم يأتوا بحجة مقنعة وقال الشاعر  
أما ترى الدهر وهذا الوري \* كهرة تأكل أولادها

واختصم إلى شريح في ولده هرة فقال شريح ألقه مع هذه فان هي قرت ودرت واسبطرت فهو لها  
وان هي هرت وقرت واقشعرت فليس لها اسبطرت اضطجعت وهزت كهرت من هري الكلب  
واقشعرا الخلد قامت شعوره (قوله تعنتك) طلب مشقتك والتعنت طلب الزلة وتعنته أدخل  
عليه الاذي اذا سأله عن شيء أراد به اللبس والمشقة عليه (سم الخطا) ثقب الابرة (بثر) خراج  
صغار ويقال بثر الجرح اذا خرجت به أورام صغار فيزيد به سيلان الدم عن الاكل وغيره  
(تبيخ) هيجان وتبيخ دمه هاج عليه (تلجأ) تحوج (الاشطاط) مجاوزة القدر (كليل) حاف  
(يزاول) يعالج (مصمت) مغلق (احتقر) تهاى وتشم (الأم) أي بما يلام عليه قال الشاعر  
\* ومن يخذل أخاه فقد ألاما \* (جنح) مال (سلمه) صلحه (بذل أن يذعن) أي أعطى الانقياد من  
نفسه (يعني أجرا) يطلب أجرة (في حجاج وسباب) أي في لجة وشتم (لزاز) ملازمة للخصومة وخصم  
لزاز ملاز أي لا يفارق الخصومة (جذاب) مضاربة وجذب كل واحد منهما ثوب صاحبه (نبح)  
صاح و (تلا رده) أي قرأ كنه وجعل صوت الخريق كأنه قراءة (أعول) بكى (وفارة خسره) أي  
كمال خسراته (انعطاط عرضه وطهره) أي تزيق عرضه بالشتم وثوبه بالخريق والطمر الثوب  
انطلق (فرطانه) بوادره وما سبق من اذا تيه (يفيض) يذهب وينقص (عبراته) دموعه (يعني)  
يستمتع (يقصر) يكف (استعباره) بكائه (عدالك) يتجاوزك (يفمك) يغطي قلبك بالهثم (تسام)  
تمل (الاعوال) البكاء (الاحتمال) التسامح والصبر على الاذية (أقال) غفر الذنب (أخذ) أطفئ  
وسكن (يذكيه) يوقده (سفه) جهل (اصفح) أظهر كرمك (جنى) أوقع بك جنباية و (الجانى)  
فاعلها (الحلم) العقل والصبر على المضرات (أزدان) افتعل من الزين أي تزين به (اللييب) العاقل  
(العفو) غفر الذنب (جنى) قطف الثمر وهذا البيتان من بدائع مزدوجاته التي نهنها على أنها من  
فاتق شعره وسبقه سابق البربرى إلى معناها بقوله

لا تظهرن لذى جهل معاتبته \* فربما هيجت بالشيء أشياء

ان قال له فذاك عمك وعداك ما يغمك أما تسأم الاعوال أما تعرف الاحتمال أما سمعت عن أقال وأخذ يقول من قال فالما  
أخذ بجملك ما يذكيه ذو سقه \* من نار غيظك واصفح ان جنى جاني فالعلم أفضل ما ازدان اللييب به \* والاخذ بالعفو أحلى ما جنى جا

فقال له الغلام أما انك لو

ظهرت على عيشي المنكدر  
لعذرت في دمي المنهمر  
ولكن هان على الاملس  
مالاقي الدبر ثم كانه نزع  
الى الاستحياء فأقلع عن  
البكاء وفاء الى الارعواء  
وقال للشيخ قد صرت الى  
ما اشتيت فأرقع ما أوهيت  
فقال هيات شغلت شعابي  
جدواي فشم بارق سواي

ثم انه نهض يستقرى الصقوف  
ويستجدي الوقوف وينشد  
في ضمن ما هو يطوف  
أقسم بالبيت الحرام الذي  
تهوى اليه الزمر المحرمه  
لوان عندي قوت يوم لما  
مست يدي المشراط والمجمه

ولا ارتضت نفسي التي لم تزل

تسمو الى المجد يهذي السمه

ولا اشتكى هذا الفتى غلظة

مني ولا شا كته مني جه

لكن صروف الدهر غادرني

كخابطق الليله المنخله

واضطرنى الفقر الى موقف

من دونه خوض اللظى المضمه

فهل فتى تدركه رقة

على أو تعطفه مرجه

(قال الحرث بن همام)

فكنت أول من أوى لبواه

ورق لشكواه فنفتحه

بدرهين وقلت لا كانا ولو

كان ذامين فابتهج بيا كورة

جنه وتقال بهم الغناه

\* (ذكر ما قيل في النال) \*

فالماء يخمد حر النار يطبقها \* وليس للجهل غير الحلم اطفاها

ترى السفيه له عن كل محملة \* زرع وفيه الى التسفه اصغاه

وقال ابن فراس

ما كنت مذكنت الا طوع اخواني \* ليست مؤاخذه الاخوان من شاني

يجني الصديق فاستعمل جنائيته \* حتى أدل على عفوي واحساني

ويتبع الذئب ذنبا حين يعرفني \* عمدا فأتبع غفرا انا بغفران

يجني على قاعفوصا لفا أبدا \* لاشيء أحسن من حان على جاني

وذكر الحريري هذين البيتين والمقطوعة قبلهما وجنس فيهما بين لفظ القافية واللفظ قبله ومما  
جاء من ذلك وهو أضيف مما ذكر قول الشاعر

قدم لنفسك زادا \* وأنت مالك مالك

من قبل أن تتفاني \* ولون حالك حالك

ولست تعلم يوما \* أي المسالك سالك

اما لجنة عدن \* أوفى المهالك هالك

مالك من مالك الا الذي \* قدمت فابذل طائعا مالكا

تقول أعمالي ولو فتشوا \* وجدت أعمالك أعمى لكا

(وقالت للمعتد جارية له لقد هناها فقال)

قالت لقد هناها \* مولاي أين جاهنا

قلت لها الى هنا \* صيرنا الهنا

(قوله المنكدر) أي المتغير والكدره ضد الصفاء (المنهم) السائل (أقلع) ارتفع وزال (فاه) رجع

(الارعواء) الاستحياء والرجوع الحسن (أوهيت) أفسدت (شم) انظر (يستقرى) يتبع

(يستجدي) يطلب الجدا وهو العطية (في ضمن) في اثناء وفي خلال (تهوى) تسرع المشي

وتساقط اليه (الزمر) الجماعات (المحرمة) الداخلة في الحرم (تسمو) ترتفع (المجد) الشرف

(السمه) العلامة (غلظة) جفاء (شا كته) ضربته (جه) شوكة العقرب التي تلسع بها والحمة السم

فسمى ما يخرج عنه السم باسمه (صروف) نواتب (غادرني) تركني (خابط) ماش على جهالة

(اضطرنى) أبلجاني (خوض اللظى) دخول النار (المضمه) الموقدة (رقة) شفقة (تعطفه)

تليسه (مرجه) أوى (أشفق) نفعت (رमितه) نبذته (ذامين) صاحب كذب (ابتهج) فرح

(با كورة) أول ما يطيب من الشجر فجعل الدرهمين با كورة لانهما أول ما أخذ (تفاهل) جعلهما

فألا أي لما كان أول ما حصل بايديهم بدرهين استكثرهما فربا أن تمشي عطايا الحاضرين

على هذا المثال وقد كررت ذكر القائل ونذكر هنا منه فصلا على ما أخرجنا العادة في غيره كان صلى

الله عليه وسلم يكره الطيرة ويحب القائل الحسن ولما قدم المدينة نزل على رجل من الانصار فصاح

الرجل بغلما يهيا سام يا يسار فقال صلى الله عليه وسلم سلمت لنا الدار في يسر وقيل لرجل من العرب

مالككم تسمون أبناءكم بأسماء السباع والكلاب وتسمون مواليككم بأسماء حسان مثل عطاء

ونجاح فقال لا أنا أعدنا أبناءنا لا أعدنا موالينا لانفسنا وسأل عمر رضي الله عنه رجلا عن

اسمه واسم أبيه فقال ظالم بن سراق قال تطلم أنت ويسرق أبوك وجاءه رجل فقال له ما اسمك قال  
 جرة قال ابن من قال ابن شهاب قال عن قال من الحرقة قال وأي تسكن قال بجرة النار قال بأبيها  
 قال بذات لظي قال أدرك أهلك فقد احترقوا فراجع فوجدهم قد احترقوا فكان كما قال  
 \* الفخيديهي بسنده حدثني أحمد بن علي حدثني أبو مسعود قال قال لي أبو داود السنجي ما اسمك  
 قلت سعد قال ابن من قلت ابن مسعدة قال أبو من قلت أبو مسعود قال لي مسنتك مثل اعرابي  
 لقي آخر فقال ما اسمك قال فيض فقال ابن من قال ابن الفرات قال أبو من قال أبو بجر قال ليس  
 لنا أن نكلمك الا في زورق وقال علي بن الجهم دخلت يوما على المتوكل وهو جالس في صحن داره  
 ويده غصن آس وهو يتمثل بهذا الشعر

بالشطى سكن أفديه من سكن \* أهدي من الآس لي غصنين في غصن  
 فقلت اذ نظما القين واتسقا \* سقا ورعا لقال منك كما حسن  
 فالآس لاشك آس من تشوقنا \* شاف وآس تسقى لي على الزمن  
 بشرتاني باسباب سجعنا \* ان شامري ودعما يقضه يـ

ثم قال لي وكدت أنشق حسدا لمن هذا الشعر يا علي فقلت للحسين بن الفخالك ياسيدي فقال هو  
 والله عندي أشعرهم وأحسنهم مذهبا وأظرفهم غمطا فقلت وقد زاد غمطي في هذا الغمط ياسيدي  
 قال وفي غيره وان رغبم أنفك وامت حسدا وأردت انشاده قصيدة فقلت اني لا أتسع به مع ماجري  
 فأخترتها الى وقت آخر (قوله تنهال) أي تنصب متفرقة (آل) رجع (خضراء) ناعمة لكثرة الرزق  
 (حقيبة بجرأ) أي وعاء ممتليء والابجر الذي خرجت سرتة (ازدهاء) هزه وأهجه (الريع) الزيادة  
 والفضل (والبذر) ما يزرع من الحبوب (حلب) لبن (شطره) نصفه (تحتشم) نسيتي أو تغضب  
 (الابلة) الدومة تشق ورقها فخرج أهدام معتدلة (تكفكف) تدفع وتكف (دهمني) اصابني  
 (ازدلف) قرب (ختلي) مكري (سختلي) ولدي (الخصل) الغلب في القمار وفي مسابقة الخيل وفي  
 مرأمة السهام (يستبي) ياخذني ويسبي وقد تقدم في شرح الصدر التنبيه على هذا الموضع  
 (الطل) اضعف المطر و(الوبل) أشده (قرعته) ألقته بكثرة اللوم وبأخذني له بلسان  
 (الابتدال) امتهان نفسه في الصنعة الهجينة (الارذال) الادباء فأراد عنفته ولته أشد اللوم  
 على حرفة الحجامة فأنها صنعة أرذال الناس وسفلتهم. ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم العرب بعضها لبعض أكفأ قبيلة لقبيلة وحتى لحي ورجل لرجل والموالي اكفأ الاحاك كأو  
 حجما وقال علي بن الحسين أربعة أعمال كانت في سفل بني اسرائيل وصارت في سفل العبيد  
 وستكون في سفل الاحرار الحياكة والحجامة والديباغة والسكاسة رفاعه بن موسى سمعت الصادق  
 يقول ست لا ينجبون الملاح والمكاري والحامى والحمام والبيطار والحائث ومن شهر من الادب  
 بصنعة هجينة نصر بن محمد الطائري رزى كانت صنعة خبز خبز الارز في دكانه بمر يد البصرة فكان  
 ينشد أشعاره على الغزل والناس يزدجون عليه واحداث البصرة يتناقسون في ميله اليهم وكان  
 ابن لنكك على ارتفاع قدره يتناوب دكانه فحضره يوما وعليه ثياب بيض فاخرة فتأذى بالدكان من  
 الدخان وسوء أثره على ثيابه فانصرف وكتب اليه  
 لنصرف في فوادي فرط حب \* ينيف به على كل العجاب

ولم تزل الدراهم تنهال عليه  
 وتنال لديه حتى آل ذاعيت  
 خضراء وحقيبة بجرأ  
 فازدهاء النرح عند ذلك  
 وهنأ نفسه بما هنالك وقال  
 للغلام هذا ربيع أنت بذره  
 وحلب لك شطره فهل  
 لنقتسم ولا تحتشم فتقاسماه  
 بينهما شق الابلة ونهضا  
 متفق الكلمة ولما انتظم  
 بينهما قد الاصطلاح وهم  
 الشيخ بالروح قلت له قد  
 تبوع دمي ونقلت اليك  
 قدي فهل لك أن تحبمني  
 وتكفكف مادهمني  
 فصوب طرفه في وصعد ثم  
 ازدلف الى وأنشد  
 كيف رأيت خدعتي وختلي  
 وما جرى بيني وبين سختلي  
 حتى انتنيت فأترابا لخصلي  
 أرى رياض الخصب بعد المحل  
 بالله يا مهجة قلبي قل  
 هل أبصرت عيننا لقطمئلي  
 يفتح بالرقية كل قفل  
 ويستبي بالسحر كل عقل  
 ويعجن الجديعاه الهزل  
 ان يكن الاسكندري قلبي  
 فالطل قديدو أمام الوبل  
 والفضل للوابل لا للطل  
 قال فنهتني أرجوزته  
 عليه وأرتني أنه شيخنا  
 المشار اليه فقرعته على  
 الابتدال والاتحاق بالارذال

\* أتيناها فجزنا بجزورا \* من السعف المدخن بالتهاب  
فقلت مبادرا وحسبت نصرا \* يريد ذلك طردى أو ذهابي  
وقال متى أراك أنا حسين \* فقلت له إذا اتسخت يابي  
فما قرئت عليه أمل على من قرأها وكتب على ظاهرها

منعت أبا الحسين صميم وتى \* نفاطيني بالفاط عذاب  
أقوى وشابه ككياض شيب \* فعدن له كغريان الشباب  
وبغضى للمشيب أعد عندى \* سواد الوهلون الخوضاب  
فان يكن المعطرفيه نفرا \* فلم يكن الوصى أبا تراب

ومن شعره

خليلى هل أبصرتما أو سمعتما \* باحسن من مولى تمشى الى العبد  
أقرا من غير وعد وقال لى \* أصونك عن تعذيب قلبك بالوعد  
فما زال نجم الكاس بينى وبينه \* يدور بأفلاك السعادة والسعد  
ورد الخدود ورمان النهود وأغصان القدود تصيد السادة الصيدا

وله

من لى اذا مارأيت الخصر شمسرا \* والردي مرتدفا والقدم قدودا  
وكان يحيى السرقسطى أديبا فرجع الى الجزارين فامر الحاجب بن هود أبا الفضل بن حميد أن  
يوجهه على ذلك فكتب اليه

تركت الشعر من عدم الاصابه \* وملت الى الجزارة والقصابه

فاجابه يحيى

تعيب على مألوف القصابه \* ومن لم يدرك صدر الشى عاباه  
ولو أحكمت منها بعض فن \* لما استبدات عنها بالجابه  
\* وانك لو طلعت على يوما \* وحولى من بنى كلب عصابه  
لهالك ما رأيت وقلت هذا \* هزبر صير الاوضام غاباه  
فتكأ فى بنى العنزى فتكأ \* أقر الذعر فيهم والمهابه  
ولم تقلع عن الثورى حتى \* من جنا بالدم القانى لعاباه  
ومن يعتز منهم بامتناع \* فان الى صوارمنا اياه  
ويبرز واحد منا لالف \* فيغلبهم وتلك من الغرابه  
وحقك ما تركت الشعر حتى \* رأيت الجمل قد مضى شهابه  
وحق زرت مشتتا فاجمى \* فأبدي لى التجهم والكاتبه  
وظن زيارتى لطلاب شئ \* فاقصانى وأغلظ لى حجاباه

(قوله ولم يبل) أصله يالى حذف ياؤه للجزم فصار يبال فلما كثرت استعماله صار بمنزلة ما لم يحذف  
منه شئ فقدر وكرر الجازم عليه مرة أخرى فحذف حركة اللام للجزم فسكنت اللام وقبلها  
ألف ساكنة فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ولابى على فى هذه المسئلة عبارة استوحش منها  
أكثر العلماء فن مخطئ ومن صوب وتحققها غائب الاعن أهل التحقيق وقد اوضحناها فى

فأعرض عما سمع ولم يبل بما  
قرع وقال  
كل الخداء يجتدى الخفافى  
الوقع



شرحنا لكتاب الايضاح والاكنار من مسائل الاعراب في كتب الآداب مما يستبرد ويعاب  
(اعرض) أي نجي وجهه لجزءه (قاصاني) فارقتي وقال القراء كل شيء أبانة من شيء فقد قصيته منه  
وتقصى الرجل من الرجل بان عنه وكل رجل بان شيئاً فقد تقصى عنه، الليث رحمه الله كل شيء  
لازم خلصته فقد تقصى وتقصيت من الديون خرجت منها (فرسي رهان) هما اللذان يجريان  
ويجعل معهما جعل فن سبق أخذه ومما استحسن من أبيات الغزفي هذا الباب تولهم في  
المشارط

وخضرا لامن بنات الهذيل \* يلفق بالسير منقارها  
كان دمشق عيون القطا \* اذا هن هزم من آثارها  
وكان جدى هراش في كتابته \* من أكنب الناس ياهرون بالالف  
آخر  
يعني آثار التشريط تبقى كصور الالفات وقال آخر

يا ابن من يكتب في الار \* قاب من غير دواة  
لم يكن يكتب فيها \* غير خط الالفات  
(وقال ابن كاسة يخاطب ابراهيم بن سبابه)

يا ابن الذي عاش غير مضطهد \* يرجه الله أي بارجل  
له رقاب الملاك خاضعة \* من بين هاف منهم ومنتمل  
أركأومي التجاد كاهله \* كم من كى آدمي ومن بطل  
ياخذ من ماله ومن دمه \* لم يس من ناره على وجل  
في كنهه صارم يقلبه \* يقنأ عناق سادة تبسل  
وأخذ صاحب الشرطة رجلا في رية فقال أصلحك الله احفظ في الآبوة وقال  
أنا ابن الذي لا تنزل الدهر قسده \* وان نزلت يوما قسوف تعود  
تري الناس أفواجا الى ضوء ناره \* فتمهم قيام حولها تعود  
فأمر بتركه ثم أخبر أن أبا باقر في فقال لو لم تتركه الآلاديه وحسن تلمسه من الكذب لكان  
فعلنا سدادا وكان بالمدينة فتى أبوه مغن وأمه نائمة فاغضبها انسان فقال أتغضبي وأنا ابن  
الطيب والحرب، وقال ابن عباس المصري يذكر غلاما جيلدا والجمام يأخذ من شعره في الحمام  
مزين يابري لطبي \* ككأن البدر في سجوفه  
كان موساه وهو لما \* نضى بها الشعر في وقوفه  
كيوان في كفه حسام \* يخلص البدر من كسوفه

ولبعضهم يدح حجاما

ان المزين انسان صناعته \* تعالو الصنائع اذا ما مثلها صنعت  
ألا ترى انه لا يستراب به \* وآلة الموت في صندوقه جمعت  
يحاول مع الملك المرهوب جانبيه \* فيما اليه سرورات الام وردعت  
تعالوا ناسله في حين خلوته \* مواض الوعلة ما غيرها قطعت

وقال السري في مزين محسن

ثم قاصاني مقاصاة المهان  
وانطلق هو وابنه كفرسي  
رهان (قال الشيخ) الامام  
الرئيس أبو محمد القاسم بن  
علي رضي الله عنه قد أودعت  
هذه المقامة بضعة عشر مثلا  
من أمثال العرب وهما أنا أفسر  
منها ما اخاله يلتبس على من  
يقببس (أما قوله بطء فند) فهو  
مولى عائشة بنت سعد بن أبي  
وقاص رضي الله عنه وكانت  
بعته بالمدينة ليقببس لها  
نارا فقصه من فوره مصر  
وأقام بها سنة ثم جاءها بعد  
السنة وهو يشتد ومعه حجر  
فتبدد منه فقال تعست  
البعجة (وأما ذات الحمين)  
فهي امرأة من تميم الله بن  
تعلبة حضرت سوق عكاظ  
ومعها نحياب من فاستخلى بها  
خوات بن جبير الانصاري  
لبيتا عهما منها ففتح أحدهما  
وذاقه ودفعه اليها فأخذته  
بأحدى يديها ثم فتح الآخر  
وذاقه ودفعه اليها فأمسكته  
بيدها الاخرى ثم غشها  
وهي لا تقدر على الدفع عن  
نفسها لحفظها فم الحمين  
وشكها على السمن فلما قام  
عنها قالت له لاهناك فضرب  
بها المثل فم شغل وهي في  
هذا المثل مفعولة لانها شعلت  
وأكثر الافعال التي على  
افعل تأتي من فعل الفاعل

(وأما قوله أنف في السماء  
 واست في الماء) فضرب هذا  
 المثل لمن يكبره إلا ويصغر  
 فعلا (وأما قوله أفرغ من  
 حجام ساباط) فذكر أنه كان  
 حجاما ملازما ساباط المدائن  
 يحجم الجندی بدائق نسبة  
 وربما مرت عليه رهة  
 لا يقربه فيها أحد فكان يبرز  
 أمه عند تهادي عطلة  
 فيحجمها لكي لا يقرع  
 بالبطالة فزال يحجمها حتى  
 تزف دها ومات (وأما قوله  
 يشكو إلى غير مصمت) فهو  
 مثل يضرب لمن لا يكثر بشأن  
 صاحبه ولا يعا باستمرار  
 شكايته لانه لو أشكاه لمصمت  
 وأمسك عن الكلام ومنه  
 قول الرازي يخاطب جلالة  
 انك لا تشكو إلى مصمت  
 فاصبر على الحمل الثقيل أو مت  
 ونحو هذا المثل (هان على  
 الاملس مالاقي الدبر) وأما  
 قوله (شغلت شعابي جدواي)  
 فالمراد به انه ليس يفضل عنى  
 ما صرفه الى غيرى والشعاب  
 هي النواحي واحدها شعب  
 وقوله (كل الخذاي يحتمدى  
 الحافى الوتمع) معناه ان  
 الجهم وديقنغ عما يجدو الواقع  
 ان تصيب الحجارة القدم  
 فتوهنها فاما البعير الموضع  
 فهو الذى يكثر آثر الدبر  
 يظهره

هل الخندق الالعبد الكرم \* حوى فضله حاد ناعن قديم  
 اذ الملع البرق في كفه \* افاض على الرأس ماء النعيم  
 جهول الحسام ولكنه \* يروح ويغدو بكره علم  
 له راحة سيرها راحة \* نمر على الرأس من النسيم  
 نعمنا بخدمته منذنا \* فحنن به في نعيم مقيم

وله في طبيب

أوضح نهج الطب في معشر \* مازال فيهم دارس الرسم  
 مكانه من لطف افكاره \* يجول بين الدم واللحم  
 ان غضبت روح على جسمها \* ألف بين الروح والجسم

وفي ضده لابي نصر كاشاجم

عيسى الطبيب ترفق \* فانت طوفان فوح  
 يابى علاجك الا \* فراق جسمي وروحي  
 شتان ما بين عيسى \* وبين عيسى المسج  
 فذلك محيى عمت \* وذا عمت الصحيح

وللخرازي

أبو سعيد راحل للكرام \* ومنسف ينسف عمر الانام  
 لم أره الا خشيت الردى \* وقلت يا روى عليك السلام  
 يبقى ويقضى الناس من شؤده \* قوموا انظروا كيف نجا اللثام  
 \* ثم تراه آمنا سالما \* يملك الموت الى ككم تنام  
 هل للعليل سوى ابن قره شاف \* بعد الاله وعمل له من كاف  
 فكاتبه عيسى بن مريم ناطقا \* يهب الحياة بأيسر الاوصاف  
 مثلت له قارورتي فرأى بها \* ما اكن بين جوانحي وشغافى  
 يبدو له الداء الخفى كما بدا \* للعيزر مرض الغدير الصاف

والسرى

وكثرة الكلام وقف على أهل الحماة ولذلك صرف الحريري بين الشيخ وابنه ما تقدم في هذه  
 المقامة وكان الفقيه الاعمش أكثر الناس تبرما ان أعاد أحد عليه سوا الا انتمره وأخطأ يوما على  
 قوم فقالت لهم امرأته من وراء السترا جلا وعنه فوالله ما يمنع من الحج منذ ثلاثين سنة  
 الا مخافة أن يظلم كرهه أو يشتم رفيقه وكثر عليه الشعر فقال له تلامذته لو أخذت من شعرك  
 فقال لا نجد ما يسكت قالوا له نأية به وأخذ عليه أن يسكت حتى يفرغ قال افعلا فأتى  
 بحجام ووصى أن لا يكلمه فبدأ بحلقه لما أمعن سألته في مسألة فنفض ثيابه وقام بنصف رأسه  
 محلو فأتى دخل بيته فأخرج الحجام وأتى بغيره فقال والله لأخرج اليه حتى توصوه وتخلصوه  
 خاف أن لا يسأله في شيء وحينئذ خرج اليه ومقامة الحجام في البديعية منها قال عيسى بن هشام  
 فطلبت حجاما فخاؤا برجل نظيف ظريف لطيف فارتحت اليه وسأت عليه فقال لي  
 السلام عليكم من أي بلد أنت فقلت من مصر فقال لي حيا لك الله من أرض النعمة والرفاهة

وبلد السنة والجماعة ولقد حضرت في رمضان جامعها وقد اشتعلت المصابيح وأقيمت التراويح  
 فاشعرنا الابدان النبل قد أتى على تلك القناديل لكن صنع الله لي بحفف كنت لبسته رطباً فلم  
 يحصل طرازه على كفه وعاد الصبي إلى أمه بعد ان صليت العتمة واعتدل القفل ولكن كيف كان  
 حجب قضيت مناسكه كما وجب وصاح الصبيان العجب العجب فنظرت إلى المنارة وما أهون  
 الحرب عند النظارة ووجدت الهريسة على حالها فعلت أن الامر بقضاء الله وقدوا إلى منى  
 اليوم وغدا السبت والاحد ولم أكر وأطيل وما أكر القال والقبل وان أردت أن تعلم  
 المبرد حديد الموسى في النحوف لا تستغل بقول العامة فلو كانت الاستطاعة قبل الفعل لخلقت  
 رأسك فهل ترى ياسيدي أن اتدى قال عيسى فبقيت والله متعجباً من هذيانه وسألت عنه  
 فاذا هو أبو الفتح قد غلب السواد عليه فتركته وانصرفت فلهذا غررت بجام على الحقيقة

(شرح المقامة الثامنة والاربعين وتعرف بالحرامية)

(رحلت) أي شددت عليها الرجل والرجل سرج الناقة و(العنس) الناقة القوية شبت بالعنس  
 وهي العفزة لصلابتها قال الليث اذا ثم من الناقة واشتدت قوتها وصلبت عظامها وأعضائها  
 فهي عنس (عربي) زوجتي (عربي) أولادي (أحن) اشتاق (عيان) معانية ومشاهدة  
 (خصائص) ما يختص به من النضائل (معالمها) مواضع اجتماع أهلها (يوطنني ثراها) يجعلني  
 والمكارم والمأثرة الفضيلة يخص بها (مشاهدها) مواضع اجتماع أهلها (يوطنني ثراها) يجعلني  
 أطؤها وأمشي عليها وأوطأه الشيء أه كنه من أن يطأه (الثرى) التراب الندي و(مرآها) منظرها  
 (يمطيني قراها) يركبني ظهرها (اتقري) اتبع (أحطنها) أنزلنيها (الحظ) السعد (الحظ) العين  
 (قرة) سرور (يسلي) يشغل (غلسن) خرجت في العلس وهي ظلمة آخر الليل (نصل) زال  
 (هتف) صاح (أبو المنذر) كنية الديك ويكنى بأب سليمان أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم  
 الديكة تصيح فانهارات ملكا فاسألوا الله من فضله واذا سمعتم نهيق الجبير فانها رأت شيطانا  
 فاستعذوا بالله من الشيطان الرجيم وقال صلى الله عليه وسلم الديك الابيض صديق وانه يحرس  
 دار صاحبه وسبع دور وكان مستقعا في البيت وقال ابن المعتز يصف ديكاً  
 \* بشر بالصبح طار هتفا \* هاج من الليل بعدما اتصفنا  
 مذكر بالصباح صاح بنا \* كخطاب فوق منبر وقفا  
 صفق اما ارتياحه لسنا الشجر واما على الدجا أسفا  
 وصاح فوق الجدار مشترفا \* كمثل طرف علاه أسوار  
 ثم غدا يسال الفسرات عن الارزاق منه نغرو وينقار  
 رافع رأس طوراً وخافضه \* كأنما العرف منه منشار  
 \* (وقال الاسعد بن بليط) د  
 وقام بها نعي الدجى ذو شقيقة \* يدير النابسين اجفانه سقطا  
 اذا صاح اصغى سمعه لاذانه \* وبأدر ضرباً من قواده الابطا  
 ومهما اطمانت نفسه قام صارخاً على خيزران نيط من صفوه خرطاً

(المقامة الثامنة)  
 (والاربعون الحرامية)  
 (روى الحرث بن همام)  
 عن أبي زيد السروجي قال  
 ما زلت منذرحت عنسي  
 وارتحلت عن عربي وغربي  
 أحسن إلى عيان البصرة حين  
 المظالم إلى النصر لما جمع  
 عليه ارباب الدراية وأصحاب  
 الرواية من خصائص معاهلها  
 وعلماؤها وما ترم مشاهدا  
 وشهادتها وأسأل الله ان  
 يوطنني ثراها لا فونجر آها  
 وان يطبني قراها لا تقري  
 قراها فلما أحطنها الحظ  
 وسرح لي فيه الحظ  
 رأيت بها ما يلا العين قرة  
 ويسلي عن الاوطان كل غريب  
 فقلست في بعض الايام  
 حين نصل خضاب الظلام  
 وهتف أبو المنذر بالنوام  
 \* (ذكر ما قيل في الديك) \*

والانصلات في سلكها الى  
 محله موسومة بالاحترام  
 منسوبة الى بني حرام  
 ذات مساجد مشهودة  
 وحياض مورودة ومبان  
 وثيقة ومغان أتيقسه  
 وخصائص أثرية وهزايا كثيرة  
 بهما اشتت من دين ودينا  
 وجيران تناقوا في المعاني  
 فتشغوف بآيات المناني  
 ومفتون برنات المناني  
 ومضطلع بتلخيص المعاني  
 ومطلع الى تحليص عاني  
 وكم من قارئ فيها وقار  
 أشرب بالخفون وبالخفان  
 وكم من معلم للعلم فيها  
 وناد للندي حلوا الجفاني  
 ومغني لا تزال تدنق فيه  
 أغانيد الغواني والأغاني  
 فصل ان شئت فيها من يصلي  
 واما شئت قادن من الدنان  
 وديونك صعبة الا يكس فيها  
 أو الكاسات منطلق العنان  
 (قال) فينبأ أن أنقض طرقها  
 وأستشف رونقها اذ  
 لمحت عند دلوك براح  
 واطلال الرواح مسجدا  
 مشهرا بطرائقه مزدهرا  
 بطوائفه وقد أجرى أهله  
 ذكر حروف البذل وجروا  
 في حلبة الجدل فمجت نحوهم  
 لا ستمطرنه أهم لا لا تقبس  
 نحوهم فلم يك الا كقبسة  
 العجلان حتى ارتفعت  
 الاصوات بالاذان ثم ردف

كان أنوشروان اعلاه تاجه \* وناطت عليه كف مارية القرطا  
 سى حلة الطاووس حسن لباسه \* ولم يكنه حتى سبي مشية البطا  
 (قوله أخطو) أي أمشي (خططها) طرقها (الوطر) الحاجة (توسطها) المشى في وسطها (أذاني)  
 أو صلتني (الاختراق) المشى واخرقت البلدة اذا قطعت ارضها بالمشى والاخرتراق المرور  
 والسالك (المسالك) الطرق والانصلات انخر وج بسرعة من زقاق الى آخر وانصلت السيف  
 خرج بسرعة (سككها) أزقتها الواحدة سكة وسميت سكة لاصطفاف الدور فيها ويقال للطريق  
 المستوية المصطفة من النخل سكة (محسلة) منزلة (موسومة) ملحة (الاحترام) الامتناع  
 (حياض) جمع حوض (مورودة) مقصودة للشرب (مانان) منازل (أنيمة) مهيبة حسنة  
 (أثرية) منتشرة لكثرتها (هزايا) جمع مزية وهي الفضيلة يختص بها النبي (تناقوا) تناعدوا  
 (مشغوف) مولع شديدا بحب (المناني) ام القرآن وقيل السبع الطوال من اول القرآن  
 و(رنات) اصوات (المناني) اوتار عود الغناء (مضطلع) قوى (التلخيص) تهذيب الشيء  
 وتخليص فوائده وكأنه مقابو التلخيص و(تحليص عان) اقتكالك اسير (قارئ) عابد مكتر  
 لقراءة القرآن (قار) عظم للضيف (الجنون) العيون (الجفان) صحاف الطعام يريد أن هذا  
 اضر بجمونه بكثرة النظر في الورق قارنا ما فيها وهذا يصفه لاطعام ما فيها (مغني) منزل (تغن)  
 تصوت (أغاريد) اصوات (الغواني) جمع غانية وهي المرأة الجميلة (الأغاني) جمع اغنية وهي  
 ما يتغنى به (الدنان) خرابي النجر (دوند) اى الزم (الاكاس) اهل القطننة والتدبير (منطاق  
 العنان) مسيب مسرح (انقض طرقها) اى أمشي بها وحدي يقال جاء فلان ينقض الطريق اذا  
 جاء وحده وقالت الجهنية

يرد المياه حاضرة ونفيسة . ورد القطة اذا سمأل التبغ

الحضيرة الذي يحضر معه غيره وجعد الحناثر والتبغ الطل واسمأل نقص ويقال ايضا تنقص  
 المكان واستنفضه اذا نظر جميع ما فيه حتى يعرفه (استشف) استقصى النظر (رونقها) حسنها  
 (لمحت) نظرت (دلوك براح) زوال الشمس وبراح من اسمائها مبنى على الكسر . عبد الله بن  
 مسعود دلوكها غروها ابو عبيدة دلوك الشمس زوالها وميلها وهو قول ابن عباس الازهرى هذا  
 القول اصح عندي وقيل دلوكها من زوالها الى غروبها ويدل ذلك هذا الوصف على ان البصرة من  
 نهاية العظم والكبر على جانب عظيم لانه زعم انه خرج في الغلس وبقى عيشى في ازقتها الى الظهر  
 ويقال انها في آخر الدولة الاموية كسرت فوجد في طواها فرسخان وفي عرضها فرسخ وخسة  
 اسداس فرسخ (قوله اطلال) أي دنو وقرب (طرائفه) عجائبه وغرائبها (مزدهرا) مضيا بتعلق  
 الفضلاء والعلماء (طوائفه) جماعته و(حروف الابدال) يجمعها اطال يميم أنجدته و(الحلبة)  
 جماعة الخليل في الطلق تجرى ليختبر عبقها من هجتها (الجدل) الخصام (مجت) ملت (أستمطر  
 نواهم) أطلب معروفهم والنوع طواع تجهم من المنازل وسقوط آخر يقابله (اقبس) آخذ و(قبسة  
 العجلان) آخذ القبس وهو شعله من نار يته به من معظم السار (ردف) تبع وجاء بعده  
 قال تعالى ردف لكم أي جاء بعدكم وأردف الرجل جثت بعده ابن الاعرابي ردف الرجل  
 وأردفته ولحقته وألحقته بمعنى واحد (القنوت) الطاعة وهو أيضا طول القيام في الصلاة

التأذين بروز الامام فأعمدت ظبي الكلام وحلت الجبال للقيام وشغلنا بالقنوت عن

\* ابن الأبارى القنوت أربعة أقسام الصلاة وطول القيام واقامة الطاعة والسكوت (استعداد) طلب أن يمدد وبالقوت وهو الاستتزال (ينقض) يتفرق (انبرى) ظهر وقام بسرعة (كهل) تام الخلق (السمت) الوقار (ذلاقة) حدة السن (حدة السنا) وتقدم المسن في الأربعين (اصطنيتهم) اخبرتهم (أغصان هجرى) بنى عمى وقرابى وأولادى (خطتهم) بلدتهم والمهاجر عند العرب المستقل من البداية إلى الحاضرة و (دار هجرى) موضع سبأى الذى هاجرت إليه (كرشى) أهلى (عيبى) خاصتى الذين أنفرد بهم وعيبة الرجل وضع سره وكرشه عياله والعيبة وتاء يجعل فيه المتاع والكرش مثلها والكرش الجماعة من الناس والكرش أيضا لكل مجتزئ من البهائم بمنزلة المعدة من الانسان فساق الكرش والعيبة على جهة المثل وانهم موضع سره وقال صلى الله عليه وسلم الانصار كرتى وعيبتى قيل موضع سرى وقيل مداى لان ذات الكرش تستمد من كرشها (النفوح) والفضيحة الشهرة (الحماض) اخلاص (الارشاد) الهداية (عنوان العقيدة) دليل البواطن والمعتقدات و (المستشار) الذى تستشير فى رأيك (مؤمن) قد آمن على الاسرار والنوس لا يخون فيها وقال صلى الله عليه وسلم ما سم من استشار ولا شقى من استخار وقال بشار

اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن \* برأى نصيح أو مشورة حازم  
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة \* فان الخوافى رافدات التوادم  
وما خير كف أمك الغل أخترها \* وما خير سيف لم يؤيد بتام  
وخل اليمويخى للضعيف ولا تكن \* ثوما فان الدهر ليس بنام  
وحارب اذا لم تعط الاطلامة \* شب الحرب سير من قبول المظالم

وهى قصيدة طويلة قالها فى ابراهيم بن عبد الله فلما قتل صرفها الى المنصور فى أن مسلم وكان بشار يقول المشاور على احدى الحسينين صواب يفوز بثمرته وخطا يشارك فى مكر وهه  
وقال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وشاورهم فى الامر لما فى ذلك من الائتلاف وهو أغنى الناس عن المشورة وقال ابن المعمر

تجاوز عن اساءة كل دهر \* وصاحب يوم حادثة بصبر  
ران نابتك نانية فشاور \* فكم جد المشاور غب أمر  
وقسم هم نفسك فى نفوس \* ولا تنسردن بطول فكر  
اذا كظ الفرات بجمامة \* أغص به حلاقم كل نهر

قال عيسى بن على ما زال المنصور يشاررى فى أمره حتى قال فيه ابن هرمة

اذا ما أراد الامر ناجى ضميره \* فناجى ضميرا غير محتاف العقل  
ولم يترك الا دين فى كل أمره \* اذا اختلفت بالاضعفين قوى الجبل  
(وأشدد الجاحظ)

ليت هذا أنجزتنا ما تعد \* وشفقت أن ننسا مما تجدد  
واستبدت مرة واحدة \* انما العاجز من لا يستبد  
ثم قال ولا أعلم الموصوف بالاستعداد الا جهلا مذموما والمثل السائر على الافواه

استعداد القوت وبالسجود  
عن استتزال الجود ولما قضى  
الفرض وكاد الجمع ينقض  
انبرى من الجماعة كهل حلو  
البراعة له مع سمت الحسن  
ذلاقة اللسن وفصاحة  
الحسن وقال يا هجرى الذين  
اصطنيتهم على أغصان  
شجرى وجعلت خطتهم دار  
هجرى واتخذتهم كرشى  
وعيبتى وأعددتهم لمحضرى  
وعيبتى أماتعلمون ان لبوس  
الصدق أبهى الملابس  
الناخرة وان فضوح الدنيا  
أهون من فضوح الآخرة وان  
الدين الحماض النصيحة  
والارشاد عنوان العقيدة  
العصيبة وان المستشار مؤتمن

وما العجز إلا أن تشاور عاجزا \* وما العزم إلا أن تهتم وتنفعلا

\* (وقال سعد بن ناشب)

أذاهم ألقى بين عينيه عزمه \* ونكب عن ذكر العواقب جثما  
ولم يستشر في رأيه غير نفسه \* ولم يرض الا فاتم السيف صاحبا

وقال ابن رشيقي في أدب قوله تعالى وشاورهم في الامر

أشاوراً توامالا خذراً بهم \* فلوون عنى أعينا وخذودا  
وليس برأى حاجة غير أئني \* أوئسه كي لا يكون وحيدا  
ولأنا بمن يبعث السهم راميا \* الى غرض حتى يكون سديدا  
فلا يتهم عظمى الرجال فائني \* أعرفهم انى خلقت ووددا

وأشده الحريري بيتي بشار في درة الغواص على ان قول الخواص مشورة بوزن مفعلة خطأ وانما هي مشورة بوزن معونه ومثوبة مثل كرمته من الصبح فنقلت حركة الواو الى ما قبلها فسكنت واختلف في اشتقاقها فقيل هو من شرت العسل أشوره اذا جنيته فكان المستشير يجني الرأي من المشير وقيل من شرت الدابة اذا أجز يتها مقبله ومدبرة لتخبرها والاشتقاقان متقاربان (المسترشد) السائل أن يرشد (ق) حقيقى (عدلك) لامك (صدقك) قال الصدق كأنه أراد أن الصديق انما سمى صديقا لصدقه لصاحبه يريد أن أخاك هو الذي يلوك ريقك لك سونعلا ومن حسر وعذر لك في ذلك فليس بصديق ولا أخ مثل ما حكي الا سمى قال سمعت أعرابيا يقول لا أخ له اعلم ان الناصح لك المشفق عليك من طالع لك ما وراء العواقب برئته ونظره ومثل ان الاحوال المخوفة وخطلك الوعر بالسهل من كلامه ومشورته ليكون فوقك ككف رجلك وشكرك ازاها النعمة عليك وأن الغاش له والذ والخاطب عليك من مدلك في الاعتذار ووطأ لك مهادا الظلم نادى بالمرضاة منقاد الهواك وقال الشاعر نمن لا يقبل النصر اذا ما هديت امرأ محظنا . أضل السبيل الى قصده فلم تلقه ساء ما قابلا . حسر له المشي في ضده

(الخل) الخليل (الودود) الصاحب الكثير الود (الخدن المودود) الصديق المحبوب (المغز) ابهم الخفي (الموجز) المختصر (تبعيه) تطلبه (لينجز) ليفعل في الحين (جبار) اختصنا (صفوة) خيار (نالوك نعمنا) نصرت في نصيحتك (ندحر) نرفع ونحسباً (نغنا) عطية ندفعها لك مأخوذ من النضح وهو الشرب القليل دون الرى والنسخ أيضا الرش بالماء (وقيم ضيرا) كفيتم الضر (يصدر) يرجع (تليس) التباس وتخليط (لا يخيب فيهم مظنون) اى ما ظن فيهم من النصح والمعاونة موجودة فيهم غير مفردة (مكون) مستور (بطوى) يحجب ويستر (ابكم) أنشركم وأظهر (حالك في صدرى) أثر فيه واحتد به (عيل) غلب وعالني الشئ عولا غلبنى وثقل على (قوله صلود الزند) هو أن لا يسمع بالنار (صدر دالجت) اعراض السعد يريد الايام التي كنت فيها فقيرا و (العقد) كانت العرب اذا عاهد الرجل صاحبه عقد أصابعه ثم صارت المعاهدة باللسان تسمى عقدا وكان أحدهم يربط راسه بغيره بخباء من يستجير به أو يرسل حبله في البئر مع حبله فيشيكده وكان هذا كله عندهم عقدا لا يسلم المستجير به المستجير

والمسترشد بالنصح قن وان أظلك هو الذي عدلك لا الذي عذر لك وصديقك من صدقك لا من صدقك فقال له الحاضر من أيها الخلل الودود والخدن المودود ماستر كلامك للمغز وما شرح خطابك الموجز وما الذي تبغسه منا لينجز فوالذي حياتنا بحببتك وجعلنا من صفوة أجبناك ما نألوك نعمنا ولا نذخر عنك فخما فقال جزيتهم خيرا وريقيم ضيرا فاتكم عن لا يشقى بهم جليس ولا يصدر عنهم تليس ولا يخيب فيهم مظنون ولا يطوى دونهم مكنون وسابنكم ما حالك في صدرى وأستفتيكم فيما عيل فيه صبري اعلموا اني كنت عند صلود الزند وصدود الجدة أخلصت مع الله نية العقد وأعطينته

الاماي سلم ولده وقال حبيب

بلى لتسد سلقت في جاهلنيهم \* للمسقى ليس كحقي حرمة عجب  
أن يعلق الدلو بالدلو العريية أو ، يلامس الطنب المستحصد الطنب  
(الصفقة) ضربة يد المشتري على يد البائع (أسبا) اشترى (مداما) خيرا (اكتسى نشوة) أظهر  
سكره (سولت) زينت وحسنت (المضلة) المحيرة (الابطال) فرسان الخلاعة للسن (الارطال)   
وهي أربعة وقال في ذلك

سالت أخي أبا عيسى \* وجبريل له فضل  
فقلت الخمر تعجيني \* فقال كثيرها قتل  
فقلت له فقد ردي \* فقال وقوله فصل  
وجدت طبائع الانسا \* ن أربعة هي الاصل  
فأربعة لاربعة \* لكل طبيعة رطل

يذكر هذا الرجل انه تاب من شرب المسكر وعاهد الله أن لا يشرب جراثم ارتد ورجع لخلاعه  
ومثل حالته هذه حاله أبي محمد البصري كان تاب ورجع فلما قفل راجعا بد الله في شرب الخمر فقال

ألا بهند قد قضيت حجي \* فهات شرابك العطر العجيبا  
فقد ذهب ذنوبي بالليلي \* فقومي الآن تقرف الذنوبا  
خلطنا ما زمرم في حثانا \* بما المزن فامتر جاقريا

وكان أبو القاسم المغربي قد نسد زمانا وليس الصوف وترهب ورجع فعشق غلاما تركيا  
وهام به وتقلد الوزارة بيغداد وغيرها وانتهى في الجاه الى الغاية وتملك الاحرار واشترى  
العلام التركي وقال

نبتل من مرقة ونسك \* بأنواع المسك والشقوف  
وعن له غلام ليس يحوى \* هوله ولا رضاه بلبس صوف  
فعاد أشدما كان انما كا \* كذلك الدهر مختلف الصروف  
وقال أيضا يا أهل مصر قنعاد ناسكمكم \* بالكرخ بعد التقي الى الفتك  
خس قلبي مقرطق غنج \* قد بد قلبي به من النسك  
رى فوادى بسهم مقلته \* وكيف يخطى مولد الترك  
\* (وقال كشاجم)

يقولون تب والكاس في كف شادن \* وصوت المثاني والمثالث عالي  
فقلت لهم لو كنت أزمعت توبة \* وأبصرت هذا كله لبسدي  
\* (وقال الحسن)

كيف التزوع عن الصبا والكاس \* قس ذالنبا صاحبي بقياس  
قالوا كبرت فقلت ما كبرت يدي \* عن أن تسير الى نبي بالكاس  
والراح طيبة وليس تمامها \* الا بطيب خلائق الجلاس  
وكان شاربه بالفرط شعاعها \* بالليل يكرع في سني مقباس

صفقة العهد على ان لا أسبا  
مداما ولا أعاقريدي ولا  
أحتسى قهوه ولا أكتسى نشوة  
فسولت لي النفس المضله  
والشهوة المذلة المرله ان  
نادمت الابطال وعاطيت  
الارطال

وإذا نزع عن الغواية فليكن \* لله ذلك النزاع للناس  
 (قوله أصعت الوقار) يريد أنه ضيع وقار في مجلس اللهو وقد تقدم قوله  
 وأصنى السرور إذا ما الوقور \* أما دستور الحيا وطرح  
 (العقار) انخرلناها عقرت الدن أي لازمته أولانها تعقر شاربها ثقل السكر (امتطيت) ركبت  
 (مطالكمت) ظهر الحجر وورى بفرس أراد أنه اعتكف على شربها وسيت كيتا لانها حمره  
 الى الكمتة و(أومرة) كنية ابليس وقد تقدم وقال الحسن  
 نمت وابليس الى الصبح في \* كل الذي يؤثني خصم  
 رأيت في الجوق مستعليا \* ثم هوى يتبعه نجيم  
 فقال لي لما هوى مرحبا \* بتائب يتبعه وهم  
 هل لك في غمدهم مكمورة (٢) \* يرتج منها كفل فغم  
 فقلت لا قال فني أعيد \* ذي غنة يجرحه اللثم  
 لست بأمرأة ان لم تعد \* فان ذامن فعلك الغشم  
 وقال فيه وذكر أنه قاده غلاما

دب له ابليس فاقتاده \* والشيخ نفاع على لعنة  
 عجت من ابليس في كبره \* وخبث ما أضمر من نيت  
 تاه على آدم في سجدة \* وصار قواد الذر تيه

وقال سليمان بن الاعمى في الوليد أخو صريح العوانى  
 يأبى السجود له من فرط نحوه \* وقد تحوّل في مسلاخ قواد  
 \* (وقال ابن رشيقي يشكر ابليس)

رأيت ابليس من مرواته \* لكل ما لا يطاق محملا  
 اذا هويت امرأ أو أعزني \* جاءه في الظلام معتقلا  
 تبدل منه في حوائجنا \* ولا يزال الكرم مبتذلا  
 \* (وقال ايضا لعنه)

أرى الشيخ ابليس ذاعله \* فلا يرى الشيخ من علته  
 يقود على الحب مستيقظا \* ويأتيك في الليل في صورته  
 فيؤتلك ماشاء من نفسه \* ويبلغ ماشاء من لذته  
 ومن كان ذاحيله هكذا \* تمثل للمرء في يقظته  
 فلا تدخروا دونه لعنة \* لأن رضا الله في لعنته

(قوله عكفت) أي أقت ولازمت (الخندريس) انخر القديمة وانما ذكر (يوم الخميس) لانه  
 يوم تعرض فيه الاعمال على الله تعالى واقدام العبد على الذنوب وقت العرض على الله تعالى  
 أكبر خطرا (الصهبا) التي عصرت من عنب أبيض \* الاصحى هي التي تضرب الى البياض من  
 أبيض عصرت أو من غيره (صريحها) الذي صرخته بالسكر يريد أنه بات سكران مطروحا  
 وقال أبو العلام بن زهر في سكارى

(٢) قوله مكمورة هي المطوية  
 الخلق من النساء والمستديرة  
 السابقين كما في القاموس اه

وأضعت الوقار وانقضت  
 العقار وامتطيت مطا  
 الكمت وتناسبت  
 التوبة تناسى الميت ثم أقنع  
 بها تكم المترفة في طاعة أبي حرة  
 حتى عكفت على  
 الخندريس في يوم الخميس  
 وبت صريح الصهبا



وموسدين على الاكف خدودهم \* قدغالههم شرب الصبوح وغالني  
مازلت أسقيهم وأشرب فضلهم \* حتى سكرت ونالههم ما نالني  
وانخر تعرف كيف تأخذ نارها \* اني أملت انامها فأما السني

(الغزاة) ليلة الجمعة (رفض الانابة) طرح التوبة والرجوع (ناهي الندامة) كثير الندم (بأدى  
الكتابة) طاهر الانكسار والحزن وسوء الحال، المدام (والمدامة) انخر سميت بذلك لانها أديعت  
في ظرفها (الاشفاق) الخوف (نقض الميثاق) حل العهد (الاسراف) الاكثار (عب) حسو  
والعب أن يتابع الرجل الجرعة بعد الجرعة بغير تنفس (السلاف) انخر العتيقة والسلاف  
والسلافة ما سأل منها من غير ان تعصروا وهي أفضل انخر قال الاعشى

يا بابل لم تعصروا فمات سلافة \* يخالط قنيدا ومسكاحمتا

القنيدا انخر تطبخ ويجعل فيها أفوايه طيب \* ونذكر هنا جملة من المقاطيع انخرات لجعلها خاتمة  
ما قيل في انخر عزم الواثق على الصبوح فقال للعسين بن الضحاك اكب الى الفتح بن حاتم ان  
تدعوه الى الصبوح وكان قد برئ من مرض فكذب اليه

لما اصطبحت وعين اللهو ترمقني \* قد دلاحي باكر في ثوب لذته  
ناديت فخصا وبشرت المدام به \* لما تخلص من مكروه علقته  
ذب الفقى عن حريم الراح مكرمة \* اذ اراها امرؤ صد الخلقته  
فاجعل المناويعل بالسرور لنا \* وخالس الدهر في أوقات غفلته

فساروا صطبع معه وقال الحسين بن الضحاك دخلت على الحسن بن سهل في فصل انخر يعرف  
وقد جاء الوسمي من المطر برش حسن واليوم في أحسن منظر وأطيبه وهو جالس على سرير  
أبنوس وعليه قبة فوقها طارفة ديباج أصفر تشرف على بستان وعلى رأسه غلام كالدينار فسلمت  
عليه فرد على السلام وتطرأ لي كالمستنطق فقلت

أست ترى ديمة تهطل \* وهذا صباحك مستقبل  
وهذا المدام وقد را عنا \* بطلعته الشادن الاكل  
فعا دينا وبه مسكرة \* تهون مكروه ما نسأل  
فاني رأيت له طسرة \* تخسبرني انه يفعل  
وقد أشكل العيش في يومنا \* فياحبذا عيشنا المشكل

فقال العيش مشكل فماترى قلت مبادرة القصف وتقریب الاف قال على شرط أن تبيت قلت  
لك الوفاء على أن يكون هذا الواقف على رأسك يسقيني فضحك وقال ذلك لك على ما فيه ثم دعا  
بالطعام والشراب فقعدت الغلام ساعة ثم جاء من الحمام فقلت

جرت الحمام عن درة \* تلوح فيها عكن بضه  
كأنما الرشع على خذه \* طل على تفاحة غضه  
باليته زودني قبلة \* أولان جنته عضه

فقال الحسن قد عمل فيك النيد فقلت

سقياني وصرفا \* بنت حولين قرقما

\* (ذكر مقاطيع انخرات)

في اللذة الغزاه وهانأ نادى  
الكتابة لرفض الانابه ناهي  
الندامة لوصل المدامة  
شديدا لاشفاق من نقض  
الميثاق معترف بالاسراف  
في عب السلاف

واسقيا الالهيف الغريبي شرمقى الله أهيفا  
ياي ما جنن السري شرمقى يدي تعظفا  
فاذا رمت ذلك منته تآي وعظفا  
فاذا هـ سب للمتا \* م فقوموا وخففا

فتغاضب الغلام فذهب ثم عاد وقال أقبل على شرايك ثم ناولني قدحا والحسن قد خرج فشربت  
وأعطاني نقلا فقلت اجعل بدله قبله فأبى فقال له فخرج غلام الحسن بحياتي يا بني اسعفه بما طلب  
فخضك ثم دنا مني كأنه يعطيني نقلا وتغافل فاخجلت منه قبله فقال هي حرام فقلت

هون الامر عليه لي فرج \* بتأيه فسقيا لفرج  
وبنفسى نفس من قال وقد \* كان ما كان حرام وخرج

ثم اشهر الصبح فخرجت ثم عدت الحسن من غد فقال كيف كان ميبتك يا حسين فقلت

تألفنى طيف نطبي الحرم \* فواصلني بعدما قد صرم  
فغض الجفون على غفلة \* وأعرض اعراضة المحتشم  
فما زلت أبسطه ما زما \* وأفرط في اللهو حتى ايتسم  
وحكمنى الريم في نفسه \* بشئ وانكته مكنتم

فقال يا فاسق أظن ما ادعيتك في النوم كان في اليقظة وأصلح الاشياء بما أن نرحض العار عن  
أنفسنا بهيته لك نغذه لا بارك الله لك فيه فاخذته وانصرفت وقد تقدم في هذا الكتاب من كلام  
الحسين ما يفوقه كل شاعر وهو القائل

أبخرنى فأتى قد نظمت الى الوعد \* متى يحجز الوعد المؤكد بالعهد  
أعيدك من خلف الملوك وقد ترى \* تقطع أنفاسى عليك من الوجد  
أبجمل فرد الحسن عني بنائل \* قليل وقد أفردته بهوى فرد

وهذا منتهى ما أورده للحسين من العجائب \* دخل على ابن الجهم على عبد الله بن طاهر في  
غدوة الربيع وفي السماء غيم رقيق والمطر يحيى \* قليلا ويسكن قليلا فغاضبته جارية له فاتقض  
عزمه فغير ابن الجهم بذلك فأراد تنشيطه فدخل عليه فأنشده

أما ترى اليوم ما أحلى شمائله \* وهو وغيم وابراق وابعاد  
كأنه أنت يا من لا شبيه له \* وصل وهجر وتعريب وابعاد  
فباكر الراح واشربها معتقة \* لم يذخر مثلها كسرى ولا عاد  
واشرب على الروض اذلاحت زخارفه \* زهرو نور وأوراق وأوراد  
كأنما يومنا فعل الحبيب بنا \* بدل وبجمل وابعاد وميعاد  
وليس يذهب عني ككل فعلكم \* نحي ورشد واصلاح واقساد

فاستحسنها وأمر له بثلاثمائة دينار وجهه وخلع عليه وقال على أيضا

الورد يضحك والاوراق تصطب \* والنأي يسدب أحيانا ويتعجب  
والراح تعرض في يوم الربيع كما \* تجلي العروص عليها الدر والذهب  
وكما انسكبت في الكاس آونة \* حسبت ان شعاع الشمس ينسكب

وقدم من كلام ابن الجهم كل بديع في نظمه رفيع وآخر شعر قاله وهو أحسن ما قيل في معناه

يارحة للعريب في البلد النـ \* ماذا ينصه صنعا  
فارق أحبا بهما انتقوا \* بالعيش من بعده ولا انتقوا  
يقول في نأيه وغربته \* عدل من الله كل ما صنعا  
وكان هجاء لعلي بن أبي طالب وسمعه يوما أبو العينا يطعن على علي فقال له أنا أدري لم تطعن على  
علي أمير المؤمنين قال أتعني قصة بيعة أهلي قال لا أنت أوضع من ذلك ولكن لأنه قتل الفاعل  
قوم لوط وأنت أسفلهما وقال البختری فيه

إذا ما حصلت عليا قريش \* فلا في العير أنت ولا النشير  
ولو أعطاك ربك ماتني \* لزيد الخلق في عظم الايور  
علام هجوت مجتهدا عليا \* بما لفتت من كسب وزور  
أما لك في استك الوجع شغل \* يكف آذاك عن أهل القبور

وقال ابن القناص كاتب سيف الدولة

قم فاسقني بين خفق الناي والعود \* ولا تبع طيب موجود بمفقود  
كأنا إذا أبصرت في القوم محتشما \* قال السرور له قم غير مطرود  
نحن الشهود وخفق الناي خاطبنا \* يرتوج ابن صحاب بنت عنقود  
\* (وقال المصنف)

صفراء تطرق في الزجاج فان سرت \* في الجسم دبت مثل صل اللادغ  
خفيت على شراها فكنتهم \* يجدون ربا في اناء فارغ  
\* (ادريس بن الميماني)

ثقلت زجاجات أتناقرا \* حتى إذا ملئت بصرف الراح  
خفت فكادت ان تطير بما حوت \* ان الجسم تحف بالارواح  
\* (ابن المعتز)

وندمان سقين الراح صرفا \* وأفق الليل مر تفتح السجوف  
صفت وصفت زجاجتها فاضحت \* كعنى دق في ذهن لطيف

وله وهو مما يتصل بآيات الديك المتقدمة

فأشرب عقارا كأنها قيس \* قد سبك الدهر تبرها فصفا  
ترى الندامى الابريق من دمها \* كأنه راعف ومارعفا  
ما زال يشربها وتشرب عقله \* خبلا وتوذن روحه برواح  
حتى اقتنى متوسدا بيمينه \* سكر وأسلم روحه للراح

ولبعضهم

وقال النظام ما زلت آخذ روح الزق في لطف \* وأستبيح دما من غير مجروح  
حتى انقنيت ولي روحان في جسدي \* والزق مطرح جسم بلا روح  
أخذه أحسن أخذ من بشار حيث قال

شربنا من فؤاد الرق حتى \* تركا الرق ليس له فؤاد  
(وقال ديك الجن)

وقم أنت فأحشت كاسنا غير صاغر \* ولا تسق مطبوخا وأسق عقارها  
فقام تكاد الكاس تخضب كفه \* وتحسبه من وجتبه استعارها  
موردة من كفف ظبي كأنها \* تناولها من خده فأدارها  
فقلنا بأيدينا تتعشع روحها \* فتأخذ من أقدامنا الراح نارها  
وقال حبيب وكاس كعسول الماء شربتها \* ولكنها أبلت وقد شربت عقلي  
إذا عوتبت بالماء كان اعتذارها \* لهيبا كوقع النار بالحطب الخزل  
إذا البتة نالتها بوتر تو قدت \* على ظعننا ثم استقادت من الرجل  
وقال الحسن وصفه قبل المزج بيضاء بعده \* كان شعاع الشمس يلقاها دونها  
ترى العين تستعصك من لعانها \* وتحمز حتى ماتت جفونها  
كان يواقيتاروا كدحولها \* وزرق سينا نير تدير عيونها  
وللعوارزي وصفه كالدينار بنت ثلاثة \* شمال وانهار ودهر محرم  
مسرة محزون ورعد معريد \* وكنز مجوسى وقتنة مسلم  
يطوف بها ظبي يريده بيوتنا \* على عينه من شرطيحي بن أكرم  
(وقال مسلم بن الوليد)

فيا قوم هل كفارة تعرفونها  
تباعد من ذنبي وتدنى الى ربي

ابريقنا سلب الغزاة جيدها \* وحكى المدير بمقتله غزالا  
يسقيك من عينيه كأس صبابة \* ويعيدها من كفه جريالا  
وقال أبو دلامة سقاني أبو بشر من الراح شربة \* لها لذة ما ذقتها بشراب  
وما طبخوها غير أن غلامهم \* مشى في نواحي كرمها بشهاب  
ولما أنشدنا على بن الخليل صاح أرقها العبد أرقه الله \* كان ابن لسكرت أسرع الناس سكرًا  
فقال في ذلك

فديتك لو علمت ببعض ما بي \* لما جرعتني الاجمعت  
خسبك ان كرماني جوارى \* أمر يبابه فأكاد أسقط  
(قوله فيا قوم هل كفارة تعرفونها) انما غير بيت أعرابي أنشد أبو العباس أياته وهي  
فيا قوم هل كفارة تعرفونها \* تباعد من ذنبي وتدنى الى ربي  
شكوت فقالت كل هذا تبرما \* بجبي أراح الله قلبك من جبي  
فلما كتمت الحب قالت لشدما \* صبرت وما هذا بفعل شجي القلب  
وأدنو فتصيني وأبعد طالبا \* رضاها فتعدت التباعد من ذنبي  
فشكواى يؤذيهما وصبرى يسوءها \* وتجزع من بعدى وتتفرس قربي  
فيا قوم هل من حيلة تعرفونها \* أشروا بها واستوجبوا الشكر من ربي  
(وقال أبو العير الهاشمي المتحامق) \*  
أبكي اذا غضبت حتى اذا رضيت \* بكيت عند الرضا خوفا من الغضب

قال أبو زيد قل لعل أنشوطه نفسه وقضى الوطر من اشتكائه ناجتي نفسي يا أبا زيد هذه منزة صيد فشم عن يد وأيد فانتفضت  
من مجيئي انتفاض الشهم وانخرطت ٣٩٠ من الصف انخرط السهم وقلت أيها الأرواح الذي فلق مجدا وسودا  
والذي يتبني الرشا

دليخوبه غدا  
ان عندي علاج ما  
بت منه مسهدا  
فاستعها بجيبة  
عادرتي ملددا  
أنا من ساكني سرو  
سحذوي الدين والهلي  
كنت ذات روة بها  
ومطاعا مسودا  
مربي مالف الضيو  
ف ومالي لهم سدي  
أشترى الحمد باللهي  
وأق العرض بالجددا  
لا أبالي بنفس  
طاح في البذل والسدي  
أوقد النار بالغا  
ع اذا النكس أخذنا  
ويراق المؤمنو  
ن ملاذا مقصدا  
لم يشم بارقي صد  
فانتني يشكي الصدي  
لا ولا رام قابس  
قدح زندي فاصلدا  
للماساعد الزما  
ن فاصبحت مسعدا  
نقضى الله أن يغبه  
يرما كان عودا  
بوا الروم أرضنا  
بعدضغن تولدا  
فاستباحوا حريم من  
صادفوه موحدنا

قال موت ان غضبت والموت ان رضيت \* ان لم يرحني سلو عشت في تعب  
وأبو العبر على تحامقه جيد الشعور من ذلك قوله  
وفي ساعدي من تعلقت عضه \* تذكرني ذلك الشنيب المقلبا  
وأثار خدش في يدي ملحمة \* أقام عليها القلب مني وعترجا  
أما والذي أمسيت أرجو ثوابه \* لقد حمل ما أخشاه وانقطع الرجا  
داه دفين وهوى يادي \* اظلم مجازيك بمرصاد  
يا واحد الأمة في حسنه \* أشمت في صدك حسادي  
عبدك تحي موته قبله \* يجعلها خامة الزاد  
\* (ولا عرابي في نحو ما أنشده أبو العباس) \*

(وله)

سكت فقالت لم سكت عن الحق \* وفهت فقالت مادعك الى النطق  
فاومأت هل من حالة بين داودا \* فقالت وذا الأيماء أيضا من الحق  
فلم أرى اذ حلت الغرب محلصا \* من الشر الا في المسير الى الشرق  
فلما آتيت الشرق ألقيت به \* وقد قعدت لي منه في أضيق الطرق

وعلى ما تقدم في وصف النجر من الظم المستحسن المرغيب في شربها فإنه جام من التصدير فيها  
ما يوجب تركها على أهل التخصيص والفضل من حديث أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال من شرب النجر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان  
عاد الثانية لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان عاد الثالثة لم تقبل له صلاة  
أربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال  
\* ابن الأعرابي طينة الخبال عصارة أهل النار في النار وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لمن انجر كعابد وثن (قوله أنشوطه) عقدة سهلة تسميها العامة اللج (نفسه) لفظه (الوطر)  
الحاجة (به) حزنه (ناجتي) حدثتني (التهزة) الفرصة وما أخذ بلا تعب (أيد) قوة (انتفضت)  
تقدمت (مجئي) موضع قعودي (الشهم) الشديد النفس (انخرطت) اندفعت بسرعة  
والانخرط التصميم وركوب الرأس (الأرواح) السيد (فائق) زاد على غيره في الفضل  
(علاج) معاناة وطب (مسهدا) يمنع النوم (ملددا) ملتقائهما أو شمالاتا من شدة الخوف  
(ثروة) غنى (مسودا) مقدم السيادة (مربي) منزلي (مالف) موضع الاجتماع (سدي)  
مهمل (اللها) العطايا (البقاع) ما ارتفع من الأرض (النكس) الذي (أخذ) أطفأ (المأملون)  
الراجون (ملاذ) ملجأ (المقصد) الموضع تقصده (يشم بارقي) يتقرب برقي (صد) عطش (انتني)  
رجع (رام) طلب (فابس) طالب النار (قدح زندي) استخراج ناره (أصلد) وجدده صلدا أي  
نحسها (ساعد) وافق (بوا) أي أنزل (ضغن) حقد وعداوة (استباحوا) صيروهم باحا (حريم)  
عبال (موحد) مسلم (حووا) ضموا (استسر) خفي (بدا) ظهر (تطوحت) ترامت على جهالة  
وألقيت بنفسي للهلاك (طريدا) منقيا (مشردا) مفزعا عند الهرب قارا (اجتدي) أسأل

وحووا كل ما استسريهاك وما بدا  
أجتدي الناس بعدما \* كنت من قبل مجتدي  
قطوحت في البلا \* دطريدا مشردا  
(خاصة)

وترى في خصاصة \* آتمى لها الردى والبلاء النزية \* شمل أنسى تبدأ  
استبأه ابنتى التى \* أسروها التقدى ٣٩١ فاستن محنتى ومدى دالى نصرقى يدا

وأجرنى من الزما  
ن فقد جاروا عدتى

وأعنى على فكا  
لأبنتى من يد العدى

فبذا تمنعنى الماء  
ثم عن تمرى

وبه تقبل الانا  
به عن ترهدا

وهو كفارة لمن  
زاغ من بعد ما هتدى

ولئن قت منشدا  
فلقدهت مرشدا

فأقبل النصح والهدا  
ية واشكر لمن هدى

واسمع الان بالذى  
ينسنى تعصدا

(قال أبو يزيد) فلما أتممت  
هذرتى وأوهم المسؤل

صدق كلتى أغراه القرم الى  
الكرم بمواساتى ورغبه

الكف بجمل الكلفى  
مقاساتى فرضخلى على الحافرة

ونضخ لى بالعدة الوافرة  
فانقلبت الى وكرى فرحانج

مكرى رقد حصلت من صوغ  
المسكدة على صوغ الثريدة

ووصلت من حولك القصيدة  
الى لوك العصيدة (قال الحرث

ابن همام) فقلت له سبحان  
من أدعك فما أعظم

خدعك واخبت بدعك  
فاستغرب فى الضحك ثم أنشد

غير مرتك عش بالخداغ فانتى \* دهرنوه كاسديشه وأدرقناة المكرحتى \* تستدبر رضى المعيشه  
وصدالنسور فان تعذ \* رصدها فاقنع ريشه واجن الشار فان تفكك فرضض نفسك بالحشيشه وأرح فؤادك ان بنا  
دهر من الفكر المطيشه قنغابر الاحداث بو \* ذن باستحالة كل عيشه \* (المقامة التاسعة والاربعون الساسانية) \*  
(حكى الحرث بن عمام) قال بلغنى أن أبازيد حين باع القبضة

(خصاصة) فقر (الردى) الهلاك (شمل) مجتمع (تبدد) تفرق (استبأه ابنتى) أخذها أسيرة (استبن) تحقق وتبين (محنتى) بليتى (جاروا عدتى) مال ونظم \* وفك الرقبة وفكها كما تخليصها من أسر الرق وكذلك الرهن وفى الحديث اعنتى النسمة وفك الرقبة قبل أوليسا واحدا قال لأعنتى النسمة أن تنفرد فى عتقها وفك الرقبة أن تعين فى عتقها \* ابن عباس رضى الله عنهما قال الذى صلى الله عليه وسلم من فدى أسيرا من أيدي العدو فأن ذلك الأسير (تنمى) أى تذهب (عرد) أكثر الفساد (الانابة) الرجوع الى الله تعالى (ترهد) ترك الرغبة فى الدنيا (زاغ) مال (فهت) نطقت (مرشدا) دال على الخير (اسمع) جدد (ينسنى) يتيسر الفجدي بهى كان ابن قطرى قاضى ناحية المزاريلد عند البصرة فذتاب من الشرب ثم نقض التوبة وعاد يشرب ثم بعد المعادة حضر مسجد بنى حرام يوم ما بالبصرة وتاب ورجع الى الله تعالى بصدق التوبة وسأل عن كفارة ذنبه وكان فى المسجد رجل يزعم أنه من أهل سروج وله بنت مأسورة فى أيدي الكفار فقال لابن قطرى كفارة ذنبك ان تصعب على بشى أفكها به فأعطاه عشرة دنانير فلما أخذها منه دخل الحانة فلم يزل يشرب بها الخمر حتى فنت وبلغ ذلك الخبر ابن قطرى فندم على ما أعطاه وسأه وأحزنه ثم ان الطيرى أنشأ هذه المقامة الطرامية فى ذلك فقيل له هى أحسن من مقامات البديع فأنشأ أربعين مقامة ثم استراده فكملمها جسين (قوله هذرتى) أى كثرة كلامى (أوهم) أى خيل له (كلتى) أى قصيدتى (أغراه) أى حرضه (القرم) الشهوة (مواساتى) اعطائى (الكلف) الحب (الكلف) جمع كلفة وهى ما ينكف من العمل (رضخ) أعطى (على الحافرة) أى عندما أكملت كلامى والحافرة أول الامر وقيل ان أصلها فى بيع القرس ولرفعة الخليل عندهم كان لا يقارن البائع حافر فرسه حتى يأخذ منه (نضخ) رفع ونضخ الماعفور انه من منبعه (الوافرة) الكثير (وكرى) ينى وأصله اللطائر (صوغ المسكدة) صنعة الكيد (صوغ) بلع بسهولة (لوك) مضغ (أدعك) أى أوجدك وخلقك (استغرب) أكثر الضحك (مرتك) محتطق كلامه (بيشة) موضع كثير الاسد (المكر) الخديعة (نبا) ارتفع (المطيشة) المدهشة للعقل (تغابر) اختلاف (الاحداث) النوازل (بوذن) يعلم (استحالة) تعير

\* (شرح المقامة التاسعة والاربعين وهى الساسانية) \*

(ناهن) قارب (القبضة) أراد بها ثلاثا وتسعين سنة لانك اذا قيل لك اعقد فى يديك ثلاثا وتسعين قبضت اصابعك كلها وشددت عليها الابهام والمعنى أنه قارب المائة التى ليس فى العيش بعدها منفعة والشعراء يضمنونها أشعارهم اذا وصفوا الخيل قبض الكف قال الخليل بن أحمد وكف عن الخير مقبوضة \* كما قبضت مائة سبعه وقال اخر فأتسعون تحفرها ثلاث \* يضم حسابها رجل شديد بكف خرقه جعلت لوج \* بأنك من عطاتك يا يزيد

غير مرتك عش بالخداغ فانتى \* دهرنوه كاسديشه وأدرقناة المكرحتى \* تستدبر رضى المعيشه  
وصدالنسور فان تعذ \* رصدها فاقنع ريشه واجن الشار فان تفكك فرضض نفسك بالحشيشه وأرح فؤادك ان بنا  
دهر من الفكر المطيشه قنغابر الاحداث بو \* ذن باستحالة كل عيشه \* (المقامة التاسعة والاربعون الساسانية) \*  
(حكى الحرث بن عمام) قال بلغنى أن أبازيد حين باع القبضة

(وابتزه) سلبه (المهرم) كبر السن (النهضة) القيام الى ما يريد \* ودخل هشام بن عبد مناف وقد  
أسن على قتيبة من قومه فقاموا اليه اجلا لا و اجلسوه في أرفع موضع فقال بارك الله فيكم ان بنى  
مرة كانوا اذا شاخ عندهم الرجل قيدوه وقالوا له ثب فان وثب أجبوه وقالوا فيك بقية وان لم  
يثب قالوا ليس في هذا منفعة فقتلوه وقال ابن الرومي

لو أن عمري مائة هنتني \* تذكري أني تنصفتها

لهني على خمسين عام مضت \* كانت أمامي ثم خلقتها

(استجاش) استجمع وحشد (الفناء) ما حول الدار و (الفناء) بالفق الموت (الكتيبة) الجيش  
(وكبشها) رئيسها وحامها والذي كانت العصا تفرع له عامر بن الظرب العدو اتى حكم العرب  
في الجاهلية ولما أسن كان ينزل في حكمه وكانت له بنت حكيمه فامرها أن تقعد وراءه ستر لتستر  
حكمه فاذا أنكرت منه شيئا فرعت له العصا فتي سمع صوت فرعها علم أنه زل فرجع وقيل فرعت  
لا كتم بن صيني وقيل لسعد بن مالك الكعبي وقيل لعمر بن حمة الدوسي \* في خطب مصعصة  
ابن معاوية الى عامر بن الظرب بنته عمرة وهي أم عامر بن صعصعة فقال يا صعصعة انك تشتري  
مني كبدي فارحم ولدي قبلتك أو ردديك والحسيب الرجل الصالح أباعد أب وقد أنكبتك  
خنسية أن لا أجدمثلك أقر من السرالى العلانية يا معشر عدوان أخرجت من بين أظهركم  
كريمتكم من غير رهبة أقسم لولا قسمة الخطوط على الجسد وما ترك الا أول للاخر ما يعيش به  
وفيه يقول المتلس

لذي الخلم قبل اليوم ما تفرع العصا \* وما علم الانسان الا ليعلم

وهو أول من جلس على المنبر وتكلم وفيه يقول الاسود بن يعفر

ولقد علمت لو أن علي نافع \* ان السيل سيل ذي الاعواد

قال الاصمعي نزلت عند وان ماء فاحصى عليه سبعون ألف غلام أغرل سوى من كان محتونا  
لكرتهم ثم وقع بأسهم بينهم فقتلوا فقال ذوا الاصبع العدواني

عذير الحى من عدوا \* ن كانوا حية الارض

بقي بعض على بعض \* فلم يبقوا على البعض

ومنهم من يميز لنا \* سن بالسنة والقرض

ومنهم حكم يقضى \* ولا ينكر ما يقضى

الحكم عامر بن الظرب والذي كان يميز الناس في الحج منهم رجل كان يسمى أباسيارة أجاز الناس  
على حماره أسود من المزلفة الى منى أربعين عاما فقبل في المثل أصح من غير أبى سيارة وكانت  
اجازته أن يقول اللهم حبب بين نساءنا وبغض بين رعائنا واجعل المال في سمعائنا أو فوا  
بعهدكم وأكرموا جاركم واقروا ضيفكم ثم يدفع فيقول

خلوا الطريق عن أبى سياره \* وعن مواليه بنى فزاره \* حتى يميزنا الما جاره

ثم يقف فيقول أشرق شير كما تغير وكانت الاجازة قبلهم في خراعة فغلبتهم عليها عدوان ولا تفرع  
له العصا مثل يضرب لمن وافق صاحبه وسواه \* ولما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خديجة رضى الله عنها قال عها مثل محمد لا تفرع له العصا وأصل ذلك أن الناقة الكريمة اذا

وابتزه قيد الهرم النهضة  
أحضر ابنه بعدما استجاش  
ذهنه وقال له يا بني  
انه قد دنا ارتحالي من الفناء  
واكتحالي بمرود الفناء وأنت  
بحمد الله ولي عهدي وكبش  
الكتيبة الساسانية من  
بعدي ومثلك لا تفرع له  
العصا

أناها حقل غير كرم منعو عنها وقرعوا بالعصا على أنفه وفي المثل ان العصار عمت لذى الحلم  
(قوله ولا ينبه بطرق الحصى) كانت العرب اذا أرادت اختيار الرجل هل يصلح للسفر والغارة ترك  
الرجل صاحبه حتى ينام فيأخذ حصى فيرمى بها الى جانبه فان اتبه توق به وخرج أبو كبير  
الهدلي ومعه تأبط شر الغارة فلما جن الليل أو الى موضع ليأمن فيه فتركه أبو كبير حتى نام  
فرمى الى جانبه بحصى فساعة مست الأرض وثب ثم عاد الى نومه ففعلها ثلاثا فان كان يتبه  
لوقوعها ويثب ويجول يطلب لها راما فلا يجد الا أبا كبير نائما فاشال له عند الثالثة والله لئن  
عدت لا قتلنا فانه ليس هناك يفعل هذا غيرك ففعلك أبو كبير وقال أردت اختيارك ثم ذكر  
القصة في قصيدته التي يقول فيها

واذا رميت له الحصى رأيت \* ينزول وقعها طمورا لا خيل

يريد أن ابنه كان فوق هذا في ذكاء القلب فهو كانه منته أبا وطرق الحصى أيضا من فعل الكهان  
يأخذ الكاهن حصى فيضرب بها الأرض ويتظر فيها فيضرب بالمغيبات (قوله نذب) أي دعي  
وحزن (الأذكار) التذكير بما يفعل (الافكار) الأذهان (شيت) هو ولد آدم عليه السلام  
وكان أجمل بنيه وأحبه اليه وهو وصي أبيه واليه ترجع الانساب وقال صلى الله عليه وسلم  
أربعة من الأنبياء سريانيون آدم وشيث وادريس وهو اخنوخ ونوح وأنزل الله تعالى على شيث  
خمين صحيفة وقال بقية بن اوطاة بلغني ان حواء حملت بشيث الرضا حتى نبت أسنانه وكانت  
تنظر الى وجهه من صفائه في بطنها وهو الثالث من ولد آدم وانه لما حضرها الطلق أخذها عليه  
شدة فالتبنت به فلما وضعته أخذته الملائكة فحكث معهم أربعين يوما فعملوه المهين ثم ردوه اليها  
معلمًا والمهين جمع مهنة وهي الخدمة (الانباط) قيل سمو الانباط الاستنباطهم البناء واستخرجهم  
الميام والتسابون يزعمون أنهم وليا فت بن نوح ولا يصح على هذا أن يوصيهم شيث لان بين زمن  
شيث وزمن يافت آلافا من السنين الجوهرى النيب والنبط قوم كانوا ينزلون بين البصرة والكوفة  
والجمع انباط والرجل نبطي \* ابن دريد النبط جيل من الناس معروف وهم النبط والانباط  
(الاسباط) بنو يعقوب عليه السلام ومنهم تشبعت قبائل بنى اسرائيل والاسباط في ولد يعقوب  
كالقبايل في ولد اسمعيل (احذمئلى) أي امش على طريقى وافعل بشعلى (استرشدت) استدلت  
(استصجت) استضأت (أصرع) أخصب (الطنان) القندق وهذا مثل لرفاهة النيش (نبتت)  
طرحت (الانافى) أحجار القدر (زهد) لم يرغب (بلوت) اختبرت (نشبه) ماله (القحص) البحث  
والاربع التي ذكر نسبها الثعالبي للمأمون قال قال لى المأمون الناس أربع طبقات بين اماره  
وتجارة وزراعة وصناعة فمن لم يكن منهم كان كلاء علينا (مارست) خالفت (أجدت) صادفتها  
محمودة (استرعدت) استكرت (فرص) نهز والنهزة والفرصة ما يحضر لمن الفوائد من غير أن  
تعنى في طلبها فان قوتها ولم تغتم أخذها فانتك فر بما تعنى غاية التعنى في طلبها فلا تظفر بها  
الجوهرى الفرصة النبوة والشرب يقال وجد فلان فرصة أى نهزة وجاءت فرصتك من الشئ أى  
نوبتك (خلس) جمع خلسة وهي كالخطف وشبهه يريد أن الامير كانه اختلس ايامه أى اختطفها  
لقصره فتمها ويقال الخلسة فرصة و(اضغات الاحلام) أباطيلها التي لا يصح تأويلها الاختلاطها  
والاضغت كل ما كان مختلطًا لا حقيقة له والحلم الرؤيا والجمع احلام \* ويقال هذا رجل ناهيك

ولا ينبه بطرق الحصى ولكن  
قد نذب الى الأذكار ويجعل  
صيقلا للأفكار وانى  
أوصيك بمالم يوص به شيث  
الانباط ولا يعقوب الاسباط  
قا حفظ وصيتى وجانب  
معصيتى واحذمئلى واقفه  
أهئلى فانك ان استرشدت  
بنعمى واستصجت بصيبي  
أمرع خانك وارتنع دخانك  
وان تناسيت سورقى ونبتت  
شورقى قل رماداً نافيك  
وزهد أهلك ورهطك فيك  
يا بنى انى جربت حقائق  
الامور وبلوت تصاريق  
الدهور فرأيت المرء بنسبه  
لا بنسبه والفحص عن  
مكسبه لاعتن حسبه وكنت  
سمعت أن المعاش اماره  
وتجارة وزراعة وصناعة  
فأرست هذه الاربع لا تظفر  
أبهاً وفق وانثع فما جدت  
منها معيشة ولا استرعدت  
فيها عيشة اما قرص الولايات  
وخلس الامارات فكاضغات  
الاحلام والتي المتسخ  
بالظلام وناهيك



من رجل ونهيك من رجل أى انه نجيحة وعناية ينهال عن تطلب غيره فنهايك كافيك (الغصة)  
ما يحتنق به (القطام) قطع الرضاعة عن الصبي وفي الكلام معنى التخبب كانه قال ما أنكد غصة  
العزل على أهل الولايات والعزل للولادة كالخض للنساء و (البضائع) الاموال يتجر فيها (عرضة  
للمخاطرات) أى معرضة للضرر والسلب وفلان عرضة لكذا أى نصب وهوله عرضة أى يتعرض  
له دونه وهذا عرضة لك أى عدة وقال النفاس في قوله تعالى عرضة لايمانكم أى عله اها وسببا  
ومتخذ ذلك وأصل العرضة الدابة تتخذ للسفر لقوتها ثم جعل كل ما صلح لشيء عرضة حتى قيل  
المرأة عرضة للزوج \* والطعمة المأكلة وهذه الضيعة طعمة للفلان والطعمة أيضا وجه  
المكتسب (طعمة الغارات) يريد أن قطاع الطرق يسلبون أموال التجار أبدا فأرزا قهم معرضة  
للتلف (التصدى) التعرض (منهكة) منلة وسبب نهك وهو الجهد والضعف ونهكته الهى  
وانهكته اذا جهده وأضنته ونقصت لحمه ونهكته السلطان عقوبة بالغ في عقوبته (روح بال)  
راحة قلب (عائقة) حابسة (الارتكاض) الجرى والتصرف وهذه شاهدته من أحوال أهل  
الحرث وقال صلى الله عليه وسلم حين رأى السكة ما دخلت قطدار قوم الاذلوا وقال صلى الله  
عليه وسلم في الامارة سترصون على الامارة ثم تكون حسرة وندامة فنعمت المرضعة وبثت  
الفاطمة و (الحرفة) الصنعة (فاضلة) زائدة (معصوب) مربوط والعصب الفتل الشديد يريد  
أن الصنعة ينفع بها مادام صاحبها شابا قويا فاذا شاخ لم يقدر على الانتفاع بها (قوله باردا المغنم)  
أى السهل منه وهو الذى يؤخذ به يرقال (ساسان) شيخ المكدين والغريام وهى بنو غبراء  
(الغبراء) الارض وسما بنى غبراء لقطعهم جهات الارض وجولانهم في البلدان فكأنهم ليس  
لهم أصل ينسبون اليه الا الارض وقيل سمو بذلك للزومهم لغبراء الارض وهو وجهها وترابها  
والرقاد فيها فيغفرون بذلك ويتغفرون \* وكان الاحنف العكبرى وهو أبو الحسن عقيل بن  
العكبرى فصيحاً شاعراً وذكر الصاحب فيه فصلا وهو ولو أنشدت ما أنشدني الاحنف العكبرى  
وهو فريد بن ساسان اليوم في مدينة السلام في الفصاحة وحسن الطريقة في الشعر لا مثلات  
تجيبان طرفه واجبا ينظمه ومن اقتخاره قوله

على انى بحمد الله فى بيت من المجد  
واخوانى بنو ساسا \* ن أهل الجند والجد  
لهم أرض خراسان \* فغسان مع اللد  
اذا ما أعوز الطوف \* على الطراق والجند  
حذارا من أعاديهم \* من الاعراب والكرد  
قطعنا ذلك النهج \* بلا سيف ولا نمد  
ومن خف أعاديه \* بنا فى الروع يستعدى

فى هذا البيت معنى بديع يريد ان ذوى الثروة وأهل الفضل اذا وقع أحدهم فى أيدي العداة  
وأراد التخلص قال أمانكذ فى الحريرى هذا الموضوع من مقامته على شعر الاحنف وأكثر هذه  
المقامة ماخوذ من ملحه ومن هذا الشعر

وقالوا قد سلا عنك \* وقد سال عن العهد

غصة بمرارة القطام وأما  
بضائع التجارات فعرضة  
للمخاطرات وطعمة  
للغارات وما أشبهها بالظهور  
الطيارات وأما اتخاذ  
الضياح والتصدى  
للاذراع فمنهكة  
للاعراض وقيل وعائقة  
عن الارتكاض وقيل  
خدار بها عن اذلال  
أورزق روح بال وأما  
حرف أولى الصناعات فعبر  
فاضله عن الاقوات ولا  
نافقة فى جميع الاوقات  
ومعظمها معصوب بشيعة  
الحياة ولم أر ما هو باردا  
المغنم لذى المطعم وفى  
المكسب صافى المشرب  
الا الحرفة التى وضع ساسان  
أساسها ونوع اجناسها

وأضرم في الخافقين نارها  
وأوضح لبي غبراء منارها  
فشهدت وقائعها معلما  
واخترت سماها الى ميسما  
اذ كانت المتجر الذي لا يسور  
والمنهل الذي لا يغور  
والمصباح الذي يعشوا اليه  
الجهنور ويستصبح به  
العمى والعور وكان أهلها  
أعز قبيل وأسعد جيل  
لا يرهبهم مس حيف ولا  
يقلقهم سل سيف ولا  
يخشون حجة لاسع ولا  
يديشون لدان ولا شاسع  
ولا يرهبون من برق ورعد  
ولا يخفون عن قام وقعد  
أديتهم منزهة وقلوبهم  
مرفهة وطعمهم محجلة  
وأوقاتهم عز محجلة أينما  
سقطوا لقطوا وحيثما  
انخرطوا خرطوا لا يتخذون  
أوطانا ولا يتقون سلطانا  
ولا يمتازون عما تغدو خاصا  
وتروح بطانا فقال له ابنه  
يا أبت أقصد صدقت فيما  
نظقت ولكنك رتقت  
وما فتقت فبن لي كيف  
أقتطف ومن أين تؤكل  
الكتف فقال يا بني ان  
الارتكاض بابها والنشاط  
جلبابها والفتنة مصباحها  
والفتحة سلاحها

ولا والله ما حلت \* ولكن قل ما عندي  
عشت في ذلة وقلة مال \* واعتراب في معشر أنذل  
بالامالي أقول لا بالمعاني \* فغذائي حلاوة الآمال  
لي رزق يقول بالوقف في الحيا \* لورجل تقول بالاعتزال  
(وله) العنكبوت بنت يتاعلى وهن \* ناوى اليه ومالى منله وهن  
والخنفساء لها من جنسها سكن \* وليس لي مثلها الف ولا سكن  
(وله) نرى العقيان كالذهب المصنى \* يركب فوق أنغار الدواب  
وكيسى منه خلو مثل كفى \* أما هذا من العجب العجيب  
(وله) رأيت في نومي الدنيا منخرقة \* مثل العروس ترائت في المقاصير  
فقلت جودي فقالت لي على عمل \* اذا تخلصت من أيدي الخنازير  
(قوله أن نرم) أي أو قد (الخافقين) المشرق والمغرب (أوضح) بين (منارها) سراجها (معلما)  
مشهورا (سماها) علامتها يريد أنه اختار علامتهم لنفسه (يسور) يكسد ويهاك أهله (المنهل)  
موضع الماء (يغور) يغوص في الأرض (يعشو) ينظر (الجهنور) معظم الشيء (العور) جمع أعور  
(الجيل) أهل العصر (يرهبهم) يدركهم ويغشاهم (حيف) جور وظلم (حجة) سم (لاسع) ضارب  
واللسع الضرب بمؤخره مثل العقرب واللدغ لما كان بالقوم ولسعه بلسانه عابه وآذاه ورجل  
لسعة ولساعة ولساع أي عياب مؤذ (يديشون) يطيعون (دان وشاسع) قريب وبعيد (يرهبون)  
يخافون (برق ورعد) هدد وخوف (يخفون) يبالون (من قام وقعد) من غيظه وشره (انخرطوا)  
ركبوا رؤسهم واندفعوا بشدة وخرطت الغصن اذا وضعت يده عليه ثم تجره عليه فيسقط ما فيه  
من ورق وغر (أديتهم) مجالسهم (مرفهة) الرفاهية العيش اللين (غر) ييض (محجلة) مشهورة  
(سقطوا) وقعوا (لنطوا) جمعوا الرزق وأصله للطير (يتمازون) يفترون (خاصا) جياعا (بطانا)  
شباعا وهي للطير وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خاصا وتروح بطانا (قوله رتقت)  
أي الحت وسديت وهو ضد فتقت تقول رتقت الشيء اذا خمت بعضه الى بعض وفتقته نقضته  
(أقتطف) أجنى الثمر وهذا مثل قوله (من أين تؤكل الكتف) قالوا تؤكل من أسفلها لان المرققة  
تدخل بين عظامها ولجها فنأكلها من أعلاها جرت المرققة عليه ولفظ المثل على ما ذكره أبو عبيد  
فلان أعلم من حيث تؤكل الكتف يضرب مثلا لمن جرب الأمور ودرى تصرفها قال البكري  
ان لحم الكتف اذا أكل من أعلاه تناثر واذا أكل من قيسل الغضروف لم يتأت لأكله  
والغضروف اللحم الرخص المتصل بأسفل الكتف المتسع وقيل أكل الكتف اذا أمسك فيها  
بطرف الغضروف رعا سقطت فترت واذا أمسكها بالطرف الآخر من من ذلك \* الفنجدي هي  
لحم الكتف اذا جذب من الجانب الاسفل انقطع بكليته واذا جذب من الجانب الاعلى تقطع  
اللحم ولم ينقطع ولان المرققة تجرى بين لحم الكتف والعظم فاذا أخذته من أعلاه تصيب المرققة  
عليك بسرعة واذا أخذت اللحم من أسفله تقشر من عظمها فلم تنصب المرققة بالسرعة وهو مثل  
يضرب للبصير بالامور وقال أوس بن حجر

أم ذلكم بعض من يراد مشتق \* بأى أكلة لحم تؤكل الكتف  
يقول أنا أعلم كيف أنالكم وقال آخر

انى على ماترون من كبرى \* اعلم من أين تؤكل الكتف

(قطرب) دوية تجول الليل كله ولا تنام ويقال فيه أيضاً أسهره من قطرب وهذا قول أبى عمرو وغيره يرويه أسعى من قطرب لا أسهرو ويقول هو دوية لا تنسقر بالنهار ويحتج بقول ابن مسعود لأعرس أحدكم جيفة ليل قطرب نهار وقطرب اسم رجل مشهور وهو ابن المستنير صاحب المثلث وكان من أهل العربية فجلس لسبيو به يناظره فلما رآه سبيو به قد احتد بالسؤال قال انك لقطرب ليل فسمى بذلك والقطرب أيضاً ذكر العيلان ابن طفرذ كرم يقول عليه أنه حيوان يكون بالصعيد من أرض مصر يظهر للمتفرد من الناس فرعاصته عن نفسه إذا كان شجاعاً والام بنته حتى ينكحه فإذا نكحه تدود دبره وهلك قال وهم إذا رأوا من طهر له القطرب قالوا أمنكوح أم مرقوع فان قال منكوح يسوا منه وان قال مرقوع سكنوه ربا لجره قال فقد رأيت أهل مصر وما بين يديها وما خلفها وتحققت أهل صعيدها والعربان وهم مستوون في الجهل بهذا الحيوان ومختلفون الاختلاف الشديد في فعله وصورته الآن أهل مصر أكثر لهجا به والقطارب أيضاً صغار الكلاب (قوله أسرى) أى أمشى بالليل (الجنذب) ذكر الجراد وقيل هى دويبة تشبه الجراد ذات جناحين فلا تزال ترحم ولفظ المثل أسرى من جراد (مقمر) لاعب في القمر (وأشيط) أخف والطبي يأخذ النشاط في الليلة المقمرة فلعب (متجر) متشبه بالجر وهو سبع وذو (جلدك) حطك (أقرع) اضرب (رعيك) أكلك وأراد ياب رعيك الذى يجيئك منه الرزق (ألق دولوك الى كل حوض) لفظ المثل ألق دولوك فى الدلاء يضرب فى بندل الجهد فى اكتساب المال والبحث عليه وهو كما قال الشاعر

وليس الرزق عن طلب حيث \* ولكن ألق دولوك فى الدلاء

تجشك بملثها طورا وطورا \* تجشك بحمأة وقليل ماء

(قوله فقد كان مكتوبا على عصا شيخنا ساسان) الفجدي هي قرأت فى بعض الفوائد أنه كان مكتوبا على عصا ساسان المكدي الكسل شوم والتميز مذموم والحركة بركة والتواني هلكة وكتب طائف خير من أسد رايض ومن لم يعترف لم يعتلف (جال) تصرف ومشى فى البلاد (نال) أدرك حاجته (عنوان) دليل (البحوس) جمع نخس وهو ضد السعد (ذوى البوس) أهل الفقر (لقاح المتعبه) أى أصلها وسببها (شيمة) طبيعة وكذلك (الشنشة) الوكلة التكلة هو العاجر الذى بكل أمره لغيره ويتكل عليه فيه (اشتر) حرك واستخرج (الراحة) الاولى الكف والثانية ضد التعب (الأقدام) الجرامة (الضرغام) الاسد (والجرامة) الشجاعة و(الحنان) القلب و(الخطوة) المترلة الرفيعة و(الثروة) العنى (صنو) أخ (الفضل) الضعف والحيرة يريد أن فرغ النفس وضعفها يخيب الأمل والرجاء وقال معاوية الهيبة مقرون بها الخيبة (أبو زاجر) هو العرب سعى بذلك لان العرب تزجر به وتتشاهم وتقدم ذلك \* ومن وصيته لولده على ألسنتهم قالوا قال العرب لابنه يا بنى اذا رميت فتلو تس أى تلو قال يا أبت انا أتلو ص قبل ان أرى وقال لابنه وقد رأى رجلا فوق سهما يا بنى اتدح حتى تعلم ما يريد الرجل فقال يا ابى الحذر قبل ارسال

فكن أجول من قطرب وأسرى من جنذب وانشط من ظبي مقمر وأسلط من ذئب متمر واقدح زئد جلدك بجلدك واقرع باب رعيك بسعيك وجب كل فيج وبلج كل بلج واتجمع كل روض وألق دولوك الى كل حوض ولا تسأم الطلب ولا تمل الدأب فقد كان مكتوبا على عصا شيخنا ساسان من طلب جلب ومن جال نال واياك والكسل فانه عنوان النحوس ولبوس ذوى البوس ومفناح المتربة ولقاح المتعبه ونيمة العجزة الجهلة وشنشة الوكلة التكلة وما اشتار العسل من اختار الكسل ولا ملام الراحة من استوطأ الراحة وعليك بالاقدام ولوعلى الضرعام فان جرامة الجنان تنطق اللسان وتطلق العنان وبها تدرك الخطوة وتلك الثروة كما أن الخور صنو الكسل وسبب الفضل ومبطأة للعمل ونخبة للامل ولهذا قيل فى المثل من جسر أيسر ومن هاب خاب ثم ابرزيا بنى فى بكور أبى زاجر وجرامة

المسهم (وأبو الحرث) الاسد كنى بذلك لاحترائه أي لا كسبابه بقوته (وأبو قرة) الحرباء كنى بذلك  
 لان البرد لا يفارقها فالحرباء تدور بذلك مع الشمس حيث دارت وتقدم حزامتها وهي أنها لا تفارق  
 ساق الشجرة حتى تمسك ساق الأخرى (وأبو جعدة) كنية الذئب وهي كنية بالضد لان جعدة  
 عندهم الشاة ولما كان الذئب يقتلها حيث وجدها جعلوا أباها بضد ما يفعل الاب الذي لا يقال  
 له أب الا لوجود الرجة عنده على نبيه ونحوها قولهم للاسود أبو البيضاء (وانخل) المكر (وأبو  
 عقبة الخنزير) ومن حرصه أنه يمشي بالليل وبالاسحار لطلب ما ياكل ويستتر بالنهار حرصا على  
 السلامة (وأبو وثاب) الظبي وكنى بذلك لسرعة وثبه (وأبو الحصين) الثعلب وهو أكثر الحيوان  
 مكرا ومن بعض مكروهه انه اذا رأى الغلبة تماوت فلا تشك في انه ميت فاذا وقع له غير عارف تركه فسا  
 يمر يسيرا حتى يقوم قار أو تحسب منه يصل العنصل من الذئب لان الذئب لا يطوره في زعم قوم وقالوا  
 ان الضبع صادت نعلها فقالت أخبرك يا ثعلب بين خصلتين فقال ماهما فقالت اما أن أكلك  
 وأما أن أكلك فقال لها الثعلب أما تذكرين يوم تككتك فقالت متى فانفتح فوها وانفلت  
 الثعلب فذكر واذك مثلا وقالوا ضرب عليه خصلتي الثعلب وقالوا ان الثعلب اطلع في بئر وهو  
 عاطش وعليها رشاء في طرفه دلوان فقعد في الدلو العليا فالتحدرت فشرب فجاء الضبع فاطلعت في  
 في البئر فأبصرت القمر في الماء منتصفا والثعلب قاعد في قعر البئر فقالت له ما تصنع هنا فقال لها  
 اني أكلت نصف هذه البجينة وبقى نصفها لك فانزلي فكلمها فقالت وكيف أنزل قال تقعين في  
 الدلو فقعدت فيها فالتحدرت وارتفع الثعلب في الدلو الأخرى فلما التقيا في وسط البئر قالت له ما هذا  
 قال كذا الجبار تخلف فضربت بهما العرب المتسل في المختلفين وأوصاف مكروه كثيرة  
 و (أبو أيوب) الجمل سمي بذلك لانه أصبر الدواب على العطش والجوع وقطع الأشهر بالسير المتصل  
 ونقل الأوقار ومهما كان بهشي من قوة تجلد فاذا وقف علم انه ليس فيه بقية يتنقع بها  
 و (أبو غزوان) الهرل عزوه القثران وخشاش الارض وتلففه بظفر في محاولاته لتصيد الفأر فاذا  
 قدمت المائدة قرب منها وأخذ يتلف في صياحه ويخترع ويحتمك بالمائدة وبالأكل  
 حتى يعطى و (أبو براقش) طائر أعبر أوسطه أجز واذما انتفض تاون أو اناه أخذ الخريرى هذا  
 الفصل من كلام العلماء قالوا ابن آدم هو العالم الكبير الذي جمع الله تعالى العالم كله فيه فكان  
 فيه بسالة الاسد وصبر الجمل وحرص الخنزير وحذر الغراب وروغان الثعلب وضرع السنور  
 وحكاية القرد وجبن الصقر قيل لرجل من كبار العلماء وكان بليدا سريعا التسيان في ابتداء  
 تعلمه ثم أدركت العلم مع بلادتك وكلل خاطر ك قال بيكورا بيكورا القراب وصبر كصبر الجمل وحرص  
 كحرص الخنزير (قوله اخلب بصوغ اللسان) أي بعدوبة الكلام قال ابن تكاسة الشاعر كنت  
 أتكلم بكلام فلولم يجد سامعه الا القطن الذي في وجه أمه في القبر لتغلغل اليه حتى يخرج  
 ويهديه الى وأ باليوم أتحدث بذلك الحديث بعينه فما أفرغ منه حتى أهبي له اعتذارى (وارتد)  
 أي اطلب و (الجلب) ما يجلب الى السوق للبيع (امتر) امسح ويفعل ذلك بالضرع لانه يدرب لينة  
 (المنتجع) موضع العشب أراد به موضع طلب الرزق (دمت) لين (اشخذ) اجل واصقل  
 وقال في الدرمة ويقولون شععت بالتاء وصوابه بالذال لان اشتقاقه من شحذت السيف اذا بالغت  
 في احداه فكان الشحاذ هو الملح في المسئلة المبالغ في طلب الصدقة (بصيرتك) ذهنك (العياقة)

أي الحرث وحزامة أبي قرة  
 ونخل أبي جعدة وحرص  
 أبي عقبة ونشاط أبي وثاب  
 ومكر أبي الحصين وصر  
 أبي أيوب وتلف أبي غزوان  
 وتاون أبي براقش وحيلة  
 قصر ودهاء عمرو ولطف  
 الشعبي واحتمال الاحنف  
 وفطنة اياس ومجانة أبي  
 نواس وطمع أشعب  
 وعارضة أبي العياض واخلب  
 بصوغ اللسان واخذع  
 بصر البيان وارتد السوق  
 قبل الجلب وامترالضرع  
 قبل الجلب وسائل الركبان  
 قبل المنتجع ودمت بجنبك  
 قبل المضجع واشخذ  
 بصيرتك للعياقة

وأتم نظرك للقيافة فان من صدق توهمه ٣٩٨ طال تبسمه ومن أخطأت فراسته أبطأت فريسته وكن يا بني خفيف الكل

قليل الدل راغباً عن العل  
فانما من الويل بالطل وعظم  
وقع الحقير واشكر على  
النقير ولا تقنط عند الرد  
ولا تستبعد ربح الصلد  
ولا تياس من روح الله انه  
لا يياس من روح الله الا  
القوم الكافرون واذا  
خيرت بين ذرة منقودة  
ودرة موعودة قل الى النقد  
وقض اليوم على الغد فان  
للتأخيرات وللعزائم بدوات  
وللعادات معقبات وبينها  
وبين النجارت معقبات وأي  
معقبات وعليك بصراً وأولى  
العزم ورفق دوى الحزم  
وجانب خرق المشتط وتخلق  
بانطلق السبط وقيد الدرهم  
بالربط وشب البذل بالضبط  
ولا تجعل يدك مغولة الى  
عنقك ولا تبسطها اكل البسط  
ومتى نياك بلد أو نياك فيه  
كمد فبت منه أمك واسرح  
عنه بلك فخير البلاد ما جلت  
ولا تستنقلن الزحلة ولا  
تكهرن النقلة فان اعلام  
شريعنا واشياخ عشرتنا  
أبعوا على ان الحركة بركة  
والطراوة سقمجه وزروا على  
من زعم ان الغربية كربة  
والنقلة مثله وقالوا هي تعلقة  
من اقتنع بالذيلة ورضي  
بالحشف وسوء الكيلة  
وادأ زمعت على الاعتراب  
وأعددت له العصا والجراب

زجر الطير (أنتم) بالغ (القيافة) الاستدلال على الولد وذلك أن يتظر خلقته وصفته فيشبهه بأبيه  
(توسمه) نظره (الفراسة) الحكم بحالات الشيء على ما يكون منه في المستقبل (الكل) الثقل  
(والدل) والدلال بمعنى واحد (العل) الشرب بعد الشرب و (راغباً عنه) تاركاً له (النقير) حفرة  
في ظهر نوى التمر ومنها تنبت النخلة (تقنط) تياس (روح الله) رزقه ولبعضهم في هذا المعنى

سيفتح باب اذا سد باب \* نعم وتلين الامور الصعاب  
ويتسع الحال من بعدما \* تضيق المذاهب فيه الرحاب  
مع العسر يسران هون عليك \* فلا اليسر دام ولا الا كتاب  
اذا احتجب الناس من سائل \* فمادون سائل ربي حجاب

(آخر)

عسى فرج يأتي به الله انه \* له كل يوم في خلقته أمر  
اذا اشتد عسر فارح يسرافاته \* قضى الله أن العسر يتبعه يسر  
فلا تجزع اذا أعسرت يوماً \* فقدأ يسرت في الزمن الطويل  
ولا تياس فان اليأس كقصر \* لعل الله يغني عن قليل  
وان العسر يتبعه يسار \* وقول الله أصدق كل قيل  
ولا تظن بربك ظن سوء \* فان الله أولى بالجميل

(آخر)

(قوله ذرة) كناية عن الشيء القليل (درة) جوهرة (آفات) جوائح (والعزائم بدوات) يريد  
أن الانسان يعزم على فعل الشيء في وقت ثم يبدوله أن لا يفعله (التجز) تعجيل قضاء الحاجة وقد  
قدم مثل هذا المعنى عند قوله \* وبع أجلا منك بالعاجل (المشتط) التجاؤر والقدرة في محاولته  
(الخرق) ضد الرق (السبط) السهل (شب) أخلط (البذل) العطاء و (الضبط) الحبس قال أبو  
حاتم الداردي دخلت مع أبي مدينة السلام فرأيت رجلاً واقفاً على الطريق يلعب بصينة ويقول  
من هب لي درهماً حتى أتبع هذه الحبة فالتفت الى أبي وقال يا بني احفظ دراهمك فمن أجلها  
تبع الحيات (مغولة) محبوسة أي لا تكن نوحاً مسمكاً ولا كريماً متلقاً (نابك) نزل بك (كمد)  
حزن (بت) اقطع (أمك) أي رجاءك (أسرح عنه) أي أزه وسرحه بالمشي الى غيره (الرحلة)  
الارتحال (النقلة) الانتقال (أعلام شريعنا) مشايخ طريقتنا (الطراوة) أن يطراً على بلد لم يره  
(السقمجة) ما أتاك بغير تكلف ولا مشقة وهي عند أهل المشرق أن يأخذ الرجل الدراهم  
والدنانير فيعطيها صاحبه ويقول اجملها لي معك لا من طريقك أو لمعتك الى بلد كذا فاذا دفعها الى  
ثم فان طريق غير آمن من اللصوص قال مالك رضي الله تعالى عنه ان قصديها المنفعة لم يجز لانه  
سلف جرم منفعة فيقول الطراوة على الناس كالسقمجة ترغب لك في أخذ الدراهم وقد يكون منك  
تمنع عن أخذها (زروا) عابوا (كربة) هم وقال من ذم السفر الغربية كربة والنقلة مثله والغريب  
كالغرس الذي زایل أصله وققد شربه فهو وذو لا يثمر وذابل لا ينضج اذا كنت في غير بلدك فلا  
تس نصيبك من النذل (تعلقة) عذر (الذيلة) الدون من كل شيء (الحشف) الردي من التمر  
(الكيلة) الهيئة ومعناه أنه اجتمع عليه عيبان تمر فاسد وكيل ناقص (أزمعت) عزمت  
(الاعتراب) الجولان والغربة (الجراب) الوعاء الزاد (المسعد) الموافق القليل الخلاف (تصعد)

ترنفع

فخير الرفيق المسعد من قبل أن تصعد

فان الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق خذها اليك وصية \* لم يوصها قبل أحد غراء حاوية تخللا \* صت المعاني وازيد  
نقمتها تنقيح من \* محض النصيحة واجتهد فاعمل بعائلته \* عمل اللبيب أخى الرشد حتى يقول الناس هتذا  
الشبل من ذلك الاسد ثم قال يا بني قد أوصيت واستصقيت فان اقتديت فواهاك، ٣٩٩ وان اعتديت فأهاهك والله

خليفتي عليك وأرجو  
ان لا تخلف ظني فيك  
فقال له ابنه يا أبت لا وضع  
عرشك ولا رفعت نعشك  
فلقد قلت سدا وعلمت  
زهدا ونحلت ما لم ينحل  
والدولدا ولئن أمهلت بعد  
لاذقت فقدك فلا تادبن  
بأدائك الصالحة ولا تقدير  
بأثارك الواضحة حتى يقال  
ما أشبه اللبلة بالبارحة  
والغادية بالرائحة فاهتز  
أوزيد لجوابه وابتسم  
وقال من أشبه أباه فما ظلم  
(قال الحرث بن همام)  
فأخبرت ان بنى ساسان حين  
سمعوا هذى الوصايا الحسان  
فضاوها على وصايا القمان  
وحفظوها كما تحفظ أم القران  
حتى انهم ليرونها الى الآن  
أولى ما لقنوه الصبيان وأنشع  
لهم من تحلة العقيان

ترتفع وتخرج (الجار قبل الدار) يقول لا تشتر دارا حتى تعلم من جيرانك وكفى الجار ان قال صلى  
الله عليه وسلم في حقه ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى خفت ان يورثه وقال الزاهد بن عمران  
لتعن بالجار قبل الدار تسكنها \* لا خير في الدار ما لم يحمد الجار  
الجار ان غبت عن أهل وعن وطن \* نعم الخليفة هم أهل وانصار  
والجار المساعد أحسن من القرابة ويروي أن رجلا كان جار الأبي دلف بيغداد فادركته حاجة  
وركبه دين فادح حتى احتاج الى بيع داره فساوموه فيها فسمى لهم ألف دينار فقالوا له ان دارك  
تساوي خمسمائة دينار فقال أبيع داري بخمسمائة وجوار أبي دلف بخمسمائة فبلغ أبادانف  
الخبر فامر بقضاء دينه ووصله وقال لا تنتقل من جوارنا فاطركيف صار الجوار يباع كما يباع  
العقار وقال الشاعر

يلوموني أن بعبت بالرخص منزلي \* لم يعلموا جارا هذاك ينقص  
فقلت لهم كفوا الملام فانما \* بجيرانها تغلوا الديار وترخص

(غراء) ظاهرة حسنة (حاوية) جامعة (خلاصات) جمع خلاصة وهو الذي يتخلص من الشيء  
ويصفونه (الزبد) جمع زبدة اللبن (نقمتها) هذبتها (محض) أخلص (اللبيب) العاقل (أخي  
لرشد) صاحب الرشد (الشبل) ولد الاسد (اقتديت) اتبعت وصيتي (واها) عجبنا (اعتديت)  
طلت (أها) كلمة معناها التوجع (عرشك) سريرك والمعنى أنه يدعو له بالبقاء (سدا)  
سوايا (نحلت) أعطيت (الواضحة) البينة (الغادية) السحابة تأتي بالغدو و (الرائحة) بالعشي  
قال الفراء النحوي (من أشبه أباه فما ظلم) مثل أخذه الناس من قول كعب بن زهير  
أنا ابن الذي لم يخزني في حياته \* قديما ومن يشبه أباه فما ظلم  
(لقنوه) علوه (أولى) أحق (تحلة) عطية (العقيان) الذهب

(شرح المقامة الحسين وهي البصرية)

(أشعرت) ألبست (برح) شق واشتد (استعاره) توفده في القلب (لاح) ظهر يريد أنه ليس  
الهم كالشعار (الشعار) ثوب يلي الجسد والشعار علامة القوم في الحرب فمعناه عبس وجهه  
من شدة الهم (يسرو) يزيل (غواشي الفكر) ما يغشاها ويدخل عليه من الهم (ما هول) كثير  
الاهل (المساند) جمع مسند وهو ما يسند اليه ظهره أراد مواضع العلماء المتصدرين للاقراء  
(الموارد) مواضع المياه (مشفوه) كثيرة الشفاء عليه للشرب وأراد ازدهام الطلبة على  
الاشياخ لاخذ العلم (أزاهير) أنوار (ارجائه) نواحيه (صير) أصوات (وان) مقصر (لاو على  
شان) معرج على أمر (استشرفت أقصاه) اطلعت بنظري عليه كله (تراءى) ظهر (اطمار) ثياب  
حلقة (عصبت) أحذقت وحلقت (عصب) جماعات (لا ينادى ويأيدهم) هذا مثل يستعمل في  
لامر المجهب المبالغ في وصفه المعجب منه وقد يؤقول على بأويلات وهو يستعمل في الخير والشر

(المقامة الحسون البصرية)

(حكى الحرث بن همام)  
قال اشعرت في بعض الايام  
هما برح بي استعاره ولاح  
على شعاره وكنت سمعت  
أن غشسان مجالس الذكر  
يسرو غواشي التكر فلم  
أرأ لطفاه ما بي من الجرة

الأقصد الجامع بالبصرة وكان اذذاك مأهول المساند مشفوه الموارد يجتني من رياضته أزاهير الكلام ويسمع في ارجائه  
مرير الاقلام فانطلقت اليه غير وان ولاو على شان فلما وطئت حصاه واستشرفت أقصاه تراءى لي ذواطمار بالية فوق  
حخرة عالية وقد عصبت به عصب لا يحصى عديدهم ولا ينادى وليدهم

والرخاوة والشدة (ابتدرت قصده) أي تجلت المشى إلى جهته (توردت ورده) أي طلب  
و (المراكن) مواضع الجلوس ومركز الرجل موضعه وركزت الشيء غمرسته (أغنى) أي  
المكروه (اللاكن) الضارب في الصدر (الواكن) الضارب في ناحية الدم والوك  
اليد (تجاهه) قبالة وجهه (اشتباهه) التباسه بغيره (يخفيه) يستره (انسر  
(أرفضت) تفرقت (كثيبة غمي) أي عسكره (وقوله وحدث رأني) يريد أن السروج  
همام يعرف مكروه بالناس في كل بلد فحشي أن لا يسم له بجداع أهل بلده فأخذنا  
وأهلها اليرضيه بذلك (رعاكم الله) خذلكم (وتاكم) كناكم ما يحار (نقاكم) -  
(أضوع رياءكم) أفوح رائحتكم (من أياكم) فضا تللكم التي خصصتمها (أوفى) أذل  
أوسعها (الرقعة) القطعة من الأرض (أمرعها) أخصبها (التجعه) موضع العث  
الناس (دجلة) نهر البصرة (تفصلا وجلة) يقول ان حرثت مواضعها وتناظر كل جزء  
جزء من غيرها كان لها الفضل فان قيل أي البلاد أحسن على الجملة قيل المصرة  
اسطوان الدار وداخله و (المقام) موضع قيام ابراهيم عليه السلام عند الكعبة لل  
جناحى الدنيا) من قول أبي هريرة الدنيا على مثال الطائر بالبصرة ومصر اجناحان قار  
الامر (المؤسس على التقوى) الذي بنى أساسه في الاسلام (يتدنس) ينوسخ (الاورثان  
(أديه) جلده أراد به أرضه (الخطط) الدور والازقة (المختطة) الموسومة ليبنى قيم  
السفن (الركاب) الابل يريد أنها بحرية برية (الضباب) جمع ضب (الحادى) سائق  
كان الحادى حسن الصوت بلغت الابل جهدها في المشى (الملاح) خادم السفينة  
صائد الحوت (النلاح) الحراث (الناسب) الراى بالنشاب (الرايح) الطاعن بالرمح أو  
لانهم رماة والعرب لانهم أصحاب رماح و (السارح) راى الابل و (السايح) العائم في  
علامة (المد والجزر) أي زيادة البحر وقصانه وهما الممل والحصر ونهر البصرة بـ  
الحر (خصائصهم) ما يختصون به من الفضائل أراد أن البصرة اجتمعت فيها الاش  
والتضادة التي لا تجتمع يلد فهي أجمع بلاد الله فائدة قال ابن أبي عيينة في نحو  
زر وادى القصر نعم القصر والوادي \* لابد من زورة من غير ميعاد  
زره فليس له شسبه يقاربه \* من منزل حانرا ن شئت أو وادى  
ترى قراقرة والعيس واقفة والصب والنون والملاح والحادى  
والبصرة اختطها عتيبة بن غزوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر عمر  
رضي الله عنه وعتيبة بدرى مهاجرى بناها سنة أربع عشرة من الهجرة فمزج موضع  
الكذبان وهي الحجارة الرخوة فقال هذه البصرة ابن لوها بسم الله فسميت لذلك البصر  
الكوفة سنة سبع عشرة من الهجرة في الحرم وكسرت البصرة في أيام خالد القس  
طولها فرسخين في مثلهما والكوفة ثلثاها وأما في أيام المنصور فقسم على من يستوب  
من أهل البصرة ألف الف درهم فأصاب كل رأس درهمين ولأهل البصرة ثلاثة أشيا  
من أهل البلدان أن يدعيها عليهم النخل والشاه والحمام أما النخل فهم أعلم خلق الله بها  
باصلاحه وفيها من أصناف النخل ما ليس في بلد من البلدان وأما الشاه المعبدية فوفد

للأكر والواكن إلى أن جلست  
تجاهه بحيث أمنت اشتباهه  
فإذا هو شيخنا السروجي  
لا يرب فيه ولا يلبس يخفيه  
فانسرى بمرآه موى ورفضت  
كثيبة عمى وحين رأني  
وبصر بكناني قال يا أهل  
البصرة رعاكم الله ووقاكم  
وقوى تقاكم فما أضوع  
رياكم وأفضل من أياكم  
يلدكم أوفى البلاد دطهرة  
وأزكاها فطرة وأفصحها  
رقعة وأمرعها نجعة  
وأقومها قبلة وأوسعها  
دجلة وأكثرها نهر وأفضل  
وأحسنها تفصلا وجلة  
دهليز البلد الحرام وقبالة  
الباب والمقام وأحد جناحى  
الدنيا والمصر المؤسس على  
التقوى لم يتدنس بيوت  
النيران ولا طيف فيه  
بالاورثان ولا يجعد على أديه  
لغير الرحمن ذوالمشاهد  
المشهودة والمساجد  
المقصودة والمعالم المشهورة  
والمقابر المزورة والأورثان  
المجودة والخطط المحدودة  
به تلتقى الفلك والركاب  
والحيتان والضباب  
والحادى والملاح والقائض  
والفلاح والناسب والرايح  
والسارح والسايح وله  
آية المد الفائق والجزر  
القائض وأما أتم فمن

لا يختلف في خصائصهم اثنان ولا ينكرها

الله صلى الله عليه وسلم رجل من عبد القيس فقال يا رسول الله انى رجل أحب الشاة فدفع له فخلا  
من المعز فقبض بيده على أصل أذنه حتى استدارت أصابعه فصارت في أذنه كالسمة فصار الى بلده  
فأطرقه شاة فحملت الى البحرين فتناسلت هناك فليس في البحرين شاة كريمة الا وفي أذنهم شاة  
كالخاقفة يغالى بها التلك العلامة حتى تبلغ الشاة منها خمسين ديناراً وتعد بالبصرة عقودها وفيها  
شاة لبني فلان أمها فلانة وأبوها تيس بن فلان مقدر حليبها بالغداة والعشي كذا وجاءهم  
بلغت في الهداية أن جاءت من أقاصى بلاد الروم ومن مصر الى البصرة وينتهي عن الطائر منها  
الى تسمية دينار وتباع يضمها بعشرين ديناراً وكل ما وصف في المقامة موجود في البصرة ولما  
صعد على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه منبرها خطب وقال في آخر خطبته يا أهل البصرة  
يا بقايا نموداجند المرأة ويا أتباع البيهمة دعا فاتبعتم وعقر فأنتم أماني أقول لا رغبة فيكم  
ولا رهبة منكم غير أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرض يقال لها البصرة أقوم  
الارضين قبله فارتها أفرا الناس وعابدها عبد الناس ومتصدتها كثر الناس صدقة وتاجرها  
أعظم الناس تجارة منها الى قرية يقال لها الايلة أربع فراسخ يستشهد عند مسجد هاسبعون  
الفاً الشهيد منهم كالشهيد في يوم بدر فبنى الحريري في مدح البصرة على هذا الحديث وانما ختم  
كاتبه بذكر البصرة وأهلها التقوى مضارهم ومفانر بلدهم في البلدان فيلججون بالمقامات  
ويقدمونها على غيرها (قوله شتان) اى عداوة (دهم أو كم) جماعاتكم والدهم معظم الناس  
وأكثرهم والدهم العدد الكثير (عابكم) زاهدكم كالحسن البصرى ومحمد بن سيرين وغيرهما  
(الخلقة) اى أخوف الناس من الله تعالى (علامة) كثير العلم \* ومستنبط علم النحو وهو  
أبو الاسود الدؤلى واسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان أحد بنى الدليل من كنانة وهو يعدنى  
التابعين والمحدثين والشعراء والنجلاء والنصوين ويعدنى العرج والمفالج والخنز شهد مع على  
رضى الله عنه صفين وولى البصرة لابن عباس رضى الله عنهما وكان من شيعة على وكانت امرأته  
عثمانية وكان اصهاره لا يزالون يردون عليه قوله في على فتعال فيهم

يقول الارذلون بوقشير \* طوال الدهر لا تنسى عليا  
فقلت لهم وكيف يكون تركى \* من الاعمال ما يعصى عليا  
أحب محمداً حباً شديداً \* وعباساً وحجة والوصيا  
بنو عم النبي وأقربوه \* أحب الناس كلهم اليها  
فان يك حبهم رشداً أصبه \* ولست بمنغطفى ان كان غيباً

ولم يشك أبو الاسود أنه رشد على هذا تأويل قوله تعالى وانا أياكم لعلى هدى أو فى ضلال ميين  
ومن بخله انه كان يقول لا تجاودوا الله فان الله أجود وأمجد ولو شاء الله أن يوسع على خلقه حتى  
لا يكون فيهم محتاج لفعل وكان يقول لولده اذا بسط الله لك فى الرزق فانبسط وان قبضه فانقبض  
ومر برجل وهو يقول من يعشى هذا الجائع فأدخله وعشاءه حتى شبع ثم ذهب السائل ليخرج  
فقال له أين تذهب فقال لا أهلى فقال لا أدعك تؤذى المسلمين بسؤلك اطرحوه فى الادهم فبات  
عنده مكبولا حتى أصبح وكتب الى رجل يستسأله فكتب اليه الرجل المؤنة كثيرة والمؤنة قليلة  
والمال مكذوب فراجعه أبو الاسود ان كنت كاذباً فجعلك الله صادقا وان كنت صادقا فجعلك

ذو شتان دهماؤكم أطوع  
رعية لسلطان وأشكرهم  
لاحسان وزاهدكم اورع  
الخلقة وأحسنهم طريقة  
على الحقيقة وعالمكم علامة  
كل زمان والحجة البالغة فى  
كل أوان ومنكم من  
استنبط علم النحو ووضع  
والذى اية







العذب الصافي أراد أخذت ماله (فرط ما فرط) أي سبق ما سبق (رطيب) ناعم وخصنه قامته  
و (الفود) ناحية الرأس (غريب) أسود (برد) ثوب (قشيب) جديد (استشن الاديم) بيس  
الجلد والشن القرية البالية اليابسة (تاؤد القويم) اعوج المعتدل (استنار) أضواء وشاب  
(الليل البهيم) الشعر الأسود وقال الشاعر في معنى استشن لاديم

يا من لشيخ قد تخذد لجه - أفنى ثلاث عمائم ألوانا  
سوداء حالكه وسحق مفوف \* وأجدلونا بعد ذلك هجانا  
قصر الليالي خطوه قداني \* وحنون قائم صلبه قمتاني  
والموت يأتي بعد هذا كله \* وكانما يعني بذلك سوانا

وقال ابن الرومي في استنارة الليل

بغار على ليل الشباب فضامه \* نهار مشيب سرمد ليس ينقد  
وعزاله عن ليل الشباب معاشر \* وقالوا نهار الشيب أهدى وأرشد  
وكان نهار المرء أهدى لرشده \* ولكن طلل الليل أهدى وأبرد

وأشد الزاهد بن عمران قول الشاعر

لم أقل للشباب في كنف الله ولا حفظه غداة استقلا

فزاد بعد استقلا

لا لوال المشيب لم ابدا الى \* مرحبا بالمشيب أهلا وسهلا  
مؤذن بالمجام هذا وذا كم \* سود العصف بالذنوب وولى

وأحسن ما قبل في ذم خضابه قول ابن الرومي

رأيت خضاب المرء بعد مشيبه \* حداد على فقد الشيبية يليس  
والافيا يغري الفتى بخضابه \* أيطمع ان يخفى شباب مدلس  
وكيف بان يخفى المشيب لناظر \* وكل ثلاث صحبه ينتمس  
وهبه يوارى شيبه أين ماؤه \* وأين أديم للشيبية أملس

وقال محمود الوراق

يا خضب الشيبية ففقدها \* فأنما ندرجها في كفن  
أما تراها من دعايتها \* تزيد في الرأس بتقص البدن

(قوله ليس الا التدم) ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنبا أو أخطأ  
خطيئة فندم كان كفارة لما صنع وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين  
ونورا السموات والارض وان لكم من الله نظرة \* كتب عبد الملك الى الخجاج يتوعد على بن  
الحسين ويكتب اليه بما يقول ففعل فقال ان الله لو حافظوا لم يخطئه في كل يوم مائة لحظة ليس  
منها لحظة الا يجبي فيها وبيت ويعز ويزيل ويفعل ما يشاء وانى لارجوا ان يكفيك الله منها  
بلحظة واحدة فكتب بها الخجاج الى عبد الملك وكتب ملك الروم الى عبد الملك أكلت الجمل الذي  
ركب عليه أولك من المدينة لا غزيتك جنودا مائة ألف ومائة ألف فكتب اليه عبد الملك بكلام  
على فقال ملك الروم ما خرج هذا الامن كلام النبوة (أنضى الراحل) أهزل الابل (أطوى

ولكن فرط ما فرط والغصن  
رطيب والفود غريب  
ويرد الشباب قشيب فأما  
الآن وقد استشن الاديم  
وتأؤد القويم واستنار  
الليل البهيم فليس الا الندم  
ان تقع وترقع الحرق  
الذي قد اتسع وكنت  
رويت من الاخبار المسند  
والآن نار المعتمده ان لكم  
من الله تعالى في كل يوم نظرة  
وان سلاح الناس كاهم  
الحديد وسلاحكم الادعية  
والتوحيد فقد صدتكم  
أنضى الراحل وأطوى

المراحل حتى قمت هذا المقام لديكم ولا من لي عليكم ادما سعت الا في ٤٠٥ حاجتي ولا تعبت الا را حني بوليت ابني

أعطيتكم بل استنزل  
أدعيتكم ولا أسألكم  
أموالكم بل استنزل  
سؤالكم فادعوا الله تعالى  
بتوفيق للمتاب والاعداد  
للمآب فإنه رفيع الدرجات  
يجيب الدعوات وهو الذي  
يقبل التوبة عن عباده  
ويغفر عن السيئات ثم  
أنشد  
استغفر الله من ذنوب  
أفرت فيهن واعتديت  
كم خضت بحر الضلال جهلا  
ورحت في الغي واعتديت  
وكم أظعت الهوى اعتقارا  
واختلت واغلت واقتريت  
وكم خلعت العذار وكضا  
الى المعاصي وما وبت  
هـ كم تناهت في الخطي

المراحل) أقطع الارض مجتهدا وأردا المرحتين والثلاث من رحلة واحدة (من) احسان (أبني)  
أطاب (الاعطية والادعية) اسم لما يعطى ولما يدعى (استنزل) أطلب بتلطف (سؤالكم)  
طلبكم التوبة لي من الله تعالى (والمآب) الرجوع (يعفو) يمحو وعفا الله عنك درس ذنوبك  
ومجاهد من عفا المنزل درس وانجحت آثاره وقال ابن المنذر  
كنت في سفرة البطالة والغي زمانا فخان مني قدوم  
تبت عن كل مأثم فعسى يمسي بي هذا الحديث ذاك القديم  
الله يعلم ما ثمهم سمته به \* الا ونفصه خو في من النار  
وان نفسي ما همت بمعصية \* الا وقلبي عليها عائب زاري  
تطالبني نفسي بما فيه صونها \* فأعضى ويسطو توفيقها فأطيعها  
ووالله ما يخني على ضلالها \* ولكنها تأتي فلا أستطيعها  
(قوله أفرت) أي ضيعت (اعتديت) ظلمت نفسي قال داود الطائي ما أخرج الله عبدا من ذل  
المعصية الى عز الطاعة الا وأغناه بغير مال وأنسه بغير أهل وأعز به بلا عشيبة (خضت) جرت  
(الغي) الضلال (اعتقار) الخداع (اختلت) تكبرت ومشيت تخيلا و (اغلت) أهلكت والغيلة  
القتل بالخداع وغالهم قلوبهم غيلة (اقتريت) كذبت (خلعت العذار) أزلت بلجام الدين الذي  
يمسكني وتسييت في المعاصي (ركضا) جريا ووثبا (ونيت) فترت وقصرت في الجري اليها  
(تناهت) أي بلغت النهاية وهي آخر الشيء (الخطي) الجواز والقطع وتخطيت الشيء جزته  
والخطايا الذنوب وهي من الخطلان فاعلمها خطي بنعلها و(النسي) الشيء المنسى لحقارته  
لا يخطربها الا قنسا  
والمساعي أنة  
ي بسعي فيها أي يمسي بدوس

ان الهى ثم أرجو نواله \* وان كنت خوفي غالب لرجا  
ولو لارجاني واتكالي على الذي \* تكفل لي بالصنع كهلا وناشيا  
لما ساغ لي عذب من المامارد \* ولان ذل نوم ولا زلت باصيا  
على انه قد كان مني جهالة \* ليا لي فيها كنت لله عاصيا  
أخذه من قول الحسن البصري ينبغي أن يكون الخوف أغل  
الخوف فسد القلب (قوله فطفقت) أي  
وتقه  
حرارة الارض  
الشك (رضخ) أعطى (يسوره) ما يسر له و (عقورهم) فضل احسانهم (بهرق) يكثر الكلام  
ويطنب في الشكر (انحدر) انصب (يوم) يقصد (شاطئ) ساحل (اعتقبته) تبعته (تخالينا)  
صرنا في خلوة من الناس (التجسس) طلب الشيء باليد وقيل التجسس طلب الشيء بالكلام  
و (التجسس) طلبه باليد ثم قد يقع لكل واحد منهما موقع صاحبه \* ابن الاباري تجسس  
الرجل وتجسس بمعنى واحد هذا اجماع أهل اللغة و فرق بينهما يحيى بن أبي كثير فقال التجسس

فليتني كنت قبل هذا  
نسيان ولم أجن ما جنيت  
فالموت للعجز من خير  
من المساعي التي سعت  
يارب عنوا فانت أهل  
للعفو عني وان عصيت  
(قال الراوي) فطفقت  
الجماعة تمتد بالادعاء وهو  
يقلب وجهه في السماء الى  
أن دعت أجنفاه وبدا  
رجفانه فصاح الله أكبر  
بانت أمارة الاستجابة  
وانجابت عشاوة الاستراية

فجزيتهم أهل البصرة جزاء من هدى من الحيرة فليبق من القوم الامن سر لسروره ورضي له بيسوره فقبل عنو برهم  
وأقبل بهرف في شكرهم ثم انحدر من العضره يوم شاطئ البدره وامتقته الى حيث تخالينا وأمننا التجسس والتجسس ايضا

البحث عن عورات الناس والتعسس الاستماع لحديث القوم \* ابن الأثير في الجاسوس  
 الباحث على أمور الناس (التوبة) الدولة (ايضا) بيانا (المريب) صاحب الريية (المنيب)  
 الراجع الى الله توتيه (الشايع) هو الخاضع (صفت) مالت (أعاني) أفا سي (أتشوف) أتطلب  
 (خبرة) اختبار (استنشين) استطلعت وأصل معناه شممت (جوابه) قطاعة وجواله أي الذي  
 عادتهم الجولان في البلاد (حاور) كام (بعماء) بهيمة والمجاورة المراجعة في الكلام (تراخي)  
 طول المدة (الكمد) مصاحبة المهم والحزن (ركبا) أصحاب الابل (قافلين) راجعين من سفر  
 (مغربة) أي هل عندكم من حديث غريب و (العنقاء) قال ابن عباس رضي الله عنه هو طائر  
 فضل به بنو اسرائيل فانتقل بعد يوشع الى بلاد قيس عيلان بنجد والحجاز فأتى الولدان فشكلوا  
 ذلك الى خالد بن سنان وكان نيبا بن عيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام فدعا الله أن يطع نسلها  
 فبقيت صورتها تصوري البسط وكان أجل طائر وأعظمه ويوجهه على هيئة وجوده السابق وقال  
 أهل الرواية عنق مغرب انما هو الامر العجيب والعنق السرعة وذرت بحجاب البلدان  
 مجلس الراني فقال قائل أعجب ما في الدنيا طائر بأرض طبرستان على شاطئ الانهار يشبه  
 بالباشق يسمى الكلم وهو يصيح في فصل الربيع فجتمع اليه العاصير وصغار الطير فترقه فاذا  
 كان آخر النهار أخذوا حذاء مما قريب من الطير فأكلوه وذلك فعمله الى أن ينتفضي فعمل الربيع  
 فجتمع اليه العاصير وصغار الطير فترقه وتضربه فيفترق منها لا يسبح له صوت الى الفصل  
 الربيعي وهو طائر حسن موثى العينين وذكر الجاحظ أنه من عجائب الدنيا وذلك أنه لا يطأ  
 الارض بقدميه بل باحدهما خوفا على الارض أن تحسف من تحته والثاني دودة تضي بالليل  
 كالشمع وتصير بالنهار لها أجنحة خضرو بالليل لاجنحين لها غذاؤها التراب لم تشبع قط منه  
 خوفا أن ينفى التراب فتموت جوعا والثالث أعجب من الطائر والدودة من يكرى نفسه للعقال  
 يعني المسترزقة من الجند فاستحسن الخبر من حضر فقال الرازي

فقلت له لقد أغربت في هذه  
 التوبة فمارأيت في التوبة  
 فقال أقسم بعلام الخفيات  
 وغفارا الخفيات ان شأني  
 لعجاب وان دعاء قومك لجباب  
 فقلت زدني ايضا زادك  
 الله صلاحا فقال وأبيك  
 لقد كنت فيهم مقام المريب  
 الخادع ثم اقلبت منهم  
 يقلب المنيب الخاشع فطوبى  
 لمن صغت قلوبهم اليه  
 وويل لمن باقوا يدعون عليه  
 ثم ودعني وانطلق وأودعني  
 القلق فلم أزل أعاني لاجله  
 الفكر وأتشوف الى خبرة  
 ما ذكر وكلمة استشيت خبره  
 من الكلبان وجوابه  
 كنت كمن حاور

أعجب ما في الدنيا ثلاث البوم لا تظهر بالنهار خوفا أن تصيبها العين لحسنها و...  
 الثاني الكركي لا يطأ الارض بقدميه مالم ياحدا \* ما نأذار طمها لم يعتمد عليها اعتمادا قويا  
 خوفا من أن تحسف الارض ثقله الثالث الطائر الذي يقعد في مشارق الماء من الانهار الذي  
 يعرف بمالك الحزين يشبه الكركي لا يشبع من الماء خشية أن ينفى فيموت عطشا فاقترق  
 أهل المجلس والكل متعجبون من الرازي كيف تأتي منه مثل هذه المذاكرة مع من حضره من  
 أهل السن والمعرفة مع صغرسنه والحكاية بكملها في كتاب المسعودي \* وأما الزرقاء  
 فكانت تبصر على مسيرة ثلاث ليال وكانت من جديس بن عامر بن ارم بن سام بن نوح وكان مع  
 جديس طسم بن لاوذين ارم وكانت مملكتهم في طسم وكانوا يسكنون اليمامة وهم من العرب  
 العاربة فاقاموا برهة وبلادهم أفضل البلاد حدائق ملتفة وقصوره صطفة فكفروا بأنعم الله  
 فأهلكهم وذلك لانهم ملكهم عملاق بن طسم وكان غشوما لا يملك نفسه في هواه فاخصمت اليه  
 امرأة من جديس اسمها هزيلة مع زوجها في ابن لها فامر بالولد فجعل في علماته وأمر بالزوج  
 أن يباع وتعطى المرأة عشرته وبالمرأة أن تباع ويعطى الزوج خمس ثمها فقالت هزيلة  
 آمنا أناطسم ليحكم بيننا \* فأباع حكما في هزيلة ظالمنا

بعماء أو نادى بخبرة صماء  
 الى ان لقيت بعد تراخي الامد  
 وتراخي الكمد ركبنا قافلين  
 من سفر فقلت هل من مغربة  
 خبر فقالوا ان عندنا خبرا  
 أغرب من العنقاء وأعجب  
 من نظر الزرقاء فسالتهم  
 ايضاح ما قالوا وأن

\* (الزرقاء) \*

وهي آيات قبلغه قولها قامر أن لا تتزوج امرأته من جديس حتى تحمى إليه قبيل زوجها  
 فيعندرها فلقومانه ذلا طويلا إلى ان تزوجت الشمس بنت غفارا أخت الاسود بن غفار وكان  
 سيد جديس فلما كان ليلة اهداها جلت اليه والقيان معها يقتلن  
 ابدأ بمالوق اليه فاركب \* وبادر الصبح بأمر مجيب  
 \* فالبكر بعدكم من مذهب \*

فلما انصهار حرجت على قومها في دماها شاقه تجيبها من دبر ومن قبل وهي تقول  
 أيا صلح ما يوثق على قتيانكم ، وأنتم رجال فيكمو عدد الرمل  
 فان أتتولم تغضبوا بعد هذه . فكونوا نساء لا تفر من الفحل  
 فلواتسا كنا رجالا وكنتمو \* نساء لكنا لا تقسيم على الذل

فانفت جديس عند ذلك واجتمعت الى أخيها الاسود وأجمعوا على أن يصنعوا لها طعاما فيدعو  
 عملاقا مع قومه فاذا جاؤا في الخيل والبغال عموهم بالقتل فقالت الشمس لآخيها الغدر عار  
 وعاقبته بوارح جوار القوم في ديارهم تظنروا وتموتوا كراما فقالوا لها المكر أمكن من نواصبيهم  
 ثم صنع لهم الطعام ودقوا سيوفهم في الرمل فلما استكموا في المدعاة أتوا عليهم أجمعين وهرب  
 من طسم رياح بن مرة فأتى حسان بن تبع لينصره فاستبعدوا أرضهم وكنان قد تبع رياح  
 كلبه فضر بها في رجلها حتى عرجت فقال أبعدة أرض قطعنا كلبه عرجاء فجهز معه بجيش  
 فلما صاروا من جديس على ثلاثة أيام صعدت الزرقاء على دنار كان لها التنظر الجيوش وكان رياح  
 قد قال لهم ان الزرقاء تبصر على ثلاث ليال ولكن ليقطع كل رجل منكم غصنا من شجر فيصمله  
 لنسبه عليها فلما رأهم قالت يا قوم أتكم الشجر أو أتكم جبر فلم يصدقوها فقال  
 أقدم بالله لقد دب الشجر \* أو جبر قد أقبلت شيئا تجر

فكذبوها وقالوا كل بصرك وضعف فقالت أقدم بالله لقد أرى رجلا يهش كنفأ ويخفف  
 نعلها فتأونوا بحديثها حتى صجهم حسان فاجتاحهم فاخذت الزرقاء فشق عينها فاذا فيها  
 عروق سود من الاثمد وكانت أول من اكحل به وهرب الاسود فنزل بطي ففسله فيهم  
 وتسمى زرقاء اليمامة واسم البلد جو فلما صلبت على بابها سميت اليمامة وقيل اليمامة اسم البلد  
 واسم الزرقاء عنز وقيل ان حسان لم يصلبها ولكن حملها في السبي وقالت عندما قرب لها البعير  
 لركبه ولم تكن اعادت ركوبه

شروميا وأغواها لها \* ركب عنز بجرح جلا

وقيل ان عنزاهي أخت الزرقاء وقال الشاعر

ما نظرت ذات أحضان كنتظرتها \* حقا كما صدع الدين الذي صدعا

فالت أرى رجلا في كفه كتف - أو يخفف النعل لهني أية صنعا

فكذبوها فوافتها على عمل \* اقبال جبر تجي الموت والسرعا

فاستزلوا أهل جوم من معاقلمهم وهدموا شاخ البذان فادنسعا

(قوله يكيالوا ما كألوا) أي يعطوني ما أعطوا من العلم (الموا) نزلوا (العلاج) الروم (أم) صار  
 اماما (حفزني) عجلني (النزاع) الشوق (نرصة) غنمة (المعدن) الكامل العدة في السفر (قرارة)

يكيالوا ما كألوا فكلوا  
 أنهم الموابسروج بعدان  
 فارقها العلاج فزأوا أبا  
 زيدها المعروف قد لبس  
 الصوف وأم الصفوف  
 وصار بها الزاهد الموصوف  
 فقلت أنعنون ذا المقامات  
 فقالوا انه الآن ذوالكرامات  
 فحزني اليه النزاع ورأيتها  
 فرصة لاتضاع فارحلت  
 رحلة المعد وسرت نحوه  
 سير المجد حتى حلت بمسجده  
 وقرارة

تعبده فاذا هو قد نبذ صحبة اصحابه واتصّب في محرابه وهو ذو عبادة مخلولة وشبهه موصولة فهبته مهابة من وبلغ على الاسدو  
والقيته من سيّاهم في وجوههم من اثر السجود ولمافرغ من سبخته حياني بسبخته من غير ان تم بحديث ولا استخبر عن  
قديم ولا حديث ثم اقبل على اوراده وتركني اعجب من اجتهاده واغبط من يهدي الله من عباده ولم يزل في قنوت وخشوع  
وسجود وركوع واخبات وخضوع ٤٠٨ الى ان اكل اقامة الخس وصار اليوم اس فحينئذ انكفاني الى بيته

واسهمني في قرصه وزيته  
ثم نهض الى مصلاه وتخلّى  
بمناجاة مولاه حتى اذا التمع  
الغجر وحق للمتهجد الأجر  
عقب تهجده بالتسبيح ثم  
اضطجع ضجعة المستريح  
وجعل يرجع بصوت فصيح  
خل اذكار الاربع  
والعهد المرتع  
والظاعن المودع  
وعد عنه ودع  
واندب زمانا سلفا  
سودت فيه الصحف  
ولم تزل معتكفا  
على القبيح الشنع  
كم ليله اودعتها  
ما تما ابدعتها  
لشهوة اطعتها  
في مرقد ومضجع  
وكم خطا حثتها  
في خزينة احدثتها  
وتوبة نكثتها  
للمعب ومرتع  
وكم تجرأت على  
رب السموات العلا  
ولم تراقبه ولا  
صدقت فيما تدعى  
وكم غصت بره  
وكم امنت مكره

الموضع الذي يقربيه (متعبد) موضع عبادة (نبذ) ترك (اتصّب) قام ووقف (المحراب) عند  
العرب سيد المجالس ومقدمها واشرفها و قيل للقبلة محراب لانه رف موضع في المسجد وقيل  
للصحر محراب لانه سيد المنازل الاصمى المحراب عندهم الغرفة أحد بن عبيد المحراب محاس  
الملك سمي بذلك لانفراد الملك به لا يقربه أحد وسمى محراب المسجد لانه اراد الامام به ويقال فلان  
حرب فلان اذا كان بينهم ما ساعدة (عبادة) كساء (مخلولة) بالية مشدودة بالخلال و (الشعلة)  
الكساء يشتمل به (موصولة) يريد انهما خلقة قد تقطعت فوصلت (ولج) دخل (القيته) وجدته  
(سياهم) علامتهم (حياني بسبخته) أي بسببته وقد تقدم ذكرها (نعم) تكلم بكلام خفي  
و (الاوراد) جمع ورد وهو النصيب من القرآن يقوم به الانسان كل ليلة (اغبط) احسد واتعنى  
أن أكون مثله (وسجود وركوع) سجد الرجل اذا انحني ومال الى الارض من قول العرب  
سجدت الدابة وأسجدت اذا خضعت رأسها لتركب ويقال قنت الرجل اذا أخذ في التعظيم  
والدعاء لله تعالى والقنوت على أربعة اقسام الطاعة كقوله تعالى كل له قانتون والصلاة كقوله  
تعالى اقتنى ربك واسجدى وطول القيام كقوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل أي الصلاة أفضل  
فقال طول القنوت والسكوت كقول زيد بن ارقم كما تكلم في الصلاة يكلم احدا الذي يديه حتى  
نزل وقوموا لله قانتين فاستكأن الكلام قال ابو عبيد قري ان القنوت في الصبح سمي قنوتا  
لان الانسان قائم في الدعاء من غير ان يقرأ القرآن فكانه في سكوت اخبات) أي تذلل (انكفا)  
انقلب (أسهمني) أي اعطاني سهمي نصيبا (تهجده) قيامه للصلاة (ادكار) تذكر  
(الاربع) الما زل (عد) كف (دع) اترك (انذ) ابك (سلف) ذهب وتقدم (الصحف) الكتب  
(المعتكف) المقيم (الشنع) الذي يتحدث بقبحه (اودعتها) اى ضمنها وجعلها فيه (الماسم)  
الذنوب (ابدعتها) اخترعتها (خطا) جمع خطوة وهي الباع (حثنتها) عملتها (خرى) هوان  
و (نكثتها) نقضتها (مرتع) اكل رغد (تجرأت) تشجعت واقدمت (تراقبه) تحارسه وتغشى  
منه (غصت) قصصت (بره) احسانه (نبذت) تركت (الخذاء) النعل (ركضت) جريت (فهمت)  
نطقت (تراع) تحفظ و (العهد) الميثاق (شعار) ثوب يلصق بالجسد (اسكب) صب (شايب)  
دفع المطر واحدها شو يوب فاستعارها للدم كما استعار الدم للمصرع (المصرع) موضع السقطة  
وصرعت اسقطت (لذ) الجأ (ملاذ) ملجأ (المقترف) المذنب (المخرف) بل (المقلع) الذي يقطع عن  
المعاصي ويقارقها (تسهو) تخطئ (تخي) تفتر (فني) تم سكن الياء سرور المقتنى (المكتسب)  
(المرتدع) المنتهى الكاف عن شهواته (وخط) فشاوا وتشروا وخط شاططة بياض شيب الراس  
بسواده والوخط في غير هذا الطعن غير النافذ (خط) كتب (خطط) طرائق و (الشمط) اختلاط  
بياض الشيب بسواد الشعر (بفوده) بجانب راسه (نعي) تحدث بموته وقال الالبيري

الشيب

وكم نبذت امره نبذ الخذا المرقع وكم وكضت في اللعب وفهمت عمدا بالكذب ولم تراع ما يجب

من عهد المتبع فالبس شعارا الندم واسكب شايب الدم قبل زوال القدم وقبل سوء المصرع واخضع خضوع المعترف  
ولنعلاذ المقترف واعصر هو الكواشخرف عنه اشخرف المقلع \* الام تسهوتني ومعظم العمر فني فيما يضر المقتنى  
ولست بالمرتدع \* اما ترى الشيب وخط وخطى في الراس خطا ومن يلج وخط الشمط بفوده فقد نهى

الشيب نبه ذا النهى قنتها \* ونهى الجهول فاستفاق ولا انتهى  
بل زاد غيا نفسه فتماقت \* تبغى اللهها وكأنتها بين اللهها  
قالى متى ألهو وأفرح بالمنى \* والشيوخ أقبح ما يكون اذا لها  
ما حسنه الا التقي لأن يرى \* صبا بألحاظ الجأذر والمها  
أنى يقاتل وهو مقبول الطبا \* كأنى الجرى اذا استقل تأوها  
محق الزمان هلاله فكأنما \* أبقى له منه على قدر السها  
فعدا حسيرا يشتهى أن يشتهى \* ولكم جرى طلق الجوح كما شتهى  
ان أن آواه وأجهش بالبيكا \* لذنوبه ضحك العدو وقهتها  
ليست تنهنه العظاات ومنله \* فى سنه قد أن أن يأنهها  
فقد اللدات وزاد غيا بعدهم .. هلا تيقظ بعدهم وتبها  
يا ويحسه ما باله لا ينهى \* عن غيبه والعسر منه قد انتهى

ويحك يا نفس احصى  
على ارتياد الخالص  
وطاوعى وأخلصى  
واستعنى النصح وعى  
واتعظى بمن مضى  
من القرون واتقضى  
واخشى مفاجاة القضا  
وحاذرى أن تخدعى  
واتتهجى سبل الهدى  
وادكرى وشك الردى  
وأن شواك غدا  
فى قعر لحد بلقع  
أهاله بيت البلى  
والمنزى القفر الخلا  
ومورد السفر الالى  
واللاحق المتبع  
بيت يرى من أودعه  
قد ضمه واستودعه  
بعدا الفضا والسعه  
قيد ثلاث أذرع  
لا فرق أن يحله  
داهية أو أبله  
أو معسر أو من له  
ملك كملك تبع

(قوله ارتياد) أى طلب (المخلص) المنجا (ع) احفظى وهو أمر للمؤث من وعى يعى (انعظى)  
اعتبرى (القرون) الامم السابقة (اتقضى) فرغ وتم (والقضاء) هنا الموت (ومفاجأته) اتيانه  
على غفلة (حاذرى) خافى (انتجى) اسلكى وامشى فى نهج وهو الطريق البين (سبل الهدى)  
طرق الرشاد (ادكرى) تذكرى (وشك الردى) سرعة الموت (منواك) موضع اقامتك لان  
المشوى والنواء الاقامة والمثوى الموضع الذى تقيم فيه (لحد) شق فى جانب القبر (بلقع) خال  
(آها) كلمة توجع (مورد) موضع الماء (السفر) المسافرون (الالى) الاولون المتقدمون  
والالى مقلوب الاول تقول اولى وأول ككبرى وكبر وأخرى وأخر ثم قلبوا الاول فقالوا  
الالى وتأتى الالى فى كلامهم بمعنى الذين مودولة وهى كثيرة يريد ان الفبر مورد للاولين  
والآخرين ومما هم سفرا لان الانسان فى الدنيا مسافر لا يقيم انما يقطع أيامه وقال التهاى  
العيش نوم والمنية يقظة \* والمرء بينهما خيال سارى  
فأقضوا ما ربكم بحالى انما \* أعماركم سفر من الاسفار  
(قيس) قدر فان قيل كيف جعل القبر ثلاثة أذرع والذراع شبران والقبر قدره ما بين تسعة  
أشبار الى ثمانية فآخبرنى الحاج ابن السقاط ان عندهم بالمشرق ذراعا بسمونه المالكى يذرعون  
به ثيابهم وغيره فافيه من ذراع البس ذراع ونصف وقال أبو القاسم الزجاجى الذراع الهاشمى  
ذراع وثلاث فى ثلاثة أذرع بالهاشمى ثمانية أشبار وبالمالكى تسعة أشبار فاحدى الذارعين  
أراد وانما نقل لفظ ثلاثة أذرع من قول عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كيف بك اذا أنت مت فانطلق بك قودك، فقاسوا لك  
ثلاثة أذرع فى ذراع وشبر ثم رجعوا اليك فغسلوك وكنفوك وحنطوك ثم جاولك حتى يضعوك  
فيه ثم يهيلوا عليك التراب ويدفنوك فاذا انصرفوا عنك أنك فتانا القبر منكروا وكبير أصواتهما  
كالرعد القاصف، وأبصارهما كالبرق الخاطف يجران أنه ارهما ويحنيان التراب بأنياهما  
فتلتلاك وترالك كيف بك عند ذلك يا عمر قال عمر ويكون معى مثل عقلى هذا قال نعم قال فاذا  
أأ كفيكهما (داهية) محرب اللاد ورحا ذقيم (أبلة) عى كغير الغنلة (معسر) فقير (تبع) أراد



وبعد العرض الذي  
يحوى الحي والبدي  
والمبتدى والمختدى

ومن رعى ومن رعى  
فيا مغاز المتقى

وربح عبد قدوق  
سوء الحساب الموبق

وهول يوم القزع  
ويا خسار من بغي

ومن تعدى وطفى  
وشب نيران الوغى

لمطم أم مطمع  
يامن عليه المتكل

قد زاد ما من وجل  
لما اجترحت من زلل

في عمرى المضيع  
فاغفر لعبد محترم

وارحم بكاه المنسجم  
فأنت أولى من رحم

وخير مدعو دعى  
قال الحرث بن همام) فلم

يزل يرددها بصوت رقيق  
ويصلها بزفير وشهيق حتى

بكت بكاه عينيه كما كنت  
من قبل أبكى عليه نمرز

الى مسجده بوضوء تهجده  
فانطلقت ردفه وصلت

مع من صلى خلفه ولما  
انفض من حضر وتفرقوا

شغريغر أخذ يهين بدرسه  
ويسبك يومه في قالب

أمسه وفي ضمن ذلك برن  
ارنان الرقوب ويكي ولا

بكاه يعقوب حتى استبنت  
انه التحق بالافراد وأشرب

قلبه هوى الافراد فاخطرت بقلبي عزيمة الارتفاع  
وتخليته والتخلي بتلك الحال فكانته

به تبعه الاكبر وهو الذي ذكر الله في كتابه قال صاحب التيجان اسمه شهور غش بن ناشر  
النعم وسمى أبوه ناشر النعم لانه أحيا ملك جبر بعد أربعين عاماً وهي أيام ملك سليمان وسمى  
شهور غش تبعه الاكبر وان كانت العرب لم تسم قبيلة تبعه لان العرب لم يقم ان أحفظ منه وكان  
ينجاوز عن مسيئتهم ويحسن الى محسنهم وكان جميع أهل الارض شاكرين لأبامه وكان أعقل  
من رأوا ومن الملوك وأعلامهم هممة وأبعدهم غورا وأشدتهم مكرًا من حارب وغز جميع ملوك  
الاقاق وقطع بجيوشه الارض كلها شرقا وغربا ثم رجع الى قصر نعدان يدبر ملك الارض وذلت  
له ما وكها وعمر زمانا طويلا وهو أول من أمر بصناعة الدروع السوابغ جعل على أهل فارس  
ألف درع وعلى الروم ألف درع وعلى اليمن كذلك وعلى ممالكة كلها مثل ذلك فكانوا  
يغدون عليه كل سنة بذلك العدد ولذلك قال أبو ذؤيب

وعليهما مسرودتان قضاهما \* داود أوصنع السوابغ تبع

وقال ابن الكلبي لم يملك الارض كلها الا ثلاثة أبرار وهم سليمان عليه الصلاة والسلام  
وذو القرنين وتبع وهو أسعد وأبو كرب وثلاثة كفار وهم الخروز وبخضصر والحصالكه وأبو  
كرب الذي ذكره تبيع وكان ملكا عظيما فتح البلاد وملك العباد وأقبل من اليمن يريد العراق  
فتزل الحيرة وحضر لهم نهر او هو نهر الحيرة الى سوقها وبعث اليه حسان في جسده ليطوف الارض  
فغضى به حسان في عسكر عظيم جزر لا يمر بمدينة الا فتحها ولا ملك الا قهره وقيل في تسمية  
ملوك اليمن تبابعة انه لكثرة ما يتبع الملك منهم من الجنود وقيل سمي تبعا لانه تبع من قبله  
ولا بن سكرة في معنى بيت المقامة

الجوع يطرد بالرفيف اليابس \* فعلام تكثر حسرق ووساوسى

والموت أنصف حين عدل قسمة \* بين الخليفة والفقر اليابس

(قوله وبعده العرض) يريد عرض الناس للساب (يحوى) يضم (الحي) المستحي (البدي)  
المتكلم بالنواحي (المختدى) التبع الحاذى حذوه (رعى) ملك يريد أن العرض يع الناس  
فيحتوى على العفيف والبدي وعلى الاغنياء والفقراء والملوك ورعينهم ولا يتميز فيه أحد  
ولا يشرف الا بعمل صالح (قوله فباز المتقى) المفازا الخلاص (وقى) كفى (الموبق) المهالك  
(هول) خوف (بغى) ظلم و (تعدى) جاوز الحد في جوره (طنى) جاوز الحد في تكبره (شب)  
أو قد (الوغى) الحرب (وجل) خوف (اجترحت) اكتسبت (زلل) خطأ (زفير) نفخ (والشهيق)  
رد النفس مع البكاء بصوت (ردفه) خلفه (انفض) تفرق (شغريغر) أى في كل طريق وعلى كل  
جهة (يهين) يرد كلامه خفيا لا يفهم (يسبك يومه في قالب أمسه) استعاره أى يفعل في اليوم  
ما فعل في الامس (وفي ضمن ذلك) أى في أثناءه (برن) بصوت (الرقوب) المرأة التي لا يعيش لها ولد  
(ولا بكاه يعقوب) يجوز رفع بكاه ونصبه والرفع أكثر . وبكى يعقوب على يوسف عليهما  
السلام حتى عمى وهو قوله تعالى وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم (استبنت) تحققت  
(الافراد) العباد يقال فلان فردى في فضلته أى ليس له نظير والافراد سبعة من العباد لا تحلوا الدنيا  
منهم حتى اذامات واحد خلف الله تعالى في موضعه آخر (أشرب) خولط وغلب عليه (هوى  
الافراد) حب الوحدة وقال ابن الرومي

الى الزهاد في الدنيا \* جنان الخلد تشتا  
عبسا من خطاياهم \* الى الرحمن اباق  
حدثهم نحوه الرغبة \* مع الرهبات فاستاقوا  
عليهم حين تلقاهم \* سكينات واطراق  
\* يضعون الى الله \* ودمع العين مهراق  
ملك الملك هل مما \* تطوقناه اطلاق  
ففي أعناقنا طرا \* من الاثم اطواق  
\* (وللفقيه أبي العباس بن خليل)

فهو اشارات الحبيب فهموا \* وأقام أمرهم الرشاد فقاموا  
وتوسلوا بجماد مع منهلة \* تحت الديابي والانام نيام  
تلا من الذكر الحكيم جوادها \* جمعت لها الالباب والافهام  
لاح لو ابصرت ليلهم وقد \* صغت القلوب وصفت الاقدام  
لرايت نور هداية قد حثهم \* فسرى السرور وأشرق الاضلام  
فهم العبيد الخادمون ملكهم \* ثم العبيد وأفلح الخدام  
سلوا من الآفات لما استملوا \* فعليهم حتى الممات سلام

وقالوا في هوى الانفراد الوحدة خير من القربى السوء وأنشدوا

أنست بالوحدة علمها \* فانها خير من الجمع \*  
ألا ترى الواحد اصلا \* يحسب من أصل ومن فرع  
أترك من لأرقي نفعه \* رجاء رب الضر والنفع  
أنست بوحدتي حتى لو آتى \* أتاني الانس لاستوحشت منه  
ولم تدع التجارب لي صديقا \* أسبل اليه الامت عنه  
\* (وقال آخر)

اهرب بنفسك تستأنس بوحدتها \* تلق الرشاد اذا ما كنت منفردا  
ان السباع لتهدا في حرايفها \* والناس ليس يهادسهم أبدا

(قوله تفرس) أي علم بفراسته وجودة نظره (نويت) أضررت في نيتي (كوشف) أطلع عليه  
(زفر) نفع (الاقواه) الحزين الذي يصبح آه (أسجلت) صدقت (المحدثين) الذين حدثوه بتوبة  
السروجي (محدثين) هم المكاشفون من الزهاد الذين يحدثون بالغيوب كأن المكاشف قد  
حدث بما يقول وقبل المحدثون الصادقون ظنا وفراسة وقال صلى الله عليه وسلم قد كان فيمن  
قبلكم محدثون فان يكن من أمي هذه فهو عمر بن الخطاب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
ألمبار هو الصادق الظن ودليل ما ذكره صلى الله عليه وسلم في عمر حديث سارية بن زعيم وكان  
عمر رضي الله تعالى عنه قد أرسله في جيش للمسلمين فألقى الله في روع عمر رضي الله تعالى عنه وهو  
يخطب الناس بالمدينة ان العدو قد نهز المسلمين واشتد الخطب عليهم وكانوا يحضرون جبل فقطع  
عمر الخطبة وقال يا سارية الجبل فأسمع الله تعالى سارية من مسافة شهر نداء عمر فأتوا بالمسلمين

تفرس مانويت أو كوشف  
بأأخضت فزفر زفر الاواه  
ثم قرأ فاذا عزمت فتوكل  
على الله فأسجلت عند ذلك  
بصدق المحدثين وأيقنت  
أن في الامة محدثين ثم دنوت

الى الجبل فخلصوا (قوله المصافح) أي المعانيق عند الوداع (نصب عينك) أي غرضها أو قداسها  
وأول من قال اجعل الموت نصب عينك أمية بن أبي الصلت في قوله

كل عيش وإن تطاول يوماً \* صائر أمره إلى أن يزولا

ليتني كنت قبيل ما قد بدت إلى \* في رؤس الجبال أرمي الوعولا

فاجعل الموت نصب عينك واحذر غولة الموت إن للهوت غسولا

(عبراني) دموعه (يتصددن) يترفعن (الراقي) العظمان المعوجان أعلى الصدر (خاتمة التلاقي)

آخر لقاءه \* ويدكر هنا جملة من الشعر في ذكر الوداع الذي كان بينهما ويحبها

لماسلف لهما في هذا الكتاب من رياض الآداب فانها كانت أنس الوحيد ومس

فمن ذلك قول بعضهم

وداعك مثل وداع الربيع \* وفقدته مثل افقاد الدم

عليك سلام فكلم من ندى \* فقدناه منك وكلم من كرم

\*(وقال آخر)\*

أقول له يوم ودعتك \* وكل بعبرته دبلس

لئن رجعت عليك اجساما \* أنتد سافرت معك الاذس

وقال أبو سعيد الهمداني أنشدني هلال بن العلاء حين ودعني

لأودعك ثم تدع مقلي \* ان الدموع هي الوداع الذان

وأصوم بعدك عن سواك فاعتدى \* متقلدا صومين في رمضان

في فرقة الاحباب شغل شامل \* والموت صدق فرقة الاخوان

\*(وأنشدني أبو محمد بن حزم)

لئن أصبحت مرتحلا بشخصي \* فقلبي عندكم أباد مقبم

ولكن للعيان لطيف معني \* له سأل المعاينة الكلم

\*(وكرر هذا المعنى فقال)\*

يقول أخي شمالك رحيل جسم \* وروحك مالها عنه رحيل

فقلت له المعان مطمئن \* لذا طلب المعاينة الخليل

\*(وقال آخر)\*

بأنوا فاضحى الجسم من بعدهم \* ما تبصر العسير له فيما

والأسنى منه ومن قولهم \* ما نترك القفد لنا شيئا

بأي وجه أتلقاهم \* ان وجدوني بعدهم حيا

\*(وقال آخر)\*

لا كان يوم القراق يوما \* لم يسبق للمقلتين يوما

شنت مني ومنك شملا \* فسر قومارساء قوما

يا قوم من لي بنقدخل \* يسومني في العذاب سوما

مالا نى الساس فيه الا \* بكيت كما أزدلوما

\*(وقال)

اله كما يدنو المصافح وقلت

أوصني أيها العبد الناصح

فقال اجعل الموت نصب

عينك وهذا فراق بيني وبينك

فودعته وعبراني يتحدرن

من الماتى وزفراقى يتصدرن

من التراقي وكانت هذه

خاتمة التلاقي

(قال الشيخ الرئيس أبو

محمد القاسم بن علي برد الله

ضجعه هذا آخر المقامات التي

\*(ذكر الوداع)\*

\* (وقال صاعد الغوى) ١

قلت له والرقيب بجملة \* مستجلا للفراق أين أنا  
فقد كفا لي ترابيه \* وقال سرآ منافأنتها

(قوله أنشأتها) أي صنعتها (الاعتزاز) الجهل والافتخار (أمليتها) ألقيتها لم يكتبها \* واضطر  
اضطرا إذا لم يجد بدا من فعله (أرصدتها) أعددتها (الاستعراض) أن تعرض على الناس حتى  
يروها (لتناع) هيجنه (بيناع) يشتري (غشيني) غطاني (أودعتها) ضمنيتها (الغو) سقط  
ال (ضاليل) جمع أضلوة وهي ما يضل به من ركبته (أسترشده) أستديه (يعصم) يمنع  
(الخطا) يحظى (يسعد) العفو (المغفرة) قوله هو أهل التقوى) عن أنس رضى الله عنه  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول ربكم عز وجل أنا أهل التقوى فلا يشرك بي غيري  
أو أنا أهل لمن اتقى أن يشرك بي أن أغفر له انتهى الشرح بحمد الله وتوفيقه وحسن عونه  
لو كان من ذلك الله تعالى أن أول حرف شرحت من اللغة في هذا الكتاب حمد الله وآخر حرف  
شتمت به ما وقع بين حمد الله سبحانه وتعالى والثناء عليه وبين عفوّه عن عبيده من جوق  
من جمل صسعه الامتنان بالصغ عن جميع هذه وملتمس من جلاله تعالى وكرمه جزيل الاجر  
على ما ضمنته من حكم الآداب وغيره وأذكر فصلا أدبيا في العفو عن المذنبين أختتم به الديوان  
فمن وقف عليه ووجد في نفسه لذة واستشعر الرجا وطمع في العفو فرغبتنا إليه أن يسأل لنا  
العفو مع نفسه \* فن ذلك انه كان للمأمون خادم لوضوئه فيينا هو يسب الماء على يديه اذ سقط  
الاناء فغضب المأمون فقال له الخادم يا أمير المؤمنين ان الله تعالى يقول والكاطمين الغيب قال  
كظم غيظي قال والعافين عن الناس قال عفوت عنك قال والله يجب المحسنين قال  
اذهب فانت حر \* وأمر محمد بن عبد العزيز رضى الله عنه بعقوبة رجل فقال له رجا من حيوة ان  
الله تعالى قد فعل ما تحب من الطفر فافعل ما يجب من العفو فغضاه العتبي وقعت دما بين  
حين من قريش فأقبل أبو سفيان فابقي أحد واضع رأسه الارفعه فقال يا معشر قريش هل لكم  
في الحق أو فيما هو أفضل من الحق قالوا وهل شيء أفضل من الحق قال نعم العفو فبادر القوم  
فاصطلحوا قال المبارك بن فضالة كنت جالسا في السماط عند أبي جعفر اذا مر برجل أن يقتل  
نقلت يا أمير المؤمنين قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة ينادى مناد ينادي ربي الله عز  
وجل من كانت له يد عند الله فليقم فليتقدم فلا يتقدم الامن عننا من مذنب فامر باطلاقه  
\* وكان رجل شريبا جمع قوما من ندمائه ودفع الى غلام له أربعة دراهم أن يشترى بها من  
الفواكه المجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار وهو يسأل فقير شيا ويقول من دفع له  
أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات فدفع له الغلام الدراهم فقال له منصور ما الذي تريد ان  
أدعوك قال ان يعتقني الله من رق العبودية فدم منصور وأمن الناس قال والثانية قال ان  
يخلف الله على الدراهم فدعاه وأمن الناس قال والثالثة يا غلام قال ان يتوب الله على مولاي  
فدعاه وأمن الناس قال والرابعة يا غلام قال ان يغفر الله لي ولمولاي ولك يا منصور وللحاضر من  
فدعاه منصور وأمن الناس فرجع الغلام فقال له مولاه لم أبطأت قصص عليه القصصه قال وهم دعا  
قال سألت انفسى العتق قال اذهب فانت حر قال والثانية قال ان يخلف الله على الدراهم

أنشأها بالاعتزاز وأمليتها  
بلسان الاضطرار وقد أبلشت  
الى أن أرصدتها للاستعراض  
وناديت عليها في سوق  
الاعتراض هذا مع  
معرفة بانها من سقط المناع  
وما يستوجب أن يساع  
ولا يتناع ولو غشيني نور  
التوفيق وتطرت لنفسي  
نظر الشفيق لسترت عواري  
الذي لم يزل مستورا ولكن  
كان ذلك في الكتاب مسطورا  
وأنا أستغفر الله تعالى بما  
أودعتها من أباطيل اللغو  
وأضاليل اللهو وأسترشده  
الى ما يعصم من السهو  
ويحظى بالعفو انه هو أهل  
التقوى وأهل المغفرة وولى  
الغيبات في الدنيا والآخرة  
\* (ذكر العفو عن المذنبين) \*

قال لك أربعة آلاف درهم قال والثالثة قال أن يتوب الله عليك قال  
 قال والرابعة قال أن يعفوني ولك والواظ والعاظ والعاظ قال هذه الواحد  
 رأى في المنام كأنه قال يقول أنت فعلت ما كان اليك أثر في لا أفعل ما  
 والعلام ولنصور والعاظين \* قال يحيى بن معاذ يكاد يجرى لك مع الذنوب  
 الاخلاص لاني أعتمد في الاخلاص على الاعمال وفي الذنوب أعتمد على عفو  
 تبسطنا على الامال انا \* رأينا العفوم ثم الذنوب  
 وقال بكر بن سليمان الصواف دخلنا على مالك بن أنس في العشية التي قبض  
 الله كيف تجلدك قال لا أدري ما أقول لكم ستعاينون من عفو الله تعالى  
 ثم ما خرجنا حتى أغمضنا عينيه \* وفي الحديث لو لم تذبوا الجاه الله با  
 وقال أبو نواس

يا نواسي نوقسر \* وتعزى وتصبر  
 ساءك الدهر بشئ \* ولما سرك أكثر  
 يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر  
 أكبر الاشياء في أصغر عفو الله أصغر  
 ليس للانسان الا \* ما قضى الله وقدر  
 ليس للمخلوق تدبير بل الخالق دبر  
 \* (وقال أبو العتاهية)

الهي لا تعذبني فاني \* مقتر بالذي قد كان  
 على حيلة الارجاني \* لعفوك ان عفوت وحس  
 يظن الناس بي خيرا واني \* لشر الناس ان لم تعف عني  
 وكمن زلة لي في انلطايا \* وأنت على تدو فضل  
 اذا فكرت في ندي عليها \* عضضت أنا ملي وقرعت  
 وهذا آخر شعر قاله أبو العتاهية وآخر شعر ختمت به هذا الشرح راجيا  
 والحمد لله أولا وآخرا كما يجب لجلاله غفرانك اللهم تباركت وتعاليت  
 وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم ورضى الله تعالى  
 أجمعين وعن التابعين وتابعيهم يا احسان الى يوم الدين

يقول حبيب الاعتاب الحسينية الفقير الى الله تعالى محمد  
 خادم تصحيح الكتب بدار الطباعة الكبرى الميرية

يا من حرمت سحر بايل وأبجت سحر اللواظ الفواتر الذوابل وأسل  
 سحانك علمت الانسان حسن التخلص واختلاس العقول بلطيف ال  
 حلية النفوس يترى به جواد الطبع الشموس فصل وسلم وبارا  
 من بين بني هذا النوع عسر هذه الخصيصة وأعلاها وحليته من

وارفعها وأغلاها سيدنا محمد الذي أجمع كل بليغ مقول معارض وأخفم كل مصتغ منطق  
مفاوض وعلى آله الدين دوتوا أحكامك وبينوا لنا آدابك البديهة وأصحابه ذوى المقامات  
الرفيعة (أما بعد) فقد تم طبع هذا السفر الذي أسفرت بطلعه بدور المقامات الحريرية  
ورزت مخدراتها تهادى في حلل الهباء العبقرية الراوى لباس ملح الادب ما تهتزله الالياب  
طربا وتقضى به عشاق الآداب بحبا للعلامة الاديب النايف عبد الارب أوحد زمانه  
وتاج الفضلاء في آتة الصبح الذي يأبى ان يشارك في حسن مساعته والجهد الذي تغنو  
وجوهها ليعلم بليغ عبارته مربي فحول العلماء مؤدب أرفاء الظرفاء ذى المقام الانسى  
والقريب القدسى الامام أبى العباس أحد بن عبد المؤمن الشريشى العيسى سقى الله ثراه  
صنيب الرحمة ومتعه بلذيق القرب في دار الاحسان والنعمة على ذمة العصابة الالعية  
والرفقة للانبلاء الجهبذية حضرة على الهمة ورفيع الجناب السيد عمر حسين انشاب  
والهامم التلخيص الماجد الجناب الاكرم السيد الطوبى عبد الواحد وحضرة ذى العفة  
والامانة والهمة والنظانة سمي القدر والجناب الشيخ طلبه عبد الوهاب في ظل الحضرة  
العجيمة المدوية رالطلعة البهية الداوية من أحيارات المكارم وأمانت بعده رعاة المطالم  
ذو الدولة الكسروية والسيرة العمرية الذي عم رعيته بواقريته وصارت العتاة بحسن  
سياسته طوع عنيه وامره سلالة السادة الملوكة الاماجيد وخلاصة القادة الاكابر الصناديد  
مالك امرنا وولى نعمتنا على التحقيق أفندينا محمد باشا توفيق أدام الله دولته وخلد صولته  
وأيد سلطوته قرير العين بالبحاله مهنا بالبال بأشباهه لاسمى عباسه الليث الهمام السيف  
الصمصام وكان هذا الطبع الجليل والشكل الجميل في المطبعة العامرة ببولاق مصر  
القاهرة مشمولاً بطرح حضرة ناظرها ذى الهمة العليا والسعى المشكور والنظر الصائب  
والعزم المشهور من حسن مساعيه تشهد له بالفعل وعليه ثنى حضرة حسين بك حسنى  
ونظر حضرة وكيله الجناب الأنعم الجارى له في حسن سعيه المجلى بحلية مجده  
الاعظم الذي أجابته المعالي بلبيك حضرة محمد حسنى بك وكان  
تمام بديره وانبلاج غرة قره في غرة رجب الاصح من عام ثلثائة  
بعد الالف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف  
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه  
وصحبيه واحزابه كلما ذكره  
الذاكرون وغفل عن  
ذكره العاقلون  
آمين